مُعجمُ القَواعِدِ العَرَبيَّة

في النَّحوِ والتصريف

وَذُيِّل بالإملاء

عبد الغني الدقر

دار القلم
دمشق


معجم القواعد العربية
في النحو والتصريف

الطبعة الأولى
١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م

دار القلم
للطباعة والنشر والتوزيع
دمشق - حلبوني - ص. ب. : ٤٥٢٣ - هاتف : ٢٢٩١٧٧
بيروت - ص. ب. : ١١٣/٦٥٠١ .

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدّمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله، وعلى آله وصحبه.

أما بعد: فإنَّ من تيسير القواعد العربيَّة، وتذليل صِعابها تَسهيلَ مَسَالِكها، وحسنَ ترتيبها، لا العبث بأصولها، وذلك بترتيبها على الطريقة المُعْجمية، فلم يَعُدِ الوقتُ يتَّسعُ ليخوضَ المرء في كتب النحو والتصريف وشُروحها وحواشيها ليلَه ونهارَه ليظفرَ بِبُغْيته، وجواب مسألته.

وقد سبقَ علماءُ اللغة بوضع المعَاجم لمُفْردات اللغة وفيها جميع ما يتعلق بها مِن مَعان، وقد كانت قبل ذلك مفرَّقة في كتب كثيرة، فمن اليسير جداً أن يجد امرُؤٌ حاجتَه في معَاجم اللغة من غير عَناء.

وكذلك بعضُ علماء النحو وضع لحروف المعاني، وبعض المبنيات من الأسماء ترتيباً على حروف المعجم، مثل كتاب الأزهيَّة، ومغني اللبيب، والجنى الداني، وخيرهم المغني، وكلهم أفاد ويَسّر.

وأول كتاب في النحو أكبر من متوسط صُنِّف على الترتيب المعجمي كتاب «معجم النحو» الذي صنفته منذ عشر سنوات.

وقد قلتُ في مقدمته: إنه «معجم لمعظم قواعد النحو وكلماته وحروفه، بَلْه كلماتٍ وتعابير صحيحة شُهرت ووردت في كلام العرب والمؤلفين، وخفي إعرابها، ويصعب التماسها في كتب النحو».

وطبع هذا المعجم ثلاث مرات: مرتين في دمشق، ومرة في إيران، وقرأه المهتمون بالعربية، ورأوا فيه ما يفيدهم، وما يريحهم من عَنت المراجعة والخوض في الكتب.

ولوحظ على هذا المعجم أن تكون مصادره كما جاء في مقدمته: إنه «لم يخرج عن كتب معروفة مألوفة موثوقة» والذي ينبغي أن تكون مصادره كتب الأقدمين من النَّحْويين فهي أصح وأوثق؛ فاسترحت لهذه الملاحظة واستيقنت فائدتها، ولهذا صنَّفت هذا الكتاب: «معجم القواعد العربية» وجعلت أولَ مراجعه وأهمها الكتابَ لسيبويه، والمُقْتَضب للمبرِّد وغيرَهما من كتب الأوائل، ثم كتباً أخرى كثيرة منها شرح المفصَّل لابن يعيش، وشرح الكافية لرضي الدين، ومنها كتب ابن هشام، وشروح ألفية ابن مالك، وهناك كتب كثيرة أخذت منها جملاً من القواعد والإعراب. وبهذا جاء النحو بهذا المعجم مستوفياً كافياً لا يُحتاج معه إلى غيره.

ولا يذهبنَّ الظنُّ بامرىء إلى أن يتصور أنَّ هذا الكتاب صَعْبُ الفهم، بعيد الغَوْر إذْ كان أهمَّ مصادره الكتابُ لسيبويه والمقتضبُ للمبرد، فما بهذا الكتاب شيء صعب على من له بعض المَلَكة في فهم كلام النحاة، على أنني لم آلُ جهداً في تسهيل بعض ما يُظنُّ به الصعوبة، وهذا أقلُّ ما في هذا الكتاب.

ولتمام الفائدة فقد ضممتُ إلى النحو فنَّ التصريف، ودمجته في الترتيب المعجمي، وذلك لأنه لا بدَّ منهما في فهم العربية، ولا بدَّ للنحو من التصريف، ولا بدَّ للتصريف من النحو، فإذا كان النحو ينظر إلى أواخر الكَلِم فإنَّ التصريف ينظر إلى أصول الكلمة وزوائدها والتغيُّرات فيها، على أني لم أتبسَّط في التصريف تبسُّطي في النحو بل اكتفيت منه بما يحتاجه غير المختص.

كما زدت إلى النحو والتصريف: الإملاء، وهو تصوير اللفظ وله علاقة كبيرة فيهما، وقد صنَّفته على طريقة علماء العربية، وما كتبته من الإملاء جزء صغير لا يُحتاج إلى أكثر منه، وقد ذيَّلت به هذا الكتاب.

وظاهرٌ ما يُراد بالترتيب المعجمي، ونزيده إيضاحاً فنقول: مَا من قاعدة، أو

كلمة إعرابية، أو حرف معنى أو قاعدة صرفيَّة إلا وهو تابع لحروف المعجم؛ فالمبتدأ بجميع ما يتعلق به تجده في الميم مع الباء، وكذلك الخبر تجده في الخاء مع الباء، ومثله الفاعل في الفاء مع الألف، وإنَّ في الألف مع النون، ومثلها أخواتها تجد كل واحدة في حرفها الأول مع الثاني، ومثلها: ولا سيما، وكلما، وكذلك جميع أبواب التصريف خاضعة لهذا الترتيب.

فالإبدال مثلاً تجده في الألف مع الباء، والإعلال تجده في الألف مع العين، والنسب: تجده في النون مع السين، ومثله: القلب، والفعل الثلاثي المجرد، وهكذا..

وها هو ذا «معجم القواعد العربية» بين يدي المهتمين بالعربية: نحوها، وصرفها، وإملائها، وعسى أن يجدوا فيه غَنَاءً، وعسى أن يجدوا فيه علماً وفائدةً، ومرجعاً ميسّراً نافعاً.

وأنا أرجو من علماء هذا الشأن أن ينبِّهوني إلى ما يعرض لهم من رأي في كتابي هذا لعلي أستدركه في طبعة أخرى.

أسألُ الله أن ينفع بهذا الكتاب، وأن يكون في جهدي بتأليفه بعضُ الإسهام في رفع شأن اللغة العربية لغة القرآن الكريم.

عبد الغني الدقر
٢٥ ذو القعدة ١٤٠٤ هـ
٢١ آب ١٩٨٤ م

ملاحظة: هذه الإشارة (=) معناها: انظر.



بَابُ الهَمْزَة

آ : من حُرُوفِ النِّداءِ يُنَادىٰ بـه البَعِيدُ، وتَسْرِي عليه أحكامُ النِّداء وهو مَسْموعٌ، ولم يَذْكُرهُ سيبويه (= النداء).

آضَ : تَعْمل أحْيَاناً عَمَلَ «كَانَ وأخواتها» لإنَّها قد تأتِي بمعنى صَارَ، ولا مَصْدَر لها تقول: «آضَ البَعِيدُ قَرِيباً».

ماه : كلمةُ تَوجُّع ، أي : وَجَعي عـظيمٌ. وهي اسمُ فِعلٍ مُضارع بمعنىٰ أَتَوَجَّع.

الأَبَد : الدَّهرُ مُطلَقاً، وقيل: الدهرُ الطويلُ الذي ليس بمَحْدُودٍ، وجمعُهُ آبَادٌ، وأُبُود ، وقيل: آبادٌ مُوَلَّد.

وقال الراغب: الأَبَدُ: عِبارةٌ عن مَدِّ الزمانِ المُمتد الذي لا يَتجزَّأ كما يَتجزأ الزَّمان، وذلِكَ أنه يُقالُ: زمانَ كذا، ولا يقال: أبَدَ كذا.

ويقال: «أَبَدَ الآبِدين»، وقد يُضـافُ المفردُ إلى جَمْعِه.

ويقال: «أَبَدَ الدَّهرِ» و «أَبِيدَ الأَبِيدِ» وكلُّ هـذه التعابير لتأكيـدِ دَوَام الأَمْر. وهـو منصُوبٌ دَائماً، ويُسْتَعمل مُنَوَّناً ومُضَافاً، ويُستَعمل مع النَّفي ومع الإثْبَات، أمَّا النفي فنحو قوله تعالى: ﴿ إنَّا لَنْ نَدْخلهَا أَبداً ما دَامُوا فيها ﴾[1].

وأمَّا الإثبات فنحو قولِه تعالىٰ: ﴿ فإنَّ لهُ نارَ جهنمَ خَالِدين فيها أبَداً ﴾[2] ولا يدخُلُ على الماضي إلاَّ إذا كان المَاضِي مُمْتَدّاً إلى المُسْتَقْبل نحـو قولـه تعالى: ﴿ وبَدا بيْنَنَا وبَيْنَكُمْ العَداوَةُ والبَغْضَاءُ أبَداً حتى تُؤمنوا بالله ﴾[3].

أبْتَـع : كلمةٌ يُؤكَّد بها ، يُقال : «جَاء القومُ أجْمَعُونَ أكْتَعُوْن أبْصَعُون أبْتَعُون». ولا تَأْتي قبلَ «أَجْمَعين». (= في أحرفها).

الإِبْدال :

١ ـ تعريفُه :

(١) الآية «٢٤» من المائدة «٥».
(٢) الآية «٢٣» من سورة الجن «٧٢».
(٣) الآية «٤» من سورة الممتحنة «٦٠».

هو جَعْلُ مُطْلَقِ حَرفٍ مكانَ حَرْفٍ من غير إدْغام ٍ وَلاَ قَلْب[1].

٢ ـ أقسام الإبْدال.

الإبدالُ قِسْمان:

«الأول»: أن يُبدَل إبْدالاً نادراً وهو سَبْعَةُ أحْرُفٍ مَجْمُوعَةٍ في أوائل قَوْلِكَ: «قَدْ خابَ ذُو ظُلْمٍ ضَاعَ حِلْمُه غَيًّا». أي القاف، والخاء، والذال، والظاء والضاد، والحاء والغين، وذلك كقولهم «لَحْمٌ خَراذِلُ» بالذال المعجمة: «في خَرادِل»[2] بالمهملة ـ أي مُقَطَّع وقَرأ الأعْمَشُ «فَشَرِّذْ بهم» بالمعجمة بدل المُهْمَلة، وفي قولهم «وُقْنَةٌ» بدل «وُكْنَة»[3] وفي «عَطَر» بدل «خَطَر».

«الإبدال الثاني»: وهو ما يُبْدَلُ إبْدالاً شائعاً وهو قسمان:

(١) غيرُ ضَروريٍّ في التَّصْريفِ وهو اثنانِ وعِشْرون حَرْفاً، يَجْمعُها قولك: «لِجِدٍّ صُرِف شَكْسٌ آمِنٌ طَيَّ ثَوْبِ عِزَّته»[4].

(٢) الإبدالُ الشَّائعُ الضَّروري في التصريف وهو تسعة أحرف جمعها ابن مالك بقوله «هَدأْتَ مُوطِياً»[1].

وأما غيرُ هذه الحروفِ فإبْدَالُها من غيرِها شاذٌّ، وذلك كقولهم في «اضْطَجَعَ» «الْطَجعَ» بإبْدَالِ اللاَّم مِنَ الضَّادِ. وقولهم في «أُصَيْلَالٍ» «أُصَيْلَان» كقول النابغة:

وَقَفْتُ فيها أُصَيْلاَناً أُسَائِلها
أعْيَتْ جَواباً وَمَا في الرَّبعِ من أحَدِ

هذا وقد رتب الإبدال هنا على حسب الحروف.

إبْدال التَّاءِ مِنْ الوَاوِ واليَاء: إذا كَانتِ الواوُ والياءُ فاءً لوزن «الافتِعال» أُبْدِلَتا تاءً، وأُدْغِمَتْ في تاء «الافتِعال» وما تَصرَّفَ منه، مثالُه في «الواو «اتِّصال» و «اتَّصَل» و «يَتَّصِلُ» و «اتَّصِلْ» و «مُتَّصِلٍ» و «مُتَّصَلٌ به».

والأصل فيهن: إوْتِصال، أوتَصَل. يُوتَصِل، أوتَصِلْ، مُوتَصِل، مُوتَصَلٌ به. قُلِبَتِ الواو وهي فاء الافْتِعَال ـ تاءً وأُدْغِمَتْ بالتاء.

ومثالُه في الياء «اتِّسَارٌ» و «اتَّسَرَ» و «يَتَّسِرُ» و «اتَّسِرْ» و «مُتَّسِرٌ» «مُتَّسَرٌ».

والأصل فيهن: «إيتِسَار» «إيتَسَر» «يَتْيَسِر» «إيتَسِرْ» «مُيْتَسِر» «مُيْتَسَر» لأنه من اليُسْر، قُلبت الياء ـ وهي فاء الافتِعال ـ تاءً

(١) انظر الإدغام والقلب كل في حرفه.

(٢) كذا في الخضري وفي القاموس: خراديل ومعناه مُقطَّع.

(٣) بيت القطا.

(٤) المراد من هذه الجملة حروفها فقط على أن معناها كما قال المُحشيّ: لجد صرف شكس موصوف بأنه آمن طي ثوب عزته لأجل الجد وهو كناية عن تغير حاله.

(١) المراد من هذه الجملة ما اشتملت عليه من حروف ومعنى هدأت: سكنت ومُوطياً: اسم فاعل من أوطأت الرَّحْل إذا جعلت وطيئاً لكنه خفف همزته.

وأُدْغِمَتْ بالتاء، قال الأَعْشَى يُهدِّدُ عَلْقمةَ ابن عُلاَثَة:

فـإنْ تَتَّعـدْني أَتَّعـدْكَ بمثلِهـا
وسَـوفَ أزيـدُ البـاقيـاتِ القَوَارِضَا[1]

ومثل اتَّعدَ ويتَّعِدُ اتَّلَجَ وَيَتَّلِجُ قال طَرَفَةُ بنُ العبدِ:

فـإنَّ القَـوافي يَتَّلِجْنَ مَـوَالجـاً
تَضَايقُ عنها أن تَوَلَّجها الإبر[2]

أصل يتَّلجْن: يَوْتَلِجْن من الوُلوج، أُبْدلت الواوُ تاءً، وأُدغمتْ فِي التاء.

وتـقـول في «افْـتَـعـلَ» مـن الإزَارِ «إيْتَزَرَ»[3] فـلا يَجُـوزُ إبـدالُ اليـاءِ تـاءً وإدْغَامُها في التَّاء، لأَنَّ هذه الياءَ بَدَلٌ من هَمْزة، وليست أصْليةً وشَـذَّ قولهم في افتعَلَ من الأكل: «اتَّكَلَ».

إبْـدَال الدَّال من تـاءِ الافتِعال:

إذا كانَتْ فاءُ «الافْتِعال» «دَالاً مُهْمَلَةً أَوْ ذَالاً، أَوْ «زَايـاً» أبْـدِلت تَـاؤُه دالاً مُهْمَلةً، فتقـول من «دَان» على افْتَعل «ادَّانَ» بـالإبـدال والإدغـام لِـوُجُـودِ المِثلين. ومن «زَجَر» على افْتَعل أيضاً «ازْدَجَرَ».

وأَصْلُها «ازْتَجَرَ» ومِن «ذَكَرَ» «اذْدَكَرَ» ولك فيه الأَوْجهُ الثَّلاثَةُ في «اظَّطَلم»[1] فتقولُ «اذْدَكَر» و«ادَّكَر» و«اذَّكَرَ» وقُرِىءَ شَـاذاً «فهَـلْ من مُـذَّكِـرْ»[2]. بـالـذال المعجمة المشدَّدة.

إبْدال الطَّاء مِن تَاءِ الافتِعال:

تُبدَلُ وُجُوباً الطَّاءُ من تَاءِ «الافْتِعَال» إذا كانت فاؤه «صَاداً أو ضَاداً، أو طَاءً أو ظَاءً» وتُسمَّى أحرفَ الإطباق[3] في جميع التَّصَاريف، فتقول في «افْتَعَل» من «صَبَر: اصْطَبر» وأصلُها: اصْتَبَرَ عـلى وَزْن افْتَـعَـلَ. ومن «ضَـرَبَ: اضْطَرَبَ» وأصْلُها: اضْتَرَبَ.

ومـن «ظَـلَمَ: اظْـطَـلَم» وأصـلهـا: «اظْتَلَم» ومن «طَهُـر: اطَّهَـر» وأصْلُهـا: «اطْتَهَـرَ» ويَجِبُ في «اطَّهَـر» الإدغـام لاجْتِماع المِثْلين وسكونِ أوَّلِهما.

ولـكَ في «اظْـطَلَمَ» ثَـلاَثَـةُ أَوْجُهٍ: «اظْـطَلَم» وهو الأصْـل، وإبدالِ الـظاءِ المُعْجمة طاءً مُهمَلةً مع الإدْغام، فتقول: «اطَّلَمَ» وإبـدال الطاء المُهمَلة ظـاءً مع الإدغام فتقول: «اظَّلَمَ» وقد رُوي بالأوجه الثلاثة قولُ زُهير يمدح هَرِم بـنَ سِنَان:

---

(١) اتعدته: أوعدته بالشر. القـوارض: جمع قارض وهي الكلمة المؤذية.

(٢) اتَّلج: من الولوج، المـوالج: جمـع مولـج، موضع الوُلوج وهو الدخول.

(٣) أصلها: إئتزر فسهلت الهمزة إلى ياء.

(١) انظر إبدال الطاء من تاء الافتعال.

(٢) الآية «٥١» من سورة القمر «٥٤».

(٣) سميت حروف الإطباق لانـطباق اللسـان معها على الفك الأعلى.

هُوَ الجَوادُ الذي يُعطِيك نَائِلَهُ
عَفْواً وَيُظْلَمُ أحْياناً فَيظَّلِمُ
أوْ فَيَطَّلِمُ أوْ فَيَظْطَلِمُ.

إبْدَالُ المَدِّ مِنَ الهَمْزَة:

إذا اجْتمَعَ فِي كَلِمة واحِدةٍ هَمْزتان وَجَب التخفيف إنْ لم يَكونَا في مَوْضِعِ العَيْن، ثم إنْ تحرَّكَتْ أولاهُمَا، وَسَكَنَتْ ثانِيتُهما، وَجَبَ إبْدَالُ الثانية مَدَّةً تُجانِسُ حَرَكةَ الأُولَى.

فإنْ كَانَتْ حَرَكتُها فَتحةً أُبْدلتِ الثانيةُ ألِفاً نحو «آمَنْتُ» وإن كانت حَرَكَةُ الأُولى ضَمَّةً أُبدِلَت وَاواً نحو: «أُوثِرتُ» وإن كانت كَسْرةً أُبْدِلَتْ يَاءً نحو «إيمَان».

وإنْ تَحَرَّكَتْ ثانيتُهما فإنْ كانَتْ حركتُها فتحةً وحَركَةُ ما قَبْلَهَا فَتْحَةً أو ضَمَّةً قُلِبَتْ وَاواً، فالفتحة نحو «أَوَادِم»[1] جمع «آدَم» والضمةُ نحو «أُوَيمِر» تصغِير «أَمْر».

وإنْ كَانَتْ حركةُ مَا قَبْلَها كَسْرةً قُلبت ياءً نحو «إِيَمّ» من «أَمَّ» أي صَارَ إمَاماً، أو بمعنى قَصَد، وأصله «إئْمَمْ» فنُقِلَتْ حركةُ المِيمِ الأُولَى إلى الهَمْزة التي قَبلها وأُدْغِمتِ الميمُ في المِيم فصار «إئَمّ». ثم انقلبت الهمزةُ الثانيةُ ياءً فصار إيَمّ.

إبْدَالُ الميم مِنَ الواوِ وَالميم:

تُبْدَلُ الميمُ مِنَ الوَاوِ وُجُوباً في «فَمْ» وأصْلُهُ «فُوه» بدليل تَكْسِيره على أفْوَاهٍ

(١) أصل الجمع «أآدم» بهمزتين فألف التكسير. أُبدلت الهمزة الثانية واواً لفتحها إثْرَ فَتْح.

فَحَذَفُوا الهاءَ تَخْفِيفاً ثم أَبْدَلُوا الميمَ مِنَ الوَاوِ.

فإذا أُضِيفَ إلى ظاهِرٍ أو مُضْمَرٍ يُرْجَع به إلى الأصل فيُقَال: «فُوعَمَّار». و«فُوكَ» ورُبَّما بَقِي الإبْدالُ مع الإضَافَة نحو قوله ﷺ: «لَخَلُوقُ[1] فَمِ الصَّائِم أطْيَبُ عندَ اللَّهِ من رِيحِ المِسْك» ونحو قولِ رُؤْبة:

كالحُوتِ لا يُلْهيهِ شَيْءٌ يَلْقَمُهْ
يُصْبِحُ ظَمْآناً وفي البحر فَمُهْ

وتُبدل الميمُ مِنَ النون بِشَرْطَيْن: سكُونها، وَوَقُوعها قَبلَ الباءِ، سواءٌ أكانَتَا في كلمةٍ نحو:

﴿ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا ﴾[2]

أو كَلِمَتَيْن نحو:

﴿ مَنْ بَعَثَنا مِنْ مَرْقَدِنا هذا ﴾[3].

ويُسمِّي مثلَ هَذا عُلماءُ التَّجويدِ: إقْلاباً

إبدالُ الهاءِ من التاءِ:

تُبْدَلُ الهاءُ من التاء اطِّراداً في الوقوف على نحو «نِعمة» و«رَحْمة» وهي تاءُ التأنيث التي تَلْحَقُ الأسْمَاءَ وبَعْضَ الحرُوف.

وإبدالُهَا من غَير التاءِ مسموعٌ في الألف تقول: «هَرَقْتُ الماءَ» والأَصْلُ: أَرَقْتُ الماءَ. وفي «هِيَّاكَ» وأصْلُها: إيَّاك و«لِهَنَّكَ» وأصْلها: لأَنَّك. و«هَرَدْتُ

(١) الخلوق: طيب الرائحة.
(٢) الآية «١٢» من سورة الشمس «٩١».
(٣) الآية «٥٢» من سورة يس «٣٦».

الخير» أصلها: أَرْدت. و «هَرَحْتُ الدَّابَّةَ» أصلُها: أَرَحْتُ.

إبـدالُ الهَمْـزَة من ثـاني حَـرْفين لَيِّنَيْن بينهما مَـدَّةٌ:

تُبْدَلُ الهَمْزةُ من ثاني حَرْفين لَيِّنَين بينهما مَدَّةُ «مَفَاعِل» كـ «نَيِّف» جَمعْتَـه جَمْـعَ تكسيـر على «نَيَـائِف» وأصلُهـا «نَيَايِفُ» أَلِفٌ بَيْن ياءَين، فَقُلِبَتْ وُجُوباً الياءُ الثانيـةُ بعد الألف هَمـزةً، ومِثْل «أَوائِـل» مُفْـرَدُه أوَّل. أصلُه «أَوَاوِل» فقُلِبَتِ الواوُ الثانيةُ بَعدَ الأَلِفِ هَمْزَةً.

فلو تَوَسَّط بينهما مَدَّة «مَفَاعِيل» امتنع قلبُ الثـاني منها همـزةً، كـ «طَوَاوِيس» ولذلك قُيِّد بـمَدِّ «مفاعـل».

تَتِمَّةٌ لهاتَيْن المسألتين: إذا اعْتَلَّتْ لامُ أَحَدِ هَذَيْنِ النَوعين بياءٍ أَوْ وَاوٍ فإنَّه يُخَفَّفُ بإِبْدَالِ كَسرِ الهمزةِ فَتْحةً، ثُمَّ إبدالها ياءً فمثـال الأول «قَضِيَّـة وَقَضَـايَـا»، وأصله «قَضَائي» بإبدال مَدَّةِ الواحِدِ همزة كما في «صَحِيفة، وصحائف».

فأَبْدَلُوا كَسْرَةَ الهَمْزةِ فَتْحةً، فَتَحركَتِ الياءُ وانفتح ما قَبْلَها فانْقَلَبَتْ أَلِفاً فَصارَتْ «قَضَـاءَا» فأُبْـدِلت الهمزةُ يـاءً فصارتْ: «قَضَايَا».

ومِثالُ الثاني: «زَاوِيَةٌ وَزَوَايَا» وأصْلُه «زَوَائِي» بإِبْدَال الـوَاوِ الوَاقِعَـةِ بعدَ أَلِفِ الجمـعِ همزة كـ «نَيِّف ونيـائف» فقلَبوا كسـرةَ الهمـزةِ فَتْحـةً فقُلِبَتِ اليـاءُ أَلِفـاً لِتُّحَرِكُها وانْفِتَاحِ ما قَبْلها فصارَ «زَوَاءَا» ثم قَلَبُوا الهمزةَ يَاءً، فصارَ «زَوَايَا».

وأمَّـا لفظة «هَـرَاوَة وهَرَاوَى» فـأصْلُ الجَمْعِ «هَرَائِو» كَصَحَائف فَقُلِبَتْ كَسْرةُ الهمزةِ فَتْحةً، وقُلِبتِ الواوُ أَلِفاً لِتُحركها وانْفِتَاحِ ما قبْلَها فصَارَتْ «هراءَا» ثم قَلَبُوا الهمزةَ وَاواً فصارت «هَرَاوَى».

إِبْدَالُ الهمزةِ من كلِّ وَاوٍ أو ياءٍ:

تبدل الهمزةُ من كل «واو» أو «ياء» إذا وقَعتْ إحْدَاهُما طَرَفاً بعد أَلِفٍ زائدة نحو «دُعَاء» و «بِـنَاء» والأَصلُ «دَعاو» و «بِنَاي» من «دَعَوْتُ» و «بنيت».

فلو كانت الأَلفُ التي قبلَ اليـاءِ أو الـواوِ غيرَ زائـدة لم تُبْـدَل نحـو «آيَـة» و «رَايَة». وكذلك إذا لم تَتَطَرَّف الياء أو الـواو كـ «تَبَايُنٍ» و «تَعَـاوُنٍ» وكذلـك لَو تَطَرَّفت لا بَعـدَ أَلِفٍ كـ «دَلْوٍ» و «ظَبْي».

وكُلُّ ما كان على وَزْنِ «فاعِـل» وَكَانَتْ عينُه حَرْفَ عِلَّةٍ تُبْـدل الهمزة من الـوَاوِ والياءِ نحو «قائلٍ» و «بـائع» وأصلهمـا: «قاوِل» و «بايع» من القول والبيع. فإن لم تُعَلَّ العينُ في الفعل صَحَّتْ في اسمِ الفاعل نحو «عَورَ فهو عَاوِر» و «عَيِن[1] فهو عَايِن»

إِبْدالُ الهَمْزةِ مِمَّا وَلِيَ أَلِفَ الجَمْعِ:

(١) عَيِنَ: أي اتَّسعَ سوادُ عَيْنه.

تُبْدَل الهَمْزَةُ أيْضاً مما يَلي أَلِفَ الجمع الذي على مِثالِ «مَفاعِل» إنْ كانَتْ مَدَّةً مَزِيدَةً في الوَاحِد نحو: «قِلَادَة وقَلائِد» و«صَحِيفَة وصَحَائف» و«عَجُوز وعَجائز».

فلو كانت غيرَ مَدَّة لم تبدل نحو «قَسْوَرة»[1]، وكذلكَ إنْ كَانَتْ مَدَّةً غيرَ زَائِدةٍ نحو «مَفَازَة ومَفَاوِز» ومَعِيشَةٍ ومَعَايِش» إلَّا فِيما سُمع فلا يُقاسُ عَلَيْهِ نحو «مُصِيبة ومَصَائِب».

إبْدَالُ الهَمْزَةِ من الواو:

وذلكَ إذا اجْتَمَعَ وَاوَان بأوَّلِ كَلِمةٍ ووَجَبَ إبْدَالُ الهَمْزةِ من الواوِ نحو قولك: «واصِلَةٌ» وجمعها «أوَاصِل» وأَصْلُ الجَمع «وَواصِل» بواوَيْن الأولَى فاءُ الكَلِمة والثانيةُ بَدَلٌ من ألف «فَاعِلة».

فإن كانتِ الثانيةُ بَدَلاً من ألِف «فاعل» لم يَجب الإبْدَال نحو «وُوفِيَ» و«وُورِيَ» أصله: وافَى وَوَارَى، فلما بُنِي للمفعُول احْتِيجَ إلى ضَمِّ ما قَبلَ الألِفِ، فأبْدِلتِ الألِفُ وَاواً.

أَبْصَع: كَلمةٌ يُؤكَّدُ بِهَا، وهي تابِعَةٌ لأجْمَع لا تُقدَّمُ عَلَيها، تقول: «أخَذتُ حَقّي أَجْمَعَ أَبْصَعَ» و«جاءَ القَومُ أجْمَعُونَ أبْصَعُونَ» و«رأيتُ النِسْوَةَ جُمَعَ بُصَعَ».

ويقول أبو الهيثم الرَّازِي: «العَرَبُ تؤكِّدُ الكلمةَ بأرْبَعةِ تَوَاكِيد فتقول: «مَرَرْتُ بالقومِ أجمَعِين أكْتَعِين أبْصَعِين أبْتَعِينَ».

(= في أبوابها).

ابْن: أصله «بَنَو» بفتحتين، لأنه يُجمع على «بَنِين» وهو جمعُ سَلامَةٍ، وجمعُ السَّلامةِ لا تَغْيِير فيه، وجَمعُ القلةِ «أبناء» وقيل: أصله «بِنْو» بكسرِ الباء بدليل قولهم: «بِنْت». وهذا القولُ يقل فيه التغيير، وقِلَّةُ التَّغْيير تَشْهدُ بالأصَالَةِ، وهو ابْنٌ بَيِّنُ البُنُوَّة.

وَأمَّا ما لَا يَعْقِل نحو «ابنُ مَخَاضٍ» و«ابنُ لَبُونٍ» فيُجمَعُ بألِفٍ وتَاءٍ، تَقُول في «ابنِ عُرْسٍ»: «بَنَاتُ عُرْسٍ» وفي «ابنِ نَعْشٍ» «بَنَاتُ نَعْشٍ» وكذا «ابنُ مَخَاضٍ» و«ابنُ لَبُون». وقد يضافُ «ابنٌ» إلى ما يُخصِّصُه لِمُلَابَسَةٍ بينَهُما نحو «ابْنِ السبيل» أي المارِّ في الطريق مُسَافراً، وهو «ابنُ الحَرْب» أي كافِيها وقائمٌ بِحمايَتِها، و«ابْنُ الدُّنْيا» أي صاحبُ ثروة.

وإليكَ في «ابن» قَاعِدَتان:

١ ـ يَجوزُ بالعَلَم المُنَادَى المَوْصُوف بـ«ابْنٍ» الضَمُّ والفَتحُ والمختارُ الفتح نحو «يا خالدَ بَنَ الوَليد».

٢ ـ همزةُ «ابْن» همزةُ وصْلٍ تُحذَفُ في الوصل وتبْقى في الخَط، وقد تُحذَفُ

(١) قَسْوَرَة: اسمٌ للأسد.

لَفْظاً وخَطّاً، وذلك: إذا جاء عَلَمٌ بَعْدَه «ابنٌ» صفةٌ له ومضافٌ لعَلَمٍ هو أبٌ له، نحو «محمد بنُ عبد الله بنِ عبد المطلب» إلّا إذَا وَقَعَ في أول السطر فَتَثْبُتُ الهمزةُ خَطّاً لا لفظاً.

الابْنُمُ : هي الابْنُ، والميمُ زائدةٌ للمُبالَغة، يقول حسّان بنُ ثابت:

«فأكْرِمْ بِنَا خَالاً وأكرِمْ بِنَا ابْنَمَا».

وتَتْبَعُ النُونُ حَركَةَ المِيمِ، وعلى ذلك قال الكوفيون: هو مُعْرَبٌ من مَكَانين، وهمزتُه للوَصْل، وَقَدْ يُثَنَّى نحو قولِ الكُميت:

ومِنّا لَقِيطٌ وابْنَمَاهُ وحَاجِبٌ
مُؤَرِّثُ نِيرانِ المكارِمِ لا المُخْبِي[1]

ابنة وبنت ـ مؤنَّثةُ الابن على لَفْظِه وفي لغةٍ «بِنْت» والجمع «بَنَات» وهو جمعُ مؤنَّثٍ سالم، قال ابنُ الأعرابي: وسألتُ الكِسائِي: كيْفَ تَقِفُ على بنت؟ فقال: بالتاء اتباعاً للكتاب، والأصلُ بالهاء، لأنَّ فيها مَعْنى التَّأنيث. وإذا اختلَطَ ذكورُ الأَنَاسِيّ بإناثِهم غُلِّب التَّذْكيرُ وقيل: «بَنُو فلان» حتى قالوا: «امرأةٌ من بني تميم» ولم يقولوا من بَنَاتِ تَمِيم.

(١) المُخْبي: من خبت النارُ والحربُ، تخبو خَبْواً: سكنَتْ وطُفِئَتْ وخَمَد لهيبها.

وهمزة «ابنة» كهمزة «ابن» همزة وصل.

«أَبْنِيَة الاسم = الاسم(٤)».

«أَبْنِيَة المَصَادرِ = المَصدر وأَبْنِيَته وإعْمَاله ٢ و ٣».

«أَبْنِيَة اسم الفاعل = اسم الفاعل ٢ و ٣ و ٤».

اتَّخَذَ : من الاتِّخاذِ، افْتِعَال من الأَخْذِ والأصلُ: إئْتَخذُوا، ثم لَيَّنُوا الهمزة، وأدْغَمُوا فقالوا: اتَّخَذُوا، فلما كَثُرَ اسْتِعْمَالُه تَوَهَّمُوا أصالَةَ التاء فَبَنوا مِنه وقالوا: «تَخِذْتُ زَيْداً صَدِيقاً» من باب تَعِب، والمصدرُ تَخذاً.

واتَّخَذَ: بمعنى جَعَلَ التي للتَّحْويل ينصِبُ مَفْعولين أصلُهما المبتدأ والخَبَرَ نحو «اتَّخَذْتُ اللَّهَ وَكِيلاً».

﴿ واتَّخَذَ اللَّهُ إبراهيمَ خَلِيلاً ﴾[1].

(= المتعدي إلى مفعولين).

الاثْنَان : من أسماء العدد ـ اسم للتَّثْنِيَة حُذِفَتْ لامُه ـ وهي ياء ـ وتَقْدِيرُ الواحِد: ثَنَى، وِزَان سَبَب ثم عُوِّضَ همزةَ وَصْلٍ فقيل: اثْنان، وللمؤنثة: اثنتان. وفي لغة تميم «ثِنْتَان» بغير همزة وصل. ولا واحدَ له من لَفْظِه، ومن غير لفظة «واحد» ويُعربَ إعرابَ المُلْحَق بالمُثَني.

(١) الآية «١٢٥» من سورة النساء «٤».

ويقال: هو ثَانِي اثْنَيْن، أي أَحَدُهُمَا، ويكون مُضَافاً لا غَير.

الأثْنَتَـان = الاثنـان.

الاثْنَيْن : سُمِّي يوم الاثْنين بالاثنين المتقدِّمة التي هي ضِعْفُ الواحِدِ، والاثْنَيْن بالمعنيتين لا يُثَنَّى ولا يُجمَع، فإن أردْتَ جمعَه قَدَّرتَ أنَّه مُفرد، وجَمَعْتَه على «أثانِين» قال أبو علي الفارسي: وقالوا: في جمع الاثْنَين «أثْنَاء» وكأنه جمعُ المفرد تقديراً، مثل سَبَب وأسْبَاب والحَقُّ أنه لم يَثْبت الجَمْعان لأنه على صفةِ المُثنَّى. فـإذا أردْنا جمعَه أو تَثْنيته قلنـا: «أيامُ الاثنين» و«يَومَا الإِثْنَين». وإذا عادَ عليه ضميرٌ جازَ فِيه وَجْهَان أَوْضَحُهُمَا وأَصَحُّهُمَا الإفراد على معنى اليوم، يقال: «مَضَى يومُ الاثْنَيْن بما فيه» والثَّاني اعتبارُ اللفظ فيقال: «مَضَى يومُ الاثنين بما فيهما».

أجِدَّك : بِكَسْر الجيم وفتحِهـا، والكَسرُ أفْصَحُ ولذلك اقْتُصِرَ عليه، تقول: «أجِدَّكَ لا تَفْعل» معناه: أجِدّاً منك وهو مَصْدَرٌ مِن فعلٍ مُضْمَر. وقال سيبويه: ومثلُ ذلك - أي المَصادِر المؤكِّدة - في الاستفهام: «أجِدَّك لا تَفْعَلْ كذا وكذَا»؛ كأنه قال: أحَقّاً لا تَفْعلْ كذا وكذا، وأصْلُه من الجِد، كأنه قال: أجِدّاً، ولكنه لا يتصرف، ولا يُفارقُه الإِضافة، ولا يستعمل إلاّ مع النفي أو النهي، ومثله: «أجِدّكُمَا» وفي حديث قُس:

أجِدَّكُما لا تَقْضِيان كَرَاكُمَا.

وقال الأصمعي: أجِدَّك، معناه: أَبجدٍّ هذا منك، ونَصْبُها بِطَرْحِ البَاءِ وقال أبو حيان: وههنا نكتة، وهي الاسمُ المضاف إليه «جد» حَقُّه أَنْ يُنَاسِبَ فاعِلَ الفِعْل الذي بَعْدَه في التَّكلُّم والخِطابِ والغَيْبَة.

تقول: «أَجِدِّي لأُكْرِمَنَّك» و«أجِدَّك لا تَفْعل» و«أجِدَّه لا يَزُورُنَا» و«أجِدَّكُما لا تَقْضِيان» - كما مر في شطر البيت - وعِلَّة ذلك أنَّه مَصْدَرٌ يُؤَكِّدُ الجُمْلَةَ التي بعدَه، فَلَوْ أَضَفْتَه لِغَيْرِ فاعِله اخْتَلَّ التوكيد.

أجَلْ : حرفُ جَوَابٍ، مثلُ «نَعَمْ». فَيكونُ تَصْديقاً للمُخْبِرِ، وإعْلاماً للمُسْتَخْبِر، وَوَعْداً للطَّالب، فَتَقَعُ بعد نحو «حَضَر الغائبُ» ونحو «أزَحَف الجَيْشُ» ونحو «أكرِمْ أَخَاكَ» وهي بعْدَ الخَبَرِ أحْسَنُ من نَعَم، و«نَعَمْ» بعد الاستفهام أحسنُ منها، وقيل: أجل تختصُّ بالخَبَر.

أَجْمَع : هو وَاحِدٌ في مَعْنَى جَمْع، وليس لهُ مُفْرَدٌ مِنْ لَفظِه، يُؤَكَّد به المذكرُ، وهو توكيدٌ مَحْضٌ، فلا يُبْتَدأ به، ولا يُخبَر به ولا عَنْه، ولا يكونُ فاعَلاً، ولا مُفْعولاً،

ولا يُضافُ، ولا يَدْخُلُ عليه الجارُّ، وليس منه قولُهم: «جاء القومُ بأجْمُعِهم». بضم الميم بعد الجيم الساكنة، فإنه جَمْع «جَمْع» كـ «أعْبُد» جمع عَبْد، بخِلَافِ غيرِهِ من أَلْفاظِ التوكيد كـ «كُلّ والنفس والعينِ» فإنَّها تأتي توكيداً وغيرَه من مُبْتدأ وفاعِلٍ ومَفْعُولٍ، ويُجْمَع «أَجْمع» على «أَجْمَعِين» وبحالةِ الرَّفع «أجْمَعُون». وقد يُثنَّى فتقول: «رأيتُ الفَرِيقَيْن أجْمَعَيْن»، ومُؤنَّث أجْمَعَ «جَمْعَاءُ» وجمعُ «جَمْعَاءَ» «جُمَع» وهو معرفةٌ غيرُ مَصْروفٍ بالصِّفَةِ وَوَزْنِ «فُعَل» كعُمَرَ وأُخَرَ.

الأَجْوَفُ مِن الأَفْعَال:

١ ـ تَعْرِيفُه:

هو مَا كَانَتْ عَيْنُه حرفَ عَلَّةٍ كـ «قام» و «بَاع».

٢ ـ حُكْمُه:

تُحْذَفُ عَيْنُ الأَجْوفِ إذا سُكِّنَ آخِرُه للجَزْمِ أو لِبنَاءِ الأَمْرِ نحو «لَمْ يَقُمْ» و «لَمْ يَبِعْ» و «لَم يَخَفْ» وأصْلُهَا: يَقُوم، ويَبِيعُ، ويَخَافُ، و «قُمْ» و «بِعْ» و «خَفْ».

وكذلِكَ تُحذَفُ إذا سُكِّنَ لاتِّصالِه بضَمِير رَفْعٍ مُتَحرِّك كـ «قُمْتُ» و «خِفْنَا» و «بِعْتُم» و «يَقُمْنَ» و «يَبِعْنَ» و «خِفْنَ» وتُحَرَّك فاؤه بحَرَكةٍ تُجَانِسُ العَيْنَ نحو «قُلْتُ» و «بِعتُ». إلَّا في نحو «خَاف»[1] فَتُحرَّكُ بالكَسْر مِنْ جِنْسِ حَرَكَةِ العَيْن نحو «خِفْتُ» و «نِمْتُ» هذا في المُجَرَّدِ، والمَزِيدُ مِثْلُه في حَذْفِ عَينه إنْ سَكنَتْ لامُه وأُعِلَّتْ عَيْنه بالقَلب: كـ «أطَلْتَ» و «استَقَمْتُ» و «اخْتَرتِ» و «انْقَدْتُ»[1]، وإن لم تُعَلَّ العينُ لم تُحذَفْ كـ «قَاوَمْتُ» و «قَوَّمْتُ»[2].

الأَحَد: بمعنى الواحِد وهو أوَّل العدد تقول: أحدٌ واثْنَانِ، وأَحَدَ عشر.

وقولهم: «ما في الدَّار أحَدٌ» هو اسمٌ لمن يَعْقِل يَسْتوي فيه الواحدُ والجَمْعُ والمؤنث قال تعالى: ﴿ لَسْتُنَّ كأحدٍ من النساءَ ﴾[3].

والأَحَدُ اسمُ عَلَمٍ على يَومٍ مِنْ أيَّامِ الأَسْبُوع وجمعُه للقِلةِ «آحَادٌ» و «أُحْدَانٌ» تقول ثلاثةُ آحادٍ وأصلُه: وَحَد، فاستَثْقلوا الواو، فأبْدَلُوا منها الهَمْزَة، وجمعُه لِلكَثْرة «أُحُود». وقيل: ليس لهُ جمع.

وأَحَد: يقولُ سيبويه: ولا يَجوزُ لـ «أَحَد» أنْ تَضَعَه في مَوْضعٍ واجبٍ، لو قلت: «كان أَحَدٌ من آلِ فُلانٍ لم يَجُز» أقول:

---

(١) من كل واويِّ مكسور العَيْن، وأصلُ خَافَ: = خَوِفَ تحركت الواوُ وانْفتح ما قبلَها فقُلبتْ ألِفاً وهذا مَعْنَى الإِعْلالِ بالقلب الآتي ذِكره.

(١) ظاهرٌ أن أَصْلَهنّ: أَطَالَ، اسْتَقَامَ، اخْتَارَ، وانْقَادَ.

(٢) وفيهما لم تُقْلب ألِفاً لعَدَمِ وُجُودِ سببٍ لذلك كما تقدم.

(٣) الآية «٣٢» من سورة الأحزاب «٣٣».

لِأَنَّهُ لا يُفِيد شيئاً، إلَّا إذا وَضَعْتَهُ مَوْضِعَ واحِدٍ في العدد اسْتُعْمِلَ في موضِعِ الواجِبِ والمَنْفِي، نحو قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ونحو: «أحدٌ وعِشْرون». وفي غيرِ العَدَد لا يَجوز أن يُوضَعَ مَوْضِع الوَاجِبِ، ويُمْكن أنْ يُوضع مَوْضِع النَّفي نحو قوله تعالى: ﴿ولم يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾. وكذلك إذا قلتَ: «مَا أَتَاك أحدٌ» صار نفياً عاماً.

أَحْرُفُ الجَوَاب هي: لَا، نَعَمْ، بَلى، إي، أَجَلْ، جَلَلْ، جَيْرِ، إنَّ.

(وانظرها في أحرفها).

أَحَقًّا: وذلك قولك: أَحَقاً أنك ذاهب، وَالْحَقَّ أَنَّكَ ذَاهِبٌ؟ وكذلِكَ إنْ أَخْبَرْتَ فقلت: حَقّاً أَنَّكَ ذاهبٌ، والحَقَّ أَنَّكَ ذاهِبٌ، وكذلك أأَكْبَرُ ظَنِّكَ أنَّك ذاهِبٌ، وأجْهَدَ رَأْيِكَ أنَّكَ ذَاهِبٌ.

وكُلُّهَا تُنْصَبُ على الظرفية، والتقدير: أَفِي حقٍّ أنَّك ذَاهِبٌ..

وقال سيبويه: وسألتُ الخليلَ فقلتُ: مَا مَنَعَهم أن يقولوا: أَحَقّاً إِنَّكَ ذاهب على القلب - أي بكسر همزة إن - كأنك قلت: إِنَّك ذاهبٌ حَقّاً، وإِنَّكَ ذَاهِبٌ الحقَّ، وأإنَّكَ ذَاهِبٌ حَقّاً؟ فقالَ: ليس هذا مِن مواضِعِ إنَّ لأن «إنَّ» لا يُبْتَدَأُ بها في كلِّ مَوضعٍ، ولو جازَ هذا لجاز: يومَ الجمعة إنَّك ذاهبٌ تريد إنَّك ذاهبٌ يومَ الجُمُعة، ولقلتَ أيضاً: لا مَحَالَةَ إنَّك ذاهب، تريد إنَّك لا مَحَالَةَ ذاهب، فلما لم يجز ذلك حَمَلُوه على: أفِي حَقٍّ أنَّك ذَاهِبٌ، وعلى: أفي أكبر ظَنِّكَ أنك ذاهب، وصارت أَنَّ مَبْنِيَّةً عليه والدليل على ذلك إنشادُ العرب هذا البيت كما أخبرتك.

زعم يونس أنه سمع العرب يقولون في بيت الأسود بن يَعْفُر:

أحَقّاً بني أَبْنَاءِ سَلْمَى بْنِ جَنْدلٍ
تَهدُّدُكُم إيَّايَ وَسْطَ المَجَالِسِ

أَخْبَرَ: تَنْصِب ثلاثةَ مفاعيل، زادَه الفراءُ نحو: «أَخْبَرْتُ المُعَلِّمَ عَمْراً غَائِباً».

ونحو قولِ الشاعر:

وما عَليكِ إذا أُخْبِرْتِني دَنِفاً
وغابَ بَعْلُك يَوْماً أنْ تعودِيني

(= المتعدي إلى ثلاثة مفاعيل).
(= أَعْلَم وأَرَى وأخواتهما ١ و ٢).

الاخْتِصَاص:

١ - تعريفه:

هو اسم ظاهرٌ معمولٌ للفظ «أَخُصُّ» أو «أَعْنِي» واجبُ الحَذْف، ويَجْرِي على ما جَرَى عليه النِّداءُ ولم يُجْروها على أحْرف النِّداء.

والباعثُ عليه: إمَّا فَخْرٌ كـ«عَلَيَّ -

أيها الكريمُ - يُعْتَمَدُ» أو تَوَاضُعٌ نحو: «إني - أيُّها الضعيف - فَقيرٌ إلى عَفْوِ ربي» أو بيانُ المقصود بالضمير كـ «نحنُ - العَرَبَ - أَقْرى الناسِ للضَّيْفِ».

٢ - أنواع المخصوص:

المخصوصُ: وهو الاسمُ الظاهِرُ الوَاقِعُ بعدَ ضميرٍ يَخُصُّه أو يُشارِكُه فيه، على أربعة أنواع:

١ - «أيُّها» أو «أيَّتها» ويُضَمَّان لَفظاً كما في المُنَادَى، ويُنصَبانِ مَحَلاًّ، ويُوصَفَان باسم فيه «أل» مَرْفوعٍ نحو: اللهم اغفر لنا - أيَّتُها العِصَابَةُ -» و«أنا أفعل كذا - أيُّها الرجلُ».

٢ - المعرَّفُ بـ «أل» نحو نحنُ - العربَ - أشْجَعُ الناسِ». أي أخصُّ وأعنِي.

٣ - المعرَّفُ بالإضافة كالحديث: «نحن، معَاشرَ الأنبياء، لا نُورَث ما تَرَكْناه صَدَقة».

أي: أَعْنِي مَعَاشِرَ وأَخُصُّ.

ونحو قَوْلِ عَمْرو بنِ الأهتم:

إنَّا بني مِنْقَرٍ قَوْمٌ ذَوُو حَسَبٍ
فِينا سَرَاةُ بَنِي سَعْدٍ وَنَادِيها

٤ - العَلَمَ، وهو قليل، ومنه قولُ رُؤْبة:

«بِنَا - تمِيماً - يُكسَفُ الضَّبَابُ».

والاختصاص هنا للفخر.

ويقول الخليلُ - كما في سيبويه -: إنَّ قولَهم:

«بِكَ اللَّهَ نَرْجُو الفَضْلَ» و«سُبْحَانَكَ اللَّهَ العَظِيمَ» نَصبه على الاخْتِصَاصِ، وفيه مَعْنى التعظيم.

ويقولُ سيبويه: واعلَمْ أنَّه لا يَجوزُ لك أَنْ تُبْهِم في هذا الباب - أي أنْ تَسْتَعمِل اسْمَ الإشارَةِ - فتقول: إني هَذَا أفعلُ كذا، ولكن تقول: «إنِّي زَيْداً أفْعلُ» ولو جازَ بالمُبْهَمِ لَجازَ بالنكِرَةِ.

ثم يقول: وأكْثَرُ الأسْماءِ دُخُولاً في هذا الباب: بَنُو فُلانٍ، وَمَعْشرُ، مُضَافَةً. وأَهْلُ البيت، وآلُ فلان.

٣ - يُفَارِقُ الاخْتِصاصُ المُنَادَى لفظاً في الأحكام:

١ - أنه ليسَ معه حَرْفُ نِداء، لا لَفْظاً ولا تَقديراً.

٢ - أنَّه لا يَقَعُ في أوَّلِ الكلام، بل في أثنائه، كالواقع بعد «نحن» كما في الحديث المتقدم «نحن - معاشر الأنبياء -»، أو بعدَ تمام الكَلَامِ كما في مثال: «اللهم اغْفِرْ لنا - أَيَّتُهَا العصابةُ -».

٣ - أنَّه يُشْتَرط فيه أن يكونَ المقدَّمُ عليه اسْماً بمعناه، والغالبُ كونُه ضميرَ تكلُّم، وقد يكون ضميرَ خطابٍ كقولِ

بعضهم:

«بك اللهَ نرجو الفضل» كما تقدم.

٤ ـ أنه يقِلُّ كَوْنُه علماً.

٥ ـ أنَّهَ يَنْتَصِب مع كونه مُفْرَداً.

٦ ـ أنْ يكونَ بـ «أل» قِياساً كقولهم: «نَحْنُ العربَ أقْرَىٰ الناسِ للضيفِ».

ويُفارِقُ الاختصاصُ المنادى «مَعْنىً في أنَّ الكلامَ مع الاخْتِصَاص «خبرٌ»، ومع النِّداءِ «إنشاء»، وأنَّ الغَرَضَ منه تخصِيصُ مَدْلُوله مِن بَيْنِ أمْثالِهِ بِما نُسِبَ إليه[1].

أَخذَ: كلمةٌ تَدُل على معنَى الشروعِ في خَبرِها، وهي من النواسِخِ، تَعملُ عَمَل «كان»، إلّا أنَّ خبرَها يجبُ أن يكُونَ جُمْلَةً فِعليةً من مُضارعٍ فَاعلُه يَعُودُ على الاسمِ ومُجَرَّدٍ من «أنْ» المَصْدرِيَّة، ولا تعملُ إلَّا في حالةِ المُضيّ نحو «أَخَذَ المعلِّمُ يُعِدُّ دَرْسَه». أي أنْشأ وشَرَعَ، وفي «يُعِدُّ» ضميرُ الفاعل وهو يعود على المعلم وهو اسم «أخذ».

اخْلَوْلَقَ: كلمةٌ وُضِعتْ للدَّلالةِ على رَجاءِ الخَبَر، وهي من النَّواسِخ، تَعْملُ عملَ «كان» إلّا أنَّ خَبَرَها يَجبُ أن يكونَ جُملَةً فعْلية، مُشتَمِلَةً على مُضارع، مُقْتَرِنٍ بـ «أنْ» المصدَرِيّة وُجُوباً وفاعلُه يعُود على اسْمِها. نحو: «اخْلَوْلَق الشَّجرُ أنْ يُثْمِرَ» ففي «يُثْمِر» ضميرٌ يَعودُ إلى «الشَّجرَ» وهو اسم اخلَوْلَق وهي مُلَازِمَةٌ للماضي.

وتختَصُّ «اخْلَولَق وعَسَى وأوْشك» بجواز إسْنادِهن إلى «أنْ يفعل» ولا تَحتاجُ إلى خَبَرٍ مَنْصُوبٍ، وتكون تامَّةً نحو «اخْلَوْلَق أنْ تتعَلَّمَ». ويَنْبَني على هذا حُكمان.

(انظر التفصيل في: أفعال المقاربة).

أَخْوَلَ أَخْوَلَ: يقال: «تَساقَطُوا أَخْولَ أَخْولَ». أي شَيْئاً بعدَ شَيْء، أو مُتَفَرِّقِين، وهما اسمانِ مُرَكَّبان مبنيان على الفتح في محلِّ نَصْبٍ على الحال. قال ضابىء البُرجُمِي يصف الكلاب والثور:

يُسَاقِطُ عنه رَوْقَه ضَارِياتُها ... سِقاطَ حَديدِ[1] القَيْنِ أَخْوَلَ أَخْوَلا[2]

وهذه المركباتُ لا تأْتي إلّا في

---

(١) زادَ عليه بعضُ النُّحاة: أنَّه لا يكونُ نكرة، ولا اسمَ إشارة ولا مَوصولا ولا ضميراً، وأنه لا يُستغاث به ولا يُندب ولا يُرخَّم، وأن العاملَ المحذوفُ هنا فِعْلُ الاختصاص وفي النداء فِعلُ الدُّعاء، وأنه لا يُعوَّضُ عنه شيءٌ هُنا ويُعوَّض عنه في النداء حَرْفُه.

(١) وفي رواية: سِقاط شَرار.

(٢) الروق: القرن. والضاريات: الكلاب المعودة. يقول: إن الكلاب المعودة تساقط قرون الثور أخولَ أخول: أي شيئاً بعد شيء.

الحال أو الظرف، وسيأتي في غُضُون الكِتَاب بعْضُها.

الإدغام:

١ ـ تعريفه:

هو إدْخالُ أولِ المُتَجانِسَين في الآخِر، ويُسمَّى الأوَّلُ مُدْغِماً والثَّاني مُدْغَماً فِيه.

٢ ـ أقسامه:

ثلاثة أقْسام: واجبٌ، وجائزٌ، ومُمْتَنِع.

أ ـ الإدْغَامُ الواجبُ

يجبُ الإدْغَامُ إذا تَحرَّكَ المِثْلاَنِ مَعاً وذلكَ بأَحَدَ عَشَرَ شَرْطاً.

(الأول): أنْ يَكُونا في كلمةٍ كـ «مَدَّ» أصلُها «مَدَد» بالفتح و «مَلّ» أصلها: مَلِل بالكَسْرِ. و «حَبَّ» أصلها: حَبُبَ بالضم.

(الثاني): ألَّا يَتَصدَّر أَحدُهُما، فإذا تَصدَّرَ لَمْ يُدْغما، نحو: «دَدَن»[١].

(الثالث): ألَّا يَتَّصِلَ أوَّلُهما بمدُغَم كـ «جُسَّسٍ» جَمع جَاسّ[٢].

(الرابع): ألَّا يكونا في وَزْنِ مُلْحَقٍ، سواءٍ أكانَ المُلْحَقُ أَحدَ المِثْلَين كـ «قَرْدَدْ»[٣] أو زَائِداً قَبلَ المِثْلَين كـ «هَيْلَل»[١] فإن الياءَ مزيدةٌ لإلحاق بـ «دَحْرَجَ» أو بزيادَةِ أَحَدِ المِثْلَيْن وغيرهِ نحو «اقْعَنْسَسَ»[٢] فإنَّهُ مُلْحَقٌ بـ «احْرَنْجَم»[٣] والإلْحاق حَصَل فيه بالسين الثانية وبالهمزةِ والنونِ.

(الخامس والسادِسُ والسَّابع والثَّامِنُ) ألّا يكونا ـ أي المِثْلان ـ في اسمٍ على «فَعَلٍ» كـ «طَلَلٍ» و«مَدَدٍ» أو «فُعُل» كـ «ذُلُلٍ» و«جُدُدٍ» جمع ذَلُول وجَدِيد أو «فِعَل» كـ «لِمَمٍ»[٤] أو «فُعَل» كـ «دُرَرٍ» و «جُدَدٍ» جمع جُدَّة[٥]، وفي هذه السبعة الأخيرة يمتنع الإدغام.

(التاسع): ألّا تكونَ حَركَةُ ثانِيهما عَارِضَةً نحو «اخْصُصَ آبى» الأصل: اخصصْ بالسكون فَنُقِلت حركةُ الهمزةِ إلى السّاكِن قبلَها، فلَمْ يُعْتَدَّ بِعُرُوضِها وَبَقي وُجُوبُ الفكّ.

(العاشر): ألَّا يَكونَ المِثْلانِ يَاءَيْنِ لازِمٌ تَحْرِيكُ ثَانِيهما نحو «حَيِيَ» و «عَيِيَ».

ولا تاءَيْن في «افْتَعَل» كـ «اسْتَتَر» و «اقْتَتَل». وفي هذه الصُّوَرِ الثَلاث يجوزُ

(١) الدَّدَن: اللهو.
(٢) اسمُ الفاعل من جَسَّ الشيء إذا لَمَسَه.
(٣) ما ارتفع من الأرض.

(١) الهيلل والهيللة: قول لا إله إلّا الله.
(٢) اقعنسس: تأخر ورجع إلى الخلف.
(٣) احْرَنْجم: أراد الأمر ثم رجع عنه.
(٤) جمع لِمَّة وهو ما يُلِم بالمَنْكِب من الشَّعَر.
(٥) وهي الطريقة في الجبل.

الإدغامُ والفَكُّ، قال تعالى: ﴿ ويَحيَى من حَيَّ عَنْ بَيِّنَة ﴾[1] قرىء «حَيَّ» بالإدغام والفَكِّ، وتقول في «اسْتَتَر» كـ«اقْتَتَل» بالفكِّ، وإذا أردْتَ الإدغامَ قلت: «سَتَّر»[2] و«قتَّل» و«يُستَّر» و«يُقتِّل».

ب ـ الإدغام الجائز:

يجوز الإدْغامُ في ثَلاثِ مَسائل: :

(الأولى): إذا كان الفعلُ المَاضِي قد افْتُتِحَ بتاءَيْن نحو «تَتَبَّعَ» و«تَتَابَعَ» جاز بهما أيضاً الإدْغامُ وجَلْبُ همزةِ الوصل، فيقال: «اتَّبعَ» و«اتَّابعَ».

(الثانية والثالثة) أنْ تكونَ الكلمة فِعْلاً مُضَارِعاً مَجْزوماً بالسكون أو فِعْلَ أمْرٍ مَبْنِيّاً على السُّكُون فإنَّه يجوزُ فيه الفَكُّ والإدغام، قال تعالى: ﴿ وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَنْ دينه ﴾[3] فيقرأ بالفك وهو لغةُ الحجاز والإدغام وهو لغةُ تميم، وقال تعالى: ﴿ واغضُضْ من صَوْتك ﴾[4].

وقال جرير:

فَغُضَّ الطَّرفَ إنَّكَ من نُميرٍ
فَلا كَعْباً بَلَغْتَ ولا كِلاَباً

وإذا اتَّصل بالمُدْغَم فيه «واوُ» جَمْعٍ أو «ياءُ» مُخاطَبةٍ أو «نونُ» التوكيد نحو «رُدُّوا» و«رُدِّي» و«رُدَّنَّ» أُدْغِمَ الحجازيون وغيرهم من العرب.

جـ ـ الإدغامُ المُمتنع:

يَمْتنعُ الإدغام إذا تَحرَّكَ أولُ المِثْلَين وسَكَنَ الثاني نحو «ظَلِلْتُ» أو كانَا بالعكس.

أو كان الأولُ هَاءَ سَكْتٍ لأنَّ الوَقْف عليها مَنويُّ الثبوت نحو: ﴿مَالِيَهْ، هلك عَنِّي سُلْطَانِيه﴾[1]. أو مَدَّةً في الآخر نحو «يُعْطِي يَاسِرُ» و«يَدْعُو وائِل» لِئَلا يَذهبَ المدُّ المقصود بسبب الإدغام، أو همزة منفصِلَة عن الفاء نحو «لم يَقْرأ أحدٌ» فلو كانت متصلة وجب الإدغام نحو «سَأَّل».

إذْ: تأتي ظَرْفيةً، وفجائيةً، وتَعليليّةً.

١ ـ الظَّرْفيَّة: ولها أربعة أحْوال:

١ ـ أن تكونَ ظَرْفاً للزَّمَنِ الماضِي وهو أغْلبُ أحْوالِها ويجبُ إضافَتُها إلى الجمل[2]، فعليةٍ أو اسْميةٍ.

قال سيبويه: «ويَحْسُن ابتداء الاسم

(١) الآية «٤٢» من سورة الأنفال «٨».

(٢) نقلت حركة التاء الأولى إلى السين أو القاف وأسْقطت همزة الوصل للاستغناء عنها بحركة ما بعدها ثم أدغمت التاء في التاء.

(٣) الآية «٢١٧» من سورة البقرة «٢».

(٤) الآية «١٩» من سورة لقمان «٣١».

(١) الآية «٢٨، ٢٩» من سورة الحاقة «٦٩».

(٢) وقد يُحذفُ المضافُ إليه وهو الجملةُ أو الجُمل ويُعوَّضُ عنه التنوين. وهذا التنوين هو ما يسمّى تَنْوين العوض مثل ﴿حتى إذا بلغتِ الحلقومَ وأنتم حينئذٍ تنظرون﴾ فالتنوين في حينئذٍ تنوين عوض.

بَعْدَها فتقول: «جِئْتُ إذْ عبدُ الله قَـائمٌ» و«جِئْتُ إذْ عَبدُ اللّهِ يقومُ» إلاّ أنهـا في «فَعَـل» قبيحـةٌ نحـو قـولـك «جِئتُ إذْ عَبدُ اللّهِ قامَ» أي إنَّ الماضِيَ يَقْبحُ إنْ وَقَعَ خَبَراً في جُمْلةٍ اسْمِيَّةٍ مُضافَةً لـ «إذْ» وكلُّ ما كان من أَسْمَاءِ الزَّمان في معنى «إذْ» فهو مضافٌ إلى ما يُضاف إليه «إذْ» من الجملةِ الاسميةِ والفِعْلِيَّة.

٢ ـ أن تكونَ مفعولاً به نحو ﴿واذْكُروا إذْ كُنْتُم قَلِيلاً فَكَثَّرَكُمْ﴾[١] والغالبُ على «إذْ» المـذكورة في أوائـل القَصَص في القـرآن الكريم ـ أن تكـونَ مفعـولاً بـه بتقدير: واذكرُ.

٣ ـ أن تكونَ بَدَلاً من المفعول نحو: ﴿ واذْكُـرْ فـي الـكـتـابِ مـريـم إذِ انْتَبَذَتْ ﴾[٢].

فـ «إذْ» بدلُ اشتِمالٍ من مريم.

٤ ـ أنْ يكُونَ مُضَافاً إليها اسمُ زمانٍ صالحٍ للاستغناء عنه نحو «يَوْمَئِذٍ وحِينَئِذٍ» أو غير صالحٍ للاستغناء عنه نحو قولـه تعـالى: ﴿ بعْدَ إذْ هَـدَيْتَنا ﴾[٤]، وعنـد جُمهورِ النحاةِ لا تَقع «إذْ» هذه إلاّ ظَرْفاً أو مضافاً إليها.

(١) الآية «٨٦» من سورة الأعراف «٧».
(٢) الآية «١٦» من سورة مريم «١٩».
(٣) الآية «٨» من سورة آل عمران «٣».

٢ ـ الفُجَائِية: وهي التي تكون بعد «بَيْنا» أو «بَيْنَما» كقول بعض بني عُذرة:

استَقْدِرِ اللَّهَ خَيْراً وارْضَيَنَّ به
فبينَمَا العُسْرُ إذْ دارَتْ مَيَاسِيرُ

أو بعدَ غيرِ «بَيْنـا وبَينما» ويَحْسُن كما يقولُ سيبويه: ابتداءُ الاسمِ بعْدَها تقول: «جِئتُ إذْ عبدُ الله قائمٌ» و«جِئتُ إذْ عبدُ الله يَقومُ» إلاَّ أنها في فَعَل قَبيحةٌ نحو قولك «جِئتُ إذْ عبد الله قَامَ» و«إذْ» الفجـائيـة هـذه إنمـا تَقـعُ في الكـلام الـواجب، فاجْتَمَـع فيهـا هـذا، وأنَّـك تَبْتَدِىء الاسْمَ بعْدَها فحسُن الرَّفعُ.

٣ ـ التَّعليليـة: وكـأنَّهـا بمعنى «لأنَّ» نحو قوله تعالى: ﴿ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهيداً ﴾[١]. و﴿ لن يَنْفعَكُم اليَوْمَ إذْ ظَلَمْتُمْ أنَّكُمْ في العَذَابِ مُشْتَرِكُون ﴾[٢] وهل «إذْ» هُنَا بمَنْزِلَةِ لامِ العِلَّةِ أو ظَرْفٌ والتعليلُ مُسْتَفادٌ من مِعْنَى الكَلامِ؟، الجُمهورُ لا يُثْبِتُون التَّعْلِيلية ولا يَقُولُون إلاَّ بظَرْفِيَّتِها.

إذا ـ تكونُ: تَفْسيريَّة، وظَرْفِيَّةً، وفُجَائِيَّة.

إذَا التَّفسِيريَّة: تأتي في موضع «أيْ» التَّفسيرية في الجُمَل، وتختلفُ عنها في أنَّ الفعـل بعد «إذا» للمخـاطَب تقول:

(١) الآيـة «٧٢» من سورة النساء «٤».
(٢) الآية «٣٩» من سورة الزخرف «٤٣».

«اسْتَكْتَمتُه الحديثَ: إذا سألتَه كتمانه».

إذا الظَّرفيّة ـ هي ظَـرْفٌ للمُسْتَقْبل مُضمَّنٌ مَعْنَى الشَّرْط، فَهِيَ لِذلِكَ مُحْتَاجَةٌ إلى فِعْلِ شَرْطٍ يُضَافُ إليها وجَوابٍ للشَّرط، وتَخْتَصُّ بالدُّخول على الجُمْلَةِ الفِعليّة، ويكـونُ الفعلُ بعْـدَهـا مَـاضِيـاً كثيـراً، ومُضارِعاً دُون ذلك وقد اجتمعا في قول أبي ذؤيب:

والنَّفْسُ رَاغِبَــةٌ إذَا رَغَّبْتَهـا
وإذا تُرَدُّ إلى قَليلٍ تَقْنَعُ

وإنْ دَخَلتْ «إذَا» الـظَّرْفِيَــةُ فـي الظاهر على الاسْمِ في نحو ﴿ إذا السَّماءُ انشقَّت ﴾[1]. فإنَّما دَخَلَتْ حَقيقَـةً على الفِعلِ لأنَّ السماءَ فَاعِلٌ لفعلٍ مَحذُوفٍ يُفسِّره ما بَعْدَه. ولا تَعْمَلُ «إذَا» الجزْمَ إلَّا في الشِّعر للضَّرورةِ كقول عبدِ القيْس بن خفاف:

استَغْنِ ما أغْنَاكَ رَبُّك بالغِنَى
وإذْا تُـصِبْـكَ خَـصَـاصَـةٌ فَتجمَّلِ[2]

وإنَّما مُنِعَتْ من الجَزْم لأنها مُؤَقَّتَةٌ، وحـروفُ الجـزمِ مُبْهَمَــة، وتُفيـد «إذَا» تُحقّقَ الـوُقُوع فـإذا قال تعـالى: ﴿ إذَا السَّماءُ انْشَقَّت ﴾ فانْشِقَاقُهَا وَاقِعٌ لا مَحالَة بخِلَافِ «إنْ» فَإنَّهَا تُفيـدُ الظَّنَّ والتَّوقُّعَ.

إذا الفُجَائِية تَخْتَصُّ بالجُمَل الاسميَّةِ ولا تَحْتَاجُ إلى جَوَاب، ولا تَقَعُ في ابتداء الكَلام، ومَعْنَاهَـا الحَال، والأرْجَـحُ أنَّها حَرْفٌ، نحو قوله تعالى: ﴿ فألقَاها فإذا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى ﴾[1].

وتَكُونُ جَواباً للجَزَاء كالفاءِ قال اللَّهُ عـزَّ وجَـلَّ:

﴿ وَإنْ تُصِبْهم سَيِّئةٌ بما قَدَّمَتْ أيْدِيهم إذا هُمْ يَقْنَطُون ﴾[2]. وتَسُدُّ مَسَدَّ الخبَرِ، والاسم بَعْدَها مبتدأ، تقول: «جِئْتُكَ فإذا أخوكَ».

التقدير: «جِئْتُكَ فَفَاجَأني أخُـوك».

وتقول أيضاً: «دَخَلْتُ الدار فإذَا بصديقي حَاضِر» بِصديقي: مبتدأ والباء: حَرْفُ جَرٍّ زائد، وحاضِرٌ: خبر.

إذَاً: حَرْفُ جَوَابٍ وَجَزَاءٍ، والصحيحُ أنها بَسِيطَةٌ غيرُ مُركَّبة مِنْ إذْ وأنْ وهي بِنَفْسِها النَّاصِبةُ للمضارع بشُرُوطٍ:

١ ـ تَصْدِيرُها.

٢ ـ واسْتِقْبَالُ المضارع.

٣ ـ واتِّصالُها به، أو انْفِصَالُها بالقَسَم أو بِـلاَ النافيـة، يقال: آتيـك، فتقول: «إذاً أُكرِمَـكَ» فلو قلتَ: «أنا إذاً» لقلت «أكْرِمُك» بالرفع لفَوَاتِ التَّصْدِير.

يقول المبرِّدُ: واعْلَمْ أنَّها إذا وَقَعتْ

(١) الآية «١» من سورة الانشقاق «٨٤».
(٢) الخصاصة: الحاجة.

(١) الآية «٢٠» من سورة طه «٢٠».
(٢) الآية «٣٦» من سورة الروم «٣٠».

بعدَ واوٍ أو فاءٍ صَلَح الإعمالُ فيها والإلْغاءُ. وذلكَ قَوْلُكَ: «إنْ تَأتِني آتِكَ وإذاً أُكرِمُكَ». إنْ شِئْتَ نَصبْت، وإن شِئْتَ رَفَعْتَ، وإن شِئْتَ جَزَمْت، أمَّا الجَزْم فَعَلَى العَطْفِ على آتِك وإلْغاءِ «إذاً». والنصبُ على إعمالِ «إذاً» والرَّفْعُ على قَولِكَ: أنا أكرمُك ـ «أي بإلْغاءِ إذاً.

أمَّا كتَابَتُها والوقوفُ عليها فالجُمْهور يَكْتُبونها بالألِف ويقِفُون عَلَيْها بالألِف، وهناك من[1] يَرى كتابتَها بالنُون والوقفَ عليها بالنُّون.

ويرى البعضُ[2] أنَّها إن عَمِلَت كُتِبَتْ بالألف وإلاّ كُتِبَت بالنون، أقول: وهذا تَفْريق جَيِّدٌ.

وقد تقعُ «إذَنْ» لَغْواً وذلكَ إذا افْتَقَرَ مَا قَبْلَها إلى ما وَقَعَ بَعْدَها وذلكَ كقول الشاعر:

وما أنَا بالسَّاعِي إلى أُمِّ عَاصِمٍ
لأَضْرِبَها إنِّي إذَنْ لجهولُ

إذْمَا: أَدَاةُ شَرْطٍ تَجزِمُ فِعْلَين، وأَصْلُها: «إذْ» دَخلَتْ عليها «ما» فَمَنَعَتْها من الإضافة فَعَملَتْ في الجَزاء ولا تَعْمل بغير ما نحو «إذْ ما تَلْقَني تُكْرِمْني». قال العباس بن مرداس:

إذْ ما أتَيْتَ على الرّسُولِ فقُلْ لَهُ
حَقّاً عَلَيكَ إذا اطْمَأَنَّ المَجْلِسُ

وهي حَرْفٌ عند أكثر النحاة وعند بعضِهم: ظَرفٌ، وعَمَلها في الجزم قليل.

أَرَى: أصلُها رأى المُتَعدِّيةُ إلى مَفعُولَين فَلمَّا دَخلتْ عليها همزةُ التَّعدية عدَّتْها إلى ثلاثةِ مَفَاعِيل نحو قوله تعالى: ﴿ كذلكَ يُريهم اللَّهُ أعْمَالَهم حَسَراتٍ عليهم ﴾[1]. وقوله تعالى: ﴿ إذْ يُريكَهُمُ اللَّهُ في مَنَامِكَ قَلِيلاً ولو أراكَهُم كَثِيراً لَفَشِلْتُم ﴾[2].

وإذا كانتْ أَرَى مَنْقُولَةً من «رأى البَصرية» المُتَعدِّية لواحد فإنَّها تَتعدَّى لاثْنَيْن فقط بهمزة التعدية نحو «أرَيْتُ رَفيقي الهلالَ». أي أَبْصَرْتُه إياه، قال الله تعالى: ﴿ وعَصَيْتُم مِن بعدِ ما أَراكم ما تُحِبُّون ﴾[3].

وحُكْمُ «أرَى» البَصرية حكمُ مَفْعولَي كَسَا ومَنح في حذفِ مفعولَيْها أو أحدِهما لِدَليل.

(= المتعدي إلى ثلاثة مفاعيل).

(١) المازني والمبرد.
(٢) الفراء وتبعه ابن خروف.

(١) الآية «١٦٧» من سورة البقرة «٢».
(٢) الآية «٤٣» من سورة الأنفال «٨».
(٣) الآية «١٥٢» من سورة آل عمران «٣».

أُرَى : فعلٌ مُلازِمٌ للبناءِ لِلْمَجْهُولِ ، ومعناه أظُن، وبِذَلِك يَنْصِبُ مَفْعُولَيْن، أصْلُهما المُبْتدأُ والخَبَر نحو «أُرَاكَ داهِيةً».

الأرْبَعاء : اسمٌ لليومِ الرابع من الأسبوع يُؤَنَّثُ على اللفظ فيُقال: «أربعةُ أرْبَعاوَاتٍ» ويُذَكَّر على اليوم، فيُقال «أَرْبَعُ أرْبَعَاوَاتٍ» وتجمع أيضاً على: «أرْبِعَاوى».

ارْتَدَّ ـ «تَعْمَل عَملَ كان» نحو «ارتَدَّ الثوبُ جَديداً».

(= كان وأخواتها ٢ تعليق).

أَرْضُون ـ «مُلحقٌ بجمع المذكَّر السالم».

(= جمع المذكر السالم (٨)).

الاسْتِثْنَاء = المُستثْنى.

اسْتَحال ـ «تَعْمَلُ عمل كان» لأنها بمعنى صار نحو: «اسْتَحَالتِ الأرضُ المُشَجَّرةُ بِناءً».

(= كان وأخواتها ٢ تعليق).

الاسْتِغاثَة :

١ ـ تعريف المُسْتَغاث:

هو ما طُلِبَ إقبالُه لِيُخلِّص من شِدَّة أو يُعينَ على مشقَّة.

٢ ـ ما يَتَعلق به من أحكام: يتعلَّقُ بالمُسْتغاثِ أحْكامٌ هي:

أ ـ اختِصَاصُه بـ «يَا» من بينِ أدوات النِّداءِ، مَذْكُورةً وجوباً.

٢ ـ غَلَبَةُ جَرِّه بـ «لام» مفتوحةٍ في أوَّلِه، وإنْ اقتَرَن بـ «أَلْ»، وهي لام الجَرّ، فُتِحتْ للفَرق بينها وبينَ لام «المُسْتَغاث مِنْ أَجْلِه» في نحو «يَاللَّهِ لِعَليٍّ».

٣ ـ ذكر مُسْتَغَاثٍ من أَجْلِهِ بعدَه جَوَازاً إمَّا مَجْرورٍ باللامِ المكْسورَةِ، سَواء أكانَ مُنْتَصراً عليه، نحو «يا لَعَلِيٍّ لِظَالِمٍ لا يخافُ الله» أمْ مُنْتَصِراً له نحو «يا لَعُمَر لِلْمِسْكين».

وإما مجرورٍ بـ «من» نحو:

يَا لَلْرِّجَالِ ذَوِي الألْبَابِ مِن نَفَر
لَا يَبْرَحُ السفَهُ المُرْدِي لهم دِينا

٤ ـ أنه إذا عُطِفَ على المُستَغاث، فإن أُعِيدَتْ «يا» معه فُتحَتْ لامُه نحو:

«يا لَقومي ويَا لأَمْثَالِ قَوْمي
لأُنَاسٍ عُتُوُّهُم في ازْدِياد

وإن لم تُعِد «يا» معه كسرت لامه نحو:

قول الشاعر:

يَبكيكَ نَاءٍ بَعيدُ الدّار مُغتَرِبُ
يَا لَلْكهُولِ وللشِبانِ لِلعَجَبِ

٥ ـ ويَجوزُ أن لا يُبتدأ المُسْتَغاثُ باللام فالأكثر حِينَئِذٍ أن يُختَمَ بالألف عوضاً عن اللام، ولا يجتمعان كقوله:

يَـا يَزِيـدَا لآمِـلٍ نَيْـلَ عِـزٍّ
وغِنىً بَعْدَ فاقَةٍ وَهَوَانِ[1]

وقـد يخلو المُسْتغـاثُ من الـلام والألف فيُعْطَىٰ ما يستحقُّه لو كان مُنادى غيرَ مُسْتغاثٍ كقولِ الشاعر:

أَلَا يَـا قَـومِ لِلعَجَبِ العَجيبِ
وَلِلغَفَـلاتِ تَعْـرِضُ لـلأرِيبِ[2]

أمَّا معَ اللام، فهو مُعَرب مجرورٌ باللام، ومع الألف فهو مبني على الضم المقدر لمناسبة الألف في محل نصب.

٣ ـ المُتعَّجبُ منه:

هـو المستغـاثُ بعَيْنـه أُشْـرِب مَعْنى التَّعَجُّب من ذاتِـه أو صفتِه نحـو: «يَا لَلْحَرِّ» تَعَجُباً من شِدَّتِهِ و «يَا لَلدَّوَاهي» عند استِعْظَامِها.

٤ ـ هاء السَّكْت:

وفي حَـالِ وَصْلِهِ بـالألِفِ إذا وُقِف على كلٍّ مِنْهُمَا يجُـوز أن تَلْحَقَه «هـاء السَّكْت» نحو «يَا زَيْداهُ» و «يا دَوَاهِياهُ».

٥ ـ حُكْم صِفَةِ المُسْتَغَاث:

إذا وصَفْتَ المُسْتَغَاثَ جَرَرْتَ صفته، نحو «يَا لإبْراهيمَ الشُّجاعِ للمَظْلوم».

٦ ـ قد يكون المستغاث مستغاثاً من أَجْلِهِ كأن تقول: «يا لَلْقاسِمِ لِلْقَـاسِم»، أي أدعوك لتُنْصِفَ مِن نَفْسِك.

٧ ـ حَذْفُ المستغاث:

قـد يُحـذَف المستغـاثُ فيلي «يـا» المستغاثُ مِنْ أجْلِه كقوله:

يَـا لَأُنَـاسٍ أَبَـوْا إلَّا مُشابَـرَةً
عَلى التَّوَغُّلِ فِي بَغْيٍ وعُدْوَانِ

أي يا لَقَومِي لأناس.

الاسْتِفْهَام:

١ ـ تَعْريفه:

هُـو طَـلَبُ الـفَـهـم بـالأدَواتِ المخصُوصةِ.

٢ ـ حَرفا الاستِفهام:

للاسْتِفْهامِ حَرْفان: «هَلْ» و «الهَمزة».

(= في حرفيهما).

٣ ـ أسماء الاسْتِفهام:

تسعة وهي: «مَا، ومَن، وأيّ، وكَمْ وكَيْف، وأيْنَ، وأنّى، ومَتَى، وأيَّان».

(= في أحرفها).

٤ ـ أدوات الاستفهـام من حيـث التَّصور والتَّصديق.

جميـعُ أسْمـاءِ الاستِفهـام لِـطَلَبِ التَّصوُّر[1] لا غير. إلَّا «هل» فإنَّها لِطلبِ

(١) فـ «يزيدا» مُسْتغاث والألف فيه عِوضٌ من اللام و «لآملٍ» مُسْتغاث له وهو اسمُ فاعل و«نيلَ» مفعولٌ به.

(٢) «يا قوم» مُستَغاث مضاف لياءِ المتكلم المَحذُوفةِ اجْتِزَاء بالكسرة. والأَريب: العالم بالأمور.

(١) التصور: طلب إدراك المفرد، فقولك «كيف أنت» استفهام عن مفردٍ وهو «أنت».

التصديق[1] لا غير، والهمزة مشتركةٌ بينهما.

٥ - يَقْبُح في حُروف الاستفهام أنْ يصيرَ بعدها الاسمُ وبَعده فعلٌ:

وصُورةُ ذلك أن يأْتيَ بعدَ أسماءِ الاستفهام وحرفِه: «هل» اسمٌ وبعد الاسْم فِعْلٌ.

فلو قلتَ: «هلْ زيدٌ قامَ» و«أينَ زَيدٌ ضَرَبْتَه» لم يَجُز إلاّ في الشعر، فإذا جاءَ في الشعر نَصَبْتَه فتقول مثلاً: «أينَ زيداً ضَرْبتَهُ؟».

فإنْ جئتَ في سائرِ أسماءِ الاستفهامِ وحرفِهِ «هَلْ» - باسم وبَعْد ذلك الاسمِ اسْمٌ مِنْ فِعْلٍ - أي اسمٌ مُشْتَقٌّ - نحو «ضَارِب» جاز في الكلام، ولا يجوزُ فيه النَّصْبُ إلاّ في الشِّعر، فلو قلت: «هل زَيدٌ أنا ضاربُه». لكان جَيِّداً في الكلام، لأنَّ ضَارِباً اسمٌ في مَعْنَى الفِعْل، ويجوز النصبُ في الشعر.

أمّا هَمْزةُ الاستِفْهامِ فتختلف عن هذه الأحكام لأنها الأصْلُ.

(= همزة الاستفهام).

٦ - إعرابُ أسماءِ الاستِفهام:

إنْ دَخلَ على هذه الأسماءِ جَارٌّ، أو مُضافٌ فمَحلُّها الجَرُّ نحو ﴿عَمَّ يَتَساءلُون؟﴾[1] ونحو: «صبيحَة أيِّ يَوْمٍ سَفَرُكَ؟». و«غُلامُ مَنْ جاءَك؟» وإلاّ فإنْ وَقَعَتْ على زمانٍ نحو ﴿أَيَّان يُبْعَثُون؟﴾[2] أو مَكَانٍ نحو ﴿فأَيْنَ تَذْهَبُون؟﴾[3]. فهي مَنصوبةٌ مَفْعولاً فيه. أو حَدَثٍ نحو ﴿أيَّ مُنْقَلَب يَنْقَلِبون﴾[4]. فهي مَنْصُوبةٌ مفعولاً مُطْلَقاً، وإلاّ فإن وَقع بعدَها اسمٌ نَكِرَةٌ نحو «مَنْ أبٌ لك» فهي مُبْتَدأةٌ، أو اسمٌ مَعْرِفة نحو «مَنْ زَيدٌ» فهي خبر، وعند سيبويه مبتدأ وبعدها خَبَر، وإلاّ فإنْ وَقَعَ بعدَها فِعلٌ قَاصِرٌ فهي مبتدأةٌ نحو «مَنْ قام» وإن وقعَ بعدها فعلٌ متعدٍّ فإن كان واقعاً عليها فَهْي مَفْعولٌ به، نحو: ﴿فأيَّ آياتِ الله تُنكِرُون﴾[5] ونحو ﴿أيَّاماً تَدْعُوا﴾[6] ونحو «مَنْ يُؤنِّبُ المعَلِّمُ؟». وإن كان واقعاً على ضَميرها نحو «مَنْ رَأيْتَه» أو متعلِّقِها نحو «مَنْ رأيتُ أَخاه؟» فهي مُبْتدأة أو منصُوبةٌ بمحذوفٍ مُقدَّر بعدها يُفَسِّره المذكور.

الاسم واشتقاقه:

في اشْتِقاق الاسمِ قَوْلان:

(1) التصديق: طلب إدْراك النسبة فقولك: «هل زيدٌ قادم» تستفهم عن قدومِ زيد هذه هي النسبة، لا عن زيد وحدَه.

(1) الآية «١» من سورة النبأ «٧٨».
(2) الآية «٢١» من سورة النحل «١٦».
(3) الآية «٢٦» من سورة التكوير «٨١».
(4) الآية «٢٢٧» من سورة الشعراء «٢٦».
(5) الآية «٨١» من سورة غافر «٤٠».
(6) الآية «١١٠» من سورة الإسراء «١٧».

الأول: أنَّه مُشتَقٌ من السُّمُو ـ وهو رَأي البَصْريين ـ والثاني من السِّمةِ ـ وهي العَلَامة ـ وهو رأي الكوفيين، والصحيحُ الأول، وهو السُّمُو بدليل جَمْعِه على «أسْماء» وتَصْغِيره على «سُمَيّ».

ويقال: سَمَا يسمو سُمُوّاً إذا عَلَا، وكأنه قيل: اسمٌ: أي ما عَلَا وظَهر فَصَارَ عَلَماً، وكلُّ ما يَصِح أن يُذكر فَلَهُ اسمٌ في الجُمْلة.

والاسْمُ: كلمةٌ تَدلُّ على المُسَمَّى دَلَالَةَ الإِشَارَةِ دونَ الإِفادَة، وذلك أنَّكَ إذا قلت: زيدٌ، فكأنَّكَ قلتَ: ذاك، والإِفادةُ أن يكون الاسمُ في جملةٍ مُفِيدة، والفعلُ المُتَصرِّفُ من الاسم قولُك: «أسْمَيْتُ» و«سمَّيت» مُتَعَدٍّ لمفعولين نحو: «سَمَّيتُه زَيْداً» وبحرف الجَرِّ نحو: «سَمَّيتُه بزيد».

والاسمُ قِسمان: اسمُ ذاتٍ، واسمُ مَعْنىً، فاسم الذات: ما وُضِع لمعنى قائمٍ بنفسه كزيد، وفرسٍ، وَشَجَرٍ، ونَبْتٍ. والثاني: ما وُضِعَ لمعنىً قائمٍ بغيره كالسَّوادِ والبياضِ والأَخْذ والعَطاء وأمثالِ ذلك.

أبنية الأسماء: الأسماءُ التي لا زيادَةَ فيها تكونُ على ثلاثةِ أجْنَاسٍ: تَكُونُ على ثَلَاثَةِ أحرُفٍ، وعلى أرْبَعةٍ، وعلى خَمْسةٍ، لا زِيادَةَ في شَيْءٍ من ذلك، ولا يكونُ اسمٌ غيرُ مَحذُوفٍ على أَقلَّ من ذلك.

فأول ذَلِكَ ما كَانَ على «فَعْلٍ» وهو يكُونُ اسْماً أو نَعْتاً؛ فالاسْمُ نحو: «بَكْرٌ، وكَعْبٌ، وصَقْرٌ» والنَّعتُ قولك: «ضَخْم، وجَزْل، وصَعْب».

ويكون ـ الاسمُ ـ على «فِعْلٍ» فيهما.

فالاسمُ: «جِذْع، وعِجْل». والنَّعت: «نِقْضٌ[1]، ونِضْوٌ، وحِلْفٌ».

ويكون على «فَعَلٍ» فيهما، فالاسم: «جَمَل، وجَبَل». والنَّعْت: «بَطَل، وحَسَن، وعَزَب».

ويكون على «فُعْل» فيهما، فالاسم: «خُرْج، وقُفْل، وقُرْط» والنَّعتْ: «مُرٌّ، وحُلْو».

ويكون على «فَعِلٍ» فيهما؛ فالاسمُ: «فَخِذٌ، وكَتِف، وكَبِد». والنَّعْت: «فَرِحٌ، وحَذِر، ووَجِع». ويكون على «فَعُلٍ» فيهما، فالاسمُ: «رَجُلٌ وعَضُدٌ، وسَبُع» والنَّعْتُ: نَدُسٌ[2]، حَذُر، وحَدُث».

ويَكونُ على «فُعُلٍ» فيهما؛ فالاسمُ نحو: «طُنُبٍ، وعُنُقٍ، وأُذُنٍ» والنَّعْت: «جُنُبٌ، وشُلُل، وبُكُر».

ويكون على «فِعَل» فيهما، فالاسم: «ضِلَع، وعِنَب، وعِوَض» والنَّعتُ: «عِدىً، وقِيَم». ويقول سيبويه: ولا

(١) النِّقْضُ: المَهزُول من السَّير، ناقةً أو جملاً ومثله: النِّضو.

(٢) النَّدُس: الفَهِم.

نعلَمُهُ جاء صِفَةً إلاّ في حَرْفٍ معتلٍّ وهو قَوْلُهم: «قَوْمٌ عِدىً».

ويكون على «فِعِل» في الاسم، ولم يثبت إلا في حَـرْفَين: وهمـا: إبِـل، وإطِل[1].

ويقـول سيبويه: ويكـون «فِعِـلٌ» في الاسم نحو «إبِلٌ» وهو قليل لا نعلم في الأسمـاء والصفات غيـرَه، ويكـون على «فُعَـل» اسْماً، ونعتـاً فالاسم: «صُـرَد، ونُغَر»[2]. والنَّعت: «حُطَم، وَلُبَد، وكُنَع، وخُضَع» ـ وهو الـذي يَقهر أقْـرانَه ـ قـال الحُطَم:

قد لَفَّها الليـلُ بِسَوَّاقٍ حُـطَم
ليس بـراعي إبـل ولا غنم

وقال الله عز وجل: ﴿ أَهْلَكْتُ مالاً لُبداً ﴾[3].

ولا يكـون في الكـلام شيءُ على «فِعُل» في اسم، ولا فعل.

ولا يكـون في الأسمـاء شيءُ على «فُعِل».

اسمُ الآلَة :

١ ـ تعريفه:

هـو لفظٌ مُشْتَقٌ دَالٌّ على أداةٍ تُعِين الفَاعلَ في تَحْصِيل الفِعل، ولا تُصاغُ إلاّ مِنَ الثلاثي المبني للمعلوم المُتعدِّي.

٢ ـ أوْزَانُه:

أوْزَانُه ثلاثَةٌ:

١ ـ «مِفْعَال» كـ «مِفْتاح، ومِنْشَار».

٢ ـ «مِفْعَل» كـ «مِبْرَد، ومِقْوَد، ومِقَصّ» أصله مِقْصص و «مِشْرَط».

٣ ـ «مِفْعَلة» كـ «مِكْنَسَة، مِسْطَرة، ومِصْفَاة».

٣ ـ ما شَذَّ عن الثلاثة:

شَذَّ أَلْفاظٌ منها: «مُسْعُط» و «مُنْخُل» و «مُـدْهُن» و «مُنْصُـل» و «مُكْحُلَة» بضم الأول والثالث في الجميع.

والتَّحقيق أنها لَيْستْ من هذا الباب، بل هي أسماءُ أوْعِية مَخْصُوصةٍ، وقدْ أتَى جَامِداً على أوْزَانٍ شتَّى لا ضَابِطَ لها: كـ «الفَـأْس» و «القَدُوم» و «السِّكِّين» و «السَّاطُور» وغير ذلك.

اسمُ الإشَارة:

١ ـ تعريفه:

هو ما وُضِـعَ لمُشَارٍ إليـه. وهو من المَعَارِف السِّت.

٢ ـ أسماءُ الإشَارَة:

هي: «ذَا» للمُفْرِد المُذَكّر، و «ذِي، تِـي، ذِهِ، تِهِ[1]، ذهِ، تِـهِ[2]، ذِهْ

(١) وفي الاقتضاب: وإما «إطِل» فزيادة غير مرضية لأن المعروف «إطْل» بالسكون ولم يسمع محركاً إلاّ في الشعر.
(٢) صُرد ونُغَر: طائران.
(٣) الآية «٦» من سورة البلد «٩٠».

(١) بإشباع الكسرة فيهما.
(٢) بغير إشباع فيهما.

تِهْ[1]، ذاتُ، تا» وهذه العَشْرة للمفرد المؤنث. و«ذَانِ» للمُثَنّى المُذَكَّر رَفعاً.

و«تَانِ» للمُثنَّى المُؤنَّث رَفْعاً، و«ذَيْن وتَيْن» لتَثْنِيَةِ المُذَكَّر والمؤنث نصباً وجَرّاً و«أُوْلاَءِ» [2] لجمعِ العاقِلِ مُذَكَّراً أو مُؤنَّثاً، وَيقِلُّ مجيئُه لِغَيرِ العاقل وذلك كقولِ جرير:

ذُمَّ المَنَازِلَ بَعدَ مَنْزِلَةِ اللِّوى
والعَيْشَ بَعدَ أولئكَ الأيَّامِ

وتَلْحَق اسمَ الإشارةِ «كافُ الخِطاب» و«لامُ البعد» (= كافَ الخطابِ ولامَ البعدِ كلًّا في حَرْفِهِ).

٣ ـ ما يُشارُ به إلى المكانِ القريب والبعيد:

يُشَارُ إلى المكانِ القريبِ بـ«هُنا» من غير «هَا» أو «هٰهُنا» مَقْرُونةً بـ«ها» نحو ﴿إنَّا هٰهُنا قَاعِدُون﴾[3].

ويُشارُ لِلبَعيدِ بِـ «هُنَاكَ» من غير «ها» أو «هٰهُنَاكَ» مَقْرُونَةً بـ«ها». أو هُنالِكَ أو «هَنَّا» أو «هِنَّا»[4]. أو «هَنَّتْ»[5]. أو «ثَمَّ» نحو ﴿وأَزْلَفْنَا ثَمَّ الآخرِين﴾[1].

«= في أحرفها».

اسمُ التَّفْضِيل وعَمَلُهُ:

تعريفه:

هو اسمٌ مَصُوغٌ للدَّلالَةِ على أنَّ شَيْئَيْنِ اشْتَرَكا في صِفةٍ، وزَادَ أحَدُهُما على الآخَرِ فيها، فإذا قلت: «خالدٌ أشْجعُ من عمروٍ» فإنَّما جَعَلتَ غاية تفضيله عمراً.

٢ ـ قياسُهُ:

قِياسُه: «أفْعَل» للمذكَّر، نحو: «أفْضَل» و«أكْبَر» وهو ممنوعٌ من الصرف للوصفيَّة ووزن الفعل، و«فُعْلى» للمؤنَّث نحو: «فُضْلى» و«كُبْرى» يقال: «عليٌّ أكبرُ مِنْ أخِيه». و«هندٌ فُضْلَى أخواتِها». وقد حُذِفت همزةُ «أفْعل» من ثَلاثَةِ ألْفاظٍ هي: «خَيْر وشَرّ وحَبّ» لكثرة الاستعمال نحو «هو خَيْرٌ منه» و«الظالم شَرُّ الناس».

مَنَعْتَ شَيْئاً فأكثرتَ الوَلُوعَ به
وحَبُّ شَيْءٍ إلى الإنْسانِ ما مُنِعَا

وقد جاءت «خَيرٌ وشَرّ» على الأصل، فقيل: «أخْيَر وأشَر» قال رؤبة: «بِلالُ خيرُ الناسِ وابنُ الأخْيَرِ». وقرأ أبو قِلابة: ﴿سَيَعْلَمُونَ غداً من الكَذَّابُ الأشَرُّ﴾[2]. وفي الحديث «أَحَبُّ الأعمالِ إلى اللّهِ أدْوَمُها وإنْ قَلَّ».

(١) بسكون الهاء فيهما.
(٢) وهو ممدود عند الحجازيين، ومقصور عند تميم، وقيس وربيعة وأسد.
(٣) الآية «٢٤» من سورة المائدة «٥».
(٤) وكسر الهاء أردأ من فتحها.
(٥) أصلها «هَنَّا» زيدت عليها التاء الساكنة فحذفت الألف لالتقاء الساكنين.

(١) الآية «٦٤» من سورة الشعراء «٢٦».
(٢) الآية «٢٦» من سورة القمر «٥٤».

اسم التفضيل وعمله

٣ ـ صِياغَته:

لا يُصَاغُ اسمُ التَّفْضِيل إلاَّ مِن فِعْلٍ استَوْفى شروط فِعْلَي التَّعَجُّب[١]. فلا يُبْنَى من فِعل غَيرِ الثُّلاثي، وشَذَّ قولهُم: «هو أَعْطى مِنْك»، ولا مِنَ المَجْهُول، وشذَّ قولهُم في المَثَلِ «العَوْدُ أَحْمد» و«هذا الكتاب أَخصَرُ من ذاك» مشتق من «يُحْمَدُ» و«يُخْتَصَرَ» مع كونِ الثاني غَيْرَ ثُلاثي، ولا مِنَ الجَامد نحو «عَسَى» و«لَيْس» ولا مما لا يَقْبَل التَّفاوتَ مثل «مَات» و«فَنِي» و«طَلَعَتِ الشَّمسُ» أو «غَربت الشَّمسُ» فلا يُقال: «هذا أموتُ من ذاك» ولا «أفنى منه». ولا «الشمسُ اليومَ أَطْلَعُ أو أغْربُ من أمْسِ» ولا مِنَ النَّاقِص مثل «كانَ وأخواتها» ولا من المَنْفي، ولو كان النفيُ لازماً نحو «ما ضَرب» و«ما عِجْتُ بالدواء عَيْجاً» أي لم أنْتَفِعْ به، ولا مِمَّا الوَصْفُ منه على «أَفْعَل» الذي مُؤَنَّثُهُ «فَعْلاَء» وذلكَ فيما دَلَّ على «لَوْنٍ أو عَيْبٍ أو حِلْيَةٍ» لأنَّ الصِّفَة المشبهةَ تُبْنَى من هذه الأفعال على وزن «أَفْعَل»، فلو بُنِيَ التَّفْضِيلُ منها لالْتَبس بها، وشَذَّ قولهُم: «هو أَسْوَدُ مِنْ مُقلةِ الظَّبيْ» ويُتَوصَّل إلى تفضيل ما فَقَدَ الشروطَ بـ«أَشَدّ» أو «أَكْثَر» أو مثلِ ذلك، كما هو الحال في فِعْلَي التَّعَجُّب، غير أنَّ المصدرَ بعدَ التَّفْضِيل بأَشدّ يُنصَبُ على التَّمْييز نحو «خالدٌ أشدُّ اسْتِنباطاً للفوائد» و«هُوَ أكثرُ حُمرَةً من غَيْره».

٤ ـ لاِسمِ التَّفْضِيل باعتبار مَعْناه ثلاثة استِعْمَالات:

(أَحَدُها) ما تَقدَّم في تعريفه وهو الأصل والأكثر نحو «خالدٌ أحبُّ إليَّ مِن عمرٍو»

(ثانيها) أنْ يُرادَ به أنَّ شَيئاً زادَ في صِفةِ نَفْسِه على شَيءٍ آخَرَ في صِفَتِه قال في الكشاف: فمن وجيز كلامهم: «الصَّيْفُ أحرُّ مِنَ الشِّتاءِ» و«العَسَلُ أَحْلى من الخل». أي إنَّ الصَّيْفَ أبْلَغُ في حَرِّه من الشتاءِ في بَرْده والعَسَلُ في حَلاَوَتِهِ زائدٌ عَلى الخَلِّ في حُمُوضَتِه. وحينئذٍ لا يكون بينهما وَصْفٌ مُشْتَرَك.

(ثَالِثُها) أن يُرادَ به ثُبوتُ الوَصْفِ لِمَحلِّه مِنْ غيرِ نَظَرٍ إلى تَفْضيلٍ كقولهم: «النَّاقِصُ والأشَجُّ أَعْدَلاَ بني مروان»[١] أي عادلاهم، وقوله:

قُبِّحْتُمُ يا آلَ زيدٍ نَفَراً
ألأمَ قومٍ أصغراً وأكبرا

أي صَغِيراً وكبيراً، ومنه قولهم:

---

(١) انظرها في التعجب.

(١) الناقص: يزيد بن عبد الملك بن مروان، سمِّي بذلك لنقصه أرزاق الجند والأشج: عمر بن عبد العزيز.

اسم التفضيل وعمله

«نُصيبُ أشْعرُ الحَبَشَةِ». أي شاعِرُهُم. إذْ لا شاعِرَ غَيْرُهُ فيهم، وفي هذه الحالةِ تَجِبُ المطابقة، ومن هذا النوعِ قولُ أبي نُواس:

كأنَّ صُغْرَى وكُبْرَى مِنْ فَقَاقِعِها
حَصْباءُ دُرٍّ عَلَى أرْضٍ من الذَّهَبِ[1]

ومنه قولُه: تعالى: ﴿ وهُو أهْوَنُ عَلَيه ﴾[2]. و﴿رَبُّكُمُ أَعْلَمُ بِكُمْ﴾[3].

٥ ـ لاسْمِ التَّفْضِيلِ من جِهَةِ لَفْظِه ثلاثُ حَالَاتٍ:

١ ـ أن يكونَ مُجَرَّداً من «ألْ» و«الإضافَة».

٢ ـ أنْ يكونَ فيه «ألْ».

٣ ـ أن يكونَ مضافاً.

فأمَّا المُجَرَّدُ مِن «ألْ والإضَافة».

يجب فيه أمران:

(أحدهما) أنْ يكونَ مُفْرداً مذكَّراً دائِماً نحو: ﴿ لَيُوسُفُ وأَخُوه أَحبُّ إلى أَبِينَا مِنَّا ﴾[4].

(ثَانِيهما) أن يُؤتَى بعدَه بـ «مِنْ»[5].

جارَّةٍ للمَفْضولِ كالآية المارَّةِ، وقد تُحذف «مِن»، نحو ﴿ والآخِرَةُ خَيْرٌ وأَبْقَى ﴾[1].

وقد جاء إثْباتُ «مِنْ» وحذفُها في قوله تعالى: ﴿ أنا أكْثَرُ مِنْك مَالاً وأَعَزُّ نَفَراً ﴾[2] أي منك.

وأكْثَر ما تُحذَف «مِن» مع مجرورها إذا كان أفعلُ خَبراً كآية ﴿والآخرة خيرٌ﴾، ويَقل إذا كانَ حالاً كقوله:

دَنَوْتَ وقد خِلْنَاكَ كالبَدْرِ أَجْمَلا
فَظَلَّ فُؤادِي في هَوَاكَ مُضَلَّلا

أي دَنوتَ أجملَ من البَدْرِ، أو صفةً كقولِ أُحَيْحَةَ بنِ الجُلاح:

تَرَوَّحِي أَجْدَرَ أن تَقِيلي
غَداً بِجَنْبَيْ بارِدٍ ظَلِيلِ[3]

أي تروَّحي وخُذِي مكاناً أجْدَرَ من غيره بأنْ تَقِيلي فيه.

ويجبُ تقديمُ «مِن» ومجرورِها عليه إن كان المجرورُ بمن استفهاما، نحو: «أنتَ مِمَّنْ أفْضَلُ؟». أو مُضافاً إلى الاستِفهام نحو «أنتَ مِن غلامِ مَنْ أفْضَلُ؟».

وقد تَتَقَدَّم في غير ذلك للضرورة كقول جرير:

(١) ولقد لحَّن بعضُهم أبا نواس بقوله «صُغْرى وكُبْرى» وكان حقه أن يقول: أصغرَ وأكبرَ بالتذكير إن أراد التفضيل. ودافع عنه بعضُهُم بأنه ما أراد التفضيل وإنما أراد الصغيرة والكبيرة كما أوْرَدناه.

(٢) الآية «٢٧» من سورة الروم «٣٠».

(٣) الآية «٥٤» من سورة الإسراء «١٧».

(٤) الآية «٨» من سورة يوسف «١٢».

(٥) مِنْ: لابتداء الغاية.

(١) الآية «١٧» من سورة الأعلى «٨٧».

(٢) الآية «٣٥» من سورة الكهف «١٨».

(٣) الخطاب: لصغار النخل وهو الفسيل، وتروح النبت: طال.

اسم التفضيل وعمله

إذا سَايَرَتْ أسْماءُ يَوْماً ظَعِينَةً
فأسْمَاءُ من تلكَ الظَّعِينَةِ أمْلَحُ

وأمَّا ما فيه «ألْ» من اسمِ التَّفْضِيل فيجب فيه أمران:

(أحدهما) أن يكونَ مطابِقاً لموصوفه نحو: «محمد الأفْضَلُ» و«هِنْد الفُضْلَى». و«المُحَمَّدان الأفْضَلان» و«المُحَمَّدُون الأفْضَلون» و«الهِنْدَاتُ الفُضْلَيَاتُ أو الفُضَّل».

(ثانيهما) ألا يُؤْتى معه بـ«مِنْ».

وأما قولُ الأعشى يخاطب عَلْقمة:

ولستَ بالأكثرِ منهُم حَصىً
وإنَّما العزةُ للكاثِرِ[1]

فخرِّج على زيادة «ألْ».

وأمَّا «المُضَافُ» إلى نَكِرةٍ من اسم التفضيل فَيَلْزَمُه أمْران: التذكيرُ، والإفْراد، كما يَلْزَمَانِ المجرد من أل والإضافة لاسْتِوَائِهما في التَّنكِير، ولكونهما على معنى: مِنْ، ويلزمُ في المضاف إليه أن يطابق المَوصُوف نحو «محمدٌ أفْضَلُ رَجُلٍ» و«المُحَمَّدانِ أفْضَلُ رَجُلَين» و«المُحَمَّدون أفْضَلُ رِجالٍ» و«هِنْدٌ أفْضَلُ امْرأةٍ» و«الهندانِ» أفْضَلُ امْرأتَين

(١) حصَى: عدداً، والكاثر: الغالب في الكثرة، خرَّجه ابن جني من الخصائص على أنّ «مِنْ» فيه مثلُها في قولك: «أنت من الناسِ حُرٌّ» فكأنه قال: لست من بينهم الكثير الحصى.

و«الهنداتُ أفضلُ نِساءٍ» إذا قَصدتَ ثُبُوتَ المزيَّةِ للأوَّل على جنس المضاف إليه، فأما قولُه تعالى: ﴿ولا تكونوا أوَّلَ كَافِرٍ به﴾[1]. فالتقدير على حذف الموصوف، أي أوَّلَ فَرِيقٍ كَافِرٍ بِه.

وإنْ كَانَت الإضَافَةُ إلى مَعْرِفةٍ، فإنْ أُوِّلَ بما لاَ تَفْضِيلَ فيه، أو قُصِدَ به زِيَادةٌ مُطْلَقَةٌ وجَبَتِ المُطَابَقَةُ لِلمَوصُوفِ، كقولهم: «النَاقِصُ والأشَجُّ أعْدَلاَ بني مروان» أي عادلاهم. وإنْ كان أفعَلَ على أصلِه مِنْ إفادةِ المُفَاضلة على ما أضيف إليه جازت المُطَابَقة كقوله تَعالَى: ﴿أكابِرَ مُجْرِميها﴾[2]، ﴿هُمْ أرَاذِلُنا﴾[3] وترك المطابقة هو الشَّائعُ في الاستعمال، قال تعالى: ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أحْرَصَ النَّاسِ عَلى حَيَاةٍ﴾[4].

وقد اجتَمعَ الاسْتِعْمالان في الحديث: «ألا أُخْبِرُكُم بأحبِّكُم إليَّ وأقربِكم مني مَنازِلَ يوم القيامةِ أحَاسِنُكُم أخلاَقاً المُوطَّؤون أكْنَافاً الذينَ يألَفُون ويُؤْلَفُون».

٦ ـ عملُ اسم التَّفْضيل:

(١) الآية «٤١» من سورة البقرة «٢» وعلى القاعدة بغير القرآن يقال: ولا تكونوا أول كافرين به.
(٢) الآية «١٢٣» من سورة الانعام «٦».
(٣) الآية «٢٧» من سورة هود «١١».
(٤) الآية «٩٦» من سورة البقرة «٢».

يَرفَعُ اسمُ التفضيل الضميرَ المستَتِر بكَثْرةٍ نحو «أبو بكر أَفْضَلُ» ويرفع الاسْمَ الظَّاهِرَ، أو الضَّمير المُنفصل في لُغَةٍ قَلِيلة نحو «نَزَلْتُ بِرَجُلٍ أَكْرَمَ مِنْهُ أبوُهُ» أو «أكرَمَ منه[1] أنتَ» ويَطَّردُ أنْ يَرْفَعَ «أفْعلُ التفضيل» الاسمَ الظاهرَ إذا جازَ أنْ يَقعَ موقِعَهُ الفعلُ الذي بُنِيَ منه مُفيداً فائِدتَه، وذلكَ إذا كان «أفْعَل» صفةً لاسمِ جِنْس، وسَبَقه «نفيٌ أو شِبْهُهُ». وكان مَرْفوعُه أجْنبياً مُفضَّلاً على نَفْسِه باعْتِبارَيْن نحو: «مَا رَأيتُ رَجُلاً أحْسَنَ في عَيْنِه الكُحْل مِنْهُ في عينِ زيد»[2] و«لَمْ ألْقَ إنْسَاناً أسْرَعَ في يدهِ القَلَمُ مِنْه في يَدِ عَليٍّ». و«لا يكُنْ غيرُك أحبَّ إليه الخيرُ مِنْه إليك». و«هَلْ في الناسِ رَجُلٌ أَحقُّ به الحمدُ منه بمُحْسِنٍ لا يَمُنّ».

وأما النَّصبُ به: فيمتنع منه مطلقاً المفعولُ به والمفعُولُ مَعَه، والمفعُولُ المُطْلَق، ويمتنعُ التمييز، إذا لَمْ يكُنْ فاعِلاً في المَعْنى فلفظ «حيث» في قوله تَعالى: ﴿اللّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجعلُ رِسالته﴾[1]. في موضعِ نَصْبِ مَفْعُولاً به بفعلٍ مُقَدَّر يدل عليه أعْلَمُ؛ أي يَعْلَمُ الموضعَ والشَّخص الذي يَصْلُح للرِّسَالة، ومنه قولُه:

«وأضرَبُ منا بالسيوفِ القَوانِسا»[2].

وأجاز بعضهُم: أن يكونَ «أفْعل» هو العاملَ لتجرُّدِه عن مَعنى التفضيل.

أمَّا عَملَهُ الجرَّ بالإِضَافة، فيجوز إن كان المخفوضُ كُلًّا، و«أفعلُ» بعْضَه، وذَلِكَ إذا أُضيفَ إلى معرفة، نحو «الشَّافعي أعْلمُ الفقهاءِ». وعَكْسُهُ إذا أُضيفَ لنكرة نحو «أفضلُ رَجُلَيْن أَبو بكرٍ وعُمرُ». وأمَّا عَملُه بالحَرْفِ فإن كانَ «أفْعلُ» مَصُوغاً من مُتَعَدٍّ بِنَفْسِهِ ودَلَّ على حُبٍ أو بُغض عُدِّي بـ«إلى» إلى ما هُو فَاعِلٌ في المَعْنى، وعُدِّي بـ«اللام» إلى ما هُو مَفْعُولٌ في المَعْنى، نحو «المُؤْمِنُ أحبُّ لِلَّهِ مِنْ نَفْسِه، وهو أَحَبُّ إلى اللَّهِ مِنْ غَيره» أي يُحبُّ اللَّهَ أكثرَ مِنْ حُبِّه لنفسه، ويُحبُّه اللَّهُ أكثرَ من حبِّه لغيره، ونحو «الصَّالِحُ أبْغَضُ للشَّرِّ من الفَاسِق، وهو أبغضُ إليه من غيره». أي يُبغِض

---

(1) قِلَّةُ هذه اللغة على أساسِ إعراب «أكرم» صفةً لرجل ممنوعةً من الصرف وبرفع «الأب» و«أنت» على الفاعلية بأكرم وأكثر العرب يُوجبُ رفعَ «أكرَم» في هَذَيْن المثالين على أنه خبر مقدم و«أبوه» أوْ «أنتَ» مُبتدأ مُؤخر، وفاعلُ أكرم ضمير عائد على المبتدأ والجملة من المبتدأ والخبر صفة لرَجل.

(2) معنى المثال: أنّ الكُحْلَ ـ باعتبار كونه في عين زيد ـ أَحْسَنُ مِنْ نَفْسِه باعتبارِ كَونه في عين غيره مِنَ الرجال، وهذان هما الاعتباران.

(1) الآية «١٢٤» من سورة الأنعام «٦».

(2) القوانس: جمعُ قَوْنَس، وهو أعلى البيضة «الخوذة».

الشر أكثَرَ من بُغْضِه للفاسق، ويُبْغِضُهُ الفاسقُ أكثر من بغضِه لغيره.

وإن كانَ مِنْ مُتعدٍّ لنَفْسه دَالٍّ علىَ عِلْم عُدِّي بالباء نحو «محمدٌ أعْرَفُ بي، وأنا أعْلَمُ به». وإنْ كانَ غَيْرَ ذلك عُدِّي باللاَّمِ نحو «هُو أَطْلَبُ للثَّأْرِ وأنفعُ للجار» وإنْ كان من مُتَعدٍّ بحرفِ جَرّ عُدِّيَ به لا بغيره نحو «هو أزْهَدُ في الدنيا، وأسْرَعُ إلى الخير» و«أبعدُ من الذنب» و«أحرصُ على المَدْح» و«أجْدَرُ بالحِلْم» و«أحيدُ عن الخَنَى»[1] ولِفِعْلِ التَّعَجُّب من هذا الاستعمال، ما لأفْعل التفضيل نحو «ما أحبَّ المُؤمِنَ لله وما أحبَّه إلى اللّهِ» إلى آخر هذه الأمثلة.

اسمُ الجَمع: هوَ مَا لَيسَ لَه واحِدٌ من لَفْظِه، وليسَ على وَزْنٍ خاصٍّ بالجُموع أو غَالب فيها كـ«قَوْم» و«رَهْط» و«نَفَر» و«بَشَر» و«إبِل» أَوْ لَه واحدٌ لكنه مُخَالِفٌ لأوْزَانِ الجُمُوع كـ«رَكْب» بالنسبة لـ«راكب» و«صَحْب» بالنسبة لـ«صاحب» أَوْ لَه واحدٌ مُوافقٌ لأوزان الجُموع لكنَّه مُساوٍ للواحد في التذكير كـ«غَزِيّ»[2] اسمُ جمع «غازٍ» أو مُساوٍ للوَاحِدِ في النَّسَبِ نحو «رِكَاب» اسم جمع «رَكُوبَة» وقالوا: «رِكابيّ»[1] في النسب.

وَاسمُ الجَمْع مُفْرَدُ اللَّفْظ مَجْمُوعُ المَعْنَىٰ، بدليل جَوازِ تَصْغيره على صِيغَته، واسمُ الجَمْعِ لِغَير الآدَميين لم يَكُن إلاَّ مُؤَنَّثاً كـ«إبِل» و«غَنَم» تقول: «هذه إبِلي» و«رَاحَتْ غَنَمي».

وَيَختَلِفُ اسْمُ الجَمعِ عَنْ جَمْعِ التكسيرِ مِن وجوه:

الإشارة إلى اسْمِ الجَمْع بـ«هذا» إعادةُ ضَميرِ المفرد إليه.

أن يكون خَبَراً عَنْ هو.

أن يُصغَّر بنَفْسه، ولا يُرَدَّ إلى مفرَد.

عدمُ استمرارِ البُنْيَة في جمع التكسير.

اسمُ الجِنْس: اسْمٌ وُضِعَ للمَاهِيَّةِ بلا قَيْدٍ أصْلاً من حُضُورٍ وغيرِه، وإنْ لَزِمَهُ الحُضُورُ الذِّهْني فلِتَعذُّر الوَضْعِ للمَجْهول ولكنه لم يُقصَد فيه.

والفَرْقُ بَيْن اسمِ الجِنْس وعَلَمِ الجنس[2] وَعَلَم الشخص[3] أنَّ عَلَم الجِنْس للمَاهِيَّةِ بقيد الحُضُور، لا بِقَيْد الصِّدق على كثيرين. تقول: أُسَامَة أقْوى

(1) الخنى: الفحش.
(2) أما غُزَّى: فهو جمع غازٍ.

(1) يقولون: زيت ركابي: منسوب إلى الركاب أي الإبل لأنه يُحملُ من الشام عليها.
(2) انظر عَلَم الجنس.
(3) انظر العلم.

من ثُعَالَة، فأسَامَة: عَلَمٌ على الأسد والمعنى: ماهية الأسد أقوى من ماهية الثعلب واسمُ الجنس بالعكس. هذا نوعُ الأسود، وثعالة علم على نوعه من الثعالب واسم الجِنْس بعكس ذلك.

وعَلَم الشخْص: للماهِيَّة المشخَّصَة ذِهْناً وخارِجاً، فالتَّشخُّص الذِّهني يَجْمع عَلَمَ الجِنْس وعَلَم الشَّخص، ويُخْرِجُ اسْمَ الجِنْس، والتشخُّص الخَارِجي، يُفرِّق بَيْن العَلَمين.

وكعَلَم الجِنس: المعرف بلام الحقيقة[1].

وكعَلَم الشخص المعرَّفِ بلام العَهْد، إلَّا أنَّ العلمَ يَدُلُّ على التعيُّن بجوهرِه وذا اللام بقرينتها.

اسمُ الجِنْس الإفْرادِي: هو ما يَصْدُقُ على القَلِيلِ أو الكثير نحو «لَبَنٌ وَمَاءٌ وَعَسَلٌ».

اسمُ الجنس الجَمْعي: هو الذي يُفرَّق بينَه وبَيْنَ وَاحِده بالتَّاء غالِباً، وذلك بأن يكونَ الواحدُ بالتّاءِ، واللفظُ الدال على الجمعِ بغير تاء، مثل «كَلِم، كَلِمة، وشَجَر، شَجَرَة» وقد يُفَرَّق بينه وبينَ واحده بالياء نحو «رُوم ـ رُومي» و«زَنج ـ زَنجي» ويطلق على القليل والكثير كالإفرادي ويُستثنى «الكلم» (= الكلم).

ويجوز في صفةِ هذا الجَمْعِ التَّذكيرُ والتَّأنيثُ نحو ﴿أعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾[1] و﴿أعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ﴾[2] والأَغْلَبُ على أهلِ الحِجازِ التَّأْنِيث، وعلى أهلِ نَجْدٍ التَّذكير. وقيل التذكيرُ باعتبارِ اللفظ والتأنيثُ باعتبار المعنى.

اسمُ الفاعل: وأبْنِيَتُه ـ وعَمَلُهُ:

١ ـ تعريف اسمِ الفاعل:

هو ما دَلَّ على الحَدَث والحُدُوث وفاعِله كـ «ذاهِب» و«مُكْرِم» و«مُسَافِر» واسمُ الفاعِل حَقِيقةٌ في الحال، مَجَازٌ في الاستِقْبَال والمَاضِي.

٢ ـ أبْنِيَةُ اسْمِ الفَاعل:

أبْنِيةُ اسمِ الفاعلِ إمَّا أنْ تأتيَ من الفعلِ الثلاثيِّ المُجَرَّد، أو تأتيَ من غير الثلاثي.

أمَّا بِناءُ اسْمِ الفاعِلِ مِنَ الثلاثيِّ المُجَرَّد: فإنْ كان الفِعل ثلاثياً مجرَّداً فاسمُ الفاعلِ منه على وَزْن «فاعِل» بكثرةٍ في «فَعَل» مفتوح العين، مُتعدِّياً كان كـ «ضَرَبه» فهو «ضَارِب» و«نَصَرَه» فهو «نَاصِر» أو لازماً كـ «ذَهَبَ» فهو

(١) لام الحقيقة كقولك «الفَرَس خيرٌ من البِرْذَون» والمعنى حقيقة الفَرَس أو ماهيَّتُها خيرٌ من حقيقة البِرْذَون أو ماهيته.

(١) الآية «٧» من سورة الحاقة «٦٩».

(٢) الآية «٤٠» من سورة القمر «٥٤».

اسم الفاعل

«ذَاهِبٌ» و«غذَا» بمعنى سَال فهو «غَاذٍ».

وفي «فَعِل» بالكسر، متعدياً كـ«أمِنه فهو آمِن» و«شَربه فهو شَارِب» ويقل في اللازمِ كـ«سَلِم فهو سَالِم» وفي «فَعُلَ» كـ«فَرُهَ فهو فارِه».

واسمُ الفاعل من نحو «قَال» و«باعَ» مِمّا كان مُعْتَلَّ الوَسَط: «قَائِل» و«بَائِع» بقلب حَرفِ المَدِّ هَمْزةً.

وما كان على وَزْن «جَاءَ» و«شَاءَ» مما هو مُعْتَل الوَسَط فهو مَهْمُوزُ الآخر؛ فوزنُ الفاعل مِنْه على «جَاءٍ» و«شَاءٍ» وإنْ شِئتَ قلت «جَائِيٌ» و«شَائِيٌ» وكِلا القَوْلَيْن حَسَنٌ جميل على تعبير سيبويه.

وما كانَ من الثُّلاثيِّ مُعتلُّ الآخِر نحو «غَزَوْتُ» و«رَمَيْتُ» و«خَشِيْتُ». فاسمُ الفاعل منه «غَازٍ» و«رَامٍ» و«خَاشٍ».

وأمَّا قولهم: «عَاوِرٌ» و«حَاوِلٌ» و«صَيِد» من عَوِر وحَوِل وصَيِد. فإنما جَاؤوا بِهِنَّ على الأصْل.

«وَبَعِيرٌ صَيِد» لَوَى عُنُقَه من عِلَّةٍ به. ويُقَالُ للمُتكَبِّر: أصْيَد.

أمَّا في «فَعِلَ» اللازِم فقِياسُ اِسمِ الفاعِلِ فيه «فَعِلٌ» في الأعْراض كـ«فَرِحٍ» و«أشِرٍ».

و«أفْعَل» في الألوان والخِلَق كـ«أخْضَرَ وأسْوَدَ وأكْحَلَ». و«أعْمَى وأعْوَرَ» و«فَعْلان». فيما دَلَّ على الامْتِلاءِ، وحَرارَةِ البَاطِن كـ«شَبْعَان ورَيَّان» و«عَطْشَان».

وقياسُ الوَصْف مَن «فَعُلَ» في الماضي والاستقبال ـ بالضم ـ «فَعِيل» كـ«ظَرِيف وشَرِيف». وَدُونَه «فَعْل» كـ«شَهْم وضَخْم» ودُونَهما «أفْعَلَ» كـ«أخْطَب» إذا كان أحْمَرَ إلى الكُدْرَةِ و«فَعَلٍ» كـ«بَطَل وحسَنٍ» و«فَعَال» كـ«جَبَان» و«فُعال» كـ«شُجَاع» و«فُعُل» كـ«جُنُب» و«فِعْل» كـ«عِفْر» أي شجاع مَاكِر، وهذه الصِّفات كلُّها إنْ قُصِد بها الحُدُوث فهي أسماء فاعل، وإلا فهي كلُّها صِفاتٌ مُشَبَّهة إنْ قُصِدَ بها الثُّبوتُ والدَّوامُ، إلا وَزْن «فاعل»[1]. فإنه اسمُ فاعل إلاَّ إذا أُضِيف إلى مرفُوعِه ودَلَّ على الثبوت كـ«طَاهِرِ القلبِ» و«شاحِطِ الدَّار».

وأمَّا بناءُ اسمِ الفاعِلِ من غير الثُّلاثيّ: فتكون بلفظِ مُضارِعِهِ بإبدالِ حرف المُضارِعةِ ميماً مَضمومةً، وكسر ما قبل آخره، سَواءٌ أكان مَكْسُوراً في المضارع كـ«مُنْطَلِق» و«مُسْتَخْرِج» أو مفتوحاً كـ«مُتعَلِّم» و«مُتَدَحْرِج».

٣ ـ عَمَلُ اسْمِ الفاعل:

(١) والفرق بين «فاعل» وغيره من تلك الصفات أن الأصل في فاعل قصدُ الحُدوث، وقصدُ الثُّبوت طارِئٌ. أمَّا غيرُ «فاعل» فمُشْتَرِكٌ في الأصل بين الحُدُوث والثبوت.

يَعملُ اسمُ الفاعل عملَ الفِعل المُضَارع في التَّعْدِّي واللُّزوم.

وهو قسمان:

١ ـ ما فيه «أَلْ»[1] الموصولة.

٢ ـ والمجرَّدُ من «أَلْ».

وهاك التفصيل:

ما فيه أل من اسم الفاعل:

أمَّا ما كان فيه «أل» الموصولةُ من أسماء الفاعل فَيَعْمَلُ مُطْلقاً، ماضياً كانَ أو غيرَه، معتمداً[2] أو غيرَ مُعْتَمد، لأنه حالٌّ محلَّ الفِعل، والفِعلُ يَعْمَلُ في جميع الأحوالِ نحو «حضَر المُكرِمُ أخَاكَ أمسِ أو الآنَ أو غداً» فصار معناه: حضَر الذي أكْرمَ أخاك، ومثله قوله تعالى: ﴿والمُقِيمِينَ الصَّلاَةَ والمُؤْتُون الزَّكَاةَ﴾[3]. وقال تَميمُ بن أبي مُقْبِل:

يا عَيْنُ بَكِّي حُنَيفاً رأسَ حَيِّهم
الكَاسِرِين القَنَا في عَوْرَةِ الدُّبُرِ

وقد يُضافُ اسمُ الفاعل مع وُجُودِ أل الموصولة، وقد قال قومٌ تُرْضَى عَرَبِيَّتُهم: «هذا الضاربُ الرجُلِ». شَبَّهُوه بالحَسَن الوَجْهِ، وإنْ كان لَيسَ مثْلَه في المَعْنى. قال المَرَّار الأَسَدَي:

أنا ابنُ التَّارِكِ البَكْرِيِّ بِشْرٍ
عَلَيْه الطَّيرُ تَرْقُبُهُ وُقُوعَاً

فالبَكْرِيُّ: مفعولٌ لِلتَّارِك، فأضيف إليه تخفيفاً. ومن ذلك إنشاد بعضِ العَرب قولَ الأعشى:

الواهبُ المِائةِ الهِجَانِ وعَبْدِها
عُوذاً تُزَجِّي بينها أطفالَها

اسمُ الفاعِلِ المجرَّدِ من أل.

وأمَّا المجرَّدُ من «أل» فيعملُ بثلاثة شروط:

(أحدُها) كونُه للحال أو الاستقبال لا للماضي[1].

(الثاني) اعْتِمَادُه على استِفهامٍ، أو نفيٍ أو مُخْبَرٍ عنه، أو موصوفٍ، ومنه الحال.

فمثال الاستفهام «أعارفٌ أنتَ قدرَ الإنصاف» ومنه قول الشاعر:

أَمُنجزٌ أنتُم وَعْداً وثِقتُ به»

ومثال النفي: «ما طالِبٌ أخواكَ ضُرَّ غيرِهما».

ومثالُ المُخْبَر عنه ما قاله امرؤ القيس:

---

(١) «أل» في اسم الفاعل والمفعول العاملين: اسم موصول.

(٢) أي معتمداً على نفي أو استفهام إلخ... كما سيأتي قريباً.

(٣) الآية «١٦٢» سورة النساء «٤».

(١) خلاف للكسائي، ولا حجة له في قوله تعالى: ﴿وكلبهم باسِطٌ ذراعَيْه بالوصيد﴾ لأنه على إرادة حكاية الحال الماضية، والمعنى: يبسط ذراعيه بدليل؛ ونقلبهم ولم يقل وقلبناهم.

إنـي بِحَبْلِك وَاصِــلٌ حَـبْلِي
وبِـريشِ نَبْلِكَ رائِشٌ نَبْلِي

وقال الأَخْوَصُ الرياحي:

مَشَائِيمُ لَيْسُوا مُصْلِحين عَشِيرةً
ولا نَـاعِياً إلا بِبَيْنٍ غُـرابُهـا

ومثــال النعت: «ارْكُنْ إلى عِلْمٍ زائِنٍ أثَـرُه من تعَلّمه». ومثـال الحـال: «أقْبَلَ أخوك مُسْتَبْشِرًا وَجْهُه».

والاعتِمادُ على المقدَّر منها كالاعتماد على الملفوظِ به نحو «مُعْطٍ خالدٌ ضَيْفَهُ أمْ مـانِعـهُ» أي أمُعْطٍ[1]. ونحــو قـول الأعشى:

كناطِحٍ صَخْـرةً يَوْمـاً ليُوهِنَهَـا
فلمْ يَضِرْها وَأَوْهَى قَرْنَه الوَعِلُ

أي كوَعِلٍ نَاطِحٍ.

وَيَجب أنْ يُـذكَـرَ هنــا أنَّ شــرطَ الاعتماد، وعَدَمَ المضي، إنما هو لَعَملِ النَّصبِ، ولِرَفْعِ الفاعِلِ في الظاهر، أمَّا رَفْعُ الضَّمير المستتر فجائزٌ بلا شَرْط.

(الثـالث) من شـروط إعمـالِ اسمِ الفاعل المجرَّد من «أل» ألاَّ يكون مُصَغَّراً ولا مَـوْصُوفاً لأنهمـا يَخْتصـان بـالاسم فيُبْعِدانِ الوصفَ عن الشَبَهِ بالفِعْلية.

وقيل: المصغَّر إن لم يُحْفَظْ له مكبَّر جاز كما في قوله:

(١) بـدليـل وجـود «أم» المتصلة فـإنهـا لا تـأتي إلا بسياق النفي.

«تَرَقْرَقُ في الأَيْدي كُميتٌ عصيرُها»

فقد رُفع «عصيرها» بكُمَيْت فاعلاً له، وقيل يجوز في الموصوف إعمالُه قبل الصفة، نحو «هذا ضاربٌ زيداً متسلطٌ».

فمتَسَلِّط صفـةٌ لضـارب تـأخـر عن مَعْمُولِ اسم الفاعل وهو زيد.

(عمل مبالغة اسم الفاعل = مبالغـة اسم الفاعل)

٤ ـ عَمَلُ تثنية اسم الفاعل وجمعِهِ:

لتثنيةِ اسمِ الفاعل وجمعِهِ ما لمُفرَدِه من العَمـل والشُّروط، قـال الله تعـالى: ﴿ والذَّاكِرِينَ اللّهَ كَثِيـراً ﴾[1]. . . ﴿ هَلْ هُنَّ كـاشِفَـات ضُـرّه ﴾[2]. ﴿ خُشَّعـاً أبْصَارُهم ﴾[3].

ومثالُ التثنية قول عنترة العبسي:

الشَّاتِمِيْ عِرْضي ولم أشتمْهُما
والنَّاذِرَيْن إذا لَم ٱلْقَهُما دَمي

ومِمَّـا يَجْري مَجْـرى فـاعـلٍ في العمل: «فَواعِل» أجْرَوْهُ مُجْرَى «فاعِلَة» حيـثُ جَمعُوه وكسَّروه على فَواعِل، من ذلك قولهُم: «هُمْ حَوَاجُّ بَيْتَ الله».

ومنه قولُ أبي كَبِير الهُذَلِي:

(١) الآية «٣٥» من الأحزاب «٣٣».
(٢) الآية «٣٨» من الزمر «٣٩» وهذه قراءة الحسن وعاصم. ورواية حفص: «كاشفاتُ ضرِّه» على الإضافة.
(٣) الآية «٧» من سورة القمر «٥٤».

مِمَّن حَمَلْنَ به وهُنَّ عَوَاقِدٌ
حُبُكَ النِّطاقِ فَشَبَّ غيرَ مُهَبَّلِ [1]

وقد جَعَل بعضهُم «فُعَّالاً» بمنزلةِ فَواعِل فقالوا: «قُطَّانُ مكَّةَ» و «سُكَّانُ البَلَدَ الحَرام».

٥ ـ حكمُ تابع معمولِ اسم الفاعل:

يجوزُ في تَابعِ مَعْمولِ اسْمِ الفاعِلِ المَجْرُورِ بالإضافة: الجرُّ مُرَاعَاةً لِلَّفْظ، والنصبُ مُرَاعَاةً للمَحلّ، أو بإضْمارِ وَصْفٍ مُنَوَّن، أو فِعْل نحو «العَاقِلُ مُبْتَغي دينٍ ودُنْيا» أي ومُبْتَغٍ دنيا، أو يَبْتَغي دنيا، ومنه قوله:

هَلْ أَنْتَ بَاعِثُ دِينَارٍ لِحَاجَتِنا
أو عبدَ ربٍّ أخا عَوْنِ بنِ مِخراقِ [2]

نصب عبدَ عطفاً على محل دينار، ولو جر «عبد رب» لجاز، بَلْ هو الأرجح، فإن كان الوصفُ غيرَ عَامِلٍ تَعَيَّن إضمارُ فعْلٍ للمنصوبِ نحو قولِه تَعَالَى: ﴿ جَاعِلِ [3] المَلائِكَةِ رُسُلاً ﴾ [1].

٦ ـ تقديمُ مَعْمُولِ اسم الفاعلِ عليه:

يجوزُ تقديمُ مَعْمُولِ اسمِ الفاعِلِ عَلَيْه نحو «الكتابَ أَنَا قارئٌ» إلَّا إذا كان اسمُ الفاعل مقتَرِناً بـ «أَلْ» أو مَجْروراً بإضَافةٍ أو بحرفِ جرٍّ غير زائد فلا يجوزُ فيه تقديم المعمول نحو «قَدِمَ المؤلفُ الكِتَابَ» و «هَذَا كِتَابُ مُعَلِّمِ الأَدبِ» و «ذهَبَ أخي بمؤدِّبِ ابْني».

فإنْ كان حرفُ الجرِّ زَائِداً جازَ التَّقْديمُ نحو «ليسَ محمدٌ خليلاً بمُكْرِمٍ» والأصل «ليس محمدٌ بمكرِمٍ خَليلاً».

٧ ـ إضافةُ معمولِ اسم الفاعل:

يَقُولُ سيبويه: واعْلَم أنَّ العَرَبُ يَستَخِفُّون فيحذِفُون التَّنْوين ـ أي من اسْمِ الفاعل المفرد، للإضافة ـ والنون ـ أي من المُثَنَّى والجَمْع للإضَافَةِ ـ ولا يَتَغَيَّر مِنَ المَعْنَى شَيْءٌ، ويَنْجَرُّ المفعُول [2] لكفِّ التنوين من الاسم، فصار عمله فيه الجر ـ أي يَصير المفعول مُضَافاً إليه ومعناه المفعول ـ ودخل الاسمُ مُعَاقِباً للتنوين. ويقول: وليس يُغَيِّر كفُّ التَّنْوين، إذا حَذفْتَه مُستَخِفّاً، شيئاً من المعنى، ولا يَجْعلُه مَعْرِفةً فمن ذلك قولُه عز وجل:

---

(١) الحُبُكَ: واحِده: حَبِيك: الطرائق. النِّطاق: ما تشدُه المرأة في حَقوها. المُهَبَّل: المَعْتُوه الذي لا يَتماسك.

(٢) دينار وعون بن مخراق كلها أعلام والمعنى: هل أنت باعثٌ لحاجَتِنا دِيناراً أو عبدَ رَبّ الذي هو أخو عونِ بن مِخْراق.

(٣) إنما لم يعمل «جاعل» في الآية وهو اسمُ فاعل لأنه بمعنى الماضي و «رُسُلاً» مفعول لجعل مقدرة.

(١) الآية «١» من سورة فاطر «٣٥».

(٢) وخص المفعول ليخرج الفاعل والحال والتمييز فإنها لا تضاف.

﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ المَوْتِ ﴾[1] و ﴿ إنَّا مُرسِلُو النَاقَةِ﴾[2]. ﴿ولَوْ تَرَى إذِ المُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُؤوسِهِم ﴾[3] و ﴿غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ ﴾[4] وأقول: ولو أتَيْنا بالتّنوين وأعْمَلْناها ظَاهِراً لقلنا في غير القرآن: ذَائِقَةٌ الموتَ، ومُرْسِلُونَ النَّاقَة، ونَاكِسونَ رءوسَهم، ومُحِلِّينَ الصَّيدَ والمَعْنَى واحد، ولكنَّ حذفَ التَّنوينِ والنُّونِ أخَفُّ، وأتَى على الأصْلِ قولُه تعالى: ﴿ وَلَا آمِّينَ البَيْتَ الحَرام ﴾[5].

ومما جاء في الشعر غيرُ مُنوَّنٍ قول النابغة:

احْكُمْ كَحُكْمِ فَتَاةِ الحَيِّ إذْ نَظَرتْ
إلى حَمَامٍ شِرَاعٍ وَارِدِ الثَّمَدِ[6]

وَصَف به النكرةَ ـ وهي حمام ـ لأنَّ هذه الإضافَةَ لا تُفِيدُ تَعْريفاً كما تَقَدَّمَ.

وقال المَرَّار الأسدي:

سَلِّ الهُمُومَ بِكلِّ مُعْطِي رَأْسِه
ناجٍ مُخَالِطِ صُهْبَةٍ مُتَعَيِّسِ[7]

(1) الآية «١٨٥» من سورة آل عمران «٣».
(2) الآية «٢٧» من سورة القمر «٥٤».
(3) الآية «١٢» من سورة السجدة «٣٢».
(4) الآية «١» من سورة المائدة «٥».
(5) الآية «٢» من سورة المائدة «٥».
(6) شِرَاع: وارِدَةٍ للماءِ، الثَّمَد: الماء القليل. ويقول الشاعر للنعمان بن المنذر مصيباً للحق والعدل كما أصابت فتاة الحي وهي زرقاء اليمامة حين حَزَرَت الحمام فأصابت.
(7) مُعْطى رأسِه: ذلول، ناجٍ: سريع، الصهبة: = بياض يضرب إلى حمرة. مُتَعيِّس: الأبيض تخالطه شُقْرة.

٨ ـ صِيغةُ فَاعِلٍ بمعنى مَفْعُول:

وقد تَأْتِي صِيغةُ «فاعلٍ مُرَاداً بها اسمُ المفعول بقِلَّةٍ وجاءَ من ذلك قولُه تعالى: ﴿فهو في عِيشَةٍ راضِية﴾[1] أي مَرْضِيَّة.

ومنه قول الحُطَيئة يَهْجُو الزِّبْرِقَان:

دَعِ المَكارِمَ لا تَرْحَلْ لبُغْيَتِها
واقْعُدْ فإنَّكَ أنْتَ الطَّاعِمُ الكَاسِي

أي المَطْعُوم المكْسي

وقد يجيءُ «فاعل» مَقْصوداً به النَسَب كـ «لابِنٍ» أي صاحب لبن. و «تَامِرٍ» صاحبِ تمر (= النسب).

اسمُ الفِعْل:

١ ـ تعريفِه:

هو مَا نَابَ عنِ الفعلِ في العَمَل ولم يَتَأَثَّر بالعَوَامِلِ كـ «شَتَّانَ» و «صَة» و «أوَّه» وهو نوعان: مُرْتَجَلٌ وَمَنْقُولٌ، ومِنْها المُتَعَدِّي واللازم.

٢ ـ اسمُ الفِعلِ المُرْتَجَل:

هو مَا وُضِعَ مِنْ أوَّلِ الأَمْر كـذلك كـ «هَيهَاتَ» بمعنى بَعُد، و «أوَّه» بمعنى أتَوَجَّعُ و «أُفِّ» بمَعْنَى أتَضَجَّر. و «وَيْ» بمعنى أعْجَب قال تعالى: ﴿ وَيْكأنَّه لا

(1) الآية «٢١» من سورة الحاقة «٦٩».

يُفلِحُ الكافِرون ﴾[1]. أي أعْجَب لعَدَمِ فَلاحِ الكافِرين، ومثلها «وَاهاً» و «وَا» قال أبو النجم:

وَاهــاً لِسَلمى ثُمَّ وَاهــاً وَاهــا
هي المُنَى لــو أننَّــا نِلْنَــاهَــا

وقال الرَّاجِزُ من بَعْضِ بني تميم:

وَا بِــأبِي أَنْتِ وَفُــوكِ الأَشْـنَبُ
كــأنَّمـا ذُرَّ عليــه الــزَّرْنَبُ[2]

و«وا» هـذه اسم فعـل لـ «أعجب»، و «صَـهْ» بمعنى اسْكُتْ، و «مَـهْ» بمعنى انكَفِفْ، و «هَلُمَّ» بمعنى أَقْبِل، و «هَيْت» و «هَيَّـا» بمعنى أسْرِع، و «إيـه» بمعنى امْضِ في حديثك «وانظُرها جميعاً في حُروفها». ووُرُودُ اسْمِ الفعل بِمَعْنَى الأَمْرِ كَثِيرٌ، وبِمَعْنَى الماضِي والمُضَارِع قَليل.

ولا تتصـلُ باسمِ الفِعـل المـرتجَـل علامة للمُضمَر المرتفع بها فهي للمُفرد المذكر وغيرِهِ بِصيغَةٍ واحدة.

وفـائدةُ وضــعِ أسماءِ الأفعـال قصدُ المُبالغة فكأنَّ قائل «هيهاتَ» أو «أُفّ» أو «صَه» يقول: بَعُد كثيراً، وأَتَضَجَّرُ كثيراً، واسكتْ اسكتْ.

٣ ـ اسم الفعل المنقول:

هُوَ ما نُقِلَ عَنْ غَيْرِهِ، وَهُوَ:

(أ) إمَّـا مَنْقُـولٌ عن: «ظَـرْف» نحـو «وَرَاءَك» بمعنى تأخَّرْ، و «أَمَامَكَ» بِمَعْنَى تَقَدَّمَ، و «دُونَكَ» بِمَعْنَى خُذْ، «مَكَانَكَ» بِمَعْنَى اثْبُتْ.

(بـ) وإما منقولٌ عن «جارٍّ ومجرُور» نحــو «عَلَيْـكَ» بمعنى الـزَمْ، ومنــه: ﴿ عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ ﴾[1] و «إلَيْكَ» بمعنى تَنَحَّ، ولا يُقـاسُ على هــذه الظروفِ غيرُها. ولا تُسْتَعْمَـل إلاّ مُتَّصِلةً بِضَمِير المُخَاطَب، لا الغائبِ، ولا غير الضمير، ومـوضـعُ الضميـر جَرٌّ بـالإضـافـة مع الظروف، وجرٌّ بالحرف مع المنقول من الحــروف، وإذا قلت: «عَلَيْكُمْ كُلُّكـمْ أنفسَكُمْ» جاز رفعُ «كُل» توكيداً للضمير المُسْتَكِن، وجرُّه توكيداً للمجرور.

جـ ـ وإمَّا مَنْقولٌ عن مَصدرٍ وهو على قسمين:

(الأول) مصدرٌ استعمل فِعلُه، نحـو «رُوَيْـدَ بَكْراً» أي أمْهِلْه، فـإنهم قالـوا: «أَرْوِده إرْوَاداً» بمعنى أمْهَلَهُ إمْهالاً، ثم صَغَّـروا المَصْدَرَ بعـد حـذفِ زَوائـده، وأَقامُوهُ مُقام فِعْله، واستَعْمَلُوه تارَةً مُضَافاً إلى مَفعولِه، فقالوا: «رُوَيْدَ محمدٍ» وتارةً منوناً نـاصباً للمفعـول، فقالـوا: «رُوَيْداً

(١) الآية «٨٢» من سورة القصص «٢٨».
(٢) الزَّرْنب: كـ «جعفر» نبات طيب الرائحة.
الشنب: ماء وَرِقَّة يجري على الثغر.

(١) الآية «١٠٥» من سورة المائدة «٥».

علياً»(١). ثم نَقَلُوه من المصدرية وسمَّوْا به فعلَه فقالوا: «رُوَيْدَ عليّاً»(٢).

(الثاني) مصدرٌ أُهمِل فِعْلُه نحو «بَلْـهَ» فإنه في الأصل مصدرُ فعلٍ مُهْمَل مُرادفٍ لـ «دَعْ» و«اتْـرُك» يـقـال «بَـلْهَ عـليٍّ» بـالإضافـة للمفعول، كما يقال: «تَـرْكَ عليٍّ» ثم نَقَلوه، وسَمَّوا به فعله فقالوا: «بَلْهَ عليّاً» بنصب المفعول، وبناء «بَلْهَ» على الفتح على أنَّه اسمُ فعل. وتُستعمل «بَلْه» بمعنى «كَيْف» فتكونُ خَبَراً مُقَدَّماً، وما بَعْدها مبتدأ مؤخَّر. وقد رُوي بالأوجُه الثلاثةِ(٣) قولُ كعبِ بنِ مالـك في وَقْعَةِ الأحزاب:

تَذَرُ الجَمَاجِمَ ضَاحِياً هَـامَاتُها
بَلْهَ الأكُفِّ كأنَّها لم تُخلقِ(٤)

٤ ـ المُنوَّن وغير المُنوَّن من أسماء الأفعال:

مـا نُـوِّنَ من أَسْمـاءِ الأفْعَـال كـان «نكرَةً» وما لم يُنَوَّن كان «مَعرفةً»، وقد الْتُزِم التنكيرُ في «وَاهاً» والتُزِم التعريف في «نَزَالِ» و«تَراكِ» وبابِهما.

٥ ـ القياسُ في أسماءِ الأفعال

لا ينقاسُ من أسماءِ الأفعال إلاّ مُوازِن «فَعَالِ» أمراً من الثلاثيِّ التام المتصرف كـ «نَزَالِ» و«أكَالِ» بمعنى انزِلْ وكُلْ، وما عَدَا ذلك فالمعوَّلُ فيه السماعُ.

٦ ـ عملُ اسمِ الفعل:

يَعمل اسمُ الفعلِ عَمَـلَ مُسمَّاه في التَّعَدِيّ واللزوم غالباً، فإنْ كـان مسمَّاه لازمـاً كان اسمُ فِعله كَـذلِـك، تقـول: «هَيْهاتَ نجدٌ» كما تقول: بَعُـدَت نجدٌ قال جرير:

فَهَيْهات هَيْهَاتَ العَقِيقُ ومَن به
وَهَيهَاتَ خِلٌّ بالعَقِيقِ نُوَاصِلهُ

وكذا إنْ كان مُتَعدِّياً تقـول «تراكِ الفَاسِـقَ» كمـا تقـول «اتْـرُكِ الفَاسِـقَ» و«حَيْهَلاَ الثَّرِيدَ» بمعنى إيتِهِ، أو عَلَـى الثَّريـد بمعنى أقْبِلْ عليه، أو «بالثَّريـد» بمَعْنى عَجِّلْ به، ومنه «إذا ذُكِرَ الصالحونَ فحَيْهَلاَ بعُمر» أي أسْرِعوا بـذكره، ومن غير الغالب «آمِين» بمعنى: استَجِبْ، فإنَّه لازمٌ، وفعلُه متعدٍّ.

(١) «رويـد» في المثالين: مصـدرٌ نائب عن أرْود وفاعله مُسْتَتِر وجوباً و«محمدٍ» في الأول مفعول به مجرور بإضافة المصدر إلى مفعوله و«علياً» في الثاني مفعول به منصوب.

(٢) والدليل على أن رويد «اسم فعل» كونُه مبنياً بدليل كونه غير منون.

(٣) الإضافة والنصب على أنه مفعول بـه والرفـع على أنه مبتدأ مؤخر.

(٤) فاعل «تذر» يعود على السيوف في البيت قبله وهو قوله:

نصل السيوف إذا قصرنـا بخطونـا
قـدمـاً ونلحقهـا إذا لم تلحق

والجماجم جمع جُمْجُمَـة: وهي عَـظْم الرأس، وضاحياً من ضحا يضحى: إذا ظَهَر وبَرَز، والهامةُ: وسَط الرأسِ ومُعْظَمُهُ.

٧ - لا يَتَقَدَّم مَعْمُولُ اسْمِ الفِعل عليه: فلا يُقال عَلِيّاً رويدَ.

وأما قوله تعالى: ﴿كتابَ اللَّهِ عَلَيْكُم﴾[١] وقول جاريةٍ من بني مازن:

يا أيُّها المائِحُ دَلْوي دُوْنَكَا
إني رَأيتُ الناسَ يَحْمدَونكَا

فـ «كتاب» منصوب بـ «كَتَبَ» محذوفة، و «دلوي» منصوب بدُونَك محذوفاً، وليس مَعمولاً لما بعده، هذا مَا عَليه أكثرُ النُّحاةِ[٢].

اسمُ الفِعل المُرتَجَل = اسم الفعل ٢.

اسمُ الفِعل المنقُول = اسم الفعل ٣.

اسمُ المرَّة:

هو اسْمٌ مَصُوغٌ مِنْ فِعْلٍ تامٍّ مُتَصرِّفٍ غَيْرِ قلبيٍّ، ليس دَالًّا على صِفَةٍ مُلازِمَةٍ كأفْعَال السَّجايا وذلك للدَّلالة على حُصُولِ الفعل مَرَّةً واحدة.

ولا يُصاغُ من نحو «كادَ» و «عَسَى» و «عَلِم» و «ظَرُف» لأنَّ الأولَ ناقصُ التَّصرُّفْ، والثاني جامدٌ، والثالثُ قَلْبي، والرابع من أفعال السَّجايا وهُو مِنَ الثُّلاثي على وزنِ «فَعْلَة» بفتح الفاء كـ «جَلَس جَلْسةً» و «أكَل أكْلةً» إلَّا إذا كانَ بِناءُ المصدَرِ على «فَعْلة» كـ «رَحْمة» و «دَعْوَة» و «نَشْدَة» فالمرَّة من هذهِ بِوَصْفها بـ «الوَاحِدَة» وشِبْهِهَا كـ «دَعْوَةٍ وَاحِدَةٍ». أمَّا مِن غَيْرِ الثُّلاثي فاسمُ المرَّةِ مِنْه بزيادةِ «تاءٍ» على مصدرهِ القِياسِيِّ كـ «انْطِلاقةٍ» و «اسْتِخْرَاجَةٍ» مَا لَم يكُن المصدرُ القياسي بالتاءِ أيضاً كـ «إقَامَةٍ» فيُدلُّ عليه بالوَصْف أيضاً، فيقال «إقَامَةٌ واحِدةٌ» أو ما يَدُلُّ على المَرَّة.

اسمُ المَصْدر:

١ - تَعريفُه:

«هو ما سَاوَى المَصْدرَ في الدَّلالةِ على مَعْناه، وخالفَه بِخُلُوِّه - لفظاً وتقديراً دُون عِوَض - مِنْ بعضِ ما في فِعلِه» فخرج نحو «قِتَال» فإنَّه خَلَا من ألف قَاتَلَ لَفْظاً لا تقديراً، ولذلك نُطِق بها في بعضِ المَواضع، نحو «قَاتَلَ قِيتَالاً» لكنَّها انْقَلَبَتْ يَاءً «لانْكِسَارِ ما قَبْلَها، وخَرَج نحو «عِدَة» فإنَّه خَلا من واو «وَعد» لفظاً وتقديراً ولكن عُوِّض منها التاءَ، فهذان مَصْدران لا اسْمَا مَصْدرٍ.

أمَّا مِثْلُ «الوُضُوءِ، والكَلام» من قولك: تَوضَّأ وُضُوءاً، وتَكَلَّمَ كَلاماً، فإنَّهما اسْما مَصدرٍ، لا مَصْدران، لخُلوِّهِما لَفظاً وتقديراً من بعضِ ما في فِعْليهما، وحَقُّ المصدَرِ أن يَتَضَمَّنَ حُرُوفَ فِعله بمساواة نحو «تَوَضَّأ تَوَضُّأً» أو

---

(١) الآية «٢٤» من سورة النساء «٤».

(٢) أقول: وفي هذا تكلف، وذهب الكوفيون إلى أن «عليك وعندك ودونك» يجوز تقديم معمولاتها كما في الآية والبيت.

بزيادة نحو «أعْلَم إعلاماً».

٢ ـ مَا يَعْمَلُ مِنْ أنْواع اسمِ المَصْدَرِ:

اسم المَصْدرِ على ثلاثةِ أنْواع:

١ ـ عَلَم نحو «يَسارِ» عَلَمٌ لليُسْر مُقَابل العُسْر، و«فَجَارِ» علمٌ للفُجُور، و«بَرَّة» علمٌ للبِرِّ، وهذا لا يَعْمَلُ اتِّفاقاً.

(٢) وذي ميمٍ مَزيدة لِغَير مُفَاعَلَةٍ[١] وهو المصدَرُ الميمي كالمَضرِب والمَحْمَدَة وهُو عند كثير من النحاة مَصْدر.

(٣) ـ وغَيرُ هَذَيْن من أسْماءِ المَصَادِر اختُلِفَ فيه فَمَنَعَهُ البصريون، وأجازه الكوفيون والبَغْدادِيون، والشواهد كثيرة بإعماله، ومن ذلك قولُ القُطامي:

أكُفْراً بعد رَدِّ المـوتِ عني
وبعد عَطَائِكَ المائةَ الرِّتَاعَا[٢]

وقولُ الشاعر:

بِعِشْرَتِكَ الكِرَامَ تُعَدُّ مِنْهم
فلا تَرَيَنْ لغيرِهم الوفاءَ[٣]

(١) لغير مفاعَلَةٍ: احترازاً من نحو مُضَارَبَة فإنَّها مصدر.

(٢) «عطائك» اسمُ مصدر وفاعله المضاف إليه والمائة مفعوله و«الرتاع» جمع راتعة وهي الإبل التي ترتع.

(٣) الشاهد في «بعشرتك الكرام» حيث عمل «العِشْرة» فنصب المفعول: وهو الكرام وهو اسمُ مَصْدر بمَعنى المُعَاشَرة.

وقوله:

قالوا كَلاَمُكَ هِنداً وهي مُصْغِيَةٌ
يَشْفِيكَ قُلتُ صَحيحٌ ذاك لو كانا[١]

ومن ذلك قولُ عائشة (رض) «مِن قُبلةِ الرجلِ زَوْجَته الوضوءُ».

فالقُبلة اسمُ مَصدرٍ بمعنى التقبيل وعمل في نصب مفعوله وهو «زَوْجَتُه».

ومَهْمَا يَكُنْ من أمْرٍ فإعمالُ اسمِ المصدرِ قليلٌ، وإن كان قياسياً وقد مرَّ بك التفصيل.

اسمُ المَفْعول: وأبنيته ـ وعَمَلُه:

١ ـ تعريف اسم المفعول:

هُوَ ما دَلَّ على حَدَثٍ ومَفْعُولِه كـ «مَنْصُور» و«مُكْرَم».

٢ ـ بناءُ اسم المفعول:

اسمُ المفعول: إمَّا أنْ يَأْتيَ مِنَ الثُّلاثي المُجرَّد، وإمَّا أنْ يَأتيَ مِنْ غيرِه، أمَّا مِنَ الثلاثي: فيأتي على زِنةِ مَفْعول كـ «مَضْروب» و«مَقْصُود» و«مَمْرور به» فإن بَنيتَ «مَفْعُولاً» من الياءِ أو الواو، قلتَ في ذَوَاتِ الواوِ: «كَلاَمٌ مَقُول» و«خَاتَم مَصُوغٌ» وفي ذَوَاتِ الياء: «ثوبٌ مَبِيع»[٢] و«طَعَامٌ مَكِيل» وكأنَّ الأصلَ

(١) الشاهدة في «كلامك هِنداً» حيث عمل «كلامك» فنصب المفعول وهو هِنْداً وهو اسمُ مَصْدرٍ بمعنى التكلم.

(٢) أصل «مبيع» مَبْيوع على وزن: مفعول نقلت

مَكْيُول، ومَقْوُول وإذا اضْطُرَّ شاعرٌ جازَ له أنْ يَرُدَّ مَبيعاً وجميعَ بابه، إلى الأصل، فيقول: مَبْيُوع كما قال عَلْقمةُ بن عَبَدة:

حتى تَذَكَّر بَيْضَاتٍ وهَيَّجَه
يومُ الرَّذاذ عليه الدَّجْنُ مَغْيُومُ

وأنشدَ أبو عمرو بن العَلاء:

«وكأنّها تُفَّاحَةٌ مَطْيُوبَةٌ»

وعند المبرِّد: تَصحِيحُ مثلِ هذا للضَّرُورة، أمَّا عند سيبويه: فَلُغَةٌ عِنْدَ بَعْضِ العَرَب؛ يقول سيبويه: وبَعْضُ العَرب يُخْرِجه على الأصل فيقول: مَخْيُوط، ومَبْيُوع[1]، ومِنْ غير الثُّلاثي: يأتي من مُضَارعِه المبني للمجهول بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمُومَةً نحو «مُسْتَخْرَج» و«مُنْطَلَقٌ به» وقد يَنُوبُ «فَعِيل» عن «مفعول» كـ«دَهِين» و«كَحِيل» و«جَرِيح» و«طَرِيح». ومَرجِعُ ذلك إلى السماع، وقيل: يَنْقاسُ فيما لَيْس له «فَعيل» بمعنى «فاعِل» كـ«قَدَرَ ورَحِمَ» لقولهم «قدِير ورَحيم».

٣ ـ عَمَلُ اسْمِ المفعول:

يَعْمَلُ اسْمُ المَفْعُولِ عَمَلَ فِعْلِه، وشُروطُه كشُروطِ اسمِ الفاعِل، وخُلاصَتُها: أنَّه إنْ كان بـ«أل» عَمِلَ مُطْلقاً[1]. وإن كانَ مجرَّداً منها عَمِلَ بشرط كونه للحال أو الاستقبال وبشرط الاعتمادِ كما مر في اسم الفاعل[2]. تقول: «عَامِرٌ مُعْطًى أَبُوه حَقَّه الآنَ أو غداً». كما تقول «عَامِرٌ يُعْطَى أبوه حقَّه».

وتقول: «المُعْطَى كَفَافاً يَكْتَفِي».

فـ«المُعطَى» مبتدأ، ونائب فاعله عائد إلى «أل»، و«كفافاً» مفعولٌ ثان، و«يَكْتَفِي» الجملةُ خبر.

أسْماءُ الزَّمانِ والمكَان:

١ ـ تَعْريف اسمَي الزَّمانِ والمَكان:

هُمَا اسْمانِ مَصُوغَانِ لِزمانِ وقُوعِ الفِعْلِ أو مَكَانِه.

٢ ـ صِيَغُهما مِنَ الثُّلاثي:

هما من الثُّلاثي على وزْن «مَفْعَل» إذا كان المضارعُ مَضْمُومَ العَيْن أو مَفْتُوحَها، أو مُعتَلَّ اللام مُطْلقاً، نحو «مَكْتَب» و«مَلْعَب» و«مَرْمَى» و«مَسْعَى» و«مَقَام» من قام. وإن كان المضارع مُكسورَ العَين

= حركة الياء إلى الساكن قبلها ثم قلبت الضمة كسرةً لِتَسلَم الياء ثم حُذِفَتْ الواو لالتقاء الساكنين وأصل مقول: مَقْوُول بواوين نقلت حركة الواو الأولى إلى الساكن قبلها، ثم حذفت الواو الثانية لالتقاء الساكنين.

(١) وكذا قال المازني في تصريفه.

(١) أي سواءً أكان للماضِي أم للحَاضِر أم للمستقبل، معتمداً على نفي وغيره أم غير معتمد. كما ذكر في شروط اسم الفاعل.

(٢) أي على النفي أو الاستفهام أو مخبر عنه أو صفة ومنها الحال.

أو مِثالاً[1] مُطلقاً، غيرَ مَعتل اللام: فعلى وزن «مَفعِل» نحو «مَجْلِس» و«مَبيع» و«مَوْعِد» و«مَيْسِر». ويُسْتَثنى من مَضْمُوم العَيْن أحَدَ عَشَرَ لفظاً جاءت بالكَسر، وهي:

«المَنسِكُ، والمَطْلِعُ، والمَشْرِقُ، والمَغْرِبُ، والمَرْفِق، والمَفْرِق، والمَجْزِر، والمَنْبِتُ، والمَسْقِط، والمَسْكِن والمَسْجِد». لاسمي الزمان والمكان.

٣ ـ صِيَغُهما مِنْ غَير الثُّلاثي:

تكون صيغةُ اسمِ الزَّمان والمَكانِ مِنْ غَير الثُّلاثي على زِنَة اسمِ المَفْعول كـ «مُدْخَلٍ» و«مُخْرَجٍ» و«مُنْطَلَقٍ» و«مُستَودَع».

وبهذا يُعلَم أنَّ صِيغَةَ الزَّمان والمكَانِ، والمَصْدَر الميميِّ واحدةٌ في غير الثلاثي. وفي بعض أوزان الثُّلاثي، والتمييز حِينَئِذٍ بَيْنَها يكونُ بالقَرائِن، فإن لم تتضحْ فالصِّيغة صَالِحةٌ لكلٍّ مِنْها.

٤ ـ صيغتهما من الاسمِ الجَامِد:

يُصاغُ بكثرة من الاسم الجامد اسمُ مكانٍ على وَزْن «مَفْعَلَة» بفتحٍ فسكون، ففتح، للدَّلالة على كثرة ذلك الشيء في ذلك المكان، كـ «مَأْسَدَة» و«مَسْبَعَة» و«مَقْثَأة» أيْ الموضِع الذي تَكْثُر فيه الأسُودُ والسِّباعُ والقِثَّاء وهُوَ مَعْ كَثْرةِ وُرُودِه ليس له قياسٌ مُطَّرِد فلا يُقالُ: «مَضْبَعَة» للمَوْضِع الكثير الضِّباع، ولا يُقال: «مَقْرَدَة» لكثرة القِرَدة في مَوْضع. وقد تَلْحَقُ اسمَي الزَّمان والمَكانِ التاءُ نحو: «مَقْبَرةُ» و«مَطْبَعة» و«مَدْرسة» وذلك أيضاً سماعيٌّ لا قِياسيّ.

اسْمُ الهَيْئَةِ:

هُو اسمٌ مَصُوغٌ بشروط اسمِ المرَّة نَفْسِها (= اسم المَرَّة). للدَّلالَةِ على الحَالَةِ التي يكونُ عَلَيْها الفَاعِلُ عند الفِعل. وزِنَتُه على «فِعْلَة» بِكَسْر الفَاءِ كـ «الجِلْسَة» و«القِتْلَة»، إلَّا إذا كان المصدرُ بالتاء فَيدلُّ على «الهَيْئَةِ» بالوَصْف أو الإضافة نحو «نَشَدَ الضَّالَة نِشْدةً عَظِيمة» أو «نِشْدةَ المَلْهُوفِ».

أمَّا بِناؤه مِنْ غَير الثُّلاثي فشاذٌّ كـ «خِمْرة» من اخْتَمَرَت المرأةُ[1]. و«نِقْبَة» مَنْ «انْتَقَبَت»[2] و«قِمْصَة» مَنْ تقمَّص أي غطَّى جِسْمَه بالقَمِيص.

أسْماء الاستفهام = الاستِفْهام.

أسْماء الأصْوات:

١ ـ أسماءُ الأصوات نَوْعَان:

النوع الأول: ما خُوطِب به ما لا

(١) المثال: ما كانت فاؤه حرف علة. كـ «وعد» = المثال.

(١) اختمرت المرأة: غطت رأسها بخمار.
(٢) انتقبت: غطّت وجهها بالنقاب.

يَعقـل أو مـا في حُكْمِـه من صغَـارِ الآدَميّين.

مما يُشْبُه اسْمَ الفعـل، وذلك: إمَّا زَجْرٌ نحو «هَلاً» لزَجْرِ الخَيْل عن البُطء، ومنه قولُ لَيْلَى الأخيلية للنابغة الجَعْدي.

تُـعَيِّـرُنـا دَاءً بـأمِّـك مِـثْـلُهُ
وأيُّ جَوادٍ لا يُقَال له «هلا»

و «عَدَسْ» لزَجْرِ البَغْل عن الإبطاء ومنه قوله:

عَـدَسْ ما لِعَبَّادٍ عليكِ إمـارةٌ
نَجَوْتِ وهَذَا تَحملينَ طَليقُ

و «كِخْ» لزجرِ الطِّفل، وفي الحديث «كِـخْ كِخْ فـإنّها مِن الصَّـدقة» و «هَيْـدَ» و «هادِ» و «دَهْ» و «جَهْ» و «عـاهِ» و «عِيهِ» لـلإبـل و «عـاجِ» و «هَيـجِ» و «إسْ» و «هِسْ» للغَنَم و «هَجا» و «هَجْ» لِلكَلْب و «سَع» للضَـأن و «وَحْ» للبَقَـر و «عِـزِ» و «عَيْزِ» للعَنْز و «حَرٍّ» للحِمار.

وإمَّا دُعاءٌ - أي طلب - كـ «أو» للفرس و «دَوِهِ» للفصيـل و «عَـوهِ» للجَـحْش، و «بُسّ» للغنم و «جُوت» و «حي» للإبل المَـوْرودة و «تُؤْ» و «تـأ» للتيس المنـزى و «نـخ» للبعير المُنَـاخ و «هِدَع» لصغـارِ الإبلِ المُرادُ تَسْكينُها من نِفارِها، و «سَأ» و «تَشْـوء» للحِمـار المـورود، و «دَحْ» للدَّجاج و «قُوس» للكلب.

النوع الثاني: ما حُكِيَ به صَـوت، نحو «غَاقَ» لِحكَايةِ الغُراب، و «شِيب» لشُـرب الإبـل، و «طِيـخ» للضَّحـك، و «طَقْ» لوقع الحجر على الحجر و «قَبْ» لوقع السيف.

٢ - أسْمـاء الأصوات لا ضمير فيها وهي مبنية:

أسمـاءُ الأصـوات مَبنِيَّـةٌ لمشـابَهَتِهـا الحروف المهملة، فهي أسماءٌ لا ضمير فيها.

أسْمَاء الجهات:

أسماءُ الجِهات هي: «خَلْف، وأمام، وقُدَّام، ووَرَاء، وفَوْق، وتَحْت». (= في حروفها).

ولهـا كُلِّهـا أحـوال «قبـل وبعـد»[1] تقول: «وَفَد الناسُ وصديقُـكَ خلْفُ أو أمَامُ». تريـد: خَلْفَهم أو أمَامَهم. قـال رجلٌ من تميم:

لعنَ الإلـهُ تَعِلَّةَ بنَ مُسَافِـرِ
لَعْنـاً يُشَنُّ عليه مِنْ قُـدَّامُ

وقال مَعنُ بنُ أوس المُزَني:

لَعَمرُك ما أدْري وإني لأوجَـلُ
على أيِّنـا تَعْدُو المَنْيـة أوَّلُ

وحَكَى أبو علي الفارسي: «إبـدَأ بـذا من أولُ» بـالضم على نية معنَى المضافِ إليه، وبالخفض على نيةِ لَفْظه

(١) (= قبل وبعـد).

وبالفتح على نية تركها، ومنعه من الصرف لوزن أفْعَل والوَصْف.

الأسماء الخمسة = الأسماء الستة.

الأسماء الستة:

١ ـ هي «ذُو» بمعنى صَاحِب و «فُوكَ» وهو الفَمُ، و «أَبُوكَ» و «أَخُوك» و «حَمُوك» و «هَنُوك».

٢ ـ إعرابها:

ترْفع بالواو، وتُنْصَب بالألف، وتجرُّ بالياء بشروط، هي أن تكون:

١ ـ مُفْرَدَةً لا مُثناةً ولا مَجْموعةً.

٢ ـ مُكَبَّرة لا مُصغَّرة.

٣ ـ مُضَافَةً لا مَقْطُوعةً عن الإضَافة.

٤ ـ إضَافَتُها لِغيرِ ياءِ المُتكلّم، من اسمٍ ظاهر، أو ضمِير، فإن كانت مثناةً أُعْرِبت كالمثنى نحو «أبَوان» رفعاً أو «أبَوين» نصباً وجراً، وإن كانتْ مجْموعةً جَمْعَ تكسير أُعْرِبت بالحركات نحو «آبَاءِ الحَسَن» و «أَذْواءِ اليَمنَ» أو جمعَ مذكَّرٍ سَالماً أُعْرِبَتْ بالحُروفِ أي بالواوِ والنُّون رفعاً وبالياء والنُّون نَصْباً وَجَرّاً نحو «أبَوُون، أبَوِين» و «ذُوو فَضْلٍ وذَوِي فَضْلٍ». وإن صُغِّرتْ أُعرِبت بالحَركات نحو «أُبَيِّك، وأُخَيِّك». وإنْ قُطِعتْ عن الإضافة أُعْرِبَت بالحَرَكات نحو ﴿ولَهُ أَخٌ﴾ و﴿إنَّ له أباً﴾ و﴿بَنَات الأخِ﴾ وإذا أُضِيفَتْ إلى ياءِ المتكلِّم أعْرِبَتْ بحركاتٍ مُقَدَّرةٍ على مَا قَبْلَ الياءِ نحو ﴿وأخي هَرونَ﴾ أمَّا «ذو» فلا حَاجَة لاشْتراط الإضَافة فيها لأنَّها مُلَازِمَةٌ للإضافة، ولكنَّها لا تُضاف إلى الضمير، ومثلها «فُو» فهي ملازمة للإضَافَة. أمَّا «الفَمْ» فتعرب بالحركات.

٣ ـ الأفصح في لفظ «الهَن»:

الأفْصحُ في «الهَنِ»[1] إذا استُعْمِل مُضافاً النَّقصُ أي حَذْفُ الوَاوِ منه، وبذلك يُعرَب بالحركاتِ الثلاثِ على النون ومن هذا الحديث: «من تَعَزَّى بعَزَاءِ الجاهِلِيَّةِ فأعِضُّوه بهَنِ أبيه ولا تَكْنُوا».

٤ ـ النَقصُ في الأب والأخ والحَم:

يجوزُ النقصُ بضعْفٍ في هذه الثلاثة وهو حَذْفُ حَرْفِ العِلَّة منها وإعْرَابها بالحركات ومِنْ هذا قولُ رؤبة يمدَحُ عديَّ بن حاتم:

بِأبِه اقْتَدَى عَدِيٌّ في الكَرَم

ومن يُشَابِهْ أبَه فَمَا ظَلَم

وقد تكونُ الضَّرورَة في الوَزْن اضْطَّرت الشاعر أن يحذِفَ الياء في الأول والألف في الثاني.

٥ ـ خُلاصة إعرابِ الأسماء الستة:

الأسماءُ الستة على ثلاثة أقسام:

(أولاً) ما فيه لغةٌ واحدة، وهي

---

(١) الهن بتخفيف النون وتشديدها: كناية عن الشيء لا تذكره باسمه. ا.هـ. نهاية.

الإعـراب بالحـروف، وهما «ذُو» بمعنى صاحب و «فُو» بمعنى الفم.

(ثانياً) ما فيه لُغَتان، وهو «الهَنُ» فإنَّ فيـه النقصَ وهـو حـذفُ حـرفِ العِلة، وإعرابُه بالحركات وهو الأفصح، والإتمام وهو إعرابُه بالحروف. وهو الأقلّ.

(ثالثاً) ما فِيه ثلاثُ لُغَات وهو:

«الأبُ، والأخُ، والحَمُ» فـإن فيهن «الإتْمَامَ» وهو الإعراب بالحروفِ، وهذا هو الأشْهر والأفصحُ، «والقصر» وهو أن تُلزمها الألفَ في جميع أحوالها كالاسمِ المقْصُـور، وهذا دونَ الأول «والنقص» وهـو حَـذْفُ حَـرْفِ عِلَّتِهـا وإعـرابُهـا بالحَرَكَات، وهذا نادر.

أسْمَاء الشّرط = جَوازِم المُضَارِع (٧)

أَسْمَـاء المَـوْصُـول = المَـوْصُـول الاسمِي.

الإشَارَة = اسم الإشارة.

الاشتْغال:

١ ـ حَقِيقَةُ الاشْتِغال:

أنْ يَتَقَدَّم اسمٌ ويَتأَخَّرَ عنه عـاملٌ[1] مُشتَغِـلٌ عن الاسم المتقـدِّم بعمله في ضَمِيره، أو في سَبَبِ[2] ضَميره، بواسطةٍ أو بِغَيْرِهَا، ويكونُ العاملُ بحيث لو سُلِّطَ على الاسم المتَقَدِّم لنصَبَه لَفظاً أو مَحَلاً نحو «محمداً كلمتُه» و «هذا علَّمتُهُ» أي كلمتُ محمداً كلمته وعَلَّمتُ هَذَا عَلَّمته، وحينَئِذٍ فَيُضمَرُ للإسْمِ السَّابِق إذا نُصِب عَامِلٌ مُنَاسِب للعَامِل الظاهر، ومناسبتُـه له: إمَّا بكَونِه مِثْلَه كما مَرّ، أو مُـرادِفَه نحو «هَاشِماً مَرُرْتُ به» تقديـره جاوزتُ هـاشماً، أو لازمَـه نحو «عليّـاً ضـربتُ عَـدُوَّه» فيقدر «أكْـرَمْتُ عَلِيّاً أو سـررتُ عَلِيّاً». لأنَّه اللازمُ لضَرْب العَدُوّ.

٢ ـ شـرطُ الاسمِ المتقـدم، وشَـرْط العاملِ:

شرطُ الاسمِ المُتَقَدِّمِ أن يكونَ قابلاً للإضمارِ، فلا يقعُ الاشتغالُ عن حالٍ ولا تَمْييزٍ. وشَرْطُ العاملِ المَشْغُولِ أن يَصْلُح للعمـلِ فيمـا قَبْله، فـلا يكـونُ صِفَـةً مُشَبَّهَةً، ولا مَصْدَراً، ولا اسمَ فِعلٍ، ولا فِعْلاً جَامِداً كَفِعْلَي التَّعَجُّب، وألاَّ يُفْصَلَ بينه وبين الاسم السابقِ بأجْنبي.

٣ ـ حكمُ الاسمِ السابق:

الأصـلُ أنَّ ذلكَ الاسم يَجـوزُ فيه وَجْهان:

(أحدهما) رَاجِحٌ وهو الرفعُ بالابتداءِ لِسَلامَته من التقدير.

---

(١) المراد بالعامل هنا: فعلٌ متصرف أو اسمُ فاعِل أو اسم مَفْعول فقط.

(٢) سبب ضميره: هو الاسمُ الظاهرُ المضافُ إلى = ضميرِ الاسمِ السابق نحو «علي أكْرمْتَ ابنه» و «ابنه» هو السبب.

(والثاني) مَرْجُوحٌ وهو النَّصْبُ لاحتياجه إلى تقدير فعلٍ موافقٍ للمذكور، أو مُرادِفٍ له، أو لازمٍ مَحْذُوفٍ وجُوباً، فما بعده لا محل له لأنه مُفسِّر.

وقد يَعرِضُ له ما يُوجِبُ نَصْبَه، أو رَفْعَه، أو يُرجِّحُ أحَدَهما، أو يُسوِّي بينهما فله حينئذٍ خمسُ أحوال:

(أحدها) وُجُوبُ النَّصب:

يجبُ نصبُ الاسمِ المتقدّم إذا وقَعَ بعد «أداةٍ تَخْتَصُّ بالفعل كأدوات التَحْضيض» نحو «هَلَّا أخاكَ أكرمتَه». و «أدَواتِ الاستِفهام» غير الهمزة نحو «هل المدينةَ رَأيتَها» و «متى عَمْراً لقيتَه» و «أدوات الشَّرط» نحو « حَيْثُما عَليّاً تَلْقَهُ فأكرِمْه» إلَّا أنَّ الاشتغالَ لا يقعُ بعد أدوات الشَّرطِ والاستِفهامِ إلَّا في الشعر إلَّا إذا كانت أداةُ الشرطِ «إذا» مطلقاً أو «إنْ» والفعلُ ماضياً فيقع في النثرِ والنظمِ نحو «إذا السائلَ لَقِيتَه أو تَلْقاه فتصدَّق عليه» و «إنِ المِسكينَ وجدتَه فارفقْ بحاله».

(الثاني) وجوبُ الرفع:

يجب رفعُ الاسْمِ المتقدِّم في مَوْضِعين (أ) أنْ يَقَعَ الاسمُ بعدَ أداةٍ تختص بالدخُول على المبتدأ كـ «إذا» الفُجَائيةُ» نحو «خَرجتُ فإذا الجوُّ مَلأَهُ الغُبَار» و «لَيْتَ» المقرونة بـ «مَا» نحو «لَيْتَما خالدُ زُرْتَهُ» لأنَّ «إذا» المفاجأة و «لَيْتَ» المكفوفةَ لا يَليهما فِعلٌ، ولو نَصَبْتَ مَا بَعدهُما كان على تقدير الفعل، ولا يتأتّى ذلك. (ب) أن يقعَ بعدَ الاسمِ المُشتَغَل عنه أدَاةٌ لا يَعْملُ ما بعدها فيما قبلها نحو «خالِدٌ إن عَلَّمتَه يكافِئْك» و «مدارسُ العِلم هَلَّا زُرْتَها».

(الثاني) رُجْحانُ النَّصْب:

يَرْجَحُ نصبُ الاسمِ المتقدم في خمسةِ مواضِع:

(أ) أنْ يَقَعَ قبلَ فعلٍ طَلَبيّ وهو «الأمرُ والدعاءُ» ولو بصيغةِ الخَبَر، والفعل المقرون بأداة الطلب، نحو «خليلاً أرشِدْه» و «محمداً رحمَه اللَّهُ» و «خالداً لِيُكرمْه صديقهُ» و «محموداً لا تُهمِلْه».

وإنما وجب الرفعُ في نحو «محمدٌ أكْرِمِ به». لأن الضمير في «به» محلُّه الرفع لأنه في حقيقته فاعل.

(ب) أن يقعَ الاسمُ بعد أداةٍ يَغلبُ دخولُها على الأفعال كـ «همزة الاستفهام» نحو ﴿أَبَشَراً مِنَّا واحِداً نَتَّبِعُه﴾[1].

فإن فصَلْتَ الهمزةَ فالمختار الرفع نحو «أأنتَ محمدٌ تُكلِّمُه» إلا في الفصل بالظرف نحو «أكلَّ يومٍ ولدَك تَزْجُرُه» لأنَّ

(١) الآية «٢٤» من سورة القمر «٥٤».

الفصلَ به لا يُعتَدُّ به ومثلُ الهمزة النفيُ بـ «ما» أو «لا» أو «إنْ» نحو «ما عَدُوَّك كلَّمتُه» أو «لا أخاك رأيته» أو «إنْ زيداً رَأَيْتَه». ومنها: «حَيْثُ» نحو «حَيْثَ زَيْداً تَلْقاه فأكْرِمْه» لأنَّها تُشْبِه أدَوَاتِ الشرط فلا يَليها في الغالِبِ إلا فِعْل. فإن اقترنت بـ «مـا» صَـارت أداةَ شَـرط واختَصَّتْ بالفعل.

(ج) أن يقـع الاسمُ بعـدَ عـاطفٍ مسبـوق بجملةٍ فعليةٍ، وهو غَيْرُ مفصُول بـ «أما» نحو «لقيتُ زيداً ومحمداً كلمتُه». لِيَكونَ من عَطفِ الفعلِ على مثله، وهو أنسبُ، بخـلاف «أصْلَحتُ الأرضَ وأمَّا الشجرُ فسقَيْتُه» لأنَّ «أمَّا» تَقْطَعُ ما بعدَها عما قبلها فيُختارُ الرَّفعُ، و«حتَّى ولَكن وبَل» كالعاطف نحو «حَدَّثْتُ أهلَ المَحْفِل حتَّى الرئيسَ حَدَّثته» و«ما رأيتُ محمداً ولكِنْ خَالِداً رأيتُ أَخاه».

(د) أنْ يُجَـابَ بـه اسْتِفْهـامُ عـن منصـوب نحو «خَالداً اسْتَشَرتُه» جـواباً لمنْ سألك «مَن اسْتَشَرْتَ؟».

(هـ) أن يكون النصبُ لا الرفعُ نصّاً في المقصود نحو ﴿ إنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾[1] إذ لو رفـع «كلّ» لأَوْهم أن جملةَ خَلَقْناه صفةٌ لشيءٍ، و«بقَدَر» خَبَرٌ

(١) الآية «٤٩» من سورة القمر «٥٤».

عن كل[1]. ومن ثَمَّ وَجَبَ الرفعُ في قوله تـعـالـى: ﴿ وكـلُّ شَـيءٍ فَـعَـلُوه فـي الزُّبُر ﴾[2]. وأن الفعلَ صفَة.

(الرابع) اسْتِواء الرَّفعِ والنَّصْب:

يَسْتَـوي الرفـعُ والنَّصب في الاسمِ المُتَقدم إذا وَقَع الاسمُ بعد عاطف تَقَدَّمتهُ جُملةٌ ذاتُ وجْهَين[3] بشَرْط أنْ يكونَ في الجملة المُفَسَّرة ضميرُ المبْتَدأ، أو تكونَ معطوفة بالفاء نحـو «عَليٌّ سافَـرَ وحَسَناً أكْرمْتُه في دارِه»[4] أو «فَحسناً أكْرمْتُه» أو «حَسَنٌ» بالنصب والرفعُ فيهما لحُصولِ المُشاكلة في كِلا الوَجْهَين.

(الخـامس) رُجحـانُ الـرفـعِ على النَّصْب:

يَتَرجَّح الرفعُ على النَّصبِ في غير المَواضِعِ المُتَقدِّمة.

٤ ـ المشتَغِلُ يَكونُ فعلاً أو اسماً:

كل ما مَرَّ مِنَ الاشْتِغَال يَتعلَّقُ بالأفعال

(١) فيوهم أن الذي يقـدر هو الشيء المـوصوف بخلق الله، وأن هناك شيئاً ليس مخلوقاً له، وهو خلاف الواقع، وإنما لم يتوهم ذلك في النصب لأن «خَلقْناه» يتعين أن يكون مفسِّراً للعامل المحذوف لا صفةً لشيء لأن الوصفَ لا يعملُ فيما قبله، فلا يُفَسِّر عاملاً.

(٢) الآية «٥٢» من سورة القمر «٥٤».

(٣) الجملة ذات الوجهين: هي جملة صدرها اسم وعجزها فعل كالأمثلة الواردة.

(٤) الهاء في داره تعود على المبتدأ وهو عليّ.

المشتغِلةِ فيما بَعدَها عما قَبْلها، أما الاسمُ فَقد يَشْتَغِلُ بشروط ثلاثة:

(١) أنْ يكُونَ وَصْفاً.

(٢) عَامِلاً.

(٣) صَالِحاً للعمل فيما قَبْلَه نحو «الكتابَ أنا قَارِئُه الآنَ أوْ غداً». فيخرجُ بالشرط الأول اسمُ الفعلُ والمصدرُ نحو «محمدٌ عَلَيْكه وأخوكَ إحتراماً إياه». وبالشَّرط الثاني: الوَصْفُ للمُضِيّ لأنَّه لا يَعملُ نحو «البابُ أنَا مُصْلِحُه أمسِ».

وبالثالث: الصفةُ المشبَّهة نحو «وجهُ الأبِ محمدٌ حسنُه»[1].

٥ ـ رابطةُ الاشتغال:

لا بُدَّ في صِحةِ الاشْتغَال من رَابِطةٍ بين العامِلِ والاسْمِ السَّابقِ، وتحصُل «الرابطة» بضميره المتصلِ بالعاملِ، نحو «بَكراً أكرمته».

أو بضَميِره المنفصل من العامل بحرف جَر نحو «علياً مررتُ به».

أو باسمِ مُضافٍ للضميرِ نحو «محمداً كلمتُ أخاه». أو باسْمِ أَجْنَبِيٍّ أُتْبعَ بِتَابع مُشْتَمِلٍ على ضمِير الاسم، بشرطِ أن يَكُونَ التابعُ نعتاً له نحو «خالداً استَشرتُ رجلاً يُحبُّه». أو عطفاً بالواو نحو «محمداً علمتُه عَمْراً وأَخَاه». أو عطفَ بيان نحو «خالداً كلَّمت علياً صديقَه» لا بَدَلاً، لأنَّه في نية تَكرارِ العاملِ، فتخلو الجملةُ الأولى مِن الرابط.

الاشْتِقَاق:

١ ـ تَعرِيفُه:

هو أَخْذُ كَلِمَةٍ من أُخْرى بنَوعِ تَغْيير مع التَّنَاسُب في المعنى، والتَّغْيير: إمَّا في الهَيْئَة فقط كـ «نَصَر» من «النَّصْر» أو في الهَيْئة والحروف بالزيادة أو النقص كالأمر من النَّصْر «انْصُر» والأمر من الوَعْد «عِدْ» والاشتِقاقُ من أَصْلِ خواصِّ كلامِ العَرب، فإنَّهم أَطْبَقُوا على أنَّ التَّفرقَة بين اللفظ العَربيّ والعَجمي بصحَّةِ الاشتِقاق.

٢ ـ أركانُ الاشتقاق:

أركانُه أربعة:

(١) المشتَقّ.

(٢) المُشْتَقُّ مِنه.

(٣) المُشارَكَةُ بينَهما في المعنى والحروف.

(٤) التَّغيير.

---

[1] و«وجهُ» واجب رفعهُ بالابتداء، وجملة «محمد حسنُه» خبرُه، ولا يجوز نصبهما لأنَّ الصفةَ وهو «حَسن» لا تعمل فيما قبلها، وهذا التركيب وإنْ مثل به عُلماء النحو فهو بعيد عن فصاحة العربية وأصل التركيب. محمد حسنٌ وجهُ الأب، فجرَّب النحاة أن يقدموا معمولَ الحَسَن ويُعيدوا عليه ضميرَه ليرُوا هَلْ لا يَزال يَعملُ فيه لفظ الحسن فقرروا أن الصفة المشبهة لا تعمل فيما قبلها فيتعين أن الاسمَ المتقدم هو مبتدأ ومن هنا جاء هذا التركيب.

فإنْ فَقَدْنا التَّغْيِيرَ لَفظاً حَكَمْنا بالتَّغيير تقديراً.

٣ ـ المشتقات:

المشتقــاتُ عَشْــرة: «المــاضِــي، والمضارعُ، والأَمْر، واسمُ الفاعل، واسمُ المفعُــول، والصفــةُ المُشَبَّهــة، واسمُ التَّفضيل، واسمُ الزَّمان، واسمُ المكان، واسم الآلَة» (= بحروفها).

٤ ـ أقسام الاشتقاق:

أقسامه ثلاثة:

(١) الاشتقاق الصَّغير وهو ما اتَّحدَتْ الكَلِمَتان فيه حروفاً وترتيباً كـ: «عَلِم» من «العِلْم» وهو كل ما سَبَق، وهو المقصودُ عند الصَّرفيين.

(٢) الاشتقاقُ الكبير وهو ما اتَّحَدَتْ فيه الكَلِمتان حُروفاً لا تَرْتيباً كـ «اضْمَحَلَّ الشيءُ» و «امْضَحـلَّ» و «طَمَس الطريقُ» و «طَسَم» انطمس ودَرس.

(٣) الاشتِقاقُ الأكبر وهو ما اتَّحدَتُ الكَلِمتـانِ فيه، في أكثـر الحـروف مـع تَناسبٍ في الباقي كـ «الفَلْق والفَلْج» وهما الشقُّ. و «أَلِهَ ودَلِهَ» بمعنى تحيرَّ.

٥ ـ أصلُ المُشْتَقَات:

أصلُ جميع المشتَقات «المَصْدَر، لأنَّ معنـاهُ بَسيط، ومعنى غَيْره مُـركَّب وقال الكوفيون: أصل المُشتقَّات: الفِعل، لأنَّ المصـدر تابـعٌ له في الإعـلال كـ «أقَامَ إقامةً». والبَصْريُّون أنْفُسُهم يُعبِّرون في كَلامِهِم عن رَأي الكُوفيين إذْ يَقُولون: إذا كان الفعلُ كَـذَا فَمَصْدَرُه كـذا يَجْعَلُونَ بالتَّطبِيق الأَصالةَ للفِعل.

٦ ـ لا يَدْخلُ الاشتِقاقُ في أَشْياء:

لا يدخُلُ الاشتقَاق في خَمسةِ أَشْياء:

(١) الأســمــاءِ الأَعْــجَــمِّــيــة كـ «إسماعيلَ».

(٢) أسماءِ الأصوَات كـ «غَاقِ».

(٣) الأسمــاء الــواغلة في الإبهَـام كـ «مَنْ» و «مَا».

(٤) اللغـاتِ المتضـادَّة كـ «الجَـوْن» للأبْيض والأَسْود.

(٥) الأسماءِ الخُماسيَّة كـ «سَفَرْجَل».

ويجوزُ أنْ يَدخُل الاشتِقاقُ في بعضِ الحروف وقد قالوا «أَنْعَمَ لَـه بكذا» أيْ قال له: نَعَمْ. و «سَوَّفْتُ الرجـلَ». أي قُلتُ له: سَوْفَ أَفْعَلُ، و «سأَلْتُك الحَاجَةَ فَلَوْ لَيْت» أي قلت لي: لَوْلَا. و «لَا لَيْتَ» وهي كلمةٌ واحدةٌ: أي قلتَ لي: لَا، لَا وأشباه ذلك.

أَصْبَـحَ:

(١) ـ تأتي ناقصةً من أخواتِ «كان» وهي تـامةُ التصـرُّفِ وتُستَعمل مـاضياً، ومُضَارِعاً، وأمراً، ومَصْدَراً، نحو «أَصْبَحَ مُحَمَّدٌ كَرِيمَ الخُلُق»، ولهـا مع «كـان» أحكام أخرى (= كان وأخواتها).

(٢) وتأتي تامَّةً فتكْتَفِي بمَرْفُوعها، ويكون فاعِلاً لها، وذلك حين يكون معنى «أصبحَ» دخل في الصباح نحو قوله تعالى: ﴿ فسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وحِين تُصْبِحُون ﴾[1].

الإضَافَة :

١ ـ ضَمُّ كلمةٍ إلى أُخْرَىٰ بتَنْزِيلِ الثانية منزلةَ التنوين من الأولى، والقَصْدُ منها: تعريفُ السَّابِقِ باللَّاحِقِ، أو تَخْصِيصُه به، أو تخفيفه نحو «كتابُ الأستاذ» و «ضوءُ شَمْعةٍ» و «هو مُدَرِّسُ الدَّرْسِ». أي الدرس المعهود، وأَصْلُهَا: هو مُدَرِّسٌ الدَّرْسَ.

٢ ـ ما يُحذَفُ بالإضافة :

يُحذَفُ ـ بالإضافة ـ من الاسم الأول: التنوينُ، ونونُ مُثَنَّى أو جَمعِ مُذكرٍ سالمٍ، وما أُلْحِقَ بهما، نحو «دارُ الخلافَةِ» ﴿ تَبَّت يَدا أبي لَهَبٍ ﴾[2] و «سافر قَاصِدُو الحَجِّ» و ﴿ أُولُو الأَرْحَامِ ﴾[3]. ولا تُحذَفُ النُّونُ التي تَظْهَرُ عليها علامةُ الإعراب ـ وهي النونُ الأصلية ـ نحو «بَسَاتينُ عليٍّ» و «شَياطِينُ الإنس».

(١) الآية «١٧» من سورة الروم «٣٠».
(٢) الآية الأولى من سورة المسد «١١١».
(٣) الآية «٧٥» من سورة الأنفال «٨».

٣ ـ عاملُ المضافِ إليه :

يُجرُّ المُضافُ إليه بالمُضَافِ لا بالحرف المَنْوِي.

٤ ـ الإضَافَةُ بمعنى «اللام» أو «مِن» أو «في» :

الغالبُ في الإضافةِ أن تَكونَ بمعنى «اللَّامَ» ودُونَها أن تكونَ بمعنى «مِن» ويَقِلُّ أن تكون بمعنى «في»[1]. وضابط التي بمعنى «في» أن يكونَ المضافُ إليه ظرفاً للمضاف نحو ﴿ مَكْرُ اللَّيْلِ ﴾[2]. و﴿ يَا صَاحِبَي السِّجْنِ ﴾[3].

وضابطُ التي بمعنى «مِن» أن يَكون المضافُ بعضَ المضافِ إليه، مع صِحةِ إطلاقِ اسمِهِ عليه نحو «خَاتَمُ ذَهَبٍ» و «قَمِيصُ صُوفٍ» فتقديره: خَاتَمٌ مِن ذَهَب، وَقَمِيصٌ مِنْ صُوف وظاهرٌ: أن الخَاتَمَ بَعضُ الذَّهب. والقَمِيصَ بعضُ الصوف، ويقال: «هذا الخاتم ذهبٌ» و «هذا القميصُ صوفٌ». فإذا انْتَفَى الشَّرطانِ معاً نحو «كِتَابُ أحمدَ» و «مِصباحُ المَسْجِد» أو الأوْل فقط كـ «يَومِ الجمعة» أو الثاني فقط كـ «يَدِ الصَّانِعِ» فالإضافة بمعنى «لامِ المِلك أو الاخْتِصَاص».

(١) الإضافة بمعنى «في» لم تثبت عند جمهور النحاة.
(٢) الآية «٣٣» من سورة سبأ «٣٤».
(٣) الآية «٤١» من سورة يوسف «١٢».

٥ - التَّعْرِيفُ أو التخصيص في الإضافة:

الإِضَافَةُ على نَوْعين:

(١) نوعٌ يُفيدُ تَعرُّفَ المُضَافِ بالمُضَافِ إلَيْه إنْ كانَ مَعْرِفة، نحو «رُسُلُ الله».

(٢) نَوْعٌ يُفيد تَخْصِيص المُضَافِ، دونَ تعريفه، وهو قِسْمَانِ: قِسْمٌ يَقْبلُ التَّعريف، ولكن يجبُ تَأْوِيلُه بنكرة، وذلك إذا حَلَّ مَحل مَا لا يكُونُ معرفةً نحو «رُبَّ رجلٍ وأخيه» و«كم ناقةٍ وفصِيلها» و«جاء وحدَه». لأنَ «رُبَّ وكَمْ» لا يَجرَّانِ المعارفَ، فهما في تأويلِ «رُبَّ رجلٍ وأخٍ له». و«كم نَاقةٍ وفَصِيلٍ لها». وكذا «وحدَه» فهي في تأويل «مُنْفَرِداً» لأنَّها حال، والحالُ واجبةُ التنكير، وقِسمٌ لا يقبلُ التَّعريفَ أصْلاً، وضَابِطه أن يَكونَ المضافُ متوغلاً في الإبهام كـ«غير» و«مِثل»[1]. إذَا أُرِيدَ بِهِمَا مُطْلَقُ المُغَايَرة والمُمَاثَلة نحو «أبصرْتُ إنْساناً غيرَك» أو «مِثْلَكَ» لأنَّ المُغايرةَ أو المُماثَلة بينَ الشَّيئينِ لا تَخُصُّ وَجْهاً بعَيْنِه.

٦ - الإضَافةُ مَعْنَويَّة ولَفْظِيَّة:

الإضَافَةُ التي تُفيدُ تَعْريفاً أو تَخْصِيصاً إضَافةٌ «معنويَّة» ويُسمونها مَحْضَةً، أيْ خالِصة مِنْ تَقْديرِ الانْفِصَال وهي المَقصُودَة، وتَقَدَّمت في النَّوعَيْن السَّابِقين. وهُناك نوعٌ مِن الإضَافة لا يُفيد شيئاً إلّا الخِفَّةَ والتَّزْيين، ويُسَمُّونها: «الإضافةَ اللفظية» (وانظرها مفصلة في: الإضافة اللَّفْظية).

٧ - الجمعُ بين «ألْ» و«الإضَافَةِ»

الأصلُ في الإضافة التَّعريف، فلا يُجمَع بينها وبينَ «أل» لما يلزَمُ عليه من وجود مُعَرِّفَيْن، هذا بالنِّسبةِ للإضَافة المَعْنَويَّة، أما بالنِّسبة للإضافة اللَّفظية فيمكن ذلك في خَمْسِ مَسَائل (= الإضافة اللفظية).

٨ - ما يَكْتَسبهُ المُضاف من المُضاف إليه:

يَكْتسِبُ المضافُ من المضاف إليه أشياءَ:

(أحدُها): التَّعْرِيفُ: نحو «كِتابُ عَليٍّ».

(الثاني) التَّخصِيص نحو «بيت رجلٍ». والتخصيص أقل من التعريف.

(الثالث) تأنيثُه لتأنيثِ المضافِ إليه، وبالعكس، وشرطُ ذلك في الصُّورتين الآتِيَتَيْن: صَلاحِيَّةُ المضافِ للاسْتِغْنَاءِ عنه بالمضافِ إليه، فمن الأول «قُطِعتْ بعضُ أصَابِعِه» وقراءةُ بعضِهم ﴿تَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَة﴾[1] وقولُ الأَغْلَبِ العِجْلِي:

(١) وكـ«مثل» و«غير» شِبهك، وخِدْنك، وتِرْبك، وكذا: حَسْبُك، وشَرْعك بمعنى حسبك.

(١) الآية «١٠» من سورة يوسف «١٢».

طولُ اللَّيالي أسْرَعَتْ في نَقْضِي
نَقَضْنَ كُلِّي ونَقَضْنَ بَعْضِي

ولا يجوز «قامَت غُلامُ هِنْدٍ» الإنتفاء الشرط المذكور، وهو إمكانُ الاسْتِغْنَاءِ بالمضافِ إليه عن المُضَاف.

ومن الثاني وهو تَذْكِيرُه لِتَذْكِيرِ المُضَافِ إليه قولُه:

إنَارَةُ العَقْلِ مَكْسُوفٌ بِطوعِ هَوىً
وَعَقْلُ عَاصِي الهَوَى يزداد تَنْوِيراً

قال: مَكْسوفٌ، ولم يَقل مكسوفة

ولا يجوز «قامَ امْرأةُ خالدٍ» لعدم صلاحِيَّةِ المَضَافِ للاسْتِغْنَاء عَنْه بالمُضافِ إليه.

(الرَّابع) التَّخْفِيف كقولِه تعالى: ﴿ هَدْياً بَالِغَ الكَعْبَةِ ﴾(١). وقوله: ﴿ ثَانِيَ عِطْفِه ﴾(٢). (= التفصيل في اسم الفاعل وأبنيته وعمله ٧).

(الخامس) الظَّرفية نحو ﴿تُؤْتِي أُكُلَها كُلَّ حِينٍ ﴾(٣) وقول الراجز:

«أنَا أبُو المِنْهَالِ بَعْضَ الأحْيانْ»

(السادس) المَصْدرية نحو: ﴿ وَسَيَعْلَمُ الذين ظَلَمُوا أيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُون ﴾(٤) فـ «أيَّ» مفعولٌ مُطلَق ناصِبُه ينقلبُون.

(١) الآية «٩٥» من سورة المائدة «٢».
(٢) الآية «٩ - ١٠» من سورة الحج «٢٢».
(٣) الآية «٢٤» من سورة إبراهيم «١٤».
(٤) الآية «٢٢٧» من سورة الشعراء «٢٦».

(السَّابع) وجُوبُ التَّصدِير ولهذا وجَبَ تقديمُ المُبْتدأ في نحو: «غُلامُ مَنْ عِنْدَك» وتقديمُ الخَبَرِ في نحو «صَبِيحةَ أيِّ يومٍ سَفَرُكَ».

(الثامِن) البناءُ، وذلك في ثلاثة أبواب:

(أ) أنْ يكونَ المضافُ مُبْهماً كـ «غَيْر ومِثْل ودُون» فمثلُ «غَيْر» قولُ أبي قيسِ بنِ الأَسْلَت:

لم يَمْنَعِ الشُّرْبَ فيها غيْرَ أنْ نَطَقَتْ
حَمَامَةٌ فِي غُصُونٍ ذاتِ أوْقَالِ

و «غَيْرَ» فاعل بـ «لَم يَمْنَع» وقد بُنِيَتْ على الفتح. ومِثَال «مِثْل» قَوْلُه تعالى: ﴿ إنَّه لَحَقٌّ مثلَ ما أنَّكم تَنْطِقُون ﴾(١) الأكثَر على فَتْح «مِثْلَ» وهي صفة لِـ «لَحَقٌّ» مبنية على الفتح، ومِثال «بينَ» قوله سبحانه: ﴿ لقَدْ تَقَطَّع بيْنَكُمْ ﴾(٢) فيمن فتح «بيناً» ويؤيده قراءة الرفع.

(ب) أن يكونَ المضافُ زماناً مُبْهماً، والمضاف إليه «إذْ» نحو ﴿ ومِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ ﴾(٣) يقرآن بِجَرِّ يومٍ وفتحه.

(جـ) أن يكونَ زماناً مُبْهماً والمضاف إليه فِعلٌ مبنيٌّ بِناءً أصْلِيّاً أو بِنَاءً عَارِضاً،

(١) الآية «٢٣» من سورة الذاريات «٥١».
(٢) الآية «٩٤» من سورة الأنعام «٦».
(٣) الآية «٦٦» من سورة هود «١١».

أمَّا الأصليُ كقول النابغة:

عَلَى حِينَ عَاتَبْتُ المَشِيب على الصِّبَا
وقُلْتُ أَلَمَّا أَصْحُ والشَّيْبُ وازِعُ

وأمَّا العَارِض فكقَوْل الشاعر:

لأَجْتَذِبَنْ مِنْهُنَّ قَلْبي تَحلُّما
على حينَ يَسْتَصْبِينَ كلَّ حَليم

فإن كانَ المضافُ إليه فِعلاً مُعَرباً، أو جملةً إسميةً وَجَبَ الإعراب عند البَصْريين، ولكنَّ قراءَةَ نافِعٍ في قوله تعالى: ﴿ هذا يومَ يَنْفعُ الصَّادِقِين ﴾[1] بفتح «يومَ» وقراءة ﴿يومَ لا تَمْلِكُ نَفْسٌ لنَفْسٍ شَيْئاً ﴾[2] بفتح «يوم» تجعلان جَوازَ البناء صحيحاً.

٩ ـ الإِضافَةُ إلى المُرَادِفِ، وإلى الصِّفَةِ وإلى المَوْصُوف:

لا يُضافُ اسمٌ إلى مُرادِفه كـ «قَمْحِ بُرٍّ» ولا مَوْصُوفٌ إلى صفتِه كـ «رجلِ عالمٍ» ولا صفةٌ إلى موصوفها كـ «عالِمِ رجلٍ». فإنْ سُمِعَ ما يُوهِم شَيْئاً مِن ذلك يُؤَوَّل، فمن الأول المرادفِ قولهم: «سعيدُ كُرْزٍ»[3] وتأويله: أن يُرادَ بالأوّل المسمّى، وبالثاني: الاسم. أي: سعيدُ المُسمَّى كُرْزاً.

ومن الثاني ـ وهو إضافةُ المَوْصُوفِ إلى صِفَتِهِ ـ قولهم: «حَبَّةُ الحَمْقاء» و «صَلاةُ الأُولَى» و «مَسْجِدُ الجَامِع». وتأويلُه: أن يُقدَّر موصُوف، أي حَبَّةَ البَقْلَةِ الحَمْقاء، وَصَلاةُ السَّاعةِ الأُولَى، ومَسْجِدُ المكانِ الجَامع، ومن الثالث ـ وهو إضافة الصِّفةِ إلى موصُوفها ـ قولهُم: «جَرْدُ قَطِيفةٍ»[1] و «سُحْقُ عِمامةٍ»[2]. وتأويله: أن يُقَدَّر موصوفٌ أيضاً، ويُقَدَّر إضافَةُ الصِّفةِ إلى جِنْسِها، أي: شيءٌ جَرْدٌ من جِنْس القَطِيفَة. وشيءٌ سُحْقٌ مِن جِنْس العِمَامَة.

١٠ ـ الأسْماءُ بالنِّسْبة للإضَافَة:

الأسماءُ بالنسبة لصَلاحِيَّتِها للإِضَافةِ أو امْتِناعِها أو وُجُوبِهَا ثلاثَةُ أقْسامٍ:

(أ) أن تكونَ صالحةً للإضافة والإفراد وذلك هو الغالبُ كـ «ورق وقلم، وعَمل وأرض وغير ذلك كثير».

(ب) أن تمتنع إضافَتُها «كالمُضْمَرات». و «أسماءِ الإشارة» و «المَوْصُولات» ـ سِوى «أيّ» ـ و «الأعْلاَم» و «أسماء الشَّرْط» و «أسْماءُ الاسْتِفْهام» ـ عدا «أيّ» منهما ـ فالأربعة الأولى مَعارف والبواقي شَبيهةٌ بالحرف.

(جـ) أنْ تجبَ إضافَتُها، وذلك على نَوْعين:

(١) الآية «١١٩» من سورة المائدة «٥».
(٢) الآية «١٩» من سورة الانفطار «٨٢».
(٣) الكرز: خرج الراعي، ويطلق على اللئيم والحاذق.

(١) الجرد: الخَلَق، والقطيفة: كساء له خَمَل.
(٢) السُّحق: البالي.

(١) ما يجبُ إضافتُه إلى المفرد[١].

(٢) ما يجبُ إضافته إلى الجُمَل.

فالأولُ: قِسمان: قِسمٌ يَجُوزُ لَفْظاً قَطْعُه عَنِ الإضَافَةِ وهو «أيّ» و«بَعْض» و«كُلَ»[٢] بشرطِ ألاّ يَكونَ «كلّ» نعتاً لا توكيداً نحو: ﴿ كُلٌّ في فَلَكٍ يَسْبَحُون ﴾[٣]. ﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ على بَعضٍ ﴾[٤].

والقِسْمُ الآخَرُ يَلزَمُ الإضافةَ لفظاً وهو ثلاثةُ أنْوَاع:

(١) ما يُضَافُ إلى الظاهِرِ مَرَّةً، وإلى المُضْمَرِ أُخرَى، وهو «كِلاَ وكِلْتا» و«عِنْد ولَدَىٰ» (= في حروفها). و(قُصَارى الأمْرِ وحُمَادَاه»[٥]. و«سِوَى» (= في أحرفها).

(٢) مَا يَخْتَصُّ بالظَّاهر، وهو «أُولُو أُولاَتُ، وذُو، وذات» وفروعُهما. قال تعالى: ﴿ نَحْنُ أولُو قُوَّةٍ ﴾[٦]. ﴿ وأولاتُ الأحْمَالِ ﴾[٧]، ﴿ وَذَا النُّونِ ﴾[٨] و﴿ ذاتَ بَهْجَة ﴾[٩].

(١) المراد بالمفرد هنا: ما يقابل الجملة.

(٢) انظر كلاً في حرفه.

(٣) الآية «٣٣» من سورة الأنبياء «٢١».

(٤) الآية «٢٥٣» من سورة البقرة «٢».

(٥) أي الجهد والغاية.

(٦) الآية «٣٣» من سورة النمل «٢٧».

(٧) الآية «٤» من سورة الطلاق «٦٥».

(٨) الآية «٨٧» من سورة الأنبياء «٢١».

(٩) الآية «٦٠» من سورة النمل «٢٧».

(٣) ما يَخْتَصُّ بالمُضمَر، إمَّا مُطلَقاً وهو «وحْدَه» نحو ﴿ إذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ ﴾[١].

وإمَّا لخُصُوصِ ضَميرِ المخاطَب، وهو مَصادِرُ مُثَنَّاةٌ لَفْظاً، ومَعْناها: التكثير، وهي: «لَبَّيْكَ» و«سَعْدَيكَ» و«حَنَانَيْكَ» و«دَوَالَيْكَ» و«هَذَا ذَيْكَ». (= جميعَها في أحرفها).

وأمَّا النَّوْعُ الذي يجبُ إضافَتُه إلى الجمل فهو قِسمان:

(أ) ما يضاف إلى الجمل مُطلقاً وهو «إذْ» و«حَيْث» نحو ﴿ واذْكُرُوا إذْ أَنْتُمْ قَلِيل ﴾[٢] و﴿ اذْكُرُوا إذْ كُنْتُمْ قَلِيلاً فَكَثَّرَكُمْ ﴾[٣]، «اجْلِسْ حيث جَلَسَ صاحبُك» أو «حَيْثُ صَدِيقُك جالِسٌ» (= «إذ وحيث» في حرفيهما).

(ب) ما يَخْتَصُّ بالجمل الفِعْلِيَّة، وهو «لمَّا» الحِينيةُ عِنْد من جَعَلها اسماً نحو «لَمَّا جَاءَني عليٌّ أكْرَمْتُهُ» و«إذَا» وتُضافُ إلى الجُملةِ المَاضَوِيَّة غَالِباً، وَقَلَّ أنْ تضافَ إلى الجُمْلَةِ المُضارِعيَّة، (= في حرفيهما).

وأمَّا قَوْلُ الفَرَزْدق:

(١) الآية «١٢» من سورة غافر «٤٠».

(٢) الآية «٢٦» من سورة الأنفال «٨».

(٣) الآية «٨٦» من سورة الأعراف «٧».

إذا بَـاهِلِيٌّ عِنْـدَهُ حَنْـظَلِيَّـةٌ
لَهُ ولدٌ مِنها فَذاكَ المُذَرَّعُ[1]

فعلى تأويلِ إضمار «كان» أي إذا كان «باهليٌّ».

١١ - إضافةُ أسْماءِ الزَّمَانِ المُبْهمة:

كلُّ ما كانَ مِنْ أسْماءِ الزَّمَان بمنزلة «إذْ» أو «إذا» في كوْنِه اسْمَ زَمَانٍ مُبْهَم لِمَا مَضَى أو لِمَا يَأْتي، فإنَّه بِمَنْزِلَتِهما فيما يُضافَانِ إليه.

فَلِذَلِكَ تَقول: «جِئْتُكَ زَمَنَ الثَّمرُ نَاضِجٌ» أو «زَمَنَ كانَ الثَّمرُ نَاضِجاً». لأنَّه بِمَنْزِلَةِ «إذْ» وتقول: «أزُورُكَ زَمَنَ يَهْطِلُ المَطرُ» ويَمْتَنِعُ «زَمنَ هُطُولِ المطر» لأنه بمنزلة «إذا» ومثل «زَمَن» في الإبهام «حِينَ، ووقتَ، ويومَ».

وأمَّا قولُه تعالى: ﴿ يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُون ﴾[2]. وقولُ سَوادِ بنِ قارِب:

فَكُنْ لي شَفِيعاً يومَ لاذُو شَفَاعَةٍ
بِمُغْنٍ فَتِيلاً[3] عن سَوادِ بن قَارب

فمِمَّا نُزِّلَ المستقبلُ فيه منزلةَ الماضي لتحقُّق وقُوعه.

ويجُوزُ في هذا النوعِ: الإعرابُ على الأصلِ، والبناءُ حَمْلاً عليهما فإنْ كان ما وَلِيَه فِعْلاً مَبْنِيّاً، فالبناءُ أرجَحُ للتَّناسُب، وقد تقدَّم في الإضافة.

وإنْ كانَ فِعْلاً معرباً، أو جُمْلةً اسْمِيَّة، فالإعرابُ أرْجَحُ، فَمِن الإعراب ﴿ هذا يومُ يَنْفَعُ الصَّادقينَ صِدقُهُم ﴾[1] وقولِ بِشْر بنِ هُذَيل:

ألم تَعْلَمي يا عَمْرَكِ اللَّهُ أنني
كَرِيمٌ على حِينِ الكِرَامُ قَليلُ[2]

١٢ - حَذْفُ المضافِ أو المضاف إليه:

يَجُوزُ حَذْفُ ما عُلِمَ مِن المضاف أو المُضَافِ إليه، فإنْ كانَ المحذوفُ «المضافَ» فالغالبُ أن يَخْلُفَه في إعْرابِهِ المُضَافُ إليه نحو ﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ ﴾[3] أي أمرُ ربك ونحو ﴿ واسْألِ القَرْيَة ﴾[4] أي أهل القرية.

وقد يَبْقى على جَرِّه، وشرطُ ذلك في الغالِب أن يكونَ المحذوفُ معطوفاً على مضافٍ بمعناه كقولهم: «ما مثلُ عبد الله ولا أخيه يقولان ذلك». أي ولا مِثلُ أخِيهِ.

ومثلُه قولُ حَارِثَة بنِ الحجَّاج:

---

(١) المُذَرَّع: الذي أمُّه أشرف من أبيه، وحَنْظَلة: أكرم قبيلة في تميم.

(٢) الآية «١٣» من سورة الذاريات «٥١».

(٣) الفتيل: ما يكون في شق نواة التمر وهو كناية عن الشيء القليل.

(١) الآية «١١٩» من سورة المائدة «٥».

(٢) يا عمرك» يا حرف نداء، والمنادى محذوف تقديره: يا فلانة عمرك الله «عمرك» منصوب على المصدرية؛ وفعله «عمر» عاش طويلاً، عمرك الله.

(٣) الآية «٢٢» من سورة الفجر «٨٩».

(٤) الآية «٨٢» من سورة يوسف «١٢».

أكـلَّ امْرِىءٍ تَحسَبِينَ امْـرَءًا
ونَـارٍ تَـوَقَّـد بـالليـل نـارَا

أي: وكلَّ نار.

ومن غيـر الغالب قـراءةُ ابنِ جَمَّاز: ﴿ تُـرِيـدُونَ عَـرَض الـدُّنيا واللَّهُ يُـرِيـدُ الآخِرةِ ﴾[1]. أي عمل الآخرةِ.

وإن كان المحذوفُ «المضاف إليه».

فهو على ثلاثة أقسام:

(١) أَنْ يُزالَ من المُضَافِ مَا يَسْتَحِقُّه من إعْرابٍ وتَنْوِين، ويُبْنَى على الضمّ نحو: «أَخَذْت عَشَرةً ليسَ غيرُ» ومثلُها «من قَبْـلُ» و«من بعدُ» (= ليس غيـر، قبل، وبعد).

(٢) أن يَبْقى إعرابُه، ويُرَدُّ إليه تَنْوينُه وهـو الغالب نحـو ﴿ وكُـلاًّ ضَـرَبْنَـا لَـهُ الأمْثال ﴾[2] و﴿ أيّاً ما تَدْعُو ﴾[3].

(٣) أَنْ يَبْقَى إعْرَابُه، ولا يُنَوَّن، ولا تُرَدّ إليه النون إنْ كان مُثَنًّى أَوْ مَجْمُوعاً كما كان في الإضافة، وشرطُ ذلك في الغالب أن يُعطف عليه اسمٌ عامِـلٌ في مِثْـل المُضَافِ إليـه المحذوف، وهـذا العامل، إما مضاف كقولهم: «خُذْ ربعَ ونِصْفَ ما حَصل» والأصل خُذْ رُبْعَ ما حصل ونِصفَ ما حصـل، فحذفـوا «ما حصل» من الأول لِدَلالـةِ الثاني عليـه. ومِثلُه قَوْلُ الفَرَزْدَق:

يـا مَنْ رَأى عَارِضـاً أُسَـرُّ بـه
بين ذِرَاعَيْ وَجَبْهَـةِ الأَسَـدِ

أي بَيْنَ ذِرَاعَيِ الأَسَـدِ، وَجَبْهَـةِ الأَسَـدِ. ومثـلُ هَـذا لا يَجُـوز إلاَّ في الشعر.

وإمَّا غَيرَ مُضَافٍ وهو عامِلٌ في مِثْل المَحْذُوف كقوله:

عَلَّقْتُ آمَـالِي فَعمَّتِ النِعَم
بِمِثْلِ أو أَنْفَعَ مِنْ وَبْلِ الدِّيَمْ[1]

فمثلُ مُضَافٌ إلى مَحذُوفٍ دلَّ عليهِ المذكُور، والأصلُ: بمثلِ وَبْلِ الدِّيَم أو أنفعَ من وَبْلِ الدِّيَم.

ومن غير الغالب «ابْدَأْ بِذَا مِنْ أولِ» بالخفض من غير تنوين.

١٣ ـ الفصل بين المضاف والمضاف إليه:

عنـد أكْثَرِ النحـويين لا يُفْصَـل بين المُتَضَايِفَيْن إلاّ في الشعر، وعند الكوفيين مسائل الفصل سبعٌ: ثـلاث جائـزة في السعة وهي:

(١) أن يكـونَ المضـافُ مصـدراً، والمضـافُ إليه فـاعلُه، والفاصـل: إمَّـا مفعوله، وإمَّا ظَرْفه فالأول كقـراءة ابن

(١) الآية «٦٧» من سورة الأنفال «٨».
(٢) الآية «٣٩» من سورة الفرقان «٢٥».
(٣) الآية «١١٠» من سورة الاسراء «١٧».

(١) الوبل: المطر الشديـد، الديم: جمـع ديمة: وهي المطر ليس فيه رعد ولا برق.

عـامـر: ﴿ وَكَـذَلِـكَ زَيَّنَ لِكَثِيـرٍ من المُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَائِهِـم ﴾[1]. التقدير على هذه القراءة: قتلَ شُرَكَائِهم أوْلَادَهُم، فَصَلَ بَيْنَ المُضَافِ والمُضَافِ إليه: بأولادهم ومثلُه قولُ الشَّاعر:

عَتَوْا إذْ أجَبْنَاهُمْ إلى السِّلْمِ رَأْفَةً
فَسُقْنَاهُمْ سَوْقَ البُغَاثَ الأَجادلِ[2]

التقدير: سَوْقَ الأجادِلِ البُغاث.

والثاني: كقول بعضهم: «تَرْكُ يوماً نَفسِكَ وهَواهَا، سَعْيٌ لَها فِي رَدَاها».

(٢) أن يكـون المضـاف وصفـاً والمضافُ إليه إما مفعولَه الأولَ والفاصلُ مفعولُه الثاني، كقراءة بعضهم ﴿ فَلا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدَهُ رُسُلِهِ ﴾[3].

وقول الشاعر:

ما زَالَ يُوقِنُ مَنْ يَؤُمُّكَ بالغِنى
وسِوَاكَ مانعُ فَضْلَه المُحتاجِ

أو ظَرفَه كقوله عليه السلام «هَلْ أَنْتُم تارِكُو لي صَاحبي» وقول الشاعر:

فَـرِشْني بخيرٍ لا أكـونَنْ ومِدْحَتي
كَنَاحِتِ يَوْماً صَخْرةٍ بعَسِيلِ[1]

(٣) أن يَكُـونَ الفـاصِـلُ قَسَمـاً[2] نحو: «هذا غُلامُ واللَّهِ زيدٍ» وحَكَى أبو عبيدة: «إنَّ الشاةَ لَتَجْترُّ صوتَ ـ واللَّهِ ـ ربِّها»[3].

زاد في الكَافية الفصل بـ «إمَّا» كقول تأبط شراً:

همـا خُطَّتـا إمّـا إسَـارٍ ومِنَّـةٍ
وإمَّا دَمٍ والقَتْلُ بالحُرِّ أجْدَرُ[4]

والمسـائل الأربعـةُ الباقِيـة تختص بالشعر:

(إحداها) الفصلُ بالأجْنَبي، ونعني بِه مَعْمُولَ غيرِ المُضَاف، فاعلاً كان كقول الأعشى:

أنْـجَـبَ أيَّـامَ والِـداه بـه
إذ نجـلاهُ فِنعم مَـانجَـلا[5]

---

(١) الآيـة «١٣٧» من سـورة الأنعـام «٦». وقـراءة الأكثرين: ﴿ وكذَلِكَ زَيَّنَ لِكثيرٍ من المُشْرِكين قتلَ أوْلادِهِمْ شُركاؤهـم ﴾ وشركـاؤهم فاعـل زَيَّن.

(٢) البغاثَ: من الطيور الضعيفة ومن المثل: «إن البغـاث بـأرضنـا يَسْتَنْسِر» والأجـادل: جمـع أجْدَل: وهو الصقر.

(٣) الآية «٤٧» من سورة إبراهيم «١٤». والقراءة المشهـورة ﴿ فَـلا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْـدِهِ رُسُلَهُ ﴾.

(١) قوله: فَرِشْني: أمر من رِشْتُ السهم إذا أَلزقْتَ عليه الريش، والمعنى: أَصْلِح حـالي بخيرٍ، والعَسِيل: مِكْنَسةُ العَطَّار التي يجمعُ بها العِطْر، وهذا كناية عن أنَّ سَعْيه مما لا فائدةَ فيه مع التَّعب والكد.

(٢) كما حكاه الكسائي.

(٣) أي صاحبها.ا

(٤) هذا على رواية كسر إسار على أنه مضاف إليه وحـذف النون على هـذا للإضـافـة والـروايـة الأخرى بالضم وعليه فحذف النـون استطالـة للاسم وإسَارٌ بدَل من خطتا.

(٥) فاعل أنجب: والداه وأيام: متعلق بأنجب وهو =

أي أَنْجب والِداه به أيَّامَ إذ نجلاه،

أو مفعولاً كقول جرير:

تَسْقِي امْتِياحاً نَدَى المِسْواكَ رِيقَتِها
كما تَضَمَّن ماءَ المزنة الرَصَفُ[1]

أي تَسقِي نَدَى رِيقَتِها المِسوَاكَ، أو ظَرفاً كقول أبي حَيَّةَ النميري:

كما خُطَّ الكتابُ بكفِّ يوماً
يَهُوديٍّ يُقارِبُ أو يُزيل[2]

(الثانية) الفَصْل بفاعِل المُضَافِ كقوله:

ما إن وَجَدْنا للهَوَىٰ من طِبِّ
ولا عَدِمْنا قَهْرَ وجدٌ صَبِّ[3]

(الثالثة) الفصل بنعت المضاف كقول الشاعر:

نَجَوْتُ وَقَدْ بَلَّ المُرَادِيُّ سَيْفَه
مِنْ ابْنِ أبي - شَيْخِ الأَبَاطِحِ - طَالِبِ[4]

أي من ابن أبي طالب شيخ الأباطح.

(الرابعة) الفَصل بالنداء كقوله:

كأنَّ بِرْذَوْنَ - أبا عصام -
زيدٍ حمارٌ دُقَّ باللّجام

أي كأنَّ برذَوْنَ زَيْدٍ حمارٌ يا أبا عِصام ففَصَلَ بينَ المضافِ والمضافِ إليه بالنِّداء.

كل هذا رأيٌ لِلكُوفيين، واستشهادهم ضعيف وعندَ البَصْريين لا يُفْصَل بين المضافِ والمُضافِ إليه إلاّ في الشعر.

الإضافَةُ اللَّفْظِيَّة:

١ - ماهيتها:

هناك نَوعٌ مِنَ الإضَافَةِ لا يُفيدُ تَعْريفاً ولا تَخْصِيصاً وهو «الإضَافَةُ اللَّفْظِيَّة» أو «غَيرُ المَحْضَة» وضَابِطُها: أن يكونَ المُضافُ صِفةً تُشبه المضارعَ في كَوْنها مُراداً بها الحالُ أو الاسْتِقْبالُ وهذه الصِّفة واحدةٌ من ثَلاث: اسمُ فاعل، نحو «مُكرِمُنا» واسمُ مفعول نحو «مزكومِ الأنفِ» والصفة المشبهة، نحو «شَديدِ البَطْشِ». والدَّليل على أنَّ هذه الإضَافةَ لا تُفِيدُ المُضَافَ تَعْريفاً: وصفُ النكرةِ بِه في قوله تعالى: ﴿هَدْياً بَالِغَ الكَعْبَة﴾[1]. ووقوعهُ حالاً في نحو:

= مضاف و«إذْ» مضاف إليه، فقد فصل بـ «والداه» بين المضاف والمضاف إليه.

(١) الامتياح هنا: الاسْتِيَاك وأصله: أخذ الماء من البئر وهو حال والنَّدى: البَلَل، والمُزنَة: السَّحاب، والرَّصْف: جمع رَصْفَة وهي حِجَارَةٌ مَرْصُوف بعضُها إلى بَعْض، وماءُ الرَّصْف أصْفى وأرَقّ.

(٢) الشاهد فيه: بكف يوماً يهودي، وظاهر أن الأصل: بكف يهودي يوماً.

(٣) أضاف «قَهْرَ» إلى مفعوله وهو «صبّ» وفصلَ بينهما بفاعِلِ المصدر وهو وَجد، والأصل ما وجدنا لِلْهَوى طِبًّا، ولا عدمنا قهرَ صَبٍّ وَجْدٌ. والصب: العاشق.

(٤) الأباطح: جمع أبطح: وهو مسيل الماء، = والمراد به مكة. والمرادي: هو عبد الرحمن بن مُلْجَم قاتلُ عليّ رضي الله عنه.

(١) الآية «٩٨» من سورة المائدة «٥».

﴿ ثانيَ عِطْفَهِ ﴾[1]. فإنها حالٌ من فاعل يُجادِلُ في الآية قبلَه ومثله قولُ أبي كبير الهُذلي يمدَحُ تأبَّط شرّاً:

فأتَتْ بـه حُـوشَ الفُؤادِ مُبطَّنـاً
سُهُداً إذا ما نَام ليلُ الهَوْجل[2]

فـ «حُوشَ الفُؤاد» حال من الضمير في «به» والحَالُ لا تكونُ إلاَّ نكِرَةً، أو مُؤولةً بالنكرةِ، ودخول «رُبَّ» عليه ورُبَّ لا تَدْخُل إلاَّ على النكرات، من ذلك قول جرير:

يا رُبَّ غَابِطِنَا لَـو كَانَ يَـطْلُبُكُم
لاَقَى مُبَـاعَدَةً منكُم وحِـرمَـانَـا

والـدَّليـل على أنهـا لا تفيـد تخصيصاً: أنَّ أصل قولِك: «هو مساعدُ أخِيه». «هو مُسَاعدٌ أخاه» فالاختصاصُ بالمَعْمُول مَوْجُودٌ قبلَ الإضَافة.

ولا تُفيد هذِه الإضـافة إلاّ التَّخْفِيفَ بحَذْفِ التنوين في نحو «مساعِد أحمدَ» أو حـذفِ نون التثنيـة أو الجمع في نحـو «مُكرِمَا خالدٍ» أو «مُكرمُو خالدٍ» أو تُفيدُ رَفْعَ القُبْح نحو: «أعْزَزْتُ الرَّجُلَ الشَّريفَ النَّسَبِ» فإنَّ في رفعِ «النَّسب»[3]، قُبْحَ خُلُوِّ الصفـة من ضَـمِيـرٍ يَعُـود على الموصوف، وفي نصبـه[1]: قُبْحَ إجْـرَاءِ وَصْفِ اللاَّزِمِ مُجرَى وَصفِ المُتعـدي، وفي الجرّ تَخَلُّصٌ منهما.

وتُسَمَّى هذه الإضافَةُ في هذا التنوع «لَفْظِيةً» لأنَّهـا أفادَت أمْـراً لَفْظيـاً وهو حَذْفُ التَّنوين والنونِ، و«غيرَ مَحْضَـةٍ» لأَنَّها في تَقْدير الانْفِصال.

٢ ـ دُخول «ألْ» على المُضاف:

الأَصْلُ ألاَّ تَدْخلَ «ألْ» على المُضافِ لما يَلزَمُ عَليه من وجـودِ مُعرِّفَيْن ولكنْ بالإِضافةِ اللفظية جائـز ذلك في خمس مسائل:

(أ) أنْ يَكـونَ المضـافُ إليـه أيضـاً مَقْروناً بـ «أل» كقول الفرزدق:

أَبـأْنا بهـا قَتْلَى وَمَـا في دِمَـائِهـا
شِفَاءٌ، وهُنَّ الشَّافِياتُ الحَوائِمِ[2]

(ب) أن يكون المضافُ إليه مضافاً لما فيه «أل» كقوله:

لقـد ظَفِـرَ الـزُّوَّارُ أقْفِيـةِ العِـدَا
بما جاوَزَ الآمَالَ مِلأَسْـرِ والقتلِ[3]

(جـ) أن يكون المضافُ إليه مضافاً لضمير ما فيه «ألْ» كقوله:

(١) الآية «٩» من سورة الحج «٢٢».
(٢) «حوش» الفؤاد حديـده «مبطناً» ضامـر البطن «سُهُداً» قليل النوم «الهوجل» الأحمق.
(٣) على أنها فاعل للصفة المشبهة وهو الشريف.

(١) على أنه مفعول للصفة المشبهة.
(٢) أبأْنا: قتلنا، والضمير في «بها» و«هِن» للسيوف «الحوائم» العِطَاش التي تحوم حول الماء جمع حَائِمة.
(٣) ملأسـر: أصلهُ من الأسر، حذفت النون على لغة خثعم وزَبِيد.

أَلْـوُدُّ أَنْتِ المُسْتَـحِقَّـةُ صَـفْـوِهِ
مِنِّي وإنْ لَمْ أَرْجُ مِنْكِ نَوَالا[1]

(د) أن يكـون الـوَصْف المضـافُ مثنًّى كقوله:

إنْ يَغْنَيـا عَني المُسْتَـوْطِنا عَـدَنٍ
فإنني لَسْتُ يَوْماً عَنْهما بِغَنِي[2]

(هـ) أن يَكونَ الوصفُ جمعَ مذكَّر سالماً، كقوله:

ليسَ الأَخِلَّاءُ بالمُصْغِي مَسَامِعِهم
إلى الوُشَاةِ ولَـوْ كانُـوا ذَوِي رَحِم[3]

أَضْحَى :

(١) تأتي ناقصةً من أَخَوات «كانَ» وهي تَامَّةُ التصرُّف، وتُستَعمل ماضياً ومُضَارِعاً، وأمراً، ومَصْدراً نحو قول ابن زيدون:

«أَضْحَى التَّنائي بَدِيلاً مِنْ تَدَانِينا».

ولها مع «كَانَ» أحكامٌ أُخْرَى.

(= كان وأخواتِهَا).

(٢) وتَأْتِي تامَّةً، فتكتَفِي بمرفُوعِها. ويكونُ فاعِلاً لها، وذلك حينَ يكونُ مَعْنَى «أَضْحَى» دَخَل في الضُّحى نحو«أَضْحَيْتُ وأنَا في بَلَدِي».

الإِعْرَابْ :

١ ـ تعريفـه:

هـو اخْتِلافُ آخِـرِ الكَلِمةِ بـآخْتِلاَفِ العَوامِلِ، لَفْظاً وتَقْدِيراً. وهو أصل في الأسماء، فَرْعٌ في الأفْعال، فاختلافُ آخرِ الكلمة هو الحَرَكَةُ، والحَذْفُ، والسُّكُون، والحَرْفُ؛

فالحركـة كَحَركـةِ لفظِ «أرْض» في قـولك «هـذه أَرْضٌ خِصْبَـةٌ» و «زَرَعْتُ أرضاً جَيِّدةً» والحذف كقولـك «لم يَـرَ» والسكـون نحـو «لم يَـرْجِـعْ» والحَرْف: كالإعراب بواوِ الجماعَة أو ألفِ الاثنين.

هذا في اللفظ، أمَّا التَّقدير:

فهو ما لا يَظْهر إعْرابُه، كلفظ «الفَتَى» و «النَّوَى» في قولك: «جَدَّ الفَتَى». و «ما أَصْعَبَ النَّوى».

٢ ـ المعربـات:

(١) حقُّ الأسمـاءِ أن تُعرب جميعـاً وتُصْرَف.

فَما امْتَنَعَ منها مِنَ الصَّرْفِ فلِمُضَارَعتِه الأَفْعَـالَ لأن الصَّرف إنمـا هـو التنـوين والأَفْعالُ لا تَنْوين فيها، ولا خَفْضَ، وما أَشْبَـه الحَـرْفَ فمبنيٌّ. والمَبْنِيـاتُ من الأسماء مُسْتَقْصَاةٌ في = البناء.

---

(١) المستحقة: اسم فاعـل فيه «أل» أضيف إلى «صفوه» وفي «صَفْوِه» ضمير يعود إلى ما فيه «أل» وهو «الود».

(٢) يَغْنيـا: مضارع غَني بمعنى يَسْتغنيـا، والألف ليست فاعلاً، وإنما هي علامة التثنية والفاعل: المَسْتَوْطِنا.

(٣) بالمُصغي» اسم فاعل وهو جمع مذكـر سالمٌ وهو مضاف وفيه «ال» وهو الشاهد.

(٢) الفعل المضارع الخالي عن مُباشَرةِ نونِ الإنَاثِ ونُونِ التوكيد ثقيلةٍ أو خفيفة، وإنما أعْرِب المضارعُ لمشابهتِهِ الاسمَ في إبْهامِهِ وتخصيصِه فإنه يَصلحُ للحالِ والاستقبال ويَتخلَّصُ لأحدهِما بحروفٍ، كذلك الاسم يكون مُبْهماً بالتنكير ويتخصَّصُ بالتعريف.

٣ ـ علامات الإعراب الأصلية:

علاماتُ الإعراب الأصليّة: الضمةُ للرفع والفتحةُ للنصبِ، والكسرة للجر، وحذفُ الحركة للجزم.

ويشتركُ في الرفع والنصب الاسمُ والفعلُ، مثل قولك «العاقلُ يَصونُ شَرَفه» و «إن العَجُولَ لن يتقِنَ عَملاً». ويَخْتَصُّ الجرُّ بالاسم مثل: «في ساحةِ العلمِ الخلودُ» ويَخْتَصُّ الجزمُ بالفعل، مثل «لم يَنلِ الخَيْرَ مَلُولٌ».

٤ ـ تَقْدير الحركاتِ الثلاثِ في المَقْصُور والحركَتَين في المنقوص:

تُقَدَّرُ الحركاتُ الثلاثُ في الاسمِ المعرَبِ الذي آخرُه ألفٌ لازمةٌ لتعذُّر ظهورِها كـ «الهُدَى» و «المصطفى». ويسمى معتلّاً مقصوراً. وتُقَدَّر الضَّمةُ والكسرةُ فقط في الاسمِ المعربِ الذي آخره ياءٌ لازمةٌ مكسورٌ ما قبلَها، كـ «الدَّاعِي والمُنَادِي». ويُسمى مُعتَلّاً مَنْقُوصاً، أمَّا الفتحةُ فَتَظْهرُ في المَنْقُوص لِخِفَّتِهَا.

٥ ـ علاماتُ الإعراب الفَرْعِيَّة:

قَد يَنُوبُ عن الضمةِ غيرُ الرفع، وعن الفتحةِ غير النَّصْبِ، وعن الكسرةِ غيرُ الجرِّ، وعن الجزمِ غيرُ السكون وذلك في سبعةِ أبوابٍ: الأسماءِ السِّتَة، المثنى، جمعِ المذكَّر السَّالم، الجمعِ بألفٍ وتاء، المَمْنُوعِ من الصَّرْف، الأفعال الخمسة، المضارعِ المعتل الآخر.

(= في أبوابها).

إعراب أسماء الاستفهام = الاستفهام (٥).

إعْرابُ أسماءِ الشّرط = جَوازِم المضارع (٨).

إعرابُ المُضَارِع:

تقدَّم إعرابُ المضارع، ونتحدث هنا عن أنواع إعرابه، وهي:

«رَفعٌ، ونَصْبٌ، وجَزْم». (= رفعَ المضارعِ، نصبَ المضَارعِ، جَزْمَ المُضَارِع).

أعْطَى وأخَواتها:

١ ـ هي «أعْطَى، سَأَلَ، مَنَحَ، مَنَعَ، كَسَا، أَلْبَس».

٢ ـ حكمها:

تَنْصب مَفعُولين ليسَ أصلهُما المبتدأ والخبر، وأحدُهما فاعلٌ في المعنى، فإذا قلتَ «كَسَوْتُ الفَقِيرَ قَمِيصاً» فـ«الفقير» مفعولٌ أوَّلُ وهو فاعلٌ في المعنى لأنّ الكساءَ قامَ به و«قَمِيصاً» مَفْعُولٌ ثانٍ. وظاهرٌ أن المفعولَيْن ليس أصلُهُما المبتدأ والخبر، لأنَّه لا يُقال: الفقيرُ قميص».

٣ ـ أحْوالُ مفعوليها في التَّقديم والتَّأخير.

الأَصْلُ في هذه المَفَاعيلِ تقديمُ ما كان فاعلاً في المَعْنى، تقول: «أَلْبَسْتُ عليّاً مِعْطَفاً». كما تقول: «الكتابَ أعْطَيْتُكَهُ». وقد يكونُ تَقْديمُهُ واجباً أو مُمْتَنِعاً. فالوَاجِبُ في ثَلاثَةِ مَوَاضع:

(أحدهما) عِندَ حُصُول اللَّبْس، نحو «أعطيتُ محمّداً خالداً».

(الثاني) أن يَكونَ المفعولُ الثانيَ مَحْصُوراً فيه نحو «ما أعطيتُ خالِداً إلَّا دِرهماً».

(الثالث) أنْ يكونَ الثاني اسماً ظاهراً والأول ضميراً متصلاً نحو ﴿ إنَّا أعْطَيْنَاكَ الكوثَرَ ﴾[1].

والمُمْتَنِعُ في ثلاثَةِ مَوَاضِعَ:

(الأول) أن يكونَ الفاعلُ في المعنى محْصوراً فيه نحو «ما أَعْطَيْتُ الدِّرهَمَ إلَّا سَعيداً».

(الثاني) أن يكونَ الأولُ ظاهراً، والثاني ضميراً متصلاً نحو «الدِّرْهَم أَعْطَيْتُه سَعِيداً».

(الثالِث) أن يَكونَ مُشْتَمِلاً على ضمير يَعودُ على الثاني نحو «أعْطَيتُ القوسَ بَارِيَها».

الإعْلال:

هو تغْيِيرُ حرفِ العِلَّةِ للتَّخْفِيف بالقَلْب، أو التَّسْكين، أو الحَذْفِ.

فالأوَّل: كقَلْب حرفِ العِلَّة همزة في الجَمْع كـ«قِلادَة» وجمعها «قَلائِدُ» و«صَحِيفَةٌ» وجَمْعُهَا «صَحَائِفُ».

والثاني: كَتَسكين العين في «يَقُوم» أصْلُها: يَقْوُم، نُقِلَتْ حَرَكَةُ الواوِ إلى القاف فصارت يقوم، ومِثْلُها: يَبِيع. «ويَبْيع» واللام في نحو «يَدْعو ويَرْمي».

والثالث: كحذف فاء «المثال» في نحو «يَزِن» و«يَعِدِ».

أعْلَمَ:

أصْلُها عَلِمَ التي تَنْصِب مَفْعُولَين، فَلَّما أُدْخِلَتْ عليها الهمزةُ عَدَّتْها إلى ثَلاثةِ مَفَاعِيل تقول: «أعلمتُ عَمْراً خَالِداً شُجَاعاً». و«أعلمتُه إياه فاضِلاً».

وإذا كانتْ أعْلَمَ مَنْقُولَةً من عَلِمَ بمعنى عَرَف المُتَعَدِّيَةِ لِوَاحِدٍ فإنَّها تَتعدَّى لاثْنَيْن فَقط بِهَمْزَةِ التَّعْدية نحو «أَعْلَمْتُ

(١) الآية الأولى من سورة الكوثر «١٠٨».

خَالِداً خَبراً يَسُرُّه». وحكمُ «أعلم» بمعنى عَرَفَ حُكْمُ أعْطَى ومَنَح في حذف المَفْعُولين أو أَحَدِهما. لِدليل (= المتعدي إلى ثلاثة مفاعيل).

أعْنِي التَّفْسِيرية :

الفرقُ بين «أعني» التَّفسيرية و «أيْ» أن «أيْ» يُفَسَّر بها للإيضاح والبيان و «أعْني» لدفع السُّؤال، وإزالة الإبهام.
وإعْرَابُ «أعْنِي» إعرابُ المُضَارِع المُجرَّدِ والياءُ مفعولٌ به.

الإغْرَاء :

١ ـ تعْرِيفه:

هو تَنْبِيهُ المُخَاطَب على أمْرٍ مَحْمُودٍ لِيَفْعَلَه.

٢ ـ حُكْمُه:

حُكْمُ الاسْمِ فيه حُكْمُ التَّحْذِير[1] الذي لم يُذكَرْ فيه «إيَّا» فلا يَلْزمُ حذفُ عَامِله إلَّا في عَطْفٍ أو تَكْرارٍ كقولك: «العلمَ والخُلُقَ». بتَقْدِيرِ الزَمْ، وقول مِسكينِ الدارمي:

أخَاكَ أخَاكَ إنَّ مَنْ لا أخا له
كَسَاعٍ إلى الهَيْجا بغَيْرِ سِلاحِ

ويقال «الصلاةَ جامعةً» فتنصب الصلاةَ بتقدير «احضروا» أو أقيموا و «جامعةً» على الحال، ولو صُرِّح بالعامل لجاز.

(١) انظر «التحذير».

أَفْعَال التَّصْيير = ظَنَّ وأخواتها (٩).

الأفْعَال الصَّحِيحة = الصحيحُ مِنَ الأَفْعَال.

أفْعَالُ القُلوب = ظَنَّ وأَخَواتُها (٢).

الأفْعَالُ المُعْتَلّة = المُعْتَلُّ مِنَ الأفعال.

أُفٍّ :

الأُفُّ لُغةً: الوسَخُ الذي حَوْلَ الظُّفر. وقيل: وَسَخُ الأُذُن، يُقالُ ذَلك عِندَ اسْتِقْذَار الشَّيْء، ثم اسْتُعْمِلَ ذَلِك عند كلِّ شَيْءٍ يُضْجَرُ مِنْهُ، ويُتَأذَّى بِه، والأَفَفُ: الضجرُ؛ وهي اسْمُ فِعْلٍ مُضَارِعٍ بمعنى أتَضَجَّر، وهي من النوع المُرْتَجل.

وفيها عَشْرُ لُغاتٍ: أُفَّ لَه، وأُفٍّ، وأُفُّ، وأُفّاً، وأُفٌّ وأُفٌّ، وفي التنزيل: ﴿ولاَ تَقُلْ لَهُمَا أُفٍ﴾[1] وأُفِّي، وأُفَّى، وأُفَّةٌ، وأُفْ خفيفة، وقد جَمَعها ابنُ مالكٍ في بَيْتٍ واحِدٍ:

فَأُفِّ ثَلِّثْ ونَوِّن، إنْ أردْتَ وقُلْ
أُفَّى وأُفِّي وأُفْ وأُفَّةَ تُصِبِ

وهِيَ للمُفْرَدِ المُذَكَّرِ وغيرِهِ بصِيغَةٍ واحِدَة، وفَائِدةُ ذلك وضْعُها قصدَ المبالغة، فقائلُ «أفٍّ» كأنه يقول:

(١) الآية «٢٣» من سورة الإسراء «١٧».

أتضجر كثيراً، والتنوين فيها للتنكير أي أتضجَّر من كل شيء (= اسم الفعل).

الأفْعال الخمسة:

١ ـ تعريفها:

هِيَ كلُّ فعلٍ مُضارعٍ اتصلَ به أَلفُ اثْنَين مثل «يَفعلان تَفعَلاَن» أو واوُ جَمْعٍ مثل «يفعَلُونَ تَفْعَلُونَ» أو ياءُ المُخَاطَبَةِ مِثل: «تَفْعَلِينَ».

٢ ـ إعرابها:

تُرْفَعُ الأفْعَالُ الخمسةُ بِثُبُوتِ النُّون نحو «العُلَماءُ يَتَرَفَّعون عن الدَّنَايَا».

وتُنْصَب وتُجْزَمُ بِحَذْفِها نحو قولِه تعالى: ﴿ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا ﴾[1] فالأول جَازِمٌ ومَجْزُوم، والثاني نَاصِبٌ ومَنْصُوبٌ.

٣ ـ كلمة «يَعْفُونَ»:

كلمةُ «يَعْفُون» من قوله تعالى: ﴿ إلَّا أنْ يَعْفُون ﴾[2] الواوُ فيها ليستْ ضميرَ الجَماعة، وإنَّما هي لاَمُ الكَلِمَة، والنونُ ضميرُ النِّسوة، والفعل المضارع مبني على السكون مثل «يَتَرَبَّصْنَ» بخلافِ قَوْلِكَ «الرِّجَالُ يَعْفُون» فالواوُ ضميرُ المذكَّرِين، والنُّونُ عَلامَةُ الرَّفعِ. فَتُحْذَفُ للنَّاصِب والجَازِمِ نحو ﴿ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوىٰ ﴾[1].

(١) الآية «٢٤» من سورة البقرة «٢».
(٢) الآية «٢٣٧» من سورة البقرة «٢».

أفْعَالُ المُقَارِبة:

مَعْنى قَولِهِم أفْعَالُ المُقَارَبَة إفَادَةُ مُقَاربةِ الفِعْل الكائِنِ في أخْبَارِها.

١ ـ أقسامها:

أفعالُ هذا الباب ثلاثةُ أنواع:

(أحدُها) ما وُضِعَ للدَّلالَةِ على قُرْبِ الخَبَر وهي ثلاثةٌ «كادَ، كَرَب، أَوْشَك».

(الثاني) ما وُضِعَ للدَّلالة على رَجَاء الخَبَر في الاستقبال وهي ثَلاثةٌ أيْضاً «عَسَى، حَرَى، اخْلَوْلَق».

(الثالث) ما وضع للدَّلالة على الشروع فيه، وهُوَ كثير، منه «أَنْشَأَ، طَفِق، جَعَل، هَبَّ، عَلِقَ، هَلْهَلَ، أَخَذَ، بَدَأ» (= الثلاثة مفصلة في حروفها).

وجميعُ أفْعَالِ هَذا الباب تَعملُ عَمَلَ كَانَ إلاّ أنَّ خَبرهُنَّ يَجِبُ كَوْنُه جُمْلَةً، وشَذَّ مَجِيئه مُفْرَداً وخصوصاً بعدَ كَادَ وعَسَى. (= كاد وعسى واخلولق).

٢ ـ حكم خاصٌ بعَسَى واخْلَوْلَقَ وأوْشَك

تَخْتَصُّ «عَسَى واخْلَوْلَقَ وأوْشَك» بجواز إسْنَادِهِنَّ إلى «أَنْ يفعلَ» ولا تَحتَاجُ إلى خَبرٍ مَنْصُوب، فتكونُ تامَّةً، نحو

(١) الآية «٢٢٧» من سورة البقرة «٢».

﴿وَعَسَى أنْ تَكْرَهُوا شَيئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾[1] ويَنْبَنِي على هذا فَرْعان:

(أحدهما) أنَّهُ إذا تَقَدَّم على إحداهُنَّ اسمٌ وهُوَ الفَاعِلُ في المَعنَى، وتأخر عنها «أنْ والفِعْل» نحو «عَمْرُوٌ عَسَى أنْ يَنْتَصِرَ» جَازَ تَقدِيرُ عسى خَالِيةً من ضَمِير ذَلِكَ الاسْمِ المتقدم عليها، فَتَكُونُ رَافِعَةً للمَصْدر المُقَدَّرِ من أنْ والفِعْلِ مُسْتَغْنىً به عن الخَبَرِ وهي حِينَئِذٍ تامَّةٌ، وهي لغة الحجاز. وجاز تقديرُها رَافِعَةً للضَمير العَائِدِ إلى الاسْمِ المُتَقدِّمِ، فيكونُ الضَّميرُ اسْمَها، وتكونُ «أنْ والفعل» في موضع نصب على الخبر، فتكون ناقصة، وهي لغة بني تميم.

ويَظْهَرُ أَثَرُ التَّقْديرين في حالِ التَّأْنيث والتثنية والجمع، المذكر والمؤنث، فتقولُ على تقدير الإضمار في عَسَى ـ وهو أنها ناقصةٌ عاملة ـ «هندُ عَسَتْ أنْ تُفْلِح». «العَمْران عَسَيَا أن يَنْجحا».

و«الزَّيدُون» عَسَوْا أَنْ يُفْلِحُوا» و«الفاطِماتُ عَسَيْنَ أن يُفْلِحْنَ» وتقول على تقدير الخُلُو من الضمر ـ وهو استغناؤها بالفاعل عن الخبر في الأمثلة ـ جميعها من غير أن تتصل بعَسَى أداة تأنيث أو تثنية أو جمع وهو الأفصح، نقول «هِنْدُ عَسَى أن تفلحَ» و«الخالدان عسى أن يأتِيا» وهكذا في الباقي وبه جاء التنزيل قال تعالى: ﴿لا يَسْخَر قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أن يَكُونُوا خَيْراً منهم، ولاَ نِسَاءٌ مِنْ نِساءٍ عَسَى أن يَكُنَّ خيراً منهنَّ﴾[1].

(الفرع الثاني) أنه إذا وليَ أحدُ هذه الأفعال الثَّلاثةِ «أن والفعل» وتَأَخَّرَ» عَنْها اسمٌ هو الفاعلُ في المعنى، نحو «عَسَى أنْ يجاهدَ عليٌّ» جازَ الوجهانِ السَّابقان: أن يكونَ الاسمُ وهو «عليَّ» في ذلكَ الفِعْلِ المَقْرُونِ بأن خَالِياً من الضَّمير العائِدِ إلى الاسمِ المتأخر، فيكونُ الفعْلُ مُسْنَداً إلى ذلكَ الاسمِ المُتَأَخِّرِ، وهو يجاهد وتكون عَسَى مُسْندةً إلى أن والفعل مُسْتغْنىً بهما عن الخبر فتكون تامَّة.

والثاني: أنَّه يجوزُ أنْ يُقَدَّرَ ذلكَ الفعلُ مُتَحمِّلاً لضميرِ ذلكَ الاسم المتأخِّرِ[2]، فيكون الاسمُ المتأخر مَرْفوعاً بِعَسَى وتكون أنْ والفعلُ في مَوْضِعِ نَصْبٍ على الخَبريَّةِ لعَسَى مقدماً على الاسم، فتكون ناقصة.

ويظْهرُ أَثَرُ الاحْتِمالَين أيْضاً في

(١) الآية «٢١٦» من سورة البقرة «٢».

(١) الآية «١١» من سورة الحجرات «٤٩».

(٢) وعندئذ يعود الضمير على متأخر لفظاً لا رُتبةً وهذا جائز.

التأنيث والتَّثْنية والجمع المُذَكَّر والمُؤنَّث، فنقول على الثاني - وهو أن يكونَ الاسمُ المُتَأَخِّر اسْماً لـ «عَسَى» - «عَسَى أنْ يقُومَا أَخواك» و «عَسَى أنْ يَقومُوا إخْوتُك» و «عَسَى أن تقمْنَ نِسوتُك» و «عَسَى أن تَطْلُع الشَّمْسُ» لا غير.

وعلى الوجْهِ الأوَّل - وهو: أن يكونَ الاسمُ المتأخِّرُ فاعِلاً للفعل المُقْتَرِنِ بأَنْ - لا نحْتَاجُ إلى إلْحَاقِ ضميرِ مَا فِي الفِعل المُقْتَرَنِ بـ «أنْ» بل نُوَحِّدُه في الجميع فنقول: «يقوم» ونُؤنِّث «تَطْلُع» أو نُذَكِّره ومثل عسى في هذا اخلَولَقَ، وأَوْشَكَ.

أَكْتَع : كلمةٌ يؤكَّدُ بها، وهي تابعةٌ «لأَجْمَع» ولا تُقَدَّم عليها، تقول: «جاءَ القَوْمُ أَجْمَعُون أَكْتَعُون أبصَعُون أَبْتَعُون» (= في أبوابها).

أَلْ التَّعْريفية : تأتي: جِنْسِيَّةً، وزائِدةً، وعَهْدِيَّةً، وهذه الثلاثةُ تَصلُحُ أن تكونَ علامةً للاسم - ومَوْصُولة وهاكَ بيانَها:

أَلْ الجِنْسِية :

ثَلاثَةُ أَنْوَع:

(أ) الَّتي لِبَيان الحَقِيقَةِ والمَاهِيَّةِ وهِيَ التي لا تخلفُها «كُل» نحو: ﴿ وَجَعَلْنا من الماء كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ﴾[1]، ونحو: «الكَلِمَةُ قَوْلٌ مُفْرد».

(ب) الَّتِي لاسْتِغْراقِ الجِنْس حَقِيقةً، فَهِي لشُمولِ أفْرادِ الجِنْس نحو: ﴿ وخُلِقَ الإِنْسَانُ ضَعِيفاً ﴾[2] وعلامَتُها أن تخلُفها «كُل» فلو قيل: وخُلِقَ كلُّ إنسانٍ ضَعِيفاً لكان صحيحاً.

(جـ) التي لاسْتِغْرَاقِ الجِنْس مَجَازاً لِشُمول صِفاتِ الجنسِ مُبالَغَةً نحو «أَنْتَ الرجلُ عِلْماً وأَدَباً» أي أنتَ جامعٌ لِخَصَائِصِ جَميعِ الرِّجال وكمالاتِهم.

أَلْ الزَّائِدة : نَوعان: لاَزِمَةٌ، وَغَيْرُ لاَزِمَةٍ، فاللاَّزِمَة: ثلاثةُ أنواع:

(أ) التي في عَلَمٍ قَارَنَتْ وضعَه في النَّقل كـ «اللاَّت والعُزَّى» أو في الارْتِجَال كـ «السَّمَوْأَل».

(ب) كالتي في اسمٍ للزَّمَن الحاضِر وهو «الآنَ».

(جـ) كالتي في الأسْماءِ المَوْصُولةِ مثل «الَّذي والتي وفروعِهِمَا» من التثنية والجمعِ وكانَتْ زائدةً في الثلاثة لأنَّه لا يَجْتَمِعُ على الكَلِمةِ الوَاحِدَةِ تَعْريفان.

وغيرُ اللازمةِ - وهي العارضةُ - نوعان:

---

(١) الآية «٣٠» من سورة الأنبياء «٢١».

(٢) الآية «٢٧» من سورة النساء «٤».

(١) واقِعةٌ في الشِعر للضَّرورةِ، وفي النَّثر شُذُوذاً، فالأُولَى كقول الرَّمَّاح بن مَيَّادة:

رأيتُ الوليدَ بن اليَزيدِ مُبارَكاً
شَدِيداً بأعْبَاءِ الخلافةِ كاهِلُهْ[١]

وقول اليشكري:

رأيتُك لما أنْ عَرَفْت وُجُوهَنا
صَدرْتَ وطِبتَ النفسَ يا قيسُ عن عَمْرُو[٢]

أما شذوذها في النثر فهي الواقعة في قولك: «ادْخُلوا الأوَّلَ فالأَوَّلَ» وقولهم: «جاؤوا الجماءَ الغفير»[٣].

(٢) مَجوَّزَة لِلَمْحِ الأَصْلِ لأنَّ العَلَمَ المنقولَ مما يقبَلُ «أل» قد يلاحَظُ أصْلُه فتدخلُ عليه «أل» وأكْثَرُ وُقُوعِ ذلك في المَنْقُول عن صفةٍ كـ«حَارِثٍ، وقَاسِمٍ»[٤]. و«حَسَنٍ وحُسَين»[٥]. وقد تَقعُ في المنقول عن مَصْدَرٍ كـ«فَضْل» أو عَن اسم عَيْن كـ«نُعْمان» فإنه في الأصل اسمٌ للدم، والعُمْدَة في البابِ على السَّمَاع فلا يجوزُ في نحو «محمدٍ ومَعرُوف».

ولم يُسْمَع دُخولُ «أل» في نحو «يزيد ويشكر». علمين لأن أصلَهما الفعلُ وهو لا يقبل «أل».

أَلْ العَهْدِيّة:

ثلاثة أنواع:

(١) لِلعَهْد الذِّكْري: وهي التي يتقدم لمَصْحوبها ذكر نحو ﴿ كما أَرْسَلْنَا إلى فِرْعَونَ رَسُولاً، فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ ﴾[١].

(٢) للعَهْد العِلمي، ويقال له: العَهْدُ الذِّهْني، وهو أنْ يَتَقَدَّم، لِمَصْحوبِها عِلْمٌ نحو: ﴿ إنَّكَ بالْوَادِ المُقَدَّسِ طُوَى ﴾[٢] و﴿ إذْ هُمَا في الْغَارِ ﴾[٣] لأنَّ ذلك مَعْلُومٌ عندهم.

(٣) للعَهْدِ الحُضُورِي: وهو أنْ يكونَ مَصْحُوبُها حَاضِراً نحو ﴿ اليَوْمَ أكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾[٤] أي اليَوْمَ الحَاضِرَ وهُوَ يومُ عَرَفَةَ ونحو «افْتَحِ البابَ للدَّاخِلِ».

ومنه صِفَةُ اسْمِ الإشَارَةِ نحو «إنَّ هَذا الرجلَ نبيلٌ» وصفةُ «أيّ» في النِّداءِ نحو «يا أَيُّها الإنْسَانُ».

---

(١) «أل» في الوليد زائدة لِلَمْحِ الأصل، والشاهد في «اليزيد» فـ«أل» فيه للضرورة، لأنه لم يسمع دخولُ أل على يزيد ويَشْكُر، وسَهَّل هذه الضرورة تقدُّمُ ذكرِ الوليدِ في البيت.
(٢) النفس: تمييز ولا يقبلُ التعريف لذلك كانت زائدة.
(٣) أي جاؤوا بجماعتهم وانظرها بـ(الجماء الغفير).
(٤) من أسماء الفاعلين.
(٥) من الصفات المشبهة.

(١) الآية «١٥ ـ ١٦» من سورة المزمل «٧٣».
(٢) الآية «١٢» من سورة طه «٢٠».
(٣) الآية «٤١» من سورة التوبة «٩».
(٤) الآية «٣» من سورة المائدة «٥».

أَلْ المَوْصُولة:

هي اسْمٌ في صُورةِ حَرْفٍ، وهي التي بِمَعْنَى الذي وفُرُوعِه، وتدخُلُ على أسماءِ الفَاعِلِين والمَفْعُولِين، ولا تَدخُلُ على الصِّفاتِ المُشَبَّهة، لأنَّ الصفَةَ المُشَبَّهَةَ للثُّبُوتِ فلا تُؤَوَّل بالفِعلِ.

وَصِلَةُ «أَلْ» المَوْصُولةِ هي الوصْفُ بَعْدَها، وشذَّ دُخُولُها على الفِعْل المضارع كقول الشاعر:

«ما أَنْتَ بالحَكَم التُرضَى حُكُومَتُه»

وقد تَقَدَّم بعَلامات الاسم.

أَلْ ونِيابتُها عن الإضافة -

قد تكونُ «أَلْ» بَدَلاً مِنَ الإضافة لأنهما جَميعاً دَليلان من دَلائِلِ الأسماءِ قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الهَوَى﴾[1] معناه عن هَواها، فأَقَامَ الألفَ واللامَ مُقامَ الإضافةِ وقال: ﴿يُصْهَرُ به ما في بُطُونِهِم والجَلُودُ﴾[2].

أراد: وجُلُودهم. قال النابغة:

لَهُم شِيَمٌ لم يُعْطِهَا اللّهُ غيرَهم
مِنَ النَّاسِ والأحلامُ غير عَوَازِبِ

ومعناه: وأَحْلامُهُم.

أَلْ التَّعرِيف وكِتَابَتُها إذا دَخلَتْ على ما أوله لام:

كُلُّ اسْمٍ كانَ أَوَّلُه لاماً، وأُدْخلتْ عليه لامُ التعريف، فإنَّه يُكْتَبُ بلامَيْن نحو «اللَّحْم واللَّبَن» و «اللُّجَين واللِّجام» إلا «الذي والتي» لِكَثْرةِ الاسْتِعْمَال. وإذا ثَنَّيْت «الذي» تكتبُه بلامَيْن نحو «اللَّذَيْن» وإذَا جَمَعْتَه فَبلامٍ واحِدَةٍ نحو «الذين».

وأما «التَّان والاي والآئي» فكلُّهُ يُكتَب بِلَامٍ وَاحِدَةٍ.

أَلا الاستفتاحِيّة = أَلَا التَّنْبِيهيَّة.

أَلَا: للتَّوبِيخِ والإِنْكارِ، ويكون الفعلُ بعدها مَرْفوعاً لا غَيْر، تَقولُ: «أَلَا تَنْدَمُ على فِعَالِكَ». و «أَلَا تَسْتَحِي من جيرَانك» وقد يأتي بعدَها اسْمٌ مُبْتَدأً ومنه قول الشاعر:

أَلَا ارْعِواءَ لِمَنْ وَلَّت شَبِيبتُه
وآذَنَتْ بمشِيبٍ بعدَهُ هَرَمُ

أَلَا: - للاستفهام عن النفي كقول الشاعر:

أَلَا اصْطِبارُ لسَلْمَى أمْ لها جَلَدٌ؟
إذَا أُلَاقِي الذي لَاقَاهُ أَمْثَالي

أَلا التَّنْبِيهيّة:

تَرِدُ «أَلا» للتَّنبيه وهي الاسْتِفْتَاحِيَّة فتدخلُ على الجُمْلَتَيْن الاسْمِيَّةِ والفِعْلِيَّة ولا تَعْمَلُ شَيْئاً، فالاسمية نحو ﴿أَلَا إنَّ أَوْلَياءَ اللّهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾[1] والفعلية

(١) الآية «٤١» من سورة النازعات «٧٩».
(٢) الآية «٢٠» من سورة الحج «٢٢».

(١) الآية «٦٢» من سورة يونس «١٠».

نحو ﴿ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ ليس مَصْرُوفاً عَنْهُمْ ﴾[1].

وتُفِيدُ التَّحْقِيق لِتَركُّبِها مِنَ الهَمْزَةِ، وهَمْزَةُ الاسْتِفْهام إذَا دَخَلَتْ على النَّفْي أفَادَتْ التَّحْقِيق. ويَتَعَيَّن كسرُ «إنَّ» بعد «أَلَا».

أَلَا للعَرْض والتَّحْضيض:

تأتي «ألا» للعرض والتَّحْضِيض[2] فَتَخْتَصُّ بالجملةِ الفعليَّةِ، مِثالُ العَرْضِ ﴿ أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ ﴾[3] ومِثَال التَّحْضِيض ﴿ أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْماً نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ ﴾[4].

أَلَّا: بالفتح والتشديد.

حَرْفُ تَحْضِيضٍ مختَصّ بالجملة الفعليةِ الخبريّة.

ويجوز فيه الفعلُ مضمراً ومظهراً، مُقَدَّماً ومُؤَخَّراً، ولا يَسْتَقِيم أن تبتدىء بعدَه الأسْمَاءُ، تقول «أَلَّا زَيْداً ضَرَبْتَ» ولو قلت «أَلَّا زيداً» على إضْمَارِ الفِعلِ، ولا تَذْكُرهُ جازَ.

إلَّا الاستِثْنَائِيّة:

حرْفٌ دونَ غيرها من أدواتِ الاسْتِثْناءِ (= المستثنى). ولها ثلاثُ أحوال:

(١) وُجُوبُ نصب المُسْتَثْنى بَعْدَها.

(٢) إتْبَاعُه على البَدَليَّة.

(٣) إعْرَابُ ما بَعدَها حَسْبَ العَوامِلِ وَهُو المُفَرَّغُ وهاكَ التفصيل:

(أ) وجُوبُ نصبِ ما بَعْدَها: له أحوالٌ ثلاثُ:

الأُولَى: أنْ يكُونَ المُسْتَثْنى مُتَّصِلاً[1]. مُؤَخَّراً، والكلامُ تامّاً[2] مُوجَباً[3]. نحو ﴿ فَشَرِبُوا مِنْهُ إلَّا قَلِيلاً مِنْهُمْ ﴾[4].

فقليلاً مستثنى من واو الجماعة في «وشربوا»، وخلا من النفيّ.

الثانية: أن يكون المستثنى منقطعاً والمنقطع ما لا يَكُونُ المُسْتَثْنَى مِنْ جِنْس المُسْتَثْنَى منه - سَوَاءٌ أكَانَ مُوجَباً نحو «اِشْتَغَلَ عُمَّالُكَ إلَّا عُمَّالَ خَالِدٍ». أوْ مَنْفِيّاً نحو قولِه تعالى: ﴿ مَا لَكُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ ﴾[5] فاتِّباعُ الظنِّ لَيْسَ مِنْ جنس العِلْم، سَوَاءٌ أمْكَنَ تَسلُّط العامِلِ عليه كهذه الآية فإن الأصل: مالَكُمْ إلَّا اتِّباعَ الظَّن، أَمْ لَمْ يُمْكِنْ تسلُّط

---

(١) الآية «٨» من سورة هود «١١».

(٢) «العَرض» الطلبُ برفق، و «التحضيض» الطَلَب بشدَّة.

(٣) الآية «٢٢» من سورة النور «٢٤».

(٤) الآية «١٣» من سورة التوبة «٩».

(١) المتصل: ما كانَ المُسْتَثْنى من جنس المستثنى منه، والمنقطع بخلافه.

(٢) التَّام: ما ذُكِر فيه المُسْتَثنى منه.

(٣) المُوجِب: غير النفي.

(٤) الآية «٢٤٩» من سورة البقرة «٢».

(٥) الآية «١٥٦» من سورة النساء «٤».

ألا الاستثنائية

العامل عليه، نحو «ما نَفَع الأَحْمق إلاّ مَا ضَرَّ» إذ لا يُقَالُ: نَفعَ الضُّرُّ.

الثالثة: أنْ يَتقَدَّمُ المُسْتَثْنى على المستثنى مِنْه سَوَاءٌ أكانَ الكَلامُ مَنْفِيّاً كقول الكُمَيْت:

وَمَالِيَ إلاَّ آلَ أحْمَدَ شِيعَةٌ
وَمَالِيَ إلاَّ مَذْهَبَ الحقِّ مَذهبُ

أم مُوجَباً نحو «يَنْقُصُ - إلاَّ العلمَ - كلُّ شيءٍ بالانْفَاقِ».

(ب) التَّبَعِيَّةُ على البَدَلِيَّة وذلكَ إذا كانَ الكَلامُ تامّاً مَنْفِيّاً مُتَّصلاً، مُقَدَّماً فيه المُسْتَثْنَى منه[1]. عَلى أنه بدلُ بعضٍ نحو ﴿مَا فَعَلُوهُ إلاَّ قَلِيلٌ مِنْهُمْ﴾[2]. و﴿وَلاَ يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أحَدٌ إلاَّ امْرَأتُك﴾[3] و«ما جَنَيْتُ الثَّمَرَ إلاَّ تُفَاحَةً».

ويجوزُ النَّصبُ في هَذا على الاسْتِثْنَاءِ وسُمِعَ من العربِ المَوْثُوقِ بعَرَبيَّته يقول: «مَا مَررتُ بأحَدٍ إلاَّ زيداً» وقُرِىء به الآيتين[4]. وإذا تَعَذَّرَ البدلُ على اللفظِ لِمَانِعٍ أُبدِلَ على المَوْضِع، نحو «لا إلهَ إلاَّ اللَّهُ» برفع لفظ الجَلاَلَةِ فلفْظُ الجلالة بَدَلٌ من محلّ «لا» مع اسمها[5] لا على اللفظ، لأنَّ «لا» الجِنْسِيَّةَ لا تعملُ في مَعرفةٍ لأن البدلَ في نِيَّةِ تَسلُّطِ عَامِلِ المُبْدَلِ منه عليه. ولا في موجبه ونحو «ما فيها من أحدٍ إلاَّ خالدٌ» بالرفع، فـ «خالد» بدل على المحل من أحَد، لأن «مِنْ» زائدة في سياق النفي وهي لا تزاد في الإيجاب.

(جـ) الاسْتِثْناء المُفرَّغُ: وهو الذي لا يُذْكَر فيه المُسْتَثْنَى مِنْه، وحِينَئِذٍ يكونُ المُسْتَثْنى على حَسَب ما يَقْتَضِيه العَامِلُ الذي قبله في التَّرْكِيب، كما لو كانت «إلاَّ» غير موجودة، نحو «لا يَقَعُ في السُّوءِ إلاَّ فاعِلُه» «لا أتَّبِعُ إلاَّ الحقَّ» و﴿وَلاَ يَحِيقُ المَكْرُ السَّيِّءُ إلاَّ بِأهْلِهِ﴾[1]. وشرطُهُ كَوْنُ الكلامِ مَنفِيّاً كَما مُثِّل، أوْ وَاقِعاً بعْدَ نَهْي نَحْو: ﴿وَلاَ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إلاَّ الحَقَّ﴾[2] أوْ الاسْتِفْهَام الإنْكَارِي نحو: ﴿فَهَلْ يُهْلَكُ إلاَّ القَوْمُ الفَاسِقُونَ﴾[3].

(د) تَكَرُّرُ الاسْتِثْنَاء المُفرَّغ: إذا تكرَّر المُسْتَثْنى المُفَرَّغ، وَجَبَ النَّصب في الثَّاني، وذلكَ قولُكَ: «مَا أتَاني إلاَّ زيدٌ إلا عمراً» فلا يجوز الرفع في عمروٍ، وإن

(1) أي على الأصل.
(2) الآية «٦٦» من سورة النساء «٤».
(3) الآية «٨١» من سورة هود «١١».
(4) وقراءة الفتح في الآية الثانية أجود وأشهر.
(5) وعند أبي حيان: لفظ الجلالة بدل من الضمير= المستتر في الخبر المحذوف العائد على اسم «لا» المقدر بـ «موجود».

(1) الآية «٤٣» من سورة فاطر «٣٥».
(2) الآية «١٧١» من سورة النساء «٤».
(3) الآية «٣٥» من سورة الأحقاف «٤٦».

ألا الاستثنائية

شئت قلتَ: «ما أَتانِي إلَّا زَيْداً إلَّا عَمْرٌو» فتجعل الإتيانَ لِعَمْرٍو، ويكونُ زَيْدٌ مُنْتَصِباً، فأنت في ذا بالخيار إنْ شِئتَ نَصبتَ الأَوَّلَ ورفَعْتَ الآخِرَ وإنْ شئت نصبتَ الآخِرَ ورفعتَ الأوَّلَ.

(هـ) حكم «إلَّا» إذا تكررت:

إذا تكَرَّرَتْ «إلَّا» فهيَ عَلى قسمين، إمَّا مؤكِّدةٌ وإمَّا مؤسِّسَةٌ[1]. فالأولى حكمُها الإلْغَاءُ عن العَمَل. وذلك إذا كان ما بَعْدَ «إلَّا» الثَانِيَةِ تَابعاً لما بعدَ «إلَّا» قَبْلَها وتُعْرَبُ: بَدَلاً، أو عطفَ بيان، أو نسَق «جاءَ الحُجَّاجُ إلَّا مُحَمَّداً إلَّا أَبَا عَبْد الله» فـ «أَبَا عبدِ اللَّهِ» بَدَلُ كلٍّ من محمدٍ و «إلَّا» الثانية زائِدةٌ، لمُجَردِ التَّأكِيد لأنَّ أبَا عبدِ الله هو مُحَمَّدٌ ونحو «حضرَ القومُ إلَّا سعداً وإلَّا سَعِيداً». فـ «سَعِيداً عطفٌ على سعدٍ، و «إلَّا» الثانية لَغْوٌ، ومِن هذا قولُ أبي ذؤيب الهذلي:

هل الدَّهرُ إلَّا لَيْلَةٌ ونَهارُها
وإلّا طُلُوعُ الشَّمسِ ثُمَّ غِيارُها[2]

ونحو «ما قَرَأَ إلَّا مَحمَّدٌ إلَّا أُسْتاذُكَ» و «مَا أَصْلَحْتُ إلَّا البيتَ إلَّا سَقْفَه» «ما أَعْجَبَنِي إلَّا خَالِدٌ إلَّا عِلْمُه» وقد اجْتَمعَ العَطْفُ والبَدَلُ في قول الراجز:

مَالَكَ مِن شَيخِكَ إلَّا عَمَلُهْ
إلَّا رَسِيمُهُ وإلَّا رَمَلُهْ[3]

والثَّانية وهي المُؤسِّسةَ أي لقَصْدِ اسْتِثْنَاءٍ بعدَ اسْتِثْنَاءٍ، وتكونُ في غير العَطْفِ والبَدَلِ، فإنْ كان العاملُ الذي قبلَ «إلَّا» مُفرَّغاً شَغَلْتَ العامِلَ بِوَاحِدٍ من المُسْتَثْنَيَات ونَصبتَ ما عَدَاه نحو «ما سَافَرَ إلَّا عَلِيٌّ إلَّا خَالِداً إلَّا بَكْراً».

تَقَدُّم المُسْتَثْنى على المُسْتَثْنى منه:

كُلُّ ما تَقدَّم من القَوَاعِدِ في المُستثنى في حال تأَخُّرِه عن المُسْتَثْنى منه؛ أَمَّا إذا تَقَدَّمَ المُسْتَثْنى فإنه لا يكونُ إلَّا مَنْصُوباً، ولو كان مَنْفياً، وذلك قولك: «ما فِيها إلَّا أَبَاكَ أحدٌ». و «مالي إلا أَبَاكَ صَدِيقٌ» وقال كعبُ بنُ مالك:

النَاسُ أَلْبٌ علينا فِيكَ ليسَ لنا
إلَّا السُّيوفُ وأَطرافَ القَنَا وَزَرُ

فإذا قلت: «مالي إلَّا زيداً صديقٌ وعمراً وعمروٌ» فأنْتَ بالخيار بَيْنَ النَّصب والرَّفْع في المُسْتَثْنى الثَّاني، ومِثلُه «وَمَنْ لي إلَّا أَبَاكَ صَدِيقٌ وزيداً وزيدٌ». أما النَّصْب فَعلى الكلامِ الأَول، وأمَّا الرفعُ فكأنه قال: وعمروٌ لي.

إلَّا بِمَنْزِلَةِ مِثْل وَغَير ولا تكُونُ إلَّا

---

[1] المؤسسة: التي لها معنى أصلي.

[2] غيارها: من غارت الشمس إذا غربت.

[3] الرَّسيم: نوعٌ من السَّيْر سريعٌ مُؤثِّر في الأرض، والرَّمَلُ: سَيْرٌ فوق المَشْي، ودُونَ العَدْوِ، فالرسيم والرَمَلَ: تَفْسِيران لـ «عمله».

وَصْفاً ـ: وَذَلِكَ قَوْلُك: «لَو كَانَ مَعَنَا رَجُلٌ إلَّا زيدٌ لغُلِبْنا» والدَّليلُ على أنه وَصْفٌ أنَّكَ لو قلت: «لو كان مَعَنا إلَّا زيدٌ لَهَلَكْنا» وأنْت تُريد الاسْتثناء لكُنْتَ قد أَحلْتَ ـ أي أَتَيْتَ مُحَالاً ـ ونظيرُ ذلكَ قولُه عزَّ وجل: ﴿ لَوْ كَانَ فيهِمَا آلِهَةٌ إلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾[1].

ونظير ذلك في الشعر قول ذي الرُّمَّة:

أُنِيخَتْ فَـأَلْقَتْ بَلْدةً فـوق بَلْدةٍ
قليلٍ بها الأَصْواتُ إلَّا بُغَامُها[2]

كأنه قال: قَليلٌ بها الأَصْواتُ غيرُ بُغَامِهَا، ـ عَلَى أن إلَّا صِفةٌ بمعنى غير ـ ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿ لَا يَسْتَوِي القَاعِدون من المؤمنين غَيْرُ أُولِي الضَرَر ﴾[3] فلو كان موضع غير: إلَّا، لَمَا اخْتَلَفَ المَعْنَى.

فلا يجوزُ في «إلَّا» في قوله تعالى: ﴿ لو كَانَ فِيهِمَا آلهة إلَّا اللَّهُ لَفَسَدتا ﴾ أنْ تَكُونَ للاستثناءِ من جِهَةِ المعنى إذ التقديرُ حينئذٍ: لو كانَ فيهما آلِهةٌ ليسَ فيهُم اللَّهُ لَفَسَدَتا، وذلك يَقْتَضِي: أنْ لَوْ كانَ فيهما آلِهَةٌ فيهمُ اللَّهُ لم تَفْسُدَا ويَسْتَحيلُ أن يُرادَ ذلكَ الْبَتَّةَ، هذا مِنْ جِهَةِ المَعْنى.

وَلَا يَجوزُ من جِهَةِ اللفظ، لأنَّ آلِهةً جمعٌ مُنَكَّرٌ في الإثبات فلا عمومَ له، ولا يَصِحُّ الاستثناءُ منه فلو قُلتَ «قامَ رِجالٌ إلَّا زَيْداً» لم يصحَّ اتفاقاً.

ومثال المعرَّفِ الشَّبيهِ بالمُنكَّرِ قَوْلُ ذي الرُّمَّة وقد تقدم قبل قليل:

أُنِيخَتْ فَـأَلْقَتْ بَلْدَةً فَـوقَ بَلْدَةٍ
قليلٍ بِها الأصواتُ إلَّا بُغَامُها

فـإنَّ تَعْرِيفَ الأَصْـواتِ تَعْرِيفُ الجِنْسِ ومِثالُ شِبهِ الجَمْع قولُ لَبيد:

لو كانَ غَيْرِي ـ سُلَيْمى ـ الدهرَ غَيَّرَهُ
وَقْعُ الحَوادِثِ إلَّا الصَّارمَ الذَّكَرُ[1]

فـ «إلا الصَّارمُ» صفة لغيري.

ومثله قولُ الشاعر وهو حضرمي بن عامر أو عمرو بن معد يكرب:

وكـلُّ أخٍ مُـفَـارِقُـه أَخُـوه
لَعمرُ أبِيكَ إلا الفَـرْقَدَانِ

كأنه قال غيرُ الفَرْقَدين.

إلَّا أنْ:

متى دَخَلتْ على ما يَقْبلُ التَّوقِيت تُجعَلُ غايةً نحو ﴿ لا يَزالُ بُنْيَانُهُم الذي بَنَوْا رِيبةً في قُلوبِهِم إلَّا أنْ تَقَطَّعَ قُلوبهُم ﴾[2] أي حتَّى، دلَّ عليه قِرَاءة

(١) الآية «٢٢» من سورة الأنبياء «٢١».
(٢) البَلْدة الأولى: ما يقع على الأرض من صدرها إذا بركت، والثانية: الأرض. البُغَام: أصلُه للظَّبي فاسْتَعَارَهُ للنَّاقَة.
(٣) الآية «٩٥» من سورة النساء «٢١».

(١) وقبله:
فقلتُ ليسَ بياضُ الرَّأسِ عن كِبَرٍ
لو تَعْلَمين، وعندَ العَالِمِ الخَبَرُ
(٢) الآية «١١٠» من سورة التوبة «٩».

«إلى أَنْ تَقَطَّع». ومتى دَخَلَتْ على ما لا يَقبلُ التَّوقِيت ـ وهو أنْ يكونَ فِعْلاً لا يَمْتَدّ ـ نحو «لا أبرَحُ إلاَّ أنْ يَقدَمَ خالِدٌ» تَجعلُ شَرْطاً بمَنزلَةِ «إنْ» لِما بينَ الغايةِ والشرطِ من المناسَبةِ وهي أنَّ حُكمَ ما بَعدَ كلٍّ مُنهما يُخَالِفُ حُكمَ مَا قَبْله.

أَلْبَسَ:

تَنصِبُ مَفْعولَيْن لَيس أصلَهما المُبْتدأ والخبرُ نحو «أَلْبَسْتُ عَلياً قَمِيصاً».

(= أَعْطَى وأخواتها).

التقاءُ السَّاكِنَين:

إذَا التقى سَاكِنانِ فإمَّا أن يكونَ أولهُما مَدَّةً أوْلا. فإن كانَ أوَّلُهما مَدَّةً وجبَ حذفُها لَفْظاً وَخَطّاً سواءٌ أكانَ الساكنُ الثاني والأولُ من كلمةٍ أم كانَ الثاني كجزءٍ مِنَ الكَلمةِ، فالأول نحو «خَفْ» من خَافَ يخاف و«قُلْ» من قَال يقُول و«بِعْ» من باعَ يَبِيع، والثاني نحو «تغزُونَ» أصلها تَغْزُوون[1] بواوِ الكلمة وواو الجَمْع و«تَرْمِنَّ» أصلها: تَرْمِيينّ بياء الكلمة وياء المُخاطَبة.

و «تَغْزُنَّ» يا رِجالُ و«تَرْمُنَّ» أصْلُهما: تَغزوونَنَّ وتَرمُونَنَّ ونحو «أنتِ تَرمِين وتَغْزِينَ». أصلهما تَرميينَ وتغْزَوِين و«لَتَغْزِنَّ» يا هندُ، «ولَتَرْمِنّ» وأصلُهما: لتغزوونَنَّ[1] ولَترمِيينَنَّ.

وتُحذَفُ لفظاً فقَطْ إذا كانَ الساكنانِ في كَلِمَتَين نحو «يَخْشَى الله» و«يغزو الجَيْشُ» و«يَرْمِي الحاجّ» ومنه ﴿ وقالاَ الحمدُ لله ﴾[2]، ﴿ وَمَا قَدَرُ اللَّهَ حَقَّ قَدْره ﴾[3] ﴿ أولي الأَمْرِ مِنْكُم ﴾ ونحو (رَكْعَتَا الفَجْر خَيْرٌ مِنَ الدُّنيا ومَا فِيها).

والثاني ما لَيْسَ أولهُما مَدَّة:

إنْ لَمْ يَكُنْ أولُ السَّاكنين مَدَّةً وَجَبَ تحريكُه إلاَّ في مَوْضِعَين ـ وسنأتي على ذكر المَوْضِعَين بنهاية هذا البحث ـ وتحريكُهُ إمَّا بالكَسْرِ على أصلِ التَخَلُّصِ مِن التِقاءِ الساكنين وإمَّا بالضم وإما بالفتح.

أما التَّحريكُ بالكَسْر فهو الأصلُ كما

---

(١) اجتمع بـ«تغزوون» واو الكلمةِ وواوُ الجمع، تحركت الواوُ الأولى وانفتح ما قبلها قُلِبَتْ ألفاً فصارَت تَغْزاون، فحذفتِ الألف لالتقاء الساكنين وحركت الزايُ بالضَّمة لمناسبة الواو، وهكذا غيرها.

(١) اجتمعَ في «تغزوونَنّ» وَاوَان: واوُ الكلمة، وواوُ الجَمْع، وثلاثة نونات، وإعْلالُها: تحرْكتِ الواوُ الأولى وانْفَتَحَ ما قَبْلها قُلبت ألفاً، ثم حُذِفَتْ لالتقاء الساكنين فبقي واوُ الجماعة وثلاثُ نونات، حُذِفَتْ نونُ الرفع لتوالي النونات، فالتقى ساكنان: واو الجماعة ونون التوكيد فحذفتْ واوُ الجماعة ورُمِزَ إليها بالضمةِ قبل نُونِ التوكيد فصارَت تغْزُنَّ وهكذا غيرها.

(٢) الآية «١٥» من سورة النمل «٢٧».

(٣) الآية «٩١» من سورة الأنعام «٦».

قدمنا، ويكونُ في كلٍّ ما عَدَا مَوْضِعَي الضَّمِّ ومَواضِع الفَتح.

أَمَّا التَّحْرِيكُ بالضَّم فيجبُ في مَوْضِعَين:

(١) أمْرِ المُضَعَّف المتَّصلِ به هاءُ الغَائبُ ومُضارعِ المضعَّفِ المجزومِ نحو «رُدُّه» و«لم يَرُدُّه» والكوفيون يُجيزون الفَتْحَ والكَسْر.

(٢) الضَّمير المَضْموم نحو (لهُمُ البُشْرى) ﴿كُتِب عليكمُ الصِّيام﴾ وَيَترجَّح الضمُّ على الكسرِ في واو الجَماعةِ المَفْتوحِ ما قَبْلها نحو «اخْشَوُا اللَّهَ» لأَنَّ الضمةَ على الواوِ أَخَفُّ من الكَسْرةِ، ويَسْتَوِي الكسرُ والضَّم في مِيمِ الجَماعة المتَّصلة بالضمير المكسور نحو «بِهِمُ اليوم».

وأما التحريكُ بالفتح فيجبُ في ثلاثةِ مواضع:

(١) لفظِ «مِنْ» داخلة على ما فيه «أل» نحو «مِنَ الله» و«مِنَ الكتاب» فراراً من تَوَالِي كَسْرتين، بخلافِها من ساكنٍ غير «أَلْ» فالكَسْرُ أكثرُ من الفَتْح، نحو «أخذتُه مِنِ ٱبْنِكَ».

(٢ و٣) أَمرُ المُضَاعَفِ مَضْمومِ العَيْن، ومُضَارِعُه المَجْزُومُ مع ضَميرِ الغَائِبَة نحو «رُدَّها» و«لم يَرُدَّهَا».

ويُستثنى ممَّا تقدَّم مِمَّا يجبُ تحرِيكُه مَوْضِعان:

(أحدهما) نونُ التَّوكيد الخفيفة، فإنَّها تُحذَف إذا وليَها سَاكِنٌ نحو قولِ الأَضْبَطِ بن قُرَيْع:

لا تُهِينَ الفَقِيرَ عَلَّكَ أَنْ تَرْكَعَ يَوْماً والدهرُ قَدْ رَفَعه

أصلها: لا تُهِينَنْ.

(ثانيهما) تَنْوِينُ العَلَمِ المَوْصُوفِ بـ«ابن» مُضَافاً إلى عَلَم نحو «عَلِيُّ بنُ عبد الله» بترك تنوين عَلِيٍّ.

٣ ـ يُغْتفر التقاءُ السَّاكِنَين في ثلاثةِ مواضع:

(الأول) إذا كان أَوَّلُ الساكنين حَرْفَ لين، وثَانِيهما مُدْغماً في مِثْلِه ـ أي مُشَدَّداً في كلمة واحدة ـ نحو «وَلَا الضَّالِّين» و«خُوَيْصَّة»[1] و«تُمُودَّ الحَبْل»[2].

(الثاني) الكَلِمَاتُ التي قُصِدَ سَرْدُها، كَسَرْدِ الأَعْدَاد نحو «قَافْ مِيم وَاوْ» ونحو: «واحدْ، اثْنانْ، ثلاثْ» وهكذا.

وإنَّما ساغَ ذلك فيهما لأن كلَّ كَلِمةٍ مُنْقطِعَةٌ عمَّا بعدَها في المعنى وإن اتَّصلَتْ في اللفظ.

(الثالث) الكَلِمَاتُ الموقوفُ عليها وَقَبْلَها ساكِنٌ نحو «بَكْر» و«قال» و«ثَوْب»

(١) تصغير خاصة.
(٢) مجهول فعل تَمادَّ.

و «عمْرو» إلَّا أنَّ التقاءَ الساكِنَين فيما قبل آخِرِه حرْفُ صَحِيحُ كَبَكْرٍ، وَعَمْرٍو ظاهِريٌّ فقط، والحقيقة أنَّ الصحيح الذي قَبْلَ الآخرِ محرَّكٌ بكسرة مُختلسَةٍ خَفِيفَةٍ جِدّاً - وأمَّا ما قَبْلَه حَرْفُ لِين كـ «نُور» و «نار» فالتقاءُ الساكنين فيه حَقيقيٌّ.

وأَخَفُّ اللين في الوقف: «الألِف» كـ «قَال» ثم الواو والياء مَدَّيْن كـ «سُور» و «بير» ثم اللِّيِّنانِ بلا مَدٍّ كـ «ثَوْب» و «ضَيْر».

الإلْحَاق:

هو أنْ يُزادَ في كَلِمَةٍ حَرْفٌ أَوْ أكثرُ لَتِصيرَ على مِثالِ كَلِمةٍ أُخْرَى في عَدَدِ حُرُوفِها وسَكَناتِها، وحِينَئِذٍ يُعامَلُ في الوَزْنِ والتَّصْرِيفِ مُعَامَلةَ بِنَاءٍ آخرَ، مشهورٍ في الاستِعمال كـ «الواو» في «كَوْثَر» فقد زِيدَتْ لـلإلْحاق «بجَعْفَر» (= الملحقات في المَزِيد على الفِعل).

وهناك فَرْقٌ آخرُ بَيْن المُلْحق والمَزِيد، فالزيادةُ في المُلْحق لا تُفيد شَيئاً في المعنى الأصلي[1] كـ «مَهْدَد» في مهدٍ فإنَّه مُلْحَقٌ بـ «جَعْفَرٍ» وهُما بِمَعْنىً وَاحِدٍ، بل وقد تُنْقَل الكَلِمَةُ مِنْ مَعناها الأصلي إلى معنىً آخر كما في «عَثَر» و «عِثْير»[1]. وقد تأتي الزِّيادةُ بمعنىً والمُجرَّدُ بغير معنى كـ «زَيْنَب» و «كَوْكَب» ولا مَعْنَى لَهُما بِغير الياءِ في زينب والواو في كَوْكَب.

وهذا بِخلافِ الزِّيادَة في المَزِيد فإنَّها تُفِيدُ زِيادَةً في المَعْنَى الأَصْلِي هَذا والإلحاقُ سَماعي، ولا يَجْري على الملحق إدْغَام ولا إعْلالٌ وتزادُ حُروفه من أحرف «سألتمونيها».

(= حروف الزيادة)

إلى: حَرْفُ جر، تجرُ الظَّاهرَ والمضمر، نحو ﴿ إلى الله مرجعكم ﴾[2] و ﴿ إليه مرجِعُكُم ﴾[3] ولها مَعَانٍ كَثِيرة منها:

أنَّها تَأْتِي لانْتِهاءِ الغَاية مَكَانِيَّةً نحو: ﴿مِنَ الْمَسْجِدِ الحَرَامِ إلى المَسْجِدِ الأقْصى﴾[4] أو زَمَانِيَّة نحو ﴿ثُمَّ أتمُّو الصِّيامَ إلى اللَّيْلِ﴾[5] وإنْ دَلَّتْ قرينَةٌ على دُخولِ ما بعدها فيما قبلها نحو «قَرأتُ القرآنَ من أوَّلِه إلى آخِرِهِ» ونحو قوله تَعَالى: ﴿ وأيْدِيَكُم إلى المَرَافِق ﴾[6]، وإلَّا فلا يَدْخل ما بَعْدَها

---

(1) وإنما تفيد المبالغة لأن زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى.

(1) فمعنى «عثر عليه» وجده، ومعنى «عِثير» التراب.

(2) الآية «٤» من سورة هود «١١».

(3) الآية «٤» من سورة يونس «١٠».

(4) الآية «١» من سورة الاسراء «١٧».

(5) الآية «١٨٧» من سورة البقرة «٢».

(6) الآية «٦» من سورة المائدة «٥».

فيما قَبْلها في الصحيح نحو ﴿ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إلى اللَّيْلِ﴾[1].

وتأتي للمَعِيَّةِ، من ذلك قَوْلُهُمْ في المَثَلِ: «الذَّوْدُ إلى الذَّوْدِ إِبِلٌ»[2].

ومنه قولُه تَعالَى: ﴿ولا تَأْكُلُوا أَمْوالَهم إلى أَموالِكُم﴾[3] ومنها: أَنْ تأتيَ بمعنى اللام نحو: ﴿وَالأَمْرُ إِلَيْكِ﴾[4].

وتأتي للتَّبيين وهي المُبَيِّنَةُ لِفاعِلِيَّة مَجْرُورِهَا بعدَ ما يُفِيدُ حُبّاً أو بغضاً من فِعلِ تَعَجُّب أو اسْمِ تَفْضيلٍ نحو ﴿رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إليَّ﴾[5].

وتأتي لِمُوافَقةِ «في» نحو قولِه تعالى: ﴿لَيَجْمَعنَّكُم إلى يوم القِيامَةِ﴾[6] أي في يَوْمِ القيامة. وكقول النابغة:

فَلا تَتْرُكَنِّي بالوَعِيدِ كَأَنَّني
إلى النَّاسِ مَطْلِيٌّ به القَارُ أجْرَبُ[7]

أَلِفُ التَّأْنيث المَقْصُورة:

أَلِفُ التأنيثِ هذه تختصُّ بالأسماء وهيَ: أَلِفُ مُفْرَدَةٌ لازِمَةٌ قَبْلَهَا فَتْحة نحو: «لَيْلَى» و «سُعْدى» ولها أَوْزَانٌ نَادِرَةٌ لا نَتَعَرَّضُ لها، وأَوْزَانٌ مَشْهُورَةٌ وهِي هذه:

(١) «فُعَلَى» بِضَمٍّ فَفَتْحٍ كـ «أُرَبَى» للدَّاهِيَة، و «رُحَبَى، وجُنَفَى وشُعَبَى» لمواضع، و «جُعَبَى» لِكِبارِ النَّمل.

(٢) «فُعْلَى» بضم فسكون، اسماً كـ «بُهْمَى» لِنَبْتٍ، أو صِفَةً، كـ «حُبْلَى» و «فُضْلَى»، أو مصدراً كـ «رُجْعَى» و «بُشْرى».

(٣) «فَعَلَى» بفتَحَاتٍ، اسْماً كان كـ «بَرَدَى» لِنَهر دمشقَ، أو مَصْدراً كـ «مَرَطَى وَبَشَكَى وجَمَزَى»[1]. أو صفة كـ «حَيَدَى»[2].

(٤) «فَعْلَى» بِفَتْح فَسُكون بشرطِ أَنْ يكونَ إمَّا جَمْعاً كـ «قَتْلى وجَرْحَى» أو مَصْدراً كـ «دَعْوَى ونَجْوَى» أو صِفَةً كـ «سَكْرى وكَسْلى وسَيْفَى» مُؤَنَّثات، و «سَكْران وكَسْلان وسَيْفان»[3].

فإن كان اسْماً كـ «أَرْطَى»[4] و «عَلْقَى»[5]

(١) الآية «١٨٧» من سورة البقرة «٢».

(٢) معناه: إن القليل مع القليل كثير والذود من ثلاثة إلى عشرة من الإبل.

(٣) الآية «٢» من سورة النساء «٤».

(٤) الآية «٣٢» من سورة النمل «٢٧».

(٥) الآية «٣٣» من سورة يوسف «١٢».

(٦) الآية «٨٧» من سورة النساء «٤».

(٧) الوعيد: التهديد، والقار هنا: القطران وهو نائب فاعل لمطلي، ويرى ابن عصفور أن «إلى» هنا على أصلها لأن قوله «مطلي إلخ» معناه: مكروه مبغض وهو يتعدى بإلى.

(١) هذه الألفاظ الثلاثة: أنواع من السَّيْر يقال: مَرَطَتِ الناقة مَرْطي، وبَشَكَتْ بشَكَى وجَمَزَتْ جَمَزَى: إذا أسْرَعَتْ.

(٢) حِمار حَيَدَى: أي يحيدُ عن ظِلِّهِ لِنشَاطِه، قال الجَوْهَري: ولم يجيء في نُعُوت المذكَّر فَعَلَى غيره.

(٣) سيفان: أي طويل.

(٤) أرطى: شجر يدبغ به.

(٥) علقى: نَبت.

فهو صالحٌ لأنْ تكونَ أَلِفُه للتأنيث أو للإلْحاقِ، فَمَنْ نَوَّنَ اعتبرها للإلْحاق، ومن لم يُنوِّن جَعَلَها للتَّأْنيث.

(٥) «فُعَالَى» بِضَمِّ أَوَّلِهِ، سَواءٌ أكان اسْماً كـ «حُبَارى، وسُمَانَى» لِطَائِرَين أم جَمْعاً كـ «سُكَارى» أو صِفَةً كـ «عُلاَدَى» للشَّدِيد مِن الإبل.

(٦) «فُعَّلَى» بضم الفاء وتشديد العَيْن مفتوحةَ كـ «سُمَّهَى» اسم للباطل.

(٧) «فِعَلَّى» بِكَسْر أوَّله وفَتْحِ ثَانِيه، وتَشْدِيدِ ثَالِثِهِ مَفْتُوحاً كـ «سِبَطْرَى» و «دِفَقَّى» وهي الناقة السريعة الكريمة.

(٨) «فِعْلَى» بكسر فسُكُون إما مَصْدراً كـ «ذِكْرَى» أو جَمْعاً كـ «حِجْلى» جمع حَجَل وهو اسْمٌ لطائر، و «ظِرْبَى» جمْعاً لظَرِبَان اسمٌ لدُوَيِّبَة كالهِرَة رائِحَتُها كَرِيهةٌ، ولا ثالثَ لهما في الجُمُوع، وإذا لَمْ يَكُنْ جَمْعاً ولا مَصْدراً فَأَلِفُه إمَّا أن تكونَ للتَّأْنيث، وذلك إذا لم يُنَوَّن نحو ﴿قِسْمَةٌ ضِيزَى﴾[1] أي جائِرَةَ أو للإلْحَاقِ إذا نُوِّن نحو «عِزْهىً» اسمٌ لمن لا يَلْهُو.

(٩) «فِعِّيلَى» بكسر أوله وثانيه مشدداً ولم يَجِيءْ إلَّا مَصْدراً نحو «حِثِّيثَى» و «خِلِّيفَى» و «خِصِّيصَى» و «فِخِّيرَى» وهي أسماءُ لِلْحَثِّ والخِلافَةِ والاخْتِصَاصِ والفَخْر.

(١٠) «فُعُلَّى» بضَمِّ أَوَّلِهِ وثَانِيه وتَشْدِيدِ ثالِثِه نحو «كُفُرَّى» لِوِعَاءِ الطَّلْعِ و «حُذُرَّى» من الحَذَرِ و «بُذُرَّى» من التبذير.

(١١) «فُعَّيْلَى» بضمِّ أوَّلِهِ، وفتح ثانيه مُشَدَّداً كـ «خُلَّيْطَى» للاختلاط، و «لُغَّيْزَى» للغزِ، و «قُبَّيْطَى» لنوعٍ من الحَلْوَى يُسَمَّى بالنَّاطِف.

(١٢) «فُعَّالَى» بضَمِّ أوله وتَشْديد ثانيه نحو «شُقَّارَى» وهي اسمُ لشَقَائِقِ النُّعمان، و«خُبَّازَى» لنَبْت مَعْروف، و«خُبَّازَى» لنبت أيضاً.

أَلِفُ التَّأْنِيثِ المَمْدُودة:

مَشْهُورُ أَوْزَانِ أَلِفِ التأنيثِ الممدودة سَبعَةَ عَشَرَ وزناً:

(١) «فَعْلاَء» بفَتْحِ فَسُكُون اسْماً كـ «صَحْراء» أو مَصْدراً كـ «رَغْباء» أو صِفَة كـ «حَسْناء» و «دِيمَةٌ هَطْلاَء».

(٢ و ٣ و ٤) «أَفْعُلاء» بفتح الهمزة وتثليث العين كـ «يوم الأرْبُعاء» سُمِع فيه الأوزانُ الثّلاثة.

(٥) «فَعْلَلاَء» بفَتْحَتَيْن بينهما سكون كـ «عَقْرَباء» لأنثى العَقَارب ولموضع.

(٦) «فِعَالاَء» بكَسْرِ الفاء كـ «قِصَاصَاء» للقِصَاص.

(٧) «فُعْلُلاَء» بضمَّتين بينهما سكون كـ «قُرْفُصَاء».

(٨) «فَاعُولاَء» كتَاسُوعَاء وعَاشورَاء.

(١) الآية «٢٢» من سورة النجم «٥٣».

(٩) «فَاعِلَاء» كـ «قَاصِعاء» و «نَـافِقاء» لبَابَيْ جُحْرِ اليَرْبُوع.

(١٠) «فِعْلِيَاء» كـ «كِبْرِياء».

(١١) «مَفْعُولَاء» كـ «مَشْيُوخاء» جمع شَيْخ.

(١٢ و١٣ و١٤) «فَعَالاء» بفتح أوله وتَثْلِيثِ ثَانيه كـ «بَرَا سَاء» بمعنى النَّاس يُقال: ما أَدْري أيُّ «البَرَاسَاء» هو، و«دَبُوقَاء» وهوغِرَاءُ يُصَاد به الطَّير، و «قَرِيثاءُ» اسمٌ لأَطْيبِ الثَّمْر.

(١٥ و ١٦ و ١٧) «فِعَلَاء» مثلث الفاء ومفتوح العين كـ «جَنَفَاء» لِمَوضِع و «سِيرَاء» لثَوْبِ خَزٍّ مُخَطَّطٍ، و «خُيَلَاء» للتكبُّر.

الأَلْفُ:

اسْمُ عَلَمٍ لِكَمَال العَدَد بكَمَال ثَالِثِ رُتْبَةٍ، مَذَكَّرٌ، ولا يَجوز تَأْنِيثُه بدليل ﴿ يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلافٍ ﴾[1]. وقولهم: هذه أَلْفُ دِرهم لمعنى الدراهم.

أَلْـفَى:

مُرادِفَة لَوَجَد (= وجد) تتعدى إلى اثنين، ومِنْ أَفْعَالِ القُلوب، وتُفِيدُ في الخبر يَقيناً، نحو ﴿ إنَّهُمْ أَلْفَوا آباءَهُمْ ضَالِّين ﴾[2].

ومثله قولُ الشاعر:

قَدْ جَرَّبُوه فَأَلْفَوْه المُغِيثَ إذا
ما الرَّوْع عَمَّ فلا يُلْوَى على أحدِ

واحْتَرِزَ من أَلفى التي بمعنى أصاب، فإنها تتعدى لواحد نحو «أَلْفَيْتُ الشيء: وجَدْتُه». وتَشْتَرِكُ مع المُتَعَدي لمفعولين بأحكامٍ. (= المتعدي لمفعولين).

الأَلِفَات:

ويُقال في كثيرٍ مِنها الهمزاتُ، مِنها: «أَلِف الوَصْل وأَلِفُ القَطْع».

(= همزَةَ الوصلِ وهَمزَةَ القَطْع).

و «أَلف الاستفهام» (= همزة الاستفهام).

وأَلِفُ الأمر كهمزةِ اكتب، و«ألف الاستفهام» (= همزة الاستفهام).

و «أَلفُ التَّعْدِيَّة» و «أَلِفُ الحَيْنُونَة».

كما يقال: «أَحْصَدَ الزَّرْعُ» أي حان أن يُحصَد، و «أَرْكَبَ المُهرُ» أيْ حان أنْ يُرْكَبَ و «أَلِفُ» الوجدان كقوله «أجبَنْتُه» أي وَجَدْتُهُ جَبَانا، و «أَكْذَبْتُه» أي وَجَدْتُهُ كَذَّاباً وفي القرآن الكريم: ﴿ فإنَّهُم لا يُكْذِبُونَك ﴾ أي لا يَجدُونَك كذَّاباً وأصل الأَلِف بعرف المتأخرين: هي اللينة التي لا تَقْبَل حركةً مَّا كألف «قال» وما عدا ذلك فهو همزة والأقدمون يعبّرون عنها بالألف كما تقدم. وكذا عبَّر عنها سيبويه.

إلَيْـك:

اسم فعلِ أمر بمعنى «تَبَاعَدْ» وهذا

(١) الآية «١٢٥» من سورة آل عمران «٣».
(٢) الآية «٦٩» من سورة الصافات «٣٧».

أَشَدُّ تَمَكُّناً من غيره، وذلك أنَّك تقولُ: للرجـل ـ إذا أردتَ تَبَاعُـدَه ـ: «إليـكَ» فيقول: «إليَّ» كأنَّكَ قلت: تَبَاعَدْ فقال: أَتَبَاعَدُ. والعربُ تَقُول: «إلَيكَ عَنِّي» أي أَمْسِكْ وكُفَّ. وتَقُول «إليكَ كَذَا» أي خُذْ[1].

ويقـول الخليـل في معنى قـولـك: «أَحْمَدُ الله إليك» قال مَعْنَاه: أَحْمَدُ مَعَك وفي حديث عُمَر أنَّـه قال لابن عبَّـاس رضي الله عنهمـا «إني قائـلٌ قولاً وهـو إليـك». قـال ابن الأثيـر: في الكـلام إضمار: أي هو سرٌّ أفْضَيْتُ به إليك.

وإلَيْكَ مَنْقُولٌ عن جارٍّ ومَجْرُور، ولا يُسْتَعْمَلُ إلاّ مُتَّصِلاً بضميرِ المُخَاطَب لا الغائب ولا غير الضمير، وموضع الكاف في محل جَرٍّ بـ«إلى» ولا يُوجَدُ في كتاب سيبويه إلاّ معنى تَباعَدْ. ولكن يـوجد في القاموس واللسان: معنى خُذْ.

(= اسم الفاعل).

آمِيـنَ وأَمِين:

كَلِمةٌ تُقال في إثْر الدُّعاء ومعناهـا: اللهم اسْتَجِبْ لي، وفيهـا لُغَتَان: آمِين وأَمِين بالمَدِّ والقَصْر، والمَدُّ أكْثَرُ وأشْهَرُ، قال عمر بن أبي ربيعة في لغة المدّ:

يَـا رَبِّ لا تَسْلُبَنِّي حُبَّهـا أبَـداً
وَيَـرْحَمُ اللَّهُ عَبْـداً قـال آمِينا

وأنشد ابنُ بَرِّى في القصر:

أَمِيـنَ وردَّ الـلَّهُ رَكبـاً إلـيـهـمُ
بِخَيـرٍ ووقَّـاهُمْ حِمَـامَ المَقَـادِرِ

وإعرابها: اسمُ فعلِ أمر أو دُعَاء بمعنى استجب، وكان حقُّها من الإعراب الوَقْفَ وهو السكون لأنها بمنزلةِ الأصواتِ وإنمـا بُنِيَتْ على الفتحِ هنـا لالتقاءِ الساكنين.

أم المتصلة:

لا يكونُ الكَلامُ بها إلَّا استِفْهاماً وَيَقَعُ الكلامُ بها في الاسْتفهـامِ على مَعنى: «أَيُّها وأيُّهمْ». وعلى أن يكونَ الاسْتِفْهَامُ الآخِرِ مُنْقطعـاً من الأول، وذلك قولُكَ: «أزَيدٌ عِنْدَك أم عَمْروٌ» و«أَزَيْداً لَقِيتَ أمْ عَمْراً» فأنتَ بهذا مدَّعٍ أنَّ عندَه أحَدَهُما لأنَّـك إذا قُلْتَ: أَيُّهما عِنْدَكَ، وأَيَّهُمـا لَقِيتَ فإنَّ المسؤول قَد لَقِيَ أَحَدَهُمَا، أو أنَّ عنـدَه أحَدَهُمـا، إلَّا أنَّ عِلْمَك قـد اسْتَوَى فيهما، لا تَدْرِي أيُّهما هو. وإذا أرَدْتَ هَذا المَعْنى فَتَقْدِيمُ الاسْمِ أحسنُ كالأمثلة السابقة، لأنك إنمـا تَسأل عن أحَدِ الاسْمَيْن، ولا تَسألُ عما فَعَلا، ولو قلت: «أَلَقِيتَ زيداً أم عمراً». كان جائزاً

(١) وقد أخطأ صاحبُ كتاب أقرب الموارد إذ قال «وما يستعملُه الناسُ من أن «إليك» بمعنى خذ ليس من العربية».

أو قلت: «اعِنْدَكَ زَيدٌ أم عمروٌ» كان جَائِزاً كذلك. ومن هذا الباب قولُه: «ما أدْرِي أخالداً لَقِيتَ أَمْ بَكْراً» «وَسَواء عَلَيَّ أبِشْراً كَلَّمتَ أَمْ عَمْراً» كما تقول: ما أبَالي أيُّهما لَقِيت. ومثلُ ذلك: «ما أدْرِي أزَيدٌ ثَمَّ أَمْ عمروٌ» و «لَيْتَ شِعْري أزَيْدٌ ثَمَّ أمْ عامِرٌ». وتقول: «أضَرَبْتَ زيداً أمْ قَتَلْتَه» فالبَدْء هَهنا بالفعل أحسَنُ لأنك إنما تَسْأل عن الضَّرب والقَتْلِ ومِثْلُه: ﴿ سَواءٌ عَلَيْهِم أَأَنْذَرْتَهم أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُم لا يُؤمِنُون ﴾[1].

أمْ المُنْقَطِعَةُ:

هي بِمَعْنَى «بَلْ» ولَمْ يُرِيدُوا بذلكَ أنَّ مَا بَعْد «أمْ» مُحقَّقٌ، كَمَا يَكُون مَا بَعْدَ «بَلْ» مُحقَّقاً، وإنما أرادُوا أَنَّ أمْ المُنْقَطِعَة اسْتِفْهَامٌ مُسْتَأْنَفٌ بَعْدَ كَلامٍ يَتَقَدَّمُهَا، تقول: «أحَسَنٌ عِنْدَكَ أمْ عِنْدَكَ حُسَينٌ». وتقع أم المُنْقَطِعة بين جملتين مُسْتَقِلَّتَيْن يقولُ الرجل: «إنَّها لإبِلٌ أمْ شَاءٌ يا قوم» أي أمْ هِيَ شَاءٌ، وبِمَنْزِلَةِ أم هَهنا قولُهُ تعالى: ﴿ آلم تَنْزِيلُ الكِتَابِ لا رَيْبَ فيه مِنْ رَبِّ العَالَمِينَ أمْ يَقُولُون افْتَراه ﴾[2] أي بل يَقولون افْتَراه. ومثل ذلك: ﴿ أَلَيْسَ لِي مِلْكُ مِصْرَ وهَذِهِ الأنْهارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي أفَلاَ تُبْصِرُون، أَمْ أنَا خيرٌ مِنْ هذا الَّذِي هُو مَهِينٌ ﴾[1]. كأنَّ فِرْعَون يقول: أفلا تُبْصِرُون أم أنتُم بُصَراء.

ومن ذلك أيضاً: «أعِنْدَكَ عبدُ اللَّهِ أمْ لا». ومِثْلُ ذِلِكَ قَوْلُ الأَخْطَل:

كَذَبَتْكَ عَينُكَ أَمْ رَأيتَ بواسطٍ
غَلَسَ الظَّلام مِنَ الرَّبابِ خَيالاً[2]

ويَجوزُ في الشعر أنْ يُريدَ بكَذَبَتْك الاسْتِفْهَامَ ويحْذِفُ الألِفَ والدليل على ذلكَ وجودُ أم.

أَمَا الاستفتاحيّة:

بفتح ما، وهي التي تكْثُرُ قَبْلَ القَسَم، وهي كلمةٌ واحِدةٌ، كقول أبي صَخر الهُذلي:

أَمَا والذي أبْكَى وأضْحَك والذي
أمَاتَ وأحْيَا والذي أَمْرُه الأمْرُ

أمَا بمعنى حقاً:

هما كَلِمَتَانِ: الهَمْزَةُ للاستفهام، و «مَا» بمعنى شيءٍ، وذلك الشيء «حَقّ»، فمعنى «أما»: «أحقّاً» و «أما» هذه تُفتح «أنَّ» بعدها، كما تُفْتَح بعد حقّاً وإعرابُها: الهمزةُ للاستفهام، وموضعُ «مَا»

(1) الآية «٦» من سورة البقرة «٢».
(2) الآية «١ ـ ٢» من سورة السجدة «٣٢».

(1) الآية «٥١ ـ ٥٢» من سورة الزخرف «٤٣».
(2) كذبت عينك: خيل إليك، ثم رجع فقال: أم رأيت بواسط خيالاً وواسط: مكان بين البصرة والكوفة.

النصب على الظرفية كما انتصب «حقاً».
(= حَقّاً).

امْرُؤ :

فيه لُغَتان: «امْرُؤٌ» و «مَرْؤٌ» وهمزة الأوّل للوَصْل ولا تدخلُ الألِف واللام إلاَّ على الثاني وهو «المَرْء».

وأمَّا «امْرُؤ فَتَتْبع الراءُ فيها الهمزَةَ بحركاتِها رفعاً ونَصْباً وجَرّاً، تقول: هذا امْرُءٌ، ورأيت امْرَأً، وَمَرَرْت بامْرِىءٍ.

امْرَأة :

فيها أيْضاً لُغَتَان: امْرَأةٌ ومَرْأةٌ. وفي الأولى همزةُ الوَصْلِ، فإذا أدخلوا الأَلِفَ واللاَّمَ أدخلوها على الثانية خاصَّة دونَ الأولى فقالوا: «المَرْأة».

أمَّـا:

١ ـ مَاهِيَّتُها:

هيَ حَرْفٌ فيه مَعْنى الشَّرطِ والتَّوْكيد دائماً، والتفصيلِ غالباً، يَدُلّ على الأوّل: لزومُ الفاءِ بعدها نحو ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُون أنَّهُ الحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ. وأمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ ماذا أَرَادَ اللَّهُ بِهذَا مثلاً ﴾[1] وهي نَائِبَةٌ عَنْ أداةِ الشَّرطِ وجُمْلَتِه، ولهذا تُؤَوَّلُ بِـ «مَهْمَا يَكُنْ مِنْ شيءٍ».

ويدل على الثاني: أنَّك إذا قصدْتَ توكيد «زيدٌ ذاهبٌ». قلتَ: «أمَّا زيدٌ فَذَاهِبٌ» أيْ لا محالة ذاهبٌ. ويَدُلُّ على التَّفْصِيلِ استقراءُ مواقِعِها نحو: ﴿ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمساكِينَ يَعْمَلُونَ في البَحْرِ.... وأَمَّا الغُلامُ... وأَمَّا الجِدَارُ ﴾[1] الآيات ونحو: ﴿ فَأَمَّا اليَتِيمَ فلا تَقْهَر، وأمَّا السَّائِلَ فلا تَنْهَرْ ﴾[2].

وَقَدْ يُتْرَكُ تَكْرَارُهَا اسْتِغْنَاءً بذكرِ أحَدِ القِسْمَيْنِ عنِ الآخرِ، أو بِكَلامٍ يُذْكَرُ بَعْدَها. فالأوّلُ: كقولِه تَعالى: ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا باللهِ واعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ في رَحْمَةٍ مِنْهُ وفَضْلٍ ﴾[3]. والثاني: نحو: ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ في قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ منه ابْتِغَاءَ الفِتْنَةِ ﴾[4] أيْ وأمَّا غيرُهُمْ فيؤْمِنونَ بِهِ ويَكِلُون مَعْناه إلى رَبِّهِمْ. وقد يَتَخلَّفُ التَّفصيل كقولك: «أمَّا عَليٌّ فمُنْطَلِقٌ». كما تَقَدَّم.

٢ ـ وُجُوبُ وُجودِ الفاءِ بعدَها وقد يجبُ حَذفُها.

لا بُدَّ من «فاءٍ» تَالِيَةٍ لِتالِي «أمَّا» لِمَا فِيها مِنْ مَعْنى الشَّرْط، ولا تُحذَفُ إلاَّ إذا دَخلَتْ عَلى «قَولٍ» قد طُرح استِغْنَاءً عنه بالمَقُول، فيَجِبُ حذفُها معه نحو: ﴿ فَأَمَّا

(١) الآية «٢٦» من سورة البقرة «٢».

(١) الآية «٧٨ و٧٩ و٨١» من سورة الكهف «١٨».
(٢) الآية «٩ ـ ١٠» من سورة الضحى «٩٣».
(٣) الآية «١٧٥» من سورة النساء «٤».
(٤) الآية «٧» من سورة آل عمران «٣».

الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكفَرْتُم ﴾[1] أي فَيُقَالُ لهم: أَكفَرْتُمْ. ولا تُحذَفُ في غير ذلك إلّا في ضَرورةٍ كقول الشاعر يَهْجُو بَني أَسَد:

فَـأَمَّـا القِتَـالُ لا قِتَـالَ لَـدَيْكُمُ
وَلَكِنَّ سَيْراً فِي عِرَاضِ المَوَاكِبِ[2]

٣ ـ دخولُ «أَمَّا» على أَدَاة الشَّرْط:

إذا اجْتَمَعَ شَرْطَان «أَمَّا وإنْ الشَّرْطية» كان الجوابُ للسَّابق مِنْهُمَا فَأَغْنَى عن جَوَابِ الشَّرْطِ الثاني، وذلكَ إذا كانَ فِعْلُ الشَّرْطِ ماضِيَ اللَّفْظ نحو قوله تعالى: ﴿ وأَمَّا إنْ كانَ مِنْ أَصْحَابِ اليَمين فَسَلامٌ لكَ مِنْ أَصْحَابِ اليَمِين ﴾[3]. الفاءُ في جواب «أَمَّا» والفاءُ وما بَعْدَها يُسَدان مَسَدَّ جَوَابِ «إنْ».

٤ ـ ما يُفْصَلُ بَيْنَ «الفاءِ» و «أَمَّا»:

يُفْصَلُ بَيْنَ «الفاءِ» و «أَمَّا» بالمبتدأ نحو: «أَمَّا مُحَمَّدٌ فَمُسَافِرٌ» أو بالخَبَر نحو: «أَمَّا في الدَّارِ فإبراهيمُ» أو بِجُمْلَةِ الشَّرط نحو قوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا إنْ كَانَ مِنَ المُقَرَّبِينَ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ ﴾[4]. أو باسمٍ مَنْصُوبٍ بالجوابِ نحو ﴿ فَأَمَّا اليَتِيم فَلا تَقْهَرْ ﴾[1]. أو باسمٍ مَعْمُولٍ لِمَحْذُوفٍ يُفَسِّرُهُ ما بَعْدَ الفاء، نحو: «أَمَّا مَن قَصَدَك فأغِثْه» أو بظَرْفٍ مَعْمُولٍ لِـ «أَمَّا» نحو «أَمَّا اليَوْمَ فَإنِّي ذَاهِبٌ». ويقول سيبويه: واعلم أن كُلَّ موضعٍ تقع فيه «أنَّ» تقع فيه «أنَّما» فمن ذلك قولُه تعالى: ﴿ قُلْ إنَّما أَنَا بَشر مِثْلُكُمْ يُوحَى إلَيَّ أنَّما إلَهُكُمْ إلَهٌ وَاحِدٌ ﴾[2].

وقال ابْنُ الأَطْنَابة:

أَبْلِغْ الحَارِثَ بنَ ظَالِمَ المَوْ
عِدَ والنَّاذِرَ النذورَ عَلَيَّا
إنما تَقْتُلُ النِّيامَ ولا
تَقْتُلُ يَقْظَانَ ذَا سِلاحٍ كَمِيّاً

إمَّا الشَّرطيَّة:

هي غيرُ «إمَّا» التي وُضِعَتْ لِأَحَدِ الشَّيْئينِ وإنما هِيَ عِبَارَةٌ عن «إنْ» الشَّرْطِيَّة و «ما» الزَّائِدة، نحو قولِه تَعالى: ﴿ فإمَّا تَرَيِنَّ منَ البَشَرِ أَحداً فقُولي ﴾[3] ففِعلُ الشَّرط «تَرَيِنَّ» وجوابه «فقولي» والفاءُ رابطةٌ للجواب.

إمَّا:

إمَّا في الخَبَر بمنزلة «أو» وهي لِأَحَدِ الشَّيْئَيْن أوِ الأشْياء، وَيَرَى الخليلُ وسيبويه: أنَّ «إمَّا» هذه إنَّما هي

(١) الآية «١٠٦» من آل عمران «٣».
(٢) لا قتال: خبر، والرابط إعادة المبتدأ بلفظه. وخبر لكن محذوف التقدير: لديكم.
(٣) الآية «٩٠ ـ ٩١» من سورة الواقعة «٥٦».
(٤) الآية «٨٨ ـ ٨٩» من سورة الواقعة «٥٦».

(١) الآية «٩» من سورة الضحى «٩٣».
(٢) الآية «١١٠» من سورة الكهف.
(٣) الآية «٢٦» من سورة مريم «١٩».

«إنْ» ضُمَّتْ إليها «مَا» ولا يجوزُ حذفُ «ما» إلّا أنْ يُضْطَّر الشاعر فيقول:

لقَد كَذَبَتْكَ نَفْسُك فاكْذِبَنْها
فإنْ جَزَعاً وإنْ اجمالَ صَبْرِ

المعنى: فإمّا جزعاً.. إلخ.

(= إن بمعنى إمّا).

والفَرْقُ بَيْنَ أوْ وإمّا ـ كما يقول المبرد ـ أنَّكَ إذَا قلتَ: جاءني زَيدٌ أو عَمْرُو وقَعَ الخَبر في زيدٍ يقيناً حتى ذكرت، أوْ فصارَ فِيهِ وَفِي عَمْرٍو شَكٌّ. وإمّا تَبْتَدِىء بها شَاكّاً، وذلك قولك: جاءني إمّا زيدٌ وإمّا عَمْرٌو، أيْ أَحَدُهما.

وَيَتفَرَّعُ عن «إمَّا» خَمْسَةُ مَعَانٍ:

(أحدُها) الشكُّ نحو «سيَقْدَمُ إمّا زَيْدٌ وإمّا أَحْمَدُ» وتبدأ بالشك.

(الثاني) الإبهام نحو قوله تعالى: ﴿ وآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لأمْرِ اللَّهِ إمّا يُعَذِّبُهُمْ وَإمّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ ﴾[1].

(الثالث) التَّخْيِيرُ نحو قوله تعالى: ﴿ إمّا أنْ تُعَذِّبَ وإمّا أنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْناً ﴾[2].

(الرابع) الإبَاحَةُ نحو «إقرأ إمّا شِعْراً وإمّا قِصَّةً».

(الخامس) التَّفْصِيل نحو ﴿ إمّا شَاكِراً وَإمّا كَفُوراً ﴾[1].

و «إمَّا» في هذه المعاني كـ «أوْ» إلّا أن «إمَّا» يجب تكرارُها و «أوْ» لا تتكرَّر.

وقد يُسْتَغْنَى عن «إمّا» الثَّانِية بذكر ما يُغْنِي عنها نحو «إمّا أن تَتَكَلَّمَ بخيرٍ وإلّا فَاسْكُتْ».

أَمَام:

مِنْ أسماءِ الجهاتِ وهيَ ظَرْفُ مَكانٍ، ولها أحكام. (= قبل).

أَمَامَكَ:

اسمُ فعلِ أمْرٍ ومعناه: تَقَدَّمْ.

(= اسم الفعل ٥).

أَمْثِلَةُ مُبَالَغَةِ اسمِ الفَاعِل.

(= مبالغَةُ اسمِ الفاعلِ ٢).

الأَمْر:

١ ـ تعريفُه:

مَا يُطْلَبُ به حُصُولُ شيءٍ نحو «اقرأْ» «تعلَّمْ» «دَحْرِجْ» «انْطَلِقْ» «اسْتَغْفِر».

٢ ـ علامته:

أنْ يَقْبَلَ نُونَ التَّوكيد مع دَلالَتِهِ عَلى الأمْر[2].

---

(١) الآية «١٠٦» من سورة التوبة «٩».
(٢) الآية «٨٦» من سورة الكهف «١٨».

(١) الآية «٣» من سورة الدهر «٧٦».
(٢) فإنْ قبِلتْ كلمةُ نون التوكيد ولم تَدُلَّ على الأمْر فهي فِعلٌ مُضارع نحو ﴿ لِيَسْجُنَنَّ وليَكُوناً ﴾ من الآية «٣٢» من سورة يوسف. وإن دلَّت على الأمـر ولم تقبل النـون فهي اسمُ فعـل أمْر كـ «نَزَالِ» بمعنى انْزِل و «دَرَاكِ» بمعنى أدْرك، و «آمين» بمعنى استجب.

٣ ـ حُكمه:

الأمرُ مَبْنِيٌّ دَائِماً والأَصْلُ في بنائه السُّكُون وغيرُ السُّكُون عَارِضٌ لسبب.

وقيل

(أ) يُبنى عَلى السُّكون إذا كانَ صحيحَ الآخِر نحو «اكْتُبْ تَعَلَّمْ» أو اتصلَ به نونُ النِّسْوة نحو «اكْتُبْنَ».

(ب) وقد يُبْنى على حَذْفِ حَرْفِ العِلَّة إن كانَ مُعْتَلَّ الآخر نحو «اسعَ اسمُ ارْتَقِ».

(جـ) وعلى حَذْفِ النونِ إذا اتَّصلَ بِهِ أَلِفُ الاثْنَين أَوْ واوُ الجَمَاعَةِ أو يَاءُ المُخَاطَبة نحو «اسْمَعَا اسْمَعُوا اسمَعِي»

(د) ويُبْنى على الفَتح إذا اتَّصلَ به نونُ التَّوْكِيد نحو «اكْتُبَنَّ». وما قِيل بأنَّ الأمْرَ مُعْرَبٌ مَجْزُومٌ فَهْو قولُ الكُوفِيين ورَدَّه البَصْرِيُّون. والأصحُّ أن يُقَال: يُبْنَى على ما يُجْزَمُ به مُضارِعُه.

٤ ـ أَخْذُهُ مِن المضارع:

يُؤخَذُ الأمرُ مِنَ المضارعِ بِحَذْفِ حَرْفِ المُضارَعَةِ فقط كـ «تَشارَكْ» فإن كانَ أَوَّلُ الباقي بعدَ الحذفِ سَاكِناً جئتَ بهمزةِ الوَصْلِ مكسورةً كـ «اضرِبْ» و «اجْلِسْ» و «افْهَمْ» إلَّا في الفِعْل الثلاثي المضمومِ العَيْنِ في المُضارِعِ فتكونُ مضمُومةً كـ «انْصُرْ» و «اكْتُبْ» أَمَّا الأمرُ من «أَكْرَمَ» فإنَّه يكونُ بِفَتْح الهَمْزةِ وكَسْرِ ما قَبْلَ آخِرِهِ. وذلكَ لأنَّها هَمْزَةُ قَطْعٍ لا وَصْلٍ فتقول: «أَكرِمْ». وتُحْذَفُ فاءُ المِثَالِ[1] من الأمرِ حَمْلاً على حَذْفِها في المُضارع كـ «عِدْ» و «زِنْ».

٥ ـ الأَمْرُ مِنْ حَرْفٍ واحِدٍ:

قَدْ يُحذَفُ حَرْفُ العِلَّة من الأَمْرِ المُعْتَلّ فلا يَبْقَى مِنه إلاّ حَرْفٌ واحد نحو: «إِ» أَمْرٌ أي عِدْ من «الوَأْي» كـ «الوَعْد» لَفْظاً ومعنى. ونحو «قِ» أَمْرٌ مِنَ «وَقَى يَقِي» و «لِ» أَمْرٌ مِنْ وَلِيَ الأمرَ يَلِيه، ونحو «شِ» أَمْرٌ من «وَشَى الثَّوبَ يَشِيه» نَقَشَه، ومثلُه «دِ» أَمْرٌ من «وَدَاهُ يَدِيه» دَفَع دِيَته، و «رَ» أَمْرٌ من «رَأَى يَرَى» من الرأي، و«عِ» أَمْرٌ مِنْ «وَعَى يَعِي» حَفِظَ وتَدَبَّر، و «نِ» أَمْر من «وَنَى يني»: فتر، «فِ» أَمْرٌ من «وَفَى بالعَهْدِ يَفِي» فهذِهِ الأَفْعَالُ كُلُّها بالكَسْر إلَّا «رَ» بفَتْحِ عينِ مُضارعه، وكلُّها مُتَعدِّية إلاّ «نِ» فلازِمٌ لأنه بمعنى تَأَنَّ.

والأَولَى في هذا الأمْر الحَرْفِي أنْ تُتْبِعَه بِهَاءِ السَّكْت، فتقول مثلاً: قِهْ، ورَهْ، وهكذا غيرها.

أَمْسَى:

تأتي:

(١) نَاقِصَةً مِنْ أَخَواتِ «كان» وهي

(١) المثال: ما كان فاؤه حرف علة.

تَـامَّـةُ التصـرفِ، وتُسْتَعـمَلُ مَـاضِيـاً، ومُضَارِعاً، وأَمْراً ومَصْدَراً نحـو: «أَمْسَى خَالدٌ رَاضياً مَرْضياً». و«يمْسي الضَّيفُ مُكَرَّماً» ولها مَع كَانَ أحكامٌ أخرىٰ.

(= كان وأخواتها).

٢ ـ تـامَّة فَتَكْتَفي بمـرفوعهـا ويكـونُ فـاعـلاً لهـا، وذلـك حِينَ يكـونُ مَعْنَى «أَمْسَى» دَخَـلَ في المَسَـاءِ نحـو قـولِـه تَعـالى: ﴿ فَسُبْحَـانَ اللَّهِ حين تُمْسُـونَ وحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾[1].

أمْسِ :

اسمُ عَلَمٍ على اليوم الـذي قبـل يومِكَ، ويُستعمل فيما قَبْلَه مَجازاً وهو مبنيٌّ على الكسر[2]، إلاَّ أن يُنكَّر بـأن يُرادَ به يـومٌ مَّا فيُنَوَّن، أو يُكَسَّر[3]، أو دَخلَتْهُ «أَلْ»، أوْ أُضيفَ، أُعْرِب بإجْماع.

أنْ :

بمَعْنى «لِئَلا» كقَوْلَك «رَبطتُ الفَرَس أَنْ تَنْطَلِق» أي لِئَلا تَنْطَلِق.

قال الله تعالى: ﴿ يُبَيِّنُ اللَّهُ لكمْ أَنْ تَضِلُّوا ﴾[4]. مَعنَـاه لِئَـلا تَضلوا، وقـال تعالى: ﴿ وَأَلْقَى في الأرضِ رَوَاسِيَ أنْ تَميدَ بكُم ﴾[1]. أي: لئلا تَمِيدَ بكم، وقـال: ﴿ إنَّ اللَّهَ يُمسِـكُ السَّـمـواتِ والأرضَ أنْ تَزُولاَ ﴾[2] معناه ألاَّ تَزُولا.

وقال عمرو بن كلثوم:

نَـزَلتُم مَـنْـزِلَ الأَضْيَـافِ مِنَّـا
فَـعَجَّـلْنَـا القِـرَى أنْ تَـشْتِـمُـونـا

والمعنى: لئلا تَشْتِمُونا،

والأَوْلى في مثلِ هذا أنْ يُقدَّرَ مُضَافٌ فالمعنى في قولِكَ: «ربطتُ الفرَس أنْ تَنطلق» خَوْفَ أَنْ تَنطلق، كذلك المَعْنى في الآية الأولى: يبيّن الله لكم خَشْيَةَ أَنْ تَضِلوا، وكـذلـك: وَأَلْقَى في الأرضِ رَواسِيَ خَشْيَةَ أَنْ تَمِيدَ بكم، وكذَلِكَ في البيت: فَعَجَّلنا القِرَى خَشْيَة أن تَشْتِمْونَا. والمُضافُ المحذُوف: مفعولٌ لأجْلِه.

إنْ بمعْنى إما :

قـد تكونُ «إنْ» في بعْضِ حـالاتِها بمعنى «إمَّـا» وعلى ذلك قـول دُرَيد بن الصِّمَّة:

لقـد كَـذَبْتـكَ نَفْسُـك فـاكْـذِبَنْهـا
فـإنْ جَزَعـاً وإنْ إجْمَـالَ صَبْـر

قال سيبويـه: فهذا مَحْمُـولٌ على «إمَّا» وليسَ على الجزاء، يريد أنَّ «إنْ»

(١) الآية «١٧» من سورة الروم «٣٠».
(٢) وبنو تميم تُعربه إعْراب ما لا ينصرف فتقول: «ذهبَ أمسُ بما فيه» برفع «أمس».
(٣) يكسر: أي يجمع جمع تكسير.
(٤) الآية «١٧٦» من سورة النساء «٤».

(١) الآية «١٥» من سورة النحل «١٦».
(٢) الآية «٤١» من سورة فاطر «٣٥».

في هذا البيت يُرادُ بِها أَحَدُ الشَّيْئين، فاضْطُر الشاعرُ فحذفَ «ما» فَبَقِيَتْ «إنْ» والمَعْنى: فإمَّا. ومثلُه قَوْلُ النَّمر بن تولب

سَقَتْه الـرَّواعِـدُ مِنْ صَيِّف
وإنْ مِنْ خَريفٍ فَلَنْ يَعـدَمـا

قال سيبويه: يريد: وإمَّا مِنْ خَرِيفٍ.

وقال الأصمعي: «إنْ» ههنا بمعنى الجَزاء، أَرادَ: وإن سَقَتْه مِنْ خَرِيفٍ فَلَنْ يَعدَمَ الرَّيّ، وبهذا القَولِ أَخَذَ المُبرِّد وقال:

لِأَنَّ «إمَّا» تكون مُكَرَّرَة، وهي ههنا غير مكرَّرة، ويجبُ على قولِ الأصْمعي: أَنَّه يَعْدَم الرَّيَّ، لأنه قال: وإن سَقَتْه من خَريفٍ فلن يعدَمَ الرَّي. فكأنَّه يعدَم الرَّي إن لم يَسقِه الخَريف. كما قال الهَرَوِيُ، وليس هذا مراداً.

أَنْ الزَّائِدَة:

هِيَ التَّاليةُ لـ «لَمَّا» الحينية نحو: ﴿ فَلَمَّا أَنْ جَاءَ البَشِيرُ ﴾[1]. ومثلُه قولُ لَيلى الأخيلية:

ولَمَّا أنْ رَأَيْتُ الخَيْلَ قُبْلاً
تُبارِي بالخُدُودِ شَبا العَوالي

والواقِعةُ بينَ الكافِ ومجرورِها كقول كَعب بن أَرْقَمَ اليَشكري:

ويَوْماً تُوافِينا بِوَجْهٍ مُقَسَّمٍ
كأَنْ ظَبْيَةٍ تَعْطُو إلى وَارِقِ السَّلَمْ

أو بَيْنَ فعلِ القَسَم وَلَوْ، كقولِ المسيَّبِ ابْنِ عَلَس:

فَأُقْسِمُ أَنْ لَوْ الْتَقَيْنَا وَأَنْتُمْ
لكانَ لكُمُ يومٌ مِن الشَّرِّ مُظلِمُ[1]

أَنْ المُخَفَّفَة مِنَ الثَّقِيلة:

هي الوَاقِعَةُ بَعْدَ عِلْمٍ نحو ﴿ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى ﴾[2].

وأَجْرى سيبويه والأخْفَشُ: «أَنْ» هذه بعد الخَوْف مُجراها بَعْدَ العِلْم، لِتَيقُّنِ المَخُوف نحو «خِفْتُ ألاّ تَفْعلُ» و «خَشِيْتُ أَنْ تَقُومُ» ومِثْلُ ذلك أَنْ تَقَع بعد نحو «أكثرُ قَوْلي أَنْ بَكْرٌ ظريفٌ» ومثله «أَوَّلُ ما أَقُولُ أنْ بِسمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحيم». ومثله: ﴿ وآخِرُ دَعْوَاهُم أنِ الحمدُ لله ربِّ العَالمين ﴾[3].

أَمَّا الواقعةُ بَعْدَ الظَّنِّ فالأَرْجَحُ أَنْ تَكُونَ ناصِبَةً، لذلك أَجْمَعَ القراءُ عليه في قوله تعالى: ﴿ أَحَسِبَ النَّاسُ أن يُتْرَكُوا ﴾[4]. ويجوزُ اعْتِبارُها مُخففةً كَقِراءَة: ﴿ وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونُ فِتْنَة ﴾[5].

(١) الآية «٩٦» من سورة يوسف «١٢».

(١) الرواية الصحيحة «وأقسم لو أنا التقينا» ولا شاهد فيه.
(٢) الآية «٢٠» من سورة المزمل «٧٣».
(٣) الآية «١٠» من سورة يونس «١٠».
(٤) الآية «٢» من سورة العنكبوت «٢٩».
(٥) الآية «٧١» من سورة المائدة «٥».

وإذا خُفِّفَتْ «أنْ» المَفْتُوحةُ يَبْقى العَمَلُ وُجُوباً، ولكن يَجبُ في اسمِها كونُهُ مُضْمَراً مَحْذُوفاً.

وأمَّا قولُ عمرة بنت ابن العَجْلان:

بأنْكَ ربيعٌ وغَيْثٌ مَريعٌ
وأنْكَ هناكَ تكونُ الثِّمالا

فضرورة ويجبُ في خَبَرِها أنْ يَكُونَ جُملةً، فإنْ كَانَتْ اسْمِيَّة، أو فِعْلِيَّةً فِعْلُها جَامِدٌ، أو دُعاء، لم تحتج إلى فاصل نحو: ﴿وآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الحَمْدُ للّهِ رَبِّ العَالَمِينِ﴾[1]. ﴿وَأَنْ لَيْسَ للإنْسَانِ إلَّا ما سَعَى﴾[2]. ﴿والخَامِسَةَ أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْها﴾[3]. والقِراءةُ المشهورَةُ: ﴿أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا﴾. بتشديد نون أنّ. ويَجِبُ الفَصْلُ في غَيْرِهِنَّ بـ«قَدْ» نحو ﴿وَنَعْلَم أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا﴾[4]. أَوْ «تَنْفِيس» نحو ﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى﴾[5]. أَوْ «نَفْيٍ بِلَا أَوْ لَنْ أَوْ لَمْ» نحو ﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونُ فِتْنَة﴾[6]، على قراءة الرفع في تكونُ ﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيهِ أَحَد﴾[7] ﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَد﴾[8]. على جواز أن تأتِي أن المخففة بعد الظن، أو «لو» نحو ﴿أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ﴾[9]. ﴿وَأَنْ لَوِ اسْتَقَامُوا﴾[10]. وَيَنْدُرُ تَرْكُ الفَصْلِ بواحِدٍ منها كقوله:

عَلِمُوا أَنْ يُؤَمَّلُون فَجَادُوا
قَبْلَ أَنْ يُسْأَلُوا بأعْظَمِ سُؤْل

أن التَّفْسِيرية:

أنْ هذه بمنزلةِ أَيْ، وذلك مثلُ قوله عز وجل ﴿وانْطَلَقَ المَلأُ مِنْهُمْ أنِ امْشُوا واصْبِرُوا﴾[11] لأنَّك إذا قلت: «انطلَق بنو فلان أنِ أمْشوا، فأنْتَ لا تُرِيدُ أن تُخبر أنَّهم انْطَلَقُوا بالمَشْي ومثلُ ذلكَ: ﴿مَا قُلتُ لَهُمْ إلَّا ما أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدوا اللَّهَ﴾[12] ومثل هذا في القرآن كثير.

وأمَّا قولُه: «كتبتُ إليه أنِ افْعَلْ» و«أمَرْتُهُ أن قُمْ» فيكون على وجهين: على أنْ تكون «أنْ» التي تَنْصِبُ الأفعال وصَلْتَها بفِعلِ الأَمْر. والوَجْهُ الآخَرُ أنْ تكونَ بِمَنْزِلَةِ «أيْ» كما كانت في الأول. وأما قوله عز وجل: ﴿وآخِرُ دَعْوَاهُمْ أنْ

---

(1) الآية «١٠» من سورة يونس «١٠».
(2) الآية «٣٩» من سورة النجم «٥٣».
(3) الآية «٩» من سورة النور «٢٤».
(4) الآية «١١٣» من سورة المائدة «٥».
(5) الآية «٢٠» من سورة المزمل «٧٣».
(6) الآية «٧١» من سورة المائدة «٧١».
(7) الآية «٥» من سورة البلد «٩٠».

(1) الآية «٧» من سورة البلد «٩٠».
(2) الآية «١٠٠» من سورة الأعراف «٧».
(3) الآية «١٦» من سورة الجن «٧٢».
(4) الآية «٦» من سورة ص «٣٨».
(5) الآية «١١٧» من سورة المائدة «٥».

الحمدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمين ﴾[1] فـأنْ هُنَا مُخَفَّفَةٌ من الثَّقِيلة.

والمُتَأَخِّرُون يَقُولُون في تعريف «أنْ» المفسِّرة هي التي يَسْبِقُها مَعْنَى القَـوْلِ دُونَ حُروفِهِ، ويكون بَعْدَهَا جملةٌ.

أنْ المَصْدَرِيَّة :

هي أَحَـدُ نَـواصِبِ المُضَـارع، وهي والفعلُ بمنزلةِ المَصْدَر، وعلى هذا يجوز تَقْدِيمُها وتَأْخِيرُها، وتَقَعُ في كُلِّ مَوْضعٍ تَقعُ فيه الأسْماء، إلَّا أنَّ المضارعَ بَعْدَهَا لِمَا لم يَقَع - أي للمُستَقبل - نحو قولك: «أنْ تَأْتِيَنـي خيرٌ لك» وقَوْلِهِ تعالى: ﴿ وأنْ تَصُومُـوا خَيْـرٌ لَكُمْ﴾[2] و«يَسُـرني أَنْ تَجلِسَ» وقوله تعالى: ﴿والذي أطْمَعُ أنْ يَغْفِرَ لي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدين﴾.

وإن وَقَعَتْ على فِعلٍ ماضٍ كانتْ مَصْـدَراً لِمَا مَضَى، تَقـول: «سَرَّنِي أنْ قُمتَ» وقال الله عز وجل: ﴿ وأمرأةً مُؤمِنَةً أنْ وَهبَتْ نَفْسَها للنبي﴾[3] قراءة بِفَتْحِ أنْ، ونحـو «سَـاءَني أنْ كَلَّمَـكَ زَيْـدٌ وأَنْتَ غَضْبان» أي لهذه العِلَّةِ. وتقول «عَسَى زيـدٌ أن يَقْـرأَ» أنْ مع الفعل بتـأويـل المصـدر، ولكنْ لا يجوزُ أنْ تُـظهِـر المصدرَ مع عَسَى، فتقـولَ «عَسَى زيدٌ القيـام» لأنَّ المصـدرَ يكـونُ للمـاضِي والحَاضِرِ والمستقبل و«عَسَى» إنما تُعـدُّ لما يَقَعُ و«أنْ» النَّاصِبَةُ لا تَقَـعُ ثابِتَـةً، وإنَّما تَقَعُ مَطْلُوبةً أو مُتوَقَّعَة نحو «أرْجُو أنْ تَذهب» «وأتَوقَّع أنْ تأتي» أما الثَّابِتة التي لا تَقَعُ إلَّا بعدَ ثابتٍ فهي المُخَفَّفَةُ من الثقيلة، وإذَا وَقَعَتْ بعـدَها الأفْعـالُ المُسْتَقبلة وكـانَتْ بينَها وبينَهـا «لَا» فإن عَمَلها على حالِـه، تقـول: «أُحِبُّ ألَّا تَذْهَب» و«أكْرَهُ ألَّا تُكلِّم زَيْداً» والمعنى: أكْرَه تَرْكك كلامَ زيدٍ، ومنه قولُه تَعَالى: ﴿إلَّا أَنْ يَخافَا أنْ لا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ﴾[1].

وَقَدْ يَشْتَرِكُ بالعَطْف بالوَاوِ، أوِ الفَاءِ، أوْ، أوْ ثُمَّ أو فعلٌ آخرُ في «أَنْ» تقول: «أُريدُ أنْ تقومَ فَتُكْرِمَ زَيْداً» و«أُريـدُ أنْ تَـأْتِيَنِي فَتُؤْنِسَنِي» و«أُريدُ أن تَجلِسَ ثُمَّ نَتحدَّث».

فـإن كانَ الفِعْـلُ الثاني خَـارِجاً عن مَعْنى الأَوّل كان مَقْطوعاً مُسْتَأْنَفاً أي لا يَتْبَعُ النَّصب بأنْ نحو: «أُريدُ أن تَأْتِيَني، فتقْعـدُ عَني»؟ و«أرِيدُ أنْ تُكْـرِم بَكْراً، فتهينه؟» كما قال رُؤْبة أو الحُطَيْئة:

والشِّعْـرُ لا يَضْبِطُه من يَـظْلِمُـهْ
إذَا ارْتَقَى فيه الذي لا يَعْلَمُـهْ
زَلَّتْ بِهِ إلى الحَضِيضِ قَدَمُـهْ
يُـريـدُ أن يُعـرِبه فيُعجِمُـهْ

(1) الآية «١٠» من سورة يونس «١٠».
(2) الآية «١٨٤» من سورة البقرة «٢».
(3) الآية «٥٠» من سورة الأحزاب «٣٣».

(1) الآية «٢٢٩» من سورة البقرة «٢».

والشاهِد «يُعْجمُه» إذْ رفَعَه وقَطَعَهُ ولم يَعْطِفه، والعَطْفُ خَطأٌ بالمَعْنَى، والمعنى: فإذا هُو يُعْجِمُهُ، و«أَنْ» أمْكنُ الحُرُوفِ في نَصْبِ الأفعال. لذلك تَنصِبُ ظَاهِرةً ومُضْمَرةً، فالظاهِرَةُ كما تَقَدَّم.

وأمَّا المضمرَةُ: فتُضْمَرُ وجوباً في خمسةِ مواضع:

بعد «لامِ الجُحُود» بعد «أوْ» بمعنى «إلى» أو «إلَّا»، بعد «حَتَّى»، بعد «فاء السَّبَبية»، بعد «واو المعيَّة».

(= كُلًّا في حرفه).

وتُضمرُ جوازاً بعد خمسة أيضاً:

(١) لام التعليل، إذا لَمْ يَسْبِقْها، كونٌ مَنْفِيٌّ» ولم يَقْتَرِن الفعل بـ «لا» الزائدة أو النافية، نحو ﴿ وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ العَالَمِينَ ﴾[١] و﴿ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ المُسْلِمِين ﴾[٢] فإن سُبِقت بالكون وجَبَ إضمار «أَنْ» وتكون اللامُ لامَ الجحود[٣]، وإنْ قُرِن الفِعلُ بـ «لا» النافية، أوِ الزَّائِدة، وَجبَ إظْهَارُها، فالأوَّل: نحو ﴿ لِئَلَا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ ﴾[٤] والثاني: ﴿ لِئَلَا يَعْلَمَ أَهْلُ الكِتَابِ ﴾[٥] أي ليعْلَمَ.

(١) الآية «٧١» من سورة الأنعام «٦٠».
(٢) الآية «١٢» من سورة الزمر «٣٩».
(٣) انظرها في حرفها.
(٤) الآية «١٥٠» من سورة البقرة «٢».
(٥) الآية «٢٩» من سورة الحديد «٥٧».

والأربعةُ الباقِيةُ «الواو، الفاء، أوْ، ثُمَّ». إذا كانَ العطفُ بها على اسمٍ صريحٍ.

فمِثالُ «الواو» قولُ مَيْسُون زَوجِ مُعاوِية:

وَلُبْسُ عَبَاءَةٍ وَتَقَرَّ عَيْني
أَحَبُّ إليَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوف[١]

ومثالُ «الفاءِ» قَولُ الشاعر:

لَوْلَا تَوَقُّعُ مُعْتَرٍّ فأُرضِيَه
ما كُنْتُ أُوثِرُ إتْراباً على تَرَب[٢]

ومثال «أو» قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إلَّا وَحْياً أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أو يُرْسِلَ رَسُولاً ﴾[٣] ومثال «ثُمَّ» قولُ أَنَس بن مُدْرِكة الخَثْعَمي:

إنِّي وَقَتْلِي سُلَيْكاً ثُمَّ أَعْقِلَهُ
كالثَّورِ يُضرَبُ لمَّا عَافَتِ البَقَرُ

والنصب بـ «أَنْ» مُضْمَرة في غيرِ مَا مَرَّ شَاذٌ كقولهم في المثل «تَسمعَ بالمُعَيْدي خَيْرٌ من أَنْ تَرَاه»[٤]. وقول

(١) وتقر: وتُسر، الشُّفُوفِ: واحِدُها شفٌ وهي الثياب الرقيقة.
(٢) التوقع: الانتظار، المعتر: السائل، الإتراب: مصدر أترب إذا استغنى، والترب: مصدر ترب إذا افتقر.
(٣) الآية «٥١» من سورة الشورى «٤٢».
(٤) للمثل روايات منها هذه، ومنها: سَماعُك بالمُعَيْدي ومنها: أَنْ تَسمعَ بالمعيدي، ويضرب هذا المثل في الرجل تسمع عنه أكثر مما ترى فيه.

الآخر: «خُذِ اللِّصَّ قَبْلَ يأْخُذَكَ».

ولا يجوزُ - عند البَصْريين - النصبُ على إضمار «أَنْ» في غير ما تقدَّم وبعضهم يُجيزه واسْتَشْهد بقول طَرَفة:

أَلاَ أَيُّهذا الزَّاجري أحضُرُ الوَغَىٰ
وأَنْ أَشْهَدَ اللَّذاتِ هل أَنْتَ مُخْلِدِي

ويُنْشِده سيبويه بضم الراء من أَحْضُرُ مع اعتِرافه أنَّ أصْلَها: أنْ أَحْضُرَ. وبعضهم: يرويها: أَحْضُرَ بالنصب على تقدير أن، وحسن ذلك عنده قول الشاعر بعدها: وان أشهد.

إنْ الزّائدَة :

أَكْثَرُ ما تُزادُ «إنْ» بعد «مَا» النَّافية إذا دَخلَتْ على جُمْلةٍ فِعلِيَّةٍ، نحو قَوْلِ النَّابغةِ الذُّبْيَاني:

ما إنْ أَتَيْتُ بِشَيْءٍ أَنْت تكرَهُهُ
إذَنْ فَلا رَفَعَتْ سَوْطِي إليَّ يَدِي

فإنْ هنا زائدة لتَوْكِيدِ النفي.

أو جملةٍ اسمية كقولِ فَرْوة بن مُسَيْك:

فما إنْ طِبُّنَا[1] جُبْنٌ ولكِنْ
مَنَايَانَا ودَوْلَةُ آخَرِينَا

وَفِي حَالَةِ دُخُولِهَا على الجُمْلَةِ الاسْمِيَّةِ تَكُفُّ عملَ «مَا» الحِجَازيَّة وقد تَزْدَادُ بعد «مَا» المَوْصُولِةِ الاسْمِية كقول جابرِ بنِ رَأْلاَن:

يُرَجِّي المرءُ مَا إنْ لاَ يَراه
وَتَعرِضُ دُونَ أَدْنَاهُ الخُطُوبُ

وبعد «ما» بِمَعْنى حين، كقول جابر بن رَأْلاَنَ:

وَرَجِّ الفَتَى للخَيْرِ ما إنْ رَأَيْتَهُ
على السِّنِّ خيراً لا يَزَالُ يَزِيدُ

وبعد «ألا» الاسْتِفْتَاحِيَّة كقَول المَعْلُوطِ القُرَيْعي:

أَلاَ إنْ سَرَى لَيْلِي فَبِتُّ كَئِيباً
أُحَاذِرُ أَنْ تَنْأَى النَّوى بِغَضُوبا

إنْ الشرطيّة :

هِيَ حرفٌ وَتَقَعُ على كُلِّ ما وَصَلْتَها به زَماناً كانَ أو مَكاناً أو آدَمِيّاً أو غيرَ ذلك.

تقول: «إنْ يأتِني زَيْدٌ آتِه» و«إنْ يَقُمْ في مَكانِ كَذَا أَقُمْ فِيه».

وهي أَصْلُ أَدواتِ الشَّرطِ لأَنَّه يُجازَى بها في كلِّ نوع نحو: ﴿وإنْ تَعُودُوا نَعُدْ﴾[1]. و﴿ إنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ ﴾[2] وهي و«إذْ مَا» (= إذ ما). حَرْفَانِ مِنْ أدَواتِ الشَّرط: وما عداهما أسماء، وتُفيد «إنْ» الاسْتِقْبَال. وقدْ تَقْتَرِنُ بـ«لاَ» النَّافِيةِ نحو ﴿ إلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَه

(1) طِبُّنا: شأننا وعادتنا، والعلة والسبب.

(1) الآية «١٩» من سورة الأنفال «٨».
(2) الآية «٣٨» من سورة الأنفال «٨».

اللَّهُ ﴾[1]، ﴿ إلَّا تَنفِرُوا يُعذِّبْكُمْ ﴾[2].

وإنْ لَمْ تَجزم فالفَصلُ بينها وبينَ مَا عَمِلَتْ فيه في الظاهِرِ جائز كقوله تعالى: ﴿ وإنْ أَحَدٌ مِنَ المُشْرِكين اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ ﴾[3].

وجَازَ هَذا لأنَّها أَصلُ الجَزَاء، أمَّا غَيرهَا مِنَ الأدواتِ فلا يَصِحُّ فيْها الفَصْلُ وكلمةُ «أحَدٌ» في الآية فاعِلٌ لِفِعْلٍ مَحْذُوفٍ يُفسِّره الفِعْلُ المَذْكُور التَّقدير: وإنْ اسْتَجَارَكَ أَحَدٌ.

(= جوازم المضارع).

إنْ المخَفّفَة مِنَ الثّقِيلة:

وَتَـدْخُـلُ على الجُمْلَتَيْنِ: الفِعليَّـةِ والاسميَّة فإنْ دَخلَتْ على الاسميَّةِ جَازَ إعْمالُها نحو ﴿وَإنْ كُلًّا لمَّا لَيُوفِّيَنَّهُمْ﴾[4]. ولا تَحْتَاجُ العَامِلَةُ إلى لام، وإنْ وُجِدَتْ فهي لَامُ التَّوكيد.

وَيَكْثُرُ إهْمـالُهـا، وَتَلْزَمُ في حَـالَـةِ إهْمَالِها: «لَامَ الابْتِدَاء» وتُسمَّى الفَارِقة، لأنها فَارِقَةٌ بَيْنَهَا وبينَ «إنْ» النافية، نحو ﴿وَإنْ كُلُّ ذَلِكَ لما مَتَاعُ الحَيَاةِ الدُّنْيا﴾[5]، ﴿ وَإنْ كُـلٌّ لَـمَـا جَمِيـعٌ لَـدَيْنَـا مُحْضَرُون ﴾[1]، ومثل ذلك قول النابغة:

وإنْ مَالِكٌ لَلْمُـرْتَجى إنْ تَقَعْقَعَتْ
رَحَى الحَرْبِ أودَارَتْ عَليَّ خُطُوبُ

وقَدْ يُغْني عن اللَّامِ قَرِينَةٌ لَفْظِيَّة كـ «لا» نحو «إنِ الحَقُّ لَا يَخْفَى على ذِي بَصِيرَة» فالقَرينَة هنا: لا النافية، لأنَّ لامَ الابْتداء لا تَدْخُلُ عَلى النَّفي.

وإنْ دَخَلَتْ على الفِعْـل أُهْمِلَتْ وُجُوباً. والأكْثَرُ كَوْنُ الفِعْلِ مَاضِياً نَاسِخاً نحو: ﴿ وَإنْ كَانَتْ لِكَبِيرَةً إلَّا عَلَى الَّذِينَ هَـدَى الله ﴾[2]، ﴿ وَإنْ كَـادُوا لَيَفْتِنُونَك ﴾[3] ودونَه أنْ يَكُونَ مُضـارِعاً ناسخاً نحو: ﴿ وإنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَك ﴾[4].

ويُقـاسُ على النَّوعَين اتفـاقاً، ودون هذا أن يكونَ مَاضياً غيرَ ناسِخٍ نحو قولِ عاتِكَةَ بنتِ زيدٍ تَرثي زَوْجَها الزبيرَ بنَ العوَّامِ:

شَلَّتْ يَمينُـكَ إنْ قَتَلْتَ لَمُسلماً
حَلَّتْ عَلَيْه عُقُوبَـةُ المُتَعَمِّدِ

ودون هذا أن يكونَ مُضارعاً غيرَ ناسِخٍ. نحوَ قولِ بعضِهم: «إنْ يَزِينُك

(١) الآية «٤١» من سورة التوبة «٩».
(٢) الآية «٤٠» من سورة التوبة «٩».
(٣) الآية «٦» من سورة التوبة «٩».
(٤) الآية «١١١» من سورة هود «١١» بسكون نون «إن» بقراءة الحرميين.
(٥) الآية «٣٥» من سورة الزخرف «٤٣».

(١) الآية «٣٢» من سورة يس «٣٦».
(٢) الآية «١٤٣» من سورة البقرة «٢».
(٣) الآية «٧٣» من سورة الاسراء «١٧».
(٤) الآية «٥١» من سورة القلم «٦٨».

لَنَفْسُك». ولا يُقاسُ عليهِ إجْمَاعاً.

إن النافية:

لَكَ فِيها ثلاثَةُ أوْجُه:

(أحدها) أنْ تقول: «إنْ زيدٌ قائمٌ» و«إنْ أقومُ مَعَك» تريد: ما زيدٌ قائم، وما أقُومُ مَعَكَ. قال الله تعالى: ﴿ قُلْ إنْ أدْرِي أقَرِيبٌ ما تُوعَدُون ﴾[1] أي: ما أدْرِي. وقال تعالى: ﴿ إنْ عِنْدَكُمْ من سُلْطَانٍ بِهَذَا ﴾[2]، أي: ما عندكم، وقال تعالى: ﴿ وَلَقد مَكنَّاهُمْ فِيما إنْ مَكنَّاكُم فيهِ ﴾[3]. أي: في الذي لَمْ نُمَكِّنْكُمْ فيه. وقال تعالى: ﴿ وَلَئِنْ زَالَتا إنْ أمْسَكَهُمَا مِنْ أحَدٍ مِنْ بَعْدِه ﴾[4] يُرِيدُ: مَا يُمسِكُهُما أحدٌ.

(الوجه الثاني) أنْ تَدخل إلاّ في الخبر فتقول: «إنْ خالدٌ إلاّ مُسَافِرٌ» وفي الفاعل «إن قَدِم إلاّ عَمْرٌو» و«إنْ يَبْقَى إلاّ مُحمَّدٌ» تريدُ: ما خَالِدٌ إلاّ مُسَافِرٌ، وما قَدِم إلاّ عَمْرٌو، وما يَبْقَى إلاّ مُحمَّدٌ.

قال اللّهُ تعالى: ﴿ إنِ الكافِرُون إلاّ في غُرُور ﴾[5] أي مَا الكَافِرُون. ومثلُه ﴿ إنْ أمهَّاتُهم إلاّ اللاّئِي وَلَدْنَهم ﴾[1]، ﴿ إنْ هُوَ إلاّ نَذِيرٌ مُبِين ﴾[2].

(الوجه الثالث) أنْ تدخلَ «لَمَّا» بتَشْدِيد المِيم، موضعَ إلاّ وتكونُ بمعناها كقولك: «إنْ عمرٌو لمَّا مُقبلٌ» تريد: ما عمرٌو إلاّ مُقبلٌ. قال الله تعالى: ﴿ إنْ كلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْها حَافِظٌ ﴾[3]. ﴿ وإنْ كلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرون ﴾[4] وكان سيبويه لا يَرَى فيها إلاّ رفْعَ الخبر لأنها حرف نفي دخل على ابْتِداءٍ وخَبَر كما تَدخُل ألِفُ الاستِفهام فلا تُغيِّره، وأجاز الكسائي والمُبَرِّدُ والكُوفيُّون أن تَعْمَلَ «إنْ» النافية عَمَل ليسَ إذا دَخَلتْ على الجُمْلَةِ الاسْمِيَّة، واسْتَشْهدوا على ذلك بقول أهلِ العالية: «إنْ أحَدٌ خَيْراً مِنْ أحدٍ إلاّ بالعافِيَةِ» وقولُ الشاعر:

إنْ هُوَ مُسْتَولياً على أحدٍ
إلاّ على أضْعَفِ المَجَانِينِ

وَقَرأ سعيد بن جبير: ﴿ إنِ الذين تَدْعُونَ مِن دُونِ الله عِباداً أمْثَالُكُم ﴾[5] بِنُونٍ مُخَفَّفَةٍ مَكْسُورَةٍ، ولا يُشْتَرَطُ في مَعْمُولَيْها أنْ يكُونا نكِرتين كما في «ما» الحجازية.

---

(١) الآية «٢٥» من سورة الجن «٧٢».
(٢) الآية «٦٨» من سورة يونس «١٠».
(٣) الآية «٢٦» من سورة الأحقاف «٤٦».
(٤) الآية «٤١» من سورة فاطر «٣٥». واجتمع في هذه الآية إنْ الشرطية والنافية.
(٥) الآية «٢٠» من سورة الملك «٦٧».

(١) الآية «٢» من سورة المجادلة «٥٨».
(٢) الآية «١٨٤» من سورة الأعراف «٧».
(٣) الآية «٤» من سورة الطارق «٨٦».
(٤) الآية «٣٢» من سورة يس «٣٦».
(٥) الآية «١٩٣» من سورة الأعراف «٧».

إنَّ وأَخَواتُهـا:

هذه هي الأَحْرُفُ المُشَبَّهَةُ بالأَفْعال وشُبِّهَت بها لأَنَّها تَعْملُ فيما بعدها كعَملِ الفعل فيما بعده وهُنَّ سبعةُ أحْرُفٍ: «إنَّ، أنَّ، كَأَنَّ، لَيْتَ، لَعَلَّ، لَكِنَّ ولا النافية للجنس» (= كلاَّ في حرفه).

١ ـ حُكْمُ هذه الأحرف:

كلُّ هذه الأحرفِ تنصِبُ المبتدأ ـ غيرَ الملازم للتَّصديـر ـ[١] ويُسَمَّى اسمَها وتَرفَعُ خبرَهُ ـ غير الطلبي الإنشائي ـ[٢] ويُسَمَّى خَبَرَها.

٢ ـ تَقَدُّمُ خَبَرِهِنَّ عَلَيْهِنَّ:

يمتنِعُ مُطلقاً تقدمُ خبرِهِنَّ عَلَيْهِنَّ وَلَوْ كانَ ظرفاً أو جارّاً ومَجْروراً.

٣ ـ تَوَسُّطُ خَبَرِهِنَّ:

فيما عَدَا «لا» النَّافِيَة للجِنْس، يَجوزُ تَوَسُّطُ الخَبَرِ بَيْنَها وَبَيْنَ أسْمَائِها إنْ كان الاسمُ مَعْرِفَةً، والخبرُ ظَرْفاً أو جَارّاً ومَجْروراً نحو ﴿ إنَّ إلَيْنَا إيابَهُمْ ﴾[٣]. وَيَجِبُ إنْ كَانَ نَكِرَةً نحو ﴿ إنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالاً ﴾[٤] ﴿ إنَّ في ذلِكَ لَعِبْرَةً ﴾[٥].

٤ ـ مَعْمُولُ خَبَرِهِنَّ:

لا يَلِي هذِهِ الأَحْرُفَ مَعْمُولُ خَبَرِها إلّا إنْ كَانَ ظرفاً أو مَجْروراً، ويجوزُ تَوَسُّطُه بين الاسمِ والخبرِ مطلَقاً. نحو «إنَّ خَالِداً أخاهُ مُكْرِمٌ» وتقول: «إنَّ بِكَ زَيْداً مَأْخُوذٌ» أي مأخوذ بك، و«إنَّ لك زَيْداً وَاقِفٌ» ومثلُ ذلِكَ «إنَّ فيكَ زَيْداً لَرَاغِبٌ» قال الشاعر:

فـلا تَلْحُنِي فيها فـإنَّ بِحُبِّهـا
أخاكَ مُصَابُ القَلْبِ جَمٌّ بَلابِلُه

والتَّقْدِير: فإن أَخَاكَ مُصابُ القَلْبِ بِحُبِّها.

٥ ـ أحْوَالُ هَمْزَة «إنَّ»: لِـ «إنَّ» من حَيْثُ حَرَكَةُ هَمْزَتِها ثَلاثَةُ أحْوالٍ: وُجُوبُ الفَتْح حَيْثُ يَسُدُّ المَصدرُ مَسَدَّها وَمَسَدَّ مَعْمُوليها، ووجوبُ الكَسْرِ حيثُ لا يَجُوزُ أَنْ يَسُدَّ المَصْدَرُ مَسَدَّها وَجوازُ الوَجْهَيْنِ إن صَحَّ الاعْتِبَارَان.

٦ ـ مَواضِعُ الفَتْح في همزةِ «أنَّ» يَجِبُ فَتْحُ هَمْزَةِ «أنَّ» في ثمانيةَ مَواضِعَ: (= أنَّ).

٧ ـ مَواضِعُ كَسْر هَمْزة «إنَّ» يَجبُ كَسْرُ همزةِ «إنَّ» في اثْني عَشَرَ مَوْضِعاً:

(١) أن تَقَعَ في الابْتِداءِ حَقِيقةً نحو: ﴿ إنَّا أَنْزَلْنَاهُ ﴾[١] أو حُكْماً نحو: ﴿ أَلَا إنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ

(١) كأسماء الاستفهام.
(٢) الطلبي: كالأمر والنهي والاستفهام والانشائي: كالعقود مثل بعت واشتريت.
(٣) الآية «٢٥» من سورة الغاشية «٨٨».
(٤) الآية «١٢» من سورة المزمل «٧٣».
(٥) الآية «١٣» من سورة آل عمران «٣».

(١) الآية «١» من سورة القدر «٩٧».

يَحْزَنُون ﴾[1] ﴿ كَلَّا إنَّ الإنْسَانَ لَيَطْغَى ﴾[2].

(٢) أن تَقَعَ تَالِيةً لـ «حَيْثُ» نحو: «جَلَسْتُ حَيْثُ إنَّ عَلِيّاً جَالِسٌ».

(٣) أنْ تَتْلُوَ «إذْ» كـ «زُرْتُكَ إذْ إنَّ خَالِداً أمِيرٌ».

(٤) أن تَقَعَ تَالِيةً لمَوْصُولٍ اسْمِيٍّ أوْ حَرْفِيٍّ نحو قوله تعالى: ﴿ وَآتَيْنَاهُ مِن الكُنُوزِ مَا إنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بالْعُصْبَةِ ﴾[3]. فـ «ما»: موصولٌ اسميٌّ، وَوَجَبَ كَسْرُ همزةِ «إنَّ» بعدَها لوُقُوعِها في صَدْرِ الصِّلَةِ بِخِلَافِ الوَاقِعةِ في حَشْوِ الصِّلَةِ نحو: «جاءَ الَّذِي عِنْدِي أنَّه فَاضِلٌ» ومثلُه قولهم «لا أفعلُه مَا أنَّ حِرَاءَ مكانه»[4] فتُفْتَح «أنَّ» فيهما لوُقُوعِها في حَشْوِ الصِلة، إذ التقدير: لا أفعلُه ما ثَبَتَ أنَّ حِرَاءَ مكانَه، فَلَيْستْ «أنَّ» في التَّقْدِير تاليةً للمَوْصُول الحَرْفي، لأنَّها فَاعلٌ بفعلٍ مَحْذُوف، والجُملةُ صِلَةٌ و «مَا» المَوْصُول الحَرْفي.

(٥) أنْ تقعَ بعدَ «حَتَّى» تقول: «قد قالَه القومُ حَتَّى إنَّ زَيْداً يقولُه». و «انطَلَقَ القومُ حَتَّى إنَّ زَيْداً لَمُنْطَلِقٌ» فحتَّى هَهُنا

(١) الآية «٦٢» من سورة يونس «١٠».

(٢) الآية «٦» من سورة العلق «٩٦».

(٣) الآية «٧٦» من سورة القصص «٢٨».

(٤) حراء: جبل بمكة، وفيه الغار الذي كان يتعبد فيه النبي ﷺ.

لا تعملُ شَيئاً في «إنَّ» كما لا تَعْمَلُ «إذا» كمايقولُ سيبويه: ولو أرَدْتَ أن تقولَ: حتَّى أنَّ، في ذا الموضع، أي حتى أن زيداً مُنْطلق كنت مُحِيلاً، لأَنَّ أنَّ وصِلَتَها بمنزلةِ الانْطِلاق ولو قُلْتَ: انْطلق القومُ حتَّى الانْطِلاق كان محالاً.

(٦) أنْ تَقَعْ جَوَاباً لقَسَم نحو: ﴿ حَم وَالكِتَابِ المُبِين، إنَّا أنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبارَكَة ﴾[1].

(٧) أنْ تكونَ مَحْكِيَّةً بالقَول[2] نحو ﴿ قَالَ إنِّي عَبْدُ اللَّهِ ﴾[3].

(٨) أنْ تَقَعَ حَالاً نحو ﴿ كَمَا أَخْرَجَك رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بالحَقِّ وَإنَّ فَرِيقاً مِنَ المُؤْمِنِينَ لَكَارِهُون ﴾[4].

(٩) أن تقعَ صِفَةً نحو «نَظَرْتُ إلى خَالِدٍ إنَّهُ كَبِيرٌ».

(١٠) أنْ تَقَعَ بعدَ عَاملٍ عُلِّقَ بلام الابْتِدَاء التي يُسمُّونها المُزَحْلَقَة نحو: ﴿ واللَّهُ يَعْلَمُ إنَّكَ لَرَسُولُهُ ﴾[5].

(١١) أن تَقَعَ خبراً عن اسم ذات

(١) الآية «٢ ـ ٣» من سورة الدخان «٤٤».

(٢) فإن وقعتْ بعد القول غير محكية فتحت نحو «أخصُّك بالقول أنك فاضل».

(٣) الآية «٣٠» من سورة مريم «١٩».

(٤) الآية «٥» من سورة الأنفال «٨».

(٥) الآية «١» من سورة المنافقين «٦٣» أي إن اللام في «لرسوله» سببٌ في كسر همزة إنّ لأنّ اللام المزحلقة لا تكون في خبر «أن» مفتوحةِ الهمزة.

نحو: «مَحمَّدٌ إنه رَسُول الله».

(١٢) في بابِ الحَصْرِ بالنَّفْي وإلاَّ، بمعنى الأمثلة الآتِيَةِ تقُول: «ما قَدِم علينا أميرٌ إلاَّ إنَّه مُكْرِمٌ لَنَا». لأنَّه ليس هَهُنا شيءٌ يَعملُ في إنَّ ولا يَجُوزُ أَنْ تكونَ أنَّ، وإنَّمَا تُرِيدُ أَنْ تَقُول: ما قَدِم علينا أمِيرٌ إلاَّ هو مُكرِمٌ لنا. وقال سبحانه: ﴿ وَمَا أرْسَلْنا قَبْلَكَ مِنَ المُرسَلينَ إلاَّ إنَّهم لَيَأكُلُون الطَّعام ﴾[1] ومثل ذلك قول كُثَيرٍ:

ما أعْطَيَاني ولا سَأَلْتُهُمَا
إلاّ وإني لَحَاجِزِي كَرَمِي

وبغير معنى ما تقدَّم مِنَ الحَصْرِ تقول: «ما غَضِبتُ عليكَ إلاّ أنَّكَ فَاسِقٌ» وهذا بفتح همزة أن.

٨ ـ مواضع جَوازِ كَسْر «إنَّ» وفتحها: يَجُوزُ كَسْرُ هَمْزةِ «إنَّ» وفَتْحُها في تِسْعةِ مَواضِع:

(١) أنْ تَقَعَ بعدَ فاءِ الجَزاءِ نحو: ﴿ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهالَةٍ ثُمَّ تاب مِنْ بَعْدِهِ وأَصْلَحَ فإنَّهُ غَفُورٌ رَحِيم ﴾[2] قُرِىء بكسر «إنَّ» وفتحها، فالكَسْرُ على مَعْنَى: فهو غَفُورٌ رحيم، والفتحُ على تقدير أنها ومَعْمولَيْها مُفْرَدٌ خبرُهُ مَحْذُوفٌ،

(١) الآية «٢٠» من سورة الفرقان «٢٥».

(٢) الآية «٥٤» من سورة الأنعام «٦».

أيْ فالغُفران والرَّحمة حَاصِلان.

(٢) أن تقعَ بعدَ «إذا» الفُجائيَّة كقول الشاعر وأنْشَدَه سِيبَويه:

وكُنْتُ أُرى زَيْداً كما قِيلَ سَيِّداً
إذا أَنَّه عَبْدُ القَفَا واللَّهازِمِ[1]

(٣) أنْ تَقَعَ في مَوْضِعِ التَّعْلِيل، نحو: ﴿ إنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوه إنَّهُ[2] هو البَرُّ الرَّحِيم ﴾[3] ومثله قوله تعالى: ﴿ وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إنَّ صَلاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ ﴾[4] ومثله «لَبَّيْكَ إنَّ الحمدَ والنِّعْمَةَ لَكَ» بفتح «إن» وكسرها.

(٤) أن تقَعَ بعد فِعْلِ قَسَم، ولا لامَ بعدَها كقول رُؤْبة:

أوْ تَحْلِفِي بِرَبِّكِ العَلِيِّ
إنِّي أَبُو ذَيَّالِكِ الصَّبِيِّ

يُرْوَى بكسرِ «إنَّ» وفَتْحِها، فالكَسْرُ على الجَوابِ لِلْقَسَم[5]. والفَتْح بتقدير

(١) «أُرى» بضم الهمزة: بمعنى أظن يتعدى إلى اثنين و«اللَّهازِم» جمعُ لِهْزِمة بكسر اللام: طرفُ الحلْقوم فكسر «إن» على معنى «فإذا هو عبد القفا» والفتح على معنى «فإذا العبودية» أي حاصلةٌ.

(٢) قرأ نافع والكسائي بفتح «أن» على تقدير لام العِلة، وقرأ الباقون بالكَسْر، على أنه تعليل مستأنف.

(٣) الآية «٢٨» من سورة الطور «٥٢».

(٤) الآية «١٠٣» من سورة التوبة «٩».

(٥) والبصريون يوجبونه.

«عَلى أني» و«أنّ» مُؤَوَّلَة بمصدرٍ عند الكسائي والبَغْدَاديين.

(٥) أنْ تقعَ خبراً عن قَولٍ، ومُخْبَراً عَنهَا بِقَوْل[1]، والقائِلُ واحِدٌ، نحو «قَوْلي إني أَحْمَدُ اللّهَ» بفتح إنَّ وَكَسْرها فإذا فتحتَ فَعَلى مَصْدريةُ «قَوْلي» أي قَوْلي حَمْداً لله، وإذا كسرتَ فعلى معنى المقول، أي «مقُولي إني أحمد الله» فالخبر على الأول: مفردٌ، وعلى الثاني: جملةٌ مُسْتغنية عن العائد لأنها نفس المبتدأ في المعنى.

ولو انْتَفَى القولُ الأَوَّل وجَبَ فَتْحُها نحو «عَمَلي أَنّي أحْمَدُ الله» ولو انْتَفَى القَوْلُ الثاني وَجَبَ كَسْرُها نحو «قَوْلِي إني مُؤْمِن». فالقَولُ الثاني «إني مُؤمن» والإيمان لا يُقال لأنه عقيدةٌ في القلب.

ولو اخْتَلفَ القائلُ وَجَبَ كَسْرُها نحو: «قَوْلي إنَّ هِشاماً يُسَبِّحُ رَبَّه».

(٦) أنْ تقعَ بَعْد «وَاوٍ» مَسْبُوقةٍ بِمُفْرَدٍ صَالحٍ للعطفِ عَلَيْه نحو: ﴿ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى وأَنَّكَ[2] لَا تَظْمَؤُ فيها ولا تَضْحَى ﴾[1].

(٧) الأكْثَر أن تُكْسَرَ «إنَّ» بعد حَتى، وقد تُفْتح قَلِيلًا إذا كانت عاطِفَةً، تقول: «عَرَفْتُ أُمُورَك حتى أَنَّك حَسَنُ الطَّوِيَّة» كأنَّك قلتَ: عَرَفْت أُمُورَكَ حتَّى حُسْنَ طَوِيَّتك، ثُمَّ وَضَعْتَ أَنَّ في هذا المَوْضِع.

(٨) أنْ تَقَعَ بعدَ «أمَا»[2] نحو «أَمَا أَنَّكَ مُؤَدَّبٌ» فالكَسْر على أَنَّها حرفُ استفتاح بمنزلة «أَلَا» والفَتْح على أنها بمعنى «أَحَقًّا» وهو قَلِيل.

(٩) أنْ تَقَعَ بعدَ «لا جَرَمَ»[3] والغالِب الفتح نحو ﴿ لَا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَم ﴾[4] فالفَتْح على أنَّ جَرَمَ فعل ماضٍ مَعناه وَجَبَ و«أَنَّ» وصِلتُها فاعل، أيْ وَجَبَ أَنَّ اللّهَ يَعْلَم، و«لَا» زائدةٌ، وإمّا على أنَّ «لَا جَرَمَ» وَمَعْنَاها «لا بُدَّ» و«مِنْ» بَعْدَهُمَا مُقَدَّرَةٌ، والتَّقْدِيرُ: لا بُدَّ مِنْ أَنَّ اللّهَ يَعلَم.

والكَسْرُ على أَنَّها مُنَزَّلَةٌ مَنْزِلَةَ اليَمينِ عِنْد بعضِ العَرَب فيقول: «لَا جَرَمَ إنكَ ذاهبٌ». (= لا جرم).

(١) المراد من القول الأول: لفظ القول والمراد بالثاني: أن اللفظ مما يقال قولاً مثلاً: «إني أحمد الله» فإنها تقال قولاً عملاً، بخلاف «إني مؤمن» فالإيمان تصديق بالقلب لا قول باللفظ.

(٢) قرأ نافعُ وأبو بكر بكسر «إن» إمَّا على الاستئناف، وإما بالعطف على جُمْلَةِ «إنّ» الأولى، وقرأ الباقون بالفَتحُ عطفاً على «ألَّا = تجوعَ» والتقدير: إنَّ لَكَ عدمَ الجوعِ وعدَمَ الظمإ.

(١) الآية «١١٩ ـ ١٢٠» من سورة طه «٢٠».

(٢) انظر «أما» في حرفها.

(٣) انظر «لا جرم» في حرفها.

(٤) الآية «٢٣» من سورة النحل «١٦».

٩ ـ المختارُ أنّ اسْمَ إنَّ مَعْرِفَةٌ وَخَبرها نكرةٌ. إذا اجْتَمع في اسمِ إنَّ وأَخَواتِها وَخَبَرِها فالذِي يُخْتَارُ أَنْ يَكونَ اسْمُها مَعْرِفَةً لأنَّها دَخَلَتْ عَلى الابْتِدَاء والخَبر، ولا يكونُ الاسمُ نكرةً إلّا في الشّعر نحوَ قَولِ الفَرَزْدَق:

وإنَّ حَراماً أنْ أُسُبّ مُقاعِساً
بآبائي الشُّمِّ الكِرَام الخَضارِمِ[1]

وقول الأعشى:

إنَّ مَحَلّاً وإنَّ مُرْتَحَلا
وإنَّ في السَّفْرِ إذْ مَضى مَهَلا[2]

١٠ ـ حذف خبر «إنّ»

قَدْ يُحذَفُ خَبَرُ «إنّ» مَعَ المَعْرِفَةِ والنكِرةِ للعِلْمِ به، يقول الرَّجُلُ للرجل: «هَلْ لكُم أحَدٌ؟ إنَّ النّاسَ إلْبٌ عَلَيْكم» فيقول: «إنَّ خَالداً وإنَّ بكراً» أي: لنا، وإنَّما يُحذَف الخَبَر إذا عَلِمَ المُخَاطَبُ ما يَعْنِي بأنْ تقدَّم ما يُفْهِم الخَبَر، أو يَجرِي القَولُ عَلى لِسانِه.

١١ ـ «ما» الزَّائِدة:

تَتّصل «ما» الزّائِدَةُ وهي الكَافَّةُ بـ «إنَّ وأَخَواتها»[3]. فَتكُفُّها عَن العَمَل وتُهيِّئُها للدُّخُولِ على الجُمَل الفِعْلِيَّة نحو: ﴿ قُلْ إنَّمَا يُوحَى إلَيَّ أَنَّما إلَهُكُمْ إلَهٌ واحدٌ ﴾[1] ﴿ كَأَنَّما يُساقُونَ إلى المَوْتِ ﴾[2].

١٢ ـ العَطْفُ على اسمِ إن وأخَواتِها:

لَكَ في هذا العَطْفِ وَجْهان: النصبُ عَطْفاً على اسمِ إنَّ نحو قَوْلِك: «إنَّ زيداً مُنْطَلِقٌ وعَمْراً مُقِيمٌ» وعلى هذا قَرَأَ مَنْ قَرَأ والبَحْرَ بالفتح من قوله تعالى: ﴿ ولو أنَّ مَا فِي الأرضِ مِنْ شَجرَةٍ أقْلامٌ، والبَحْرَ يَمُدُّه مِنْ بَعْدِه سَبْعةُ أبْحُر ﴾[3] وقد رَفَعَ آخَرُون: والبَحْرُ: والواوُ لِلْحَال. وعلى هذا قَوْلُ الرَّاجِزِ وَهُو رُؤْبَةُ بنُ العَجَّاج:

إنَّ الرَّبيعَ الجَوْدَ والخَرِيفَا
يَدَا أبي العَبَّاسِ والصُّيُوفَا

والوَجْهُ الآخَرُ: عَطْفُه على الابْتِداءِ الذي هو اسمُ إنَّ قبلَ أنْ تَدخلَ عليه إنَّ تقول: «إنَّ زيداً مُنْطَلِقٌ وسَعِيدٌ» والأَصْلُ: زيدٌ مُنْطَلقٌ وسَعِيدٌ. وفي القرآن الكريم مثله: ﴿ إنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ المُشْرِكِين وَرَسُولُه ﴾[4]. وقال جرير:

إنَّ الخِلافَةَ والنُّبوَّةَ فِيهِمُ
والمُكْرَمَاتُ وسَادَةٌ أطْهارُ

وإذا قلت: «إن زَيْداً مُنْطَلِقٌ لا

---

(١) الخَضَارِم: جمع خِضْرِم: وهو الجواد المعطاء.

(٢) المعنى: إنَّ لنا في الدنيا حُلولاً وإن لنا عنها ارتحالا.

(٣) إلا «لا» النافية للجنس، و«عسى» بمعنى لعل فإنها لا تدخلُ عليها «ما» الكافّة.

(١) الآية «١٠٨» من سورة الأنبياء «٢١».

(٢) الآية «٦» من سورة الأنفال «٨».

(٣) الآية «٢٧» من سورة لقمان «٣١».

(٤) الآية «٣» من سورة التوبة «٩».

إن وأخواتها

عَمْـرٌو» فتَفْسِيره كَتَفْسِيره مَعَ الـوَاوِ فِي وَجْهَي النَّصْبِ والرَّفْع، واعْلم أنَّ لَعَـلَّ وكَأَنَّ ولَيْتَ يَجوزُ فِيهنَّ جميعُ مَا جَازَ فِي «إنَّ» إلاَّ أنَّه لا يُرْفَعُ بعدَهُن شَيْءٌ على الابْتِدَاء.

وَلَكِنَّ بمنزلـةِ «إنَّ»

وتقُول: «إنَّ زَيداً فيها لَا بَلْ عَمْرٌو».

وإنْ شِئْتَ نَصبتَ: أي: لَا بَلْ عَمْراً.

أَنَّ :

من أَخَـوَاتِ «إنَّ» وتَشْتـرِكُ مَعهـا بأحْكَامٍ: (= إنَّ وَأخواتها).

وتختصُّ بـأنها تُؤَوَّلُ مـعَ ما بَعْـدَها بمَصْـدر، وذلـك حَيْثُ يَسُـدُّ المَصْدَرُ مَسَدَّها ومَسَدَّ مَعْمُولَيْهـا. وَمَواضِـعُ فَتحِ هَمْزَتِها ثَمَانِيَة وهي أنْ تكونَ:

(١) فَاعِلَةً نحو: ﴿ أَوَ لَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنا ﴾[1] أَيْ إنْزَالُنا.

(٢) نَـائِبَةً عنِ الفـاعل نحـو: ﴿ قُلْ أُوحِيَ إليَّ أَنَّـهُ اسْتَمَـعَ نَـفَـرٌ مِنَ الجِنِّ ﴾[2].

(٣) مَفْعُولَةً غيرَ مَحكِيَّةٍ بالقَوْلِ نحو: ﴿ وَلَا تَخافُونَ أنَّكُمْ أَشْرَكتُمْ بالله ﴾[3].

(٤) مُبْتَدأ نحو: ﴿ وَمِنْ آيَـاتِهِ أنَّـكَ

(١) الآية «٥١» من سورة العنكبوت «٢٩».
(٢) الآية «١» من سورة الجن «٧٢».
(٣) الآية «٨١» من سورة الأنعام «٦».

تَرَى الأَرْضَ خَاشِعَةً ﴾[1]. ومنه: ﴿ فَلَوْلَا أَنَّـهُ كَـانَ مِنَ المُسَـبِّحيـنَ لَلَبِـثَ فِي بَطْنِهِ ﴾[2]. والخبرُ محذوف وُجُوباً[3]. أي ولولا كَوْنُه من المُسَبِّحين مَوْجُودٌ أو وَاقِعٌ.

(٥) خَبَـراً عَنِ اسْمِ مَعْنًى، غيـرِ قَوْلٍ، ولا صَادِقٍ عليه خَبرُ «أَنَّ» نحو: «اعْتِقَـادِي أَنَّ محمداً عَالِـمٌ»[4].

(٦) مجرورةً بالحَرْف نحو: ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الحَقُّ ﴾[5].

(٧) مَجْرُورَةً بالإِضَـافَةِ نحـو: ﴿ إنَّـهُ لَحَقٌّ مِثْلَ ما أَنَّكُمْ تَنْطِقُون ﴾[6]. أيْ: مِثْلَ نُطْقِكُمْ و«مَا» زائِدَة.

(٨) تابعةً لشيءٍ ممَّا تَقدَّم، إمَّا على العَـطْفِ نحـو: ﴿ آذكُـرُوا نِعْمَتِي الَّتِي أَنْـعَمْـتُ عَلَيْـكُمْ وَأَنِّـي فَضَّـلْتُكُـمْ على العَالَمِينَ ﴾[7].

والمَعْنَى: اذكُرُوا نِعمتي وتَفَضُّلي، أوْ

(١) الآية «٣٩» من سورة فصلت «٤١».
(٢) الآية «١٤٣ ـ ١٤٤» من سورة الصافات «٣٧».
(٣) لأنه بعد «لولا» يقول ابن مالك «وبعد لولا غالباً حذف الخبر».
(٤) اعْتِقَادِي: اسمُ مَعْنًى غير قـولٍ، ولا يَصْدقُ عليه خبر «أن» لأن «عـالم» لا يصدُقُ على الاعتقاد، وإنما فتحتَ لِسَدِّ المَصْدر مَسَدَّها ومَسَدَّ مَعْمُولَيْها، والتقدير: اعْتِقَادي عِلْمُـهُ، بخلافِ «قَوْلي» إنه «فَاضِل» فيجبُ كسرُها، وبخلافِ «اعْتِقاد زيدٍ إنه حق» فيجب كَسْرها أيضاً، لأنَّ خَبَرَها وهو «حَقّ» صَادِقٌ على الاعتقاد.
(٥) الآية «٦» من سورة الحج «٢٢».
(٦) الآية «٢٣» من سورة الذاريات «٥١».
(٧) الآية «٤٠» من سورة البقرة «٢».

عَلى البَدَلِيَّةِ نحو: ﴿ وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّها لَكُمْ ﴾[1]. فـ «أنَّها لكُمْ» بدل اشْتِمال من إحْدَى. والتقديرُ: إحْدَى الطَّائِفَتَيْن كَونُهَا لكُم.

(٩) بعدَ حَقّاً، وذلك قولك: «أَحَقّاً أنَّك ذاهبٌ» و«آلْحقَّ أَنَّكَ ذَاهِبٌ» وكذلك في الخبر إذا قلت: «حَقّاً أَنَّكَ ذاهِبٌ» و«الحَقُّ أَنَّكَ ذَاهِبٌ» وكذلِكَ: «أأكْبَرُ ظَنِّكَ أَنَّكَ ذَاهِبٌ». ونَظِير أَحَقّاً أنك ذَاهِبٌ قولُ العَبْدِي:

أَحَقّاً أَنَّ جِيرَتَنَا اسْتَقَلُّوا
فَنِيَّتُنا ونِيَّتُهُمْ فَرِيقُ

وقال عمر بن أبي ربيعة:

أَأَلْحَقَّ أنْ دَارُ الرَّبَاب تَبَاعَدَت
أوِ انْبَتَّ أنَّ قَلْبَك طائِرُ

(١٠) بعد لا جَرَم نحو قوله تعالى: ﴿لا جَرَم أَنَّ لَهُمُ النَّارَ﴾[2] ومعناها: لقد حَقَّ أنَّ لهم النار، وهناك كثيرٌ من التَّعابير بِمَعْنَى حقّاً تُفْتح أنَّ بعْدَها، فتقُول مثلاً: «أمَّا جَهْدَ رَأْيِي فَأَنَّكَ ذَاهِبٌ» ونحو «شَدَّ مَا أَنَّكَ ذَاهِبٌ» هذا بِمَنْزِلَةِ: حَقّاً أَنَّك ذَاهِبٌ، وتقول: «أَمَّا أَنَّكَ ذَاهِبٌ» بمنزلةِ حَقّاً أنَّك ذَاهِبٌ، ومثلُ ذلك قولُه تعالَى: ﴿ إنه لَحَقٌّ مثلُ ما أَنَّكُمْ تَنْطِقُون ﴾[3].

(١) الآية «٧» من سورة الأنفال «٨».
(٢) الآية «٦٢» من سورة النحل «١٦».
(٣) الآية «٢٣» من سورة الذاريات «٥١».

وتَقْبَل هَمزة «إنَّ» الفتح والكسر في مواضع (= إنَّ وأخواتها).

وقد تخفف «أنَّ» فتكونُ مُخَفَّفة من الثقيلة (= إنْ المخففة من الثقيلة).

أَنَّ حَذْفُ حرف الجر قَبْلها قِيَاساً (= اللازم ٤).

أنَّ باعتبَارها مصدرية (١ و٢) (= الموصول الحرفي).

أنا ضميرٌ مُنْفَصِل للمُتَكَلِّم وَحْدَهُ خاصٌّ بالرفع (= الضمير).

إنَّهْ - من أَحْرُفِ الجَوَابِ، فَهُو بمنزِلَةِ: أَجَلْ، وإذا وَصَلْتَ قلتَ: «إنَّ يا هذا» قال عبد الله بن قيس الرُّقَيَّات:

بَكَرَ العَوَاذِلُ في الصَّبُو
حِ يَلُمْنَنِي وأَلُومُهُنَّهْ
ويَقُلْن شَيْبٌ قَدْ عَلا
كَ وقد كَبِرتَ فَقُلْت إنَّه[1]

(= أحرف الجواب)

أَنَّى الاسْتِفْهَامِيَّة :

تَأْتِي بمَعْنَى «مِنْ أَيْنَ» نحو: ﴿ أَنَّى لَكِ هَذَا ﴾[1] أيْ من أَيْنَ لكِ هَذَا وتَأْتِي بمعنى «كَيْفَ» نحو: ﴿ أَنَّى شِئْتُمْ ﴾[2]. والمعنى: كَيْفَ شِئْتم ومَتى شِئْتُمْ وحيثُ شِئْتُمْ فتكونُ «أنَّى» على أربعةِ مَعَانٍ.

(١) أو معناه: إنه الشيب. على حذف الخبر المفهوم من السياق.
(٢) الآية «٣٧» من سورة ال عمران «٣».
(٣) الآية «٢٢٣» من سورة البقرة «٢».

أنَّى الشرطيَّة : هي مِنْ أدَوَاتِ المُجَازَاةِ، وهي اسمُ شَرْطٍ جَازِمٍ يُجزَمُ بها فِعْلَانِ، وهِيَ من ظُرُوفِ المَكَان بِمَعْنَى «أيْنَ». واستَشْهد عليها سيبويه بقَولِ لَبِيد:

فأصْبَحْتَ أنَّى تَأتِها تَلْتَبِسْ بها
كِلَا مَرْكَبَيْك تَحتَ رِجْلَيْكَ شَاجِرُ[1]

(= جوازم المضارع ٣).

أنْبَأَ : من الأَفعالِ التي تَتعدَّى إلى ثَلاثَةِ مَفَاعيل تَقُولُ: «أنْبَأْتُ زَيْداً أخَاه قَادِماً». وقال الأَعْشَى مَيْمون بن قَيْس:

وأُنْبِئْتُ قَيْساً ولم أبْلُه
ـ كما زَعَموا ـ خَيْرَ أهلِ اليَمَنْ

(= المتعدي إلى ثلاثة مفاعيل).

أنتَ: وفُرُوعُها: أنْتُمَا أنْتُم أنْتُنَّ ضمائرُ رفعٍ مُنْفَصِلَة. (= الضمير ٥).

أنْشَأَ: فعلٌ مَاضٍ يدُلُّ على الشُّرُوع، وهي من النَّواسِخِ، يَعْمَلُ عَمَلَ «كانَ» إلَّا أنَّ خَبَرَهَا يجبُ أنْ يَكُونَ جملةً فِعليَّةً مُشْتَمِلةً على فِعلٍ مُضارِعٍ فاعلُه ضميرٌ يَعودُ عَلَى الاسمِ، مجرَّدٍ من «أنْ»[2] وهي مُلَازِمَةٌ للمَاضِي نحو «أنْشَأَ خَالِدٌ يَبْني بيته» فكلمة «يَبْني» مُضارعٌ وفاعِلُها ضميرٌ يعودُ على الاسم وهو خالد.

أنَّما : كُلُّ مَوْضِعٍ تَقَعُ فيه: «أنَّ» تَقَعُ فيه أنَّما وَمَا ابْتُدِيءَ بَعْدَهَا صِلَةٌ لها ـ ولا تكونُ هي عامِلَةً فِيمَا بَعْدَهَا، كما لا يَكون الذي عَامِلاً فيما بعده فمن ذلك قوله عز وجل: ﴿ قُلْ إنَّما أنا بشرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إليّ أنَّمَا إلَهُكُمْ إلَهٌ وَاحِدٌ﴾[1] وقال الشاعر ابنُ الإطْنَابة:

أبلغِ الحَارِثَ بنَ ظَالِمٍ المَوْ
عِدَ والنَاذِرَ النُّذُورَ عَلَيَّا
أنَّما تَقتُلُ النِّيَامِ وَلَا تَقْـ
ـتُلُ يَقْظَان ذا سلاحٍ كَمِيًّا

فإنَّما وقعتْ «أنَّما» هَهُنا لأَنَّكَ لَوْ قُلتَ: «يُوحَى إليَّ أنَّ إلهكم إلَهٌ وَاحِدٌ» و«أنَّك تَقْتُل النِّيامَ كان حَسَناً» وإنْ شِئْت قُلتَ: إنما تَقْتُل النِّيام، على الابْتِداء.

إنَّما : أصْلُها «إنَّ» ودَخلَتْ عليها «مَا» الزَّائدةُ فكَفَّتْها عن العملِ، واختلَفَ مَعناها، وهي لتَحقيق الشيءِ عَلى وَجْهٍ مع نَفْي غيرِه عَنْه، وهذا مَعْنى الحَصْر.

يقول سيبويه: واعلَمْ أنَّ الموضِعَ الذي لا يَجُوزُ فيه «أنَّ» لا تكون فيه «إنما» ويقول: ولا تكون إلا مُبْتَدَأةً، قال كُثيِّر:

(١) معنَى تَلْتبس: تَنْشَب، شَاجِر، مُضْطَرِب. قال ابن السيد: العرب تشبه التَّنَشُّب في العظائم بالرُّكوبِ على المَرَاكِبِ الصَّعْبَة.

(٢) ذلك لأن أفعال الشروع للحال و«أن» للاستقبال.

(١) الآية «١١٠» من سورة الكهف.

أُرانـي ولا كُـفْـرانَ لـلّـهِ إنـمـا
أُواخِي مِنَ الأقوام كُلَّ بَخِيـلِ

أهـا : حِكايَةُ صَوْتِ الضَّحِك، عن ابنِ الأعرابي وأنْشَدَ:

أَهَا أَهَا عندَ زادِ القَوْمِ ضِحْكَتَهُم
وأنتمْ كُشُفٌ عِنـد الوَغى خُـورُ

أهْـلاً وسَهْلاً : كَلِمَتَا تَـرحيبٍ والأصْلُ فيهمـا: أَصَبْتَ أهْلاً لا غُـرَباءَ ووَطِئْتَ سَهْلاً، وهُمَا في مَحَلِّ نَصْبٍ مفعولٍ لفعلٍ مَحْذُوف.

أَوْ :

١ ـ حَرْفُ عَطْف، وهِيَ لِأَحدِ الأَمْرَيْن عند شَكِّ المتَكلِّمِ أو قَصْدِه أحدهما،

فالأَوَّلُ وهو الشَّكُّ نحو «جاءَني رَجُلٌ أو امْرَأةٌ».

والثاني وهو قصدُ أَحدِ الأمْرَيْن ويكون بعدَ الطَّلَب نحو «تَزَوَّجْ هِنْداً أو أُخْتَها» أي لا تَجْمَـعْ بَيْنَهُمَا ولكِنْ اخْتَـرْ أَيَّهُمَا شِئْت، وكذلك اعْطِنِي ديناراً أو اكْسُني ثَوْباً.

ويكون لها أيضـاً موضـعٌ آخَرُ وهـو الإِبَاحة، وذلك قولك: «جالِسِ الحَسَن أو ابْنَ سِيـرين» أي قد أذِنْتُ لـك في مجالسة هذا النوع من الناس، فإن نَهَيْتَ عن هذا قلتَ: لا تُجالِسْ زَيْداً أو عَمراً، أي لا تُجالِسْ هذا الضَّرب من الناس، وعلى هذا قول الله عز وجل: ﴿ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِماً أو كَفُوراً ﴾[1].

وَتَـأْتِي «أو» للشَّكِّ أو الإِبْهَـامِ على المُخَـاطَب، نحو: ﴿ وَإِنَّـا وإِيَّاكُمْ لَعَلَى هُـدًى أو في ضَـلالٍ مُّبِـين ﴾[2]، أَوْ لِلْتَّفْصِيل نحو: ﴿ وَقَالُوا كُونُوا هُـوداً أَوْ نَصارى ﴾[3] أو «للتَّقْسِيمِ» نحو «الكَلِمَةُ: اسْمٌ أَوْ فِعْلٌ أو حَرْفٌ»، وتكونُ بمعنى «الواو» عِنْدَ أَمْنِ اللَّبْسِ كقول حُمَيْد بن ثَوْر الهلالي الصَّحابي:

قَـوْمٌ إذا سَمِعُوا الصـريخ رأيتَهم
مَا بَيْنَ مُلْجِمِ مُهْرِهِ أو سَافِعِ[4]

٢ ـ وَقَـدْ تَكـونُ «أَوْ» لـلإِضـراب كـ «بَلْ وذلكَ بشَرْطَين: تَقَدُّمُ نَفْيٍ أو نَهْيٍ وإِعَادَةُ العامِـلِ نحو «مَـا غَابَ عَلِي أو غَابَ مُحمَّدٌ» ونحو «لَا يَقُمْ زَيْدٌ أو لا يَقُمْ عَمْـرٌو» وقال قَـوْمٌ[5]: تَأْتِي لـلإِضْـرَابِ مُطْلَقاً احتجاجاً بقول جرير:

ماذا تَرَى في عِيَالٍ قَدْ بَرِمْتُ بهم
لَمْ أُحْصِ عِـدَّتَهُمْ إلَّا بعَـدَّادِ
كـانوا ثمـانِينَ أَوْ زادوا ثَمـانِيَـةً

---

(١) الآية «٢٤» من سورة الدهر «٧٦».

(٢) الآية «٢٤» من سورة سبأ «٣٤».

(٣) الآية «١٣٥» من سورة البقرة «٢».

(٤) الصريخ: المستغيث، السافع: الآخذ بناصية فرسه، «أو» هنـا بمعنى الواو، لأن «بين» لا يعطف فيها إلاّ بالواو.

(٥) هم الكوفيون وأبو علي الفارسي.

لَوْلَا رَجَاؤُكَ قَدْ قَتَّلْتُ أَوْلَادِي

أوْ : يَنْتَصِبُ المُضَارِعُ بأنْ مُضْمَرةً وُجُوباً بعد «أوْ» تقول: «لألْزَمَنَّك أوْ تُعْطِيَني حَقّي» كأنَّه يَقول: لَيَكُونَنَّ اللُّزُومُ أوْ أنْ تُعْطِيَني. وَمَعْنَى مَا انْتَصَبَ بعد «أو» على «إلَّا أنْ» وعلى هذا قول امرىء القَيْس:

فَقُلْتُ لـه لا تَبْكِ عينُـك إنَّمـا
نُحـاوِلُ مُلكاً أو نَمـوتَ فَنُعْذَرا

وقال زيادُ الأعجم:

وكُنْتُ إذَا غَـمَزْتُ قَنَـاةَ قَـوْمٍ
كَسَرْتُ كُعُـوبَهَـا أو تَسْتَقِيمَـا

والمعْنَى فِي البيتَيْن: إلَّا أنْ نَمُوتَ فَنُعـذَر، وكَسَـرتُ كُعُـوبَـهـا إلَّا أنْ تَستَقيما[1].

وقـال سيبويه: ولو رَفَعْتَ لكَانَ عَرَبيّاً جائِزاً على وَجْهَين: على أَنْ تُشرِكَ بينَ الأوَّل والآخِرِ، وعلى أنْ يكـونَ مُبْتَـدأ مَقْطُوعاً من الأَوَّل، وعلى هـذا فيكـونُ تأويلُ قَولِ امْرِىءِ القَيْس: أو نَحْن مِمَّن يموتُ فيُعذَرُ وقال عز وجل: ﴿سَتُدْعَوْنَ إلى قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونهم أو يُسْلِمُـون﴾[2]. إن شِئْتَ على الإشراك ـ أي بـأن تَعْطِفَ بـ«أو» يُسلِمُـون على تُقَاتِلونهم ـ وإنْ شِئْت على تَقْدير: أو هُمْ يُسْلِمُون.

وكلمـة «أَوْ» إذاكَـانَتْ للشَّـك، أو للتَّقْسِيم، أو التَّفْصِيـل، أو الإِبْهـام، أو التَسْوِية، أو التَّخْيير، أو بمعْنى «بل» أو «إلى» أو «إلَّا» أو «كَيْف» أو «الواو» كَانَتْ عَاطِفَةً ساكنة.

وإذا كانَتْ لِلْتَّقْرير أو التَّوضِيح، أوِ الرَّدِّ، أو الإِنْكارِ، أو الاسْتِفْهَـام، كانت مَفْتُوحةً كقوله تعالى: ﴿أَوَ لَوْ كَانَ آبَاؤُهم لا يَعْلمُون﴾[1].

(١) هذا البيت من أبياتٍ ثلاثةٍ قَافِيتُها مَكْسُورةُ الآخِرِ إلّا البيت الشّاهد ففيه إقْواء على الرفع وسيبويه روى البيت بالنصب وجعلَه شَاهِداً عليه.

(٢) الآية «١٦» من الفتح «٤٨».

(١) الآية «١٠٤» من سورة المائدة «٥».

أَوْشَـكَ :

١ ـ كلِمةٌ تَدُلُّ على قُرْبِ الخَبَر، وهي فِعْـلٌ مَاضٍ من النَّـواسِخ تَعْمَـلُ عَمَلَ «كان» إلَّا أنَّ خَبرَهَا يَجِبُ أنْ يكونَ جملةً فِعْلِيـةً مُشْتَمِلَةً على مُضَارِعٍ يَغْلِبُ فيه الاقْتِرَانُ بـ«أنْ» وفَاعِلُه ضَمِيرٌ يَعُودُ على الاسْمِ نحو قول الشاعر:

وَلَوْ سُئِلَ النَّاسُ التُّرابَ لأَوْشَكُـوا
إذا قِيلَ هَاتوا أنْ يَمَلُّوا ويَمْنَعُوا

ويُسْتَعْمَـلُ لأوْشَـكَ: المـاضِي والمُضَـارعُ وهـوَ أكْثَـرُ اسْتِعْمـالاً مِن مَاضِيها، و استُعْمل لها اسمُ فاعِلٍ وهو نادر وذلكَ كقَول كُثَيِّر عَزَّة:

فَـإِنَّـكَ مُـوشِـكٌ أَلَّا تَـرَاهَـا
وَتعدُو دُونَ غَاضِـرَةَ العَـوادِي[1]

٢ ـ وقـد تـأتي «أوشـكَ وعسى واخلولق» تامَّات، وذلك بجواز إسنَادهنَّ إلى «أَنْ يَفْعَـلَ» ولا تَحْتَاجُ إلى خَبَـرٍ منصوب نحو «أَوْشَكَ أَنْ يحْضرَ المعلمُ الـدرسَ» وينبني على هـذا حكمـان (= أفعال المقاربة).

أَوَّل : أَوَّل الشَّـيْءِ : جُزْؤه الأَسْبَق وهـو «أَفْعَل» ومُؤنَّثه «أُولىٰ» وله اسْتِعْمَالاَنِ:

(أحدُهُما) أَنْ يكونَ اسماً فينصَرِف، ومنه قولهم «مَاله أولٌ ولا آخِـرٌ» وهذا ـ كما قال أبو حيان ـ يؤنث بالتاء فتقول: «أَوَّلَةٌ وآخِرَةٌ» بالتنوين.

(الثـاني) أن يكونَ صِفـةً على وزن «أفْعل» تفضيل، من دُخُولِ «مِنْ» عَلَيه، ومنع الصرف وعدمه.

أمَّا إعرابه فله جميعُ أحـوالِ أسماءِ الجهات، (= قبل).

الأُولى : مَقْصُـوراً بـدُونَ مـدِّ الـواو ـ اسمُ موصولٍ لجمـع المذكَّـر العَاقِـل كَثيراً، ولغيره قليلاً قال الشاعر:

رَأَيْتُ بَني عَمِّي الأُوْلَى يَخْذُلُونَني
عَلى حَـدَثَانِ الـدَّهْرِ إذْ يَتقلَّبُ

ومن وقـوعها لغيـر العَـاقِـل قـولُ الشَّاعر:

تُهَيِّجُني للوَصْـلِ أَيَّـامُنَـا الأُولى
مَـرَرْنَ علينَـا والـزَّمـانُ وَرِيقٌ

أولات : بِمَعْنَى صَاحِبَات مُلْحَقٌ بجَمْعِ المُؤنَّـث السَّـالـم ويُعْـربُ إعْـرَابَـه. (= الجمع بألف وتاء مزيدتين ٦ و ٧).

أولُـو : جَمْعٌ بمعنى ذوُو أيْ أصْحـاب لا وَاحِدَ له، وقيل: اسمُ جَمْعٍ واحِدُه «ذو» بمعنى صَاحب وهو مِنْ حيثُ إعـرابُه بالحُرُوفِ مُلحَقٌ بجَمْعِ المذكَّرِ السالمِ. (= جمع المذكَّر السالم).

أولاء : اسْمُ إشارَة لجَمعِ المذكَّر العَـاقِل وقد يكُونُ لِغيرِ العاقلِ وقد تَسبِقُه «ها» للتَّنبيه إنْ لَمْ تكُنْ كافُ الخِطاب تقول: هـؤلاء، وأُولئِكَ. (= اسم الإشارة).

أُولَيَّـاء: تصغيرُ «أُولاءِ» (= التصغير ١٤).

أولَيَّا : تصغير «أُولى» (= التصغير ١٤).

أَوَّهْ: اسمُ فعـل مضـارع بمعنى أَشْكُـو وأَتَوَجَّعُ نحو «أَوَّهْ من تَسَاهُلِكَ» (= اسم الفعل ٣).

إي : حَـرْفُ جَـوابٍ بمعنى «نَعَمْ» ويقـالُ بمعنى «بَلَى» فيكـونُ جَـوابـاً لتصـديقِ المُخْبِرِ ولإعلامِ المسْتَخْبِرِ ولوعْدِ الطَّالبِ ولا تَقَعُ إلَّا قَبْلَ القَسَم نحو «إي واللَّهِ»

(١) غَاضرة: جاريةُ أم البنين بنت عبد العزيـز بن مَرْوان، العوادي: عوائق الدهر.

وإنْ شِئْتَ قلتَ «إي اللَّهَ لأفْعَلَنَّ» أي واللّهِ، ونُصبَتْ بنزعِ الخَافِضِ وهُوَ واوُ القَسَم، ولا يُسْتعمَل فِعلُ القَسَم بعد «إي» فلا يُقال: «إي أَقْسَمْتُ بِرَبّي» ولا يكونُ المُقسَمُ به بعدَها إلاَّ «الرَّب، والله ولَعَمْرِي» وفي ياء «إي» من «إي الله» ثَلاثَةُ أَوْجُه: حَذْفُها للسَّاكِنَيْن وفَتْحُها تبييناً لِحَرْفِ الإيجاب، وإبْقاؤها سَاكِنَةً مع الجمعُ بينَ ساكنين.

أيْ: حَرْفُ تَفْسِير المُفْردات، تقول: «عِندي عَسْجَدٌ أيْ ذَهَبٌ» وما بَعْدَها عَطْفُ بَيان على مَا قَبْلَهَا، أَو بَدَل، لا عَطْف نسق، وتَقَعُ تَفْسِيراً للجمل أيضاً كقوله:

وتَرْمِينَنِي بالطَّرْفِ أيْ أنتَ مُذْنِبٌ
وتَقْلِينَني لكِنَّ إيَّاكِ لَا أَقْلِي[1]

وإذا وقَعتْ بعدَ كلمة «تَقُول» وقبل فعلٍ مُسْنَدٍ للضَّمير حُكِيَ الضَّميرُ نحو «تقولُ استكتمتُهُ الحديثَ أيْ سألتُه كِتْمَانَه» بضم التاء من سألتُه ولو جِئْتَ بـ «إذا» التَّفْسِيريَّةِ فَتَحْتَ التاءَ فقلتَ: «إذَا سألتَهُ».

أيْ: حَرْفُ نِداءٍ للقريب وقيل للبَعيد[2].

قال كُثَيرٌ:

أَلَمْ تَسْمَعِي أيْ عَبْدَ فِي رَوْنَقِ الضُّحا
بُكَاءَ حَمَامَاتٍ لَهُنَّ هَدِيرُ

أيّ: أداةٌ تَأتِي على سِتَّةِ أَوْجُهٍ:

١ ـ الاسْتِفْهام،
٢ ـ التَّعَجُّبُ.
٣ ـ الشَّرط.
٤ ـ الكَمَال.
٥ ـ المَوْصُول.
٦ ـ النِّداء، وهَاكَهَا مُرَتَّبَةً على هذا النَّسَق.

أيّ الاستفْهَامِيَّة: يُسْتَفْهَمُ بِهَا عَنِ العَاقِلِ وغَيْرِهِ وتَقَعُ عَلَى شَيْءٍ هِيَ بَعْضُه، لا تكونُ إلاَّ على ذلِكَ في الاستِفْهَام، نحو «أيُّ إخْوَتِكَ زَيْدٌ» فزيدٌ أحدُهُم.

ويَطْلبُ بها تعيينَ الشَّيْءِ، وتُضَافُ إلى النكرة والمعرفة نحو: ﴿أَيُّكُمْ يَأتِيني بِعَرْشِهَا﴾[1]. ﴿فبِأَيِّ حَديثٍ بَعْدَ اللَّهِ وآياتِهِ يُؤْمِنُون﴾[2]. ولا بُدَّ في كلِّ ما وَقَعَتْ عليه «أيّ» الاستفهاميّة من أنْ يَكُونَ تَفْسِيرهُ بهمزةِ الاستفهام و «أمْ» فتَفْسير «أيُّ أخويكَ زَيدٌ» أَهَذَا أمْ هَذا أمْ غَيرهُمَا. وقد تُقْطَعُ عن الإضافةِ مع نِيَّةِ المُضَافِ إليه، وحِينَئِذٍ تنَّون نحو «أيًّا مِنَ

(١) لكن: أصلها هنا: لكن أنا على حد قوله: ﴿لكن هو الله ربي﴾ أي لكن أنا.
(٢) هذا ما يقولُه أكثر النحاة، وفي اللسان: وأي: حرف ينادى به القريب دون البعيد.

(١) الآية «٣٨» من سورة النمل «٢٧».
(٢) الآية «٦» من سورة الجاثية «٤٥».

النَّاسِ تُصَادِقُ؟» و «أَيّ» الاستفهاميَّة لا يعمـلُ فيها مـا قبلها، وإنمـا يُمْكِن أن يَعْملَ فيها ما بَعدَها قال الله عَزَّ وجَلَّ: ﴿ لِنَعْلَمَ أيُّ الحِـزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُـوا أَمَداً ﴾[1]. فَأَيُّ: رُفِعَ بالابتداء، وأَحْصَى هي الخبـر، وقـال تعـالى: ﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّـذِينَ ظَلَمُـوا أيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُـون ﴾[2] فـ «أَيَّ» هنـا مفعولُ مُـطلَق لـ «يَنقلِبون» التَّقْدير يَنْقَلِبُون انْقِلَاباً أيَّ انْقِلابٍ، فعمل فيها ما بعدها.

أَيّ التَّعَجُّبِيَّة: هي التي يُرادُ بها التَّعجُّبُ كقولك: «أَيُّ رَجلٍ خالدٌ».

و «أيُّ[3] جَارِيَةٍ زَيْنَبُ» ولا يُجـازَى بـ «أَيّ» التَّعجُّبِيَّة.

أَيّ الشَّرْطِيَّة: اسمٌ مُبْهَم فيه معنى المُجَازَاة ويَجـزِمُ فِعْلَين، ويُضافُ إلى المَعْـرفة والنَّكِرة نحو: ﴿ أَيَّما الأَجَلَيْنِ قَضَيتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ ﴾[1]. و «أَيُّ إنسانٍ جَـاءَكَ فاخْدِمْه».

وقـد تُقْطَعُ عن الإضـافَةِ لفـظاً مـع نيَّة المضافِ إلَيْه، وإذْ ذَاكَ تُنَوَّن نحو: ﴿ أَيّاً مَّا تَدْعُو فَلَهُ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى ﴾[2].

ويجوزُ أن تَقْتَرِنَ بـ «مَا» كما في الآية وتعرَبُ بالحَـركَاتِ الثَّـلاثِ على حَسَب العَوامِلِ المؤثِّرَةِ فيها.

وَقَدْ يَدْخُـل عليها حَـرْفُ الجَرِّ فَـلَا يُغَيِّرها عَن المُجَازاة نحو «عَلى أَيِّ دَابَّةٍ أَحْمَلْ أَرْكَب» وقد تكون «أَيّ» الشَّـرْطِيَّة بمنزلة «الذي» إذا قصدت بها ذلك فيُرفع مَا بَعْدَهَا، تقول: «أَيُّها تَشَاءُ أُعْطِيك».

أَيّ الكَمَـالِيَّـة: وهي الدَّالَّـةُ عَلَى مَعْنَى الكَمَال، فَتَقَعُ صِفَـةً للنَّكِرَةِ نحـو «عُمَرُ رَجُلٌ أيُّ رجُــل» أيْ كَامِلٌ في صِفَاتِ الـرِّجـال. وحَـالاً للمعـرفـة كـ «مَـرَرْتُ بعبدِ اللَّهِ أَيَّ رَجُلٍ»،

وَلَا تُضَافُ إلَّا إلى النَّكِرَةِ لُزوماً.

أَيّ المَوْصُـولَة: تأتي بمعنى «الَّذِي» وهي و «الذي» عَامَّتَان تَقَعَان على كلِّ شَيْءٍ، ولا بُدَّ لَها كَغَيْرِها مِن أَسماءِ المَوْصُول مِن صِلةٍ وَعَائِدٍ وقدْ يُقدَّر العَائدُ وهِيَ مُعْرَبَةٌ تَعْتَرِيها الحَرَكاتُ الثَّلاثُ، إلَّا في صورةٍ

(١) الآية «١٢» من سورة الكهف» «١٨».
(٢) الآية «٢٢٧» من سورة الشعراء «٢٦».
(٣) من غير تاء التأنيث، وفي اللسان: إذاأفـردوا «أياً» ـ أي لم يضيفوها ثنوها وجمعوها وأنثوها فقالوا: «أية» وأيّتان وأيّات، وإذا أضافوها إلى ظاهر أفردوها وذكـروها فقـالوا «أي الـرجلين» و «أي المرأتين» و «أي الرجال» و «أي النساء» وإذا أضافوا إلى المكني ـ أي الضمير ـ المؤنث ذكروا وأنثوا فقالوا: «أيهما وأيتهما».

(١) الآية «٢٨» من سورة القصص «٢٨».
(٢) الآية «١١٠» من سورة الإسراء «١٧».

واحِدةٍ تكُونُ فيها مَبْنِيَّةً على الضمِّ[1]، وذلِكَ إذا أُضِيفَتْ وحُذِفَ صَدْرُ صِلَتِها نحو: ﴿ثم لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلى الرَّحْمَنِ عِتيّاً﴾[2] والتَّقْدِير: أيُّهُمْ هُوَ أشَدُّ.

ولا تُضَافُ المَوْصُولَةُ إلى مَعْرِفَةٍ وقد تُقْطَعُ عَنِ الإضافةِ مع نِيةِ المُضَاف إليه، وإذْ ذَاكَ تُنَوَّن نحو «يُعْجِبُني أيٌّ هو يُعَلِّمني». ولا تُسْتَعملُ الموصولة مُبْتَدأً، ولا يَعْمَلُ فيها إلاَّ عَامِلٌ مُسْتَقبلٌ مُتَقَدِّمٌ عليهَا كَما فِي الآية.

أيّ النِّدائِيَّة: تكونُ «أيّ» وَصْلَةً إلى نِدَاءِ مَا فِيه «أل» يقالُ «يَا أَيُّها الرَّجُلُ» و«يَا أيُّها الَّذِينَ آمَنُوا». ويجوزُ أنْ تُؤَنَّثَ مع المؤنَّث فتقول: «أيَّتُها المَرْأةُ».

وإنّما كَانَتْ «أيّ» وَصْلَةً لأنَّه لا يُقال «يا الرجل» أو «يا الذي» أو «يا المَرْأة» و«أيّ هذه: اسْمٌ مُبْهَمٌ مَبْنِيٌّ على الضَّمِّ لأنَّه مُنَادىً مُفْرد، و«ها» لازمَةٌ لأيّ للتَّنْبِيه، وهِيَ عِوَضٌ مِنَ الإضَافَةِ في «أي» و«الرَّجُلُ» صِفةٌ لاَزِمَةٌ لـ «أيّ»، ولا بُدَّ مِنْ أنْ تكونَ هذه الصِّفَةُ فيها «أل».

أَيَا: مِنْ حُروفِ النِّداء يُنادَى بِها القَرِيبُ والبَعِيدُ والأكْثرُ أنها للبَعيد أو للنَّائِم المُسْتَثْقِل لأنَّها لَمدِّ الصَّوت. (= النداء).

أيَّاكَ وأن تفعل: لا يُقال إيَّاكَ أنْ تفعلَ بلا واو، قال ابن بري: المُمْتَنع عند النحويين «إيَّاك الأسَدَ» لا بُدَّ في مثلِه من الواو، فأمَّا «إيَّاك أنْ تفعل» فجَائِزٌ على أنْ تجعَلَه مَفْعُولاً من أجْلِهِ، أي مخافة أنْ تَفْعَلَ، وعِند اللُّغويّين لا بُدَّ فِي مِثْلِ هذا مِنَ الوَاوِ، والعِلةُ في ذلك: أنَّ لكلٍّ مِنْ إيَّاك والاسم فِعْلاً يَنْصِبُه مُقَدّراً غَيْرَ فِعلِ صَاحِبِهِ وهو مَعْطُوفٌ عَلَيه بالواو فإذا قلنا: «إياكَ والشَّرَّ» فالتَّقْدِيرُ: احْفَظْ نَفْسَكَ واتَّقِ الشَّرَّ[1].

إيَّاكَ: ضَمِيرُ نَصبٍ مُنْفَصِلٍ تَتَّصل به ضَمَائِرُ لتميز صاحبِ الضمير نحو: «إيَّاكَ إيَّاكِ إيَّاكُمَا إيَّاكُم إيَّاكنَّ إلخ..» وهذه الضَّمائِر المُلْحَقَةُ حُرُوفٌ وهنالِكَ مَنْ يَرى أنَّها كلّها ضميرٌ، و«إيَّاكَ» في «رَأيتُكَ إيَّاك» بدل وفي «رأيتُكَ أنْتَ» تأكِيدٌ كما يَقُول سيبويه. (= الضمير ٥).

إيَاكَ: تَأْتِي بِمَعْنى احْذَر، وإيَاكَ: نَحِّ،

(١) هذا قولُ سيبويه، وعليه أكْثرُ النحاة، وعند الخليل ويونس، والأخفش والزجَّاج والكوفيين أن «أيّ» الموصولة مُعْرَبةٌ مطلقاً أُضِيفَتْ أمْ لَمْ تُضف، ذُكِرَ صدرُ صِلَتِها أم حُذِفَ كالشَّرْطِية والاستِفْهَامِية.

(٢) الآية «٦٩» من سورة مريم «١٩».

(١) هذا كلام الجواليقي في شرح أدب الكاتب.

وإيَّاكَ: بَاعِد، وإيَّاك: اتَّقِ، وما أَشْبَه ذا، وإيَّاك هذَا لا يجوزُ فيه إظهارُ فِعْله.

أَيَّـانَ : مِن أَدَوَات المُجَازاة الجَازِمَة لِفِعْلَين، وهي ظَرْفُ زَمَانٍ تَضَمَّنَ مَعْنَى الشرط نحو: «أيَّانَ تَقْرأْ أقرأْ» ولم يَذْكر سيبويه ولا المبرد «أيَّان» في أدوات المُجازاة، وقالَ ابنُ سِيدَه:

أيَّانَ بمعنى «مَتَى» فينبغي أن تكونَ شرْطاً، قال: ولم يَذْكُرْها أصحابُنا في الظُّروفِ المَشْروطِ بها مثل مَتَى وأَيْنَ (= جوازم المضارع ٧).

أَيَّانَ الاستِفْهامِيَّة : مَعناها أيُّ حين وهو سُؤالٌ عنْ زَمانٍ مثلُ «مَتى» قال أبو البقاء: «أيَّان» يُسْأل به عن الزَّمان المُسْتَقْبل، ولا يُسْتَعْملُ إلَّا فيما يُرادُ تَضْخِيمُ أَمْرِه وتَعْظِيمُ شَأْنِه، نحو: ﴿يسأل أيَّانَ يَوْمُ القِيامَةِ﴾[1].

إيَّايَ وإيَّانَا : ضَمِيرا نَصْبٍ مُنْفَصِلٍ (= الضمير ٥).

أَيْضاً : مَصْدَرُ «آضَ» بمعنى عَادَ وَرَجَعَ، ولا يُستعملُ إلَّا مَع شَيْئَين بينهما تَوافُق، ويمكن اسْتِغْنَاءُ كُلّ منهما عنِ الآخر نحو: «أكرَمَني خَالِدٌ ومَنَحَنِي محمدٌ أيْضاً». فلا يُقال: «جاءَ زيدٌ أيضاً» ولا «جاءَ بكرٌ وماتَ أيضاً» ولا «اخْتَصَمَ زيدٌ وعمرٌو أيضاً».

وإعْرَابُه: مَفْعُولٌ مُطْلَق حُذِفَ عامِلُه وجوباً سَماعاً.

أَيْـمُ اللّهِ : أصلها: أَيْمنُ اللّه[1]. ثم كَثُر في كَلامِهم وخَفَّ على أَلْسِنَتِهِمْ حتى حَذَفُوا النُّون كما حَذَفوها من «لَمْ يكُنْ» فقالوا: «لم يَكُ» وربَّما حَذَفُوا منه الياء، فقالوا: «أُمُ اللَّهِ» وربَّما أَبْقَوا الميمَ وَحْدَهَا مضمومةً فقالوا: «مُ اللّهِ لَيَفْعَلَنَّ كذا» وهو اسمٌ وُضِعَ للقَسَم، وهَمْزَتُه في الأصل للقَطْع، ثم أَصْبَحَتْ بكثرةِ الاسْتعمال همزةَ وصلٍ.

أَيْـمُنُ الله : اسمٌ وُضِعَ للقَسَم، وهو بضم الميم والنُّونِ، وأَلِفُهُ أَلِفُ وَصْل، واشتِقَاقُه مِنَ اليُمْن والبَرَكةِ كما يقول سيبويه، ولم يَجِىءْ في الأسماءِ أَلِفُ وَصْلٍ مفتوحةً غيرُها.

وقد تدخُلُ عليه اللامُ لتأكيدِ الابتداء تقول: «لَيْمُنُ الله» فتذهب الألف في الوصل[2] قال نُصيب:

(١) الآية «٦» من سورة القيامة «٧٥».

(١) انظر «أيمن الله» بعدها.

(٢) وقال الفراء: هي ألف قطع، وهي جمع يمين يقال: «يَمِينُ الله وأَيْمُن الله» وقال زهير:

فتُجْمَعُ أَيْمُنٌ مِنّا ومِنْكُم بِمُقْسَمَةٍ تَمُورُ بها الدِّماء

وإلى هذا القول ذَهَب أبو إسْحاق الزَّجاج.

فقالَ فريقُ القومِ لمَّا نشدْتُهم
نعم، وفريق: لَيْمُنُ الله ما نَدْري

وهو مرفوعٌ بالابْتِداء، وخَبَرُه محذوفٌ، والتَّقْدير: لَيْمُنُ الله قَسَمي.

أيْنَ الاستِفهامِيَّة: اسمُ استِفهامٍ عن مكانٍ، وهي مُغْنِيَةٌ عنِ الكلامِ الكثيرِ، وذلكَ أنَّكَ إذا قُلتَ: «أيْنَ بَيْتُكَ». أغناكَ عن ذِكْرِ الأَمَاكِنِ كُلِّها، وهو سُؤالٌ عنِ المَكَانِ الَّذي حَلَّ فيه الشيءُ، وإذَا دَخلَتْهُ «مِنْ» كان سُؤالاً عن مَكانِ بُرُوزِ الشيءِ تقول: «مِنْ أيْنَ قَدِمْتَ» وهو مبنيٌّ على الفتح في الحالات كلِّها.

أيْنَ الشَّرْطِيَة: مِنْ أدَوات المُجَازَاة ولا تكون إلّا لِلْمكان، وتجزمُ فِعْلين مُلْحَقَةً بـ«ما» أو مجرَّدةً منها، نحو: «أيْن تَقِفْ أقِفْ» و«أيْنما تَذْهَبْ أذْهَبْ» ولا يُقَال: «أيْنَ يَكُنْ أكُنْ» بل يَقول: «أيْنَ يَكُن زَيدٌ أكُنْ» بإظهار الفاعلِ لأنَّ الظُروفَ التي لا تكونُ فاعِلةً إذا ذكرتَها لم يَكُنْ بُدٌّ مِنْ ذكرِ الفَاعل مَعَها نحو قول هَمَّام السَّلُولي:

أينَ تَضرِبْ بنا الغَداةَ تَجِدْنا
نصرِفُ العِيسَ نحوها للتَّلَاقي

(= جوازم الفعل ٣).

أيْنَمَا الشَّرْطِيَّة: هي أين بزيادَة «ما» الزائدة وتَعْمل عَمَلَها نحو قوله تعالى: ﴿أيْنَمَا تَكُونوا يُدْرِكُّمُ المَوْتُ﴾[1].

إيهِ: اسْمُ فِعلِ أمْرٍ، ومَعْنَاهُ: الاسْتِزَادَةُ مِنْ حَدِيثٍ مَعْهُودٍ، وإذَا نَوَّنْته كان للاسْتِزَادَةِ من حديثٍ مَّا، وفي الصحاح:

إذا قلت: إيهِ يا رجُلُ فإنما تأمره بأن يَزِيدَك من الحديثِ المعهودِ بيْنكُما، كأنَّكَ قلتَ: هاتِ الحديثَ وإنْ قلت إيهٍ بالتنوين، فكأنك قلت: هاتِ حديثاً مَا.

(= اسم الفعل).

إيهاً: اسمُ فعل أمر بمعنى كُفَّ واسْكتْ يقال: إيهاً عَنّا أيْ كُفَّ وَاسْكُت.

(= اسم الفعل).

أيُّها: (= أيّ الندائية).

---

(١) الآية «٧٨» من سورة النساء «٤».

بَابُ البَـاء

البَاءُ : مِنْ حُرُوفِ الجرِّ، وتَجُرُّ الظَّاهر والمُضْمَر نحو ﴿ آمَنُوا بِاللَّهِ ﴾[1] ﴿ آمَنَّا بِهِ ﴾[2] ولَهَا أَرْبَعَةَ عَشَر مَعْنًى وهي:

١ ـ الاسْتِعَانَةُ، وهي الدَّاخِلةُ على آلَةِ الفِعْلِ نحو «كَتَبْتُ بالقَلَمِ».

٢ ـ التَّعْدِيَة، نحو ﴿ذَهَبَ اللَّه بِنُورِهِمْ ﴾[3] أي أَذْهَبَهُ.

٣ ـ التَّعْوِيضُ أو المقابلةُ نحو «بِعْتُكَ هذا الثَّوبَ بِهذه الدَّنانير».

٤ ـ الإِلْصاق، حَقِيقةً أو مَجازاً نحو «أَمْسَكْتُ بِزَيدٍ» ونحو «مَرَرْتُ بِه» والمعنى: أَلصقتُ مروري بمَكَانٍ يقرُبُ منه، وهذا المَعْنى مجازي.

٥ ـ التَّبْعِيض، نحو ﴿ عَيْناً يَشْرَبُ بها عِبَادُ اللَّهِ ﴾[4] ونحو ﴿ فَامْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ ﴾[5].

(١) الآية «٦٢» من سورة النور «٢٤».
(٢) الآية «٧» من سورة آل عمران «٣».
(٣) الآية «١٧» من سورة البقرة «٢».
(٤) الآية «٦» من سورة الدهر «٧٦».
(٥) الآية «٧» من سورة المائدة «٥».

٦ ـ المُجَاوَزَة، نحو ﴿ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيراً ﴾[1] أي عَنْهُ، ومِثْلُهُ قولُ عَلْقَمة بنِ عَبَدَة:

فَإِنْ تَسأَلُوني بالنِّسَاءِ فإِنَّني
بَصِيرٌ بأَدْواءِ النِّساءِ طَبِيبُ

٧ ـ المُصَاحبة، نحو: ﴿ وَقَدْ دَخَلُوا بالكُفْرِ ﴾[2] أي مَعَهُ.

٨ ـ الظَّرْفِيَّة، نحو: ﴿ وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الغَرْبي ﴾[3] أيْ فيهِ، ونحو: ﴿ نَجَّيْنَاهُمْ بِسحَرَ ﴾[4] أي في سَحَر.

٩ ـ البَدَل، كقول رَافِع بنِ خَدِيج: «ما يَسُرُّني أَنِّي شَهِدْتُ بدراً بالعَقَبة» أي بَدَلها.

١٠ ـ الاستِعْلَاء، نحو: ﴿ وَمِنْ أَهْلِ الكِتابِ مَنْ إنْ تَأمَنْهُ بِقِنْطَارٍ ﴾[5]. أي على قنطار.

(١) الآية «٥٩» من سورة الفرقان «٢٥».
(٢) الآية «٦١» من سورة المائدة «٥».
(٣) الآية «٤٤» من سورة القصص «٢٨».
(٤) الآية «٣٤» من سورة القمر «٥٤».
(٥) الآية «٧٥» من سورة آل عمران «٣».

١١ ـ السَّببيَّة، نحو: ﴿ فَبِما نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ ﴾[1].

١٢ ـ الزَّائِدَة، وهي لِلتَّوكِيد، نحو: ﴿ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً ﴾[2]، ﴿ وَلاَ تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إلى التَّهْلُكَةِ ﴾[3].

١٣ ـ الغاية، نحو: ﴿ وَقَدْ أَحْسَنَ بِيَ ﴾[4] أي إليَّ، ودخول «ما» الزَّائدة عليها لا تكُفُّها عن العمل، نحو: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ ﴾[5] (= الجار والمجرور).

١٤ ـ القَسَم، والبَاءُ هي أَصْلُ أَحْرُفِ القَسَم الثلاثةِ «الباءِ، والوَاوِ، والتاء». ولذلكَ خُصَّت بجَوازِ ذِكرِ الفِعلِ مَعَها نحو: «أُقْسِمُ باللَّهِ لَتَفْعلَنَّ» وجوازُ دُخُولِها على الضمير نحو «بِكَ لأفعلنَّ» وجوازُ استِعْمَالها في القَسَم الاسْتِعْطَافي نحو: «باللَّهِ هَلْ تَشْفعُ لي» أيْ أَسْأَلُكَ بالله مُسْتَعطِفاً، وهي من حُرُوفِ الجر، وتَجُرُّ المُقْسَم به.

البَاءُ المحذُوفة: قدْ تُحذَفُ الباءُ، فينتصِبُ المَجْرُور بعدها على المَفْعُول به، لأنه نزع الخافِض، ووُصِلَ الفعل بمفعوله نحو قوله تعالى: ﴿ ألا إنَّ ثَمودَ كَفَرُوا ربَّهُم ﴾[6] أي بربهم. ومثله: «أَمَرْتُكَ الخيرَ» والأصل: بالخير.

بَاتَ: ومَعناها[1] «سَهِرَ اللَّيلَ كلَّه في طاعَةٍ أو مَعْصِية» وقال الزَّجَّاج: كُلُّ مَنْ أدْرَكَهُ اللَّيلُ فقد بات نَام أو لَمْ يَنَمْ، وهي مِنْ أخوات «كانَ» تَامَّةُ التصرُّفِ:

١ ـ وتُسْتَعْمَل ماضياً ومضارعاً وأمراً ومصْدراً نحو قوله تعالى: ﴿ والَّذِين يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّداً وقِياماً ﴾[2]. وتَشْتَرِكُ مَعَ كانَ في أحكام. (= كان وأخواتها).

٢ ـ وقد تأْتِي «بَاتَ» تَامَّةً فَتَكْتَفِي بِمَرْفُوعها وهو فَاعِلٌ لها، وذلِكَ إذا كانَتْ بمَعْنى عَرَّسَ أي استَراحَ لَيْلاً نحو قولِ عُمَر: «أمَّا رَسولُ الله ﷺ فقد باتَ بِمِنَى» أي عَرَّسَ بها، وقول أمرِىء القَيْس:

وبَاتَ وبَاتَتْ لَهُ لَيْلَةٌ
كَلَيْلَةِ ذي العَائِرِ الأَرْمَدِ[3]

وقالوا: «بَاتَ بالقَوْمِ» أي نَزَلَ بهم لَيْلاً.

بَادِىء بَدءٍ: ومِثْلُهُ: بادىء ذي بَدْءٍ[4]، أي

---

(١) الآية «١٥٥» من سورة النساء «٤».
(٢) الآية «٧٩» من سورة النساء «٤».
(٣) الآية «١٩٥» من سورة البقرة «٢».
(٤) الآية «١٠٠» من سورة يوسف «١٢».
(٥) الآية «١٥٩» من سورة آل عمران «٣».
(٦) الآية «٦٨» من سورة هود «١١».

(١) كما يقول الفراء.
(٢) الآية «٦٤» من سورة الفرقان «٢٥».
(٣) «بات» الأولى تامة بمعنى عرَّس ونَزَل ليلاً والثانية ناقصةٌ بمَعْنى صارَ «العَائِر» اسمُ فاعل من العور: وهو القذى أو الرمد في العين تدمع له.
(٤) وهناك ألفاظ كثيرة غيرهما انظرها في القاموس.

أول شيءٍ، وفي اللسان: أي أوَّلَ أوَّلَ، فـ «بادِيء» منصوب على الظرفية، و «بدءٍ» أو «ذي» مجرور بالإضافة. وقيل: يَصحُّ جعلُه حَالاً منَ الفاعل.

بِئْسَ : (= نعم وبِئس).

البَتَّة : تقول لا أفعلُه الْبَتَّةَ كأنه قَطع فِعْلَه، والبَتُّ: القَطْع ومَذْهبُ سيبويه وأصحابِه: لا يُستعملَ إلَّا بالألِفِ واللاَّم لا غَيْر، وأجازَ الفَرَّاء الكُوفي وحدَه تنكيرَه فأجاز «لا أفْعَلُه بَتَّةً» وإعرابُ «الْبَتَّةَ»: مصدرٌ مؤكِّد.

بَجَلْ :

١ ـ بمعنى حَسْب، وهي سَاكِنَةٌ أبَداً، يقولون: «بَجَلْكَ» كما يَقُولون: «قَطْكَ» إلاَّ أنَّهُمْ لا يَقُولُون: «بَجلني» كما يقولون: «قَطْني» ولكن يقولون: «بَجَلِي» مُحرَّكَة الجِيم، و «بجْلي» سَاكِنَةَ الجيم أي حَسْبي، قال لبيد:

فَـمَـتَـى أهْـلِكْ فَـلا أحْـفِـلُهُ
بَجَلِي الآنَ من العَيْشِ بَجَـلْ

ومنه قولُ الشاعرِ في يومِ الجَمَلْ:

نَحْنُ بَنِي ضَبَّةَ أصْحابُ الجَمَـلْ
رُدُّوا عَلَيْنَـا شَيْخنا ثُمَّ بَجَـلْ

أي ثم حَسْب، وهـو اسمُ فعـلٍ مُضَارِعٍ بمعنى يكفي.

٢ ـ وقد تأتي «بَجَـلْ» حرفَ جـوابٍ بمَعْنى «نعم» هكَذَا قيل.

بَخْ : اسْمُ فِعلٍ مُضارعٍ يُقالُ عند المدْحِ والرِّضا بـالشَّيء، ويكَرَّرُ لِلْمُبَالَغَةِ فـإنْ وُصِلَتْ كُسِرَتْ ونُـوِّنَتْ فتقـول: «بَخٍ بَخٍ».

بَدَأَ : فعلٌ ماضٍ من أفْعَالِ الشُّروعِ يعملُ عملَ كانَ نحـو «بَدَأ الجيشُ يَـزْحَفُ». ويَجِبُ أنْ يكونَ خَبَرُها جُمْلَةً مِن مُضارِعٍ، وفاعِلُه يَعُود على الاسم، وقَدْ تأتي تامةً إذا كان المَعْنَى مُجَرَّدَ البَدْء.

البَدَل[1] :

١ ـ تعريفه:

هو تابعٌ، بِلا واسِطَةِ عَاطِفٍ، مقصودٌ وحْدَه بالحُكْمِ، والمتبوعُ ذُكِرَ توطِئةً له، ليكونَ كالتَّفسير بعدَ الإبهام

ولا يَتَبَيَّن البَدَلُ بغيره، لا تَقُول: «رأيتُ زَيْداً أباه» والأبُ غيرُ زيدٍ، ويَصِحُّ أنَّ يُـوافِقَ البَدَلُ المُبْـدَلَ مِنْهُ ويُخالِفَـه في التَّعريفِ والتَّنْكِيرِ، فَيصحُّ عِندَ البَصْريين إبدالُ المَعْرِفَةِ مِنَ النَّكِرَةِ، والنَّكـرَةِ من المَعْرِفَةِ، والمَعْرِفَةِ من المَعْرِفة، أمَّا الأول كقـولك: مـررتُ برجـلٍ زيـدٍ، ومثلُه: ﴿ وإنـك لَتَهْدي إلَى صِـراطٍ مُسْتَقِيمٍ صِراطِ اللّهِ ﴾[2]، وأمَّا الثَّاني فنَحْو مَرَرْتُ

(١) ويسميه الكوفيون: تكريراً كما نقل عنهم ابن كيسان، ونقل الأخفش: أنهم يسمونه الترجمة والتبيين.

(٢) الآية «٥٢ ـ ٥٣» من سورة الشورى «٤٢».

بـزَيْدٍ رجـلٍ صالـحٍ، ومثله: ﴿ لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيةِ ناصِيةٍ كاذِبَةٍ ﴾[1] والثالث نحـو ﴿ اهْدِنَا الصِّراطَ المُسْتَقِيم صِراطَ الَّذِين أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾[2].

٢ ـ أقسامه:

البَدَلُ أربعَةُ أَقْسامٍ:

أ ـ بَدَلُ كلٍّ مِنْ كُلٍّ ويُسمَّى المُطَابِق.

ب ـ بَدَلُ بَعْضٍ مِنْ كُل.

جـ ـ بَدَلُ الاشْتمال.

د ـ البَدَل المُبَاينُ، وهاكَ بَيانَها:

(أ) بَدَلُ كلٍّ من كلٍّ أوِ المطابق، هو بـدلُ الشَّيءِ مِمَّا يُطابقُ مَعْنَـاه، نحـو: ﴿ اهْدِنَا الصِّراطَ المُسْتَقِيمَ صِراطَ الَّذِين أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾[3]، ونحو: «رأيت زيداً أَخَا عَمْرو»، وأخَا عَمْرٍو تَصِحُّ بَدَلاً وصِفَةً.

(ب) بَدَلُ بعضٍ من كل:

هُوَ بَدَلُ الجُزْءِ مِنْ كلِّه قلَّ أو كَثُرَ أو ساوَى، يَقُول سيبويه في بَدَل البَعْض: وهو أنْ يتكلم فيقول: «رأيت قَومَك» ثم يَبْـدو لَهُ أنْ يُبيِّن مَـا الَّذِي رأى منهم، فيقول: ثلثيهم نـاسـاً مِنْهُم. ولا بُدَّ مِنْ اتِّصَالِه بضَمِيرٍ يَرجِعُ عَلى المُبدَلِ منه، إمَّا مَذكُورٍ نحو «أكَلْتُ الرَّغِيفَ نصْفَه» أو مُقـدَّرٍ نحو: ﴿ وَلِلَّهِ عَلى النَّـاسِ حِـجُّ البَيْتِ مَنِ اسْتَطَاع إليهِ سَبِيلاً ﴾[1] أي من اسْتَطَاعَ مِنْهُمْ.

(جـ) بَدل الاشْتمال:

هو بَدَلُ شَيءٍ من شَيْءٍ يَشْتَمِلُ عَامِلُهُ على مَعْنَاهُ إجْمالاً لأنَّهُ يَقْصِد قَصْدَ الثَّاني ولا بُدَّ فيه مِن ضَميرٍ كسَابِقِهِ، إمَّا مَذكُورٍ نحـو: «سُلِبَ زَيـدٌ ثَـوبُـه»، لأنَّ مَعْنَى سُلِبَ: أُخِذَ ثَوْبُه ومثله: «سَرَّني الحاكِمُ إنصَافُهُ» أو مُقدَّر نحو قوله تعالى: ﴿ قُتِلَ أَصْحابُ الأخْدُودِ النَّارِ ذَاتِ الوَقُودِ ﴾[2] أي النار فيه، ومثـلُ ذلك قـول الله عزَّ وجلَّ: ﴿ يَسْأَلُـونَكَ عن الشَّهْـرِ الحَرَامِ قِتَالٍ فيه ﴾[3].

(د) البَدَلُ المُبَاين:

هُوَ ثَلاثَةُ أقْسَام، وتَنْشَأُ هذه الأقسامُ من كـونِ المُبْدَلِ منـه قُصِدَ أوْلاً، لأنَّ البدلَ لا بُدَّ أن يَكُونَ مَقْصوداً فالمبْدَلُ منه إنْ لم يكنْ مقصوداً البتة ـ وإنما سَبَقَ اللسانُ إليه ـ فهـو «بَدَلُ غَلَط» أي بَـدَلُ سَبَبُهُ الغَلَطُ، لا أنه نفسَه غَلطٌ.

وإنْ كَانَ مَقْصُوداً، فإن تَبَيَّنَ بعد ذكرِهِ فَسَادُ قَصْدِهِ، فـ«بَـدل نِسْيان» أي بَـدلُ شَيء ذُكِرَ نِسيانـاً، وإن كانَ قُصِـدَ كلُّ واحِدٍ من المبدلِ منـه والبَدَل صحيحـاً

(١) الآية «١٥ ـ ١٦» من سورة العلق.
(٢) الآية «٥» من فاتحة الكتاب «١».
(٣) الآية «٦» من سورة الفاتحة «١».

(١) الآية «٩٧» من سورة آل عمران «٣».
(٢) الآية «٤ ـ ٥» من سورة البروج «٨٥».
(٣) الآية «٢١٧» من سورة البقرة «٢».

فـ«بَدَل الإضراب» فإذا قلت: «اشْتَرِيْتُ لَحْماً خبزاً» فهذا صَالِحٌ للثَّلاثَةِ بالقَصْدِ، والأَحْسَنُ أَنْ يُؤْتَى لِهَذِهِ الأَنْواع بـ«بَلْ».

٣ ـ تَوَافُقُ البَدَل والمُبْدل منه وعدمُ توافُقِه.

لاَ يَجِبُ توافُقُ البَدَلِ والمبدَلِ منه تَعْريفاً وتَنْكِيراً، فتارةً يكونان مَعْرفتين، نحو: «جَاءَ أَخُوكَ عليٌّ» وأخرى نَكِرَتَيْنِ نحو: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مفازاً حَدَائِقَ﴾[1]، أو مُخْتَلِفَتَينِ نحو: ﴿إنَّكَ لَتَهْدِي إلى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، صِرَاطِ اللَّهِ﴾[2]، ﴿لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَةِ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ﴾[3] وقد تقدم.

وأَمَّا الإِفْرادُ والتَّذْكِيرُ وأَضْدَادُهُما فَيَجِبُ التَّوافُقُ فِيها إنْ كَانَ بَدَلَ كلٍّ، إلاَّ إنْ كَانَ أحدُهما مَصْدَراً، أو قَصْدَ التَّفْصِيل، فلا يُثَنَّى ولا يُجْمعُ نحو ﴿مَفازاً حدائقَ﴾ وقول كثيِّر عزَّة:

وكُنْتُ كذِي رِجْلَين رِجْلٍ صَحِيحةٍ
ورِجْلٍ رَمَى فِيها الزَّمانُ فَشَلَّتِ

وإنْ كان غَيْرَ «بدل كُل» لم يَجِبِ التَّوافقُ نحو «سَرَّني العُلَماءُ كِتَابُهم». «أكلتُ التُّفَاحةَ ثُلُثَيْها».

٤ ـ الإبدالُ من الضَّمِير:

لاَ يُبْدَلُ مُضْمرٌ من مُضْمَرٍ، ولا يُبْدَلُ مُضْمَرٌ مِنْ ظَاهِرٍ هَذَا عندَ الأكثرين[1]، ويجوزُ العكسُ أي الظاهر من مضمر مُطْلقاً إنْ كَانَ الضَمِيرُ لِغَائِبٍ نحو: ﴿وأسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِين ظَلَمُوا﴾[2] بِشَرْط أنْ يكونَ بَدَلَ بَعْضٍ نحو: ﴿لَقَدْ كانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ﴾[3]. وقول غُويل بن فرج:

أَوْعَدَني بالسِّجْنِ والأَداهِمِ
رِجْلي، ورِجْلي شَثْنَةُ المَنَاسِمِ[4]

أو بَدَل اشتمالٍ كَقَوْل النابغة الجَعْدِي:

بَلَغنا السَّماءَ مَجْدُنَا وسَنَاؤُنَا
وإنَّا لَنَرْجُو فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَراً[5]

(١) الآية «٣١ ـ ٣٢» من سورة النبأ «٧٨».
(٢) الآية «٥٢ ـ ٥٣» من سورة الشورى «٤٢».
(٣) الآية «١٥ ـ ١٦» من سورة العلق «٩٦».

(١) أمَّا سيبويه فيقول: «فإنْ أردتَ أن تجعَل مُضْمراً بَدَلاً من مُضمَرٍ، قلت: «رأيتُكَ إيَّاهُ» و«رأيتُهُ إيَّاهُ» ويقول: «واعلم أنّ هذا المُضْمَر يجوزُ أن يكون بَدَلاً مِن المظهر» كأنك قلت: «رأيت زيداً» ثم قلت «إياهُ رَأيت» ومثّل المُبرِّد بقوله: «زيد مررت به أخيك».
(٢) الآية «٣» من سورة الأنبياء «٢١».
(٣) الآية «٢١» من سورة الأحزاب «٣٣».
(٤) الأداهم: جمع أدهم وهو القيد، المناسم: جمع مَنْسِم: وهو خف البعير، استعير للإنسان، وشثنة المناسم: أي غَلِيظتها، والشاهد فيه «رِجْلي» فإن بَدل بعض من الياء في أوْعَدَني.
(٥) هذا البيت من قصيدةَ أنشدها بين يَدَي النبيِّ ﷺ فغضب وقال إلى أينَ المظهر يا أبا ليلى، فقال: الجنة، فقال: أجَلْ إن شاء الله، الشاهد: قوله «مَجدُنا» فإنه بدلُ اشتمال من الضمير المرفوع.

أو بَدَلُ كُلٍّ مُفِيدٍ للإحَاطَةِ والشُّمول نحــو: ﴿ تكُــونُ لَنَــا عِيــداً لأَوَّلِنــا وآخِرِنا ﴾(١). ويمتنع إنْ لم يُفِدِ الإحَاطة.

٥ ـ البَدَلُ مِن مُضَمَّن مَعْنَى الاسْتِفْهَام أو الشَّرْط:

إذا أُبْـدِلَ مِـنْ اسْـمٍ مُـضَـمَّـن مَعْنى «همزة» الاستفهام أو «إنْ» الشَّرْطِية أتِيَ «بـالهمـزةِ» لـلاستِفْهـام وبـ «إن» للشَّرْطِيَّة، فالاستفهام نحـو: «مَنْ عِنْدَكَ أَسَعيدٌ أَمْ عَليٌّ»، و«كَمْ مَالُكَ أَعِشْرُونَ أَمْ ثَلاثُون»، و«مَا صَنَعْتَ أَخَيْراً أَمْ شَرّاً». والشرط نحو: «مَنْ يُسافِرْ إنْ خالدٌ وإنْ بَكْرٌ أُسافِرْ مَعَه» و«ما تَصْنَعْ إنْ خَيْراً وإنْ شَرّاً تُجْزَ بِهِ».

٦ ـ البَدَل مِن الفِعل:

كمـا يُبْدَلُ الاسْمُ مِنَ الاسمِ يُبْـدَلُ الفعلُ مِنَ الفِعلِ بَدَلَ كلٍّ مِنْ كلّ نحو قول عبد الله بن الحرّ:

مَتى تَـأتنا تُلْمِمْ بِنَـا في دِيـارِنـا
تَجِدْ حَطباً جَزْلاً ونَـاراً تَأَجَّجـا

وَبَدَلَ اشْتِمال نحو: ﴿وَمَنْ يَفعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثاماً، يُضاعَفْ لَهُ العَذَابُ﴾(٢) وقوله:

إنَّ عَـلَيَّ الـلَّهَ أنْ تُـبَـايِـعَـا
تُؤْخَـذَ كَرْهـاً أَوْ تَجيءَ طَـائِعـاً

ولا يُبْدَل الفِعْلُ بَدَلَ بعضٍ، ولا غَلَطٍ، وأَجَازَهُمَا جَماعَةٌ، ومثلوا لـلأَوَّل بقولهم: «إنْ تُصَلِّ تَسْجُدْ لله يَرْحَمْـكَ» وللثاني نحو «إنْ تُطْعِمْ الفقيرَ تَكْسُه تُثَبْ على ذلك». والدَّلِيل على أن البَدَلَ في الأمْثِلةِ هـو الفِعلُ وحْـدَه ظُهورُ إعْـرَاب الأول على الثاني.

٧ ـ بَدلُ الجُملةِ من الجُمْلة، والجملة من المفرد:

تُبْـدَلُ الجملة من الجملة إنْ كانتِ الثانيةُ أَبينَ من الأولى، نحو: ﴿أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونْ أَمَدَّكُمْ بأنْعامٍ وبَنِينَ﴾(١).

وتُبْـدَلُ الجُمْلَةُ من المُفْـرِدِ كقـولِ الفَرَزْدَق:

إلى اللَّهِ أَشْكُـو بالمَـدِينةِ حَـاجَـةً
وبـالشَّامِ أُخْرَى كَيْفَ يَلْتقيـان

أُبْـدِلَ «كَيْفَ يَلْتَقِيَـان» من «حَـاجَـةً وأُخْـرَى» أي إلـى الله أشكُـو هَـاتَـيْنِ الحَاجَتَين تَعَذُّرَ التِقَائِهِمَا.

٨ ـ قد تكون «أنَّ» بدلاً مما قبلها:

وذَلِكَ قولُـك: «بَلَغَتْني قِصَّتُكَ أَنَّـكَ فَـاعِـلٌ» و«قَـدْ بَلَغني الحـديثُ أَنَّهم مُنْطَلِقون» فالمعنى: بَلَغَني أَنَّك فـاعِلٌ، وبَلَغَني أَنَّهُمْ مُنْطَلِقُون. ومن ذلك: ﴿ وإذْ يَعِـدُكُمْ اللَّهُ إحْـدَى الـطائِفَتَيْـنِ أَنَّهـا لَكُمْ ﴾(٢) فإنَّها مُبْدَلَةٌ من إحْدَى الطَّائِفَتَيْن

(١) الآية «١١٤» من سورة المائدة «٥» فـ «لأوَّلِنا وآخِرِنَا» بدل من «لنا» يفيد الشمول والإحاطة.
(٢) الآية «٦٨ ـ ٦٩» من سورة الفرقان «٢٥».

(١) الآية «١٣٢ ـ ١٣٣» من سورة الشعراء «٢٦».
(٢) الآية «٧» من سورة الأنفال «٨».

مَوْضُوعَةٌ في مكانها، كأنَّك قلتَ: وإذْ يَعْدِكُمُ اللَّهُ أَنَّ إحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ لكُمْ، فقد أبْدَلْتَ الآخِرَ مِن الأوَّل، ومِنْ ذلِكَ قولُه عزَّ وجلَّ: ﴿ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ القُرُونَ أَنَّهُمْ إلَيْهِم لا يَرْجِعُون ﴾[1].

ومما جاءَ مُبْدَلاً من هذا الباب قولُه تَعالى على لسانِ مُنْكِري البَعْث: ﴿ أَيعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إذَا مُتُّم وكُنْتُمْ تُرَاباً وعِظَاماً أنّكم مُخْرِجُونَ ﴾[2] فكأنه قال: أيَعِدُكُم أنَّكم مُخْرَجُون إذا مُتُّم.

٩ ـ كلماتٌ يَصحُّ فيها البَدَلُ والتَّوكِيدُ والنَّصب على أنها مفعول:

تقول: «ضُرِبَ عبدُ اللَّهِ ظَهْرُهُ وبطْنُهُ» و«ضُرِبَ زيدٌ الظَّهرُ والبَطْنُ» و«قُلِبَ عَمْرٌو ظَهْرُهُ وبَطْنُهُ» و«مُطِرْنَا سَهْلُنا وجَبلُنَا» و«مُطِرْنا السَّهْلُ والجَبَلُ». فإنْ شِئت جَعلْتَ ظَهرَه في المَثَلِ الأوَّل، والظهرَ في الثانِي، وعمروٌ في المَثَلِ الثَّالث، وسَهْلُنا في الرابع، والسَّهلُ في الخامس ـ بدلاً، وإن شِئْتَ جَعلتَه توكيداً بِمنْزلَةِ أجْمَعِين ـ أي يَصِير البَطْنُ والظَّهرُ توكيداً لعبدِ الله، إذ المَعْنَى ضُرِب كُلُّه، كَمَا يَصير أجْمَعُون توكِيداً للقَوْم ـ وإن شِئْت نَصَبْتَ ـ أي عَلَى المفعولية ـ تَقُول: «ضُرِبَ زَيْدٌ الظَّهرَ والبَطْنَ» و«مُطِرنَا السَّهلَ والجَبَلَ» و«قُلِبَ زيدٌ ظَهْرَه وبَطْنَه» ـ كُلُّها بالنصب ـ والمعنى أنَّهُمْ مُطِروا في السَّهلِ والجَبَلِ وقُلِبَ على الظَّهرِ والبَطْنِ، ولكنهم أجازُوا هذا كما أجازُوا قَولَهُمْ: «دَخلتُ البَيْتَ». وإنما مَعْناه: دَخَلْتُ في البيت والعامِلُ فيه الفعل. ولم يُجِيزُوه ـ أي حَذْفُ حَرْفِ الجر ـ في غيرِ السَّهْل والبَطْن والجَبَل، كما لم يَجزُ: دخلتُ عبدَ اللَّهِ فجاز هَذا في ذَا وَحْدَه، كما لم يَجُزْ حَذْفُ حَرْفِ الجَرِّ إلَّا فِي الأماكِن في مثل: «دخلتُ البيت واختُصَّتْ بهذا. وَزَعَم[1] الخليل رحمه الله أنهم يقولون: «مُطِرْنَا الزَّرْعَ والضَّرْعَ».

ومما لا يصح فيه إلّا البَدَليَّة قولُه عزَّ وجلَّ: ﴿ ولِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ البَيْتِ مَنِ استطاعَ إلَيْهِ سَبِيلاً ﴾[2] مَنْ استَطَاعَ أي منهم ومَنْ: بَدلُ بَعضٍ من الناس. ومن هذا البابِ قولُك: «بِعْتُ مَتَاعَك أسفَلَه قَبلَ أعْلاَهُ» و«اشْتَرَيْتُ مَتَاعَكَ أسفَلَه أَسْرَعَ مِنَ اشْتِرَائي أعلاه». و«سَقَيْتُ إبِلَكَ صِغَارَهَا أَحْسَنَ مِن سَقْيِي كِبارَها»، «ضَرَبْتُ النَّاسَ بَعْضَهم قَائِماً وبَعْضَهم قَاعِداً» فهذا لا يكون فيه إلّا النَّصْبُ ـ أي على البَدَلِية ـ يقول سيبويه:

(١) الآية «٣١» من سورة يس «٣٦».
(٢) الآية «٣٥» من سورة المؤمنون «٢٣».

(١) زَعَمَ هنا: بمعنَى قال.
(٢) الآية «٩٧» من سورة آل عمران «٣».

لأنَّ مَا ذَكَرْتُ بعدَه ليسَ مَبْنِيّاً عليه فيكونَ مُبْتَدأً، ومِنْ ذَلِكَ قولُكَ: «مَرَرْتُ بمتاعِك بَعْضِه مَرْفُوعاً وبَعْضِه مَطْرُوحاً» فهذا لا يكونُ مَرْفُوعاً - أي على الابتداء - وجَعَلْتَ مَرْفُوعاً ومَطْرُوحاً حَالَين من بَعضه، ولم تجعلْه مَبْنِيّاً على المبتدأ يقول سيبويه: وإنْ لَمْ تَجْعلْه حالاً للمرور جازَ الرفع.

١٠ - يَجوزُ في البَدَلِ القَطْعُ أَحْياناً ولا يَصِحُّ أحياناً.

القَطْع: أنْ تَقْطَع البَدَل عن اتِّباع المُبْدل منه في الحَرَكات ويكونُ مُبْتَدأ أو غيرَه، مثال الجمع قوله تعالى: ﴿ويومَ القِيامةِ تَرَى الذين كَذَبُوا على اللّهِ وُجُوهُهُم مُسْوَدَّة﴾(١) والأصل: وجوهَهُم على النَّصب بَدَلاً من الذين، ولَكِنْ أُوثِرَ في الآية القَطْعُ لأَنَّ المَعْنَى بالقطع هنا أوضحُ وأجود.

وتقول: «رأيتُ مَتَاعَكَ بَعْضُهُ فوقَ بَعْضٍ» بَعضُه مبتدأ، وفَوْق في موضع الخَبر ويَجوزُ أن تجْعَلَ بعضَه منصوباً على أنَّها بَدَلُ بَعْض. وفَوْقَ في مَوْضِع الحَال، وتَقُولُ: «رأيتُ زَيْداً أَبُوهُ أَفْضَلُ مِنه» أبوه مُبْتَدأٌ وأفْضَلُ خَبَرٌ والجملةُ نَعْتٌ لزيدٍ، يَقُول سيبويه: والرفعُ في هذا أعرفُ مع جَوازِ البَدَلية،

ومما جَاءَ تَابِعاً على البَدَلِيَّة - لا على القطع - قولُ من يُوثَق بِعَرَبِيَّتِه - على ما قال سيبويه - «خَلَقَ اللّهُ الزَّرافَةَ يَدَيْها أطولَ مِنْ رجليها» فَيَدَيْهَا بدلُ بعضٍ من الزَّرَافَة، ويجوزُ فيها القطعُ كما قَدَّمْنا، ومن ذلك قول عَبْدَة بن الطبيب:

وَمَا كَانَ قَيْسٌ هُلْكُه هُلْكَ واحدٍ
ولكنَّه بُنْيَانُ قَومٍ تَهَدَّما

هُلْكُه بَدَل اشْتِمَال من قَيْس، ويَجُوزُ على القَطْع فيكون هُلْكُه مُبْتدأ وهُلْكُ خبر والجملة خبرُ كان، ولكن هكذا يُنْشَد، ومِثْلُه قولُ رجلٍ من بَجِيلَة أو خَثْعَم وقيل عَدِيّ بنُ زيد:

ذَرِيني إنَّ أَمْرَكِ لَنْ يُطَاعَا
وما أَلْفَيْتِنِي حِلْمِي مُضَاعَا

حلمي: بدلُ اشْتِمَالٍ من ياءِ المتكلم من أَلْفَيْتِني.

١١ - افتراق عطف البيان عن البَدَل:

يَفْتَرِقُ عطفُ البيان عن البَدَلِ في أشياء منها:

(١) أنَّ عطفَ البيان لا يكونُ مُضْمراً ولا تَابِعاً لمُضْمَر.

(٢) أنَّهُ يُوافِقُ مَتْبُوعَهُ تَعْريفاً وتنكيراً.

(٣) أنَّهُ لا يكونُ فِعْلاً تابعاً لفعل.

(٤) أنه لَيسَ في التَّقْدِيرِ من جملةٍ أخرى.

(٥) لا يُنْوى إحْلالُه مَحَلَّ الأوَّل بخلاف البَدَل في جميع ذلك.

بَدَل الاشتِمال (= البدل ٢ جـ).

(١) الآية «٦٠» من سورة الزمر «٣٩».

بَدَلُ بَعْضٍ مِنْ كُل (= البدل ٢ ب).
بَدَلُ كُلٍّ من كُل (= البدل ٢ أ).
البَدَلُ المُباين (= البَدَل ٢ د).

بُسْ بُسْ : اسمُ صوتٍ دُعَاءٍ للغَنَمِ والإِبِل.

البِضْع : ومثله «البِضْعَة» وهُوَ ما بين الثَّلاثِ إلى التِّسعِ وحُكْمُه تأنيثاً وتذكيراً في الإِفْراد والتركِيب: حُكْمُ «تِسعٍ وتسعةٍ» تقولُ: «بِضْعُ سِنِينَ» و«بِضْعَةَ عَشَرَ رَجُلاً» و«بِضْعَ عَشْرَةَ امْرأة» ولا يُستعمل فيما زادَ على العشرين وأجازَه بعضُهم ورُوِي في الحديث: (بِضْعاً وثَلاثِينَ مَلَكاً). وجعَلَهُ النُّحاةُ كالمصدر فلا يُجمَع ولا يُثَنَّى.

بَعْد : ضِدُّ «قَبْل» وهي ظَرْفٌ مُبْهَم لا يُفْهَم معناه إلاَّ بالإِضافةِ لِغيرِهِ، وهو زَمَانٌ مُتَراخٍ عن الزمان السابقِ فإن قَرُبَ منه قِيل: بُعَيْد، وقد يكونُ للمكانِ، وله حالَتان: الإِضافةُ إلى اسمِ عيْن فحينئذٍ يكونُ ظَرْفَ زمان، أوْ إلى اسمِ مَعنىً فظرفُ مكان.

وأحكامُها الإعرابية كأحكامِ قَبْل (= قبل).

وقد تجيء «بعدُ» بمعنى «قَبْل» نَحو: ﴿ولقد كَتَبْنا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِكْرِ﴾[1]. وبمعنَى «مَع» يقال «فُلانٌ كَرِيم وهو بَعْدَ هذَا عَاقِلٌ». وعليه تأويل قوله تعالى: ﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنيمٍ﴾[1].

بَعْدَك : اسمُ فعلٍ مَنْقُول، ومَعْناه: تَأَخَّر، أو حَذَّرتَه شَيئاً خَلْفَه، والكاف للخطاب.

بَعْدَ اللَّتَيَّا والَّتِي : اللَّتَيَّا تَصْغِيرُ الَّتِي على خِلافِ القِياسِ والمَعْنى: بعدَ اللَّحْظَةِ الصَّغِيرةِ والكَبِيرَةِ التي مِنْ فَظَاعَةِ شَأْنِها: كَيْتَ وَكَيْتَ.

حُذِفَتِ الصِّلةُ إيهاماً لقُصُورِ العبارَة عن الإِحَاطَةِ بِوَصْفِ الأَمْرِ الَّذِي كُنِّيَ بهما عَنه، وفي ذَلِكَ مِنْ تَفْخِيمِ الأَمْرِ مَا لاَ يَخْفَى، وإعرابها: بعدَ ظَرْفُ زمانٍ أو مكان «اللَّتَيَّا». اسمُ موصول تصغير الَّتي مضاف إليه و«الَّتي» مَعْطُوفٌ وصلتهما مَحْذُوفَةٌ وُجُوباً لما مرَّ.

بَعْض : هِيَ لَفْظَةٌ صِيغَتْ للدَّلالَةِ عَلَى الطَّائِفَةِ، لا على الكُلّ، وقال أبو العَبّاس أحمدُ بنُ يحيى ثعلب: «أَجْمَعَ أَهْلُ النَّحْوِ على أَنَّ البعضَ شيءٌ من أشياءَ أو شيءٌ مِنْ شيءٍ». وَتَقَعُ على نِصْفِ الكُل، وعلى ثَلاثَةِ أَرْبَاعِه، وعَلَى مُعْظَمِهِ وَتَقَعُ على الشَيْءِ كلِّه ما عَدَا أقَلَّ جُزْءٍ منه.

وَقَدْ بَعَّضْتُ الشَّيء فرَّقتُ أَجْزَاءه، وتَبَعَّض هُو، وقد تكونُ «بعضُ» بمعنى «كُل» كقولِ الشاعر:

---

(١) الآية «١٠٥» من سورة الأنبياء «٢١».

(١) الآية «١٣» من سورة القلم «٦٨».

«أو يَعْتَلِقْ بَعْضَ النفوسِ حِمَامُها»

وقال أبو حاتم السِّجِسْتَاني: ولا تقول العربُ الكلُّ ولا البَعْضُ، وقد استعمله النَّاسُ حتى سِيبَوَيهِ والأَخْفشِ في كُتُبِهما لِقِلَّةِ عِلْمِهما بهذا النحوِ، فاجتنبْ ذلك فإنَّه ليسَ من كلامِ العَرَب[1]. و«بعضٌ» مذكَّرٌ في الوجوهِ كُلِّها، ويعربُ حَسْبَ مَوْقِعِهِ من الكلام، وقد يُضافُ إلى مَصْدرٍ من نَوعِ الفِعلِ فتقول: «اقْرأ بعْضَ القِرَاءَةِ» لا بَعْض الشيء ويعربُ على أنه مَفْعُولٌ مُطْلَق.

بُعَيْدَات بَيْن: في اللسان: لَقِيتهُ بُعَيْدَاتِ بَيْن: إذا لَقيتَهُ بعْدَ حين، وقيل: بُعَيداتُ بَيْن: أي بُعَيد فِرَاقٍ، وذلِكَ إذا كان الرَّجُلُ يُمسِك عن إتْيَانِ صاحِبِهِ الزَّمَانَ ثم يَأْتِيه ثم يُمْسِك عنه ثم يَأْتِيه، وهو من ظُرُوفِ الزَّمَان الَّتي لا تَتمكَّنُ ولا تُسْتَعْمَلُ إلَّا ظَرْفاً، ويقال: إنَّك لتضحكُ بُعَيْدات بيْن، أي بين المَرَّةِ، ثُمَّ المَرَّة في الحين.

بَغْتَةَ: منها قوله تعالى: ﴿حَتَّى إذا جاءَتْهُم السَّاعةُ بَغْتَة﴾[2] ﴿أخذناهم بَغْتَةً﴾[3].

وإعرابها: مصدَر في موضعِ الحال أيْ باغِتةً وقِيل: هو مَصْدرٌ لِفِعل مَحْذُوف أي تَبْغَتُهُم بَغْتَةً.

بُكْرَة: تقول: «أَتَيْتُه بُكرةً» أي باكراً بالتَّنوين وهو مَنْصُوبٌ على الظَّرْفِيَّة الزَّمَانِيَّة، فإنْ أَرَدْتَ بُكْرَةَ يوم بِعَيْنه قلت: «أَتَيْتُه بُكْرَةَ» وهو مَمْنُوعٌ من الصَّرْف مِنْ أجلِ التأنيث وأنه مَعْرِفةٌ، وهو من الظُّروف المُتَصَرِّفَةِ تَقول: «سِيرَ عَليه بُكرةٌ» فَبُكْرَةٌ هُنَا نَائِبُ فَاعِلٍ لـ «سِيرَ».

بَلْ الابتِدَائِيَة: تَأْتِي حَرْفَ ابْتِدَاءٍ وهِيَ التي تَلِيهَا جُمْلَةٌ، وَمَعْنَاهَا: الإضْرَابُ، والإضْرَابُ: إمَّا أنْ يكونَ مَعْنَاه الإبْطالَ نحو: ﴿وَقَالُوا اتَّخذَ الرَّحْمَنُ وَلَداً سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُون﴾[1] أيْ بلْ هم عباد.

وإمَّا أن يكونَ مَعْنَاه الإنْتِقَالَ من غَرَضٍ إلى آخر نحو: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى، وَذَكَرَ اسمَ رَبِّه فَصَلَّى، بَلْ تُؤْثِرُون الحَيَاةَ الدُّنْيا﴾[2].

بَلْ العَاطِفَة: ومَعْنَاها: الإضرابُ عن الأول، والإثباتُ للثَّاني، وتَأتي حَرْفَ عَطْفٍ وذلك بشَرْطَين: إفرادِ مَعْطُوفِها وأنْ

---

(1) قال الأزهري: النحويون أجازوا الألف واللام في «بعض وكل» وإن أباه الأصمعي.
(2) الآية «٣١» من سورة الأنعام «٦».
(3) الآية «٤٤» من سورة الأنعام «٦».

(1) الآية «٢٦» من سورة الأنبياء «٢١».
(2) الآية «١٤ - ١٥ - ١٦» من سورة الأعلى «٨٧».

تُسبَق «بإيجابٍ أو أَمرٍ أو نَفيٍ أو نهيٍ» ومعناها بعد «الإيجابِ والأمرِ»: سَلْبُ الحكم عما قَبْلها وَجَعْلُه لِمَا بَعْدَها، نحو «قَرَأَ بَكْرٌ بل عَمْرٌو» و«لِيَكْتُب صَالحٌ بَلْ مَحْمَّدٌ». ومَعْنَاها بَعْدَ النَّفْي أو النَّهي» تقريرُ حُكْمِ مَا قَبْلَها مِنْ نَفيٍ أو نَهيٍ على حَالِهِ وجعلُ ضِدِّهِ لما بَعدها كما أنَّ «لكِنْ» كذلِكَ، كقَولِكَ: «ما كُنْتُ في مَنْزِلٍ بَلْ بَيْدَاءَ» لا تُقاطِعْ الجامِعَةَ بل عَمْراً»، ولا يُعطف بـ «بَلْ» بعد الاستفهام فلا يُقال: «أضربْتَ أَخاكَ بَلْ زَيْداً». ولا نحوَه، وقد تُزاد قَبْلَها «لا» لتوكيد الإضراب وهي نافِيَةٌ للإيجاب قَبْلَهَا كقول الشاعر:

وَجْهُكَ البَدْرُ لا بَلِ الشَّمسُ لَوْ لَمْ
يُقضَ للشمسِ كَسْفَةٌ أو أفُولُ

ولِتَوْكِيد تَقرِير مَا قَبْلَها بَعْدَ النَّفي قوله:

وما هَجَرْتُكِ لا بَلْ زَادَني شَغَفا
هَجْرٌ وبُعْدٌ تَرَاخَى لا إلى أجلِ

ومنع ابنُ دَرَسْتَويه زِيادَتَها بعدَ النَّفيْ والصحيحُ خِلافه.

بَلْهَ : يَأتي عَلى ثلاثة أوْجُه:

(أحَدُها) اسْمُ فعلٍ بمعنى «دَعْ» وفتحه للبناء، وما بعدَه منصوبٌ على أنه مفعولٌ به.

(الثاني) مَصدَرٌ بمعنى «التَّرْك» وفَتْحُه إعْرابٌ، وما بَعْدَه مَخْفُوضٌ على الإِضَافَةِ نحو «ليس في الكاذب خَير بَلْهَ الخَاسِرِ» ومعناهُ اتركِ الخاسِرَ.

(الثالث) اسمُ مُرادِفٌ لـ «كَيْف» وفَتْحه للبِنَاء وما بعدَه مَرْفُوع (= اسم الفعل ٥).

بَلَى : حَرْفُ جَوابٍ، وتَخْتَصُّ بالنَّفيْ وَتفيدُ إبْطالَه، سواءٌ أكانَ مُجَرَّداً نحو: ﴿ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ﴾[1]. أمْ مَقْرُوناً بالاستفهام ـ حَقِيقِياً كان نحو «أَلَيْسَ عَليٌّ بآتٍ» ـ أو توبيخاً نحو قوله تعالى: ﴿ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَى ﴾[2] ـ أو تَقْرِيرياً نحو قوله تعالى: ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالوا: بَلى ﴾[3]. والفَرْقُ بيْنَ «بلَى» و«نَعَمْ»: أنَّ «بَلَى» لا تَأْتِي إلاَّ بعد نفي وأن «نَعم» تأتي بعد النَّفيْ والإِثبات.

فإذا قِيلَ «ما قامَ زَيْدٌ» فَتَصْدِيقُهُ نعم، وتكذيبُه: بَلَى.

البِنَاءُ :

١ ـ تَعْرِيفُه:

هُوَ لُزُومُ آخِرِ الكلمةِ حَالَةً واحِدَةً.

٢ ـ المَبْنِيَّاتُ :

(أ) الحُرُوفُ كلُّها مَبْنِيَّةٌ.

(١) الآية «٧» من سورة التغابن «٦٤».
(٢) الآية «٨٠» من سورة الزخرف «٤٣».
(٣) الآية «١٧٢» من سورة الأعراف «٧».

(بـ) الأفعال كلها مبنيةٌ إلَّا المضارعَ الذي لم تُباشِرْهُ إحدى نُوني التوكيد أو اتَّصلَت بهِ نُونُ الإناثِ.

(جـ) والمَبْنيُّ مِنَ الأَسْماءِ هو كلُّ اسمٍ أَشْبَهَ الحُرُوفَ بَشَبَهٍ من الأشباه الثلاثة: الوَضْعي، والمَعْنَوي، والاستعمالي.

(= الشَّبَه الوَضْعِي، والشبه المعنوي، والشبه الاستعمالي).

والأسماءُ المَبْنية هي: الضَّمائِرُ، أسماءُ الإشَارَةِ، أسْماءُ المَوْصُولِ، أسْماءُ الأَصْوَاتِ، أسْماءُ الأفْعَال، أسْماءُ الشَّرْط، أسَمَاءُ الاسْتِفْهَام، وبَعْضُ الظُّرُوفِ مثل «إذْ، إذا، الآنَ، حَيْثُ، أمْسِ»، وكلُّ ذلك يُبنى عَلَى ما سُمِعَ عليه.

ويَطَّرِدُ البناءُ على الفتح فيما رُكِّبَ مِنَ الأعدادِ والظُّرُوفِ والأحْوَالِ نحو «أرى خمسةَ عَشَرَ رَجُلاً يَتَرَدَّدُونَ صَباحَ مَسَاءَ على جوَارِي بَيْتَ بَيْتَ».

وَيَطَّرِدُ البِناءُ على الضَّمِّ فيما قُطِعَ عَن الإِضَافَةِ لَفْظاً من المُبْهَمات كقَبْلُ وبَعْدُ وحَسْبُ، وأولُ، وأَسْمَاءُ الجهات، نحو: ﴿لِلَّهِ الأَمْرُ مِنْ قَبْلُ ومِنْ بَعْدُ﴾[1]. والكَسْرُ فيما خُتم «بوَيْهِ» كسِيبَوَيْه وَوَزْنِ فَعَالِ عَلَماً لأُنثَى كـ «حَذامِ ورَقَاشِ» أوْ سَبّاً لها كـ «يا خَبَاثِ ويَا كَذَابِ». أو اسمَ فعل كـ «نَزالِ وقَتالِ»[1].

(= جميعاً في حروفها).

٣ ـ أنواعُ البناء:

أنواعُ البِنَاءِ أربعةٌ:

(أَحَدُها) السُّكونُ، وهو الأَصلُ لأنه عَدَمُ الحَرَكَةِ، ولِخِفَّتِهِ دَخَلَ في الكَلِمِ الثَّلَاثِ: الحَرْفِ والفعلِ والاسْمِ المبني؛ فَفِي الحرف نحو «هَلْ» وفي الفعل نحو «قُمْ» وفي الاسْمِ المَبْنِيّ نحو «كَمْ».

(الثاني) الفَتْحُ وهُوَ أقْرَبُ الحَرَكَاتِ إلى السُّكُون، ولِهَذا دَخَلَ أَيْضاً في الكَلِمِ الثَّلاثِ: في الحَرْفِ نحو «سَوفَ» وفي الفعل نحو «قَامَ» وفي الاسمِ المبني نحو «أينَ».

(الثالث) الكَسْرُ، ويدخلُ في الاسْمِ المبني والحرف، نحو «أمْسِ» و «لامِ الجر» في نحو «المالُ لِزَيْد».

(الرابع) الضَّمُّ، ويَدْخُلُ في الاسمِ والحَرْفِ أيْضاً نحو «مُنْذُ» فهِي في لغةِ مَن جَرَّبها حَرْفُ مَبْني على الضَّمِّ، وفي

---

(١) الآية «٤» من سورة الروم «٣٠».

(١) يستثنى من الأعداد المركبة «اثنا عشر، واثنتا عشر» فإنها تعرب إعراب المثنى، ومن أسماء الشرط والاستفهام والموصولات «أي» فإنها تعرب بالحركات، ويجوز في «أي» الموصولة البناء على الضم إذا أضيفت، وحذف صدر صلتها نحو «فسلِّم على أيُّهم أفضل» (= أيّ).

لغة من رَفَعَ بها اسْمٌ مَبْنِيٌّ على الضم.
(= مذ ومنذ).

البِنْتُ = ابنة.

بَنُون : مُلْحَقٌ بِجَمْعِ المذكَّرِ السَّالِمِ ويُعْربُ إعْرَابَه. (= جمع المذكَّر السالم ٨).

بَيْتَ بَيْتَ : يُقَال: «جَارِي بَيْتَ بَيْتَ» أي مُلَاصِقاً، وهو مُرَكَّبٌ مبنيُّ الجُزْءين على الفَتْحِ في موضعِ النَّصبِ على الحال.

بَيْدَ : اسمٌ مُلازِمٌ للإضافَةِ إلى «أنَّ وَصِلتها» وله مَعْنَيَانِ:

(أحدُهما): ـ وهو الأكثر ـ أن يَأْتِي بمعنى «غير» إلَّا أنَّه لا يَقعُ مَرْفوعاً ولا مَجْرُوراً، بَلْ مَنْصُوباً، ولا يَقَعُ صفةً ولا استِثْنَاءً مُتَّصِلاً، وإنَّما يُسْتَثْنى به في الانْقِطاع خَاصَّة، ومنه الحديثُ (نحنُ الآخِرُون السَّابِقُون يَوْمَ القِيَامَةِ، بَيْدَ أَنَّهم أُوتُوا الكتابَ مِنْ قَبْلِنا). ومِثْلِها: مَيْدَ، قال ثَعْلَبُ: بَيْدَ، ومَيْدَ، وغير بمعْنىً، وفَسَّره بعضهُم من أجلِ أني.

(الثَّاني) أن يكون بمعنى «مِنْ أجل» ومنهُ الحَدِيث (أَنَا أفْصحُ مَنْ نَطَقَ بالضَّاد بَيْدَ أَنِّي مِن قُرَيشٍ).

بَيْنَ : ظَرْفٌ بمعنى وَسَط، أوْ هِي كلمَةُ تَنْصِيفٍ أوْ تَشْريك، يُضَافُ إلى أكْثَرَ مِنْ وَاحِدٍ نحو «جَلَسْتُ بَيْنَ القَوْمِ» أي وَسَطَهم، وإذا أُضِيفَ إلى الوَاحِدِ عُطِفَ عليه بالواو ونحو: «المَنْزِلُ بين خَالِدٍ وبَكْر» وتَكْرِيرُها مع المُضْمَرِ واجِبٌ، نحو «الكُتُبُ بيني وبَيْنَك» وتكريرُها مع المُظْهَر لا يَقْبُحُ خِلافاً لِمَن قال ذلك، لُوُرُودِها كَثِيراً فِي كَلَامِ العَربِ، نحو: «المَالُ بَيْنَ خالدٍ وبَيْنَ عليٍّ»، وإذا أُضِيفَتْ إلى ظَرْفِ زمانٍ كانتْ ظَرفَ زمانٍ نحو «أزُورُكَ بَيْنَ الظُّهْرِ والعَصْرِ».

أو إلى ظَرْفِ مَكَانٍ كانَتْ ظَرْفَ مَكانٍ نحو «مَنْزِلِي بَيْنَ دارِكَ ودار زَيْدٍ» وإذا أَخْرَجْتَها عنِ الظَّرفِيَّة أَعْرَبْتَهَا كسائِرِ الأسماءِ نحو: ﴿لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنُكم﴾ [1]، فـ«بينُكم» في الآية فاعل «تَقَطَّعَ»[2].

بَيْنَ بَيْنَ : تقولُ: «هَذَا تَمْرٌ بَيْنَ بَيْنَ» أيْ بَينَ الجَيِّدِ والرَّديءِ.

وَهُوَ مُرَكَّبٌ مَزْجِيٌّ مَبْنِيُّ الجُزأينِ على الفتحِ كـ«خَمْسَةَ عَشَرَ» في موضع الحال.

بَيْنَا وبَيْنَمَا : أصْلُهُما: بَيْنَ مُضافَةً إلى أوْقاتٍ مضافَةٍ إلى جُملةٍ، فَحُذِفَتِ الأوْقاتُ وعُوِّضَ عنها «الألِفُ» أو «مَا»

(١) الآية «٩٤» من سورة الأنعام «٦».
(٢) وهي قراءة الأكثرين، وقراءة نافع والكسائي وحفص بالنصب على الظرف على معنى: لقد تقطع وصلكم بينكم.

بينا وبينما

وهما مَنْصُوبَتَا المَحَلّ، والعَامِلُ فِيهما ما تَضَمَّنَتْهُ «إذْ» مِنْ مَعْنى المُفَاجَأة، كقولك: «بَيْنَا أَنَا مُنْطَلِقٌ إذْ جَاءَنِي الصَّدِيقُ» أو «إذ الصَّدِيقُ جَاءَني» والمَعْنى أنَّه جاءني بَيْنَ أوقاتِ انْطِلاَقِي، وقد تأتي «بينـا» بدون «إذْ» بعدَها، وهو فصيحٌ عند الأصمعي، وعليـه الحـديثُ في البخـاري: (قـال رسول الله ﷺ بينَا أنا نَائِمٌ رأيت النَّاسُ يُعْرَضُون عليّ. . . .) الحديث. وما بعد «بَيْنَا وبَيْنَمَا» إذا كان اسماً رُفِع بالابتداءِ وما بَعدَه خَبر، وإذا كان بعد بينا اسم ثم فعل ومثلها: بينما، كان عَامِلُهُمَا مَحْذُوفاً يفسِّرُهُ الفعلُ المذكورُ نحـو «بينما بكـرٌ يعملُ في حقله إذ رآى مالاً».

وإعْـرَابُهُما : عَلَى الـظَّرفية الـزَّمَـانِيَّـةِ لأنَّهمـا ـ في الأصـل ـ مُضَـافتـان إلى أوْقَـات، والألِفُ أو «مَـا» عِـوَضٌ عن المُضَاف إلَيْهِ كَمَا تَقَدَّم. وهو مُذَكَّر عِنْدَ مُعظَم أهْلِ اللغةِ، والمَشْهُورُ أنَّه يُطْلَق في الرَّجُلِ والمَرْأَة.

بَابُ التَّـاء

تَا: اسْمُ إشارةٍ للمُفْـرَدة المُؤنَّثَة، وبِنَـاؤه على السكون. (= اسم الإشارة).

تَـاءُ التَّأْنِيث: تَكُـونُ في الفعـلِ سَـاكِنَـةً كـ «فَهِمَتْ» ومُتَحَرِّكَةً كـ «تَفْهَم» ولا تَكُونُ في الاسمِ إلَّا مُتحرِّكَةً كـ «فَاهِمَةٍ» وكُلُّ مُؤَنَّثٍ بالتَّاءِ حكمُه أنْ لَا تُحذَف التاءُ مِنْه إذا ثُـنِّيَ كـ «فَـاهِـمَتَـيْن» لئـلا يـلتَبس بالمذكر.

ولما كَانَتِ التَّاءُ في أصْلِ وضعِها في الاسْمِ للفرْقِ بَيْنَ المُذَكَّر والمُؤنَّثِ في الأَوْصَـافِ المُشْتَقَّـةِ المُشْتَـرِكَـةِ بَيْنَهُمَـا كـ «نَبِيهٍ وَنَبِيهَةٍ» و «أَديبٍ وأَدِيبَةٍ» فلا تدخُلُ على المُخْتَصِّ بالنِّساءِ كـ «طَالق وحَاملٍ، وطَامِث، ومُرْضِع وفَارِك[1] وعَانِس»[2]. كَما لَا تَدْخُـلُ على المُخْتص بالـرجالِ كـ «أَكْمَرَ[1]، وآدر»[2].

ولا تَـدْخُـلُ على أسمـاءِ الأَجْنَـاسِ الجـامدة وشَـذَّ: «رَجُـل ورَجُلَة» و «فَتىً وَفَتَاةٌ» و «غُلامٌ وغُلامَةٌ» و «طِفْل وطِفْلَةٌ» و «ظَبْيٌ وظَبْيَةٌ» و «إنْسانٌ وإنْسَـانَةٌ». ولا تَـدْخُـلُ هـذه التـاء في خَمسَـةِ أَوْزان، ويستوي فيها المُذكَّرُ والمُؤنَّثُ:

١ ـ «فَعِيـلٌ» بمعنى مَفْعُـول إنْ تَبِـعَ مَوْصُوفَهُ، نحو «كَفٌّ خَضِيبٌ» و «مِلحَفَةٌ غَسِيلٌ» وشَذَّ «مِلْحَفَةٌ جَدِيدَة».

فإنْ كَانَ بِمَعنى فَاعِل نحـو «عَتِيقَة» و «ظَرِيفَة» كـان مُؤَنَّثُهُ بـالهاء وإنْ كـانَ بمعنى مَفْعُول ولم يُذْكَرِ المَوْصُوفُ نحو: «رَأيتُ قَبِيلَةَ بَنِي فُلان» كان مُؤَنَّثُهُ بالهاءِ مَنْعاً للالْتِباسِ بِالمُذَكَّر.

٢ ـ «فَعُول» بمعنى فَاعِل نحو «امرأة

---

(١) الفارك: المبغضة لزوجها.
(٢) العانس: البكر التي فاتها الزواج.

(١) الأكمر: عظيم الكمرة وهي حشفة القبل للرجل.
(٢) الآدر: عظيم الخصية.

صَبُورٌ وشَكُورٌ وفَخُورٌ» وقد جاءَ حَرْفٌ شاذٌّ فقالوا: «هي عَدُوَّةُ اللَّهِ»[1] فإذا كانَ في تَأْوِيلِ مَفْعُولٍ لَحِقَتْه التَّاءُ نحو «الحَمُولَةُ» و «الرَّكُوبَة» و «الحَلُوبَة» تقولُ: «هذا الجملُ رَكُوبَتهُمْ وأَكُولَتهُمْ».

٣ ـ «مِفْعَال» نحو «امرأة مِهْذَارٌ» و «مِكْسَالٌ» و «مِبْسَام».

٤ ـ «مِفْعِيلٌ» نحو «امْرَأةٌ مِعْطِيرٌ» و «مِئْشِير» من الأَشَر: وهو الكِبْر، و «فَرَسٌ مِحْضِيرٌ» كَثِيرُ الجَرْيِ.. وشذ فقالوا: «امْرَأةٌ مِسْكِينةٌ» شَبَّهُوهَا بِفَقِيرة.

٥ ـ «مِفْعَل» نحو «امْرَأةٌ مِغْشَمْ» و «رَجُلٌ مِدْعَسٌ ومِهْذَرٌ»[2].

وقد تكُونُ التاءُ لِغَير التَّأنيث، فتكون للتعريب، والتَّمْييزِ، والعِوَض، والمُبالَغة، والنَّسَب، (= جميعها في تاء التعريب، وتاء التمييز..... وهكذا).

تَاءُ الجَمْعِ المُكَسَّرِ الأَعْجَمِيِّ والعَرَبي: تَلْحَق هذه التاءُ مَا كَان مِنَ الأَعْجَمِية على أَرْبعة أَحْرُف وقد أُعْرِبَ، وجَمَعْتَهُ جَمْعَ تَكْسِيرٍ وذلك نحو «مُوْزَجٍ ومَوَازِجَة»[3] وصَوْلَجٍ وصَوَالِجَة[4]، وكُرْبَج[5] وكَرَابِجة، وطَيْلَسَان، وطَيَالِسَة، وجَوْرب وجَوَارِبَة. «ـ وقالوا: جَوَارِبٌ ـ وكَيَالِجَة ـ وقالوا: كَيَالِج ـ». ونظيرهُ في العربية: «صَيْقَلٌ وصَيَاقِلَةٌ، وصَيْرَفٌ وصَيَارِفَةٌ وقَشْعَم[6] وقَشَاعِمَة».

وقد جاء مَلَكٌ ومَلائِكة وقالوا: أَنَاسِيَة لِجَمْعِ إِنْسَان، وكذلكَ إذا كَسَّرْت الاسْم وأَنْتَ تُرِيد آل فُلان أَوْ جماعةَ الحَيِّ نحو قولك: المَسَامِعَة، والمَنَاذِرَة، والمَهَالِبَة والأَحَامِرَة والأَزَارِقَة وقالوا: البَرَابِرَة والسَّبَابِجَة.

تَاءُ التَّمْييز: هي التَّاءُ التي تُميز الواحدَ من جنسه كثيراً في اسمِ الجنس الجمعي كـ «تَمْر» و «تَمْرة» و «نَمْلٌ ونَمْلةٍ» وتَرِدُ لِعَكْسِ ذلِكَ قَليلاً نحو «كَمْءٍ وكَمْأة».

تَاءُ العِوَض: هي التاءُ التي تَلْحَقُ اسْماً حُذِفَتْ فَاؤُهُ فَعُوِّضَتِ التَّاءُ عنها كـ «زِنَة» أَصْلُها «وَزْنٌ»، أو حُذِفَتْ عينُه نحو «إقامَة» أَصْلُهَا: إقْوامٌ، أو حُذِفَتْ لامُه كـ «سَنَة» أصلُها: سَنَوٌ أو سَنَةٌ، بِدَليلِ جَمعِها على سَنَواتٍ أَوْ سَنَهات.

تَاءُ القَسَم: مِنْ حُروفِ الجَرِّ وهُوَ مُخْتَصٌّ بـ «الله» ﴿وتَاللَّهِ لأَكِيدَنَّ أَصْنامَكُمْ﴾[7].

---

(١) قال سيبويه: شبهوا عدُوَّة بصديقة.

(٢) المغشم: الذي يركب رأسه لا يَثْنيه شيءٌ عما يُريد. والمِدْعَس: الطَّعَّان، المِهْذَر: الهَاذِي.

(٣) المُوزَجِ: الخفّ، فارسي معرب، وأصله: مُوزَه.

(٤) الصَّوْلَج: عصا يعطف طرفها يضرب بها الكرة على الدواب.

(١) الكُرْبَج: موضع يقال له: كُرْبَك.

(٢) القَشْعَم. المُسِنّ من الرجال والنسور.

(٣) الآية «٥٧» من الأنبياء «٢١».

والصحيح كما يقول سيبويه: أنَّ العَرَبَ لا يُدْخِلُونَ تاءَ القَسَمِ في غَيرِ اللّهِ. فلا يُقَال: تَرَبِّ الكَعْبَةِ، ولَا تَرَبِّي لأفعلَن.

تَاءُ المُبَالَغَة: هي التي تؤكِّد أحْيَاناً وَزْنَ الفاعل كـ «رَاوِيَة» و «نَابِغَة» وقد تَأْتِي لتوكيدِ المُبَالغة كـ «عَلاَّمَة» و «نَسَّابَة».

تَاءُ المُضَارَعة: هي من حُرُوفِ المضارَعة «أتينَ» والمراد بهذا اللفظ حُروفه، وهي: الألف، والتاء، والياء، والنون، التي لا بُدَّ للمُضارِع أنْ يُبْدأ بواحِدَةٍ منها، وتكونُ «التَّاءُ» إمَّا عَلامَةَ تأنِيث كـ «هِنْدٌ تَكْتُب» أو حَرْفَ خِطابٍ للمُذَكَّر كـ «أَنْتَ تَعْلَمُ».

وَحَرَكَةُ التَّاءِ كَحَرَكَة أَخَواتِها تُضَمُّ إذا كان مَاضِي الفِعل رُبَاعِيّاً نحو «أكْرَمَ يُكْرِمُ» و «بَذَّرَ يُبَذِّرُ» وإنْ كَانَ ثُلاثِيّاً أو خُمَاسِيّاً أو سُداسِيّاً تفتح الياء وأخواتُها نحو «حَفِظَ يَحفَظُ» و «انْطَلَق يَنطَلِقُ» و «اسْتَعْجَلَ يَسْتَعْجِل».

تَاءُ النَّسَب: هِيَ الَّتِي تَلْحَق صِيغَة مُنْتَهى الجُمُوعِ للدَّلالَةِ على النَّسَب كـ «أَشَاعِرَة» جمع أَشْعَرِي و «قَرَامِطَة» جمع قُرْمُطِي، أو لِلعِوَض عن «ياءٍ» مَحْذُوفَةٍ كـ «زَنَادِقَة» جمع زِنْدِيق أو لـلإلْحَاقِ بمفرد كـ «صَيَارِفَة»[1]. فإنها مُلْحَقَةٌ بكراهيَة.

(1) جمع صيرف: وهو المحتال في الأمور، وهذه= التاء في «صَيارِفَة» خَفَّفَتِ اللَّفظ، وصَرَفَتْه بعد أن كان ممنوعاً.

تَانِ وتَيْن: اسْما إشَارَة، فالأولُ لِحَالَةِ الرَّفْعِ ولكنَّه مبنيٌّ على الألِف، والثاني لِحَالَتِي النَّصبِ والجَرِّ ولكنَّه مَبْنِيٌّ على الياء، وقد تَلْحَقُهما «ها» للتنبيه، فيقال «هاتان» و «هَاتَيْن» وقد تَلْحَقُهما «كاف الخِطَاب» فَتُبْعَدُ «ها» التَّنْبِيهِيَّة فتقُول «تَانِكَ» و «تَيِنكَ» وأيضاً «تانِكُمَا وتانِكُمْ وتَانِكُنَّ» ومِثْلُها «تَيْنِكُما وتَيْنِكُمْ وتينِكُنَّ».

التَّأسِيس: هو أنْ يكُونَ اللفظُ المكرَّرُ لإفادة معنىً آخرَ لم يكنْ حاصلاً قَبْله، ويسمَّى التأسِيسُ، ويَقُولون: التأكيد إعَادَةً والتأسِيسُ إفادةً، والإِفادَة أُولى، وإذا دَارَ اللفظُ بينهما حَسُن الحَمْلُ على التَّأْسِيس، كقوله تعالى: ﴿لا أعبُد مَا تَعْبُدون وَلَا أنْتُمْ عابِدُون ما أعبُد ولا أنا عابد ما عبدتم ولا أنْتُمْ عابِدُون ما أَعْبُد﴾. فإنْ أُرِيدَ بهذا التِكْرَار زِيَادةُ التَّقْرير فهو تَوْكِيد وإن أُرِيد بقوله تعالى: ﴿ولا أنا عابدٌ ما عبدتم..﴾ إلخ. أي في المُسْتقبل فهذا معنىً زائِد عن مُجرَّد التَّكرار وهذا هو التأسيس.

(= تأنيث الفعل = الفاعل).

التَّأْنِيثُ والتَّذْكِير: الأشياءُ كلُّها أصلُها

التَّذْكِيرُ، وهو أشدُ تَمَكُّناً، ثم يَخْتَصُّ بعدُ.

١ ـ تَقْسيم الاسْمِ إلى مُذكرٍ ومُؤَنَّث:

يَنْقَسِمُ الاسْمُ إل مُـذَكَّـرٍ ومؤَنَّث، فالمُذَكَّرُ كـ «رجُل» والمؤنَّثُ كـ «فاطِمةَ».

٢ ـ المؤنث حَقيقيٌّ ومَجَازِيٌ:

المؤنَّثُ نَـوْعَان: حَقِيقِيٌّ، وهـو: ما يقابله ذكر من كل ذي روح، كـ «امْرَأة» و «فَاضِلَة» و «ناقة». ومَجَازي، وهو: ما عَـامَلَتْـه العَـرَبُ مُعـامَلَةَ المُؤَنَّـثـاتِ الحقيقيَّة «كالشمس، والحربِ والنَّار»[1] والمَـدَارُ في هذا على النَّقْـلِ، ويُسْتَدلُّ على ذلك بالضَّميرِ العَائدِ عليه نحـو: ﴿ النَّارُ وَعَدَهَـا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَـرُوا ﴾[2]، ﴿ حَتَّى تَضَـعَ الحَـرْبُ أَوْزَارَهَـا ﴾[3] وبالإِشارة إليه نحو: ﴿ هَذِهِ جَهَنَّمُ ﴾[4]. وبثُبوتِ التَّاءِ في تَصْغِيره، نحو «عُيَيْنَة وأُذَيْنَة» مُصَغَّرَيْ عَيْن، وأُذُن.

أَوْ فِي فِعْلِه، نحو: ﴿ وَلَمَّا فَصَلَتِ العِيـرُ ﴾[1] وبسُقُوطِهـا من عَدَدِهِ كقـول حُمَيد الأرقط يَصِفُ قوساً عربيَّةً:

أرْمِي عَلَيْها وَهِيَ فَرْعٌ[2] أَجْمَعُ
وهِـيَ ثـلاثُ أذرُعٍ وإصـبَـعُ

٣ ـ المؤنَّثُ: ثلاثة أقسام:

ينقسِمُ المؤنَّث إلى لَفْظي، ومَعْنَويّ، ولَفْظِيّ مَعْنَويّ.

فالمؤنث اللفظي: مَا كَانَ عَلَماً لمُذَكَّر وفيه علامةٌ من عَلاَمَاتِ التَّأْنِيثِ كـ «طَرَفَة» و «كِنَانَـة» و «زَكَرِيَّـاء». وهـذا المُؤَنَّث اللَّفْظِي يَجِبُ تَذْكِيرُ فِعْلِه وجَمعُه بـألفٍ وتا.

والمُؤَنَّثُ المعنـويُّ: مـا خَـلا من العَلامةِ، وكـان عَلَماً لمؤنث كـ «زَيْنَبَ» و «أم كُلْثُوم» والمُؤَنَّثُ اللَّفْظِيُّ المَعْنَوِيُّ: مَـا كَـانَ عَلَمـاً لِمُؤَنَّث، وفيـه عَـلاَمَـةُ التَّـأْنِيـث: كَـ «صَـفِيَّـة» و «سُـعْـدَى» و «خَنْسَاء».

٤ ـ علامات التأْنِيث:

علاماتُ التأنيث ـ على قول الفـراء ـ خَمْسَ عَشْرَةَ عَلامَة، ثمانٍ في الأسْماءِ: الهاءُ، والأَلِفُ المَمْدُودَة والمَقْصُورَة، وتاءُ الجَمْعِ، في نحو «الهِنْدَات»، والكَسْرة في «أَنْتِ» والنـونُ في «أَنْتُنَّ» و «هُـنَّ»

(١) والمشهور أن المؤنَث المجازي يَصِحُّ تذكيره وتأنيثه؛ والصوابُ أنْ يُقال: أن هذا مُقيَّدٌ بالمسند إلى المؤنث المجازي ويكون المسند فعلاً أو شبَهُهُ نحو «طلعَ الشمس» و «أطالعُ الشمسُ» ولا يجوز: «هذا الشمس» ولا «هـو الشمس» أفاده ابن هشام.

(٢) الآية «٧٢» من سورة الحج «٢٢».

(٣) الآية «٤» من سورة محمد «٤٧».

(٤) الآية «٦٣» من سورة يس «٣٦».

(١) الآية «٩٤» من سورة يوسف «١٢».

(٢) يقال: قوسٌ فَرْعٌ: إذا عُملت من طَرفِ الغُصْن لا من جِذْعه.

التأنيث والتذكير

والتَـاءُ في «أخْتٍ» و«بِنْتٍ» والياء في «هَذِي».

وأرْبَعٌ في الأفْعَال: التاءُ السَّاكنة في مثل «قَامَتْ» والياءُ في «تَفْعَلِين» والكَسْرَةُ في نحو «قُمْتِ» والنُون في «فَعَلْنَ».

وثلاث في الأدوَات: «التاءُ في «رُبَّة» و«ثَمَّة» و«لاتَ»، والتَّاء في «هَيْهات» والهاءُ والألِفُ في نحو «إنَّها هِنْدٌ».

وأشْهَرُ عَلامَاتِ التَّأْنيث في الأسماء: التَّاءُ وألِفُ التَّأْنيث، ولكلٍّ بحثٌ مستقل.

(= في حَرْفهما).

٥ ـ أسماء الأجناس:

كلُّ أسْماءِ الأجْنَاسِ يَجوزُ فيها التذكيرُ حَمْلاً على الجِنْس، والتَّأْنيث حَمْلاً على الجَمَاعة نحو ﴿ أعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَة ﴾[1] و﴿ أعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِر ﴾[2].

٦ ـ اسم الجمع:

كلُّ اسمِ جَمْعٍ لآدَميّ فإنه يُذكَّر ويُؤنَث كـ«القَوْم» كما في قوله تعالى: ﴿ وكَذَّبَ به قَومُك ﴾[3] وقوله تعالى: ﴿ كَذَّبتْ قَوْمُ نُوحٍ ﴾[4].

وأمَّا لِغَيرِ الآدَمِيِّ فلازِمُ التَّأْنِيث نحو «الإبِل» و«الخَيْل» و«الغَنَم» وكذا اسمُ الجِنْس الجَمْعِي.

(= في حرفه).

٧ ـ تَأْنِيث الجُمُوع:

كلُّ جَمْعٍ مُؤَنَّثٌ ويَصِحُ تَذْكِيره، إلَّا مَا كَانَ بالوَاوِ والنُّونِ فِيمَنْ يَعقِل فيَجِبُ تَذْكِيرُه، تقول: «جاءَ الرجالُ والنساء» و«جاءتِ الرِّجالُ والنساء» و«حَضَر المُعَلِّمون».

٨ ـ تأنيث الأعضاء وتذكيرها:

كُل عُضْوٍ بإزَائِهِ عُضْوٌ من أعْضَاءِ الإنْسان فهو مُؤَنَّث، الخَدُّ والجَنْبُ، والحاجِبُ، والعَضُد، ـ وبنو تَميم يُذَكِّرُونَه، وأهلُ تِهامَةِ يُؤَنِّثونه ـ وكلُّ عُضْوٍ فَرْد مِنَ الأعْضَاء فَهُو مُذكَّر، إلَّا الكَبِد، والكَرِش، والطِّحَال. وكُلُّ عُضْوٍ في الإنسان أوَّلُ اسْمِه كافٌ فهو مؤنَّث نحو «كَتِف و«كَعْب».

٩ ـ تَأْنِيثُ الأسْنان أو تَذْكِيرها

الأسْنَانُ كلُّها مُؤَنَّثَةٌ إلَّا الأضْراس والأنْيَابَ.

١٠ ـ تذكير الظُّروف وتأنيثها:

الظُّروف كلُّها مُذَكَّرة إلّا «قُدَّام» و«وراء» فإنَّهما شَاذَّان.

١١ ـ حكم اجْتِمَاع المُذَكَّرِ والمُؤَنث:

إذَا اجْتَمَع المُذَكَّر والمُؤَنَّثُ غُلِّبَ حكمُ المُذَكَّر إلَّا في مَوْضَعَين:

(١) الآية «٧» من سورة الحاقة «٦٩».
(٢) الآية «٢٠» من سورة القمر «٥٤».
(٣) الآية «٦٦» من سورة الأنعام «٦».
(٤) الآية «١٠٥» من سورة الشعراء «٢٦».

(أحدهما) «ضَبُعَان» تَثْنِيَة «ضَبُع» وهي مُخْتَصَّةٌ بالإناثِ، فَأُجْرِيَتِ التَّثْنِيَةُ على لَفْظِ المُؤَنَّث لا عَلَى لَفْظِ المُذَكَّر.

(الثاني) التَّاريخ، فإنَّه باللَّيالي دونَ الأَيَّام مُرَاعاةً للأَسْبَق.

وتغليبُ المُذَكَّر على المُؤَنَّث إنَّما يكون: بالتَّثْنِية، والجَمْع، وفي عَوْد الضميرِ وفي الوَصْف، وفي العَدَد.

١٢ - تَأْنِيثُ «فَعِيل» وتَذْكِيرُه:

إذا كَان «فَعِيلٌ» بمعنى فَاعِل لَحِقَتْهُ تاءُ التَّأْنِيث، مثلُ «قَدِير» و«قَدِيرَة» و«كَرِيم» و«كَرِيمة».

وإذَا كان «فَعيل» بمعنى «مَفْعُول» يجبُ تذكيره نحو «عَينٌ كَحِيل» و«كَفٌّ خَضِيب» وإذا أُفْرِدَت الصِفَةَ في هَذَا البَابِ أُدْخِلَت تاءُ التَّأْنيث، لِيُعلم أَنَّها صِفةٌ لِمُؤَنَّثٍ نحو «رأيْنَا جريحَةً».

١٣ - تَسْمِيَة المذكر بما فِيه أَلِفُ التأنيث المَمْدُودَة والمقصورة:

فَإِنْ سَمّيْتَ رَجُلاً بِشَيْءٍ فيه أَلفُ التَّأْنيث المَمْدُودَة فأردتَ جمعَه بالواو والنون، قلت في حَمْراء - اسمِ رجل - إذا جَمَعْتَه «حَمْرَاوُون» و«صَفْرَاوُون» وما كان مثل «حُبْلى وسَكْرَى» «حُبْلَوْن» و«سَكْرَوْن».

١٤ - ما يَستوي فيه المذكر والمؤنث:

(= تاء التأنيث).

١٥ - تَبْيين بعض الأسماءِ في التذكير أو التأنيث:

حُروف الهجاءِ تذكَّر وتؤنَّث.

الإِبِل: مُؤَنثة.

أَتَان: مُؤَنثة.

إنْسان: يَقعُ للمذكَّر والمؤنَّث.

بَعِير: يَقع للمذكر والمؤنث.

حَرْب: مُؤَنثة.

دار: مُؤَنَّثة.

ذِرَاع: مُؤَنثة.

رَباب: مُذَكَّر.

رَبْعَة: يَقع للمذكَّر والمؤنَّث على لَفظٍ واحِدٍ.

سَحاب: مذكر.

الشَاء: أَصْلُه التأنيث وإنْ وقع على مذكَّر.

الشَّخْص: مُذكَّر.

شَمَال: مُؤَنَّثة.

شَمْس: مُؤَنَّثة.

صَنَاع: مُؤَنثة.

عُقَاب: مُؤَنَّثة.

عَقْرب: مُؤَنَّثة.

عَنَاق: مُؤَنَّثة.

عَنْكَبُوت: مُؤَنَّثة.

العَيْن: مُؤَنَّثة.

الغَنَم: مُؤَنَّثة.

الفَرَس: يقع على المُذكَّر والمؤنَّث.

قِدْر: مُؤَنّثة.
قَفَا: يُذكَّر ويُؤنث.
كُرَاع: مُؤَنّثة.
اللِّسان: يُذكَّر ويُؤنَّث.
بَغْل: مُؤَنّثة.
النَّفْس: يُذكَّر ويؤنَّث وتصغيرها نُفَيْسَة، وهي في القرآن مؤنَّثة.
الرُوح: الأكثر تذكيرُه، وقد يؤنث وعند ابن الأعرابي: مذكر فقط.
النار: مُؤَنَّثة، وتُذَكَّر قليلاً.
نَابٌ: مُؤَنَّثة.

تَبّاً لَه: من تَبَّ يَتِبُّ كضَرَبَ: خَابَ وخَسِرَ، وهي مَنْصُوبةٌ على المَصْدر، بإضمارِ فعْلٍ واجبِ الحذف.

تُجاهَ: تقول: «جَلَسْتُ تُجاه المَسْجِدِ» أيْ مُقابِلَه وهي ظَرفُ مَكانٍ منصوب.

تَحْتَ: ظرفُ مَكانٍ مُبْهمٌ نَقِيضُ فوق، مِن أسماءِ الجِهَات، وله أحكام.
(= قبل).

التَحْذير:

١ - تَعْرِيفُه:
هُوَ تَنْبِيهُ المُخَاطَبِ على أمرٍ مَكْرُوهٍ لِيَجْتَنبَه.

٢ - قِسْماه:
(١) ما يَكُونُ بِلَفْظ «إيَّاكَ» وفُرُوعِه وهذا عامِلُه مَحْذُوفٌ وُجُوباً سَواءٌ أكَانَ مَعْطُوفاً عليه أمْ مَوْصُولاً بـ «مِنْ» أو مُتَكرِّراً نحو «إيَّاكَ والتَّواني»[1]. ونحو «إيَّاكَ مِنَ التواني»[2].
وأمَّا نحو قوله:

فَإيَّاكَ إيَّاكَ المِرَاءَ فإنَّهُ ... إلى الشَّرِّ دَعَّاءٌ وللشَّرِّ جَالِبُ

فعلى تَقْدِير «مِنْ» مَحْذُوفَة للضَّرورَة. أيْ «مِنَ المِراءِ» ويَجوزُ في هَذَا أنْ تَقُولَ: «إيَّاكَ أنْ تَفْعَلَ كَذا» لصَلاحِيَّتِهِ لِتَقْدير «مِن»[3]. ولا تَكُونُ «إيَّا» في هذا البابِ لِمتكلِّم، وشَذَّ قَوْلُ عمر (رض) «لِتُذَكِّ لكُم الأسَلُ والرِّمَاحُ والسِّهام، و«إيَّايَ» وأَنْ يَحذِفَ أَحَدُكُمْ الأَرْنَبَ».
ولا تَكُونُ لِغَائِبٍ، وشَذَّ قولُ بعض العرب «إذا بَلَغَ الرجُلُ السِّتِّينَ فإيَّاهُ وإيَّا الشَّوَابِّ».

(٢) أن يُذْكَر «المُحَذَّرُ» بغيرِ لَفْظ «إيَّا» أو يَقْتَصِرَ على ذِكْر «المُحذَّرِ مِنه» وإنَّما يَجِبُ الحَذْفُ إنْ كَرَّرْتَ أَوْ عَطَفْتَ،

(١) أصله: احذر تلاقي نفسك والتواني، فحذف الفعل وفاعله، ثم المضاف الأول، وهو «تلاقي» وأنيب عنه «نفسك»، ثم حذف المضاف الثاني، وهو نفس وأنيب عنه الكاف فانتصب وانفصل.
(٢) أصله: باعد نفسك من التواني، حذف الفعل والفاعل والمضاف، فانتصب الضمير وانفصل.
(٣) وخالف في الجواز: الجواليقي في شرح أدب الكاتب انظر (إياك وأن تفعل).

فالأول نحو «نَفْسَكَ نَفْسَكَ» و«الأَسَدَ الأَسَدَ» والثاني نحو: ﴿نَاقَةَ اللَّهِ وسُقْيَاهَا﴾[1]. وفي غيرِ ذلِكَ يجوزُ إظهارُ العامِلِ كقولِ جرير يهجو عُمَرَ بنَ لَجَأ التميمي:

خَلِّ الطريقَ لِمَنْ يَبْني المَنَارَ به
وأبْرُزْ ببَرْزَةَ حَيْثُ اضْطَّرَكَ القَدَرُ[2]

التَّحْضِيض: الحثُّ عَلَى أمْرٍ بِشِدَّةٍ وأدواتُه: «هَلاَّ، وَألاَّ، وَلَوْلاَ وألاَ» إن دخلت على مضارع، وإنْ دَخَلتْ على المَاضِي فهي للتَّنْدِيم (= في أحرفها وأَنْ المصدريَّة).

تَحَوَّل: تَعْمَلُ عَمَلَ «كَانَ» لأنها بمعنَى صار، تَقول «تَحوَّلَ التُرابُ لَبِنًا».
(= كان وأخواتها ٢ تعليق).

تَخِذ: من أفْعال التَّحويل وتَتَعدَّى إلى مَفْعُولَيْن، نحو قول أبي جُنْدَبُ بنِ مُرَّة الهُذَلي:

تَخِذَتْ غُرازَ إثْرَهم دَلِيلاً
وَفَرُّوا في الحِجَازِ لِيُعْجِزُوني[3]

(١) الآية «١٣» من سورة الشمس «٩١».
(٢) المنار: حدودُ الأرض، البَرْزَة: الأرض الواسِعة، وباء «ببرزة» بمعنى في، المعنى: اتْرك سَبيل الهُدَى لِمَنْ يَطْلُبه، وأبرز مِنْه إلى طَرِيق الضلال إذا اضْطَرك القَدَر.
(٣) «غُرازَ» آخره زاي، اسم واد وهو المفعول الأول لـ «تخذت» و«دليلًا» مفعول ثان.

(= المتعدي إلى مَفْعُولين).

التَّرْخِيم: ثَلاثَةُ أنْواع:
١ - تَرْخِيمُ التَّصْغير.
٢ - تَرْخِيم الضَّرورة.
٣ - ترخيم النداء.
(= في أحرفها).

(١) تَرْخِيمُ التَّصْغير:
١ - حقيقتُه:

تَصْغِيرُ الاسْمِ بِتَجْرِيدِه مِنَ الزَّوَائِد[1]، فإن كَانَتْ أُصُولهُ ثَلاثَةً صُغِّر على «فُعَيْل» وإن كان أَرْبَعَةً صُغِّرَ على «فُعَيعِل» فتقول في مِعطف «عُطَيف» وفي أزْهر «زُهَير» وفي حامد «حُمَيد» وتقول في قِرْطَاسٍ وعُصْفُورٍ «قُرَيْطِس وعُصَيْفِر».

(٢) - المؤنَّث وتصغير الترخيم:
إذا كانَ المُصَغَّر تَصغيرَ التَّرخيم ثُلاَثيَّ الأصول، ومُسَمَّاه مُؤنَّث لَحِقَتْه التَّاءُ، فَتَقُول في سَوْدَاء، وحُبْلى وسُعاد: «سُوَيْدة» و«حُبَيْلة» و«سُعَيْدَة» وإذا صُغِّرَ تصْغِيرَ تَرْخِيم الأوصافِ الخاصَّة بالمؤنَّث نحو: حَائِض وَطَالِق، قلت: «حُيَيْض» و«طُلَيْق».

(١) أي الزَّوائِدِ الصَّالِحة للبقاء في تصغير غير الترخيم ليخرج نحو «متدحرج» و«مُحْرَنْجم» لامْتِناع بقاءِ الزِّيَادَة فِيهما لإخْلاَله بالزِنَة عند تصغير غير الترخيم فلا يُسمَّى تصغيرها على «دُحَيرِج» و«حُرَيجِم» تَصغيرَ ترخيم.

(٢) تَرْخِيمُ الضَّرُورة:

يجوزُ ترخيمُ غيرِ المُنادَى ـ وهو تَرْخِيمُ الضَّرُورَة ـ بثلاثةِ شُرُوط:

١ ـ أنْ يكونَ ذَلِكَ في الضَّرُورة.

٢ ـ أن يَصْلُحَ الاسمُ للنداءِ، فلا يجوزُ في نحو «الغُلامِ» لوجود «أل» لأنَّ ما فيه ألْ لا يَصْلح للنداء إلَّا بواسطة «أيُّها».

٣ ـ أن يكون إما زَائداً على الثلاثةِ، أو مختُوماً بتاءِ التَّأْنيثِ فالأوّل كقولِ امْرِىءِ القَيْس:

لَنِعْمَ الفَتَى تَعْشُو إلى ضَوْءِ نارِه
طَرِيفُ بنُ مالٍ ليلةَ الجُوعِ والخَصَر[١]

أرادَ ابن مالك، والثاني كقول الأسود بن يَعفُر:

وهذا رِدائي عندَه يَستَعِيرُهُ
ليَسلبَني حَقِّي أمالُ بنُ حَنْظَلِ

ولا يَمْتَنِع التَّرْخِيمُ في الضَّرُورَةِ على لُغَةِ مَنْ يَنْتَظِرُ بدليل قولِ جَرِير:

أَلَا أَضْحَتْ حِبالُكُمْ رِمَاماً[٢]
وأَضْحَتْ مِنْكَ شَاسِعَةً أُمَاما

أراد: أُمَامَةُ، وفُهِم مِن عَدِمِ اشْتِراطِ التَّعريفِ في ترخيم الضَّرورةِ أنه يَجِيءُ في النَّكِرات كقولِه:

«لَيسَ حَيٌّ على المَنُونِ بِخَالِ»

أي بِخَالِدٍ.

(١) الخصر: البرد.

(٢) جمع رمة: وهي القطعة البالية من الحبل.

(٣) تَرْخِيمُ النِّداء:

١ ـ تعريفه:

هُوَ حَذْفُ آخِرِ الكلمة حَقِيقةً أو تَنْزِيلاً في النِّداء، على وَجْهٍ مَخْصُوصٍ.

٢ ـ شُرُوطه:

شروطُ تَرخيمِ النِّداء: أنْ يكونَ المُنَادَى مَعْرِفةً، غيرَ مُسْتَغاثٍ، ولا مَنْدُوبٍ، ولا ذِي إضَافةٍ، ولا ذِي إسْنادٍ، ولا مختَصٌّ بالنِّداء، فلا تُرَخَّم النَّكرةُ غيرُ المَقْصودَةِ، كَقَوْلِ الأَعْمَى «يَا رَجُلاً خُذْ بيدي»، ولا قولك «يا لَخَالِدٍ» ولا «واخَالِدَاه» ولا «يَا أُميرَ البِلادِ» ولا «يَا جَادَ المولى» ولا «يافلُ».

٣ ـ الاسمُ القابلُ للترخيمِ قسمان:

(أ) مَخْتُومٌ «بتاءِ التَّأْنيث» التي تقلَبُ عندَ الوَقْف هاءً.

(ب) مجرَّدٌ منها:

فالأوَّلُ: وهو المَخْتُوم بـ «تاءِ التأنيثِ» فيُرَخَّمُ بحذفِ التاءِ فقط، سَواءٌ أكانَ عَلَماً أمْ لا، ثُلاثِيّاً، أمْ زَائِداً على الثَّلاثةِ، نحو قولِ امْرِىءِ القَيْسِ:

أَفاطِمُ مَهْلاً بعضَ هذا التَّدلُّلِ
وإن كنتِ قد أزْمَعتِ صَرْمي فَأَجْمِلي

الأَصْلُ: أفاطمةُ، وقول العجَّاجِ يُخاطِبُ امرأتَه:

جَارِيَ لا تَسْتَنْكِري عَذِيري
سَعْيِي وإشْفاقي على بَعِيري

الأصلُ: يا جَارِيةُ.

والثاني: وهو المُجَرَّدُ من تاءِ التَّأنيث، فلاَ يُرَخَّمُ إلاَّ أَنْ يكونَ: عَلَماً زائداً على ثَلاثَةٍ كـ «جَعْفَر» و «سُعَاد» فلا يُرَخَّم غيرُ العَلَم، وأمَّا قَوْلُ الشَّاعِر:

صَاحِ شَمِّرْ ولا تَـزَلْ ذَاكِرَ المَـوْ
تِ فَـنِسيَـانُـه ضَـلالٌ مُبِينُ

فضرورةٌ، ولا يُرَخَّمُ ما لم يَزِد على ثلاثةٍ سَواءٌ أكانَ سَاكِنَ الوَسَط كـ «دَعْد» أم مُتَحَرِّكه كـ «سَبَأ».

٤ ـ ما يُحذفُ للترخيم:

المحـذوفُ للترخيم إمَّـا «حرفٌ» أوْ «حَرْفان» أو «كَلِمةٌ» أو «كَلِمَةٌ وَحَرْفٌ».

فأمَّا الحَرْفُ وهو الغالِبُ، فنحو «يا جعْفُ» و «يـا سُعَـا» و «يَـا مَـالِ» في ترخيم: جَعْفر، وسُعاد، ومَالِك.

وأما الحرفان، فذلكَ إذا كَانَ الذي قبلَ الآخِرِ حَـرْفَ عِلَّة، ساكناً، زائداً، مُكَمِّلاً أربعةً فَصَـاعِداً، مَسْبُـوقاً بِحَـرَكَةٍ مُجانِسَةٍ، ظَاهِرةٍ، أو مُقدَّرةٍ تقولُ مَثَلاً في أسماء «يا أَسمَ» وفي مَرْوان «يا مَرْوَ» وفي مَنْصـور يا «مَنْصُ» وفي «شِمْـلاَل» «يـا شِمْلَ» وفي قِنْدِيل «يا قِنْدُ» وفي مُصْطَفَون عَلَماً «يا مُصطَفَ» ومن ذلك قولُ الفَرَزْدَق يُخَاطِب مَرْوَان بنَ عبدِ الملك:

يـا مـروَ إنَّ مَـطِيَّتي مَحْبُـوسَـةٌ
تَرْجُو الحِبَـاءَ وربُّها لم يَيْـأسِ

وقول لبيـد:

يا أَسْمَ صبْراً عَلَى مَا كَانَ من حَدَثٍ
إنَّ الحَـوادِث مَلْقِيٌّ ومُنْتَـظَرُ

ويُحْـذَف من المُـرَكَّبـات الكَلِمَـةُ الثَّـانية، وذلِـكَ في مثـل «حَضْـرَمـوت» و «مَعْدِي كَرِب» و «بُخْتَنَصَّر» ومثلُ رَجُلٍ اسمُـه «خَمْسَةَ عَشَـر» ومثل «عَمْـرَوَيْـه» وتقول في ترخيمها: يا حَضْرَ، يا مَعْدَي، يا بُخْتَ، ويا خمسةَ اقبل، وفي الوقف تبين الهاء، ومثلها: في اثنا عشر، تَقُول في ترخيمها: يا اثن.

٥ ـ حَرَكَةُ آخرِ المرخّم:

الأكثَرُ أنْ يُنْوَى المَحْذُوفُ، فلا تُغَيَّر حَرَكَةُ ما بَقِي، لأنَّ المحذُوفَ في نيَّـةِ المَلْفُوظِ، وتُسَمَّى لغةَ «مَنْ يَنتظِر» تقولُ في جَعْفَر «يا جَعْفَ» بالفتحِ، وفي حَارِث «يا حارِ» بالكسر، وفي مَنْصُور «يا مَنْصُ» بالضم، وفي هِرَقْل «يا هِرَقْ» بالسكون، وفي ثمودٍ وعِلاَوة، وكَـرَوان أَعْلامـاً «يَا ثَمُو» و «يا عِلاَ» و «يا كَرَوَ».

ومثله في مـلاحَظَة المَحْـذُوف قـولُ القُطَامِي:

قِفِي قبـلَ التَّفَـرُّقِ يـا ضُبَـاعَـا
ولا يَـكُ مَوْقِفٌ مِنـكِ الوَدَاعَـا

أصْلُ ضُبَاعا: ضُبَاعَةُ، وقال هُدْبَة أو زيادَة بن زيد العذري:

عُوجِي علينا وارْبَعِي يـا فَاطِمَـا».

ويَجُـوزُ ألَّا تُنْـوَى المَحْـذُوفُ، فَيُجْعَلُ آخرُ الباقي بعدَ الحَذْفِ كأنَّهُ آخِرُ الاسْمِ في أصْلِ الوَضْع، وتُسَمَّى لُغَةَ من لا يَنْتَظِر، فتقولُ «يا جَعْفُ» و«يا حَارُ» و«يا هِرَقُ» بالضم فِيهِنَّ، وكذلِكَ تقول «يا مَنْصُ» بضَمَّةٍ حَادِثَةٍ للبِنَـاء. وتقول «يَاثِمِي» تَرخيم «يَا ثَمود» بإبدالِ الضَّمة «كسرةً» و«الواو» «ياءً» إذْ لَيْس في العربيَّةِ اسمٌ معربٌ آخره واوٌ لازمة مضمُومٌ مـا قَبْلها، وتقول «يـا عِلاءُ» تـرخِيمِ عِلاوة ـ على لغة منْ لَا يَنْتَظر ـ بـإبْدَال الـواوِ هَمْـزَةً لتَطَرُّفِهـا إثْر ألِفٍ زَائِـدةٍ كما في كِسَاء، وتقول «يا كَـرَا» تـرخِيمُ من لا يَنْتَظِر لـ «كَرَوَان» بإبْدالِ الواوِ ألِفاً لتحرُّكها وانْفِتاح ما قَبْلَها كما في العَصَا.

وعلى هذا ـ أي لغةِ من لا ينتظر ـ قولُ عَنْتَرة العبسي:

يَـدْعُـونَ عَنْتَرُ والـرِمَـاحُ كـأنَّهـا
أشْـطَانُ بِئْـر في لَبَـانِ الأدْهَـمِ

ويجوز: عَنْتَرَ بِفتح الراءِ كما تقدم.

٦ ـ اخْتِصَاصُ ما فيه «التاء» بأحكام منها:

(١) أنه لا يُشْتَرط لِتَرْخِيمِهِ عَلَمِيَّةٌ ولا زِيَادَةٌ على الثَّلاثة كما مرَّ.

(٢) أنـه إذا حُذِفَتْ منـه التَّـاءُ، لم يَسْتَتْبِعْ حَذْفُها حَذْفَ حرفٍ قَبْلَها فتقولُ في «عَقَنْبَاة» وهي صِفَةٌ للعُقَاب، وهو ذو المخالب الحِداد: «يا عَقَبْنا».

(٣) أنَّـه لا يُـرخَّم إلَّا عَلَى نِيـةِ المَحْـذُوفِ أي لُغـةِ من يَنْتَـظر خَـوْفَ الالْتِباسِ بالمُذَكَّر الذي لا تَرْخِيمَ فيه، تقـولُ في تـرخيم «مُسلِمَـة» و«حـارِثـة» و«حَفْصَـة» ـ «يا مُسلِمَ ويـا حَارِثَ ويـا حَفْصَ» بـالفتـح، فـإن لم يُخَف لَبْس جازت اللُّغةُ الأُخْرَى لغة مَنْ لا يَنْتَظِر كما في «هُمَزَة» و«مَسْلَمة» عَلَمِ رَجل.

(٤) أنَّ نَداءَه مُرَخَّماً أكثرُ من نـدائه تـامّـاً كقـول امْرِىءِ القيس: أفـاطِمُ مَهلاً. . . . البيت، كما يُشَـارِكه في الحكم الأخيـر «مالـك وعامـر وحارث» فتـرخيمُهُنَّ أكثـرُ مِنْ تَـرْكِـهِ لكثـرةِ استْعمالِهِن.

تَرَك:

١ ـ مِن أفْعـال التَّصيير تَتعـدَّى إلى مفعـولين، نحو قـوله تعـالى: ﴿وَتَرَكْنَـا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ في بَعْض﴾[1].

وعلى هذا قولُ الشاعر وهو فَرْعَان بن الأعْرَف:

ورَبَّيْتُـه حتَّى إذا مـا تـركتُـه
أخَا القَوْمِ واستَغْنَى عن المَسْحِ شَارِبُه

(١) الآيـة «٩٩» من سورة الكهف «١٨».

(٢) وقد تأتي بمعنى فارَقَ فتَتَعدَّى لِواحِدٍ نحو «تركتُ الكاذبَ» (= ظنَّ وأخواتها).

التّرْكيبُ المزجي: هو أن يُجعلَ الاسْمانِ اسْماً واحِداً، لا بإضَافَةٍ ولا بإسْنادٍ، بل يُنَزَّلُ عَجُزُه من صَدْره مَنزِلَةَ تَاءِ التأنيث كـ «بَعْلَبَكَّ» و«بُخْتَنَصَّرَ» وله أبحاثٌ في (= الممنوع من الصرف). و«النَّسَب» و«التصغير».

التشبيه بالمفعول به: إذا قلت «دَخْلتُ البيتَ» و«سَكَنْت الدارَ» و«ذهبتُ الشامَ» فكل واحد من البيت، والدار، والشام منصوب على التشبيه بالمفعول به، لإجراء القاصر فيها مجرى المتعدي[١].

التَّصْرِيف:

١ ـ تعريفه:

علمٌ بأصُولٍ يُعرَفُ بها أحوالُ الكلمةِ العَرَبيةِ بمالَها من صِحَّةٍ وإعْلالٍ، وقَلْبٍ وإبْدَالٍ، وأَصَالَةٍ وزِيَادَةٍ، وحَذْفٍ، وإدْغَامٍ، وبما يَعرِضُ لآخِرهما مِمَّا لَيْسَ بإعرابٍ ولا بِنَاء.

٢ ـ موضوعه:

الأفْعَالُ المُتصرِّفَةِ، والأسْماءُ المُتمَكِنَة.

فتَصْرِيفُ الأفْعَال يكونُ باشْتِقَاقِ بعضِها من بعض؛ وتصريفُ الأسماء يكون بتثنيتها وجَمْعِها ونِسْبَتِها وتَصْغِيرِها وغيرِ ذلك.

وليسَ من مَوْضُوعاتِ فنِّ الصرف: الأَفْعالُ الجامِدة، ولا الأسماءُ المبنية مثل «كَيْف ومَتَى ومَنْ» ولا الحروف.

٣ ـ الميزان الصَّرْفي:

هو لَفْظُ «فَعَل» يُؤتى به لبيانِ أحْوالِ أبْنِيةِ الكَلمِ في ثَمانية أمور: وهِيَ الحَرَكَاتُ، والسَّكَنَاتُ، والأُصُولُ، والزَوائِدُ، والتقديمُ، والتأخير، والحَذْفُ وعَدمهُ، ولَمَا كَانَ أكثرُ المُفْرَدات العَربية ثُلاثِياً اعْتَبَر الصَّرْفِيُّون أنَّ أُصُول الكلماتِ ثَلاثَةُ أحْرُفٍ، وقَابِلُوها عند الوزن بالفَاء، فالعين، فاللام، التي هي «فَعَل» فيقولون مثلاً في وزن «نَظَر» «فَعَل» وفي وزن «فَرِح» «فَعِل» وفي وزن «سَمْعٍ» «فَعْل» وهكذا، وسمَّوا الحَرْفَ الأوَّل: فاءَ الكلمة، والثاني: عَيْنَ الكلمة، والثالثَ: لام الكَلِمَةِ، وأمَّا في الزِّيادة على ثلاثة حُروف فَله أحوالٌ إليكَ تَفْصِيلها:

(١) فإن كانتِ الزِّيادةُ في الكَلِمة على الثَّلاث مِن أصلِ وضْعِ الكلمةِ زِدْتَ في المِيزان «لاماً» أو لاَمَيْن» على أحْرُف «فَعَل» فتقول في الرُّباعي كـ «جَعْفَر»: «فَعْلَل» وكذلك «دَحْرَجَ» وتقول في الخُماسِي كـ «سَفَرْجَل»: «فَعَلَّل» بتَشْدِيد

(١) كما في الخضري (١٩٧).

اللَّام الأُولى، فيكونُ في المِيزان ثلاثـة لَامَاتٍ اللَّامُ الأَصْلِيةُ في المِيزَان، وَمَعَها لامٌ مُشَدَّدَة بِلاَمَيْن.

(٢) وإنْ كانَتْ نَاشِئَةً من تكرير حَرْفٍ من أُصُول الكلمةِ كرِّرَتَ ما يُقَـابِلُه في المِيْزَان، فتقول في وَزْن «مَجَّد»: «فَعَّل» وفي «جَلْبَبَ» «فَعْلَلَ»، ولا تقل في وزن «مَجّد» فعجل، ولا في جَلْبَبَ، فَعْلب، وإنما الأمرُ كما قدَّمنا.

(٣) وإن كـانتِ الزيـادةُ على أصلِ الكلمـةِ حَـرْفـاً أو أكثـرَ من حــروف «سـألتمونيهـا» أتيت بالمـزيـد نفسـه في الميزان، فتقول في وزن «فاهم»: «فاعل» وفي وزنِ «غفّـار»: «فعّـال» وفي وزن «استِغْفَـار» «استِفْعَـال» وهكـذا الميـزان والموزون في كل كلمـة، إلّا في بابِ لتَّصغير فلا يتقيَّدون بمُقَابَلَةِ الأُصُـول، والزوائدِ بالزوائدِ (= التصغير).

وإذا كان الزَّائد مُبْدَلاً من تاءِ الافْتِعال يَبقَى الأَصْلُ ـ وهو التاءُ ـ في الميزانِ لا يَتْبَع التَّبْديل العَارِض، فـوزن «اصْطَبـر» افْتَعَـل لا افْطَعَـل لأنَّ أصلَ «اصْـطَبَـر» «اصْتَبَر» وأبدلت التا طاءً لِمُنَاسَبة الصَّاد.

وكذا المكرَّرُ لِلإِلْحَاق (= الإلْحَاق). أو غيره فإنه يَنطِق به مِنْ نوعٍ ما قَبْله نحـو: «جَلْبَـبَ» عـلى وزن «فَعْـلَل» و «قَطَّع» على وزن «فَعَّل».

التَّصْغِير:

١ ـ تعريفُهُ:

تَغْيِيرٌ مَخْصُوصٌ فِي بُنْيَةِ الكَلِمَةِ.

٢ ـ فَوائِدُهُ سِتٌّ:

(١) تَقْلِيلُ ذَاتِ الشَّيْء نَحو «كُلَيْبٌ».

(٢) تَحْقِيرُ شَأْنِهِ نَحْو «رُجَيْل».

(٣) تَقْلِيلُ كَمِّيَّتِهِ نحو «دُرَيْهِمَات».

(٤) تَقْرِيبُ زَمَانِهِ نَحو «قُبَيْلَ العَصْرِ» و «بُعَيْدَ الظُّهرِ».

(٥) تَقْرِيبُ مَسَافَتِهِ نحو «فُوَيْقَ المِيلِ» و «تُحَيْتَ البريـد».

(٦) تَقْرِيب مَنْزِلَتِـهِ نَحْو «أُخَيَّ» وزادَ بعضُهُم على ذَلِـكَ: التَّعْـظِيم نَـحْـو «دُوَيْهِيَة»، والتَّحَبُّب نَحْو «بُنَيَّة».

٣ ـ شُرُوطِه:

شُرُوطُهُ أَرْبَعَة:

(أحدُها) أَنْ يَكُونَ اسْماً فَـلاَ يُصَغَّر الفِعْلُ وَلاَ الحَرْفُ، وَشَـذَّ تَصْغِير فِعْـلِ التَّعَجُّبْ نحو «مَا أُحَيْسِنَه».

(الثَّاني) أَلَّا يَكُونَ مُتَـوَغِّلاً فِي شَبَـه الحَرْفِ، فَلَا تُصَغَّر المُضْمَرَات وَلا «مَنْ وَكَيْفَ» وَنَحْوهمَا.

(الثَّالِث) أَنْ يَكُونَ خَـالِياً مِن صِيَـغ التَّصْغِير وشِبْهِها، فَلَا يُصَغَّرُ نحو «كُمَيْت» لِأَنَّهُ عَلَى صِيغَة التَّصْغِير.

(الـرَّابـع) أَنْ يَكُـونَ قَـابِـلاً لِصِيغَـة التَّصْغِير، فَلَا تُصَغَّـرُ الأَسْماءُ المُعَـظَّمَة

كـ «أَسْمَاءِ الله وَأَنْبِيَائِهِ وَمَلَائِكَتِهِ» وَلَا «جَمْعُ الكَثْرَة» و«كُلّ وَبَعض» وَلَا «أَسْمَاء الشُّهُور» وَ«الأُسْبُوع» و«المَحْكِي» و«غَيْر» و«سِوَى» وَ«البَارِحَة» وَ«الغَد» وَ«الأَسْمَاءُ العَامِلَة».

٤ ـ أَبْنِيَته:

أَبْنِيَتُهُ ثَلَاثَةٌ:

(١) «فُعَيْل».

(٢) «فُعَيْعِل».

(٣) «فُعَيْعِيل»[1].

وَذَلِكَ أَنَّهُ لَا بُدَّ فِي كُلِّ تَصْغِيْر مِنْ ثَلَاثَةِ أَعْمَال: ضَمُّ الحَرْفِ الأَوَّل، وَفَتْح الثَّانِي واجْتِلَابُ يَاءٍ ثَالِثَة.

أَمَّا الأَوَّل وَهُوَ فُعَيْل، إِنَّمَا هُوَ فِي الكَلَامِ عَلَى أَدْنَى التَّصْغِير، وَلَا يَكُونُ مُصَغَّرٌ عَلَى أَقَلَّ مِنْ فُعَيْل، وَذَلِكَ نَحْو: «رُجَيْلٍ» تَصْغِيرُ رَجُل، وَنَحو «قُيَيْسٍ» تَصْغِير قَيْس، و«جُمَيْلٍ» تَصْغِير جَمَل، وَ«جُبَيْلٍ» تَصْغِير جَبَل، وَكَذَلِكَ جَمِيع مَا كَانَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرُف.

وَأَمَّا الثَّانِي وَهُوَ فُعَيْعِلٌ فَإِنَّهُ مِمَّا يَكُون عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرُفٍ وَذَلِكَ نَحو «جُعَيْفِر» تَصْغِير جَعْفَر، و«مُطَيْرِف» تَصْغِير طَرِيف، وَ«سُبَيْطِر» تَصْغِير سِبَطر[1]، وَ«غُلَيِّمٍ» تَصْغِير غُلَام.

وَأَمَّا الثَّالِث وَهُوَ فُعَيْعِيل فَإِنَّهُ مِمَّا يَكُونُ عَلَى خَمْسَةِ أَحْرُفٍ وَكَانَ الرَّابع مِنْهُ وَاوَاً أَوْ أَلِفَاً، أَوْ يَاءً، وَذَلِكَ فِي نَحو «مُصَيْبِيحٍ» تَصْغِير مِصْبَاح، وَ«قُنَيْدِيل» تَصْغِير قِنْدِيل، وَفِي «كُرَيْدِيس» تَصْغِير كَرْدُوس[2] وَفِي «قُرَيْبِيس» تَصْغِير: قَرَبُوس[3]. والتَّصْغِيرُ مِمَّا كَانَ عَلَى خَمْسَةِ أَحْرُف مِمَّا لَيْس فِيهِ وَاوٌ أَوْ أَلِفٌ أَوْ يَاء. فَنحو «سُفَيْرِجٍ» تَصْغِير سَفَرْجَل، وَ«فُرَيْزِدٍ» تَصْغِير فَرَزْدَق، وَ«شُمَيْرِدٍ» تَصْغِير شَمَرْدَل[4]، وَ«قُبَيْعِث» تَصْغِير قَبَعْثَرَى[5]. يَقُول سيبويه: وَإِنْ شِئْتَ أَلْحَقْتَ فِي كُلِّ اسْمٍ مِنْهَا يَاءً قَبْلَ آخِرِ حُرُوفِهِ حَرْفاً عِوَضاً نَحو «سُفَيْرِيج» بَدَلُ سُفَيْرج وَهَكَذَا.

٥ ـ المُسْتَثْنَى مِنْ كَسْرِ مَا بَعْدَ اليَاءِ:

تَقَدَّمَ أَنَّهُ يَجِبُ كَسْرُ مَا بَعْدَ يَاء النَسَبْ مِمَّا تَجَاوَزَ ثَلَاثَة الأَحْرُف، وَيُسْتَثْنَى مِنْ هَذِهِ القَاعِدَةِ أَرْبَعُ مَسَائِل يُفْتَحُ فِيهَا مَا بَعْدَ يَاءِ النَسَب.

---

(١) الوزن بهذه الصيغ اصطلاح خاص بهذا الباب قصد به حصر الأقسام وليس جارياً على اصطلاح التصريف فإن أحيمراً ومكيرماً وسفيرجاً وزنها التصريفي «أفيعل ومفيعل وفعيلل» وكلها في التصغير «فعيعل».

(١) السِبَطر كهِزَبْر: الماضي الشهم.

(٢) الكردوس: القطعة العظيمة من الخيل.

(٣) القربوس: حنو السرج وهما قَرَبُوسان.

(٤) الشَّمَردل من الإبل: القوي السريع.

(٥) القبعثري: الجمل الضخم.

(إحْدَاهَا) مَا قَبْلَ عَلاَمَةِ التَّأْنِيث سَوَاءٌ أَكَانَتْ تَاءً أَمْ أَلِفاً كَـ «شَجَرَة» وَحُبْلَى فَتَقُول فِي تَصْغِيرهما «شُجَيْرَة» و «حُبَيْلَى».

(الثَّانِيَة) مَا قَبْلَ أَلِفِ التَّأْنِيثِ المَمْدُودَة كَـ «حَمْرَاء» تَقُول فِي تَصْغِيرها «حُمَيْرَاء».

(الثَّالِثَة) مَا قَبْلَ أَفْعَال، كَـ «أَجْمَال» وَ «أَفْرَاس» فَتَقُول فِي التَّصْغِير «أُجَيْمَال» وَ «أُفَيْرَاس».

(الرَّابِعَة) مَا قَبْلَ أَلِف فَعْلاَن كَـ «سَكْرَان» وَ «عُثْمَان» فَتَقُول: «سُكَيْرَان» وَ «عُثَيْمَان».

٦ - تَصْغِير المُضَاعَف:

وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي مُدُقّ[1]: مُدَيْقّ، وَفِي أَصَمّ: أُصَيِّم، وَلاَ تُغير الإدْغَام عَنْ حَالِهِ كَمَا أَنَّكَ إِذْ كَسَّرْتَ مُدُقّاً لِلْجمع قُلْت: مَدَاقّ، وَلَو كَسَّرت[2] أَصَمَّ لَقُلْتَ أَصَامّ، فَإِنَّمَا أَجْرَيْتَ التَّصْغِيرَ عَلَى ذَلِكَ.

٧ - تصغير ما كان على ثلاثة أحرفٍ ولحِقَتْه الزيادةُ للتأنيث:

أَمَّا تَصْغِيرُ مَا كَانَ عَلَى ثَلاَثَةِ أَحْرُفٍ وَلَحِقَتْه الزِيَادَةُ لِلتَّأْنِيث فَصَارَ أَرْبَعَةً وَذَلِكَ نَحْو «حُبْلَى» وَ «بُشْرَى» وَ «أُخْرَى» تَقُول فِي تَصْغِيرهَا: «حُبَيْلَى، وَبُشَيْرَى، وَأُخَيْرَى». وَذَلِكَ أَنَّ هَذِه الأَلِفَ لَمَّا كَانَتْ أَلِفَ تَأْنِيث لَمْ يَكْسِرُوا الحَرْف بَعْدَ يَاءِ التَّصْغِير، وَجَعَلُوهَا هُنَا بِمَنْزِلَة هَاءِ التَّأْنِيث وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي طَلْحَة: طُلَيْحَة.

وَإِنْ جَاءَتْ هَذِهِ الأَلِفُ لِغَيْرِ التَّأْنِيث كَسرتَ الحَرْفَ بَعْدَ يَاء التَّصْغِير وَذَلِكَ فِي نحو «مِعْزَى» تَقُول فِي تَصْغِيرهَا: مُعَيْزٍ، وَفِي «أَرْطَى»[1]: أُرَيْطٍ.

وَإِنْ كَانَتْ هَذِهِ الأَلِفُ خَامِسَةً فَصَاعِداً فَكَانَتْ لِلتَّأْنِيث أَوْ لِغَيْرِه حُذِفَتْ وَذَلِك قَوْلُك فِي: «قَرْقَرى: قُرَيْقِر» وَ «حَبَرْكَى: حُبَيْرِك».

٨ - تَصْغِير مَا فِيهِ «أَلِف وَنُون» زَائِدَتَان: القَاعِدَة فِي تَصْغِير مَا فِيهِ «أَلِف وَنُون» زَائِدَتَان: أَن الأَلِفَ لاَ تُقْلَبُ يَاءَ فِيمَا يَأْتِي:

(١) فِي الصِّفَاتِ مُطْلَقاً سَوَاءٌ أَكَانَ مُؤَنَّثُهَا خَالِيًا مِنَ التَّاءِ وَهُوَ الأَصْل أَمْ بِالتَّاء فَالأُوْلَى نَحْو «سَكْرَان» وَ «جُوْعَان». فَإِنَّ مُؤنثهما «سَكْرَى، وَجَوْعَى». والثَّانِيَة نَحو «عُرْيَان» وَ «نَدْمَان». وَصَمْيَان «لِلْشُّجَاع» وَقَطْوَان «لِلْبَطِيء». فَإِنَّ مُؤَنَّثهَا: عُرْيَانَة، ونَدْمَانَة، وَصَمْيَانَة، وَقَطْوَانَة.

تَقُولُ فِي تَصْغِيرهَا «سُكَيْرَان» وَ «جُوَيْعَان» وَ «عُرَيَّان» وَ «نُدَيْمَان» وَ «صُمَيَّان» وَ «قُطَيَّان».

(١) المُدُق: ما يدق به.

(٢) أي جمعتها جمع تكسير

(١) الأَرْطى: شجر.

(٢) فِي الأَعْلَامِ المُرْتَجِلَة نَحْو «عُثْمَان» وَ «عُمْرَان» وَ «سَعْدَان» و «غطفان» وَ «سَلْمَان» وَ «مَرْوَان» تَقُول فِي تَصْغِيرِها «عُثَيْمَان»[١] وَ «عُمَيْرَان» وَ «سُعَيْدَان»[٢]. وَ «غُطَيْفَان» وَ «سُلَيْمَان» وَ «مُرَيَّان».

(٣) أَنْ تَكُونَ الأَلِفُ رَابِعَةً فِي اسْمِ جِنسٍ، لَيْسَ عَلَى وَزْن مِن الأَوْزَانِ الآتِيَة: «فَعْلَان، فُعْلَان، فِعْلَان». كَـ «ظَرِبَان» وَ «سَبُعَان» يُقَالُ فِي تَصْغِيرِهما: «ظُرَيْبَان وَسُبَيْعَان».

(٤) أَنْ تَكُونَ الأَلِفُ خَامِسَةً فِي اسْمِ جِنْسٍ، أَوْ فِي حُكْمِ الخَامِسَة[٣]، نَحْو «زَعْفَرَان» وَ «عُقْرُبَان»[٤]. وَ «أُفْعُوَان»[٥] وَ «صِلِّيَان»[٦] وَ «عَبَوْثَرَان»[٧] تَقُولُ فِي تَصْغِيرِها: «زُعَيْفِرَان» وَ «عُقَيْرِبَان» وَ «أُفَيْعِيَان» وَ «صُلَيْلِيَان» وَ «عُبَيْثِرَان». فَإِنْ زَادَتْ عَلَى ذَلِكَ حُذِفَتْ نَحْو «قَرَعْبَلانَة»[٨]. تَقُولُ فِي تَصْغِيرِهَا «قُرَيْعِبَة».

وَتَقْلِبُ يَاءً لِكَسْرِ مَا بَعْدَ يَاءِ التَّصْغِير أَلِفُ إِذَا كَانَتْ رَابِعَةً فِي اسْمِ جِنْسٍ عَلَى وَزْنِ «فَعْلان أَوْ فُعْلَان أَوْ فِعْلَان» كَـ «حَوْمَان» وَ «سُلْطَان» وَ «سِرْحَان» تَقُولُ فِي تَصْغِيرِها «حُوَيْمِين» وَ «سُلَيْطِين» وَ «سُرَيْحِين» تَشْبِيهاً لَهَا «بِزِلْزَالٍ وَقِرْطَاسٍ وَسِرْبَالٍ». إِذْ يُقَالُ فِي تَصْغِيرِهَا: زُلَيْزِيل، وَقُرَيْطِيس وَ «سُرَيْبِيل».

وَأَمَّا الْعَلَمُ المَنْقُولُ فَحُكْمُه حُكْمُ مَا نُقِلَ عَنْهُ، فَإِنْ نُقِلَ عَنْ صِفَةٍ فَحُكْمُهُ حُكْمُ الصِّفَة، وَإِنْ نُقِلَ عَنْ اسْمِ جِنْسٍ فَحُكْمَهُ حُكْمُ اسْمِ الجِنْس، تَقُولُ فِي «سُلْطَان» وَ «سَكْرَان» عَلَمَيْن «سُلَيْطِين» وَ «سُكَيْرِين».

٩ ـ مَا يُسْتَثْنَى مِنْ الحَذْفِ:

يُسْتَثْنَى مِنْ الحَذْفِ لِيتوصَّلَ إِلَى مِثَالَيْ «فُعَيْعِل وَفُعَيْعِيل» سَبع مَسَائِل[١]:

(١) أَلِفُ التَّأْنِيثِ المَمْدُودَة كَـ «حَمْرَاء» وَ «قُرْفُصَاء» تَقُولُ فِي تَصْغِيرِهما: «حُمَيْرَاء» وَ «قُرَيْفِصَاء».

(٢) تَاءُ التَّأْنِيث نحو «حَنْظَلَة» وتصغيرها: «حُنَيْظِلَة».

(٣) يَاءُ النَّسَب نحو: «عَبْقَرِيّ»

(١) أما «عثمان» الذي هو اسم جنس لفرخ الحبارى، فتصغيره: عثيمين.
(٢) أما «سَعْدَان» لنبت ذي شوك من مراعي الإبل الجيدة، فتصغيره: سعيدين.
(٣) وذلك بحذف بعض الأحرف التي قبلها.
(٤) ذكر العقارب.
(٥) ذكر الأفاعي وهي الحيات.
(٦) صليان: نبت.
(٧) نبات خبيث الرائحة.
(٨) اسم لدويبة عظيمة البطن.

(١) أي إن هذه المسائل السبع لا ينظر إلى الزيادة فيها بل تصغّر كأن لم تكن.

وتصغيرها: «عُبَيْقِرِيّ».

(٤) عَجُزُ المضافِ[1] نحو «عبد شمس» وتصغيرها «عبيد شمس».

(٥) عَجُزُ المركبِ[2] تركيبَ مَزْج نحو: «بَعْلَبَكّ» وتصغيرها «بُعَيْلَبَكّ».

(٦) عَلامَةُ التَّثْنِيَة نَحو «مُسْلِمَيْن» وَتَصْغِيرها «مُسَيْلِمَيْن» وكَذا «مُسَيْلِمان».

(٧) علامة جمع التَّصحيح نحو: «مُسلِمين» وتصغيرها «مُسَيلِمين» وكذا «مُسَيْلِمُون».

١٠ ـ حكم ثاني المُصغَّر إذا كَانَ لَيِّناً:

ثَانِي الاسْمِ المُصَغَّر يُرَدُّ إِلَى أَصْلِه إِذَا كَانَ لَيِّناً مُنْقَلِباً عَن غيرِه، لأنَّ التَّصْغِيرَ يَرُدُّ الأَشْيَاءَ إلى أُصُولها، وَيشملُ ذَلِكَ: مَا أَصْلُه وَاوٌ فَانْقَلَبَتْ «يَاءً» نحو «قِيمة» فَتقُول فِي تَصْغِيرها «قُوَيْمَة» أو انْقَلَبت «ألفاً» نحو: «باب» فتَقول فيه «بُوَيْب».

وما أصلُه يَاءٌ فانْقَلبت وَاواً نحو «مُوقِن» تقول في تصغيرها «مُيَيْقِن» أو أصلُها ياءً فانقلبتْ ألفاً نحو «ناب» تقولُ في تصغيرها «نُيَيْب».

وَمَا أَصْلُه هَمْزَةٌ فانْقَلَبَت يَاءً نحو «ذِئْب» فَتَقُول فِي تَصْغِيرها «ذُؤَيْب».

وما أصله حَرْفُ صحيحُ غَيْر همزة نحو «دِينار» و «قِيرَاط» فإن أَصْلَهما «دِنَّار» و «قِرَّاط» والياء فيهما بدل من أول المِثْلَيْن، فتقول في تصغيرهما «دُنَيْنِير» و «قُرَيْرِيط».

وإذا كَانَ ثانِيه تَاءً أَصْلِيَّة تَثْبُتُ في التَّصغِير وَذَلِكَ نحو «بَيْتٍ وَشَيْخٍ وَسَيِّدٍ» فَأَحْسَنُهُ أَنْ تَقُول: «شُيَيْخ» وسُيَيْد، وبُيَيْت» لأَنَّ التَّصْغِير يَضُم أَوَائِل الأَسْمَاءِ وَهُو لازِمٌ له كما أَنَّ الباءَ لازِمَةٌ لَه.

وَمِن العَرَبِ من يَقول: شِيَيْخ وَبِيَيْت وَسِيَيْد كراهة الياء بعد الضمة. فخرج ما لَيسَ بلَيِّن نحو «مُتعدٍّ» تقول في تصغيرها «مُتَيْعِد» بدون رد. وإذا كَانَ حَرفُ لِينٍ مُبدَلاً من هَمْزةٍ تَلِي همزةَ، كألف «آدم» ففيه تُقْلَبُ وَاواً تقولُ في تصغيرها «أُوَيْدِم» كَالأَلِفِ الزَّائِدَة في نحو «شَارِب» تقول «شُوَيْرِب» وشَذَّ فِي «عِيد» «عُيَيْد» وقِياسُه: عُوَيْد لِأَنَّهُ مِنَ عَادَ يَعُودُ، فلمْ يَرُدُّوا الياء لِئَلا يَلْتَبِسَ بتصغير «عُود» واحِدِ الأعواد.

١١ ـ تَصْغير المقلوب:

إِذَا صُغِّرَ اسْمٌ مَقْلُوبٌ صُغِّرَ على لَفْظه لَا عَلى أَصْلِه لِعَدَمِ الحاجَةِ نحو «جَاه» من الوَجَاهة، تقول في تَصْغِيره «جُوَيْه» لا وُجَيْه.

---

(١) وهو المضاف إليه في المركب الإضافي «عبد الله» فالتصغير يكون المضاف فقط.

(٢) وهو الكلمة الثانية من هذا المركب فهي أيضاً لا يطرأ عليها تغيير والتغيير يتعلق بالكلمة الأولى كما هو واضح.

١٢ - تَصْغير ما حُذِفَ أحَدُ أُصوله:

إذا صُغِّرَ ما حُذِفَ أحَدُ أصولِه فإنْ بقي على ثَلاثَةِ أحْرُفٍ كَـ «شَاك» وَ «هَار»[1] وَ «مَيْت» بالتَّخْفِيف لم يُرَدَّ إليه شَيء فتقول «شُوَيْك» و «هُوَير» و «مُيَيْت».

ووَجَب رَدُّ المَحذُوفِ إنْ بَقِيَ عَلى حَرْفَين فالمحذوفُ الفاء نحو «كُلْ وخُذْ وعِدْ» والعين نحو «مُذْ وقُلْ وبِعْ» واللام نحو «يَدٍ ودمٍ» أو الفاء واللام نحو «قِه» أو العَينِ واللاّمِ نحو «رَه» بشَرْط أنْ تكون كلُّها أعْلاماً، تقول: «أُكَيْلٌ وأُخَيْذٌ، وَوُعَيْد» بِرَدِّ الفاءِ و «مُنَيْذ وقُوَيْل وبُيَيْع» برد العين، و «يُدَيَّةٌ ودُمَيّ» برد اللام و «وُقَيّ ووُشَيّ» برد الفاء واللام و «رُوَيّ» برد العين واللام ليمكن بناءُ فُعَيل.

وَإذَا سُمِّي بِمَا وُضِعَ ثُنَائِياً فإن كان ثانيه صَحِيحاً نحو «هَلْ وَبَلْ» لم يَزِدْ عليه شيءٌ حتى يُصَغَّر، وعِنْدَئِذ يَجبُ أن يُضعَّف أو يُزادَ عليه «ياء» فيُقال: «هُلَيْل» أو «هُلَيّ» و «بُلَيْل» أو «بُلَيّ».

وإن كان مُعتلاً وجَبَ التَّضعيفُ قبلَ التَّصْغير فيقال: «لَوٌّ وكيٌّ وماءٌ». أعلاماً، وذلك لأنك زِدْتَ على الألِف ألِفاً فالتقى ألِفانِ، فأُبدِلتِ الثانيةُ همزةً، فإذا صُغِّرتْ أُعْطِيْت حكم «دَوٍّ»[1] وحَيٍّ»[2] فتقول: «لُوَيّ وَكُيَيّ ومُوَيّ» كما تقول «دُوَيّ وحُيَيّ ومُوَيَّة»[3] إلاّ أن «مُويَّه» لامه هَاءٌ فرُدَّ إليها.

١٣ - ما يُحذفُ في التَّصْغِير من الزِّيادات على الثلاثي:

تُحذَفُ الزِّيادَات من بَنَاتِ الثَّلاثَة في التَّصْغِير كما تُحْذَفُ من جمْعِ التَكْسِير، وذلِكَ قولُكَ في مُغْتَلِم: مُغَيْلِمٌ، وتقول في تَكْسِيرها: مَغَالِم فَحَذَفْتَ الألف وأبْدَلْتَها ياءً فصارَت مُغَيْلِماً للتصغير، وإن شئت قلت: مُغَيْلِيم، فَألْحَقْتَ الياءَ عِوضاً عَن المَحْذُوف في الجَمْع كَمَا قالَ بعضهم: مَغَالِيم، ومِثْلُها: جُوَالِقٌ، تَقُول في تَصْغيرها: جُوَيْلقٌ، وإنْ شِئْتَ قُلتَ: جُوَيْلِيقٌ عِوَضاً كما قالوا: جَوَالِيقُ.

وتقولُ في تَصْغير المُقَدَّمِ والمُؤَخَّر: مُقَيْدِم ومُؤَيْخِرٌ، وإنْ شِئتَ عَوَّضْتَ الياءَ كما قَالُوا في التكْسِير: مَقَاديمُ وَمَآخِير، والمَقَادِم والمَآخِر عَربيةٌ جَيِّدة. وتقول في تصغير مُذَكَّر: مُذَيْكِرٌ، وفي مُقْتَرِب: مُقَيرِبٌ، وإذا صَغَّرتَ مُسْتَمِعاً قلتَ: مُسَيْمِعٌ ومُسَيْمِيعٌ. وَتَقُول في تصغير

(١) أصلُهما: شاوِك، وهَاوِر، فحذفت الواو على غير قياس من الشوكة، والجرف الهار.

(١) الدَّوّ: البَادية.

(٢) الحي: القبيلة.

(٣) في الماء المشروب.

مُحْمَارٌّ: مُحَيْمِيرٌ، ولا تقول مُحَيْمِرٌ، وتقول في تصغير: حَمارَّةٍ حُمَيْرَّةٌ كأَنَّكَ صغرت: حَمرَّة لأَنَّك لو كَسَّرتَها تقول: حَمارٌّ، ولاتَقُولُ: حَمائِرٌ.

وتقول في تصغير مُغْدَوْدِنٍ: مُغَيْدِينٌ إن حَذَفْتَ الدالَ الآخِرَةَ، كأنك صَغَّرت: مُغْدَوْن، وإن حذفت الدال الأولى قلت في تصغيرها: مُغَيْدِن. وإذا صَغَّرت مُقْعَنسس[١] حذفت النون وإحدى السِّينَيْن فقلت: مُقَيْعِس، وإن شئْتَ قلت: مُقَيْعِيسٌ.

وَأَمَّا مُعْلَوِّطٌ[٢] فليس فيه إلَّا مُعَيْلِيطٌ. وفي تصغير عَفَنْجَجٍ[٣]: عُفَيْجِجٌ، وعُفَيْجِيجٌ وإذا صَغَّرتَ عَطَوَّدٌ[٤] قلتَ: عُطَيِّدٌ، وعُطَيِّيدٌ، وإذا صَغَّرتَ اسْتَبْرَق قلت: أُبيرِقٌ.

١٤ ـ تصغير ما كان على أربعة أَحْرُفٍ فَلَحِقَتْه أَلِفُ التأنيث الممدودة.

وذَلِكَ نحو «خُنْفُسَاء، وعُنْصُلاء[٥]، وقَـرْمَـلاء»[٦]، فـإذا صَغَّرتَها قلتَ: خُنَيْفَسَاءُ، وعُنَيْصِلاءُ، وقُـرَيْمِـلاءُ ولا تُحذَفُ أَلِفُ التَّأنيث لِأنَّ الأَلِفَين ـ الألِفُ والهَمزة ـ لَمَّا كَانَتَا بِمَنْزِلَةِ الهاءِ في بنات الثلاث لم تُحْذَفَا هنا.

١٥ ـ تَصْغِير ما كَانَ على ثلاثَةِ أَحْرُف وَلَحِقه أَلِفُ التأنيث المدودة:

وذلِكَ قولُك في تَصْغِير حَمْراء: حُمَيْرَاء، وفي صَفْراء: صُفَيْراءُ، وفي طَرْفاء: طُرَيْفَاءُ.

وكلُّ ما كَانَ على ثَلاثةِ أَحْرُفٍ ولَحِقَتْه زَائِدَتان ـ الأَلِفُ والهَمزَة ـ فكان مَمْدُوداً مُنْصرِفاً فإن تَصْغيرَه كتَصْغِير المَمْدُود الذي هَمْزتُه بَدَلٌ مِنْ ياء، وذلكَ نحو: عِلْباءٍ وحِرْباءٍ تقولُ في تَصْغِيرهما: عُلَيْبِيّ، وحُرَيْبِيّ، كما تقول في سَقَّاءٍ سُقَيْقِيّ، وفي مِقْلاءٍ: مُقَيْلِيّ.

ومن قال: غَوْغَاء وصَرَف قال: غُوَيْغي، ومن لم يَصرف وأنَّث فإنها عندَه بمنزلةِ عَوْراء، يقول في تصغيرها غُوَيْغَاء، وعُوَيْرَاء.

١٦ ـ من صِيَغِ التَّصْغير ما ليس منه وإنما لِدُنوِّه

وذلِكَ قولُكَ: «هو دُوَينَ ذلك، وهو فُوَيْقَ ذاك» ومن ذلك: هو أُصَيْغِرُ مِنك ـ وَإِنَّما أَرْدتَ أَنْ تُقَلِّل الذي بَيْنَهما من السِّن ـ ومثلُ ذلكَ قولُهم: قُبَيْلَ الظُّهر، وبُعَيْد العَصْر، فالمُرادُ قبلَ الظهر بقَليل، وبعد العَصْرِ بِقَليل، وكذلك قولُك: دُوَيْن ذلك: أي أقرب أو أقل.

(١) المُقْعَنْسِس: الشديد.
(٢) من اعْلَوَّطَ البعيرَ: تعلَّق بعنقه.
(٣) العَفَنْجج: الضَّخم الأحمق.
(٤) العَطوَّد: الشديد الشاق.
(٥) العُنْصُلاءُ: البَصَل البَرِّي.
(٦) قَرْمَلاء: موضع.

وأمَّا قولُ العَرب: هُو مُثَيْلُ هذا، وأُمَيْثالُ هذا، فإنَّما أرادُوا أنَّ المُشبَّهَ حَقِيرٌ، كما أنَّ المُشَبَّهَ به حَقِيرٌ كما يقول سيبويه، وأما قَوْلُهم: ما أُمَيْلِحَهُ: فلا يُقاسُ عليه، لأنه فِعلٌ والفِعل لا يُصَغَّر.

١٧ ـ تَصْغِير ما كان على خَمْسَةِ أحرُفٍ:

وذلكَ نحو: سَفَرْجَلٍ، وَفَرَزْدَقٍ، وَقَبَعْثَرى، وشَمَرْدَلٍ[1]، وجَحْمَرِشٍ[2]، وصَهْصَلِقٍ[3]، فَتَصْغِير العَرب هذه الأسماء: هكذا: سُفَيْرِجٌ، وفُرَيْزِدٌ، وشُمَيْرِدٌ، وقُبَيْعِثٌ، وصُهَيْصِلٌ، وجُحَيْمِرٌ. وإنْ شِئتَ أَلْحَقْتَ في كلِّ اسْمٍ منها ياءً قَبْل آخِرِ حُرُوفِه عِوَضاً، فتقُول مَثلاً: سُفَيْرِيجٌ وفُرَيْزِيدٌ.... وهكذا.

وإنما صُغِّرتْ هَكَذا بحذفِ حَرْفٍ مِنها لِأَنَّ تَكْسِيرها: سَفَارِج وفَرَازِدٌ، ويأتي تَصْغِير أمْثَالِ هَذِه الكلماتِ على حَسَب جَمعها المُكَسَّر، مع إبْدَالِ أَلِفِه يَاءً وضَمِّ أوَّله.

١٨ ـ ما تُحذَف مِنه الزَّوائد من بنات الثَّلاثة وأوَّله الأَلِفات المَوْصُولات:

وذلكَ قَولُكَ: في اسْتِضْراب: تُضَيْرِيبٌ، حُذِفَتْ الأَلِفُ المَوصُولة، وحُذِفَت السين كما تَحذِفها لو كَسَرتَه للجَمع حتى يَصِير على مِثالِ مَفَاعِيل ـ فَتصير تَضَارِيب ـ وإذا صَغَّرت الافْتِقَار حَذَفْتَ الألفَ ولا تُحذَفُ التاء لأنَّ الزائدة إذا كانت ثانيةً في بَناتِ الثَّلاثَة، وكان الاسمُ عِدَّةُ حُرُوفِه خمسةٌ رَابِعُهُنَّ حَرفُ لِينٍ لم يُحذَفْ منه شيءٌ في تَكْسِيره للجمع لِأَنَّهُ يجيء على مِثَال مَفَاعِيل. فتقول في تصغير الافتقار؛ فُتَيْقِيرٌ فإذا صَغَّرت انْطِلاَقَ قلت: نُطَيْلِيقٌ. وإذا صَغَّرتَ: اشْهِيبَاب تَحذِفُ الأَلِفَ ثُم الياءَ كما تَحذِفها في التكسير فتصغيرها: شُهَيْبِيب.

١٩ ـ تَكْسيرُ مَا كان من الثَّلاثةِ فيه زَائِدَتَان:

وذلكَ نحو: قَلَنْسُوَةٍ، إنْ شِئْتَ قلتَ في تَصْغيرها: قُلَيْسِيَّة، وإن شِئْتَ قلتَ: قُلَيْنِسَةٌ كما قال بعضُهم في تَكْسيرها: قَلانِس، وقال بعضُهم قَلَاسٍ.

وكذلك: حَبَنْطَى[1]، إن شِئْتَ حَذَفْتَ النونَ فَقُلتَ: حُبَيْطٌ، وإن شئت حذفت الألف فقلت: حُبَيْنِطٌ.

ومن ذلك كَوَأْلَلٌ[2] ـ وإن كان غيرَ مُشتق ـ إنْ شِئْتَ حَذَفْتَ الواوَ وقلتَ: كُؤَيْلِلٌ وكُؤَيْلِيلٌ، وإنْ شِئتَ حَذَفْتَ

(١) الشمردل: الفتى السريع.
(٢) الجحمرش: العجوز الكبيرة.
(٣) الصهصلق: العجوز الصخابة.

(١) الحَبَنْطَى: المنتفخ البطن.
(٢) الكوَأْلَل: القصير.

إحْدَى اللاَّمَيْن فقلت: كُوَيْئِلٌ، وَكُوَيْئِيلٌ.

ومنه: حُبَارَى[1]، إنْ شِئْتَ قُلْتَ: حُبَيْرَى، وإن شِئْتَ قُلْتَ: حُبَيِّر.

وإذا صَغَّرتَ عَلاَنِيَةً أو ثَمانِيَةً أو عُفَارِيَة[2]، فأحْسَنُه أنْ تقولَ: عُلَيْنِية وَثُمَيْنِيَة وعُفَيْرِيَة.

٢٠ ـ تصغير ما أوَّلُه أَلِفُ الوَصلِ وفيه زِيادةٌ من بَناتِ الأربعة:

وذلِكَ نحو احْرِنْجَامٍ، تَقُول في تَصْغيره: حُرَيْجِيم، فَتَحذِفُ أَلِفَ الوَصْل، وَلاَ بُدَّ من تَحْريك مَا بَعْدَها، وَتُحذَفُ النونُ حتى يصيرَ مَا بَقي مِثْلَ فُعَيْعِيلٍ، وذلك قَوْلُك في التصْغير: حُرَيْجِيم، ومِثْلُه الاطْمِئْنَان تَحذِفُ أَلِفَ الوَصْل وإحْدى النُّونَيْن فتكون طُمَأْيِين على مِثالِ فُعَيْعِيل.

ومثله الإِسْلِنْقَاء[3] تَحذفُ الألف والنون حتى يصير على مثال فُعَيْعِيل أي سُلَيْقِيّ.

٢١ ـ ما يُحذَف في التصغير من زوائد بنات الأَرْبَعَة.

وذلكَ قولك في قَمَحْدُوَةٍ[4]: قُمَيْحِدَةٌ لأن تكْسيرها: قَمَاحِدُ وفي سُلَحْفَاةٍ: سُلَيْحِفَةٌ وَتَكْسيرُها: سَلاَحِفُ، وفي مَنْجَنِيقٍ: مُجَيْنِيقٌ، لِأَنَّ تَكْسيرها: مَجَانِيقُ، وفي عَنكَبُوتٍ: عُنَيْكِبُ وعُنَيْكِيبُ، لِأَنَّ تَكْسِيرَها: عَنَاكِبُ، وَعَنَاكِيبُ وفي تَخرَبُوت: تُخَيْرِبُ وتُخَيْرِيبُ.

وَيَدُلُّكَ على زيادَةِ التاءِ في عَنْكَبُوت وتَخْرَبُوت[1] والنون في مَنْجَنيق بأن العرب قد كَسَّرتْ ذلك، وإن كانَ العرب لا يُكَسِّرُون ما كانَ على خَمْسَةِ أحْرُفٍ حتى يَحْذِفُوا.

٢٢ ـ تَصْغير ما ثَبَتَتْ زِيَادَتُه من بنات الثَّلاثة.

وذلك نحو «تِجْفَافٍ»[2]، وإصْلِيتٍ[3]، ويَرْبوعٍ، فتقول في تصغيرها: تُجَيْفِيفٌ، وأُصَيْلِيتٌ، ويُرَيْبِيعٌ. لِأَنَّكَ لو كَسَّرْتها للجَمْع ثَبَتَتْ هذه الزَّوائد.

ومثل ذلك عِفْرِيتٌ، ومَلَكُوتٌ، تقول في تصغيرهما: عُفَيْرِيتٌ ومُلَيْكِيتٌ، لِأَنَّك تقولُ في تكْسيرهما: عَفَارِيتٌ ومَلاَكِيتٌ. وكَذَلِك: رَعْشَنٌ تقولُ في تكْسِيرها: رَعَاشِنٌ، وفي تَصْغِيرها: رُعَيْشِنٌ؛ وكذلك

(١) الحُبَارى: طائر للذكر والأنثى والواحد والجمع وألفه للتأنيث.
(٢) العُفَارِيَة بالضمّ بيِّن العَفَارة: خَبيثٌ مُنْكَر.
(٣) الاسلنقاء: النوم على الظهر.
(٤) القَمَحْدُوَةُ: الهَنَة الناشِزة خَلْفَ الأذنين ومُؤخَّر القذال.

(١) التخربوت: الخيار الفَارِه من النُّوق.
(٢) تِجْفاف: آلةٌ للحَرب يلبَسه الفَرسُ والإنْسان لِيَقِيه في الحروب.
(٣) الأَصْليت: السيف الصقيل.

قَـرْنُوَةٌ(١)، تقـول في تَصْغِيرهـا: قُرَيْنِيَـة لِأَنك لو كَسَّرتها لقلتَ: قَرَانٍ، ومِثْلُها: تَرْقُوَة تكسِيرها: تَرَاقٍ، وتَصْغِيرُها: تُرَيْقِيَة.

٢٣ ـ تصغير ما ذهبت منه الفاء:

وذلك نحو: عِدَةٍ وزِنَةٍ فإِنَّهما مِنْ وَعَدْتُ وَوَزَنْتُ فإنَّما ذهبتْ الواوُ وهي فاءُ الكلمة فَعل، فإذا صغرت: أَعَدْتَ ما حَذَفْتَ، تقول: وُعَيْدَةٌ ووُزَيْنَةٌ. وكذلك شِيَةٌ، تَقُولُ في تَصْغيرها: وُشَيَّةٌ، وإنْ شِئْتَ قلت: أُعَيْدَةٌ وأُزَيْنَةٌ وأُشَيَّةٌ، لأَنَّ كلَّ وَاوٍ تكونُ مَضْمُومَةً يجوزُ لك هَمْزُها.

ومِمَّا ذَهبتْ فَاؤه وكان على حَرْفَين: «كُلْ وَخُذْ» فإذا سميت رجلًا بكُلْ وخُذْ قلت في تصغيرهما: أُكَيْلٌ وأُخَيْذٌ، لِأَنَّهُما من «أَكَلْتُ وأَخَذْتُ».

٢٤ ـ تَصْغِير ما ذَهبتْ لأمه:

فمن ذلك: دَمٌ، تَقُول في تَصْغِيرها: دُمَيٌّ، يَـدلُّك على أنَّـه مِن بَنَاتِ اليـاء قولُهم في الجمع: دماء.

ومن ذلك: يَدٌ، تَقُولُ: يُدَيَّةٌ، ومثله: شَفَةٌ، تقولُ في تَصْغِيرها: شُفَيْهَةٌ، يدلُّ على حذفِ لامِ الكلمة. جَمْعُها: شِفَاه.

ومن ذلك: سَنَةٌ، فمن قال أصلُها: سَانَيْتُ قال سُنَيَّةٌ، ومن قـال: أَصْلُهـا: سَانَهْتُ، قال في التَّصْغير سُنَيْهَةٌ. ومن ذلك فم تَقُول في تَصغِيره: فُـوَيْـهٌ. والدَّليل أن الذي ذَهَبَ هو اللامُ قولهم في جمعها: أَفْوَاهٌ.

ومثلهُ مُوَيْه تَصْغيرُ ماءٍ رَدُّوا إليه الهاء كما رَدُّوهَا في الجمع: مِيَاه وأَمْوَاه.

٢٥ ـ تَصْغِيرُ ما ذَهبَتْ لامُه وأَوَّلُه أَلِفُ الوصل:

من ذلـك: اسْمٌ وابْنٌ، تقـول في تصغيرهما: سُمَيٌّ، وبُنَيٌّ، والدَّليلُ على أَنَّ المَحْذُوف في اسمٍ وابنِ اللامُ، وأَنها الواو أو الياء، قولهم في الجمع: أَسْماء، وأَبْناء.

٢٦ ـ تَصْغيـر مـا أُبْـدل فيـه بعضُ حُرُوفِه:

فَمِنْ ذلك: مِيزَانٌ، ومِيقَاتٌ، ومِيعَادٌ وأَصْلُهُنَّ: مِوْزَان من وَزَن، وَمِوْقات من الوَقْت، ومِوْعَاد من الوَعْد.

سُكِّنتِ الواوُ وكُسِر مَا قبلها فقُلِبَتْ يَاءً فصَارَت مِيزَان والبَاقِي مثلُها.

فإذا صُغِّرَتا حَذَفْتَ البَـدَل، وَرَدَدْتَها إلى أَصْلِهـا: تَقُول في تصغيـر مِيـزَان: مُـوَيْزِينٌ، وفي مِيقَـات: مُوَيْقِيتٌ، وفي مِيعَـاد: مُـوَيعِيـدٌ، وكـذلـك فَعَلُوا حِينَ كَسَّروا للجَمْع فَقَالُوا: مَـوَازِين وَمَواعِيـد وَمَواقيت. وإذا صَغَّرتَ: الـطَّيَّ، قلت: طُوَيّ، ومثل ذلك: رَيَّانُ وطَيّان تقول في تصغيرهما: رُوَيَّان وطُوَيَّان.

(١) قَرْنُوة: نوعٌ من العُشب.

ومن ذلك: عَطَاء وقَضَاء، ووِشَاء، تقول في تصغِيرها: عُطَيٌّ وقُضَيّ وَوُشَيٌّ. وكذلك جميعُ المَمْدُود لا يكونُ البَدَلُ الذي في آخِرِه لازِماً أبداً.

فَأَمَّا تصغِيرُ عِيد فَعُيَيْدٌ، ولَم يَقُولوا: عُوَيِّد، لِأَنَّ جمعَها أعْيادٌ.

٢٧ ـ ما يُصَغَّر على جَمْعه المُكَسَّر مِنَ الرباعي:

وَذَلِكَ قولُكَ فِي خَاتَم: خُوَيْتِم، وأصل تَكْسِيرها: خَوَاتِم، فأبْدَلتَ الياءَ بالألِفِ ومثلُهُ في طَابِق: طُوَيْبِقٌ، ودَانِقٌ: دُوَيْنِق: وَدِرْهم: دُرَيْهِم.

ومن العرب من يقول: خُوَيْتِيمٌ، ودُوَيْنِيق، ودُرَيْهِيم.

٢٨ ـ تصغير كلِّ اسمٍ مِن شَيْئَين ضُم أَحَدُهُما للآخر:

ومِثلُ هذا يَكُون تَصْغِيرُه في الصَّدْر، وذلكَ قولُكَ في حَضْرَمُوتَ: حُضَيْرَمَوْتُ، وفي بَعْلَبَكَّ: بُعَيْلَبَكَّ.

وفي خَمْسَةَ عَشَرَ: خُمَيْسَةَ عَشَر، وكذَلِكَ جميعُ مَا أَشْبه ذلكَ وأَمَّا اثْنَا عَشَرَ فَتَقُول في تَصْغِيره: ثُنَيَّا عَشَرَ.

٢٩ ـ تَصْغِيرُ المُؤنَّث الثُّلاثي:

إذا صُغِّرَ المؤنَّثُ الخَالِي مِن عَلَامَةِ التَّأْنيث الثُّلاثيّ أَصْلاً وحَالاً كـ «دَار، وسِنّ، وأُذُن، وعَيْن» أو أَصْلاً كـ «يَد» أو مَآلاً بأنْ صارَ بالتَّصْغِير مُؤنثاً.

كُلُّ هَذَا تَلْحَقُهُ التاءُ إنْ أَمِنَ اللَّبس فتقُولُ في تَصْغير دار: «دُوَيْرَة» وفي تَصْغِير سِنّ: «سُنَيْنَة» وفي أذنٍ: «أُذَيْنَة» وفي عين: «عُيَيْنَة» وفي يد: «يُدَيَّة». وفي حُبْلى، وسَوْدَاء: «حُبَيْلَة وَسُوَيْدة». وفي سَمَاء: «سُمَيَّة»[1].

فلا تَلحقُ التاء نحو «شَجَر وبَقَر» لئلا يَلْتَبِسا بالمُفْرَد، وإنَّما تقول: «شُجَيْر، وبُقَيْر».

ولا تَلْحقُ التَّاءُ نحو: «خَمْس وسِت» لئلا يَلْتَبِسا بالعَدَد المذكر.

ولا تَلْحَقُ التاء نحو «زَيْنَب وسُعَاد» لِتَجَاوُزها الثلاثة.

وشَذَّ تركُ التاءِ في تَصْغِير «حُرَيْب وعُرَيب ودُرَيْع ونُعَيْل» ونحوهن مع عدم اللبس.

وشَذَّ وجودُ التاء في تصغير «وَرَاء وأمام وقُدَّام» مع زيادتهن على الثلاثة، فقد سمع «وُرَيِّئَة وأُمَيِّمَة وَقُدَيْدِيمَة».

٣٠ ـ تَصْغِير الإشارَة والمَوْصُول:

التَّصْغِيرُ مِن خَواصِّ الأَسْماء المُتَمَكِّنَةِ ومِمَّا شَذَّ عَنْ هَذا أَرْبَعَةٌ: اسمُ الإشارة

---

(١) أصله: سميي بثلاث ياءات الأولى: للتصغير، الثانية بدل المدة، والثالثة بدل الهمزة المنقلبة عن الواو لأنه من سما يسمو، حذفت منه الثانية لتوالي الأمثال.

واسمُ الموصول، وأفْعلُ في التَّعجب.

فأمَّا اسْمُ الإشَارَةِ فقد سُمِع التَّصْغِيرُ منه في خَمْسِ كَلِمات، وذلِكَ قولُهم في هَذَا: هَذَيَّا، وفي ذَاك: ذَيَّاكَ وفي تـا: تَيَّاك، وفي ذَيَّا: ذَيَّان، وفي تَيَّا: تَيَّـان للتثنية، وفي أُلاَءِ: أُلَيَّاء.

أَوْ تَـحْلِفي بِـرَبِّـكِ الـعَلِيِّ
أَنِّـي أَبُـو ذَيَّـالِـكِ الـصَّبِـي

وقالُوا في تَصْغِير «أُولَى»[1] بالقصر «أُولَيَّا» ولم يُصغِّروا منها غيرَ ذلك. وأمَّا اسْمُ المَوْصُول فقالوا في تصغير «الذي والتي». «اللَّذَيَّـا واللَّتَيَّا» وفي تثنيتهمـا: «اللَّذَيَّانِ واللَّتَيَّانِ». وفي الجمع «اللَّذَيُّون» رفعاً و «اللَّذيِّين» جَرّاً وَنَصْباً، وفي جمع «اللَّتَيَّا»: «اللَّتَيَّات».

٣١ ـ تَصْغِيرُ اسمِ الجمع، وجمع القلة:

يُصَغَّـرُ اسمُ الجَمْع لَشَبَهِـهِ بالـواحد فيقال في رَكْب «رُكَيْب» وكذلك جُمُوع القِلَّة كقولك في «أَجْمَال: أُجَيْمَال».

٣٢ ـ جمعُ الكَثْرةِ لا يُصغَّر.

جَمْعُ الكَثْرة لا يُصَغَّـر لأن التَّصْغِير لِلقِلَّة، والجمعُ للكثرة، فبينما مُنافاة، فَعِنْدَ إرَادَةِ تصغيرِ جمعِ الكَثْرةِ يُرَدُّ الجمعُ إلى مُفْردِه ويُصَغَّرُ ثُمَّ يُجمَعُ بالواو والنون إن كان لمذكَّرٍ عاقلٍ، تقول في: «غِلْمَان» «غُلَيِّمُون» وبالألف والتاء إنْ كان لمؤنَّث أو لمـذكَّر لا يعقـل تقـول في «جَـوَارٍ» و «دَرَاهم»: «جُوَيْرِيات» و «دُرَيْهِمات» إلاَّ مَا له جَمْعُ قِلَّة، فيجوزُ رَدُّه إليه كقولكَ في فِتْيَان «فِتْيَة».

٣٣ ـ ما يصغر على غير بناء مُكَبَّرِه:

فَمِنْ ذلِكَ قَوْلُ العـرب في مَغْرِبِ الشمس: مُغَيرِبَانُ، وفي العَشيِّ: آتِيكَ عُشَيَّاناً.

ويقولُ سِيبويه: وسَمِعْنَا من العَـرب من يقولُ في تَصْغير عَشِيَّةٍ: عُشَيْشِيَةٌ.

أمَّا قولُهُم: آتِيك أُصَيْلالاً فإنما هـو أُصَيْلاَنٌ أبْدَلُوا اللام منها.

وأمَّـا قـولُهُم: آتِيـك عُشَيَّـانَـاتٍ ومُغَيْرِبَانَـاتٍ، فـإنما جَعَلُوا ذلِـكَ الحِين أجْزَاءَ.

ومِمَّا يُصَغَّر على غَيـرِ بِنَاء مُكَبَّـرِه: إنْسانٌ، تَقُولُ في تصغيره: أُنَيْسِيَانٌ، وفي بَنُـون: أُبَيْنُـون، ومثـلُ ذلِـك لَـيْلَةٌ، تَصْغِيـرهـا: لُيَيْلَةٌ، وقَـوْلُهم في رَجُـلٍ: رُوَيجـل. ومن ذلك قـولُهم في صِبْيَة: أُصَيْبِيَةٌ. وفي غِلْمَة: أُغَيْلِمَةٌ.

كَأَنَّهم صغروا: أَغْلِمة وأُصْبِيَة.

٣٤ ـ مـا جَرَى في الكَـلَامِ مُصَغّـراً وتُرِك تَكْبِيره:

وَذلِـكَ قولُهم: جُمَيْـلٌ وكُعَيْتٌ وهـو

(١) بالقصر: لغة بني تميم وهي بمعنى أولاء.

البلبل، وقالوا: كِعْتَانٌ، وجِمْلاَنٌ فجاءُوا بـه عَلى التَّكبير، وَلَو جَاءُوا بجَمْعِه على التَّصْغِير لقالوا: جُمَيْلات وكُعَيَّات. فليسَ شيءٌ يُرادُ به التَّصغير إلاّ وفيه ياء التَّصْغِير.

ومثلُهُ: كُمَيْت: وهِيَ حُمْرَةٌ مُخَالِطها سَوَاد، فإنَّما حَقَّروها لأَنَّهَا بَيْن السَّوَادِ والحُمْرَة.

وأمَّا سُكَيْت فهُو تَرْخِيم سُكَّيْت. وهو الذي يجيء آخِرَ الخَيل. (= ترخيم التصغير).

٣٥ ـ أَسْماء لاَ تُصَغَّر:

فَمِنْهَا المُضْمَرَاتُ، وأسماءُ الاسْتِفْهام، وأسْماءُ الشَّرط، ولا تُصَغَّرُ غير، وكَذَلِكَ: حَسْبُكَ، وأَمْسِ، وَغَدٌ وَلا تُصَغَّر أسْمَاء شُهور السَّنَةِ، ولا تُصَغَّرُ عِنْد، ولا عَنْ، وَلاَ مَعْ، ولا يُصَغَّر الاسمُ إذا كان بِمَنْزِلَةِ الفِعل، ألاَ تَرى أنَّه قَبِيحٌ: هُوَ ضُوَيرِبٌ زَيْداً، وهو ضُوَيْرِبُ زَيْدٍ، وإنْ كانَ ضاربُ زيدٍ لمَا مَضَى فَتَصْغِيرُه جَيِّدٌ.

وكذَلِك لا يصغَّر: أَوَّلُ مِنْ أَمْسِ، والثَّلاثاءُ، والأَرْبُعَاءُ، والبَارِحَةُ وأشْباهُهُنَّ.

تَصْغِير اسمِ الإشارة = (التصغير ٣٠).

تَصْغِيرُ اسمِ الجمع = (التصغير ٣١).

تَصْغِير اسم الإشارة، واسمِ المَوْصُول والتعجب = (التصغير ٣٠).

تَصْغِير الترخيم = (ترخيم التصغير).

تصغير جمع القلة = (التصغير ٣١).

تَصْغِير جمع الكثرة = (التصغير ٣٢).

تَصْغِيرُ ما حُذِفَ أحَدُ أُصُولِه ـ (= التصغير ١٢).

تَصْغِيرُ ما فِيهِ أَلِفٌ ونُون ـ (= التصغير ٨).

تَصْغِير المقلوب ـ (= التصغير ١١).

تَصْغِير المُؤنث الثلاثي ـ (= التصغير ٢٩).

التَّضْمِين: قَد يُشْرِبون لَفظاً مَعْنَى لَفْظٍ فيعطونه حُكْمَه ويُسَمَّى ذلك تَضْمِيناً وفَائِدتُه: أنْ تُؤدِّي كَلِمَةٌ مُؤدَّى كَلِمَتَين، قال تعالى: ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ ﴾[1] أي ولا تَضُمُّوها إليها آكِلِين. والذي أفَادَ التَّضْمِين: إلَى. ومثلُه: ﴿ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ ﴾[2]. أصلُ الرَّفثِ أن يَتعَدَّى بالباء فلمَّا ضُمِّنَ معنى الإفْضَاء عُدِّيَ بـ«إلى» مثل: ﴿ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ ﴾[3].

تَعالَ:

قال الأزهري: تقول العرب في النداء للرجل: تعالَ بفتح اللام، وللاثنين:

(١) الآية «٢» من سورة النساء «٤».

(٢) الآية «١٨٧» من سورة البقرة «٢».

(٣) الآية «٢١» من سورة النساء «٤».

تعالَيَا، وللرجال: تعالَوْا، وللمرأة تعالَيْ وللنساء تَعالَيْن كلها بفتح اللام ولا يقال: تَعالَيتُ.. بهذا المبنى ولا ينهى عنه.

التَّعجُّب:

١ - تَعْريفُه:

هو انْفِعَالٌ في النَّفْسِ عندَ شُعُورِهَا بما يَخْفَى سَبَبُهُ فإذا ظَهَرَ السَّبَبُ بَطَل العَجَب.

٢ - صيغُ التَّعَجُّب:

للتَّعجُّب صِيَغٌ كَثِيرةٌ، منها قوله تعالى: ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُم أَمْوَاتاً فَأَحْيَاكُمْ ﴾[1] وفي الحديث: (سُبحانَ الله إنَّ المؤمِنَ لا يَنْجُس).

ومن كلامِ العربِ «لِلَّهِ دَرُّه فَارِساً» والمُبَوَّبُ له في كُتُب العربيَّة صِيغَتَانِ لا غَير ولا تَتَصرَّفان: «ما أَفْعَلَهُ، وأَفْعِلْ به». لاطِّرَادِهما فيه نحو «ما أَجْمَلَ الصِّدْقَ» و «أَكْرِمْ بِصَاحِبِهِ».

وَبِناؤُه أبداً - كما يَقُول سيبويه - من «فَعَل» و «فَعِل» و «فَعُل» و «أَفْعَل».

٣ - الصِّيغةُ الأُولى «ما أفعَلَه»: هذه الصِّيغةُ مُركبةٌ من «ما» و «أَفْعَله» فأمَّا «ما» فهي اسمٌ إجْماعاً، لأنَّ في «أفْعَلَ» ضَميراً يعودُ عليها، كما أَجْمَعُوا على أنها مُبْتدأ، لأنها مُجَرَّدَةٌ للإِسْنَادِ إليها.

ثم اخْتلَفُوا: فعِنْدَ سِيبَوَيهِ أنَّ «ما» نَكِرَةٌ تَامَّةٌ بمعنى شَيء، وجازَ الابْتِداءُ بها لِتَضمُّنها مَعْنَى التَّعجُّبَ وما بَعدَهَا خَبَر، فَموضِعُه رَفْعٌ.

وعِنْد الأَخْفَش: هي مَعْرِفَةٌ نَاقِصَةٌ. بِمَعْنَى الذي، وما بَعدَها صِلَةٌ فلا مَوضِعَ له، أو نَكِرَةٌ نَاقِصَةٌ وما بعدَها صِفةٌ، وعَلى هَذين فالخَبَرُ مَحْذُوفٌ وُجُوباً[1] تقديرُهُ: شَيءٌ عَظيم.

وأمَّا «أَفْعَل» فالصحيح[2]: أنها فِعلٌ لِلُزومِهِ مع ياءِ المُتكلِّم نونَ الوِقاية نحو «ما أَفْقَرَني إلى رحمةِ الله». ففتحتُه فَتحةُ بناءٍ، وما بعده مفعول به[3].

٤ - الصيغةُ الثانية «أَفْعِلْ به»: أجْمعوا على فِعْلِيَّة «أفْعِلْ» وأكثرهم على أن لفظَه لَفظُ الأمر ومَعْناه الخبر، وهو في الأصل ماضٍ على صيغة «أفعل» بمعنى صار ذا كذا، ثمَّ غُيِّرتِ الصِّيغةُ فقبح إسناد صيغةِ الأمر إلى الاسم الظاهر، فزيدَتْ الباءُ في الفاعل ليصيرَ على صورةِ المفعول به ولذلك التزِمَتْ[4].

---

(١) الآية «٢٨» من سورة البقرة «٢».

(١) وليس هذا القولُ بالمرضي كما في الرَّضي، لأنه حذف الخبر وجوباً مع عدم ما يَسُد مَسَده، وأيضاً ليس في هذا التقدير معنى الإبهام اللائق في التعجب كما كان في تقدير سيبويه.

(٢) وهو قول سيبويه والكسائي.

(٣) وقال بقية الكوفيين: اسمٌ لِمَجيئه مصغراً في قوله: «يا مَا أُمَيْلِح غِزْلَانَاً شَدَنَّ لنا» ففتحته فتحة إعراب.

(٤) وقال الفَرَّاء والزَّجاج والزَّمخشري وغيرهم: لفظه =

٥ ـ شُروطُ فعْلَيْ التَّعَجّب:

لا يُصاغُ فِعْلا التَّعَجُّب إلَّا مِمَّا اسْتَكْمَلَ ثَمانِيةَ شُرُوط:

(الأوَّل) أنْ يكونَ فِعلاً فَلا يُقَال: ما أحْمَرَه: من الحِمَار، لأنَّه ليسَ بفعلٍ.

(الثاني) أن يَكونَ ثُلاثِياً فلا يُبنَيَانِ مِنْ دَحْرَجَ وضَارَبَ واستَخْرَج إلَّا «أَفْعل» فيجوز مطلقاً[1]. وقيل يَمْتَنِعُ مُطْلَقاً، وقيلَ يجُوزُ إنْ كانت الهمزةُ لغير نقل[2]. نحو «ما أَظْلَم هذا الليل» و«ما أَقْفَرَ هَذَا المَكَان».

(الثَّالث) أنْ يكونَ مُتصَرِّفاً، فلا يُبْنَيَانِ من «نِعْمَ» وبِئْس» وغيرهما مِمَّا لا يَتصرَّف.

(الرابع) أنْ يَكونَ معناه قَابلاً للتَّفاضُل، فلا يُبْنَيانِ من فَنِيَ وماتَ.

(الخَامِس) أن يَكُونَ تَامّاً، فلا يُبنيان من ناقصٍ من نحو «كَانَ وظَلَّ وبَاتَ وصَارَ».

= ومعناه الأمر، وفيه ضمير للمخاطب، والباء للتعدية، فمعنى: «أجملْ بالصِّدق» اجعلْ يا مُخاطَبُ الصدقَ جَميلاً أي صِفْه بالجمال كيفَ شئت.

(١) عند سيبويه.

(٢) المراد بالنقل: نقل الفعل من اللزوم إلى التعدي، أو من التعدي لواحد إلى التعدي لاثنين، أو من التعدي لاثنين إلى التعدي لثلاثة وذلك بأن وضع الفعل على همزة.

(السادس) أن يكونَ مُثْبتاً، فلا يُبْنَيانِ مِنْ مَنْفيٍّ، سواءٌ أكانَ مُلازِماً للنَّفيِ، نحو «ما عَاجَ بالدَّواءِ» أي ما انْتَفَعَ بِهِ، أم غيرَ مُلازِمٍ كـ «ما قام».

(السابع) أن لا يكونَ اسمُ فاعلِهِ على «أفْعَلَ فَعْلَاء» فلا يُبْنَيَانِ من: «عَرِجَ وشَهِل وخَضِرَ الزَّرعُ». لأنَّ اسمَ الفاعل من عَرِجَ «أعْرَج» ومؤنثه «عَرْجَاء» وهكذا باقي الأمثلة.

(الثامن) أنْ لا يَكونَ مَبْنِيّاً للمفعول فلا يُبْنَيَان من نحو «ضُرِبَ» وبعضهم يَسْتَثْنِي ما كان مُلازِماً لِصِيغَةِ «فُعِلَ» نحو «عُنِيتُ بِحَاجَتِكَ» و«زُهِيَ علينا» فيُجيزُ «ما أعْنَاه بِحَاجَتِكَ» و«ما أَزْهَاهُ عَلَيْنَا».

فإنْ فَقَدَ فِعْلٌ أَحَدَ هذه الشُّروط، اسْتَعَنَّا على التَّعَجُّب وُجُوباً بـ«أَشَدَّ أو أَشْدِدْ» وشِبْهِهِمَا، فتَقولُ في التَّعَجُّب من الزائد على ثلاثة «ما أَشَدَّ دَحْرَجَتَه» أو «ما أَكْثَر انْطِلاقَه». أو «أَشْدِد أو أَعْظِمْ بِهِما» وكذا المَنْفيّ والمَبْنِيّ للمَفْعُول، إلَّا أَنَّ مَصْدَرها يكونُ مُؤَوَّلاً لا صَرِيحاً نحو «ما أكثرَ أنْ لا يقومَ» و«ما أعظَمَ ما ضُرِب» وأشْدِدْ بهما.

وأمَّا الجَامِدُ والذي لا يَتَفَاوت مَعناه فلا يُتَعَجَّبُ منهما ألبَتَّة.

وهُناكَ ألفاظٌ جاءَتْ عن العربِ في صِيغِ التَّعَجُّب لم تَسْتَكْمِلِ الشُّروطَ،

فَهذِه تُحفَظُ ولا يُقاسُ عليها لِنُدْرَتها، من ذلك قولهم: «ما أخْصَرَه» من اخْتُصِرَ، وهو خُماسِيٌّ مبنيٌّ للمَفْعُول، وقولُهم «ما أَهْوَجَه وما أَحْمَقَه وما أَرْعَنَه». كأَنَّهُمْ حَملوها على «ما أَجْهَلَه» وقولُهم: «أَقْمِنْ به» بَنْوه من قولهم «هو قَمِنٌ بِكَذا» أي حَقِيقٌ به، وقالوا: «ما أَجَنَّه وما أَوْلَعَه» من جُنَّ وَوُلِعَ وهما مَبْنِيَّان للمَفْعُولِ.

٦ ـ حَذْفُ المُتَعَجَّب منه:

يَجوزُ حذفُ المُتعَجَّبِ مِنه في مِثْلِ «ما أَحْسَنَه» إنْ دَلَّ عليه دليلٌ كقولِ الشاعر:

جَزَى اللَّهُ عَنّي والجَزاءُ بفضله
رَبيعةَ خيراً ما أَعَفَّ وأَكْرَما

أي ما أَعَفَّها وأَكْرَمَهَا.

وفي مثل «أَحْسِنْ به» إنْ كان مَعْطُوفاً على آخَرَ مَذكُورٍ مَعَه مثلُ ذلكَ المَحْذُوف نحو ﴿أَسْمِعْ بهم وأَبْصِرْ﴾[1]، أي بهم، أما قولُ عُرْوةِ بنِ الوَرْد:

فَذَلِكَ إنْ يَلْقَ المَنِيَّةَ يَلْقَها
حَميداً وإنْ يَسْتَغْنِ يوماً فأَجْدِرِ

أي «فأَجْدِرْ به» فشاذٌّ.

٧ ـ لا يتقَدَّمُ مَعْمُولٌ على فِعْلَيِ التَّعَجُّب، ولا يُفْصَلُ بَيْنَهُما:

كلٌّ مِنْ فِعْلَي التَّعجُّب جامِدٌ لا يَتَصَرَّف نظير «تَبارَكَ وعَسَى» و«هَبْ وتَعَلَّمْ». ولِهَذا امْتَنَعَ أن يَتَقَدَّمَ عَلَيْهما معمُولُهُما. وأنْ يُفْصَلَ بينَهما بِغَيرِ ظرفٍ ومجرُورٍ. فلا تقولُ: ما الصدْقَ أجْمَلَ، ولا بِهِ أَجْمِلْ، ولا تقولُ: ما أجملَ ـ يا محمَّد ـ الصِّدْقَّ، ولا أَحْسِنْ ـ لولا بخلُه ـ بزيدٍ.

أَمَّا الفصلُ بالظَّرف والمَجْرُور المتعلقين بالفعل، فالصَّحِيح الجوازُ كقولهم: «ما أَحْسَنَ بالرَّجُلِ أنْ يَصْدُقَ» و«ما أقبَحَ به أن يَكذِبَ» ومثله قول أَوْسِ بنِ حجَر:

أُقِيمُ بدارِ الحَزْمِ ما دَامَ حَزْمُها
وأَحْرِ إذا حالت بأَنْ أَتحَوَّلا

فلو تَعَلَّقَ الظَّرفُ والمَجْرُورُ بمعمولِ فعلِ التَّعَجُّب لم يجز الفَصْلُ بهما اتفاقاً فلا يجوزُ نحو «ما أحسنَ بمَعْرُوفٍ آمراً» و«ما أَحْسَن عِندَكَ جَالِساً» ولا «أَحسِنْ في الدَّارِ عِندكَ بِجَالِسٍ».

٨ ـ شرطُ المَنْصُوبِ بعد «أَفْعَل» والمجرورِ بعدَ «أفْعِل»:

شَرْطُ المَنْصُوب بعد «أَفْعَل» والمجرور بعد «أفْعِل» أن يكونَ مُخْتصاً لتحصل به الفائدةُ، فلا يجوزُ «ما أَحْسَنَ رَجُلًا» ولا «أحسِن بِرَجُلٍ».

٩ ـ التَّنازُعُ في التعجب:

(١) الآية «٣٨» من سورة مريم «١٩».

يَتَنَازَع فعلا التَّعَجُّب تقـول: «ما أَحْسَنَ ومَا أَكْرَمَ عَلِيّاً» على إعمال الثاني، وحذف مفعول الأول، و«ما أحسَن وما أكْرَمه عليّاً» على إعمال الأول[1].

١٠ ـ مَعْمُول التَّعجب بـ «كان» و«ما المصدرية»:

تقول «ما أحسَنَ ما كان زيدٌ» فترفع زيد بـ «كان» وتجعل «ما» مع الفعل في تأويل المَصْدَر، التَّقْدِير: ما أحسنَ كَوْنَ زيدٍ.

تَعْساً: مَصْدَرٌ مَنْصُـوبٌ، وفِعْلُه واجِبُ الحَـذْف، تقـول «تَعْسـاً للخَائِن» أي أَلْزَمَه اللَّهُ هَلاَكاً.

تَعَلَّمْ: بِمَعْنَى اعْلَم، ليسَ لها مَاضٍ ولا مُضَـارِعٌ، ولا غَيـرُه، وهي من أَفْعَـال القُلوب، وتُفِيد في الخَبَر يَقِيناً تَتعدَّى إلى مَفْعُولَيْن. نحو قول زياد بن سَيَّار:

تَعَلَّمْ شِفَـاءَ النَّفسِ قَهْرَ عَـدُوِّهـا
فَبَالِـغْ بلُطْفٍ في التَّحَيُّـلِ والمَكْـرِ

والأكثرُ وقوعُ «تَعَلَّمْ» على «أَنَّ» وصِلَتِها فتَسُدُّ مَسَدَّ المَفْعُولين كقولِ زُهَير بنِ أبي سُلمى:

فقُلْتُ تَعَلَّمْ أنَّ للصَّيْـدِ غِرَّةً[2]
وإلاَّ تُضَيِّعْهـا فـإنَّـكَ قـاتِلُه

فإن كانَتْ أمْراً مِن تَعَلَّمْ يَتَعَلَّم تَعَلَّمْ تَعَدَّتْ إلى مَفْعولٍ وَاحِدٍ.

(= المتعدي إلى مفعولين).

التَّفْضِيل: (= اسم التَّفْضِيل).

تَفْعَال: كلُّ ما جَاءَ على زِنَةِ «تَفْعال». فهو بِفَتْـح «التَّاء» إلاّ ستَّـة عَشَرَ اسْمـاً فهي بِكَسْرِ التَّاء: منها اثْنَان بمعنَى المَصْـدر وهمـا «تِبْيَان» و«تِلْقَـاء» والبَاقِي أسمـاءُ منها: «تِنْبَال» للقصيـر، و«تِمْرَاد» لبيت الحَمَـام، و«تِمْسَـاح» و«تِلْعَـاب» لكثيـر اللعب، و«تِكْـلاَم» لكثيـر الكـلام، و«تِهواء»من الليل قطعةٌ منه.

تَقُول بمَعْنَى تَظُنُّ = ظن.

التَّمْييز:

١ ـ تعريفه:

ما يَرفَـعُ الإِبْهَامَ المُسْتَقِرَّ عَنْ ذَاتٍ مَذْكُورَة، نَكرةٍ بمعنى مِن وهو مُفْرَد، أو نِسْبَةٍ وهو الجُمْلَة، وهاكَ التَّفصِيل.

٢ ـ الاسمُ المُفْرد المُبْهم:

هو أربعة أنواع:

(١) العَـدَدُ: نحـو «أَحَـدَ عَـشَـرَ كـوكباً»[1]. وفي بحث «العـدد» الكلامُ عليه مفصَّلاً. (= العدد).

(٢) المِقْدار: وهو ما يُعْرَف به كَمِّيَّةُ

(١) شرح الكافية جـ ١ ص ٧٣ ـ ٧٤.

(٢) فـ «أنّ» مع اسمها وخبرها سدت مسد مفعولي تعلم وهو الأكثر.

(١) الآية «٤» من سورة يوسف «١٢».

الأشْياء، وذلِكَ: إمَّا «مَساحة» كـ «ذِرَاعٍ أرْضاً» أو «كَيْل» كـ «مُدٍ قَمْحاً» و«صاعٍ تَمْراً» أو «وَزْن» كـ «رَطْلٍ سَمناً» ونحو قولك: «ما في السَّماء مَوْضِعُ كَفٍّ سَحاباً» و«لي مِثْله كِتاباً» و«على الأرضِ مِثْلُها مَاءً». و«ما في النَّاسِ مِثْله فَارساً». ونحو: «مِلءُ الإناءِ عَسَلاً» ومنه قوله تعالى: ﴿ مِثْقَال ذَرَّةٍ خَيْراً ﴾[1]، وقوله تعالى: ﴿ وَلَوْ جِئْنا بِمِثْلِهِ مَدَداً ﴾[2].

(٣) ما كان فَرْعاً للتَّمْييز. وضَابِطه: كلُّ فَرْعٍ حَصَل له بالتَّفْريع اسْمٌ خاصٌّ، يليه أصْلُه، بحيث يَصِحُّ إطْلاقُ الأصلِ عليه نحو «هذا بَابٌ حديداً» و«هو خاتَمٌ فِضَّةً». وهذا النَّوعُ يَصِحُّ أنْ يُعرَبَ حالاً.

أمَّا النَّاصبُ للتمييز في هذِه الأنواعِ فهو ذلك الاسْمُ المُبْهم، وإنْ كان جَامِدَاً لأنَّه شبيهٌ باسْمِ الفاعل لِطَلَبه له في المعنى.

٣ ـ النسبةُ المبهَمَةُ:

نوعان:

(١) نسبةُ الفعلِ للفاعل نحو قوله تعالى: ﴿ اشْتَعَلَ الرَّأسُ شَيْباً ﴾[3]، أصله: اشتَعَلَ شَيبُ الرأسِ.

(٢) نِسْبَةُ الفِعل للمَفْعُولِ نحو قوله تعالى: ﴿ وفَجَّرْنا الأَرْضَ عُيُوناً ﴾[4] أَصْلُه: وفَجَّرْنا عُيونَ الأرض. ومن مُبَيِّن النِّسبةِ: التَّمْييزُ الوَاقِعُ بعد ما يُفيدُ «التَّعَجُّب» نحو «أكْرِمْ بالشَّافِعي قُدْوةً» و«ما أَعْلَمَهُ رَجُلاً» و«لِلَّهِ دَرُّهُ إماماً».

والواقعُ بعد «اسم التفضيل» نحو «أنتَ أطْيبُ من غيرِكَ نَفْساً» «هو أشْجَعُ الناسِ رجلاً» و«هُمَا خيرُ النَّاس اثْنَين» فرجُلاً واثْنين انْتَصَبا على التمييز. وشَرْطُ وجُوبِ نَصْبِ التَّفْضيل للتمييز كونُه فاعِلاً في المَعْنى، وذلك بأنْ يَصْلُحَ جَعْلُه فَاعِلاً، بعدَ تحويل اسمِ التَّفضيل فعلاً فتقول: «أنْتَ طَابَتْ نَفْسُك».

أمَّا إذا لم يكُنْ فَاعِلاً في المعْنى، فيجب جرُّ التَّمْييز به، وضَابِطُه: أنْ يكونَ اسمُ التَّفْضِيل بعضاً من جِنْس التَّمْييز، بحيثُ يَصِحُّ وَضْعُ لَفْظ «بَعْضٍ» مكانَه نحو «أبو حنيفة أفقهُ رجُلٍ» و«هِنْدُ أحْصَنُ امرأةٍ» فيَصِحُّ أن تقول: «أبو حنيفة بَعْضُ الرِّجال» و«هِنْدٌ بَعْضُ النِّساءِ».

وَإنَّمَا نَصبَ التَّمييز في نحو «حَاتِمٌ أكرَمُ النَّاسِ رجُلاً» لتَعذُّرِ إضافةِ أفْعلِ التَّفضيل مرَّتَيْن والناصبُ له في هذه الأنواع: ما في الجملةِ من فعل مقدر كما تقدَّم أو شبهِهِ نحو «خالِدٌ كريمٌ عُنْصُراً».

(١) الآية «٧» من سورة الزلزلة «٩٩».
(٢) الآية «١٠٩» من سورة الكهف «١٨».
(٣) الآية «٣» من سورة مريم «١٩».
(٤) الآية «١٢» من سورة القمر «٥٤».

٤ ـ من التمييز:

وذَلِكَ قولُك: «وَيْحَهُ رَجلاً» وأنتَ تُرِيدُ الثناءَ عليه. و«لِلَّهِ دَرُّهُ رَجُلاً» و«حَسْبُك به فَارِساً» وما أشْبَهَ ذَلِكَ. وإن شِئْت قلت: ويْحَهُ مِنْ رَجلٍ، وحَسْبُك به مِنْ فارسٍ، ومِثلُ ذلك قولُ العباس بنِ مرداس:

ومُرَّةُ يَحْمِيهمْ إذا ما تَبدَّدُوا
ويَطْعَنُهُم شَزْرَاً فأبْرَحْتَ فارِساً[1]

فَكَأنَّه قال: فَكَفَى بِكَ فَارِساً.

ومن ذلك قولُ الأعْشَى:

تقولُ ابْنَتِي حِينَ جَدّ الرَّحِيلُ
فَأبْرَحْتَ رَبّاً وأَبْرَحْتَ جاراً[2]

ومثله: «أكْرِم به رَجُلاً».

٥ ـ التَّمْييزُ يَجُوزُ جرُّه بـ «مِنْ»:

يَجُوزُ جَرُّ التَّمييز بـ «مِن» نحو «عِنْدِي قِنْطارٌ مِنْ زَيْتٍ» و«قِنْطارٌ زَيْتاً» إلاَّ في ثلاثِ مَسَائل:

(١) تمييزِ العَدَد، نحو «لَهُ عِنْدِي عِشْرونَ دِرْهماً».

(٢) التمييز المُحوَّل عن المفعول نحو: «زَرَعْتُ الأرض قَمْحاً» و«ما أحْسَن العلم ثَمَرَةً».

(٣) ما كانَ فاعِلاً في المعنى، سواءٌ أكان محوَّلاً عن الفاعل في اللفظ، نحو: «كَرُمَ عليٌّ نسباً» أم عن المبتدأ نحو «صالحٌ أكثرُ صِدْقاً» فأصله: صِدْقُ صالحٍ أكثر بخلاف «لله دِرّكَ فارساً» فإنه وإنْ كانَ فَاعِلاً في المعنى، إذِ المعنى: عَظُمتَ فَارِساً، إلاّ أنه غيرُ مُحَوَّل عنِ الفَاعِلِ صِناعَةً، ولا عَنْ المُبْتَدَأ فيجوزُ دُخولُ «مِنْ» عَليه فتقولُ: «لِلَّهِ دَرُّكَ مِنْ فَارِسٍ».

٦ ـ تمييزُ الذَّات والإضَافة:

يجوزُ جَرُّ تَمْيِيز الذَّاتِ بالإضَافَةِ نحو «اشْتَرَيْت قيرَاطَ أرْضٍ» إلاَّ إذا كان الاسمُ عَدَداً مِنْ أَحَدَ عَشَر إلى تَسْعةٍ وتِسْعِين كـ «أرْبَعَةَ عَشَرَ قِرْشاً» أو مُضَافاً نحو قوله تعالى: ﴿وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَداً﴾[1]، وقوله تعالى: ﴿مِلءُ الأرضِ ذَهَباً﴾[2].

٧ ـ تَقَدُّم التمييز على عامِله:

لاَ يَتَقَدَّم التمييزُ على عَامِله في تمييز الذَّاتِ، وكذا النِّسبة إذا كان العَامِلُ فِعلاً جامِداً نحو «ما أَحْسَنَ عليّاً رَجُلاً» ونَدَر

(١) يمدح مُرة بأنه إذا تَبَدَّدت الخيلُ في الغَارة رَدَّها وحَمَاها، ويطعنُهم شَزْراً: الشَّزَر: ما كانَ في جانبٍ وهو أشَد، وأبْرَحْتَ: تَبَيَّنَ فضلُك كما يَتَبَيَّنُ البَرَاح من الأرض، والشاهد: فارساً وهو منصوب على التمييز.

(٢) فأبرحَت ربّاً وأبْرَحَت جاراً تمييزُ والمعنى: ظهرتَ وتبَيَّنْتَ رَبًّا وجَارًا.

(١) الآية «١٠٩» من سورة الكهف «١٨».

(٢) الآية «٩١» من سورة آل عمران «٣».

تَقدُّمه على المُتَصَرِّفِ كقول رَجُلٍ من طيء:

أَنْفساً تَطِيبُ بنيلِ المُنَى
وداعِي المَنُونِ يُنادِي جِهَارَا

٨ ـ اتفاق الحالِ والتمييز:

يَتَّفق الحَالُ والتَّمْييز في خمسةِ أُمُور، وهي: أنهما اسْمان، نَكِرَتَان، فَضْلَتَان مَنْصُوبَتَان، رَافِعتان للإبهام.

٩ ـ افْتِراق الحالِ عن التَّمييز:

تَفْتَرِق الحال عَنِ التَّمييز في سبعة أمور:

(١) أن الحَالَ يجيءُ جُملةً وظَرْفاً ومجْروراً والتمييز لا يكونُ إلَّا اسماً.

(٢) أنَّ الحَالَ قَد يَتوقَّفُ مَعنى الكلام عليه نحو قولِه تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّماءَ والأرضَ وما بَيْنَهُمَا لاعِبِين﴾[1] وليس كذلك التمييز.

(٣) أنَّ الحالَ مُبَيِّنَةٌ للهَيْئَات، والتمييز مُبيِّنٌ للذوات أو النِّسَب.

(٤) أن الحال تتعدَّدُ بِخِلافِ التَّمْيِيز:

(٥) أنَّ الحالَ تتقدَّمُ على عَامِلِها إذا كان فِعْلاً مُتصَرِّفاً أوْ وَصْفاً يُشبهه، ولا يجوزُ ذلِكَ في التَّمْيِيزِ على الصحيح.

(٦) حَقُّ الحَالِ الاشْتِقَاق، وحَقُّ التَّمْيِيز الجُمُود، وقد يَتَعَاكَسان، فتَأتِي الحال جامِدَة كـ «هَذَا مالُكَ ذَهَباً» ويأتي التَّمييزُ مُشْتَقّاً نحو «لِلَّهِ دَرُّهُ فارساً».

(٧) الحَالُ تأتي مُؤَكِّدةً لعامِلِها بخلاف التمييز.

(٨) وتَقَدَّم أنَّ الحَال بمعنى «في» والتَّمْييز بمعنى «مِن».

(١) الآية «١٦» من سورة الأنبياء «٢١».

التَّنَازُع:

١ ـ حَقِيقَتُه:

التَّنَازع: أن يَتَقَدَّمَ فِعْلَانِ مُتَصَرِّفَانِ أو اسْمانِ يُشبِهانِهِما في العَمَل، أو فِعْلٌ مُتَصرِّفٌ واسْمٌ يُشبِهُه في التَّصرُّفِ ويتأخَّرُ عَنْهُما مَعْمُولٌ غَيْرُ سَبَبي مَرْفُوعْ، وهو مَطْلُوبٌ لِكُلٍّ مِنهما مِن حَيْثُ المعنى والطلب، إمَّا عَلَى جِهَةِ التَّوافُق في الفَاعِلِيَّة لَهُما أو المَفْعُولِيَّة أو مَع التَّخالُف فيهما بأن يكون الأوَّلُ على جهةِ الفَاعِلِيَّةِ، والثَّاني على جِهةِ المَفْعُولية أو بالعَكْس، والعَامِلان:

إمَّا فِعْلَان، أوْ اسْمان أو مختلفان[1].

(١) وأمثلتها اثْنا عشر مثالاً: مثال الفعلين في طلب المرفوع «قَام وقَعَد الخَطِيبُ» ومِثالُهما في طَلب المَنْصُوبِ «أكْرَمتُ واحترمته زَيْداً» ومثالُهما في طَلب أحَدِهما المرفوعَ والآخر المنصوبَ« قام وانتظرتُ زيداً» ومثالهما في طلب العكس «انتظرتُ وقامَ زيدٌ» ومثال الاسمين في طلب المرفوع «أقائمٌ وقاعِدٌ الخَطيبان» ومثالهما من طلب المَنصوب «خالدٌ مُعَلِمٌ ومُكرِمٌ عَلياً» ومثالُ=

مثال الفعلين قوله تعالى: ﴿آتُوني أُفْرِغْ عَليه قِطْراً﴾[1]، ومثال الاسمين قولُه:

عُهِدْتَ مُغِيثاً مُغْنِياً مَن أجَرْتَه
فَلَم أتَّخِذْ إلاَّ فِناءَك مَوْئلاً[2]

ومثال المختلفين قوله تعالى: ﴿هَاؤمُ اقْرَؤُوا كِتَابِيَة﴾[3].

٢ ـ تعدد المتنازِع والمُتنازَع فيه:

كما يكونُ المتنازِع عامِلَين، يكونُ أكثرَ، والمتنازَع فيه كما يكونُ واحداً يكون أكثرَ، ففي الحديثِ: (تُسَبِّحونَ وتُكَبِّرون وتحمَدُونَ، دُبَرَ كُلِّ صلاةٍ ثَلاثاً وثَلاثين) فتَنازَعَ ثلاثة[1] في اثنين: ظَرفٌ ومَصْدر[2].

٣ ـ يمتنعُ التَّنازُع في أشياء:

عُلِمَ أنَّ المتنازِعَيْن، لا بُدَّ أنْ يكونا فِعْلَين أو اسمين مُشْتَقَّين، أو مُخْتَلِفَي الاسْمِيَّة والفِعْلِيَّةِ، فلا يَقعُ التَّنازُعُ بينَ حَرْفين، ولا بينَ حَرْفٍ وغيْرِه، ولا بَيْنَ جَامِدَيْن، ولا بينَ جامِدٍ وغيْرِه، ولا في مَعْمُولٍ متَقَدِّمٍ نحو «أيُّهُم كلَّمتَ واستَشرتَ» ولا في مُتَوَسِّط نحو «استقبلتُ عليّاً وأكرمت» ولا في سَبَبِي مَرفُوع نحو قول كُثَيِّر عزة:

قَضَى كلُّ ذِي دَيْنٍ فَوفَّى غريمَه
وعَزَّةُ مَمْطُولٌ مُعَنًّى غَرِيمُها[3]

ولا في قول جرير:

فَهَيْهَاتَ هَيْهَاتَ العَقِيقُ ومَنْ به
وَهَيْهَاتَ خِلٌّ بالعَقِيقِ نُواصِلُه[4]

ومثله قولُ الشاعر:

= اختلافهما في الصورتين «محمد جاءَ ومُكرِمٌ أبويه» وعكسُه «أحمدُ ذاهبٌ ووَاقِفٌ أبَواه» ومثال الاسمِ والفعلِ في طلب المرفوع «أقَائِمٌ أو قَعَد حَسنٌ» ومثالُهما في طَلَب المنصوب «زيدٌ ضَارِبٌ ويُكرِمُ عَمْراً» ومثال اختلافهما مع تقدُّم طلبَ المَرفوع «أقائمٌ ويَضْرِبُ عَمْراً» وعَكْسُهُ «ضربت أو قائم زيد».

(١) الآية «٩٦» من سورة الكهف «١٨». فـ ﴿آتوني﴾ يَطلبُ قِطراً، على أنه مفعولٌ ثانٍ له، و«أفْرِغ» يطلبُه على أنَّهَ مفعولَه وأُعْمِل الثاني وهو «أفرغ» في «قِطراً» وأعملَ «آتُوني» في ضَميره وحَذَفه لأنه فَضْلَةٌ والأصل آتوني قطراً، ولو أعملَ الأول لقيل «أفرغه».

(٢) فـ «مغيثاً» من أغاث و«مُغنياً» من أغْنى تَنازَعاً «مَن» الموصولة فكل منهما يطلبها من جهةِ المَعْنى على المَفْعولية، وأعملَ الثاني لقربه، وحذفَ ضمير المفعول من الأول، والأصل «مغيثَه» و«الموئل» الملجأ.

(٣) الآية «١٩» من سورة الحاقة «٦٩» فـ«ها» اسم فعل أمر بمعنى «خذ» والميم للجمع و«اقرؤوا» فعل أمر تنازعا «كتابية» وأعمل الثاني لقربه.

(١) الثلاثة هي «تسحبون وتكبرون وتحمدون».

(٢) الظرف: «دبر» والمصدر «ثلاثاً» أي تسبيحاً ثلاثاً.

(٣) فـ «غريمها» مبتدأ ثان، والمبتدأ الأول «عزة» و«ممطول ومعنى» خبران للمبتدأ الثاني.

(٤) الطالب للمعمول هنا هي «هيهات» الأولى، طلبت فاعلها وهو «العقيق» أما الثانية فهي لمجرد التقوية، فلا فاعل لها.

فـأَيْنَ إلَى أيْنَ النَجـاةُ بِبغْلَتي
أتَاكِ أتَاكِ اللاحِقُون احْبِسِ احْبِسِ

«فـاللاَّحِقـون» فاعـل «أَتَاكِ» الأَوَّل، و«أتاكِ» الثاني لمجرَّد التَّقْوِيةِ فلا فاعلَ له، ولو كـانَ مِنَ التنازعِ لقـال: «أتاك أتوك» على إعمال الأولىَ، أو «أتوك أتاك» على إعمال الثاني.

٤ ـ يجوزُ إعمال أَحدِ العَامِلَيْن:

إذا تَنَـازَعَ العَامِـلان جازَ إعمـالُ ما شِئتَ مِنْهما باتِّفاق، لكِنْ اخْتارَ البَصْريُون الأَخِيـر لقُرْبـه، واخْتارَ الكُـوفيُّون الأَول لِسبقِهِ.

٥ ـ صور العمل في التَّنازع:

إذا أَعْملنا الأول في الظاهر المتنازَع فيه أَعْمَلْنا الثاني في ضميرهِ مَرْفُوعاً كان أو مَنْصُوباً أو مَجْرُوراً نحو «قـامَ وقعدا أخواك» و«جاء وأكـرَمْته محمَّـدٌ» و«قام ونظرتُ إليهما أخَواك» وأَمَّا قولُ عاتِكَـةَ بنتِ عبدِ المطلّب:

بِـعُكَـاظَ يُـعْشِـي النَّـاظـريـ
ـنَ ـ إذا هُمُـو لَمحُوا ـ شُعـاعُه

فضرورة فقد أعمل الأول وهو يُعْشِي، فَرفِع به شُعَاعُـه، وعَمِلتْ «لَمَحُوا» في ضميره وحذَفَه، والتَّقدير: «لَمَحُوه» وإنْ أعْمَلْنا الثاني: فإنِ احتاجَ الأولُ لمرفوع أُضْمِر، وإن عادَ الضميرُ على مُتَأَخِّر لَفْظاً ورتبةً، لامْتِنَـاع حَـذْفِ العُمْـدة وهـو الفَاعلُ، ولأَنَّ الإضْمارَ قد يعودُ على لَفْظٍ مُتَـأَخِّرٍ في غيـر هذا البـاب نحو «رُبَّـهُ رجُـلاً[1] ونِعْم فَتىً».

وجاء الإضمارُ قبل الذكر في التنازع من كلام العرب نثرٍ وشِعر، فالنَّثر نحو قول بعضِ العرب «ضَـرَبُوني وضَـرَبْتُ قَوْمَك» بنصب «قومَك» والشعر وكقوله:

جَفَوْني، ولم أجْفُ الأَخِلاءَ إنني
لِغَير جَميلٍ من خَليليَّ مُهمِلُ[2]

وإن أَعْمَلْنـا الثـاني، واحتـاج الأَوَّلُ لمنصـوبٍ لفـظاً، أو محـلاً[3]. وجب حذف المنصوب لأَنَّه فَضْلَةٌ، وليس من ضَرُورة فيها أن يَعودَ الضَّميرُ على مُتَأَخِّرٍ لَفْظاً ورُتْبَةً، وأما قولُ الشاعر:

إذا كُنتَ تُرْضِيهِ ويُرْضِيكَ صَاحِبٌ
جِهاراً فكُنْ في الغَيبِ أحْفَظَ للوُد

بإعمال الثاني وهو «يرضيك» وإضمار المفعول في الأَوَّل وهو: تُرْضيه، فهذا ضَرُورة عنـد الجُمْهـور، ويُسْتثنى من

(١) رِجلًا: تمييز، ورُتْبَةُ التمييز التأخير والضمير في رَبّه، عائدٌ عليه وهو متأخر لفظاً ورتبة، ومثله «نِعْم فتىً» فتىً فاعل نِعْم يعـودُ على «فتى» وفتى تمييز، فعاد على متأخِّر لَفْظاً ورُتْبَةً.

(٢) فـأنت ترى أنه أعْمـل الثاني فنصَب الأخـلاء وعَمِل الأول في الواوِ العـائدةِ على الأَخـلاء و«الأخلاء» جمع خليل.

(٣) لفظاً: ما يصل إليه العامل بنفسه، ومحلاً: هو ما يتصل إليه العامل بواسطة حرف جر.

إعْمال الثاني وإضمار الفَضْلةِ في الأوَّل صُورٌ ثلاث هي: إنْ أوْقعَ حَذْفُ المَنْصُوبِ فِي لَبْس، أو كان العاملُ من باب «كان» أو من «ظَنَّ» وجَبَ إضْمارُ المَعْمولِ مؤخَّراً، في المَسائل الثلاث: فالأول نحو: «استعنتُ واستعانَ عَلَيَّ محمَّدٌ به»[1] فلو حذف لفظ «به» لوقع اللبس.

والثاني: نحو «كنتُ وكانَ عَليٌّ صَدِيقاً إيَّاه» «فكنتُ» و«كانَ» تَنَازَعا صديقاً على الخبريَّة لهما، فأعْمَلْنا الثاني فيه، وأعْمَلْنا الأولَ في ضميرِهِ مُؤَخراً.

والثالث: نحو «ظَنَّني وظَنَنْت خالداً قائماً إياه» «فَظَنَّني» يَطْلب «خالداً قائماً». فاعلاً، ومفعولاً ثانياً، و«ظننت» يَطْلبُ مفعولين، فأعْملنا الثاني، ونصبنا «خالداً قائماً» وبقي الأوَّلُ يحتاجُ إلى فاعل، ومفعول ثان، فأضمرنا الفاعل مقدماً مُسْتَتِراً، وأضمرنا المفعول الثاني مُؤَخَّراً، وقُلْنا «إيَّاه» ولم يُحذَف المنصوب في المَسألةِ الثانية والثَّالثة لأنه عمدةٌ في الأصل وأنَّه خبرُ مبتدأ.

التّنْوين:

١ ـ تعريفُه:

هو نُونٌ تلحَقُ الآخرَ لفظاً لا خَطّاً لغيرِ توكيد.

٢ ـ أنواعه:

التنوينُ الذي يصلُحُ أنْ يكونَ علامةً للاسم، وينطبقُ عليه هذا التعريف أربعة أنواع[1]:

(١) تَنْوينُ التمكِين: وهو اللاَّحِقُ للأسْماءِ المُعْرَبةِ «كخَالِدٍ، ورَجُلٍ، وفَتىً، وقاضٍ». دَلاَلَةً على تَمكُّنها في بابِ الاسْمِيَّة، فهي لا تُشْبه الحَرْفَ فتُبْنَى، ولا الفِعل فتُمنَع من الصرف.

(٢) تَنْوين التنكير: وهو اللاَّحِقُ لبعضِ الأَسْماءِ المبنية المَخْتُومة بِوَيه، واسم الفعل، واسم الصوت[2]، دَلالةً

---

(١) فـ «استعنت» يطلب «محمّداً» مجروراً بالباء، والثاني يطلبه فاعلاً: لأنه استوفى معموله المجرور بعلي فأعملنا الثاني وأضمرنا ضمير محمّد مجروراً بالباء مُؤَخراً وقلنا «به» فمعنى المثال في غير التنازع «استعان عليَّ محمد واستعنت به»، ولو أضمرناه مقدّماً قبل استعان، لقلنا «استعنت به واستعان عليّ محمّد» فيلزم عود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة، وهذا لا يُتساهل فيه بالتنازع إلاّ في الفاعل ولو حذفناه أوقعَ في اللبس فلا يعلم هل «محمّد» مستعان به أو عليه.

(١) وهناك ستة أنواع أخرى من التنوين لا علاقة لها بعلامة الأسماء ذكرت في مُطَولات كتب النحو وقد جمع عَشَرةَ الأنواع من التنوين بعضهم في بيتٍ واحدٍ فقال:

مَكِّنْ وَعَوِّضْ وَقَابِلْ والمنكَّر زِدْ
رَنِّم أو احْكِ اضطَرْ غالٍ وما هُمِزَا.

(انظر حاشية الخضري على ابن عقيل).

(٢) وهي في العلم المختوم بويه قياسي، وفي اسم الفعل واسم الصوت، سَمَاعي، فمما سُمع =

على تَنكِيرِها، تقول: «إيهٍ» بالتّنوين إذا استَزَدْت مُخَاطِبَك من حَديثٍ غيرِ مُعَيَّن، وإذا قلت «إيهِ» بغير تنوين إذا استَزَدْتَه مِنْ حديثٍ مُعَيَّن.

(٣) تَنْوين العوض: وهو على ثلاثة أقسام:

أ ـ عِوَضٌ عن جُملةٍ وهو الذي يلحق «إذْ» عِوَضاً عن جُمْلةٍ بعدَها كقوله تَعالى: ﴿ وأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُون ﴾[1]. أي حينَ إذْ بَلغِتِ الرُّوحُ الحُلْقُومَ، فأتي بالتّنوين عِوَضاً عن هذه الجُملةِ.

ب ـ عِوَضٌ عن اسمٍ وهو اللاَّحقُ لكلٍّ وبعضٍ، عِوَضاً عما تُضافان إليه نحو «كُلٌّ يَمُوتُ» أي كلُّ حيٍّ يموتُ.

جـ ـ عِوَضٌ عنْ حَرْف، وهو اللاَّحِقُ «لِجَوارٍ وَغَوَاشٍ» ونحوِهما رَفْعاً وجراً فتُحذفُ الياء ويُؤتى بالتّنوين عوضاً عنها.

٤ ـ تَنْوين المُقَابلة: وهو اللاَّحقُ لما جُمِعَ بألفٍ وتاءٍ نحو «عَالِمَاتٍ» جَعَلُوه في مُقابَلَة النُّون في جمعِ المُذكَّر السالم.

تِهْ: (= اسم الإشارة ٣)

= منوناً وغير منون «كصه ومه» جاز فيه الأمْرَان، وما سُمِعَ مُنَوناً فقط كـ«واهاً» بمعنى أتعَجَّب فلا يجوزُ تركُه، وما سُمِع غير مُنَوَّنٍ كـ«نَزَالِ» فلا يجوزُ تنوينه.

(١) الآية «٨٤» من سورة الواقعة «٥٦».

التّوابعُ:

١ ـ تَعريف التَّابع:

هو المُشَارِكُ لِمَا قَبلَه في إعرابِه الحاصل والمُتَجَدِّد.

٢ ـ أنواعُ التّوابع:

التَّوابعُ خَمْسَةٌ: «نَعْتٌ، وتوكيدٌ، وعَطْفُ بيانٍ، وعَطْفُ نَسَق، وبَدَل».

(= بحث كل منها في حرفه).

٣ ـ التّوابع وترتيبها إذا اجتمعت:

إذا اجْتَمَعَتِ التَّوابعُ قُدِّم منها النَّعتُ، ثم البَيَان، ثم التَّوكيد، ثم البَدَل، ثم النَّسقَ نحو «أقبلَ الرجُلُ العالمُ محمَّدٌ نَفْسُه أخوكَ وإبراهيمُ».

التّوكيد:

١ ـ تَعريفُه وقسماه:

هو تَابعٌ يُذْكَرُ تَقْرِيراً لمتْبُوعهِ لرفعِ احْتِمالِ التَّجَوُّزِ أو السَّهْو، وهو قِسْمان: تَوْكيدٌ لَفْظِيٌّ وتَوْكِيد مَعْنَوي.

٢ ـ التَّوْكِيد اللَّفْظي:

يكونُ التَّوكيدُ اللَّفْظيُّ بإعادة اللفظ[1]، الأوّل، فِعْلاً كانَ أو اسْماً أو حَرْفاً أو جُمْلَةً، فإنْ كان فِعْلاً كُرِّر بدون شَرْط، نحو «حَضَرَ حَضَرَ القَاضِي». و «يظهرُ يَظهرُ الحقُّ».

(١) أو إعادة مرادفه كقولك: أنت بالخير حقيق قمِن.

وإنْ كانَ اسْماً ظاهراً أو ضميراً منفصلاً مَنصوباً كُرِّرَ بدونِ شَرْطٍ فمثالُ التوكيدِ في الاسمِ قوله عليه السَّلام: (أَيُّما امرأةٍ نَكَحَتْ نفسَها بغيرِ ولَيٍّ فنكاحُها باطِلٌ باطلٌ)[1].

ومثال الضمير قول الشاعر:

فإيَّاكَ إيَّاكَ المِراءَ فإنَّهُ
إلى الشَّرِّ دَعَّاءٌ وللشَّرِّ جَالِبُ

وإنْ كانَ ضَمِيراً مُنْفَصِلاً مَرْفُوعاً جازَ أن يُؤكَّدَ به كلُّ متَّصلٍ نحو «قُمْتَ أَنْتَ» و«أكرَمْتُك أنت» و«نَظَرتُ إليكَ أنتَ». وإن كان ضميراً متصلاً وُصِلَ بما وُصِلَ به المؤكَّدُ نحو «عجبتُ منكَ». وإن كان حَرْفاً، فإن كانَ جَوابياً كُرِّرَ بدونِ شَرْطٍ، نحو «نَعَمْ نعمْ» ومنه قولُ جميل بُثَينة:

لَا لَا أُبوحُ بِحُبِّ بَثْنَةَ إنَّها
أَخذَتْ عَليَّ مَواثِقاً وعُهُوداً

وإن كان الحرفُ غيرَ جوابي وَجَبَ أمْران: أن يُفصَلَ بَينَهُمَا، وأن يُعادَ مع التَّوكيد ما اتَّصلَ بالمُؤكَّد إن كان مُضمراً نحو: ﴿ أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إذا مِتُّم وكُنْتُمْ تُراباً وعِظَاماً أنكم مُخْرَجُون ﴾[1]. فـ «أنكم» الثانية توكيدٌ للأولى، وقد أُعِيدَت مع اسْمها وهو الكاف والميم. وأن يُعَادَ هو أو ضميرهُ إن كان المؤكَّد ظَاهراً نحو «إنَّ محمَّداً إنَّ محمَّداً فاضلٌ» و«إنَّ عليّاً إنَّه أديبٌ» وعَوْد ضميرِهِ هو الأولى، وشَذَّ اتِّصالُ الحرفين في قوله:

إنَّ إنَّ الكريمَ يَحْلُمُ ما لَمْ
يَرَيَنْ مَنْ أَجارَه قَدْ ضِيمَا

٣ ـ التَّوكيدُ المعنوي:

للتَّوكيدِ المعنَويِّ سبعةُ ألْفاظٍ:

(الأوَّل والثَّاني): «النَّفْسُ والعَيْن» ويُؤَكَّدُ بِهما لِرَفْعِ المجازِ عنِ الذَّاتِ تقولُ: «جاء الأميرُ» فَيُحْتَمَلُ أنْ يكونَ الجائي متاعَهُ أو حَشَمَه، فإذا أكَّدْتَ «بالنَّفْس أو العَيْنِ» أو بِهِما مَعاً بشَرْطِ تقديمِ النَّفْسِ ارتَفَعَ ذلك الاحْتمالُ، ويَجبُ اتِّصالُهما بِضَميرٍ مطابقٍ للمؤكَّدِ في الإفراد والتَّذكيرِ وفُرُوعِهِما نحو: «جاء الأميرُ نَفْسُهُ». أو «جَاءَ الأمير عَيْنُه» أو «جَاءَ الأميرُ نَفْسُهُ عينُه» ويجوزُ جَرُّهُما بـ «باء» زائِدَةٍ: فتقولُ: «جاءَ زيدٌ

(١) هكذا روى النحاة هذا الحديث ومنهم الأشموني شارح الألفية وفيه مثال توكيد الاسم الظاهر، أما الحديث كما رواه الترمذي في سننه فهو كما يلي: (أيما امرأة نكحت بغير إذن وليها فنكاحها باطل، فنكاحها باطل، فنكاحها باطل) وقال الترمذي: حديث حسن، وفيه مثال التوكيد اللفظي بإعادة الجملة وفي سنن أبي داود: (أيما امرأةٍ نَكَحت بغير إذن وليِّها فنكاحها باطل) ثلاث مرات.

(١) الآية «٣٥» من سورة المؤمنون «٢٣».

بنَفْسِهِ». و «هِنْدٌ بِعَيْنِها» ويَجِبُ جمعُ النَّفسِ والعَيْن» على «أَفْعُل» إنْ أُكِّـدا جَمْعاً تقولُ: «قامَ الزَّيْدُون أنفُسُهم أو أعْيُنُهم» و «جَاءَ الهِنْدَاتُ أَنْفُسُهُنَّ أو أعيُنُهُنَّ».

والأَوْلَى مع المثنى أن يُجمَعَ على «أفعُل» أيضاً تقول «حَضَر المُعَلِّمان أنْفُسُهُمَا» و «ذَهبت المُعَلِّمتَانِ أعْيُنُهُمَا». وتقول: «إيَّاكَ أنتَ نَفْسُكَ أنْ تَفْعَل» و «إيَّاكَ نَفْسَك أنْ تَفْعَل» الأولى بضم السين في نفسِك، والثانية بفتح السين فإنْ عيَّنتَ الفاعلَ المُضمَرَ في النية: قلت: «إياكَ أنتَ نَفْسُك» كأنك قلت: «إيَّاكَ نَحِّ أنْتَ نَفْسَك» وَحمَلْتَهُ على الاسم المضمر في نَحِّ، فإن قلت: «إياكَ نَفسُك» تريد الاسمَ المضمرَ الفاعلَ فهو قَبِيح، وهو على قُبحِه رَفعٌ.

(والخمسة الباقية) «كِلا» للمُثَنَّى المُذكَّر، و «كِلْتَا» للمثنى المؤنَّث، و «كُلّ وجَميع وعامَّة» للجَمْع مُطلقاً، وللمُفرِد بشَرْطِ أن يكونَ له أجْزاءٌ، تقول «جاء الزيدان كِلاهما». و «الهِنْدان كِلْتاهُما» و «الرِّجَالُ كلُّهُمْ أو جَميعُهُم» و «الهِنْدَاتُ كُلُّهنَّ أو جَمِيعُهُنَّ» و «الجَيْش كلُّهُ أو جميعُهُ» و «القَبِيلةُ كلُّها أو جَمِيعُها» وكلُّ هذا يجوزُ فيه تقديرُ «البعضِ» إذا لم يُؤكَّد فتقولُ «جاء بعضُ الجَيْش» أو «القَبِيلةِ» أو «الرِّجالِ أو الهِنْدَاتِ» ويُؤْتى بالتَّوكيد لرفْعِ هذا الاحْتمالِ. ولا يجوزُ: «جاءني زيدٌ كلُّهُ ولا جَمِيعُه» وكذا لا يجوزُ «اخْتَصَمَ الزيدان كِلاهما» لامتناع تقدير «بعض» ولا بُدَّ مِن اتِّصالِ ضَميرِ المؤكَّدِ بهذه الألْفَاظِ ليَحْصُلَ الرَّبطُ بين المؤكَّدَ والمؤكِّدِ.

ولا يَجُوزُ حَذْفُ الضَّمير استغناءً بنية الإضَافة، ولا حُجَّةَ في قولِه تعالى: ﴿لو أَنْفَقْتَ ما في الأرْضِ جَمِيعاً﴾[1] على أنَّ المعنى: جميعَهُ، بل «جميعاً» حال، ولا في قِرَاءَة بَعْضِهم: ﴿إنَّا كُلاًّ فِيهَا﴾[2] لأَنَّ كُلاًّ بَدَل من اسم «إنَّ» وقد يُسْتَغْنى عن الإضَافَةِ إلى الضَّمِير بالإضافةِ إلى مثلِ الظَّاهِرِ المؤكَّدِ بـ «كل».

ومن ذلك قولُ كُثَيِّر:

كم قَدْ ذَكَرْتُكِ لو أُجْزَى بذكْرِكُمُ
يا أشْبَهَ النَّاسِ كلِّ الناسِ بالقَمَرِ

٤ ـ تَتَابُع المُؤكِّداتِ:

إذا أُريدَ تقوية التَّوكيدِ يجوز أنْ يتبع «كلَّه» بـ «أَجْمَع» و «كلَّها» بـ «جَمْعَاء» و «كُلَّهُم» بـ «أَجْمَعِين» و «كُلَّهُنَّ» بـ «جُمَع» قال تعالى: ﴿فَسَجَدَ المَلائِكَة

(١) الآية «٦٣» من سورة الأنفال «٨».
(٢) الآية «٤٨» من سورة غافر «٤٠» والقراءة المشهورة: إنا كلٌّ فيها.

كُلُّهُمْ أَجْمَعُون ﴾[1]. وقد يُؤَكَّد بهنَّ وإذا أَرَدْتَ أن تؤكد أكثر قلت: جاء القومُ أجْمَعُونَ أكْتَعُونَ أبْصَعُونَ أبْتَعُونَ، وبهذا الترتيب (= في حروفها) وقد يؤكد بأجمعين وإن لم يَتَقَدَّمْ «كُلّ» نحو: ﴿ولأُغْويَنَّهم أَجْمَعِين﴾[2] و﴿وإنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدهُمْ أَجْمَعين ﴾[3]. ولا يَجوز تَثْنِيَة «أَجْمَع وجَمْعَاء» استِغْنَاءً بـ كِلَا وكِلْتَا» = (كِلَا وكلتا).

٥ ـ تَوْكيد النكرة:

لَا يَجُوز باتِّفاقٍ تَوْكِيدُ النَّكِرَة إذا لم تُفِدْ، وإنْ أَفَادَ جَاز، وإنَّما تَحْصُل الفَائِدَة بأن يكونَ المُؤكَّد مَحْدُوداً، والتَّوكيدُ مِنْ أَلْفَاظِ الإحَاطَةِ والشُّمولِ كقوله:

لَكِنَّه شَاقَه أنْ قِيلَ ذَا رَجَبُ
يا لَيْتَ عِدَّة حَولٍ كلّه رَجَب[4]

ولا يجوزُ صُمْتُ زَمَناً كُلَّه، ولا شَهْراً نَفْسَه.

٦ ـ تَوْكِيد الضَّمير:

إذا أُرِيدَ تَوْكِيد ضَمِيرٍ مَرْفُوعٍ بـ «النَّفْسِ» أو «العَيْنِ» وجَبَ توكيده أوّلاً بالضَّمِيرِ المنفصل نحوَ «قُومُوا أَنْتُمْ أنفُسُكُمْ».

أمَّا الظَّاهِرُ فَيَمْتَنِعَ فيه الضَّمير نحو: «سَافَرَ المحمَّدون أَنْفُسُهُمْ». وكذا الضَّمير المنصوب والمجرور نحو: «كَلَّمْتُهُمْ أَنْفُسَهُمْ» و«نظرت إلَيْهِمْ أعينِهِمْ».

وإن كانَ التَّوكيدُ بغَيرِ النَّفْسِ والعَيْنِ فالضَّميرُ جائزٌ لا وَاجِبٌ نحو «قَامُوا كلُّهُمْ».

٧ ـ مَلَاحظات في التَّوْكِيد:

(١) الضَّمِير المَنْصُوبُ لا يُؤكَّدُ بالضَّمير المُنْفَصِل المَنْصُوب.

(٢) إذا جَعَلْتَ الضَّميرَ تأْكِيداً فهو باقٍ على اسْمِيتِهِ فتحْكُمُ على مَوْضِعِه بإعرابِ مَا قَبلَه، وليس كذلك إذَا كانَ متَّصِلاً.

(٣) إذَا أَكَّدْتَ، أو فَصَلْتَ[1]، فلا يكون إلَّا بضميرِ المرفوع.

(٤) تأكِيدُ ضَمير المَجْرُور بضَمير المَرْفُوع على خِلافِ القِياس.

(٥) تأكيدُ ضَميرِ الفاعِل بضَمير المَرْفُوع جارٍ على القِياس.

(٦) إذا تَكَرَّرَتْ أَلْفَاظُ التَّوكيد فهي للمُؤَكَّدِ وليس الثاني تأكيداً للتَّأكيد.

(٧) لا يجوزُ في أَلْفاظِ التَّوكيدِ القطع

---

(١) الآية «٣٠» من سورة الحجر «١٥».
(٢) الآية «٣٩» من سورة الحجر «١٥».
(٣) الآية «٤٣» من سورة الحجر «١٥».
(٤) الشاهد فيه توكيد «حول» بـ «كله» وهو نكرة، وهذا مذهب الكوفيين وهو من الشواذ عند البصريين وصحة السماع تدل على أنه غير شاذ كما قال العيني.

(١) يريد ضمير الفصل في نحو «كان زيد هو العَالِمَ» فهو ضمير فصل لا محل له من الإعراب.

إلى الرَّفع[1] ولا إلى النَّصب.

(٨) لا يجوزُ عَطْفُ بعضها على بعض، فلا يقال: نَهضَ محمَّدٌ نفسُه وعينُه.

(٩) أَلْفَاظُ التوكيدِ مَعارِفُ وإمَّا بالإِضَافَةِ الظَّاهِرَة، أو المُقَدَّرة، كما في أَجْمَع وتَوابِعه.

(١٠) لا يُحذَفُ المُؤكَّدُ ويقام المؤكِّدُ مَقامَهُ.

(١١) «كُلّ» إذا كانَتْ بمعنى كامل نحو: «زُرْتُ الصَّدِيقَ كُلَّ الصَّديق» تُعْرَبُ نَعْتاً لا تَوْكِيداً وَلا يَجوزُ قَطْعُها إلى الرفع أو النَّصبِ[2]. ويجبُ أن تُضَافَ إلى مثلِ المَتْبوعِ لا إلى ضَميرِهِ.

(١٢) يجبُ مُلَاحظَةُ المعنى من خبر «كلّ» مُضافاً إلى نكرةٍ، فيجبُ مطابقته للنَّكرة المضافِ إليها «كل» نحو: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ المَوْتِ ﴾ و﴿ كُلُّ حِزْبٍ بِما لَدَيْهِمْ فَرِحُون ﴾.

وَلا يَلْزَمُ ذلك في المُضَافةِ إلى مَعْرِفةٍ فتقول: «كُلُّهمْ ذَاهِبٌ» أو «ذَاهِبون».

(١٣) ألفاظ في التوكيد:

قَد يُؤكَّد بأَلْفاظٍ غيرِ مَا مَرَّ وهي: «أَكْتَع وأَبْصَع وأَبْتَع» تقول «جاءَ القَوْمُ أجْمَعُون أَكْتَعُون أَبْصَعُون أَبْتَعُون» زيادةً في التوكيد.

(= في أحرفها).

تِي: اسمُ إشارة للمُفْردة المؤنَّثة، وقد تُسبَقُ بحَرْف التَّنبيه «ها». فيقال: هاتي، وهي إشَارةٌ للقَريب. وقد تَلْحَقُها «كاف الخطاب» فيقال: «تِيكَ» وقد يَلْحَقُها» لامُ البعد، وكاف الخطابِ، فيقال «تِلْكَ» وهي إشَارةٌ للبَعيد كـ «تِيك».

(= اسم الإشارة).

تَيّا: تَصْغير «تا» للإشارة.

(= التَّصغير ١٣).

تَيْن: (= اسم الإشارة ٢).

---

[1] مَعْنى القطع: قَطعُ الكلمة في الإعراب عن التبعية لما قبلها وهذا جائزٌ في جميع التوابع للرفع والنصب ولا يجوز في التوكيد، مثال القطع في الصفة للرفع «رأيت خالداً الماهرُ» الأصل: الماهرَ، بالفتح تبعاً لخالد ويجوز الرفع على أنها خبرٌ لمبتدأ محذوف، ويجوز «جاء خالدٌ الماهرَ» بالفتح الأصلُ الماهرُ بالضم ويجوز الفتح على أنها مَفعولٌ به لفعلٍ مَحْذُوف التقدير: أريدُ أو أُعْني، هذا معنى القطع، وقد ذكر في التوابع: وهي النعت والبدل والعطف.

[2] أي مع أنها صفة لا يجوز قطعها لأنها كالتوكيد.

بَابُ الثّـاء

الثُّلاثاء : كان حقُّه الثَّالث، ولكنَّه صِيغَ له هذا البناء لِيَتَفَرَّدَ به اسمُ اليـوم، يُؤَنَّث على اللفظ، ويُذكَّر على اليَـوْم فيقال: «ثَـلاثَةُ ثَـلاثَاوَات». و «ثَـلاثُ ثَلاثَاوَات» ويجمع على ثلاثَاوَات أَوْ أثالِث.

ثُمَّ : حـرفُ عَطـفٍ، وهي للتَّشْـريـك في الحُكْم، والتَّـرْتِيب، والتَّراخي، نحـو: ﴿ثم السبيلَ يَسَّره، ثم أماته فَأَقْبَرَه، ثمَّ إذا شاء أَنْشَرَه﴾[1]. وَقَدْ تُوضَع مَوْضِعَ الفاءِ كقول أبي دُؤاد جَارِيَةَ بن الحجَّاج:

كَهـزِّ الـرُّدَيْنِيِّ تَحْتَ العَجَـاجِ
جَرَى في الأنابِيبِ ثم اضْطَرَبْ

إذ الهَزُّ متى جَرَى في أنابيبِ الرُّمْحِ يَعْقُبُه الاضْطِّراب.

وأمَّـا «ثُمَّت» (= في حـرفهـا بعـد قليل).

ثَمَّ : اسمٌ يُشار بِهِ إلى المكانِ البعيد نحو: ﴿وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الآخَرِين﴾[1]. وهُوَ ظَرْفٌ لا يَتَصَرَّفُ، مبني على الفتح في موضع نصب على الظَّرْفِيَّة ولا يَتقَدَّمُهُ حَرفُ تَنْبِيه وَلاَ تَلْحقُـه كَافُ الخِـطَاب، وقـد يُجَـرُّ بـ «مِنْ».

ثَمَـانِيَ : إذا رُكِّبَتْ «ثَمَـاني» ففيـه أَرْبعُ لُغَاتٍ: فَتْحُ الياء، وسُكُونها، وحَذْفُها مع كسر النُونِ وهـذا قَلِيل، وفَتْحُهـا، وفي الإفراد: بالياء الساكنة، وقد تُحذَفُ ياؤها في الإفراد، ويُجعلُ إعرابها على النون. (= العدد ٣).

ثَمَّة : مثل «ثَمَّ» اسْمٌ يُشارُ به إلى المكان البَعِيد، والتَّاءُ فيها لِتَأْنيثِ اللَّفْظ فقط.

ثُمَّت : هي «ثُمَّ» العَـاطفة، أَدْخَلُوا عليهـا التَّاءَ لِتَأْنِيثِ لَفْظِها فَقَط كما قال الشاعرُ:

وَلَقَدْ مَرَرْتُ على اللَّئِيمِ يَسُبُّني
فَمَضَيْتُ ثُمَّتَ قلتُ لا يَعْنِيني

(١) الآية «٢٠ - ٢١ - ٢٢» من سورة عَبَس «٨٠».

(١) الآية «٦٤» من سورة الشعراء «٢٦».



بَابُ الجِيم

الجَارُّ والمَجْرُور:

١ ـ حُروف الجرّ:

حُـرُوفُ الجَرّ عِشْـرون جَمَعَهـا ابنُ مالك في خُلاصتِه فقال:

هَاكَ حُروفَ الجرِّ وهي: مِنْ إلى
حَتَّى خَلاَ حَاشَا عَدا في عَنْ عَلى
مُذْ مُنْذُ رُبَّ اللامُ كَيْ واوٌ وتا
والكَـافُ والبـا ولَعَـلَّ وَمَتَى

٢ ـ أحْكَامُها:

لحروف الجَرِّ أحكامٌ مختلفَةٌ تنْحصرُ في سبع فِئات:

الأولى: ثَلاثةٌ «خَلا، عَدا، حَاشَا».

(= كلًّا في حرفه).

الثانية: ثلاثةٌ أيضاً «كَيْ، لعلَّ، مَتى».

(= كلًّا في حرفه).

الثالثة: سبْعةٌ هي «مِنْ، إلى، عَنْ، عَلى، في، الباءُ، اللاَّمُ».

(= كلًّا في حرفه).

الرابعة: ثلاثةٌ وهي «حَتَّى، الكاف، الواو».

(= كلًّا في حرفه).

الخامسة: اثنان هما «مُذْ، مُنْذ».

(= مذ ومنذ).

السادسة: رُبَّ (= رُبَّ).

السابعة: التاء (= التاء).

٣ ـ نيابة حروف الجر:

حُـروفُ الجرِّ لا يَنـوبُ بعضُها عَنْ بَعضٍ قِياساً، كما لا تَنُوبُ حُروفُ الجَزْم والنَّصب بعضُها عن بَعض[1]. وما أوْهَمَ ذلك فَمَحْمُولٌ على تضمين[2] مَعْنَى فِعلٍ يتعدَّى بذلـك الحَرْف، أو على شُـذوذِ النِّيَابة في الحرف.

وجَوَّز الكوفيون نِيابَة بَعْضِها عن بَعْض قياساً، واختارَه بعضُ المتأخرين.

٤ ـ حذفُ حَرف الجر وبقاء عمله:

(١) وهو مذهب البصريين.
(٢) انظر: التضمين في حرفه.

قد يُحذفُ حَرْفُ الجَرِّ ـ غيرَ ربَّ ـ ويَبْقَى عَملُه، وهو ضَرْبان: سَمَاعيٌّ غيْرُ مُطَّرِدٍ كقولِ رُؤْبة وقد قيل له: كَيفَ أصبحتَ؟ قال: خيرٍ عافاكَ الله، التقدير: على خَيْرٍ، كقوله:

وكريمةٍ مِنْ آلِ قَيْس أَلَفْتُه
حتَّى تَبَذَّخَ فارتقى الأعلامِ[1]

أيْ إلى الأعلامِ.

وقياسيٌّ مُطَّرِدٌ في مواضعَ أشهرها:

(١) لفظ الجلالةِ في القَسَم دُون عِوَض نحو «اَللَّهِ لأفْعَلَنَّ كَذا» أي والله.

(٢) بَعدَ كَمْ الاستفهاميَّة إذا دَخَلَ عليها حَرفُ جَرٍّ نحو «بكم درهمٍ اشتريتَ» أي من درهم.

(٣) لام التعليل إذا جرَّتْ «كي» وصلتها نحو «جئت كي تكرِمَني» إذا قَدَّرْت «كَيْ» تَعْليلية أي لكَي تُكْرِمني.

(٤) مع «أنَّ» و«أنْ» نحو «عجبتُ أنَّكَ قادمٌ» و«أنْ قَدِمتَ» أي مِنْ أنَّك قَادمٌ ومِن أنْ قَدِمْتَ.

(٥) المعطوفُ على خَبَرِ «لَيْس وما الحجازية» الصالحُ لِدُخول الجَارِّ كقول زُهير:

بَدَا ليَ أنِّي لَسْتُ مُدْرِكَ مَا مَضى
ولا سَابقٍ شَيْئاً إذا كانَ جائيا

فَخَفَضَ «سَابِق»[1] على توهُّم وُجودِ الباء في مُدْرك.

ومثاله في «ما الحجازيَّة» «ما زيدٌ عالماً ولا متعلِّمٍ»[2]. أي التقدير: ما زيدٌ بِعَالِمٍ ولا مُتَعَلِّمٍ.

(٥) متَعَلَّقُ الجارِّ والمجرور والظرف:

لا بُدَّ لِكُلٍّ من الجارِّ والمَجْرور والظَّرفِ مِنْ مُتَعَلَّق يتعلَّقُ به، لأنَّ الجَارَّ يُوصِل مَعْنَى الفِعلِ إلى الاسْم، والظَّرفَ لا بُدَّ له مِنْ شَيْءٍ يَقعُ فيه، فالمُوصِلُ معناه إلى الاسم، والواقع في الظرف هو المُتَعلَّقُ العاملُ فيهما، وهو: إمَّا فِعْلٌ أوما يُشبهه من مَصْدر، أو اسْمِ فِعْلٍ، أَوْ وَصْفٍ ولو تَأْويلاً نحو: ﴿وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الأَرْضِ﴾[3]. فالجَارُّ متلِّعق بلفظِ الجَلاَلةَ، لتأويله بالمَعْبُود، أو المُسَمَّى بهذا الاسم ومِثْلُه قولُه تَعالى: ﴿وهُوَ الذي في السَّمَاءِ إلَهٌ، وفي الأرضِ إلَهٌ﴾[4]. في السماء متعلق بـ «إله» لأنَّه بمعنى مَعْبود.

وهَلْ يَتَعَلَّقَان بالفِعْل النَّاقِص؟: عِنْدَ

---

(١) التاء في كريمة: للمبالغة، أَلَفته: أعطيته أَلْفاً، «تبذَّح» تكبر، «الأعلام» الجبال، والشاهد: كسر الأعلام بحرف جر محذوف وهذا شاذ إن صَحَّتِ القَافِيَةُ.

(١) ورواية الديوان: سابقاً بالنصب فلا تصلح شاهداً.

(٢) والغالب في هذا وأمثاله السماع فقط.

(٣) الآية «٣» من سورة الأنعام «٦».

(٤) الآية «٨٤» من سورة الزخرف «٤٣».

المبرِّد والفَارِسِي وابن جني: لا يَتَعَلَّقان لأن الفعلَ الناقصَ عندَهم لا يَدُلُّ على الحَدَث.

وعِنْدَ آخرين من المُحققِين: أنَّ النواقصَ كلَّها تدلُّ على الحَدَثِ ولِذلكِ يُمكِن أنْ يَتَعلَّقا بها، واستَدَلَّ المُجوِّزُون: بقوله تعالى: ﴿ أكَانَ للنَّاسِ عَجباً أنْ أوْ حَيْنا ﴾[1]. فإنَّ اللام بـ «لِلناس» لا تتعلق بـ «عَجباً» لأنه مصدر مؤخَّر، ولا بـ «أوْحَيْنَا» لِفَسَادِ المعنى لِذلكَ عَلَّقوها بـ «أكان» على أنَّه يَجوزُ أنْ يَتعلَّق بمَحذُوف حَالٍ من «عَجَباً» لِتقدُّمه عَليه على حَدِّ قوْله:

«لِمَيَّةَ مُوحِشاً طَلَلُ»

أمَّا تَعَلُّقهما بمحذوف، فيَجبُ فيه ثمانية أمُور:

(١) أنْ يَقعَ صِفَة نحو: ﴿أوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السماء ﴾[2].

(٢) أنْ يَقعا حَالاً نحو: ﴿ فَخَرَجَ على قَوْمِه في زينَتِهِ ﴾[3].

(٣) أن يقعَا صِلَة نحو: ﴿ وَلَه مَنْ في السَّمَواتِ والأرضِ ومَنْ عِنْدَه لا يَسْتَكْبِرون ﴾[4].

(٤) أن يقعَا خَبَراً نحو «خَالدٌ عِندَك» أو «عَمْرٌو في بَيْتِه».

(٥) أن يَرْفَعَا الاسمَ الظاهر نحو ﴿أفي اللَّهِ شَكٌّ﴾[1]. ونحو «أعِنْدَكَ زيدٌ».

(٦) أن يُستَعمل المتعلّق محذُوفاً كقولك لمَنْ ذَكَرَ أمْراً تَقَادَمَ عَهدُهُ «حِينَئِذٍ الآنَ» أصلُه: كانَ ذَلكَ حِينَئِذٍ واسْمَعِ الآنَ، وَقَوْلِهم للمُعَرِّس «بالرِّفَاء والبَنِين» أي أعْرَسْت بالرِّفَاء والبَنِين.

(٧) أن يكونَ المتعلّق مَحْذُوفاً على شَرِيطةِ التَّفْسير نحو «أيومَ الجمعةِ صُمتَ فيه» أي أصمتَ يومَ الجُمعةُ.

(٨) القَسَمُ بغير الباء نحو قوله تعالى: ﴿ واللَّيلِ إذا يَغْشى ﴾[2]، وقوله: ﴿ تاللَّهِ لأَكِيدَنَّ أصْنَامَكُم ﴾[3] ولو صَرَّح بالمتعلَّق لوجَبَتِ البَاء (= القسم).

ويُسْتثنى من التَّعلِيق خَمْسةُ أحْرُفٍ:

(١) حَرْف الجرِّ الزائد، كـ «البَاء ومِن» نحو: ﴿ كَفَى باللَّهِ شَهيداً ﴾[4]. ﴿ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ ﴾[5].

(٢) «لَعَلَّ» في لُغَةِ عَقيل، لأنها بمنزلةِ الزَّائد.

(٣) «لَوْلا» فيمنْ قال: «لولايَ ولولاكَ

(١) الآية «٢» من سورة يونس «١٠».
(٢) الآية «١٩» من سورة البقرة «٢».
(٣) الآية «٧٩» من سورة القصص «٢٨».
(٤) الآية «١٩» من سورة الأنبياء «٢١».

(١) الآية «١٠» من سورة إبراهيم «١٤».
(٢) الآية «١» من سورة الليل «٩٢».
(٣) الآية «٥٧» من سورة الأنبياء «٢١».
(٤) الآية «٧٨» من سورة النساء «٤».
(٥) الآية «٣» من سورة فاطر «٣٥».

ولولاه» وعِند سيبويه ما بعد «لَوْلا» مَرْفُوعُ المحَلّ، وهو الأصحُّ.

(٤) «رُبَّ» في نحو «رُبَّ رجلٍ صَالحٍ لَقِيتُ».

(٥) حُرُوفُ الاسْتِثْنَاء وهيَ «خَلاَ وعَدَا وحَاشَا» إذا خَفضْنَ. «= في حروفهن».

الجازم لِفَعْلين :

(= جوازم المضارع ٣).

الجَامدُ من الأسْماء :

١ ـ تَعريفهُ:

مَا دَلَّ على ذَاتٍ أو مَعْنى من غَيْر مـلاحَظَةِ صِفَةٍ كأسْماءِ الأجنَاسِ المَحْسُوسَة «كإنْسان وأسَد وشَجَر وبَقَر» وأسماءِ الأجناسِ المَعْنَويَّة كـ «فَهْم وشَجَاعة وعِلْم».

الجَامِد من الأفعال :

١ ـ تعريفه ونوعاه:

هو ما لازمَ صُورةً واحِدةً وهو نوعَان: مُلازِمٌ للمُضِي، ومُلازِمٌ للأمْرِيَّة.

(أ) الجَامِد المُلازِمُ للمُضِي :

خَمْسَة أنواع:

(١) أفْعالُ المَدْحِ والذَّمِّ كـ «نِعْمَ وبِئْسَ وسَاءَ وحَبَّذا ولا حَبّذا».

(٢) فِعلا التَّعَجُب «ما أفْعَلَه وأفْعِلْ به».

(٣) أفعالُ الاستثناء كـ «خَلا وعَدَا وحَاشَا». «= في حروفهن».

(٤) مَا دَامَ، وَلَيْسَ من أخوات كان جامدٌ، غيرَها.

(٥) «كَرَبَ وعَسَى وحَرَى واخْلَوْلَقَ وأنْشَأ وأخَذَ» من أفْعالِ المقاربة.

(ب) الجَامِدُ المُلاَزِم للأمريَّة:

اثْنانَ فقط: هَبْ[1] وتعلَّمْ، بمعنى اعْلَمْ.

جَرَمَ : (= لا جَرَم).

جَانِبَ : تقول: «سِرْتُ جَانِبَ النَّهر».

فجانِبَ: مَنْصُوبٌ على الظَّرفية المكانيَّة والنَهرُ مضاف إليه.

جَزْم المُضارِع : أصلُ جَزْم المضارع بالسُّكون، وقد يكونُ بحذفِ حَرْفِ العِلَّة، نحو: «لم يُعْطَ» ويكونُ بحذفِ النون في الأفعال الخمسة، نحو «لم تَكْتُبوا» وقد يكون الجزم مَحلِّياً، وذلك إذا كان المضارعُ مبنياً نحو «لا تكْسَلَنَّ».

(أدوات الجزم في = جوازم المضارع).

الجزم بجواب الطلب : (= المضارع المجزوم بجواب الطلب).

جَعَلَ :

(١) فِعْلٌ يِفيد الرَّجْحَان فينصبُ

(١) هب هذه: هي التي بمعنى ظُن، لا أمر من الهبة ولا الهيبة لأنهما متصرفان.

مَفْعُولَيْن بِشَرْطِ ألاَّ يكونَ للإيجاد كما سيأتي، ولا إيجاب نحو «جَعْلتُ للعَامِلِ كذا» أي أوْجَبْتُ له، ولا ترتيبَ نحو «جعلت بَعْضَ مَتَاعِي على بَعْض». ولا مُقارَبَة، وهي من أخواتِ كاد.

(أ) فالرجحان: ﴿وَجعَلوا المَلائِكَةَ الَّذين هُمْ عِبادُ الرَّحمن إنَاثاً﴾[1] فالملائكةُ: مَفعولٌ أوّلُ وإنَاثاً مفعولٌ ثانٍ.

(ب) أن تُفيدَ التَّصْيِيرَ ـ وهو الانتقال من حالةٍ إلى أخرى ـ نحو: ﴿فَجَعَلْناه هَباءً مَنْثوراً﴾[2] فالهاء مفعولٌ أوّلُ وهباءً مفعولٌ ثانٍ.

(٢) من الأفعال النواسخ التي تفيد الشروع وتعملُ عمَلَ «كانَ» إلاَّ أنَّ خبَرَها يجبُ أنْ يَكونَ جملةً فِعْليةً من مضارعٍ رافعٍ لضمير الاسم، وشَذَّ مِنْ شَرْطِ المُضَارع قولُ ابنِ عبّاس «فَجَعَلَ الرَّجُلُ إذا لَمْ يَسْتَطِعْ أن يَخْرُجَ أَرْسلَ رَسُولا» إذْ جَاءَ الخبرُ ماضياً.

كما شَذَّ مَجِيءُ الجُمْلَةِ الاسْمِيَّةِ خبراً لـ«جَعَل» في قول الحَماسي:

وَقَدْ جَعَلَتْ قَلُوصُ بَني سُهيل
مِنَ الأكوارِ مَرْتَعُهَا قَريبُ

فجملةُ «مَرْتَعُها قَريبُ» خَبرٌ لجعلت وهي جُملةٌ اسْمِيةٌ وهو شاذٌ. وتُسْتَعْمَلُ «جَعَلَ» في الماضي، وهو الأصلُ، وقد تُسْتَعْمَلُ في المُضَارِعِ، حَكَى الكِسائي: «إنَّ البَعيرَ لَيَهْرَمُ حَتَّى يجْعَلَ إذا شَرِبَ الماءَ مَجَّه» وفيه شذوذُ وُقُوعِ الماضِي خَبَراً.

أمّا قولُ أَبِي حَيَّة النُّمَيْري:

وقد جَعَلْتُ إذا ما قُمْتُ يُثْقِلُني
ثَوْبي فأنهضُ نَهْضَ الشَّارِبِ الثَّمِلِ

فـ«ثَوْبي» بدلُ اشتمالٍ من اسم جَعَل، تقديره: جَعَل ثَوْبي يُثقلني، ففاعل يُثْقِلني ضميرٌ مستتر فيه، هكذا خَرَّجُوه وهو ظاهر التكلُّف والبيت دليلٌ على جواز كونه غيرَ سَبَبِي، وثوبي فاعل يثقلني.

(٣) أمَّا كَونُها بمعنى أَوْجَد فَتَتَعَدَّى إلى مَفْعولٍ واحِدٍ، مِثل ﴿وجَعَلَ الظُّلُماتِ وَالنُّورَ﴾[1]. المَعْنى أَوْجَدَ وخَلَقَ لأَنَّهَا في سِياقِ قوله تعالى: ﴿الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ والأَرْضَ وجَعَلَ الظُّلُمَاتِ والنُّورَ﴾.

جَلَلْ: اسْمٌ بمعنى عَظِيم أو بمَعْنَى يَسِير وهو من الأضداد وقد يكون حرفاً[2] بمعنى «نَعَمْ».

الجَمَّاءُ الغفير: من الألْفاظِ التي تَدُلُّ على

(١) الآية «١٩» من سورة الزخرف «٤٣».
(٢) الآية «٢٣» من سورة الفرقان «٢٥».

(١) الآية «١» من سورة الأنعام «٦».
(٢) حكاه الزجاج.

معنى الإحَاطَة، قولُهم: «جَاؤُوا الجَمَّاءَ الغَفِيرَ». وجاؤوا جَمّاً غَفِيراً أي بِجَمَاعتهم، قال سيبويه: «الجَمَّاءُ الغَفِير» من الأسماءِ التي وُضِعت مَوْضِع الحَال، ودَخَلَتْها الأَلِفُ واللاَّمُ كما دَخَلَتْ في «العِرَاك» مِن قولهم: «أَرْسَلَهَا العِرَاكَ» أي مُعْترِكَةً وهي حال و «أل» فيهما زائِدة شَاذَّة و «الغَفِير» صِفةٌ لجمَّاء وكأن المعنى: لِكثرةِ جمعْهِم غَطُّو الأَرضَ من كَثْرتهم، قال الشاعر:

صَغِيرُهُمْ وشَيْخُهُمْ سواءٌ
هُمُ الجَمَّاءُ في اللُّوْمِ الغَفِيرُ

جَمْع الأسماءِ الخَمْسَة: يُقالُ في المرادِ به مَنْ يعقل من «ابنٍ وأبٍ وأخٍ وهنٍ وذي»: «بَنُون وأَبُون وأُخُون وهَنُون وذَوُو». وكُلُّها ملحقاتٌ بجمع المذكر السالم، وفي «بنت وابنة وأخت وهَنت وذات» بَنات وأخوات وهَنَات وهَنَوات وذَوَات.

وأُمَّهات في الأمِّ من الناسِ أكثرُ من أُمَّات، وغَيْرُها من غير الناس بالعكس.

الجمعُ بأَلف وتاءٍ مزيدتين:

١ ـ هذا الجمعُ هُو الذي يُسميه أكثرُ النُّحاةِ «جمعَ المؤنَّثِ السَّالم» وسَمَّاه ابنُ هِشام: «الجمعُ بألفٍ وتاءٍ مَزِيدَتَيْنِ» لِيَشْمَلَ ما جُمِعَ هذا الجمعَ مِنْ مُؤَنَّثٍ ومُذكَّرٍ وما سَلِمَ فيه المُفْرَد، وما تَغَيَّر.

٢ ـ المُطَّردُ في هذاالجَمْع:

(١) أَعلامُ الإناث من غَيْرِ تاءٍ كـ «سُعَادَ» و «مَرْيَم»[1] و «هِندٍ»[2].

(٢) وما خُتِمَ بالتَّاءِ[3] كـ «صَفِيَّة» و «جَمِيلة».

(٣) وما خُتِمَ بأَلِفِ التَّأْنِيثِ المَقْصُورَة أو المَمْدُودَة كـ «سَلْمى» و «صَحْراء»[4].

(٤) ومُصَغَّرُ غيرِ العاقل كـ «جُبَيل» و «جُزَيْء» تَقُول فيهما: جُبَيْلات وجُزَيْئات.

(٥) وَصْفُ غيرِ العَاقل كـ «شَامِخ» وصفُ جَبَل، جمعهُ شَامِخات ومَعْدُودُ وصْفِ يومٍ مثل: ﴿أَيَّاماً مَعْدُودَات﴾[5].

(٣٦) كل خماسيٍّ لم يُسمَعْ له جَمْع تكسير كـ «سُرادِق» و «إِصْطَبْل» و «حَمَّام» تقول في جمعها: سُرادِقات، واصْطبلات وحمَّامات، وما عَدَا ذَلكَ فَهُوَ مَقْصورٌ على السَّماع كـ «سَمَوَات» و «سِجِلاَّت»

(١) إلاَّ بابَ «حَذَام» عند من بناه.

(٢) وتُجمعَ أيضاً على «هِنَد».

(٣) يستثنى «امرأة وشاة وأمة وقُلة» لعبة للصبيان، وأُمَّة، وشفة وملة، لعدم السماع.

(٤) يستثنى فعلاء وفعلى مؤنثي أفعل وفعلان كـ «حمراء» و «غضبى». فلا يجمعان، كما لا يجمع مذكرهما جمع مذكر سالماً.

(٥) الآية «١٨٤» من البقرة «٢».

الجمع بألف وتاء مزيدتين

و «أمهات» و «خَوْدَات»[1].

٣ ـ إعْرابُ المُطَّرِدِ من هذا الجَمْع:

يُعْرَبُ هذا الجمعُ بالضمةِ رَفعاً و «بالكسرةِ» نَصْباً وجَرّاً نحو: «هَـذه السَّمَوَاتُ» و «خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ» و «نَظَرْتُ إلى السَّمَوَاتِ» هذا هو الأصلُ والغالبُ[2]، وهذا الإعرابُ فيما كانتْ الألفُ والتاءُ فيه زائدتين، كما هو أساس هذا الجمع.

فإنْ كانتْ التَّاءُ أصليَّةً والألفُ زائدةً كـ «أبْيَات» جمع «بَيْت» و «أموات» جَمْعُ مَيْت، أو كانت الألفُ أصليةً والتَّاءُ زائدةً كـ «قُضاة» جمع قاضٍ و «غُزاة» جمع غازٍ ـ فالنَّصبُ بالفتحة على الأصل نحو «وَلَّيتُ قضاةً» و «جَهَّزْتُ غُزاةً».

٤ ـ كيفَ يُجمَعُ الاسمَ بألف وتاء:

يَسْلَمُ في هذا الجمع ما سَلِمَ في التَّثْنِيَة[3]. فتقول: في جمع «هِنْد» هِنْدات» كما تقول: «هِنْدان» إلاَّ ما خُتِمَ «بتاء التأنيث» فإنَّ تاءَه تُحذَفُ في الجمع المُؤَنث لا في التَّثْنية سَوَاءٌ أكانَتْ زَائِدةً كـ «مُسْلِمة» أمْ بَدَلاً من أصْل كـ «أُخْتْ» و «بِنْت» و «عِدَة» تقول في جمعها «مُسلِمات» و «أخَوَات» و «بَنَات» و «عِدَات» وجَمْعُ المْقصورِ والمَمْدُودِ يَتَغَيَّرُ فيه هنا ما تَغَيَّرَ في التثنيَّة تقولُ في جَمْعِ «سُعْدى»: «سُعْدَيات» بالياء وفي جمع «صَحْراء»: «صَحْرَاوات» بالواو. وإذا كان ما قبلَ التاءِ حَرْفَ عِلَّةٍ أَجْرَيت عليه بعد حذفِ التَّاءِ ما يَسْتَحقُّه لو كان آخِراً في أصلِ الوَضْعِ فتقُولُ في «ظَبْيَة»: «ظَبَيَات» و «غَزْوة»: «غَزَوَات» بسَلامَة اليَاء والواو في نحو «مُصطَفاة وفَتاة»: «مُصْطَفَيات وفَتَيَات» بقلب الألِفِ ياءً، وفي نحو «قَناة»: «قَنَوات» وفي نحو «قَراءَة»: «قِرَاءَات» بالهَمْز لا غير.

٥ ـ جمع «أفعل» من الألوان:

إذا سمِّيت امرأةً بـ «أحْمر» أو «أصْفَر» من الألوان، تجمعُها بـ «ألفٍ وتاء». فتقول «أحْمَرَات» و «أصْفَرَات» لا «حُمْر وصُفْر» كما هو أصْل جَمْعها.

٦ ـ حركةُ وَسَط الجَمْع:

إذا كان الاسمُ المُرادُ جَمْعُه بالألِفِ والتاء ثُلاثِيّاً سَاكِنَ العَيْن غير مُعتَلِّها ولا مُدْغَمِها اخْتُتِم بتاءٍ أمْ لا ـ فإنْ كَانَتْ فَاؤُه مَفْتُوحَةً لَزِم فَتْحُ عَيْنِهِ نحو «جَفْنَة ودَعْد» تقولُ في جَمعِها «جَفَنَاتٍ ودَعَدات» قال تعالى: ﴿ كَذَلِكَ يُرِيهُم الله أعْمَالَهُمْ

(١) جمع خود: وهي الحسنة الخلق.

(٢) ورُبَّما نصب بالفتحة إن كان محذوفَ اللام ولم تُرَدَّ إليه في الجمع كـ «سمعت لُغَاتَهم» بفتح التاء، حكاه الكسائي «ورأيت بَنَاتَك» حكاه ابن سِيده، فإنْ رُدَّتْ اللام في الجَمْع كـ «سَنَوات» نُصِب بالكَسْرة اتِّفاقاً نحو «اعْتَكفتُ سَنَواتٍ».

(٣) انظر المثنى.

الجمع بألف وتاء مزيدتين

حَسَراتٍ عَلَيْهِم ﴾[1] وقال العَرجي:

بِاللَّهِ يا ظَبَياتِ القَاعِ قُلْنَ لَنا
لَيْلايَ مِنْكُنَّ أَمْ لَيْلَى من البشر

وإنْ كانَ مَضمومَ الفاءِ نحو «خُطْوَةٍ وجُمْلٍ»[2] أو مَكْسُورَها نحو «كِسْرة وهِند» جَازَ لنا في عينه الفَتْحُ والإسْكَان مُطْلقاً، والإتْبَاع لحركةِ الفاءِ بِشَرْطِ ألاَّ تكونَ فَاءُ الكَلِمَةِ مَضْمُومَةً ولامُها ياءً كـ «دُمْيَة وزُبْيَة»[3] فجمعها: «دُمْيَات» و «زُبْيَات» ويَمْتَنِعُ ضمُّ الميم والباءِ إتباعاً لضمَّةِ الدَّالِ والزَّاي ولا مَكْسُورَةً وَلاَمُها وَاوٌ ويَمْتَنعُ كَسْرُ الرَّاء، في «ذِرْوَات» والشِّين في «رِشْوات» إتْبَاعاً لفَائهما.

ويَمْتَنِعُ التَّغيير في عَيْنِ الجَمْعِ في خَمْسَةِ أنواع:

(١) في الوَصْف نحو «ضَخْمَات وعَبْلات»[4] وشَذَّ «كَهَلات» بالفَتْح، و «رَبْعَة» وجمعُها «رَبَعات» بالفتح أيضاً.

(٢) في الرُّباعي نحو: «زَيْنَبَات وسُعَادَات».

(٣) في المُحَرَّك الوَسَط نحو «شَجَرَات وسَمُرات وَنَمِرَات».

(٤) في المُعْتَلِّ العَيْن نحو «جَوْزات وَبَيْضَات»، قال تعالى: ﴿ فِي رَوْضَات الجَنَّات ﴾[1].

(٥) في المُدْغم العَيْن نحو «حَجَّات».

٧ - جمعُ مَا كَان على «فِعْلة»:

في جمع «فِعْلة» ثلاثةُ أوْجُه:

(أحدُها) «فِعِلات» تتبعُ الكسرةُ الكسرةَ.

(الثاني) «فِعَلات» بكسر ففتح.

(الثالث) «فِعْلات» بكسر فسكون.

وذلك نحو «سِدْرَة» وجمعها: «سِدِرَات» و «سِدَرات» و «سِدْرات» ومثلها: «قِرْبَة» بالباء.

أمَّا «رِشْوَة» بكسر أوَّله فتُجمَع على: «رِشْوَات» و «رِشَوَات» ولا يأتي على نحو «سِدِرات» بكسر أوله وثانية لأنَّه يَلْزَمُه قَلْبُ الواو ياءً. فَتَلْتَبسُ بَنَاتُ الوَاوِ بِبَنَاتِ الياءِ ومثلُها: «عِذْوَة».

٨ - جمع ما كان على «فُعْلَة»:

في جمع «فُعْلة» بضم الفاءِ وسكونِ العَين ثلاثة أوجُه:

(أحدها) «فُعُلات» بضم الفاء والعين أتْبَعتِ الضمةُ الضَّمَّةَ كَقُبُلات.

(الثاني) «فُعَلات» بضم الفاء وفتحِ العَيْن كقُبُلات.

(١) الآية «١٦٧» من سورة البقرة «٢».
(٢) جمل: اسم امرأة.
(٣) الزبية: مَصْيَدَةُ الأسَد، وهي حُفْرَة في هَضْبَة أو في قُلَّةِ الجَبَل.
(٤) أمَّا «العَبَلات» بفتح العَين والباء فإنما قصدوا إلى «عَبْلة» وهو اسم.

(١) الآية «٢٢» من سورة الشورى «٤٢».

الملحق بجمع المؤنث

(الثالث) «فُعْلَات» بضم الفاءِ وسكون العين كأصلها، كقُبْلات، قال عز وجل: ﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيطَانِ ﴾[1].

وواحدها «خُطْوة».

وقال الشاعر:

ولما رَأوْنَا بَادِياً رُكُبَاتُنَا
على مَوْطِنٍ لا نَخْلِط الجِدَّ بالهَزْلِ[2]

يُنْشِدونه رُكُباتُنا ورُكَباتِنَا.

أمَّا نحو «غُدْوَة» و«رُشْوة» فتقول فيهما «غُدُوات» و«رُشُوَات» على نحو «ظُلُمات»، وتقول: «غُدَوات» و«رُشَوات» على نحو «ظُلَمَات»، وتقول: «غُدْوَات» و«رُشْوَات» على نحو «ظُلْمات».

أمَّا نحو «مُدْيَةٍ» فلا تجمع على مِنْهاج «ظُلُمات» ولكن على نحو «ظُلْمات» فتقول: «مُدْيَات» وأجاز المُبرِّد «مُدَيَاتٍ» وليسَ في كَلَامِ سيبويه ما يَدُل عليه.

٩ ـ المُلْحَق بهذاالجمع:

حُمِلَ على هذا الجَمْع شَيْئان:

(أحدهما) «أُولاتِ»[3] نحو: ﴿ وَإِنْ كُنَّ أُولَاتِ حَمْلٍ ﴾[4].

(الثَّاني) ما سُمِّي به مِنْه كـ «عَرَفَات» و«أذْرِعَات».

أمَّا إعرابُ الملحق:

يُعْرَبُ الأوَّلُ وهو «أُولَات» إعرابَ الأصلِ أيْ يُنصبُ بالكسرة.

أمَّا الثاني وهو ما سُمِّي به مثل عَرَفَات ففيه ثلاثةُ أعَارِيب: إعرابُه كما كانَ قَبْلَ التَّسْمِية على اللُّغَةِ الفُصْحى مع تَنْوِينه، أوْ تَرْكِ تَنْوينه، أو إعرابُه إعرابَ مَا لَا يَنْصَرِف، وقد رُوي قولُ امرىءِ القيس في مَحْبُوبَتِهِ بالأوْجُه الثَّلاثَةِ:

تَنَوَّرْتُهَا مِنْ أذْرِعَاتٍ وأهْلُهَا
بِيَثْرِبَ أدْنَى دَارِها نَظَرٌ عَالي[1]

١٠ ـ جمع المُسَمَّى بهذا الجمع:

لا يُجْمَعُ مَنْ سُمِّي بنحو هِنْدَاتٍ بألِفٍ وتاء، لأنَّ فيه ألِفاً وتاءً ولا تَجْتَمِعَان، وإنَّما يجمَعُ بـ «ذَوَات» تقول: «جَاءَتْ ذَواتُ هِنداتٍ». وإنْ سُمِّي به مُذكَّرٌ كـ «هِنْدَات» اسمُ رجل يجوزُ أنْ تُثَنِّيه وأنْ تَجْمَعه، فتقول في تَثْنِيَتِهِ «هِنْدَاتَان» و«هِنْدَاتَيْن» وهَؤلاء «هِنْدَاتٌ» بحذفِ الألِفِ والتَاءِ من

---

(١) الآية «١٦٨» من سورة البقرة «٢».

(٢) يقول: رأونا وقد شمرنا للحرب وكشفنا عن أسوقنا حتى بدت ركباتنا، والبيت استشهد به سيبويه.

(٣) وهو اسم جمع بمعنى «ذوات» لا واحد له من لفظه وواحده في المعنى «ذات».

(٤) الآية «٦» من سورة الطلاق «٦٥».

(١) أذرعات: هي محافظة «حوران» في سوريا وهي المعروفة اليوم بـ «درعا» والمعنى: نظرت إلى نارها بقلبي من أذرعات وأهلها بيثرب، مع أن الأقرب من دارها وهو يَثْرب يحتاج لِنظَر عَظيم لِشدة بُعدها عن أذرعات فكيفَ بمحلها، والبيت من قصيدةٍ طويلة من الطويل وأولها:

ألا عِمْ صباحاً أيها الطللُ البالي
وهل يَعِمَنْ من كان في العُصُر الخالي

المُفْرَد الذي أصْلُهُ جَمْعٌ، وتُثْبِت مَكانَهُما أِلفاً وَتَاءً للجمْع وهذَا على سبيل التَّقْدير والقصد.

جَمْعُ التَّكْسِير:

١ ـ تعريفُهُ:

هو الاسمُ الدَّالُّ على أكثرَ من اثنين بتَغيُّرٍ ظاهرٍ، أو مُقَدَّرٍ.

فالتَّغيُّرُ الظَّاهرُ سِتَّةُ أقْسامٍ فهو إمَّا:

(١) بِزيادَةٍ كـ «صِنْوٍ» وجَمْعهُ «صِنْوان»[1].

(٢) أو بنقْصٍ كـ «تُخَمَة» وجمعها: «تُخَمٌ».

(٣) أو بتَبْديلِ شَكْلٍ كـ «أَسَد» وجمعها: «أُسْدٌ».

(٤) أو بِزيادَةٍ وتَبْديلِ شَكْلٍ كـ «رَجُلٍ» وجمعها «رِجَال».

(٥) أو بنَقْصٍ وتَبْديلِ شَكْلٍ: كـ «قَضيب» وجَمْعُها «قُضُب».

(٦) أو بِهِنَّ كـ «غُلام» وجَمْعُها «غِلْمَان».

والتَّغْيير المُقَدَّر في نحو «فُلْك» و «دِلاص»[2] و «هِجَان»[3] و «شِمَال»[4]، و «عِفِتَّان»[1] وجَمْعُهُنَّ مثلُهُنَّ وضعاً وَشَكْلاً[2]، ووَزْن جَمْع فُلْك كـ «بُدْن» وكذا القولُ في إخوانه، وقيل إنها اسمُ جمع.

٢ ـ نوعاه:

(١) جمعُ التكسير للقلَّة.

(٢) جمعُ التكسير للكَثْرة.

(= كلًّا في بابه).

جَمْعُ التَّكْسير للقلَّة:

١ ـ مدلوله:

مَدْلُولُ القِلَّةِ: مِن ثَلاثةٍ إلى عَشَرةٍ بطريقِ الحَقيقةِ، ويُشَارِكُهُ في الدَّلَالَةِ على القِلَّةِ جَمْعَا التَّصْحِيح إلَّا إذا اقْتَرَنَ كُلٌّ منها بـ «أَلْ» الاسْتِغْرَاقِيَّة أو أُضِيفَ فحينئذٍ يَنْصرِفُ إلى الكَثْرَةِ نحو: ﴿إنَّ المُسلِمِينَ والمُسْلِمات﴾[3] ونحو: «إنَّ مُسلِمي افْرِيقيَّة صَالِحون».

وَقَدْ يُسْتَغْنى ببعض أَبْنِيَةِ القِلَّة عنْ بناءِ الكَثرةِ وَضْعاً كـ «أَرْجُل» و «أَعْنَاق» و «أَفْئِدَةٍ».

وقد يُعْكَسُ كـ «رِجَال» و «قُلوب» وهذا ما يُسَمَّى بـ «النِّيَابَة وَضْعاً». وكذلك

---

(١) الصِّنوان: النخلتان أو الثلاثة من أصلٍ واحدٍ.

(٢) الدلاص: البراق من الدروع.

(٣) الهِجان: من الإبل البيضاء الخالصة اللّون الكريمة ويستوي فيه المذكر والمؤنث والجمع.

(٤) الشمال: الطبع.

(١) العِفِتّان: القوي الجافي.

(٢) فيقدر في فلك مثلاً: زوال ضمة الواحد، وتبدلها بضمة مشعرة بالجمع وهكذا الباقي ويظهر هذا بسياق الكلام.

(٣) الآية «٣٥» من سورة الأحزاب «٣٣».

قد يُغنِي أَحَدُهُما عن الآخر استعمالاً كـ «أَقْلَام» قال تعالى: ﴿ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلامٌ ﴾[1]. فاسْتُعْمِلَ جَمْعُ القِلَّة مع أنَّ المَقَامَ للمُبَالغة والتكثير، أو بِالعَكْسِ نحو: ﴿ ثَلاثَة قُروء ﴾[2].

فإنَّ فُعُولاً من جُمُوعِ الكَثْرةِ، مع أنَّ المُرادَ القِلَّة، ويُسَمَّى هذا بالنِّيابةِ استعمالاً.

٢ ـ أَبْنِيَة جُمُوعِ القِلَّة:

أَبْنِيـة جُموعِ القِلَّةِ أرْبعـةٌ: «أَفْعُـل» «أَفْعَال» «أَفْعِلَة» «فِعْلَة» وهاك تفصيلَها كُلًّا على حِدَه:

٣ ـ الجَمْعُ على «أَفْعُل»:

جَمعُ القِلَّة على «أَفْعُل» بضم العَيْن يطرِّد في نوعين:

(أحـدهمـا) «فَعْـل» صحيحَ العين: سواءٌ أَصَحَّتْ لامُهُ أم اعْتَلَّتْ بـالياء أَمْ بـالـواو، نحـو «نَجم» وجمعُهـا «أَنْجُم» و«ظَبْي» وجـمعُـهـا «أَظْبٍ» و«جَـرْوٌ» وجَمْعها «أَجْرٍ»[3]. بشَـرْط أن لا تكُون فاؤه واواً كـ «وَعْد» ولا لامُه مُمَاثلةً لِعَينِه كـ «رَقّ».

بخلافِ «ضَخْم» مع أنَّـه على وزْنِ فَعْل، فإنَّه صفةٌ وإنما قالوا «أَعْبُد» لغلبةِ الاسْميَّـة، وبخلافِ «سَـوْط» و«بَيْت» لاعْتِلال العَيْن وشذَّ «أعْيُن» قال تعالى: ﴿ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ ﴾[1]. وَشَذَّ قِياساً وسَمَاعاً «أَثْوُب وأَسْيُف» قال مَعْرُوف بنُ عبد الرحمن:

لكـلِّ دَهْـرٍ قـد لَبِسْتُ أَثْـوُبـا
حتى اكْتَسَى الرأْسُ قِناعاً أَشْيَبا

وقال آخر:

كـأنَّهُمْ أَسْيُفٌ بِيضٌ يَمـانِيَـةٌ
عَضْبٌ مَضَارِبُهَا باقٍ بِها الأُثُرُ[2]

وشذَّ «أَوْجُه» جمع وَجْه، لأن فَاءَه، واوٌ، وشَـذَّ «أَكُفّ» لأنَّ لامَـه مُمَـاثِلَةٌ لعَيْنِه[3].

(ثانيهما) الرُّباعي المؤنث بلا عَلاَمَة التَّـأنيث وقَبْلَ آخـرِه مَـدَّةٌ كـ «عَنـاق»[4]

(١) الآية «٢٧» من سورة لقمان «٣١».
(٢) الآية «٢٢٨» من سورة البقرة «٢» والقُرْء: الطهر، والحيض: ضد.
(٣) وأصلُ «أظبٍ وأجْرٍ» أظبيٌ وأجْرُو، قلبت ضمتهما كسْرة، فقُلِبَت الواو ياءً، وحُذِفتِ الياءُ للتنوين.

(١) الآية «٨٣» من سورة المائدة «٥».
(٢) العَضْب: القاطع، والأُثُر: أثر الجرح.
(٣) ويُحفظ في «أفعـلُ» ثمـانيـة أوزان: «فِعـل» كـ «ذِئب» اسمـاً وجمعها «أذْؤُب» و«جِلْف» صِفةً وجمعُها «أجْلُف» و«فِعْلَة» اسماً كـ «نِعْمة» و«أنْعُم» وصِفَـة كـ «شِدَّة» و«أشُـدّ» و«فِعْـل» كـ «ضِـلَع» و«أضْـلُع» و«فُـعْـل» كـ «قُـفْـل» و«أقْفُـل» و«فُعُل» كـ «عُنُق» و«أعْنُق» و«فَعَـل» كـ «جَبَـل» و«أجْبُـل» و«فَـعَلَة» كـ «أكَـمَـة» و«آكُـم» و«فُعُل» كـ «صُنُع» و«أصْنُع» وجمعُـها كلُّها لا يقع في الأسماء إلاّ «فِعلا» كـ «ذِئب» و«أذْؤُب» و«رِجْل» و«أرْجُل» ومؤنثةٌ كـ «نِعْمةٍ» و«أنْعُم» فيقع في الأسماء والصفات.
(٤) عَنَاق: شيء من دواب الأرض كالفهد.

و«ذِراع» و«عُقاب» و«يَمِين» فتقول في جمعها: «أعْنُق» و«أذْرُع» و«أعْقُب» و«أيْمُن» وشَذَّ «أفْعُل» في نحو «مَكَان» و«أمْكُن» و«شِهَاب»: «أشْهُب» و«غُراب» للمذكر: «أغْرُب».

٤ ـ الجمع على «أفْعَال»:

يقولُ سيبويهِ: وإنَّما مَنعهم أن يَبْنُوه ـ أي جمع أفعال ـ على أفْعُل ـ وهو الجَمْع قبل هذا ـ كراهِيَة الضمة في الواو، فلمَّا ثَقُل ذلكَ بَنَوْهُ على أفْعال، أو لِأنَّه على غير «فَعْل» نحو «حَمَل» و«أحْمال» و«نَمِر» و«أنْمار» و«عَضُد» و«أعْضَاد» و«حِمْل» و«أحْمَال» و«عِنَب» و«أعْناب» و«إبِل» و«آبَال» و«قُفْل»: «أقْفَال» و«عُنُق»: «أعْناق»، والغالب في فُعَل أن يجيء على «فِعْلَان» كـ«صُرَد»[1] و«صِرْدَان» و«جُرَذ» و«جِرذان».

وأتى على «أفْعال» شُذُوذاً «أحْمال» و«أفْرَاح» و«أزْنَاد» وقِياسُها: «أفْعُل»، قال تعالى: ﴿ وأُولاتُ الأحْمال ﴾[2] وقال الحُطَيئة:

ماذا تَقُولُ لأفْرَاخٍ بِذِي مَرَخٍ
زُغْبِ الحَوَاصِلِ لَا مَاءٌ وَلَا شَجرُ[3]

(١) الصُرَد: طائر ضخم الرأس.

(٢) الآية «٤» من سورة الطلاق «٦٥».

(٣) الأفراخ: أراد بهم الأولاد، وذو مرخ: واد كثير شجر المرخ.

وقال الأعْشَى:

وُجِدتَ إذا أصْلَحُوا خَيرَهم
وزَنْدُكَ أثْقَبُ أزْنَادِهَا[1]

٥ ـ الجمعُ على «أفْعِلَة»:

جَمعُ القلة على «أفْعِلَة» هو جمع لاسمٍ مُذكَّرٍ رُباعي بِمَدَّةٍ قبلَ الآخرِ نحو: «طَعَامٍ» و«حِمَار» و«غُراب» و«رَغِيف» و«عَمود»، فتقول: «أطْعِمَة» و«أحْمِرَة» و«أغْرِبَة» و«أرْغِفَة» و«أعْمِدَة» والتُزِمَ بناءُ أفْعِلَة» في «فَعَال» بالفتح و«فِعَال» بالكسر إذا كانا مُضَعَّفَي اللَّام أو مُعْتَلَّيْهَا.

فالأول:

كـ «بَتَات» و«زِمَام» فتقول في جمعهما: «أبِتَّة» و«أزِمَّة»[2].

والثاني:

كـ «قَبَاء» و«إنَاء» فتقول في جمعِهما: «أقْبِيَة» و«آنِيَة»[3].

٦ ـ الجمع على «فِعْلَة»:

جَمْعُ القِلةِ على «فِعْلَة» بِكَسْرِ أوَّله

(١) الزند: العود الأعلى يقدح به النار، والزندة: العود الأسفل و«أثقب» من أثقبَ النار: أي أوقدها. ورواية الديوان: وُجِدتَ إذا اصْطَلحوا خيرهم.

(٢) الأصل فيهما: أبْتِتَة وأزْمِمَة، فالتقى مثلان فنقلت حركةُ أولهما إلى السَّاكن قبلَهما، ثم أدْغم أحدُ المِثْلين في الآخر.

(٣) الأصل: أأنية بهمزتين الأولى مفتوحة والثانية ساكنة، فأبدلت الساكنة ألفاً من جنس حركة ما قبلها.

جمع التكسير للكثرة

وسكون ثانِيه لا يَطرُدُ في شيءٍ، بلْ سُمِع في سِتَّةِ أَوْزان «فَعَل» كـ «وَلَد» و «فَتىً» بفَتْح أوَّلِهما، وثانِيهما «فَعْل» كـ «شَيْخ» و «ثَوْر» بفتح أولهما وسكون ثانيهما و «فِعَل» كـ «ثِنَى» بكسرِ الثَّاءِ المثَلَّثَة وفتح النُّون والقَصْر و «فَعال» كـ «غزال» بفتح أوَّلـه و «فُعَال» كـ «غُـلام» بضم أوَّلـه و «فَعِيل» كـ «صَبِيّ» و «حَضيٍّ» و «جَلِيل» بفتح أوَّله وكَسرِ ثانيه، فتقول في جمعها على «فِعْلة»: «وِلْدَة» و «فِتْيَة» و «شِيخَة» و «ثِيرَة» و «ثِنْيَة» و «غِزْلَة» و «غِلْمَة» و «صِبْيَة» و «خِصْيَة» و «جِلَّة».

وَلِعَدَمِ اِطِّراده قيل[1]: إنَّه اسمُ جَمْع لا جَمْع.

جَمْعُ التكْسير للكَثرة :

١ ـ أَبْنِيَةُ جُموعِ التَّكْسِيرِ لِلْكَثْرة:

أَرْبَعَةٌ وعِشرُونَ بِناءً وهي:

«فُعْـل» و «فُعُـل» و «فُعَـل» و «فِعَـل» و «فُعَلَة» و «فَعَلَة» و «فَعْلَى» و «فِعَلَة» و «فُعَّـل» و «فُعَّـال» و «فِعَـال» و «فُعُـول» و «فِعْلَان» و «فُعْلَان» و «فُعَلَاء» و «أَفْعِلاء» و «فَواعِل» و «فَعَائِل» و «فَعَالي» و «فَعَالَى» و «فَعَـاليّ» و «فَعَـالِـل» و «شِبـهُ فَعَـالِـل» و «مَفَـاعِـل» وهـاك تفصيلهـا كـلًّا على حِدَه:

(١) قاله أبو بكر بن السراج.

٢ ـ الجمعُ على «فُعْل»:

«فُعْل» بضَمِّ الفاءِ وسُكونِ العَيْن جمعٌ لِصِيغَتَيْن:

(إِحْـداهُمـا) «أَفْعَـل» الـذي مُؤنَّثـه «فَعْـلاء» كـ «أَحْمَـر» و «أَبْيض» وجَمْعُهـا «حُمْرٌ» و «بِيضٌ» أَوْ لا مُؤنَّثَ له لمانعٍ خَلْقِي كـ «أَكْمَر» و «آدَر» وجمعها «كُمْر» و «أُدْر»[1].

(ثانيهما) «فَعْلاء» التي مُذَكَّرها «أَفْعَل» كـ «حَمْرَاء» و «بَيْضاء» ومُذَكَّرُهما: أَحْمَرُ وأَبْيَضُ، أو لا مُـذكَّر لهـا كـ «رَتْقاء»[2] و «عَفْلاء»[3] وجمعهما «رُتْق» و «عُفْل».

ويَجبُ كَسْرُ فاءِ هذا الجَمْع فيما عَيْنُه ياءٌ نحو «بِيض» ويكثُـر في الشِعر ضَمُّ عينه بشَرط أن تَصِحَّ هي واللَّام مع عدم التَّضعيف نحـو قَـوْلِ أبي سعيـد المَخْزُومِي:

طَوَى الجَدِيدان مَا قَدْ كُنتُ أَنْشُرُه
وأنكَرَتْنِي ذَوَاتُ الأعيُنِ النُّجُلِ[4]

٣ ـ الجمع على «فُعُل»:

«فُعُل» بضمِّ الفاء والعين مُطَّرِدٌ جمعُه في شيئين:

(١) الأكمر: عظيم الكمرة، الآدر: منتفخ الخصية.

(٢) الرتق: انسداد الفرج.

(٣) العفل للمرأة كالأدرة للرجل.

(٤) الجديدان: الليل والنهار، والعين النجلاء: الواسعة والشاهد فيه: النجل حيث ضم الجيم والأصل فيها السكون.

(أحدُهما) في وَصْفٍ على «فَعُول» بمعنى فَاعِل كـ «صَبُور» وجمْعُها «صُبُر» و «غَفُور» وجَمْعُها «غُفُر» فلا يُجْمع «حَلُوب» و«رَكُوب» لأنهما بمعنَى مَفْعُول.

(الثاني) في اسمٍ رُبَاعِيٍّ بمدَّةٍ قَبْلَ لامٍ غيرِ مُعْتَلَّةٍ مُطلَقاً، أو غير مُضَاعَفَة إنْ كَانَتْ المَدَّةُ أَلِفاً نحو «قَذَال» وجمعُها «قُذُل» و «أَتَان» وجَمْعُها «أُتُن» و «حِمَار» وجَمْعُها «حُمُر» و «ذِرَاع» وجمعُها «ذُرُع» ومثلها «قَضِيب» وجمعُها «قُضُب» و «كَثِيب» وجمعُها «كُثُب» ومثلُها «عَمُود» وجَمْعُها «عُمُد» و «قَلُوص» وجمعُها «قُلُص» ومثلها «سَرِير» وجمعُها «سُرُر» و «ذَلُول» وجمعُها «ذُلُل».

فخرج نحو «كِساء» لاعْتِلال اللاَّم، وخرَج نحو «هِلال» و «سِنَان» لتَضْعيفِهما مع الألف، وشذَّ «عِنان» وجمعُها «عُنُن» و «حِجَاج»[1] وجمعُها «حُجُج».

ويُحفظ «فُعُل» جمعاً في «فَعِل» اسماً كـ «نَمِر» وجمعها نُمُر وصفة كـ «خَشِن» وخُشُن وفي «فَعِيل» صفة كـ «نَذِير» ونُذُر وفي «فَعِيلَة» اسماً نحو «صَحِيفَة» وصُحُف وصِفةً نحو «نَجِيبة» ونُجُب وفي «فَعْل» نحو «سَقْف» وسُقُف و «رَهْن» رُهُن وفي «فاعِل» نحو «نازِل» ونُزُل و «شَارِف» شُرُف وفي «فَعَل» بفتحتين نحو «نَصَف» وجمعها نُصُف وفي «فِعَال» بكسر الفاءِ وفتحها صفة نحو «كِنَان» بكسر الكاف وكُنُن و «صَنَاع» بفتح الصَّاد أي حاذِق وصُنُع وفي «فَعِلَة» بفتح أوَّله وكسر ثانيه نحو «فَرِحَة» وفُرُح وفي «فَعَلَة» بفَتْحَتَيْن نحو «خَشَبَة» وخُشُب وفي «فِعْل» بكَسْر أوَّله وسكونِ ثَانِيه نحو «سِتْر» وسُتُر ويجوز تسكين عَيْنِه نحو «قُذْل» و «حُمْر» ما لَمْ تكُن «واواً» فيجبُ التَّسْكين نحو «سِوار» وجمعُها «سُور» و «سِوَاك» وجمعُها «سُوك» لكن إن سُكِّنَت الياءُ وجبَ كسر مَا قبلَها نحو «سُيُل» و «سِيل» جمع «سَيَال»[1].

٤ ـ الجمع على «فُعَل»:

«فُعَل» بضَمِّ الفاءِ وفَتْح العَيْن مُطَّرِدٌ جَمْعُه في صِيغَتَيْن:

(أحدُهما) في اسمٍ على وزنِ «فُعْلَة» ويَسْتَوِي في ذلك صحيحُ اللامِ ومُعْتَلُّها ومضاعفها، فالصحيح كـ «قُرْبَة» وجمعُها: «قُرَب» و «غُرْفَة» وجمعُها «غُرَف» والمُعْتَل كـ «مُدْيَة» وجمعُها: «مُدىً» و «زُبْيَة» وجمعها «زُبَى» والمُضَاعِف اللامِ نحو «حُجَّة» وجَمْعُها «حُجَج» و «مُدَّة» وجمعُها: «مُدَد».

(الثاني) في «الفُعْلى» أُنْثى «الأَفْعَل» كـ «الكُبْرى» أُنْثَى الأَكْبر و «الوُسْطَى» أُنْثَى

---

(١) الحجاج: العظم المستدير حول العين.

(١) السيال: شجر شائك.

الأَوْسَط و «الصُّغْرى» أنْثى الأصْغَر، فتقول في جمعها: الكُبَر والوُسَط والصُّغَر، بِخِلافِ «حُبْلَى» فإنَّها ليست أُنْثى أَفْعل، لأنَّها صِفةٌ لا مُذكَّر لها فلا تجمعُ على حُبَل.

وشذَّ في «فُعْلَة» نحو «بُهْمَة»[1] لأنَّه وَصْفٌ والجمع «بُهَم» و «فُعْلى» مَصْدراً كـ «رُؤْيا» والجمعُ «رُؤىً» بالتَّنوين و «فَعْلَة» نحو «نَوْبة» والجَمْع «نُوَب» ومِثْلُها «قَرْيَةٌ» وجَمْعُها «قُرَى» و «فَعْلَة» صحيح اللَّام نحو «بَدْرَة» وجمعُها «بِدَر» و «فِعْلة» مُعتَلاً كـ «لِحْيَة» وجمعُها «لِحَى» و «فُعَلَة» نحو «تُخَمَة» وجمعُها «تُخم».

٥ ـ جمعُ الكَثْرة على «فِعَل»:
بكَسْر أوَّله وفَتْحِ ثانيه، وهو جَمْعٌ لاسْمٍ تامٍّ على «فِعْلَة» كـ «حِجَّة» و «حِجَج» و «كِسْرَة» وجمعها «كِسَر» و «فِرْية» وجمعُها «فِرىً».

فَخرجتِ الصِّفَة نحو «صِفْرة» و «كِبْرة» والنَاقِصُ الفاء كـ «عِدَة» و «زِنَة»، ويحفظ في نحو «حَاجَة» «حِوَج» وفي «ذِكْرَى» «ذِكَر» وفي «قَصْعَة» «قِصَع» وفي «ذِرْبة»[2] «ذِرَب» ومثلها «صِمَّة»[3] و «صِمَم».

(١) البُهمة: الشجاع.
(٢) الذِّرْبة: المَرْأة الحَديدة اللسان.
(٣) الصمة: الرجل الشجاع.

٦ ـ الجمع على «فُعَلة»:
«فُعَلة» بضم الفاء وفَتح العَيْن مطَّرِدُ في وصْفٍ لِعَاقلٍ على «فاعِل» معتل اللام كـ «رام» و «غازٍ» و «قَاضٍ»، تَقُول في جَمْعها «رُمَاةٍ» و «غُزَاة» و «قُضاة»[1].

فَخرج بقولِه: «وَصْف نحو «وادٍ» وبالتَّذكير نحو «عَادِية» وبالعقْل نحو «أَسَد ضَارٍ» وبوزن فاعل نحو «ظَرِيف» وبمُعتَلّ اللام نحو «ضَارب» فلا يجمع شيء من ذلك على «فُعَلة» وشذ في صِفةٍ على غير فاعل نحو «كَمِّي» وجمعها «كُماة» وفي فاعل اسماً نحو «بَازٍ» وجمعها «بُزاة».

٧ ـ الجمع على «فَعَلَة»:
«فَعَلَة» بفتحتين مُطَّردٌ في وَصْف لِمُذَكَّرٍ عَاقِلٍ صَحِيحِ اللَّام، نحو «كامِل» وجَمْعُها «كَمَلَة» و «سَاحِر» وجمعها «سَحَرة» و «سَافِر» وجمعها «سَفَرة» و «بارّ» وجمعُها «بَرَرَة» وفي القرآن الكريم: ﴿ وَجَاءَ السَّحَرَة ﴾[2] ﴿ بِأَيْدي سَفَرَةٍ، كِرَامٍ بَرَرَة ﴾[3]. فَخَرَجَ بالوَصْف الاسمُ نحو «وادٍ» و «بازٍ» وبالتَّذكير نحو «طَالِق» و «حَائِض» وبالعقل نحو «سابِق»

(١) الأصل فيهن: رمية وغزوة وقضية على وزن «فعلة» قلبت الياء والواو ألفين لتحركهما وانفتاح ما قبلهما.
(٢) الآية «١١٢» من سورة الأعراف «٧».
(٣) الآية «١٥ و ١٦» من سورة عبس «٨٠».

جمع التكسير للكثرة

و «لاحِق» صِفَتَيْ فَرَسيْن وبصحة اللاّم نحو «قاصٍ» و «غازٍ» فلا يُجمَع شَيء من ذلك على «فَعَلة» باطِّراد، وشَذَّ في غَيرِ «فاعل» نحو «سَيِّد» وجمعها «سَادَة» فَوَزْنُها «فَعَلة».

٨ ـ الجمع على «فَعْلى»:

«فَعْلى» بفَتْح أَوَّلِه وسُكونِ ثانيه مُطَّرِدٌ في وَصفٍ على «فَعِيل» بمعنى مَفْعُول دَالٌ على هَلاكٍ أو تَوَجُّعٍ أو تَشَتُّتٍ نحو «قَتِيل» و «قَتْلى» و«جَريح»، و «جَرْحَى» و «أَسِير» و «أَسْرَى».

ويُحْمَلُ عليه ما أشْبَهه في المَعْنى وهو خَمْسَةُ أوْزان:

«فَعِل» كـ «زَمِن» وجَمْعُها «زَمْنَى» و «فَاعِل» كـ «هَالِك» وجمعُها: «هَلْكَى» و «فَيْعِل» كـ «مَيِّت» وجَمْعُها «مَوْتَى» و «أَفْعَل» كـ «أَحْمَق» وجمعُها «حمقى» و «فَعْلان» كـ «سَكْران» وجَمْعُها «سَكْرَى». ويُحفَظ في «كَيِّس» و «كَيْسَى» و «جَلْد» و «جَلْدَى».

٩ ـ الجمع على «فِعَلَة»:

«فِعلَة» كثير في «فُعْل» نحو «قُرْط» والجمعُ «قِرَطَة» و «دُرْج» والجمعُ «دِرَجة» ومثل هذا الأَجْوف نحو «كُوز» وجمعُها «كِوَزَة» ومثلُه المضعَّف نحو «دُبّ» وجَمْعُها «دِبَبَة» وقليلٌ في اسمٍ على زِنَةِ «فَعْل» بفتح الفاء نحو «غَرْد»[1] والجمع «غِرَدَة» أو على زِنَة «فِعْل» بكسر الفاء نحو «قِرْد» والجمعُ «قِرَدة». وقلّ أيضاً في نحو «ذَكَر» بفتحتين ضدّ الأُنْثَى و «هَادِر» وليُعلم أَنَّ كُلَّ مَا كَانَ مِنْ هَذا الجَمْعِ مِن بَناتِ الياءِ والوَاوِ اللَّتَيْن هُمَا عَيْنان، فإنَّ الياءَ منه تَجْرِي على أَصْلِها، والواوُ إنْ ظَهَرتْ في وَاحِدةٍ ظَهَرتْ في الجَمْع، فأَمَّا ما ظَهَرتْ فيه، فكَقَولِكَ: «عَوْد وعِوَدَة» و «ثَوْر وثِوَرَة». وأمَّا ما قُلِبتْ فيه في الواحد فنحو: «قَامَةٌ وقِيَم» قَلَبُوها حيثُ كَانَتْ بعد الكَسْرة، وقد مَثَّل لها سيبويه بـ «ثِيَرة» جمع «ثَورَة» وثِوَرة أَيْضاً، وقال: هذا ليس بمطَّرد ـ يعني ثِيَرَة ـ.

١٠ ـ الجمع على «فُعَّل»:

«فُعَّل» بضَمِّ أَوَّلِه وتَشْدِيدِ ثَانيه هو جَمْعٌ لِوصْفٍ على زِنَةِ «فَاعِل» أو «فَاعِلة» صَحِيحَي اللاَّمِ، سَوَاءٌ أَصَحَّتْ عَينُهُما أَمْ اعْتَلَّتْ كـ «ضَارِب» و «صائم» ومُؤَنَّثَيْهِما كـ «ضَارِبة» و «صَائِمة» فتقولُ في جَمْعِهما «ضُرَّب» و «صُوَّم». وشَمَل نحو «حَائِض» وجَمْعُها «حُيَّض» وخَرَجَ بقَيْد الوَصْفِ الاسمُ نحو «حَاجِب» العَيْن فلا يُجمَع على «فُعَّل».

ونَدَر نحو «غازٍ» وجمعها «غُزَّى»

(١) الغرد: نوع من الكمأة وهو عند الفراء بفتح الغين وعند غيره بكسرها.

و «عَافٍ» وهو السَّائل وجَمْعُها «عُفًى» لِاعْتِلال لامِهما.

كما نَدَرَ في نحو «خَرِيدَة» وهي المرأة ذاتُ الحَياء وجمعُها «خُرَّد» وقالوا «خَرائِد» على القياس و «نُفَساء» وجمعها «نُفَّس» ورجل «أعْزَل» وجمعها «عُزَّل».

١١ ـ الجمع على «فُعَّال»:

«فُعَّال» بِضَمِّ أوَّله وتَشْديد ثَانِيه، هو جَمْعٌ لِوَصْفٍ لِمُذَكَّرٍ على فَاعِل، صَحِيح اللَّامِ، سَواءٌ أكانَتْ لامُه هَمْزَةً أمْ لا كـ «قَائِم» وجمعُها «قُوَّام» و «قَارِىء» وجمعُها «قُرَّاء» ونَدر في فاعِلَة كقَول القُطامي:

أبْصَارُهُنَّ إلى الشُّبَّانِ مَائِلَةٌ
وقَد أراهُنَّ عَنِّي غيرَ «صُدَّادِ»

ونَدَر أيضاً في «فَاعِل» المُعْتَل بالوَاوِ أو اليَاءِ كـ «غَازٍ» وجَمْعُها «غُزَّاء» و «سَارٍ» وجمعها «سُرَّاء»[1].

١٢ ـ الجمع على «فِعَال»:

«فِعَال» بكَسْر أوَّله يكونُ جَمْعاً لثلاثةَ عَشَرَ وَزْناً مُطَّرِداً في ثمانِية أوْزان وشَائِعاً في خَمْسة، ولازِماً في وَاحِدٍ فيَطَّرِد في:

(١ و٢) «فَعْل وفَعْلة» اسمَيْن نحو: «كَعْب وكَعْبة» وجمعُهما «كِعَاب» و «قَصْعة» وجمعُها «قِصَاع» أوْ وَصْفَين نحو «صَعْبٍ» وجمعُها «صِعابٌ» و «خَدْلَةٌ»[1] وجمعها «خِدَال».

ونَدَر في «فَعْل وفَعْلة» يائِيِّ الفاء نحو «يَعْر»[2] ويَعْرة» وجمعهما «يِعَار» أو يَائِيِّ الْعَيْن نحو «ضَيْف» وجمعُها «ضِيَاف» و «ضَيْعَة» وجَمْعُها «ضِيَاع».

(٣ ـ ٤) «فَعَل وفَعَلة» اسمَين غير مُعتَلِّي اللَّامِ، ولا مضعَّفَيها نحو: «جَبَل» و «جَمَل» وجمعهما: «جِبَال» و «جِمَال» و «رَقَبَة» و «ثَمَرَة» وجمعهما «رِقَاب» و «ثِمَار».

فخرج «فَتًى وعَصًى» لاعْتِلال اللَّام و «طَلَل» للتَّضْعِيف و «بَطَل» للوَصْفِية.

(٥ ـ ٦) «فِعْل وفُعل» اسمين ليست عينُ ثانِيهما وَاواً ولامُه يَاءً نحو: «قِدْح» وجَمْعُها «قِدَاحٌ» و «ذِئْب» وجمعُها «ذِئَابٌ» و «بِئْر» وجَمْعُها «بِئَار» و «رُمْح» وجَمْعُها «رِمَاحُ» فَخَرَجَ الوَصْفُ نحو «جِلْف» و «حُلو» ووَاوِيُّ العين كـ «حُوت» ويائِي اللامُ كـ «مُدْى».

(٧ ـ ٨) «فَعِيل وفَعِيلة» بمعنى فاعل، وفاعله بشرطِ صِحَّةِ لامِهما، نحو «ظَرِيف وظَرِيفَة» وجَمْعُهما: «ظِراف» و «كَرِيم وكَرِيمَة» وجَمْعُهما «كِرَام». فلا يُجْمع «جَرِيح وجَرِيحَة» لأنَّهما بمعنى مَفْعُول، و «قَوِيّ وقَوِيَّة» لاعتِلال اللَّام. والتَزَمُوا في «فَعِيل» ومُؤَنَّثه «فَعِيلَة» إذا كانا وَاوِيَّي العَيْنَين،

(١) الأصل فيهما: غزاو وسراو، قلبت الواو والياء همزة، لتطرفها إثْرَ ألِفِ زَائِدَة.

(١) الخدلة: ممتلئة الساقين.

(٢) اليَعْر: الجَدْي يُرْبط في الزبية للأسد ليقع فيها، وفي المثل: «أذَلُّ من يَعْر».

صَحيحَي اللاَّمَين ألاَّ يُجْمَعَا إلاَّ على «فِعال» كـ «طَوِيل وَطَوِيلة» وجمعُهما «طِوَال» ولم يأتِ من هَذا البابِ إلاَّ ثلاث كَلِمات «طَويلٌ وقَوِيمٌ وَصَويب»[1] وشَاعَ جمعُ «فِعال» في كلِّ وَصْفٍ على «فَعلان» ومُؤَنثيه «فَعْلى» و «فَعْلاَنَة» نحو «غَضْبان» و «غَضْبى» وجمعُهما «غِضَاب» و «نَدْمَان ونَدْمَانَة» وجَمْعُهما «نِدام» أو «فُعْلان» وأنثاه «فُعْلاَنة» نحو «خُمْصَان وخُمْصَانَة» وجمعُهما «خِماص» وَعَليهما الحديث (تَغْدُو خِماصاً وَتَروحُ بِطَاناً) ويُحفظ في «فُعُول» كـ «خَرُوف» وجَمعُها: «خِرَاف» و «فَعْلَة» كـ «لَقْحَةٍ» وجمعُها «لِقاح» و «فَعِل» كـ «نَمِر» وجمعُها «نِمَار» و «فَعِلَة» كـ «نَمِرة» وجمعها «نِمَار» و «فَعَالة» كـ «عَبَاءة» وجمعها «عِبَاء» وفي وَصْفٍ على «فَاعِل» كـ «صَائِم» وجَمْعُها «صِيَام» أو «فاعلة» كـ «صَائِمة» وجمعها أيضاً «صِيَام» أو «فُعْلى» كـ «أُنْثى» وجَمْعُها «إنَاث» أو «فَعال» كـ «جَواد» وجمْعُها «جِياد» أو «فِعَال» كـ «هِجان» للمفرد والجمع، أو «أَفْعَل» كـ «أعْجَف» وجمعُها «عِجاف» وفي اسم على «فُعْلَة» كـ «بُرْمَة» وجمعُها «بِرام» أو «فُعْل» كـ «رُبْع» وجمعُها «رِباع» أو «فَعُل» كـ «رَجُل» وجمعُها «رِجال».

١٣ ـ الجمع على «فُعُول»:

«فُعُول» بضم الفاء والعين يَطَّرِدُ في أَرْبعة أشْياء:

(أحدها) اسمٌ على «فَعِل» كـ «كَبِد» و «وَعِل» و «نَمِر» تقول في جمعها «كُبُود» و «وُعُول» و «نُمُور».

والثلاثة الباقية «فَعْل وفِعْل وفُعْل» فالأوَّل نحو «كعب» وجمعها «كُعُوب» والثاني نحو «حِمْل» وجمعها «حُمُول» والثالث نحو «جُنْد» وجمعها جُنُود». فخرج الوَصْف كـ «صَعْب» و «جِلْف» و «حُلو».

ويُشتَرَطَ ألاَّ تكونَ عينُ المَفْتُوح أو المَضْمُوم «واواً» كـ «حَوْض» و «حُوتٍ» ولا لامُ المَضْمُومِ «يَاءً»، وشَذَّ في «نُؤْي»[1] جمعُها على «نُؤِيّ»[2] ولا مُضَاعَفاً كـ «حُفّ» و «مُدّ» ويحفظ في «فَعَل» كـ «أَسَد وشَجَن»[3] وَنَدَب[4] وذَكَر» فيقالُ في جموعها «أُسُود وشُجُون ونُدُوب وذُكُور».

١٤ ـ الجمع على «فِعْلان»:

«فِعْلان» بكسر أوَّله وسُكُونِ ثانيه يَطَّرِدُ في

(١) من قولهم: سهم صويب أي صائب، كما يقول ابن جني.

(١) النؤي: حُفيرة تجعل حولَ الخباء لئلا يدخله المطر.

(٢) أصل الجمع «نُؤُوي» على وزن «فُعُول» اجتمع فيه الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياءً والضمة كسرة لتسلم الياء، ثم أدغمت إحدى الياءين في الأخرى لتماثلها فصار «نؤيا» ويقال فيه أيضاً «نِئِي» بكسرتين اتباعاً لكسرة الهمزة.

(٣) الشجن: الحزن.

(٤) الندب: أثر الجرح.

جمع التكسير للكثرة

اسْمٍ على «فُعَالٍ» كـ«غُلامٍ» و«غُرابٍ» وجَمعُهما «غِلْمَان» و«غِرْبَان».

أو على «فُعَل» كـ «صُرَد» وجمعُهَا «صِرْدَان» و«جُرَذ» وجَمْعُها «جِرْذَان» أو على «فُعْل» واويِّ العين كـ«حُوت» وجَمْعُها «حِيتَان» و«كُوز» وجَمْعُها «كِيزَان» أو عَلَى «فَعْل» كـ«تَاج» وَجَمْعُها «تِيجان» و«سَاج» وجمعُها «سِيجَان» و«خَال» وجمعُها «خِيلان» و«جَار» وجمعُها «جِيرَان» و«قاع» وجمعها «قِيعَان» وقلَّ في نحو «قِنْو» وجمعها «قِنْوان» و«غَزَال» وجمعُها «غِزْلَان» و«خَرُوف» وَجَمْعُها «خِرْفان» و«ظَلِيم» وجمعُها «ظِلْمَان» و«حَائط» وجَمْعُها «حِيطَان» و«نِسْوة» وجَمْعُها «نِسْوان» و«عَبْد» وجمعُها «عِبْدان» و«ضَيْف» وجَمْعُها «ضِيفان» و«شُجاع»: «شُجْعَان»[1] و«شَيْخ»: «شِيخَان» و«أَخ»: «إِخْوان».

١٥ ـ الجمع على «فُعْلان»:

«فُعْلان» ـ بضم الفاء وسكون العين ـ مَقِيسٌ في اسمٍ على «فَعْل» كـ بَطْن» وجمعها «بُطْنَان» و«ظَهْر»: وجمعها «ظُهْران» أو على «فَعَل» صحيح العين نحو «ذَكَر» وجمعها «ذُكْران» و«جَمَل» وجمعها: «جُمْلان» أو على «فَعِيل» كـ«قَضِيب» وجمعُها: «قُضْبان» و«رَغِيف» وجمعها: «رُغْفَان». ويُحفظ في نحو «رَاكِب» وَجَمْعُها: «رُكْبان» و«رَاجِل» وجمعُها: «رُجْلان» و«أَسْود» وجمعُها «سُودَان» و«أَعْمَى» وجَمْعُها: «عُمْيان»: و«زُقَاق» وجمعُها: «زُقَّان».

١٦ ـ الجمع على «فُعَلاء»:

«فُعَلاء» ـ بضم أوَّله وفتح العين ـ يَطَّرِدُ في وَصْفِ مُذكَّرٍ عاقِلٍ دالٍّ على سَجِيَّةِ مَدْحٍ أوذَمٍّ على زِنة «فَعِيل» بمعنى فَاعل غيرِ مُضَاعَفٍ ولامُعْتَلِّ اللَّام كـ «ظَرِيف» وجمعُها «ظُرَفاء» و«كَرِيم» وجمعها: «كُرَماء» و«بَخِيل» وجمعها: «بُخَلاء».

أو بمعنى «مُفعِل» كسَمِيع بمعنى مُسْمِع وجمعها: «سُمَعَاء» و«أَلِيم» بمعنى مُؤْلِم وجَمْعُها: «أُلَمَاء».

أو بِمَعْنى «مُفَاعِل» كـ«خَلِيط» بمعنى مُخالِط، وجمعُها: «خُلَطَاء».

و«جَلِيس» بمعنى مُجالِس، وجمعُها: «جُلَساء» وشَذَّ في «أَسير» و«قَتيل» وجمعهما «أُسَرَاء» و«قُتَلاء» لأنَّهما بمعنَى مَفْعول. وكَثُر في «فَاعِل» دالاًّ على مَعْنى كالغريزةِ كـ«عَاقِل» وجمعُها «عُقَلاء» و«صَالح» وجمعُها: «صُلَحاء» و«شَاعر» وجمعُها: «شُعَرَاء» وشَذَّ في «جَبَان» وجَمْعُها: «جُبَناء» و«خَلِيفة» وَجَمْعُهَا: «خُلَفَاء» و«سَمْح» وجمعها: «سُمَحَاء» و«وَدُود» وجمعُها: «وُدَدَاء» لأنَّها ليستْ فَعِيل ولا فَاعل.

١٧ ـ الجمع على «أَفْعِلاء»:

[1] في القاموس: شجعان بالضم والكسر.

جمع التكسير للكثرة

«أفعِلاء» وهو نَائِب عن «فُعَلاء» في فَعِيل المتقدم بِشَرْط التَّضْعِيف نحو «شَدِيد»: «أشِدَّاء» و «عَزِيز»: «أعِزَّاء».

أو اعتلالِ اللاّم كـ «وَلِيّ» وجمعُه: «أَوْلِياء» و «غَنِيّ» وجمعهُ: «أَغْنِيَاء»، وشَذَّ في غيرهما نحو «نَصِيب» وجمعُه: «أَنْصِبَاء» و «صَدِيق» وجمعُه «أَصْدِقَاء» و «هَيِّن» وجمعُه: «أَهْوِنَاء».

١٨ ـ الجمعُ على «فواعِل»:

«فَوَاعِل» يطَّرِد في سبعة:

(١) في «فاعِلَةٍ» اسْماً أَوْصِفَةً: كـ ﴿نَاصِيَةٍ كاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ﴾[1] فجمعُها: «نَواصٍ وَكَوَاذِبُ وخَوَاطِيءُ».

(٢) في اسم على «فَوْعَل» كـ «جَوْهَر» وجمعُه «جَوَاهِر» و «كَوْثَر» وجمعُه: «كَوَاثِر».

(٣) أو «فَوْعَلَة» كـ «صَوْمَعَة» وجَمْعُها: «صَوامِعُ» و «زَوْبَعَة» وجَمْعُها: «زَوَابعُ».

(٤) أو «فَاعَل» بالفَتح كـ خَاتَم» وجمعُه: «خَواتِم» و «قَالَب» وجمعُه: «قَوالِبُ» و «طَابَع» وجمعُه: «طوابع».

(٥) أو «فَاعِلاء» نحو «قَاصِعَاء» وجمعُها «قواصِع» و «نَافِقَاء» وجمعُها: «نَوافِق».

(٦) أو «فَاعِل» كـ «جَائِز» وجمعه: «جَوَائِز» و «كاهِل» وجمعُه: «كَوَاهِل».

(٧) أو في وصْفٍ على فاعل لِمُؤَنَّث: كـ «حَائِض» وجمعُها: «حَوَائِض» و «طَالِق» وجمعُها: «طَوالِق» أو لِمُذكَر غيرَ عَاقِل كـ «صَاهِل» وجمعُه «صَواهِل» و «شَاهِق» وجمعُه: «شَواهِق». وشَذَّ في وصْفٍ على «فَاعِل» لمُذَكَّر عَاقِل نحو: «فَارِس» وجمعُها: «فَوَارِس» و «نَاكِس» وجمعُها: «نواكِس».

١٩ ـ الجمع على «فَعَائِل»:

«فَعَائِل» يطَّرِدُ في كُلِّ رُباعيٍّ مُؤَنَّث، ثَالِثُه مَدَّة: أَلِفاً كَانَتْ أَوْ وَاواً أو يَاءً، اسْماً أو صِفَةً، وسَواءٌ أكانَ تأنيثُهُ بالتَّاء كـ «سَحَابَة» وجمعُها «سَحَائِب» و «صَحِيفَة» وجمعُها: «صَحَائِف» و «حَلُوبَة» وجمعُها: «حَلائِب» و «رِسَالة» وجمعُها: «رَسَائِل» و «ذُؤَابَة»[1] وجمعُها: «ذَوائِب» و «ظَرِيفَة» وجمعُها «ظَرَائِف» ـ أَمْ كَان تأْنِيثُه بالمَعْنى كـ «شِمَال»[2] وجَمْعُها: «شَمَائِل» و «عَجُوز» وجمعُها: «عَجَائِز» أمْ تأنيثُه بالألِف المَقْصُورة كـ «حُبَارَى» وجَمْعُها «حَبَائر» أمْ بالمَمْدُودَة كـ «جَلُولَاء»[3] وجَمْعُها «جَلائِل».

(١) الآية «١٦» من سورة العلق «٩٦».

(١) الذُّؤابَة: الضفيرة، المُرْسَلة من الشَّعَر وطرفِ العِمامة والسَّوط.

(٢) الشمال: مقابل اليمين.

(٣) جلولاء: قرية بفارس.

وشَذَّ في «ضَرَّة» وجمعها: «ضَرائِرُ» و«كَنَّة» وجمعُها: «كَنائِن» و«حُرَّة» وجمعُها: «حَرائِر»، لأنَّهنَّ ثُلاثِيَّات.

٢٠ ـ الجمعُ على «فَعَالِي»:

«فَعَالِي» ـ بفَتْح أوَّله وثانيه ـ يطَّرد في سبعة: «فَعْلَاة» كـ«مَوْمَاة»[١] وجمعُها: «مَوَامٍ»، و«فَعْلاة»: كـ«سَعْلاة»[٢] وجمعُها: «سَعَالٍ» و«فِعْلِيَة» كـ«هِبْرِيَة»[٣] وجمعُها: «هَبَارٍ» و«جِذْرِيَة»[٤] وجمعُها: «حَذارٍ» و«فَعْلُوة» كـ«عَرْقُوَة»[٥]: وجمعُها: «عَرَاقٍ» وفيما حُذِفَ أوّل زَائِدَيْهِ من نحو «حَبَنْطَى»[٦] وجمعُها: «حَبَاطٍ» و«قَلَنْسُوة» وجمعُها: «قَلَاسٍ» و«عَفَرْنَى»[٧] وجمعُها: «عَفَارٍ» و«عَدَوْلَى»[٨] وجمعُها: «عَدَالٍ».

٢١ ـ جمعُ الكثرة على «فَعَالَى»:

«فَعَالَى» ـ بفتح أوَّله وثانيه ـ يطرد في وصفٍ على «فَعْلان» نحو «سَكْرَان» وجمعُها: «سَكَارَى» و«غَضْبان» وجمعُها: «غَضَابَى» أو «فَعْلَى» نحو: «سَكْرَى» وجمعُها: «سَكَارَى» ويُحفَظُ في نحو «حَبَط»[١] وجمعُها: «حَبَاطَى» و«يَتيم» وجمعُها: «يَتَامَى» و«أَيِّم»[٢] وجمعُها: «أَيَامَى» و«طاهر» وجمعُها: «طَهَارَى» و«شَاةُ رئيسٌ»[٣] وجمعُها: «رآسَى».

وَيَتَرجَّح «فُعَالَى» بالضم على «فَعالى» بالفتح في «فَعْلان» و«فَعْلى» المارِّ ذِكْرهما.

وَيَلْزَمُ «فُعَالى» بالضَّم في «قَدِيم» وجمعُها: «قُدَامَى» و«أَسِير» وجمعُها: «أُسَارى» ويَمْتنِع في «حَبَط» وما بَعده.

ويَشْتَرِكُ «فَعَالِي وفَعالَى» في أنواع:

الأول: «فَعْلاء» اسماً كـ«صَحْراء» تقول في جَمْعها: «صَحَارِي» و«صَحَارَى».

الثاني: «فَعْلَى» اسماً نحو «عَلْقَى» وجمعُها: «علاقٍ» و«عَلاَقَى».

والثالث: «فِعْلَى» نحو «ذِفْرَى»[٤] وجمعُها: «ذَفَارٍ» و«ذَفَارَى».

والرابع: «فُعْلَى» وَصْفاً لا لأُنْثَى أَفْعَل نحو «حُبْلى» وجمعُها: «حَبَالٍ» و«حَبَالَى».

(١) الموماة: الصحراء.
(٢) السعلاة: الغول.
(٣) الهِبْرية كثِبْرِذَمَة: ما طار مِنْ زَغَب القُطْن.
(٤) الجِذْرية: القِطعة الغَلِيظة من الأرض.
(٥) العَرْقُوة: الخَشَبة المُعْتَرضة على رأس الدلو.
(٦) حَبَنْطى: معناه المُمْتَلِيء غيظاً أو بِطْنة والزَّائِدان فيه النون والألف وليلحَق بسَفَرْجل.
(٧) الزائدان في «عفرنى» الألف والنون، و«العفرنى» الأسَدْ.
(٨) الزائدان في «عَدَوْلَى» الواو والألف، و«عدولى» قرية بالبحرين.

(١) الحبط: البعير المنتفخ لوجع.
(٢) «الأيم» من لا زوجة له، أو لا زوج لها.
(٣) الشاة الرئيس: التي أصيب رأسها.
(٤) الذفرى: العظم النائي خلف الأذن.

الخَامِس: «فَعْلاء» وصْفاً لأُنْثى غيرَ أَفعلَ نحو «عَذْراء» وجمعُها: «عَذارٍ» و«عَذَارَىٰ».

٢٢ - الجَمعُ على «فَعَالِيّ»:

«فَعَالِيّ» بالفَتحِ في الفاء والتَّشْديد في الياء يَطَّرِدُ في كلّ ثلاثي سَاكِنِ العين، آخِره ياءٌ مُشَدَّدَة زائِدَة على الثَّلاثَة، غَير متجدِّدةٍ للنَّسب كـ«بُخْتِيّ» و«كُرْسِيّ» و«قُمْرِيّ» وجمعُها: «بَخَاتِيّ» و«كَرَاسِيّ» و«قَمَارِيّ» بخلاف نحو: «عَرَبِيّ» و«عَجَمي» لِتَحرُّكِ العَيْن و«مِصْرِيّ» و«بَصريّ» لتجدد النسب وشَذَّ «قِبْطِيّ» وجمعُها: «قَباطي».

وأمَّا «أَناسِي» فجمع «إنْسان» لا جمعُ «إنْسِي» لأنَّ «إنسِياً» آخره ياءُ النَّسَب، و«أَنَاسي» أصلُه: أناسِين، فَأَبْدَلُوا النونَ ياءً وأَدْغَمُوا الياءَيْن كما قالوا «ظَرِبَان» و«ظَرَابِيّ» وأصلُها أيضاً «ظَرَابِين».

٢٣ - الجمع على «فَعَالِل»:

«فَعَالِل» يَطَّرِد في أَرْبعةِ أنْواع: الرُّبَاعِي، والخُمَاسِي مُجَرَّدَين، وَمَزِيداً فِيهما، فالرُّبَاعي كـ«جَعْفَر»[١] و«بُرْثُن»[٢] و«زِبْرِج»[٣] وجمعُها: «جَعَافِر» و«بَرَاثِن» و«زَبَارِج» وهذا لا يُحذَفُ منه شَيء، والخُمَاسيُّ كـ«سَفَرْجَل» و«جَحْمَرِش»[١]، ويجب حذفُ خَامِسِه لأن الثِّقَل حَصَل به، فتَقُول في جَمْعِها: «سَفَارِج» و«جَحامِر» ولكَ حَذْفُ الحَرفِ الرَّابع أو الخَامِس، إن كانَ الحرفُ الرَّابعُ من الخُماسِي مُشْبِهاً للحُروفِ التي تُزَاد[٢] إمَّا بِكَوْنِهِ بِلَفظ أَحدِها كـ«خَدَرْنَق»[٣] ورَابِعُه نون وهي من حروفِ الزيادة، وإنْ كانت ليست زَائِدةً هنا،

أو بكونه من مَخْرجه كـ«فَرَزْدَق» فإن الدال رابعةٌ من مَخْرِج التَّاء فتقول في جمعهما: «خَدَارِق» و«فَرازِق» أو «خُدارِن» و«فرازِد» وهو الأجْودُ.

أَمَّا إذا كانَ الحرْفُ الخامِس مشبِهاً للزَّائِد في اللَّفْظ فَيَتعيَّن حَذْفُه كـ«قُذَعْمل»[٤] وجمعُه «قُذَاعم» والمزيدُ على الرُّباعي نحو «مُدَحْرِج» و«مُتَدَحْرِج» و«كَنَهْوَر»[٥] و«هَبَيَّخ»[٦] ويجبُ فيه حَذْفُ الزَّائِد، تقول في الجمع «دَحَارِج»

(١) جعفر: النهر الصغير.
(٢) البرثن: مخلب الأسد.
(٣) الزِّبْرِج: الزينة من وشْيٍ أو جوهر.

(١) الجَحْمَرِش: العجوز الكبيرة والمرأة السمجة.
(٢) (= حروف الزيادة).
(٣) الخَدَرْنَق: العنكبوت.
(٤) «القُذَعمل»: الضخمُ من الإبل.
(٥) الكنهور: الضخم من الرجال، ومن السحاب: قطع كالجبال.
(٦) الهبيخ: الغلام الممتلىء لحماً.

و «كَنَاهِر» و «هَبَانِج» والمَـزِيد على الـخُـمَـاسِـي كـ «قَـطْرَبُـوس»[1] و «خَنْـدِرِيس»[2] و «قَبَعْثَرى»[3]. ويجبُ فيه أيضاً حَذْفُ الزَّائِد مع الخَامِس تقول في جَمْعِهَا: «قَـرَاطِـب» و «خَنَـادِر» و «قَباعِث» إلَّا إذا كان الزائِدُ لَيِّناً رابعاً قبل الآخر فيهما فيَثْبُت، ثم إنْ كان ياءً صُحِّح نحو «قِنْدِيل» و «قَنَادِيل» فإنْ كان واواً أوْ «ألفاً» قُلِبَا يَاءَين نحو: «عُصفور» و «عَصَافِير» و «سِرْدَاح»[4] و «سَرَادِيح» و «غُـرْنَيْق»[5] و «غَرَانِيق» و «فِـرْدَوْس» و «فَرَادِيس».

٢٤ ـ الجمع على شِبه «فَعالِل»:

شبهُ فَعالِل: هو ما ماثَله عَدَداً وَهَيْئَةً، وإنْ خَالَفَه في الوَزْن كـ «مَفَاعِل وفَيَاعِل وفَوَاعِل» وهو يَطَّرِدُ في مَزِيد الثُّلاثي غيرَ ما تَقَدَّم من نحو «أحْمر وسَكْران وصَائِم ورَام» و «باب كُبْرى وسَكْرى» فإنَّه تَقَدَّمَ لها جُمُوعُ تَكْسِير، ويُحذفُ منه مَا يُخِل بِصيغَةِ الجَمْع من الزَّوائِدِ فقط، فـلا تُحذَف زِيَادَتـه إن كانَتْ واحـدةً، سَواء أكانت أوَّلاً أمْ وَسَطاً أمْ آخراً لإلْحَاقٍ أو غيره كـ «أفْضل ومَسْجِد وجَوْهَر وصَيْرَف وعَلْقَى»[1] وجمعُها: «أَفاضِل ومَسَاجِد وَجَوَاهِر وصَيارِف وعَلاَقٍ» ويُحذَف ما زَاد عَلَيْهَا، فَتحذِفُ زِيادةً وَاحِدةً من نحْو «مُنْطَلِق» واثْنَتَان من نحْو «مُستَخرِج ومُتذَكِّر».

ويتَعيَّن إبْقاءُ ما لَهُ مَزِيَّة لَفْظِيَة وَمَعْنَوِيَّة، أو لَفْظِيَّة فَقَط، أو ما لا يُغْنِي حَذْفُه عن حَذفِ غَيْره، فالأوَّل كالميم في «مُنْطلق» فتقُول في جَمْعها «مَطَالِق» لا: نَطالِق، لأن المِيم تَفضُل النُون لدَلاَلَتِها على الفَاعل وتَصْدِيرِها واخْتِصَاصِها بالاسم. ومثلُه نقول في جَمعِ «مُسْتَدْعٍ» «مُدَاعٍ» بحَذْفِ السِين والتَّاء لأن بَقاءَهما يُخِل بِبُنْيَةِ الجَمْع، مع فَضْلِ المِيم بما تَقَدَّم.

والثـاني: كـالتـاءِ في «اسْتِخْراج» علمـاً، تَقُول في جَمعِه «تَخارِيج» بحَذْف السِين وإبقاءِ التَّاء، لأَنَّ لـه نَظِيراً وهو «تَماثِيل» ولا تَقُل «سَخَارِيج» إذْ لا وُجودَ لـ «سَفاعِيل».

والثالث: كـ «وَاوِ» «حَيْزَبون»[2] تقول في جمعها «حَزَابِين» بحذف الياء وقلب

(١) القَطْرَبُوس: الناقةُ السَّريعة.
(٢) الخندريس: الخمر.
(٣) القَبَعْثرى: الجمل العظيم.
(٤) السرداح: الناقة الطويلة أو الكريمة.
(٥) الغرنيق: طائر الماء أو هو الكركي.

(١) في القـاموس: العَلْقى كسَكـرى: نبت يكون واحداً وجَمعاً، قضبانه دِقاقٌ عسرٌ رضُها.
(٢) الحيزبون: العجوز، ونونه زائـدة، عند أكثـر أئمة اللغة.

الواو ياء، ولا تَقُل: حَيَازِين بحذفِ الوَاوِ لأنَّ حذفَها يَعنِي حذفَ الياءِ ولا يَقعُ بعدَ أَلِفِ التَّكْسِير ثَلاثَةُ أحْرُف أَوْسَطُهن ساكِن إلَّا وهُو حَرْفٌ مُعتَلّ مثلُ «مَصَابِيح» فإنْ لم تُوجد مَزِيَّة مَّا فأنتَ بالخيار مثل نُونَيْ «سَرَنْدَي»[1] و«عَلَنْدَى»[2] فتقُول في جمعها: «سَرَانِد» و«عَلانِد» أو «سَرادٍ» و«عَلَادٍ» وَزْنَ «جوارٍ».

٢٥ ـ الجَمعُ على «مَفاعِل»:

يقولُ سيبويه: واعلَمْ أن كلَّ شيء كانَ من بَنَاتِ الثَّلاثَة، فَلَحِقَتْه الزِّيادَة فَبُنِيَ بِنَاءَ بَنَاتِ الأَرْبعة، وأُلْحِق بِبِنَائِها، فإنَّه يُكسَّر على مِثال «مَفَاعِل» كما تُكَسَّر بناتُ الأَرْبَعة، وذلك نحو «جَدْوَل» و«جَدَاوِل» و«عِثْيَر» و«عَثَايِر» و«كَوْكَب» و«كَواكِب» و«تولب»[3] و«تَوَالِب» و«سُلَّم» و«سَلَالم» ومثله «أَسْود» و«أَساوِد» ومنها «مَقاوِم» قال الأخطل:

وإني لَقوَّامٌ مَقَاوِمَ لم يكُن
جَرِيرٌ ولا مَوْلى جريرٍ يَقُومها

٢٦ ـ فوائد تتعلق بجمع التكسير منها:

(١) يَجوز تَعويضُ ياء قبل الطَّرَفِ مِمَّا حُذِف، أَصْلاً كانَ أَوْ زَائداً، فتقول في جمع «سَفَرْجَل» و«مُنْطَلِق»: «سَفَارِيج» و«مَطَالِيق».

(٢) أجَازَ الكُوفِيُّون: زيادَةَ اليَاءِ في مُمَاثِل «مُفَاعِل» وَحَذْفها في مُمَاثِل «مَفَاعِيل» فَيُجِيزون في «جَعَافِر»: «جَعَافِير» وفي: «عَصَافِر»: «عَصَافِير» ومن الأوَّل قولُه تعالى: ﴿وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَه﴾[1] ومن الثاني: ﴿وعِندَه مَفَاتِحُ الغَيْبِ﴾[2]، أمَّا «فَوَاعل» فلا يُقال «فَوَاعِيل» إلَّا شُذُوذاً كقوله:

«سَوَابيغُ[3] بِيضٌ لا يُخَرِّقُها النَّبْل».

(٣) لا يُجمَع جَمْعَ تَكْسيرٍ ما جَرى على الفعل من اسْمَي الفاعل والمفعول وأوّله ميم نحو «مَضْرُوب» و«مُكرِم» و«مُخْتَار» لِمُشَابَهَتِه الفِعلَ لَفْظاً ومَعْنى، بل قِياسُه جَمْعُ التَّصْحِيح، ويُسْتثنى «مُفعِل» وَصْفاً للمُؤنَّث نحو «مُرْضِع» وجمعُها: «مَراضِع».

وجاءَ شُذُوذاً في نحو «مَلْعُون» و«مَيْمُون» و«مَشْئُوم» جمعُه على: «مَلَاعِين» و«مَيَامِين» و«مَشَائِيم» قال الأَحْوَص اليَرْبُوعي:

مَشَائِيم لَيْسُوا مُصْلِحينَ عَشيرةً
وَلَا نَاعِبٌ إلَّا بِشُؤمٍ غُرَابُها

(١) سَرَنْدى: الجريء القوي.
(٢) العلندى: البعير الضخم.
(٣) التَّوْلَب: الجحش.

(١) الآية «١٥» من سورة القيامة «٧٥».
(٢) الآية «٥٩» من سورة الأنعام «٦».
(٣) سوابيغ: جمع سابغة وهي الدرع الواسعة.

جمع الجمع

كما شَذَّ في «مُفْعِل» كـ«مُوسِر» و«مُفطِر» جمعُه على «مَياسِير» و«مَفاطِير» وفي مُفعَل كـ«مُنكَر»: «مَناكِير».

(٤) الجمعُ المُكسَّر: عُقَلاؤه وَغَيْرُ عُقَلائِه سَواءٌ في حكم التأنيث. والجمعُ المُكَسَّر لِغَيْر العاقل يجُوز أن يُوصَفَ بما يَوصفُ به المُؤنَّث نحو: ﴿مَآرِبَ أُخْرَى﴾[1]، وهو قليل.

(٥) جمع العَاقل لا يعودُ عليه الضمير غالباً إلا بصيغةِ الجَمْع سواءٌ أكان لِلقلَّة أم لِلْكَثْرة.

وأمَّا غيرُ العاقل فالغالب في الكثرة الإفْراد وفي القِلَّة الجمع، فالعرب تقول: «الجُذُوعُ انْكَسَرَتْ» لأنه جمعُ كَثْرة و«الأَجْذاعُ انْكَسَرْنَ» لأنه جمعُ قِلَّة وعليه قَولُ حَسانَ بن ثابت:

«وأَسْيافَنا يَقْطُرْنَ مَن نَجْدَةٍ دَمَا»[2]

جَمْع الجَمْع: الجَمْع لأَدْنَى العَدَدِ إذا كان على «أَفْعِلَةٍ وأَفْعُلٍ» يُجْمعُ على «أَفاعِل» وذلك نحو «أَيْدٍ» وَجَمْعُهَا «أَيَادٍ» و«أَوْطُبٍ» وَجَمْعُهَا «أَوَاطِبُ» قال الراجز: «تُحْلَبُ منها سِتَّةُ الأَوَاطِبِ».

ومنها: «أَسْقِيَةٌ» وَجَمْعُهَا «أَسَاقٍ» أَمَّا مَا كان جَمْعُه على «أَفْعالٍ» فَإنَّه يُجمع تَكْسيراً على «أَفَاعِيل» وذلك نحو: «أَنْعَام» وَجَمْعُهَا «أَنَاعِيمُ» وأقوال وَجَمْعُهَا «أَقَاوِيل» وقد جَمعُوا: «أَفْعِلة» على «أَفَاعِل» شَبَّهُوهَا بأَنْمُلَة وأَنامِلَ، وأَنْمُلاتٍ وذلك قولهم: أَعْطِيَاتٌ، وأَسْقِيات جَمعُ جَمْعِ أَعْطِيَة، وأَسْقِيَة. وقالوا: جِمَال وجَمَائِل، فَكَسَّروها على «فَعَائل»: لأَنَّها بمنزلة شِمَال وشَمَائل في الزِّنَةِ، وقد قَالوا في جَمْع جِمال: جِمَالاَت كما قالوا في جَمْعِ رِجَال: رِجَالاَت، ومِثل ذلك: بُيُوتَات، ويقولون: مُصْرَان جمعُ مَصِير، وَجَمْعُهَا مَصَارِين. كأَبْيات وأَبَابِيتٍ.

ومن ذا البابِ قولُهم: أَسْوِرَةٌ وأَسَاوِرَةٌ. وليسَ كلُّ جَمْعٍ يُجْمَعُ كَمَا أَنَّه ليسَ كلُّ مَصْدرٍ يُجْمع إلاَ تَرَى أَنَّكَ لا تجمَعُ الفِكْر والعِلْم والنَّظَر، وتَجمَعُ منها: الأَشْغَال والعُقُول والحُلُوم والأَلْبَاب، كما أَنَّهم لا يَجْمَعُون كلَّ جَمْعٍ.

جَمْعُ العَلَم الإسْنادي والمركَّب والمُسمَّى بالجمع.

إذا قَصَدْنَا جَمعَ عَلَمٍ مَنْقُولٍ من جُمْلةٍ وهو الإسْنادي نحو «جَاد الحق» تَوَصَّلْنا إلى ذلك بـ«ذو» مَجْمُوعاً، فتقول «أتى ذَوو جَادَ الحقُّ» كما نَقُول في التَّثْنية «هُمَا ذَوَا جَادَ الحقُّ» ومِثْلُه المُركَّب فتقول: «هؤلاء ذَوو سِيبَويه»[1] والمُثَنى

(١) الآية «١٨» من سورة طه «٢٠».

(٢) أول البيت: لَنَا الجَفَنَاتُ الغرُّ يَلْمَعْن بالضُّحَى.

(١) وبعضهم أجازَ جَمع نحو «سيبويه»: =

«هَـذان ذَوا سِيبَويـه» والمُسَمَّى بـالمثنى والمَجْمُوع جَمْعَ المذكَّرِ السَّالِمَ، إذا أردنا تَثْنِيَتهما أو جمعَهُما أَتَيْنا لذلكَ به «ذو» مُثَنًّى أو مَجْمُـوعاً فتقـول «هـذَان ذوا حَسَنَيْن» و «هَؤلاءِ ذَوُو خَالِدين».

جَمعُ ما صَدْرُه «ذو» أو «ابن»: من أسماء مَـا لا يعقل مـا صُدِّرَ بـ «ذو» أو «ابنِ» وكلاهما يُجمَع «بألف وتـاء» فتقول في جمـع «ذي القَعْـدة»: «ذواتُ القَعْـدة» وجمع «ابنِ عُرْس»: «بَنَاتُ عرس».

جَمْعُ المُذَكَّرِ السّالم:

١ ـ تعْريفُه:

هو ما سَلِمَ فيهِ نَظمُ الوَاحِدِ وبِنَـاؤُه ودَلَّ على أكثر من اثنين[١]، وأَغْنَى عن الـمُتَعَاطِفِينَ[٢].

٢ ـ ما يُجْمَع هذا الجمع:

لا يُجمَـع هذا الجمـعَ إلاَّ مَا كَـان «اسماً» أو «صِفةً».

فالاسم: كـ «زَيد» وجمعها «زَيْدُون» والثاني كـ «عَالِم» وجمعُها «عَالِمُون».

٣ ـ شُرُوط «الاسم»:

يُشْتَـرَطُ في الاسمِ أَنْ يكونَ عَلَماً لِـمُذَكَّرٍ عَاقِلٍ، خَالِياً مِنْ تَاءِ التَّأْنيث ومن التَّركيب، لَيْس ممَّا يُعْرَبُ بِحَرْفَيْن، فلا يُجْمَـعُ ما كـانَ من الأَسْمـاء غَيْرَ عَلَم كـ «إنْسَان» أَوْ عَلَماً لـمُؤَنَّث كـ «زَيْنَب» أو عَلَماً لِغَيرِ عَاقِلٍ كـ «لاَحِق» عَلَمٍ لِفَرَس، أو مَـا فيـه تَـاءُ التَّـأنيث كـ «طَلْحَـة» أو المُـركَّب المَـزْجِي كـ «بُخْتَنَصَّـر» أو الإِسْنَادي كـ «جَادَ المولىٰ» وما كان مُعْرَباً بحَرْفَين كالمُسمَّى به مِنَ المُثَنَّى والجمعِ كـ «حَسَنَيْن» و «مُحَمَدين» عَلَمَيْن. وتَقدَّم في الصَّفْحـة السَّابقـة: جمعُ العَلَمِ الإسنادي والمركَّب والمسمَّى بالجمع.

٤ ـ شُروط الصفة:

يُشترط في الصفةِ: أن تكـونَ صِفةً لِـمُذَكَّرٍ، عَاقِلٍ، خَالِيةً من تـاءِ التَّأْنيث لَيْست من بابِ أَفْعَلَ، فَعْلاء، ولا فَعْلاَنَ فَعْلى، ولا ممَّـا يَستَوي في الوَصْـفِ بـه المُذَكَّرُ والمُؤَنَّث، فلا تُجمَعُ جَمعَ مُذكَّرٍ سَالماً الصفـاتُ لِمُؤَنث كـ «طَامِث»، أو لمذكَّر غيرِ عَاقل كـ «سَابِق» صِفة لَفَرس أو التي فيهـا تَـاءُ التَّـأنيث كـ «نَسَّابَـة»

= «سَيْبـويهُون» وبعضُهم يجمـع المَزْجى مُطْلقاً جمعَ تَصْحيح كما في الخضري.

(١) وقد يَجْري المُثنى مَجْرى الجَمعِ، ومِنْ طَريقِ ما يُقال في ذلك: ما قَال الشَّعبيُّ في كلامٍ له في مَجلسِ عبـدِ الملك بن مَرْوان: «رَجُـلاَن جَاؤوني» فقال عبد الملك: لَحَنْت يا شَعْبي، قال: يا أمير المؤمنين، لَمْ ألحَنْ مع قوله عزّ وجلّ: ﴿ هَذَان خصمان اختَصَمُوا في ربِّهم ﴾ فقال عبد الملك: لله دُرُّكَ يافقيه العِرَاقين قد شَفيتَ وكَفيت.

(٢) أي إن قولك: «محمدون» يغني عن: محمد ومحمد ومحمد إلخ...

و «عَلاَّمة»، أو مَا كَانَتْ من باب «أفْعل» الـذي مُؤَنَّثـه «فَـعْـلاء» كـ «أسْـود» و «سَوْداء»، أو فعلان الذي مُؤَنَّثه «فَعْلى» كـ «غَضْبان» و «غَضْبَى»، ولا الصِّفَات التي يستـوي فيها المـذكرُ والمؤنَّثُ كـ «عَانِس» لِـمَنْ لم يَتَزَوَّج رَجُلاً كانَ أو امْرأةً و «عَرُوس» يقال للرجل والمرأة مَا دَامَا في إعْرَاسِهِمَا.

٥ ـ جمع «أفْعل» من الألْوان لمذَكَّر:

إذا سـمَّيْتَ مُـذَكَّـراً بـ «أبيض» أو «أزْرق» جَمَعْتَهُ جمعَ تَصْحيحٍ فتقول: «أبَيْضُـون» و «أزْرَقُـون» لا بِيضٌ وزُرْق على أصْلِ جَمْعه.

٦ ـ إعْرابُ الجَمعِ المُذكَّر السالم:

يُرفَعُ الجَمْعُ المذكَّرُ السَّالمُ بـالواوِ المضمُـومِ مـا قبلَهـا لَفْظاً نحـو «أتَى الخَـالِـدُون» أو تَقْـديـراً نحـو: ﴿ وأنتُم الأعْلَوْن ﴾. ويُنصَبُ ويجر بالياءِ المكسورِ مـا قبلها لَفْـظاً نحو: «رَأيْتُ الخَـالِدِين» و «نَظَرْتُ إلى الخَالِدِين»، أو تقديراً نحو «رَأَيتُ المُصْطَفَيْن» و ﴿ إنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ المُصْطَفَين ﴾[١].

وإذا أُضِيفَ إلى ياءِ المتكلم في حالةِ الرّفع تقدر الواو نحو «جَاءَ مُسْلِميَّ»[٢].

(١) الآية «٤٧» من سورة ص «٣٨».

(٢) أصل مُسْلميَّ مسلمون لي حذفت اللام للخفة =

٧ ـ كَيْفَ يُجْمَع المُذَكَّر السَّالم:

إذا كانَ المُفْرَدُ مَنْقُوصاً حُـذِفت في الجَمْـعِ ياؤه وكَسْـرَتُها، ويُضَمّ مـا قَبْلَ الواو، ويُكْسَرُ ما قَبْلَ الياءِ، فتقول: «جاء القَـاضُونَ والـدَّاعُون» و «رأيتُ القَـاضِين والدَّاعِينَ». وإذَا كان مَقْصُوراً تُحذَفُ أَلِفُهُ دون فَتْحَتِهَـا فَتَقُول في جَمْـع «مُوسَى» «مُـوسَـوْن» وفي التنـزيـل: ﴿ وأنْتُم الأَعْلَوْن ﴾[١]. و ﴿ إنَّهُمْ عِنْـدنـا لَـمِـنَ المُصْطَفَيْنَ الأخْيَارِ ﴾[٢].

وحُكْمُ المَمْدُودِ في الجَمعِ كحكمه في التَّثنيـة[٣] فتـقـول في «وُضَّـاء»: «وُضَّـاؤون» وفـي «حَـمْـرَاء» عَـلَـمـاً «حَمْرَاوُون» ويَجوزُ الوَجْهان في «عِلْبَاء[٤] وكِسَـاء». عَلَمَين لِـمُـذَكَّـر، فتقـول: «عِلْبَاؤون» و «عِلْبَاوُون» ومثلُها: «كِساء».

٨ ـ المُلْحقُ بِـجَمْع المذكَّر السَّالم:

حَمَلَ النُّحاةُ على هذا الجمع أرْبَعَة أنواع:

(أحدُها) أسْماءُ جُموع وهو «أولُو»[٥]

= والنون للإِضافة وانقلبتِ الواو ياء لِمناسَبَة ياءِ المتكلم وأُدْغِمت فيها وَحُوِّلتِ الضَّمةُ كَسْرَةً لِـمُناسَبة الياء.

(١) الآية «١٣٩» من سورة آل عمران «٣».

(٢) الآية «٤٧» من سورة ص «٣٨».

(٣) انظر: المثنى.

(٤) العلباء: عصبة العنق وهما علباوان.

(٥) اسمُ جمع لـ «ذو» بمعنى صاحب.

جمع المذكر السالم

بمعنى أصْحَاب، و «عَالَمُون»[1] و «عِشْرون» وبَابُه إلى «التِّسْعِين».

(الثاني) جُمُوعُ تكْسير وهي «بَنُون» و «حَرُّون»[2] و «أَرَضون» و «سِنُون» وبابُهُ، وضابطُه: «كلُّ ثُلاثي حُذِفَتْ لامُهُ، وعُوِّضَ عنها هَاءُ التَّأْنيث ولم يُكَسَّر» نحو «عِضَة»[3] و «عِضِين» و «عِزَة[4] وعِزِين» و «ثُبَة وثُبِين»[5] قال الله تعالى: ﴿قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ﴾[6]. وقال: ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا القُرآنَ عِضِين﴾[7] وقال: ﴿عَنِ اليَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِين﴾[8]. وأصلُ سَنَة «سَنَوٌ» أو «سَنَةٌ» لقولهم في الجمع «سَنَوات وسَنَهات»، فحذِفَت لامُه وهي الواوُ أو الهاء، وعُوِّض عنها هَاءُ التَّأنيث وهي الهَاء من «سَنة» ولم تُكسَّر أي لَيْس لها جَمْعُ تَكْسير فلا تُجمَعُ «شَجرة وثَمرة» لعَدَم الحَذْفِ ولا «زِنَة وعِدَة» لأنَّ المَحْذُوفَ منهما الفَاءُ، وأصْلُهما «وَزَن وَوَعدَ» ولا «يَدْ ودَم» وأصْلُهما يَدْيٌ، ودَمْيٌ، لِعَدَمِ التَّعْويض من لامِهما المَحْذُوفَة وخَالَفَ ذلك «أَبُون وأَخُون» لِجَمْعِهما مع عَدَمِ التَّعْويض، ولا «اسْمٍ وأخْتٍ وبِنْت» لأنَّ العِوَضَ غَيْرُ الهَاء، وشَذَّ «بَنون» لأنَّ المُعَوَّض عنه هَمْزةُ الوَصْل ولا «شَاة وشَفة» لأنهما كُسِّرا على «شِيَاه وشِفَاه».

(الثالث) جُمُوعُ تصحيح لم تَسْتوفِ الشروط كـ «أَهْلُون» جمع أَهْل، وهم العَشيرة، و«وَابِلُون» جمعُ وابل وهو المَطَر الغزير، لأنَّ «أَهْلاً وَوَابِلاً» ليسَا عَلَمين ولا صِفَتَين ولأنَّ «وَابِلاً» لغير العاقل.

(الرَّابع) ما سُمِّي بهِ مِن هذا الجمع: كـ «عَابِدِين»، وما أُلحِقَ به كـ: «عِلِّيين» قال الله تعالى: ﴿إنَّ كِتابَ الأبْرارِ لَفِي عِلِّيِّين، وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّون﴾[1]. فَيُعْربَان بالحُرُوفِ إجْراءً لهما على مَا كَانا عَليه قبلَ التَّسْميةِ بهما، ويَجوزُ في هذا النَّوع أنْ يَجْرِي مَجْرى «غِسْلين» في لُزُوم اليَاءِ، والإعرابِ بالحَرَكاتِ الثَّلاثَة ظَاهِرَةً مُنَوَّنَة إنْ لم يَكُنْ أعْجَمِيّاً، فتقول: «هذا عَابِدينٌ وعِلِّيينٌ» و «رَأَيْتُ عَابِدِيناً وعِلِّييناً» و «نَظَرْتُ إلى عَابِدينٍ وعِلِّيينٍ»

---

(1) اسم جمع سالم، وهو أصناف الخَلْق عقلاء أو غيرهم.

(2) حرون: جمع حَرَّة: وهي أرض ذات حجارة سود.

(3) عِضَة: من عضَّيْته وعضَّوْته تَعْضِية، اي فَرَقْتُه أو من العِضَة وهو البهتان.

(4) العِزة: الفُرقَة من الناس.

(5) الثُبَةُ: هي الجماعة.

(6) الآية «١١٣» من سورة المؤمنون «٢٣».

(7) الآية «٩١» من سورة الحجر «١٥».

(8) الآية «٣٧» من سورة المعارج «٧٠».

(1) الآية «١٩، ٢٠» من سورة المطففين «٨٣».

فإن كانَ أَعْجَمِيّاً امْتَنَع التَّنوينُ، وأُعْرِبَ إعْرابَ مَا لا يَنْصَرِفُ فنقول: «هذه قِنَّسْرينُ»[1] و«سَكَنتُ قِنَّسْرينَ» و«مَرَرْتُ بقِنَّسرينَ»[2].

٩ ـ حكمُ نونِ الجمع المذكَّر وما حُمِلَ عليه: نونُ الجمعِ المذكَّر السالم وما حُمِلَ عليه مَفْتُوحةٌ بعد الواوِ والياءِ، هذا هُو الأصل وكَسْرُهَا جائزٌ في الشِّعر بعدَ الياء كقول جرير:

عَرَفْنَا جَعْفَراً وَبَني أبِيهِ
وَأَنْكَرْنَا زَعَانِفَ آخَرِينِ[3]

الجملة: ذهبتْ طائِفةٌ إلى أنَّ الجملةَ والكلامَ مُترادِفَان، والصوابُ: أن الجُمْلَةَ أعمُّ، لأن الكلام يُشترطُ فيه الإفادة والجُمْلَةُ لا يُشترَط فيها الإفَادَة.

الجُمَلُ التي لا مَحَلَّ لها مِنَ الإعْراب:

الأَصْلُ في الجملِ أن تكون كلاماً مُسْتَقِلاً غَيْرَ مُرتَبطٍ بغيره، فلا يكونُ لَهَا مَحَلٌّ من الإعرابِ وهي سبعُ جُمَل.

(١) قنسرين: كورة بالشام منها حلب، وكانت مدينة عامرة إلى سنة ٣٥١.

(٢) وهناك لغات أخرى دون ما ذكرنا نجدها في المطولات من كتب النحو.

(٣) الرواية بكسر النون من «آخرين» وهو جمعُ آخر بفتح الخاء بمعنى مُغَاير، و«جَعْفر وبنو أبيه» أولاد ثعْلَبة بن يربوعٍ و«الزَّعَانف» جمع زِعْنِفة وهو القَصِير، وأرادَ به الأدْعِياء الذين ليس أصلُهم واحداً.

(١) الجُملُ المُسْتَأْنَفَةُ وهي ضَرْبان:

(أحَدُهما) الجُملَةُ التي افْتُتِحَ بِهَا النُّطق نحو (المُؤمِنُ القَوِيُّ خَيْرٌ مِن المؤمن الضَّعِيف).

(ثانيهما) الوَاقِعةُ في أثناء النُّطق، وهي مَقْطُوعة عَمَّا قبلها نحو قوله تعالى: ﴿ إنَّ العِزَّةَ لِلَّهِ جَميعاً ﴾[1] بعد قوله تعالى: ﴿ وَلاَ يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ ﴾.

(٢) الجُمْلَةُ المُعْتَرِضَةُ لإفَادَة تَقْوِيةِ الكَلامِ أو تَحْسِينِهِ ولَها مَواضعُ:

(أ) بينَ الفعل ومرفُوعه، نحو:

وقَدْ أدْرَكَتْنِي ـ والحَوادِثُ جَمَّةٌ ـ
أسِنَّةُ قَومٍ لا ضِعَافٍ ولا عُزْلِ

(ب) ما بَيْن المبتدأ ـ ولو بَحَسَب الأصل ـ وخَبَره نحو قولِ عَوْف بن مُحلِّم الخُزَاعي:

إنَّ الثَّمانين ـ وبُلِّغْتَهَا ـ
قد أحْوَجَتْ سَمْعِي إلى تَرْجمانْ

(جـ) بَيْنَ الشرطِ وجوابه نحو قوله سبحانه: ﴿ فَإن لَمْ تفعلوا ـ وَلَنْ تَفْعَلُوا ـ فاتَّقُوا النَّارَ ﴾[2].

(د) بينَ القَسَم وجوابه نحو قول النابغة الذبياني:

لَعَمري ـ وَمَا عَمْرِي عليَّ بهيّنٍ ـ
لَقَدْ نَطَقَتْ بُطْلاً عَليَّ الأقارِعُ

(١) الآية «٦٥» من سورة يونس «١٠».

(٢) الآية «٢٤» من سورة البقرة «٢».

(هـ) بين الصِّفَةِ والمَوْصُوف نحو: ﴿ وإنَّهُ لَقَسَمٌ ـ لَوْ تَعْلَمُونَ ـ عَظِيمٌ ﴾[1].

(و) بينَ الصِلَةِ والمَوْصُول نحو: «هذا الذي ـ واللَّهِ ـ أكْرَمَني».

(ز) بينَ المتضايفين نحو «هذا كتابُ ـ واللَّهِ ـ أبيكَ».

(حـ) بين الحَرْف وتَوْكيده اللفظي نحو:

ليت ـ وهل يَنْفَعُ شيئاً ليتُ ـ
ليتَ شَبَاباً بُوعَ فاشْتَرَيْتُ

(ط) بينَ سَوْفَ ومَدخُولها نحو قول زهير:

وَمَا أدْرِي وَسَوْفَ ـ إخالُ ـ أدري
أَقَوْمٌ آلُ حِصْنٍ أمْ نِساءُ

(٣) الجملةُ المفسرة وهي الموضِّحَةُ لما قَبْلها، سواءٌ أكَانَ مُفْرَداً أمْ جُمْلَةً، وسَواءٌ أكانتْ مَقْرُونَةً «بأيْ» أو «بأنْ» أو مُجَرَّدةً منهما.

وَسَوَاءٌ أكانتْ خَبَرِيَّةً أمْ إنشائِيَّةً نحو: «وتَرْمينَني بالطَّرْفِ أيْ أنْتَ مُذْنِب» ونحو: ﴿ فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الفُلْكَ ﴾[2].

(٤) الجملةُ المُجابُ بها القَسَم نحو: ﴿ وَالْقُرْآنِ الحَكِيمِ، إِنَّكَ لَمِنَ المُرْسَلِينَ ﴾[3].

(١) الآية «٧٦» من سورة الواقعة «٥٦».
(٢) الآية «٢٧» من سورة المؤمنون «٢٣».
(٣) الآية «٢» من سورة يس «٣٦».

(٥) الجُمْلَةُ المُجَابُ بها شَرْطٌ غير جازم، أو جَازِم ولم تقترنْ هي بالفاء ولا بإذا الفُجَائِيَّة نحو «لَوْ أنْفَقْتَ لَرَبِحْتَ» ونحو: «إنْ تَقُمْ أقُمْ».

(٦) الجُملةُ الواقِعةُ صِلَةً لموصُولٍ اسمي أو مَوصُولٍ حَرْفي نحو: «الذي يَجتهِدُ يَنْجَحُ» ونحو «يَسُرُّني أنْ تَفْرَحَ».

(٧) الجملةُ التَّابِعةُ لواحِدَةٍ من هذه الستة نحو «أقْبَلَ خَالدٌ ولمْ يسافرْ عليٌّ».

الجُمَلُ التي لها محلٌّ من الإعراب:

الجمل غير المستقلة لها محل من الإعراب: وهي التي لو ذُكِرَ بدَلها مُفردٌ لكان مُعْرَباً، وهي تِسْعُ جُمل:

(١) الواقِعَةُ حالاً نحو: ﴿ لَا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وأَنْتُمْ سُكَارَىٰ ﴾[1] ومَحَلُّها نَصْبٌ.

(٢) الواقِعَةُ مَفْعُولاً ومَحَلُّها النصب، إلَّا إن نَابَتْ عَنْ فاعِلِها، فَمَحَلُّها الرَّفْعُ، وتقعُ في ثلاثة مواضع:

(أ) في بابِ الحِكَاية بالقَول، أو ما يُفيدُ مَعْناه نحو: ﴿ قَالَ إنِّي عبدُ الله ﴾[2].

(ب) في باب ظَنَّ وعَلِمَ.

(جـ) في باب التَّعْلِيق، وهو جَائِزٌ في كلِّ فِعْلٍ قَلْبي، سَواءٌ أكانَ من بَابِ ظَنَّ

(١) الآية «٤٢» من سورة النساء «٤».
(٢) الآية «٣٠» من سورة مريم «١٩».

أو غَيْره، نحو: ﴿ لِنَعْلَمَ أَيُّ الحِزْبَيْنِ أَحْصَى ﴾[1]. فالجملةُ من المُبتَدأ والخَبر سَدَّت مَسَدَّ مَفْعُولَي «نَعْلم».

(٣) الجملةُ المُضافُ إليها، وَمَحَلُّها الجَرّ، ولا يُضافُ إلى الجملة إلاَّ ثمانية:

(أحدُها) أَسْماءُ الزَّمَانِ ظُرُوفاً كانت أَمْ لا نحو: ﴿ وَالسَّلامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ ﴾[2]، ونحو: ﴿ هَذَا يَوْمُ لاَ يَنْطِقُون ﴾[3].

(ثانيها) «حَيْثُ» نحو: ﴿ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَه ﴾[4].

(ثالِثُها) «آيَة» بمعنى عَلاَمَة، وتُضَافُ جَوازاً إلى الجُمْلَةِ الفِعْلية المُتصرِّفِ فِعلها مُثْبَتاً أو مَنْفِياً بـ «ما» نحو قوله:

بـآيَـةِ يُقْـدِمُـونَ الخَيْـلَ شُعْثـاً
كـأَنَّ على سَنَابِكِهـا مُـدَامَـا[5]

(رابعُها) «ذُو» في قولهم «اذهبْ بذي تَسْلَم» أي في وَقتٍ صَاحِبَ سَلاَمَةً.

(خامسها) «لَدُنْ» نحو:

لَـزِمْنا لَـدُنْ سألتُمـونا وِفـاقَكُم
فَـلاَيَكُ مِنْكُمْ لِلخِـلافِ جُنُوحُ

(١) الآية «١٢» من سورة الكهف «١٨».
(٢) الآية «٣٣» من سورة مريم «١٩».
(٣) الآية «٣٥» من سورة المرسلات «٧٧».
(٤) الآية «١٢٤» من سورة الأنعام «٦».
(٥) شبَّه ما يتصَّبب من عرقها ودمعها من الجَهد والتعب بالمدام.

(سادِسُها) «رَيْث» بمعنى قَدْر نحو:

خَليليَّ رِفقـاً رَيْثَ أَقْضِي لُبَـانَـةً
مِنَ العَـرَصَاتِ المُـذْكِـراتِ عُهُـوداً

(سابِعُها) لَفْظُ «قَوْل» نحو:

قَـولُ: يا لَلرِّجـال يُنْهِضُ مِنَّـا
مُسْـرِعِينَ الكُهـولَ والشُّبَّـانَـا

(ثامِنُها) لفظ «قائِل» نحو:

وأَجَبْتُ قائل: كيفَ أنتَ بصالحٍ
حَـتَّى مَـلِلْتُ ومَلَّنـي عُـوَّادي

(٤) الجُملةُ الواقعةُ خبراً ومَوْضِعُهَا رَفْعٌ، في بابي «المبتـدأ، وإنَّ» نحـو: «خَالِدٌ يكْتُبُ» و «إنَّ عَلِيّاً يَلْعبُ» ونصبٌ في بابي «كانَ وكادَ» نحو: «كـانَ أخِي يَجِدُّ» و «كادَ الجوعُ يَقْتُلُ صَاحبَه».

(٥) الجُمْلَةُ الواقِعَةُ بعدَ «الفَاءِ وإذا» جَواباً لشَرْط جَازِم نحو: ﴿إن يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَـلاَ غَـالِبَ لَكُمْ ﴾[1] ونحـو: ﴿ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَة بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إذَا هُمْ يَقْنَطُون ﴾[2].

(٦) الجُمْلَةُ التَّابِعَةُ لمُفْرد، وهي مِثْلُه إعْراباً، وتَقعُ في باب النعت نحو: ﴿ مِنْ قَبْلِ أن يَـأتِيَ يَـوْمٌ لا بَيْـعٌ فيـه ولا خُلَّةٌ ﴾[3].

وفي بابِ عَطْفِ النَّسَقِ نحو «مُحَمَّدٌ

(١) الآية «١٦٠» من سورة آل عمران «٣».
(٢) الآية «٣٦» من سورة الروم «٣٠».
(٣) الآية «٢٥٤» من سورة البقرة «٢».

مُجْتَهِدٌ وأخُوهُ مُعتَنٍ بِشأنه».

وفي بابِ البَدَل نحو: ﴿ مَا يُقَالُ لَكَ إلَّا ما قَدْ قِيلَ للرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ إنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ ﴾[1].

(٧) الجُمْلَةُ المُسْتَثْناة نحو: ﴿ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُسَيْطِرٍ إلَّا مَنْ تَولَّى وكَفَر، فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ ﴾[2] فَمَنْ مُبْتدأ ويُعَذِّبُهُ اللَّهُ خَبَرٌ، والجملة في مَوْضِعِ نَصْبٍ على الاستثناء المُنقطع.

(٨) الجملةُ المُسْنَدُ إليها، نحو: ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ ﴾[3]. إذا أُعرِبَ «سَواءٌ» خَبَراً عن أأنْذَرْتَهم». .

والأَصْلُ في إعرابها: «سَوَاءٌ»: مُبْتَدأ، و «أأنْذَرْتَهم أمْ لَمْ تُنْذرهم» جُملةٌ في مَوضِع الفَاعِلِ وسَدَّت مَسَدَّ الخبر، والتَّقْدِير: يَسْتَوي عِنْدَهُم الإنْذَارُ وعَدمُه.

الجُمَلُ بَعْدَ النَّكِرَاتِ وَبَعْدَ المعارِف:

ظ ـ قِسْما الجُمَل:

الجُمَل إمَّا خَبَرِيَّة، وإمَّا إنْشَائِيَّة.

أ ـ الجُمَلُ الخَبَرِيَّة:

الجُمَل الخبريَّة أَرْبَعةُ أنواع:

(١) المُرْتَبِطَةُ بنَكِرَةٍ مَحْضَة، وتكونُ صِفةً لها نحو: ﴿ حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتاباً نَقْرَؤه ﴾[1] و ﴿ لِمَ تَعِظُون قَوْماً اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ ﴾[2].

(٢) المُرْتَبِطَةُ بمَعْرِفَةٍ مَحْضَةٍ، وتكون حالاً نحو: ﴿ لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وأَنتُم سُكَارَى ﴾[3].

(٣) الواقِعَةُ بَعْدَ نكرةٍ غَيرِ مَحْضَةٍ، وتَكُونُ مُحتَمِلةً للوَصْفِيَّة والحَالِيَّة، نحو: ﴿ وَهَذَا ذِكْرٌ مُبارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ ﴾[4].

(٤) المُرْتَبِطَةُ بمَعْرِفَةٍ غير محضةٍ وتكونُ مُحْتَمِلَةً أيْضاً للوَصْفِيَّة والحَالِيَّة نحو: «ولَقَدْ أَمُرُّ عَلَى اللَّئِيمِ يَسُبُّني»

٢ ـ الجُمَلُ الإنْشَائِيَّة:

أمَّا الجُمَلُ الإنشائِيَّةُ الواقِعةُ بعد جُمَلٍ أُخرَى فَلا تَكُونَان نَعْتاً ولا حَالاً كقولك «هذه دَارٌ بِعْتُكَهَا» و «هَذِهِ دَاري بِعْتُكَها» فالجملتان هنا مُسْتَأْنَفَتان.

الجُمْلَة:

الجُمْلَة: عِبارةٌ عن الفِعلِ وفاعِلِهِ كـ «أَتَى النَّصْرُ»، والمبتدأِ وخبره كـ «الفرجُ قريبٌ» وما كانَ بمنزلةِ أحدِهما نحو «ضُرِبَ اللِّصُّ» و «أقائمٌ العُمَران» و «كَانَ ربُّك عَليماً» و «ظَنَنْتُك خَبيراً» والجُملةُ أعمُّ من الكَلام، لأنَّ الجُملةَ قَد تتمُّ بها الفائدة، وقد تكونُ غير مُفيدة، كما

(١) الآية «٤٣» من سورة فصلت «٤١».
(٢) الآية «٢٢ و٢٣ و٢٤» من سورة الغاشية «٨٨».
(٣) الآية «٦» من سورة البقرة «٢».

(١) الآية «٩٣» من سورة الإسراء «١٧».
(٢) الآية «١٦٤» من سورة الأعراف «٧».
(٣) الآية «٤٢» من سورة النساء «٤».
(٤) الآية «٥٠» من سورة الأنبياء «٢١».

يقولون: جملةُ الشَّرط، وجُملةُ الصِّلَة، وكِلاَهُما لا فَائِدَةَ تَامَّةً به، إلَّا باسْتِيفَاء الجواب للشروط وإتمام الكَلامِ في المَوْصُول والصِّلةِ ومَا قَبْلَهما.

أمَّا الكلام فَلا بُدَّ له من إفَادَة كامِلة.

(= الكلام).

١ ـ انقسام الجملة:

تَنْقسِيم الجُمْلةُ إلى:

(أ) اسْميَّةٍ، نحو «الخَيْرُ آتٍ» و «هَيْهَاتَ العَقيقُ».

(ب) الفِعْليَّة، وهي التي صدْرُها فِعْلٌ كـ «نَهَضِ الأُمَراءُ» و «يَسْعَى الرِّجَالُ» و «قُمْ» و «نُظِر في النُّجوم».

(جـ) الظَّرفية، وهي المصدرة بظرفٍ أوْ مَجْرُور نحو «أعِنْدَكَ المُعَلِّمُ» و «أفِي المسْجدِ الدَّرسُ» إذَا قَدَّرتَ المعلمَ، والدَّرس فاعِلَين بالظرفِ والجارِّ والمجرور لا بالاسْتِقْرَارِ المَحْذُوف.

٢ ـ انقِسَامها إلى الصُّغْرى والكُبْرى:

الجُمْلَة الصُّغْرى:

هي المَبْنِيَّةُ على المُبْتَدأ والخَبَر أوِ الفِعلِ والفَاعِل، أو تَوابعهما.

والجُمْلةُ الكُبْرى:

هي الاسْمِيَّةُ التي خَبَرُها جُمْلةٌ نحو: «خَالِدٌ نَهَضَ بالفَتْح».

جَمْوعٌ لا وَاحِدَ لَهَا من بِناءِ جَمْعِها: مِنْها النِّسَاء، الإِبِلُ، الخَيْل، المَسَاوِىء، المَحَاسِنُ، المَمادِحُ، المَقَارِيجُ، المَعَايْبُ، المَقَالِيد[1]، الأَبَابيل[2]، والمَسَام وهي المَنَافِذُ في جِسْمِ الإِنْسان.

«= اسم الجمع».

الجُمْلَةُ الوَاقِعَةُ صِفَة ـ شُرُوطها ـ :

(= النعت ٦/٣).

جَمِيع : مِنْ ألفَاظِ التَّوكِيدِ المعْنوي، فإذا لَمْ يُرَدْ بها التوكيدُ أُعربَتْ بحَسَبِ مَوْقِعِها من الكلام نحو: «جميعُ النَّاسِ بخير» (= التوكيد).

جَوَابُ الشَّرْط :

(= جَوازمُ المُضارع ٧).

جَوَابُ الشَّرطِ والعطفُ عَلَيْهِ :

(= جوازم المُضارع ١١).

جوابُ الشَّرْطِ المُقْتَرِنِ بالْفَاءِ :

(= جوازم المضارع ١٠)

الجَوازِمُ لِفعْلَين :

(= جوازم المضارع ٣).

جَوازِمُ المُضارع :

١ ـ جَزْمُ المُضارع:

يُجزمُ المُضارِعُ إذا سَبَقَهُ جَازمٌ من الجَوَازِم، والجَوازِمُ نَوْعان:

جَازِمٌ لِفِعْلٍ واحِدٍ، وجَازِمٌ لِفِعْلين.

٢ ـ الجَازمُ لفِعْلٍ واحِد:

---

(١) المقاليد: في الصحاح: وأحدها: المِقْلَد كمبضع المفتاح.

(٢) أي فِرقاً وجماعاتٍ.

جوازم المضارع

الجَـازمُ لفعلٍ واحِـدٍ أرْبَعَةُ أحـرُف «لَمْ، ولَـمَّا، ولام الأمـر، ولا الناهية».
(= في أحرفها).

٣ ـ الجَازِمُ لفِعلَين:

الجازِمُ لفِعلين: حَرْفان وهما: «إنْ وإذمـا» وأحَدَ عَشَرَ اسْماً وهي: «مَنْ، ومَـا، ومَتَى، وأَيْنَ، وأيـنَما، وأيَّانَ، وأنَّى، وحَيْثُما، وكيْفَما، ومَهْمَا، وأيٌّ» (= في حروفها).

وكلٌّ منها يَقْتَضي فِعْلَين يُسَمَّى أوَّلُهما شَرْطاً، والثَّاني جَوابـاً وجزاء، ويكـونانِ مُضَارِعَيْن نحو: ﴿ وإنْ تَعُودوا نَعُدْ ﴾[1] وماضيين نحو: ﴿ وَإنْ عُدْتُمْ عُدْنَا ﴾[2] وماضِياً فـمُضارعاً، نحو: ﴿ مَنْ كانَ يُرِيدُ حَـرْثَ الآخِرَةِ نَـزِدْ لَهُ في حَـرْثِـهِ ﴾[3] وعَكْسُهُ وهو قليل كالحديث (مَنْ يَقُمْ لَيْلَةَ القَدرِ إيماناً واحتساباً غُفِرَ لَهُ).

٤ ـ ولا يؤثِّر على أدوات الشَّرط في العمل دُخولُ حُروفِ الجرِّ عليها، نحو «على أيِّهم تنـزلْ أنزلْ» و«بـمَنْ تمـرُرْ أمـرُرْ بـه» كمـا لا يؤثِّـر دُخُـولُ ألفِ الاستِفهامِ نحو «أإنْ تأتني آتِك».

يقول سيبويـه: واعلَمْ أنَّه لا يكـونُ جَـوَابُ الجزاءِ إلّا بفِعْـلٍ أو بـالفَـاءِ فالجَوابُ بالفِعْل فنحو قولك: «إن تَأتِني آتِكَ» و«إنْ تضرِبْ أضْرِبْ».

وأمَّا الجوابُ بالفاء فقولُك: «إن تأْتِني فأنَا صَاحِبُكَ». ولا يكـونُ الجَوابُ في هـذا المَوْضِـع بالـوَاوِ ولا ثُمَّ، وسَيأتي بحثها برقم ١٠.

٥ ـ رفعُ الجَوابِ المسبَقِ بِفِعْل مَاضٍ ـ

رفعُ الجوابِ المَسْبُوقِ بـ «ماضٍ» أو بـ «مُضَارِعٍ مَنْفِيٍّ بِلَمْ» قَوِيٌّ، وهو حِينَئِذٍ على تَقْدير حَذْفِ الفاءِ كقولِ زُهيرَ يَمْدَحُ هَرِمَ بن سِنان:

وإنْ أتَـاهُ خَليـلٌ يَـوْمَ مَسْغَبَـةٍ
يَقولُ لا غَائِبٌ مَالِي ولا حَرَمُ[1]

ونحو «إنْ لم تَقُمْ أقُومُ».

ورفعُ الجوابِ في غير ذلك ضَعِيفٌ كقولِ أبي ذُؤَيْب:

فَقُلْتُ تَحمَّلْ فَوْقَ طَوْقِكَ إنها
مُطَيَّعَةٌ مَنْ يَأْتِها لا يَضِيـرُها[2]

٦ ـ ما يرتَفِعُ بين الجَزْمَيْن وما ينجزمُ بينهما:

يقول سيبويه: فأمَّا ما يَرتَفِعُ بينَهُمـا فقولُكَ: «إنْ تَأْتِني تَسْأَلُني أُعْطِـكَ» و«إنْ

(١) الآية «١٩» من سورة الأنفال «٨».
(٢) الآية «٨» من سورة الإسراء «١٧».
(٣) الآية «٢٠» من سورة الشورى «٤٢».

(١) المَسْغَبَة: المَجَاعَة، حَرَم: مصدر كالحِرْمان بمعنى المنع، والخليـل: الفقيـر من الخَلة بالفتح: وهي الحاجة.
(٢) الخطاب لليختيِّ من الإبل، وضمير إنها للقرية ومُطَيَّعه: مملوءة طعاماً. وكان ينبغي أن يقول لا يضرها بسكون الراء.

جوازم المضارع

تَأْتِني تَمْشِي أَمْشِ مَعَكَ». وذلك لأنَّك أَرَدْتَ أَنْ تقول: إِنْ أَتَيْتَني سَائلاً يكُنْ ذلك، وإن تَأتِني مَاشِياً[1] فَعَلْتُ. وقال زهير:

ومن لا يَزَلْ يَسْتحمِلُ الناسَ نَفْسَه
ولا يُغْنِها يَوْماً مِن الدهرِ يَسْأَمِ[2]

إنما أراد: من لا يَزَلْ مُسْتَحْمِلاً يَكُنْ من أَمْرِه ذاك ولو رَفَع يُغْنِها جَازَ، وكان حَسَناً، كأنَّه قال: مَنْ لا يَزَلْ لا يُغْنى نَفْسَه «يَسْأَمِ».

وَمِمَّا جاء أيضاً مُرْتَفِعاً قولُ الحُطَيْئة:

مَتَى تَأْتِه تَعْشُو إلى ضَوْءِ نَارِه
تَجِدْ خَيْرَ نارٍ عِندَها خَيْرُ مُوقِدِ[3]

وأمَّا جَزْمُ الفِعل بينَ الفِعْلين فقد قال سيبويه: سَأَلتُ الخليل عن قولِه: «وهو «عُبَيدُ الله بن الحر»:

مَتَى تَأْتِنَا تُلْمِمْ بِنَا فِي دِيارِنا
تَجِدْ حَطَباً جَزْلاً ونَاراً تَأَجَّجا[4]

قال: تُلْمِمْ: بدلٌ مِن الفعلِ الأَوَّلِ، ونظيرهُ في الأسماءِ: «مَرَرْتُ برجلٍ عبدِ الله» فأَرَادَ أَنْ يُفَسِّر الإتيان بالإِلْمَامِ كما فَسَّر الاسمَ الأوَّلَ بالاِسم الآخِرِ.

ومِنْ ذلكَ أَيْضاً قولُه، أَنْشَدنيها الأَصْمَعِيُ عن أبي عمرٍو لبعضِ بَني أَسَدٍ:

إنْ يَبْخَلُوا أو يَجْبُنُوا
أَوْ يَغْدِرُوا لا يَحْفِلُوا
يَغْدُوا عَليكَ مُرَجَّلِيـ
ـنَ كَأَنَّهُم لَمْ يَفْعَلُوا[1]

فقولهم: يَغْدوا: بَدَلٌ من لا يَحفلوا، وغُدُوهِمْ مُرَجَّلِين يُفَسِّرُ أَنَّهُم لم يَحْفِلُوا.

٧ ـ الجَزَاءُ إذا كَانَ القَسَمُ في أوَّلِه:

إذا تَقدَّم القَسَمُ عن الجُمْلَةِ الجَزائِيَّة فلا بُدَّ مِنْ مُلاحَظَةِ المُقسم عليه، وذلكَ قولُك: «واللَّهِ إنْ أَتَيْتَني لا أَفْعلُ» بضمِّ اللَّامِ في لا أفعلُ، لأنَّ الأصلَ، واللَّهِ لا أفعَلُ إِنْ أَتَيْتَني يقول سيبويه: أَلَا تَرَى أَنَّك لو قُلْتَ: «واللَّهِ إنْ تَأْتِني آتِكَ» لم يَجُزْ، ولو قلت: «واللَّهِ مَنْ يَأْتِني آتِهِ» كان مُحَالاً، واليَمِينُ لا تكونُ لَغْواً كـ«لا

(١) أي: إن جملة تسألني في المثال الأول: وتمشي في المثال الثاني للحال، ولا أثر للجزاء فيها.

(٢) يستحمل الناس نفسه: أي يُلْقى إليهم بحَوائجه وأموره ويحملهم إياها، والشاهد فيه: رفع يستحمل لأنه ليس بشرط ولا جزاء، وإنما اعترض بينهما: يستحمل، وهو خبر لا يزل.

(٣) يمدح قيس بن شماس. تَعْشو إلى النار: تأتيها ظلاماً في العِشاء ترجو عندها خيراً، خير نار: أي ناراً معدَّة للضيف الطارق.

(٤) الجزل: الحطب اليابس أو الغليظ منه الشاهد= فيه: جزم تُلْمِمْ لأنه بدل من تأتِنا، ولو أمكن رفعه على تقدير الحال لجاز.

(١) لا يحفلوا: لا يبالوا. والترجيل: تَمْشِيط الشعر وتَلْيِينه بالدهن، وغدُوهُم مرجَّلين دليلٌ على أنَّهم لم يَحْفَلوا بقبيح.

وألف الاسْتِفهام» لأن اليَمينَ لآخِرِ الكَلَامِ، وما بَيْنَهُما لا يَمْنعُ الآخِرُ أنْ يكونَ على اليَمين.

وأمّا إذا كانَ القَسَمُ غيرَ مَقْصودٍ أو كان لَغواً. وتَقَدَّم عليه ما هو المَقْصُودُ في الكلام، فيكون آخِرُ الكَلامِ جَزَاءً للشَّرْطِ.

يقولُ سيبويه: وتقولُ «أنَا واللَّهِ إنْ تَأْتِني لا آتِك»؛ لأنَّ الكلامَ مبني على أنا - في أول الجملة - ألَا تَرى أنَّه حَسَنٌ أنْ تَقول: «أنَا واللَّهِ إنْ تَأْتِني آتِكَ» فالقَسَم هَهنا لغو. فإنْ بَدَأْتَ بالقَسَم لم يُجز إلَّا أنْ يَكُونَ عليه. ألَا تَرَى أنَّك تَقُول: «لَئِن أتَيْتَني لا أفْعَل ذاك» لأنَّها لامُ القَسَم، ولا يَحْسُن في الكَلام: «لَئِن تَأْتِني لا أَفْعَلْ» لأنَّ الآخر لا يكونُ جَزْماً بل رَفْعاً لِتقدُّم لامِ القَسَم.

وقال سيبويه: وتقول: «واللَّهِ إنْ تَأْتِني آتِيك» وهو بمَعْنَى: لا آتيك، فإنْ أرَدْتَ أنَّ الإتْيَان يكون فهو غيرُ جَائز، وإنْ نَفَيْتَ الإتْيَان، وأرَدْتَ مَعْنَى: «لَا آتِيكَ» فهو جَائِزٌ.

يريدُ سيبويه: أنك إنْ أرَدْتَ الإيجَابَ بقَوْلكَ: «واللهِ إنْ تَأْتِني آتِكَ» وأنَّكَ تَأْتِيهِ إنْ أتاكَ فلا بُدَّ مِنْ تَوْكِيدِ الفِعْل بِمُنَاسَبةِ القَسَم، أي لا بُدَّ أن تقول: «واللَّهِ إنْ تَأْتِني لآتِيَنَّكَ».

٨ - إعرابُ أسماءِ الشَّرط:

خُلَاصَةُ إعْرَابِ أسماءِ الشَّرط أنَّ الأَدَاةَ إن وَقَعَتْ بعدَ حَرفِ جَرّ أو مُضَافٍ فَهِيَ في مَحَلِّ جَرّ نحو: «عَمَّا تَسْأَلْ أسْأَلْ» و «خادِمَ مَنْ تُكَلِّمْ أُكَلِّمْ» - وإنْ وَقَعَتْ على زَمَانٍ أوْ مَكَانٍ، فَهِيَ في مَحَلِّ نَصْبٍ عَلى الظَّرفِيَّةِ لِفِعْلِ الشَّرْط إنْ كانَ تامّاً، وإن كانَ نَاقِصاً فلخَبَره - وإنْ وَقَعَتْ على حَدَثٍ فَهِي مَفْعولٌ مُطلَق لِفِعْلِ الشَّرط نحو «أيَّ عَمَلٍ تَعْمَلْ أعْمَلْ». أو على ذَاتٍ، فإن كان فعلُ الشَّرْط لازِماً، أو مُتَعَدِّياً واسْتَوْفَى مَعْمُولَه، فهي مُبْتَدأ خَبَرُهُ على الأصَحّ جُملَةُ الجَوابِ نحو «مَنْ ينْهَض إلى العلم يَسْمُ» و «مَنْ يفعَلِ الخيرَ لا يَعْدَمْ جوازِيَهُ».

وإن كان مُتَعَدِّياً غَيْرَ مُستوفٍ لمفعولِهِ فهي مَفعُول نحو ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيم﴾[1].

٩ - أدواتُ الجَزْمِ مَع «مَا»:

أَدواتُ الجَزْمِ مَعَ «مَا» ثَلاثَةُ أصْنَافُ: صِنْفٌ لا يَجْزِمُ إلَّا مُقْتَرِناً بـ «ما» وهو «حَيْثُ وإذ»..

وصِنْفٌ لا تَلْحَقُه «مَا» وهو «مَنْ ومَا ومَهْما وأنَّى».

وصِنْفٌ يجوزُ فيه الأَمْران وهو «إنْ

(١) الآية «٢١٥» من سورة البقرة «٢».

جوازم المضارع

وأيّ ومتى وأيْنَ وأيَّان».

١٠ - اقْتِرَانُ الجواب بـ «الفَاء»:

كلُّ جوابٍ يَمْتَنِعُ جَعْلُهُ شَرطاً[1]. فإنَّ الفاء تجبُ فيه، وذلك في مواضع، نظمها بعضُهم في قوله:

اسْمِيَّةٌ طَلبِيَّةٌ وبِجَامِدٍ
وبما ولَنْ وبِقَدْ وبالتَّنْفِيسِ

فالاسميَّةُ، نحو: ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ على كلِّ شَيءٍ قَدِير﴾[2]، والطَّلَبِيَّةُ نحو: ﴿قل إنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فاتَّبِعُوني يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾[3] والتي فعلُها جامِدٌ، نحو: ﴿إنْ تَرَنِ أَنَا أَقلَّ مِنْكَ مَالاً وَوَلَداً فَعَسَى ربي أن يُؤْتِيَنِ خَيْراً مِنْ جَنَّتِك﴾[4] والمصدَّرة بـ «ما» نحو: ﴿فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فما سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ﴾[5].

(١) يجب في الشرط ستة أمور:
١ - أن يكون فعلاً غير ماضي المعنى فلا يجوز إن قام زيد أمس قمت.
٢ - ألا يكون طلباً فلا يجوز: إن قم.
٣ - ألا يكون جامداً فلا يجوز إن عسى.
٤ - ألا يكون مَقْرُوناً بحرْفِ تَنْفِيس فَلا يَجُوز: إنْ سوفَ يَقُم.
٥ - ألا يكونَ مَقْروناً بـ «قَدْ» فلا يَجُوز: إنْ قَدْ قام.
٦ - ألا يكونَ مَقْروناً بحرفِ نفي غير «لم» فلا يجوز: إن لما يقم ولا إن لن يقوم.

(٢) الآية «١٧» من سورة الأنعام «٦».
(٣) الآية «٣١» من سورة آل عمران «٣».
(٤) الآية «٣٩» من سورة الكهف «١٨».
(٥) الآية «٧٢» من سورة يونس «١٠».

والمُصدَّرَة بـ «لَنْ» نحو: ﴿وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوه﴾[1] وبـ «قَدْ» نحو: ﴿قَالُوا إنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ﴾[2] وبالتَّنْفِيس، نحو: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾[3].

ويجُوزُ أنْ تُغْني «إذَا» الفُجائِية عن الفَاء، إنْ كانت الأداةُ «إنْ» والجوابُ جُمْلَةً إسْمِيَّةً غيرَ طَلَبِيَّة، نحو: ﴿وَإِنْ تُصِبْهُمْ سيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمتْ أَيْدِيهِمْ إذَا هُمْ يَقْنَطُون﴾[4].

١١ - العَطفُ على الجوابِ أو الشَّرط:

إذَا انْقَضَتْ جُمْلَتَا الشرطِ ثمَّ جئتَ بمُضارعٍ مَقْرُونٍ «بالفاء» أو «الوَاوِ» فلك «جَزْمُه» بالعَطْفِ على لَفْظ الجوابِ إنْ كان مُضَارِعاً، وعلى مَحلّه إن كانَ مَاضِياً أو جُمْلَةً أو «رَفْعُهُ» على الاسْتِئْنَاف.

وقَلِيلٌ نَصْبُه بأنْ مُضْمَرة وُجُوباً لشَبَه الشَّرْط بالاسْتِفْهامِ في عَدَمِ التَحقُّقِ وقد قُرِيء بهنَّ في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تُبْدُوا ما فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفوهُ يُحاسِبْكُمْ به اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشاءُ﴾[5] وكذلك: ﴿مَنْ

(١) الآية «١١٥» من سورة آل عمران «٣».
(٢) الآية «٧٧» من سورة يوسف «١٢».
(٣) الآية «٢٩» من سورة التوبة «٩».
(٤) الآية «٣٦» من سورة الروم «٣٠».
(٥) الآية «٢٨٤» من سورة البقرة «٢».

يُضْلِل اللَّهُ فلا هَادِيَ له ويَذَرْهُم ﴾[1].

١٢ ـ وجُوب الجَزْمِ بالعَطف بَيْن الشَّرطِ وجَزَائه وقد يجوز النصبُ:

أمَّا وُجُوبُ جَزْمِ الفِعْلِ بَيْنَ فِعلِ الشَّرْطِ وجَزَائِه فَذَلك إذا عَطَفْتَه على فِعْل الشَّرْط نحو «إن تَأْتِني ثُمَّ تَسْأَلْني أُعْطِكَ». و«إنْ تأْتِني فَتَسْأَلْني أُعْطِك» و«إنْ تأتِني وتَسْأَلْني أُعْطِك» ولا يَجُوزُ في هذا الرفعُ ومثله قول الشاعر:

وَمَنْ يَقْتَرِبْ مِنَّا ويَخْضَعْ نُؤْوِه
ولاَ يَخْشَ ظُلْماً ما أَقَامَ وَلا هُضْما

ويَجُوزُ النَّصْبُ في الفِعْل المُتَوسِّط في نحو قولِ زهير:

ومَنْ لا يُقَدِّمْ رِجْلَه مُطْمَئِنَّةً
فَيُثْبتهَا في مُسْتوى الأَرْضِ يَزْلَقِ

قال الخليل: والنَّصبُ في هذا جَيِّدٌ، ـ أي على أنَّ الفاء في فَيُثْبتهَا فاء السَّبَبِيَّة لِتَقَدُّم النفي ـ ولا يَأْتي النصبُ إلاّ بالواوِ والفاءِ، فلا يكونُ المُضارعُ المُتَوسِّط مَعَها إلاّ جَزْماً.

وتقول: «إنْ تَأْتِني فَهو خيرٌ لكَ وأُكْرِمُكَ» و«إنْ تأْتِني فأنا آتِيكَ وأُحسِنُ إلَيكَ». فالمَعْطُوف بالرفع في كلا المَثلَين، وقال اللَّهُ عزّ وجلَّ: ﴿ وَإِنْ تُخْفُوهَا وتُؤْتُوها الفُقَراءَ فَهو خيرٌ لكُم ونُكَفِّرُ عَنكم مِنْ سَيِّئاتكم ﴾[1].

يقول سيبويه: والرَّفْعُ هنا وجْهُ الكلام، وهو الجَيِّد، لأَنَّ الكلامَ الذي بَعْدَ الفاء جَرَى مَجْرَاه في غَيْرِ الجَزَاء، فَجَرَى الفِعلُ هنا كما كَان يَجْرِي في غَيْرِ الجَزَاء، ويقول سيبويهِ: وقد بَلَغنا أنَّ بَعْضَ القُرَّاء قرأ: ﴿ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلا هَادِيَ لَه ويَذَرُهُم في طُغْيَانِهِم يَعْمهون ﴾[2] وتقول: «إنْ تَأْتِني فَلَنْ أُوذِيَك واستَقْبِلُك بالجَمِيل» فالرفعُ هنا الوجه، إنْ لم يكن مَحْمُولاً على لن ـ أي مَعْطُوفاً ـ.

ومثل ذلك «إن أتَيْتَنِي لم آتِك وأُحْسِنُ إليك» فالرَّفْع الوجه، إن لم تَحمِلْه على «لَمْ» ـ أي تعطفه ـ.

وقَراءَة الرفع قِرَاءَة ابنِ كَثِيرٍ وأَبِي عَمْرٍو، وأَبِي بكرٍ عن عَاصِمٍ، وقَرَأ نافع وحَمْزة والكسائي ﴿ونُكَفِّرْ عنكم سيئاتكم﴾ بالجزم.

وقِراءَة ويَذَرُهم بالضم لِنَافع وابن كَثِير وابنِ عَامِر.

وقِرَاءَة أبي عَمْرو وعاصم: وَنَذَرُهم، بالضَّم،.

١٣ ـ حَذْفُ مَا عُلِمَ مِنَ الشَّرطِ والجواب:

(١) الآية «١٨٦» من سورة الأعراف «٧».

(١) الآية «٢٧١» من سورة البقرة «٢».
(٢) الآية «١٨٦» من سورة الأعراف «٧».

يَجوزُ حَذْفُ ما عُلِمَ مِن شَرْطٍ إن كانتِ الأداةُ «إنْ» مَقْرونَةً بـ «لا» كَقَوْلِ الأَحْوص يُخاطِبُ مَطراً:

فَطَلِّقْهَا فَلَسْتَ لها بكُفءٍ
وإلاَّ يَعْلُ مَفرِقَكَ الحُسامُ

أي وإن لا تطلقها. وكذا يُغْني عَنْ جَوابِ الشَّرط شَرْطٌ ماضٍ قَدْ عُلِمَ نحو: ﴿فإنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقاً في الأَرْضِ﴾[1] أي فافعلْ.

ويجبُ حذفُ الجوابِ إن كانَ الدَّالُّ عليهِ مَا تَقَدَّمَ ممَّا هو جَوابٌ في المعنى نحو: ﴿وَأَنْتُمُ الأعْلَوْنَ إنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾[2].

١٤ ـ إذا اجْتَمَعَ شَرْطٌ وقَسَم:

إذا اجتمَعَ شَرْطٌ وقَسَمٌ استُغنيَ بجوابِ المُتَقَدِّمِ منهما عَنْ جَوابِ المتأخر لشدَّة الاعتناء بالمتقدِّم. فمثالُ تَقدُّمِ الشَّرْطِ «إنْ قَدِمَ عليٌّ واللَّهِ أكْرِمْه» و «إنْ لَم يَقْدَم و اللَّهِ فَلَنْ أَهتَمَّ به» ومثال تقدُّمِ القَسَمِ «واللَّهِ إنْ نَجحَ ابني لأحتَفِلَنَّ» و «اللَّه إنْ لَمْ يَأتِ خالدٌ إنَّ أحمدَ لَيَغْضَبُ» ومثله: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُم لأزيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفرتُم إنَّ عَذَابي لَشَديد﴾[3].

(= رقم ٧).

(١) الآية «٣٥» من سورة الأنعام «٦».
(٢) الآية «١٣٩» من سورة آل عمران «٣».
(٣) الآية «٧» من سورة إبراهيم «١٤». وقد تقدَّمَ كلام سيبويه في هذا المعنى.

ويُسْتَثْنى من ذلك «الشرْط الامتناعي» كـ «لو» و «لولا» فيجبُ الاستِغْناءُ بجوابه عنْ جَوابِ القَسم كقول عبدِ اللَّهِ بن رَواحة:

وَاللَّهِ لولا اللَّهُ ما اهْتَدَيْنَا
وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا

١٥ ـ تَوالي الشَّرْطَينِ:

إذا تَوالى شَرْطانِ دونَ عَطفٍ، فالجَوابُ لأوَّلِهِما، والثَّانِي مُقَيَّدٌ لَه كالتَّقييدِ بالحالِ كقولِهِ:

إن تَسْتَغِيثُوا بنا إنْ تُذْعَروا تَجِدوا
مِنَّا مَعَاقِلَ عِزٍّ زَانَهَا كَرَمُ

وإن تَوالَيَا بعَطْفٍ بـ «الواو» فالجوابُ لَهُما مَعاً نحو «إنْ تَكْتُبْ وإنْ تَدْرُسْ تَتَقَدَّمْ» وإنْ تَوالَيَا بعَطْف بـ «الفاءِ» فالجوابُ للثاني.

والثاني وجَوابُهُ جوابُ الأوَّل نحو «إنْ آتِكَ فَإِنْ أُحْسِنْ إلَيْكَ أَنلِ الثَّوابَ».

(١) جَيْر بالكسر ـ حَرْفُ جَوابٍ بمعنى نَعَمْ قال بعض الأغفال: قالتْ أراكَ هارِباً للجَوْرِ مِنْ هَدَّةِ السُّلْطَانِ قُلتُ: جَيْرِ. وقال سيبويه: حَرَّكُوه لالتقاء الساكنين، وإلاّ فحكمه السكون لأنه كالصوت.

(٢) وجَيْر: بِمَعْنَى اليَمِين، يُقال: جَيْرِ لا أفعلُ كذا وقال ابنُ الأنْباري: جَيْرِ:

جوازم المضارع

يُوضَعُ مَوضِعَ اليَمين، وقال الجوهري: قولهم: جَيْرِ لا آتيك بكَسْر الراء يَمينٌ للعَربِ ومعناها: حقاً قال الشاعر:

وقُلْنَ على الفِرْدَوْس أَوَّلَ مَشْربٍ
أجَلْ جَيْرِ أنْ كَانَت أبِيحتْ دَعَاثِرُهُ[1]

(١) الدعاثر: جمع دُعْثور: الحوض المُهَدَّم.

بَابُ الحَاء

حَاشَى : حَرفٌ مِنْ حُرُوفِ الاسْتِثْنَاءِ تَجُرُّ مَا بعدها، كما تَجرُ حَتَّى. هذا ما يَراه سِيبَوَيه والبَصْرَيون، وعند الآخرين: فِعلٌ مَاضٍ حَكَوْا: «شَتَمتهُم ومَا حَاشَيْتُ مِنْهُم أَحَداً» وما تَحَشَّيتُ ومَا حَاشَيت: أي ما قُلتُ حَاشَا لِفُلانٍ، والصحيح أنها حَرْفٌ مَثلُ عَدَا وخلا تجر المستثنى ولذلِكَ خَفَضُوا بحَاشَى كما خُفِض بهما، قال الشاعر:

حَاشَى أبي مَرْوان إنَّ بِهِ
ضَنّاً عن المَلْحَاة والشَتْمِ

ومن قال: حَاشَى لِفُلانٍ خَفَضَه باللاَّمِ الزَّائِدةِ، ومَنْ قال: حَاشَى فُلاَناً أضْمَر في حَاشَا مَرْفُوعا، ونَصبَ فُلاناً بِحَاشَى، وإذا كانَتْ حرفَ جر فَلَهَا تعلُّق، وسَيأتي في خلا وتَخْتَلِفُ «حَاشَا» عن «خَلا وعَدَا» بأمورٍ منها:

أن الجَرَّ بـ «حَاشَا» هو الكَثِيرُ الرَّاجح[1] مَع جَواز النَّصبِ وعليه قَوْلُ الشاعر:

حَاشَا قَرِيْشاً فَإنَّ الله فَضَّلَهُمْ
على البَرِيَّة بِالإِسْلَامِ والدِّينِ

وقوله: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي ولمنْ يَسمعُ حَاشَا الشَّيطانَ وأبا الأَصْبَغ».

وقول المنقِذ بنِ الطَّمَّاح الأسدي:

حَاشَا أَبَا ثَوْبَان إنَّ أبا
ثَوْبَانَ لَيس بِبُكْمَة فَدْمِ[1]

قال المَرْزُوقي في رِواية الضَّبِيِّ: «حَاشَا أَبا ثَوْبان بالنصب

ومنها: **أنَّ حَاشَا لا تَصْحبُ «مَا»**.

فلا يجوزُ «قامَ القوم ما حَاشَا زَيْداً».

وأمَّا قولُ الأخْطل:

رأيتُ النَّاسَ ما حَاشَا قُرَيْشاً
فإنَّا نحنُ أفْضَلُهم فَعَالاً

(۱) لذلكَ التَزمَ سيبويه وأكثرُ البَصْرِيين حَرْفيتها ولم = يُجيزُوا النصب، والصحيح جوازُه فقد ثَبَت بنقل أبي زيد وأبي عمرو الشيباني والأخفش وابن خَرُوف، وأجَازه المازني والمبرد والزجاج.

(۱) البُكْمة: من البَكَم وهو الخَرَس، والفَدْم: العَيِّي الثقيل.

فَشَاذ، ولِحَاشَى أحْكامٌ في المستثنى والجار والمجرور (= المستثنى والجار والمجرور).

الحال:

١ ـ تَعْرِيفه:

هي ما تُبيِّن هَيْئَةَ الفاعِلِ أو المَفْعُولِ به لَفْظاً أو مَعْنىً، أو كِلَيْهما.

وعَامِلُها: الفِعلُ، أو شِبْهُهُ، أو مَعْنَاهُ وشَرْطُها: أنْ تكونَ نَكِرةً وصَاحِبُها مَعْرِفةً نحو «أقْبلَ مُحَمَّدٌ ضَاحِكاً» و «اشْرب الماءَ بارِداً» و «وكلَّمتُ خَالِداً مَاشِيَيْن» و «هَذا زيدٌ قَائِماً».

وقولُهم: «أرْسَلَها العَرَاكَ» و «مَرَرْتُ به وحدَه» مِمَّا يُخَالفُ ظاهِراً شَرْطَ التَّنكِير ـ فمؤول، فَأرْسَلَهـا العِـرَاكَ، تَؤَوَّلُ مُعْتَرِكَة، وَوَحْدَه تُؤَوَّل مُنْفَرداً وقال سيبويه: «إنَّها مَعَارِفُ مَوْضُوعةٌ مَوْضِعَ النَّكراتِ أي مُعْتَرِكة، إلخ». وسيأتي بيانها وتفصيلها.

٢ ـ أوصاف الحال.

للحال أرْبَعَةُ أوْصَاف:

(أ) مُنْتَقِلَة، وهي الحالُ الَّتي تَتَقيَّد بوقتِ حُصُولِ مَضْمُونِ الجُمْلة، وهي الأصلُ والغَالبُ نحو «سَافَرَ عليٌّ رَاكباً» والمَرَاد أنه لا يَدُوم على الركوب. ولا بُدَّ سَيَنزِل.

(ب) الحَالُ الثَّابِتَةُ: هي التي تَقَعُ وَصْفاً ثَابِتاً في مَسَائِلَ ثلاثٍ:

(١) أنْ تَكونَ مُؤَكِّدةً لِمَضْمُونِ جُمْلةٍ قَبْلَها، نحو «عَلِيٌّ أبُوكَ رَحِيماً» فإنَّ الأُبُوَّة من شَأْنِها الرَّحْمَةُ، أو مُؤَكِّدةً لِعَامِلِها نحو: ﴿ وَيَوْمَ أُبْعَث حَيّاً ﴾[1] والبَعْث مِنْ لَازِمِه الحَيَاة.

(٢) أنْ يَدُلَّ عَامِلُها على تَجدُّدِ صَاحِبِها ـ أي حدوثِه بعد أنْ لم يَكُنْ ـ نحو: ﴿ وَخُلِقَ الإنْسَانُ ضَعِيفاً ﴾[2].

وقول الشاعر[3]:

فَجَاءَتْ به سَبْطَ العِظَامِ كأنَّما
عِمَامَتُه بَيْنَ الرِّجَالِ لِواءُ[4]

(٣) أنْ يكونَ مَرْجِعَها السَّماعُ، ولا ضَابِطَ لها، نحو: ﴿ وهُوَ الذي أنْزَلَ إلَيْكُمُ الكِتَابَ مُفَصَّلاً ﴾[5].

(ب) أنْ تكونَ مُشْتَقَّةً لا جَامدةً وذلِكَ أيضاً غَالبٌ، وتقعُ جامِدَةً في عَشْرِ مَسَائل:

(١) أنْ تَدُلَّ على تَشْبِيهٍ نحو «بَدا خَالدٌ أسَداً» ومِنْه قوله:

(١) الآية «٣٣» من سورة مريم «١٩».

(٢) الآية «٢٨» من سورة النساء «٤».

(٣) هو رجل من بني جناب.

(٤) سَبْط العظام: حسنَ القد والاستواء. واللِّواء: دون العَلَم، والشَّاهد: سَبْطَ العِظام فإنَّه حالٌ غير منتقلة.

(٥) الآية «١١٤» من سورة الأنعام «٦».

الحال

بَدَتْ قَمراً ومَالَتْ خُوطَ بانٍ
وَفاحَتْ عَنْبراً ورَنَتْ غزالا[1]

(٢) أن تَدُلَّ على مُفاعَلَةٍ نحو «بعتُه يَداً بِيَدٍ» و«كَلَّمتُه فَاهُ إلى فِيَّ».

(٣) أن تُفيدَ تَرْتِيباً نحو «ادْخُلوا رَجُلاً رَجُلاً» و«قَرَأْتُ الكِتابَ بَاباً بَاباً». فـ«رَجُلاً رَجُلاً» و«باباً باباً» مجموعهما هُو الحَال.

(٤) أنْ تَدُلَّ على التَّسعير نحو «بِعْهُ البُرَّ مُدّاً بِدِرْهَمين». فـ«مُدّاً» حَالٌ جَامِدَة.

وجُمْهُورُ النُّحاةِ يَرَوْنَ أنَّ الحالَ في هذهِ الصُّوَرِ الأَرْبعِ مُؤَوَّلَةٌ بالـمُشْتَق فَيُؤَوَّلُ الأَوَّلُ: مُشَبَّهاً بأسدٍ، والثاني: مُتَقابِضَيْن، والثالث: مُرَتَّبِين، والرَّابعُ: مُسَعَّراً.

أمَّا السِّتَّةُ الآتِيةُ فَهِيَ جَامِدَة لا تُؤَوَّل بِمُشْتَق.

(٥) أنْ تكونَ مَوْصُوفَةً نحو ﴿ إنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً ﴾[2].

(٦) أن تَدُلَّ عَلى عَدَدٍ نحو ﴿ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾[3].

(٧) أن يُقْصَدَ بها تَفْضيلُ شَيءٍ عَلى نَفْسِهِ أو غيره باعْتبارَيْن نحو: «عَلِيٌّ خُلُقاً أَحْسَنُ منه عِلْماً».

(١) الخُوط: الغُصْن النَّاعم، «البَان» شجر.

(٢) الآية «٢» من سورة يوسف «١٢».

(٣) الآية «١٤٢» من سورة الأعراف «٧».

(٨) أنْ تكونَ نوعاً لصاحِبها نحو: «هَذَا مَالُكَ ذَهَباً».

(٩) أنْ تكونَ فَرْعاً لصَاحِبها نحو: ﴿ وَتَنْحِتُونَ الجِبَالَ بُيُوتاً ﴾[1].

(١٠) أنْ تكونَ أَصْلاً لهُ نحو «هَذَا خَاتَمُكَ فِضَّةً» ونحو قوله تعالى: ﴿ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِيناً ﴾[2].

أنْ تكونَ نَكِرَةً لا مَعْرِفةً، وذَلك لازِمٌ، فإنْ وَرَدَتْ مَعْرِفَةً أُوِّلَتْ بِنكِرَة نحو «جَاء وحدَه». أي مُنْفَرِداً، و«رَجَعَ عَوْدَهُ على بَدْئه». أي عَائِداً، ومثلُه «مَرَرْتُ بالقوم خَمْسَتَهم» و«مَرَرْتُ بهم ثَلاثَتَهم»[3] أي تَخْمِيساً وتَثْلِيثاً، و«جَاءُوا قَضَّهُم بِقَضِيضِهم»[4]. أي جَمِيعاً، ومنه أيْضاً قولُهم «فَعَلْتُه جُهْدِي» و«أَسْرَعتُ طَاقَتي» ولا تُسْتَعملُ إلَّا مُضَافاً وهو مَعْرِفة، وفي مَوضِع الحَال، وتَأْويله: مُجْتَهِداً ومُطِيقاً.

ومِنْه قَوْلُ لَبيد:

(١) الآية «٧٤» من سورة الأعراف «٧».

(٢) الآية «٦١» من سورة الإسراء «١٧».

(٣) ويجوز بخمستهم وثلاثتهم على البَدَل ولكِن يَخْتلف المعنى.

(٤) في القاموس: بفتح ضاد «قضهم» أي على الحال - وبضمها - أي جميعُهم على التوكيد، والقضّ: الحَصَى الصِّغار، والقَضِيض: الحَصَى الكِبَار.

فأَرْسَلَها العِراكَ ولم يَذُدْها
ولم يُشفِق على نَغَصِ الدِّخال[1]

ومثلُ فأرسلها العراك، قولك: «مررت بهم الجَمَّاءَ الغَفِيرَ» أي على الحال على نية طرح الألف واللام وهذا كقولك: «مررت بهم قاطبةً» و«مَرَرْت بهم طُرّاً».

(= انظرهما في حرفيهما).

(د) أن تكون نفس صاحبها في المعنى، ولذا جَازَ «جَاء عليٌّ ضاحِكاً» وامتنَعَ: «جَاء عليٌّ ضَحِكاً» لأنَّ المصدرَ يباينُ الذاتَ بخلاف الوصفِ، وقد جاءتْ مَصادِرُ أحْوالاً في المَعَارِف نحو: «آمَنْتُ باللَّهِ وَحْدَه». و«أَرْسَلَهَا العِرَاكَ» كما تَقَدَّم وبكَثْرةٍ في النَّكِرات نحو: «طَلَعَ بَغْتَةً» و«سَعَى رَكْضاً» ومنه قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ادْعُهُنَّ يأْتِينَكَ سَعْياً﴾[2]

ومنه «قَتَلَه صَبْراً» وذلك كلُّهُ عَلَى التَّأويل بالوصف: أي مُباغِتاً، ورَاكِضاً، وسَاعِياً، ومَصْبُوراً أي مَحْبُوساً، والجُمْهُور على أنَّ القِياسَ عليه غيرُ سَائغٍ. وابنُ مالك قَاسَهُ في ثَلاثةِ مواضعَ:

(الأوَّل) المَصْدرُ الواقِعُ بعد اسمٍ مُقْتَرِنٍ بـ «أل» الدالة على الكمال، نحو «أَنتَ الرَّجُلُ عِلْماً» فيجوزُ «أَنْتَ الرَّجُلُ أَدَباً ونُبْلاً» والمعنى: الكَامِلُ في العِلم والأدَبِ والنُّبْل.

(الثاني) أَنْ يَقَعَ بعدَ خَبرٍ شُبِّهَ بِهِ مُبْتَدؤه نحو «أَنْتَ ثَعْلَبٌ مُرَاوَغَةً».

(الثالث) كلُّ تركيبٍ وقع فيه الحالُ بعد «أَمَّا» في مَقامٍ قُصِدَ فيه الرَّدُّ على مَنْ وَصَفَ شَخْصاً بوصفين، وأنتَ تَعْتَقِدُ اتِّصَافَهُ بأَحَدِهِمَا دُونَ الآخَرِ نحو «أَمَّا عِلْماً فَعالِمٌ» والنَّاصِبُ لهذه الحالِ هو فعلُ الشَّرطِ المحذوف، وصاحبُ الحالِ هُوَ الفاعل، والتَّقدير: مَهْمَا يَذْكُره إنسانٌ في حالِ عِلْمٍ فالمذكور عالمٌ.

وهُنَاكَ أَسماءُ تَقَعُ حَالاً ليستْ مُشْتَقَّات، وليست مَصادر، بل تُوضَع مَوْضِعَ المَصَادر نحو «كَلَّمتُه فَاهُ إلى فِيَّ» التَّقْدير: كلمتُه مُشَافَهةً، ونحو: «بَايَعْتُه يَداً بِيَدٍ» أي بَايَعْتُه نَقْداً وقد تقدم، ولَوْ قُلْت: «كلمتُه فُوه إلى فِيَّ» لجاز.

أَمَّا «بايَعْتُه يَدٌ بِيَدٍ» برفع «يَدٌ» فلا

---

(1) الإِرْسَال: التخلية والإِطلاق، وفاعِلُ أرسلها: حِمارُ الوَحْش، وضميرُ المؤنث لأُتُنِه، والذَّوْد: الطَّرْدُ، أشْفَق عليه: إذا رَحمه، والنَّغَص: مصدر يقال: نغص ينغص: إذا لم يَتم مُرادُه، وكذا البَعير إذا لم يتم شُرْبُه، والدِّخال: أنْ يُداخل بعيرٌ قد شَرِب مَرَّة في الإِبل التي لم تَشْرب حتى يشرب مَعَها، يقول: أَوْرَد العَيْر ـ وهو حِمارُ الوَحْش ـ أُتُنَه الماءَ دَفعةً وَاحِدةً مُزْدَحِمة ولم يَشْفِق على بَعْضِها أن يتنغَّص عند الشُرب، ولم يَذُدْها لأنه يخافُ الصَّياد بخلافِ الرِّعَاء الذين يُديرُون أَمْر الإِبل، فإنهم إذا أوردُوا الإِبل جَعلُوها قِطَعاً قِطَعاً حتى تَرْوَى.

(2) الآية «٢٦٠» من سورة البقرة «٢».

الحال

يجوز، ومن ذلك قولهم في المثل: «تفرَّقُوا أَيْدِي سَبَا» و«أيدي» وأيادِيَ ـ على رواية ثانية ـ في موضع الحال، والتَّقْدير: مثلَ تفرّق أيْدِي سَبَا.

٣ ـ صاحِبُ الحَال:

الأصلُ في صَاحِب الحَال: التَّعريفُ ومن التَّعريف قَوْلُكُ: «مَرَرْت بكُلٍّ قائِماً» و«مَـرَرْتُ بِبَعْضٍ نَـائِمـاً». و«بِبْعضٍ جالِساً» وهو مَعْرِفة لأن التَّنوين فيه عِوَضٌ عن كَلِمةٍ مَحْذُوفَةٍ، والـمَحْذُوف تَقْديرُه: بكـلِّ الصَّالِحين، أو بكـلِّ الأصْـدقـاء، وصارَ مَعْرِفةً لأنه بـالحقيقة مضـافٌ إلى مَعْرِفة ومثله قـوله تعـالى: ﴿ وكُلٌّ أَتـوْهُ داخرين ﴾[1].

وقـد يَقـعُ نَكِـرةً في مَـوَاضِـعَ وهِي المُسَوِّغات: منها أنْ يَتَقدَّمَ عليـه الحَالُ نحو قول كُثَيّر عَزَّة:

لِـعَـزَّةَ مُـوحِـشـاً طَـلَلُ
يَـلوحُ كـأنَّـهُ خِـلَلُ[2]

ومنهـا: أن يَتَخصَّصَ إمَّـا بـوَصْفٍ، نحو: ﴿ ولـمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ من عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقاً ﴾[1] أو إضافة نحو: ﴿ في أَرْبَعَةِ أيَّامٍ سَواءً للسَّائِلِين ﴾[2] أو بمعمولٍ نحو «عجِبْتُ من مُنْتَظِرٍ الفَحْصَ مُتَكَاسِلاً».

ومنها: أن يَسبقَهُ نفي نحو: ﴿ وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إلاَّ ولهـا كِتَابٌ مَعْلُومٌ ﴾[3] أو نهي كقول قَطَرِيّ بـن الفُجَاءة:

لَا يَـرْكَنَنْ أَحَدٌ إلى الإحْجَامِ
يَوْمَ الوَغَى مُتَخَوِّفاً لِحِمَـامِ[4]

أو استِفْهام كقوله:

يا صَاحِ هَلْ حُمَّ عَيْشٌ بَاقِياً فَتَرى
لِنَفْسِكَ العُذْرَ في إبْعَادِها الأَمَلاَ[5]

وقد تَغْلب المعْرِفةُ النكِرةَ في جملة ويأتي منهما حال، تقول: «هذان رجُلان وعَبْـدُ الله مُنْـطَلِقَيْن» وإنْ شِئتَ قلتَ: «هَـذَان رَجُـلان وعبـدُ الله مُنْطَلقـان». وتقول: «هؤلاءِ ناسٌ وعبدُ اللّهِ مُنْطَلِقين» إذَا خَلَطْتَهم، وتقول: «هذه ناقةٌ وفَصِيلُها راتِعَيْن» ويجوز راتِعَتَان.

وقد يَقَعُ نَكِرَةً بغَيرِ مُسَوِّغٍ كقولهم:

(١) الآية «٨٧» من سورة النمل «٢٧».

(٢) أصله: لِعزَة طَلَلٌ مُوحِشٌ، و«موحش» نَعْت لِـ«طَلَل» فلما تَقدَّم عليه بَطل أنْ يكونَ صِفَةً لِأنَّ الصفةَ لا تَتَقَدَّمُ على المَوْصُوف، فصارَ حَالاً، والمُسَوغ له: تقدُّمه على صاحِبه والطَّلَل ما بقي من آثارِ الدار، والخِلل: جمع خِلة، وهي كل جِلدَةٍ منقوشة.

(١) القراءة المشهورة: مصدِّقٌ لما معهم، وقال القرطبي: ويجوز في غير القرآن نصبه على الحال، وكذلك هو في مصحف أُبَيّ بالنصب فيما رُوي ا. هـ. والآية هي «٨٩» من سورة البقرة «٢».

(٢) الآية «١٠» من سورة فصِّلتْ «٤١».

(٣) الآية «٤» من سورة الحجر «١٥».

(٤) الإحجام: التأخر، الوغى: الحرب، الحِمَام: الموت.

(٥) صاح: مرخم صاحب، وحم: قـدر.

«عليهِ مائةٌ بَيْضاً» وفي الحديث: «وصلَّى وَرَاءَه رِجَالٌ قِياماً».

٤ ـ الحَالُ مع صاحِبِها ـ في التَّقدُّم والتأخر لَهَا ثلاثُ أَحْوال:

(أ) جَوَازُ التَأخُّرِ عنه والتَّقدُّمِ عليه نحو «لا تَأْكُلِ الطَّعَامَ حارّاً» ويجوز «لا تأكُلْ حَارّاً الطَّعَامَ».

(ب) أن تَتَأخَّرَ عنه وُجُوباً وذلكَ في مَوْضِعَين:

(١) أن تكونَ مَحصُورةً، نحو: ﴿ وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلاَّ مُبَشِّرِينَ ومُنْذِرِينَ ﴾[1].

(٢) أنْ يكُونَ صَاحِبُها مَجْروراً إمَّا بحرْفِ جَرٍّ غيرِ زائد نحو «نَظَرْتُ إلى السَّماءِ لامِعَةً نُجومُها» وأمَّا قوْلُ الشَّاعر:

تَسَلَّيْتُ طُرّاً عَنْكُمُ بَعْدَ بَيْنِكم
بِذكْرَاكُمُ حتى كأنَّكم عِندي

بتقديم «طُرّاً» وهي حالٌ على صَاحِبِها المجرورِ بعن، فَضَرُورة.

وإمَّا بإضافة، نحو «سَرَّني عَمَلُكَ مُخْلِصاً»: حال من الكاف في عملك وهي مضاف إليه.

(جـ) أن تتقدَّمَ عليه وُجُوباً كما إذا كان صَاحِبُها مَحْصُوراً فيه نحو «مَا حَضَرَ مُسْرِعاً إلاَّ أَخُوكَ».

(١) الآية «٤٨» من سورة الأنعام «٦».

٥ ـ شَرْطُ الحالِ منَ المضافِ إليه:

تأتي الحالُ من المضافِ إليه بشرط أن يكونَ المضافُ عاملاً فيه نحو: ﴿ إليه مَرْجِعُكُمْ جميعاً ﴾[1]. أو يكونَ بَعْضاً منه نحو: ﴿ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْم أَخِيهِ مَيْتاً ﴾[2] أو كبَعْضِهِ نحو: ﴿ فاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً ﴾[3]. فلو قِيل في غير القرآن: اتَّبعَ إبراهيمَ، لصحَّ.

٦ ـ العَاملُ في الحَال:

لا بُدَّ للحال من عامِلٍ ولا يَعملُ فيها إلا الفِعلُ، أو شَيءٌ يكونُ بَدَلاً مِنه، دَالاًّ عليه، والعَاملُ من غَيرِ الفِعْلِ المُشْتَقُّ نحو «أعَائِدٌ بكرٌ حَاجّاً» والظَّرفُ نحو: «زَيْدٌ خَلْفَكَ ضَاحِكاً» أي اسْتَقرَّ خَلْفَك، والجارُّ والمَجْرُور نحو: «زَيْدٌ في الدار نائماً» أي استَقَرَّ، والإشارة نحو: «ذَاكَ محمدٌ راكباً» والمعنى: أشير المُنْتَزعَةُ من مَعْنَى اسمِ الإشَارَة، و«ها» للتنبيه نحو «هَذَا عَمْرٌ مُقبلاً» والمعنى: انبِّهك.

ويعمل مِن أخوات «إن» ثلاث أدوات هُنَّ: «كَأنَّ لِما فيها من مَعْنى: أُشبِّه، نحو «كأنَّ هَذَا بِشْرٌ مُنْطَلِقاً» و«لَيْتَ» لما فيها من معنى، تَمنَّى، نحو: «ليتَ هذا زَيدٌ شُجاعاً» و«لَعَلَّ» لما فيها من مَعْنى

(١) الآية «٤» من سورة يونس «١٠».
(٢) الآية «١٢» من سورة الحجرات «٤٩».
(٣) الآية «٩٥» من سورة آل عمران «٣».

أتَرَجَّى، نحو «ولَعَلَّ هذا عَمْرُو مُنْطَلِقاً».

ولا يجوزُ أنْ يَعملَ في الحال «إنَّ ولكِنَّ».

وإذا لم يكنْ للحَالِ عامِلٌ مِمَّا سَبَق فلا يجـوزُ، فلو قلتَ: «زيدٌ أخُـوكَ قائمـاً» و «عبدُ الله أبوكَ ضاحكاً» لم يَـجُز، وذلك لأنه ليس ها هَنا فِعلٌ، ولا مَعْنَى الفِعْل، ولا يستقيم أن يكونَ أباه في حَالٍ، ولا يكـونُ في حالٍ أُخْـرَى، ولـو قَصَـدْتَ بالأُخوَّةِ، أُخُوَّة الصَّدَاقَةِ لجَازَ.

٧ ـ الحالُ مع عامِلِها[1] ـ في التقديمِ والتَّأخِيرِ ـ ثلاث حالاتٍ:

(أ) جوازُ التَّأخيرِ والتَّقديمِ وذلكَ إذا كانَ العَامِلُ فِعْلاً مُتَصَرِّفاً، نحو «دَخلْتُ البُسْتَـانَ مَسْرُوراً» أو صِفَـةً تُشبِهُ الفِعـلَ المُتَصرِّفَ نَحو: «خالدٌ مُقبلٌ على العَملِ مُسْرِعاً» فيجوزُ في «مسروراً» و «مُسْرِعاً» أنْ نُقدِّمَهُما على «دَخلتُ ومُقبِـل» ومنه قـولـه تعـالى: ﴿خُشَّعـاً أبْصـارُهُمْ يخـرُجُـون﴾[2] وقـول يـزيـدَ بنِ مُفـرِّغ يخاطبُ بغلته:

عَـدَسْ ما لعَبّـادٍ عَليكِ إمـارةٌ
أمِنْتِ وهـذا تحمِلِينَ طليقُ[3]

فجملةُ تحمِلِينَ في مـوضـعِ نصب على الحالِ، وعاملُها طليق، وهو صِفَةٌ مُشَبَّهَةٌ.

(ب) أنْ تَتَقَدَّمَ عليه وُجُوباً، وذلك إذا كان لها صَدْرُ الكَلامِ، نحو «كيفَ تَحْفَظُ في النَّهـار» فـ «كَيْف» في محـل نَصْبٍ على الحال.

(جـ) أنْ تَتَأخَّرَ عنه وُجُوباً وذلك في ستِّ مَسَائل:

(١) أنْ يكونَ العَامِلُ فِعْلاً جامِداً نحو «ما أجْمَلَ الفَتَى فَصِيحاً».

(٢) أوْ صِفَـةً تُشبِهُ الفعـلَ الجامـد، وهي أفْعـلُ التفضيل نحـو «بَكرٌ أفصحُ النَّاسِ خَطِيباً».

ويُسْتَثْنى مِنْه ما كانَ عاملاً في حالين لاسمين مُتَّحِدَيِ المعنى، أو مُـخْتَلِفَين، وأحدهما مفضَّلٌ في حالةٍ على الآخَرِ في حالةٍ أخرى، فإنـه يجبُ تقديمُ الحـالِ الفاضلةِ على اسم التفضيل نحو: «عمروٌ عِبادَةً أحسنُ مِنه مُعامَلةً».

(٣) أوْ مَصْدراً مقدراً بالفِعل وحرف مَصْدَري نحو «سَرَّني مجيئُكَ سَالِماً» أي أنْ جِئت.

(٤) أو اسم فعـل نـحـو «نَـزَالِ مُسْرِعاً».

(٥) أو لفظاً مضمناً معنى الفعل دون حروفه كبعضِ أخَوات «إنّ» والظروف،

---

(١) تقدم في رقم ٤ الحال مع صاحبها والفرق ظاهر بين العامل والصاحب.

(٢) الآية «٧» من سورة القمر «٥٤».

(٣) عَدَسْ: اسم صوت لزجر البغل، وعباد: هو ابن زياد بن أبي سفيان.

والإشارة، وحروف التنبيهِ والاستفهام التعظيمي، نحو «ليت علياً أخوكَ أميراً» و «كأنَّ محمداً أسدٌ قادِماً» وقول امرىء القيس:

كأنَّ قلوبَ الطَّيرِ رَطْباً ويابِساً
لدَى وَكْرِها العُنّابُ والحشَفُ البالي[1]

ونحو قوله تعالى: ﴿ فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً ﴾[2].

«هَا أنتَ محمَّدٌ مُسَافِراً» ويُسْتَثْنى مِنْ ذلك أنْ يكونَ العاملُ ظَرْفاً أو مَجْرُوراً لا مُخْبَراً بهما، فيجوزُ بِقلَّةٍ تَوَسُّط الحالِ بينَ المبتدأ والخبر كقراءةِ بعضهم: ﴿ وَقَالُوا مَا في بُطُونِ هذهِ الأنعامِ خَالِصَةً لِذُكُورِنَا ﴾[3] وقراءةُ الحسن: ﴿ والسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٍ بِيَمِينِهِ ﴾[4].

(٦) أن يكونَ العاملُ فِعْلاً مع لَامِ الابْتِداءِ أو القَسَمِ نحو «إنِّي لأَسْتَمِعُ وَاعِياً» ونحو «لأَقْدَمَنَّ مُمْتَثِلاً». لأنَّ التَّاليَ للامِ الابْتِدَاء ولامِ القسم لا يَتَقَدَّمُ عليهما.

٨ ـ تَعَدُّدُ الحالِ:

يجوزُ أنْ يَتَعَدَّدَ الحَالُ وصَاحِبُهُ واحدٌ، أو مُتَعَدِّدٌ، فالأوَّل كقوله:

(١) العناب: ثمر الأراك، والحشف: رديء التمر، وفي المثل العربي: أحشفاً وسوءَ كِيلة.
(٢) الآية «٥٢» من سورة النمل «٢٧».
(٣) الآية «١٣٩» من سورة الأنعام «٦».
(٤) الآية «٦٧» من سورة الزمر «٣٩».

عَلَيَّ إذا لاَقَيْتُ لَيْلَى بِخَلْوَةٍ
أنَ ازْدَارَ بيتَ اللَّهِ رَجْلاَنَ حَافِياً[1]

والثاني: إنْ اتَّحَدَ لَفْظُهُ ومعنَاهُ ثُنِّي أو جُمِع نحو: ﴿ وَسَخَّرَ لكُم الشَّمْسَ والْقَمَرَ دَائِبَيْنِ ﴾[2]. الأصلُ: دَائِبَةً ودَائِباً ونحو: ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ والنَّهارَ والشَّمْسَ والقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّراتٍ ﴾[3].

وإن اخْتَلَفَ فُرِّق بغَير عَطْف وجُعِل أَوَّلُ الحَالَيْن لِثَاني الاسْمَيْن وثانيهما للأَوَّل نحو «لَقِيتُ زَيْداً مُصْعِداً مُنْحدِراً فمُصْعِداً حالٌ من زَيد، ومُنْحَدِراً حال من التاء.

وقد تأتي على الترتيب إنْ أُمِن اللَّبْس كقولك: «لَقِيتُ هِنداً مُصعِداً مُنْحَدِرةً» وكقول أمرىء القيس:

خَرَجْتُ بها أمْشِي تَجُرُّ وراءَنا
على أَثَرَيْنا ذَيْلَ مِرْطٍ مُرَحَّلِ[4]

فأمْشي حالٌ مِن التاء من خَرَجْت و «تَجُرُّ» حالٌ من الهاء في بها.

٩ ـ الحالُ مُؤَسِّسة أو مُؤَكِّدة:

(١) أن ازدار: نقلت حركة ألف المضارعة إلى النون من أن ليستقيم الوزن ومعنى أزدار أزور من ازدار يزدار وأصلها: ازتار، ومعنى: رَجْلان، ماشياً على رِجْلَيّ غير راكب.
(٢) الآية «٣٣» من سورة إبراهيم «١٤».
(٣) الآية «١٢» من سورة النحل «١٦» على قراءة من فتح النجوم.
(٤) المِرْط: كِساءٌ من خزٍّ، والمُرَحَّل: المُعلَم.

الحالُ المؤسِّسَة: هي التي لا يُسْتَفَادُ مَعْنَاهَا بِدُونِها نحو «أتى عَليٌّ مُبَشِّراً» والحالُ المؤكدة: هي التي يُسْتفادُ مَعْنَاها بدُونها، وهي على ثَلاثةِ أنواع:

(١) أن تكونَ إمَّا مُؤكِّدةً لعَامِلِها مَعْنىً دُونَ لَفْظٍ نحو ﴿ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكاً ﴾(١) أو لَفظاً ومعنىً نحو: ﴿ وَأَرْسَلْنَاكَ للنَّاسِ رَسُولاً ﴾(٢).

(٢) أنْ تكونَ مُؤكِّدةً لِصَاحِبِها، نحو: ﴿ لآمَنَ مَنْ في الأرْضِ كُلُّهُم جَمِيعاً ﴾(٣).

(٣) أنْ تؤكِّدَ مَضمون جُمْلَةٍ مُرَكَّبَةٍ من اسمين مَعْرِفَتَيْنِ جَامِدِيْنْ ومَضْمُونُ الجملة إمَّا فَخْرٌ كقولِ سالم اليربُوعي:

أنَا ابنُ دَارَةَ مَعْرُوفاً بها نَسَبي
وهَلْ بِدَارَةَ يا لَلنَّاسِ مِنْ عَارِ

أوْ تَعظِيمٌ لغيرك نحو «أنتَ الرجُلُ حَزْماً» أو تصغير له نحو «هُوَ المِسْكينُ مُحْتَاجاً» أو غير ذلك نحو «هذا أخُوكَ شفيقاً» و﴿ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً ﴾(٤).

وهذه الحَالُ المُؤكِّدة واجِبَةُ التَّأخير عن الجُمْلَةِ المذكورَة، ومعمولةٌ لِمَحْذُوفٍ وُجُوباً تَقْدِيرُهُ «أحقُّه أو أعْرفه» أو «أحقني أو أعرفني» لِتَناسُبِ المبتدأ في الغيبةِ والحضور.

١٠ ـ الحال مُقارِنَة أو مُقدَّرة:

الحالُ إمَّا مُقارِنَةٌ لعامِلِها كالأمثلة السَّابقة، وإمَّا مُقدَّرَةٌ وهي المُسْتَقْبَلَةُ وتُسمَّى حالاً مُنتظرة نحو: ﴿ فَادْخُلُوها خَالِدِينَ ﴾(١) أي مُقدَّراً خُلُودُكُمْ.

١١ ـ الحالُ حَقِيقِيَّةٌ أو سَبَبِيَّةٌ:

والحَالُ إمَّا حَقِيقِيَّة كالأمْثِلة السَّابِقة، وإمَّا سَبَبِيَّةٌ ـ وهي التي تتعلَّقُ فيما بعدها وفِيها ضَمِيرٌ يَعُودُ على صَاحِبِ الحالِ ـ نحو «دَخَلْتُ على الأَمِيرِ بَاسِماً وَجْهُهُ».

١٢ ـ الحالُ مفردٌ، وشَبْهُ جملةٍ أو جُمْلَةٌ:

الأصلُ في الحال: أنْ تكونَ اسْماً مُفْرداً نحو: ﴿ وَآتَيْنَاهُ الحُكْمَ صَبِياً ﴾(٢)، وقد تجيء ظَرفاً(٣) نحو «رَأَيْتُ الهِلالَ بَيْنَ السَّحَاب» فبينَ مُتَعَلِّقٌ بمحذوف حال أي كائناً. وجَارّاً ومَجْرُوراً(٤) نحو «نظرت البدر في كبد السماء» فالجارّ والمجرُور مُتَعلِّقانِ أيضاً بمَحذُوف حالٍ أي كائِناً في كبد السماء وقد تَجيءُ جُمْلَةً بثلاثَةِ شُرُوطٍ:

(١) الآية «١٩» من سورة النمل «٢٧».
(٢) الآية «٧٩» من سورة النساء «١٤».
(٣) الآية «٩٩» من سورة يونس «١٠».
(٤) لآية «٧٢» من سورة الأعراف «٧».

(١) الآية «٧٣» من سورة الزمر «٣٩».
(٢) الآية «١٢» من سورة مريم «١٩».
(٣) المراد: متعلق الظرف.
(٤) وأيضاً المراد تعلقه.

الأوَّلُ: أنْ تكـونَ خَبريَّـة فَلَيْسَ من الحَالِ قولُ الشاعر:

اطلُبْ ولا تَضْجَرَ[1] منْ مَطلَبٍ
فـآفَـةُ الـطَّالِبِ أن يَضْجَـرا

فهذِه الوَاوُ الدَّاخلَةُ على «لا» النَّاهِيَة لَيْستْ للحالِ، وإنَّـما هي عَاطِفَةٌ مثـل قولِه تَعالى: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهِ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً ﴾[2].

الثاني: أن تكون غيرَ مُصَدَّرَةٍ بعلامَةِ استِقْبَالٍ، فليسَ من الحَال: «سَيَهْدِينِ» من قَولِه تَعالى: ﴿ وَقالَ إنِّي ذَاهِبٌ إلى رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴾[3].

الثالث: أنْ تَشْتَمِلَ على رَابِطٍ، وهو إمَّا الواوُ فقط نحـو: ﴿ قَالُـوا لَئِنْ أكَلَهُ الـذِّئْبُ ونَحْنُ عصْبَةٌ ﴾[4]. أو الضَّميـرُ فَقَطْ نحـو ﴿ اهْبِـطُوا بعْضُكُمْ لِبَـعْضٍ عَـدُوٌّ ﴾[5]. فـالجُملةُ من المبتـدأ وهـو «بعضُكم» والخبر وهو «عدوّ» في محل نَصْب حال، والرابطُ الضميرُ وهو «كم» في «بعضكم» أو هُمَا مَعاً ـ الضَّمير والوَاو ـ

(١) تضجر: مفتوح الراء على نية وجود نون التوكيد الخفيفة، وهو لهذا مبني على الفتح في محل جزم بـ «لا» الناهية.

(٢) الآية «٣٦» من سورة النساء «٤».

(٣) الآية «٩٩» من سورة الصافات «٣٧».

(٤) الآية «١٤» من سورة يوسف «٣١».

(٥) الآية «٣٦» من سورة البقرة «٢».

نحو: ﴿ألَم تَرَ إلى الذين خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ﴾[1].

وإذا وَقَعَ الفِعلُ المَاضِي حَالاً وَجَب عِنـد البَصْـرِيين أن يَقْتَـرِنَ بـ «قَـدْ» ولا يَشْترطُ الكُوفِيُّون والأَخْفَش من البَصْريين ذلكَ، لكثرة وروده في لسان العرب نحو قـولـه تعـالى: ﴿ أو جَـاؤوكم حَصِـرَتْ صدُورُهم ﴾[2] وتأوِيلُ هذا عِنْد البَصْريين كما قال المبرد: الدعاء كما تقول: لُعنُوا قُطِّعَت أيْدِيهم.

١٣ ـ الواوُ الرَّابطَةُ أو الضَّميرُ بَدَلها: تجبُ الواوُ قبلَ مُضارعٍ مَقْرُونٍ بقد نحو: ﴿ لِـمَ تُؤْذُونَـنِـي وَقَـدْ تَـعْـلَـمُـونَ أَنِّـي رَسُولُ اللَّهِ إلَيْكُمْ ﴾[3].

وتَمْتَنِعُ الواوُ ويَتَعَيَّنُ الضَّمِيرَ في سَبْعَةِ مَواضِعَ:

(١) أنْ تَقَعَ الجُمْلَةُ بعدَ عَاطف نحو: ﴿ فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتاً أو هُمْ قَائِلُون ﴾[4].

(٢) أنْ تكونَ الحالُ مُؤَكِّدَةً لمضمُون الجُمْلَةِ نحو: ﴿ ذَلِكَ الكِتَـابُ لا رَيْبَ فِيهِ ﴾[5].

(٣) الجُمْلَةُ المـاضَويَّـة الوَاقِعَـةُ بعدَ «إلَّا» نحو: ﴿ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إلَّا

(١) الآية «٢٤٣» من سورة البقرة «٢».

(٢) الآية «٩٠» من سورة النساء «٤».

(٣) الآية «٥» من سورة الصف «٦١».

(٤) الآية «٤» من سورة الأعراف «٧».

(٥) الآية «٢» من سورة البقرة «٢».

كانُوا به يَسْتَهْزِئُون ﴾[1].

(٤) الجملةُ المَاضَوِيَّةُ المَتْلُوَّةُ بـ «أو» نحو «لأُصادِقَنَّهُ غَابَ أو حَضَرَ».

(٥) الجُمْلَةُ المُضارِعِيَّةُ المَنْفِيَّةُ بـ «لا» نحو: ﴿ وَمَا لَنَا لا نُؤْمِنُ باللَّهِ ﴾[2] ومنه قوله:

وَلَوْ أنَّ قَوْماً لارْتِفَاعِ قَبِيلَةٍ
دَخَلُوا السَّمَاءِ دَخَلْتها لا أُحْجَبُ

(٦) المضارِعِيَّةُ المنفِيَّةُ بـ «مَا» كقوله:

عَهِدتُكَ مَا تَصْبُو وفِيكَ شَبِيبَةٌ
فما لَكَ بَعْدَ الشَّيْبِ صَبّاً مُتَيَّما

(٧) المُضَارِعِيَّةُ المثبتَةُ التي لم تَقْتَرِنْ بـ «قَدْ» نحو: ﴿ وَلا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ ﴾[3]. و «قَدِمَ الأَمِيرُ تُقَادُ الجَنائِبُ بَيْنَ يَدَيْهِ» وأما قَوْلُ عَنْتَرَة:

عُلِّقْتُها عَرَضاً وأقْتُلُ قَوْمَها
زَعْماً لَعَمْرُ أَبِيكَ لَيسَ بِمَزْعَمِ

فالواوُ عاطِفَةٌ، والمُضارِعُ مُؤَوَّلٌ بالماضي، أي وقتلتُ قَوْمَها، أو الواوُ لِلْحَال، والمُضارِعُ خبرٌ لِمُبْتَدَأ محذوفٍ تقديرُهُ، وأنا أَقْتُلُ قَوْمَها.

١٤ ـ حَذْفُ عَامِلِ الحالِ جوازاً:

قد يُحذَفُ عَامِلُ الحَالِ جَوازاً لِدَليلٍ حَالِيٍّ كقولك لقَاصِدِ السَّفرِ «راشِداً» أي تُسَافِر. وللقَادِمِ من الحَجِّ «مَأجُوراً» أي رَجَعْتَ، أو دَليلٍ مَقَالِيٍّ، نحو: ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالاً أو رُكْبَاناً ﴾[1] أي صلُّوا.

١٥ ـ حذفُ عامِلِ الحالِ وُجُوباً:

يُحذَفُ العَامِلُ وُجُوباً في أربعةِ مواضع:

(١) أنْ تكُونَ الحالُ سَادَّةً مَسَدَّ الخبرِ نحو «إكرامِي بَكْراً قادِماً».

(٢) أن تُؤَكِّدُ مَضْمُونَ جُمْلَةٍ نحو: «عليٌّ أخوكَ شفيقاً» فـ «أخوك» تُفيدُ الشَّفَقَةَ.

(٣) أنْ تَكُونَ مُبَيِّنَةً لِزِيَادَة أو نَقْصٍ تَدْرِيجِيَّيْنِ نحو «تَصَدَّقْتُ بِدِرْهَمٍ فَصَاعِداً» أي فَذَهب المُتَصَدَّق بِهِ صاعِداً.

(= فصاعداً).

(٤) أنْ تكُونَ مَسُوقَةً للتَّوبيخِ نحو: «أمُتَوانِياً وقَدْ جَدَّ غَيْرُكَ». و «أَعَرَبِيّاً حِيناً وأجْنَبِيّاً آخر» أيْ أتكونُ عَرَبِيّاً حِيناً، وتَتَحوَّلُ أجْنَبِيّاً حِيناً آخَرَ.

١٦ ـ حَذْفُ عامِلِ الحالِ سَمَاعاً:

ويُحْذَفُ العَامِلُ ـ في غير ما تَقَدَّمَ ـ سَمَاعاً نحو: «هَنِيئاً لَكَ» أي ثَبَتَ لك الخيرُ هَنِيئاً، وسَيَأتي أمثالُ ذلك.

١٧ ـ ما يَنْتَصِبُ من المَصَادرِ لأنَّه حَال:

---

(١) الآية «١١» من سورة الحجر «١٥».
(٢) الآية «٨٤» من سورة المائدة «٥».
(٣) الآية «٦» من سورة المدثر «٧٤».

(١) الآية «٢٣٩» من سورة البقرة «٢».

وذلكَ قولُكَ: «قَتَلْتُه صَبْراً» و«لَقِيتُهُ فُجَاءَةً ومُفَاجَأَةً» و«كِفَاحاً ومُكَافَحَةً» و«لَقِيته عِيَاناً» و«كلَّمته مُشَافهَةً» و«أتَيْتُه رَكْضاً وعَدْواً ومَشْياً» و«أَخَذْتُ عنه سَمْعاً وسَمَاعاً» قال سِيبويه: وليسَ كلُّ مَصْدَر مِثلَ مَا مَضَى من هذَا البَاب يُوضَع هَذا المَوْضِعَ لأنَّ المصدر هُنَا في مَوْضِع فاعِل[1] إذا كانَ حالاً.

ألَا تَرى أنه لا يَحْسُن أتانا سُرْعَةً ولا أَتَانا رُجْلَةً، ومِثْلُ ذلك قولُ الشاعر زهير بن أبي سُلْمَى:

فَلأْياً بِلأْيٍ مَا حَمَلْنَا وَلِيدَنا
على ظَهْرِ مَحْبوكٍ ظِمَاءٍ مَفَاصِلُه[2]

كأنَّه يَقُول: حَمَلْنا وَلِيدَنا لأياً بَلأيٍ، أو كأنَّه يقول: حَمَلناه جَهْداً بَعد جَهْدٍ، ومِثْلُه قَوْلُ الرَّاجِز وهو نَقَادَة الأَسدِي:

«وَمَنْهَلٍ وَرَدْتُه التِقَاطاً[3]

أي فُجَاءَة.

(١) مذهب سيبويه في أتيت زيداً مشياً وركضاً وعَدْواً وما ذكره معه أن المصدر في موضع الحال كأنه قال: ماشياً وراكضاً وعادياً. وكذلك صبراً، أي قتلته مَصْبوراً، ولقيته مفاجئاً ومكافحاً ومعاتباً، وكلمته مشافهاً. وأخذت ذلك عنه سماعاً وليس ذلك بقياس مُطرَّد، وكان أبو العباس المبرد: يجيز هذا في كل شيء دلَّ عليه الفِعْل نحو «أتانا سُرْعَةً» و«أتانا رُجْلة».

(٢) اللأي: البطء، والمحبوك: الشديد الخَلْق، والظِّماء هنا: القليلة اللحم.

(٣) المَنْهَل: المَورِد، التِقاطاً: مُفاجِئاً له، والمعنى لم اقصِد قَصْده لأنه في فَلاةٍ مَجْهُولةٍ.

١٨ ـ المَصَادِرُ تكونُ في مَوضِع الحال:

يقول سيبويه مُمَثلاً عليه: وذلك قولك «أمَّا سِمَناً فَسمين» و«أمَّا عِلْماً فَعَالِمٌ» انْتَصَب «سِمَناً» و«عِلْماً» على أنَّ كُلاً مِنْهما مَصْدرٌ نُصِب على الحال وقال الخليلُ رحمه الله: أنَّه بمَنْزِلة قولك: «أنْت الرجل عِلْماً ودِيناً» و«أنت الرَّجُل فَهْماً وأَدَباً» أي أنتَ الرجلُ في هذه الحال، ولم يَحْسُن في هذا الوَجْه الألِفُ واللَّامِ، ومن ذلك قولُك: «أمَّا عِلماً فلا عِلمَ له» و«أمَّا عِلْماً فلا عِلْم عِنْدَه» و«أمَّا عِلْماً فلا علم» وتضمر «له» لأنَّك إنما تَعْني رجلاً.

١٩ ـ كَلِماتٌ في جُمْلة لا تَقَعُ إلَّا حَالاً:

وذلكَ قولُك: «مَا شَأْنُكَ قَائِماً» و«مَا شَأْنُ زَيْدٍ مُسْرِعاً» و«مَا لأَخِيكَ مُسَافِراً» ومثله: «هذا عبدُ اللَّهِ قَارِئاً» انْتَصَبَ قائماً، ومُسْرِعاً، ومُسَافِراً على الحَال، وانْتَصَبَ بقَوْلك: ما شَأْنك كما انْتَصَب قَائِماً في قولك: «هذا عبدُ اللَّهِ قائماً» بما قبله، ومثلُه قولُه سُبْحانه: ﴿فما لَهُم عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِين﴾[1]، ومثل ذلك: «مَنْ ذَا قَائِماً بالباب» فقائماً حال، أي مَنْ ذا

(١) الآية «٤٩» من سورة المدثر «٧٤».

الذي هُو قائمٌ بالباب.

حَبَّذا : فعلٌ لإنشاءِ المدحِ، ولا حَبَّذا فِعلٌ لإنْشَاءِ الذَّمِّ، وهما مثل «نِعْمَ وبِئْسَ»[1] فيُقالُ في المدح «حَبَّذا» وفي الذَّمِّ «لا حَبَّذا» قال الشاعر:

أَلَا حَبَّـذا عَـاذِرِي في الهَـوَى
ولا حَبَّــذا الجَـاهِـلُ العَـاذِلُ

فـ «حَبَّ» فعلٌ ماضٍ، والفاعِلُ «ذا» وهي اسْمُ إشَارَةٍ ولا يُغَيَّرُ عَنْ صُـورَته مُطْلَقاً لجَرَيَانِهِ مَجْرَى الأَمْثَـالِ، وجُملَةُ «حَبَّذَا» من الفعل والفاعل خَبَـرٌ مُقدَّم، ومخصُوصُهُ وهو «عَاذِرِي» مُبْتدأ مُؤَخراً أَوْ خَبَر لمبتَدَأ محذُوفٍ.

والحـاءُ من حَبَّ مع «ذا» مفتوحـةٌ وُجُوباً، وبِـدُونِها تُفْتَـحُ أَوْ تُضم، ومثل حبَّذا إعرابُ «لا حَبَّذا الجاهل» إلاَّ أنَّ فيهِ زيادَةَ «لا» وهي النافية، وتفترقُ «حَبَّذَا» عن نعمَ وبِئْسَ منْ وُجُوهٍ:

(أ) أنَّ مَخْصُـوصَ «حبَّذا» لا يتقـدَّم بخلافِ مخصُوصِ «نِعْمَ».

(ب) مَخْصُوصُها لا تَعْملُ فيه النَّواسِخُ بِخِلَافِ مَخْصُوصِ «نِعْمَ» نحـو: «نِعْمَ رَجُلاً كانَ عليّاً».

(جـ) أنَّـهُ قَـدْ يَتَـوسَّطُ بَيْن حَبَّـذا ومَخْصُوصِها حَالٌ أو تمييزٌ يُطَابِقَانِه نحو «حَبَّـذا قارِئـاً خَالِـدٌ» و«حَبَّذا مُسَـافِرَيْنِ خَالِدَانِ» و«حَبَّذا رَجُلاً محمَّـدٌ» بخلافِ «نِعْمَ».

حَتّى الابتدائيّة : هي حَـرْف تَبْتَدِئُ بَعْـدَهُ الجُمَـلُ فيدخـلُ على الجُمَلِ الاسْمِيَّـةِ كقول جرير:

فَمَا زَالَتِ القَتْلى تَمُجُّ دِمَـاءَهَا
بِدجْلَةَ حتّى مَاءُ دِجْلَةَ أَشْكَلُ[1]

وتدخلُ على الجُمْلَةِ الفِعليَّـةِ كقولِ حَسَّان:

يُغْشَـوْنَ حتى ما تَهِـرُّ كِـلابُهُم
لا يَسْأَلُون عَنِ السَّواد المُقبلِ

حتى : التي تُضمَرُ «أَنْ» بعدهَا - لا يَنْتَصِبُ المضارِعُ بـ «أَنْ» بعدَ «حتَى» إلاَّ إذا كانَ مُسْتقبلاً، فإذا كان اسْتِقْبَالُه بالنظر إلى زَمَنِ التَّكلُّم فالنَّصب واجبٌ نحو ﴿قالوا لَنْ نَبْـرحَ عَلَيْهِ عـاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِـعَ إِلَيْنَـا مُوسَى﴾[2].

وإذا كانَ اسْتِقْبَالُه بالنسبةِ إلى ما قَبْلَها[3] خاصَّة فيجوزُ الرفعُ والنَّصب نحو: ﴿ وَزُلْزِلُوا حتى يقولُ الرَّسُولُ ﴾[4].

فإن قولهم إنما هو مستقبلٌ بالنَّظر إلى زَمَنِ

(1) انظرهما في: نعم وبئس وما في معناهما.

(1) الأشكـل: حمرة مختلطة ببيـاض، ورواية اللسان: تَمورُ دماؤها.
(2) الآية «٩١» من سورة طه «٢٠».
(3) أي قبل حتى من المعنى والمراد.
(4) الآية «٢١٤» من سورة البقرة «٢».

الزِّلزالِ لا بالنَّظر إلى زَمَنٍ قصَّ ذلك عَلَيْنا ولها مَعْنَيان:

الأول بمعنى «إلى أنْ» نحو «أنا أسيرُ حتى تطلعَ الشَّمْس». ونحو: ﴿ حَتَّى يَرْجِعَ إلينا مُوسَى ﴾[1].

والثاني: بمعنى «كي» التَّعْليليَّة نحو: ﴿ وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حتَّى يَرُدُّوكُمْ ﴾[2] وقولك: «اتَّقِ اللَّهَ حتى تَدْخُلَ الجَنَّةَ». فكلُّ ما اعْتَورَه وَاحِدٌ من هَذِين المعْنَيَيْن فالنَّصْب له لازمٌ. وعلى كلٍّ فالمضارعُ بعدَها منصوبٌ بأنْ مُضْمَرَةً وُجُوباً وأنْ وما بعدها في تأويلِ المصدَر في محلِّ جَرٍّ بَحتَّى.

حتى: التي يرتَفِعُ المُضارِعُ بعدَهَا:

يَرْتَفِعُ المُضارِعُ بعدَ «حتَّى» بثلاثة شُرُوطٍ:

الأوَّلُ: أن يكونَ حَالاً[3] أو مُؤوَّلاً بالحالِ نحو «مَرِضَ زيدٌ حَتَّى لا يَرْجُونَهُ».

الثاني: أنْ يكونَ مُسَبباً عَمَّا قبلها فلا يجوزُ «سِرْت حتَّى تطلعُ الشمس» بضمِّ العينِ من تطلع والنصبُ واجب.

الثالث: أن يكونَ فضلَةً فلا يَصحُّ الرفعُ في نحو «سَيْري حَتَّى أدخلَها» ويصحُّ في نحو «سَيْرِي أَمْسِ حَتَّى أَدْخُلُهَا» بضم اللام.

ويقولُ سيبويه: واعلم أنَّ «حتَّى» تَنْصِب على وَجْهين:

أحدُهما: أنْ تَجْعَل الدُّخولَ غايةً لِـمَسِيرِكَ، وذلكَ قَوْلُك: «سِرْتُ حتى أدْخُلَهَا» كأنك قلت: «سِرْتُ إلى أنْ أدخُلَها» فَالفِعْل إذا كان غَايَةً نُصِبَ، والاسْمُ إذا كانَ غايةً جَرٌّ، والمُرادُ النَّصْب بأنْ المُضْمَرة بعد حتى، واعلَمْ أنَّ «حَتَّى» يُرْفَع الفِعْل بَعْدَها على وَجْهين: تقول: «سِرْتُ حتَّى أدْخُلُهَا» تَعْني أنَّه كانَ دخولُك دُخولاً متصِّلاً بالسير، كاتِّصاله بالفاء إذا قلت: «سِرْت فأدخُلُها» فالدخول متصل بالسَّيْر كاتِّصاله بالفاء، فكأنه يقول: سِرْتُ فإذا أنا في حالِ دُخُول، والوَجْهُ الآخَرُ: أنْ يكونَ الدُّخُولُ وَمَا أَشْبَهَهُ الآنَ - أي في الحال - تقول في ذلك «لقد سِرْتُ حتَّى أدْخُلُها ما أُمْنَع» أي حتَّى أني الآن أدْخُلها كَيْفما شِئْتُ، ومثل ذلك قولهم: «لقد مَرِضَ حتى لا يرجونه» قال الفرزدق:

فَيَا عَجَباً حتَّى كُلِيبٌ تَسُبُّني
كَأنَّ أبَاهَا نَهْشَلٌ أو مُجَاشِعُ

فحتى هنا كحرفٍ من حُروفِ الابتداء، ومثلُ ذلك: «شَرِبَتْ حَتَّى يَجيءُ البَعِيرُ يَجُرُّ بطْنَه» شَرِبَتْ: يَعْني الإبِل، ومثلُ ذلكَ قولُ حَسَّان بنِ ثَابت:

يُغْشَون حَتَّى ما تَهِرُّ كِلابُهم
لا يَسْألون عن السَّوادِ المُقْبِلِ

ويكونُ العَملُ بعد حَتَّى من اثْنَيْن، وذلكَ قَوْلُكَ: «سِرْتُ حتَّى يدخلَهَا زَيْدٌ» إذا كان دُخُولُ زَيدٍ لم يُؤدِّه سَيْرُكَ، ولم

(1) الآية «٩١» من سورة طه «٢٠».
(2) الآية «٢١٧» من سورة البقرة «٢».
(3) أي لا مُسْتقبلاً.

يَكُن سَبَبَه، فَيصيرُ هذا كقولك: «سِرْتُ حتَّى تَطْلُعَ الشَّمسُ» لأنَّ سَيْرَكَ لا يَكُون سَبَباً لِطُلوعِ الشَّمسْ ولا يُؤدِّيهِ ولكنَّك لَوْ قُلْتَ: «سِرْتُ حتَّى يَدْخُلُها ثَقَلِي» و«سِرْتُ حتَّى يدخُلُها بَدَنِي» لَرَفَعْتَ.

حَتَّى «حرفُ جَرٍّ» : وهي بمَنْزِلَةِ «إلى» في انتِهَاءِ الغَايَةِ مَكانيَّةً أو زمانِيَّةً نحو: ﴿ سَلامٌ هي حَتَّى مَطْلَع الفَجْرِ ﴾[1] وتَنْفَرِدُ عَنْ «إلى» «بأُمورٍ ثلاثة:

(أ) أنَّ مَجْرُورَها لا يَكُونُ إلاَّ ظَاهِراً فلا تجُرُّ المُضْمَرَ.

(ب) أنَّ مَجْرُورَهَا آخِرٌ نحو «شَرِبْتُ الكَأسَ حَتَّى الثُّمالَةِ» أو مُتَّصِلاً بالآخر نحو: ﴿ سَلامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الفَجْرِ ﴾.

(جـ) أنَّ كلاًّ مِنْهُما قد يَنْفَرِدُ بمحَلٍّ لا يَصْلُحُ للآخَرِ، فانْفَرَدَتْ «إلى» بنحو «كَتَبْتُ إلى زَيدٍ» و«أنا إلى عَمْرٍو» أيْ هو غايَتِي و«سِرْتُ مِنَ البَصْرَةِ إلى الكوفَةِ».

وانفَرَدَتْ «حَتَّى» بمُبَاشَرَةِ المُضارِعِ مَنْصُوباً بعدَها بـ«أنْ» مُضْمَرَةً وقَدْ تَقَدَّمَتْ.

حَتَّى العَاطِفَة : لِحَتَّى العاطِفَةِ ثَلاثَةُ شُرُوطٍ:

(١) أن يكونَ المعطوفُ بـ«حتى» ظاهِراً لا مُضْمَراً.

(٢) أنْ تكونَ إمَّا بَعْضاً من جَمْعٍ قَبْلَها نحو «قَدِمَ النَّاسُ حتى أُمَرَاؤُهم» وإمَّا جُزْءاً مِنْ كلٍّ نحو «أكَلْتُ السَّمَكَةَ حتى رَأْسَها» أو كَجُزْءٍ نحو «أعْجَبَنِي الكِتَابُ حتى جِلْدُهُ».

(٣) أن تكونَ غَايةً لما قَبْلَهَا، إمَّا في زِيادةٍ أوْ في نَقْصٍ، نحو: «ماتَ النَّاسُ حتَّى الأنبياءُ» و«زَارَكَ النَّاسُ حَتَّى الحَجَّامُونَ».

وقد اجْتَمَعا في قَوْلِ الشَّاعِرِ:

قَهَرْنَاكُمُ حَتى الكُمَاةَ فَأَنْتُمُ
تهابُونَنَا حتى بَنِيْنَا الأَصَاغِرا

ويقولُ سيبويه: ومِمَّا يُخْتارُ فيه النَّصْبُ لنَصْب الأول قبله، ويكون الحرفُ الذي بَيْنَ الأَوَّلِ والآخر بمنزلةِ الوَاوِ والفاءِ وثُمَّ ـ أي حرف عطف ـ قولُك: «لقِيتُ القومَ كلَّهم حتّى عبدَ الله لَقِيته» و«ضربتُ القومَ حتَّى زَيْداً ضَرَبْتُ إياه» و«أَتَيْتُ القومَ أَجْمَعِين حتى زَيْداً مَرَرْتُ به»، فحتى تَجْري مَجْرى الوَاوِ وثُم لَيْست بمنزلة «أمَّا».

وكلُّ أنواعِ «حَتَّى» المذكورة ـ إلاّ الابتدائية ـ لانْتِهاءِ الغاية، ومعنى «حتَّى» أن يَتَّصِلَ ما بعدَها بما قَبْلها إلاَّ إنْ وُجِدَتْ قَرِينةٌ تُعيِّن المقصودَ فمثَل التي يتصل ما بعدها بما قبلها قول الشاعر:

أَلْقَى الصَّحِيفةَ كَيْ يُخفِّفَ رَحْلَه
والزَّادَ حتَّى نَعْلَه أَلْقَاها

(١) الآية «٥» من سورة القدر «٩٧».

ومثل حَتّى التي تُفيد عدَم الاتصال في قرينة قول الشاعر:

سَقى الحَيا الأرضَ حتّى أمْكَنُ عُزيَتْ
لَهُمْ فلا زَال عنها الخير مَجْدُود

حَتَّام: هيَ «حَتّى الجارَّة» و«مَا الاستفهامِيَّة» وحذفت ألفها لدخول حرفِ الجرِّ عليها وكُتِبتْ حتى بالألِفِ لذلك.

حَجَا:

(١) مِنْ المُتَعَدِّي لِمَفْعُولَيْن، ومِنْ أفْعَالِ القُلُوبِ، وتُفِيدُ في الخَبَرِ الظَّنَّ أي الرُّجْحَان، بشَرْط أن لا تكونَ لغَلَبَةٍ ولا قَصْدٍ، ولا رَدٍّ ولا سَوْقٍ، ولا كَتْمٍ، ولا حِفْظ، فإن كانت بهذه المعاني تعدَّت إلى مفعولٍ واحد، نحو قَوْلِ تميم بن مُقبِل:

قَدْ كُنْتُ أَحْجُو أبا عمروٍ أخا ثقة
حتى أَلَمَّتْ بِنَا يَوْماً مُلِمَّاتُ

(= المتعدي).

(٢) «حَجَا» بمعنى قَصَدَ لا تَتَعَدَّى إلّا إلى مَفْعُولٍ واحِدٍ نحو «حَجَوْتُ بيتَ اللّهِ» أيْ قَصَدْتُ إليه.

(٣) «حَجَا» بمعنى غَلَبَ في المُحَاجَاةِ تقول: حَاجَيْتُهُ فـ«حَجَوْتُه» أي غَلَبْتُهُ في المُحَاجَاة، من الأُحْجِيَّةِ وهي لُعْبَةٌ وأُغْلُوطَةٌ يَتَعَاطَاها النَّاسُ وهذه أيضاً لا تتعدّى إلّا إلى مَفْعولٍ واحدٍ.

حِجْراً: أي حَراماً محرَّماً، وفي القرآن الكريم: ﴿ويقُولُون حِجْراً مَحْجُوراً﴾[1]، وإعرابُهُ: مَصدرٌ مَحْذُوفٌ فِعلُه ومِثلُ ذلك أنْ يقولَ الرجلُ للرجل: أتَفْعلُ كَذا وكَذا: فيقول: حِجْراً، أي بَرَاءةً من هذا، ولو كانَ في غير القرآن لجاز، «حِجْرٌ» بالرفع، التقدير: أمرُك.

حَدَّث: تَنْصِب ثلاثَةَ مَفاعِيل على رَأْيِ الكوفيين، تقول: «حَدَّثْتُه محمداً صَالِحاً» قال الحَارِث بن حِلِّزَة اليَشْكُري:

أوْ مَنَعْتُم ما تُسألُون، فَمَن
حُدِّثْتُموه له علينا الوَلاَءُ

(= المتعدي إلى ثلاثة مفاعيل).

حِذَاء: تقولُ: «دَارِي حِذَاءَ دارِ أبي» أي إزاءَهُ وتجاهَهُ، وهي منصوبةٌ على أنها ظرفُ مكان.

حَذارِ: اسمُ فعل أمر بمعنى احذَر وفاعله أنت.

حَذَارِيك: مثلُ لَبَّيك وسَعْدَيْكَ، ومعناه: ليكُن مِنك حَذَرٌ بعْد حَذَر، وهو مُلازِمٌ للتَّثْنِية والإضافة لِكافِ الخِطاب، ولا يَتَصَرَّف، وهو مَنْصُوبٌ على إضْمَارِ الفِعْل المَتْرُوكِ إظْهَارُه.

الحَذْف: الحَذْفُ قِسمان:

(١) الآية «٢٢» من سورة الفرقان «٢٥».

حَذْفُ لِعِلَّةٍ تَصْريفيَّة، وَحَذْفُ لغير علّة.

١ ـ الحذفُ لِعلَّةٍ تَصريفيَّة:

وهو الحَذْف القياسيّ وفيه ثلاث مسائل:

(إحداها) إذا كان الفعلُ الماضِي على وَزنِ «أفْعل» وبزيادة الهمزة في أوله، فيجبُ حَذْفُ الهَمْزةِ مِنْ مُضارِعِه، وَوَصْفَي الفَاعِل، والمفعول[١]، نحو «أكرَم ويُكرِمُ ونُكرِم وتكْرِمُ ومُكرِم ومُكْرَم» وأصلها: «أُؤكرِم ويُؤكرم». وكذا الباقي. وشذَّ قول أبي حَيَّان الفَقْعَس: «فإنه أهْلٌ لأنْ يُؤكْرَمَا».

وأمَّا لو أبدِلَتْ همزةُ «أفعل» هاءً كقولهم في «أَراقَ»: «هَرَاقَ» أو أُبدِلَت عَيْناً كقولهم في «أَنْهَلَ الإِبِلَ»[٢]: «عَنْهَلَ الإبلَ». لم تُحذَفْ في المُضارِع، وَوَصْفِ الفَاعِلِ والمَفْعُول، فتقول: «هَرَاقَ يُهَرِيقُ» فهو «مُهَرِيق ومُهرَاق» وكذا «عَنْهَلَ يُعَنْهِل» فهو «مُعَنْهِلٌ» وهي «مُعَنْهَلَةٌ».

(الثانية) في المثال وهو ما كانَتْ فاؤه حَرْفَ عِلَّةٍ نحو «وعَد يعِد» حذفت فاؤه وهي الوَاوُ في المُضارِع. (=المثال).

(الثالثة) إذا كان الفِعلُ مَاضِياً ثُلاثِيّاً مَكسورَ العَيْن، وعيْنُهُ وَلاَمُه من جِنْسٍ واحِدٍ. فإنه يُستَعمل في حالِ إسْنادِهِ إلى الضميرِ المُتَحَرِّكِ على ثلاثةِ أوجه: تامٍّ، ومَحْذُوفِ العَيْنِ بعدَ نَقْل حَرَكَتِها إلى الفَاءِ، وغير مَنْقُولة نحو «ظل» تَقُول في التَّام المسنَدِ إلى الضمير «ظَلِلْتُ» وفي المَحْذُوفِ بعدَ نَقْل الحَرَكَةِ «ظِلْتُ» وغيرَ مَنْقُولَةٍ «ظَلْتُ» ومثلها: «ظَلِلْنا» و «ظِلْنا» و «ظَلْنا» قال تعالى: ﴿فَظَلْتُم تَفَكَّهُون﴾[١].

فإنْ زَادَ على الثلاثةِ تَعيَّن الإتْمامُ نحو: «أقْرَرْتُ» كما يَتَعَيَّنُ الإتمامُ إن كان مَفْتُوحَ العين نحو «حَلَلْتُ» ومنه: ﴿قُلْ إنْ ضَلَلْتُ﴾[٢] وكذلك في قوله تعالى: ﴿فَيَظْلَلْن رَواكِدَ﴾[٣] لأنه مَفْتُوحُ العينِ.

وإن كانَ المضَاعَفُ مُضَارِعاً أو أمراً على زِنَة «ضَرَب» واتَّصلا بِنُونِ النِّسْوَةِ جَازَ الوَجْهان الأَوَّلان فقط: التَّمامُ وحذفُ العَيْن بعد نقلِ حَركتِها إلى الفاء، نحو «يَقْرِرْنَ» بالإتمام، و «يَقِرْن» بحذفِ عَيْنِه ونَقْلِ حَرَكَتِها إلى الفاءِ، والأَمْر نحو «أَقْرِرْنَ» بالاتمام و «قِرْن» بكسر القاف

(١) كراهة اجتماع الهمزتين في المبدوء بهمزة المتكلم، وحمل عليه غيره.

(٢) أنهل: أورد الإبل لتشرب.

(١) الآية «٦٥» من سورة الواقعة «٥٦». وتفكُّهون: تندمون.

(٢) الآية «٥٠» من سورة سبأ «٣٤».

(٣) الآية «٣٣» من سورة الشورى «٤٢».

في قِرَاءة: ﴿ وَقِرْن في بُيُوتِكُنَّ ﴾[1] من الوَقَار. فإنْ فُتِح الأوّل كما في لغةِ «قَرْنَ» من القَرَار قَلَّ النَّقْلُ كما في قراءة عاصِم ﴿وَقَرْنَ في بُيُوتِكُنَّ﴾ لأنَّ التخفيف إنَّما يكونُ في مَكْسُورِ العَيْن. ولأَنَّ الأَشْهَرَ «قَرَرْتُ في المكانِ أقِرُّ» بوَزْن ضَرب.

٢ ـ الحذْفُ لغير علَّة «اعتباطاً»:

فَهُو نحو حَذفِ اليَاء مِنْ «يدٍ» و «دَمٍ» و «رَيْحان» أصلها. يَدْيٌ ودَمْيٌ وريِّحان، وأصْلُه الأوّل: رَيْوحَان، وكحـذفِ الواوِ من نحو «ابْنٍ» و«اسْمٍ» و«شَفَةٍ» وأصلها: بَنو، وسَمُو، وشَفَو، والتاء مِن «اسْطَاع».

الحَـرْف : قِسْمان: حـرفُ مَعْنى، وحَرْفُ مبنى.

١ ـ تعريف حَرْفِ المعنى:

هُوَ مَا يَدُلُّ عَلى مَعْنى غيرِ مُستقلٍ بالفَهْمِ مثل «هَلْ، في، لَمْ».

٢ ـ عَلاَمَتُهُ:

يُعْرَفُ الحَرْفُ بأنَّهُ لا يَحْسُنُ فيه شَيْءٌ مِنْ عَلاَماتِ الأسماء والأفْعال.

٣ ـ أنواعُهُ:

(١) مَا يَدْخُلُ على الأسماءِ والأفعالِ. وهـذا لا يَعْمَلُ شيئـاً كـ«هَلْ» مثـالـه: ﴿ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُون ﴾[2] و ﴿ وَهَلْ أَتَاكَ نَبَـأُ الخَصْمِ ﴾[1]. ففي المثـالِ الأوَّلِ دخولُها على الاسْمِ وفي الثَّاني دُخُولُها على الفِعل.

(٢) ما يَخْتَصُّ بالأَسْماءِ فيعملُ فيها كـ«في» مثل قولِهِ تعالى: ﴿ وفي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وما تُوعَدُون ﴾[2].

(٣) ما يَخْتَصُّ بالأَفْعالِ فيعملُ فيها كـ«لَمْ» مثل قولِهِ تَعالى: ﴿ لَمْ يَلِدْ ولَمْ يُولَدْ ﴾[3].

أمَّـا حُرُوفُ المَبْنَى، فهي الحـروف التي تَتَألَّفُ مِنْهَا كَلِمـةٌ ما، ولكنْ كيفَ نَنْطِق بحرفٍ وَاحِدٍ؟.

قال سيبويه: خَرَج الخليلُ يوماً على أصْحابه فقال: كيف تَلْفظُون البـاءَ من «اضْرِبْ» والدَّالَ من «قَدْ» وما أشْبَه ذَلِكَ من السَّوَاكِن فقالوا: بَاء، دَال، فقـال: إنما سَمَّيْتُمْ باسْمِ الحَرْف، ولم تَلْفِظوا به، فَرَجَعُـوا في ذلك إليـه فقال: أرَى ـ إذَا أرَدْتُ اللَّفظَ بـه ـ: أن أزِيـدَ أَلِفَ الوَصْل: فأقول: «إبْ» «إدْ» لأنَّ العربَ إذا أرَادَت الابْتِـدَاء بسَـاكِنٍ زَادَتْ أَلِفَ الوَصْلِ، فَقَالَتْ: «اضْرِبْ» «اقْتُل» إذا لم يكُنْ سَبِيلٌ إلى أن تَبْتَدِىء بِسَاكِنٍ. وقالَ:

---

(١) الآية «٣٣» من سورة الأحزاب «٣٣».
(٢) الآية «٨٠» من سورة الأنبياء «٢١».

(١) الآية «٢١» من سورة ص «٣٨».
(٢) الآية «٢٢» من سورة الذاريات «٥١».
(٣) الآية «٣» من سورة الصمد «١١٢».

كَيفَ تَلْفُظُون بالباء من «ضَرَبَ» والضادِ من «ضُحىً» فأَجَابُوه كنحو جَوابِهم الأَوَّل فقال: أَرَى إذا لُفِظَ بالمُتحرِّك أن تُزادَ هاءٌ لِبَيان الحركة فأقول: بَهْ، ضَه، وكذلكَ كلُّ مُتَحرِّك.

حُرُوفُ الاستِفهام:

(= الاستفهام).

حُرُوف الجَر:

(= الجار والمَجرور وكل حرفٍ منها في حَرْفه).

حُرُوف العَطْف:

(= عَطْفُ النَّسَق).

حُرُوف القَسَم:

وهي حُرُوفُ جَرّ يُقْسَم بها:

الـوَاوُ وهي أَكْثَـرُهـا، ثُم البَـاءُ، ويَدْخُلاَنِ على كُلٍّ مَحذُوفٍ، ثم التاء.

(= في حروفها وفي القسم).

حُرُوفُ الزيادة: الحُروفُ التي تُـزَادُ على الـمُجَرَّدِ الثُّلاثي، أو المجرَّدِ الرباعي وغَيْـرِهِمَـا مَحْصُـورةٌ في عشـرة أحْـرُفٍ يَجْمَعُها قولُك: «سَأَلْتُمـونيها» أو «اليـوم تَنْسـاه» أو «تَسْليم وَهَنـاء» كمـا جَمَعَهـا الزمخشري.

والزِّيادةُ تكونُ لأَحَدِ سَبْعةِ أَشْياء:

(١) لِـمَعْنىً، وهـو أَقْوَى الـزَّوائِـد، كَـحَرْفِ الـمُضَارَعَة، أو السِّينِ والتاءِ في نحو «اسْتَغْفَر» فإنَّهما للطَّلَـب.

(٢) الإمْكَان، كهمزة الوصل، لِيمكِنَ النُّطقُ بالسَّاكِن.

(٣) لِبيانِ الحَرَكَةِ كَهَاءِ السَّكْتِ.

(٤) لـلمَـدّ «كَكِتَـاب، وعَجُـوز، وقَضِيب».

(٥) للعِوَض كتَاءِ التـأنيث في مثل: «زَنَادِقة» فإنَّها عِوضٌ من ياء زنديق ولِذَا لا يَجْتَمِعَان.

(٦) لِتَـكْـثِـيـر الـكَـلِمـة كـألِـف «قَبَعْثَرى»[1].

(٧) لِـلإلْحَـاقِ كـوَاوِ «كَـوْثَـر» ويـاء «ضَيْغَم»[2] وضَابِطُ الذي لـلإلْحَاقِ، ما جُعِلَ به ثُلاثيٌّ أو رُباعيٌّ مُوَازِناً لما فَوْقه، مُساوِياً له في حكمه كـ: «رَعْشَنَ» نُـونُه زَائِدةٌ للإلْحَاق لأنَّه من الارْتِعَاشِ، فأُلحِق بـ «جَعْفَـر»، و«فِـرْدَوْس» وَاوُه زائِـدَةٌ لـلإلْحَـاق بـ «جِـرْدَحْـل»[3]. والمُـرادُ بـالمُـوَازَنـة: المُـوافَقَـةُ في الحَـرَكـاتِ والسَكَنَـاتِ وعَدَدِ الحُرُوف لأنَّـه يُـوزُن كَوَزْنِه، والمرادُ بـالمُسَـاوَاةِ في حُكْمه: ثُبُوت الأَحكـام الثَّـابِتَـةِ لـلمُلْحَقِ بـه

(١) القبعثرى: الجمل العظيم أو الرجل الشديد.
(٢) الضيغم: الذي يعض، والأسد.
(٣) الجرْدَحْل: الوادي، والضخم من الإبل، للذكر والأنثى كما في القاموس.

حروف الزيادة

للمُلْحَق، من صِحّةٍ واعْتِلَالٍ، وتَجَرُّدٍ من حُرُوفِ الزِّيادة، وَتضمُّنٍ لها، وزِنَةِ المَصْدَرِ الشَّائِع. وإليك مَواضِعَ زيادةِ الحُروفِ العَشْرة فيما يلي:

زيادة الألف:

فأمَّا الألف فإنَّها لا تكون أَصْلاً في اسمٍ ولا فِعْلٍ، إنما تكُونُ زائِدةً، أو بَدَلاً، ولا تكونُ إلاَّ سَاكِنَةً، ولا يكونُ ما قبلَها إلاّ مَفْتُوحاً.

والألِفُ لا تُزَادُ أوَّلاً، لأنَّها لا تكونُ إلاّ سَاكِنَةً، ولا يُبدأ بسَاكِنٍ، ولكِنْ تُزاد ثَانِيةً فما فَوق.

فأمَّا زِيادتُها ثَانِيةً فنحو قولك: «ضَارِب» و «ذَاهِب» لأنَّهما من ضَرَب وذَهَب.

وتُزادُ ثَالِثَةً في قولك: «ذَهَاب وجَمَال» وتُزادُ رابعةً في قولك «حُبْلَى» للتأنيث، والإلْحَاق، وغير ذلك في مثل: «عَطْشَان» و «سَكْرَان».

وتزادُ خَامِسةً في مثل «حَبَنْطَى»[1] و «زَعْفَرَان» وتُزادُ سَادِسَة في مثل: «قَبَعْثَرى»[2].

زِيَادةُ الياء:

فَأمَّا الياءُ فَتُزادُ أوَّلاً، فتكون الكلمةُ على «يَفْعل» نحو «يَرْمَع ويَعْمَلة»[1] وفي نحو «يَرْبُوع» و «يَعْسُوب».

وتُزادُ ثانيةً في مثلِ قولِكَ: «حَيْدَر» و «بَيْطَر».

وثالثة في «مِثل «سَعِيد» و «عِثْيَر».

ورابِعَة في مِثلِ «قِنْدِيل» و «دِهْلِيز».

وتُزادُ للنَّسَب مُضَعَّفة، نحو قولك: «تَمِيميٌّ» و «قَيْسِيّ». وتُزَادُ للإضَافة إلى نَفْسك نحو «كِتابي» و «صَاحِبي».

وتقع في النصب، نحو «ضَرَبني» و «الضَّارِبي».

وتَقَعُ دَليلاً على النَّصبِ، والخَفْض في التَّثْنِيَةِ، والجَمْعِ نحو «مُسْلِمَيْنِ» و «مُسْلِمِينَ».

زيادَة الواو:

وأمَّا الواو فلا تُزَادُ أولاً، ولكن تُزَادُ ثَانِيَةً في مثل «حَوْقَل»[2] و «كَوْثَر».

وتُزَادُ ثَالِثَةً في مثل: «ضَرُوبٍ» و «عَجُوز».

ورابعةً في مثل «تَرْقُوَة».

وخَامِسَةً في مثل «قَلَنْسُوة».

وتُزادُ دَلِيلاً على رَفعِ الجمع في نحو: «هَؤُلاءِ مُسْلِمُون».

زِيادَةُ الهَمْزَة:

---

(١) الحنتطى: الغليظ القصير البطن.
(٢) القبعثرى: الجمل العظيم.

(١) اليرمع: حجارة رخوة. واليعملة: الناقة النجيبة والجمع يَعْمَلات.
(٢) الحَوْقَل: الضعيف.

وأمَّا الهَمْزَةُ فتُزَادُ في الأوَّل، نحو «أحْمَر» و«أحْمَد» و«إصْلِيت»[1] و«إسْكَاف»، وكذلكَ في جمع التكْسِير، نحو «أفْعُل» كأكْلُب، وأفْلُس، و«أفْعَال» كأعْدال. وأجْمَال.

وفي الفعل في مثل «أفْعَلتُ» كـ: «أكْرَمْتُ» و«أحْسَنْتُ» وفي مصْدَرِه في قَولك: «إكْراماً» و«إحْساناً». وقَدْ زِيدَت الهَمْزَة ثَانِيَةً نحو قَولك: «شَمْأل» و«شَأمل» يدلك على زِيَادَتِها قَوْلُك: «شَملَتِ الرِّيحُ فَهِي تَشْمُلُ شُمولاً».

زِيادَةُ المِيم:

وتُزَادُ المِيمُ، إلاَّ أنَّهَا مِنْ زَوَائِد الأسْمَاء، ولَيْستِ مِنَ زَوَائِدِ الأفْعال فمِنْ ذلكَ في الثُّلاثيّ «مَفْعول» نحو: «مَحْمُود» و«مَوْدُود». وما جَاوز الثُّلاثِيّ نحو «مُكرِم ومُكْرَم» و«مُنْطَلِق» و«مُنْطَلَق» و«مُسْتَخْرِج» و«مُسْتَخرَج منه» وتَلْحَق في أوَائل المَصَادِر والمَوَاضِع، كقَولِكَ: «أدْخَلْتُه مُدْخلاً» و«هَذَا مُدْخَلُنا» وكذلك: «مَعْزَىً» و«مَلْهىً».

وقد تُزاد المِيمُ في الآخِرِ أوْ قَبلَ الآخر نحو قولهم: «زُرْقُم» من الزُّرْقَة، و«فُسْحُم» من انْفِساحِ الصَّدْر. وكذلِكَ «دُلاَمِص»[1] المِيمُ زائِدة، لأنَّهم يَقُولُون: «دَلِيصٌ» و«دِلاَصٌ».

زِيَادة النون:

تُلْحَقُ النُّون في أوائِلِ الأفْعَال، إذا خَبَّر المُتَكَلِّم عَنْهُ، وعن غَيرِه كقولك: «نَحنُ نَذْهَبُ» أو تَلْحَقُ ثانِيةً مثل «مَنْجَنِيق» وزنه فَنْعَليل، بدَلِيل جَمْعِه على مَجَانِيق بدونِ النُون، و«جُنْدَب» و«عُنْظُب»[2] لأنَّه لا يَجِيء عَلى مِثَالِ فَعْلَل شَيْءٌ إلاَّ وحَرفُ الزِّيادَةِ لاَزمٌ له، وتَلْحَق رَابِعةً في: «رعْشَنٍ» و«ضَيْفَنٍ» لأنَّ رَعْشَنٍ من الارْتِعَاش، وضَيْفَنٍ: إنما هو الجَائِي مع الضيف.

وتُزَادُ النُونُ مع اليَاءَات والوَاوَ والألف في التَّثْنِيَةِ والجَمْعِ، في رجُلَيْن ومُسْلِمَين ومُسْلمُون، وكَذلِكَ تُزَاد النونُ مع الألِف في رَجُلانِ.

وتُزَادُ النُّون عَلامَةً للصَّرف ـ وهو التنوين ـ في نحو قولك: هذا زيدٌ، ورأيتُ زيداً، فالتنوين لَفْظُهُ نُونٌ، وإنْ لَمْ يُكْتَبْ.

وتُزَادُ في الفِعْل لِتَوْكِيده مُفْرَدَةً في قولك: «اضْرِبَنْ زَيداً» ومُضَاعَفَةً في «أكْرِمَنَّ زيداً».

(١) الإصليت: السيف الصقيل.

(١) دُلامِص: الدرع اللينة البراقة.
(٢) العُنْظُب: الجراد الضخم.

زِيَادَةُ التاء:

وأمَّا التَّاء فَتزادُ عَلامَةً للتأنيث في نحو: «قَائِمةٍ وقَاعِدَةٍ» وهذه التاءُ تُبْدَل مِنْها الهاءُ في الوَقْف: وتُزَادُ التاءُ مع الأَلِفِ في جَمْع المُؤنَّث في نحو «مُسْلِمَاتٍ قَانِتَات». وتُزَادُ في «افْتَعَلَ ومُفْتَعَل» نحو: «اقْتَبَسَ ومقْتَبَس».

وتُزَادُ مَع الوَاوِ في مَلَكُوتٍ وَعَنْكَبُوت.

وتزاد مع اليَاءِ في: «عِفْرِيت».

وتُزَادُ في أوائل الأَفْعَالِ للمُخَاطَبِ. مُذَكَّراً، أَوْ مُؤنَّثاً، والأُنْثَى الغَائِبَة. فالمُخَاطَبُ نحو «أَنْتَ تَقُوم، وأَنْتِ تَذْهَبِينَ» والأُنْثَى الغَائِبة نحو «أخْتكَ تذهب». وتقع التاء زائدة في «تَفَعَّل» نحو «تَشَجَّع» و «تَفَاعَلَ» نحو «تغافل وتعاقَل».

زيادة السين: أمَّا السينُ فَلا تَلْحَقُ زَائِدةً إلّا في مَوْضِعٍ واحِدٍ. وهو «اسْتَفْعل» ومَا تَصرَّف مِنه.

زِيادة الهَاء:

الهاءُ تُزَاد لِبَيان الحَرَكَةِ، ولِخَفَاءِ الأَلِفِ، أمَّا بَيَان الحَرَكَةِ فَنحو قَولِكَ: «إرْمِهْ» وفي نحو قوله تعالى: ﴿ وما أَدْرَاكَ مَاهِيَه ﴾ و ﴿ فَبِهُدَاهُمْ اقْتَدِهْ ﴾.

وأمَّا لِخَفاء الألف فقولك: «يَا صَاحِبَاه، ويَا حَسْرتاه».

زيادة اللام:

فتزاد في نحو «ذَلِكَ» وفي «عَبْدَل» تُرِيد العَبْد.

الحُروفُ المصدرية:

(= المَوْصُول الحرْفي).

الحُروفُ التي لا يَتَقَدَّمُ فيها الاسمُ الفِعْلَ:

فمِن تِلْكَ الحروفِ، الحُروف العوامِلُ في الأفْعَالِ النَّصْبَ؛ لا تَقُول: جِئْتُكَ كَيْ زَيْدٌ يَقُولَ، ولا خِفْتُ أنْ زيدٌ يَقُولَ، فلا يجوز أنْ تَفصِلَ بينَ الفعلِ والعَامِلِ فيهِ بالاسمِ، وكذلكَ لا تَتَقَدَّمُ فيه الأسْماءُ الفِعْلَ: الحُرُوفِ الجَوَازِمُ: لَمْ، لَما، لامُ الأمْرِ، لا الناهِية، لا يجوزُ أن تقولَ: لَمْ زَيْدٌ يَأتِك.

أمَّا حُرُوفُ[1] الجزاءِ فَيقْبح أنْ تَتقدَّم الأَسْمَاءُ فيها الأَفْعَالَ إلَّا في الشِّعر، لأَنَّ حُروفَ الجَزاءِ يَدْخُلُها الماضِي والمُضارعُ، ومِمَّا جَاءَ في الشِّعر مَجْزُوماً - في غير إنْ - قولُ عديٍّ بنِ زيدٍ:

فَمَتَى واغِلٌ يَنُبْهُمْ يُحَيُّو -
- هُ وتُعْطَفْ عَلَيْه كَأْسُ السَّاقِي[2]

وقال كعبُ بن جُعَيْل وقيل: هو لحسام بن صداء الكلبي:

(۱) كانوا يعبرون بالحرف عن الكلمة، والمراد: أسماء الشرط الجازم، وإذ ما: الحرف.

(۲) الواغل: الداخل في الشرب ولم يدع. يَنُبْهُم: ينزل بهم، تُعطف: تمال.

صَعْدةٌ نابِتَةٌ في حَائِرٍ
أَيْنَمَا الريحُ تُمَيِّلْهَا تَمِلْ[1]

أمَّا «إنْ» الجزائية فيجوز أنْ يَتَقَدَّمَ فيها الاسمُ الفعلَ في النَّثر والشعر إذا لم ينجزمْ لفظاً نحو قوله تعالى: ﴿ وإنْ أحدٌ مِن المُشْرِكِين اسْتَجَارَكَ فَأجِرْه ﴾[2] ومثلُه قولُ شاعِرٍ من هَراة:

عاوِدْ هَرَاةَ وإن مَعْمُورُهَا خَرِبَا
وأَسْعِدِ اليومَ مَشْغُوفاً إذا طَرِبا[3]

فإن جَزَمْتَ ففي الشِّعْر خاصَّةً.

الحُرُوف[4] التي لا يَلِيها بَعْدَها إلاَّ الفِعْلُ ولا تَعْمَل فيه:

فمِنْ تلكَ الحُرُوفِ: «قَدْ» لا يُفصَلُ بينَها وبينَ الفِعلِ بغيره، ومن تلكَ الحُرُوفِ أيضاً: سَوْفَ لأَنَّها بمنزلةِ السِّين. وإنَّما تَدْخُل هذه السِّينُ على الأَفْعال، وإنَّما هي إثْبَاتٌ لِقَولِه: لَنْ يَفْعل، فأشْبَهَتْهَا في أنْ لا يُفْصل بينها وبين الفعل.

ومِنْ تِلكَ الحُرُوف: رُبَّما، وقَلَّمَا، وأشباهُهُما كطالما.

جَعلُوا رُبَّ مع مَا بِمَنْزِلَةِ كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ، وهَيَّأُوها لِيُذْكَرَ بَعْدَهَا الفِعْلُ، لأَنَّهم لم يكنْ لهم سَبيلٌ إلى «رُبَّ يَقُول» ولا إلى «قَلَّ وطَالَ» فألْحَقُوهما «ما» وأَخْلَصُوهُما للفِعْل.

ومِثْلُ ما لا يَدخُل إلاّ إلى الفعلِ ولا يَعملُ فيه: هَلاَّ، ولَوْلا، وأَلاَّ، أَلْزَمُوهُنَّ، لا، وجَعَلُوا كلَّ واحدةٍ مَعَ «لا» بمنزلة حَرْفٍ واحِدٍ، وأخْلَصُوهُنَّ للفِعْل، حَيثُ دَخَل فيهنَّ مَعْنَى التَّحْضِيض، وقد يَجوزُ في الشعرِ تَقْدِيمُ الاسم، قال وهو المَرار الفقعسي:

صَدَدْتِ فأطْوَلْتِ الصُّدودَ وقَلَّما
وِصَالٌ على طُولِ الصُّدودِ يَدُوم

حَرَى: كلمةٌ وُضِعَتْ للدَّلاَلَةِ عَلى رَجاءِ الخَبَر، وهِيَ مِنَ النَّواسِخِ تَعملُ عَمَلَ كانَ، إلاَّ أنَّ خبرَها يَجِبُ أنْ يكُونَ جُمْلَةً فِعْلِيَّةً مُشْتَمِلَةً على مُضارِعٍ فَاعلُه يعود على اسْمِها مُقْتَرِنٍ بـ«أنْ» المَصْدَرِيَّةِ وُجُوباً نحو «حَرَى عَليٌّ أنْ يَتَعلَّم» والمَعْنَى: جَدِيرٌ أو حَقِيقٌ. وهي مُلازِمَةٌ للماضي.

حَسِبَ: من أفعال القُلُوبِ:

وتُفِيدُ في الخَبَر الرُّجْحَان واليَقِين والغَالِبُ كَوْنُها للرُّجْحَانِ. تَنْصِبُ مَفْعُولَين أصلُهُما المُبْتَدأ والخَبرُ، مِثالُها

---

(١) وصف امرأة وشبهها بالصعدة وهي القناة للرمح، وجعلها في حائر: لأن ذلك أنعم لها والحائر: القرارة من الأرض يستقر فيها السيل فيتحير ماؤه.

(٢) الآية «٦» من سورة التوبة «٩».

(٣) هراة: بلدة بخراسان.

(٤) الحروف على الاصطلاح القديم: يعني الكلمات.

في الـرُّجْحَـانِ قــولُ زُفَـرَ بنِ الحــارث الكلابي:

وكُنَّا حَسِبْنَا كلَّ بَيْضاءَ شَحْمَـةً
ليـاليَ لاقَيْنا جُـذَامَ وَحِمْيَرا[1]

وفي اليقينِ قولَ لَبيدِ العَامِرِيّ:

حَسِبْتُ التُّقى والجُودَ خَيْرَ تِجارَةٍ
رِباحاً إذا ما المَرْءُ أَصْبَحَ ثَاقِلاً[2]

ومُضَـارِعهـا: يَـحْسِب بفَتْـح السين وكَسْرِها. والـمَصْدَرُ: مَـحْسِبَةٌ ومَـحْسَبَةٌ، وحُسْبَان لا لِلَّون تقول: حَسِب الرَّجُلُ: إذا احْمَرَّ لَوْنُهُ وابْيَضَّ كالبَـرَصِ، وبهذا المعنى: حَسِبَ: فعل لازم.

(= المتعدي إلى مفعولين).

حَسْب : مَعْنـاهـا، وإضـافتُهـا، وإفـرادهـا «حَسْب» لها استعمالان.

(أحدهما) إضافتُها لَفْظاً فتكون مُعرَبةً بمعنى: كـافٍ، فلا تَتعـرَّفُ بالإضـافَةِ، فَتَـارَةً تُعـطَى حُكْمَ الـمُشْتَقَّـاتِ، نَـظَراً لِـمَعْنَاهَا فتكونُ وَصْفاً لِنَكِرة، نحو «مَرَرتُ بِرَجُلٍ حَسْبِك مِنْ رَجلٍ» أو حَـالاً من مَعْـرِفَة نحـو «هذا عبـدُ الله حَسْبَكَ من رَجُل» وتُسْتَعْمَل استعمالَ الأسماءِ الجَامِدَة فتَقَعُ مبتدأ وخبراً وحَالاً نحو ﴿ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ ﴾[1] و ﴿ فَـإنَّ حَسْبَـكَ اللَّهُ ﴾[2]. و «بِحسبِك دِرْهَم»[3].

ودخُولُ العوامِـلِ اللفظيَّـةِ علَيْها في هَذينِ الـمِثَالَيْنِ دَلِيلٌ على أنها لَيْسَتْ اسمَ فعلٍ بمعنى يَكْفي لأنَّ العوامِلَ اللفظِيَّةَ لا تَدْخُل على أسْمَاءِ الأفعالِ.

(الثـاني) قَطْعُهـا عن الإضافةِ لَفظاً فتكــونُ بمعنى «لَا غَيْــر» وتبنى عـلى الضم، وتأتي للوَصْفِيَّة نحو «رأيت رَجُلاً حَسْبُ» أو حَـالِيَّـة نحــو «رأيت زَيْـداً حَسْبُ» قـال الجـوهـري: كـأنـكَ قُلْتَ حَسْبي أو حَسْبُكَ، فأضمـرتَ ذلك ولم تُنَوِّنْ، وتقولُ في الابتداءِ «قَبْضْتُ عَشرَةً فَحَسْبُ» فالفاء زائدة والخبر مَـحذُوفٌ: التَّقدير فَحَسْبي ذلك.

حَسَناً : مَفْعُولٌ بِهِ لفعلٍ مَحْذُوفٍ أو صِفَة لِـمَوْصُوفٍ مَـحْذُوفٍ التقدير: فعلتَ فِعْلاً حَسَناً أو قلتَ قَوْلاً حسناً.

الحَصْر :

١ ـ تعريفه:

هو إثْباتُ الحُكْم لِشَيْءٍ ونَفْيُه عـمَّا عَدَاه، ويَحْصُلُ بتصرُّفٍ بالتّركيب.

(١) «جذام وحمير» قبيلتان وكلاهما لا ينصرف.

(٢) ثاقلاً: أي ثقيلاً من المرض، وذلك كناية عن الموت.

(١) الآية «٨» من سورة المجادلة «٥٨».

(٢) الآية «٦٢» من سورة الأنفال «٨».

(٣) يتعين في «بحسبك درهم» أن «حسبك» مبتدأ والباء زائدة، ودرهم خبر لعدم المسوغ بدرهم.

٢ ـ طُرُقُ الحَصْر:

(١) الاستثناء بأنواعه بـ «إلَّا» وغيرِها.

(٢) إنَّما بكسر الهمزة.

(٣) العَطْف بـ «لا» و «بل».

(٤) تقديمُ المعمُول، وضميرُ الفَصْل، وتقديمُ المسند إليه.

(٥) تعريفُ الجُزْأين كقوله تعالى: ﴿ الله الصَّمَد ﴾[١].

حَقّاً: (= المفعول المطلق (٧)).

الحِكَاية:

١ ـ تعريفُها:

«الحكايَة» لغة: «المُمَاثَلَة».

واصطلاحاً: إيرادُ اللَّفظِ المسمُوعِ على هَيْئَتِهِ تقول: «مَنْ مُحمَّداً؟». إذا قيلَ لك: «رَأَيْتُ مُحمَّداً» أو إيرادِ صفتِهِ نحو «أيّاً؟» لمن قال: «رأيتُ خالِداً» وهي قِسمان:

(أحدهما) حكايةُ الجملةِ الملفوظَةِ أو المكتوبَةِ:

هذا النَّوعُ بقِسْمَيْهِ مُطرَّد، تقولُ في حِكَايَةِ الجُمْلَةِ الملفوظَةِ: ﴿ وَقَالُوا: الحَمْدُ لِلَّهِ ﴾[٢] ومثلهُ قولُ ذي الرمَّةِ:

سَمِعْتُ النَّاسُ ينتجعونَ غَيْثاً
فقلتُ لِصَيْدَحَ انْتَجِعي بِلالا[١]

وأمَّا حِكايةُ الجُملَةِ المكْتُوبَةِ فنحو قَولِ مَنْ قَرَأَ خاتَمَ النَّبيِّ ﷺ: «قَرأتُ على فَصِّهِ: «محمَّدٌ رسُولُ الله» ويَجُوزُ في هذا النوع: الحِكَايَةُ بالمعنى فيقَالُ في نحو «مُحَمَّدٌ مُسَافِرٌ» قال قائلٌ: «مسافرٌ محمَّدٌ». وتَتعيَّنُ الحكايَةُ بالمعنى إنْ كانَتْ الجُمْلَةُ ملحُونَةً مع التَّنْبِيهِ على اللَّحْنِ.

(والآخر) حِكايةُ المُفردِ، وتكونُ بِغَيرِ أداةٍ، وتكُونُ بأداةٍ.

أمَّا كَونُها بغَيْرِ أدَاةٍ فَشَاذٌّ كقولِ بعضِ العرب ـ وقد سَمِع: هاتانِ تمرتانِ ـ: «دَعْنَا من تَمْرَتان».

وأمَّا كونُها بأدَاةِ الاستِفْهام فَمَخْصُوصَةٌ بـ «أيّ» و«مَنْ» والمسؤول عنه إمَّا نكرةٌ أو مَعْرِفَةٌ. فإنْ كانَ نَكِرَةً والسؤالُ بأحدِهما حُكِيَ فِي لَفْظِهِما ما ثَبَتَ لِتِلكَ النَّكِرَةِ مِنْ رَفْعٍ ونَصْبٍ وجَرٍّ، وتَذْكِيرٍ وتَأْنِيثٍ، وإفرادٍ وتَثْنِيةٍ، وجَمْعٍ. تَقُولُ لمنْ قَالَ: رأيتُ رَجُلاً وامرأةً وغُلاَمَيْن

---

[١] الصَّمَد: هو السيد العظيم الذي تُصْمد إليه الحوائج أي يُقصَد بها، والمعنى لا يُقْصَد بالحوائج والسُّؤال إلاّ اللَّهُ وَحْده.

[٢] الآية «٣٤» من سورة فاطر «٣٥».

[١] صيرح: اسم ناقته ممنوع من الصرف، وبلال: اسم الممدوح والمعنى: سمعت هذا القول، وهو: الناس ينتجعون غيثاً، وظاهر من الأمثلة أن الحكاية الملفوظة كما تكون بالقول تكون بلفظ السماع.

وجارِيتينِ وبنينَ وبَنَاتٍ: «أيّاً، وأيّةً، وأيّينِ، وأيّتَيْنِ وأيِّينَ، وأيَّاتٍ»[1]. وكذلك تقول: «مَنا ومَنَه ومَنَيْنَ ومَنَتَيْنِ وَمِنِينِ ومَنَات»[2].

٢ ـ الفرقُ بين أيٍّ ومَنْ في الحكاية:

الفَرْقُ بينهما منْ أربعَةِ أوجهٍ:

(١) أن «أيّاً» عَامَّةٌ في السؤال، فيُسأل بها عنِ العَاقِلِ كما مُثّل، وعن غيره كقولِ القائلِ: رأيتُ حِماراً أو حِمَارَيْنِ، فيقولُ السَّائِلُ: أيّاً. و«مَنْ» خاصة بالعاقل.

(٢) أنَّ الحكايةَ في «أيّ» عامَّةٌ في الوَقْفِ والوَصْلِ، يقالُ: «جاءَني رَجُلاَنِ» فتقولُ: «أيّانْ» أو «أيّانَ يا هذا» والحكايةُ في «مَنْ» خاصَّةٌ بالوَقْفِ تقولُ لمن قال: جاءَني عَالِمان: «مَنَانْ» بالوَقْف والإسْكان، وإنْ وَصَلْتَ، قلتَ: «مَنْ يا هذا» وبَطَلتِ الحِكَايَةُ، فأمّا قولُ شَمِر بن الحَارث الضبي:

أَتَوْا نَارِي فَقُلْتُ مَنُونَ أَنْتُمْ
فقالوا الجِنُّ قلتُ عِمُوا ظَلاما[1]

فنادرٌ في الشعر ولا يقاسُ عليه.

(٣) أنَّ «أيّاً» يُحكى فيها حركاتُ الإعرابِ غيرَ مُشْبَعَةٍ فتقول «أيٌّ» و«أيّاً» و«أيٍّ» في أحوال الإعْراب.

ويجبُ في «مَن» الإشباعُ، تقولُ لمن قالَ جاءَني رجل: «مَنُوا»، ولمن قال: رأيتُ رجلًا «مَنَا»، ولمن قالَ: مررتُ برجلٍ «مَنِي».

(٤) أنَّ ما قبلَ تاءِ التَّأْنِيثِ أو الحكاية في «أيّ» واجِبُ الفتح، تقولُ «أيَّةَ» و«أيّتَانِ» ويجوزُ الفتح والإسْكانُ في «مَنْ» إذا اتَّصَلَ بها تاءُ الحِكايةِ تقول «مَنَه»[2] و«مَنْتْ»[3] و«مَنَتَان» و«مَنْتَان»، والأَرْجَحُ الفَتْحُ في المُفرَدِ، والإسْكانُ في التَّثْنِيةِ، وإنْ كانَ المسؤول عنه عَلَماً لمن يَعقِلُ غيرَ مَقْرُونٍ بتابعٍ، وأداةُ

---

(١) حركات «أيّ» وحرُوفها الزائدة في التثنية والجمع للحكاية، فهي مرفوعة بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الحكاية، وهي مبتدأ والخبر محذوف وقيل: هي حركات إعراب.

(٢) مَنَان ومنين ليس اسماً مُعْرباً، بل هو من الأسماء المبنية زيد عليها هذه الحروف دلالة على حال المسؤول عنه، فهي في الجميع اسم مبني على السكون المقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة المناسبة في محل رفع، وهي على صورة المثنى والجمع، والخبر محذوف.

(١) هذا البيت يشير إلى ما كان يزعمه العرب من مكالمتهم للجن، وعموا ظلاماً تحية كانت للعرب كقولهم: عموا صباحاً، وهو دعاء بالنعيم.

(٢) بفتح النون وقلب التاء هاء.

(٣) بسكون النون وسلامة التاء من القلب هاء لحالة الوقف.

السُّؤال «مَنْ» غير مقرونة بعَاطِف، يجوزُ حكايةُ إعرابه، فيُقالُ لمن قال: «كلمتُ عليّاً»: «مَنْ عليّاً؟» بنصب «عليّاً» ولمن قال: «نظرتُ إلى خالدٍ»: «مَنْ خالِدٍ؟» بجر خالد، ولمن قال: «جاء إبراهيمُ» «إبراهيمُ؟» بضم إبراهيم للحكاية، وتَبْطُلُ الحكايةُ في نحو «ومَنْ عليٌّ؟» لأجل العاطفِ، وفي نحو «مَنْ خادمُ محمَّدٍ؟» لانتقاء العَلَمِيَّة، وفي نحو: «مَنْ صالحُ المؤدِّب» لوجودِ التَّابع[1] ويُسْتَثْنى من ذلك أنْ يكونَ التَّابع «ابنا» مضافاً إلى عَلَم كـ «رأيتُ محمَّدَ بنَ عمرو» أو عَلَماً مَعْطُوفاً كـ «رأيتُ محمَّداً وعَلِيّاً» فتحوزُ فيهما الحكاية، فتقول لمن قالَ: «رأيتُ محمَّد بنَ عمرو»: «مَنْ محمَّدَ بنَ عمرو» بالنصب.

حَنَانَيْك : مَعْنَاها: تَحَنُّناً عليَّ بَعْدَ تَحنُّنٍ وبِعِبَارَةٍ مُفَصَّلَةٍ: كُلَّما كنتُ في رَحْمَةٍ مِنْك وخَيْرٍ فلا يَنْقَطِعنَّ وليكُن مَوصُولاً بآخَرَ مِنْ رَحْمَتِك. قال طرفة:

أَبَا مُنْذِرٍ أَفْنَيْتَ فَاسْتَبْقِ بعضَنَا
حَنانَيْك بعضُ الشَّرِّ أهونُ من بَعْضِ

ولا يُسْتَعْمَلُ مُثَنَى إلاّ في حَدِّ الإضافة. وهُو من المَصَادِر المُثَنَّاة التي لا يَظهرُ فِعلُها كـ «لَبَّيْكَ وسَعْدَيْكَ» وكُلُّها مُلازِمَةٌ للإِضَافَةِ، ولا يَتَصَرَّفُ كما لم يَتصرَّف سُبْحَانَ الله، وأشْباهُ ذلك.

[1] وهذه الأمثلة التي اختلت شروطها، حَرَكَاتُها إعرابية، لا للحكاية.

حَوَالَيْك : مُثَنى «حَوال»، وحَوَال جمع «حَوْل»، وحَوْل الشيء: جَانِبُهُ الذي يمْكِنه أنْ يَحُولَ إليه.

والعَرَبُ يُريدُونَ بـ «حَوَالَيْك» الإحَاطَة من كِلِّ وجْه، ويَقْسِمون الجِهَاتِ التي تُحيطُ إلى جِهَتَين كما يقال: أَحَاطُوا به من جَانِبَيْه، ومِثْلُه: «حَوْلَيْك» إلاَّ أنَّ هذا مُثَنّى لِمُفرَدٍ، وذاك مُثَنّىً لِجَمْعٍ وهو أبلغُ في الدَّلالةِ على الجَوَانِبِ كُلِّها.

وكِلاَهُما: ظَرْفُ مَكان أُعرِبَ إعْرابَ المُثنى.

حَيْثُ: وقد تُفْتَح الثَّاءُ كما في سِيبويه، وهو في المكانِ كـ «حِين» في الزَّمان، وقد يَرِدُ للزَّمان، والغالب كونه في محلِّ نصبٍ ظرفَ مَكان، نحو: «اجْلِسْ حيثُ يَنْتَهِي بكَ المَجْلِس» أو خَفْضٍ بـ «مِن» نحو: ﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ ﴾[1].

ويَقْبُح ابْتداءُ الاسمِ بَعْدَ «حَيْثُ» إذا أُوْقَعْتَ الفِعلَ على شَيءٍ من سَبَبِهِ، ـ أي إذا كان في الفِعل ضَمِيرٌ يَعُودُ على الاسم ـ والنصبُ في الاسم هو القِياس تقولُ: «حَيْثُ زَيْداً تَجِدُهُ فَأكْرِمْ أهْلَه».

[1] الآية «١٤٩» من سورة البقرة «٢».

ويَقْبُح ـ كما يقولُ سيبويه ـ إنِ ابْتَدَأْتَ الاسم بعد حيث إذا كان بعده الفعل، لَوْ قلت: «اجْلِسْ حيثُ زَيدٌ جَلَس» كانَ أقبحَ من قولك: اجْلِسْ حَيْثُ يَجلس وحيثُ جَلَس.

والرفع بعد «حَيْثُ» جَائِزٌ لأَنَّك قد تَبْتَدِىء الأسماءَ بَعْدَه فتقول: اجْلِسْ حيثُ عبدُ الله جَالِسٌ. وقد يُخفَضُ بالإضافَةِ، كقول زُهير بنِ أبي سُلْمَى:

فَشَدَّ ولم يُفْزِعْ بُيُوتاً كَثِيرَةً
لَدَى حيثُ أَلقَتْ رَحْلَها أُمُّ قَشْعَم

وقدْ يَقَعُ مفعولاً به نحو: ﴿ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ﴾[1]. وناصِبُها: «يَعْلم» مَحذُوفاً مدلولاً عليه بأعْلَم، لا بأعلَم المذكورة، لأنَّ أفعل التَّفْضيل لا يَنْصِب المفعولَ به. ويَلْزَمُ «حيثُ» الإضَافَةُ إلى جملةٍ اسْمِيَّةٍ كانتْ أو فِعْلِيَّةٍ، وإضافتها للفِعْلِيَّة أكْثَر، فالاسمِيَّةُ نحو: «قِفْ حَيْثُ أَبُوكَ وَاقِفٌ» والفِعْلِيَّةُ مِثالُها الآية الـمُتَقدِّمَة: ﴿حيث يجعلُ رِسالَته﴾.

ونَدَرتْ إضَافَتُهُ إلى الـمُفرَد كقولِ الشَّاعِر:

وَنَطْعُنُهُمْ تَحتَ الحَيا بعدَ ضَربِهم
بِبِيضِ المَوَاضِي حَيْثُ لَيِّ العَمَائِم

ويُمكنُ أن يُخرَّجَ عليهِ قولُ الفقهاء «مِنْ حيثُ أنَّ كذا» وإذا اتَّصَلَتْ به «ما» الكافَّةُ ضُمِّنَتْ مَعْنى الشَّرْط وجَزَمَت الفعلين (= حيثما).

حَيْثُما: لا يكونُ الجزاءُ في «حيث» بغير «ما» لأنَّها ظَرْفٌ يُضَافُ إلى الأفْعال والأسماء، فإذا جئْتَ بـ«ما» مَنَعْتَ الإضَافَة، وجَزَمَتْ فِعْلَيْن مثالها قولُ الشاعر:

حَيْثُما تَسْتَقِمْ يُقَدِّرْ لَكَ الله
نَجَاحاً في غَابِرِ الأزمان

وهي في محلِّ نَصْبٍ على الظَّرْفِيَّة المكانيَّة.

(= جوازم المضارع ٦).

حَيْصَ بَيْصَ: يُقالُ «وَقَعُوا في حَيْصَ بَيْصَ» أي في اخْتِلاطٍ وشِدَّةٍ وحَيْرَةٍ لا مَحِيصَ لَهُم عنه، ومنه قولُ سعيدِ بنِ جُبَير «أَثْقَلْتُمْ ظَهْرَهُ، وجَعَلْتُم الأَرْضَ عَلَيه حَيْصَ بَيْصَ» أي ضَيَّقْتم عليه حتى لا مَضرِبَ لهُ في الأرضِ، وهو تَرْكِيبٌ مَزجيٌّ مَبْني على فتحِ جُزْأيه في محلِّ جرٍّ بفي في المثل الأول؛ وفي قول سعيد بن جُبَير في محلِّ نصبٍ على الحال، وفيها لغات أخرى، انظرها في القاموس المحيط.

حِينَ: ظَرْفٌ مُبْهَم يَصْلُحُ لِجَمِيعِ الأزمانِ طَالَتْ أو قَصُرَتْ المدَّةُ: وجَمْعُها:

[1] الآية «١٢٤» من سورة الأنعام «٦».

أَحْيَان، وجَمْعُ الجمْعِ: أحَايين وهُوَ مِـمَّا يُضاف إلى الجُمَل (= الإضافة ١١).

حَيَّ ـ حَيَّهَلَا ـ حَيّهَل: كُلُّها أسماءُ أفعالٍ للأمر بمعنى: هَلُمَّ أو أَقْبِلْ وعَجِّلْ كقولِ المؤذِّن: «حَـيَّ على الصَّلاة حَيَّ على الفـلاح» والمعنى: هَلُمُّوا إلَيْهـا وتَعَالَـوا مُسْرعين وفي حَدِيث ابنِ مَسْعُـود: «إذا ذُكِرَ الصَّالِحُونَ فحيَّ هَلاَ[1] بعُمَـر» أي ابْدَأ به وعجِّلْ بذِكْرِهِ، وهما كَلِمَتَانِ جُعِلَتا كلمةً واحِدَة. ومثلُها: «حَيَّهَلْ» وأصْلُهما: حَيَّ بمَـعْنـى اعْجَـلْ، وهَـلاَ: حَـثٌّ واستِعْجَال، فصارا كَلِمةً واحِـدة وعليه قَوْلُ الشاعر:

وهَيَّجَ الحَيَّ مِنْ دَارٍ فَظَلَّ لهم
يـومٌ كَثِيـرٌ تَنَـادِيـه وحَيَّـهَلُه

(١) تكتب الكلمتان مفصولتين ومجمـوعتين بكلمة واحدة.

حي ـ حيهلا ـ حيهل

بَابُ الخَاء

خالَ : يَخَال خَيْلاً: من أفْعال القُلُوب. وتُفِيدُ في الخَبَر الرُّجْحَان واليَقين والغَالِبُ والأَشْهر كونُها للرُّجْحَان تَتَعدَّى إلى مَفْعُولَيْنِ أصْلُهُما المُبْتَدَأ والخَبَر، مثالُها في الرُّجْحَانِ قولُ الشَّاعِرِ:

إخالُك-إنْلمتَغْضُض الطرفَ-ذَاهوىً
يَسُومُكَ ما لا يُستطاعُ مِنَ الوَجْدِ

ومثالها في اليقين قَوْلُ الشاعر:

مـا خِلْتُنِي زِلْتُ بعْدَكُمْ ضَمِناً
أشكـو إليـكَ حُمُوَّةَ الألـمِ[1]

لا لِعُـجْبٍ نحو: «خَالَ الرجلُ يَخَالُ» إذا تَكَبَّر، فإنَّ فِعْلَها لازمٌ.

وتَشْتَرِكُ مَعَ أخواتها بأحكامٍ.

(= المتعدي إلى مفعولين).

خَبَرُ الـمُبْتَدأ :

١ - تعريفُه:

هُوَ الجُزْءُ الذي حَصَلَتْ بِهِ أو بمُتَعَلَّقِه الفَائِدَةُ مع مُبْتَدَإٍ غيرِ الوَصْفِ، ويُسَمِّي سِيبويه خَبَرَ المبتد: المَبْنيَّ عليه.

ويُرْفَع الخَبـرُ بالمُبْتَـدأ كما الـمُبْتَـدَأُ يُرفَعُ بالخَبرِ.

٢ - أقسامُ الخبر:

الخبرُ إمَّا مُفرَدٌ، وإمَّا جُمْلَةٌ، ولِكُلٍّ مِنْهُما مَباحِثُ تَخُصُّه.

٣ - الخَبَرُ المُفردُ:

الخبرُ المفردُ: إمَّا أنْ يكُونَ جَامِداً أو مُشْتَقّاً، فإنْ كانَ جَامِداً - وهو الخَالِي مِنْ مَعْنى الفِعْل - فلا يَتَحـمَّلُ ضَميرَ الـمُبْتَدَأ نحو «هَذَا قَمَرٌ» و«هذا أسَدٌ». وإنْ كانَ مُشْتَقّـاً - وهو مـا أشعرَ بـمَعْنَى الفِعـل - فَيَتحـمَّـلُ ضَميـرَ الـمُبْتـدأ نحـو: «عليٌّ بَـارِعٌ» و«زيـدٌ قـائمٌ» ومثلُه: «العَمْرَانِ قَـادِمَانِ»، و«التَّـلامِيذُ مُجِـدُّون» و«هِندٌ

(١) التقدير في البيت: خلت نفسي ضَمِناً بعدَكم ما زِلْت أشكـو شدةَ الفِـراق، فرَّق بين مـازال، و«ضمناً»، معناه: الزمنِ المبتلى وهي المفعول الثاني لـ«خلتني» وخبر «ما زلت» جملة أشكو.

قَائِمةٌ» و«الهِنْدَان قَائِمتانِ» و«الهِنْدَاتُ قَائِمَات»[1] إلاَّ إنْ رفع المُشتَقُّ الاسْمَ الظَّاهِرَ نحو «أحمَدُ طَيِّبٌ خُلُقُه» أو رَفَعَ الضميرَ البارزَ نحو: «عَليٌّ مُحْسِنٌ أَنْتَ إليه».

ويجبُ إبرازُ الضَّميرِ في الخبرِ المُشتقِّ في حَالَةٍ واحِدَةٍ، وهي: إذا جَرَى الوَصْفُ الواقِعُ خَبَراً على غَيرِ من هُو لَه، سَواءٌ أَحصَلَ لَبْسٌ أمْ لا، مثال ذلك: «مُحَمَّدٌ عَلِيٌّ مُكْرِمُهُ هُو» فـ«مكْرِمُهُ» خبَرٌ عن «عليّ»[2] والجُمْلَةُ خَبَرٌ عن «محمَّد» والمقصودُ: أن محمَّداً مُكْرِمٌ عَليّاً، وعُلِمَ ذلك بإبْرَاز الضَّمِيرِ، ولو اسْتَتَر الضَّمِيرُ لاحتمل المعنى عَكْسَ ذلكَ.

هذا مِثالُ مَا حَصَلَ فيهِ اللَّبْسُ، ومثالُ ما أُمِنَ فيهِ اللَّبْسُ «بَكْرٌ زَيْنَبُ مُكرمُها هو» فلولا الضَّمِيرُ المُنْفصِلُ «هُوَ» لَوَضَحَ المعنى وأُمِنَ اللَّبْسُ، ومع ذلك أَوْجَبُوا أنْ يَبْرُزَ الضَّمِيرُ لاطرادِ القَاعِدَةِ[3].

(١) فـ«الخبر» في ذلك متحمل لضمير مستتر عائد على المبتدأ.

(٢) وهو قائم بغيره لأن المكرم محمد لا علي، وإن كان مكرمه خبر لعلي، وهذا معنى قوله: إذا جَرى الوصفُ خَبراً على غيرِ من هو له.

(٣) وعِندَ الكوفيين: إنْ أُمِنَ اللَّبْس جَازَ إبْراز الضَّمِير واسْتِتَاره، وإن خِيفَ اللَّبْسُ وجبَ الإبْراز، وقد وَرَدَ السَّماعُ بمذهبهم فمن ذلك قوله: =

٤ ـ الخَبرُ الجُملَة ورابطها:

إذا وَقَعَ الخَبرُ جُمْلَةً فإمَّا أن تكونَ الجملَةُ نفسَ المُبتدأ في المعنى فلا تَحْتَاجُ لِرابِطٍ نحو: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾[1]. ومثله: «نُطْقِي: اللَّهُ حَسْبِي».

وإمَّا أنْ تكُونَ غيرَه فلا بُدَّ حِينَئِذٍ مِن احْتِوائها على مَعْنى المُبْتَدأ التي هي مَسُوقَةٌ لَه، وهذا هو الرَّابِطُ وذلكَ بأنْ تَشْتَمِلَ على اسم بِمَعْنَاه وهذا الاسم:

(١) إمَّا ضَمِيرُهُ مَذْكورٌ نحو «الحقُّ عَلَتْ رَايَتُهُ» أو مقدَّراً نحو: «السَّمْنُ رِطْلٌ بدِينار» أي منه.

(٢) أو إشارَةٌ إليه، نحو: ﴿وَلِبَاسُ التَّقْوى ذَلِكَ خَيْرٌ﴾[2] إذا قُدِّرَ «ذلكَ» مُبْتَدأً ثانياً، لا بَدَلاً أَوْ عَطْفَ بَيَان، وإلاَّ كانَ الخَبَرُ مُفْرَداً.

(٣) أو تَشْتَمِلُ الجُمْلَةُ على اسْمٍ بِلَفْظِهِ ومَعْنَاهُ نحو: ﴿الحَاقَّةُ مَا الحَاقَّةُ﴾[3].

(٤) أو تَشْتمل على اسْمٍ أعَمَّ منه نحو: «أبو بَكْرٍ نِعْمَ الخَلِيفَة» فـ«أل» في

= قومي ذُرَى المَجْدِ بَانُوها وقد عَلِمت ... بِكُنْهِ ذلكَ عَدْنَانٌ وقَحْطَان

التقدير: بانوها هم، فحذف الضمير لأمن اللبس.

(١) الآية «١» من سورة الإخلاص «١١٢».

(٢) الآية «٢٦» من سورة الأعراف «٧».

(٣) الآية «١» من سورة الحاقة «٦٩».

فاعِلِ «نِعْمَ» استِغْرَاقِيَّة.

وقد يجُوزُ في الشعر عَدَمُ الرَّبْط، وهو ضعيف في الكَلام، ومن عدم الرَّابِط في الشعرِ قولُ النَّمرِ بنِ تَوْلب:

فَيَوْمٌ عَلَيْنَا وَيَوْمٌ لنا
ويَوْمٌ نُساءُ ويومٌ نُسَر

والأَصلُ: نُساءُ فِيه، ونُسرُ فيه،.

وقولِ امْرِىءِ القيس:

فأَقْبَلْتُ زَحفاً على الرُّكْبَتَين
فَثَوْبٌ نسيتُ، وثَوْبٌ أجرُّ

والأصل: نَسِيتُه، وأَجُرُّه.

أما قول أبي النجم العجلي:

قد أَصْبَحْت أمُّ الخِيَارِ تَدَّعِي
عَلَيَّ ذَنْباً كُلُّه لَمْ أَصْنَعِ

فهو ضَعِيفٌ كالنَّثْر، لأَنَّ النَّصْبَ في «كلّه» لا يكْسِر البيتَ، ولا يخلُ به.

٥ ـ الخبرُ ظَرْفاً أو مجروراً:

ويَقعُ الخَبَرُ ظَرْفاً نحو: ﴿ والرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ ﴾[١] ومجروراً نحو ﴿ الحمدُ لِلَّهِ ﴾ ولَيْسَ الظَّرْفُ أوِ المَجْرُورُ هما الخبرَين بل الخَبَرُ في الحَقِيقةِ مُتَعَلَّقُهُما المحذُوفُ المُقدَّرُ بكائنٍ أو مُستقرٍ.

٦ ـ خبرُ المبتدأ وظرفُ المكان:

ظَرْفُ المكانِ يَقعُ خَبَراً عن أسماءِ الذَّواتِ والمَعاني نحو «زَيْدٌ خَلْفَك» و «الخَيرُ أمامَكَ».

٧ ـ خبرُ المبتدأ وظَرْفُ الزَّمَانِ:

ظَرْف الزَّمَانِ يَقَعُ خبراً عن أَسماءِ المَعَاني غيرِ الدَّائمَةِ[١] فقط منصوباً أو مجروراً بفي نحو «الصَّومُ اليومَ» و «السَّفَرُ في غَدٍ».

ولا يَقَعُ الزَّمَانُ خبراً عن أسمَاءِ الذَواتِ فلا يُقالُ: «زَيْدٌ اللَّيْلَة» إلَّا إنْ حَصَلَتْ فائدةٌ جازَ عند الأكثرين، وذلك في ثلاث حالات:

(أ) أَنْ يكونَ المُبْتَدَأُ عَامّاً والزَّمانُ خاصّاً إمّا بالإضَافَةِ نحو «نحنُ في شَهْرِ رَبيع» فنحنُ ذَاتٌ وهو عَامٌ لِصلاحِيَّته لكُلِّ مُتكَلِّمٍ وفي شَهْرِ كَذَا خاصّ ـ وإمّا بالوَصْفِ نحو «نَحْنُ في زَمَانٍ طَيِّب» مع جَرِّهِ بـ «في» كما مُثِّل.

(ب) أنْ تكُونَ الذَّاتُ مُشبِهَةً للمَعْنَى في تَجدُّدِها وقْتاً فَوْقْتاً نحو: «الهلالُ اللَّيْلَةَ».

(جـ) أن يُقَدَّرَ مضافٌ نحو قول امرىء القيسَ «اليَوْمَ خمْرٌ» أيْ شرْبُ الخمْرِ و «الليلةَ الهلالُ» أيْ رُؤيَةُ الهلالِ.

---

(١) الآية «٤٢» من سورة الأنفال «٨».

(١) فإن كان اسم المعنى دائماً امتنع الإخبار بالزمان عنه فلا يقال: «طلوع الشمس يوم الجمعة» لعدم الفائدة.

٨ ـ اسمُ المكانِ المخبَرِ بِهِ عن الذَّات:

اسمُ المكانِ المُخْبَرِ به عنِ الذَّاتِ إمَّا مُتَصرِّف، وإمَّا غيرُ مُتَصرِّفٍ[١]. فإنْ كَانَ مُتَصرِّفاً فإنْ كان نكرةً فالغَالِبُ رفعُهُ نحو «العُلَمَاءُ جَانِبٌ، والجُهَّالُ جَانِبٌ» ويَصِحُّ «جانباً» فيهما.

وإنْ كان مَعْرِفَةً فبالعَكْس نحو: «البابُ يَمِينَكَ» ويصحُّ «يمينُك» وإنْ كانَ غيرَ متصرِّفٍ فيجبُ نصبُه، نحو «المَسْجِدُ أمَامَكَ».

٩ ـ اسمُ الزَّمَانِ المخبَرُ به:

اسمُ الزَّمَانِ إنْ كانَ نَكِرَةً واسْتَغْرَق المَعْنى جَمِيعَهُ أوْ أكْثَرَهُ غلَبَ رفعهُ وقَلَّ نَصْبُهُ أو جَرُّهُ بفي نحو: «الصَّوْمُ يَوْمٌ» و «السَّيْرُ شَهْرٌ» وإنْ كانَ مَعْرِفَةً، أو نَكِرةً لم تَستغرِقْ، فبِالعَكْس نحو «الصَّوْمُ اليومَ» و «الخُرُوجُ يوماً».

١٠ ـ اقترانُ الخبر بالفاء:

قد يَقْتَرِنُ الخَبرُ بالفاء، وذَلِكَ إذا كان المُبْتَدَأ يُشبِه الشَّرطَ في العُموم والاسْتِقْبَال، وتَرتُّبِ ما بَعْدَه عليه، وذلك لِكَوْنه مَوصُولاً بفِعْلِ صَالِحٍ للشَّرْطِيَّةِ نحو: «الذي يَأْتِيني فَلَهُ دِرْهَم».

١١ ـ المَصْدرُ النَّائبُ عن الخبر:

قد يُحذَف خبرُ المبتدأ إذا كانَ فِعلاً، وينوب المصدرُ مَنَابَه تقول: «ما أنتَ إلاّ سَيْراً» أي تَسِيرُ سَيْراً فـ «سَيْراً» في المثال مصدرٌ سَدَّ مَسَدَّ الخَبَر، ومثلُه: «زَيدٌ أَبَداً قِياماً» ويجوز أن يكون التقدير: ما أنت إلاَّ صَاحبُ سَيْرٍ، فيُقَام المضافُ إليهِ مُقَامَ المضاف ومثله قوله تعالى: ﴿ ولكنَّ البِرَّ مَنْ آمَنَ بالله ﴾[١]. وتأويلها: ولكن البِرَّ بِرُّ مَنْ آمَنَ بالله.

١٢ ـ تأخيرُ الخبرِ وتَقْدِيمُهُ:

الأصلُ في الخَبَرِ أنْ يَتَأخَّرَ عن المُبتَدأ، وقد يَتقدَّم، وذلك في حَالَاتٍ ثَلاثٍ: وُجُوبِ تأخِيرِهِ، وَوُجُوبِ تَقْدِيمِهِ، واسْتِواءِ الأمْرين:

(أ) وجوبُ تأخيرِ الخبر:

يجبُ تأخيرُ الخبرِ في أرْبَعِ مَسَائِل:

«إحداها»: أن يُخشَى التِباسُهُ بالمُبتدأ، وذلك إذا كانَا مَعْرِفَتينِ، أو نكرتَينِ مُتَساوِيَتَيْنِ في التَّخْصِيصِ، ولا قَرِينَةَ تميِّزُ أحدَهما عنِ الآخرِ، فالمَعْرِفَتَانِ نحو «أحمدُ أخُوكَ» أو «صَدِيقُكَ صَدِيقي»، والنَّكِرَتَانِ نحو

---

(١) المتصرف من أسماء الزمان والمكان: ما يستعمل ظرفاً وغير ظرف نحو «يوم» و «ليلة» و «ميل» و «فرسخ» إذيقال «يومك يوم مبارك» وغير المتصرف: ما يلازم الظرفية وشبهها وهو الجر بـ «من» نحو «قبل وبعد ولدن وعند».

(١) الآية «١٧٧» من سورة البقرة «٢».

خبر المبتدأ

«أفضلُ مِنْكَ أفْضَلُ مِني»، أمَّا إذا وُجِدَتِ القَرِينةُ نحو «عُمَرُ بنُ عبدِ العزيزِ عمرُ بنُ الخطَّابِ». جازَ تقديمُ الخبرِ وهو «عمرُ بنُ الخطَّابِ» لأنَّهُ معلومٌ أنَّ المُرادَ تشبيه ابن عبدِ العزيز بابن الخطَّاب تشبيهاً بليغاً ومنه قولُهُ:

بَنُونَا بَنو أَبْنَائِنَا، وَبَنَاتُنَا
بَنُوهُنَّ أَبْنَاءُ الرِّجالِ الأباعِدِ

فـ «بَنُونا» خبرٌ مقدَّم، وبَنو أبنائنا مُبتدأ مُؤخَّر، والمرادُ الحكمُ على بَني أَبْنَائهم بأنَّهم كبنيهم.

«الثانية» أنْ يأتيَ الخبرُ فِعْلاً، ويُخْشَى التِباسُ المبتدأ بالفاعل نحو «عليٌّ اجْتَهَد» ونحو «كُلُّ إنسانٍ لا يَبْلغُ حقيقةَ الشكر».

«الثالثة»: أن يقْترنَ الخبر بـ «إلاَّ» معنى نحو: ﴿إنَّما أَنْتَ نَذِيرٌ﴾[1] أو لَفْظاً نحو: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إلاَّ رَسُولٌ﴾[2] فلا يجوزُ تقديم الخبرِ لأنَّهُ محصورٌ فيه بـ «إلاَّ» فأمَّا قولُ الكُميت ابن زَيد:

فَيا رَبِّ هلْ إلاَّ بكَ النَّصرُ يُرْتجى
عليهم وهلْ إلاَّ عليكَ المُعَوَّلُ

فضرورَة لأنه قدَّمَ الخبرَ المقرونَ بـ «إلاَّ» لَفْظاً، والأصل: وهل النَّصرُ إلاَّ بك، وهل المعَوَّلُ إلاَّ عليك.

«الرابعة»: أن يكونَ المُبتدأ مُسْتَحقاً للتَّصْدير، والأَسْماءُ التي لها الصَّدارةُ بنفسها هي: أَسْماءُ الاستِفهام، والشَّرط، وما التَّعَجُّبيَّة، وكم الخبريَّة، وضمير الشأن، وما اقترن بلام الابتداء، نحو: «مَنْ أنْتَ؟». و «مَنْ يَقُمْ أَقُمْ مَعَه» و «مَا أحسنَ الصدقَ» و «كَمْ فَرَسٍ لي» و ﴿هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ و «لَزَيْدٌ قائمٌ».

وهناكَ اسمٌ ليسَ له الصَّدارَة، ولكِنَّه يُشْبهُ أحْيَاناً ما يَستَحِقُّ التَّصْدِير، وهو «اسمُ المَوْصُول».

إذا اقْتَرنَ خَبَرُهُ بالفاء نحو «الذي يُدَرِّسُ فَله دِرْهَمْ» فالذي: اسم موصول مبتدأ و «يُدَرِّسُ» صِلَتُه، وجملةُ «فَلَهُ دِرهمٌ» خبرُه، وهو واجبُ التَّأخير، فإنَّ المُبْتَدَأ هُنا، وهو «الذي» مشبَّهٌ باسْمِ الشَّرْطِ لِعُمُومِه وإبْهَامِه واسْتِقْبَالِ الفعل الذي بعده، وكَوْنِ الفعلِ سَبَباً لما بعده ولهذا دخلتِ الفاءُ في الخبر وقد تقدم.

وكُلُّ ما أُضيفَ من الأسماءِ إلى مالَه الصَّدارة مِمَّا مَرَّ فله نفسُ الحُكْم، أي وُجُوبُ تأخِيرِ الخَبر نحو: «غُلامُ مَنْ أَنْتَ» فـ «غُلام» مبتدأ و «مَنْ» اسم استفهام مضاف إليه و «أنت» خبر المبتدأ، ومثله: «قال كم رجلٍ عندَكَ» وهكذا..

---

(1) الآية «١٢» من سورة هود «١١» و «إنما» فيها معنى «إلا» وهو الحصر.

(2) الآية «١٤٤» من سورة آل عمران «٣».

(ب) وجوبُ تقديمِ الخبر:

يَجِبُ تَقْديمُ الخبرِ في أَرْبعِ مَسائل:

«إحدَاها»: أن يَكـونَ الـمُبْتَدأ نَكِـرَةً ليسَ لها مُسَوِّغٌ إلاَّ تَقدُّمَ الخبرِ، والخَبرُ ظَرْفٌ أو جَارٌّ ومجرورٌ أو جملة[1]، نحو «عِنْدِي كِتَابٌ» و«في الدَّارَ شَجَرَةٌ» فإن كانَ للنكِرَةِ مُسَوِّغٌ جازَ الأَمْرانِ نحو «رَجُلٌ عالِمٌ عندي» و«عِنْدي رجُلٌ عالِمٌ».

«الثانِيةُ»: أن يَشْتَمِلَ الـمُبتدأ على ضميرٍ يَعُودُ على بعضِ الخَبَـرِ، نحو: ﴿أمْ على قُلُوبٍ أقْفَالُها﴾[2]. فلو أَجَزْنا تقديمَ الـمُبتدأ هُنـا لعادَ الضميرُ على متأخِّرٍ لَفْظاً ورتبةً، ومنه قول الشاعر:

أَهَـابُكَ إجْـلالاً ومَا بِـكَ قُدْرَةٌ
عَليَّ، ولكن مِلْءُ عَيْنٍ حَبيبُها[3]

«الثالثة»: أنْ يكونَ الخَـبَرُ له صَدْرُ الكَـلامِ نـحـو «أيْنَ كِتَـابُكَ»[4] و﴿مَتى نَصْرُ اللَّهِ﴾[5].

«الـرابعـة»: أنْ يكـونَ الـمُبْتَـدأُ مَـحْصُوراً بـ«إلاَّ» نحو «مَا لَنَا إلاَّ اتِّبَاعُ أَحْمد» أو «إنما» نحو: «إنما الـمِقْدَامُ مَنْ لا يخْشى قَولَةَ الحق».

(جـ) جوازُ تَقْدِيمِ الخبرِ وتأخيرِه:

يجوزُ تَقْديمُ الخبرِ وتأخيـرُه، وذلك فيما فُقِدَ فيه مُوجِبُهُما أي فيما عدا ما مَرَّ من وُجوبِ تقديمِ الخبرِ. ووجوبِ تأخيرِه كقولك «بَكْـرٌ العَالِمُ». فيتـرجح تـأخيره على الأصـل، ويجوزُ تقـديمـه لعـدم المانع.

١٣ ـ حذفُ الخبر:

قد يُـحذَفُ الـخَـبَرُ إذا دَلَّ عليه دليلٌ جَوَازاً أو وُجُوباً.

فيجوزُ حَذْفُ مَا عُلِمَ من خبرٍ نحو: «خَرَجتُ فإذا صَدِيقي» أي مُنتظِرٌ، وقوله تعـالى: ﴿أُكُلُهـا دائمٌ وَظِلُّهَـا﴾[1] أي كذلك. ويجبُ حذفُ الخبرِ في أربعـة مواضع:

(أ) أن يكـونَ المبتدأ صَـرِيحـاً في الـقَسَم[2] نحـو «لَـعَـمْـرُكَ لأقـومَـنَّ» و«آيـمُنُ اللَّهِ لأجَـاهِـدَنَّ» أي لعمـرُكَ

---

(١) وإنما وجب تقديم الخبر هنا لئلا يتوهم كون المؤخر نعتـاً، لأن حاجة النكرة المحضة إلى التخصيص ليفيد الإخبارَ عنها أقوى من المخبر.

(٢) الآية «٢٤» من سورة محمد «٤٧».

(٣) فـ«حبيبها» مبتدأ مؤخر «ملء عين» خبر مقدم، ولا يجوز تأخير الخبر هنا أيضاً لئلا يعود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة.

(٤) فـ«كتابك» مبتدأ مؤخر و«أين» اسم استفهام متعلق بمحذوف خبر مقدم، ولا يجوز كتابك أين، لأن لاسم الاستفهام الصدارة.

(٥) الآية «٢١٤» من سورة البقرة «٢».

---

(١) الآية «٣٥» من سورة الرعد «١٣».

(٢) أي لا يستعمل إلاّ في القسم، ويفهم منه القسم قبل ذكرِ المقسَم عليه، فإن قلت: «عَهْدُ الله لأكافئنك» جاز إثبات الخبر لعدم صراحة القسم، إذ يمكن أن يستعمل في غيره نحو «عهد الله يجب الوفاء به».

خبر المبتدأ

قسمي، وايـمُنُ اللَّهِ يَمِيني، وإنما وَجَبَ حَذفُه لسَدِّ جوابِ القَسَمِ مَسَدَّهُ.

(ب) أنْ يَكونَ الـمُبْتَدأ مَعْطُوفاً عليه اسْمٌ بواوٍ هي نَصٌّ في الـمَعِيَّة نحو «كُلُّ رَجُلٍ وضيعَتُه»[1] ولو قلت «زيدٌ وعمرو» وأرَدْتَ الإخبار باقْتِرانهما جازَ حذفُ الخَبَر اعتماداً على أنَّ السامعَ يَفْهَمُ من اقْتِصَارِكَ معنى الاقْتِرَان، وجاز ذكرُ الخبر لعدمِ التَّنْصِيصِ على المعيَّة قال الفرزْدقُ:

تَمَنَّوْا ليَ الموتَ الذي يَشْعَبُ الفتى[2]
وكلُّ امرىءٍ والمَوْتُ يَلْتَقِيانِ

فآثر ذِكر الخبرِ وهو يَلْتَقِيانِ.

(جـ): أنْ يكونَ الخبرُ كوناً مُطْلَقاً[3]. و«الـمُبْتَدَأ بعدَ لَوْلا نحو «لَولا العُلَماءُ لَهَلَكَ العَوام» فالهَلاكُ مُمْتَنِعٌ لِوُجودِ العُلَمَاءِ، فالعُلَماءُ مُبْتَدأ وخَبرُهُ مَحْذُوف وجُوباً، التَّقْدِير: لولا العلماءُ مَوجُودون لَهَلكَ العوام، وإنْ كان الخبرُ كوناً مقيَّداً وجَبَ ذكْرُه إن فُقِد دليلُه كقوله: «لولا زيدٌ سَالَمنا ما سَلم»[1] وفي الحديث: (لولا قَومُكِ حَديثُو عَهْدٍ بِكُفْرٍ لَبَنَيْتُ الكعبة على قَواعِدِ إبراهِيم)[2]. وجاز الوَجْهان إنْ وُجِدَ الدَّليل نحو: «لَولا أنْصارُ زيدٍ حَمَوْهُ ما سَلِم» ويجوزُ «لولا أنصارُ زيدٍ ما سَلِم» فجملة «حَمَوه» خبر المبتدأ ويجوزُ حذف الخبرِ في المثال الثاني وهو: «لَوْلَا أنصارُ زيدٍ ما سلم». فالمبتدأ دالٌّ على الحِمَايَةِ إذْ مِنْ شأنِ النَّاصِرِ أن يَحْمِيَ مَنْ ينصرُه، ومنه قولُ أبي العلاء يصفُ سيفاً:

يُذيبُ الرُّعْبُ منه كُلَّ عَضْبٍ
فلَولا الغِمْدُ يُمسِكه لسالا[3]

وجمهورٌ من النحويين يوجبُ حذف

---

(١) وإعرابها: «كل» مبتدأ «رجل» مضاف إليه و «ضيعته» معطوف بالواو على «كل» والخبر محذوف وجوباً التقدير: مَقْرُونان.

(٢) يشعب: يفرق.

(٣) وإيضاح الكون المطلق أن يقال: إن كان امتناع الجواب لمجرَّد وجود المبتدأ كون مطلق ويقابله الكون المقيد، كما إذا قيل: «هل زيد محسن إليك» فتقول «لولا زيد لهلكت» تريد: لولا إحسان زيد إليَّ لهلكت، فإحسان زيد مانع لهلاكي، فالخبر كون مقيدٌ بالإحسان والأصل في معنى «لولا» أنها حرف امتناع لوجود، وهو الوجود المطلق.

(١) فـ «زيد» مبتدأ وجملة «سالمنا» خبره، وإنما ذكر الخبر هنا، لأن وجود زيد مقيد بالـمُسَالَمَة ولا دليل - إن حذف الخبر - على خصوصيتهما.

(٢) لفظ الحديث كما روي في صحيح مسلم (لولا أن قومَك حديثو عهد بجاهلية أو قال بكفر لأنْفَقت كَنْزَ الكعبة في سبيل الله، ولجعلت بابها بالأرض ولأدخلت فيها من الحجر) ورواية الترمذي (لولا أن قومك حديثو... الحديث) وفي رواية مسلم: (لولا حدثان قومك بالكفر لفعلت).

(٣) «يمسكه» خبر الغمد وهو كون مقيد بالإمساك، والمبتدأ دالٌّ عليه، إذ مِنْ شَأن غمدِ السَّيف إمْسَاكه، و «يذيب» نقيض يَجْمِدُ، «العَضْبُ» السَّيف القاطع، «الغمدُ» غِلاف السيف.

الخَبرَ بعدَ «لولا» مُطْلقاً، بناء على أنه لا يكون إلَّا كوناً مطلقاً، وأوجَبوا جعلَ الكونِ الخاصِّ مبتدأ فيقال في: «لَوْلا زيدٌ سالَمنَا ما سَلِم» لولا مُسالمةُ زيدٍ إيَّانَا أي مَوْجُودة، ولحَّنوا المعري، وقالوا: الحديث مَرويٌّ بالمعنَى[1].

(د) أنْ يُغنِي عن الخَبَر حالٌ لا تَصِحّ أنْ تكونَ خَبراً نحو «مَدْحِيَ العالمَ عَامِلاً»[2] (أقْرَبُ ما يكونُ العبدُ من ربِّه وهُو سَاجِدٌ) «أَحْسَنُ كلامِ الرَّجُلِ متأنياً» التقديرُ: مَدْحي العالِمَ إذ كان[3] أو إذا كان عامِلاً وكذا الباقي.. ولا يغني الحال عن الخبر إلَّا إذا كانَ المُبْتَدأ مَصْدراً مُضَافاً لِمَعْمُوله كالمِثَال الأوَّل أو أفْعل التفضيل مُضَافاً لمصدرٍ مُؤوَّلٍ كالمثالِ الثاني أو صريحٍ كالمثالِ الثالث، فلا يجوز: مَدْحي العالمَ مفيداً بالنصب لصلاحية الحال للخَبَرية، فالرفع هنا واجب وشذَّ قولهم: «حُكْمُكَ مُسَمَّطاً»[4].

(١) مر قريباً الحديث والتعليق عليه.

(٢) مدحي مبتدأ، وهو مصدر مضاف إلى فاعله و «العالم» مفعوله و «عاملا» حال من العالم، وهذه الحال لا تصح خبراً إذ لا يقال: مدحي عامل، فالخبر ظرف زمان متعلق بمحذوف والتقدير: حاصل إذْ كانَ عاملاً.

(٣) التقدير بـ «إذ» عند إرادة المضي وبـ «إذا» عند إرادة الاستقبال.

(٤) قاله قومٌ لرجُلٍ حكَّمُوه وأَجَازُوا حكمه ومعناه: = نافِذٌ مثبت والقياس رفعُه لصلاحِيته للخبرية ولكنه نصب على الحال، وعلى النصب الخبر محذوف، التقدير: حكمك لك مثبتاً.

١٤ - تعدُّدُ الخبر:

الأصحُّ جوازُ تعدُّدِ الخبرِ لفظاً ومَعْنًى لِمُبْتَدأ واحِدٍ نحو «عَلِيٌّ حَافِظٌ شَاعِرٌ كاتِبٌ رَاوِيةٌ أديبٌ» ومثلُه قولُه تعالى: ﴿ وهُو الغَفُورُ الوَدُودُ ذُو العَرْشِ المَجِيدُ ﴾[1].

والذي يمنعُ جواز تَعدُّدِ الخبر يُقدِّرُ «هُو» للثاني والثالث من الأخبار، وليس مِن تعدُّدِ الأخبار. قولُ طَرفَة:

يَداكَ يَدٌ خَيرُها يُرْتَجى
وأُخْرى لأَعْدَائها غَائِظَة

لأنَّ «يَدَاكَ» في قُوَّة مُبْتَدأيْنِ لكلٍّ منهما خَبَرٌ ولا نحو قولهم: «الرُّمَّانُ حُلْوٌ حَامِضٌ» لأنَّهما بمعنى خَبرٍ واحِدٍ، تقديرُهُ «مُزٌّ» ولهذا يَمْتَنِعُ العَطْفُ، وإن تَوسَّطَ المُبْتَدَأ بينَهما، أي نحو حُلْوٌ الرُّمَّانُ حَامِضٌ».

خَبَّرَ: من الأَفْعَال التي تَتَعدَّى إلى ثَلاثَة مَفَاعِيل عَلى ما قَاله الفَرَّاءُ تقول: «خَبَّرتهُ الوَعدَ آتِياً».

ومنه قول الشاعر:

وخُبِّرتُ سَوْدَاءَ الغَمِيم[2] مَرِيضةً
فأقْبَلْتُ من أهْلي بمِصْرَ أعُودُها

(١) الآيتان ١٤ - ١٥ من سورة البروج «٨٥».

(٢) الغميم: موضع من بلاد غطفان.

خبر المبتدأ

(= المتعدي إلى ثلاثة مفاعيل).

خَلا: لها ثَلاثَةُ أَوْجُه:

(١) أنْ يكُونَ فِعْلاً غيرَ مُتصَرِّفٍ، مُتَعَدِّياً، ناصِباً للمُسْتَثْنى على المَفْعُولِيَّة وفاعِلُهُ ضِيمرٌ مستتِرٌ عائِدٌ على مَصدرِ الفعل المُتقدِّمِ عَلَيها، فإذا قُلْنا: «حَضَرَ القَوْمُ خلا عليّاً» فالمعنى خَلا حُضورُهُم عليّاً.

(٢) وتصلح أيضاً أن تكونَ حَرْفاً جَارّاً للمُسْتَثْنى فَلَكَ أن تقولُ «حَضَر القومُ خلا عليٍّ» بالجر ولا تعلُّق لها بما قَبْلها وهيَ مَعَ مَعْمُولِها في مَوْضِع نَصْبٍ بِتَمامِ الكَلامِ[1]. وإذا اسْتُثْنِي بها ضَمِيرُ المُتَكلِّم وقُصِدَ الجَرُّ، لم يُؤتَ بنُونِ الوِقَاية، وإذا قُصِد النَّصْبُ أتي بها، فيقال على الأوَّلِ: خَلاي، وعلى الثاني: خَلاني.

(٣) أنْ تَدخُل «ما» المصدَرِيَّة عليها، فتتعَيَّنُ للفِعْلِيَّة، ويجبُ عند ذلك نَصْبُ ما بَعْدَها، ومَوضِعُ «ما خَلا» نَصْبٌ عَلَى الحال فيكونُ التَّقْدير: حضَرُوا خَالِين عن عَليّ، وقيل على الظَّرف والتقدير: وقت خُلُوِّهم عن عليّ وعلى ذلكَ قولُ الشَّاعر:

أَلاَ كُلُّ شَيْءٍ ما خَلاَ اللهَ بَاطِلُ
وكُلُّ نَعِيمٍ لا مَحَالَةَ زَائِلُ

ولها حَسب أحْوالِها أحكامٌ بـ«المُسْتَثْنى» و«الجَارّ والمَجْرور» (فانظرها فيهما).

خِلالَ: مِنْ قوله تعالى: ﴿فَجَاسُوا خِلالَ الدِّيَارِ﴾[1] هي ظَرفُ مَكانٍ مَنْصُوب والمعنى: في خِلال الديار.

خَلْفَ: من أسْماءِ الجِهاتِ، ولَها أحْكَامُ قبلُ، وهي ظَرْفُ مَكان مَنْصُوب ومَعْناها: ضِدُّ «أمام».

(= قَبل).

الخَمِيس: يُجْمَعُ في أدْنى العَدَدِ على «أَخْمِسَة» كـ«قَفِيز وأَقْفِزَة» وتجمع على «أَخْمَاس».

وجَمع الكَثرةِ «الخُمُس» و«الخُمْسَان» وعلى «أَخْمِسَاء» كنصيب وأَنْصِبَاء.

خَيْر وشَرّ: يأتي هذا اللفظُ اسمَ تفضيل على غير وزن «أفعل» لكثرة الاستعمال نحو «العلمُ خيرٌ مِنَ المَال» وهذا هوَ الأكثر وقد يُسْتَعْمَلُ قَليلاً على وَزْنِ «أَفْعَل» أي «أَخْير» ومثله «أَشَرّ».

(= اسم التفضيل وعمله ٢).

(١) أي إنها مثل ما بعد «إلا» فإنه منصوب ولا تعلق له بالعامل والعامل فيهما معنوي وهو تمام الكلام وكذا سائر الفضلات: أفاده الدسوقي.

(١) الآية «٥» من سورة الإسراء «١٧».

بَابُ الدَّال

دَرَى :

(١) فعل مَاضٍ تَعَـدَّى إلى مَفْعُولين ومَعْنـاها: عَلِم واعْتَقَـدَ وهي منْ أفعال القُلُوبِ وتُفِيدُ في الخَبَرِ يَقِيناً نحو قوله:

دُرِيتَ الوَفِيَّ العَهْدَ يـا عُرْوُ فـاغْتَبِطْ
فـإنَّ اغْتِبَـاطـاً بـالـوَفَـاءِ حَمِيـدُ[1]

وتَشْتَرِكُ مَع أخَواتها بأحكامٍ.

(= المتعدي إلى مفعولين).

(٢) والأكثـر في «دَرَى» أن يَتَعَـدَّى بالباءِ نحو «دَرَيْتَ بكَذا» فإنْ دَخَلَتْ عليه هَمْـزَةُ النَّقْلِ تَعـدَّى إلى وَاحِدٍ بِنَفْسِـهِ، وإلى الآخر بالباء نحو ﴿ قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ ما تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلاَ أَدْرَاكُمْ بِهِ ﴾[2].

(٣) وقد تَأْتي «دَرَى» بمعنى خَتَلَ أي خَدَعَ فَتَتَعَدَّى لِوَاحِدٍ نحو: «دَرَيْتُ الصيْدَ» أي خَتَلْتُهُ.

دَوَالَيْكَ: أي إدالَةً بعدَ إدَالة قال عبدُ بَني الحَسْحَاس:

إذا شُقَّ بُـرْدٌ شُقَّ بالبُـرْدِ مِثلُه
دَوَالَيْك حَتى لَيْسَ للبُردِ لَابِسُ

وهو مَأْخُـوذٌ من تَدَاوَلُـوا الأَمْر بينَهم يأخُذُ هذا دَولةً وهذا دَوْلة. ويقـول ابنُ الأعرابي: دَوَالَيْك وأمْثَالُها خُلِقَتْ هكذا.

وهـو مَنْصُـوبٌ عـلى الـمَصْـدَرِ المحذوفِ فعلُه، وتجبُ إضافتُه.

(= الإضافة ١٠/٣).

دُونَ : نقيض «فَوق» وهو تَقْصير عن الغاية، وهو ظَرفُ مَكـانٍ مَنْصُوبٌ يقـال: «هذا دُونَك» في التَّحقِير والتَّقْريب ويكونُ ظرفاً فيُنصَب ويكون اسماً فيدخلُ حرفُ الجرِّ عليـه. وتكـون «دُونَ» بمعنى أمـام، وبـمعـنى وَرَاء، وبِـمَعْـنى فَـوْق، مـن الأضداد فمن مَعْنى وراء قولهم: «هـذا

---

(١) المفعول الأول التاء النائبة عن الفاعل في دريت والثاني الوفي، أما العهد فيصح أن تكون فاعلاً بالوفي ومشبهاً بالمفعول أو مضافاً إليه.

(٢) الآية «١٦» من سورة يونس «١٠».

أميرٌ على ما دُون جَيْحُون»، أي على ما وَرَاءَه، ومنه قول الشاعر:

تُريكَ القَذَى من دُونها وهيَ دُونَه
إذا ذَاقَها مَنْ ذاقَها يَتَمَطَّقُ

وتكونُ بمعنى «غيرَ» نحو قوله تعالى: ﴿ إِلَـهِيْـن من دُون الله ﴾ أي غير الله تعالى، وقوله تعالى: ﴿ ويَغْفِرُ ما دونَ ذلك ﴾[1].

(= أسماء الجهات).

دُونَك: اسمُ فِعل أمر بمعنى خُذْ يقال: «دُونَكَ الكتابَ» أي خُذْه، وفاعله أنت والكافُ للخطاب والكتاب مفعوله، ولا يقال: دوني.

(= اسم الفعل ٥).

(١) الآية «٤٨» من سورة النساء «٤».

بَابُ الذّال

ذا الإشَاريّة : (= اسم الإشارة ٢).

ذا الموصولة: يَقُولُ سيبويهِ: هـذا بابُ إجْرائِهم «ذا» وحْدَه بمَنْزِلَةِ الذي وليسَ يكونُ كالذِي إلّا مع «مَا ومَنْ» في الاستفهام فيكون ذا بمنزلة الذي ويكون «ما» حرفَ استفهام، وإجْرَاؤهم إيَّاه مع «ما» بمَنْزِلَةِ اسمٍ واحد[1].

أمَّا إجْراؤهم «ذا» بمنزلةِ الـذي فهو قولُك: «ماذَا رأيتَ؟» فيقُول: مَتَاعٌ حسَنٌ أي على البدلية من ما: المبتدأ» وذا: خبره؛ قال لبيدُ بن ربيعة:

أَلَا تَسْأَلانِ المَرْءَ مَـاذَا يُحاوِلُ
أنَحْبٌ فَيُقْضَى أمْ ضَلالٌ وبَاطِلُ

وأمَّا إجْرَاؤهم إيَّاه - أيْ ذا - مع ما الاستفهـامية - بمنـزلةِ اسمٍ واحـدٍ فهـو قولك: «ماذا رأيتَ؟»[2]. فتقولُ: خيراً؛ كأنك قلت: ما رأيتَ؟ أي جَعَلْتَ «ماذا» كلها استِفْهاماً - ومثلُ ذلِكَ قَوْلُهم: ماذا تَرى؟ فتَقُول: خَيـراً، وقال جَـلَّ ثَنَاؤه: ﴿ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُم قَالُوا خَيْراً ﴾[1]. ولو كان «ذا» لَغْواً لما قالت العرب: عماذا تَسأل؟ ولقالوا: عَمَّ ذا تسأل كأنهم قالوا: عَمَّ تسأل، ولكنهم جعلوا «مَا وذَا» اسماً واحداً[2] كما جَعلُوا ما وإن حرفاً واحداً حين قالوا: إنَّـما.

ومثلُ ذلك: كأنَّما وحَيْثُما في الجَزَاء.

ومثـلُ «مَاذا» مَنْ ذَا في جميـع مـا تَقدَّم. غير أنَّ مَنْ ذَا للعَاقِل، وماذَا لِغيرِ العاقل.

ذا : بمعنى صاحب.

(= الأسماء الخمسة).

(١) أي إما أن تكون «ما» اسم استفهام وذا اسم موصول: أو تكون «ماذا» كلها اسم استفهام فهذان قسمان.

(٢) فتكون ماذا مفعول رأيت، وخيراً بدل منه.

(١) الآية «٣٠» من سورة النحل «٢٧».

(٢) لا يَرَى سيبويه: أن «ذا» مُلْغاةٌ في جَعْلها مع ما اسْتِفهاماً بَلْ يَرَى أنَّ «مَاذا» كلَّها استِفْهَامٌ لا ما وَحْدَها وذا مُلْغاة كما لا تكونُ ذَا بمعنَى الذي دائماً ألْبتة.

ذَات : (= اسم الإشارة ٢).

ذَاتَ مَرَّةٍ : مِنَ الظروف غيرِ الـمُتَمَكِّنَةِ التي لا تَأْتِي إلَّا ظَرْفاً، ومِثْلُه: «ذَاتَ يومٍ» و «ذَاتَ لَيْلَةٍ» تقولُ: «سِير عليهِ ذَاتَ مَرَّةٍ» بنَصْب ذات، لا يجوزُ إلاّ هذَا، ألا ترى أنـك لا تَقُـول: «إنَّ ذَاتَ مَـرَّةٍ كـان مَوْعِدُهم»، ولا تَقولُ: إنَّما لك ذَاتُ مَرَّةٍ.

ذَانِ وذين : (= اسم الإشارة ٢).

ذَرْ : فعلُ أمْرٍ بمَعْنَى «دَعْ» تُرِكَ مَاضِيه كما تُرِكَ مَاضِي «دَعْ» ولم يُستَعْمل مِنْهما إلاّ الأَمْر والـمُضَارِع، تقول: «يَذَرُ» و «يَدَعُ» واستُعمل بَدَلاً من مَاضِيهما كَلِمةُ «تَرَكَ» وبدَلاً مِن مصدرهما «التَرْك».

ذَهْ : (= اسم الإشارة ٢).

ذُو الطَّائِيَّة : اسم مـوصـول عنـد طيِّءٍ خاصَّةً، وهي مُفَـرَدةٌ مُذكَّـرةٌ مَبنِيَّةٌ على سُكـونِ الوَاوِ في جميـع الحَالاَت علَى المشْهُورِ، وتُستَعمل للعَاقِلِ وغيرِهِ كقولِ سِنان بنِ الفحل الطَّائي:

فَـإنَّ المـاءَ مـاءُ أبي وجَـدِّي
وبِئْرِي ذُو حَفَرْتُ وذُو طَـوِيتُ

وقد تُؤَنَّثُ وتُثَنَّى وتُـجْمَعُ عندَ بعضِ بَني طَيء فتقول في المذكَّـرِ «ذُو» وفي المؤنَّثِ «ذَات» وفي مُثَنَّى الـمُذكَّر «ذَوا» وفي المثنى المؤنَّثِ «ذَوَاتَـا» وفي جمع المذكَّر «ذَوُو» وفي جمع المؤنث «ذوات» وقد تُعَربُ بالحُرُوفِ الثَّلاثَةِ إعرابَ «ذو» بمعنَى صَاحب كقولِ منظور بـن سُحَيم الفَقْعَسي:

فـإمَّـا كِـرَامٌ مُـوسِـرُونَ لَقِيتُهُم
فحسبيَ مِن ذِي عِندَهُم مَا كَفَانِيا

فيـمنْ رَواهُ بـاليـاءِ، أَمَّـا الـرِّوَايـةُ الأَصْلِيَّةُ: «فَحَسْبِيَ مِنْ ذُو» على الأصلِ في البِنَاءِ على سُكُون الوَاوِ في حَالاَتِها كُلِّها.

ذَيْتَ وذَيْتِ : قيـل: إنَّهـا مُثَلَّثَـةُ الآخـرِ، والـمَشْهُور الفتحُ، وحُكِي الكسرُ، وهيَ من أَلْفاظ الكِنَايَات وهي بمعنى: «كَيْتَ وكَيْتَ» وقيـل: إنهـا تختصُّ بـالأقـوال. (= كيت وكيت).

ذِي : (= اسم الإشارة ٢).

ذَيّا : تَصغير «ذَا» للإشارة. (= التصغير ١٣).

ذَيَّان : تَصْغير «ذَانِ» للتَّثْنِية. (= التصغير ١٣).

ذَيْن : (= اسم الإشارة ٢).

بَابُ الـرَّاء

رأى: فعلٌ يَتَعَدَّى إلى مَفْعُولَين، وهو:

(١) من أفْعالِ القُلُوبِ، وتُفيدُ في الخَبَرِ الرُّجْحَانَ أحْيَاناً، واليَقِين أَحْيَاناً أُخْرى، والأَكْثَرُ أنَّها لليَقِين، نحو قوله تعالى: ﴿ إنَّهُمْ يَرونَهُ بَعيداً وَنَراهُ[1] قَرِيباً ﴾[2]. فَيرَوْنَه الأُولَى للظَّن وهي قوله تعالى: ﴿ إنهم يَرَوْنُه بَعيدا ﴾ والثانية وهي قولُه تعالى: ﴿ وَنَراهُ قَريباً ﴾ لليقين، ولها مع أخواتِها أحكام.

(= المتعدي إلى مفعولين).

(٢) «رَأى» من الرَّأي وهو المذهب تقول: «رأيتُ رَأْيَ فلان» أي اعْتَقَدتُه، وتتعدى هذه إلى واحِدٍ.

(٣) «رأى» بمعنى أَبْصَرَ تقولُ: «رأيتُ العُصْفُورَ على الشَّجَرَةِ». أي أَبْصَرْتُه، وتَتَعَدَّى هذه أيضاً إلى وَاحِدٍ.

(١) يرونه: يظنونه، ونراه: نعلمه، فالآية مثال للظن واليقين.

(٢) الآية «٦ و ٧» من سورة المعارج «٧٠».

(٤) «رَأى» الحُلُمِيَّة وتَتَعدَّى لاثْنَيْن كـ «رَأى» العِلْمِيَّة كقوله تعالى: ﴿ إني أراني أَعْصِرُ خَمْراً ﴾[1].

رُبَّ: حَرْفُ جَر لا يَجُرُّ إلاَّ النَّكِرَةَ، ولا يَكُونُ إلاّ فِي أولِ الكَلامِ، وهو في حُكْمِ الزَّائِدِ، فلا يَتَعَلَّقُ بِشَيءٍ وقد يَدْخُلُ على ضَمِيرِ الغَيْبَةِ مُلازِماً للإفْرادِ والتَّذْكِيرِ، والتَّفْسِير بتمييزٍ بعدَه مُطابقٍ للمَعْنى كقول الشَّاعِرِ:

رُبَّهُ فِتْيَةً دَعَوْتُ إلى ما
يُورِثُ المجْدَ دَائِباً فأجَابُوا

وهذا قليل.

وقد تدخل «مَا» النكرة الموصوفة على «رُبَّ» وتوصف بالجملة التي بعدها، نحو قول أمية بن أبي الصَّلْت:

رُبَّما تَكْرَهُ النُّفُوس من الأَمْـ
ـرِ لهُ فُرْجَةٌ كَحَلِّ العِقَالِ

(١) الآية «٣٦» من سورة يوسف «١٢». وجملة أعصر مفعول ثان والياء من أراني مفعول أول.

والتَّقْدير: رُبَّ شيءٍ تكْرَهُهُ النُّفُوسِ، وضمير له يعود على ما. وقد تلحق رُبَّ ما الزَّائِدَةَ فتكُفُّها عن العَمَلِ فتدخُل حِينَئذٍ على المَعَارِف وعلى الأَفْعَال فتَقُول: «رُبَّما عليٌّ قَادمٌ» و «رُبَّما حَضَرَ أَخُوكَ».

وقد تَعْمَلُ قَلِيلاً كقول عَدِيّ الغَسَّاني:

رُبَّمـا ضَـرْبَـةٍ بِسَيْفٍ صَقِيـلٍ
بَيْنَ بُصْـرى وطَعْنَـةٍ نَجْـلاءِ

والغَالِبُ على «رُبَّ» المَكْفُوفَةِ أنْ تَدْخُل على فِعْلٍ ماضٍ كقول جذيمة: «رُبَّما أَوْفيتُ في عَلَم» وقد تَدْخُلُ على مُضارعٍ مُنَزَّلٍ منزلَةَ الماضِي لِتَحَقُّق الوقوع نحو قَوله تَعالى: ﴿ رُبَـما يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾[1] ونَدَرَ دُخولُها على الجُملَةِ الاسْمِيَّةِ كقول أبي دُؤاد الإيادي:

رُبَّـمـا الجَامِـلُ المُؤَبَّـلُ فيهم[2]

ومَعْنى «رُبَّ» التَّكْثِير، وتَأْتي للتَّقليل فالأَوَّلُ كقوله عليه الصلاة والسلام: (يا رُبَّ كاسِيَةٍ في الدُّنْيا عَارِيَةٌ يَوْمَ القِيامة).

والثاني كقول رجلٍ من أزْد السَّراة:

أَلا رُبَّ مَوْلُودٍ وليس لـهُ أَبٌ
وذِي وَلَـدٍ لمْ يَلْدَهُ أَبَـوانِ[3]

وقد تُحذَفُ «رُبَّ» ويَبْقى عملُها بعد الفاءِ كثيراً كقولِ امرِىءِ القَيْسِ:

فَمِثْلِكِ حُبْلى قَدْ طَرَقْتُ ومُرْضِعٍ
فَأَلْهَيْتُها عنْ ذِي تَمَائِمَ مُحْوِلِ[1]

وبعدَ الواوِ أكْثر كقولِ امْرِىء القَيس:

ولَيْلٍ كَمَوْجِ البَحْرِ أرخى سُدُولَه
عَلَيَّ بأَنْوَاعِ الهُمُومِ لِيَبْتَلي[2]

وبعدَ «بَلْ» قليلاً كَقَولِ رُؤْبة:

بَـلْ بلدٍ مـلْءُ الفِجـاج قَتَمُـهْ
لا يُشْتَـرى كَتَّانُـه وجُهْـرُمُـهْ[3]

وبـدونهن أقـلّ كقــولِ جَميـل بـن مَعْمر:

رَسْـمِ دَارٍ وَقـفـتُ فـي طَـلَلِهْ
كِدْت أَقْضِي الحياةَ مِنْ جَلَلِه[4]

رُبَّـة: هي «رُبَّ» لا تَخْتَلِفُ عَنْهـا معنى وإعْرَاباً مع زِيَادَةِ التَاءِ لِتَأْنِيث لَفْظِها فَقط.

رُبَّتما: هي «رُبَّة» دَخَلتْ عليها «مَا» الزَّائِدة فَكفَّتْها عن العَمَلِ وصارَتْ تَدخُـلُ على المَعَارِفِ والأَفْعال.

(= رُبَّ).

(١) الآية «٢» من سورة الحجر «١٥».
(٢) الجامل: القطيع من الإبل، المؤبل: المعد للقنية.
(٣) سكنت اللام من يلده تشبيهاً بكتف فالتقى ساكنان حركت الدال بالفتح اتباعاً للياء.

(١) طرق: أتى ليلاً، «التمائم» التعاويذ، «محول» أتى عليه حول.
(٢) السدول: الستائر واحدها: سدل، ليبتلي: ليختبر.
(٣) الفِجاج: جمع فج: الطريق الواسع الواضح بين جَبلين. «القَتَم» الغبار، «جُهْرُم» أراد: جُهْرُمِيَّة بياء النسبة وهي بُسُط الشَّعر تُنْسَب إلى قرية بفارس تُسَمَّى جُهْرُم.
(٤) الرسم: آثار الدار «الطلل» ما شخص من آثارها «من جلله» من أجله.

رُبَّما: هي «رُبَّ» دَخلتْ عَلَيْها «ما» فَكَفَّتْها عن العمل وقد تُخَفَّفُ الباء نحو قوله تعالى: ﴿ رُبَمَا يَوَدُّ ﴾.

(= ربَّ).

رَدَّ:

(١) من أفْعال التَّصْيير تَتَعدَّى إلى مَفْعُولَيْن أصلُهما المبتدأ والخَبَر نحو قوله تعالى: ﴿ لو يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إيمَانِكُمْ كُفَّاراً ﴾[1]. ونحو قول عبد الله بن الزَّبِير:

فَرَدَّ شُعُورَهُنَّ السُّودَ بِيضاً
ورَدَّ وجُوهَهُنَّ البِيضَ سُودَا

وتَشْتَرِكُ مع «أخَواتِها» بأحكامٍ.

(= المتعدي إلى اثنين).

(٢) وقد تَأْتي «رَدَّ» بمعنى رَجَع فَتَنْصِب مَفْعولاً واحداً نحو: «رَدَّه اللَّهُ» أي رَجَعَه.

رَفْعُ المُضارع: يُرفَعُ المُضارعُ إذا تجرَّدَ مِنَ النَّاصبِ والجازم[2] نحو «يُلَبِّي» «يَقْرأ» و «أنْتُمَا تَكْتُبَان» و «أنْتم تَنْظُرون». وإذا دَخلَتْ على المُضارعِ السِّينُ أو سَوْفَ فقد مَنَعَتْهَا بها من كُلِّ عاملٍ.

رُوَيْدَ: مَصْدر أرْوَدَ مُصَغَّراً تصغيرَ تَرْخيم، تقول: «رُوَيْداً»، إنما تريد: أرْوِدْ زيداً أي أمْهِلْهُ، ومُثْله قولُ مالِك بنِ خالدٍ الهُذَلي:

رُوَيْدَ عَلِيّاً جُدَّ مَا ثَدْيُ أمِّهِم
إلينا ولكنْ بغْضُهم مُتَمايِنُ[1]

وتقول: «رُوَيْدَكَ زَيْداً» أيْ أمْهِلْه، فزَيْداً مَفْعُولٌ به لـرُوَيْد، والكاف لِتَبَيُّن المُخاطب. ولـ«رُوَيْد» أربعةُ أوْجُهٍ من الإعراب.

اسمُ فعْلِ أمْر نحو «رُوَيدَ زيداً» أي أمْهِلْه، ولا تقول: رُوَيْدَه.

وصِفَةٌ: نحو «سَاروا سَيْراً رُوَيْداً».

وحالٌ: نحو «سارَ القوم رُوَيْداً».

ومصدرٌ: نحو «رُوَيْدَ أخِيكَ» بالإضافة.

الرَّيْثُ: مَصدَرُ رَاثَ: بمعنى أبْطأ، فإذا اسْتُعْمل في مَعْنى الزَّمَانِ جازَ أيْضاً أنْ يُضافَ إلى الفعلِ فتقول «أتَيْتُك رَيْثَ قامَ زيدٌ» وهو ـ على هذا ـ مبنيٌّ كسَائِر أسماءِ الزَّمانِ المُضَافَةِ إلى الفِعْل المَبْنِي وعلى

---

(١) الآية «١٠٩» من سورة البقرة «٢».

(٢) هذا ما شُهِر من إعراب المضارع المتجرِّد وعند البصريين، يقال فيه: مضارع مرفوع لحلولِهِ محلَّ الاسمِ، كما يقولُ ابنُ هشام في المغني، ويقولُ المبرد: اعلَم أنَّ هذه الأفعال المضارعة تَرتَفع بوقُوعها مواقع الأسماء، مرفوعة كانت الأسماءُ أو منصوبةً أو محفوظةً، فوقُوعها مَوقِع الأسماءِ هو الذي يرفعها.

(١) علي في البيت هو علي بن مسعود الأزدي أخو عبد مَناة ابن كنانة من أمه، فلما مات عبد مناة وضم علي إلى نفسه ولد أخيه عبد مناة وقام بأمرهم نسبوا إليه، وقوله: جُدَّ ما ثدي أمهم «ما» زائدة، وجُد: قطع، ولم يُرد قَطع نفس الثدي: وإنما يريد قطع ما بيننا وبينهم من الرحم. ومتماين: من المَيْن وهو الكذب.

هَذَا فالرَّيْثُ: المِقْدَارُ من الزَّمان يقال: «جَلَسَ عِنْدَنا رَيْثَمَا أَكَلَ». وفي المَثَل «رُبَّ عَجَلَةٍ أَعْقَبَتْ رَيْثاً» أيْ إبْطَاءً وأجْرَوْه ظَرْفاً كما أَجْروا قولَهم: «مَقْدَمَ الحَجيج» و«خُفُوقَ النَّجْمِ» وهو من الظُّروفِ المُبْهمةِ يُرجَّحُ بناؤهُ على الفَتْحِ إذا أُضيفَ إلى جُمْلَةٍ صدِّرتْ بمَبْني ويُرجَّحُ إعْرابُهُ إذا أُضِيفَ إلى جُمْلَةٍ صُدِّرَتْ بمُعربٍ. تَقُول بترجيح البناءِ: «انتَظَرْنا رَيْثَ لَبِسْنا» وبِتَرجِيحِ الإعراب: «لَبِث رَيْثَ نَقرأُ الرِّسالَةَ».

رَيْحَانَة: تَقُول: سُبْحانَ اللَّهِ ورَيْحَانَة، قال أهل اللغة: مَعْناه: واستِرْزَاقَه، وهو عِند سيبويه من الأَسماءِ المَوْضُوعةِ مَوْضِعَ المَصادرِ.

وقال الجَوْهري: سبحانَ اللَّهِ ورَيْحَانَهَ نَصبُوها على المَصْدَر، يُرِيدُون تَنْزِيهاً له واستِرْزَاقاً.

رَيْثَمَا: هي «رَيْث» دخَلَتْ عليها «ما» الزائدة.

بَابُ الزّاي

زَعَمَ :

(١) فعل مَاضٍ يَنْصِب مَفْعولَين، ومن أَفْعَالِ القُلُوبِ، وتُفِيدُ في الخبرِ رُجْحَاناً، بشَرْطِ ألَّا تكون لكَفالة كما سَيَأتي، ولا لِرَئاسَة فتَتَعدى لـواحِدٍ، ولا سِمَنٍ ولا هُزَالٍ، يقال: زَعَمَتِ الشاة: سَمِنَت أو هَزَلَتْ، فلا تتعدى. وبمعنى الظن قولِ أبي أُمَيَّةَ الحَنَفي:

زَعَمتْني شَيْخاً ولَسْتُ بِشَيْخٍ
إنَّما الشيخُ مَنْ يَدِب دَبِيبا

والأكثرُ في «زَعَمَ» وقُوعُها على «أنْ» أو «أنَّ» وصِلَتُهما نحو: ﴿ زَعمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أنْ لَنْ يُبْعَثُوا ﴾[1].

وقولُ كُثيرٍ:

وَقَدْ زَعَمَتْ أني تَغَيَّرْتُ بَعْدها
ومَنْ ذا الَّذي يا عَزُّ لَا يَتَغَيَّرُ

وتَشْتَرِكُ مع «أخواتها» بأحكام.

(= المتعدي إلى مفعولين).

(٢) تأتي «زَعَمَ» بمعنى كَفَلَ، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَأَنَا بِهِ زعِيم ﴾ أي كَفِيل به، ولا تَتَعدَّى هذه إلَّا بحرف الجر، تقول: «زعَمَ الأَخُ بأخيه» أي كَفَل به.

زَمَان : من الظروف الزَّمانِيَّةِ المبهمةِ وهو منصوبٌ. (= الإضافة).

(١) الآية «٧» من سورة التغابن «٦٤».



بَابُ السِّين

السّالِمُ مِنَ الأفعالِ :

١ ـ تعريفه :

هُوَ ما خَلَتْ أصُولُهُ من الهَمْز والتَّضْعِيفِ نحو «فَهِمَ»

٢ ـ حُكْمُهُ :

إذا أُسْنِدَ للضمائر أو الاسمِ الظَّاهر لا يَتَغيَّرُ السَّالمُ إذا أُسْنِدَ للضمائرِ أو للاسمِ الظَّاهر فتقول في «فَهِمَ» عندَ إسنادِها لضمير المتكلم «فَهِمتُ» «فَهِمْنَا» كما نقول «فَهِمَ عليٌّ».

سَأْ : اسم صَوتٍ للحمار يُورَدُ به أو يُزْجَر.

(= أسماء الأصوات).

السَّبْتُ : هُوَ آخِرُ أيامِ الأُسْبُوعِ، وسُمِّيَ سَبْتاً ـ والسَّبْتُ القَطْعُ ـ لانْقِطَاعِ الأيَّامِ عنده، ويُجمَعُ على «أَسْبُت وسُبُوت».

سُبْحَان : مَعْنى «سُبْحَان اللّهِ»: بَراءَةُ اللّهِ من السُّوءِ، وتَنْزِيهُهُ عَنْ كُلِّ ما لا يَنْبَغِي أَنْ يُوصَفَ به. وهو في مَوْضِعِ المَصْدَر، وليسَ مِنه فِعلٌ، والأَصْل فيه: أُسَبِّحُ اللّهَ تسبيحاً. وإنَّما لم يُنَوَّنْ لأَنَّهُ ممنوعٌ مِنَ الصَّرْفِ، والمانعُ له: كونُهُ اسْماً عَلَماً لِمَعْنى البَراءَةِ والتَّنْزِيه، وفيه زِيادَةُ الأَلِفِ والنُّونِ، ويَذْهَبُ المَنع بالإضَافَةِ ومثله: سُبْحَانَك والكافُ فيها مُضافٌ إليه، ولا يَجوزُ رفعُه، وكذلكَ كُلُّ ما لازَمْته الإضافة.

سَحَر : السَّحَر: قُبيلَ الصُّبح، فإذا قلت: «حَفِظتُ سَحَرَ» بغير تنوين فهو معرفةٌ، إذا أردتَ سَحَرَ لَيْلَتِكَ، ممنوعاً من الصرفِ، للعَلَمِيَّةِ والعَدْلِ، وعدلُه عن «السَّحَرِ» وإن تُرِد به سَحَر يَومٍ مّا صَرَفْتَهُ كقولِ اللّهِ تعالى: ﴿ إلاَّ آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ ﴾[1] وتقول «سِيرَ على فَرَسِك سَحَرَ» فلا تَرْفعْه بالنيابة عن الفاعل لأنه ظرف غير متصرف أي لا يكون إلاَّ ظرفاً فإذا صغَّرتَه صَرَفْتَه أي نَوَّنْتَه تقول: «سِيرَ

(١) الآية «٣٤» من سورة القمر «٥٤».

عَليه سُحَيراً» إذا عَنيت المعرفة، أي إذا عَنَيْتَ سُحَرَ ليلتك، أو إذا دَخَلَتْ عليه الألِفُ واللاَّم فيُعربُ بالحركات يقولون: «هـذا السَّحَرُ» و«بـأعْلَى السَّحَرِ» و«أن السَّحَر خيرٌ لكَ مِنْ أوَّلِ اللَّيل».

سُحْقاً: يقولُ تعالى: ﴿ فَسُحْقاً لأَصْحَابِ السَّعيرِ ﴾[1] وإعـرابُـه: مَنْصُوبٌ على المَصْدر من سَحُق سُحْقاً: أي باعَدَهُم من رحمَتِه مُبَاعَدَةً.

سِـرّاً: هي قَولـكَ: «زَيْـدٌ يَعْمَـلُ سِـرّاً». فـ«سِـرّاً» مَصدَرٌ مَنصـوبٌ في مَـوْضِـعِ الحَالِ.

سَعْدَيْكَ: مَعْنَاهُ: أَسْعَدَكَ اللَّهُ إسْعَاداً بعدَ إسْعَاد، وقال ابنُ الأثيـر: أَيْ سَاعَـدَتْ طَاعَتُكَ مُساعَدَةً بعد مُسَاعَـدَةٍ، وإسْعَاداً بعد إسْعَادٍ، ولهذَا ثُنِّيَ وهُوَ من المَصَادر غَير المُتَصَرِّفَةِ الـمَنْصُوبةِ بِفعلٍ لا يَظْهَرُ في الاسْتِعْمال وهي مُلازِمَةٌ للإضافة.

(= الإضافة ١٠/٣).

سَقْياً: مصدرٌ نَائِبٌ عن فِعْله تقولُ: «سَقْياً لك» والأَصْلُ: سَقَاكَ اللَّهُ سَقْياً.

سَلاَماً: معنـاه: المُبـارَأة والـمُتَـارِكة نحـو قولِه تعالى: ﴿ وإذا خَاطَبَهُم الجَـاهِلُون قَالوا سَلاماً ﴾[1] تأويله: المُتَارَكة، أي لا خيرَ ولا شَر بيننا وبينكم وإعْرابُه: مَصْدرٌ مَنْصُـوبٌ بفعل مَحْـذُوف، ويجوزُ رفعُـه على تقدير أَمْري سَلامٌ وكذلِكَ كلُّ ما لا تَلْزَمُه الإضَافَةُ يَصح فيه الوَجْهَان، النَّصبُ والرفع.

سَمْعاً وطاعَةً: مَصدَرَانِ مَنْصُـوبانِ بِتَقْـدِيرِ فِعْلٍ أي سَمِعْتُ سَمْعاً وأَطَعْتُ طَاعَةً.

ويجوزُ «سَمْعٌ وطـاعَةٌ» على حَـذْفِ الـمُبْتَدأ، أو التَّقدير: أَمْري سَمْعٌ وطَاعَةٌ، أو على حذفِ الخَبَرِ، والتقديرُ: عِنْدِي سَمْعٌ وطاعَةٌ.

سِنُـون وبـابـه: مُلْحَقٌ بِـجَمْـع المـذكـر السالم.

(= جمع المذكّر السالم ٨).

سَوَاء:

(١) تكونُ بمعنى مُسْتَوٍ، ويُوصَفُ بها المكـانُ بمعنى أنَّـهُ نَصَفٌ بينَ مَكـانَيْنِ والأَفْصَح فيهِ حِينَئِذٍ أَنْ يُقْصَرَ مع الكَسرِ نحـو: ﴿ مَكَانـاً سِوىً ﴾[2] وهـو أحـدُ الصِّفـاتِ التي جـاءتْ عـلى «فِعَـل» كقولهم: «مَاءٌ رِوىً» و«قَوْمٌ عِدىً» وقد

(١) الآية «١١» من سورة الملك «٦٧».

(١) الآية «٦٣» من سورة الفرقان «٢٥».

(٢) الآية «٥٨» من سورة طه «٢٠». وفي (سوى) قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة «سُوى» بضم السين والباقون بكسرها.

تُمَدُّ مع الفَتْحِ نحو «مَرَرْت برَجُلٍ سَواءِ والعَدَم».

(٢) وبِمَعْنَى الوَسَط فَتُمَدُّ نحو قوله تعالى: ﴿ في سَواءِ الجَحِيم ﴾[1].

(٣) وبمعنى التَّام فَتُمَدُّ أيضاً كقولكَ «هَذَا دِرْهَمٌ سَواءٌ».

(٤) وبِمَعْنى مَكان أو غَيْر على خِلاف في ذلك، فتُمَد مع الفتح وتُقصَر مع الضَّم ويجوزُ الوجهان مع الكسر. وتقع هذه صفةً واستِثْناءً كما تَقَع غير. (= سوى).

هَذَا، ويخبر بـ «سَواء» بمعنى مُستَوٍ عنِ الواحِدِ، فما فوقه نحو: ﴿ لَيْسُوا سَواءً ﴾[2].

(٥) سَواءٌ للتَّسْوية: ويأتي بعدَها هَمْزَةُ التَّسويَةِ، ولا بد مع همزة التسوية من «أَمْ» نحو: ﴿سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ﴾[3] ويُؤَوَّلُ ما بَعْدَ هذه الهمزةِ بِمَصْدَرٍ وتقديره هُنا: إنْذارُكَ وعَدَمهُ سَواءٌ عليهم، على أنها مبتدأ وسَوَاءٌ خبرٌ مُقَدَّمٌ.

سِوَى: مِن الظُّرُوفِ اللاَّزِمَةِ المَكَانِيَّة ولا تَخْرُجُ عن الظَّرفِيَّةِ إلاّ في الشعر[4] كقول الفِنْد الزِّمَّاني:

ولَمْ يَبْقَ سِوَى العُدْوا
نِ دِنَّاهُمْ كَمَا دَانُوا[1]

والشَّائِعُ[2]: أنَّ «سِوَى» كـ «غير» مَعْنىً وإعْراباً، فَتخْرُج عن النَّصْبِ إلى الرَّفْعِ والجَرِّ.

وقيل[3]: تُسْتَعْمَلُ ظَرْفاً غالِباً وكـ «غَيْر» قَلِيلاً ـ وهَذَا القَوْلُ أعْدلُ[4].

الفَرْقُ بين «سِوَى» و «غَيْر»: تُفارقُ «سِوى» «غير» في ثلاثةِ أمُورٍ:

(أحدُها) إعرابُهُما عَلى رأي جمهور البصريين.

(الثاني) أنَّ المُستَثْنى بـ «غَيْر» قد يُحذَفُ إذا فُهِم المَعْنى نحو: «ليس غَيْرُ»[5].

(الثالث) أن «سِوى» تقعُ صِلَةً للمَوْصُول في فَصيح الكلامِ بخلاف «غَيْر» نحو «جاء الذي سِواك» وهذا دليلُ الجمهور على أنها من الظُّروفِ اللاَّزِمَة.

سَوْفَ: هي حرْفُ اسْتِقْبالٍ مثل السين (= السين)، وقيل: أوْسَعَ منها اسْتِقبالاً وتَنْفَرِدُ عن السينِ بدُخولِ اللاَّمِ عليها

(١) الآية «٥٥» من سورة الصافات «٣٧».
(٢) الآية «١١٣» من سورة آل عمران «٣».
(٣) الآية «٦» من سورة البقرة «٢».
(٤) وهذا مذهب الخليل وسيبويه وجمهور البصريين.

(١) الشاهدُ: وُقوع «سِوَى» فاعلاً، مثلَ غير.
(٢) وهو مذهب ابن مالك ومن تبعه.
(٣) هو قول الرماني والعكبري.
(٤) كما يقول الصبان.
(٥) بضم الراء وبفتحها وبالتنوين انظر «ليس غير».

نحو: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾[1] ويجبُ أن تَلْتَصِقَ بفِعْلِها وقَدْ تُفْصَلُ بالفِعلِ المُلْغَى. كقوله:

وَمَا أَدْرِي وسَوْفَ إخَالُ أَدْري
أَقَوْمٌ آلُ حِصْنٍ أَمْ نِسَاءُ

وقد يُضْطَّر الشاعرُ، فيَقدِّم الاسمَ، وقَدْ أَوْقَعَ الفِعلَ على شَيْءٍ من سَبَبِه، لم يَكُن حَدُّ إعْرَابِ الاسم، إلاَّ النصْبَ، وذلكَ نحو: «سَوْفَ زَيْداً أَضْرِبُهُ» فالهاءُ هنا من سببه، ولو قُلْتَ: «سَوْفَ زَيْداً أَضْرِبُ» لم يَحسُن، لأنَّ «سَوف» إنما وُضِعَتْ للأفعال.

سيّ : اسمٌ بمنزلةِ «مِثْل» وَزْناً ومعنًى، وتَثْنِيَتُهُ «سِيَّان» وَتَسْتَغْنِي بالتَّثنيةِ عَنِ الإضافة بل استَغْنَوْا بتثنيته عن تثنية سواء، فلم يقولوا: سَواءَان إلاَّ شاذًّا كقولِ الشاعر:

فَيَا رَبِّ إنْ لَمْ تَقْسِمِ الحُبَّ بيننَا
سَواءَيْنَ فاجْعَلْنِي على حبِّها جَلْدا

و«سِيّ» جزءٌ من «ولا سِيَّما».

سِيَّما : (= وَلاَ سِيَّمَا).

السِين : حَرْفٌ يختصُّ بالمضارع، ويخلِّصُهُ للاسْتِقْبال، وهي حرفُ «تَنْفِيس» ومَعْناه: التَّوْسِيع وأَوْضَح من ذلك قولُ الزَّمْخَشري بأنها: «حَرْفُ استقبال».

(1) الآية «٥» من سورة الضحى «٩٣».

بَابُ الشِّين

الشَبَهُ الاستِعْمـالي : هـو أنْ يَلزَم الاسْمُ طَريقةً مِن طَرائِقِ الحُرُوف، فيُبْنى، كأنْ يَنوبَ عن الفعلِ في مَعْناه وَعملِه، ولا يدخلُ عليه عَامِلٌ، فيؤثِّرَ فيه، أو يفتقر افْتِقاراً مُتأصِّلاً إلى جُملةٍ.

فـ (الأوّل): أسـمـاءُ الأفـعـال كـ: «هَيْهَات» و«صَهْ» فإنَّها نائبةٌ عن «بَعُـد» و«اسْكُت» ولا يَصحُّ أنْ يدخلَ عليها شَيءٌ مِنَ العَوامِل فَتَتَأَثَّر به فاشْبَهتْ «لَيْت» و«لَعلَّ» فهمَا نَائِبَان عَن «أتَـمَنى» و«أترَجَّى» ولا يَدْخُل عليها عَامل.

و(الثاني) كـ «إذْ» و«إذَا» و«حَيْثُ» من الظُّروف في افْتِقَارِها إلى الإضَافة، و«الـذي» و«الـتي» وأمْثَـالُـهـا مِـنَ الـمَوْصُولات في افْتِقَارِها إلى جُمْلَةٍ تكونُ صِلَةً.

الشَّبَه المَعْنوِي : هـو أنْ يتضَمَّن الاسْمُ مَعْنىً من مَعـانِي الحُـرُوف: كـ «مَتى» الشَّرطية نحو «مَتَى تَأْتِنا تجدْنا» فإنَّها تُشْبِه في الـمَعْنى «إنْ» الشَّرْطِية نحو «إنْ تَأْتِنَا تَجِدْنا» وكذلكَ «مَتَى» الاستفهامِيّة فإنها تُشْبه في المعنى همزةَ الاستفهام.

الشَّبَه الـوَضْعي : هـو أنْ يكـونَ الاسْمُ مَـوْضُوعـاً على حَرْفٍ واحِـدٍ أو حَرْفَيْن كـ «التاء» و«نا» في «أكْرَمْتَنَا» فإنَّ التَّاءَ شَبِيهَةٌ من حَيْثُ الوَضْع بـ «واوِ» العَطف و«لام» الجَرِّ و«نا» شَبِيهَـةٌ وَضْعاً بنحـو «قَدْ» و«بَلْ».

شِبْهكَ : من الألْفَاظِ التي لا تُفِيدُ تَعْرِيفاً إن أُضِيفَتْ إلى مَعْرِفة.

(= الإضافة ٥ تعليق).

شَتَّانِ : اسمُ فعلٍ مَاضٍ مبني على الفَتْح، وقـد تُكسَـرُ النُّونُ، وهـو بمعنى بَعُـدَ وافْتَرَقَ، تقولُ: «شَتَّانَ ما بَيْنَهما»، «شَتَّانَ مَا هُمَا»، «شَتَّانَ مَا زَيْدُ وأَخُوهُ»، «شَتَّان بَيْنَهُما» بضم نون بينهما على رفعِه فَاعِلاً، وَفَتْحِها على نَصْبِه ظَرْفاً، والاسمُ بَعْدَها

مَرْفوعٌ على أنَّه فاعِلٌ بها، ولا تَدْخُلُ على فِعْلٍ.

شَذَرَ مَذَرَ : تقولُ: «تفرَّقُوا شَذَرَ مَذَرَ» أي ذَهَبُوا في كُلِّ وجْه، وهما اسْمَانِ مُرَكَّبَانِ مَبْنِيَّانِ على الفَتْح في مَحَلِّ نَصبٍ عَلى الحَالِ.

الشَّرْط : (= جَوازِمُ المُضارع).

الشَّرْطُ والقَسَمُ وجَوابُهُما ـ

(جوازِم المضارع ١١).

شَرَع : من أَفْعَالِ الشُّرُوع وهي مِنَ النَّواسِخ تَرْفَعُ الاسْمَ وتَنصِب الخبرَ إنْ لم تَكْتَفِ بِمَرْفُوعِها نحو «شَرَعَ زيدٌ يَسْعَى على الفُقَراء» وإن اكْتَفَتْ بِمَرْفُوعِها كان فَاعِلاً نحو «شَرَع خَالدٌ» أي بَدَأ إذا كُنْتَ مُنْتَظِراً أنْ يَبْدأ.

(= أفعال الشروع).

شَرْعُكَ : بمعنَى حَسْبُكَ من الألْفَاظِ التي لا تُفِيد تَعْريفاً بالإضَافة إلى مَعْرِفَةٍ.

(= الإضافة ٥ تعليق).

شَطْرَ : بمعنى نَحوْ أو قَصْدَ، ومنه: ﴿فَوَلِّ وجْهَك شَطْر المَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾[1]. أي تِلقَاءَهُ، وهو مَنْصُوبٌ على الظَّرْفِيَّة المكانِيَّة.

شَغَرَ بَغَرَ : اسمانِ مُركَّبَانِ مَبنيانِ على الفتح ليس في أحدهما معنى الإضَافَة إلى الآخر تقول: «تفرَّق القومُ شَغَر بَغَر» أيْ في كلِّ وجه، وهُمَا في مَوْضع الحال مُؤَول بـ «مُتفرقين».

شَمَالَ : من أسْمَاءِ الجِهاتِ، وهو ظَرْفُ مَكان مُبْهَم ولَهُ أَحْكام.

(= قبل).

(١) الآية «١٥٠» من سورة البقرة «٢».

بَابُ الصَّاد

صَارَ :

(١) تَأْتِي نَاقِصَةً بمعنى : رَجَعَ وتحوَّلَ وهي : مِنْ أخَـواتِ «كـانَ» نحـوقـولِ المتنبي :

ولَمَّـا صَـارَ وُدُّ النَّـاسِ خِبّـاً
جَـزَيْتُ على ابْتِسامٍ بـابْتِسام

وهي تامَّةُ التَّصرُفِ، وتُستَعـمَلُ ماضياً ومُضَارِعاً وأمْراً ومَصْدَراً .

وتَشْتَرِكُ مع «كان» بأحكامٍ .

(= كانَ وأخواتها) .

(٢) وقدْ تكونُ تامَّةً فتحتاجُ إلى فاعلٍ وذلك إذا كانت بمعنى انتقَلَ نحو «صارَ الأمرُ إليكَ» أي انتَقلَ، أو كانت بمعنى رَجَـع نـحـو: ﴿ أَلَا إلى اللّهِ تَصِيـرُ الأمُورُ ﴾[1]. أي تَرْجعُ .

صَبَاحَ مَسَاء : ظرف زمان مبني على فَتح الجُزْءَين في محل نَصب تقـول: «جئتُهُ صَبَـاحَ مَسَـاء» أي لازَمْتُـه. وهـو مِنَ الظُّرُوف غير الـمُتَصـرِّفة، فـلا يأتي إلاَّ ظَرْفاً .

الصَحيحُ من الأفعال:

١ ـ تعريفُه :

الصَّحِيحُ ما خَلَتْ أُصُولُهُ مِنْ أحرُفِ العِلَّةِ التي هي «الوَاوُ والأَلِفُ والياءُ» .

٢ ـ أقْسَامُه :

الصَّحِيحُ ثَلاثَةُ أَقْسام :

(١) سَالِـمٌ .

(٢) مُضعَّـفٌ .

(٣) مَهْمُوزٌ .

ولكلّ منها تعريفٌ وأحْكَامٌ .

(= في حُروفِهَا) .

الصَّدَارة : الأسْمَاءُ التي لَهَا الصَّدَارَة .

(= خبر المبتدأ ١١) .

الصِّفَةُ : (= النعت) .

(١) الآية «٥٣» من سورة الشورى «٤٢» .

الصفة المشبهة وأعمالها

الصِّفَةُ الـمُشَبَّهَةُ[1] ـ وإعمالها :

١ ـ تعريفُها:

هي الصِّفة المشبَّهَةُ باسْمِ الفَاعِل فيما عَمِلت فِيه، ولَمْ تَقْوَ أنْ تعمَل عَمَلَه. وذلك لِأَنَّها لَيْسَت في مَعْنَى الفِعْل المُضارع، فإنما شُبِّهت بالفَاعِلِ فيما عَمِلتْ فيه، وإنما تَعْملُ فيمَا كانَ من سَبَبِها مُعرَّفاً بالألف واللام. أو نكِرَةٍ لا تُجاوِزُ هذا، والإِضَافةِ فيها أحْسَنُ وأكْثَرُ، والتَّنوِينُ عَربيٌّ جَيِّد، فالـمُضَافُ قَولُك: «هَذا حَسَنُ الوَجْهِ» فالظَّاهِرُ أنَّ الحُسْن لهذا، ولكنَّ الوجهَ فاعلٌ بالمعنى[2]، ومن ذلك قولُهم: «هُو أَحْمَرُ بَيْنِ العينين». و «هو جيِّدُ وَجْهِ الدارِ» ومما جاء مُنَوَّناً قول زهير:

أهْوَى لَهَا أَسْفَعُ الخَدَّين مُطَّرِقٌ
رِيشَ القَوَادِمِ لم تُنْصَبْ له الشَّبَكُ[1]

٢ ـ مُشَاركَةُ الصِفَةِ المُشَبَّهةِ اسمَ الفَاعِلِ:

تُشَارِكُ الصِّفَةُ الـمُشَبَّهةُ اسمَ الفَاعِلِ في الدَّلالَة على الحَدَثِ وفَاعِله والتَّذْكِير والتأنيث والتَّثْنِيَة والجَمْعِ، وشَرْطُ الاعتماد إذا تجرَّدَتْ من «أل».

(= اسم الفاعل).

٣ ـ اختصاصُ الصِّفَةِ المُشَبَّهَةِ عن اسمِ الفاعل:

تَخْتَصُّ الصِّفَةُ المُشَبَّهةُ بِسَبعَةِ أُمورٍ:

(١) أنها تُصَاغُ مِنَ اللَّازِمِ دُونَ المُتَعَدِّي كـ «حَسَن» و «جَميل» واسمُ الفاعل يُصاغُ منهما كـ: «قائم» و «فاهِم».

(٢) أنها للزَّمَنِ المَاضِي المُتَّصِل بالحَاضِرِ الدَّائِمِ، دُونَ المَاضِي المُنْقَطِع والمُسْتَقبل، واسمُ الفَاعِلِ لأحدِ الأزْمِنَةِ الثلاثَة.

(٣) أنَّها تَكُونُ مُجَارِيَةً للمُضارعِ في حَرَكَاتِهِ وسَكَنَاتِهِ كـ «طَاهِرِ القَلْبِ» و «مُسْتَقيم الرَّأيِ» و «مُعْتَدل القَامَةِ» وتكونُ غَيْرَ مُجارِيَةٍ له وهُوَ الغالبُ في

---

(١) إنما سُمِّيت صفة مشبهة، لشبهها باسم الفاعل ووجه الشبه أنها تدل على حَدَث ومن قام به وأنها تؤنث وتجمع مثلُه، ولذلك نُصِبَ ما بَعْدها على التَّشْبِيه بالمَفْعُولِ به وكان حقُّها ألاّ تعمل، لَدَلَالتها على الثبوت ولِكَوْنِها مأخوذةً من فعل قاصِر.

(٢) إنما سمي فاعلاً بالمعنى لأن الصفة لا تضاف إليه إلاّ بعد تحويل الإسناد عنه إلى ضمير الموصوف فإذا قلت: «عليٌّ طاهِرُ الدِّخْلة» ففاعل طاهر ضمير يعود إلى علي، وأضيف إلى الدخلة وإن كانت الدخلة في الأَصْل هي الفاعِل فبقي لها أنها فاعل في المعنى ولكنها مضاف إليه في اللفظ.

(١) يَصِف صقراً انقضَّ على قَطاةٍ، والأَسْفَع: الأَسْود، ومُطرِّق: مُتراكِبُ الرِّيش، والقَوادِم: جمعُ قَادِمة وهي رِيشُ مُقدَّمِ الجَناح.

الصفة المشبهة وأعمالها

المبنيَّةِ من الثُّلاثي كـ «جَمِيل» و «ضَخْم» و «مَلْآن» ولا يكونُ اسمُ الفَاعِلِ إلاَّ مجارياً له.

(٤) أنَّ مَنْصُوبَها لا يَتَقَدَّمُ عليها بخِلافِ مَنْصُوبِ اسمِ الفَاعِلِ.

(٥) أنَّهُ يَلْزَمُ كَوْنُ مَعْمُولِها سَبَبِيّاً أيْ اسْماً ظاهِراً مُتَّصِلاً بضَمِيرِ مَوْصُوفِها، إمَّا لَفْظاً نحو «إبراهيم كبيرٌ عَقْلُه» وإمَّا مَعْنى نحو «أَحْمَدُ حَسَنُ العَقْلِ» أي مِنه وقيل: إنَّ «أل» خَلَفٌ مِن المضافِ إليه[1].

أمَّا اسْمُ الفَاعِل فيكونُ سَبَبِيّاً وأجْنَبِيّاً.

(٦) أنَّها تُخَالِفُ فِعْلَها فَإنَّها تَنْصِبُ مَعَ قُصورِ فِعْلِها تقول: «محمد حَسَنٌ وَجْهَهُ».

(٧) يمتنع عند الجمهور أن يُفْصَل في الصِّفَةِ المشبَّهَةِ المَرفوعُ والمَنْصُوبُ، ويجوز في اسمِ الفاعِلِ أن تقول: «أحمدُ مُكرِمٌ في دَارِه أَبُوه ضَيْفَه». ولا تَقُول في الصفة المشبهة «خالدٌ حَسَنٌ في الحربِ وجْهَهَ».

٤ ـ مَعْمُولُ الصِّفَةِ المشبَّهةِ:

لِمَعْمُولِ الصِّفَةِ المشبَّهةِ ثلاثُ حَالَاتٍ:

(أ) الرَّفعُ على الفَاعِليَّةِ للصفة، أو عَلى الإبْدَال من ضَمِيرٍ مُسْتَتِرٍ في الصِّفَةِ بَدَل بَعْضٍ من كُلٍّ على ما قاله أبو علي الفارسي.

(ب) الخفض بإضَافة الصفة إليه.

(جـ) النصب على التشبيهِ بالمفعولِ به إنْ كانَ مَعْرِفةً، وعلى التمييز إن كان نَكِرَةً، والصفةُ مع كل من الثلاثة الرفع والنصب والخفض، إمَّا نكرة أو معرفة مقرونة بـ «ألْ» وكل من هذه الستة للمَعْمول معه ستُّ حالات، لأنه إمَّا بـ «أل» كالوجه، أو مضافٌ لما فيه «أل» كـ «وجهِ الأَبِ» أو مضافٌ للضمير كـ «وجْهِهِ» أو مضافٌ لِمُضَافٍ للضَّمِير كـ «وجه أبيه» أو مُجَرَّدٌ من أل والإضافة كـ «وجْهٍ» أو مضافٌ إلى مجرَّدٍ كـ: «وجه أب».

فالصُّوَرُ ستٌّ وثلاثُون، الممتنعُ منها أربعة، وهي أن تكونَ الصفةُ بـ «ألْ» والمَعْمُولُ مجرَّداً منها، ومن الإضافة إلى تاليها، والمعمولُ مخفوضٌ، كـ «الحَسن وجهِهِ» أو «الحسن وجهِ أَبِيه» أو «الحسن وجهٍ» أو «الحسنِ وَجْهِ أبٍ». لأن الإضافة في هذه الصور الأربع لم تفد تعريفاً ولا تَخْصِيصاً ولا تخلصاً من قبح حذف الرابط، ودونكَ التفصيل.

٥ ـ الجَائِزُ في عَمَلِ الصِّفَة المشبهة:

الصُّوَرُ الجائزَةُ الاستعمالِ في الصِّفَةِ المُشَبَّهَةِ: منها ما هو قَبِيح، وما هُو ضَعِيفٌ، وَمَا هُوَ حَسَنٌ:

(١) فالقَبِيحُ: رَفْعُ الصفة مُجَرَّدَةً

---

[1] وهو رأي الكوفيين.

كانت، أو مَعْ «أل»: الـمَعْمُولَ المُجَرَّدِ منهـا ومن الضـمير والـمُضَـافَ إلى المجـرَّدِ، لِـمَا فيـه مِنْ خُلُوِّ الصِفَة من ضَميرٍ يَعودُ على الـمَوْصُوف، وذلك أَربَعُ صُوَر: «خَالِدٌ حَسَنٌ وجْهُ». و«عليٌّ حَسَنٌ وجهُ أبٍ» و«بكرٌ الحَسَنُ وجـهُ» و«زيدٌ الحَسَنُ وجْهُ أبٍ»[1].

(٢) والضعيفُ: أن تنصبَ الصـفـةُ المجردة من أل: الـمَعَارِفَ مُـطْلَقاً، وأن تجرَّها بالإِضَافَةِ، سِوَى الـمُعَرَّفِ بـ«أل» والـمُضَـاف إلى الـمُعـرَّف بهـا، وجَـرُّ الـمَقْرُونة بـ«ألْ» المضاف إلى المقرون بها، وذلك في ست صور وهي: «محمدٌ حَسَنٌ الوَجْهَ» و«بَكْرٌ حَسَنٌ وجهَ الأَبِ» و«زَيْدٌ حسنٌ وجهَه» و«عَامِرٌ حسنٌ وجهَ أبيـه» بـالنصب فيهنَّ و«خَـالـدٌ حسَنُ وجْهِهِ». و«زهير حَسَنُ وجهِ أبيهِ» بالجر فيهما والجر عند سيبويه من الضرورات، وأجَازه الكُوفيُّون لأنَّه مِن إجْـرَاء وَصفِ القَـاصِرِ مُجرى وَصْفِ الـمُتَعدي وجَـرِّ الصِّفَةِ الـمُضَافِ إلى ضَمير الـمَوْصُوف أو إلى مُضافٍ إلى ضميره.

(٣) والحَسَنُ مَا عَدَا ذَلِكَ. وهو رَفْعُ الصِّفَةِ الـمُجَرَّدَةِ من أل: الـمُعَرَّفَ بها، والـمُضَـاف إلى الـمُعرَّف بهـا، أو إلى ضَمِير الـمَوْصُوف، أو إلى الـمُضَافِ إلى ضميرِه ونَصْبِ الصِّفَةِ الـمُجَـرَّدة من ألْ والإِضَـافَـة، والـمُضَـافَـةَ إلى المجـرَّدِ منهَا... وهكذا إلى نحو اثنتين وعِشْرين صُورة: منها: حسنُ الوجهِ وحسنُ وجهِ الأبِ، وحَسَنٌ وجْهُهُ، وحَسَنٌ وجهُ أبيه، وحَسَنٌ وجْهاً، وحَسَنٌ وجهَ أبٍ، وحسنُ الوجهِ وحسنُ وجهِ الأَب، وحَسَن وجهٍ، وحَسَنُ وَجْـهِ أبٍ، والحُسْنُ الـوَجْـهِ، والحسَنُ وجْـهِ الأَبِ، والحَسَن وجْهُـه، والحَسَنُ وجهُ أبيه.... وهكذا.

٦ ـ اسْمُ الفَاعِلِ أو الـمَفْعُول اللَّذَان يُعامَلان مُعَامَلَة الصِّفَةِ الـمُشَبَّهة:

إذا كـان اسْمُ الفاعِـلِ غيرَ متعـدٍّ، وقُصِدَ ثُبوتُ مَعْناه، عُومِلَ مُعَامَلَةَ الصِّفَةِ المشبَّهَةِ، وسَاغَتْ إضافَتُه، إلى مَرْفُوعِهِ، بعدَ تَحويلِ الإسناد كما ذكر ذلك في: اسم الفاعل.

وكذا إذا كان مُتعدِّياً لـوَاحِدٍ، وأمِنَ اللَّبْس، فَلو قلتَ: «زَيـدٌ رَاحِمُ الأَبْنـاءِ وظالِمُ العَبيد» بمعنى: أبنـاؤه راحمون، وعبيدُه ظالمـون، وكان في سيـاق مدح الأبناء وذم العبيد جازت الإضافة للمرفوع

(١) الصورة الأولى: صفة مشبهة رفعت اسماً ظاهراً ليس فيه ضمير، والثانية: الصفة رفعت اسماً مضافاً خالياً من الضمير، والثالثة: الصفة فيها «أل» رفعت اسمـاً ظاهـراً ليس فيـه ضميـر، والرابعة: الصفة فيها «أل» رفعت اسماً مضافاً خالياً من الضمير، وهذه كلها صور قبيحة.

لدلالة الكلام على أنَّ الإضافة للفاعل، وإلَّا لم يجز.

وإن كانَ مُتعدِّياً لأكْثَرَ مِن واحِدٍ لم يَجُزْ إلْحَاقُه بالصِّفَةِ المُشَبَّهة لبُعْدِ المُشَابَهَةِ حِينَئِذٍ، لأنَّ مَنْصُوبَها لا يَزيدُ على واحِدٍ.

ومِثْلُه اسْمُ المَفْعُول القَاصِرُ، وهو المَصُوغُ من المُتَعَدِّي لواحدٍ عند إرادَةِ الثبوتِ نحو «الوَرَعُ مَحْمُودَةٌ مَقَاصِدُه» فيُحَوَّل إلى «الوَرَعُ محمودُ المقاصدَ» بالنصب، ثم إلى «محمود المقاصدِ» وإنما يجوزُ إلحاقُ اسمِ الفاعِلِ بالصِّفَةِ المُشَبَّهة إذا بقيَ على صيغَتهِ الأَصْلِيَّةِ، ولم يُحوَّل إلى فَعِيل، فلا يقال: «مَرَرْتُ برجلٍ كَحِيلِ عينِهِ» ولا: «قَتِيلِ أبيهِ».

صِلَةُ المَوْصُول: (= الموصول الاسمي ٥ و ٨).

صَهْ: اسمُ فعل أمر بمعنى اسكتْ أو بَالِغْ في السكوتِ وتُستَعْمَلُ للزَّجْرِ وهي بلفْظ واحدٍ للجميعِ في المذكر والمؤنَّثِ فإنْ لُفِظَتْ بالتَّنوين فمعناها: اسكُتْ سُكوتاً ما في وقتٍ ما، وبغَير تَنْوينٍ فمعْناها: اسكُتْ سُكُوتَكَ، وهي لازمة.

صِيَاغَةُ اسمِ التَّفْضِيل:

(= اسم التفضيل وعمله ٣).

صَيَّرَ: مِنْ أفْعَالِ التَّحْويل ومِثْلُها: أصَارَ، تَنْصِبُ مَفْعُولَيْن أصْلُهما المُبتدأ والخَبَر، نحو قولِ رُؤْبة بن العجاج:

وَلَعِبَتْ طيرٌ بِهِمْ أَبَابِيلْ
فَصُيِّرُوا مِثْلَ كَعَصْفٍ مأْكُولْ[1]

وتَشْتَرِكُ مع أخواتها بأحكامٍ.

(= المتعدي إلى مفعولين).

صِيَغُ مبالغةِ اسمِ الفاعل:

(= مبالغة اسم الفاعل ٢).

(١) الواو من صيروا نائب فاعل وهي المفعول الأول، «مثل» مفعول ثانٍ (كعصف) مضاف إليه والكاف زائدة، والعصف: ما يبس من ورق الشجر أو نبات الأرض.

بَابُ الضَّاد

الضَّحْوَةُ والضُّحَى والضَّحاء : فالضَّحوة: ارْتِفَاع أوَّلِ النَّهار، والضُّحَى: بالضَّم والقَصْرِ فوقَه، والضَّحَاءُ: إذا امْتَدَّ النَّهارُ وقَرُبَ أَنْ يَنْتَصِف وكُلُّها تُعربُ مَفْعُولاً فيه ظَرفَ زَمانٍ تقول: «لَقِيتُه ضَحْوةً أو ضُحىً أو ضَحَاءً».

ضَمَائِرُ الأَفْعَالِ لِذاتٍ وَاحِدَةٍ: لا يجوزُ للفعلِ مطلقاً أن يكون فاعلهُ ومفعولُه ضمِيرَين لذاتٍ واحدة فلا يقالُ: «أكْرَمتُني أي أكْرَمْتُ ذَاتِي بل يُعَبَّرُ عن المفعولِ بـ «أكْرَمْتُ نَفْسِي» أو «أكرَمْتُ ذَاتي» إلاَّ «أفعالَ القُلوبِ» فإنَّهُ يجوزُ فيها ذلك نحو «ظَنَنْتُنِي» أي ظننتُ ذاتي.

الضَّمِير :

١ ـ تَعْرِيفُه :

هُوَ ما وُضِعَ لمتكلمٍ، أو مُخاطَبٍ، أو غَائِبٍ، كـ «أنا، وأنتَ، وهو». أو لِمُخَاطَبٍ تَارَةً، ولِغَائبٍ أُخْرى وهو «الألِفُ والوَاوُ والنُّون».

٢ ـ أقسامُه :

يَنْقَسِمُ الضَّميرُ إلى قِسْمَين: بارزٍ، ومُسْتَتِرٍ.

(١) الضَّمِيرُ البَارِزُ وقِسْماه :

الضمير البارزُ: هو ما لَهُ صُورَةٌ في اللَّفْظ كتَاء «قُمْتُ» وينقَسِمُ إلى: مُنْفَصِل، ومُتَّصِل.

«أ» فالضمير المنفَصِل :

هُو ما يُبْتَدَأ به في النُّطْق، ويَقَعُ بعدَ «إلاَّ» تقولُ «أَنَا مؤمِنٌ» وتقولُ: «مَا نَهضَ إلاَّ أَنْتَ». ويَنْقَسمُ المنفصلُ بحَسَبِ مواقِعَ الإعرابِ إلى قِسمين:

(أحدهما) ما يَخْتَصُّ بالرَّفْعِ وهو «أنا» للمتكلم، و«أنْتَ» للمُخَاطبِ، و«هُوَ» للغَائِب وفُرُوعُهُنَّ، ففَرْع أنا «نحن»، وفرع أنت «أنتِ، أنتُما، أنتُمْ، أنتُنَّ» وفرْع هو: «هي، هُمَا، هُمْ، هُنَّ».

(الثاني) ما يَخْتَصُّ بِمَحَلِّ النَّصبِ،

وهي «إِيَّايَ» للمُتكلِّم و«إِيَّاكَ» للمُخاطَب، و«إِيَّاهُ» للغائِب، وفُروعُهنَّ، فَفَرْعُ إِيَّايَ «إِيَّانا» وفرعُ إِيَّاكَ «إِيَّاكِ، إِيَّاكُمَا، إِيَّاكُمْ، إِيَّاكُنَّ» وفرعُ إِيَّاهُ «إِيَّاهَا، إِيَّاهُمَا، إِيَّاهُمْ، إِيَّاهُنَّ».

«ب» والضمير المُتَّصل:

هوَ ما لا يُبْتَدَأ به في النُّطْقِ، ولا يَقع بعدَ «إلَّا» كياءِ «ابني» وكاف «أَكْرَمكَ» وهاء «سَلْنِيهِ» ويائه، أمَّا قولُ الشَّاعر:

وَمَا نُبالِي إذا مَا كنتِ جارَتَنا
أنْ لا يُجاورَنا إلَّاكِ دَيَّارُ

فضَرُورة، والقِياس إلَّا إيَّاك.

وينقسمُ المتَّصلُ بحَسبِ مَواقِعِ الإعراب إلى ثلاثة أقسام:

(الأول) ما يَخْتصُّ بمحَل الرَّفعِ فقط وهي خمسة:

(١") «التاءُ» كـ «قُمتُ» بالحركاتِ الثلاث، أو متَّصلةً بما كـ «قُمتُما» أو بالميم كـ «قُمْتُمْ» أو النونِ المشدَّدَةِ كـ «قُمْتُنَّ».

(٢") «الألِفُ» الدالَّةُ على اثنينِ أو اثْنَتَيْن كـ «قَامَا» و«قَامَتَا».

(٣") «الواوُ» لجمعِ المذكَّرِ كـ «قاموا».

(٤") «النونُ» لجمع النسوة كـ «قُمْنَ».

(٥") «ياءُ المخاطبة» كـ «قُومي».

(الثاني) ما هُوَ مُشْتَركٌ بينَ محلِّ النَّصبِ والجرِّ فَقَط وهو ثلاثةٌ:

(١") «ياءُ المتكلم» نحو «رَبِّي أَكْرمْنِي» فياء ربي في محلٍّ جرٍّ بالإضافة، وياء أَكْرِمْنِي في محلِّ نصب مفعولٍ به.

(٢") «كافُ المخَاطَبِ» نحو ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ﴾[1] فالكاف في وَدَّعَكَ في محلٍّ نصبِ مفعولٌ به، والكاف من رَبُّكَ في محلٍّ جَرٍّ بالإضافة.

(٣") «هاء الغَائب» نحو ﴿وَقَالَ لَهُ صاحِبُهُ وهُوَ يحَاوِرُهُ﴾[2] فالهاء من له في محلٍّ جر باللامِ، والهاء من «صاحِبُه» في محلٍّ جرٍّ بالإضافة والهاءُ من «يحاورُه» في محلٍّ نصبٍ على المفعُوليَّة.

والخلاصةُ: فما اتَّصل منها بالاسمِ فمضافٌ إليه، وما اتَّصلَ منها بالفعلِ فمفعولٌ بِهِ، وما اتَّصل بـ «إنَّ» فاسمها، وما اتَّصلَ بـ «كانَ» فخبرها.

(الثالث) ما هو مُشتركٌ بين الرَّفعِ والنَّصبِ والجرِّ وهو «نا» خاصةً نحو ﴿رَبَّنا إنَّنَا سَمِعْنَا﴾[3] فَنَا في «رَبَّنَا» في محلِّ جَرّ، وفي «إنَّنا» في محلِّ نصب، وفي «سَمِعْنَا» في محلِّ رَفْعٍ.

(١) الآية «٣» من سورة الضحى «٩٣».
(٢) الآية «٣٧» من سورة الكهف «١٨».
(٣) الآية «١٩٣» من سورة آل عمران «٣».

الضمير

(٢) الضَّمِيرُ المستترُ وقِسْمَاه:

الضَّمِيرُ المستترُ: هو ما لَيسَ لَهُ صُورَةٌ في اللفظ ويختصُّ بضمِيرِ الرَّفْعِ وينقسمُ إلى قِسْمَينِ:

(الأوَّلُ) «المستترُ وُجُوباً» وهو مَا لا يخلُفُهُ ظاهِرٌ، ولا ضَمِيرٌ مُنْفَصِلٌ، ومواضعُه:

(١") «مَرْفُوع أمْرِ الوَاحِدِ» كـ «قُمْ، وافْهَمْ، واسْتَخْرِجْ» والضَّمير المستَتَرَ هو الفاعل، المقدَّر بأنت.

(٢") «مرفُوعُ المُضارع المبدوءِ بتاءِ خِطَابِ الوَاحِدِ» نحو «أنتَ تَفْهمُ وتَسْتخرجُ» وفاعله ضمير تقدير أنت، أو «المبدوء بهمزةِ المُتكلم» كـ «أَذْهَبُ» وفاعلُه ضميرٌ تقديرُه: أنا أو «المَبْدُوء بالنُّونِ» كـ «نُسَافِرُ» وفاعِلُه ضميرٌ تَقْديره: نحن.

(٣") «مَرْفُوع فعل الاسْتِثْناء» كـ «خَلاَ، ـ والأكْثَرُ أن خلا حرفُ جر ـ وعدا، وليس، ولا يكون» في نحو قولك: «فازَ القومُ ما عَدَا خالِداً أو ما خلاهُ». في ما عدا ضميرٌ مُسْتتر فاعلٌ يعودُ على الفائزين المفهومة من فَازَ. و«نَجحُوا ليسَ بكراً» و«لا يكون زيداً». واسمُ ليس ولا يكونُ ضميرٌ مُستتِر يعود على الواو من نجحوا.

(٤") «مرفوع أفعلَ في التعَجُّبِ» كقولك: «ما أَحْسنَ الصِّدقَ». فاعل أحْسَن ضمير مستتر يعود على ما.

(٥") «مرفوعُ أفعلَ في التَّفضيل» نحو ﴿ هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثاً ﴾[1]. فاعل أحسن ضمير مستتر يعود على هم.

(٦") «مرفُوعُ اسمِ الفعلِ غير الماضي» كـ «أوَّه» بمعنى أتوجَّع و«نزالِ» بمعنى انزل.

(٧") «مرفوعُ المصدر النائب عن فعله» نحو ﴿ فَضَرْبَ الرِّقَابِ ﴾[2].

(الثاني) «المُسْتَتِرُ جوَازاً» وهوَ ما يَخلُفُهُ الظاهرُ، أو الضميرُ المُنْفَصِل، ومَوَاضِعُه:

(١") مَرْفوعُ فِعْلِ الغَائِب كـ «عَليٌّ اجتَهَدَ» أو الغَائِبَةِ كـ «فَاطِمَةُ فَهِمَتْ».

(٢") مَرْفُوعُ الصِّفاتِ المَحْضَة كـ بَكرٌ فاهِمٌ» و«الكِتَابُ مَفْهُومٌ».

(٣") مرفوعُ اسمِ الفعلِ الماضي كـ «شَتَّانَ وهَيْهَاتَ».

ويرى بعضهم أنَّ التقسيم القويم في وجوبِ الاستتار أو جوازه أن يقال: العامل إمَّا أنْ يَرفعَ الضميرَ المُسْتَتِرَ فَقَط كـ «أقومُ» وهذا هو واجبُ الاستتار، وإمَّا أن يرفعَهُ ويرفَع الظَّاهر، وهذا هو جائزُ الاسْتِتَار، كـ «قامَ وهيهاتَ».

---

(١) الآية «٧٤» من سورة مريم «١٩».

(٢) الآية «٤» من سورة محمد «٤٧».

٣ ـ إذا تَأتَّى أن يَجيء المتَّصِلُ لا يُعْدَلُ إلَى المُنْفَصِل:

يقول المُبرِّد: اعلَم أنَّ كلَّ مَوْضِعٍ تَقْدِر فيه على الضّمير مُتّصلاً، فالمنفصل لا يَقعُ فيه، تقول: «قُمتُ» ولا يصلح «قامَ أنا» وكذلكَ «ضَرَبْتُك» لا يصلُح ضَرَبْت إيَّاكَ، وكذلك ظَنَنْتكَ قائِماً، ورَأَيْتُني، وهكذا.. فأمّا قَوْلُ زِياد بن حَمَل التميمي:

وَمَا أُصَاحِبُ مِنْ قَوْمٍ فَأذكُرُهم
إلَّا يَزِيدُهُمْ حبّاً إليَّ هُمُ[1]

وقول الفرزدق:

بالباعِثِ الوَارِثِ الأمْوات قد ضَمِنَتْ
إيَّاهُم الأَرضُ في دَهْرِ الدهارِيرِ[2]

فضرورةٌ فيهما.

ويُسْتَثْنى مِنْ هذه القاعدةِ مَسْألتان، يجوزُ فيهما الانْفِصالُ مع إمْكانِ الاتِّصال.

(إحْداهما) أنْ يكونَ عامِلُ الضَّميرِ عامِلاً في ضَمِيرٍ آخَرَ أعْرَفَ[1] منه مُقدَّماً عليه، وليس المُقدَّمُ مَرْفُوعاً، فيَجوزُ حِينَئِذٍ في الضَّميرِ الثَّاني الاتِّصالُ والانْفِصالُ.

ثُمَّ إنْ كانَ العامِلُ في الضَّميرين فِعلاً غير ناسخ كباب «أعْطَى» فالوَصْل أرْجح كقولك «الكتابَ أعْطِنيهِ، أوْ سَلْنِيهِ» فـ «أعْطِنيه» فعلٌ غيرُ ناسِخ عَامِلٌ في ضَمِيرين «الياءِ والهَاءِ» واليَاءُ أعْرَفُ من الهاء، فجازَ في مِثْلِ هذا وصلُ الضَّمِيرِ الثاني وفَصْلُهُ، تقول: «سَلْنيه» و«سَلْني إيَّاهُ» فمن الوصلِ قوله تعالى: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللهُ﴾[2] و﴿أنُلْزِمُكُمُوهَا﴾[3]، ومِنَ الفصلِ قول النبيِّ (ﷺ): (إنَّ الله مَلَّكَكُمْ إيَّاهُمْ) ولو وصَلَ لقالَ: «مَلَّكَكُمُوهُمْ» ولكنَّهُ فَرَّ مِنَ الثِّقَلِ الحاصلِ من اجتماعِ الواوِ مع ثلاثِ ضَمَّاتٍ.

وإنْ كانَ العَامِل فِعلاً ناسِخاً من باب

(١) معنى البيت: ما صَحِبت قَوماً بعد قومي فذكرتُ لهم قومي إلا بَالَغُوا في الثناء عليهم حتى يزيدوا قومي حبّاً إليّ، وإعرابُ هم في يزيد مفعول أول ليزيد وحُبًّا مفعوله الثاني وهُمُ الثانية آخر البيت فاعل يزيد والأصل يزيدون، فعدل عن الواو إلى هم للضرورة.

(٢) قوله: بالباعث متعلقة بحلفت في بيت قبله، والباعث: هو الذي يبعث الأموات، والوارث هو الذي ترجع إليه الأملاك، وضمنت: اشتملت، والدهر: الزمن، والدهارير: الشدائد، والشاهد هنا قوله: «ضمنت إياهم» فإياهم مفعول ضمنت، والأصل أن يقول: ضمنتهم.

(١) ضمير المتكلم أعرف من ضمير المخاطب وضمير المخاطب أعرف من ضمير الغائب.

(٢) الآية «١٣٧» من سورة البقرة «٢».

(٣) الآية «٢٨» من سورة هود «١١».

ظَنَّ نحو «خِلْتَنيهِ» فالأرجحُ الفصـل[1]، كقولِ الشاعر:

أخي[2] حَسِبْتُك إيَّاهُ وقد مُلِئتْ
أرْجاءُ صَدْرِكَ بالأضْغانِ والإحَنِ

وإنْ كانَ العامِلُ في الضميرينِ اسماً، وكـانَ أوّلُ الضَّميرَينِ مَجْـروراً فالفصْـل أرْجَح نحو «عَجِبْت من حِبِّي إيَّاه» فَحُبُّ مَصْدرٌ مُضَـافٌ إلى فـاعلِهِ وهـو يـاء المتكلم، وإيَّاه مفعولُه، ومن الوَصْلِ قول الحَمَاسِيِّ:

لَئِنْ كـانَ حُبُّـكَ لي كَـاذِبـاً
لَقَـدْ كـانَ حُبِّيـكَ حَقًّـا يَقينـا

فإنْ كانَ الضَّمِيرُ الأوَّلُ غيرَ أعـرف، وَجَبَ الفصلُ نحو «الكتابَ أعطاهُ إيَّاكَ أو إيَّايَ».

ومن ثَمَّ وجَبَ الفصـلُ إذا اتَّحَـدَتْ رُتْبَـةُ الضَّمِيرَينِ نحـو قولِ الأسيرِ لِمَنْ أطْلَقَهُ «مَلَّكْتَني إيَّايَ» وقولُ السيد لعبده «مَلَّكْتُكَ إيَّاكَ» وإذا أخبر «مَلَّكْتُهُ إيَّاهُ».

وقد يُباحُ الوَصْلُ إنْ كانَ الإتحادُ في ضَمِيرَي الغَيبة، واخْتلَف لفظُ الضميرَينِ كقوله:

لِوَجْهِكَ في الإحْسانِ بَسْطٌ وبَهْجَةٌ
أنَـا لَهُمَـاهُ قَفْـوُ أكـرَمِ وَالِـدِ

وشَرَطْنَا في أوّلِ هذه المسألـة: ألاَّ يكونَ المُقَدَّمُ مرفوعاً، فإنْ كانَ الضَّمِيرُ المقـدَّمُ مَـرْفُـوعـاً وجب الـوَصْـلُ نحـوَ أكْرَمْتُكَ.

(المسألة الثـانيةَ) أنْ يكـونَ الضَّمِيرُ مَنصُوباً بكانَ أو إحدى أخَواتِها، سَـواءٌ أكانَ قبلَهُ ضميرٌ أم لا[1]. نحو «الصديقَ كُنْتَه أوْ كَانَهُ زيدٌ». فيَجُـوزُ في الهـاءِ الاتِّصـالُ والانْفِصال[2]. وكِـلاهُما وَرَد، فمن الوصل: الحـديث: (إنْ يَكُنْهُ فَلَنْ تُسَلَّطَ عليه).

ومن الفصل قول عمر بن أبي ربيعة:

لَئِنْ كانَ إيَّاهُ لَقَـدْ حالَ بَعْـدَنا
عن العَهْـدِ والإنْسانُ لا يَتَغَيَّـرُ

٤ ـ مَتى يجبُ انفِصالُ الضَّميرِ:

يجبُ انْفصـالُ الضميرِ في مـواضـعَ كثيرة أشْهَرُها:

«أ» عندَ إرادَةِ الحَصْرِ كمـا إذا تَقَدَّمَ

(١) وعند ابن مالك والرُّماني وابنِ الطَّراوة: الوصل أرجح، وجاء على هذا المذهب قوله تعالى: ﴿ إذ يُرِيكَهُمُ الله ﴾.

(٢) أخي: مفعولٌ بفعل محذوف يفسره حسبتك، أو مُبتَدأ ومَا بعدَه خبره على الـوَجْهين في الاشتِغال، لا مُنَادَى سقط منه حرفُ النِّداء كما أعربه العَيني لفساد المعنى.

(١) وبذلك فارقت المسألة الأولى.

(٢) والأرجح عندَ الجُمْهور الفَصْل، وعندَ ابنِ مالك والرُّمَّاني وابنِ الطَّراوَة الوَصْل كما هو الخلاف في أفعال الظن.

الضَّميرُ على عَامِلِه نحو ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾[1]. أو تأخَّرَ ووقَعَ بعد إلاَّ نحو ﴿ أَمَرَ أَلاَّ تَعْبُدوا إلاّ إيَّاه ﴾[2] أو وقَعَ بَعْدَ إنَّما، ومنْهُ قَوْلُ الفرزدق:

أنَا الذَّائِدُ الحَامِي الذِّمَارَ وإنَّما
يُدافِعُ عن أَحْسَابِهِمْ أنا أو مِثْلي[3]

«ب» أن يَكُونَ عامِلُهُ مَحذُوفاً كما في التَّحْذير نحو «إيَّاكَ والكذبَ».

«ج» أن يكونَ عَامِلُهُ مَعْنَويّاً نحو «أنا مُؤْمِنٌ».

«د» أن يكونَ عامُلُه حَرْفَ نَفيٍ نحو ﴿ مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ ﴾[4].

«هـ» أنْ يُفْصَلَ مِنْ عَامِلِهِ بمتبوعٍ له نحو ﴿ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وإيَّاكُمْ ﴾[5].

«و» أن يُضافَ المصدرُ إلى مَفْعُوله، ويرفعَ الضميرُ نحو قوله: «بِنَصْرِكُمْ نَحْنُ كُنْتُم ظافرين». سواءٌ كانَ مفعولُهُ المُضَافُ إليه ضميراً كما مُثِّلَ أو اسْماً ظَاهِراً نحو: «عَجِبْتُ من ضَرْبِ زيدٍ أنتَ».

(١) الآية «٤» من سورة الفاتحة «١».
(٢) الآية «٤٠» من سورة يوسف «١٢».
(٣) المعنى: ما يُدافع عن أحْسابهم إلا أنا، والذَّائد: المانع، والذِّمار: ما لزم الشخصَ حفظَه.
(٤) الآية «٢» من سورة المجادلة «٥٨».
(٥) الآية «١» من سورة الممتحنة «٦٠».

«ز» أنْ يُضَافَ المصدرُ إلى فاعله، وينصب الضمير نحو «سَرَّني إكْرامُ الأَمِيرِ إيَّاكَ».

ضميرُ الشَّأن والقِصَّة : إذا وقَعَ قَبْلَ الجُملةِ ضميرُ غائبٌ، فإن كان مذكَّراً يُسمَّى ضميرَ الشَّأْنِ، نحو «هو زيدٌ مُنْطَلِقٌ» ونحو ﴿ قُلْ هو الله أحد ﴾، وإنْ كان مُؤَنَّثاً يُسمَّى ضميرَ القِصَّة نحو ﴿ فإنَّها لا تَعْمَى الأَبْصار ﴾[1]، ويعودُ ضميرُ الشأن والقصة إلى مَا فِي الذِّهن من شَأْنٍ أو قِصَّة، وهما مَضمُونُ الجُمْلة التي بَعْدَ أحَدِهما.

وضَمِيرُ الشأنِ لا يَحتَاجُ إلى ظَاهِرٍ يَعودُ عَليه، بخلاف ضَميرِ الغائِب، وضَميرُ الشَّأْنِ لا يُعْطَف عَلَيه، ولا يُؤكَّد، ولا يُبْدَلُ مِنْه لأنَّ المَقْصودَ منه الإِبْهَامُ، ولا يُفَسَّر إلا بجُمْلةٍ، ولا يُحذَف إلاَّ قَليلاً، ولا يَجوز حذفُ خَبَره، ولا يَتَقَدَّم خَبَرُه عليه ولا يُخبَر عنه بالذي، ولا يجوزُ تثنيتُه ولا جَمعُه، ويكونُ لِمُفَسِّرِه مَحَلٌّ من الإعراب، بخلاف سائر المُفَسرات، ولا يُستعملُ إلا في أمرٍ يُرادُ منه التَّعْظِيم والتَّفْخيم ولا يجوزُ إظْهار الشَّأن والقِصَّة. ويكون مُسْتَتراً في باب «كَادَ» نحو ﴿ مِنْ

(١) الآية «٤٦» من سورة الحج «٢٢».

بعدِ مَا كادَ يَزيغُ قلوبُ فَرِيقٍ مِنهم ﴾[1]، وبارِزاً مُتَّصلاً في باب «إنَّ» نحو ﴿ إنَّهُ مَنْ يَتَّقِ ويصْبِرْ ﴾[2] وبارِزاً مُنفَصِلاً إذا كان عامِلُه مَعْنويّاً نحو ﴿ هُوَ اللهُ أَحَد ﴾[3] ويجبُ حَذْفه مع «أنْ» المَفْتوحةِ المخفَّفَةِ نحو ﴿ وآخِرُ دَعْواهُم أَنِ الحَمدُ للَّهِ ربِّ العَالَمِين ﴾[4]. أي أنه. وأمَّا المتَّصِل بالفاعل المتقدِّم المُفَسَّر بالمَفْعول المتأخِّر فالصَّحيحُ قَصْره على السَّماع نحو:

كَسَا حِلْمُه ذَا الحِلْمِ أَثْوابَ سُؤْدِدٍ
وَرَقَّى نَداهُ ذا النَّدى في ذُرَى المَجْدِ

ضَمِيرُ الفَصْلِ الذي لا مَحلَّ لَهُ مِنَ الإعْراب :

١ ـ قَدْ يَقَعُ الضَّميرُ المُنفصلُ المرفوعُ في مَوْقعٍ لا يُقْصَدُ به إلاَّ الفَصْل بينَ ما هُوَ خَبَر وما هُوَ تابع، ولا مَحلَّ له من الإعراب ويقعُ فصلاً بين المبتدأ والخبر، أو ما أصله مبتدأ وخبر نحو قوله تعالى: ﴿ إنْ كانَ هَذَا هو الحَقَّ ﴾[5]، ﴿ وكُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ ﴾[6]، ﴿ وكُنَّا نَحْنُ الوَارِثِينَ ﴾[1] فـ «هُوَ» و«أَنْتَ» و«نحْنُ» ضمائر فصلٍ لا مَحلَّ لها من الإعراب و«الحَقَّ» في المثل الأول خبر «كان» وفي الثاني «الرَّقِيبَ» خبر «كنتَ» وفي الثالث «الوارثين» خبر «وكُنَّا» ومثله ﴿ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللهِ هُوَ خَيْراً ﴾[2] فهو ضميرُ فصلٍ لا محلَّ له من الإعرابِ، و«خيراً»: مفعولٌ ثانٍ لتَجِدُوهُ، ولضَمِير الفَصْل شروط وفوائد.

٢ ـ يُشْتَرط فيما قَبْلَه أمْران:

(١) كَونُه مُبْتَدأً في الحَالِ أو في الأصل نحو ﴿ أولئكَ هُمُ المفلحون ﴾[3]، ﴿ كنتَ أنتَ الرقيبَ عليهم ﴾[4]، ﴿ تَجدُوه عندَ اللهِ هُوَ خَيْراً ﴾[5]، ﴿ إنْ تَرَني أنَا أقلَّ مِنْك مَالاً وَوَلَداً ﴾[6].

(٢) الثَّاني كونُه مَعرفَة كما مثِّل.

٣ ـ يشترط فيما بعده أمران:

(١) كونُه خبراً لمبتدإٍ في الحال، أو في الأصل.

(٢) كونه معرفةً، أو كالمعرفة في أنَّهُ لا يقبل «أل» كما تقدَّم في «خيراً» بآية

(١) الآية «١١٧» من سورة التوبة «٩».
(٢) الآية «٩٠» من سورة يوسف «١٢».
(٣) الآية «١» من سورة الإخلاص «١١٢».
(٤) الآية «١٠» من سورة يونس «١٠».
(٥) الآية «٣٢» من سورة الأنفال «٨».
(٦) الآية «١١٧» من سورة المائدة «٥».

(١) الآية «٥٨» من سورة القصص «٢٨».
(٢) الآية «٢٠» من سورة المزمل «٧٣».
(٣) الآية «١٥٧» من سورة الأعراف «٧».
(٤) الآية «١١٧» من سورة المائدة «٥».
(٥) الآية «٢٠» من سورة المزمل «٧٣».
(٦) الآية «٣٩» من سورة الكهف «١٨».

ضمير الفصل الذي لا محل له من الإعراب

﴿ تجدُوه..... ﴾، و«أقلَّ» بـآية ﴿ إن ترني.... ﴾ وشرطُ الذي كالمعرفة أنْ يكونَ[1] اسماً كما مثل.

٤ ـ يُشتَرطُ لَهُ في نَفْسِه أمْران:

(١) أنْ يكونَ بصيغَةِ المَرْفوع فيمتنعُ: زيد إياهُ العالم، وأنتَ إيَّاكَ العالم.

(٢) أن يُطابقَ مَا قبْلَه فلا يجوزُ: كنتُ هو الفاضل وإنما «كنتُ أنا الفَاضِلَ» فأمَّا قول جرير:

وكـائِنٍ بالأَبَـاطِـح مِنْ صَـدِيقٍ
يَراني لو أُصِبْتُ هـو المُصَابَا

وقياسهُ: يَرانِي أنا، وأوَّلوا هذا بأوْجه منها: أنَّه ليس فَصلاً، وإنما هو توكيدٌ للفاعل في «يَراني» أي الصديق.

٥ ـ فوائد ضمير الفصل:

فوائِدُه منها اللَّفْظي، ومنها المعنوي.

أمَّا اللفظي: فهـو الإعلامُ مِنْ أوَّلِ الأمرِ بأنَّ ما بَعْدَه خَبرٌ لا تابع.

وأمَّا المَعْنويّ: فله فائِدتان:

(الأولى) هي التوكيدُ لذلك بني عليه أنه لا يُجامِعُ التَّوكيد، فلا يقال: «زيدٌ نفسُه هو الفاضل».

(الثانية) هي الاخْتِصاص، وهو أنَّ ما يُنْسب إلى المُسنَد إليه ثابتٌ لهُ دون غيره نحو ﴿ وأولئك هم المفلحون ﴾[1].

٦ ـ محلُّه من الإعراب:

يَقُول البصريُّون: إنه لا محلَّ لهُ من الإعراب، ثُم قال أكثرُهم: إنَّه حرفٌ، وعند الخليل: اسم، غير معمول لِشَيءٍ وقد يَحتمل إعرابُ ضميرِ الفصل أوْجُهاً منها: الفَصْليَّة التي لا مَحَلَّ لها، والتَّوكيدِ في نحو قوله تعالى: ﴿ كنتَ أنتَ الرَّقِيب عَلَيهم ﴾[2]، ونحـو ﴿ إنْ كُنَّـا نحْنُ الغَالِبين ﴾[3]، ولا وجهَ للابْتِداء لانتصاب ما بعده، ومنها: الفَصْلِيةُ والابْتـداءُ في نحـو قـولـه تعـالى: ﴿ وإنَّـا لَنـحْنُ الصَّافُّون ﴾[4] ولا وجْهَ للتوكيد لدُخُـول اللام.

ومنهـا: احْتِمـالُ الثَّـلاثـةِ: الفَصْليَّـة والتَّوكيدِ والابتداءِ في نحو قوله تعالى: ﴿ إنَّكَ أنْتَ عَلَّامُ الغُيُوبِ ﴾[5].

٧ ـ ومن مسائل سيبويه في الكتـاب «قَـدْ جـرَّبـتُـكَ فكـنتَ أَنْـتَ أَنْـتَ». الضميـران: مبتدأ وخبـر، والجملة خبر

(١) وخالف في ذلك الجرجاني فـألْحق المضارع بالاسم لتشابهُهما وجَعَل منه ﴿ إنه هُوَ يُبْدىء ويُعيد ﴾ وهو عند غيره توكيد أو مبتدأ.

(١) الآية «٥» من سورة البقرة «٢».
(٢) الآية «١١٧» من سورة المائدة «٥».
(٣) الآية «١١٣» من سورة الأعراف «٧».
(٤) الآية «١٦٥» من سورة الصافات «٣٧».
(٥) الآية «١٠٩» من سورة المائدة «٥».

كان، ولو قدرنا الأول فصلًا أو توكيداً لقلنا «أنتَ إيَّاكَ».

الضَّمِيرُ البَارِزُ:

(= الضَّمير ٢/١).

الضَّميرُ المُتَّصِلُ:

(= الضَميرِ ٢ ب).

الضَّميرُ المسْتَتِرُ:

(= الضَّميرُ ٢/٢).

الضَّميرُ المُنْفَصِلُ:

(= الضمير ٢ أ).

الضَّميرُ وعَوْدُهُ على مُتَأخِّرٍ لفظاً ورتبة:

الأصلُ ألاَّ يَعُودَ الضَّميرُ على مُتأخِّرٍ لفْظاً[١] ورُتْبَةً[٢]، وقد يعودُ، وذلك إذا كانَ الضميرُ مُبْهَماً مُحْتاجاً إلى تَفْسيرٍ وذلك في خمسِ مَسَائل:

(١) أن يَكُونَ مُبْدَلاً منه الظاهر المُفَسِّر له نحو «أكْرَمْتُه أبَاكَ» ومما خَرّجوا على ذلك «اللهم صلِّ عليه الرؤوفِ الرحيم».

(٢) تمييزه، وذلك في باب «نعم رجلًا»[١] و«رُبَّهُ رجلًا».

(٣) أن يَكونَ مُخبراً عنه فيُفَسِّره خبرُه، نحو ﴿إنْ هِيَ إلاَّ حَيَاتُنا الدُّنْيَا﴾[٢]. ومنه «هي النَّفْسُ تَحمِلُ ما حُمِّلت».

(٤) أن يكونَ خبرُه الجملةَ وهو ضَمِيرُ الشَّأن والقصَّة، ويجوزُ فيه التأنيثُ والتذكير،.

(= ضمير الشَّأْنِ والقصة).

(٥) أنْ يكونَ مُتَّصِلاً بفاعِلٍ مُقدَّم، ومُفسِّره مَفعولٌ مُؤخَّر كـ«نَصحَ والِدُه محمداً» وعليه قول حسان بن ثابت:

ولو أنَّ مَجْداً أخْلَدَ الدهرَ واحداً
من الناسِ أبْقَى مجدُه الدهرَ مُطْعِما

ونحو قول الشاعر:

كَسَا حِلمُه ذَا الحِلْمِ أثْوابَ سَؤْدُدٍ
ورقّى نَدَاه ذَا النَّدَى في ذُرَى المجدِ

---

(١) أما أنْ يعود على متأخر لفظاً فقط فجائز في جميع الأحوال نحو «في داره زيد» فالهاء تعود على زيد في اللفظ في الرتبة، فرتبة زيد التقديم لأنه مبتدأ.

(٢) «الرتبة» هي أن الأصل في الفاعل ونائبه التقدم على المفعول به، والمبتدأ مقدم على الخبر، ورتبته الجارّ والمجرور والظرف بعدَ المفعول به، ومثل ذلك اسم «إن» و«كان» وهكذا...

(١) ففي نعم ضمير مستتر هو الفاعلِ ويعود على «رجلا» والتقدير: نعم الرجل رجلا، ورجلًا هو التمييز.

(٢) الآية «٢٩» من سورة الأنعام «٦».

بَابُ الطّـَاء

طَالَمَا : مُرَكَّبَةٌ مِنْ «طَالَ» الفعلِ الماضي ومَعْناه: امْتَدَّ، و«مَا» الكافَّةِ فكَفَّتْها عن طَلَبِ فاعِلٍ ظاهرٍ أو مُضْمَرٍ، و«مَا» عِوَضٌ عنِ الفَاعِلِ نحو: «طالَمَا بحَثْتُ عَنْ صَديقٍ».

وحَقُّها أن تكتَبَ مَوصُولة كما في «رُبَّما» وأخواتها، و«قَلَّما» هذا إذا كانت كافةً فإذا كانت مصدرية فليس إلاَّ الفصلُ.

طُرًّا : من ألفاظ الإحاطة، تقول: «جَاؤوا طُرًّا» أي جَميعاً وهو مَنْصُوبٌ على المصدَرِ أو الحال، وقال سِيبَويه: ولا تُسْتَعْمَلُ إلاَّ حَالاً، وهي مما لا يَنْصرف، أي لا تكون إلا حالاً.

طَفِقَ : كـ«عَلِمَ وضَرَبَ» من أفعال الشروع في خَبرِها خاصة بالإثبات، وهي مَن النَّواسِخِ، تَعْمَلُ عَمَلَ كانَ إلاَّ أنَّ خَبَرَهَا يجِبُ أنْ يَكُونَ جُمْلَةً فِعْلِيَّةً مِنْ مُضارِعٍ فاعِلُه يعودُ على الاسم قبلَه، ومُجَرَّدٍ من «أنْ» المصدرية. ولا يكونُ خبرُها مُفْرداً، وأمَّا قوله تعالى: ﴿ فَطَفِقَ مَسْحاً ﴾[1] فالخبرُ محذُوفٌ لدلالَة مَصْدَرِهِ عليه «مَسْحاً»: مَفْعولٌ مُطْلَق لا خبر، أي فطفقَ يَمْسَحُ مَسْحاً.

وتَعْملُ مَاضياً ومُضارِعاً، فالمَاضِي كما مُثّل والمضارعُ نحو: «يَطْفِقُ الحَجيجُ يَعودُ إلى بِلادِهِ».

واسْتُعْمِل مَصْدَرُها؛ حكى الأَخْفش: «طَفَقَ طُفُوقاً» بفتح الفاءِ في الماضي ومن كَسَرَ الفاء في الماضي قال: «طَفِق طَفَقاً».

طقْ : اسمُ صوتٍ لحكايةِ سُقُوطِ الحجَر.

(= أسماء الأصوات).

(١) الآية «٣٣» من سورة ص «٣٨».

بَابُ الظَّاء

ظُبُون : مُلْحَقٌ بجمعِ المذكَّرِ السَّالِم، أيْ يُرفَعُ بالواو ويُنْصبُ ويُجَرُّ بالياءِ ومُفْرَدُهُ: ظُبَةٌ، وهو حَدُّ السيف.

ظَرْفُ الزَّمَان :

(= المفعول فيه).

ظَرْفُ المَكانِ :

(= المفعول فيه).

ظَلَّ : «ظَلَّ يَفْعَلُ كذا» إذا فعله بالنَّهارِ وهو:

(١) مِنْ أخَواتِ «كان» نحو قولِ عمرو بن مَعد يكرب:

ظَلِلْتُ كأني للرِّمَاحِ دَرِيَّةٌ

ويُقالُ مع ضميرِ الرَّفعِ المتحرك: «ظَلِلْتُ، وظَلْتُ، وظِلْتُ». وهي تامَّة التَّصرُّفِ، وتُسْتَعْمَلُ مَاضِياً ومُضارِعاً وأمْراً ومَصْدَراً وتَشتَرِكُ مع «كانَ» بأحكامٍ.

(= كانَ وأخواتها).

(٢) قد تُسْتعملُ «ظَلَّ» تامَّةً فتحتاجُ إلى فاعلٍ وذلكَ إذا كانتْ «ظَلَّ» بمَعنَى دَامَ واستَمَرَّ نحو: «ظَلَّ اليومُ» أيْ دامَ ظِلُّهُ.

ظَنَّ :

(١) مِنْ أفْعَالِ القلوبِ، وتُفيدُ في الخبر الرُّجْحان واليَقِين والغالِبُ كونُها للرُّجْحَانِ.

تَتَعَدَّى إلى مَفْعُولَينِ أَصْلُهُما المُبْتدأ والخبرُ، مِثالُها في الرُّجحان قول الشاعر:

ظَنَنْتُكَ إنْ شَبَّتْ لَظَى الحَربِ صَالِياً
فَعَرَّدْتَ فِيمَن كانَ عَنْها مُعرِّداً[١]

ومثالُها في اليَقين قولُه تعالى: ﴿ الذين يَظُنُّونَ أنَّهُمْ مُلاقُو رَبِّهِمْ ﴾[٢].

(٢) «ظَنَّ» بمعنى اتَّهَمَ وتَنْصِبُ مَفْعولاً واحداً تقولُ «ظَنَنْتُ فلاناً» أي

(١) «صالياً» هي المفعول الثاني، ومعنى «عردت» انهزمت وجبنت.

(٢) الآية «٤٦» من سورة البقرة «٢».

اتَّهمتُه ومنه قوله تعالى في قراءة ﴿ وَمَا هُوَ عَلى الغَيْبِ بِضَنِين ﴾[1]. أي بمُتَّهم، والقراءة المشهورة: بضنين: أي ببخيل.

(= المتعدي إلى مفعولين).

لَفْظ «تقول» تَعْمل عَمَل ظَنَّ:

قد تأتي «تَقُول» بمعْنَى تَظُن، ولكن بِشُروطٍ عِنْد الجُمْهور:

الأول: أنْ يكونَ مُضَارِعاً.

الثاني: أن يكونَ مُسنَداً إلى المخاطب.

الثالث: أنْ يُسبَق باسْتِفهام حَرْفاً كان أو اسْماً، سمع الكِسَائي: «أتَقُولُ للعُميان عَقْلاً» وقال عمرو بن مَعْدِ يكَرِب الزُّبَيْدِي:

عَلامَ تَقُول الرمْحَ يُثْقل عاتقي
إذا أنَا لم أطْعُن إذا الخَيْل كُرَّت[2]

ومثلُه قول عمر بن أبي ربيعة:

أمَّا الرَّحِيلُ فدُونَ بَعْدَ غَدٍ
فمتى تَقُولُ الدارَ تجمَعُنا

الرَّابع: ألَّا يَفْصل بينَ الاسْتِفْهام والفِعْل فاصِلٌ، واغْتُفِر الفصلُ بظَرْفٍ أو مَجرُورٍ، أو مَعْمولِ الفِعْل.

فالفصلُ بالظَّرف قولُ الشَّاعِر:

أبَعْدَ بُعْدٍ تَقُولُ الدارَ جامِعَةً
شَمْلِي بهم أمْ تَقُول البُعدَ مَحْتُوماً

والفَصْل بالمجرور مثل: «أفي الدَارِ تَقُول زَيداً جَالِساً» والفصل بالمعمول كقول الكميت الأسدي:

أجُهَّالاً تَقُولُ بَني لُؤَيٍّ
لَعَمْرُ أَبِيكَ أمْ متجاهلينا

هذا وتَجُوز الحِكَايَة مع استِيفاءِ الشُّروط نحو ﴿ أمْ تَقُولُون إنَّ إبراهيم ﴾ الآية.

وكما رُوِي في بيت عَمْرو بن معد يكرب: تقول الرمحَ يُثقل عاتَقِي.

والأصل: أن الجملة الفعليَّة، وكذا الإسميَّة تُحْكى بعد القول ويُسْتَثنى ما تقدم.

بَـابُ العَـيْن

عَادَ تعملُ عَمَلَ كانَ : تقول: عاد الوقت رَبيعاً.

(= كان وأخواتها ٢ تعليق).

العَائِدُ في الموصول :

(= الموصول الإسمي ٥ و٨).

عَـالَمُون : مُلْحَقٌ بِجَمْـعِ المُذَكَّـر السَّـالِم ويُعـرَبُ إعْـرابَـه؛ (= جمع المـذكـر السالم).

عَامَّة : قد تأْتِي تَأكِيداً للجمعِ، وذلكَ إذا لَحِقَها ضَمِيرُ المُؤكَّـد وَتكُون تَـابِعَةً في إعْـرابها لَـه تَقُـول: «حَضَـر الـطلَّابُ عامَّتُهُمْ».

وقد تأْتِي حالاً وذلك إذا نُكِّرت وأَتَتْ بعدَ جَمْعٍ نحو: «جاءَ القومُ عَامَّةً».

وبِغَير هَذِيْن المَوْضِعَيْن تكونُ حَسْبَ مَوْقِعِها من الكَلام تقولُ: «عامَّةُ النَّاسِ صَائمون».

العَتَمَة : هي ثُلُث الليل الأوَّل تقولُ: «آتِيكَ عَتَمَةَ اللَّيْلِ» أو عَتَمَةً، وهي مَفْعولٌ فيه ظرفُ زَمان منصوب.

عَدَا : لها ثَلاثَةُ أوْجُهٍ:

(١) أن تكـونَ فِعْلاً، غيـرَ مُتَصـرِّفٍ مُتَعَدِّياً نَاصِباً للمُسْتَثْنى على المَفْعُولِيَّة، وفاعِلُها: ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ وُجُوباً يَعُودُ على مَصدَرِ الفِعلِ المُتَقَدِّمِ عليها، فإذا قُلْنا: «سَافَرَ القَوْمُ عَدَا خَالِداً» فـالمُرادُ: عـدا سَفَرهم خالداً.

(٢) أنْ تدخُلَ «ما» المصدريَّةُ عليها ويجبُ عندَ ذلكَ نَصْبُ مَا بَعدَها، لأَنَّ «مَا» المصْدريَّةَ لا تَدْخُل إلا على فِعل، نحو قولِ الشَّاعر

تُمَلُّ النَّدامَى مَا عَدَاني فَـإنَّني
بكلِّ الذِي يَهْوَى نَدِيمِي مُولَعُ

و«مَـا» مع مـا بَعْدَهـا في تـأويـل المَصدَر: في محلِّ نصبٍ بالاتفاق، قيلَ على الحـال، وقيل على الـظَّرف، فإذا قُلْنا: «حَضَرَ القَوْمُ مَا عَدا عليًّا». فالمعنى

على الأول: حضَرُوا مجاوِزِينَ عَلِيًّا، وعلى الثاني: حضَرُوا وقْتَ مُجَاوَزَتِهِمْ عليًّا.

(٣) أن تكونَ حَرْفاً جَارًّا للمُسْتثنى وذلكَ إذا خَلَتْ مِنْ «مَا» المصْدَرية فيجوزُ اعْتبارُها فِعْلاً فتنصبُ مَا بَعْدَها على أنَّه مَفْعولٌ به كما تقدم. أو حَرْفاً فَتَجُرّه، ولا تَعَلُّقَ لها بما قَبْلها، وهي مع مَعْمُولِها ـ بحَالة الجر ـ في مَوضِع نصب بِتَمام الكلام وهو الصواب.

ولها أحكام «بالمُسْتَثْنى والجار والمجرور».

(= المُستَثنى والجار والمجرور).

العَدَد:

١ ـ أصْلُ أسمائه:

أصلُ أسماء العدد اثْنَتا عَشرَة كَلِمة وهي:

«واحدٌ إلى عَشَرةٍ» و«مَائةٌ» و«أَلْف» وما عداها فروعٌ إمَّا بِتَثْنِيَة كـ «مائتَين» و«أَلْفَين» أو بإلحاقِ علامَةِ جَمْع كـ «عشرين» إلى «تِسْعِين» أو بعَطْفٍ كـ «أحدٍ ومائة» و«مائة وألف» و«أحد وعشرين» إلى «تَسْعَةٍ وتسعين». و«أحدَ عشَر» إلى «تسعةَ عَشَرَ». لأنَّ أصْلَها العَطْفُ، أو بإضافةٍ كـ «ثلاثِمائةٍ وعَشْرةِ آلَافٍ» وهاك تَفْصِيلَها.

٢ ـ الوَاحِدُ والاثنان:

للواحِدِ والاثْنَان حُكْمَان يُخالِفَان الثَّلاثَة والعَشرةَ وما بَيْنَهُما.

(أحدُهُما) أَنَّهما يُذَكَّرانِ مع المُذَكَّرِ، فتقُول: «أحدٌ وواحِدٌ» و«اثْنان» ويُؤَنَّثانِ مَعَ المُؤنَّث فتقول: «إحْدَى واحِدَةٌ واثْنَتَان» على لغة الحجازيين و«ثِنْتَان» على لُغَةِ بَني تميم.

(الثاني) أنهُ لا يُجْمَعُ بَيْنَهُما وبَيْنَ المَعْدُود، فلا تَقُول: «واحدُ رَجُلٍ». ولا «اثْنَا رَجُلَين» لأنَّ قولك «رَجُل» يُفيدُ الجِنْسِيَّةَ والوَحدَة وقولَك «رَجُلانِ» يُفيدُ الجِنْسِيَّةَ وشَفْعَ الوَاحِد، فلا حَاجةَ إلى الجمع بينهما.

٣ ـ من الثَّلاثَةِ إلى العَشَرة وما بَيْنَهما إفْراداً وتَرْكِيباً:

لها ثلاثَة أحوال:

(الأوَّلُ) أَنْ يُقصَدَ بها العَدَدُ المُطْلَق، وحينئذٍ تَقْتَرِنُ بـ «التاء» في جَميعِ أحْوالها نحو «ثلاثَةٌ نِصْفُ سِتَّةَ» ولا تَنْصَرِفُ لأنها أعْلامٌ مُؤنَّثَة.

(الثاني) أنْ يُقصَدَ بِها مَعْدُودٌ ولا يُذْكَر فبَعْضُهم يَقْرِنُها بالتاء للمذَكَّر وبحَذْفِها للمُؤَنَّث كما لو ذكر المعدود ـ على أصلِ القاعدة كما سيأتي ـ فتقولُ: «صُمْتُ خَمْسَةً» تُرِيدُ أيَّاماً و«سَهِرْتُ خَمْساً». تُرِيدُ لَيَالي، ويجوزُ أن تُحذَفَ التاء في المذكر

كـالحَديث (ثم أَتْبَعَهُ بِسِتٍ من شَوَّال) وبقوله تعالى: ﴿ أَرْبَعة أَشْهرٍ وعَشْراً ﴾، وقوله تعالى: ﴿ يَتَخَافَتُونَ بينَهم إنْ لَبِثْتم إلاَّ عَشْرا ﴾[1].

(الثالث) أنْ يُقْصَدُ بها مَعْدُودٌ ويُذْكَر، وهـذا هو الأصـل، فـلا تُستَفـادُ العِـدَّةُ والجِنْس إلاَّ من العَدَد والمَعْدُود جميعاً، وذلك لأنَّ قَوْلَك «ثَلاثَة» يفيدُ العِدَّةَ دونَ الجِنْسِ، وقـولـك «رِجـال» يُفيدُ الجنس دُونَ العِدَّة، فإذا قَصدتَ الإفَادَتَيْن جَمعْتَ بين الكَلِمَتَين.

فحكمُ الثَّلاثَةِ حَتَّى العَشـرة في ذِكْر المَعْـدُودِ: وُجـوبُ اقتِـرَانِهـا بـالتـاءِ في المُذَكَّر، وحَذفُ التَّاء في المؤنَّث تقولُ «ثَلاثَةُ رجالٍ» بالتاءِ و«تِسْعُ نِسْوةٍ» بتركها، قال تعالى: ﴿ سَخَّرَها عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وثَمَانِيَةَ أيَّامٍ ﴾[2]. هذا في الإفْرَاد.

أمَّا في حَال التَّرْكيب فإن كـانَ من ثَلاثَ عَشَر إلى تِسْعة عَشَر، فحُكْم الجُزْءِ الأَوَّل وهو من ثَلاثٍ إلى تَسْع مُرَكباً حُكْمُ التَّـذكيـرِ والتَّـأنيث قبـلَ التـركيب - أي المُخالَفَة وهي تأْنِيثُها للمذَّكرِ، وتَذْكِيرها للمُؤنَّث -.

وما دُونَ الثلاثة - وهُوَ الأحد والإثنان في التركيب - فعلى القياس، إلاَّ أنَّـك تأتي بـ «أحَد» و«إحـدى» مكان: واحِـدٍ وواحِدَةٍ.

أمَّا «العَشْرَةُ» في التركيب فتُوافِقُ في التَّذكير والتَّأنيثِ على مُقْتَضى القِياس. رتُسَكَّنُ شِينُهـا إذا كانَتْ بـالتـاء. وأمَّـا «ثَماني» «= ثماني».

وتُبْنَى الكَلِمتَان - في حَالَةِ التَّرْكِيب - على الفَتح إلاَّ «اثنَتا واثنـا عشر واثنتي عَشْـرَةَ واثْنَتا» فيُعْـرَبانِ إعْـرابَ المُلْحَق بالمُثَنَّى، فإذا جَاوَزْتَ «التسعةَ عشَرَ» في التـذكير، و«تسـعَ عَشْرة» في التـأنيث استـوى لفظُ المذكَّـر والمُؤنَّثِ فتقـول: «عِشْرون عالماً، وثَلاثُون امرأة» «وتِسْعُون تِلْمِيذاً».

٤ - ألفـاظُ العَـدد في التمييز أربعـةُ أنواع:

(١) مُفْرَدٌ، وهو عَشْرة ألفاظ: «واحدٌ واثنان وعشرون إلى تسعين ومَـا بَيْنَهما» من العقود.

---

[1] يقول النوويُّ في المَجْموع نقلاً عن الفراء وابن السكيت: إذا لم يُذكَـر المعـدود المـذكَّـر، فالفصيحُ أن تبْقى بدُون تاء، لما في صحيح مسلم (من صَام رمضان، وأتْبَعَهُ بسِتٍ مِنْ شَوَّال، فَكأنَّما صامَ الدَّهر)، وقال أبو إسحاق الزَّجَّاج في تَفْسِير قوله تَعالى ﴿أرْبعةَ أشْهُر وعَشْراً ﴾: إجماعُ أهل اللغة: «سِرْنا خَمْساً بينَ يَومٍ وليلة» ومثلُه قوله تعالى: ﴿ يَتَخافَتُون بينهم إنْ لبثتم إلاَّ عشْراً ﴾ أي عَشْرة أيام، وبدليل قوله تعالى: ﴿ إذ يقـول أمثلهم طـريقـة، إن لَبثـتم إلاَّ عشراً ﴾.

[2] الآية «٧» من سورة الحاقة «٦٩».

(٢) مُركَّب وهو تِسعةُ ألْفاظٍ: «أحَدَ عشر وتِسْعَةَ عَشَر ومَا بَيْنَهُما».

(٣) معطوف وهو: «أحَدٌ وعشرون إلى تسعةٍ وتسْعينَ ومَا بينهما».

(٤) مُضاف وهو أيضاً عَشْرة ألفاظ: «مِائةٌ، وألْفٌ، وثَلاثَة إلى عشْرَة وما بينهما».

٥ ـ تمييز العُقود، والمركَّب، والمعطوف مِنَ العَدَد:

تمييز «العِشْرين والتِّسعين ومَا بينهما»، من العُقود، و«الأحَدَ عَشر إلى التِّسْعة عَشَر وما بَيْنَهما مِنَ المُركَّب، والأحد والعِشْرين إلى التِّسعة والتسعين وما بينهما» من المعطوف، تَمْييزُها جَميعاً مُفْردٌ مَنْصُوبٌ نحو ﴿وَوَاعَدْنَا موسَى ثَلاثِينَ لَيْلَةً[1]، وأتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾[2]، ﴿إنِّي رَأيْتُ أحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً﴾[3]، ﴿إنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْراً﴾[4]، ﴿إنَّ هَذَا أخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً﴾[5].

(١) لا يجوز فَصلُ هذا التَّمييز عن المُميِّز إلا في الضَّرورة كقوله:

عَلَى أنَّني بعدَما قَدْ مَضَى
ثَلاثون لِلهَجْرِ حَوْلاً كَمِيلا

(٢) آية «١٤٢» من سورة الأعراف «٧».
(٣) الآية «٤» من سورة يوسف «١٢».
(٤) الآية «٣٦» من سورة التوبة «٩».
(٥) الآية «٢٣» من سورة ص «٣٨».

٦ ـ تمييز المضاف من العَدَد:

أمَّا تمييزُ «المِائَةِ والألْف» فمفردٌ مَجْرورٌ بالإضَافَةِ نحو «مائَةُ رَجُلٍ» و«ثَلاثُمائِة امْرأةٍ»، و«ألْفُ امْرأةٍ» و«عَشْرةُ آلاف رَجُلٍ».

وأمَّا مُمَيِّزُ «الثَّلاثةِ والعشرةِ ومَا بينهما» فإنْ كان اسمَ جنسٍ كـ: «شَجَر وتمر» أو اسم جَمْع كـ: «قَوْم» و«رَهْط»: خُفِضَ بـ: «مِنْ»، تقولُ: «ثلاثةٌ من الشَّجَرِ غَرَسْتُها» و«عَشْرَةٌ من القَوْمِ لَقِيتُهُم»، قال تعالى: ﴿فَخُذْ أرْبَعَةً مِنَ الطَّيرِ﴾[1]، وقد يخفَضُ مُميِّزُها بإضافَةِ العَدد إلَيْه، نحو: ﴿وَكَانَ في المَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ﴾[2] وقول الحُطَيئة:

ثَلاثَةُ أنْفُسٍ وثَلاثُ ذَوْدٍ[3]
لَقَدْ جَارَ الزَّمَانُ على عِيالي

وإن كان جَمْعاً خُفِضَ بإضافَةِ العَدَدِ إليه نحو «ثلاثةُ رجالٍ» و«ثَلاثُ نسوةٍ».

٧ ـ اعتِبَارُ التَّذكير والتَّأنيث مع الجمع والجنس ـ ومع الجمع:

يُعتبَرُ التَّذكيرُ والتأنيث مع اسمَي الجمع والجِنْس، بحسب حَالِهما، فيُعْطَى العَدَد عَكْسَ ما يَستَحِقُّه ضَمِيرُهما،

(١) الآية «٢٦٠» من سورة البقرة «٢».
(٢) الآية «٤٨» من سورة النمل «٢٧».
(٣) الذودُ من الإبل: ما بين الثلاث إلى العشر.

فَتَقُول: «ثلاثَـةُ من الغَنَم عِنْدي» بـالتاء لِأنك تَقُول: غَنَمٌ كَثِيرٌ بالتَّذكيرِ و«ثَلاثٌ مِنَ البط» بتـركِ التَاء لأنَّـك تَقُولُ: بَطٌّ كثيـرة بالتَّأنيث و«ثَـلاثَـةٌ مِنَ البَقَـر» أو «ثـلاث» لأنَّ في البَقَـر لُغَتَيْن التَّـذكِيـر والتَّأنِيث، قال تعالى: ﴿ إنَّ البَقَر تَشَابَه عَلَيْنَـا ﴾[1] وقُرىء: تَشَابَهَـتْ.

أمَّا مَع الجمعِ فيُعْتَبَرُ التَّذكيرُ والتَّأنِيثُ بحـالِ مُفْرَدة، فينـظر إلى ما يستحقـه بالنِّسْبَةِ إلى ضميرِهِ، فيعكَسُ حكمُه في العَدَد، ولذلك تَقول: «ثَلاثَةُ حمَّامات» و«ثلاثةُ طَلَحات» و«ثلاثةُ أشْخُصٍ » لأنك تقولُ: «الحمَّامَ دَخَلتُه» و«طَلْحَةُ حَضَر» وتقولُ «اشْتَرَيْتُ ثَلاثَ دُورٍ» بترك التـاء لأنك تقولُ: «هذه الدَّارُ واسِعَةٌ».

وإذا كانَ المَعْدُودُ صِفَةً فالمعتبَر حَالُ المَوصُوفِ المَنوِي لا حَالُها، قال تعالى: ﴿ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾[2] أيْ عَشْرُ حَسَناتٍ أمْثَالِها، ولَـوْلا ذلك لَقِيـل عَشْرة، لأنَّ المِثْل مُذَكَّـرٌ، ومثلُه قولُ عمـر بن أبي ربيعة:

فكانَ مِجَنِّي دُونَ مَنْ كنتُ أتَّقي
ثَلاثَ شُخُوصٍ كاعِبَانِ ومُعْصِرُ

قـال: ثلاث شخـوص، والأصل: ثلاثة شخوص، لأنَّ واحدَه شَخْص، ولما فَسَّر الشُّخُوص بـ «كاعِبَان ومُعْصِر»[1] جاز ذلك كالآية الكريمـة، وتقولُ: «عِنْـدِي ثَـلاثَةُ رَبعَـات»[2]. بـالتَّـاء إن قـدَّرْتَ رجالًا، وبتركِها إنْ قَدَّرْتَ نساءً، ولهذا يقولون: «ثَلاثَةُ دَوَابٍّ» بالتاء إذا قَصَدُوا ذُكـوراً لأنَّ الـدَّابَّـةَ صِفَـةٌ في الأَصْـل، فكأنَّهم قالوا: ثَلاثَةُ أَحْمِرَةٍ دَوَابٍّ، وسُمِع ثلاثُ دَوابٍّ ذكورٍ بترك التاءِ لأنهم أَجْرُوا الدَّابَّةَ مُجْرَى الجَامِد، فلا يُجْرُونها على مَوْصُوف.

٨ ـ حكمُ العدَد المُميَّز بشيئين:

في حَالَةِ التَّرْكِيبِ يُعْتَبَر حَالُ المُذكَّرِ تَقـدَّمَ أو تَأخَّـرَ إنْ كانَ لِعَـاقِـلٍ، نحـو «عِنْـدِي خَمْسةَ عَشَـر رَجُـلًا وامْـرَأة» أو «امْـرأةً ورَجُـلًا» وإنْ كـانَ لِغَيْـرِ عَـاقِـل فللسَّـابِق بشَرْطِ الاتِّصَـال نحـو «عنـدي خَمْسةَ عَشَرَ جَمَلًا ونَاقَةً» و«خمسَ عَشْرَة نَـاقَةً وجَمَـلًا» ومـع الانْفِصال فـالعِبْـرة للمؤنَّثِ نحو «عِنْدي سِتَّ عَشْرَةَ ما بَيْنَ نَاقَةٍ وجَمَل» أو «مَا بَيْن جَمَلٍ وناقَةٍ».

وفي حالِ الإضافَةِ فالعبرةُ لِسَابِقِهما مُطلَقاً، نحو «عندي ثمانيةُ رجالٍ ونِسَاءٍ»

---

(١) الآية «٧٠» من سورة البقرة «٢».
(٢) الآية «١٦٠» من سورة الأنعام «٦».

---

(١) المُعْصِر: البالغةُ عصْرَ شبابها.
(٢) رَبَعات: جمع رَبْعـة، وهو: مـا بَين الطويـلُ والقَصِير يُطلق على المذكَّر والمُؤَنَّث.

و«ثمانُ نساءٍ ورِجَالٍ».

٩ - الأعدادُ التي تُضافُ للمَعْدُود:

تقدَّم أنَّ الأعداد التي تُضَاف للمعْدُود عَشْرَة: وهي نوعان:

«أ» الثلاثةُ والعشرة وما بينهما.

«ب» المائةُ والألف.

فحَقُّ الإضافة في الثلاثة والعَشَرة وما بَيْنَهُما: أن يَكُون جمعاً مُكَسَّراً مِنْ أَبْنِيَةِ القِلَّةِ نحو «ثَلاثَةُ أَظْرُفٍ» و«أَرْبَعَةُ أَعْبُد» و«سَبْعَةُ أَبْحُرٍ».

وقد يَتَخَلَّفُ كُلُّ واحدٍ من هذهِ الأُمورِ الثلاثةِ فتُضَافُ للمفرد، وذلكَ إذا كان مئة نحو «ثَلاثِمائةٍ» و«تِسْعِمائةٍ» وشَذَّ في الضَّرورة قولُ الفَرزدَق:

ثَلاثُ مِئِينَ للمُلُوكِ وَفَى بها
رِدَائي وجَلَّتْ عن وُجُوهِ الأَهَاتم[1]

ويُضافُ لجمع التصحيح في مسألتين:

(١) أنْ يُهملَ تكسيرُ[2] الكلمة نحو «سَبْعَ سَموات» و«خمس صَلَوات» و﴿ سَبْع بَقَراتٍ ﴾[3].

(١) يفخر بأن رِدَاءه وَفيٌّ بِديات مُلوكٍ ثلاثة قتلوا في المعركة وكانوا ثلاثمائة بعير حين رَهنه بها، ووجوه الأهاتم: أعْيانهم، وهم بنو سنان الأهتم. وفي الديوان «فِدىً لسيوفٍ من تميم وَفَى بها».

(٢) تكسيرها أي جمعها جمع تكسير.

(٣) الآية «٤٣» من سورة يوسف «١٢».

(٢) أنْ يُجاوِرَ ما أُهْمل تكسيره نحو ﴿ سَبْعِ سُنْبُلاتٍ ﴾[1] فإنه في التنزيل مُجَاوِرٌ لِـ ﴿ سَبْعِ بَقَرَاتٍ ﴾. المُهْمَلَ تكْسيره[2].

وتُضَافُ لِبناءِ الكَثْرةِ في مسألتين:

(إحداهما) أنْ يُهمَل بناءُ القِلَّةِ، نحو «ثَلاثُ جَوارٍ» و«أربعةُ رِجالٍ» و«خَمْسَة دراهم».

(الثانية) أن يكونَ له بِناءُ قِلَّة، ولكنه شاذٌّ قِياساً أو سَمَاعاً، فيُنَزَّل لِذلكَ مَنْزِلة المَعْدُوم.

فالأوَّل: نحو ﴿ ثلاثَةَ قُرُوءٍ ﴾[3] فإنَّ جمع «قَرْء» بالفتح على «أَقْراء» شاذٌّ.

والثاني: نحو «ثلاثةُ شُسُوع» فإنَّ «أَشْسَاعاً» قَلِيلُ الاسْتِعْمال.

١١ - حَقُّ الإضافةِ في «المائة والألف»:

«المِائةُ والألف» حَقُّهُما أنْ يُضافَا إلى «مُفرد» نحو: ﴿ مَائَةَ جَلْدَة ﴾[4]. و﴿ أَلْفَ سَنَة ﴾[5] وقَدْ تُضافُ المِائةُ إلى

(١) الآية «٤٣» من سورة يوسف «١٢».

(٢) تكسير سنبلة: سنابل ولكن أهمل تكسيرها لمجاورتها لبقرات.

(٣) الآية «٢٢٨» من سورة البقرة «٢».

(٤) الآية «٢» من سورة النور «٢٤».

(٥) الآية «٩٦» من سورة البقرة «٢».

جَمْعٍ كقِراءَة حَمزة والكسائي ﴿ ثلاثمَائَةِ سِنِين ﴾[1].

وقد تُميَّز بمفردٍ منصوبٍ كقولِ الربيع بن ضُبَيْعِ الفَزارِي:

إذا عَاشَ الفَتَى مَائتينِ عَاماً
فقَدْ ذَهبَ المَسَرَّةُ والفَتَاءُ

ومنه قراءة عاصم: ﴿ ثلاثمائةٍ سِنِين ﴾.

١٢ ـ إضَافَةُ العَدَدِ المُركَّبِ:

يجوزُ في العَدَدِ المُركَّب ـ غيرَ عَشَرَ واثْنَتَيْ عَشْرَةَ ـ أن يضاف إلى مُسْتَحِقِّ المَعْدُود فَيَسْتَغْني عن التَّمْييزِ نحو «هذه أحدَ عَشَرَ خَالدٍ» أي ممن سُمِّي بخالد، ويجبُ عند الجمهورِ بقاءُ البناءِ في الجُزْأينِ كما كانَ مع التمييز.

١٣ ـ وزْنُ «فاعل» من أَعْدادِ «اثْنين وعَشْرَة وما بَيْنَهما»:

يجوزُ أن تَصُوغَ من اثنينِ وعَشْرة وَمَا بَيْنهما عَلَى وزنِ فَاعِل، فتقول: «ثانٍ وثالثٍ ورَابعٍ . . . . . . إلى عاشر» أمَّا «الواحد» فقدْ وُضِعَ أصْلاً على وَزْنِ فَاعِل، فقيل «وَاحِد ووَاحِدة» ولَنا في العَددِ على وَزْنِ الفاعل المذكور أنْ نَسْتَعْملَه في حُدُودِ سَبْعَةِ أوْجُهٍ:

(١) أن تَسْتَعْملَه مُفرداً ليُفيدَ الاتِّصاف بمَعْناه مُجَرَّداً فتَقُول: ثَالِثٌ ورَابعٌ.

قال النَّابغَةُ الذبياني:

تَوَهَّمْتُ آياتٍ لها فَعَرَفْتُها
لستَّةِ أعْوامٍ وذا العَامُ سابعُ

(٢) أن تستعملَهُ مع أصْلِهِ الذي صِيغَ مِنه ليُفِيدَ أنَّ المَوْصُوفَ به بَعْضُ تلكَ العِدّة المَعْنِيَّةِ لا غَير فتقول: «خَامِسُ خَمْسَةٍ» أي بعضُ جَماعَة مُنْحَصِرةٍ في خَمْسة وحِينَئِذٍ تجبُ إضَافَتُهُ إلى أصلِهِ، كما يجبُ إضَافة البَعْضِ إلى كله، قال تعالى: ﴿ إذْ أخْرَجَهُ الَّذين كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْن ﴾[1] و﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قالوا إنَّ اللهَ ثَالِثُ ثَلاثَةٍ ﴾[2]. وإذا اجْتَمع في المعدود مُذكَّر ومؤنَّث جُعلَ الكَلامُ على التذكير لأنه الأصلُ، تقول: «هذا رابعُ أَرْبَعةٍ» إذا كان هو وثلاث نسوةٍ.

(٣) أنْ تستعملَهُ مَع مَا دُونَ أصلِه ليُفيد مَعنى التَّصْيير، فتقولُ: «هذا رَابعُ ثَلاثَةٍ» أي جاعلُ الثلاثةِ أَرْبعةً، قال اللّهُ تعالى: ﴿ مَا يَكُونُ مِنْ نجوى ثلاثَةٍ إلَّا هُوَ رابِعُهُم ولا خَمْسَةٍ إلَّا هُوَ سَادِسهُمْ ﴾[3] ويجوزُ حينئذٍ إضَافَتُهُ، وإعْمَالُه بالشُّرُوطِ الوارِدَةِ في إعْمالِ اسمِ

---

(١) الآية «٢٥» من سورة الكهف «١٨».

(١) الآية «٤٠» من سورة التوبة «٩».
(٢) الآية «٧٣» من سورة المائدة «٥».
(٣) الآية «٧» من سورة المجادلة «٥٨».

الفاعِلِ، كما يجوزُ الوجهانِ في «جاعل ومُصيِّر» ونحوهما.

ولا يُستَعمَل بهذا الاستعمال «ثانٍ» فَلا يُقالُ «ثاني واحِد» ولا «ثانٍ واحِداً» وإنما عَمِل عَمَلَ فاعِلٍ لأنَّ له فعلاً كما أنَّ جاعِلَ كذلك، يقال «كانَ القومُ تسعةً وعشرينَ فَثَلَثْتُهُمْ»[1] أي صَيَّرتُهم ثلاثين، وهكذا إلى تِسْعَةٍ وثمانِين فَتَسَعْتُهُمْ أيْ صَيَّرتُهمْ تسْعِينَ.

وإذَا أُضِيفَ إلى أَزْيَد منه أوْ إلى مُساوِيه يَكُونُ بمَعْنى الحال نحو: «ثَانِي اثْنَين» أو «ثَانِيَ ثَلاثَة» أي أَحَدَ الإثنين، أو أَحَدَ الثلاثة.

(٤) أنْ تستعْمِلَهُ مع العَشَرَةِ لِيُفيدَ الاتِّصَافَ بمعْناه مقيّداً بمصاحبة العَشْرَة، فتقول: «حادِي عَشَر» بتذكيرهما، و«حادِيَةَ عشرَةَ» بتأنيثهما وكذا نَصْنَعُ في البواقي: تُذَكِّرُ اللَّفظَين مع المذكَّرِ، وتُؤَنِّثُهما مع المُؤنث وحين تستعمل «الواحِد» أوِ «الواحِدَة» مع العَشْرَة، أوْ مَا فَوْقَها كالعِشْرِينَ فإنَّك تَقْلِبُ فاءَهما إلى مَوطِنِ لامِهِمَا، وتصِيرُ الواو ياءً، فتقول: «حادٍ وحادِيَة».

[1] قال بعض أهل اللغة «عَشَرن وثَلَثَن» إذا صَار له عشرون أو ثلاثون، وكذلك إلى التسعين واسم الفاعل من هذا مُعشِرن ومُتَسِعن.

(٥) أنْ تستعمِلَهُ مَعَ العَشْرَة، لِيُفيدَ مَعْنى «ثاني اثْنَين» وهو انحصارُ العُدَّة فيما ذكر، ولك في هذه الحالة ثلاثةُ أوْجُهٍ:

(أحدُها) وهو الأصلُ أنْ تأتيَ بأربعةِ ألْفاظٍ، أوَّلُها: الوصفُ مُرَكَّباً مع العشرة، وهذانِ لَفْظان، وما اشْتُق منه الوصف مُرَكَّباً مع العشرة أيضاً، وتُضيفُ جُمْلَةَ التركيب الأوّل إلى جُمْلَةِ التركيب الثاني، فتقول: «هذا ثَالِثَ عَشَرَ ثَلاثَةَ عَشَرَ» و«هذه ثَالِثَةَ عَشَرَةَ ثَلاثَ عَشَرَةَ» وهَذه الألْفاظُ الأَرْبَعة مَبْنِيَّةٌ عَلى الفَتْح.

(الثاني) العَرَبُ تَسْتَثْقِلُ إضَافَته على التَّمام لِطُوله، كما تقدَّم، ولذلك حذفوا «عشر» من التركيب الأوَّل استغناءً به في الثاني، وتُعرِبُ الأوَّل لزوال التركيب، وتُضيفه إلى التركيب الثاني، فتقول: «هذا ثالثُ ثَلاثَةَ عَشَر» و«هذه ثَالِثَةُ ثَلاثَ عَشَرة» وهذا الوَجْه أكثرُ اسْتِعْمالاً.

(الثالث) أن تَحذفَ العَشَرةَ من التركيب الأول، والنَّيِّفَ[1] من الثاني، وحينَئِذٍ تُعْربهما لزَوال مُقْتَضى البناء فيهما، فتُجري الأوّل على حسَب العَوامل، وتجر الثاني بالإضافة، فتقول: «جاءني ثالثُ عَشَرٍ» و«رأيتُ ثَالِثَ عَشَرٍ»

[1] النيف: كل ما زاد على العقد الثاني.

و«نظرت إلى ثالثِ عشرٍ».

(٦) أنْ تَستعملَه مع العَشْرة لإفادة مَعْنى «رابعُ ثلاثة» فتأتي أيضاً بأربعةِ ألْفَاظ ولكن يكونُ الثالث مِنْها دونَ ما اشْتُقَّ منه الوَصْفُ فتَقولُ: «رَابعَ عَشرَ ثَلاثَةَ عَشَر» في المذكّر، و«رَابِعَة عَشْرة ثلاث عَشْرة». في المؤنث، ويَجِبُ أن يكونَ التركيبُ الثاني في موضع الجرِّ ولكَ أنْ تحذفَ العَشَرَةَ من الأوَّل دون أنْ تَحذِف النَّيفَ من الثاني للإلباس[1]. بأن تقول: «رابع ثَلاثَة عَشر» أو «رابعة ثلاث عشرة».

(٧) أن تستعملَهُ مع العشرين وأَخَوَاتِها فَتُقدِّمه وتَعْطِف عليه العَقْد بالوَاوِ خاصَّة فتقول: «حَادٍوعِشْرون» و«حَادِية وعِشْرون».

١٤ ـ تعريفُ العَددِ والمُركَّب والمَعْطوف:

إذا أُرِيدَ تَعْريفُ العَدَدِ بـ «أل» فإنْ كان مُرَكَّباً عُرِّف صَدْرُه كـ: «الخَمْسة عَشَر» وإنْ كان مُضَافاً عُرِّف عَجْزُه كـ «خَمْسةِ الرِّجال» و«ستة آلافِ الدِّرهِم» هذا هُو الصواب والفصيح.

قال ذو الرُّمة:

أَمَنْزِلَتَيْ مَيٍّ سَلامٌ عَلَيْكما
هَل الأَزْمنُ اللاَّئِي مَضَيْنَ رَواجِعُ
وهل يَرجِعُ التسليمَ أو يَدْفَع البُكا
ثلاثُ الأثافي والرُّسوم البَلاقعُ[1]

وقال الفرزدق:

مَا زَالَ مُذْ عَقَدَتْ يَداه إزَارَه
ودَنَا فأدْرَكَ خَمْسَةَ الأَشْبارِ[2]

وبعضهم[3] يُعرِّفُ الجُزأين، فيقول: «الخمسةُ الرجال» و«الثلاثةُ الأشهر». وإنْ كان معطوفاً عُرِّف جزآه معاً كـ «الأربعة والأربعين» ونظمَ ذلك الأجْمهوري فقال:

وعَدداً تُريدُ أن تُعَرِّفا
فَأَلْ بِجُزْأيه صِلَنْ إنْ عُطِفا
وإن يَكُنْ مُرَكَّباً فالأوَّل
وفي مُضاف عَكْسُ هذا يُفعل
وخالَفَ الكوفيُّ في هذين
فيهما قَدْ عَرَّفَ الجُزْأين

١٥ ـ ضبطُ العَشْرَة:

يَجُوزُ في «عَشَرَة» تَسْكينُ الشين

---

(1) أجاز ذلك سيبويه، ومنعه الكوفيون، وأكثر البصريين.

(1) البلاقع: جمع بَلْقع: الأرض القفر التي لا شيء فيها.

(2) يقالُ للرجل الذي بلغ الغاية في الفضائل: أدرك خمسةَ الأشبار وهو مثل.

(3) وهم الكوفيون وقد رد المبرد عليهم بقوله: فيستحيل: «هذه الثلاثةُ الأثواب» كما يستحيل: هذا الصاحب الأثواب.

وتَحْرِيْكُها إذا كانَتْ مع تاء غير مُرَكَّبَةٍ وأمّا شين «أَحَدَ عَشَرَ» إلى «تسعة عشر» فمفتوحة لا غير.

١٦ ـ العدَدُ في التّاريخ:

إذا أرادُوا التاريخ قالوا للعشرِ ومَا دُونها خَلَوْنَ وبقينَ، فقالوا: «لتسعٍ ليالٍ بقينَ» و«ثمانِ ليالٍ خلونَ» لأنّهم بينوه بجمع وقالوا لما فوق العشرة: «خلت» و«بقيتْ» لأنّهم بيّنوه بِمُفْرد فقالوا لـ «إحْدَى عَشَرة لَيلَة خَلتْ» و«ثلاثَ عَشَرة لَيْلة[1] بقيت». ويقال في التاريخ أول الشهر «كتب لأوّل ليلة منه» أو «لغُرّته» أو «مَهلّه» أو «مُستهَلّه». ويؤرِّخ آخراً فيقال: «لآخِرِ لَيلَةٍ بَقِيَتْ منه» أو «سِراره» أو «سَرَرِه» أو «سَلْخِه» أو «انْسِلاخِه».

١٧ ـ ما جَاءَ على وَزْن «العَشِير» من الأعداد:

قال أبو عبيد:

يقال: ثَلِيثٌ وخَمِيسٌ وسَدِيس وسَبِيع ـ والجمع أسْباع ـ وثَمِين وتَسِيع، وعَشِير، والمرادُ منها: الثُلُثُ والخُمُس والسُّدُس والسُّبُع والثُمن والتُّسع والعُشْر.

قال أبو زيد: لم يعرفوا الخميس ولا الربيع ولا الثليث.

(١) وإنما أرخ بالليالي دون الأيام، لأن الليلة أول الشهر فلو أرخ باليوم دون الليلة لذهب من الشهر ليلة.

وأنشد أبو عبيد:

وألْقيتُ سَهْمي وَسْطَهُم حين أوخَشوا[1]
فما صارَ لي في القَسْم إلا ثَمِينُها

أي ثُمْنها.

١٨ ـ أفعال مشتقة من العدد:

تَقُول: كان القوم وِتْراً فَشَفَعْتُهم شَفْعاً، وكانوا شَفْعاً فَوَتَرْتُهم وَتراً، تقول ثَلَثتُ القوم أثْلِثُهُمْ ثَلْثاً: إذا كنتَ لهم ثالثاً، وتقول: كانوا ثَلاثاً فَرَبَعْتُهم، أي صِرتُ رابِعَهم، وكانوا أرْبَعَةً فخَمَستُهم.... إلى العَشَرة، وفي يفعِل، قلت: يَثلِثُ ويَخمِس... إلى العشرة، وكذلِكَ إذا أخَذْتَ الثُلُثَ من أمْوالِهم، قلت: ثَلَثْتُهم ثَلْثاً، وفي الرُّبع رَبَعْتُهم، إلى العُشْر مثله، وفي الأموال: يثلُث ويَخمُسُ إلى العُشر إلاّ ثلاث كلمات فإنها بالفتح في الموضعين: يَرْبَع، ويَسْبَع، ويَتْسَع.

عَدَّ:

(١) فِعْلٌ مَاضٍ يَتَعدَّى إلى مَفْعولَين ومِنْ أفْعَالِ القُلوبِ، وتُفيدُ في الخَبر رُجْحاناً، وهي تَامَّةُ التَّصرُّفِ وتُسْتَعملُ بكلِّ تَصْريفها، نحو قولِ النُّعمانِ بنِ بَشيرٍ:

(١) أوخشوا: خلطوا.

فلا تَعدُدِ المَوْلَى شَريكَكَ في الغِنى
ولكنَّما المَوْلَى شَرِيكُكَ في العُدْمِ

وتُشْتَرِكُ مع «أخَواتها» بأحكام.
(= المتعدي إلى مفعولين).

(٢) «عَـدَّ» بمعنى حَسَبَ وأحْـصى نحو: «عدَدْت المالَ» ولا تَتعدَّى هذه إلاَّ إلى واحِد.

العَرْضُ: الطلبُ بلينٍ ورِفْقٍ، وحَرْفاه: ألا وأمَا، (= فاء السببيَّة).

عِـزُونَ: مفـردُه عِـزَة وهي العُصْبَة مِنَ النَّاسِ، وعِـزُون: جَمـاعَـاتٌ يـأتُـون مُتَفـرِّقين، وهو مُلْحَقٌ بجمعِ المُذَكَّر السَّالِم ويُعربُ إعْرابه.
(= جمع المذكَّر السَّالم ٨).

عَسَى: هِيَ فِعْـلٌ غَيْرُ مُتَصـرِّفٍ، ومَعْناه: المُقَارَبَةُ عَلَى سبيلِ التَّرجِّي، وهي على ذَلِكَ ثلاثةِ أضْرُبٍ:

(الأوَّل) أن تَكُـونَ بمَنْـزِلَـةِ كَـانَ النَّاقِصَةِ، فتحتـاجُ إلى اسْمٍ وخَبَرٍ، ولا يَكُونُ الخَبَرُ إلاَّ فِعْلاً مُسْتَقْبَلاً مَشْفُوعاً بأنْ النَّاصِبَةِ، قال الله تعالى: ﴿فَعَسَى اللَّهُ أنْ يَأتِيَ بالفَتح﴾ فلَفْظ الجلالـة: اسم عسى، و«أنْ يَـأتِيَ» في تأويـل المَصْدرِ خَبَرُ عَسَى وفي أنْ يأتِيَ ضميرٌ يَعُودُ على الاسم، نحـو «عَسَى الفـرجُ أنْ يـأتيَ» ويجوز في عَسَى خَاصَّةً دُونَ أخَواتها أنْ تَرْفَع السَّبَبِيَّ ـ وهو الاسمُ الظَّاهِرُ المضاف إلى ضميـرٍ يَعُودُ على اسمِهـا ـ كقـولِ الفَـرَزْدَق حينَ هَربَ مِنَ الحجَّـاجِ لمَّـا تَوعَّدَهُ بالقَتْلِ:

وَمَاذا عَسَى الحَجَّاجُ يَبْلغُ جُهْدُهُ
إذا نحنُ جاوَزْنا حَفيـر زِيادِ[1]

وشَـذَّ مجيء خبـر «عَسَى» مفـرداً كقـولهم في المَثَـلِ «عَسَى الغُـوَيْـرُ أبْؤُساً»[2] والغالبُ اقتـرانُ الخبر بـ«أنْ» بَعْدَ عَسَى.

(الثـاني) التَّـامَـة وتختَصُّ «عَسَى واخْلَوْلَقَ وأوْشَـكَ» بجوازِ إسنادِهِنَّ إلى «أنْ يَفْعَلَ» ولا تحتاجُ إلى خَبَرٍ مَنصوبٍ فتكـونُ تامَّـةً نحو ﴿وَعَسَى أن تَكْـرَهُوا شَيْئاً﴾[3].

---

(١) يروى بنصب «جهده» على المفعولية بـ«يبلغ»، ويَرفعه على الفاعلية وفيه الشاهد فإن «جُهدَه» متصل بضمير يعود على «الحجَّاجُ» الذي هو اسمُ «عَسَى». وحفيرُ زيادٍ: على خَمْس لَيالٍ مِنَ البَصْرة.

(٢) الغوير: تصغيـر غار، وهـو ماء لقبيلة كلب، «أبؤسـاً» جمع بؤس وهـو العـذاب والشـدة، ومعناه: لعل الشر يأتيكم من قبل الغوير، قالت هذا المثل: الزباء، ويضرب للرجل يتوقع الشر من جهة بعينها، والشاهد فيه «أبؤساً» فقد أتى خبراً لعسى وهو مفرد، وهو شاذ، ويرى ابن هشام في «المغني»: أن الصواب أنه مما حذف فيه يكون، أي يكون أبؤساً، لأن في ذلك إبقاء لها على الاستعمال الأصلي.

(٣) الآية «٢١٦» من سورة البقرة «٢».

ويجوزُ في «عَسَى» كسْر سِينِها بشرط أن تسندَ إلى «التاء أو النون أو نا» نحو ﴿ قالَ هَلْ عَسِيتُمْ إنْ كُتِبَ عَلَيْكُمْ القِتَالُ ﴾[1] قرىء بالكسرِ والفتح والمختار الفتح.

(الثالث) يشتمل عن الضربين الأول والثاني، وذلك نحو قولك: «عبدُ الله عَسَى أنْ يُفْلِح» إنْ شِئْتَ جَعَلْتَها على الضَّربِ الأوَّل وهو أن يكون اسمُ عَسَى يَعُود على عبدِ اللهِ الذّي هو مُبْتدأ و«أنْ يفْلِحَ» في تأْوِيلِ المَصْدرِ خَبَر عَسَى.

وإنْ شِئْتَ جَعلتَ «أنْ يفلح» في تأويل المصدر فاعلَ عَسَى، وجملة عَسَى مع فَاعِله خبرٌ للمُبْتَدَأ وهو عبدُ الله.

العَشْرَة وضبطها:

(= العدد ١٥).

عشرون ـ إلى التسعين ـ

ملحق بجمع المذكَّر السالم.

(= جمع المذكر السَّالم ٨ والعدد).

عِضُون: مُفْردُها «عِضَة» وهي القِطعة من الشيء، ملحق بجمع المذكَّرِ السَّالم، ويعرب إعرابه.

(= جمع المذكَّر السَّالم ٨).

العَطْف: العَطْفُ قِسْمان: عطفُ بَيان، وعَطْفُ نَسق.

(= كلاًّ منهما في حرفه).

عَطْفُ البيان[1]:

١ ـ تَعْريفُه:

هو التَّابعُ الجَامِدُ المُشبِه للصِّفَة في إيضَاحِ مَتْبُوعِه إنْ كان مَعْرِفةً، وتَخْصِيصِه إنْ كانَ نَكِرَةً بنَفْسِه، لا بمَعْنىً في مَتْبوعه، ولا في سَبَبِه، وبهَذا خَرجَ النَّعتُ، ولا يجبُ فيه أنْ يَكونَ أوْضَحَ مِنْ مَتْبُوعِهِ، بلْ يجوزُ أنْ يَكُونَ مُسَاوِياً أوْ أقلَّ، والتَّوْضِيحُ حِينَئِذٍ باجْتمَاعِهما، نحو «قال أبو بكر عَتِيقٌ».

٢ ـ مواضعه:

(١) اللَّقَبُ بعد الاسم نحو «عليٌّ زينُ العَابدين».

(٢) الاسمُ بعد الكُنية نحو: «أقْسَمَ بالله أبو حَفْصٍ عُمْر».

(٣) الظَّاهرُ المُحَلَّى بـ «أل» بَعْدَ اسمِ الإشارة نحو «هذا الكِتاب جَيِّدٌ».

(٤) المَوصُوف بعد الصفةِ نحو: «الكَلِيمُ مُوسى».

(٥) التَّفْسيرُ بعد المُفسَّر نحو: «العَسْجَد أي الذَّهبُ».

٣ ـ تَبعيَّته لما قَبْله:

يَتْبَع «عَطفُ البَيَانِ» مَتْبُوعَةُ بواحِدٍ مِن

(١) الآية «٢٤٦» من سورة البقرة «٢».

(١) من النحاة من لم يثبت عطف البيان، بل جعله من البدل المطابق.

النَّصْبِ أو الرَّفْعِ أو الكَسْرِ، وواحِدٍ مِن الإفرادِ أو التَّثْنِيةِ أو الجَمْعِ، ووَاحِدٍ من التَذكيرِ أو التأنيث، ووَاحِدٍ من التَّعْريفِ أو التنكير، فيكونان مَعْرِفَتَينِ كما تقدَّم، ونكِرَتَيْنِ: كـ «لبستُ ثَوْباً مِعْطَفاً» ومنه قوله تعالى: ﴿أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ﴾[1] فيمن نون كَفَّارة.

٤ ـ عطف البيان وبدل «كل»:

كُلُّ ما صَلَح أنْ يكونَ «عَطْفَ بَيَان» صَلَح أنْ يكُونَ «بَدَلَ كُلّ» إلاّ في مسألتَين:

«أ» ما لا يَسْتَغْني التركيبُ عنه، ومِنْ صُوَرِ ذلك، قولُك «هِنْدٌ قامَ زيدٌ أخوها» فـ «أخوها» يتعيَّنُ أن يكونَ «عَطْفَ بيان» على زَيد، ولا يجوزُ أنْ يكونَ «بَدلاً» منه، لأنه لا يَصحُّ الاسْتِغْناءُ عنْه: لاشْتِمَالِه على ضَمِيرٍ رَابِطٍ للجُمْلَةِ الوَاقِعَةِ خَبَراً لـ «هِنْد»، فَوَجَبَ أن يُعربَ «أخُوها»: «عَطْفَ بَيَانٍ» لا «بَدَلاً» لأنَّ البَدَل على نِيَّةِ تَكْرَارِ العَامِل، فَكأنَّه مِنْ جُمْلةٍ أُخْرى، فَتَخْلُو الجُمْلَةُ المُخْبِرُ بها عن رَابِطٍ.

«ب» ما لا يَصْلُح حُلُوله محلَّ الأوَّل، ومن صُوَرِه أنْ يكُونَ «عطفُ البيانِ» مُفْرَداً مَعْرِفَةً مُعْرَباً والمَتْبُوع مَنادىً ومِنْه قول طالبِ بن أبي طالب:

أَيَا أَخَوَيْنا عبدَ شمسٍ ونَوْفلاً
أُعِيذُكُما باللّهِ أنْ تُحْدِثا حَرْبا[1]

أو يكون «عطفُ البيان» بـ «ألْ» و«المَتْبُوعُ» مُنادىً خَالِياً منها نحو: «يا مُحمدُ المَهدي» أو يَكُونُ «عَطْفُ البَيَانِ» خَالِياً من ألْ و«المَتْبُوعِ» بـ «ألْ» قد أضِيفَ إليه صِفَة بـ «ألْ» نحو «أنا النَّاصِحُ الرجلِ محمدٍ» ومنه قولُ المرَّار الأسَدي:

أنَا ابنُ التَّارِكِ البَكرِيِّ بِشْرٍ
عليه الطَّيرُ تَرْقُبُهُ وُقُوعا[2]

لأنَّ الصفةَ المقرونةَ بألْ كـ «النَّاصح» والتَّارِك» لا تضاف إلَّا لما فيه «أل» أو يُضافُ اسم التَّفضيل إلى عامٍّ أُتبع بِقِسْمَيْه نحو «محمَّدٌ أفضَلُ النَّاسِ الرِّجَالِ والنِّساءِ» فاسمُ التَّفضِيلِ بعضُ ما

---

(١) الآية «٩٥» من سورة المائدة «٥».

(١) «عبد شمس ونوفلا» يتعين كونهما معطوفين عطف بيان على أخوينا، ويمتنع فيهما البدلية لأنهما ـ على تقدير البدلية ـ يحلّان مَحَلَّ «أخوَيْنَا» فيكون التقدير «يا عبد شمس ونوفلاً» بالنصب، وذلك لا يجوز لأن المنادَى إذا عُطِف عليه اسمٌ مجرد من «أل» وجبَ أن يُعطَى ما يَستَحقُّه لو كان منادى، و«نوفل» لو كان منادى لقيل «يا نوفلُ» بالضم، لا «يا نوفلاً» بالنصب.

(٢) أراد ببشر: بشر بن عمرو، المعنى: أنا ابن الذي ترك بِشْراً مُثْخَناً بالجِراح، يعالِجُ طُلُوع الرُّوح فالطير واقِفَةٌ تَرْقَبُ مَوْتَه لِتَأكلَ منه لأنها لا تَقَعُ عليه ما دامَ حيًّا.

يُضافُ إليه، فيلزم على البَدَل كونُ محمَّدٍ بعضَ النِّساءِ،

٥ ـ اختلاف عَطْفِ البَيَان عن البدل:

يَخْتَلِفُ بأمُورٍ منها أن:

(١) عَطْفَ البَيَان لا يَكُونُ إلَّا بالمَعَارِفِ.

(٢) عطفَ البَيَان في تَقْدِيرِ جُمْلةٍ واحِدَةٍ، والبَدَلُ في تَقْدِيرِ جُمْلَتَيْن على الأصح.

(٣) المُعْتَمد في عَطفِ البَيَان الأول، والثَّاني مُوضِّحٍ،

والمعتمد في البَدَل الثَّاني، والأول تَوْطِئةٌ له.

(٤) عَطْفُ البَيَان يُشترط مطابَقَتُه لما قَبْله في التَّعْرِيفِ بخلافِ البدل.

(٥) عَطْفَ البَيَان لا يَكُونُ مُضمَراً ولا تابِعاً لِمُضْمَر، لأنَّه من الجَوَامِدِ نَظِيرُ النعت.

(٦) أنه لا يَكُونُ جُمْلةً، ولا تابِعاً لجُمْلةٍ، بِخِلافِ البَدَل.

(٧) لا يَكونُ فِعْلاً تَابِعاً لفعل بخلاف البدل.

(٨) لا يكونُ عَطَفُ البيان بلفظ الأوَّل، ويجوزُ في البَدَل.

(٩) لَيْس في عَطْفِ البَيَان نِيَّةُ إحْلالِه مَحَلَّ الأول، بِخلَاف البَدَل.

عَطْفُ النَّسَق:

١ ـ تَعْرِيفُه:

هو تابعٌ يَتَوَسَّطُ بَيْنَه وبينَ مَتْبُوعِه أَحَدُ حُرُوفِ العَطْفِ الآتي ذِكرُها.

٢ ـ أقْسَامُ العَطْف ثلاثةٌ:

(أحدُها) العطفُ على اللَّفظ ـ وهو الأصل ـ نحو «ليس أحمدُ بالعَالِمِ ولا القَانِتِ» وشرطُهُ: إمْكانُ تُوجُّهِ العَامِلِ إلى المَعْطوف.

(الثاني) العَطْفُ على المَحلِّ نحو «ليس عمرُ بجائعٍ ولا تَعِباً» ولِهَذا ثَلاثةُ شُرُوط:

«أ» إمْكانُ ظُهورِه في الفَصِيح، فيجوزُ بقولكَ «ليس عَلِيٌّ بقائمٍ» أن تَقُول: «ليس عليٌّ قائماً» فَتَسْقُط «الباء»، وكذلك «ما جَاءَني مِن أحدٍ» أن تقولَ: «ما جاءَني أحدٌ» بإسقاط «مِن».

(ب) أنْ يكونَ الموضعُ هوَ الأصل فلا يجوزُ «هذا آكِلٌ خبزاً وزيْتونٍ» لأنَّ الوصفَ المستوفي للشروط الأصلُ إعمالُهُ لا إضافته.

«ج» وجودُ المُحْرِز أي الطَّالِب لِذلكَ المَحَل.

ويَبْتَني على اشْتِراطِ هذا امتناعُ مَسَائل منها:

«١"» «إنَّ زيداً وعَمروٌ قائمان»[1] وذلكَ

(١) وأجاز ابنُ مالك هذا، وضابُطه العطف بالرفع=

لأنَّ الطالبَ لرفع زيدٍ هو الابتداءُ، والابتداءُ هو التجرُّدُ، والتَّجرُّدُ قَدْ زالَ بدُخول «إنَّ».

«٢» «إنَّ زيداً قائمٌ وعَمْروٌ» بعطف «عمروٍ» على المَحلِّ لا المُبْتَدَأ.

«٣» «هذا مَانِحُ أخِيه ومُحمَّداً الخيرَ» بنصبِ محمداً على محل أخيه.

(الثالث) العَطْفُ على التَّوَهُم، نحو: «ليسَ بَكْرٌ بَائِعاً ولا مُشْترٍ» بخَفْض مُشْترٍ على تَوهُّم دُخُولِ الباء، في الخَبرِ، وشَرطُ جَوَازِهِ صِحَّةُ دُخُولِ ذلكَ العامِلِ المُتَوهَّم، وشَرطُ حُسْنِه كثرةُ دُخولِهِ هناك ولهذا حسُنَ قولُ زُهيرِ:

بَدَا ليَ أنِّي لستُ مُدْرِكَ ما مَضَى
ولا سَابقٍ شَيئاً إذا كانَ جائِياً

وقول الآخر:

ما الحَازِمُ الشَّهمُ مِقْداماً ولا بَطَلٍ
إنْ لَمْ يَكُنْ للهَوَى بالحق غَلَّابا

ولم يَحْسُن قَوْلُ الآخر:

ومــا كــنتُ ذا نَيْــربٍ فيــهم
ولا مُنْمِشٍ فيـهـمُ مُنْمِـلِ[1]

لِقِلَّةِ دُخُولِ البَاءِ عَلى خَبرِ «كَانَ» بِخِلافِ خَبَرَيْ «لَيسَ» و«مَا». وكما وقَع هـذَا العَطْفُ في المجرُور، وقَع في المجزُوم، وقال به الخليلُ وسِيبَويه، في قوله تعالى: ﴿ لَوْلا أخَّرْتَنِي إلى أَجَلٍ قَرِيبٍ فأصَّدَقَ وأكُنْ ﴾[1] قالا: فإن معنى لولا أخرتني فأصَّدقَ: إنْ أخَّرتَني أصَّدَّقْ وأكُنْ.. وقُرِىء: وأكُونَ على الأصل. وكذلِكَ وقَعَ في المَرْفُوع، قال سيبويه: واعلَمْ أنَّ نَاساً مِنَ العَرَب يَغْلَطُون[2] فيقولون: «إنَّهم أَجْمَعُون ذَاهِبُون» وذلك على أنَّ معناهُ معنى الابتداء، والتقدير: هم أجمعون.

٣ ـ حروف العطف:

هي «الواوُ، الفَاءُ، ثُمَّ، حَتَّى، أمْ، أوْ، لَكِنْ، بَلْ، لا، لا يكون، لَيْسَ».

(= كُلًّا في حرفه).

والأصْلُ بالعَطْفِ أنْ يكونَ على الأوَّل إلَّا في حُرُوف التَّرْتِيب.

٤ ـ حُرُوفُ العَطْفِ نَوْعان:

«أ» مَا يَقتَضِي التَّشْرِيكَ في اللفظِ والمَعْنى مُطْلَقاً، وهو أرْبعة: «الوَاوُ، الفَاءُ، ثُمَّ، حَتَّى» أو مُقَيَّداً بشَرْط، وهو إثْنَان «أوْ، أمْ» وشَرْطُهُما ألَّا يَقْتَضِيا إضْرَاباً.

«ب» ما يَقْتَضي التَّشْريك في اللَّفْظ

= على منصوب «إن» قال في خلاصته:

وجائز رَفْعُك مَعْطوفاً على
مَنْصوبِ إنَّ قبل أن يَسْتَكْمِلا

(١) النيرب: النميمة، ومُنْمِش ومنمل: أي نمام.

(١) الآية «١٠» من سورة المنافقون «٦٣».

(٢) أي يتوهَّمُون على ما مَرَّ.

دُونَ المَعْنى، إمَّا لِكَوْنِهِ يَثْبتُ لِمَا بَعْدَه ما انْتَفى عمَّا قَبْلَه، وهو «بَلْ، ولكِنْ»، وإمَّا لِكَوْنه بالعكس وهو «لا» و«ليس».

٥ ـ أحْكام تَشْترِكُ فيها الواو والفاء:

تَشْترِكُ الواوُ والفاءُ بأحكامٍ منها: جَوَازُ حَذفِهما معَ مَعْطُوفِهما لدليلٍ مثالُه في الوَاوِ قَولُ النَّابِغَة الذُّبْيَاني:

فَمَا كانَ بَيْنَ الخَيْرِ لوْ جاء سالماً
أَبُو حَجَرٍ إلاَّ لَيَالٍ قَلائِلُ

أيْ بَيْنَ الخَيْرِ وبَيْني.

ومِثَالُه في الفاء ﴿ أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ ﴾[1] أي فضَرَبَ فَانْبَجَسَتْ.

وجَوَازُ حَذْفِ المَعْطُوفِ عليه بهما، فمثالُ الواوِ قولُ بعضهم: «وبكَ وَأهلاً وسَهْلاً» جواباً لمن قال له: مَرْحَباً بك، والتَّقدير: مَرْحَباً بك وأهلاً وسَهْلاً، ومثالُ الفاءِ نحو ﴿ أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحاً ﴾[2]، أي أَنُهمِلُكُمْ فَنَضْرِبُ عَنْكُمْ، ونحو ﴿ أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ﴾[3] أي أَعَمُوا فَلَمْ يَرَوْا.

٦ ـ العَطْفُ على الضَّمِير:

يُعْطَفُ عَلى الضَّمِيرِ المُنْفَصِلِ مَرْفُوعاً أو مَنْصُوباً، وعلى الضَّمِيرِ المتَّصِلِ المَنْصوبِ بغَيْرِ شَرْطٍ، نحو: «أَنْتَ وزَيْدٌ تُسْرِعَان» و«ما أَدْعو إلاَّ إيَّاكَ وخَالِداً» ونحو قولِه تعالى: ﴿ جَمَعْنَاكُم والأوَّلينَ ﴾[1].

ولا يَحْسُنُ العَطفُ على الضَّمِيرِ المتَّصلِ المَرْفُوعِ بَارِزاً كانَ أَوْ مُسْتَتِراً إلاَّ بعدَ توكِيدِهِ بِضميرٍ مُنْفَصلٍ نحو ﴿ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنتُمْ وآبَاؤُكُمْ في ضَلالٍ مُبِينٍ ﴾[2]، ﴿ اسْكُنْ أنتَ وَزَوْجُكَ الجَنَّةَ ﴾[3]. أوْ بوُجُودِ فَاصِلٍ ما، نحو ﴿ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَها وَمَنْ صَلَحَ ﴾[4].

فَمَنْ معطوفَةٌ على الواو في يدخلونها أوْ وجُود فَصْلٍ بـ«لا» نحو ﴿ مَا أَشْرَكْنَا وَلاَ آبَاؤنَا ﴾[5].

ويَضْعُفُ العَطْفُ بدُونِ ذلك، نحو: «مَرَرْتُ برجُلٍ سَوَاءٍ والعَدَمُ». بالرَّفع عَطْفاً على الضَّمير المُسْتَتِر في سَوَاء لأنَّه بتأويلِ مُسْتوٍ هُوَ والعَدَم، وهو في الشِّعر كثير كقولِ جرير يهجُو الأَخْطل:

وَرَجَا الأُخَيطلُ مِنْ سَفَاهَةِ رأيه
مَا لَمْ يَكُنْ وأبٌ لَهُ لِيَنَالا

عَطَفَ «أبٌ» على الضَّميرِ في

(١) الآية «١٦٠» من سورة الأعراف «٧».
(٢) الآية «٥» من سورة الزخرف «٤٣».
(٣) الآية «٩» من سورة سبأ «٣٤».

(١) الآية «٣٨» من سورة المرسلات «٧٧».
(٢) الآية «٥٤» من سورة الأنبياء «٢١».
(٣) الآية «٣٥» من سورة البقرة «٢».
(٤) الآية «٢٣» من سورة الرعد «١٣».
(٥) الآية «١٤٨» من سورة الأنعام «٦».

«يَكُنْ» مِنْ غيرِ تَوْكِيدٍ ولا فَصْلٍ، ويَقِلُّ العَطْفُ على الضَّمِيرِ المَخْفُوضِ إلاَّ بإعَادَةِ الخَافِضِ حَرْفاً كانَ أو اسْماً نحو ﴿ فَقَالَ لها ولِلأَرْضِ ﴾[1]، ﴿ قَالُوا نَعْبُدُ إلٰهَكَ وإلٰهَ آبائِكَ ﴾[2]. وهُناك قِراءةُ ابنِ عبّاس: ﴿ تَسَاءلُونَ بِهِ والأَرْحَامِ ﴾[3] بالخفض من غير إعَادَةِ الخافض، وحِكَايَةُ قُطْرُبٍ عن العَرَبِ «مَا فيها غَيْرُه وفَرَسِه» بالخَفْضِ عَطْفاً على الهاءِ من غَيْرِه.

٧ ـ عَطْفُ الفعل:

يُعْطَفُ الفِعلُ على الفِعلِ بشَرْطِ اتّحادِ زَمَنَيْهما، سَواءٌ اتَّحدَ نَوْعاهما نحو ﴿ لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيْتاً ونُسْقِيَهُ ﴾[4]، ﴿ وَإنْ تُؤْمِنُوا وتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ ولا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ ﴾[5]، أمِ اخْتَلَفا نحو ﴿ يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ ﴾[6]، ﴿ تَبَارَكَ الَّذي إنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْراً مِنْ ذلِكَ جَنَّاتٍ تَجْري مِنْ تَحْتِها الأنهارُ ويجْعَلْ لكَ قُصُوراً ﴾[7].

(١) الآية «١١» من سورة فصلت «٤١».
(٢) الآية «١٣٣» من سورة البقرة «٢».
(٣) الآية «١» من سورة النساء «٤».
(٤) الآية «٤٩» من سورة الفرقان «٢٥».
(٥) الآية «٣٦» من سورة محمد «٤٧».
(٦) الآية «٩٨» من سورة هود «١١».
(٧) الآية «١٠» من سورة الفرقان «٢٥».

ويُعْطَفُ الفِعْلُ عَلى الاسمِ المشبه له في المعنى نحو ﴿ فالمُغِيرَاتِ صُبْحاً فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً ﴾[1] و ﴿ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ ﴾[2].

فالمُغِيرات في تأويل: واللاَّتي أَغَرْنَ «صَافَّاتٍ» في معنى: يَصْفُفْن.

ويَجُوزُ العَكْسُ كقولِهِ:

يا رُبَّ بَيْضَاءَ مِنَ العَوَاهِجِ
أُمِّ صَبِيٍّ قَدْ حَبَا أو دَارِجِ[3]

ومنه ﴿ يُخْرِجُ الحَيَّ مِنَ المَيِّتِ ومُخْرِجُ المَيِّتِ مِنَ الحَيِّ ﴾[4].

٧ ـ جوازُ حَذْفِ العَاطِفِ وحدَهُ:

يجوزُ بقلَّةٍ حذفُ العَاطِفِ وحدَهُ نحو:

كيفَ أصْبحتَ كيفَ أَمْسيتَ مِمّا
يَغْرِسُ الوُدَّ في فُؤادِ الكَرِيمِ

أي: وكيفَ أَمْسَيْتَ، وفي الحديث: «تَصَدَّقَ رَجُلٌ مِنْ دِينَارِه، من دِرْهَمِه» أي: ومِنْ دِرْهمِهِ.

٨ ـ العَطْفُ على مَعْمولِ عَامِلٍ:

أجْمَعوا على جَوازِ العَطْفِ على مَعْمُولِ عاملٍ واحدٍ نحو «إنَّ أباكَ آتٍ

(١) الآية «٣ ـ ٤» من سورة العاديات «١٠٠».
(٢) الآية «١٩» من سورة الملك «٦٧».
(٣) العَوَاهج: جمع عَوْهج، وهو في الأصل الطويلة العُنُق من الظباء، وأرادَ بها المرأة، حَبَا: زَحَف، دَرَج الصبي: قارَبَ بين خُطاه.
(٤) الآية «٩٥» من سورة الأنعام «٦».

وأخَـاكَ ذَاهبٌ» وعلى جـواز مَعْمُـولاَتِ عَامِلٍ نحو. . أعْلَمَ المُدير بَكراً المُدرسَ آتياً والأستاذُ خالداً أباه حَاضِراً».

وأجْمَعوا على مَنْعِ العَـطْف على مَعْمُولي أكثرَ مِن عَامِلَيْن نحو: «إنَّ زيداً ضـاربٌ أبـوه[1] لِعَمـرٍو وأخـاكَ غُـلامُـه لبكرٍ»[2]، أمَّا مَعْمولا عامِلَيْن، فـإن لم يَكُنْ أَحدُهما جَارًا فالأكثرُ امتِناعُه، وإنْ كان أحدُهما جارّاً فإن كان مُؤَخَّراً نحو «محمدٌ في العَمَل والبيت أخُوه» فهـو ـ عنـد الأكثر ـ أيضـاً مُمْتَنِع، وإن كـان الجَارُّ مُقدَّماً نحو «في عَمَلِه محمدٌ والبيتِ أخـوه» فمنع منـه سيبويـه والمبـرد وابن السـراج، وأجـازه الأخفشُ والكسـائي والفراء والزجاج. والأولى المنع منه.

علاماتُ الاسم :

(= الاسم).

عَلاَمَاتُ الفِعْل :

(= الفِعْل).

عَلَى :

(١) مِنْ حُرُوفِ الجر، وتَجرُّ الظَّاهِرَ والمُضْمَرَ، نحو ﴿ وَعَلَيْهـا وَعَلَى الفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴾[1] ولهـا نحـو تِسعـةِ مَعَـانٍ أشْهَرُها:

الاستِعْـلاءُ، وهو الأصلُ فيها نحـو ﴿ وَعَلَيْها وعَلى الفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴾[2].

الظَّرفِيَّة، نحو: ﴿ وَدَخَلَ المَدينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ ﴾[3] أيْ في حينِ غَفْلَةٍ.

المُجَاوَزَة، كـ «عَنْ» كَقَوْلِ القُحَيْف العُقَيْلي:

إذا رَضِيَتْ عَلَيَّ بَنُـو قُشَيْـرٍ
لَعَمْـرُ اللهِ أعْجَبَني رِضَـاهَـا

أي رَضيت عني.

المُصـاحَبَة، نحـو ﴿ وَإنَّ رَبَّك لَـذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلى ظُلْمِهِمْ ﴾[4]. أيْ مَعَ ظُلْمِهِمْ.

موافَقَةُ «مِنْ»، نحو ﴿ إذا اكْتَالُوا عَلى النَّاسِ ﴾[5].

الاسْتِـدْرَاك كقـولـك «فُـلانٌ أطَـاعَ الشَّيْطانَ على أنَّنا لا نَيْأَسُ مِنْ إصْلاحِهِ».

(٢) يمكنُ أنْ تكُونَ «على» اسْماً إذا دَخَلَتْ عَليها «مِنْ» كقول مُزَاحِمٍ العُقَيْلي يصف القَطا:

---

(١) هذه اللام للتقوية.

(٢) على أن أخاك عطفٌ على زيد، وغلامُه عطفٌ على أبوه، وبكْرٍ عَطفٌ على عمروٍ، والعامل في الثالث لام التقوية، وفي الثاني ضاربٌ وفي الأول: إنَّ.

(١) الآية «٢٢» من سورة المؤمنون «٢٣».

(٢) الآية «٢٢» من سورة المؤمنون «٢٣».

(٣) الآية «١٥» من سورة القصص «٢٨».

(٤) الآية «٦» من سورة الرعد «١٣».

(٥) الآية «٢» من سورة المطففين «٨٣».

غَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ بَعدَما تَمَّ ظِمْؤُها
تَصِلُ وعَنْ قَيْضٍ بزَيزاءَ مجْهلِ [1]

عَلُ : معناها وإعرابها:

توافِقُ «فوقَ» في معناها، وفي بنائها على الضم إذا كانتْ مَعْرِفةً كقولِ الفَرَزْدَق يهجُو جريراً:

وَلَقَدْ سَدَدْتُ عليكَ كُل ثَنِيَّةٍ[2]
وأتيتُ نحو بَني كُلَيْبٍ مِنْ عَلُ

أي مِنْ فَوقِهِمْ، وفي إعرابها مجرورةً بِمنْ إذا كانت نكرةً قولُ امْرِىءِ القيس يصفُ فَرَساً:

مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعاً
كجُلْمودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ من عَلِ

أي من مَكَانٍ عالٍ.

وتُخالِف فوقَ في أمْرين:

(١) أنَّها لا تُسْتَعْمَل إلَّا مَجْرُورَةً بـ «مِنْ».

(٢) أنَّها لا تُضافُ، فلا يُقَالُ: أخَذْتُه من عَلِ السَّطح، كما يُقالُ مِنْ عُلوِّه ومن فَوقِه.

عَلَّ : لُغَةٌ في «لَعَلَّ» بَلْ يُقَال: إنَّها أصْلُها، قال الأضبطُ بن قُرَيع:

لا تُهِينَ الفَقِيرَ عَلَّكَ أنْ
تَرْكَعَ يَوْماً والدَّهْرُ قَدْ رَفَعَه

وهي هُنا بمعنى عَسَى، وتعمل عَملَ «إنَّ» كـ «لَعَلَّ».

والأصح والأفْصح: لَعَلَّ (= لَعَلَّ).

عَلِقَ : فِعْلٌ مَاضٍ يَدُلُّ على الشروع في خَبرِها وهي مِنَ النَّواسخ، تَعْمَلُ عَمَلَ كانَ، إلَّا أنَّ خبرَها يجِبُ أنْ يكُونَ جُمْلَةً فِعْلِيَّةً من مُضَارِعٍ فاعُله ضميرٌ يَعودُ على الاسم، ومُجَرَّدٌ مِنْ «أن» المصدريّة ولا تعمَلُ إلَّا في حالةِ المُضِيِّ نحو «عَلِقَ زيدٌ يَتعلَّم» أي أنْشأ وشَرَع،

(= أفعال المقاربة).

عَلِمَ :

(١) فعلٌ يتعدَّى إلى مَفْعُولين وهو مِنْ أفْعَالِ القُلوب ويُفيدُ اليقينَ، وقد يَفِيدُ الرُّجْحان نحو قوله تعالى: ﴿ فإنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَات ﴾[1].

(= المتعدي إلى مفعولين).

(٢) «عَلِمَ» بمعنَى عَرَفَ وتتعدَّى إلى

(١) «غَدَت» من أخوات، «كان» واسمها يعود إلى القَطا «الظِمْءُ» ما بين الشُّرْبَيْن للإبِل، و«تصل» تصوِّت أحْشَاؤها «القيض» قشر البيض الأعلى، وأراد به الفرخ و«زيزاء» الغليظ من الأرض، «المجهل» القفر لا علامة فيه.

(٢) الثنية: الطريق في الجبل.

(١) الآية «١٠» من سورة الممتحنة «٦٠».

والمراد: فإن تيقنتم إيمانهن، فعلمتموهن لليقين هنا، والظن أو الشك جاء من إن الشرطية لا مِنْ عَلمتموهن، وقد يكون الظن في علمتموهنّ لأنه لا أحَدَ يعلم يقيناً إيمان أحد، لأن الإيمان في القلب، ولكن بغلبة الظن.

مَفْعول وَاحِد، نحو قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُم لا تَعْلَمُونَ شَيْئاً﴾[1].

العَلَم:

١ - العَلَمَ نَوْعَان: عَلَمٌ جِنْسيٌ - وسيأتي - وعَلَمٌ شَخْصِيٌّ.

٢ - العَلَم الشَّخصي:

هُو الاسمُ الخاصُّ الذي لا أخَصَّ منه، ويُركَّبُ على المسمَّى لتَخْليصِه من الجِنْس بالاسْمِية، فيُفَرَّقُ بينَه وبيْن مُسَمَّيات كَثِيرَةٍ.

٣ - العَلَم الشَّخْصي، نَوْعان:

أحدُهُما: أُولُو العَلَمِ مِنَ المذكَّرين كـ «جَعْفَر» والمُؤنثات كـ «زَيْنب»،

الثاني: ما يُؤَلَّفُ كالقَبائل كـ «قُرَيْش» والبلاد كـ «دِمشَق»، والخَيْل: كـ «لاَحِق» والإبل كـ «شَدْقَم» والبَقَر كـ «عَرَار» والغنم كـ «هَيْلة»، والكلاب كـ «وَاشِق».

٤ - العَلَمُ الشَّخصِي أَرْبعةُ أَقْسام: مُفْردٌ، ومُرَكَّبٌ، ومَنْقولٌ، ومُرْتَجَل.

«أ» العَلَم المُفْرد هو الأَصْلُ:

لأَنَّ التَّركيب بعدَ الإفْراد، وذلكَ نحو «خالدٍ وعَمْرٍو» والمُرَاد بالإفراد أنَّـه يَدُلُ على حقيقةٍ واحدةٍ قبل النَّقل وبعدَه.

«ب» العلمُ المركَّبُ: وهو الذي يَدُل على حَقيقةٍ واحِدةٍ بعد النقل، وهو على ثلاثةِ أنواع:

(١) جُمْلَةٌ، وهو كُلُّ كَلَامٍ عَمِل بَعْضُه في بعضٍ نحو «تَأَبَّطَ شَرًّا» و«ذَرَّى حَبًّا» ومثلها «شَابَ قَرْناها» و«بَرِقَ نَحرُه» و«جَادَ المَولى» ومثلُ ذلك «يَزيد».

يقولُ الشَّاعر:

كأنَّه جَبْهَةُ ذَرَّى حَبًّا

ويقولُ:

كَذَبْتُم وبَيْتِ الله لا تَنكِحونها
بَني شَابَ قَرْنَاهَا تَصُرُّ وتَحلِبُ

(٢) من المُرَكَّبات اسْمَانِ رُكِّب أحدُهما مع الآخِر، حتى صارًا كالاسْمِ الوَاحِدِ نحو «حَضْرَمْوت» و«بَعْلَبَكّ» و«معدِ يْكَرِب» ومثلُ هذا يُمنَعُ مِنَ الصَّرْف. ومن هذا «سِيبَوَيْهِ» و«نِفْطَوَيْه» و«عَمْرَوَيْهِ»، إلا أنَّ هذا مركَّبٌ من اسمٍ وصَوْتٍ أعْجَميٍّ، وهو «وَيْه» ويُبْنى مثلُ هذا على الكسر.

(٣) من المُرَكَّباتِ المُضافُ وهو نوعان:

(الأول): اسمٌ غير كُنْية نحو «ذِي النُّون» و«عبد الله» و«امْرِىء القَيْس».

(الثاني): الكنية نحو «أبي زيد» و«أمِّ عَمْرٍو».

«جـ» العلم على ضربين: مَنْقُولٍ ومُرْتَجَل، والغالب النَّقْلُ، ومَعْنى النَّقل:

---

(١) الآية «٧٨» من سورة النحل «١٦».

أنْ يكونَ الاسمُ بإزَاءِ حَقِيقَةٍ شَامِلَةٍ فَتَنْقُلُه إلى حَقِيقَةٍ أُخْرى خاصَّةٍ، والعَلَم المَنْقُول على ثَلاثَةِ أضْرُبٍ:

مَنْقُولٍ عن اسْمٍ، ومَنْقولٍ عن فعل، ومَنْقولٍ عن صَوْت.

فأمَّا الأَوَّلُ وهو المَنْقول عَنِ الاسْمِ فَنَوْعَان:

مَنْقُولٌ عنْ عَيْن، أو مَعْنىً، أمَّا العَيْن فيكونُ اسْماً وصفةً، فالمنقول عن الاسمِ غير الصِّفة كتسمية رَجُلٍ «بأَسَدٍ» أو «ثَوْرٍ» أو «حَجَر». وهي في الأصل أسماءُ أجناس، لأنَّها بإزاءِ حَقِيقةٍ شَامِلَة.

والمَنْقُول عن الصِّفَةِ نحو «خالد» و«مَالِكٍ» وفَاطِمة» فهذه الأسماءُ أوْصَافٌ في الأَصْلِ، لأنَّها أسماءُ فاعِلين، تَقُول في الأَصْل: هَذا رجلٌ خَالِدٌ بِذِكْرِه، مِنَ الخُلُود، وتَقُول: مَالِك، من المِلْك، وفاطمةُ من الفِطَام، ومِثْلُه حَاتِم، وعَابِد ونَاصِر، ونَائِلة.

ومـا نُقِلَ عن الصِّفَـةِ وفيهـا «ألْ» المُعرِّفة فإنها تبقى بعد النقل للاسم نحو «الحَارِث» و«العَبَّاس».

ومـا نُقِل مُجَـرَّداً من «أل» لَم يَجُـزْ دُخُولُهما عليه بعد النَّقْل نحو «سَعِيـد» و«مُكرِم».

وقـد تَدْخُـل «أل» بعد النقـل لِلَمْح الأَصْـل، كأنَّهم لَمحـوا اتِّصافَه بمَعْنى الاسْمِ، ومثله قولُ الأَعْشى:

أَتَانِي وَعِيدُ الحُوْصِ من آلِ جعفر
فَيا عَبْدَ عَمْرٍو لو نَهَيْتَ الأَحَاوِصَا

فَجَمْعُ اسمِ «أحوص» جمع الصِّفة كما يُجْمع قبـل النَّقل فقـال «الحُوص» كأَحْمَر وحُمْر.

أمَّا ما نُقِل من المَعْنى فنحو «فَضْل» و«إياس» و«زيد» و«عمرو» فهذه الأسماء نُقِلَتْ من المَصْـدر، والمصدرُ معنى، فَفَضْل: مصدرُ يفضُل فَضْلاً، وإيَـاسٌ: مصدر آسَه يَؤُوسُه إيَاساً وأوْساً إذا أعطاه، وزَيْـدٌ مَصْدرُ زَادَ زَيْـداً وزِيَـادَة، يقـول الشاعر:

وأنتُم مَعْشَـرٌ زَيْـدٌ على مِـائـةٍ
فأَجْمِعُوا أَمْرَكُم طُرًّا فكِيـدُونِي

فـ«زَيْد» مَصْدرٌ مَـوْصُوفٌ بـه كما تقول: «رَجُلٌ عَدْلٌ» و«مَاءٌ غَوْر».

وأمَّا الثاني وهو المَنْقُول عن الفِعـل فقد نُقِل من ثَلاثَةِ أفْعَالٍ:

المَاضِي، والمُضَارِع، والأَمْرِ

أمَّا الماضي فنحو «شَمَّر» اسم رجل، من شَمَّر عن ساقَيْه، وشمَّر في الأَمْرِ: إذا خَفَّ، وأمَّا المُضارِع فنحو «يَشْكر ويَزِيْد، وتَغْلِب»، وأمَّـا الأَمْـر فنحـو «اصْمُتْ» سميت به فلاةٌ بعينها قال الراعي:

أَشْلَى سَلُوقِيَّةً بانَتْ وَبَانَ بها
بوَحْشِ اصْمِتَ في إصْلاَبِها أوَدُ[1]

ومثله لأبي ذؤيب الهذلي:

على أطرِقاً باليَاتُ الخيا
مِ إلا الثُمامَ وإلا العِصِي[2]

وأصلُ الفعل «اصْمُت» بضم الميم، ولعَلَّه كَسرهُ حينَ نَقَلَهُ. وإذا نُقِل الفِعلُ إلى الاسْمِ لَزِمَته أحكامُ الأسماء، فقُطِعَت الألفُ لِذلكَ، وربَّما أنَّثوا فقَالوا «إصْمِتَةُ» إيذاناً بغَلَبةِ الاسْميةِ بعد التَّسْمية.

وأمَّا الثَّالِثُ وهو المَنْقُول عن الصَّوْتِ فنحو تَسْمِيَة عبدِ الله بنِ الحارث «بَبَّة» وهو صَوْتٌ كانت تُرقِّصُه به أُمُّه وهو صَبِي وذلك قولُها:

لأنْكِحَنَّ بَبَّهْ
جارِيَةً خِدَبَّهْ
مُكْرَمَةً مُحَبَّهْ
تُحِبُّ أهْلَ الكَعْبَةِ

فغلب عليه فسمي به. الخِدَبَّة: الضخمة.

«د» العلَم المُرْتَجَل على ضَرْبين: قياسيٌّ، وشَاذٌّ. والمُراد بالمُرْتَجل ما ارْتُجِل للتَّسْمية به أي اخْتُرِع، ولم يُنْقل إليه من غَيرِه من قولهم: ارْتَجَلَ الخُطْبة: إذا أتى بها عن غيرِ فكرة، وسابقةِ رَوِيَّة.

أما القِيَاسيُّ فالمراد به أنْ يكونَ القِياسُ قابلاً له غيرَ دَافِعِه، وذلك نحو «حَمْدان» و«عَمْرانِ» و«غطفَان» و«فَقْعس» فهذه الأسماء مُرتَجلة للَعلميَّة، لأنَّها بُنِيَتْ صِيَغُها من أوَّلِ مَرَّةٍ للعلمية، والقِيَاسُ قابِل لها لأنّ لها نَظِيراً في كَلاَمِهِم، فـ«حَمْدان» كَسَعْدان اسمُ نَبْتٍ كَثِيرِ الشَّوْك، وصَفْوان: للحَجَر الأمْلَسِ، و«فَقْعس» مثل سَلْهب وهو الطويل.

وأمَّا الشَّاذُ فالذي يَدْفعه القياس فمن ذلك «مُحَبَّب» الأصلُ فيه «مُحَبّ» ومثله «حَيْوَه» اسمُ رجلٍ وليسَ في الكلام حَيْوَه، وإنما هي حَيَّة، ومن ذلك: «مُوهَب» اسم رجل و«مَوْظَبْ» في اسمُ مكان، وكلاهما شَاذٌ لأنّ الذي فَاؤُه واوٌ لا يأتي منه مَفْعَل بفتح العين إنما هو مفعِل بكسرها نحو مَوْضِع ومَوقِع ومَوْرِد.

٥ ـ المركب الإضافي:

والمُرَكَّب الإضَافِي: هُوَ كلُّ اسْمَيْنِ نُزِّل ثَانِيهما مَنْزِلَةَ التَّنوين ممَّا قبلَه كـ«عبد

---

(١) أشْلَى الكَلْب: إذا دَعَاه، وأسَدَه: إذا أغراه بالصَّيْد. سَلُوقية: نسبة إلى سلوق بلد في اليمن ينسب إليها الكلاب. وإصْمِت: فلاةٌ بِعَينها، وبالنقل صارت همزتها همزة قطع. الأصلاب: جمع صلب. أوَد: عِوَج.

(٢) أطرقا: اسم بلد، قال الأصمعي: سمي بقوله، أطْرِقْ أي اسْكتْ كان ثلاثة قال أحدهم لصاحبيه: أطْرِقا فسمى المكان اطرقا.

الله» و«أبي بكـر» وهذا هـو الغَالِبُ في الأعلام المركَّبَة.

وحُكمُه أن يُعرَبَ الجزءُ الأوَّلُ بحَسَبِ العَوامِلِ رَفْعاً ونَصْباً وجَرًّا، ويُجَرُّ الثّاني بالإضافَةِ دائماً.

٦ ـ العَلَم اسْمٌ وكُنْيَةٌ ولَقَب ـ وترتيبها:

يَنْقَسِـمُ العَلَمُ أيْضَاً إلى اسْمٍ وكُنْيَةٍ ولَقَبٍ، فالكُنْيَةُ: كُلُّ مُركَّبٍ إضافِيٍّ صُدِّرَ بـ «أبٍ» أو «أمٍّ» كـ «أبـي بكـر» و«أمِّ كُلثوم».

واللَّقَبُ: كلُّ ما أشْعَرَ برِفْعَةِ المُسَمَّى أو ضَعَتِـه كـ «الـرَّشِيـد» و«الجَـاحِظ» والاسْم: مـا عَدَاهمـا وهـو الغَـالِبُ كـ «هِشَـام» و«شَام» وإذا اجْتَمَعَ الاسم واللَّقَبُ، يُؤخَّر اللَّقَبُ عن الاسْم كـ «عَلِيٌّ زَيْنُ العَابِدِين».

ولا تَرْتِيب بينَ الكُنْيةِ وغَيرِها، فيجوز تَقْـدِيمُ الكُنيـةِ على الاسْـمِ واللَّقَبِ وتأخيرُهما عَنْهَا، قـال أعرابي:

«أقْسَمَ باللهِ أبو حَفْصٍ عُمَرْ»

فَهُنـا قدَّم الكُنْيَـة، وقال حسَّـانُ بن ثابت:

وَمَا اهْتَزَّ عَرْشُ اللهِ مِن أجْلِ هالِكٍ
سَمِعْنا به إلَّا لسَعْدٍ أبي عَمْرِو

وهنا قدَّمَ الاسمَ على الكنية.

٧ ـ إعرابُ اللَّقب والكُنية:

اللَّقَبُ إمَّا أنْ يكونَ هُوَ والاسم قبله مُضافَين كـ «عبد الله زين العـابدين» أو يكون الاسمُ مُفرداً واللَّقَبُ بعدَه مُضافـاً كـ «عليٌّ زينِ العـابـدين». أو يكـونـا بـالعكس كـ «عبدالعـزيز المهـدي»، في هذه الأحوالِ الثلاثةِ أتبعت الثاني الأوَّل في إعْرَابه بَدَلًا أو عَطفَ بَيان، وإنْ شِئْتَ قَطعتَه عن التَّبَعيَّة إمَّا بِرَفْعِهِ خبراً لِمُبْتَدأ مَحْـذوفٍ أو بِنَصْبِـهِ مَفْعُـولاً بِـهِ لفعِـلٍ محذوفٍ وإنْ كان اللَّقَبُ والاسم الذي قَبْلَهُ مُفْرَدَيْن كـ: «عمرٍو الجَاحِظِ» و«سَعِيدُ كُرْزٍ»[1].

فجُمْهُـور البَصْريين يُـوجِبُون إضـافَةَ الأوَّلِ إلى الثـاني، وبعضهُم أجاز فيـه البَدَليَّة أو عَطْفَ البيان. وحكم الكنية ومَا قبلهـا من الاسمِ واللَّقبِ إتبـاعـاً[2] وقَـطْعاً[3]، إلَّا أنَّ الكنيـةَ لا تكُونُ إلَّا مُضافَةً.

٨ ـ حَذفُ التنوين مِنَ العَلَم:

وكُـلُّ اسمٍ غـالبٍ وُصِفَ بـابْنٍ ثُم أُضِـيفَ إلـى اسْمٍ غَـالـبٍ أو كُنْيَـة حُذِفَ مِنْه التَّنْوين، وذلك قولُكَ: هـذا زَيدُ بْنُ عَمْرٍو، وإنما حَذفُوا التَّنْوِيْنَ مِن نَحـو هـذا حيثُ كَثُرَ في كَـلامِهِم لِأنَّ

(١) الكُرْز: الجُوالِق أو الخُرْج.

(٢) أي على البدل أو عطف البيان.

(٣) القطع: تقدير مبتدأ أو فِعْلٍ، أي قطعُهـا عن التَّبَعيَّة لما قبلها.

التّنوين حَرْفٌ سَاكِنٌ وَقَع بعدَه حَرْفٌ سَاكنٌ ـ وهو الباء من ابن ـ ومن كَلامِهِم أنْ يَحذِفُوا الأوَّلَ ـ وهو التنوين ـ.

وتَقُولُ: هذا أبو عمروِ بنُ العَلَاء من غير تنوين عمرو، لأنَّ الكنيةَ كالاسْمِ الغَالِبِ، وتقول: هذا زيدُ بنُ أبي عَمْرو، وقال الفرزدق في أبي عمرو بن العلاء:

مَا زِلْتُ أُغْلِقُ أبْواباً وأفْتَحها
حتَّى أتَيْتُ أبَا عَمْرو بنَ عَمَّارِ

وإذا لم يَكُنْ كما قَدَّمناه من شُرُوطِ حَذْفِ التّنْوين، فإنَّ التّنوين بَاقٍ لا يُحذَفُ، مِثْلُ قولِكَ: هذا زَيْدٌ ابنُ أخِيكَ، وهَذا زَيدٌ ابنُ أخِي عَمْرٍو، وهَذا زَيْدٌ الطّويلُ ففي مِثْلِ هذه الأمْثِلَةِ لا يُحذَفُ التّنوين بل يُحَرَّك بالكَسْرِ للتّخلُّصِ من التِقَاءِ الساكنين.

٩ ـ العَلَمُ الجِنْسي:

هُوَ اسمٌ يُعيِّنُ مُسَمّاه، بغير قَيْد، تَعْيينَ ذِي الأدَاة الجِنْسِيَّةِ أو الحُضُوريَّة، فإذا قُلتَ «أسامةُ أجرأ من ثُعالَةَ» فهو بمنْزِلةِ قولِك:

«الأسَدُ أجْرَأُ مِنَ الثَّعلَب» وألْ في الأسد والثعلب للجنس، وإذا قلت: «هذا أُسامَةُ مُقبِلاً» فهو بمنزِلَةِ قَوْلِك «هذا الأسَدُ مُقْبِلاً» وألْ في «الأسد» لِتَعْريفِ الحُضُورِ.

(الفرق بين اسم الجنس وعلم الجنس = اسم الجنس).

١٠ ـ أحكامه:

هذا العَلَمُ يُشْبِه عَلَمَ الشَّخْص من جِهَةِ الأحْكَامِ اللَّفظِيَّة، فإنه يمْتنِعُ من «أل» فلا يُقالُ: «الأسامَةُ» كما لا يُقال «العُمَرُ» ويَمْتَنِع من «الإضَافةِ» فلا يُقال «أُسَامَتُكُم»، ويَمْتَنع من الصَّرْف، إن كان ذَا سَبَبٍ آخر، كالتأنيثِ في «أُسَامَة وثُعَالَة»، وكوزْن الفِعلِ في «بناتِ أَوْبر»[١] و«ابْن آوَى»[٢]. ويُبْتَدَأُ به، ويأتِي الحالُ منه بلا مُسوِّغ فيهما، ويَمْتنع وَصْفُه بالنكرة، فلا يُقال: أسَامةُ مُفْتَرِس، بل المُفْتَرِسُ.

أمَّا من جِهَةِ المَعْنَى فإنه يُشْبه النكرة، لأنَّه شائع في أُمَّته، لا يَخْتصُّ به وَاحِدٌ دُونَ آخر.

١١ ـ مسمّى علم الجِنْس:

مُسَمَّى عَلم الجِنْسِ ثَلاثَةُ أنواع:

«أ» أعْيان لا تُؤَلَّف، أي سَمَاعِيَة، وهو الغَالِب كـ«أسامَة» للأسَد، و«أمّ عِرْيَطٍ» للعَقْرَب و«أبي جَعْدَةَ» للذِّئْب.

«ب» أعيانُ تُؤلَف كـ«هَيَّان بن بَيَّان» للمَجهول العَيْن والنَّسَب ومِثْلُه «طامِرُ بنُ

(١) علم على نوع من الكمأة.
(٢) حيوان فوق الثعلب ودون الكلب.

طَامِر» وكـ «أبي المضاء» للفَرس، و«أبي الدَّغْفَاء» للأَحْمَق.

«ج» أُمورٌ معنوية كـ «سُبْحَانَ» عَلَماً للتَّسْبيح و«كَيْسان»[1] للغَـدْرِ و«يَسَارِ»[2] للمَيْسَـرَة، و«فَجَارِ» لِلْفَجْـرة، و«بَـرَّة»[3] للمبَرَّة.

العَلَمُ الجِنْسي :

(= العلم ١٤ و١٥ و١٦).

العَلَمُ الشَّخْصِي :

(=العَلَم ٢ و٣).

العَلَمُ المُرْتَجل :

(= العَلَم ٥).

العَلَمُ المَنْقُول :

(= العَلَم ٦).

العَلَمُ المُركَّبُ الإسْنَادي :

(= تقسيم العَلَم).

العَلَمُ المُركَّبُ المَزْجي :

(= تقسيم العَلَم).

(١) وقيل في ذلك:

إذا مـا دعوا «كيسـان» كـانت كهـولهم
إلى الغـدر أسعى من شبـابهم المـرد

(٢) وقيل في ذلك:

وقـلت امكـثي حتى «يســار» لعلنــا
نحـج معـاً، قـالت أعـامـاً وقـابله

(٣) اجتمعت «فجار» و«برة» في قول النابغة:

إنـا اقتسمنـا خـطيتنـا بليننـا
فـحملت «بـرة» واحتـملت «فـجـار»

العَلَمُ المُرَكَّبُ الإضافي :

(= تقسيم العَلَم).

عَلَيْـكَ : اسمُ فعـلِ أمـرٍ ويُفِيـدُ الإغْـراء والأَمْر، وهو مَنْقُولٌ من الجَارِّ والمَجْرُور تَقُول: «عَليكَ زيداً» أي الزَمْـه وخُذْه، والكـاف في «عَلَيْـكَ» ومثلُهـا «عَلَيْكُم» والكاف والميم ضميرٌ عِندَ الجُمْهور في مَحَلِّ جَرٍّ بـ عَلَى»، ومِثْلُه «عَليكَ بزَيدٍ» ومنه قوله تعالى: ﴿ عليْكُمْ أنفُسَكُمْ ﴾[1] و«عليكَ بالعرْوَةِ الوُثْقى» أي اسْتَمْسِكْ بها ولا يُقال: «عَلَيْهِ زَيْداً».

(= اسم الفعل).

عِمْ صَبَاحاً : كَلِمةُ تحيَّةٍ، كَأَنَّه مَحْذُوفٌ من نَعِم ينعِمُ بالكسر، كما تَقُول: كُلْ من أَكَـلَ يأكُـل، فحُـذف من «عم» الأَلِفُ والنُّونُ اسْتِخْفَافاً، و«صَباحاً» ظَرْفُ زمانٍ مفعولٌ فيه أي أَنْعم في صَبَاحِكَ.

عَمْرَكَ : هذا اللفظُ يَـرِدُ كثيراً في أَقْسَـام العَرَب أو تأكِيداتِها وأصْلُه قَسَمٌ بالعُمْرِ أو دُعَاءٌ بطول العُمـر، وهَاكَ التفصيـل من ناحيتي اللُّغَة والإعراب.

اللغة: العَمْر والعُمُر والعُمْر: الحَياة، يقال: طالَ عَمْرُهُ وعُمْرُه لُغَتانِ فَصِيحَتَانِ، وفي القَسَم: الفَتـحُ لا غَيـر: يُقَـال:

(١) الآية «١٠٨» من سورة المائدة (٥).

لَعَمْري، لَعَمْرُكَ، وقال الجَوهري: معنى «لَعَمْرُ الله» و«عَمْرِ الله»: أحْلفُ بِبَقاءِ اللّهِ ودَوامِه، وإذا قُلْتَ: «عَمْرَكَ اللّهَ» فكأنَّكَ قُلتَ: بِتَعْمِيرِكَ اللهَ، أي بإقْرَارِكَ له بالبَقاءِ، وقولُ عمر بنِ أبي رَبيعة:

«عَمْرَكَ اللهَ كيف يَلْتقيان»

يريدُ سَألتُ اللهَ أَنْ يُطيلَ عُمْرَك، لأنَّه لم يرد القسم بذلك.

أمَّا الناحية الإعرابية فقولهم: «لعَمري ولعمرُك» يرفعونه بالابتداء، ويضمرون الخَبَرَ، كأنهمْ يَقولون: لعمرُكَ قَسَمِي أو يَميني[1].

وقال الأَزْهري: وتدخلُ اللامُ في «لعمْرُك» فإذا أَدْخَلْتَها رفعتَ بها بالابتداء، فإذا قلتَ: «لعمرُ أَبيكَ الخيرَ» نصبتَ «الخير» أو خفضتَه، فَمَنْ نَصَبَ أَرادَ إنَّ أَباك عَمَر الخيْرَ يَعْمُرُه عَمْراً وعَمَارَة، فَنَصَبَ الخيْرَ بوقُوعِ العَمْر عليه، ومن خفض «الخير» جَعَله نَعْتاً لأَبيكَ.

وقالوا: «عَمْرَكَ اللهَ أفعلُ كذا» أو «عَمْرَك اللّهَ إلاَّ فَعَلْتَ كذا». أو «إلاَّ مَا فَعَلت كذا» على زيادة «ما» بنصبِ «عَمْرَك» وهو من الأسماء المَوْضُوعة موضعَ المصادرِ المَنْصُوبةِ على إضْمارِ الفِعلِ المَتْروكِ إظْهارُه، وأصْلُه من: عَمَّرتُك اللهَ تَعْمِيراً، فَحُذِفتْ زِيادَتُه، وقال المبرِّد: في قوله: «عَمْرَك الله». إن شئْتَ جَعَلْتَ نَصْبَه بفعلٍ أضْمرته، وإن شِئْتَ نصبْتَهُ بواو حَذَفْتَه[1]. وإنْ شِئتَ كانَ على قولِك عَمَّرتُك الله تعميراً، ونَشَدْتُك اللهَ نَشِيداً، ثمَّ وُضِعتْ «عَمْرَكَ» مَوْضِعَ التَّعْمير.

عَمَّ: مُرَكَّبَةٌ من «عَنْ» حرفِ الجَرّ، و«مَا» الاسْتِفْهامِيَّة وحذفت أَلِفُها لِدُخول الجَار.

عَمَّا: مُرَكَّبة من «عَن» الجَارَّة، و«ما» الزائدة، ولا تَكُفُّهَا عن العمل.

(= عن).

عَمَلُ اسم التَّفْضِيل:

(= اسم التَّفضيل ٦).

عَمَلُ اسم الفَاعِل:

(= اسمُ الفاعل وأبنِيَتُه وعَمَلُهُ ٥).

عَمَلُ اسم الفِعْل:

(= اسمُ الفعل ٦).

عَمَلُ اسم المَصْدَر:

(= اسمُ المَصْدَر ٢).

عَمَلُ اسم المَفْعُول:

(= اسمُ المفعول وأبنيته وعَمَله ٣).

(١) وتقدم هذا في الخبر وبالخصوص في حذف الخبر.

(١) أي واو القسم وعلى هذا نصب بنزع الخافض.

عَمَلُ تَثْنِيَةِ اسْمِ الفَاعِلِ وجَمْعِهِ :

(= اسمُ الفاعل وأبنيتُه وعَمَلُه ٦).

عَمَلُ المصدر :

(= المصدر ٤).

عَمَلُ المَصْدَرِ المِيمي :

(= المصدر الميمي ٢/٢).

عَنْ :

(١) مِن حُرُوف الجر، وتجُرُّ الظَّاهِرَ والمُضْمَرَ، نحو ﴿ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ ﴾[١]. و﴿ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم ﴾[٢]، وزيادةُ «ما» بعدَها لا تكُفُّها عن العَمَل نحو «عَمَّا قليلٍ» ولها نحوٌ من تسعةِ مَعَانٍ:

منها: المُجَاوزة[٣] وهي الأصل، نحو «سِرْتُ عَنِ البَلَدِ» و«رَغِبْتُ عن مُجالَسَةِ اللَّئيم».

منها: المُجَاوزة[٣] وهي الأصل، نحو «سِرْتُ عَنِ البَلَدِ» و«رَغِبْتُ عن مُجالَسَةِ اللَّئيم».

ومنها: الاسْتِعْلاء كقوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عن نَفْسِهِ ﴾[٥] أي علَى نَفْسه.

ومنها: التَّعْليل، نحو ﴿ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ ﴾[١] أي لِأَجْلِهِ.

(٢) قد تكون «عَن» اسماً إذا دَخلتْ عَليها «مِن» وتكون «عن» بمعنى جَانب كقولِ قَطريّ بن الفُجَاءَة:

فَلَقَدْ أَرَاني للرِّمَاحِ دَرِيئَةً
مِن عَنْ يميني مَرَّةً وأَمَامي[٢]

عِنْدَ : مُثَلَّثَةُ العَيْن، وفي المِصْباح: الكسر هي اللُّغةُ الفُصْحى، وهي ظرفُ في المَكَانِ والزَّمَان، فالمَكَان الحَقِيقي نحو ﴿ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِراً عِنْدَهُ ﴾[٣]. والمَجَازِي نحو ﴿ قالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ ﴾[٣].

و«عِنْد» غير مُتصَرِّف.

فلا يَقَعُ إلَّا ظَرْفاً أو مَجْروراً بـ «مِن» كما مُثِّل، وأمَّا ظرف الزَّمَان، فكقولك «جِئْتُكَ عندَ مَغِيبِ الشَّمْسِ»، وتلزمُ الإِضافةَ فلا تُستعملُ بغَيْرِ إضافةٍ إطْلاقاً، وقَولُ العامة: «ذَهَبْتُ إلى عِندِه» لَحْنٌ، والصَّوابُ: ذهبتُ إليه.

عِنْدَكَ : اسمُ فعل أَمْر بمعنى خُذْ، وتأتي بمعنى احْذَر، تقول: «عِنْدَكَ الطعامَ» أي خُذْه، وتقول: «عِنْدَكَ» تُحذِّره شيئاً بَيْنَ

(١) الآية «١٩» من سورة الانشقاق «٨٤».
(٢) الآية «٨» من سورة البينة «٩٨».
(٣) ولم يذكر البصريون غيرها.
(٤) الآية «١٩» من سورة الانشقاق «٨٤».
(٥) الآية «٣٨» من سورة محمد «٤٧».

(١) الآية «٥٣» من سورة هود «١١».
(٢) الدريئة: حلقة يتعلم فيها الطعن والرمي.
(٣)،(٣) الآية «٤٠» من سورة النمل «٢٧».

يديه وهو اسم فعل لا يتعدى.

عِنْدَما: مُرَكَّبَةٌ مِن «عِنْدِ» الظَّرفيَّـة الزمـانيَّة و«مَـا» المَصْدريَّـة، نحو «عنـدما تَـطْرقُ البَابَ يُؤْذَنُ لك» أيْ عِنْدَ طَرقِكَ البَاب.

عَوْضَ: هو لاسْتِغْرَاق المُستَقْبل مثل «أبَداً» إلَّا أنَّه مُخْتَصٌّ بالنفي نحو «لا أُفارِقُـكَ عَوْضُ» قال الجَوهَري: يُضم - أي آخِره - بنـاءً ويُفْتَحُ بغيـر تنـوين، والضم قـول الكِسَائي، والفتح قولُ البَصْريين، وهـو أكثر وأفْشَى، فإنْ أُضِيفَ أُعْرِبَ نحو «لا أدَعُكَ عوْضَ الدَّهْرِ».

بَابُ الغَيْن

غَدَا : «تعمل عمل كان» تقول: «غدا الزمنُ صَعْباً».
(= كان وأخواتها ٣ تعليق).

غَداً : الغَدُ: اليَوْمُ الذي يَأْتي بعدَ يَومِكَ على أَثَر، ثُمَّ تَوسَّعُوا فيه حَتَّى أُطْلِق على البَعِيد المُتَرَقَّبِ، وهـو مَنْصوبٌ على الظَّرْفِيَّة الزَّمانية.

غَدَاةَ وغُدْوَة : همـا ما بَيْنَ طُلُوعِ الفَجْـر وطُلُوعِ الشَّمْس يُقـال: «أَتَيْتَـهُ غَـدَاةَ وغُدْوَةَ» غيرَ مَصْـرُوفَةٍ لأَنَّهـا مَعْرِفـةٌ مثل «سَحَر».

فإذَا نَكَّرتَ ـ بأَنْ تُريـدَ غداةً مَّا أو غُدوةً مَّا ـ صرَفْتَ فقلتَ: «جِئْتُكَ غُدْوَةً طَيِّبَـةً» بـالتَّـنوين، وهُمـا مِنَ الـظُّرُوفِ المُتَمَكِّنَـة، تَقُـول: «هَـذِه غَـدَاةٌ طَيِّبَـةٌ» و«جِئْتُك غَدَاةً طَيِّبَة».

غُدَيَّة : تصغير الغداة.

غَيْر : كلمةٌ مُوغِلَةٌ في الإِبْهَام، ولا تُفيدُها إضَافَتُها تَعْرِيفاً، ولا يُوصَفُ بها إلاَّ نَكِرَةٌ نحـو قـولـه تعـالى: ﴿ إنَّـهُ عَمَـلٌ غيـرُ صَالِـحٍ ﴾[1] إلاَّ إذَا وَقعَتْ بين مُتَضادَّين كقولك: «عَجِبتُ من حَرَكةٍ غيرِ سكون»، فإنها تفيد تعريفاً، ومن ثَمَّ جاز وصف المعرفة بها نحو قـوله تعـالى: ﴿ صِـراطَ الـذين أنعمتَ عَلَيْهم غَيْـرِ المغضُوبِ عَلَيْهم ﴾[2].

ولـ «غير» ثلاثةُ أنواعٍ:
الاسْتِثْناء، والوَصْف، ومَعْنى لا.

(الأول) وهو الاسْتِثْناء فتأتي في جملة فيها مُستثنى ومستثنى منه، فتكون «غير» بمعنى «إلاَّ» الاستثنـائيـة، وعلى هـذا فتعرُبُ «غَير» إعرابَ ما بَعْدَ «إلاَّ» على التَّفْصِيـل من تَعَيُّنِ النَّصْـبِ، وجَـوازِه والاتِّباعِ، والإِعْرَابِ عَلَى حَسَبِ العوامل

(١) الآية «٤٦» من سورة هود «١١».
(٢) الآية «٧» من سورة الفاتحة «١».

نحو «أقبلَ الأهلُ غيرَ أحمدَ». و«ما ذهبَ الأصحاب غيرُ عليٍّ» و«ما تعلّم غيرُ المُجِدِّ» وغير ذلك من الأحكام التي تقدمت في «إلّا»[1].

أمّا حكم الاسم بعدها ـ وهو المُسْتثنى في المعنى ـ فيجر بالإضافة ونَابَ «غيرُ» عنه في أحكامِ المُسْتَثْنَى. وأمّا حكمُ تابع المستثنى بـ«غير» فيجوز فيه مُرَاعَاة اللَّفْظ، ومُرَاعاةُ المَعْنى، تقول: «قام القومُ غيرَ زيدٍ وخالدٍ وخالداً» فالجر على اللَّفْظ، والنَّصْبُ على المَعْنَى، لأنَّ مَعْنى «غيرَ زيد»: «إلّا زيداً» وتقول: «ما قام أحدٌ غيرُ زَيدٍ وعمروٍ» بالجرِّ وبالرفع على معنى: إلّا زيدٌ.

(الثاني) وهو الوصف بـ«غير» حيث لا يُتَصَوَّر الاسْتِثناء، نحو: «عِنْدي درهمٌ غَيرُ جَيِّدٍ» فـ«غيرُ» هنا صِفَةٌ لـ«درهم» ولو قلت: «إلّا» جيِّداً لم يَجُزْ، وإذا وصَفْتَ بـ«غَيْر» أَتْبَعْتَها إعْرابَ ما قَبْلَها، وشَرْط «غير» هذه أن يكونَ ما قَبلها يَصدُق على ما بعدها تقول: «مَررْتُ برجلٍ غيرِ عالم» ولا تقول: «مررت برجلٍ غير أمَةٍ».

(الثالث) أنْ تكونَ «غير» بمعنى «لا» النافِية، فتُنْصَب على الحَال، كقوله تعالى: ﴿فَمِن اضْطُرَّ غيرَ باغٍ ولا عَادٍ﴾[1] أي: فمن اضطر جائعاً لا بَاغِياً، ومثلُه قوله تعالى: ﴿إلى طَعَامٍ غَيْرَ ناظِرين إناه﴾[2].

ولـ«غير» بحث في بِنائها، إذا أضيفت لمبني (= في الإضافة ٨).

ملاحظة: هل تدخل «الـ» على «غير».

نَقلَ النوويُّ في كِتابه «تهذيب الأسماء واللُّغات» عن الحسن بن أبي الحسن النحوي في كتابه: «المَسَائل السَّفَرِيَّة»: مَنَعَ قومٌ دُخُولَ الألِفِ واللّام على «غير وكُل وبَعْض» وقالوا: هذه ـ أي غير ـ كما لا تَتعرَّفُ بالإضافة، لا تَتعرَّفُ بالألف واللام، قال: وعِنْدي أنَّه تَدْخُل «ألْ» على «غير وكل وبعض»[3] فيقال: «فعل الغيرُ ذلكَ» هذا لأنَّ الألِفَ واللامَ هنا لَيْسا للتَّعْريف، ولكنَّها: المُعَاقِبَةُ للإضَافَةِ، وذلكَ[4] كقوله تعالى: ﴿فإنَّ الجَنَّة هي المأوى﴾[5] أي مَأْوَاهُ: على أنه ـ كما في التاج وتهذيب الأسْماء ـ قد

(١) انظر «إلا» في حرفها.

(١) الآية «١٧٣» من سورة البقرة «٢».
(٢) الآية «٥٣» من سورة الأحزاب «٣٣».
(٣) انظر كل وبعض في حرفيهما.
(٤) كما في التاج بحث «غير».
(٥) الآية «٤١» من سورة النازعات «٧٩».

يُحمـلُ الغَيْر على الضِّـدِّ، والكُلِّ على الجُمْلَةِ، والبَعْضِ على الجُـزْء فيصـحُ دخُولُ اللاَّمِ عَلَيها بهذا المعنى أَقُـول: هَذا مِنَ النَّاحِيَة النَّظَرية، فهل سُمِع من العرب دخولُ «أل» على «غير»؟ ما أَظُنُّه سُمِع.

غير بعد ليس :

(= ليس غير).

بَابُ الفَاء

الفاء بجواب الشَّرْط :

(= جوازم المضارع ٧).

الفَاءُ الزَّائِدَة : وهي نوعان:

(أحَدُهما) الفاءُ الدَّاخِلَةُ على خَبرِ المُبْتدأ إذا تَضمَّن مَعْنى الشرط نحو «الذي يأْتِي فَلَهُ دِرْهَمٌ». وإنَّما كانَتْ زَائِدَةً لِأَنَّ الخَبَر مُسْتَغْنٍ عن رَابِطٍ يَرْبِطُه بالمُبتدأ.

(الثاني) التي دُخولُها في الكَلام كخُروجِها قاله الأخْفش واحتجَّ بقول الشاعر:

وقَائِلَةٍ: خَولانَ فانكِح فتَاتَهُم
وأُكرومَةُ الحَيَّيْنِ خِلوٌ كما هِيا

الفَاءُ السَّبَبِيَّة : تَخْتَلِفُ الفاءُ السَّبَبيَّة عن العَاطفةِ بأنَّ العاطفةَ يدخلُ ما بَعْدها فيما دَخَل فيه الأوَّل، تقول: «أنتَ تأْتِيني فَتُكرِمُني» و«أنَا أزُورُك فأُحْسِنُ إليك».

أمَّا الفاءُ السَّببيَّةُ فيخالفُ فيها ما بَعْدَها مَا قَبْلَها، وذلِكَ قولُك: «ما تأْتِيني فَتُكْرِمَني». و«ما أزُورُك فتُحدِّثَني» المراد: ما أزُورُك فكَيْف تُحَدِّثُني؟ وما أزُورُك إلَّا لم تُحدِّثْني، على مَعْنى: كُلَّما زُرْتُك لم تُحدِّثْني ـ كان النَّصبُ، وكانَتِ الفَاءُ للسَّببيَةَ والفِعْلُ بعدَها مَنْصوبٌ بأن مُضْمرةٍ وجُوباً، وإذا أرَاد: ما أزُورَك وَمَا تُحدِّثُني كانَ الرفْعُ لا غيْرُ، لأنَّ الثاني مَعطوفٌ على الأوَّل، أمَّا فاءُ «كن فيكونُ» فَيصِحُّ فيه الرَّفْعُ والنَّصبُ، فالرَّفعُ عَلى العَطْف والتَّعقِيب والنَّصْبُ على أنَّ الفاءَ للسَّبَبِيّة، فيكونَ لَفْظُ «فيَكُونَ» سَبَباً عن كُنْ وهُمَا قِراءَتان سُبْعيَّتان، والنَّصبُ بعدَ فاء السَّببيَّة لا يكونُ إلا بأن يَتَقَدَّمَها نَفْيٌ أو طَلَبٌ مَحْضَيْن[1] وذلك بأحَدِ الأُمورِ التِّسْعَةِ

---

(١) وإنما قَيَّدَ الطلَب والنَّفيَ بالمحْضَين لإخراج النفي التالي تَقْريراً، والمَتلو بنفي، والمنتقض بـ «إلا» نحو «ألم تأتني فأحسن إليك» إذا لم ترد استفهاماً حقيقياً، والثاني: «ما تزال تأتينا =

وهي: «الأمْرُ والدُّعاءُ والنَّهيُ والاسْتفْهامُ والعَرْضُ والتَّحْضِيضُ والتَّمني والتَّرجِّي والنَّفْي» فالأمْر نحو قول أبي النَّجْم:

يا نَاقُ سِيري عَنَقاً فَسِيحاً
إلى سُلَيمانَ فَنَسْتريحا

والدُّعَاءُ نحو قَوْلِ الشّاعر:

رَبِّ وَفِّقْني فَلا أعْدِلَ عَنْ
سَنَنِ السَّاعِينَ في خَيْرِ سَنَن

والنَّهي نحو قوله تعالى: ﴿ وَلا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبي ﴾[1].

والاستِفْهامُ نحو قولِه تعالى: ﴿ فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا ﴾[2].

والعَرْضُ نحو قَوْلِ الشَّاعِرِ:

يا ابنَ الكرامِ ألا تَدْنُو فَتُبْصِرَ ما
قَدْ حَدَّثُوكَ فَمَا راءٍ كَمَنْ سَمِعَا

والتَّحْضِيضُ نحو قوله تعالى: ﴿ لَوْلَا أَخَّرْتَني إلى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ ﴾[3].

والتمني نحو قوله تعالى: ﴿ يَا لَيْتَني كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزَاً عظيماً ﴾[1].

والتَّرجِّي نحو قوله تعالى: ﴿ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى أو يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكرَى ﴾[2].

والنَّفي نحو قوله تعالى: ﴿ لا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتوا ﴾[3]. ﴿ لا تَفْتَرُوا على اللهِ كَذِباً فَيُسْحِتَكم بِعَذاب ﴾[4].

الفَاءُ العَاطِفَةُ: وتُفيدُ أموراً ثلاثةً:

(أحدُها) التَّرْتيبُ، وهو نَوْعَانِ: مَعْنويٌّ كما في «دَخَلَ محمَّدٌ فَعَليٌّ».

وذِكْرِيٌّ: وهو عَطْفُ مُفَصَّلٍ على مُجْمَلٍ نحو قوله تعالى: ﴿ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ﴾[5] ونحو ﴿ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فقَالُوا أَرِنَا اللهَ جَهْرَةً ﴾[6] وَلا يُنَافِي إفَادَتها التَّرتيبَ قَوْلُه تعالى: ﴿ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا ﴾[7] لأنَّ التَّقديرَ: أرَدْنَا إهْلاكَهَا فَجَاءَها بَأْسُنا.

(الثاني) التَّعْقِيبُ، وهُوَ في كُلِّ شيءٍ بِحَسَبِه، فإذا قُلْنا: «تَزَوَّجَ خالدٌ فَوَلَدَ له» فالتَّعقِيبُ هُنا بعَدمِ فَتْرَةٍ بينَ التزوج

= فتحدثنا»، والثالث نحو «ما تأتينا إلا وتحدثنا» وبالطلب المحض، يخرج الطلب باسم الفعل نحو «نزال فنكرمك» وبما لفظه لفظ الخبر نحو «حسبك حديث فينام الناس» فالمضارع بكل هذا مرفوع لعدم محضيَّة النفي والطلب.

(1) الآية «٨١» من سورة طه «٢٠».
(2) الآية «٥٢» من سورة الأعراف «٧».
(3) لآية «١٠» من سورة المنافقون «٦٣».

(1) الآية «٧٢» من سورة النساء «٤».
(2) الآية «٣ و٤» من سورة عبس «٨٠».
(3) الآية «٣٦» من سورة فاطر «٣٥».
(4) الآية «٦١» من سورة طه «٢٠».
(5) الآية «٣٦» من سورة البقرة «٢».
(6) الآية «١٥٣» من سورة النساء «٤».
(7) الآية «٤» من سورة الأعراف «٧».

والوِلادة سوَى الحمل.

(الثالث) السَّبَبِيَّة، وذلك غالبٌ في العاطفة جملةً أو صفةً، فالجُملةُ نحو ﴿ فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ ﴾[1]. والصفةُ نحو ﴿ لآكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُّومٍ. فَمَالِئُونَ مِنْهَا البُطونَ. فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ من الحَمِيمِ ﴾[2].

وَقَدْ تَأتي في الجُمْلَةِ والصِّفَةِ لمُجَرَّدِ التَّرْتِيبِ نحو ﴿ فَرَاغَ إلى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ. فَقَرَّبَهُ إلَيْهِمْ ﴾[3] ونحو ﴿ فَالزَّاجِرَاتِ زَجْراً فَالتَّالِيَاتِ ذِكراً ﴾[4].

الفاءُ الفصيحة: هي التي يُحذفُ فيها المَعْطوفُ عليه مع كَونِه سَبَباً للمَعْطُوف مِنْ غير تَقْديرِ حَرْفِ الشَّرْط.

وقيل: سُمِّيتْ فَصِيحةً لأنَّها تُفْصِحُ عن المَحْذُوف، وتُفِيد بَيَانَ سَبَبِيَّتِه، وقال بعضهم: هيَ داخِلَةٌ على جملةٍ مُسَبَّبة عن جُمْلةٍ غير مَذْكورةٍ نحو قوله تعالى: ﴿ فقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الحَجَرَ فَانْفَجَرتْ ﴾[5] أي: ضَرَبَ فانفَجرت، ونحو قوله تعالى: ﴿ لو أنَّ عِندَنا ذِكْراً من الأَوَّلين لَكُنّا عبادَ الله المُخْلَصين فَكَفَرُوا به ﴾[1] التقدير: فجاءَهُم محمد ﷺ بالذكر فكفروا به، ومثله قول الشاعر وهو أبو تمام:

قالوا خُراسَانُ أَقْصَى ما يُرادُ بنا
ثُمَّ القُفولُ فَقدْ جِئْنا خُراسَانا

الفَاعِل:

١ ـ تعريفُه:

هو اسْم[2]، أو مَا فِي تَأْويلِهِ، أُسْنِدَ إليه فِعْلٌ تامٌ[3]، أو ما في تَأْويلِه، مُقدَّمٌ عليه[4]، أصْلِيّ المَحَلّ[5]، والصيغَة[6].

فالاسْم نحو ﴿ تَبَارَكَ اللَّهُ ﴾ و«تَبارَكتَ يا الله» ومثله «أَقُوم» و«قُمْ» إلَّا أن الاسمَ ضميرٌ مستترٌ، والمُؤوَّل به نحو: ﴿ أَوَ لَمْ يَكْفِهِم أَنَّا أَنْزَلْنَا ﴾[7]. أي أو لَمْ يَكْفِهِم إنْزَالُنا، ﴿ أَلَمْ يَأنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُم ﴾[8] أي أَلَم يَأنِ خُشوعُ قُلوبهم، والفعل كما مُثِّل، ولا فَرْقَ بين المُتَصَرِّفِ والجَامِد كـ «أتَى» زيدٌ ونِعْم الفتى، والمؤوَّل بالفعل، وهو ما يَعْمل عمله

---

(١) الآية «١٥» من سورة القصص «٢٨».
(٢) الآيات «٥٢ ـ ٥٣ ـ ٥٤» من سورة الواقعة «٥٦».
(٣) الآية «٢٦ و٢٧» من سورة الذاريات «٥١».
(٤) الآية «٢ و٣» من سورة الصافات «٣٧».
(٥) الآية «٦٠» من سورة البقرة «٦٠».

(١) الآيات «١٦٨ ـ ١٦٩» من سورة الصافات «٣٧».
(٢) صريح ظاهر، أو مضمر بارز أو مستتر.
(٣) متصرف أو جامد.
(٤) ليخرج نحو «محمد قام».
(٥) ليخرج «فاهم علي» فإن المسند وهو فاهم أصله التأخير.
(٦) ليخرج الفعل المبني للمجهول.
(٧) الآية «٥١» من سورة العنكبوت «٢٩».
(٨) الآية «١٦» من سورة الحديد «٥٧».

الفاعل

ويَشْمل اسمَ الفاعل، نحو «مُخْتلِفٌ ألْوانُه»، والصِّفَة المشبهة نحو «زيدٌ حَسَنٌ وجهُهُ» وهكذا المصدر واسمُ الفعل والظرْفُ وشِبْهُهُ واسمُ التَّفْضيل، وأمْثِلَةُ المُبالَغَة، واسمُ المصدر كلُّ هؤلاء، محتاجٌ إلى فاعلٍ (= في أبوابها).

ويقولُ المبرِّد في باب الفاعل: وهو رَفْعٌ، وإنَّما كان الفَاعِلُ رفعاً، لأنَّه هو والفِعلُ بمَنْزِلةِ الابْتِدَاءِ والخَبَر، إذ قلت: «قامَ زيدٌ» فهو بمنْزِلةِ قولك «القائمُ زيدٌ».

٢ ـ أحْكامُه:

للفاعِلِ سَبْعَةُ أحكام:

(١) الرَّفْع.

(٢) وقُوعُه بعد فعلِه أو مَا فِي تأويلِه.

(٣) أنه عُمْدَةٌ لا بُدَّ منه.

(٤) حَذْفُ فِعْلِهِ.

(٥) تَوْحيدُ فِعْله مع تَثْنِيَةِ الفاعِلِ أو جَمْعِه.

(٦) تَأْنِيثُ فِعْله وُجوباً، وجَوَازاً، وامْتِناعُ تأنِيثِهِ.

(٧) اتِّصالُه بفعلِه وانفصالُه.

وهاكَ فيما يلي تَفْصِيلَها:

(١) رفعُ الفاعل:

الأَصْلُ في الفاعل الرفعُ، وقد يُجَرُّ لَفْظاً بإضافةِ المصدرِ نحو: ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ اللهِ النَّاسَ ﴾[1] أو بإضافة اسم المصدر

(١) الآية «٢٥١» من سورة البقرة «٢».

نحو قول عائشة (رض) «مِنْ قُبْلَةِ الرَّجُلِ ـ امرأتَه الوضُوءُ»[1]، أو يجر بـ «من» أو «الباء أو «اللام» الزوائد، نحو: ﴿ أَنْ تَقُولُوا مَا جاءنا مِنْ بَشِيرٍ ﴾[2] أي ما جَاءَنا بَشِيرٌ، و﴿ كَفَى باللّهِ شهيداً ﴾[3] أي كفى الله، ﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴾[4]. أي هَيْهَات مَا تُوعَدُون.

(٢) وُقُوعُه بعد فِعْله أو ما في تأويله:

يجبُ أنْ يَقع الفاعلُ بعدَ فِعله، أو ما في تأويلِ فِعْله[5]، فإن وُجِد ما ظاهِرُه أنَّه فاعلٌ تقدَّمَ على المُسنَد، وجَب تقديرُ الفاعلِ ضَميراً مستتراً، والمقدَّمُ إمَّا مُبْتدأ في نحو «الثَّمرُ نَضِجَ»[6]، وإمَّا فاعِلٌ لفعلٍ محذوفٍ في نحو: ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ[7] مِنَ المُشْرِكِينَ اسْتَجارَكَ ﴾[8] لأنَّ أداةَ الشَّرْطِ مُخْتَصَّةٌ بالجَملِ الفعليَّة، وجازَ

(١) القبلة: اسم مصدر قبل و«الرجل» فاعله وهو مجرور لفظاً بالإضافة و«امرأته» مفعول به «الوضوء» مبتدأ مؤخر وخبره «من قبلة الرجل».

(٢) الآية «١٩» من سورة المائدة «٥».

(٣) الآية «٧٩» من سورة النساء «٤».

(٤) الآية «٣٦» من سورة المؤمنون «٢٣».

(٥) وهو المُشْتق الذي يَطلُب فاعِلاً أو نَائِباً عن الفاعل.

(٦) في «نضج» ضمير مستتر مرفوع على الفاعلية يعود على الثمر و«الثمر» مبتدأ.

(٧) «أحد» فاعل فعل محذوف يفسره المذكور، التقدير وإن استجارك أحد استجارك.

(٨) الآية «٦» من سورة التوبة «٩».

الابتداءُ والفاعليَّةُ في نحو قوله تعالى: ﴿ أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا ﴾[1] وفي: ﴿ أَأَنْتُمْ تخلُقُونَهُ ﴾[2] والأَرْجَحُ الفاعِلِيَّةُ لِفِعلٍ محذُوف.

وعِندَ الكُوفيينَ يجُوزُ تقديمُ الفاعِلِ تَمَسُّكاً بنحو قولِ الزَّباء:

مَا لِلْجِمَالِ مَشْيُهَا وَئِيداً
أَجَنْدَلاً يَحْمِلْنَ أَمْ حَدِيدا

برَفْع «مَشْيِها» على أنَّه فاعل لـ: «وئيداً» وهو ـ عند البصريين ـ ضرورةٌ، أو «مَشْيُها» مُبتدأٌ حُذِف خبرُه، لسد الحال مَسَدَّه، أي: يظْهَر وئيداً.

(٣) الفاعِلُ عمدةٌ:

لا يَستغني فِعْلٌ عنْ فاعل، فإن ظَهَرَ في اللفظ نحو «دَخَلَ المعلمُ» وإلاَّ فهو ضَميرٌ مستَتِرٌ راجعٌ إمَّا إلى مذكُور نحو «إبراهيمُ نَجح» أَوْ راجعٌ لِمَا دلَّ عليه الفعلُ كالحديث: «لا يَزْني الزَّاني حينَ يزْني وهو مُؤْمِنٌ، ولا يَشْرَبُ الخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُها وهُو مُؤْمِنٌ» ففي «يشرب ضميرٌ مستَتِرٌ مرفوعٌ على الفاعليَّةِ راجعٌ إلى الشَّارب الدَّالِّ عليهِ يَشْرَب.

أو رَاجعٌ لما دَلَّ عليه الكَلامُ نحو: ﴿ كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ﴾[1] ففاعل «بَلَغَتْ» ضميرٌ راجعٌ إلى الروح الدَّال عليها سِياقُ الكلام.

(٤) حذفُ فِعْله:

يجوزُ حذفُ فِعْلِ الفَاعلِ، إن أُجِيبَ به نَفْيٌ كقَولِكَ «بَلَى عَلِيٌّ» جواباً لمن قال «ما نَجحَ أَحَدٌ» ومنه قوله:

تَجَلَّدْتُ حتَّى قيلَ لم يَعْرُ قلبَه
منَ الوَجْدِ شيءٌ قلتُ بل أَعْظمُ الوجد[2]

أو أجيب به اسْتِفْهامٌ مُحقَّق، نحو «نَعَم خالدٌ» جواباً لمن قال: «هل جَاءك أحد؟» ومنه ﴿ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ﴾[3]، أو مُقدَّر كقولِ ضِرار بن نَهْشَل يَرْثي أخَاه يَزيد:

لِيُبْكَ يَزِيدُ ضَارِعٌ لِخُصُومَةٍ
ومُخْتَبِطٌ مما تُطِيحُ الطَّوائِحُ[4]

---

(١) الآية «٦» من سورة التغابن «٦٤».
و«بشر» يجوز أن يكون مبتدأ، وسوغ الابتداء، تقد‍ الاستفهام ويجوز أن يكون فاعلاً بفعل محذوف يفسره يهدوننا.

(٢) الآية «٥٩» من سورة الواقعة «٥٦».
و«أنتم» يجوز أن يكون مبتدأ، ويجوز أن يكون فاعل فعل محذوف يفسره المذكور.

(١) الآية «٢٦» من سورة القيامة «٧٥».

(٢) فـ«أعظم الوجد» فاعل فعل محذوف دل عليه مدخول النفي، والتقدير: بل عراه أعظم الوجد، و«تجلدت» من التجلد، وهو التصبر، «لم يعر» من عراه إذا غشيه.

(٣) الآية «٨٧» من سورة الزخرف «٤٣».
فلفظ الجلالة فاعل بفعل محذوف دل عليه مدخول الاستفهام، والتقدير: خلقنا الله.

(٤) فـ«ضارع» فاعل فعل محذوف دل عليه مدخول

وَيَجبُ حَذفُ فِعْلِهِ إذا فُسِّر بعدَ الحروفِ المُخْتصَّةِ بالفِعل نحو ﴿إذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ﴾[1].

(٥) تَوْحِيدُ فِعْله مع تَثْنِيَةِ الفَاعِل وجمعه:

يُوَحَّدُ الفِعلِ مع تَثْنِيَةِ الفَاعِلِ وجَمْعِه كما يُوحَّدُ مع إفْرادِه نحو «زَحفَ الجَيْشُ» و«تَصالَحَ الأَخَوانِ» و«فَازَ السَّابِقُون» و«تَعلَّم بناتُك» ومِثْلُه «أزَاحِفُ الجَيْشُ» و«أفَائِزٌ السَّابِقُون» و«أمُتَعَلِّم بَنَاتُك». ولُغَةُ تَوحِيدِ الفِعلِ هي الفُصْحى وبها جاءَ التنزيلُ، قال تعالى: ﴿قالَ رجُلانِ﴾[2] و﴿قالَ الظَّالِمُونَ﴾[3] و﴿قالَ نِسْوةٌ﴾[4] ولُغةُ طَيِّءٍ وأزْد شَنوءة[5]: مُوافَقَةُ الفِعل لِمرْفُوعِهِ بالإِفرادِ والتَّثنِيةِ والجمع نحو «ضَربُوني قَوْمُكَ» و«ضَرَبْنَني نِسْوتُكَ» و«ضَرَبَاني أخَوَاكَ» وقال أُمَيَّةُ:

يَلُومُونَنِي في اشْتِراءِ النَّخيـ
ـلِ أهْلِي فَكُلُّهُمُ أَلْوَمُ[1]

وقال أبو فِراس الحمْداني:

نُتِجَ الرَّبِيعُ مَحَاسِناً
أَلْقَحْنَهَا غُرُّ السَّحَائِبْ[2]

والصَّحيحُ أنَّ الألِفَ والواوَ والنونَ في ذلكَ أحْرُفُ دَلُّوا بها على التَّثنيةِ والجَمْعِ تذكيراً وتأنيثاً، لا أنَّها ضَمَائِرُ الفَاعِلين، وما بَعْدَها مُبْتدأ على التَّقْدِيم والتأخير أو ما بَعْدَها تابعٌ على الإبْدَال من الضَّمير، بدل كُل من كُلّ.

والصحيح أنَّ هذه اللغةَ لا تَمنعُ مع المُفْرَدَيْن، أو المُفْرَدَات المُتَعَاطفة بِغَير «أو» نحو «جاءَاني زيدٌ وخالدٌ»[3].

(٦) تأنيث فِعْلِه وجُوباً، وجَوازاً، وامتناعُ تأنيثِه:

إن كانَ الفاعِلُ مُؤَنّثاً أُنِّث فِعْلُه بتَاءٍ سَاكِنَةٍ في آخِرِ المَاضِي[4] وبِتَاءِ المُضَارَعَةِ

= الاستفهام المقدر، كأنه قيل من يُبْكيه؟ فقيل: ضَارعٌ أي يبكيه ضارع، هذا على رِواية ليبك مجهولاً، ورواه الأصمعي بنصب يزيد، ولببك معلوماً، فعلى هذا لا شاهد فيه، وهذه الرواية، أقرب إلى الصحيح.

(١) الآية «١» من سورة الانشقاق «٨٤».

(٢) الآية «٢٣» من سورة المائدة «٥».

(٣) الآية «٨» من سورة الفرقان «٢٥».

(٤) الآية «٣٠» من سورة يوسف «١٢».

(٥) وهي المشهورة بلغة (أكلوني البراغيث) كما في سيبويه.

(١) «أهلي» فاعل يلومونني، فألحق الفعل علامة الجمع مع أنه مسند إلى الظاهر.

(٢) غر جمع «غراء» مؤنث أغر بمعنى أبيض، وهي فاعل «ألقحنها» وألحق به علامة جمع المؤنث وهي النون.

(٣) وذلك كقول عبد الله بن قيس الرقيات يرثي مصعب بن الزبير:

تولى قتال المارقين بنفسه
وقد أسلماه مُبعدٌ وحَميمُ

(٤) جامداً كان الفعل أو متصرفاً، تامًّا أو ناقصاً.

في أوَّل المُضَارع. ويَجبُ هذا التَّأنيث في ثلاثِ مَسَائل:

(إحْداها) أنْ يكونَ الفاعِلُ ضَميراً مُتَّصِلاً لِغَائِبَةٍ، حَقِيقِيَّةِ التَّأنيثِ أو مَجَازيَّتِهِ[1]، فالحقيقية كـ«فاطمةُ تَعَلَّمَتْ أو تَتَعلَّم»، والمجازيّة نحو: «الشَّجرَةُ أثْمرَتْ أو تُثْمِر»[2].

ويجوزُ تَرْكُ تاءِ التَّأنيثِ في الشِّعْرِ مع اتصال الضَّمير إن كان التَّأنيثُ مَجَازيّاً كقول عَامِر الطائي:

فَلا مُزْنَةَ ودَقَتْ ودْقَها
ولا أرْضَ أبْقَلَ إبقَالَها[3]

ومثله قولُ الأعشى:

فَإمّا تَرَيْني وَلِي لِمَّةٌ
فإنَّ الحَوادثَ أوْدَى بها[4]

(١) المراد بحقيقي التأنيث ما له آلة التأنيث والمجَازي بخلافه.

(٢) بخلاف الضمير المنفصل نحو «ما قام إلا هي» و«شجرة اللوز مَا أثْمر إلاَّ هي» فتذكير الفعل واجب في النثر وجائز في الشعر وسيأتي في امتناع التأنيث.

(٣) القياس: أبْقلت، لأنَّ الفاعل ضميرٌ مُؤنَث متصل، ولكن حَذَفَ التاء للضرورة، يصف الشاعر: سَحَابةً، وأرضاً نافعتين، و«المزنة» السَّحَابة البيضاء و«وَدَق المطر» قطر «وأبْقلت الأرض» خَرج بَقلُها.

(٤) القياس: أوْدَت لأنَّ الفاعل ضمير متصل، لكنه حذف التاء ضرورة و«اللِّمة» الشعر الذي يجاوز شحمةَ الأُذُن «أوْدَى بها» أهلكها.

(الثانية) أنْ يكُونَ الفاعِلُ ظاهِراً مُتَّصِلاً، حَقِيقيَّ التَّأنيث[1] نحو: ﴿ إذْ قالَتِ امْرأَةُ عِمْرانَ ﴾[2]. وإنَّما جَازَ في فَصِيحِ الكَلامِ نحو: «نِعْمَ المَرْأةُ» و«بِئْسَ المَرْأة» لأنَّ المُرادَ بالمَرْأةِ فِيها الجِنْسُ، وسيأتي أنَّ الجنْسَ يجُوزُ فيه الوَجْهان.

(الثَّالثة) أنْ يكونَ ضميرَ جَمْعِ تكْسِير لِمُذكَّرٍ غيرِ عَاقِلٍ نحو «الأيَّامُ بكَ ابتَهَجَتْ، أو ابتَهَجْنَ». أو ضميرَ جمعِ سَلَامةٍ أو تكسيرٍ لمُؤنَّثٍ نحو «الهِنْداتُ أو الهَنود فَرِحَتْ أوْ فَرِحْنَ».

ويَجُوزُ التَّأنيث في أربعةِ مواضع:

(أحدُها) أنْ يَكونَ الفاعلُ اسماً ظاهَراً مَجازِيَّ التَّأنيث نحو «أثْمر الشَّجرةُ أوْ أثمرتِ الشَّجرةُ» أو حَقِيقِيَّ التأنيث، وفُصِل من عَامِله بغَيْر «إلاَّ» نحو سَافَرَ أوْ سَافَرَتِ اليومَ فاطمةُ» ومنه قولُ الشاعر:

إنَّ امْرَءًا غَرَّهُ مِنْكُنَّ واحِدةٌ
بَعدِي وبَعدَكِ في الدنيا لَمَغْرُورُ

ومنه قولُ العَرب «حَضَرَ القاضيَ اليومَ امْرأةٌ» والتَّأنيث أكثرُ.

(الثاني) أنْ يكونَ جَمعَ تَكْسِير[3]

(١) مفرداً أو مثنى أو جمع مؤنث سالماً.

(٢) الآية «٣٥» من سورة آل عمران «٣».

(٣) يعامل معاملة هذا الجمع: اسم الجمع كـ«قوم» و«نساء» واسم الجنس كـ«شجر» و«بقر».

لِمُؤنَّث أو لِمُذكَّر نحـو «جَاءَت أو جـاءَ الغِلْمانُ أو الجَواري».

(الثالث) أن يَكونَ ضميرَ جمعٍ مكسَّرٍ عَاقِلٍ نحو «الكَتيبَةُ حضرتْ أو حَضَرُوا».

(الرَّابعُ) أنْ يكـونَ الفعلُ من بـاب «نِعْمَ» نحو «نِعْمَ أو نعِمْتَ الفَتاةُ هِنْـدٌ» والتَّأنيث أجود ـ هذا فيما عُلِم مُذكَّره من مؤنَّثِه، أمَّا في غَيْره فَيُراعَى اللَّفْظُ لعَدَمِ مَعْرفةِ حالِ المَعْنى كـ «بُرغـوث ونمْلَة» وكل ذلك في المُؤنَّثِ الحقيقي.

أما المجازيّ فذو التاء مُؤنَّث جَوازاً، والمجَرَّدُ مُذكَّرٌ وُجُوباً إلَّا أنْ سُمِعَ تأنِيثُه كـ «شَمْسٍ وأرْضٍ وَسَمَاءٍ».

ويمتَنِعُ التَّأنِيثُ في ثلاث صُوَرٍ:

(إحْداها) أنْ يكونَ الفاعـلُ مَفْصُولاً بـ «إلَّا» نحو «ما أقبلَ إلَّا فاطمةُ» والتَّأنيث خاصٌّ بالشعر كقوله:

مَـا بَـرِئَـتْ مِـنْ رِيـبَـةٍ وَذَمٍّ
في حَـرْبِنَـا إلَّا بَنَـاتُ العَمِّ

(ثـانيها) أن يكـونَ مُـذَكَّـراً مَعْنَىً فَقَط، أو مَعْنىً ولَفْظاً، ظاهراً أو ضَميراً، نحو «اجْتَهَدَ طلحةُ وعليٌّ سَاعَدَهُ».

(ثالثها) أنْ يَكونَ جمعَ سلامَةٍ لِمُذَكَّرٍ نحو ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾[1].

(٧) اتِّصالُهُ بفعله وانفِصاله:

(١) الآية «١» من سورة المؤمنون «٢٣».

الأصل في الفاعل أن يتصلَ بفعلِه، لأنَّه كالجُزْءِ منه، ثم يَجيءُ المَفْعـول، وقد يُعكس فَيَتَقَدَّم المفعـولُ، وكُلٌّ من ذلك جائزٌ وواجبٌ.

فـأمَّا جَـوازُ الأصلِ فنحـو ﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ ﴾[1].

وأمَّا وجوب تَقْدِيمِ الفاعل ففي ثلاثِ مسائل:

«أ» أنْ يُخْشَى اللَّبْس بـأن يكـونَ إعـرابُهما تقديريًّـا[2]، ولا قرينـة، نحو «أكْرَم مُوسى عِيسى» و«كلَّم هَذا ذاكَ» فإنْ وُجِدَت قَرِينَةٌ جَازَ نحـو «أكَلَ الكُمَّـثْرَى مُوسَى».

«ب» أن يكون الفاعـل ضميراً غيـرَ مَحصُور، والمَفْعول ظـاهراً أو ضميـراً، نحو «كلَّمتُ عليًّا» و«فهَّمتُه المسألة».

«ج» أنْ يُحْصَر المفعول بـ «إنما» نحو «إنما زَرَعَ زَيْدٌ قَمْحاً» أو بـ «إلَّا»[3] نحو «مَا عَلَّمَ عليٌّ إلَّا أخاه» وأجاز الأكْثَرُون[4] تَقْدِيمَه على الفَاعِل عِندَ الحَصْرِ بـ «إلَّا» مُسْتَنِـدين في ذلـكَ إلى قـولِ دِعْبـلِ الخزاعي:

(١) الآية «١٦» من سورة النمل «٢٧».

(٢) ويشمـل ذلـك أن يكـون الفـاعـل والمفعـول مقصـورين، أو منقـوصين أو إشارتيـن، أو موصولين، أو مضافيـن لياء المتكلم.

(٣) هذا عند الكوفيين.

(٤) البصريون والكسائي والفراء.

وَلَمَّا أَبَى إِلَّا جِمَاحاً فُؤَادُهُ
وَلَمْ يَسْلُ عَنْ لَيْلَى بِمَالٍ وَلا أَهْلِ[1]

وإلى قولِ مجْنونِ بَني عامر:

تَزَوَّدتُ من لَيلى بتَكليمِ ساعَةٍ
فَما زادَ إلَّا ضِعفَ ما بي كَلامُها[2]

وكذلك الحصر بـ «إنما» يجوز تقديمُ المفعول على الفاعل نحو «إنما قَلَّم الشجرَ زيدٌ».

وأمَّا جوازُ تَوَسُّطِ المَفْعول بَيْنَ الفعل والفاعل فنحو ﴿ وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ ﴾[3].

وأمَّا وُجُوبُ التَّوسُّطِ ففي ثلاث مسائل:

«إحداها» أن يَتَّصلَ بالفاعلِ ضميرُ المفعول نحو ﴿ وإذِ ابْتَلى إبراهيمَ رَبُّهُ ﴾[4] و﴿ يَوْمَ لا يَنْفَعُ الظَّالمين مَعذِرَتُهُمْ ﴾[5] ويجوزُ في الشِّعرِ فَقَط تأخيرُ المفعول نحو قولِ حسَّان بنِ ثابتٍ يمدَحُ مُطعِمَ بنَ عَدِي:

وَلَوْ أَنَّ مَجْداً أَخْلَدَ الدهرَ واحداً
من الناسِ أَبْقَى مَجْدُه الدَّهرَ مُطعِمَا[1]

(الثانية: أن يكونَ المفعولُ ضميراً، والفَاعِلُ اسْماً ظاهِراً نحو: «أَنْقَذَني صَدِيقي».

(الثَّالثة) أنْ يكونَ الفاعلُ مَحْصوراً فيه بـ «إنَّما» نحو ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ العُلَمَاءُ ﴾[2]، أو بـ «إلَّا» نحو: «لا يزيدُ المحبَّةَ إلَّا المَعْروفُ».

أمَّا تقديمُ المَفْعول على الفعل جوازاً فنحو ﴿ ففريقاً كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقاً تَقْتُلُونَ ﴾[3].

وأمَّا تَقْدِيمُ المَفْعولِ وُجُوباً فَفِي مسألتين:

(إحْداهما) أن يكونَ لَهُ الصَّدَارَة كأنْ يكونَ اسْمَ استِفهام نحو: ﴿ فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ ﴾[4].

(الثانية) أن يَقعَ عامِلُه بعدَ الفاء، وليسَ له مَنْصوبٌ غَيْرُه مقدَّم نحو:

---

(١) فقدم المفعول المحصور بـ «إلا» وهو «جماحاً» على الفاعل وهو «فؤاده» والجماح هنا: الإسراع، وجواب «لما» في البيت بعده: تسلى بأخرى.

(٢) قدم أيضاً المفعول المحصور بـ «إلا» وهو «ضعف» على الفاعل وهو «كلامها».

(٣) الآية «٤١» من سورة القمر «٥٤».

(٤) الآية «١٢٤» من سورة البقرة «٢».

(٥) الآية «٥٢» من سورة الغافر «٤٠». وإنما وجب تقديم المفعول فيهما لئلا يعود الضمير على المفعول وهو متأخر لفظاً ورتبة.

(١) قدَّم الفاعل وهو «مَجْدُه» وفيه ضمير يعُود على «مُطْعماً» وهو مَفعولُه، وعادَ الضَّمير على مُتَأخر لَفْظاً ورُتْبة، وهذا في الشعر جائز.

(٢) الآية «٢٨» من سورة فاطر «٣٥».

(٣) الآية «٨٧» من سورة البقرة «٢».

(٤) الآية «٨١» من سورة غافر «٤٠».

و﴿ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴾[1] و﴿ وأمَّا اليَتِيمَ فلا تَقْهَرْ ﴾[2].

فَرَطَكَ: أصلها من فَرَطَ: أي سَبَق وتَقَدَّم، وفَرطَك هنا: اسمُ فِعْلٍ، تُحذِّرُ به المُخاطَبَ شَيئاً بين يَدَيه، أو تأمُرُه أن يَتَقدَّم، مثل أمَامَك، والكاف فيه للمُخَاطبة.

فَصَاعِداً: تَقُولُ «أَخَذْتُ هذا بدرهمٍ فَصَاعِداً» التَّقدير: أَخَذْتُه بدرْهمٍ، ثُمَّ زِدْتُ صَاعِداً، ودخَلتِ الفاءُ لأنها للتَّرْتِيب والتَّعْقِيب، وقيل: الفاءُ لِتَزْيين اللَّفْظ، ولو أَتَيْت بـ «ثُمَّ» بدَلَ الفَاءِ لَجَاز، ولكنَّ الفاءَ أَجْوَدُ، لأنَّ مَعْناه الاتِّصالَ، وشُرْحُه على الحقيقة: أَخَذْتُه بدَرْهمٍ فَزَاد الثَّمنُ صَاعِداً، فحُذِفَ العَامِلُ وَصاحِبُ الحال تخفيفاً.

ومثلُهْ: «أَخَذْتُه بدرهمٍ فَزائِداً» ولا يَجوزُ أخَذْتُه بدرهمٍ فَصَاعِدٍ ولا وَصَاعِدٍ، لأنّك لا تُريد أن تُخبر أنَّ الدرهمَ مَعَ صاعِدٍ ثمنٌ لشيء، ولكنَّك أخْبَرت بأدْنَى الثَّمن فجعلته أوَّلاً ثُمَّ قَصَدت شيئاً بعد شَيْءٍ لأثمانٍ شتَّى.

فَضْلاً: مِنْ قولهم: «فُلانٌ لا يَمْلِكُ دِرْهَماً فَضْلاً عَنْ دِينار» ومعناه: لا يملكُ دِرْهَماً ولا ديناراً، وإنَّ عَدَمَ مِلْكِه للدينار أولى من عَدَمِ مِلكِهِ للدِّرهم، وكأنه قال: لا يملِكُ دِرْهماً فكيف يَملَكُ دِيناراً.

وإعْرابها على وجهين:

(أحدهما) أنْ يكونَ مَصْدراً بِفِعْلٍ مَحذُوفٍ.

(الثاني) أن يَكونَ حالاً من مَعْمول الفِعل المَذْكُور وهو «دِرْهماً» وإنَّما سَاغَ مَجِيء الحَالِ مِنْه مع كَونِه نَكِرَةً للمُسَوِّغ وهو وُقُوعُ النكرة في سِيَاقِ النفي، ومثله: «زَيْدٌ لا يحفظ مَسألةً فضلاً عن القُدْرَةِ على التدريس».

فَعَالِ: هذَا الوَزْنُ المَبْنِيُّ عَلَى الكَسْرِ والمَفْتوحُ الفاءِ نَوْعان:

(الأوَّل): أنْ يكونَ بمَعْنَى الأَمْر وهو اسمُ فعلٍ نحو «نَزَالِ» و«طَلاعِ» أي انْزِل واطْلَعْ.

(الثاني): أن يَكونَ صفةَ سَبٍّ للمؤنَّثِ ويَلْزَمُهُ النِّداء ولا يجوزُ تأْنِيثه نحو «يا فَسَاقِ» و«يا فَجَارِ» أي يا فَاسِقَةُ ويا فَاجِرَةُ.

الفِعْل:

١ ـ تعريفُه:

هُوَ ما دَلَّ على مَعْنىً في نَفْسِهِ مُقْتَرِنٍ بأحَدِ الأَزْمَنَةِ الثَّلاثَةِ.

---

(١) الآية «٣» من سورة المدثر «٧٤».

(٢) الآية «٩» من سورة الضحى «٩٣».

ويُؤخَذُ من لَفْظِ أَحْداثِ الأَسْماء أي المصادر.

٢ ـ عَلاماتُه:

يَنْجَلي الفعلُ بأربع علامات:

(إحْداها) تاءُ الفاعِل، مُتكلِّماً كانَ كـ «فَهِمْتُ» أو مخاطباً نحو: «تباركتَ».

(الثانية): تاءُ التَّأنيث السَّاكنَة[1] كـ «قَامَتْ وقَعَدَتْ»[2].

(الثالثة): ياءُ المُخَاطبة كـ «قُومِي، هَاتِي، تعالَيْ».

(الرابعة): نون التوكيد ثقيلةً أو خفيفةً نحو ﴿ لَيُسْجَنَنَّ وليَكُوناً ﴾[3].

٣ ـ أنواعُه:

أنواعُ الفِعْلِ ثلاثةٌ:

المَاضِي، والمُضَارِعُ، والأَمْر،

(= في حُروفها).

الفِعْلُ الثُّلاثيُّ المجرَّد:

١ ـ تعريف المجرد:

هو ما كانَتْ جميعُ حُرُوفِه أصْلِيَّةً، لا يَسْقُطُ مِنْها حَرْفٌ في تَصَارِيف الكَلِمة لِغَيْرِ عِلَّة تَصْريفيَّة.

(١) أما المتحركة حركة إعراب فتختص بالاسم، والمتحركة حركة بناء فتدخل على الحرف في «لات» و«ربت» و«ثمة» وتكون في الاسم أيضاً نحو «لا قوة».

(٢) بهاتين العلامتين ثبتت فعلية «ليس وعسى» خلافاً لمن زعم حرفيتهما.

(٣) الآية «٣٢» من سورة يوسف «١٢».

٢ ـ أَوْزَان الثلاثي:

للمُجَرَّدِ الثُّلاثيِّ باعْتِبارِ المَاضِي ثلاثةُ أوْزَان:

فالفاء ـ أولَ الكلمة ـ مُحرَّكةٌ بالفَتْح دائماً.

أمَّا العين ـ وسَط الكلمة ـ فتكونُ إمَّا مَفْتُوحةً، أو مَضْمومةً، أو مَكْسُورَةً. نحو «كَتَب، وظَرُف، وعَلِم».

وأمَّا الماضي مع المضارع فله ستة أحوالٍ جمعها بعضُهم في قولِه:

فَتْحُ ضَمٍّ، فَتْحُ كَسْرٍ، فَتْحَتَان
كَسْرُ فَتْحٍ، ضَمُّ ضَمٍّ، كَسْرَتَان

أي فتح في الماضي وضم في المضارع وهكذا الباقي وإليك تفصيلَها باباً باباً:

الباب الأول:

فتحُ ضمٌّ كـ «نصرَ ينصرُ» فَتْحٌ في المَاضِي، وضَمٌّ في المضارع، وضَوابِط هذا البَابِ التَّقْريبيَّة: أنْ يكونَ مُضعَّفاً مُتَعَدِّياً نحو: «مَدَّه يَمُدُّه»[1]، أوْ أجْوَف[2]

(١) وشذ من المُضعَّف: حَبَّ يَحِب، وقياسُه الضمُّ لأنه متعدٌّ، وجاء بالوجهين خمسةُ أفعال «هَرَّهَ يهُرُّه يَهِرُّه» كرهه، و«شَدَّ متاعَه يشُدُّه ويشِدُّه» أوْثَقه، و«علَّه الشراب يعُلُّه ويعِلُّه» سقاه علَلاً بَعْدَ نَهَل»، و«بَتَّ الحبلَ يُبتُّه ويبِتُّه» قطعه، و«نمَّ الحديث يَنُمُّه وينِمُّه» أفشاه إفشاءً.

(٢) انظر الأجوف في حَرفه، وشذَّ من الأجوف: طال يطول، فإنه من باب شَرُف، أي أن أصلها طَوُل يطْوُل.

وَاوِيّاً كـ «قال يَقُول»، أو ناقِصاً[1] واوِيّاً نحو: «سَما يَسْمُو»، أو مُراداً به الغَلَبَة والمُفَاخَرَة بِشَرْط ألّا تَكونَ فَاؤه وَاواً، أو عَيْنُه أوْ لاَمُه يَاءً نحو: «خَاصَمَني فخصَمتُه فَأنا أخْصُمُه» بضم عَيْنِ المُضارِعِ فيهما، فإنْ كانتِ الفاءُ وَاواً، أو العينُ واللامُ ياءً فقياس مضارعِه كَسْرُ عَيْنِه كـ: «وَاثَبْتُه أثِبُه» و«بَايَعْتُه أبِيعُه» و«رَامَيْتُه أرْمِيه».

الباب الثاني:

فعَل يفعِل كـ «ضَرَب يَضْرِب» وضابطُه التَّقريبي: أنْ يكونَ مِثالاً واوياً نحو «وَثَب يَثِب» و«وَعَدَه يَعِدُه» ـ بشَرْط أنْ لا تكونَ لامُه حَرْفَ حَلْق كـ «وَقَعُ يَقع» و«وَضَع يَضَع» ـ أو أُجْوف يائِيًّا كـ «جَاءَ يَجِيء» و«شَابَ يَشِيبُ» و«بَاعَه يَبِيعُه» أو نَاقِصاً ـ بشَرْطِ ألّا تَكُونَ عَيْنُه حَرْفَ حَلْق كـ «سعَى يَسْعَى» و«نَهَاه يَنهَاهُ» خَالفَ البابَ لوُجودِ حَرْفِ الحَلْق فيهما ـ.

وشَذَّ من البَابِ: «أبَى يَأبَى»[2] و«بغَى يبغِي». و«نَعى ينعِي»[3].

أو مُضَاعَفاً لازِماً كـ «حَنَّ إليه يَحِنُّ» و«دَبَّ يَدِبُّ» و«فَرَّ يَفِرُّ».

(١) انظر الناقص في حرفه.

(٢) قياسه كسر عين المضارع لوجود الشرط فشذ.

(٣) قياس المثالين فتح العين فيهما لوُجود حرف الحلق: فلحقا الباب الثاني شذوذاً.

ونَدرَ مَجِيءُ المُضعَّفِ اللاّزم على هذا البَاب، وهو نوعان: نوعٌ شاذّ، ونَوع يَصِحُّ فيه الوجهان: الشذوذ والقياس ـ وهو الأصل ـ.

أمّا الشّاذ: فَوَرَدَ منه خمسةٌ وعِشْرون فِعلاً، وهي «مَرَّ يَمُرُّ» و«جَلَّ يَجُلُّ» بمعنى ارْتَحَلَ، و«ذرَّتِ الشّمسُ تَذُر» فَاضَ شُعَاعُها، و«أجَّ الظليمُ[1] يَؤُجُّ» إذا سُمِعَ له دَوِيٌّ عند عَدْوِه، و«كَرَّ الفارسُ يكُرُّ» و«هَمَّ به يَهُم» عَزَم عليه، و«عَمَّ النَّبْتُ يعُم» طَالَ، و«زمَّ بأنْفِه يَزُمُّ» تكبَّر، و«سَحَّ المَطَرُ يسُحُّ» نَزَل بكَثْرة، و«مَلَّ في سَيْره يَمُلُّ» أسْرَع، و«شَكَّ في الأمْر يشُك» ارْتَابَ فيه، و«شَدَّ الرَّحْلَ يَشُد» أسْرَعَ في السير، و«شَقَّ عليه الأمرُ يَشُق» أضرَّ به، و«خَسَّ في الأمر يخُسُّ» دَخَل، و«غَلَّ فيه يغُلُّ» دخل أيضاً. و«قَشَّ القومُ يَقُشُّون» حَسُنَتْ حَالُهُم بعدَ بؤس، و«جَنَّ عليه الليلُ يَجُن» أظلم، و«رَشَّ السَّحابُ يَرُشُّ» أمْطَر، و«ثَلَّ الحَيَوان يثُل» رَاثَ، و«طَلَّ دَمُه يَطُل» أُهْدِر، و«خَبَّ الحِصانُ يخُبُّ» أسْرَع، و«كَمَّ النَّخْلُ يَكُم» طلع أكمامُه، و«عَسَّتِ الناقةُ تَعُسُّ» و«قَشَّ تقُشّ» رَعَتْ وحْدَها، و«هَبَّت الريحُ تَهُب» فكلُّها بالضم في المضارع، وقياسها

(١) الظليم: الذكر من النعام.

الكسرُ ولكن الضَّم هو السماع.

أمَّا الضَّرْبُ الثَّاني الذي يَصِحُّ فيه الوَجْهان: الشُّذُوذ والأَصْل، فقد وَرَد منه سَبْعَةَ عَشر فِعْلاً وهي:

«صَدَّ عن الشَّيْء يَصُدُّ يَصِدُّ» أعْرَضَ عَنْه، و«أَثَّ الشَّجَرُ والشَعَر يَؤُثُّ ويَئِثُّ» كثُر والْتَفَّ، و«خَرَّ الحَجَرُ يخُرُّ ويَخِرُّ» سَقَط من علوٍّ و«حَدَّتِ المَرْأةُ تَحُدُّ وتَحِدُّ» تركَتِ الزِّينَة، و«ثَرَّتِ العَيْنُ تثُر وتَثِرُّ» غَزُر ماؤها. و«جَدَّ الرَّجُلُ في عَمَلِهِ يَجُدُّ ويَجِدُّ» قَصَده بعَزْمٍ، و«تَرَّت النَّواةُ تَتُر وتَتِرُّ» طارَتْ مِنْ تَحْتِ الحَجَر، و«دَرَّتِ الشَّاة تَدُرُّ وتَدِرُّ» كَثُر لَبَنُها، و«جَمَّ الماءُ يَجُمُّ ويَجِمُّ» كَثُر، و«شَبَّ الحِصَانُ يَشُب ويشِبُّ» لَعِب، و«عَنَّ الشيءُ يَعُن ويَعِنُّ» ظهَر، و«فَحَّتِ الأفْعى تَفُحُّ وتفِحُّ» نَفَخَتْ بفَمِها وصَوَّتَتْ، و«شَذَّ عن الجماعةِ يَشُذُّ ويَشِذُّ» انْفَرَد، و«شَحَّ بالمالِ يَشُحُّ ويَشِحُّ» بَخِل، و«شَطَّ المَزَارُ يَشُطُّ ويَشِطُّ» بَعُدَ، و«نَسَّ اللَّحْمُ يَنُس ويَنِسُّ» ذهَبَتْ رُطُوبَتُه، و«حَرَّ النَّهارُ يَحُرُّ ويَحِرُّ» حَمِيَتْ شَمْسُه[1].

(١) وهناك ثلاثة ألفاظ ذكرها ابن مالك في لاميته من الشذوذ وهي كما في القَامُوس مما يَصحُّ فيه الوَجْهان: الشذوذ والقياس: وهي «أَلَّ السيفُ يؤُل ويئِل» لَمَعَ وبرَقَ، و«أَبَّ الرجلُ يؤُب ويئِب» تَهيَّأ للسَّفر، و«طَشَّتِ السَّماءُ تَطُش وتطِش» أمْطرتْ مطراً خفيفاً.

الباب الثالث:

فعَل يفعَل: كـ «فَتَح يفتَح» و«ذَهَب يذهَب» بفتح العين بالماضي والمضارع، وضَابطُه: أن يكونَ العينُ أو اللاَّمُ أَحَدَ حُروفِ الحَلْق، بِشَرْط ألَّا يكُونَ مُضَعَّفاً، وإلَّا فَهو على قِياسِه السَّابِق من ضَمِّ عَيْن مُضارِع المُتعدّي، وكَسْر عَيْنِ لاَزِمه، وقَدْ يَرد عن العربِ كسرهُ مع وجود بعض حروف الحلق، نحو «رَجَع يَرْجِع» و«نَزَع يَنْزِع» فلا يجوزُ فَتْحُه، وقد يَرِدُ بضمةٍ نحو «دخَل يدْخُل» و«صرَخ يصْرُخُ» و«نَفَخَ يَنْفُخ» و«قَعَدَ يَقْعُد» و«أَخَذَهُ يأْخُذُه» و«طَلَعتِ الشمسُ تطْلُع» و«بزغَتَ تبْزُغ» و«بَلَغَ المكانَ يَبْلُغه» و«نَخَل الدَّقيقَ يَنْخُلُه» و«زعَم كذا يَزْعُمه».

أمَّا ما وَرَد من هذا الباب بدون أَحَدِ حُروفِ الحَلْق فَشاذ كـ «أَبَى يأْبَى».

الباب الرابع:

فعِل يفعَل: كـ «فرِح يَفرَحُ» و«عَلِم يَعْلَم» و«خَافَ يَخَافُ»[1] و«شَاء يَشَاء» و«رضِي يَرضَى» و«وَجِيَ البعيرُ يُوجَى» أُصِيبَ في خُفِّه. و«سَئِم يَسْأَم» و«صحِبَه يَصْحَبُه» و«شَرِبَه يَشْرَبُه» ولا ضَابط له.

(١) أصله: خوِف يخوَف وكذلك شاءَ يشاء. تحركت الواو في خوف وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً ومثلها: شاء: أصلها: شيِء يشيء تحركت أيضاً الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً.

وإنما تأْتي مِنْه الأفْعالُ الدَّالَّةُ على الفَرح وتَوابِعِه، والامْتِلاء، والخُلوّ، والألوانِ والعُيوب، والخِلَق الظاهِرة التي تُذْكر لِتَحْلِيَةِ الإنْسان كـ «فَرِحَ يَفْرَح، وطَرِبَ يَطْرَب وأَشِرَ يَأْشَر، وبَطِر يَبْطَرُ، وغَضِب يَغْضَب، وحَزِنَ يَحْزَن، وشَبِع يَشْبَعُ، ورَوِي يَرْوَى، وسَكِر يَسْكَرُ، وعَطِش يَعْطَشُ، وظَمِئ يَظْمَأ، وصَدِي يَصْدَى، وهَيِم يَهْيَمُ، وحَمِر يَحْمَر، وسَوِدَ يَسْوَد، وعَوِرَ يَعْوَرُ، وعَمِش يَعْمَش، وجَهِر يَجْهَر[1]، وغَيِد يَغْيَدُ، وهَيِف يَهْيَف[2]، ولَمِيَ[3] يَلْمي» وشذَّ منه تِسْعةُ أفْعالٍ يَجُوزُ فيها الوَجْهَان: الفَتْحُ على أَصْل البَاب، والكَسرُ شُذُوذاً عَنْه. وهي:

«حَسِب يَحسَب» بمعنى ظنَّ، «وَغِرَ صَدْرُه يَغِرَ» إذا اغْتَاظَ، و«وَحِرَ يَحِرُ» إذا امْتَلأ حِقْداً، و«نعِم ينْعِم» حَسُن حاله، و«بَئِس يَبْأس ويَبْئِسُ» ضدُّ نَعِمَ، و«يَئِسَ يَيْأَسُ ويَيْئِسُ» بالمُثَنَّاة التَّحتيَّة، وهو مَنِ انْقَطع رَجَاؤه. و«وَلِهَ يَوْلِهُ» فقَدَ عَقْلَه لِفقْد مَنْ يُحِب، و«يَبِسَ الشَّجرُ يَيْبِسُ» و«وَهِلَ يَوْهِلُ» فَزِع.

الباب الخامس:

فَعُل يفعُل: كـ «كَرُم يكْرُم» و«عَذُب يَعْذُب» و«حَسُن يَحْسُن» و«شَرُف يَشْرُف»، وأفعالُ هذا البابِ لا تكونُ إلَّا لَازِمَةً بخلافِ بَاقِي الأَبواب، فإنَّها تأتي لَازِمةً، ومُتَعدِّيةً.

ولم يَأْتِ من هذَا الباب يَائِيُّ العين إلَّا «هَيُؤَ» الرجلُ، حَسُنَتْ هَيْئَتُه، ولا يَائِيُّ اللَّامِ إلَّا «نَهُوَ» أيْ صَارَ ذا نُهْيَةٍ وهي العَقْلُ، وإنما قُلِبَتِ الياءُ وَاواً لأجْلِ الضمةِ، ولا مُضَاعَفاً إلَّا قليلاً كـ «لَبُبَ» و«شَرُرَ» ويجوزُ في هذا المضعف الضم والكسر.

وأفعالُ هذا الباب للأوصاف الخَلْقِيَّة الدَّائِمة، وقد تُحوَّل الأفعالُ الثُّلاثيَّة إلى هذا الباب، للدَّلالة على أنَّ مَعْناها صَارَ كالغَريزَةِ في صَاحِبه.

ورُبَّما استُعْمِلتْ أفْعالُ هذا الباب للتَّعجُّب فتَنْسَلِخُ عن الحَدَث نحو: «شَجُع» إذا كُنْتَ تَتَعجَّب من شَجَاعَتِه، ولا تُرِيدُ الحَدِيثَ عنها،

الباب السادس:

فعِل يفعِل، بكَسرِ العين فيهما نحو: «حَسِب يحسِب» و«ورِث يَرِث» وهو قَليلٌ في الصحيح، كثيرٌ في المُعْتَل كما تقدم في الباب الرابع.

تنبيه (١):

ليس معنى أن يكونَ الثلاثيُّ المجردُ مَحْصُوراً في سِتَّةِ أبواب، أنَّهُ قِياسِيٌّ بلْ

---

(١) الأجهر: الذي لا يبصر في الشمس.
(٢) الهَيف: ضمور البطن.
(٣) اللمى: سمرة في الشفة تستحسن.

كلُّه سَماعي، والضَّوابط المَذْكُورَة ضَوابُط تَقْرِيبية.

تَنْبيه (٢):

أكْثَرُ الأفْعالِ الثُّلاثيَّةِ المُجَرَّدَةِ اسْتِعْمالاً في لُغَةِ العَرَب:

البابُ الأوَّل ثم الثاني.... وهكذا.

تنبيه (٣):

يَجبُ مُراعاةُ صُورَةِ الماضي والمُضارِع مَعاً، لمُخالَفةِ صُورةِ المضارع عن المَاضِي في الثلاثيِّ المجرَّد.

وشَذَّ عن الأبواب ستة: «دِمْتَ تَدُوم» و«مِتَّ تَمُوتُ» و«فَضِل يفضُل» و«حَضِر يحضُر» كما في لسان العرب.

الفعلُ الثُّلاثِي المَزِيد:

١ ـ مَزِيدُ الفِعل الثُّلاثي ثلاثةُ أقْسام:

(١) ما زِيدَ فيه حَرْفٌ واحِدٌ.

(٢) ما زِيدَ فيه حَرْفَان.

(٣) ما زِيدَ فيه ثَلاثَةُ أحْرُف.

أمَّا المَزِيدُ بَحَرْفٍ واحدٍ: فثلاثة أوْزان:

«أ» «فَعَّلَ» كـ «فَرَّح» و«بَرَّأ» و«وَلَّى» و«زَكَّى» بتضعيف العين.

«ب» «فاعَلَ»[1] كـ «قَاتَلَ» و«آخَذَ» و«وَالَى» بزيادةِ ألِف المُفاعلة.

(١) وزن «فاعل» يكون للمشاركة غالباً نحو: «شاركه» و«قاسمه».

«ج» «أفْعَلَ»[1] كـ «أكْرَمَ» و«أحْسَنَ» و«آمَنَ» و«آتى» و«أقَرَّ». بزيادَة همْزةٍ قَبلَ الفَاء.

وأمَّا المَزِيدُ بحرفَيْن: فَخَمْسةُ أوْزان:

«أ» «تَفعَّل»[2] كـ «تَقدَّم» و«تَزكَّى» و«تَقَدَّس» ومنه «اطَّهَرَ» و«ادَّكَرَ» بزيادةِ التاءِ وتضْعيفِ العين.

«ب» «تَفَاعَل»[3] كـ «تَقَاتَل» و«تَبَاعَدَ» و«تَبَارَكَ» و«تَشَاجَر» ومنه: «ادَّارَأ» و«اثَّاقَلَ» بزيادة التاءِ وألف المفاعلة.

«ج» «انْفَعَل» كـ «انْصَرفَ» و«انْكَسَر» و«انْشَقَّ» و«انْبَرَى» و«انْقَادَ» بزيادة الهَمْزة والنون.

«د» «افْتَعَل» كـ «اجْتَمع» و«انْتَقَى» و«اخْتَارَ» و«اصْطَبَر» و«اتَّقَلَ» و«اتَّقى» بزِيَادَةِ الهَمْزةِ والتَّاءِ[4].

«هـ» «افْعَلَّ» كـ «احْمَرَّ» و«اصْفَرَّ» و«ابْيَضَّ» بزيادَةِ الهَمْزَةِ وتَضْعِيفَ اللاَّم، ومِنْه «ارْعَوَى» وزْنُ «افْعَلَلَ» بفك الإدغام.

(١) وزن «أفعلَ» و«فَعَّلَ» يكونان للتعدية غالباً.

(٢) وزن «تَفَعَّلَ» يكون لمطاوعة فعل غالباً نحو: «قَدَّمته فتقدم».

(٣) وزن «تفاعل» يكون للمشاركة غالباً نحو: «تضارب خالد وعمرو» و«تقاتلا».

(٤) وزنا «انفعل وافتعل» لمطاوعة فعلٍ غالباً تقول «كُسِر فانكسَر» و«جمعتُه فاجْتَمع».

وأما المَزِيدُ بِثلاثَة أحْرُف: فأَرْبَعَةُ أَوْزان:

«أ» «استَفْعَل» كـ «استَغْفر» و«اسْتَعْجل» و«اسْتَقام» بزيادة الهمزة والسِّين والتاء.

«ب» «افْعَوْعَلَ» كـ «احْدَوْدَبَ الظَّهْر» و«اغْدَوْدَن الشعَر»[1] و«احْلَوْلى العِنَبُ» بزيادة الهمزة والواو، وتكرير العين.

«ج» «افْعَوَّل» كـ «اجْلَوَّذ»[2] و«اعْلَوَّط»[3] بزيادة الهمزة والواو مُضَعَّفة.

«د» «افْعَالَّ»[4] كـ «احْمَارَّ» و«اشْهَابَّ» و«اخْضَارَّ» بزيادة الهَمْزَةِ والألفِ، وتكريرِ اللام.

الفعلُ الرباعيُّ المجرَّد: لِمُجَرَّد الفِعْلِ الرُّبَاعِي وَزْنٌ واحد وهو «فَعْلَلَ» كـ «حَصْحَصَ»[5] و«دربخ»[6] و«دَمْدَمَ»[7] و«سَبْسَبَ»[8] ويكُون لاَزِماً كهذِه الأَمْثِلَةُ، ومُتَعدِّياً كـ «دَحْرَجَه».

(١) اغْدودَن الشعر: طال.
(٢) اجْلوَّذ: أَسْرَع وهذا الوزن يدل على تكلف في العمل.
(٣) اعْلَوَّط: تعلق بعنق البعير فركبه.
(٤) وزن افعالَّ يدل على المبالغة في الألوان.
(٥) حصحص: بان وظهر.
(٦) دربخ: من دربخ الرجل: إذا طأطأ رأسه وبَسَط ظهره.
(٧) دَمْدَم: من دَمْدَم عليه: كلمَهُ مُغْضِباً.
(٨) سَبْسَبَ: من سَبْسَب الماءَ أسالَه.

وقد يُصَاغ هذا الوزنُ من مركَّب لاخْتِصارِ حِكايَتِه كقولهم: «فَلْفَلْتُ الطَّعَامَ» أي وضَعْتُ فيه الفُلْفُل، و«نَرْجَستُ الدَّواء» أي وضَعْتُ فيه النَّرجِسَ. و«عَصْفَرتُ الثَّوبَ» أي صَبغْتُه بالعُصْفر، ومِنْه بَعضُ النَّحت كـ «بَسْمَلْتُ» و«حَوْقَلتُ» و«حَمْدَلْتُ» اختصاراً: لبسمِ الله، ولاَ حوْل ولا قُوَّة آلا بالله والحمدُ لله.

ويُلْحَق[1] بالمُجَرَّد الرُّباعيّ سَبْعةُ أوْزَانٍ:

(١) فَعْلَل، كـ «شَمْلَل»[2] بزيادة اللاَّم وأصْلُه: شَمِل.

(٢) فَوْعل، كـ «حَوْقَل»[3].

(٣) فَعْول، كـ «دَهْوَر»[4].

(٤) فَيْعلَ، كـ «بَيْطَرَ».

(٥) فَعْيَل، كـ «عَثْيَر»[5].

(٦) فَعْلَى، كـ «سَلْقى»[6].

(٧) فَعْنَلَ، كـ «قَلْنَس»[7].

الفِعْلُ الرُّباعِيُّ المَزِيد: أَبْنِيَتُه ثلاثةٌ:

(١) تَفَعْلَلَ، بِزَيَادةِ حَرْفٍ وَاحِدٍ وهو

(١) انظر الملحق في حرفه.
(٢) شملل البسر: التقط منه ما تحت النخلة.
(٣) حوقل: مشى فأعيا.
(٤) دهوره: جمعه وقذفه في مهواه.
(٥) عَثْيَرَ: أثارَ العِثْيَر، وهو الغبار.
(٦) سَلْقى: إذا اسْتَلْقى على ظَهْره.
(٧) قَلْنَسَه: أَلْبسه القَلَنْسُوَة.

التاء كـ «تَدَحْرَجَ، يَتَدَحْرَج تَدَحْرُجاً» ويَلْحقُ به «تَجَلْبَبَ» أي لَبِس الجِلْبَاب، و«تَجوْرَبَ» لَبِس الجَوْرب، و«تَفَيْهق» أَكْثَرَ في كَلامِهِ، و«تَسَرْهَوَكَ» أي تَبَخْتَر، و«تَمَسْكَنَ» أظْهَر الذُّل والمَسْكَنَة.

(٢) افْعَنْلَلَ، بِزِيَادَةِ حَرْفين: الهَمْزَةِ والنُّون كـ «احْرَنْجَمَ» أي ازْدَحَم، ويقال: حَرْجَمْتُ الإبلَ فاحْرَنْجَمَتْ: أي رَدَدْتُ بعْضَهـا إلى بعضٍ فارْتَـدَّتْ ويُلْحَق به نحو: «اقْعَنْسَسَ» أي تَأخَّر و«اسْلَنْقَى» أي نامَ عَلَى ظهرِهِ ولا يجوزُ الإدغامُ والإعْلالُ في المُلحَق.

(٣) افْعَلَلَّ، بِـزِيادَة حَـرْفَيْن: الهَمْزة واللاَّمِ، وهو بِسكُونِ الفَاءِ وفتحِ العَيْن وفَتح اللامِ الأُولى نحو: «اقْشَعَرَّ يَقْشَعِرُّ اقْشِعْراراً» أي أَخَذَتْه قَشْعَرِيرَةٌ.

تنبيه:

لا تكونُ زِيادةٌ في ثلاثيٍّ أو رُباعِي إلاَّ من حُرُوف الزيادة[1].

ولا يَلْزمُ في كلِّ مجرَّدٍ أن يُسْتَعملَ له مَـزِيد مثـل «لَيْسَ، خَلا» ونحـوهما من الأَفْعالِ الجَامِدَة.

ولا يَلْزمُ من كلِّ مَزِيدٍ أن يكونَ له مُجَـرَّد، مثل «اجْلَوَّذ»[2] و«اعْـرَنْـدَى»[3] ونحوِهما مِنْ كُلِّ ما كانَ على «افْعَوَّلَ» و«افْعَنْلَى» ولا يَلزَمُ أَيْضاً فيما اسْتُعْمِلَ فيه بَعْضُ المزيدات أن يستعمل فيه البعض الآخرُ، بل العُمْدَةُ في ذلِكَ على السَّمَاع - إلَّا الثلاثيّ اللازِم، فتـطَّرِدُ الهمزةُ في أوَّلِه للتَّعدِية، فيقال في «قَعَد وخَرَج»: «أقْعَدْتُه وأخْرَجْتُه».

(١) انظر في حروف الزيادة.

(٢) اجْلَوَّذ اجلوّاذاً: مضى وأسرع.

(٣) العَرَنْدى: الصُّلْب.

فِعْلُ الشَّرْطِ وجَوابُه:

(= جوازمُ المُضارع ٣).

الفِعْلُ المبني للمجهول:

(= نائب الفاعل).

فَوْق: ظَرْفُ مَكـانٍ من أسْماءِ الجِهَـاتِ، وهـو نَقِيضُ تَحْت، تقول: «زيـدٌ فَـوْقَ السَّطحِ» وقد يُستَعارُ للاسْتِعْلاء الحُكْمي، ومعناه الزِّيادة، أو الفَضْل تقول: «عليٌّ فوقَ أُسَامةَ» أي بالفضل أو العِلْم. ولها أحْكامُ قَبْلُ وبعد (= قبل).

في: من حُـروفِ الجَرّ، تَجـرُّ الـظّاهـر والـمـضـمـر، نـحـو ﴿ وفي الأرْضِ آيـاتٌ ﴾[1] و﴿ وفِـيهَـا مـا تَـشْتَـهِيهِ الأَنْفُسُ ﴾[2].

ولها عَشرةُ معَانٍ أشْهَرُها:

(١) الظَّرْفِيَّةُ الحَقِيقِيَّة، مكانِيَّةً كانَتْ، أو زَمَانِيَّةً نحـو ﴿ غُلِبَتِ الرُّومُ في أَدْنى

(١) الآية «٢٠» من سورة الذاريات «٥١».

(٢) الآية «٧١» من سورة الزخرف «٤٣».

الأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ في بِضْعِ سِنِين ﴾[1] والمَجَازِيَّة نحو ﴿ وَلَكُمْ في القِصَاصِ حَيَاةٌ ﴾[2].

(٢) السَّبَبِيَّة نحو ﴿ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾[3] أي بِسَبَب مَا خُضْتُمْ فِيهِ.

(٣) المُصَاحَبَةُ نحو ﴿ قَالَ ادْخُلُوا في أُمَمٍ ﴾[4].

(٤) الاسْتِعْلاء نحو ﴿ ولأُصَلِّبَنَّكُمْ في جُذوعِ النَّخْلِ ﴾[5] على الاسْتِعَارَة التَبعِيَّة.

(١) الآية «٢ و٣ و٤» من سورة الروم «٣٠».
(٢) الآية «١٧٩» من سورة البقرة «٢».
(٣) الآية «١٤» من سورة النور «٢٤».
(٤) الآية «٣٨» من سورة الأعراف «٧».
(٥) الآية «٧١» من سورة طه «٢٠».

(٥) المُقَايَسَة، وهي الواقِعَةُ بينَ مَفْضولٍ سَابِقٍ، وفَاضِلٍ لاحِقٍ، نحو ﴿ فَمَا مَتَاعُ الحَيَاةِ الدُّنْيَا في الآخِرَةِ إلاَّ قَلِيلٌ ﴾[1]، أي بالقياس للآخِرَةِ.

(٦) أنْ تكونَ بمعنى الباءِ كقول زَيْد الخَيْلِ:

وَيَرْكَبُ يَوْمَ الرَّوعِ مِنَّا فَوَارِسٌ
بَصِيرُونَ في طَعْنِ الأَباهِرِ والكُلى

الفَيْنَة: السَّاعَةُ والحِينُ، تَقُول: «أَلْقَاه الفَيْنَةَ بعدَ الفَيْنَةِ» و«فَيْنَةً بَعْدَ فَيْنَة» وهي ـ كما ترى ـ ظرفُ زَمانٍ.

(١) الآية «٣٨» من سورة التوبة «٩».

بَابُ القَاف

قَاطِبَةً : من أَلْفَاظ الإحَاطَة، تقولُ: «جَاءَ القَومُ قَاطِبَةً» أي جميعاً، ولا تُستَعمل إلاَّ حالاً.

قَبْلُ وإعْرابُها : قَبْلُ: في الأصلِ من قَبيلِ أَلْفاظِ الجهات الستِّ المَوْضُوعَةِ لأمْكِنَةٍ مُبْهَمَةٍ، ثم اسْتُعِيرَت لِزَمَانٍ مُبْهم، سابقٍ على زَمانٍ ما أُضِيفتْ هي إلَيْه، وهي بحَسَبِ الإضافة تكُون، فإن أُضِيفَتْ إلى مَكانٍ كَانَتْ ظَرْفَ مَكانٍ كقولِكَ «المَدينةُ قبلَ مَكَّة»، وقد تُسْتَعملُ الظَّرفيَّةُ المَكَانيَّة في المَنْزِلَة والمكانة كقولهم: «عُمَرُ بالفضْل قَبْلَ عُثمانَ». وإنْ أضِيفَتْ إلى الزَّمان كانت ظَرْفَ زَمَان نحو «جِئتُك قَبْلَ وَقْتِ الظُّهر».

ولـ«قبلُ وبعدُ» حالتان: البِنَاء على الضَّم، والإعْراب، أمَّا البِنَاءُ علَى الضم فله حَالةٌ واحِدةٌ، وهي حذفُ المضافِ إليه ونيَّةُ معناه[1]، سواءٌ أُجُرَّ بـ«مِنْ» أم لا، لا تَزُول مَعْرفتُه، نحو ﴿لِلّٰهِ الأَمْرُ مِنْ قَبْلُ ومِنْ بَعْدُ﴾[1] ونحو ﴿ومِنْ قَبْلُ مَا فَرَّطْتُم في يُوسُفَ﴾[2] وبِدُون «مِنْ» قولُه تعالى: ﴿وقَدْ عَصَيْتَ قبلُ وكُنْتَ من المُفْسِدين﴾[3].

وأمَّا الإعْرَابُ نَصْباً على الظَّرْفية، أو جرّاً بـ«مِنْ» فلهُ ثلاث صور:

(١) أنْ يُصَرَّحَ بالمُضافِ إلَيْهِ نحو: «زرْتُكَ قَبْلَ الغَدَاءِ» و«بَعْدَ الفَجْرِ» و«جِئْتُكَ مِنْ قَبْلِ الظُّهر» و«مِنْ بَعْدِه».

(٢) أنْ يُحذَفَ المُضافُ إليه، ويُنْوَى ثُبوتُ لَفْظِهِ فَيَبْقَى الإعراب وتَرْكُ التَّنْوينِ كما لَوْ ذُكِرَ المُضافُ إليهِ كقولهِ:

---

(١) المراد بنية المعنى: أن نلاحِظَ المضاف إليه = معبَّراً عنه تَعْبيراً مَّا دونَ الالتفات إلى لفظٍ بعينه.

(١) الآية «٤» من سورة الروم «٣٠».

(٢) الآية «٨٠» من سورة يوسف «١٢».

(٣) الآية «٩١» من سورة يونس «١٠».

ومِنْ قَبْلِ نَادَى كُلُّ مَوْلىً قَرَابَةً
فَما عَطَفَتْ مَوْلىً عَليه العَواطِفُ[1]

أي: ومِنْ قبلِ ذَلكَ، وَهُمَا في هَذينِ الوَجْهَيْنِ مَعْرِفتَانِ أَيْضاً.

(٣) أنْ يُحْذَفَ المُضافُ إليه، ولا يُنْوَى شَيءٌ، فيبقى الإعرابُ، ويَرجع التنوين لزوالِ ما يُعارِضهُ في اللَّفْظِ كقَوْلِ عبدِ الله بن يَعرُب:

فَسَاغَ لي الشَّرابُ وكُنْتُ قَبْلاً
أَكَادُ أغصُّ بالماءِ الفُراتِ

والمراد: قَبْلاً مّا.

وقوله:

ونحنُ قَتَلْنَا الأُسْدَ أُسْدَ خَفيَّة
فَمَا شَرِبُوا بَعْداً على لَذَّة خَمْرا

وهما في هذه الحَالَةِ نَكِرَتان لِعَدَم الإضافَةِ لَفْظاً وتَقْدِيراً، ولذلك نُوِّنا.

قَدْ اسم الفِعْلِ: هي مُرادِفَةٌ ليَكْفي يُقال: «قَدْ خالداً دِرْهَمٌ» و«قَدْني دِرْهَمٌ» كما يُقال: «يَكْفِي خَالداً دِرْهَمٌ».

قَدْ الاسْمِيَّة: هِيَ مُرَادِفَةٌ لِـ «حَسْب»، وهي على الأكثر مَبْنِيَّةٌ على السُّكون، يُقال: «قَدْ زيدٍ دِرْهمٌ» و«قَدْني دِرْهَمٌ» بنُونِ الوِقَايَةِ حِرْصاً على بَقاءِ السُّكُونِ، وقليلاً ما تَكون مُعْرَبَةً يقال: «قَدُ زيدٍ درهَمٌ» بالرفع كما يقال: «حَسْبُه دِرْهَمٌ» بغيرِ نون، كما يقال: حَسْبي.

قَدْ الحَرْفِيَّة: تَخْتَصُّ بالفِعْلِ المُتَصَرِّفِ الخَبَري، المُثْبَتِ، المُجَرَّدِ مِنْ ناصِبٍ، وجَازم وحَرفِ تنفيس، وهي معَه كالجزءِ، فلا تُفْصَلُ مِنْه بشيء إلَّا بالقسمِ كقولِ الشّاعر:

أخالِدُ قَدْ ـ واللهِ ـ أَوْطَأْتَ عَشْوَةً
وَمَا العَاشِقُ المِسْكينُ فينا بسَارِقِ

وسُمِعَ: «قَدْ ـ وَاللهِ ـ أَحْسَنْتَ».

وقد يُضطَر الشاعرُ فيقدمُ الاسمَ، وقد أوقَعَ الفعلَ على شيء من سَبَبِه، فليس للاسم المتقدِّمِ إلَّا النصبُ وذلك نحو «قَدْ زيداً أَضْرِبُه» إذا اضْطُر شَاعِرٌ فَقَدَّم لم يَكُنْ إلَّا النَّصْبُ في زيد، لأَنَّه لا بُدَّ أَنْ يُضمَرَ الفِعلُ، لِأَنَّ «قَدْ» مُخْتَصَّةٌ بالأَفْعَال، ولو قُلْتَ: «قد زَيْداً أَضْربُ» لم يَحْسُن كما قال سيبويه.

ولـ «قَدْ» خَمْسة مَعانٍ:

(١) التَّوقُّعُ، وهو مع المُضارعِ كقولك: «قَدْ يَقْدُمُ الغَائِبُ اليومَ» وأمّا مع المَاضي فَتدْخلُ منهُ على مَاضٍ مُتَوقَّعٍ، مِن ذلك قول المؤذِّنِ «قَدْ قَامَتِ الصَّلاةُ» لأنَّ الجماعَةَ مُنْتَظِرُونَ ذلك، وقدْ اجْتَمَعَ في «قَدْ قامَتِ الصَّلاةُ» ثَلاثَةُ مَعانٍ مُجْتمعة: التَّحْقِيق، والتَّوقُّع، والتَّقْريب.

(٢) تَقْرِيبُ الماضي من الحالِ تقولُ

---

[1] وليسَ ببعيدٍ أن تكونَ رِواية البيت: ومن قبلُ فيكون مبنياً على الضم.

«أقبَلَ العالمُ» فيحتمل المَاضِي القَريب والبَعيد، فإذا قلتَ: «قَدْ أقْبَلَ» اخْتَصَّ بالقَرِيبِ ويُبْنَى على إفادتها ذلك: أنها لا تَدْخُلُ عَلى «لَيْسَ وَعَسَى ونِعْمَ وبِئْسَ». لأنهنَّ للحالِ.

(٣) التَّقْليلُ، وتَخْتَصُّ بالمضَارع نحو «قَدْ يَصْدُقُ الكَذُوبُ»، وقدْ يكونُ التَّقْلِيلُ لمتَعَلَّقِهِ نحو قوله تعالى: ﴿ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُم عَلَيْهِ ﴾[1] أيْ مَا هُمْ عَلَيْه هوَ أقل مَعْلُوماتِهِ سُبْحَانَه، والأولى أن تكون في الآية للتحقيق.

(٤) التَّكْثِيرُ بمنزلة رُبَّما كقولِ الهُذَلي:

قَدْ أَتْرُكُ القِرْنَ مُصْفَراً أنَامِلُهُ
كَأَنَّ أثوابَهُ مُجَّتْ بِفِرْصَادِ[2]

ومِنْ ذلكَ قوله تعالى: ﴿ قَدْ نَرى بتَقَلُّبَ وَجْهِكَ في السَّماءِ ﴾[3].

(٥) التَّحْقِيق، نحو قوله تَعالى: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ﴾[4] ومنه ﴿ قد يَعْلَمْ ما أنتُم عَلَيه ﴾[5] فتدخلُ عَلى المَاضِي والمُضَارِعِ.

قُدَّام: قُدَّامُ خِلَاف وَرَاء، وهي مِن أسْماءِ الجِهَات، وَلَها أَرْبَعةُ أحكام (= قبل)، وهي مُؤَنَّثَةُ اللَّفْظ، وتُصَغر بالهاء فَيُقَال: قُدَيْدِيمَةٌ، ولا يُصَغَّر رُبَاعِيّ بالهَاءِ إلا قُدَّامُ ووَرَاءُ.

قُرْبَ: تقول: «سَكَنْتُ قُرْبَ المَسْجِدِ» قُرْبَ: مَفْعولٌ فيه ظَرْفُ مَكَانٍ.

القَسَم: هو تَوْكيدٌ لِكَلامِكَ، فإذا حَلَفْتَ على فِعْلٍ غيرِ مَنْفِيٍّ لم يَقَعْ لَزِمَتْهُ اللاَّمُ، ولَزِمتِ اللَّامَ النُّونُ الخَفِيفَةُ أو الثَّقِيلةُ في آخِرِ الكَلِمة، وذلكَ قولُكَ: «واللهِ لأَفْعَلَنَّ».

ومِنَ الأَفعال أشْياءُ فيها مَعْنَى اليمين، يَجْرِي الفعلُ بَعْدَها مَجْرَاهُ بَعْدَ قولِكَ: «واللهِ» وذلِكَ قولُكَ: «أُقْسِم لأَفْعَلَنَّ» و«أَشْهَدُ لأَفعَلَنَّ» و«أقْسَمْتُ باللهِ عَلَيْكَ لَتَفْعَلَنَّ».

والقَسَم إمَّا عَلَى إضْمارِ فعلٍ أو إظْهارِه، تقول: «أحْلِفُ بالله لأَفْعَلنَّ» أو باللهِ، أوْ واللهِ، ولا يَظهرُ الفِعْلُ إلا بالباءِ لأَنَّها الأصلُ.

وإنْ كانَ الفِعْلُ قَدْ وَقَعَ وحَلَفْتَ عَليْه لم تَزِد على اللاَّمِ، وذلكَ قولُكَ: «واللهِ لَفَعَلْتُ» وسُمِعَ من العَرَب من يقول: «واللهِ لَكَذَبْتَ» فَنُونُ التَّوكيدِ لا تَدْخُلُ على فِعْلٍ قَد وقَعَ، وإذا حَلَفْتَ عَلى فِعْلٍ مَنْفِيٍّ لم تُغَيِّر عَنْ حالِه التي كانَ

(١) الآية «٦٤» من سورة النور «٢٤».
(٢) القرن: هو المقابل في الشجاعة، الفرصاد: التوت.
(٣) الآية «١٤٤» من سورة البقرة «٢».
(٤) الآية «٩» من سورة الشمس «٩١».
(٥) الآية «٦٤» من سورة النور «٢٤».

عَلَيْها قبلَ أنْ تَحْلِفَ، وذلكَ قولُكَ: «واللهِ لا أفْعَلُ».

وقَدْ يَجُوز لك ـ وهُو مِنْ كَلامِ العَرَبِ ـ أنْ تَحْذِفَ «لا» وأنْتَ تُرِيدُ مَعْنَاهَا، وذلك قولُك: «واللهِ أفعلُ ذلك أبداً»؛ تريد: واللهِ لا أفْعلُ ذلك أبَداً، وقال الشاعر:

فَخَالِفْ فلا واللهِ تَهْبِطُ تَلْعَةً
من الأرضِ إلاَّ أنْتَ للذُّلِّ عارِفُ[1]

يريد: لا تَهْبطُ تَلْعةً[2].

ويقول سيبويه: سَأَلْتُ الخليلَ عن قَوْلِهم: «أقْسمتُ عَلَيكَ إلاَّ فَعَلْتَ» لم جَازَ هَذا في هَذا المَوضِعِ؟ فقال: وَجْهُ الكَلامِ، لَتَفْعَلَنَّ، هَا هُنا، ولكنهم إنَّما أجَازُوا هَذا لِأنَّهم شَبَّهُوهُ: بِنَشَدْتُكَ اللهَ، إذْ كانَ فيه مَعْنَى الطَّلَب.

وأَجابَ الخليلُ عن قول: لَتَفْعَلَنَّ، إذا جَاءَتْ مُبْتَدأةً لَيسَ قَبْلَها ما يُحْلفُ به، قال: إنَّما جاءَتْ على نِيَّةِ اليَمِين وإنْ لم يتكلَّم بالمَحْلُوفِ به.

حروف القسم: أحْرُف القسم ثلاثة: الباء، والواو، والتاء (= في أحرفها) وإذا حَذَفْتَ من المَحْلُوف به حَرْفَ القَسَم نَصَبْتَه فتَقُول: «اللَّهَ لأفْعَلَنَّ» أرَدْتَ: أحْلِفُ الله لأفْعَلَنَّ، وكَذَلكَ كُلُّ خَافِضٍ في مَوْضِعِ نَصْبٍ إذا حَذَفْتَه وصَلْتَ الفِعْلَ، نحو قوله تعالى: ﴿واخْتَارَ مُوسَى قَوْمَه﴾ أي من قومه، ومثلُه قولُ ذي الرمة:

ألاَ رُبَّ من قَلْبِي لهُ اللهَ ناصحُ
ومَنْ قَلْبُه لِي في الظِّباء السَّوانِحِ

ومِن العربِ من يَقُول: «آللهِ لأفْعَلَنَّ» وذَلكَ أنَّه قَدَّرَ وُجودَ حَرْفِ القَسَم الجارّ وتقول في «إنَّ»: «إنَّ زَيْداً لَمُنطلقٌ» وإن شِئْتَ قلتَ: «واللهِ إنَّ زَيداً مُنطلِقٌ» فَتكْتَفِي بـ «إنَّ».

وتَقُول في «لا النَّافية»: «واللهِ لا أُجاوِرُك».

وفي «ما النافية»: «واللهِ ما أكْرَهُكَ»

القَسَم على فِعْلٍ ماضٍ:

إذا أقْسمتَ على فعلٍ ماضٍ أدخلتَ عليه اللامَ، تقول: «والله لرأيتُ أحمدَ يَقرأ الدَّرس» وإذا وصلت اللامَ بـ «قد» فجيِّد بالغٌ، تقول: «واللهِ لقد رأيت عَمْراً». وقد تقدم قريباً معنى هذا.

قَطْ:

(١) تَأْتِي بمَعْنى «حَسْب» تقول: «قَطْ زَيْدٍ دِرْهمٌ» و«قَطِي» و«قَطْكَ» كما يقال: «حَسْبُ زَيْد دِرْهَمٌ» و«حَسْبِي» و«حَسْبُكَ»

(١) التلعة من الأضداد: يقال لما انحدر من الأرض، ولما ارتفع، وأراد الشاعر، ما انحدر من الأرض.
(٢) الشرط والقسم.

إلَّا أنَّها مَبْنِيَّةٌ لِأَنَّها مَوضُوعَةٌ على حَرْفَين، وحَسْب مُعْرَبةٌ، وقد تَدخُلُ عَليهِ الفَاءُ تَزْييناً لِلَفْظِ فيُقال «فقط» كأنَّهُ جَوابُ شَرْطٍ محذوف.

٢) وتأتي اسْمَ فِعْل بِمَعْنى يَكْفِي يُقالُ «قَطْنِي» بِزِيادَةِ نُونِ الوِقَايةِ قبلَ يَاءِ المُتكلِّم، كما يقال: يَكْفِيني،

قَطُّ: بِفتح القَافِ وتَشْدِيدِ الطَّاءِ مَضْمُومةً وتَأْتي ظَرْفَ زَمَانٍ لاسْتِغراقِ الزَّمَنِ المَاضي وتختَصُّ بالنَّفي، يُقالُ: «ما رَأَيْته قَطُّ». وربُّما تُستَعْمَل من غير نَفْيٍ كما في الحديث «تَوَضَّأ ثَلاثاً قَطُّ»[١].

وَمَا يجْري عَلى الألْسِنَةِ مِنْ قولهم: «لا أفْعَلُهُ قطُّ» ـ لَحْنٌ لأنها لا تُسْتَعْمَلُ في المستَقْبلِ.

قَعَدَ: تَعْمَلُ عَمَلَ كانَ نحو «قَعَد زيدٌ يُكرم أَصْحابَه» وجُملةُ يُكرم خبر قعد.

(= كانَ وأخواتها ٣ تعليق).

قِعْدَكَ الله: بمنزلةِ نَشَدْتُكَ الله، يَنْتَصِبُ على المَصْدرِيَّة بإضْمارِ فِعلٍ مَتْروكٍ إظْهارُه، وهو غيرُ مُتَصَرِّف. ومَعْناه: إنَّ الله مَعَك. ومِثْلُها: قَعِيدَكَ، قال مُتَمِّمُ بنُ نُوَيْرَة:

قَعِيدَكِ أنْ لا تُسْمِعِيني مَلامةً
ولا تَنْكئي قَرحَ الفُؤادِ فَيِيْجَعَا

(١) كما في سنن أبي داود.

القَلْب المَكاني:

١ ـ تعريفُه:

هو تَقْديمُ بَعْضِ حُرُوفِ الكَلِمةِ على بَعض.

وأكْثَرُ ما يَتَّفِقُ في المَهْمُوزِ والمُعْتَلِّ نحو «أيِسَ» و«حَادي» وقد جاء في غيرهما قليلاً نحو «امْضَحلَّ» في اضْمَحلَّ، و«اكرهَفَّ» في اكْفَهَرَّ.

٢ ـ صُورُه:

قد يَكونُ القَلبُ بتَقْديمِ العَيْنِ على الفَاءِ كَمَا في «جَاه»[١] و«أَيِس»[٢] و«أَيْنُق»[٣] و«آرَاء»[٤] و«آبَار»[٥]. أو بتَقْديمِ اللَّامِ عَلى الفَاءِ كما في: «أشْيَاءَ» وقَدْ تُؤَخَّرُ الفَاءُ عن اللَّامِ كما في الحَادي، وأصْلُه: الوَاحِد.

٣ ـ بِمَ يُعرَف القلبُ:

يُعْرَفُ بأمُورٍ أوَّلُها وأَهَمُّها: الرُّجُوعُ إلى الأصْلِ وهو «المَصْدر» كـ «نَاءَ» من «النَّأْي» فإنَّ وُرُودَ المَصْدَرِ دَليلٌ على أنَّهُ مَقْلوبُ «نَأى» قُدِّمَتِ اللامُ مَوْضِعَ العَيْنِ ثم قُلِبَتِ الياءُ ألِفاً فَوزْنُه «فَلَع» ومثله «رَاءٍ» و«رَأى» و«شَاءٍ» و«شَآى».

(١) أصله من الوجه.
(٢) أصله من اليأس.
(٣) أصلُ جمعه: أنْيُق بتقديم النون جمع ناقة.
(٤) أصلُه: أرْآء، وأرْآء جمعٌ صحيح أيضاً.
(٥) أصلُه: أبْآر.

ثانِيها: الكلماتُ المُشْتَقَّةُ مِمَّا اشْتقَّ منه المَقْلوبُ كما في «جاه» فإن وُرُودَ «الوجهِ» و«وجههِ» و«وجوهِ» و«وجَاهَةٍ» دليل على أن «جَاهاً» مَقْلوبُ «وَجْـهٍ» أُخرتِ الفاءُ مَوْضِعَ العَيْن ثم قُلِبتِ «الفاءُ» فوزْنُه «عَفَلَ» وكما فِي «حَادِي» مَقْلوبِ «وَاحِدٍ» أُخِّرتِ الفاءُ مَوْضِعَ اللَّامِ ثُمَّ قُلِبَتْ يَاءً لِتَطرُّفِهَا إثْر كَسْرة فَوَزْنُه «عَالِف» وكما في «قِسِيّ» فإنَّ وُرُود «قَوْس» و«قَوّس» دَلِيلٌ على أنَّ «قِسِيّ» مَقْلوب «قُوُوس» قُدِّمَتِ اللامُ موضعَ العَيْن فَصار «قُسُـوْو» على وزن «قُلُوع» قُلِبَتِ الـوَاوُ الثَّانِيـةُ يـاءً لِتَطرُّفِهَا، والوَاوُ الأُولى كَذلِكَ لاجْتِماعِهَا سَاكِنةً مع اليَاء وأُدْغِمَتَا وكُسِرتْ السِينُ للمُنَاسَبَةِ والقَافُ لِعُسْر الانتقالِ من ضَمٍّ إلى كَسْر.

الثالث: التَّصْحيح مَعَ وُجُودِ مُوجِب الإِعْـلال كما في «أَيِسَ» مـع «يَئِس» فمُوجِبُ الإِعْلالِ في «يَئِس» تَحرُّكُ اليَاءِ وانْفِتَـاحُ مـا قبلَهـا، ومـع ذلـكَ بَقِي التصحيح، وهذا دليـلٌ على أنَّ الأُولى مَقْلوبَـةٌ عنِ الثَّانِيـة فـ«أَيِسَ» على وَزْنِ «عَفِل».

الـرابع: نُـدْرَة الاسْتِعْمَالِ كمـا في «آرَام» مع «أَرْآم» الكثير الاستعمال قُدِّمَتِ العينُ وهي الهَمْزَةُ الثانيةُ مَوْضِع الفاء، وقُلِبَتْ أَلِفاً لِسُكُونِها وفَتْحِ الهَمْـزَةِ التي قَبْلَها فَوَزْنه «أَعْفال».

والأَوْلَى: أنْ يُرَدَّ الأَمْرُ الثَّاني والثالثُ والـرَّابع ـ إلى الأوَّل وهـو الرُّجُـوع إلى الأصل وهو المصدَرُ.

قَلَّمَا: مُرَكَّبَةٌ من «قَلَّ» الفعل المَاضي و«مَا» الكافَّة الـزائدة فكَّفتهـا عَنْ طَلَبِ فاعـل ظـاهر أو مُضمـر وأَمْكَنَ دُخُـولُهـا على الفِعْـلِ مُبَـاشَـرَةً، و«مَـا» عِـوَضٌ عَنِ الفاعِلِ، وقَدْ تأتي «قَلَّ» و«قَلَّما» بمعنى النَّفي والعـدم. ولذلـك يَصِحُّ أنْ تَـأْتِي بعدها فاءُ السَّبِبِيَّة أو واوُ المَعيَّةِ بِشُروطِهما من ذلك قَوْلُهُم: فلان قليلُ الحياء أي لا يستحي أبداً.

القَـوْل: هُوَ اللَّفْظُ الـدَّالُّ على مَعنىً فهوَ أعَمُّ مِنَ الكَلامِ والكَلمِ والكَلِمَةِ.

والقَوْلُ مَصدرٌ بمعنَى المَقُول.

القَوْلُ بمعنى الظَّنّ:

(= ظَنَّ وأخواتها ٦).

بَابُ الكَاف

كائناً ما كَانَ: كائِناً اسْمُ فَاعِلٍ مِن كَانَ التَّامَّة بمعنى حَصَلَ، أوْ وُجِدَ، وهَذِه الجُملةُ للتَّعْميم و«كَائناً»: حَال، و«ما» مَصْدَريَّةٌ و«كانَ» تامَّةٌ أيضاً، و«ما» وَمَا بَعْدَها في تأويلِ المصدر في محلٍّ رفع فاعل بكائن.

وكائناً مَن كانَ قريبٌ منها، إلَّا أنَّ «مَنْ» للعَاقل ومَوْصُولة و«كائناً» هنا حال أيضاً، فإذا قلت «لأَقْتُلَنَّهُ كائِناً مَنْ كانَ» على معنى: إنْ كانَ هذا أو كان غيره.

كادَ: كَلِمةٌ تَدُلُّ على قُرْبِ الخَبَر، وهي مُجرَّدة تنْبِىءُ عَنْ نفي الفِعْلِ، ومقْرونَةً بالجَحْدِ تُنْبِىء عن وقُوعِ الفعل وهي من النَّواسِخِ تَعْمَلُ عَمَلَ «كانَ» إلَّا أنَّ خَبَرَها يَجِبُ أنْ يكُونَ جُمْلَةً فِعْليَّةً مُشتَمِلَةً على فِعْلِ مُضارِعٍ فَاعِلُه يعودُ على الاسمِ ويَغْلِبُ في كادَ أنْ تُجَرَّدَ من «أنْ» نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا كَادُوا يَفْعَلون﴾[1] فأمَّا قوله تعالى: ﴿إذا أخْرجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يراها﴾[1] فمعناه ـ والله أعلم ـ لم يَرَهَا، ولم يَكَدْ، أي لَمْ يَدْنُ مِن رُؤيتها. وشَذَّ مجيءُ الخبرِ مُفْرَداً بعدَها وذلك كقَوْلِ تأبَّطَ شرّاً:

فَأُبْتُ إلى فَهْمٍ وَمَا كِدْتُ آئِباً
وكَمْ مِثْلِها فَارَقْتُها وهي تَصْفِرُ[2]

وقال سيبويهِ: لم يستَعْملوا الاسمَ والمصدرَ في موضع يفعلُ، أي لا يَقولُون: كاد فاعِلاً، أو كاد فِعْلاً ويَعْملُ فيها المَاضِي والمُضارِعُ واسمُ الفَاعِل، وعليه قَولُ كُثَيِّرُ عَزَّة:

---

(١) الآية «٧١» من سورة البقرة «٢» وجملة يفعلون = خبر «كادوا» وهي جملة فعلية فيها مضارع فاعله واو الجماعة وهو ضمير الاسم الذي هو الواو من كاد.

(١) الآية «٤٠» من سورة النور «٢٤».

(٢) خبر كاد «آئباً» وهي اسم فاعل من آب إذا رجع «فهم» اسم قبيلة الشاعر «تصفر» من صفر الطائر، وأراد تتلهف على أخباري.

أمُوتُ أَسىً يَوْمَ الرِّجَامِ وإنَّني
يَقِيناً لَرَهْنٌ بالذي أنا كَائِدُ[1]

واستُعمِلَ مَصْدَرُها أيْضاً، وقَالوا في مَصَادِرِها «كادَ كَوداً ومَكَاداً ومَكَادَةً وَكَيْداً: هَمَّ وقَارَبَ ولَمْ يَفْعلْ».

كافُ الجَرِّ:

(١) تَخْتَصُّ بالظَّاهِرِ المُطْلَقِ ولها أَرْبَعَةُ مَعَان:

الأوَّل: التَّشبِيهُ، وهو الأصْلُ نحو: «يُوسُفُ كالْبَدْرِ».

الثاني: التَّعليل، ولم يُثْبِتْه الأكثرون، نحو: ﴿وَاذْكُرُوهُ كما هَدَاكُمْ﴾[2] وقيد بعضهم جواز التعليل بأن تكون الكاف مَكْفُوفَةً بمَا، كحِكَاية سيبويه «كما أنّه لا يَعلَمُ فَتجاوز اللهُ عنه».

الثالث: التَّوكِيد، وهي الزَّائِدَةُ نحو: ﴿لَيسَ كمِثْلِهِ شيءٌ﴾[3].

الرابع: الاسْتِعْلاء وهو قليل ذكره الأخفش والكوفيون، كَقول رؤبة، وقد سئل: كيف أصبَحْتَ؟ فقال: كخَيرٍ، أي على خيرٍ، وقِيل: هي للتشبيه على حَذْفِ مُضافٍ، أي كَصاحِبِ خير وهذا قليل.

وقد تُزَاد «ما» بعد الكَاف فيبقى عَمَلُها قَلِيلاً، وذلك كقولِ عمرو بن برَّاقَةَ الهَمْدَاني:

ونَنْصُرُ مَوْلانا ونَعْلَمُ أنَّهُ
كما النَّاسِ مَجْرُومٌ عليه وجَارِمُ

والأكْثَرُ أنْ تَكُفَّهَا «مَا» عَنِ العَمَلِ.

الخَامِس: الكَافُ التَّعَجُّبِيَّة كما يقال: ما «رأيتُ كاليَومِ». وفي الحَدِيث «ما رَأيتُ كاليَوْمِ ولا جِلْدَ مُخَبَّأة»[1].

(٢) وقد تُسْتَعَملُ الكافُ الجَارَّة اسْماً والصحيحُ أنَّ اسْمِيَّتها مَخْصُوصَةٌ بالضَّرُورةِ كما هُو عند سيبويه والمحقِّقين كقولِ العجَّاج:

بيضٌ ثلاثٌ كَنِعَاجٍ جُمٍّ
يَضْحكْنَ عَن كالبَرَدِ المُنهمِّ[2]

وأجَازَه كَثِيرُونَ[3] في الاخْتِيار.

كافُ الخِطَاب: هي حَرفُ مَعْنىً لا مَحلَّ لَه، ومعناه الخِطَاب.

(١) كائد اسم فاعل من كاد و«الرجام» اسم موضع وقيل: الصواب: كابِدُ بالباء الموحدة ولا شاهد فيه.

(٢) الآية «١٩٨» من سورة البقرة «٢».

(٣) الآية «١١» من سورة الشورى «٤٢».

(١) المُخبَّأة: الجارية التي في خِدرها لم تتزوَّج بعدُ، لأنَّ صِيانتها أبْلَغ، ممَّن قد تزوجت كما في اللسان.

(٢) النعاج: بقر الوحش «الجم» جمع جَمَّاء وهي التي لا قرن لها، «البَرَد» المطر المنْجَمِد، «المنهمّ» الذائب، فالشاهد فيه: الكاف «كالبرد» اسم بدليل دخول عن عليها.

(٣) منهم الفارسي والأخفش وتَبِعَهُم ابنُ مالك.

وتَلْحَقُ اسْمَ الإشارَةِ للبَعِيدِ، وتَتَصَرَّفُ تَصَرُّفَ كافِ الضَّمِيرِ الاسْمِيَّةِ غالِباً، فَتُفْتَحُ للمُخاطَبِ وتُكْسَرُ للمُخاطَبَةِ، وتَتَّصِلُ بها عَلامَةُ التَّثْنِيَةِ والجمع فتقول: ذَاكَ، وذَاكِ، وذَاكُمَا، وذَاكُمْ، وذَاكُنَّ.

وتَلْحَقُ أيْضاً: الضمِيرَ المُنْفَصِلَ المنصوبَ في قَوْلِهم: «إيّاكَ، إيّاكِ، إيّاكُمَا، إيّاكُمْ، إيّاكُنَّ»[1].

وتلْحَقُ أيضاً: بَعْضَ أسماءِ الأفْعالِ نحو «حَيْهَلَكَ» و«رُوَيْدَكَ» وتَلْحَق: «أَرَأَيْتَ» بمعنى أَخْبِرْني نحو ﴿ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذي كَرَّمْتَ عَلَيَّ ﴾[2].

وتَلْحَقُ الكَافُ الحَرْفِيَّةُ كلِمةَ: «أُنْصرْكَ أخاك» وكذلك «النَّجاءَكَ» ومعناه: انج نجاءَكَ، ولو كانت ضميراً لَمَا التَقَتْ مع ألْ في كَلِمَةٍ واحِدَةٍ.

كافُ الضَّمِير: هي مِنَ الضَّمائِر البَارِزَةِ المُتَّصِلَةِ. وتَأتِي في مَحَلِّ نَصْبٍ، وَمَحلِّ جَرٍّ.

فالأَوَّلُ إذا اتَّصَلَتْ بالفِعْلِ أو بأحَدِ أَخَواتِ «إنَّ».

والثَّاني إذا اتَّصَلَتْ باسمٍ فتكُونُ في مَحَلِّ جَرٍّ بالإضَافَةِ. أو حَرفِ جَرٍّ، نحو «بكَ ولكَ ومِنكَ ومنكِ ومِنكُما ومنكُم».

كافَّة: يقالُ «جَاء النَّاسُ كافَّةً» أي كلُّهُمْ ولا يَدْخُلها «ألْ» ولا تُضافُ، ولا تكونُ إلَّا مَنْصُوبَةً على الحالِ نَصْباً لازِماً نحو قوله تعالى: ﴿ وَقَاتِلُوا المُشْرِكِينَ كافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كافَّةً ﴾[1] ونحو ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إلَّا كافَّةً للنَّاسِ بَشِيراً وَنَذِيراً ﴾[2].

ويقولُ النَّوويُّ[3]: وأمَّا ما يَقَعُ في كثير من كُتُبِ المُصَنِّفِينَ مِنْ استعمالها مضافَةً، وبالتعريفِ كقولهم: «هذا قولُ كافَّةِ العلماءِ»، «وذَهَبَ الكَافَّةُ» فَهُو خطَأٌ مَعْدُودٌ في لَحْنِ العَوَامِّ وتَحْرِيفِهِمْ.

كانَ الزَّائِدَة:

(= كانَ وأخواتها ١٢).

كانَ التَّامة: يقولُ سيبويهِ: وقَدْ يكونُ لِـ «كان» مَوضِعٌ آخَرُ - أي غير كانَ النَّاقِصَة - يُقْتَصَر عَلَى الفَاعِلِ فيه تَقُول: «قَدْ كانَ عبدُ الله» أي قَدْ خُلِق «وَوُجِدَ» و«قَدْ كان الأمرُ» أي وقع.

ويُمْكِنُ أنْ تسألَ: «أكانَ زَيْدٌ» فَتُجيب: نعم كان - أي وُجِدَ - أَوْ حَصَل.

(١) رأى كثير من النحاة أن «إيا» هي الضمير والكاف حرف خطاب، وهناك رأي أن «إياك» كلها ضمير وهو رأي جيد.
(٢) الآية «٦٢» من سورة الإسراء «١٧».

(١) الآية «٢٧» من سورة التوبة «٩».
(٢) الآية «٢٨» من سورة سبأ «٣٤».
(٣) شرح مسلم ج ١٤٢/١٣.

فممَّا جاءَ على معنى وَقَع قولُ الشاعر وهو مَقَّاسُ العَائِذِيّ:

فِدَىً لِبَني ذُهْلِ بنِ شَيْبانَ نَاقتِي
إذا كَانَ يومٌ ذو كواكِبَ أَشْهَبُ

أي إذا وَقع أو وُجِد.

كانَ النَّاقصة وأخَواتُها:

١ ـ تعريفُها:

هي أفعَالٌ نَاقِصَةٌ لا يتمُّ بهـا مَـع مَرفُوعِهـا كَلامٌ، وليس لـ «كانَ» النَاقصةِ إلَّا الإخبارُ عن الوُقـوعِ أو عَدَمِـه فيما مَضَى.

٢ ـ حكمُها:

تَرْفَعُ المُبْتَـدأَ غيرَ اللَّازِمِ للتَّصْدير[١] تَشْبِيهاً بالفَاعِلِ ويُسَمَّى اسْمَهَا، وتَنْصِبُ خبرَه[٢] تَشْبِيهاً بالمَفعُولِ ويُسَمَّى خبَرَها.

ولا يَصِحُّ في اسْمِ كانَ وأخَواتِها إلَّا أنْ يَكُونَ مَعْرِفَـةً، إلَّا في حالَـةِ النَّفي فَتُخْبِرَ عن النكرةِ بنَكِرة، حيث تُرِيدُ أَنْ تَنْفِيَ أَنْ يكونَ في مِثْلِ حـالِهِ شيْءٌ أو فَوْقَه، لأنَّ المُخاطَبَ قد يَحْتَاج إلى أنْ تُعْلِمَه، مثلَ هذا كما يقول سيبويه، وذلك قَولُك: «ما كانَ أحدٌ مِثْلَكَ» و«ما كـانَ أحدٌ خَيْراً منك».

٣ ـ أقسامُها: ثلاثةٌ:

(أحدها): ما يعمل هذا العملَ مُطلقاً وهي ثَمَـانِيـة «كـانَ، أَمْسى، أَصْبَـحَ، أَضْحَى، ظَـلَّ، بَاتَ، صَـارَ[١]، لَيْس، (= كل كلمة في حرفها).

(الثاني): ما يَعْملُ عملَ كان بِشَرْطِ أنْ يَتقدَّمَه نَفْيٌ، أو نَهْيٌ، أَوْ دُعاءٌ، وهو

---

(١) كأسماء الاستفهام إلَّا ضمير الشأن.

(٢) غير الطلبي والإنشائي.

(١) ومثل «صار» في العمل ما وافقها في المعنى من الأفعال، وذلك عشرة، وهي: آضَ، رَجَعَ، عَـادَ، اسْتَحَالَ، قَعَـدَ، حَارَ، ارتَـدَّ، تَحوَّلَ، غَدَا، رَاحَ ففي الحديث: «لا تَرْجِعُوْ بَعْـدِي كُفَّاراً» وفي القرآن الكريم: ﴿ فارتَدَّ بَصِيراً ﴾ وقول الشاعر:

وكـان مُضِلِّي مَنْ هُـديتُ بِـرُشْـده
فَـلِلَّهِ مُغْـوٍ عَـادَ بـالـرشـد آمـراً

وفي الحديث: «فاسْتَحالَتْ غَرْباً» أي دَلْواً عظيمة، ومن كلامِ العرب «أرْهَفَ شَفْرَتَهُ حتى قَعَدَتْ كأنها حَرْبَةٌ» ويَرَى ابنُ الحاجبِ أنه لا يَطَّرِدُ عَمَلُ «قَعَد» هذا في العمل إلا إذا كانَ الخَبَرُ مُصَدَّراً بـ «كأن»، وقال تعالى: ﴿ فَأَلْقَاهُ على وَجْهِهِ فارْتَدَّ بَصيراً ﴾ وقال امـرؤ القيس:

وبُـدِّلْتُ قَـرْحـاً دَامِيـاً بعـدَ صِحَّـةٍ
فَيَـا لَـكِ مِنْ نُعْمَى تَحـوَّلْـنَ أَبْؤُسَـا

وفي الحديث «لَرَزَقَكُمْ كما يَرْزُقُ الطَّيْرَ تغدُو خِماصاً وتَروحُ بِطاناً».

هذا وقد استُعْمل كانَ وظَلَّ وأَضحى وأَصْبح وأَمْسَى بمعنى «صَارَ» كثيراً نحو ﴿ وفُتِحَتِ السماءُ فكانَتْ أبْواباً وسُيِّرتِ الجِبالُ فكـانَتْ سَرَاباً ﴾ ونحو ﴿ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدّاً وهو كظيم ﴾ وقوله:

ثـم أَضْحَـوْا كـأَنَّـهـم وَرَقٌ جـفْـ
ـفَ فَـأَلْـوَتْ بـه الـصَّبَـا والـدَّبُـور

أَرْبَعَةٌ: «زَال وبَرِحَ وفَتِيءَ وانْفَكَّ» (= أحرفها مَعَ ما).

(الثالث): مَا يَعْمَلُ هَذا العَمَلَ بِشَرْطِ تَقَدُّمِ «مَا» المصدرية الظَّرفيَّة وهو «دَامَ» خَاصَّةً، (= ما دامَ).

٤ ـ تَصَرُّفُها وعَدَمُه:

هـذه الأفعالُ النـاقصةُ في التصـرُّفِ وعدمه ثلاثةُ أقسام:

(الأوَّل) مـا لا يَتصرَّفُ بِحَـالٍ وهو «لَيْسَ ودَامَ»[1].

(الثاني) مَا يَتَصَرَّفُ تَصَرُّفاً ناقِصاً وهو «زَال، وفَتِىء، وبَرِحَ، وانْفَكَّ» فإنَّها لا يُسْتَعْمَلُ مِنها أمْر، ولا مَصْدر.

(الثالث) ما يَتَصَرَّفُ تَصَرُّفاً تَامّاً وهو البَاقِي.

وللتَّصَـارِيفِ في هَـذِينِ القِـسْمَيْن المُتَصَرِّفِ تَصَرُّفاً تامًّا، وناقصاً مَا لِلْمَاضِي من العَمَلِ فالمُضارِعِ نحو: ﴿ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴾[2]. والأمر نحـو: ﴿ قُلْ كُـونُـوا حِجَارَةً ﴾[3]. والمصدر كقوله:

ببذْلٍ وحِلْمٍ سَادَ في قَوْمِهِ الفَتى
وكَـوْنُـكَ إيَّـاهُ عَلَيْـكَ يَسِيـرُ[4]

واسمُ الفاعِلِ كقوله:

وَمَا كُلُّ مَنْ يُبْدِي البَشَاشَةَ كائناً
أَخَاكَ إذا لم تُلْفِهِ لك مُنْجِدا[1]

٥ ـ تَوَسُّط أخبارِهنَّ:

وتَوسُّطُ أخْبَارِ ـ كانَ وأخَوَاتِها ـ بَيْنَهُنَّ وبَيْنَ أسْمائِهِنَّ جَائِـزٌ، قال الله تعـالى: ﴿ وكانَ حَقًّا عَلَيْنا نَصْرُ المُؤْمِنِينَ ﴾[2]، ﴿ لَيْسَ البِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وجُوهَكمْ ﴾[3] وقال الشّاعر:

لا طِيبَ للعَيْشِ ما دَامَتْ مُنَغَّصَةً
لَذَّاتُهُ بادِّكَارِ المَوْتِ والهَرَمِ[4]

وقالَ الآخرُ:

مَا دَامَ حَافِظَ سِرِّي مَنْ وَثِقْتُ به
فهُوَ الذي لَسْتُ عنه رَاغِباً أبَداً

إلاَّ أنْ يَمْنَعَ مِنْ جَوَازِ التَّوسُّطِ مَانِـعٌ كحَصْرِ الخَبَرِ، نحو ﴿ وَمَا كانَ صَلاَتُهُم عِنْدَ البَيْتِ إلاَّ مُكَاءً ﴾[5] وكَخَفَاءِ إعْرابهما نحو «كانَ موسى فَتَاكَ».

(١) أمـا يدوم ودم ودائم ودوام فمن تصـرفات التَّامة، وهذا عند الفراء وكثير من المتأخرين، أما الأقْدَمُون فقد أثبتوا لها مُضارِعاً.

(٢) الآية «٢٠» من سورة مريم «١٩».

(٣) الآية «٥٠» من سورة الإسراء «١٧».

(٤) «كونك» مبتدأ وهو مصدر مضاف إلى اسم وهو= كاف الضمير للمخاطب و«إياه» خبرُه من جهة نقصانه و«عليك» متعلق بيسير وجملة «يسير» خبره من جهة أنه مبتدأ.

(١) «كائناً» خبر «ما» الحجازية واسمه مستتر فيه «أخاك» خبره.

(٢) الآية «٤٧» من سورة الروم «٣٠».

(٣) الآية «١٧٧» من سورة البقرة «٢».

(٤) «مُنغَّصَةً» خَبرَ دَام مُقدَّم، و«لَذَّاتُه» اسمُها مُؤخَّر ويجوزُ أن يُقالَ: «لذاته» نـائبُ عن الفاعـلِ بمنغَّصَـةَ، واسم دام مُسْتَتِر فيهـا على طَـرِيقِ التنازع في السَّبَبِيُّ المَرْفُوع.

(٥) الآية «٣٥» من سورة الأنفال «٨».

وقد يَكُونُ التَّوَسُّطُ وَاجِباً نحو: «كانَ في الدَّارِ ساكِنُها» ولَوْ لمْ يَتقَدَّم الخبرُ على الاسْمِ هُنا لعَادَ الضميرُ على مُتَأَخِّرٍ لَفْظاً ورُتْبَةً. فَتَحصَّلَ أنَّ للتَّوسُّطِ ثَلاثَةَ أقْسامٍ: قِسْمٌ يَجُوز، وقِسْمٌ يَمْتَنِع، وقِسْمٌ يَجِب.

٦ ـ تَقْدِيمُ أخبارهنَّ عليهنَّ:

يَجُوزُ تَقْديمُ أخبارِ ـ كانَ وأخواتِها ـ عَلَيْهِنَّ، إلَّا ما وجَبَ في عَمَلِه تقدُّم نَفْيٍ أوْ شِبْهِهِ كـ «زَالَ، وبَرِحَ، وفَتِىء، وانْفَكَّ» وإلَّا «دَامَ وَلَيْسَ» تقولُ: «بَرًّا كانَ عَليٌّ» و«صَائِماً أصبَحَ خالدٌ»، ولا تَقولُ: «صَائِماً مَا زَالَ عَليٌّ» ولا «قَائِماً لَيْسَ محمَّدٌ».

٧ ـ جَوازُ تَوسُّطِ الخَبَرِ بَيْنَ «مَا» والمَنْفِي بها:

إذا نُفِيَ الفِعلُ بـ «مَا» النَّافِيَةِ جَازَ تَوسُّطُ الخَبَر بَيْنَ «مَا» والمَنْفِيِّ بها مُطْلَقاً، أي سَواءٌ كانَ النَّفْيُ شَرْطاً في العَمَلِ أمْ لا نحو «مَا مُقَصِّراً كانَ صَدِيقُكَ» ونحو «وَمَا وَفِيّاً زالَ خَالِدٌ».

٨ ـ امتناعُ تقديمِ أخبارِ كان وأخَواتِها على «مَا».

يُمتنعُ تَقديمُ أَخْبارِ كان وأخواتِها على «مَا»[1] سَواءٌ أكَانَتْ لازِمَةً كما في «دَامَ وزَالَ» وأخواتِها، أمْ جَائِزَةً فلا تقول: «صَائماً مَا أصْبَحَ عليٌّ» ولا «زَائِراً لكَ ما زِلْتُ» و«أزُورُكَ مخْلِصاً مَا دُمْتَ» و«قائِماً ما كانَ عَلِيٌّ».

٩ ـ امْتِنَاع أنْ يَلِيَ هذِه الأفْعَالَ مَعْمُولُ خبرِها إلَّا الظَّرْفَ والجارَّ والمَجْرور:

لا يجُوزُ أنْ يَلِيَ الأفْعَالَ النَّاقِصَةَ مَعْمُولُ خَبَرِهَا إلَّا إذَا كانَ ظَرْفاً أو جَاراً ومَجْرُوراً سَواءٌ أتقَدَّمَ الخَبَرُ على الاسْمِ أمْ لا[1]، فلا تقول: «كانَ إيَّاكَ علي

(١) يفهم من هذا أنه إذا كان النفي بغير «ما» يجوز= التقديم نحو: «دَارِساً لم يَزلْ بَكْر» و«كَسُولاً لم يكن عمرو».

(١) جُمْهور البَصريين يَمْنَعون مُطْلقاً إلا في الظرف والمَجرورِ لما في ذلك من الفصل بينها وبين اسْمِها بأجنبي مِنْها، والكوفيون يجيزون مُطلقاً، لأن مَعْمُول مَعْمُولِها في مَعْنى مَعْمُولِها، وفَصَّل ابنُ السَّرَّاج والفارِسيّ البَصْريان فأجَازَاه إن تَقَدَّم الخَبَرُ مَعَه، نحو «كان طَعَامَكَ آكِلاً زَيْدٌ» لأنَّ المَعْمُول من كَمَال الخَبَر، ومَنَعُوه إنْ تَقَدَّم وَحْدَه نحو «كان طعَامك زيدٌ آكِلاً» إذ لا يَفْصِل بين الفِعْل ومَرْفوعه بأجنبي، واحتج الكوفيون بنحو قول الفرزدق:

قَنَافِذُ هَدَّاجُون حَوْلَ بُيوتِهِم
بِمَا كان إيَّاهُمْ عَطِيَّةُ عَوَّدَا

ووجه الحُجَّة أن «إياهم» معمولُ عَوَّد، وعوَّد خبرُ كان، فقد وَلِي «كانَ» مَعْمُول خَبَرها ولَيْسَ ظرفاً ولا جارًّا ولا مَجْروراً و«هَدَّاجون» من الهَدَجَان وهي مِشْيَةُ الشَّيخ و«عَطِيَّة» أبو جَرير، وخُرِّجَ هذا البيت عن زيادة «كَانَ» أو أنَّ اسمَها ضميرُ الشَّأن، و«عَطِيَّةُ» مُبْتَدأ و«عَوَّد» الجملةُ خَبَر.

مكرماً» ولا «كان إيَّاكَ مُكرِماً عليٌّ» وتقولُ باتفاق النحاة «كان عندك عليٌّ جالساً» و«كانَ في البيت أخوك نائماً».

١٠ ـ زِيادَةُ الباءِ في الخبر:

تُزادُ الباءُ بكَثرة في خَبَرِ «لَيْسَ» نحو: ﴿ أَلَيْسَ اللهُ بكافٍ عَبْدَهُ ﴾[١]. وقد تُزادُ بقِلَّةٍ بخبر كلّ ناسخٍ مَنْفِيٍّ كقول الشَّنفرى:

وَإنْ مُدَّتِ الأَيْدِي إلى الزَّادِ لَمْ أكُنْ
بأعْجَلِهِم إذْ أجْشَعُ القَوْمِ أعْجلُ

١١ ـ استِعْمَالُ هذه الأفعال تامَّةً:

قَدْ تُسْتَعْمَلُ هَذِه الأفعالُ النَّاقصةُ تَامَّةً، فَتَكْتَفِي بمَرْفُوعِها[٢] عن مَنْصُوبِها، نحو ﴿ وَإنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إلى مَيْسَرَةٍ ﴾[٣] أي وإنْ وُجد أو إنْ حَصَلَ ذُو عُسْرَةٍ ومثلها أخواتها.

(= في حروفها).

١٢ ـ كان قد تُفيدُ الاستمرار:

ذكرَ أبو حيَّان أنَّ «كانَ» قد تُفيدُ الاستمرار وذلك في آياتٍ كثيرةٍ منها قولُه تعالى: ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أمةٍ أُخْرِجتْ لِلنَّاس ﴾[١]، ﴿ إنَّ اللهَ كانَ عليكُم رَقِيباً ﴾[٢]، ﴿ إنَّ كَيْدَ الشَّيْطانِ كانَ ضَعِيفاً ﴾[٣]، ﴿ وكانُوا بآيَاتِنَا يَجحِدُون ﴾[٤].

١٣ ـ زيادة «كانَ»:

لـ «كانَ» أُمُورٌ تخْتَصُّ بها، مِنْها جَوازُ زِيادَتِها بشَرطَينِ:

(أحدُهما) كوْنُها بِلَفْظِ المَاضِي وشَذَّ قَوْلُ أُمِّ عَقِيل بنِ أبي وهي تُرْقِصُهُ:

أنتَ تكُونُ مَاجِدٌ نَبِيلُ
إذا تَهُبُّ شَمْألٌ بَلِيلُ[٥]

(الثاني) كَوْنُها بَيْنَ شَيْئَيْنِ مُتَلازِمَيْنِ، لَيْسا جارّاً ومجْرُوراً[٦]، نحو «مَا كانَ أحْسَنَ زيداً»، فزاد «كان» بَيْنَ «مَا» التَّعَجُّبيَّة وفِعْلِها، لِتأكِيدِ التَّعَجُّبِ وقول

---

(١) الآية «٣٦» من سورة الزمر «٣٩».

(٢) اكتفاء «كان وأخواتها» بمرفوعها جعلها تامة، وعدم اكتفائها بمرفوعها جعلها ناقصة، هذا هو رأي ابن مالك، وتبعه ابن هشام في توضيحه، أما مذهب سيبويه وأكثر البصريين فإن معنى تمامها دلالتها على الحدث والزمان، ومعنى نقصانها: عدم دلالتها على الحدث، وتجردها للدلالة على الزمان.

(٣) الآية «٢٨٠» من سورة البقرة «٢».

(١) الآية «١١٠» سورة آل عمران «٣».

(٢) الآية «١» سورة النساء «٤».

(٣) الآية «٧٦» سورة النساء «٤».

(٤) الآية «١٥» سورة فُصلت «٤١».

(٥) «أنت» مبتدأ، و«ماجد» خبره، و«تكون» زائدة بين المبتدأ والخبر.

(٦) ليس المراد بزيادة «كان» أنها لا تَدُل على معنى ألبتة، بل إنها لم يُؤت بها للإسْناد، وإلا فهي دَالَّة على المعنى، ولذلك كثُر زيادَتُها بين «مَا» التَّعجبية وفعل التعجب لكونه سُلِبَ للدّلالة على المُضيّ.

بعضهم «لَمْ يُوجَدْ كانَ مِثلُهم» فَزَاد «كانَ» بَيْنَ الفِعْلِ ونائِبِ الفَاعِلِ تأكيداً للمضي، وشذَّ زيادتُها بَيْنَ الجارِّ والمجرور في قولِ الشاعر:

جِيَادُ بني أبي بَكْرٍ تَسَامى
عَلَى كانَ المسوَّمَةِ العِرابِ[1]

وليس مِنْ زَيادِتِها قولُ الفرزدق يَمدَحُ هِشامَ بنَ عبد الملك:

فَكَيْفَ إذا مَرَرْتَ بدارِ قَوْمٍ
وجيرانٍ لنا كانوا كِرامِ[2]

لرفعها الضمير وهو الواو، والزَّائد لا يعملُ شيئاً، خلافاً لمن ذهبَ[3] إلى زيادتها في البيت.

١٤ ـ إذَا كانَ الخَبَرُ مَاضِياً بـ «كانَ وأخَواتها من الأفْعَال»:

إذا كان خبر كان وأخَوَاتِها مَاضِياً لا بُدَّ أنْ يَقْتَرِنَ بـ «قَدْ»، ولكنَّ شَواهِدَ عِدَّة ـ كما يقول الرَّضِي ـ أَتَتْ من غيرِ «قَدْ» منها قول زهير بن أبي سُلْمى:

وكَانَ طَوَى كَشْحاً على مُسْتَكِنَّةٍ
فلا هو أبْدَاها ولم تَتَقدَّمِ

ويَعودُ الضميرُ بـ «كانَ» و«طَوَى» على حُصَين بن ضَمْضَم.

ومثله في «أضْحَى» وقولُ النَّابِغَة الذُّبياني:

أضْحَتْ خَلَاءً، وأضْحَى أهلُها احْتَملُوا
أخنَى عَلَيها الذي أَخْنَى على لُبَدِ

١٥ ـ حَذْفُ «كان»:

قد تحذف «كان» وذلك في أربعة أوجُه:

(أحدها) أن تُحذَفَ مع اسْمِها ويَبْقَى الخبرُ، وكثُر ذلك بعد «إنْ ولَوْ» الشَّرْطِيتَيْن، فمثال «إنْ»: «سِرْ مُسْرِعاً إنْ راكِباً وإنْ مَاشِياً». التّقدير: إنْ كُنْتَ راكِباً، وإنْ كنتَ مَاشِياً، وقول ليلى الأخيلية:

لا تقربنَّ الدَّهر آلَ مُطَرِّفٍ
إنْ ظَالماً أبداً وإنْ مَظْلُوما

أي إنْ كُنْتَ ظَالِماً، وإنْ كُنْتَ مَظْلُوماً، ومثلُه قولُهم «النَّاسُ مَجْزِيُّونَ بأعْمالهم إنْ خيراً فخير، وإنْ شرّاً فشر»[1].

---

(١) أنشده الفراء فزاد «كان» بين الجار والمجرور وهما كالشيء الواحد.

(٢) «كانوا» هنا ليست زائدة بل هي ناقصة والواو اسمها، و«لنا» خبرها، والجملة في موضع الصفة لجيران، و«كرام» صفة بعد صفة.

(٣) وهما سيبويه والخليل.

(١) ويجوز: «إن خير فخيراً» بتقدير، إن كان في عملهم خيرٌ، فيجزون خيراً ويجوز نصبُهما معاً بتقدير؛ إن كانَ عملُهم خَيراً، فيجزون خَيراً، ورفعهما معاً بتقدير: إنْ كان في عملهم خَيرٌ فجزاؤهم خير، والوجه الأرجح الأول، حذف كان مع اسمها، والثاني رفع الأول ونصب الثاني أضعفها، والأخيران متوسطان.

أي إنْ كانَ عَمَلُهم خَيْراً فجزاؤهم خير، ومثال «لَوْ» قوله ﷺ: «الْتَمِسْ وَلَوْ خَاتماً مِنْ حَدِيد» أي التَمس شيئاً، ولو كان الملتَمَسُ خاتَماً من حديد، وقول الشاعر:

لا يَأْمنِ الدَّهرَ ذُو بَغْيٍ ولو مَلِكاً
جُنُودُهُ ضَاقَ عنها السَّهْلُ والجَبَلُ

أي ولو كانَ صاحبُ البغي مَلِكاً ذا جُنُودٍ كثيرةٍ، وتقول: «ألا طعامٌ وَلَوْ تَمْراً»[1].

وَيَقِلُّ الحذفُ المذكورُ بدون «إنْ ولَوْ» أنشد سيبويه:

مِنْ لَدُ شَوْلاً فإلى أَتْلائِها[2]

(الثاني) أنْ تُحْذَفَ «كانَ» معَ خَبَرِها ويَبْقى الاسْمُ وهو ضَعيف، ولهذا ضُعِّفَ «ولو خَاتَمٌ» و«إنْ خيرٌ فخير» في المِثَالَيْن المتقدمين.

(الثالث) أنْ تُحْذَفَ وحْدَها، وكَثُر ذلك بعد «أنْ المَصْدريَّة» الواقعة في مَوْضِعٍ أُريدَ به تَعليلُ فِعلٍ بفعلٍ في مثل قَوْلهم «أمَّا أنتَ مُنْطَلِقاً انطلقتُ» أصلُه «انطلقتُ لأنْ كنتُ مُنْطَلِقاً» ثُمَّ قُدِّمَتْ اللَّام التَّعليليَّةُ وما بَعدَها على «انْطَلقْتُ» للاخْتِصاص، أو للاهْتِمام بالفِعلِ فصار «لأنْ كنتَ منطلقاً انطلقتُ» ثمَّ حُذِفَت اللَّامُ الجارَّةُ اختِصاراً، ثمَّ حذفت «كانَ» لذلك فانفَصلَ الضَّميرُ الذي هو اسم كان فصارا «أن أنتَ منطلِقاً» ثمَّ زيدَت «ما» للتعويض من «كانَ» وأُدغِمَت النونُ من «أن» في الميم من «ما» فصار «أمَّا أنتَ» وعلى ذلك قولُ العَبَّاس بن مِرْداس:

أَبَا خُرَاشَةَ أَمَّا أَنْتَ ذا نَفَرٍ
فإنَّ قَومِيَ لم تأكُلْهُمُ الضَّبُعُ[1]

---

(١) فيما إذا كان ما بَعد لو» مُندَرِجاً فيما قَبْلَها فالطعامُ هنا أعمُّ من التَّمر، وجَوَّز سِيبويه في مِثل هذا الرفعَ بتقدير: ولو يكون عِندنا تمْرٌ.

(٢) هذا من الرجز المَشْطور، وهو مِثْلُ المَثل بين العرب، وقوله «من لَدُ» أصله من لدن «شولاً» قيل هي مصدرُ شَالتِ الناقة بذنبها أي رفعته فهي شَائِل والجمع شُوَّل كرُكَّع، والتقدير من لدن شالت شولاً، أي بدون أن، وهو الأرجح عند الرضي، ووجود أنْ عند سيبويه لأن لدى عنده لا يضاف إلى الجملة، وقال سيبويه: على إضافتها إلى الجملة، وقال سيبويه: التقدير من لدن أن كانت شولاً، الشاهد فيه من حذف كان بعد لَدُن، وهو قليل، وفي اللسان: وُجُوهٌ أُخرى فانظُرها هناك بـ «شول» والأَتْلاء: جمع تِلْو: وهو وَلَدُ الناقَةِ يُفطَم فَيَتْلُوها.

(١) «أبا خراشة» منادى، وهي كنية شاعر اسمه «خُفَاف بن نُدْبَة»، «النَفَر» هنا: الرَّهْط، «الضَّبُع» السنين المجدبة، وفي قوله «الضبع» تَوْرِية، وذهبَ الكُوفيون إلى أن «أن» المفتوحة هنا شرطية، ولذلك دخلت الفاء في جوابها، ومعنى المثال المذكور عندهم «إن كنت منطلقاً انطلقت معك» وفي خزانة الأدب: في كتاب النبات للدينوري، وتبعه ابن دريد في=

أي: لِأَنْ كُنْتَ ذا نَفرٍ فَخرْتَ، وهو مُتَعَلِّق الجار.

وقَلَّ حَذْفُ «كانَ» وَحْدَها بدُون «أنْ» المَصْدرِيَّة كقول الرَّاعي:

أَزْمَانَ قَومِي والجَمَاعَةَ كالذي
لَزِمَ الرِّحَالَة أنْ تَميلَ مَمِيلا

قال سيبويه: أَرادَ أزْمَانَ كان مع الجماعة.

(الرابع) أن تُحذَفَ مع مَعْموليها، وذلك بعد «إن» الشَّرْطية نحو: «سَاعِدْ أخاك إمَّا لا» أيْ إنْ كنتَ لا تُساعِدُ غيرَه، فـ«ما» عِوضٌ عن «كان واسمِها» وأُدْغمتْ نونُ «إن» فيها، و«لا» هي النافيةُ للخبر.

١٦ ـ حَذْفُ نونِ «يكون»:

يجوزُ حذفُ نونِ المضارع من «يكون» بشَرْطِ كونِه مَجزوماً بالسُّكونِ، غيرَ متَّصلٍ بضميرِ نَصْبٍ، ولا بسَاكِنٍ نحو: ﴿ وإنْ تَكُ حَسَنَةً يُضاعِفْها ﴾[1] فلا تُحذَفُ في نحو ﴿ مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّار ﴾[1]، ﴿ وَتَكُونَ لَكُمَا الكِبْرِياءُ في الأرْضِ ﴾[2] لانْتفاءِ الجزم، لأنَّ الأوَّل مرفوعٌ والثَّاني منصوبٌ، ولا في نحو ﴿ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْماً صَالِحين ﴾[3] لأنَّ جزمه بحذف النون، ولا في نحو: «إنْ يكُنْه فَلَنْ تُسَلَّطَ عليه»، لاتِّصالِه بالضَّميرِ[4] المنصُوبِ، ولا في نحو «لَمْ يكنِ اللهُ ليَغْفِرَ لَهُم» لاتصاله بالساكن، وَشَذَّ قولُ الخَنْجَرِ بن صَخر الأسدي:

فَإنْ لَمْ تكُ المِرْآةُ أبْدَتْ وَسَامَةً
فَقَدْ أبدَتِ المرآةُ جبهَةَ ضَيْغَمِ[5]

كائِنْ: بمعنى «كَمْ» في الاسْتِفْهام والخَبَرِ، مركَّب من كافِ التَّشبيه و«أيّ» المُنَوَّنة[6] ولهذا جازَ الوَقْفُ عليها بالنون، وفيها

= الجمهرة: «أبا خُراشَة أمَّا كُنتَ ذا نَفَر»، وعلى هذا فلا شاهد في البيت، و«مَا» زائدة، ولكن أنشده سيبويه: أمَّا أنْتَ ذَا نَفَرٍ.

(١) الآية «٤٠» من سورة النساء «٤» و«تك» أصلها «تكون» بالرفع، حذفت الضمة للجازم، والواو لالتقاء الساكنين والنون للتخفيف، ووقع ذلك في التنزيل في ثمانية عشر موضعاً.

(١) الآية «١٣٥» من سورة الأنعام «٦».

(٢) الآية «٧٨» من سورة يونس «١٠».

(٣) الآية «٩» من سورة يوسف «١٢».

(٤) لأن الضمائر ترد الأشياء إلى أصولها.

(٥) حذف النون مع ملاقاة الساكن، وهذا الشرط خالف فيه يوسف بن حبيب فأجاز الحذف معه متمسكاً بهذا البيت ونحوه، والجمهور حملوا هذا البيت وغيره على الضرورة، و«الوسامة» الحسن والجمال، فكأنه نظر وجهه في المرآة فلما رآه غير حَسَنٍ تَسلَّى بأنه يشبه «الضيغم» وهو الأسد.

(٦) ويقول السيوطي: ولو ذَهب ذاهِب إلى أنَّ «كائن» اسم بسيط فالكاف والنون فيه أصلان، وهو بمعنى «كم» لذهب مَذْهباً حَسَناً، فإنه أقربُ من دَعْوى التركيب بلا دليل.

ثَلاثُ لُغَاتٍ: «كأيِّن» كعَين، والثانية «كايْن» لا همز فيه، والثالث ما ذُكِر وتُوَافِق كائِن «كَمْ» في خمسةِ أمورٍ: الإبْهامِ، والافْتِقَارِ إلى التَّمييز، والبناءِ، ولُزُومِ التَّصْديرِ، وإفادَة التَّكْثِير تَارَةً، والاسْتِفْهام أُخْرى، وهو نَادِر، قال أُبَيُّ بنُ كَعب لِزرٍّ ابنِ حُبَيْش: «كائِن تَقْرأ» ونص الحديث: «كائِن تَعُدُّ سُورةَ الأحزاب آيةً» أي كم تَعُدُّها، «قال: ثَلاثاً وسَبْعِين».

وتُخَالفُ «كائِن» «كَمْ» في خَمْسةِ أمُور:

(١) أنَّها مُرَكَّبَةٌ، وكَمْ بَسِيطةٌ على الصحيح.

(٢) أنَّ مُمَيِّزَها مَجْرُورٌ بمِن غَالِباً، حتى زَعَم ابنُ عُصْفور لُزُومَه، ومنه قولُ ذي الرُّمَّة:

وكائِنْ ذَعَرْنَا مِنْ مَهَاةٍ ورَامِحٍ
بِلادُ العِدا ليستْ لـه بِبِلَادِ

(٣) أنَّها لا تَقَعُ اسْتِفْهامِيَّةً عِنْد الجُمْهور.

(٤) أنها لا تَقَعُ مَجْرورَةً خِلافاً لمن جوَّز: «بكأيِّنْ تَبيع هذا».

(٥) أنَّ خَبَرها لا يقعُ مُفْرداً. وقَدْ تَعْملُ «كائِن» عَمَلَ «رُبَّ» في مَعْنى القلة.

كأنَّ: من أَخواتِ «إنَّ» وأحكامُها كأحْكامِها (= إن وأخواتها). وقد تدخلُ عليها «مَا» الزائدةُ الكافَّة، فتكُفُّها عن العَمل وتُهيِّئُها للدُّخول على الجُمْلةِ الفِعْلية نحو ﴿كأنَّما يُسَاقُون إلى المَوْت﴾[1].

ولِـ «كَأنَّ» أرْبَعَةُ مَعَانٍ:

(١) التَّشْبيه المؤكَّد، وهو الغالبُ المُتَّفَقُ عليه، وشَرَطَ بعضُهم بهذا المَعْنى أنْ يكونَ الخَبَرُ جَامِداً نحو «كأن زيداً أسدٌ».

(٢) الشَّكَّ والظَنّ، إذا لم يكنِ الخبرُ جامِداً نحو «كأنَّ خَالداً عَالِمٌ بخبر جَارِه».

(٣) التَّحْقِيق[2]، نحو قول الحارث بن خالد يَرْثِي هِشامَ بنَ المُغِيرَة:

فأصْبَحَ بَطْنُ مَكَّةَ مُقْشَعِرّاً
كأنَّ الأَرضَ لَيسَ بها هِشَامُ

(٤) التَّقريب، نحو «كأنَّكَ بالغَائبِ حَاضِرٌ» و«كأنَّكَ بالفرجِ آتٍ».

وإعْرابُ هذا: الكاف حَرفُ خِطَاب، والبَاءُ زَائِدة في اسم «كأنَّ»، وقال بعضُهم: الكافُ اسم «كأنَّ». وفي الأَمْثلة: حذف مضاف، والتقدير: كأنَّ زمانَك مُقْبِلٌ بالغَائِب، أو كأنَّ زَمانَك مُقبلٌ بالفَرجِ، والباء: بمعنى «في»، ويجوزُ وُقوعُ «كأنَّ» مع اسْمِها وخَبَرِها في مَوضِع وُقوعِ الجُمَل إذا كانَ المعْنى على التَّشْبيه، فتقولُ في الصِّفَة: «مَرَرْتُ

(١) الآية «٦» من سورة الأنفال «٨».

(٢) ذكره الكوفيون والزجاجي.

بِرَجُلٍ كأنَّه جَبَلٌ». وفي صِلَةِ المَوْصُول: «أقبلَ الذي كأنَّهُ أسَدٌ» وفي الخبر نحو «هاشِمٌ كأنَّهُ ثَعلبٌ» وفي الحال: «رأيتُ عَمْراً كأنَّه قَمَرٌ» ومن الحال قوله تعالى: ﴿ فَمَا لَهُم عَنْ التَّذكِرةِ مُعْرِضين كأنَّهم حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَة ﴾[1].

كَأنْ: مُخَفَّفَةٌ من «كأنَّ» ولا يختلفُ عَمَلُها عن المشدَّدَةِ ويجوزُ إثباتُ اسمِها، وإفرادُ خَبرِها كقولِ رُؤْبَة:

كأنْ وَرِيدَيْه رِشَاءُ خُلُّبُ[2]

وكقولِ باغث بن صُرَيم اليشكري:

وَيَوْماً تُوَافِينا بِوَجْهٍ مُقَسَّمٍ
كأنْ ظبيةٌ تَعْطوا إلى وراقِ السَّلم[3]

ويجوزُ حذفُ اسمِها، وإذا حُذِفَ الاسْمُ وكانَ الخبرُ جُملةً اسْمِيَّةً لم يَحْتَج إلى فَاصِلٍ كقولِ الشَّاعِر:

وَوَجْهٍ مُشْرِقِ اللَّوْنِ
كأنْ ثَدْيَاهُ حُقَّانِ[4]

(١) الآية «٤٩» و«٥٠» من سورة المدثر «٧٤».

(٢) الوريدان: عِرْقان في الرَّقبة وهو اسمُ «كأنْ» والرِّشاءُ: الحبْل وهو خبرها، الخُلَّب: اللِّيف، ورواية هذا الشطر باللسان هكذا «كأنْ وريداه رشاءَا خُلَّب» قال: ويروى: وريديه على إعمال «كأنْ».

(٣) يُروى برفع ظَبية على حذفِ الاسْم أيّ كأنَّها وبالنصب على حذفِ الخَبر، أي كأنَّ مَكانها ظَبْيَة، وبالجر على الأصل «كظبية» وزيدت «إن» بينهما.

(٤) «ثدياه حقان» مبتدأ وخبر في موضع رفع خبر =

وإنْ كانَ جُملةً فِعْليَّةً فُصِلت بـ«لَمْ» أوْ «قَدْ» نحو ﴿ فَجَعَلْنَاهَا حَصِيداً كَأَنْ لم تَغْنَ بالأَمْسِ ﴾[1] ونحو قَوْلِ الشَّاعر:

لا يَهُولَنَّكَ اصْطِلاءُ لَظَى الحَرْ
بِ فَمحْذُورُها كأنْ قَدْ أَلَمَّا[2]

كَأَيِّ: اسْمٌ مُرَكَّبٌ من كاف التَّشْبِيه و«أيّ» المُنونَة وجاز الوَقْفُ عَلَيْها بالنُّونِ، ولهذا رُسِمَ في المُصْحف بالنون وهي بمعنى «كم» وتُوافِقُها في خَمْسَةِ أُمُورٍ: الإبْهامِ، والافْتِقَارِ إلى التَّمْييز، والبِنَاءِ، ولُزومِ التَّصْدِير، وإفادَةِ التَّكْثير وهُوَ الغَالِبُ نحو ﴿ وكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ ﴾[3]. وتخالفُها في خمسةِ أمورٍ:

أَحدُها: أَنَّ مُرَكَّبَةٌ، وكَمْ بسيطة.

الثاني: أَنَّ مُمَيِّزَها مَجْرورٌ بـ«مِنْ» غالباً[4] كما مرَّ في الآية. ومِثْلُها ﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لا تَحْمِلُ رِزقَهَا ﴾[5].

الثالث: أَنَّها لا تَقَعُ اسْتِفْهَامِيَّةً عند الجُمهور[6].

= «كأن» واسمها ضمير الشأن محذوف.

(١) الآية «٢٤» من سورة «يونس «١٠».

(٢) الهَـول: الفَزَع، لَظَى الحَرْب: نارُها، «اصْطِلاؤها» لَذْعُها، ألمَّ: نَزَل.

(٣) الآية «١٤٦» من سورة آل عمران «٣».

(٤) وقد ينصب تمييزها كقول الشاعر:

اطَّردَ اليأس بالرجاء فكائن
آلِماً حُمَّ يسره بعد عسر

(٥) الآية «٦٠» من سورة العنكبوت «٢٩».

(٦) وأثبت بعضهم ورودها للاستفهام وهو نادر ولم =

الرابع: أنَّها لا تَقعُ مَجْرُورَةً.

الخَامسُ: أنَّ خَبرَها لا يَقَعُ مُفْرَداً بل جُمْلَةً كما مَرَّ في الآيات.

كُتَع : جَمْعُ «كَتْعَاء» في تَوْكِيدِ المُؤنَّث، يُقَال: «اشْتَريتُ هذهِ الدَّارَ جَمْعاءَ كَتْعاءَ»، و«رأيتُ أخَواتِكَ جُمعَ كُتَعَ». و«رأيتُ القومَ أجْمعين أكْتعين» ولا يُقدَّم «كُتَع» على جُمَع في التأكِيد، ولا يُفرَدُ، وهو مأخوذ من قولهم: «عامٌ كَتِيعٌ» أي مكْتَمِل كما قيل.

كثيراً : من قوله تعالى: ﴿ وَاذْكُرُوا اللهَ كَثِيراً ﴾[1]: إمَّا أنها صفَةٌ لموصوفٍ مَحْذُوفٍ، أو نائبةٌ عن المَصدَرِ فتُعْرَبُ إعرابَهُ.

هكذا يقولُ كثيرٌ مِنَ المُعربين، والصوابُ كما يقولُ ابن هشام[2]: أنَّهُ حالٌ من ضَميرِ مَصْدر الفعْل، وهو مَذْهبُ سيبويهِ، ويجوزُ أنْ يكونَ صفةً للمصدرِ كما قدَّمنا ومثلُهُ ﴿ فكُلاَ مِنْها رَغَدا ﴾[3] أي فكُلاَ الأكلَ حالَ كونِه رغداً.

= يثبته إلا ابن قتيبة وابن عصفور وابن مالك واستدل عليه بقول أبي بن كعب لابن مسعود رضي الله عنهما «كأي تقرأ سورة الأحزاب آية؟» فقال: ثلاثاً وسبعين.

(١) الآية «١٠» من سورة الجمعة «٦٢».

(٢) مغني اللبيب: ج ٢/٧٢٧.

(٣) الآية «٣٥» من سورة البقرة «٢».

كِخْ كِخْ : تُكْسَرُ الكافُ وتُفْتَح، وتُسَكَّنُ الخَاءُ وتُكسَر، بتَنوينٍ وغيرِ تَنْوين وهي اسْمُ صوتٍ لزَجْرِ الصَّبيِّ وردْعِهِ، ويقالُ عند التَقذُّرِ أيضاً، ففي الحديث «أكَلَ الحسنُ أَوْ الحُسَينُ تَمْرَةً مِن تَمْرِ الصَّدَقةِ فقال له النَّبيُّ عليه الصلاةُ والسَّلامُ: كِخْ كِخْ.

كَذَا وكَذَا :

١ - كِنَايَتها عن العَدد:

يُكْنى بـ «كَذَا» عَنِ العددِ المُبْهَم قَلِيلِه وكَثِيره.

٢ - تَوَافُقُها مع «كأيِّن» وتَخَالُفُها:

تُوافِق «كَذا» «كأيِّنْ» في التركيب، فإنها مُرَكَّبَةٌ من كافِ التَّشبيه و«ذا» الإشَارِية، والبناء، والإبْهَامِ، والافْتِقارِ إلى التَّمْييز بمفرد.

وتُخَالِفُها في أنَّه يَجبُ في تَمييزها النَّصبُ، وأنَّها ليس لها الصَّدْر، فلِذلك تَقولُ: «قَبضْتُ كذا وكذَا درهماً». وأنَّها لا تُسْتَعمَلُ غَالِباً إلاَّ مَعْطُوفاً عليها كقوله:

عِدِ النَّفس نُعْمى بعْدَ بُؤساك ذاكراً
كذا وكذا لُطْفاً به نُسِي الجَهْدُ[1]

كَرَب : كلمةٌ تَدُلُّ عَلى قُرْبِ الخَيرِ، وتَعْمَلُ عَمَلَ كانَ، إلاَّ أنَّ خَبَرَها يجب أنْ يكونَ

(١) النعمى: النعمة، البؤس: الشدة، الجهد: بالفتح الطاقة، وبالضم المشقة.

جُمْلَةً فِعليَّةً مُشتملةً على فِعْلٍ مضارعٍ رافعٍ لضميرِ الاسمِ ويغلبُ فيه أنْ يَتَجَرَّدَ من «أنْ» كقولِ الشّاعر:

كَرَبَ القلبُ مِنْ جَواهُ يـذُوبُ
حينَ قالَ الوُشاةُ هِنْدٌ غَضُـوبُ

ويعمـلُ من «كَـرَبَ» المـاضي واسم الفـاعل، كقـول عبـد قيس بن خُفـاف البُرْجُمي:

أبُنيَّ إنَّ أبـاك كـارِبُ يَـوْمِـه
فإذادُعِيتَ إلى المكارِمِ فاعْجَلِ[1]

(= أفعال المقاربة).

كُرِين: مفردها «كُرَة» وهي كـل مستديـر، وكُرِين: مُلْحَقٌ بجمع المـذكر السـالم، يُعربُ بالـواو والنون، أو اليـاء والنون، يقول عمرو بن كلثوم:

يُدَهْدِينَ الرُّؤوسَ كما يُـدَهْدِي
حَـزاوِرَةٌ بـأَيْـديهـا الكُـرِينـا[2]

كَسَـا: فعـلٌ مـاض ينصبُ مَفْعُـولَينِ لَيْسَ أصلُهما المبتدأَ والخبـر نحو: «كَسَـوْتُ اليَتِيمَ قَميصاً».

(= أعْطَى وأخَواتها).

كَفَّةَ كَفَّةَ: اسْمان مُركَّبانِ مَبْنيان على الفتح في محلّ نصبٍ على الحال في قـولك «لقيتُه كَفَّةَ كَفَّةَ» أي مُواجهة، وذلك إذا استقبلتـه مواجهـةً، وفي حديث الـزبيـر «فتَلقّـاه رسولُ الله ﷺ كَفَّـةَ كَفَّةَ». أي مُواجَهَة، كأن كلَّ واحدٍ مِنْهما قد كَفَّ صاحبَه عن مُجَاوزته إلى غيره، أي مَنعه.

كُلّ:

١ ـ تعريفها:

هي اسْمٌ للدَّلَالَـةِ على الإِحَـاطـةِ والجَمْـع، أو أَجْزاءِ الأفْـراد، وهي إمَّـا نَـكِـرة نـحـو: ﴿كُـلُّ نَفْسٍ ذَائِـقَـةُ الـمَوْتِ﴾[1] وإمّا مُعَرَّفَةٌ نحو: ﴿وكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ القِيَامَةِ فَرْداً﴾[2]، ومثال أجْزاء الأفْراد «كُلُّ خَالدٍ مُبَارَكٌ» و«زيدٌ العَالِمُ كلُّ العَـالِم» والمـراد التناهي، وأنـه قد بَلَغَ الغاية فيما يَصِفُه به مِنَ الخِصَال.

٢ ـ أوجُهُ إعرابها:

لإِعْرابِها ثَلاثَةُ أَوْجه:

(أحدُها) أنْ تكونَ تَوكِيـداً لِـمَعْرِفـةٍ وهو مَذْهبُ البَصْرِيّين، وعندهم لَا يَجوزُ

---

(١) «كارب» اسم فاعل من «كرب» واسمه مستتر فيه وخبره محذوف وجزم الجوهري في الصحاح: أن كارباً في البيت اسم فاعل كرب التامة من نحو قولهم «كَرَبَ الشتاءُ» إذا قرب.

(٢) يدهـدين: ماضيها: دَهْدَى يقال: دَهْدى الحجر: دَحْرجَة، الحزاورة: مفردها: حَزوَّر: وهو الغلام القوي.

(١) الآية «١٨٥» من سورة آل عمران «٣».

(٢) الآية «٩٥» من سورة مريم «١٩».

تَوْكِيدُ النكِرةِ[1] سواءٌ كَانَتْ مَحْدُودَةً كيومٍ وليلةٍ وشَهْرٍ وحَوْلٍ أمْ غيرَ مَحْدُودَةٍ كوقتٍ، وزَمَنٍ، وذلكَ لأنَّ ألْفاظَ التوكيد كلَّها مَعَارِفُ، سَواءٌ المُضَافُ لَفْظاً وغيرُه، فيلزمُ تَخَالُفُهما تَعْرِيفاً وتنكِيراً، ولا بُدَّ مِنْ إضَافَتِها إلى مُضْمَرٍ رَاجعٍ إلى المؤكَّدِ، نحو: ﴿فَسَجَدَ المَلائِكَةُ كُلُّهُمْ﴾[2]، وقد يَخْلُفُ الضَّميرَ الظَّاهرُ كقولِ عُمَرَ بنِ أبي ربيعة:

كَمْ قدْ ذكرتُكِ لَوْ أُجْزَى بذكْرِكُمُ
يا أشْبَهَ النَّاسِ كلَّ الناسِ بالقَمَرِ

وأَجَازَ الكُوفِيُّونَ تَوْكِيدَ النكرة ومِنْ تَوْكِيدها بـ «كلّ» على رأْيِ الكُوفيين قولُ العَرْجِي:

نَلْبَثُ حَوْلاً كَامِلاً كُلَّه
لا نَلْتَقِي إلاَّ عَلى مَنْهَجِ

(الثاني) أنْ يكونَ نَعْتاً لِمَعْرِفَةٍ فَتَدلُّ على كَمَالِهِ، وتجِبُ إضَافَتُها إلى اسْمٍ ظَاهِرٍ يُمَاثِلُه لَفْظاً ومَعْنىً نحو قولِ الأَشْهَب بنِ زُمَيْلَة:

وإنَّ الَّذي حَانَتْ[3] بفَلْجٍ دِمَاؤُهم
هُمُ القَوْمُ كُلُّ القَوْمِ يا أمَّ خالد

(الثالث) أنْ تكونَ تَالِيَةً للعَوامِلِ ولَوْ كَانَتْ مَعْنويَّةً فتكُونَ مُضَافَةً إلى الظَّاهِرِ نحو ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾[1] وغيرُ مُضَافةٍ نحو: ﴿وكُلاًّ ضَرَبْنا لَهُ الأَمْثَالَ[2] وكلاًّ تَبَّرْنَا تَتْبِيرا﴾[3]، ومن هذا: نِيَابَتُها عنِ المَصْدَر، فتكونَ مَنْصُوبةً على أَنَّها مَفْعولُ مُطْلق نحو: ﴿فَلاَ تَمِيلُوا كُلَّ المَيْلِ﴾[4]، ومنه: إضَافَتُها إلى الظَّرف فَتَنْصِب على أنَّها مَفْعُولٌ فيه نحو «سِرْتُ كُلَّ اللَّيْلِ».

٣ ـ أوْجُهُ الإِضَافةِ فيها:

هي ثَلاثةٌ أيضاً:

(الأوَّلُ) أن تُضَافَ إلى الظَّاهِرِ وحُكْمُها: أنْ يَعْمَلَ فيها جميعُ العَوامِلِ نحو «أكْرَمْتُ كُلَّ أهلِ البَيْت».

(الثاني) أنْ تُضَافَ إلى ضميرٍ مَحْذُوفٍ وحُكمُها كالتي قَبْلَها، وكِلاَهُمَا يَمْتَنِعُ التَّأْكِيدُ به كالآيةِ قَبْلَها: ﴿وكُلاًّ ضَرَبْنَا لَهُ الأمْثَالَ﴾. والتَّقْدِير: وكُلَّ إنْسَانٍ لأنَّ التَّنْوين فيها عِوَضٌ[5] عن المُضافِ إليه.

---

(١) واختار ابنُ مالك جوازَ توكيدِ النكرة المَحْدُودة لحصولِ الفائدة بذلك: نحو صمتُ شَهْراً كلَّه.
(٢) الآية «٣٠» من سورة الحجر «١٥».
(٣) حانت من الحين وهي الهلاك.

(١) الآية «٣٨» من سورة المدثر «٧٤».
(٢) فـ «كُلاًّ» مفعولٌ به لفعل مَحْذُوف يدلُّ عليه ضربنا أي أرْشَدنا كلاًّ أو وَعْظنا.
(٣) الآية «٣٩» من سورة الفرقان «٢٥».
(٤) الآية «١٢٩» من سورة النساء «٤».
(٥) انظر تنوين العوض.

(الثالث) أنْ تُضافَ إلى ضَميرٍ مَلْفُوظٍ بـه، وحُكْمها أن تكُـونَ مُؤكِّـدَة، فـإنْ خَرَجَتْ عن التَّوْكِيد فالغَالِبُ أنْ لا يَعْمَل فيها إلاَّ الابْتِداء نحو: ﴿ وكُلُّهم آتِيهِ ﴾.

٤ ـ لَفْظ كُل:

لَفْظُ «كل» حُكْمُه الإفْرادُ والتَّذكير، وحَكَى سيبويه في «كل» التأنيث، فقال: «كلَّتُهن مُنْطَلِقةٌ» ومَعْنا «كل» بحَسَبِ ما يُضافُ إليه، فإنْ كانَ مُضَافاً إلى مُنَكَّرٍ وَجَبَ مُراعـاةُ مَعْنى الـجَمْـع فيـه(١). فلذلـك جاءَ الضَّميرُ مُفْرَداً مُـذكـراً في نحو: ﴿ وكُلُّ شَيءٍ فَعَلُوهُ في الزُّبُرِ ﴾(٢) وفي نحو قولِ كَعْبِ بنِ زُهَير:

كلُّ ابْنِ أُنْثى وإنْ طَالَتْ سَلاَمَتُـهُ
يَوْماً على آلَـةٍ حَدْبَـاءَ مَحْمُول

وجاء مُفْرداً مُؤَنَّثـاً في قولـه تَعالى: ﴿ كُـلُّ نَفْسٍ بِمَـا كَسَبَتْ رَهِينَـةٌ ﴾(١)، و﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ المَوْتِ ﴾(٢)، وجاءَ مُثَنًى في قَوْلِ الفَرَزْدَق:

وكلُّ رَفِيقَيْ كُلِّ رَحْلٍ ـ وإنْ هُما
تَعَاطَى القَنا قَوْمَاهُمَا ـ أخوانِ(٣)

وجاءَ مجمُوعاً مُذكَّراً في قوله تعالى: ﴿ كُلُّ حِزْبٍ بمـا لَدَيْهِم فَـرِحُون ﴾(٤). وقول لبيـد:

وكُلُّ أُناسٍ سَوْفَ تَدْخُلُ بَيْنَهم
دُوَيْهِيَـةٌ تَصْفَـرُّ مِنهـا الأنـامِـلُ

وإن كانتْ «كلُّ» مُضَافَةً إلى معـرفةٍ فالصَّحِيحُ أنه يُراعَى لفظهما فـلا يَعُودُ الضَّمِيرُ إليها من خبَرِها إلاَّ مُفْرَداً مُذَكَّراً على لَفْظِها نحـو: ﴿ وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَـوْمَ القِيامَةِ فَرْداً ﴾(٥)، وفي الحديث القُدْسِيّ وغيره: «يَا عِبَادي كُلُّكُمْ جَائِعٌ إلاَّ مَنْ أطْـعَـمْـتُـه»، و«كُـلُّكُمْ رَاعٍ وكَـلُّكُـمْ مَـسْؤُولٌ عَـنْ رَعِيَّتـه» و«كُـلُّنـا لَـكَ عَبْـدٌ». فَإنْ قُطِعَتْ عَنِ الإضَافَـةِ لَفظاً

---

(١) يقول ابن هشام: وهذا نصَّ عليه ابن مـالك ورواه أبو حيان يقول عنترة:

حـادت عـليـه كُـلُّ عـيـنٍ ثَـرَّةٍ
فـتَـرَكْـنَ كـلَّ حـديقـةٍ كـالـدرهـم

فقال: «فتركن» ولم يقل: تركت، فـدَلَّ على جواز «كلُّ رَجُلٍ قائِمٌ، وقَائِمون» يقـول ابن هشام: والذي يظْهرُ لي خلافُ قولِهما، وأنَّ الـمُضَاف إلى الـمُفْرد إنْ أرِيدَ نسبةُ الـحُكْم إلى كلِّ وَاحِدٍ وَجَبَ الإفراد نحو «كلُّ رَجُلٍ يُشبِعُهُ رَغيفٌ» أو إلى الـمَجْمُوع وَجب الـجُمْع كبيـت عنترة فإن المراد أنَّ كل فرْدٍ مِنَ الأعينِ جـادَ، وأنّ مجمـوعَ الأعْين تـركْنَ، والثرة: الغزيرَة وأراد بالحديقـة دَائِرةَ الـمَـاءِ تبقى في الأرْض بعدَ الـمَطَر.

(٢) الآية «٥٢» من سورة القمر «٥٤».

(١) الآية «٣٨» من سورة المدثر «٧٤».
(٢) الآية «١٨٥» من سورة آل عمران «٣».
(٣) كل في «كل رحل» زائدة كما يقول ابن هشام.
(٤) الآية «٥٤» من سورة المؤمنون «٢٣».
(٥) الآية «٩٥» من سورة مريم «١٩».

فالصَّوابُ أن المقدَّر يكونُ مُفرداً نَكِرَة وعندها يَجِبُ الإفراد كما لَوْ صَرَّحَ بالمُفْرد، ويكونُ جَمْعاً معرَّفاً وعند ذلك يجبُ الجَمْعُ، وإنْ كانت المَعْرِفةُ لَوْ ذُكِرَت لوجبَ الإفْراد، ولكن فَعلَ ذلك تَنْبِيهاً على الحال المحذوف فيهما.

فالأوَّلُ نحو: ﴿كُلٌّ يَعْمَلُ على شَاكِلَتِهِ﴾[1] و﴿كُلٌّ آمَنَ باللَّهِ﴾[2] إذ التقدير: كُلُّ أَحَد.

والثَّاني نحو: ﴿كُلٌّ لَهُ قَانِتُون﴾[3] و﴿كُلٌّ في فَلَكٍ يَسْبَحُون﴾[4].

٥ ـ يَجوزُ نَعْتُ «كلّ» والعَطْفُ عليها: يجوز أنْ تُنْعَتَ «كُلّ» أوْ يُضافَ إليه، تَقُول «كُلُّ رَجُلٍ ظَرِيفٍ في الدَّارِ» يَجوزُ الرَّفع نَعْتاً لِـ «كل» ويَجُوزُ الخَفْضُ نَعْتاً لِـ «رَجُلٍ» وكَذلِكَ العَطْفُ كقول: «كُلُّ مُعَلِّمٍ وتلميذٍ عندك» يجوز الرفع عَطفاً على «كل» والجر عطفاً على «مُعَلِّم».

كِلَا وكِلْتَا: اسْمَان يُعْرَبَانِ تَوْكِيداً للمُثَنّى، وقَدْ يُعْرَبَان على حَسَبِ مَوَاقِعِ الكَلامِ، وليس «كل» أصلاً لهما، ويُلْحَقَانِ بالمُثَنَّى ويُعْربانِ إعْرَابَه إنْ أُضِيفَا إلى الضَّمِيرِ، وَإنْ أُضِيفَا إلى الظَّاهِرِ أُعْرِبَا إعْرابَ المَقْصُورِ، وهما مُفْردانِ لَفْظاً، مُثَنَّيَانِ مَعْنىً مُضافانِ أبَداً لَفْظاً ومَعْنىً إلى كلمةٍ وَاحِدَةٍ مَعْرِفَةٍ دَالَّةٍ على اثنين، والأَكْثَرُ فيهما مُرَاعَاةُ اللَّفْظِ، وبه جاءَ القُرآن نَصّاً في قَولِه تَعالَى: ﴿كِلْتَا الجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَها ولَمْ تَظْلِم مِنْه شَيئاً﴾[1] وقد اجْتَمَعَ مُراعَاةُ اللَّفْظِ والمَعْنى في قولِ الشَّاعر يَصِفُ فَرساً:

كِلاهُمَا حِينَ جَدَّ الجَرْي بَيْنَهما قَدْ أقلَعَا وكِلَا أنْفَيْهما رَابي

فثَنَّى «أقْلَعا» مُراعَاةً لمعنى كلا، وأفْرَدَ «رَابِي» مُرَاعَاةً لِلَّفْظِ وهو الأكثر.

(= الإضافة، والتوكيد، والمثنى).

كَلَّا: قال سيبويه: «وأمَّا كَلَّا فَرَدْعٌ وَزَجْر» لا مَعْنَى لها عندهم[2] غَيْرُ ذَلِكَ، حتى إنهمْ يُجيزُونَ أبَداً الوُقُوفَ عَلَيْها، والإبْتِدَاءَ بِمَا بَعْدَهَا، وهُنَاكَ مَنْ يَرَى أنَّها قد تَأتي لِغَيْرِ الرَّدْعِ والزَّجْرِ فتكون بمَعْنَى حَقّاً[3] نحو: ﴿كَلَّا إنَّ كِتَابَ الأبْرَارِ﴾[4]، وبَعْضُهُم يَرَى أنها قَدْ تأتي

(١) الآية «٨٤» من سورة الإسراء «١٧».
(٢) الآية «٢٨٥» من سورة البقرة «٢».
(٣) الآية «١١٦» من سورة البقرة «٢».
(٤) الآية «٣٣» من سورة الأنبياء «٢١».

(١) الآية «٣٣» من سورة الكهف «١٨».
(٢) أكثر البصريين وسيبويه والخليل والمبرد والزجاج.
(٣) يرى ذلك الفراء في قوله تعالى (كلا والقمر).
(٤) الآية «١٨» من سورة المطففين «٨٣».

بمعْنى «أَلَا» الاستفتاحية. وقال بعضهم: كلَّا: تنفي شيئاً وتوجِبُ غيره. وأقربُ ما يُقال في ذلك ـ كما يقولُ ابن فارس ـ أنَّ كَلَّا تَقَعُ في تصريفِ الكلامِ على أرْبَعة أوْجُهٍ: الرَّدُّ، والرَّدْع، وصلة اليمين، وافتتاح الكلام بها كألَا، وأتى بأمْثِلَةٍ من القرآن على هذه الأقوال[1].

الكلام: هو القَوْلُ المُفيدُ بالقَصْد، والمُرادُ بالإفادَةِ: ما يَدُلُّ على مَعْنىً يَحسُنُ السُّكوتُ عليه، وأقَلُّ ما يَتألَّفُ الكلامُ من اسْمَين نحو «العِلْمُ نُورٌ» أو مِنْ فِعْلٍ واسْمٍ نحو: «ظَهرَ الحقُّ» ومنه «اسْتَقِمْ» فإنّه مُركَّبٌ من فِعلِ الأمْر المَنْطُوقِ به، ومن الفاعِلِ الضَّميرِ المُخاطَب المُقدَّر بأنْت، ويقولُ سيبويه في استِقَامَة الكلام وإحالَتِه: فَمِنْه مُسْتَقِيم حَسَن، ومُحَالٌ، ومُسْتَقِيم كَذِبٌ، ومُسْتَقِيمٌ قَبِيح، وما هو مُحالٌ كَذِبٌ.

فأمَّا المُسْتَقيم الحَسَن فَقَوْلُك: «أتَيْتُكَ أمْسِ، وسآتِيكَ غداً».

وأمَّا المُحَال، فأنْ تَنْقُضَ أوَّل كَلامِكَ بآخِرِه فَتَقُول: «أتَيْتُكَ غَداً وسآتيك أمْس».

وأمَّا المُسْتَقيم الكَذِب فَقَولُك: «حَمَلْتُ الجَبَل» و«شَرِبْتُ مَاءَ البَحْر» ونحوه.

وأمَّا المستقيم القَبِيح فأن تَضَعَ اللَّفْظَ في غير مَوْضِعه نحو قولك: «قَدْ زَيْداً رَأيْت» و«كي زَيْداً يَأْتِيك» وأشْبَاه هذا.

وأمَّا المُحَال الكَذِب فأنْ تَقُولَ: «سوف أشْربُ ماءَ البَحْرِ أمسِ».

الكَلِمة:

١ ـ تَعْرِيفها:

لَفْظٌ وُضِعَ لِمَعْنىً مُفْرَد[1]، وأَقلُّ ما تَكُون عليه الكلمة حَرْفٌ وَاحِدٌ، فمِمَّا جَاءَ على حَرْفٍ مِنَ الأسْماء: تَاءُ الفاعِل في مثل «قُمْتُ» والكافُ في نحو «أكْرمْتُكَ» والهَاءُ في نحو «مَنَحْتُه» ومن الأفْعَال تقول «رَ» بمعنى انْظُر، و«قِ» من الوِقَاية.

الكَلِم: هو اسْمُ جِنْسٍ جَمْعي، واحِدُه كَلِمَة، ولا يَكُونُ أقلَّ من ثَلاثِ كَلِمَاتٍ، أفَادَ أمْ لَمْ يُفِد، وهو اسْمٌ، وفِعْلٌ، وحَرْفٌ جاء لمعنىً.

كُلَّما: هي «كُل» دَخلَتْ عليها «مَا»

---

(١) انظر كتاب ابن فارس في كلا.

(١) وقد تطلق «الكلمة» لغةً ويُرادُ بها الكلام مثل قوله تعالى: ﴿كلا إنَّها كلمة هو قائلها﴾ إشارة إلى قولِه تعالى حِكايةً عن الإنسان ﴿رب ارجعون لعلي أعمل صالحاً فيما تركت﴾ من الآيتين «٩٩ و ١٠٠» من سورة المؤمنين «٢٣».

المَصْدَرِيَّةُ الظَّرْفِيَّةُ وقيل «مَا» نَكِرَةُ مَوْصُوفَةٌ بمعنى وَقت فأفادت التكرَار نحو: ﴿ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقاً قَالُوا ﴾[1] ولا تَدْخُلُ إلاَّ على الفِعْلِ المَاضِي، وهي مَبْنِيَّةٌ عَلى الفَتْحِ في مَحَلِّ نَصْب على الظَّرفيَّة والعَامِلُ فيها جَوابُها وهو فِعْلٌ مَاضٍ أيْضاً.

كَمْ: هي اسمٌ يقع على العَدَد، وهي على قسمين:

(١) استِفهاميَّة بمعنى: أيُّ عَدَد.

(٢) خَبَرِيَّة بمعنى: عَدَدٌ كَثِيرٌ، أو هي بمعنى «رُبَّ».

١ ـ اشتراك «كم» الاستِفهامِيَّة مع الخبرية وذلك في سبعة أمور:

(١) كَوْنُهما كِنَايَتَيْنِ عَنْ عَدَدٍ مَجْهُولِ الجِنْسِ والمِقْدَارِ.

(٢) كَوْنُهما مَبْنِيَّيْن على السكون.

(٣) الافْتِقَارُ إلى التمييز.

(٤) جَوازُ دُخولِ «مِنْ» على تَمْيِيزِهما، فَفي الاسْتِفْهَامِيَّةِ قولُه تَعالى: ﴿ سَلْ بَنِي إسْرَائِيل كَمْ آتَيْناهم مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ ﴾، وفي الخَبَرية قولُه تَعالى: ﴿ وكم مِنْ ملك في السَّمَوَاتِ ﴾ ﴿ وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ ﴾ وأنْكَر الرَّضيُّ دُخول «مِنْ» على تَمِييز الاسْتِفْهامِيَّة والآيةُ صَرِيحةٌ بالجواز.

(٥) جَوازُ حَذْفِ التَّمييز إذا دَلَّ عليه دَليل.

(٦) لُزُومُ تَصَدُّرِهما، فلا يَعْمَلُ فِيهما مَا قَبْلَهما إلاَّ المُضَافُ وحَرْفُ الجر.

(٧) اتِّحادُهُما في وُجُوهِ الإعْرَاب من جَرٍّ ونَصْبٍ ورَفْعٍ.

٢ ـ افْتِراقُ كَمْ الاسْتِفْهَامِيَّة عن الخَبَرِيَّة، وذَلِكَ في ثَمانِيَةِ أُمُورٍ:

(١) أنَّ تَمْيِيز «كَمْ» الاسْتِفْهَامِيَّة مُفْرَدٌ مَنْصُوبٌ نحو «كَمْ بَيْتاً حَفِظْتَ؟» ويجُوزُ جَرُّ تَمْيِيزِها بـ«مِنْ» مُضْمرةٍ جَوَازاً إنْ جُرَّتْ «كَمْ» بِحَرْفٍ، نحو «بِكَمْ دِينَارٍ اشْتَرَيْتَ عَباءَتك؟» وتقول: «كَمْ أوْلادُك؟» لَيْس إلاَّ الرفْعُ لأَنَّه مَعْرِفَةٌ. ولا يَكُون التَّمْيِيزُ مَعْرِفة.

أمَّا «كَمْ» الخبريَّة فتُمَيَّزُ بمجرورٍ مُفْرَدٍ، أو مَجْمُوعٍ نحو «كَمْ مَصَاعِبَ اقْتَحَمْتُها» و «كَمْ فَارِسٍ غَلَبْتُ» والإفْرادُ أكثرُ وأَبْلغُ.

(٢) أنَّ الخَبَرية تختصُّ بالمَاضِي كـ «رُبَّ» فلا يَجُوزُ «كَمْ دُورٍ لي سَأَبْنِيها» ويجوزُ «كم شَجَرَةً سَتَغْرِس؟» على الاستفهام.

(٣) أنَّ المُتَكَلِّمَ بالخَبَرِيَّة لا يَستَدْعي جَواباً من مُخَاطَبِهِ بِخِلافِ الاسْتِفْهَامِيَّةِ.

(٤) أنَّ المُتَكَلِّمَ بالخَبَرِيَّة يَتَوجَّه إليه

(١) الآية «٢٥» من سورة البقرة «٢».

التَّكْذِيبُ والتَّصْدِيقُ.

(٥) أنَّ المُبْدَلَ مِن الخبريَّة لا يَقْتَرِنُ بِهَمْزَةِ الاستفهام، تقول: «كَمْ رِجَالٍ في الدارِ عِشرون بل ثلاثون». ويقالُ في الاسْتِفْهامِ كَمْ مالُكَ أعِشرونَ ألْفاً أمْ ثلاثُونَ؟».

(٦) يجوزُ أن تَفْصِل بين «كَمْ» الاستفهامية وبين مَا عَمِلتْ فيه بالظرفِ والجار فتقول «كَمْ عِندَكَ كتاباً» و «كَمْ لك مالاً» أمّا الخبرية، فإنْ فُصِلَ بينَها وَبينَ مَعْمولِهَا وهو تَمْيِيزُها المُجَرَّدُ اخْتِير نَصْبُه وتَنْوِينُهُ، لأنَّ الخَافِضَ لا يَعْمَلُ فيما فُصِل مِنه، تقولُ في الظرف: «كَمْ يَومَ الجمعةِ رجُلاً قَدْ أتاني» و «كمْ عِندَك رَجُلا لقيتُه» وكذلك الجارُّ والمَجْرُور في قولِ الشاعر:

كَمْ نَالَنِي مِنْهُمُ فَضْلاً عَلَى عَدَمٍ
إذْ لا أكادُ مِنَ الإقْتارِ أحْتَمِلُ

(٧) إنَّ الاسْتِثْنَاءَ إذا وَقَع بعد الاسْتِفْهَامِيَّة يُعرب بَدَلاً من «كم» مَرْفُوعَةً كانَتْ أوْ مَنْصُوبَةً أو مَجْرُورَةً، وإذا وَقَعَ الاسْتِثْنَاءُ بعدَ الخَبَرِيَّة فينصب على الاسْتِثْنَاء فقط.

(٨) «كَمْ» الخَبَرية يُعْطَف عليها بـ «لا» فَيُقَال «كَمْ مَالُكَ لا مِائةٌ ولا مِئتَان» و «كَمْ دِرْهمٍ عِنْدي لا دِرْهَمٌ ولا دِرْهَمان» لأنَّ المعنى: كثيرٌ من المال، وكثيرٌ من الدَّراهم، لا هذا المقدار، بل أكثر منه، ولا يَجُوزُ العطف بـ «لا» في «كَمْ» الاستفهاميَّة، لأنَّ «لَا» لا يُعْطَفُ بها إلاَّ بعدَ مُوجِبٍ، لأنَّها تَنْفي عن الثاني ما ثَبت للأوَّل.

كَمَا: مُرَكَّبَةٌ من كَلِمَتَين: «كافِ» التَّشْبِيهِ أو التَّعْلِيل و «مَا» الاسْمِيَّةِ أو الحَرْفِيَّة، فالاسْمِيةُ: إمَّا مَوْصُولةٌ أو نَكِرَةٌ مَوْصُوفَةٌ نحو «ما عِنْدي كما عِنْدَ أخِي» أي: كالذِي عِنْد أخِي، أو كَشَيْءٍ عِنْد أخي، فالمثالُ يحتملُ الموصولة والمَوْصُوفة و «ما» الحرفيَّة ثلاثة أقسام: مَصْدريَّةٌ، وكَافَّةٌ، وزَائِدَةٌ مُلْغَاةٌ، فالمصدَرِيَّةُ نحو «كَتَبْتُ كَمَا كَتَبْتَ» أي كَكِتَابَتِكَ والكَافَّةُ كَقَوْل زِيادِ الأعْجَم:

وأعْلَمُ أنَّنِي وأبَا حُمَيْدٍ
كما النَّشْوانُ والرَّجُلُ الحَليمُ
أرِيدُ هِجَاءَهُ وأخافُ رَبِّي
وأعرفُ أنَّه رجُلٌ لَئِيمُ

و «ما» الزَّائِدَة المُلْغاة كقولِ عمرو بنِ برّاقة الهمْذاني:

ونَنْصُرُ مَوْلانا، ونَعْلَمُ أنَّهُ
كَمَا النَّاسِ مَجْرُومٌ عليهِ وجارِمِ

بجرِّ «النَّاسِ» أي كالنَّاسِ و «مَا» زائدة.

الكُنْيَة: كلُّ مَا صُدِّرَ بأبٍ أو أمٍّ كـ «أبي

القَاسِمِ» و«أمُّ البَنِينَ» (= العَلَم ١٢و١٣).

كَيْ التَّعْلِيلِيّة : حَرْفُ جَرٍّ يَجُرُّ ثلاثةَ أشياء: (١) أنْ المَصْدَرِيَّة المُضْمَرة وَصِلَتَها، (٢) مَا الاسْتِفْهَامِيَّة، (٣) مَا المَصْدَرِيَّة، فالأوَّل، نحو «جِئْتُ كَيْ أُكْرِمَ أخي» إذا لم نُقدِّرْ اللاَّم بكَي فـ«أكرم» منصوبٌ بأنْ مضمرةً بعد كي لا بكي نَفْسِهَا، وأنْ المضمرةُ وصلتُها في تأويل المصدر في محلِ جر بكي.

وتتعين أن تكونَ «كي» للتَّعْليل إنْ تأخرت عنها «اللاَّم» أو ظَهرَتْ «أنْ» «اللاَّم» كقول قيس الرُّقَيّات:

كَيْ لِتَقْضِيَنِي رُقَيَّةُ مَا
وَعَدَتْنِي غَيْرَ مُخْتَلِسِ

و «أن» كقول جميل:

فقالتْ أكُلَّ الناسِ أصْبَحْتَ مَانِحاً
لِسَانَكَ كَيْما أنْ تَغُرَّ وتَخْدَعَا

والثاني: جرّها لِـ«مَا» الاستفهاميَّة فإنَّهُ يستفهم بها عن علةِ الشيء نحو «كَيْمَه» بمعنى: لِمَه.

والثالث، جرها «مَا» المَصْدَرِيَّة مع صِلَتِها كَقَولِ النَّابغة:

إذا أنْتَ لَمْ تَنْفَعْ فَضُرَّ فإنَّما
يُرَجَّى الفَتَى كَيْمَا يَضُرُّ ويَنْفَعُ

أي للضر والنَّفعِ، وقيل «مَا» كافَّة.

كَيْ المصدريّة الناصبة : وهي التي يُنْصَبُ بها المُضارعُ ويُؤَوَّلُ بالمصدر، وهذه تكونُ لسَبَبِيَّةِ ما قَبلَها فيما بَعْدَهَا نحو: «عَلَّمْتُكَ كَيْ تَرْقَى» وشَرْطُها لتكونَ مَصْدريَّةً أنْ يَسبِقَها «لامُ التَّعليلِ» لَفْظاً نحو: ﴿ لِكَيْلا تَأسَوْا على مَا فَاتَكُمْ ﴾[1] أو تَقْدِيراً كالمِثَالِ السَّابق فإنَّ تَقْدِيرَه: «عَلَّمْتُك لِكَيْ تَرْقى» فـ«كي» وما بعدَها في تأويلِ المصدر في محلِّ جر باللاَّم الظاهرة في: ﴿ لِكَيْلا تَأسوا﴾ وفي محل جر باللاَّم المقدرة في «علمتُكَ كي تَرْقى».

فإنْ لم نُقدر اللاَّم فهي تَعْلِيلِيَّة.

(= كي التَّعلِيليَّة).

كيتُ وكيتُ : يُقَالُ: كان مِنَ الأمْرِ «كَيْتَ وكَيْتَ» وهي كِنَايَةٌ عن القِصَّة، أو الأُحْدُوثة، وفي الحديث: «بِئْسَ مَا لأحَدِكُم أنْ يقولَ: نَسيت آيَة كَيْتَ وكَيْتَ».

وقيل: إنَّها حكايةٌ عَنِ الأحْوال والأفْعال، وتَقُول «كانَ مِنَ الأمرِ كَيْتَ وكَيْتَ»[2].

---

(١) لآية «٢٣» من سورة الحديد «٥٧».

(٢) كان: شأنية، اسمها ضمير الشأن، وخبرها: كيت وكيت، ومن الأمر: بيان يتعلق بأعني مقدراً.

كَيْفَ الاسْتِفْهَامِيَّة :

١ ـ هي اسْمٌ مُبْهَم غيـر مُـتمكِّن، يُسْتَفْهَمُ بِهِ عنْ حَالَةِ الشَّيء مَبْنِيٌّ على الفَتْح .

والاسْتِفْهَامُ بِها إمَّا حَقِيقيٌّ نحو «كَيْفَ زَيْدٌ؟». أو غيرُ حَقِيقيٍّ نحـو: ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ ﴾[1].

فإنَّهُ أُخْرِجَ مُخْرَجَ التَّعَجُّبِ.

٢ ـ إعرابُها:

تَقَعُ «كيفَ» «خَبَراً» مُقَدَّماً قبلَ مَا لَا يَسْتَغْنِي، إمّا عنْ مُبْتَدَأ نحو «كَيْفَ أَنْتَ» أو خَبراً مُقَدَّماً لـ «كَانَ» نحو «كَيْفَ كُنْتَ» أو مَفْعُولاً ثَانِياً مُقَدَّماً لِـ «ظَنَّ» وأَخَواتِها نحو «كَيْفَ ظَنَنْتَ أَخَاك» أو مَفْعُولاً ثالِثاً لِـ «أَعْلَمَ» وأخـواتها نحـو «كيفَ أُعْلِمْتَ فَـرَسَكَ» لأنَّ ثـاني مفعولِ ظَنَّ وثـالـثَ مفعولات أعلمَ خبرُ إنَّ في الأصل، وقَدْ تـدخُل على «البـاء» من حُـروفِ الجـر فتكـون حرفَ جـرٍّ زَائِـدٍ تقـول: «كيف بِخَالِدٍ» فـ «كيفَ» في مَحَـلِّ رفعِ خَبَـر مُقَدَّم و «بخالِدٍ» الباءُ زَائِدة و «خالِد» مُبْتدأ مَنَع من ظُهُور الضَّمَّـة فيه حَـرْفُ الجَرِّ الزَّائِدِ، وقد تَكُونُ في مَحَلِّ نَصْبٍ مَفْعُولاً مُطْلَقاً، وذلك في قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بـأَصْحَابِ الفِيـلِ ﴾[1] وفعلُه «فَعَـلَ رَبُّكَ» لا «أَلَمْ تَـرَ». وتَقَعُ «حَالاً» قَبْلَ مَا يَسْتَغْنِي ويَتمُّ به الكـلام نحـو «كَيْفَ مَضَى أَخُوكَ» أي عَلى أيِّ حَالٍ مَضَى أَخُوكَ.

كَيْفَ الشَّرْطِيّة : تَقْتَضِي فِعْلَينِ مُتَّفِقَي اللَّفْظِ والـمَعْنى غيْـر مَجْـزُومَيْن نحــو: «كَيْفَ تَصْنَـعُ أَصْنَعُ» ولا يجـوزُ «كَيْفَ تَجْلِسُ أَذْهَـبُ» بـاتِّفـاق، ولا «كَـيْفَ تَـجْلِسْ أَجْلِسْ». بالجزم.

كَيْفَمَا : لم يَذْكُرْها سيبويه ولا الـمُبَرِّدُ من أَدَوات الـمُجَازَاةِ التي تَجزِمُ فِعْلَين، وقال ابن بَـرِّي: لا يُجـازَى بـ «كـيفَ» ولا بـ «كيفما» عِند البَصْريين، ومن الكوفيين من يُجازِي بـ «كيفما».

(١) الآية «٢٨» من سورة البقرة «٢».

(١) أول آية في سورة الفيل.

بَابُ اللام

لا الحِجَازِيّة : وهي التي تَعملُ عَـمَلَ لَيْسَ قَلِيلاً عِنْدَ الحِجَازِيِّين، ولا تَعْملُ عِنْدَ التَّمِيميِّين، وتَحْتَمِلُ أنْ يُرادَ بهَا نفي الوَحدة أو نَفيُ الجِنْس.

ويُشتَرط في إعمالها الشروطَ في «ما» الحِجَازِية[1]، ما عَدَا زِيادَةَ «إن» فإنَّها لا تُزَاد بعدَ «لا» أَصْلاً. والغَالِبُ في خَبَرِ «لا» أن يَكُون مَحذُوفاً نحو قولِ سعدِ بنِ مالك جَدِّ طَرَفَةَ بنِ العَبْد:

مَـنْ صَـدَّ عَـنْ نِـيـرَانِـهـا
فـأنـا ابـنُ قَـيْـسٍ لا بَـراحُ[2]

فـ «براحُ» اسم لا، وخبرها محذوف، والتقدير: لا براحُ لي.

وقد يُذكَرُ الخَبَر صَريحاً نحو قولِ الشاعر:

تَعَـزَّ فـلا شَيءٌ على الأَرْض بـاقِـيا
ولا وَزَرٌ مـمـا قَضَـى الـلَّهُ واقِـيـا

ومن شُرُوطِها - عِنـدَ الأَكثَرين - أن يَكُونَ المَعْمُولان نَكِـرَتَين كهذا البَيْت: تَعَزَّ...

وخَالَفَ في هذا ابن جني ودليلُه قولُ النابغة:

وحَلَّتْ سَـوادَ القَلْبِ لا أنَـا بَـاغِـياً
سِـواهـا، ولا عَنْ حُبِّهـا مُتَـراخِيّـاً

وعَليه قولُ المتنبي:

إذا الـجُودُ لم يُرْزَقْ خَلاصاً من الأَذى
فلا الـحَمْدُ مَكْسُوباً ولا المالُ بَاقِيا

وقد لَحَّنَ المتنبي من زعم أن لا الحجازية لا تعمل إلاَّ في نكرة، وقَدْ تُزَادُ بِقِلَّةٍ الباءُ في خبر «لا» كقول سَوَادَةَ بْنِ قَارِب:

وكُنْ لي شَفيعـاً يـومَ لاذُو شَفَـاعـةٍ
بمُغْنٍ فَتِيـلاً عَنْ سَـوادِ بنِ قـارِبِ

لا حَرْفَ جواب : أي تَنْفِي الجَوابَ، وهذه

(1) = «ما» الحجازية.

(2) «من صد» من شرطية والضمير في «نيرانها» يرجع إلى الحرب.

تُحذَفُ الجُمَلُ بَعْدَهَا كَثِيراً، يُقَال: «أَجاءَكَ زَيدٌ» فَتَقُول: «لا» والأَصْلُ: لا، لَمْ يَجِيءْ.

لا الزائدة: قد تَأتي زَائِدةً وتُفِيدُ التَّوكِيد نحو قوله تعالى: ﴿لِئَلَّا يَعْلَم أهلُ الكِتابِ أَلَّا يَقْدِرُون على شَيء﴾[1] أي لِيَعْلَم، وقال الرَّاجِزُ وهو أبو النَّجم:

وَمَا أَلُومُ البِيضَ أَلَّا تَسْخَرا
لَمَّا رَأَيْنَ الشَّمَطَ القَفَنْدَرَا[2]

لا العَاطِفَة: يُعطَفُ بـ «لا» لإخراج الثَّاني مِمَّا دَخلَ فيه الأوَّل، ولها ثَلاثَةُ شُرُوط:

(أ) إفْرادُ مَعْطُوفِها.

(ب) أنْ تُسبَقَ بإيجَابٍ، أو أمْرٍ، أو نِدَاءٍ.

(جـ) أَلَّا يَصْدُقَ أحَدُ مَعْطُوفَيْها على الآخَر نحو «هذا بَلَدٌ خِصْبٌ لا جَدْبٌ» «إلْبَسِ القميصَ الأَبْيَضَ لا الأَزْرَقَ» «يا ابنَ أَخِي لا ابنَ عَمِّي» «اشتريت ضيعةً لا داراً» ولا يجوز نحو «اشْتَريتُ ضَيْعةً لا أَرْضاً» لأنَّ الأرضَ تَصدُقُ على الضَّيعةِ، والضَّيْعةُ تَصْدُقُ على الأرضِ.

(1) الآية «٢٩» من سورة الحديد «٥٦».

(2) الشمَط: الشيب، القَفَنْدر: القبيح المنظر.

لا عَلَيْكَ: «لا» نافية للجنس، واسمها مَحْذُوفٌ، التَّقديرُ: لا بأسَ، و«عَلَيك» متعلق بمحذوف خبر، وحَذفُ اسمِ «لا» الجنسية نادِر.

(= لا النافية للجنس ٨).

لا النَّافِيَة: إذا وقَعَتْ على فِعْلٍ نَفَتْه مُسْتَقبلاً، وحَقُّ نَفْيها بمَا وَقَعَ مُوجباً بالقَسَمِ، كقولك: «لَيَقُومَنَّ زيد» فتقول: «لا يَقُومُ» وقد تَنْفِي الماضي، فإنْ نَفَتْهُ وَجَبَ تكرارها، نحو «لا أكلتُ ولا شَرِبْتُ» وإذا نَفَتِ المستقبلَ جَازَ تَكْرارُها، نحو «زَيدٌ لا يَقرَأ ولا يَكْتُب».

وقد تكُونُ لِنَفْيِ الحَالِ، وقد تَعْترِض بَيْنَ الخَافِضِ والمَخْفُوض نحو «حَضَرَ بلا كِتابٍ» وهي بالمِثَال بمَعْنَى غيرِ مَجْرُورة بالباء، وما بَعْدَها مُضَافٌ إليه[1].

أو زَائِدة ولكنها تُفِيد النفي[2].

لا النافية للجِنْس[3]:

١ ـ شروط عملها:

تعملُ عَمَلَ «إنَّ» بستَّةِ شُرُوط:

(أ) أنْ تكونَ نافيةً.

(1) وهذا عند الكوفيين بمعنى «غير» مجرورة بالباء وما بعدها مضاف إليه.

(2) وهذا عند البصريين وهو الصواب.

(3) وتسمى «لا» التبرئة.

لا النافية للجنس

(ب) أنْ يكونَ المنفيُّ بها الجنسَ[1].

(جـ) أنْ يكونَ نفيُه نصّاً[2].

(د) ألاَّ يَدْخُلَ عليها جارٌ[3].

(هـ) أنْ يكـونَ اسمُها نكـرةً متَّصلاً بها[4].

(و) أنْ يكونَ خَبَرُهَا أيضاً نَكِرَةً.

(١) ولو كانَتْ لنفي الوَحْدة عَمِلتْ عملَ «لَيْس» نحو «لاَ رَجُلٌ قائماً بلْ رَجُلان» أمَّا قولُهُم في المثل «قَضِيَّةٌ ولا أبَا حَسَنَ لها» أي لا فَيْصَلَ لَها، إذ هُو كرَّم اللَّهُ وجهَه كان فَيْصلاً في الحكومات على ما قَالَه النبي ﷺ: أَقْضاكم عليّ، فصار اسمُهُ كالجنس المُفيد لمَعْنى الفَيْصل، وعلى هَذا يُمكنُ وصْفُهُ بالنكرة، وهـذا كما قـالوا: «لِكلِّ فِرعونٍ مُوسى» أيْ لكـل جبَّار قَهَّارٌ، فيصـرف فرعـون وموسى لتنكيـرهمـا بـالمعنى المذكور كما في الرضي جـ١ ص ٢٦٠.

(٢) وهو الذي يُراد به النفي العام، وقُدِّر فيه «من» الاستغراقية، فإذا قُلْنا «لا رجلَ في الدار» وأنت تريد نفي الجنس لم يصح إلاّ بتقدير «من» فكأن سَائِلاً سأَلَ: هل مِنْ رجل في الدَّارِ؟ فيقال: «لا رجلَ».

(٣) وإن دخـل عليها الخَـافِضُ لم تَعمـلْ شَيئاً، وخُفِضَتِ النكـرةُ بعدهـا نحو «غَضِبْتَ مِنْ لا شيءٍ» وشذ «جئت بلا شيءَ» بالفتح.

(٤) وإن كان اسمُها مَعْرِفةً، أو نَكِرَة مُنْفصلاً منها أُهمِلَت، ووَجَبَ تكْرَارُها، نحو «لا محمودٌ في الدَّارِ ولا هَاشِمٌ» ونحو: ﴿ لا فِيهَا غَوْلٌ ولا هُم عَنها يُنْزَفون ﴾ فإنَّما لم تَتَكرر مع الـمَعْرِفَة في قَـوْلِهم «لا نَـوْلُـكَ أن تفعـلَ» من النـوال والتَّنويل وهو العطية، وهو مُبتدأ، وأن تفعل سَدَّ مَسَدَّ خَبَره لتأول «لا نولك» بلا ينبغي لك أن تفعل.

٢ ـ عَـمَلُها:

«لا» النَّافِيةُ للجِنْس تَعْـمَلُ عملَ «إنَّ» ولكنْ تَـارَةً يكـونُ اسْمُهـا مَبْنِيّاً على الفَتْحِ[1] في محلِّ نَصْبٍ، وتَارَةً يكونُ مُعْرَباً مَنْصُوباً. فالـمَبْني على الفَتْح من اسْمٍ لا يكـون «مُفْرَداً» نَكِـرةً أي غَيرَ مُضاف، ولا شَبِيهٍ بالمضاف[2] أو «جمعَ تكسيـر» نحـو «لا طـالبَ مُقَصِّرٌ» و «لا طُـلاَّبَ في المدرسـة» فإذا كـان «جَمْعَ مؤنثٍ سَالماً» يُبنى على الفَتْح، أو عَلى الكَسْرِ، وقد رُوِي بهما قولُ سَلاَمَة بنِ جَندل:

أَوْدَى الشَّبَـابُ الذي مَجْـدُ عَـوَاقِبُـه ... فيـه نَـلَذُّ ولاَ لَـذَّاتِ لـلشِيـب[3]

أمَّا الـمُثنَّى فَيُبْنَى على يَاءِ الـمُثَنَّى، وأمَّا الـمَجْمُوع جَمْعَ سَلاَمةٍ لِـمُذَكَّر فَيُبْنَى على ياء الـجَمْع، كقوله:

تَعَـزَّ فـلا إلْفَيْنِ بـالـعَيْشِ مُـتِّعَـا ... ولكنْ لِـوُرَّادِ الـمَنُـونِ تَتَـابُـعُ[4]

وقـولـه:

(١) ويَرَى الرَّضِيُّ: أن تقول: مبني على ما يُنْصب به بَدَل مَبْنيٍّ على الفتح، وعنده أنَّ ذاك أوْلَى.

(٢) سيأتي قريباً تعريفه.

(٣) «أودى» ذهب «مجد» خبر مقدم عن «عواقبه» وصح الإخبار به عن الجمع لأنه مصدر.

(٤) «تعز» تصبر «إلفين» صاحبين، «الوُرَّاد» جمع وَارِد.

لا النافية للجنس

يُحشَرُ النَّاسُ لا بَنينَ وَلا
آباءَ إلا وَقَدْ عَنَتْهُم شُؤونُ[1]

ومثلُ ذلكَ في التَّثْنِية والجَمع قولهم: «لا يَدَيْنِ بِهَا لَكَ» و«لا يَدَيْنِ اليَوْمَ لك» إذا جَعلتَ لَكَ خبراً لَهُما، ويَصِحُّ في نحو «لِي ولَكَ» أن يكونَا خَبَراً ولو كانَ قاصِداً للإضَافَة.

وتَوْكِيدُها باللّامِ الزَّائِدَةِ نحو قولِ الشَّاعر وهو نَهارُ بنُ تَوْسِعَة اليَشْكُرِي فيما جعَلَه خبراً:

أَبِي الإسْلامُ لا أبَ لي سِواه
إذا افتَخَروا بقَيْسٍ أو تَمِيمِ

وعِلَّةُ البِناءِ تَضَمُّنُ مَعْنى «مِنْ» الاسْتِغْرَاقِيَّة، بِدَليلِ ظُهُورِها في قوله:

فَقَامَ يَذُودُ النَّاسَ عَنْهَا بسَيْفِهِ
وقالَ ألا لا مِن سَبيلٍ إلى هِندِ

وليسَ من المَنْصُوب بلا النافِيَة للجِنْس قولُك: لا مَرْحَباً، ولا أهْلاً ولا كَرَامَةً، ولا سُقْياً، ولا رُعْياً، ولا هَنِيئاً ولا مَرِيئاً. فهذه كلُّها منصُوبةٌ ولكن ليس بلا، ولكن بفعل محذوف.

ومثلها: لا سَلامٌ عليك.

وأمَّا القِسْمُ الثَّاني وهو المُعرب المَنْصُوب فهو أن يكون اسم «لا» مضافاً أو شَبِيهاً بالمُضَاف[1]، فالمضاف نحو: «لا نَاصرَ حقٍ مَخذولٌ» والشَّبيه بالمضاف نحو «لَا كَريماً أصْلُهُ سَفِيهٌ» «لا حَافِظاً عهدَهُ مَنْسِيٌّ» «لا وَاثِقَ باللّهِ مَخْذُولٌ» فـ«لا» في الجميع نافية للجنس، ومَا بَعدَها اسْمُهَا وهو مَنصوبٌ بها، والمُتأخِّرُ خَبَرها.

ويقولُ سيبويه: واعلَمْ أنَّ «لا» ومَا عَمِلتْ فيه في مَوْضِعِ ابْتِداءٍ كما أنَّك إذا قُلتَ: هَلْ مِنْ رَجُلٍ، فالكلامُ بِمَنْزِلةِ اسمٍ مَرْفُوعٍ مُبْتَدأ.

٣ ـ تكرار «لا»:

إذا تَكَرَّرَتْ «لا» بدُونِ فَصل نحو «لَا حَوْلَ ولا قوَّةَ إلَّا بالله» فلَكَ في مثلِ هذا التركيب خَمْسةُ أوْجُه:

(أحَدُها) فَتْحُ ما بَعْدَهما[2]، وهو الأصل نحو: ﴿لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خُلَّةَ﴾[3]

---

(١) «عنتهم» أهمتهم «شؤون» جمع شأن وهي: الشواغل.

(١) الشبيه بالمُضافِ: هو ما اتَّصل به شَيْء من تَمام مَعْنَاه، وهذا يصدقُ على المُشْتَقات مع مَعْمُولَاتِها في الرفْع والنصب والجر كقولك: «محمودٌ فعلُه» «طالِعٌ جَبَلا» «خبير بما تعملون» وأما قولهم «لا أبالك» فاللام زائدة لتأكيد معنى الإضافة (= لا أباك).

(٢) ووجهُهُ أن تَجعلَ «لا» فيهما عَامِلة كما لو انْفَرَدَت، ويقدر بَعدَهما خَبرٌ لَهُما مَعاً، أي لَا حولَ ولا قوة لنا ويجوز أن يقدر لكل منهما خبر.

(٣) الآية «٢٥٤» من سورة البقرة «٢».

بفتحهما بقراءة ابن كثير وأبي عمرو.

(الثاني) رفعُ ما بَعْدَهما[1]، كالآية المتقدّمة في قِراءَة البَاقِين ﴿لَا بَيْعٌ فيهِ وَلَا خُلَّةٌ﴾ وقول عُبيد الراعي:

وَمَا هَجَرْتُكِ حَتَّى قُلتِ مُعْلِنَةً
لا نَاقَةٌ لِيَ في هذا ولاَ جَمَلُ[2]

(الثالث) فتحُ الأَوَّل ورفعُ الثّاني[3] كقول هُنَيٍّ بن أحمر الكناني:

هذا لَعَمْرُكُمُ الصَّغارُ بعَيْنِه
لا أُمَّ لي إنْ كانَ ذَاكَ ولا أبُ

وقول جرير يَهْجُو نُمَيْر بنَ عامر:

بأي بَلاَءٍ يا نُمَيْرُ بنَ عَامِرٍ
وأَنْتم ذُنَابَى لا يَدَيْن ولا صَدْرُ[4]

(الرابع) رفعُ الأوّل وفتح الثاني[1] كقول أُمَيَّة بنِ أبي الصَّلت:

فلا لَغْوٌ ولا تَأْثيمَ فيها
وما فَاهُوا به أَبَداً مُقيمُ[2]

(الخامس) فتح الأَوَّل ونصب الثاني[3]. كقول أنس بن العباس بن مِرْداس السلمي:

لا نَسَبَ اليومَ ولا خُلَّةً
اتَّسعَ الخَرْقُ عَلى الرَّاقِعِ[4]

وهو أضعفُ تِلك الأَوْجُه.

٤ ـ العَطْفُ على اسْمِ «لا» من غيرِ تَكْرارها:

إذا لَمْ تَتَكَرَّر «لا» وعَطفْتَ عَلَى اسْمِها، وجَبَ فَتْحُ الأَوَّل وَجازَ في الثاني النَّصبُ عَطْفاً على اسم لا، والرَّفعُ عَطْفاً على مَحلِّ «لا» مَع اسْمِها، وامْتَنَع

---

(١) ووجهه أن تجعل «لا» الأولى مُلْغَاةً لِتكرُّرِها، وَما بَعدها مَرْفُوع بالابْتِداء، أو عَلَى إعْمال «لا» عَمَل ليس، وعلى الوجهين فـ«لنا» خبرٌ عن الاسمين، إن قَدَّرت «لا» الثانية تكراراً للأولى، وما بَعْدها مَعْطُوف، فإن قدَّرْتَ الأولى مُهْمَلةً والثَّانِيَةَ عامِلَةً عَمَلَ ليس أو بالعَكْس فـ«لنا» خَبر عن إحدَاهما وخبر الأخرى محذوف.

(٢) برفع ناقةٌ وجَمَل، والمَعْنى: ما تَرَكْتُك حتَّى تَبرأتِ مِنِّي، وقوله «لا ناقة لي ولا جمل» مثل ضَربَه لِبَراءَتها منه.

(٣) ووجهه أنَّ «لا» الأولى عاملة عمل «إن» و«لا» الثانية زائدة وما بعدها مَعطوفٌ على محل «لا» الأولى مع اسْمها، ويجوزُ عند سيبويه أن يقدَّر لهما خبرٌ واحِدٌ، وعند غيره لا بُدَّ لكلٍّ واحِدٍ من خَبَر.

(٤) «بأي» متعلق بمحذوف تقديره: بأي بَلاء تفتخرون وأراد «بالذُّنابى» الأَتْباع، والمعنى= لستُم برءوسٍ بل أتباعٍ، لا يَدَيْن لكم ولا صَدْرَ.

(١) ووجهه أن «لا» الأولى مُلْغاةٌ، أو عملها عمل ليس، و«لا» الثانية عاملة عمل «إن» وتقدير الخبر في هذا الوجه كالذي قبله سواء على المذهبين.

(٢) اللغو: الباطل، «التأثيم» من أثَّمتُه: إذا قلتُ له أَثِمت، والمعنى: ليس في الجنة قولٌ باطل ولا تَأثيم أحدٍ لأحدٍ.

(٣) وجهه أن «لا» الأولى عاملة عمل «إن» و«لا» الثانية زائدة، وما بعدَها مَنْصُوب مُنون بالعَطف على مَحلِّ اسم «لا» الأُولى.

(٤) الخُلَّة: الصَّداقة. الخَرْقُ: الفتق.

الفَتْحُ لِعَدَم ذكْرِ «لا» كقول رَجُلٍ مِن بَنِي عَبْدِ مَناة يَمدحُ مَرْوان وابنَه عبدَ الملك:

فَـلا أبَ وابْنـاً مِثْـلَ مَـرْوانَ وابنِـهِ
إذاهُـوَ بـالـمَجْـدِ ارْتَـدَى وتـأَزَّرا[1]

٥ ـ وصفُ النَّكرة الـمَبْنية بمفرد:

إذا وَصفْتَ النَّكِـرَةَ المبنيَّـةَ بـمُفْـرد متَّصل جازَ فَتْحُهُ لأنَّهم جَعَلُوا الـمَوصُوف والوَصْفَ بِمَنْزِلةِ اسْمٍ وَاحِدٍ لِـ «لا» شبيه بِـ «خَمْسَة عَشَرَ» نحو: «لا تلمِيذَ كَسُولَ لك».

وجازَ نَصْبُه مُراعَاةً لِمَحَلِّ النكِرَةِ وهو الأَكْثر نحـو «لا تِلْمِيذَ مُقَصِّراً لك»، وجَازَ رَفْعُهُ مُراعَاةً لِـمَحَلِّها مع «لا»[2] نحو قول ذي الرُّمَّة:

بِهَـا العِينُ والأرْآم لا عِـدَّ عِنْـدَهـا
ولا كَـرَعٌ إلّا المَغَـاراتُ والـرُّبـلُ

ومِنْ ذلِكَ أيضاً قولُ العَرب: «لا مالَ لَهُ قليلٌ ولا كثيرٌ» رَفعُوه على الـمَوْضِع، ومثلُ ذلك قَوْلُ العرب: «لا مِثْلَه أحَدٌ» وإنْ شئْتَ حَملْتَ الـكَـلامَ على «لاَ» فَنصْبت.

(١) يجوز «وابن» بالرفع، ومعنى «ارتدى» لبس الرداء و «تأزر» لبس الإزار.

(٢) لأنهما في مَحلِّ رفعٍ بالابتداء، وإنَّما حَكمُوا عَلى مَحَلهما بالرفع لصَيْرورَتهما بالتَّركيب كالشَّيء الوَاحِد.

فإن فَقَدَتِ الصِّفَةُ الإفْراد[1] نحو «لا رَجُلَ قَبيحاً فِعْلُهُ مَحْمُودٌ». أو فَقَدَتِ الاتِّصال نحو «لاَ رَجُلَ في الدَّارِ ظَرِيفٌ» امْتَنَعَ الفَتح، وجاز النَّصْبُ والرَّفعُ كما تَقـدَّمَ في الـمَعْطُوفِ بـدُونِ تَكْرَارِ «لا» وكَمَا في البَدَلِ الصَّالِحِ لِعَمَـلِ «لا» فالعَطْفُ نحو «لا رجُلَ وَامْرَأةً فيها» بِنَصْب امْـرأة ورَفْعها، والبَـدَلُ الصَّـالـح لعمـل «لا»[2] نحو «لا أحدَ رَجُلاً وامْرأةٌ فيها» بنصبِ رجلٍ وامرأةٍ ورَفْعِهما[3]، فإنْ لم يَصْلُح البَـدَل لعَـمَلِ «لا» وَجَبَ الـرَّفْع نحو «لاَ أحَدَ زَيْدٌ وخَالِدٌ فيها»[4] وكذا في الـمَعْطُوفِ الذي لا يَصْلحُ لعمـلِ «لا» نحو «لا امْرَأةَ فيها ولا زيدٌ».

٦ ـ دُخـولُ هـمـزةِ الاسْتِفْهـامِ على «لا»:

إذا دَخلتْ همزة الاستفهامِ على «لا» لم يَتَغيِّرِ الـحُكْمُ، ثُمَّ تَارَةً يَكُونُ الـحَرْفان باقِيَيْن على مَعْنَاهُـمَا وهو قَلِيـل، كقول قَيس بن الـمُلوَّح:

(١) بأن كانت شبيهة بالمضاف.

(٢) وهو الذي تَتوفَّر فيه شروطُ اسمِ «لا» فالبَدَل من اسم «لاَ» كاسْمها، والبَدَل دَائِماً يَكون على نِيَّةِ تَكْرِير العَامِل.

(٣) ولا يجُوز الفتح في المعطوفِ والبَدَل لـوُجُودِ الفاصِل في العَطْف بحَرْفه، وفي البَدَلِ بِعَامِله، لأنَّ البَدَل على نيَّةِ تَكْرَارِ العَامِل.

(٤) ذلك لأن «لا» الجِنْسية لا تعمل في معرفة.

لا النافية للجنس

أَلَا اصْـطِبَارَ لِسَلْمَى أمْ لَهَـا جَلَدٌ
إذا أُلاقي الـذِي لاقَـاهُ أمْثَـالي[1]

وتَارَةً يُرادُ بِهما التَّوبيخُ أو الإنكار وهو الغَالبُ كقوله:

أَلَا ارْعِـوَاءَ لِـمَن وَلَّتْ شَبِيبَتُـهُ
وآذَنَتْ بمَشِيـبٍ بعـده هَـرَمُ[2]

ومثله قولُ حسَّانَ بنِ ثابت:

حَـارِ بنَ عمرٍو ألاَ أحْـلامَ تَزْجُرُكُم
عَنّا وأنْتُمْ مِن الـجُوفِ الـجَمَاخِيرِ[3]

وجاء خبر «ألا» جملة فعلية.

وتارةً يُرادُ بها التمني وهُوَ كثير كقولِه:

ألا عُمْـرَ وَلَّى مُسْتَـطاعٌ رجُـوعُـه
فيـرْأبَ مـا أثْـأتْ يـدُ الغَفَـلاتِ[4]

فعند سيبويه والخليل أن «ألا» هـذه بِـمَنْزِلَةِ «أتَمَنَّى». فلا خَبَرَ لها، وبِـمَنْزِلَـةِ «لَيْتَ» فَـلا يجـوزُ مُـرَاعَـاةُ محلِّهـا مـع اسْمِهَـا، ولا إلْغَـاؤهـا إذا تَكَـرَّرت، وخَـالفَهما المـازِني والـمُبَـرِّد فجعـلاهـا كالمُجرَّدَةِ من هَـمْـزَة الاسْتِفْهام. وهـذه الأقْسام الثَّلاثةُ مُـخْتَصَّةٌ بـالدُّخُـول على الـجُمْلَةِ الاسميّة.

٧ ـ حذْفُ خبرِ «لا»:

يَكثرُ حذفُ خبر «لا» إنْ دَلتْ عليه قَرينةٌ نحو: ﴿قَالُـوا: لا ضَيْرَ﴾[1] أي علينـا، ونحـو «لاَ بَـأسَ» أي عَليـكَ، وحَذْفُ الـخَبَرِ الـمَعْلُومِ يَلْتَزِمُهُ التَّميـمِيُّونَ والطَّائِيُّون. ويَجِبُ ذكرُ الخبرِ إذا جُهِـلَ نحو: «لا أحدَ أغيرُ من اللَّهِ عزَّ وجلّ».

٨ ـ حذفُ اسمِ «لا»:

نَـدَر مِنْ هذا البـاب حـذفُ الاسمِ وإبْقَـاءُ الخبـر، من ذلـك قـولهم: «لا عَلَيْكَ» يُرِيدُون: لا بَأسَ عَلَيك، (= لا عليك).

٩ ـ الـخَبـرُ أو النَّعتُ أو الحـالُ إذا اتصل بـ «لا»:

(١) «ألا» هو مجرد الاستفهام عن النفي، والحرفان باقيان على مَعْناهما وهو قَليل «لِسَلْمى» مُتَعَلِّق بخبر مَحْذُوف تقديره: حَاصِل، الـمَعْنى: إذا لاقيْتُ مَا لاَقَاه أمْثالي مِنَ الـموتِ، هل عَدَمُ الاصْطِبارِ ثـابت لِسَلْمى أمْ لها تجلُّد وتَثَبُّت، وأدْخَـل «إذا» الظَّرفيـة على الـمُضَـارِع بَـدَلَ الـمَاضِي وهو قليل.

(٢) «ألا» الـهَمْزة للاستِفْهَـام و«لا» لِنَفْي الـجِنْس قُصِد بها التَّوبيخ والإنكـار «ارْعِوَاء» اسمُهـا والـخَبَـر مَـحْذُوف، ومعنـاه: الانْكِفَـافُ عن القبيح.

(٣) الجُوف: جمع أجْوف وهو الـوَاسِع الجَـوْف، وقال ابن الشجري: هو الذي لا رأي لهُ ولا حَزم، والـجَمَاخِير: جمع جُمْخُـور: العظيم الجِسْم القليلُ العَقْل.

(٤) «ألا» كلمـة واحِدَة للتمني، وقيـلَ الهمـزة للاستفهام دَخَلَتْ على «لا» التي لِنفْيِ الجنس = ولكن أريد به التمني «عُمْرَ» اسمُها مبني على الفَتْـح وجملة «وَلَّى» صِفَـةٌ لـه، وكـذا جملةُ «مُسْتَطاعٌ رُجوعُه» صِفَة أُخرى وقولـه «فَيَرْأبَ» بـالنصب جواب التمني من رأبت الإنـاء إذا أصْلحتَه، ومَعْنَى «أثْأتْ» أفْسَدَتْ.

(١) الآية «٥٠» من سورة الشعراء «٢٦».

إذا اتصلَ بـ «لا» خَبَرٌ أو نَعْتٌ أو حَالٌ وَجَب تَكْرَارُها فالخبر نحو: ﴿ لا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ ﴾[1] والنعت نحو: ﴿ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبارَكةٍ زَيْتُونَةٍ لا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ ﴾[2] والحال نحو «جَاء مُـحَمَّدٌ لا خَائِفاً ولا آسِفاً».

لا النّاهِيَة: هيَ «لا» الطَّلبيَّة نهياً كانت نحو قوله تعالى: ﴿ يا بُنيَّ لا تُشْرِكْ باللَّهِ ﴾[3] أو دعاءً نحو: ﴿ رَبَّنا لا تُؤاخِذْنا ﴾[4]. وجَزْمها المضارعَ المبدوءَ بالهمزةِ أو النُّونِ مَبْنِيَّيْنِ للفاعل نادر، كقول النابغة:

لا أعْرِفَنْ رَبْرَباً حُوراً مَدامِعُها
مُرَدَّفَاتٍ على أعْقَابِ أكْوَارِ[5]

وقولِ الوَلِيد بن عُقْبَة:

إذا ما خَرَجْنا مِنْ دِمَشقَ فلا نَعُدْ
لها أبَداً ما دَامَ فيها الجُرَاضِمُ[6]

ويكثرُ جَزْمُهما مَبْنِيين للمفعولِ نحو: «لا أُخْرَجْ» و«لا نُخرَجْ» لأنَّ النَّهْيَ غيرُ المتكلم.

(١) الآية «٤٧» من سورة الصافات «٣٧».
(٢) الآية «٣٥» من سورة النور «٢٤».
(٣) الآية «١٣» من سورة لقمان «٣١».
(٤) الآية «٢٨٦» من سورة البقرة «٢».
(٥) الربرب: القطيع من بقر الوحش. حُور: جمع حَوْراء، من الحَور: وهو شدة بياض بياض العين مع شدة سواد سوادها، والأكوار: جمع كور وهو الرحل، شبه النساء ببقر الوحش.
(٦) الجُرَاضم: الأكول الواسع البطن.

الآنَ: ظَرْفٌ مَبْنِيٌّ على الفَتْح في مَحَلِ نَصْبٍ، رَغْمَ أنَّهُ لا يجيءُ إلاَّ بالألف واللاَّم، وسبب بنائه أنه وقع في أوَّلِ أحْوَالِه بالألِفِ واللاَّمِ، وهو اسْمٌ للزَّمانِ الحَاضِرِ، وعندَ بعضِهم: هو الزَّمانُ الذي هُوَ آخرُ مَا مَضَى وأوَّل ما يأتي من الأزمنة.

ألائي: (= الآتي والآئي).

لا أبالَك: وإنما ثَبَتَتْ الألِفُ مَعَ أنَّه غيرُ مُضَافٍ في الظَّاهِر لأنَّ أصْلَها ـ على قَول أبي علي الفارسي ـ لا أبَاكَ أي إنّها مُضَافَةٌ واللاَّمُ مُقْحَمةٌ. ورُبَّما قالوا «لابَ لَك» بحذفِ همزة أب، وقالوا «لا أباك» بحذفِ اللام المُقْحَمةِ، وقالوا أيضاً: «لا أبَ لك» وكل ذلك دعاءٌ في المَعْنَى لا محالة، وفي اللَّفْظ خبرٌ أي أنْتَ عِنْدي مِمَّن يَسْتَحِقُّ أنْ يُدعى عَلَيه بفَقْدِ أبيه، هذا في الأصلِ، ولكنَّهُ خُرِّجَ بعدَ ذلك خُروجَ المَثل، قال الخليل: مَعْناه: لا كَافِلَ لكَ عَنْ نفسِك.

وقال الفَرَّاء: هِيَ كَلِمةٌ تَفْصِل بها العَربُ كَلامَها.

وقد تُذكَر في مَعرِض الذَّم، وفي مَعرِض التَّعجُّبِ، وفي مَعْنى جِدَّ في أمْرِك وشَمِّر.

وإعْرابها: لا: نَافِيَة للجنس، و«أبَ»

اسمها مبني على الفتح، ومتعلّق «للك» خبرٌ.

قال جرير:

يـا تَيْمَ تَـيْمَ عَـدِيٍّ لا أَبـا لَـكُمُ
لا يُلْقِيـنَّكُمْ فـي سَـوْءَةٍ عُـمَـرُ

وقال أبو حيَة النُّميري:

أبِـالـمَـوْتِ الـذي لا بُـدَّ أَنّي
مُـلاقٍ لا أَبَـاكَ تُـخَـوِّفِـيـنـي

سَمع سليمانُ بن عبد الملك أعرابياً في سَنَةٍ مُجْدِبَةٍ يقول.

«أنـزِلْ عَلَيْنا الغَيْثَ لا أبَا لَـك».

فحَـمَله سُلَيمانُ أحْسَنَ مَحمِلٍ، وقـال: أشْهدُ أنْ لا أَبَ لَه، ولا صَـاحِبةً، ولا وَلَداً.

لَا بُدَّ : أَصْلُ معنى **لا بُدَّ**: لا مُفارقَة، لأنَّ أصلَه في الإثبات: بُدَّ الأمرُ: فُرِّق وتبَدَّد، فإذا نُفِيَ التَّفرُّق بين شيْئَين حَصَلَ تَلازُمُ بينَهُما فصارَ أحدُهما واجباً للآخر، ومن ثَمَّ فَسَّروهُ بوجَب.

وإعرابُها: لا نافية للجِنْسِ، وبـدَّ: اسمهـا مبنيٌّ على الـفتـحِ، والـخبـر محذوفٌ، التّقدير: لنا.

لَا بَلْ : أذا ضَـمَمْتَ «لا» إلى «بَلْ» بَعْدَ الإيجابِ والأَمْرِ فيكونُ مَعنى «لا» يَرجِعُ إلى مَا قَبْلَها مِنَ الإيجَابِ والأَمْرِ، لا إلى ما بَعْدَ «بَلْ»، تَقُول «تَكلَّمَ خَالِدٌ لا بَلْ عُمَـرُ» نَفَيْت بـ «لا» التَّكلُّمَ عن خَالِـدٍ، وأثبتـه لـ «عُـمَر» بـ «بـل» ولـو لم تـأت بـ «لا» لكان تَكلُّمُ خَالِدٍ كالسُّكُوتِ عَنه، يُـحْتَمل أن يَثْبُت وألَّا يَثْبت، وكذلِكَ في الأمرِ تقول: «امنَحْ زَيْداً عَـطَاءَك لا بَلْ أخَـاك». أيْ لا تَمنحْ زيـداً بـل امْنَحْ أخاك.

لاتَ :

١ ـ أصْلُهَا وعَمَلُها:

أَصْلُ «لات» لا النَّافيـة، ثمَّ زيدَتْ عليها التّاءُ، لتَأنيثِ اللفظِ أو لِلْـمُبَالَغَةِ، وتَعْمَلُ عَـمَلَ لَيْس.

٢ ـ شَرْطَان لَعَـمَلِها:

عَـمَل «لاتَ» واجِبٌ بشَرْطَيْن:

(أ) كَوْنُ مَعْمُولَيْها اسْمَيْ زَمان.

(ب) حَذْفُ أَحدِهما، والغالبُ كـونُه اسْمَها. نحو: ﴿ وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾[1] أي ليس الحينُ حينَ فِـرار، فَـحُـذِفَ الاسْمُ الـمَرفُوعُ، وذُكِـرَ الـخَبرُ، ومثلُهُ قَوْلُ الـمُنْذِرِ بـنِ حَرْمَلَة:

طَـلَبُـوا صُـلْحَـنَـا ولاتَ أَوَانٍ
فـأجَبْنَـا أَنْ لَـيْسَ حِيـنَ بَقَـاءِ[2]

---

(١) الآية «٣» من سورة ص «٣٨».

(٢) أي ليس الأوان أوان صلح، والشاهد فيه قوله «ولات أوان» حيث وقع خبره لفظة «أوان» كالحين.

وأمّا قَوْلُ شَمَرْدَل اللَّيْثي:

لَهْفِي عليكَ لِلَهْفَةٍ مِنْ خائِفٍ
يَبْغِي جِوَارَكَ حينَ لاتَ مُجيرُ.

فارتِفاعُ «مُجيرُ» على الابْتِداء أو الفَاعِلية، أيّ لاتَ يحصُل مُجِيرٌ، أوْ لاتَ لَهُ مُجِيرٌ، و«لاتَ» مُهمَلةٌ لِعَدَمِ دُخولِها على الزَّمان.

ومِنَ القَليل حَذْفُ الخبرِ كقراءَة بعضِهِم شُذُوذا ﴿ وَلاتَ حينُ مَنَاصٍ ﴾ برَفْع «حِينُ» على أنه اسْمُها، والخَبَرُ مَحْذُوف، والتَّقْدير: ولاتَ حِينُ مَنَاصٍ كائِناً لهم.

ألآتي والأئي: اسْما مَوصُول بإثْباتِ الياءِ فِيهما، وقَدْ تُحذَفُ يَاؤُهُمَا، وهُمَا لجَمع المُؤنَّث، وقد يَتَعارَضُ الأُلَى والأئي، فيَقَعُ كلُّ مِنْهما - نَزْراً - مَوْقِعَ الآخر، قال مجنون ليلى:

مَحَا حبُّها حُبَّ الأُلَى كُنَّ قَبْلَها
وَحَلَّتْ مَكاناً لم يَكُنْ حُلَّ من قَبْلُ

فأوقع الأُلَى مكانَ الأئي أو الآتي بدليل عَوْدِ ضَميرِ المؤنَّثِ عَلَيها، وقال رَجُلٌ من بني سُلَيم:

فَمَا آبَاؤُنَا بِأَمَنَّ مِنْهُ
عَلَيْنَا اللاَّءِ قَدْ مَهَدُوا الحُجُورا

أي الذين فأوْقَع اللاَّئي مَكان الأُلَى بدليل عَوْد ضميرِ جمعِ الذكور عليها.

لا جَرَمَ: أيْ لا بُدَّ ولا مَحَالَةَ، وقيل مَعْنَاها حَقّاً، قال سيبويه: فأمّا قولُه تعالى: ﴿ لا جَرَمَ أنَّ لَهُمُ النَّارَ ﴾[1] فإنَّ جَرَمَ عَمِلَتْ لأنها فِعلٌ ومَعْنَاهَا: لقَدْ حَقَّ أنَّ لهُمُ النارَ، وقولُ المُفسرين: مَعْنَاها: حَقّاً أنَّ لهُمُ النار فـ«جَرَمَ» عَمِلتْ بعدُ في «أنَّ» وإذا قالوا «لا جَرَمَ لآتِيَنَّكَ» فهي بمنزلة اليَمين.

وأصلها من «جَرَمْتَ» أي كَسَبْتَ الذَّنْب.

لا حَبَّذا: (= نِعْمَ وَبِئْسَ).

لا سِيَّمَا: (= ولاَ سِيَّما).

اللاَّزِمُ:

١ - تَعْرِيفُه:

هو الذي لم يَتَعدَّه فِعْلُه إلى مَفْعُول نحو «ذَهَبَ زَيْدٌ» و«جَلَس عمروٌ».

٢ - علامات الأفعال اللاَّزِمة:

(الأول) ألاَّ يَتَّصلَ بالفعلِ هَاءُ ضَميرِ غَيْرِ المَصْدَرِ[2] كـ«خَرَجَ» لا يُقال: زَيْدٌ خَرَجَهُ عمرو.

(الثاني) ألاَّ يُبْنَى مِنْهُ اسمُ مَفْعُولٍ تَامٌّ، فلا يُقال «مَخْرُوج» من دُونِ «بِهِ» وهذا هو نَقْصُه.

---

(١) الآية «٦٢» من سورة النحل «١٦».

(٢) وذلك لأن ضمير المصدر يتصل بكل من اللازم والمتعدي فيقال «العلم عَلِمه خالد» و«الجُلوس جَلَسَه علي».

(الثالث) أنْ يَدُلَّ على سَجِيَّةٍ (وهي كُلُّ وَصْفٍ مُلازِمٍ للذَّاتِ وليسَ حَرَكَةَ جِسْمٍ) نحو «جَبُنَ وشَجُعَ».

(الرابع) أنْ يَدُلَّ على عَرَضٍ، (وهو كلُّ وصفٍ غيرِ ثابتٍ وليس حركةَ جِسمٍ) نحو «مَرِضَ وكَسِلَ».

(الخامس) أنْ يَدُلَّ على نَظَافَةٍ كـ «نَظُفَ وَطَهُرَ وَوَضُؤَ».

(السادس) أنْ يَدُلَّ عَلى دَنَس نحو «نَجِسَ وقَذُرَ».

(السابع) أنْ يَدُلَّ على مُطَاوَعَةِ[1] فاعِلِه، لفاعل متعدٍّ لِواحِدٍ[2]، نحو «كَسَرْتُ الإناءَ فانكَسَرَ الإناءُ».

(الثامن) أنْ يكونَ مُوَازِناً لِـ «افْعَلَلَّ» بفتح اللَّامِ الأُولى وتَشْديد الثَّانية كـ «اقْشَعَرَّ واشْمَأَزَّ».

(التاسع) أنْ يكونَ مُوازِناً لـ: «افْوَعَلَّ»[3] كـ «اكْوَهَدَّ الفَرْخُ» إذا ارْتَعَدَ.

(العاشر) أن يكونَ مُوازِناً لـ: «افْعَنْلَلَ» كـ «احْرَنْجَمَ»[4].

(الحادي عشر) أنْ يكون مُوازِناً لـ «افْعَنْلَلَ» بِزِيَادَةِ أَحَدِ اللَّامَين كـ «اقْعَنْسَسَ» الجَمَلُ: إذا أَبَى أَنْ يَنْقَادَ.

(الثَّاني عَشَر) أَنْ يكونَ مُوازِناً لـ «افْعَنْلَى» بفَتْحِ العينِ وسُكونِ النون كـ «احْرَنْبَى» الدِّيكُ، إذا انْتَفَشَ للقِتَال. و «اغْرَنْدَى» و «اسْرَنْدَى» وكِلَاهُما بمعنَى يَعْلُو ويَغْلِب، ولا ثَالِثَ لهما.

(الثَّالث عشر) كَوْنُه على «فَعَل» أو «فَعِل» بالكسر ووصفُها على «فَعِيل» نحو «ذَلَّ» و «قَوِي»:

(الرابع عشر) كَوْنُه على «أَفْعَل» بمعنى صَارَ ذا كذا نحو «أَغَدَّ البعيرُ» إذا صار ذا غُدَّة، و«أحصد الزَّرْعُ» إذا صَار صالحاً للحصاد.

(الخامس عشر) أنْ يكونَ على وَزنِ «اسْتَفْعَل» الدَّالِّ على التحول كـ «استَحْجَر الطينُ» وَكَقَوْلِهم في المثل: «إنَّ البُغَاثَ بأرضنا يَسْتَنْسِرُ».

(السادس عشر) أنْ يكونَ على وَزْن «انْفَعَل» نحو «انطَلَق».

(السابع عشر) أنْ يكون رُبَاعِيّاً مَزِيداً نحو «تَدَحْرَجَ» و«احْرَنْجَمَ». و«اقْشَعَرَّ» و«اطْمَأَنَّ».

(الثامن عشر) أنْ يَدُلَّ على لَوْنٍ كـ «احْمَرَّ» و «اخْضَرَّ» و «أدِمَ».

---

(1) المطاوعة: قبول الأثر.

(2) فلو طاوع ما يتعدى فعله لاثنين، تعدى المطاوع لواحد كـ «علمته الحساب فتعلمه».

(3) وهو ملحق بـ «افعلَلَّ».

(4) احْرَنْجَم: اجْتمع، والنون زائدة، واحْرَنْجم اجْتمع بعضُهم إلى بَعض، ومثلُه وَزْناً وَمَعنىً: اغْرَنْزَم واقْرَنْبَعَ.

(التاسع عشر) أنْ يَدُلَ على حِلْيَة كـ «دَعِجَ» و«كَحِلَ» و«سَمِن» و«هَزِل».

٣ ـ حُكْمُه:

حُكمُ اللَّازمِ أنْ يَتَعدَّى بالجَارِّ، ويَخْتلِفُ الجَارُّ باخْتلاف المعنى كـ: «عَجِبْتُ منه» و«مَرَرْتُ به» و«غَضِبْتُ عليه» وقَدْ يُحذَفُ الجَارُّ فَيَتَعدَّى الفِعلُ بِنَفْسه، ويُنصَبُ المَجْرُور، وهو ثلاثَةُ أقْسام:

(أحَدُها) سَمَاعِي جَائِزٌ في الكَلامِ المَنْثُور نحو «نَصَحْتُهُ وشَكَرْتُهُ وكِلْتُهُ ووَزَنْتُهُ»، والأكثرُ ذكر اللّامِ الجارِّ نحو: ﴿ وَنَصَحْتُ لَكُمْ ﴾[1] و﴿ أنِ اشْكُرْ لي ﴾[2].

(الثّاني) سَمَاعِي خاصٌّ بضرورة الشعر كقولِ ساعدةَ بن جُؤَيَّة:

لَدْنٌ بِهَزِّ الكَفِّ يَعْسِلُ مَتْنُهُ
فيه كما عَسَلَ الطَّريقَ الثَّعْلَبُ[3]

قوله «كما عَسَل الطريقَ» أيْ في الطريقِ. ومثلُه قولُ المُتَلَمِّس جريرِ بن عبدِ المسيح:

آلَيْتُ حَبَّ العراقِ الدَّهرَ أَطْعَمُهُ
والحَبُّ يأكُلُه في القَرْيَةِ السُّوسُ[1]

أي آلَيْت عَلى حَبِّ العِرَاق.

(الثالث) قِيَاسي وذلكَ في «أنَّ وأنْ وكي» نحو: ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾[2] أي بأنَّه لا إلَه إلَّا هُو، ﴿ أَوَ عَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ﴾[3] أيْ من أنْ جَاءَكم، ﴿ كَيْ لا يَكُونَ دُولَةً ﴾[4] أي لكيلا إذا قَدَّرتَ «كي» مَصْدَرِيَّةً.

لَا غَيرُ: الجُمهور على أنَّه لا يجوز الحذفُ بعدَ ألْفاظ الجحد إلَّا «ليس»، فلا يُقال: «أنْفَقْتُ مِائَةً لا غيرُ» ولكن السَّمَاعَ خلافهُ، ففي القاموس: قيل: وقولهم: «لا غيرُ» لَحنٌ، وهو غَيْرُ جيِّدٍ لأنه مَسْمُوع، قال الشاعر:

جَوَاباً بِه تَنجو اعْتَمِدْ فَوَرَبِّنَا
لَعَن عَمَلٍ أسْلَفْتَ لا غيرَ تُسْأَلُ

(= ليس غير).

لكِنْ: هي للاسْتِدْرَاكِ بعدَ النَّفْي،

(١) وتكونُ حَرْفَ عَطْف بثلاثَةِ شُرُوطٍ

---

(١) الآية «٧٩» من سورة الأعراف «٧».
(٢) الآية «١٤» من سورة لقمان «٣١».
(٣) «لدن» ناعم لين «يعسل متنه» من العسلان وهو اهتزاز الرمح «كما عسل» الكاف للتشبيه و«ما» مصدرية أي كعسلان الثعلب في الطريق.

(١) آليت: حَلَفْتُ، المعنى: حلفت على حَبّ العراق أني لا أطعمه الدهر مع أنّ الحَبَّ متيسِّر يأكله السوس، وقوله «أطعمه» أي لا أطعمه.
(٢) الآية «١٨» من سورة آل عمران «٣».
(٣) الآية «٦٣» ن سورة الأعراف «٧».
(٤) الآية «٧» من سورة الحشر «٥٩».

إفْرادِ مَعْطُوفِها، وأَنْ تُسْبَق «بنفيٍ» أو «نَهْيٍ» وألَّا تَقْتَرِن بـ«الواو» نحو «ما أكَلْتُ لَحْماً لكن ثَرِيداً» ونحو «لا يَقُمْ خَالِدٌ لكن أحمدُ». ولا يجوزُ أنْ تدخُلَ بعدَ إيجاب إلاَّ لِتَرْك قِصَّةٍ إلى قِصَّةٍ تَامَّة، نحو قولِك: «جاءَني خَالدٌ لكن عبدُ الله لم يأت».

(٢) وقد تكونُ «لكن» حرفَ ابتداءٍ لِمُجَرَّد إفادَةِ الاسْتِدْراك، وذلك إنْ تَلَتْها «جُمْلَةٌ» كقول زهير بن أبي سُلْمَى:

إنَّ ابنَ وَرْقَاءَ لا تُخْشَى بَوادِرُهُ
لكنْ وَقَائِعهُ في الحَرْبِ تُنْتَظَرُ

ومِنْ هذَا قولُه تعالى: ﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾[1] أصْلُه: لكِنْ أنا، حُذِفتِ الألفُ فالتقت نُونَان فجاء التَّشديد.

أو تَلَت «واواً» نحو: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ﴾[2] أيْ ولكِنْ كانَ رسُولَ اللّهِ. أو سُبِقَتْ «بإيجَابٍ» نحو «قامَ عليٌّ لكِنْ محَمَّدٌ لم يَقُمْ».

لَكِنَّ: مَعناها الاسْتِدْراكُ[3]، وإنما يُسْتَدْرَكُ بها بعْدَ النفيِ نحو قولِك: «ما جاءَ الأميرُ ولكنَّ نَائِبَه أَتَى». وقد يجوزُ أن يُسْتَدْرَكَ بها بعد الإيجاب، ما كانَ مُسْتَغْنِياً نحو قَوْلِك: «حَضر خَالِدٌ» فتقول: لكنَّ أَخاه لم يَحضُر، وهي مِن أَخَوات «إنَّ» وأَحْكامُها كأَحْكَامِها وإذا خُفِّفَتْ تُهْمَلُ وُجُوباً وتُهمَل أيضاً إذا اتَّصلتْ بها «مَا» الزائِدَةُ وهي الكافَّةُ نحو قولِ امرىء القَيْس:

ولكِنَّمَا أَسْعَى المَجْدِ مُؤَثَّلٍ
وقد يُدْرِكُ المَجْدَ المؤثَّلَ أمْثالي

(= إنَّ وأخواتها).

اللاَّمُ: كثيرةُ المَعَاني والأقْسام، وترجعُ إلى قِسْمَين: عَامِلَةٌ، وغيرُ عَامِلَةٍ.

والعَامِلَةُ قِسمان: جَارَّةٌ، وجَازِمَةٌ.

وَغَيْرُ العَامِلَةِ ثَمَانية: لامُ الابتداء، ولامُ البُعْدِ، ولامُ التَّعَجُّبِ، ولامُ الجَوابِ، واللامُ الزَائِدَة، واللامُ الفَارِقَةُ، واللام المزحلقة، ولامُ موطِّئَةٌ للقسم، وسيأتيك تفصيلُها عَلى تَرتيبِ حُروفِها.

لامُ الأمْر: هي اللاَّمُ الجازِمةُ للمُضارع ومَوْضُوعَةٌ للطَلب وَحَرَكَتُها الكَسْرُ[1]، نحو: ﴿لِيُنْفِق ذُو سَعَةٍ﴾[2] وإسْكانُها بعدَ الفاءِ والواوِ أَكْثَرُ مِنْ تحرِيكها نحو:

(١) الآية «٣٨» من سورة الكهف «١٨».
(٢) الآية «٤٠» من سورة الأحزاب «٣٣».
(٣) الاستدراك: تَعْقِيب الكلام بنفيِ مَا يُتَوهَّم ثُبوتُه أو بإثبات مَا يُتَوَهَّم نَفْيُه، فمِثالُ الأوَّل: قولُك «عليّ شُجَاع لكنه بَخِيل» دَفعتَ بـ«لكن» توهُّمَ أنَّه كريم لملازَمَةِ الكرم للشجاعة.

(١) وسُليم تفتحها وهي قبيلة عربية مشهورة.
(٢) الآية «٧» من سورة الطلاق «٦٥».

﴿ فَلْيَسْتَجِيبُوا لي وَلْيُؤْمِنُوا بي ﴾[1] وقَدْ تُسكَّنُ بَعْدَ «ثُمَّ» نحو: ﴿ ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ ﴾[2] ونحو: «ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنْظُره»[3].

والفعلُ المَبْنيُّ للمَجْهُول، لا طريقَ للأمر فيه، إلَّا باللام، سَواءٌ أكانَ للمُتَكلِّم نحو «لأُعْنَ بِحَاجَتِك» أمْ للمُخَاطَب نحو «لِتُعْنَ بِحَاجَتِي» أمْ للغَائِب نحو «لِيُعْنَ زَيْدٌ بالأَمر» وجَزْمُهَا المضَارِعَ المَبْدُوءَ بالهَمْزَةِ أو المَبْدُوءَ بالنونِ قليلٌ كالحديثِ (قُوموا فَلأُصَلِّ لكُمْ) وقوله تعالى: ﴿ ولْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ ﴾[4] وأقلُّ منه جَزْمُها فِعْلَ الفَاعِلِ المخَاطَبِ نحو: ﴿ فَبِذَلِكَ فَلْتَفْرَحُوا ﴾[5] في قِرَاءة، وفي الحديث (لِتَأخُذُوا مَصَافَّكُمْ) والأكْثَرُ الاستِغْنَاءُ عن هذا بفِعْل الأمر، نحو «افْرَحُوا» و«خُذُوا» لأنَّ أمْرَ المخاطَب أكْثَرُ فاخْتِصَارُ الصِّيغَة فيه أوْلى. وقد يَجوزُ حَذْفُ لَامِ الأَمْرِ بالشِّعر مع بَقَاء عَمِلها، كأنهم شبَّهُوهَا بأن إذا أعْمَلُوهَا مُضْمَرةً، وذلك كقَوْل الشاعر:

مُحمدُ تَفْدِ نَفْسَك كلُّ نَفْسٍ
إذَا ما خِفْتَ من شَيءٍ تَبَالا[1]

وإنّما أرادَ: لِتَفْدِ.

وقال مُتَمِّمُ بنُ نُوَيْرة:

على مثلِ أصْحَابِ البَعُوضَةِ فاخْمِشي
لَكِ الوَيْلُ حُرَّ الوَجْه أوَيَبْكِ من بَكَى[2]

أراد: لِيَبْكِ.

لامُ الابْتِداء: هي اللَّام التي تُفِيدُ تَوْكِيدَ مَضمُونِ الجُمْلَةِ، وتَخْلِيصَ المُضَارِعِ لِلْحَالِ، ولا تَدْخُلُ إلَّا عَلَى الاسْم نحو: ﴿ لأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً ﴾[3] والفعلِ المضارع نحو قولك «لَيُحِبُّ اللّهُ المُحْسِنِينَ»[4] وتدخُلُ على الفعلِ الذي لا يَتَصَرَّف نحو: ﴿ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾[5].

ومن لامِ الابتداء اللَّامُ المُزَحْلَقَةُ. (= اللَّام المُزَحْلَقَة).

---

(١) الآية «١٨٦» من سورة البقرة «٢».
(٢) الآية «٢٩» من سورة الحج «٢٢».
التفث: التنظيف من الوسخ، في التفسير: أنه أخذ من الشارب والأظفار.... إلخ.
(٣) والغريب أنَّ المبرِّد في المقتضب يرى أنَّ إسكان لام الأمر بعد «ثم» لحنٌ، مع أنَّ من القراء السبعة أربعة قرؤوا بتسكين اللام والباقي بتحريكها.
(٤) الآية «١٢» من سورة العنكبوت «٢٩».
(٥) الآية «٥٨» من سورة يونس «١٠». والقراءة المشهورة: فليفرحوا بالياء.

(١) التَّبال: بمعنى الوَبَال وهو سوء العاقبة.
(٢) البعوضة: ماء معروف بالبادية فيها كان مَقتل مالك بنِ نُويرة.
(٣) الآية «١٣» من سورة الحشر «٥٩».
(٤) مثل له ابن مالك.
(٥) الآية «٦٢» من سورة المائدة «٥».

لامُ البُعْـد : يُزادُ قَبْـلَ كافِ الخِـطابِ في اسمِ الإشارَةِ «لامٌ» هي لامُ البُعدِ مُبالَغَةً في الدّلالَةِ على البُعْدِ. ولا تلحق من أسماءِ الإشارةِ: الـمُثَنَّى، ولا «أولئِـك» للجمع، في لغة مَنْ مَـدَّه[١]، ولا فيما سبقته «ها» التنبهية، والأصلُ في الـلّام السُّكـون كمـا في «تِلْكَ» وكُسِـرتْ في «ذلك» لالْتِقَاء الساكنين.

لامُ التَّعَجُّب : هي لامُ التّعجُّبِ غيرِ الجَارَّة نحو: «لَظَرُفَ نُعَيْمَانُ» و«لَكَرُمَ حَاتَمٌ»، بمعنى ما أظْرَفَهُ، وما أكْرَمَهُ، ولعلَّ هذه الـلَّامَ هيَ لامُ الابتـداء دَخَلَتْ على الماضي لشَبَهِهِ بالاسمِ لـجُمُودِهِ.

لامُ التَّعليل : هي للإيجاب ولام الجحود للنفي، ويُنصَب المضارع «بأن» مضمرةً جَوازاً بعدَ لامِ التَّعْليـل، ومعنى جَوازاً صِحَّةُ إظْهَارِ «أنْ» وإضْمـارِهَا بعـدَ هذه اللّامِ، تقول: «جِئْتُ لأكْرِمَكْ» و«جِئْتَ لأَنْ أُكْرِمَك» وأنْ وما بَعدَها في الإظْهَار والإضمار في تأويل المصدر في محل جر بلام التعليل.

الـلَّامُ الجَارَّة : وتَجُـرُّ الظَاهِـرَ والـمُضْمَرَ، وهي مَكسـورةٌ مع كُـلِّ ظَاهِـرٍ، إلَّا مع الـمُسْتَغَاثِ الـمُبَاشِرِ لـ«يَا» نحـو «يَالَلَّهِ» وأمَّا مع الـمُضْمَرِ فَتُفْتَحُ أيضـاً إذا كانَ للـمُخَاطَبِ أو للغائِبِ وإذا كانَ مع ياءِ المتكلم فتُكْسَر للـمُنَاسَبَة. ولهذِه الـلَّام نحوٌ مِنْ ثلاثين معنىً[١] وهاكَ بعضَها:

(١) المِلْك، نحـو: ﴿لِلَّهِ مَـا فِي السَّمَٰوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ﴾[٢].

(٢) شِبْـهُ المِـلْك، ويعبَّـرُ عنـه بـالاخْتِصَاصِ نحـو: «السَّرْجُ للفَـرَسِ» و«مَا أحَبَّ محمّداً لبَكرٍ».

(٣) التعليل، نحو:

وإنِّـي لَتَعْـرُوني لِـذكـرَاكِ هِـزَّةٌ
كمـا انْتَفَضَ العُصْفُـور بَلَّلَهُ القَـطْرُ

(٤) الزَّائِدة، وهي لـمُجَـرَّدِ التَّوكيـدِ كقول ابنِ مَيَّادة:

وَمَلَكْتَ مـا بينَ الـعِـراقِ ويَثْـرِبِ
مُـلْكـاً أجَـارَ لِـمُسلِمٍ ومُـعـاهَـدِ

---

(١) أمّـا مَن قَصَر أداة الجمع فقـال «أولا» بـدل «أولاء» وهم قيس وربيعة وأسد فإنهم يأتـون باللام قال شاعرهم:

أولالِكَ قَومِي لم يَكونُوا أُشَـابَةً
وهـل يَعِظُ الضِّلِّيل إلّا أولالِـكَ

فأداة الجمع في أول البيت وآخره «أولا» وأدخل عليها لام البعد وكاف الخطاب ومعنى الأشابَة: أخْلاط الناس وجمعُها أشائِب وبنو تميم ـ وهم مِـمَّن يُقْصِرون ـ لا يأتون باللام مطلقاً.

(١) ومن أراد استقصاءها فليرجع إلى كتاب «الجنى الداني» ففيه ثلاثون معنى وفي «مغني اللبيب» عشرون.

(٢) الآية «٢٨٤» من سورة البقرة «٢».

(٥) تقويةُ العَامِل الذي ضَعُف، إمَّا بكونه فَرعاً في العَمَلِ نحو: ﴿ مُصَدِّقاً لما مَعَكُمْ ﴾[١] ﴿ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ ﴾[٢].

وإمَّا بتأخِير العَامِلِ عن المَعْمُول نحو: ﴿ إنْ كُنْتُم للرُّؤيَا تَعْبُرُون ﴾[٣].

(٦) لانْتِهَاءِ الغَايَةِ نحو: ﴿ كُلٌّ يَجْرِي لأجَلٍ مُسَمًّى ﴾[٤].

(٧) القَسَم، نحو «لِلَّهِ لا يُؤَخَّرُ الأجَل» أي تاللَّهِ. وهذا قليل.

(٨) التَّعَجُّب، نحو «لِلَّهِ دَرُّك» و «للَّهِ أنْتَ».

(٩) الصَّيْرُورةُ، وتُسَمَّى لامَ العَاقِبَة نحو:

لِدُوا للمَوْتِ وابْنُوا للخَرابِ
فَكُلُّكُمُ يَصِيرُ إلى ذهابِ

(١٠) البَعْدِيَّة، نحو: ﴿ أَقِمِ الصَّلاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ ﴾[٥] أيْ بَعْدَه.

(١١) بمعنى على نحو: ﴿ يَخِرُّونَ للأذْقَانِ ﴾[٦] أي عليها.

لامُ الجُحُود: ويُسَميها سِيبَوَيْه لامَ النَّفْيِ، وسُمِّيَت لامَ النَّفْي لاختِصَاصِها به، وهي الواقِعَةُ زَائِدَةً بعدَ: «كَوْنٍ مَنْفِيٍّ»[١] فيه مَعْنَى المَاضِي لَفظاً، وهي نَفْيٌ كقَوْلِكَ: كان سَيفعل فتَقول: مَا كَانَ لِيَفْعَل.

ومثله: ﴿ ومَا كانَ الله لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ ﴾[٢] أوْ مَعْنىً نحو: ﴿ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ ﴾[٣].

وأنْ المُضْمَرَةُ في لَامِ الجُحُودِ لا يَجُوزُ فيها الإظْهَارُ.

وهذه اللاَّمُ حَرْفُ جَرّ، وأنْ المُضْمَرة والفعل بَعدها المَنْصُوبُ بها في تَأْوِيلِ المَصْدَر في محلِّ جَرّ، وهو مُتعلِّقٌ بِمَحْذُوف هو خبرُ كان فتَقْدير «ما كانَ زَيْدٌ لِيَفْعَلَ» ما كانَ زيدٌ مُرِيْداً للفعل.

لامُ الجواب: وهي ثَلاثَةٌ: جَوابُ «لَوْ» نحو: ﴿ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾[٤] وجَوابُ «لوْلا» نحو: ﴿ وَلَوْلاَ دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بعضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الأرْضُ ﴾[٥].

---

(١) الآية «٤١» من سورة البقرة «٢».
(٢) الآية «١٦» من سورة البروج «٨٥».
(٣) الآية «٤٣» من سورة يوسف «١٢».
(٤) الآية «٢» من سورة الرعد «١٣».
(٥) الآية «٧٨» من سورة الإسراء «١٧».
(٦) الآية «١٠٧» من سورة الإسراء «١٧».

(١) المراد من الكون المنفي: كان ويكون مع سبق نفي عليها، والنفي: هنا هو «ما» و«لم» و«لا» و «إن» النافية.
(٢) الآية «٣٣» من سورة الأنفال «٨».
(٣) الآية «١٣٧» من سورة النساء «٤».
(٤) الآية «٢٥» من سورة الفتح «٤٨».
(٥) الآية «٢٥١» من سورة البقرة «٢».

وجوابُ القَسَم نحو: ﴿ تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا ﴾[1].

اللاّمُ الزّائِدَة: وهي للتوكيد نحو قول رُؤبَة:

أُمُّ الحُلَيْس لَعَجُوزٌ شَهْرَبَهْ[2]
تَرْضَى مِنَ اللَّحْمِ بعَظمِ الرَّقَبَة

وفي خبر «لكنَّ» كقولِ الشاعر:

يَلُومُونَني في حُبِّ لَيْلى عَوَاذِلي
ولكنَّني مِنْ حُبِّها لَعَمِيدُ

والدَّاخِلَةُ في خَبر «أنَّ» المفتوحَة كقِرَاءَة سَعيد بن جُبَير: ﴿ إلاّ أَنَّهُمْ لَيَأكُلُونَ الطَّعَامَ ﴾[3].

اللاَّمُ الفَارِقَة: هيَ الَّتي تَلْزَمُ «إنْ» المَخفَّفَةَ من الثَّقِيلَةِ إذا أُهْمِلَتْ وتَقَعُ بعدَها، وسُمِّيَتْ فَارِقَةً فَرْقاً بَيْنَهَا وبَيْنَ «إنْ» النَّافِيَة، نحو: ﴿ وَإنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ﴾[4].

اللاَّمُ المُزَحْلَقَة: هي لاَمُ الابتداءِ بَعْدَ «إنّ» المكسورة، وسُمِّيَتْ مُزَحْلَقَةً لأنهم زَحْلَقُوها عن صَدْرِ الجملةِ كَراهِيَةَ ابتداءِ الكلامِ بِمؤكِّدَينِ ولها أربعةُ مَواضعَ:

(١) خبرُ «إنَّ» بثلاثَةِ شُرُوطٍ: كَونِه مُؤَخَّراً، مُثْبَتاً، غَيرَ ماضٍ، نحو: ﴿ إنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴾[1]، ﴿ وإنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ ﴾[2]. ﴿ وإنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾[3]. فإن قُرِنَ الماضِي بـ«قَدْ» جاز دُخُول اللاَّم عليه، نحو« إنَّ الغائب لَقَدْ حَضَر».

وأجازَ بَعْضُهم[4] دُخُولَها على المَاضِي الجَامِدِ لِشَبَهِهِ بالاسْمِ، نحو «إنَّ إبْراهيمَ لنِعْمَ الرَّجُل».

(٢) مَعْمُولُ الخَبَر وذلك بثلاثةِ شُروطٍ أيْضاً: تَقَدُّمه على الخَبَر، وكَوْنُه غيرَ حَال، وكونُ الخَبَر صَالِحاً لِلَّلامِ نحو «إنَّ زَيْداً لَطَعَامَكَ آكِلٌ».

(٣) اسم «إن» إذا تأخر: عن الخبر، نحو: ﴿ إنَّ في ذلك لَعِبْرة ﴾[5] أو عَنْ مَعْمُولِ الخَبَر إذا كان ظَرْفاً نحو «إنَّ عِنْدَك لَخَالِداً مُقِيمٌ» أو جارّاً ومَجْرُوراً نحو: «إنَّ في الدَّارِ لَزَيْداً جَالِسٌ».

(٤) ضَميرُ الفَصْل بِدونِ شَرْطٍ نحو: ﴿ إنَّ هَذا لَهُو القَصَصُ الحَقُّ ﴾[6].

---

(١) الآية «٩١» من سورة يوسف «١٢».
(٢) الشَّهْرَبَة: العجوز الكبيرة.
(٣) الآية «٢٠» من سورة الفرقان «٢٥». والقراءة المشهورة: ﴿ إلاّ إنهم ﴾.
(٤) الآية «١٤٣» من سورة البقرة «٢».

(١) الآية «٣٩» من سورة إبراهيم «١٤».
(٢) الآية «٧٩» من سورة هود «١١».
(٣) الآية «٤» من سورة القلم «٦٨».
(٤) الأخفش والفراء وتبعهما ابن مالك.
(٥) الآية «١٣» من سورة آل عمران «٣».
(٦) الآية «٦٢» من سورة آل عمران «٣».

ويُحكَمُ على هذه اللاّم بالزِّيَادَةِ في غيرِ هذِهِ المواضع.

اللاَّمُ الـمُوطِئَةُ للقَسَم : وهي الدَّاخلةُ على أَدَاةِ الشَّـرْطِ «إنْ» غَالِبـاً[1]، إيذَاناً بأنَّ الجَوابَ بَعْدَها مَبْنِيٌّ على قَسَمٍ قَبْلَها لا عَلَى الشَّـرْطِ نحو: ﴿ لَئِنْ أُخْـرِجُـوا لا يـخْـرُجُـون مَعَـهُـمْ ولَئِنْ قُـوتِـلُوا لا يَنْصُرونَهُمْ ﴾[2].

ثمَّ إن كان القَسَمُ مَذْكـوراً لم تَلْزَم اللاَّم مثل «واللّه إنْ أكْرمْتَني لأُكرِمَنَّكَ».

وإن كانَ القَسمُ مَحْذُوفاً لزِمتْ غالِباً، وقَدْ تُحذَفُ والقَسَمُ مَحذُوفٌ نحو: ﴿ وإنْ لَمْ يَنْتَهُـوا عَمَّـا يقُـولـونَ لَيَمَسَّنَّ ﴾[3]، ﴿ وإنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الخَاسِرِين ﴾[4] وقيل هي مَنْوِيَّة في نحو ذلك.

لِئَلاَّ : كلمةٌ مُرَكَّبَةٌ مِن لام ِ التَّعليلِ و «أنْ» النَّاصِبَةِ و «لا» النَّافِيَةِ، ولذلك تَدْخُلُ عَلى الـمُضَـارِعِ فَتَنْصِبهُ نحـو قولِـه تعـالى: ﴿ وحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يكونَ للنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ ﴾[1].

لاَ يَكُونُ : قَدْ تَأْتِي مِنَ أَدواتِ الـمُسْتَثْنَى، إذا كانَ فيها مَعْنَاه، والـمُستثنى بها واجِبُ النَّصْبِ، لأنَّه خَبَرُها، واسْمُها مستترٌ يعودُ على اسمِ الفَاعِلِ الـمَفْهُومِ من الفِعلِ السابق، فـإذا قلتَ «أَتَـوْنِي لا يكـونُ زَيْداً»، استثنى زَيْداً مِـمَّن أتوه، و «وَمَا أَتَاني أَحَدٌ لا يَكونُ زيداً» كأنَّه حينَ قال: أَتَوْني، صَارَ الـمُخَاطَبُ عندَه قَدْ وَقَع في خَلَدِه أنَّ بَعْض الآتيـن زَيْدٌ، فاسْتَثْناه من الذين لَمْ يأْتوا.

وتَرَكَ إظْهار بَعْضٍ اسْتِغْنَاءً. ويُلاَحَظُ بـ «لا يَكون» في الاسْتِثْناء أنها لا تُسْتَعْمَل مع غَير «لا» مِنْ أدوَاتِ النَّفْي، وجُمْلَةُ «لا يكون» في مَوْضِعِ نَصْبٍ على الحَال من الـمُسْتَثْنى منـه، ويُمْكِنُ أنْ تكـونَ الجُملَةُ مُسْتَأنَفَةً لا محلَّ لها.

وعِنْدَ الخليل ـ كما يقول سيبويه ـ قَدْ يكونُ «لَا يكونُ» ومَا بَعْدها صِفةً، وذَلك قَوْلُك: «مَا أَتَاني رَجُلٌ لا يَكُونُ بِشْراً».

ويقولُ سيبويه: ويَدُلُّك على أنَّه صِفَةٌ أنَّ بعضَهم يقـول: «مـا أَتَتْني امْـرَأَةٌ لا تَكُونُ فُلانـةً». فَلَوْ لَمْ يَجعَلُوه صِفةً لم يؤنثوه.

---

(1) وقد تدخل على غيرها من أدوات الشرط من ذلك قراءة غير حمزة ﴿ لما أتيتكم من كتاب وحكمة ﴾ وقول الشاعر:

لَمَتى صَلَحتَ لَيُقْضِيَنْ لـك صـالـحُ
ولـتـجـزيـنَّ إذا جزيـتَ جـمـيـلا

(2) الآية «١٢» من سورة الحشر «٥٩».

(3) الآية «٧٣» من سورة المائدة «٥».

(4) الآية «٢٣» من سورة الأعراف «٧».

(1) الآية «١٥٠» من سورة البقرة «٢».

لَبَّيْكَ : مِنْ لَبَّ بالمكانِ لَبّاً، وألَبَّ: أقامَ به ولَزِمَهُ، فمعنى قولِهم: «لَبَّيْكَ» لُزوماً لِطَاعَتِك، أو أنا مُقيمٌ على طَاعَتِكَ إقامةً بعدَ إقَامَةٍ، وإنّما كانَ عَلى هَيْئَةِ المُثنى لِيُفيدَ مَعْنى التَّكْرار، ومَعْناه عَلى هذا: إجَابَةٌ لكَ بَعْدَ إجَابَةٍ.

وإعْرابُه: النَّصْبُ على المَصْدر كقولِكَ: «حَمْداً لِلَّهِ وشُكراً» وهو ملازمٌ للإضَافَةِ للمُخاطَب في الأكْثر، وشَذَّ إضَافَتُه إلى ضَمِيرِ الغَائِبِ في قَوْلِ الرَّاجز:

إنَّكَ لَوْ دَعَوْتَنِي وَدُوني
زَوْراءُ ذاتُ مَنزَعٍ بَيُونِ[1]
لَقُلْتُ «لَبيَّهِ» لِمَنْ يَدْعُوني.

كما شَذَّ إضَافَتُهُ إلى الظَّاهِرِ في قَوْلِ أعْرابيّ مِن بني أسَد:

دَعوتُ - لِمَا نَابَني - مِسْوَراً
فَلَبَّى فَلبَّيْ يَدَيْ مِسْوَرِ[2]

الَّلتَان : اسمُ موصول لتَثْنِية «التي» بالألف رفعاً، و«اللَّتَين» بالياء المفتوح ما قبلها جرّاً ونَصْباً.

وتَمِيم وقَيْس تُشَدِّدَانِ النُّونَ فيه للتعويض من المحذوف، أو للتأكيد فَرْقاً بَيْنَه وبَيْن المُعْرَب في التثنية، ولا يَخْتَصُّ ذلكَ بحالةِ الرَفع فيَقولُون «اللَّتَانِّ» و«اللَّتَيْنِّ» وَبَلْحارث بنُ كَعْب وبعض رَبيعة، يحذِفُون نُونَ اللَّتَان قال الأخطل:

هُمَا اللَّتَا لَوْ وَلَدَتْ تَمِيمُ
لَقِيلَ فَخْرٌ لَهُمُ صَمِيمُ

الَّتي : اسمُ مَوْصُول، للمُفْردةِ المُؤنَّثة عاقِلةً كانَتْ نحو: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتي تُجادِلُكَ في زَوْجِهَا﴾[1] أو غير عَاقِلة نحو: ﴿مَا وَلاّهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتي كانُوا عَلَيْهَا﴾[2]

(= اسمْ الموصول).

الَّلتَيَّا: تصغير «الَّتي» (= التصغير ١٣).

الَّلتَيَّات: جمع «الَّلتَيَّا» تصغير «الَّتي».
(= التصغير ١٣).

الَّلتَيَّان: مثنى «الَّلتَيَّا» مصغر «الَّتي».
(= التصغير ١٣).

(١) الزوراء: الأرض البعيدة، المنزع: الفراغ الذي في البئر، البيون: الواسعة، وفي البيت التفات من الخطاب إلى الغيبة في قوله: لبيه بعد قوله: إنك.
(٢) نَابَني: أصَابَني، فَلبَّى: قال: لَبَّيك وهو فعل ماض (فلبَّيْ يَدَيْ مِسوَر) أي أجبته إجابة بعد إجابة إذا سألني في أمرٍ ينوبه جزاءَ غرمه الدية التي لَزِمَتْني.

(١) الآية «١» من سورة المجادلة «٥٨».
(٢) الآية «١٤٢» من سورة البقرة «٢».

لَدَى: اسْمٌ جَامِدٌ لا حَظَّ له من الاشْتِقاق والتَّفريق، وتُقْلَبُ أَلِفُه يَاءً مع الضمير، كما تُقْلَبُ أَلِف «إلَى» و «على» يُقال: «لَدَيَّ» و «لَدَيْه» كما يقال: «إليَّ» و «إليه» و «عليَّ» و «عَلَيْه» وهي مثل «عِنْد» مُطْلقاً إلَّا أنَّ جَرَّها بحرفِ الجَرِّ ممتنعٌ، وأيضاً «عِند» أمْكَنُ مِنها مِنْ وَجْهين:

(الأوَّل): أنها تكون ظرفاً لِلأعْيَان والمعَاني، تَقُول «هذا القَوْل عِنْدي صَواب» و «عِنْد فُلانٍ عِلْمٌ به» ويَمْتَنِع ذلك في «لَدَى»[1].

(الثاني): أنَّكَ تَقول «عِنْدي مَال» وإنْ كانَ غائباً عنك، ولا تَقُول: «لَدَيَّ مَالٌ» إلَّا إذا كان حَاضِراً[2].

وتَخْتَلِفُ «لَدَى» عن «لَدُن» بأمور.

(= لَدُنْ).

لَدُنْ:

١ - هيَ بِجَميع لُغَاتها لأوَّلِ غايَةِ زَمَانٍ أو مَكانٍ، ومَعْناهَا وإضَافَتُها كـ «عِنْدَ» إلَّا أنَّها أقرَبُ مَكاناً مِن عِندَ وأخَصُّ منها، وتَجُرُّ مَا بَعْدَها بالإضافَةِ لَفْظاً إنْ كانَ مُعْرَباً ومَحلاً إنْ كانَ مَبْنيّاً أو جُمْلَةً، فالأوَّل نحو: ﴿مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾[1]، والثاني نحو: ﴿وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْماً﴾[2].

والثالث كَقَوْلِ القُطَامِي:

صَرِيعُ غَوانٍ رَاقَهُنَّ وَرُقْنَهُ
لَدُنْ شَبَّ حتَّى شَابَ سُودُ الذَّوائبِ

فـ «لَدُنْ» مُلازِمَةٌ للإضَافَة، وما بَعْدَها مَجْرورٌ بِها لَفْظاً أو مَحَلًّا، فإذَا أُضِيفَتْ إلى الجُمْلَة تَمَحَّضَتْ للزَّمَان، لأَنَّ ظُرُوفَ المَكان لا يُضَافُ مِنْها إلى الجملة إلَّا «حيث».

وإذا اتَّصل بـ «لَدُنْ» ياء المُتَكَلِّم اتَّصلَتْ بها «نُونُ الوِقَاية» يُقالُ «لَدُنِّي» بِتَشْدِيد النُّون، ويَقِلُّ تَجْرِيدُها مِنها، فيقال: «لَدُنِي» بتَخْفِيفِ النُّون.

٢ - «لَدُنْ» تُفَارِقُ «عِنْد» بستة أُمُور:

(١) أنها مُلازِمَةٌ لِمَبْدَأ الغَايَات، فَمِنْ ثَمَّ يَتَعاقَبان، ففي التَّنْزِيل: ﴿آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْماً﴾[3] بِخِلاف: «جَلَسْتُ عِنْدَه» فلا يَجوزُ: جَلَسْتُ لَدُنْه، لِعَدَم مَعْنَى الابْتِدَاء هُنَا.

(٢) أنَّه قَلَّما يُفارِقُها لَفْظُ «مِنْ» قَبْلَها.

(٣) أنها مَبْنِيَّة إلَّا في لُغَةِ قَيْس،

---

(١) قاله ابن الشجري في أماليه.

(٢) قاله الحريري وأبو هلال العسكري وابن الشجري.

(١) الآية «١» من سورة هود «١١».

(٢) الآية «٦٥» من سورة الكهف «١٨».

(٣) الآية «٦٥» من سورة الكهف «١٨».

وبلغتهم قرىء ﴿ مِنْ لَدْنِهِ ﴾[1].

(٤) جوازُ إضافَتِها إلى الجُمَل كما تقدَّم.

(٥) جَوَازُ إفرادها[2] قَبْلَ «غُدْوَةً» وتُنْصَبُ بها «غُدوةً» إمَّا عَلَى «التَّمييز»، وإمَّا عَلى التَّشْبيه بالمَفْعُولِ بِه، أو خَبَراً «لِكَانَ» مَحْذُوفَةً مع اسْمِها ومنه قوله:

وَمَا زَالَ مُهْرِي مَزْجَرَ الكَلْبِ مِنهُم
لَدُنْ غُدْوَةً حتَّى دَنَتْ لِغُروبِ

(٦) أنَّها لا تَقَعُ إلاَّ فَضْلَةً تَقُولُ: «السَّفَرُ مِنْ عِنْدِ دَمْشَق» ولا تَقُول: من لَدُنْ دِمَشْقَ.

٣ ـ «لَدُن» تُفَارِقُ «لَدَى» بخمسةِ أُمُور:

(أ) أنَّ «لَدُنْ» تحِلُّ مَحَلَّ ابْتِدَاءِ غَايَةٍ، نحو «جِئْتُ مِنْ لَدُنْه» وهذَا لا يَصِحُّ في «لَدَى».

(ب) أنَّ «لَدُنْ» لا يَصِحُّ وُقُوعُها عُمْدَةً في الكَلامِ، فلا تَكُونُ خَبَراً للمُبْتَدَأ ومَا شَاكَلَ ذَلِكَ، بِخِلافِ «لَدَى» فإنَّهُ يَصِحُّ ذلكَ فيهَا نحو «لَدَيْنا كَنْزُ عِلْم».

(جـ) أنَّ «لَدُنْ» كثيراً ما تُجَرُّ بـ «مِن» كما مَرَّ بِخلاَفِ «لَدَى».

(د) أنَّ «لَدُنْ» تُضَافُ إلى الجُمْلَةِ نحو «لَدُن سَافَرْتُ» وهَذا مُمْتَنِع في «لَدَى».

(هـ) إنْ وَقَعَتْ «لَدُن» قبلَ «غُدْوَة» جَازَ جَرُّ «غُدْوة» بالإِضَافَةِ، ونَصبُها على التَّمْييز، ورَفْعُها على تَقْدِيرِ: «لَدُن كَانَتْ غُدْوةٌ» و «لَدَى» ليسَ فيها إلاَّ الإِضَافَةُ فَقَط.

٤ ـ تَخفِيف «لَدُن» إلى «لَدُ»:

وقَدْ تُخَفَّفُ «لَدُن» إلى «لَدُ» لِكَثْرةِ الاستِعْمَال، نحو قول الشاعر:

«مِن لَدُ شَوْلاً فإلى أتْلائها»

وتقدَّم هذا الشاهد وإعراب «شولاً» في حذف كان «١٤».

الَّذي: اسم مَوْصُول للمُفرَد المُذكَّر، عَاقِلاً كان نحو: ﴿ وَقَالُوا الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ ﴾[1] أو غيرَ عَاقِل نحو: ﴿ هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُون ﴾[2].

الَّذِينَ: اسمُ مَوْصُول وهو بالياءِ في الرَّفع والنَّصْب والجَرِّ لجَمْع المُذَكَّرِ العَاقِل أيضاً، وعِنْد هُذَيل وعُقَيل بالوَاوِ رَفْعاً، وبالياءِ نَصْباً وجَرّاً.

قال رَجُلٌ من بَني عَقيل:

---

(١) وهي عندهم مَضْمُومَةُ الدال إلاَّ أنَّ هذا السكونَ عَارِض للتخفيف.
(٢) أي قطعها عن الإِضافة لفظاً ومعنى.

(١) الآية «٧٤» من سورة الزمر «٣٩».
(٢) الآية «١٠٣» من سورة الأنبياء «٢١».

نحْنُ اللَّذُونَ صَبَّحُوا الصَّبَاحَا
يومَ النُّخَيلِ غَارَةً مِلْحَاحَا

وَهَلْ هُوَ حينئِذٍ مُعْرَبٌ، أو مَبْني جيءَ به على صُورةِ المُعْرَب؟ قَوْلَانِ عِنْد النُّحَاة، الصحيحُ الثاني.

اللَّذَان[1]: اسمُ مَوْصُول تَثْنِيَةُ «الذِي» بالألِفِ رَفْعاً و«اللَّذَيْن» بالياءِ المَفْتُوح مَا قَبْلَها جَرّاً ونَصْباً. وتَميمُ وقَيْسُ تُشدِّدَانِ النُون فيه تَعْويضاً من المَحْذُوفِ، أو تأكِيداً للفَرْقِ بينَه وبَيْنَ المُعْرَبِ في التَّثنية، ولا يَخْتص ذلك بحالَةِ الرَّفع، لأنه قَدْ قُرِيء في السبعِ ﴿ رَبَّنَا أَرِنا اللَّذَيْنِّ ﴾[2] كما قُرِيء في حالة الرفع ﴿ واللَّذَانِّ يأتِيَانِهَا مِنْكُمْ ﴾[3]. وبَلْحرث بن كَعْب وبَعْضُ رَبيعَة يَحذِفُون نُونَ اللَّذانِّ قال الأخطل:

أَبَنِي كُلَيب إنَّ عَمَّيَّ اللَّذا
قَتَلا المُلُوكَ وَفَكَّكَا الأَغْلَالَا

اللَّذَيَّا: تَصْغِير «الَّذي» (= التَّصغير ١٤).

اللَّذَيَّان: تثنية «اللَّذَيَّا» مصغَّر «الَّذي».
(= التصغير ١٤).

اللَّذَيُّون: للرَّفع جمع «اللَّذَيَّا» مصغَّر «الَّذي».
(= التصغير ١٤).

اللَّذَيِّين: للنَّصْب والجر جمع «اللَّذَيَّا» مصغَّر «الذي».
(= التصغير ١٤).

لعلَّ: حَرْفٌ يَعْمَلُ عَمَلَ إنَّ، ومَعْنَاهُ: التَّوَقُّع، وهو تَرَجِّي المَحْبُوب، والإشْفاقُ من المَكْرُوه، نحو: ﴿ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُون ﴾[1] أوْ إشْفاقاً نحو: ﴿ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴾[2].

وتختصُّ بالمُمْكِن.

وقَدْ تَأْتِي للتَّعْلِيل نحو «انْتَهِ مِنْ عَمَلِكَ لَعَلَّنا نَتَغَدَّى» ومنه: ﴿ لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى ﴾[3].

---

(١) القِياسُ في تثنِية الذي والتي أنْ يُقَال: اللذَيَان واللَّتَيان، وفي تثنية ذا، وتَا الإشَارَتَيْن ذَيَانِ وَتَيَّان كما يُقَال: القَاضيان بإثْبَات الياء، وفَتَيان بقَلْب الألف يَاء، ولكنَّهم فرَّقوا بَيْنَ تَثْنِيَةِ المبني والمُعْرَب، فَحَذفُوا الآخِر من المبني، كما فَرَّقُوا في التَّصغير، إذ قالوا في تصغير «الذي والتي وذَا، وتَا» «اللَّذَيَّا واللَّتَيَّا وذَيَّا وتَيَّا» فأبْقَوا الحَرْفَ الأَوَّل عَلى فَتْحِه، وَزَادُوا أَلِفاً في الآخِرِ عِوَضاً عن ضَمةِ التَّصْغير.

(٢) الآية «٢٩» من سورة فصلت «٤١».

(٣) الآية «١٦» من سورة النساء «٤».

(١) الآية «١٨٩» من سورة البقرة «٢».

(٢) الآية «١٧» من سورة الشورى «٤٢».

(٣) الآية «٤٤» من سورة طه «٢٠».

وأول الآية ﴿ فقولا له قولاً ليناً ﴾ ويجعلها المُبرِّد للرَّجاء فيؤوِّل قَائِلًا: اذْهَبا أنتما على

التقدير: لِتَتَغدَّى، وَلِيَتَذكَّر والأَوْلَى حَمْلُه على الرجاء، وكأن المَعْنى اذهبا على رجَائِكُما كما قَدْ تأتي للاسْتِفهام[1]، نحو: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى﴾[2] تقديره: وَمَا يُدريك أَيَزَّكَّى. وهي مِن أخوات «إنَّ» وأحْكامُها كأحْكامِهَا.

وخَبَر «لَعَلَّ» يكُونُ اسْماً نحو: «لعلَّ مُحَمَّداً صَدِيقٌ» أو جَاراً نحو: «لَعَلَّ خالِداً في رَحْمةِ اللَّهِ ومَغْفِرَته». أو جُملةً نحو: «لَعلَّ زيداً إنْ أتَيْتَه أعْطَاكَ» وإنْ كانَ الخبرُ مُضارِعاً فهو بِغَيْر «أنْ» أحسَن، قال تعالى: ﴿لعلَّ اللَّهَ يُحدِثُ بعدَ ذلكَ أمْرَاً﴾[3] وقال: ﴿فَقُولاَ لَهُ قَولاً لَيناً لَعَلَّه يَتَذَكَّرُ أوْ يَخْشى﴾[4].

وقد يَقْتَرِن خَبَرُها بـ «أنْ» كَثِيراً حَمْلاً على عَسَى كقول الشاعر:

لَعَلَّكَ يَوْماً أنْ تُلِمَّ مُلِمَّةٌ
عَليكَ من اللائي يَدَعْنَك أجْدَعَا

وقد تَتَّصِلُ بـ «لَعَلَّ» «ما» الكَافَّة، فَتَكُفُّهَا عَنِ العَمَل لِزَوَال اخْتِصَاصِها بالأسْماء، ومِنْه قولُ الفَرَزْدَق:

أَعِدْ نَظَراً يا عَبْدَ قَيْسٍ لَعَلَّما
أضَاءَتْ لكَ النَّارُ الحمارَ المُقَيَّدا[1]

وقيل في «لَعَلَّ» لُغَات عَشر، أفصَحها وأَصَحُّها «لَعلَّ».

(= إنَّ وأخواتها).

لَعلَّ في لُغَة عَقيل: تأتي في لُغَةِ عَقِيل حَرْفَ جَرٍّ، شَبِيهٍ بالزَّائِد، ومنه قولُ شَاعِرِهم:

لَعَلَّ اللَّهِ فَضَّلَكُمْ عَلَيْنَا
بِشَيءٍ أَنَّ أُمَّكُمُ شَرِيمُ[2]

فلفظ الجلالة مبتدأ مجرورٌ لفظاً على نحو: «بِحَسْبِك دِرهمٌ».

اللَّفْظُ:

- تعريفه:

صَوْتٌ مُشْتَمِلٌ عَلى بَعْضِ الحُروفِ تَحْقِيقاً كـ «عَلِم» أو تَقْدِيراً كالضَّمِير المُسْتَتِر في قولك «اسْتَقِمْ» الذي هُو فَاعِلهُ. و «اللَّفْظُ» مَصْدرٌ استُعمِل بمعنَى المَلْفُوظِ به، وهو المُرادُ به هُنا، و «اللَّفْظُ» خَاصٌّ بما يَخرج مِنَ الفَمْ من القول، فلا يُقال: «لَفْظُ الله» كما يُقال «كَلامُ الله».

= رَجَائِكما ولا يُقال التَّرَجِّي لله، كما في المقتضب ٤/١٨٣.

(١) أثبته الكوفيون.

(٢) الآية «٣» من سورة عبس «٨٠».

(٣) الآية «١» من سورة الطلاق «٦٥».

(٤) الآية «٤٤» من سورة طه «٢٠».

(١) وهناك رواية صحيحة: فربما بدل لعلما ولا شاهد فيه.

(٢) «لعل» حرف جر شبيه بالزائد (الله) مبتدأ رفع بحركة مقدرة لاشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد.

اللَّفِيفُ من الأفعال :

ـ قِسماه :

اللفيفُ (١) مَفْروقٌ (٢) ومَقْرُون .

(١) فالـمَفْرُوق : هو الذي فاؤه ولاَمُه من حُرُوفِ العِلَّة نحو: «وَقَى» و «وَفَى» وحُكْمُه: باعتبارِ أوَّلِه كالـمِثَال .

(= المثال من الأفعال) .

وباعْتِبَارِ آخِرِه كالنَّاقص ،

(= الناقص من الأفعال) .

تقولُ في المضارعِ «يَقِي» من «وَقَى» و «يَفِي» من «وَفَى» وفي الأمر «قِهْ» و «فِهْ» بحَذْفِ فائِه تَبَعاً لحَذْفِها في المضارع ، مع حَذْفِ لامِهِ لِبنَائه على الحَذف تَقُول: «قِـهْ يا زيـدُ» «قِيا يـا زَيْدان» «قُـوا يـا زَيْدُون» «قِي يا هِنْدُ» «قِينَ يا نِسوة» .

(٢) والـمَقْرُون: هُوَ مَـا عَيْنُه ولامُـه حَرْفَا عِلَّةٍ نحو «طَوَى» و «نَوَى» وحُكْمُهُ كالنَّاقِصِ في جميع تَصَرُّفاتِهِ .

(= الناقص من الأفعال) .

اللَّقَبُ : (= العَلم ١٢ و١٣) .

لِلَّه درُّه : مِنْ كَلِمَاتِ الـمَدْحِ والتَّعجُّب ، والدَّرُّ: اللَّبَن ، وفيه خَيْرٌ كثيرٌ عِنْدَ العَرَب . فأُرِيدَ به الخَيرُ مَجازاً ، ويُقال في الذم : «لا دَرَّ دَرُّه» أي لا كَثُر خَيْرُه ، والعَرَبُ إذا عَظَّمُوا شَيْئاً نَسَبُوهُ إلى الله تعالى قَصْداً إلى أنَّ غيـرَه لا يَقْـدِر ، وإيـذانـاً أنَّـه مُتَعَـجَّبٌ من أمْرِ نَفْسِه ، لأَنَّه قَدْ يَخْفى عليه شَأنٌ من شُؤُون نَفْسه ، وإمَّا تَعْجِيبٌ لِغَيْره منه ، ومِثلُه ويُقَالُ في عَكْسِ هَذا وهُو الذَّم : «لا دَرَّ دَرُّه» ومثلُ لله دَرُّه : «لِلَّهِ أَبُوك» إذَا وجِدَ من الوَلَدِ ما يُـحمَدُ قيل له هذا ، حيث أَتَى بمثله ، والإعْراب ظاهر ، فـ «لله» متعلق بخبـر مقدم وأبـوك مُبْتَدأ مُؤَخَّر ، ومِثْلها في الإعْرَابِ : لِلَّهِ دَرُّه .

لَمْ : أَداةٌ لِنَفْي الفِعـلِ فـي الـمَـاضِـي ، وعَمَلُها الجَزْمُ ، ولا جَزْم إلَّا في مُضارِع ، وذلِكَ قَوْلُكَ «قَدْ فَعَلَ» فتَقُول «لَمْ يَفْعَلْ» نافياً أن يَكونَ فَعَل . ويَجُوز دُخُولُ هَمْزةِ الاسْتِفْهَامِ عَلَيها نحو: ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾[1] . ولا تدخلُ «لَمْ» إلَّا على فِعْلٍ مُضارع ، فإنِ اضْطُر شاعِرٌ ، فقدَّمَ الاسْمَ ، وقد أوقَعَ الفعلَ على شيءٍ من سَبَبِهِ ، لم يكن حَدُّ الإعراب إلَّا النَّصبَ لِلـمُتَقَدِّم نحو: «لَمْ زَيْـداً أَضْرِبْـهُ» لأَنَّهُ يضمر الفعل ، على حدِّ قول سيبويه :

وتَنْفـرِدُ «لَمْ» عن «لَـمَّـا» الجـازمـة بِـمُصَاحَبَةِ «لَمْ» لأَداةِ الشَّرْط نحو: ﴿ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فما بَلَّغتَ رِسَالَتَه ﴾[2] وجَـوازُ انْقِطَاعِ نفي مَنْفِيِّها عن الحال ، ولذلك

(١) الآية «١» من سورة الانشراح «٩٤» .

(٢) الآية «٦٧» من سورة المائدة «٥» .

جَاز: ﴿لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً﴾[1] أيْ ثُمَّ كان، وتنفرد «لـمَّا» عن «لمْ» بأمور. (= لـمَّا).

لِمَ : بكَسْر اللام وفتح الميم، يُسْتَفْهم به وأصلُه «ما» وُصِلَتْ بلامِ الجَـرِّ فَوَجَبَ حَذف الألِفِ ولَكَ أنْ تُدخِلَ عليها هَاءَ السَّكْت، فَتَقُول: «لِمَه».

لَـمَّا : تَأْتِي: اسْتِثْنَائِيَّة، وجَـازِمَة، وظَـرْفِيَّة بمَعْنَى حين.

لَـمَّا الاسْتِثْنَائِيَّة : قَدْ تكـونُ «لـمَّا» حَـرْفَ اسْتِثْناء بِـمَعْنَى «إلَّا» فتَدْخل على الـجُملةِ الاسْمِيَّة نحو: ﴿إنْ كُلُّ نَفْسٍ لَـمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾[2] أي إلاَّ عليها حَافِظ، وعلى الـمَـاضي لَفْـظاً لا مَـعْنـى نـحـو: «أنْشُدُك اللَّهَ لَـمَّا فَعَلْتَ». أيْ ما أَسْأَلُك إلاَّ فِعْلَكَ.

لَـمَّا الجازِمَة : تَخْتَصُّ بالـمُضَارِعِ فَتَجْزِمُه وتشتـركُ مـعَ «لمْ» بـالـحَـرْفِيَّـة والنَّفيْ والـجَزْمِ والقَلْبِ للمُضِيِّ، وجَوَازِ دُخُولِ همزةِ الاستفهامِ عَلَيْهِما، وتنفردُ «لَـمَّـا» الجَازِمَة بخَمْسَةِ أمُور:

(أ) جَـوَازِ حَـذْفِ مَجْـزُومِها والـوَقْفِ عَلَيْها في الاخْتيار نحو «قَرُبَ خَالدٌ مِنَ المدِينَةِ وَلَـمَّا» أيْ ولـمَّا يَدْخلْها بَعْدُ.

(ب) جـوازُ تَوَقُّـعِ ثُبُوتِ مَجْـزُومِهـا نحو: ﴿بَلْ لَـمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ﴾[1]، أيْ إلى الآن مَا ذَاقُوه، وسَوْفَ يَذُوقُونَه، ومن ثَمَّ امْتَنع أن يقال: «لَـمَّا يَجتمِع الضِّدَّان» لأنهما لا يجتمعان أبداً.

(جـ) وجُوبُ اتِّصالِ نَفْيِ مَنفيِّها إلى النطق كقولِ الـمُمَزَّق العَبْدي:

فـإنْ كنتُ مأكـولاً فكُنْ خيـر آكِـلٍ
وإلاَّ فَـأدْرِكْـنـي وَلَـمَّـا أُمَـزَّقِ

(د) أنَّهـا لا تَقْتَرِن بـأداةِ الشَّـرْطِ لا يُقال: «إن لَـمَّا تَقُمْ» ويقـال: «إنْ لم» وفـي الـقـرآن الـكـريـم ﴿وإنْ لـمْ تَفْعَلْ﴾[2].

لَـمَّـا الحينيَّة : [3]وهي الـظَّرفيّة، وتَخْتصُّ بالـمَاضِي، ويكون جَوابُها فِعْلاً ماضياً، نـحـو: ﴿فَلَـمَّـا نَـجَّـاكُمْ إلـى البَـرِّ أعْرَضْتُمْ﴾[4]. أو جُمْلَةً اسْمِيَّة مَقْرُونَةً بـ «إذا» الفُجَائِيّة نحو: ﴿فَلـمَّا نَجَّاهُمْ إلى الْبَرِّ إذا هُمْ يُشْرِكُون﴾[5] أو بالفَاء

(١) الآية «١» من سورة الدهر «٧٦».
(٢) الآية «٤» من سورة الطارق «٨٦».

(١) الآية «٨» من سورة ص «٣٨».
(٢) الآية «٦٩» من سورة المائدة «٥».
(٣) ومن النحاة من جعل الظرفية أو الحينية هذه حرفَ وُجودٍ لوُجود وتعصَّب لهـذا الرأي ابنُ هشام ودلَّل عليه في كتابه «شَرحُ قَطر النَّدى».
(٤) الآية «٦٧» من سورة الإسراء «١٧».
(٥) الآية «٦٥» من سورة العنكبوت «٢٩».

نحو: ﴿فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إلى البَرِّ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ﴾[1] أو فِعْلاً مُضارعاً عِنْد بعضِهم نحو: ﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إبْراهِيمَ الرَّوْعَ وجَاءَتْهُ البُشْرَى يُجَادِلنَا﴾[2]. وهو مُؤَوَّلٌ بجادَلَنا. وقد يُحذَفُ جَوابُها كما في قوله تَعالى: ﴿فَلَمَّا ذَهَبُوا به وأجْمَعُوا أنْ يَجْعلُوه في غَيَابَةِ الجُب﴾[3] أيْ فعلُوا به ما فَعَلوا من الأذى. قال سيبويه: أعْجَبُ الكلماتِ كَلِمةُ «لَمَّا» إنْ دَخلَت على المَاضِي تَكُونُ ظَرْفاً، وإنْ دَخلَتْ على المُضَارِع تكونُ حَرْفاً، وإنْ دَخلتْ لا عَلى المُضارع ولا عَلى المَاضِي تكونُ بمعنى «إلَّا» وأمْثَالُها كلُّها تَقَدَّمت.

لَنْ: هِيَ حَرْفُ نَفْيٍ ونَصْبٍ واسْتِقْبال، وإنَّما تَقعُ على الأفعالِ نَافِيةً لِقَولِكَ: سَيَفْعل، ولا تَقْتَضِي تَأبِيدَ النَّفي ولا تَوْكِيدَه[4]، بِدَليل قولِه تَعالى: ﴿فَلَنْ أُكَلِّمَ اليَوْمَ إنْسِيّاً﴾[5] فكلمة «اليَوْمَ» تنفي التَّأبِيد.

وقَدْ تأتي للدُّعَاء نحو قولِ الأعْشَى:

لَنْ تَزالُوا كَذَلِكُمْ ثُمَّ لا زِلْـ
ـتُ لكمْ خَالِداً خُلودَ الجِبَالِ

ويَقُول المُبَرِّدُ وسِيبويهِ: ولا تَتَّصِلُ بالقَسَم، كما لم تَتَّصل به سَيَفْعَل، ويَقُول ابن هِشَام في المغني: وتَلَقِّي القَسَمِ بها نَادِرٌ جِدّاً كقولِ أبي طالب:

واللَّهِ لَنْ يَصِلُوا إلَيْكَ بجَمْعِهِم
حتى أُوَسَّدَ في الترابِ دَفِينا

اللَّهُمَّ: أصلُها: يا الله حُذِفَ منها حَرْفُ النِّداءِ، وعُوِّضَ عنه الميمُ المشَدَّدَةُ.

ولا يجوز عند سيبوية أنْ يُوصَفَ، وقوله تعالى: ﴿قل اللهمَّ فاطِرَ السَّمَوَاتِ والأرْضَ عَالِمَ الغَيْبِ والشَّهَادَةِ﴾ إنما هو نِدَاءٌ آخَرُ، وخَالفَهُ المبرِّدُ ورأى أنَّه يُوصَف والآيةُ دليله.

وقَدْ يُجمَعُ بينَ المِيمِ المُشَدَّدَةِ وحَرْف النداء قَلِيلاً كقولِ أبي خِراش الهُذَلي:

إنِّي إذا مَا حَدَثٌ أَلَمَّا
دَعَوْتُ يا اللَّهُمَّ يا اللَّهُمَّا

والأَقْربُ أنَّه للضَّرورة. (= النداء).

اللَّهُمَّ إلَّا أنْ يَكونَ كَذا: الشَّائعُ استعمال «اللَّهُمَّ» في الدُّعاء، والميمُ فيها عِوَضٌ عَنْ حَرْفِ النِّداءِ، تَعْظِيماً وتَفْخِيماً، كما مرَّ قَرِيباً، ولذلك لا يُوصَفُ، ثُمَّ إنَّهم قَدْ يَأْتُون بـ«اللهم» قبل الاسْتِثْناء، إذا كانَ الاسْتِثْناء نادِراً غَريباً، كأنَّهم لِنُدُورِهِ اسْتَظْهَرُوا باللَّهِ في إثباتِ وُجُودِهِ، وهُوَ

(1) الآية «٣٢» من سورة لقمان «٣١».
(2) الآية «٧٤» من سورة هود «١١».
(3) الآية «١٥» من سورة يوسف «١٢».
(4) بخلاف قول الزمخشري.
(5) الآية «٢٦» من سورة مريم «١٩».

كثيرٌ في كَلامِ الفُصَحاءِ. والغَرَضُ أَنَّ المُسْتَثْنى مُسْتَعَانٌ باللَّهِ تعالى في تَحْقِيقه تَنْبِيهاً على نُدْرَتِه وأَنَّهُ لَمْ يَأْتِ بالاسْتِثْنَاء إلَّا بعدَ التَّفويضِ للَّهِ تعالى.

لَوْ: تأتي «لَوْ» على خَمْسَةِ أَقْسَام:

(١) التَّقْليل.

(٢) التَّمني.

(٣) الشَّرْطِيَّة.

(٤) العَرْض.

(٥) المَصْدَريَّة.

وإليكَهَا بهذا الترتيب.

لَوْ للتَّقليل: مِثَالُ التَّقليل في «لَـوْ»: «تَصدَّقُوا ولو بِظِلْفٍ مُحرَّق». وهي حِينَئِذٍ حَرْفُ تَقْليلٍ لا جَوابَ له.

لَوْ للتمنِّي: مِثَالُها: «لَوْ تحضُرُ فنأْنَسَ بكَ» ومنه قوله تعالى: ﴿لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ المُؤمِنِينَ﴾[1]. ولهـذا نُصِبَ ﴿فنَكُونَ﴾ في جوابها، لأنَّها فَاءُ السَّببية، وتَقدَّمَها تمنٍّ. وهذه لا تَحْتَاج إلى جوابٍ كجوابِ الشَّرطِ، ولكن قد يُؤْتَى لها بجَوَابٍ مَنْصوبٍ كجواب «لَيْتَ»[2].

(١) الآية «١٦٧» من سورة البقرة «٢».

(٢) أي بمضارع منصوب بأن مضمرة بعد فاء السببية لتقدم التمني بحرف «لو» كما هي الحال بـ «ليت».

لَوْ الشَّرْطِيَّة[1]:

١ - هي قسمان:

(الأَوَّل) أَنْ تكُونَ للتَّعْلِيق في المُسْتَقْبَل فَتُرادِفُ «إنْ» الشَّرطيّة كقولِ أبي صَخْرٍ الهُذَلي:

وَلَوْ تَلْتَقِي أَصْدَاؤُنا بعدَ مَوْتِنا ... ومِنْ دُونِ رَمْسَيْنا مِن الأرض سَبْسَبُ

لَظَلَّ صَدَى صَوْتِي وإنْ كُنْتُ رِمَّةً ... لِصَوتِ صَدَى لَيْلى يَهَشُّ ويَطْرَبُ[2]

وإذا وَلِيَها مَاضٍ أُوِّلَ بالمستقبل نحو ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافاً خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ﴾[3]، أو مُضارِعٌ تَخَلَّصَ للاسْتِقْبال، كما في «إنْ» الشَّرْطِيَّة نحو:

لا يُلْفِكَ[4] الرَّاجوكَ إلَّا مُظْهِراً ... خُلُقَ الكِرَامِ وَلَوْ تكونُ عديما

(الثَّاني) أَنْ تكونَ للتَّعْليق في المَاضِي وهُوَ أكثرُ اسْتِعْمالاتِها، وتَقْتَضِي لُزُومَ امتِنَاعِ شَرْطِها لامْتِنَاعِ جَوابِها إنْ لم يَكُنْ له سَبَبٌ غيرُ الشَّرط، نحو: ﴿وَلَوْ شِئْنَا

(١) «لو» هذه هي التي شهرت بأنها حرف امتناع لامتناع.

(٢) الصدى: تَرجيع الصوت من الجَبَل ونحوه، والرمس: القَبْر أو تُرابه، والسَّبْسَب: المَفازَة، والرِّمة: العِظام البَالية، ويَهَش: يَرْتاح.

(٣) الآية «٩» من سورة النساء «٤».

(٤) حذفت ياءُ يلفيك للضرورة، أو إن «لا» هي الناهية.

لَرَفَعْنَاهُ بها ﴾[١] و«لَوْ كَانَتِ الشَّمْسُ طَالِعَةً كانَ النَّهارُ مَوْجُوداً»، وقَاعِدَة «لَـوْ» هذه أنَّها إذا دَخلتْ على ثُبوتِيَّين كانَا مَنْفِيَّين، تقول: «لَوْ جاءَني لأَكْرَمْتُه» والمُرَاد: فَمَا جَاءَني ولا أكْـرَمْتُـه، وإذا دَخلَتْ على مَنْفِيَّيْن كانَا ثُبوتِيَّيْن، نحو: «لَوْ لَمْ يَجِدَّ في العِلمِ لَمَا نَال منه شيئاً» والمراد: أنَّه جَـدَّ ونَال مِنَ العلم. وإذا دَخلتْ على نفي وثبوت كان النَّفْي ثُبـوتاً، والثُّبـوتُ نفياً، تقول: «لَوْ لَمْ يَهْتَمَّ بِأَمْرِ دُنْيَاهُ لَعَاشَ عَالَةً عَلَى النـاس»، والمعنى: أنه اهتَمَّ بأمْر دُنياهُ ولَمْ يَعِشْ عَالَةً. وإنْ كانَ لِجَوابِ «لَوْ» سَبَبٌ غَيْرُ الشَّرْطِ لم يَلْزَمْ امْتِنَاعُه ولا ثُبوتُه ومنه الأَثَرُ المرْوِي عَنْ عُمَرَ: «نِعْمَ العَبْـدُ صُهَيبٌ لَـوْ لَمْ يَـخفِ اللّهَ لَمْ يَعْصِهِ»[٢].

وإذا وَلِيَها مُضَارِعٌ أُوِّلَ بالمُضي، نحو ﴿ لَـوْ يُـطِيعُكُمْ في كَثِيـرٍ مِنَ الأَمْـرِ لَعَنِتُّمْ ﴾[٣].

٢ ـ اخْتِصَاص «لو» بـالفِعل: تَخْتَصُّ «لَـوْ» مُطْلَقـاً بالفعـل، ويَجوزُ أنْ يَلِيَهـا قَليلاً: اسْمٌ مَعْمولٌ لِفِعْلٍ محذوفٍ وُجُوباً يفَسِّـرُه مـا بَعْـدَه، إمَّـا مَـرْفُـوعٌ كقـول الغَطَمَّشِ الضَّبيِّ:

أَخِلاَّيَ لَوْ غَيْرُ الحِمَامِ أصَـابَكُمْ
عَتِبْتُ ولكنْ ما عَلى الدَّهْرِ مَعْتَبُ

وقولِهم في المَثَل: «لَوْ غَيْرُ ذاتِ سِوارٍ لَطَمَتْني»[١].

أو مَنْصـوب نحو «لَـوْ محمّداً رَأيْتُـهُ أكْرَمْتُهُ»، أو خبر لـ«كانَ» محـذوفة مـع اسمها نحو «الْتَمِسْ وَلَوْ خاتَماً مِنْ حَدِيد» أي ولو كان المُلْتَمَسُ خَاتَماً ويليها كثيراً «أنَّ» وصِلَتُهـا، نـحـو ﴿ وَلَـوْ أَنَّهُـم صَبَـرُوا ﴾[٢] والمصـدرُ المؤَوَّل فـاعـل بـ«ثبت» مقدر، أي ولو ثَبَتَ صَبْـرُهم، ومِثلُه قولُ تميم بن أُبيِّ بنِ مُقْبِل:

ما أنْعَمَ العَيْشَ لَوْ أَنَّ الفَتى حَجَرٌ
تَنْبُـو الحَوَادِثُ عَنه وهو مَلْمُومُ

أي لَوْ ثَبَتَتْ حَجرِيَّتُه.

٣ ـ جَواب «لو» الشرطيّة: جَوابُ «لَوْ» إمَّا مَاضٍ مَعْنىً، نحو «لَوْ لَمْ يَخَفِ اللّهَ لَمْ يَعْصِهِ». أوْ وَضْعاً، وهو: إمّا مُثْبَتٌ

(١) الآية «١٧٦» من سورة الأعراف «٧».
(٢) المراد: أن صهيباً لو قُدِّر خُلوُّه من الخَوْفِ لم تَقَعْ مِنه مَعصيةٌ، فكيفَ والخوفُ حاصِلٌ منه، لأنَّ انتفاء العِصْيان له سَبَبَان: خَـوفُ العقاب والإجـلال والإعظام لله، ويـلاحِظُ مثلَ ذلـك صُهيب.
(٣) الآية «٧» من سورة الحجرات «٤٩».

(١) قاله حاتم الطائي، وكان قد أُسِر فَلَطمتْه جارِيةٌ من جَـوارِي الحيِّ الذي أُسِـرَ فيه، ويَضـربُ للوضيع يُهين الشريف.
(٢) الآية «٥» من سورة الحجرات «٤٩».

فاقْتِرانُهُ باللاَّم أكْثَرُ نحو ﴿ لَوْ نَشاءُ لَجعلْناه حُطاماً ﴾[1] ومن القليل: ﴿ لَوْ نَشاءُ جَعَلْناهُ أُجاجاً ﴾[2]. وإمَّا نَفْي بـ «ما» فالأَمْرُ بالعكس نحو ﴿ وَلَوْ شَاء رَبُّكَ ما فَعَلُوهُ ﴾[3] وقول الشاعر:

وَلَوْ نُعْطَى الخِيَارَ لَما افْتَرَقْنا
ولكنْ لا خِيَارَ مَعَ اللَّيالي

وقد يُلْغَى خبرُ «لَوْ» اكْتِفاءً بما يَدُلُّ عليه الكلامُ وثِقَةً بفهمِ المُخاطَب، وذلك من سُنَن العرب، كقولِ امْرِىء القيس:

وَجَدِّكَ لو شَيءٌ أَتانَا رسولُه
سِواك، ولكِن لَمْ نَجِد لك مَدْفَعا

والمعنى: لو أتانا رسولٌ سِواك لَدَفعناه. وفي القرآن الكريم: ﴿ لَوْ أنَّ لي بكُمْ قوةً أو آوِي إلى رُكنٍ شديد ﴾[4] وفي ضمنه: لَكُنْتُ أكُفُّ أذاكُم عَني، ونحو ﴿كلَّا لو تَعْلَمُون عِلْمَ اليَقين﴾، وفي كلام الله من هذا كثير.

لَوْ للعَرْض: مِثالُها «لَوْ تَنْزِلُ عِنْدَنا فتصيبَ خيراً» ولا جوابَ له والفَاءُ بعدَها فاءُ السَّبَبِيَّة لأنَّ العَرْضَ من الطلب.

لَوْ المصدَرِيّة: تُرادِفُ «أَنْ» وأَكْثَرُ وقُوعِها بعْدَ «وَدَّ» نحو ﴿ وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ ﴾[1] أو «يَوَدُّ» نحو ﴿ يَوَدُّ أَحَدُهُم لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾[2] وتقديره: يودُّ الإِدْهان ويودُّ التعمير.

ومن القليل قَول قُتَيْلَةَ أختِ النَّضْرِ بن الحارث الأسدية:

ما كانَ ضَرَّكَ لَوْ مَنَنْتَ ورُبَّما
مَنَّ الفَتَى وهُوَ المَغِيظُ المُحْنَقُ

وإذا وَلِيَها المَاضِي بَقِيَ عَلى مُضِيِّه، أوِ المُضارِعُ تَخَلَّصَ للاسْتِقْبالِ، كما أنَّ «أَنْ» المصدرية كذلك.

لَوْلا ولَوْمَا: لهذينِ الحَرْفَين استعمالان:

أحَدُهُما: أَنْ يدُلّا على امْتِناعِ جَوابِهِما لُوجودِ تالِيهِما فَيَخْتَصَّان بالجُمَلِ الاسميّة، نحو: ﴿ لَوْلَا أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴾[3] وقول الشاعر:

لَوْلا الإِصَاخَةُ للوُشاةِ لكانَ لي
مِنْ بعدِ سُخْطِكَ في الرِّضاءِ رَجَاءُ

والاسمُ المُبتدأُ بعدَ «لولا» الامتناعية يَجِبُ حَذْفُ خَبَرِهِ، لأنه مَعْلومٌ بمُقتضى مَعْنَى «لولا».

(= الخبر «١٤»).

والمَدْلُولُ على امْتِناعِه هو الجَوابُ،

---

(١) الآية «٦٥» من سورة الواقعة «٥٦».
(٢) الآية «٧٠» من سورة الواقعة «٥٦».
(٣) الآية «١١٢» من سورة الأنعام «٦».
(٤) الآية «٨٠» من سورة هود «١١».

(١) الآية «٩» من سورة القلم «٦٨».
(٢) الآية «٩٦» من سورة البقرة «٢».
(٣) الآية «٣١» من سورة سبأ «٣٤».

والمَدْلُولُ على ثُبوته هو المُبْتدأ، وقد يُحذَفُ جَوابُ «لَوْلا» للتَّعْظيم وذلكَ في قوله تعالى: ﴿ ولَوْلاَ فَضْلُ اللّهِ عَلَيكُم ورحمتُه وأنَّ اللّهَ تَوَّابٌ حَكيم ﴾[1].

الثّاني: أنْ يَدُلاَّ على التَّحضِيض فَيَخْتَصَّان بالفِعْليَّة نحو ﴿ لَوْلاَ نُزِّلَ عَلَيْنا المَلاَئِكَةُ ﴾[2]، ﴿ لَوْمَا تَأْتِينَا بالملاَئِكَةِ ﴾[3].

ويُسَاوِيهِما في التَّحضِيض والاخْتِصَاص بالأَفْعال «هَلاَّ وألاَّ وَألا». وقَدْ يَلي حَرفَ التَّحْضِيضِ اسمٌ مَعْمولٌ لِفعلٍ: إمَّا مُضْمَرٍ كالحديث: «فَهلاَّ بِكراً تُلاَعِبُها وتُلاَعِبُك». أي فَهلاَّ تَزَوَّجْت بِكراً.

وإمَّا مُظْهَر مُؤَخَّر نحو ﴿ وَلَوْلاَ إذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم ﴾[4] أي هَلاَّ قُلْتُمْ إذْ سَمِعْتُمُوه.

ولو قُلتَ بالتَّحضِيض «لَولا زَيْداً» على إضْمَار الفِعل، ولا تَذْكُره، جَازَ، أي لَوْلا زَيْداً ضَرَبْتَهُ، على قَولِ سيبويه.

ومَا ذَكرنَاهُ هو أشْهرُ اسْتِعمَالات هذه الأدوات.

وقَدْ تُسْتَعْمَلُ في غيرِ ذلكَ للتَّوبِيخِ والتَّنْدِيم فتَخْتَصُّ بالمَاضِي أو مَا في تأْوِيله ظَاهِراً أو مُضْمراً نحو: ﴿ لَوْلاَ جَاؤُوا عَلَيْهِ بأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ ﴾[1] ونحو قوله:

أُتِيتُ بعَبدِ اللّهِ في القِدِّ مُوثَقاً
فَهلاَّ سَعِيداً ذا الخِيانَةِ والغَدْرِ[2]

أي فَهلاَّ أَسَرْتَ سعيداً. قد يَقَعُ بَعْدَ حَرفِ التَّحضِيضِ مُبْتَدأ وخَبَر، فيُقدَّر المُضْمَر «كان» الشَّأْنِيَّة كقوله:

ونُبِّئْتُ لَيلَى أرْسَلَتْ بشفَاعة
إليَّ فَهلاَّ نَفْسُ ليلى شَفِيعُها

أي فهلا كان نفسُ ليلى شفيعها.

لَوْلاكَ وَلَوْلاي: عِندَ سيبويه: لولا تَخفِض المُضْمَر، ويَرْتَفعُ بعدها الظَّاهِر بالابْتداء، - إن كان ثَمةَ ظاهِرٌ - قال يزيدُ بنُ الحَكَم الثقفي:

وكَمْ مَوْطِنٍ لَوْلاي طِحْتَ كما هَوَى
بأَجْرامِهِ من قُلَّةِ النِّيقِ مُنْهَوِي

وعِنْد الأَخْفش: وَافَق ضميرُ الخَفْض ضَمير الرَّفْع في «لَوْلاي» ويَرُدُّ المُبَرِّدُ عَلَى الرَّأْيَيْن ويَرَى أنَّ الصَّواب فيها: «لَولا أنْتَ» و«لَوْلاَ أنا» كما قال تعالى: ﴿ لَوْلاَ أَنْتُم لكُنا مُؤْمِنين﴾ وعِنْد الجميع أن هذَا أجود[3].

(1) الآية «١٠» من سورة النور «٢٤».
(2) الآية «٢١» من سورة الفرقان «٢٥».
(3) الآية «٧» من سورة الحجر «١٥».
(4) الآية «١٦» من سورة النور «٢٤».

(1) الآية «١٣» من سورة النور «٢٤».
(2) القِدّ: سَيرٌ من جِلد غير مدبُوغ.
(3) انظر المقتضب ٣/٧٣، ورغبة الأمل في شرح الكامل ٨/٤٨ - ٤٩.

لَوْما :

(= لولا ولوما).

لَيْتَ : هي للتَّمني وهُوَ طَلَبُ ما لا طَمَع فيه أو ما فِيه عُسْر، وهي من أَخوات «إنَّ» وأحْكَامُهَا كأحْكَامِهَا.

وإذا دَخَلَتْ «مَـا» الزائـدة ـ وهي الكـافَّة ـ عليْهـا تَبْقى على اخْتِصَـاصِهـا بـالجُمَـلِ الاسْمِيّـة، ويَجـوزُ إعْمَـالُهـا وإهْمَـالُها وقـد رُوي بِهما قَـوْلُ النّابِغَـةِ الذُّبْيَاني :

قَـالَتْ أَلاَ لَيْتَما هَـذا الحَمَامُ لنا
إلى حَمَـامَتِنَـا أَوْ نَصْفُـه فَقَـد[1]

لَيْتَ شِعْري : معناه: ليتني أشعر وأعلمُ، فـ «أشْعُر» هو خبَرُ لَيت، وناب شِعْـري عن أَشْعر، والياء المضافُ إليه في شِعْري نَابَتْ عن اسم «لَيْت» والعربُ تَسْتَعْمِلُها وتُريد بها القَسَم والتأكيد.

لَيْسَ : فِعْل جَامِـد مَعْنَاه النَّفي وتـأتي في ثلاثة أغراض:

(١) تَعمـل عَمَـل كـان، وأَحْكـامُهـا كأحْكَامِها إلاَّ في أشْياءَ منها: أنّه لا يَجُوزُ أَنْ يَتَقَدَّمَ خَبَرُها عَلَيْها ومِنْها: زِيادَةُ البَاءِ في خَبرِها بكثرةٍ نحو ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بكافٍ عَبْدَهُ ﴾[1].

(= كان وأخواتها).

والمَعْطُوفُ على خَبرِ ليس المُلْتَبس بالباءِ الزائدة فيه وجهان:

النَّصْبُ على المَوضع نحو «ليس زَيدٌ بِجَبَانٍ ولا بَخِيلاً» فبخيـلاً مَعْطُوفٌ على مَوضِعِ جَبانٍ، وهو النَّصْب، لأنّـه خبرُ «ليس» ونحـو «ليسَ زيـدٌ بـأخِيـكَ ولا صَاحِبَكَ» بالعَطفِ على المَوْضِع، والوَجْهُ ـ كما يقول سيبويه ـ الجرُّ، لأنك تريدُ أنْ تُشرِكَ بينَ الخَبَرَيْن، وأَنْ يكونَ آخِرُه على أَوَّلِه أَوْلى، لِيَكونَ حَالُهُما في الباء سَواءً.

ومما جَاء في الشِّعر في العَطْفِ على المَوْضِع قولُ عُقَيبةَ الأسدي:

مُعَـاوِيَ إنَّنَـا بَشَـرٌ فَـأَسْجِـحْ
فلَسْنا بالجبالِ ولا الحدِيـدَا[2]

ويجـوزُ في لَيْس أنْ يكـونَ اسمُهـا ضميرَ الشّأن، (= ضمير الشأن). يقولُ سيبويه: فمن ذلك قولُ بعضِ العرب:

---

(١) يروى برفع الحمام ونصبه، فالرفع على الإهمال والنصب على الإعمال، والنابغة قال هذا البيت في زرقاء اليمامة، وكانت مشهورة بحِدَّة النظر فمر بها سِربٌ من القطا فحدَّثت أنه إذا ضم إليه نصفه وحمامتها كمل مائة، و«قد» هنا بمعنى حَسْب، والفاء لتزيين اللفظ.

(١) الآية «٣٦» من سورة الزمر «٣٩».

(٢) أسْجـح: أرْفِق، وقد رُدَّ على سيبويه رواية البيت بالنصب، لأن البيت من قصيدة مجرورة معروفة وقال الشنتمري: «وسيبويه غير متهم فيما نقله رواية عن العرب، ويجوز أن يكون البيت من قصيدة منصوبة غير هذه المعروفة».

«ليسَ خَلَقَ اللّهُ مِثلَه» فلَوْلا أنَّ فيه إضْماراً ـ وهو ضَمِير الشَّأن ـ لم يَجُز أنْ تَذْكُرَ الفِعْل ولم تُعْمِله في الاسم، ولكِنْ فيه من الإضْمار مثلُ ما في إنه نحو «إنه مَنْ يَأْتِنا نَأتِه». قال الشاعر وهو حُميدُ الأرْقَط:

فأصْبَحُوا والنَّوَى عَالِي مُعَرَّسِهِم
ولَيْسَ كُلَّ النّوى تُلْقِي المساكينُ[1]

أَرادَ: وَلَيْسَ تُلْقِي المساكين كلَّ النَّوى، فاسمُ لَيْسَ ضميرُ الشَّأنَ لأنَّ كلَّ مَفْعُولٌ لِتُلْقِي. ومِثْلُه قولُ هِشَام أخِي ذِي الرُّمَّة:

هِيَ الشِّفَاءُ لِدَائِي لَو ظَفِرتُ بها
ولَيْسَ مِنْها شِفَاءُ الدَّاءِ مَبْذُولُ

(٢) تَأْتي أَدَاةً للاسْتِثْنَاء، والمُسْتَثْنى بها وَاجِبُ النَّصْب، لأَنَّه خَبرُها، واسْمها ضميرٌ مُسْتَتِر وُجُوباً يَعُودُ على اسمِ الفَاعِل المَفْهوم مِنْ فِعْلِه السَّابِق، فإذَا قُلْنَا «قَامَ القومُ ليسَ بَكْراً» يكونُ التقدير ليسَ القَائِمُ بَكْراً.

وعندَ الخَليل ـ كما يَقُولُ سيبويه ـ قد تَكونُ «لَيسَ» ومَا بَعْدَها صِفَةً وذَلِكَ قولُكَ ما أَتَاني أَحَدٌ لَيْسَ زَيْداً» يقول سيبويه: ويَدُلُّك على أَنَّه صِفَةٌ أنَّ بعضَهم يقول: «مـا أَتَتْنِي امْرَأَةٌ لَيستْ فُلاَنَةً» فَلَوْ لَمْ يَجْعلوه صِفةً لم يُؤنِّثوه.

(٣) تأتي عاطفة[1] وتقتضي التَّشْريكَ باللَّفظ دُونَ المعنى لأنَّ المعنى يَنفي فيها مَا بَعْدها ما ثَبَتَ لما قَبْلَها، وعلى ذلكَ قولُ لَبِيدِ بنِ رَبيعَة العَامِري يحُثُّ على المُكافَأة:

وإذا أُقْرِضْتَ قَرْضاً فَاجْزِه
إنّما يَجْزِي الفتى لَيسَ الجَمَلْ[2]

لَيْسَ غَيْرُ وليس إلاَّ: إذا وَقَعَ بعد «لَيْس» «غير» وعُلِم المضافُ إليه جاز ذكْرُه، نحو «أخَذْتُ عَشْرَةَ كُتُب ليسَ غَيْرُها»[3]، وجاز حَذْفُهُ لَفظاً، فيُضم بغيرِ تَنْوين فتقول: «دَعَوْتُ ثَلاثَةً ليس غيرُ» على أَنَّها ضَمَّةُ بناء لأنها كـ«قَبْلُ» في الإبهام، فهي اسم ليسَ أو خبرها.

ومثلُها: لَيْسَ إلاَّ ـ كما يقول سيبويه ـ كأنَّه يقول: ليسَ إلاَّ ذاكَ، ولكنهم حَذَفُوا ذَاكَ تَخْفيفاً واكتِفَاءً بعِلْم المُخَاطَب، وكِلاَهُما مَحْذوفُ الخَبَر، التَّقدير: ليسَ إلاَّ ذاكَ حَاضِراً.

---

(1) المعرَّس: المنزل ينزله المسافر آخر الليل، يريد: أكلوا تمراً كثيراً وألْقَوا نواه، ولشدة جوعهم لم يُلقوا كل النوى.

(1) وهذا عند البغداديين، وعند غيرهم وهم أكثر النحاة: ليست حرف عطف.

(2) والجمل في البيت اسم ليس، وخبرها محذوف أي ليس الجمل جازياً.

(3) برفع غيرها اسماً والخبر محذوف أي ليس غيرها مأخوذاً، أو بالنصب على حذف الاسم أي ليس المأخوذ غيرها.

بَابُ المِيمْ

مـا : في جميـع معـانيهـا تُعبِّـر عنْ غيـر الآدَميِّين، وعن صِفات الآدميِّين.

ما الاسْتِفْهَامِيّة :

١ ـ معناها :

مَعْنَـاهَـا: أيُّ شَـيء نحـو ﴿ مَـا هِي؟ ﴾[1]، ﴿ مَـا لَوْنُهـا؟ ﴾[2]، ﴿ ومَا تِلْكَ بيمينِـكَ ﴾[3] وهي سُؤَالٌ عَنْ غَيْر الآدمِيِّين وعَنْ صِفَـاتِ الآدميين، فـإذا قلتَ: «ما عِنْدَكَ؟» فَتُجِيبُ عَنْ كلِّ شيء ما خَلاَ مَنْ يعقل، و«ما» في قولك «ما اسْمُكَ؟»، و«مَا عِنْدَكَ؟» في مَوضِع رفعٍ بالابْتِداء.

٢ ـ حَذْفُ ألفها :

يَجبُ حَذْفُ أَلِف «مَا» الاسْتِفهاميّة إذا جُرَّت وإبْقَاءُ الفَتحَـةِ دَليلاً عَلَيْهـا نحـو «فِيمَ» و«إلامَ» و«عَلاَمَ» و«بِمَ» و«عَمَّ» نحو ﴿ فِيمَ أنْتَ مِنْ ذِكْراها ﴾[1]، ﴿ فَنَـاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ المُرْسَلُون ﴾[2]، ﴿ لِمَ تقُولُونَ مَا لاَ تَفْعَلُونُ ﴾[3].

٣ ـ تركيب ما مع «ذا» :

(= ذا).

تأتي في ذلك على أربعَةِ أوْجُه:

أَحَدُها: أنْ تكونَ مع «ذا» لـلإشَارَة نحو «ماذا التَّقْصِير».

الثاني: أَنْ تكونَ مَعَ «ذَا» المَوْصُولة.

الثالث: أنْ يكونَ «مَاذا» كُلُّه اسْتِفْهَاماً على التَّركيب كقول جرير:

يا خُزْرَ تَغْلِبَ مَاذَا بَالُ نِسْـوتكم
لا يَسْتَفِقْنَ إلى الدَّيْرَينِ تَحْنَانا[4]

(١) الآية «٦٨» من سورة البقرة «٢».
(٢) الآية «٦٩» من سورة البقرة «٢».
(٣) الآية «١٧» من سورة طه «٢٠».

(١) الآية «٤٣» من سورة النازعات «٧٩».
(٢) الآية «٣٥» من سورة النمل «٢٧».
(٣) الآية «٢» من سورة الصف «٦١».
(٤) الخزر: جمع «أخزر» وهو صغير العينين.

الرابع: أنْ يَكُونَ «مَاذا» كلُّه اسمَ جِنسٍ بمعنى شيء أو موصولاً بمعنى الذي على خِلافٍ في تخريجِ قول المثقّب العبدي:

دَعِي مَاذا عَلِمتِ سأتَّقِيه
ولكنْ بالمغيَّب نَبِّئيني

فالجُمهورُ على أنَّ «مَاذَا» كُلَّهُ مَفْعول «دَعِي» في البَيْت، ثمَّ اخْتَلفُوا فقال بعضُهم: مَوْصُول بمعنى الذي، وقال آخَرُون: نَكِرَةٌ بمَعنَى شيء.

ما الإبْهامِيَّة: هي التي إذا اقْتَرَنَتْ باسمٍ نَكِرة أبْهَمته وزادَتْه شِياعاً وعُموماً نحو «أعْطِنِي كِتَاباً ما» أمَّا قَوْلُهم «أعطِني أيَّ كتاب»، فخطأ: إذ لا تصلح أيّ هنا لا للاستفهام، ولا للموصول.

مَا التَّعَجُّبِيَّة:

(= التَعَجُّب ٣).

مَا الحِجَازِيَّةُ:

١ ـ التَّعريفُ بها وتسميتها:

«مَا» الحجازية هي من المُشَبَّهاتِ بـ«لَيْسَ» في النَّفي وتَعملُ عَمَلَهَا وهو رأي البصريين[1] وإنما سُمِّيت حِجَازيَّةً لأنَّ الحِجَازِيِّين أعْمَلُوها، في النَّكِرَة، والمَعْرِفَة، وبلُغَتِهم جاء التَّنْزِيل قال تعالى: ﴿ مَا هَذا بَشَراً ﴾[1]، ﴿ ما هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ ﴾[2].

٢ ـ شُروط إعمالها:

تَعْمَلُ «مَا» الحجازيةُ بأربعَةِ شُرُوط:

(أحدُها) ألاّ يَقترن اسمُها بـ«إنْ» الزَّائدة وإلاّ بَطَل عَملها كقوله:

بَنِي غُدَانَةَ مَا إنْ أنْتُم ذَهَبٌ
ولا صَرِيفٌ ولَكِنْ أنْتُم خزَفُ[3]

(الثاني) ألاَّ يَنْتَقِضَ نَفْيُ خَبرِها بـ«إلاَّ» ولذلك وجَبَ الرفعُ في قوله تعالى: ﴿ وَمَا أمْرُنا إلاَّ واحِدَةٌ ﴾[4]، ﴿ وَمَا محَمَّدٌ إلاَّ رَسُولٌ ﴾[5]، ﴿ مَا أنْتُم إلاَّ بَشَرٌ مثلُنا ﴾[6] فأمَّا قوله:

وَمَا الدَّهْرُ إلا مَنْجَنُوناً بأهلِه
ومَا صاحِبُ الحاجاتِ إلاَّ مُعذَّبا[7]

---

(١) أما الكوفيون فلم يعملوها، وما بعدَمَا عندهم مبتدأ والاسم بعده خبر، كما أهملوا ليس حملاً عليها، فقالوا: ليس الطيبُ إلا المِسْكُ، وأصلهم أن التميميين أهملوهما.

(١) الآية «٣١» من سورة يوسف «١٢».
(٢) الآية «٣» من سورة المجادلة «٥٨».
(٣) برفع «ذهب» على الإهمال، ورواية ابن السكيت «ذهباً» بالنصب، وتخرَّج على أن «إن» النَّافية مؤكدة لـ«ما» لا زائِدة، و«غُدَانة» هي من يربوع، «الصَّرِيف» الفضة الخالصة «الخَزَفُ» كلُّ ما عُمِلَ من طين وشُوِي بالنَّار حتى يكونَ فخاراً.
(٤) الآية «٥٠» من سورة القمر «٥٤».
(٥) الآية «١٤٤» من سورة آل عمران «٣».
(٦) الآية «١٥» من سورة يس «٣٦».
(٧) «المنجنون» الدُّولاب التي يُستَقى بها الماء =

ما الحجازية

فمِنْ بابِ المفْعُولِ المطلَقِ المحذوف عَامِلُه، على حدِّ قولك «مَا محمَّدُ إلاَّ سَيْراً» أي يَسيرُ سَيْراً والتقدير في البيت: ما الدَّهْر إلاَّ يَدُورَ دَوران مَنْجنونٍ بأهله، وما صاحبُ الحاجات إلا يُعَذَّبُ تعذيباً، وأجازَ يُونُس النصب بعد الإيجاب مطلقاً، وهذا البيتُ يَشهَدُ لَهُ[1].

ولأجلِ هذا الشّرطِ وجبَ الرَّفعُ بعد «بَلْ ولكنْ» في نحو: «مَا هِشَامٌ مسافراً بل مُقِيمٌ» أو «لكنْ مقيمٌ» على أنه خبرٌ لِمُبْتَدأ محذوف ولم يَجُزْ نَصْبُهُ بالعَطفِ لأنَّهُ موجَب.

(الثالث) ألاَّ يَتَقَدَّم الخبرُ على الاسم وإنْ كانَ جَارًّا ومَجْروراً، فإن تَقَدَّم بَطَل كقولهم «ما مُسِيءٌ مَنْ أعْتَبَ»[2]. وقول الشاعر:

وَمَا خُذَّلٌ قَـوْمي فَأَخْضـعَ للعِدى
وَلَكِنْ إذا أدْعُـوهُمُ فَهُمُ هُمُ[3]

قال سيبويه: وزعموا أن بعضهم قال وهو الفرزدق:

فـأصبَحـوا قَـدْ أعـادَ اللّهُ نِعْمَتَهُمْ
إذْ هُمْ قُرَيْشٌ وإذْ ما مِثْلَهم بشرُ

بنصب «مثلهم» مع تقدمه، فقال سيبويه: وهذا لا يَكادُ يُعرَف، على أن الفرزدق تَمِيمِي يَرفَعُه مُؤَخراً فكيف إذا تَقدَّم،.

(الرابع) ألاَّ يَتَقَدَّمَ معمولُ خَبَرِها على اسْمِهـا، فإن تقـدَّم بَطَلَ عَمَلُهـا كقـول مُزَاحِم العُقَيلي:

وقـالوا تَعـرَّفْها المَنـازلَ مِن مِنىً
وما كُلَّ مَنْ وَافَى مِنىً أنا عارفُ[1]

إلاّ إن كانَ المعمولُ ظرفاً أو مجروراً فيجوزُ عَمَلُها كقول الشاعر:

بـأُهْبَةِ حَـزْمٍ لُـذْ وإنْ كُنتَ آمِنـاً
فما كُلَّ حِينٍ مَنْ تُوالِي مُواليا[2]

والأَصْلُ: فَمَا مَنْ تُـوَالي مُواليـاً كُلَّ حين.

= والمعنى: وما الزّمان بأهله إلا كالدولاب تارةً يرفع وتارةً يَضَـع.

(١) وعند الفراء يجوز النصب بعد الإيجاب إذا كان الخبر وصفاً.

(٢) فـ «مسيء» خبر مقدم و«مَن» مبتدأ مؤخر، وحكى الجرمي «مـا مُسِيئاً من أعتب» على الإعمال وقال: إنه لغة، والمعتب: الذي عاد إلى مَسرَّتِك بعدَما سَاءك.

(٣) «خذل» جمع خاذل، خبر مقدم و«قومي» مبتدأ مؤخر.

(١) «تَعرَّفَها» يقال: تَعَرَّفْتُ مـا عِندَ فـلان: أي تطلبت حتى عرفت، «المَنازِل» مَفعول فيه، أو منصـوب بنـزع الخَـافِض، و«كـل» مفعـول «عارف». فبطل عمل «ما» لتقدم معمول الخبر على الاسم فـ «أنا عارف» مبتدأ وخبره.

(٢) فـ «ما» نافية حجازية «من توالي» اسم موصول اسمها «موالياً» خبرها منصوب «كل حين» ظرف زمان منصوب بـ «موالياً».

٣ ـ زِيادَةُ الباءِ في خبرها:
تُزَاد الباءُ في خبر «ما» بكثرة وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ وَمَا اللّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ. ﴾[١].

مَا الشَّرطِيَّة: يُعَبَّر بها عَنْ غيرِ العاقِلِ، وتجزمُ فِعْلَين، ولا بُدَّ لَها مِن عائدٍ، تقول: «ما تركَبْ أرْكَبْ» ولا بُدَّ مِنْ تقديرِ الهَاء، أي أرْكبْه، والأحسن «ما تَرْكَبْ أركَبْهُ» ومثله قوله تعالى: ﴿ وَمَا تَفْعلوا مِن خير يعلمهُ الله ﴾[٢] فـ«مَا» شَرْطيَّة مفعول تركب وأضمرت الهاء في تَرْكَبْ، فإذا جعلتها بمنزلة الذي قلت: ما تقولُ أقولُ، فيصيرُ تقول صلةً لِمَا، حتى تكمل اسْماً، فكأنّك قلت: الذي تقولُ أقولُ. كما يقول سيبويه.
(= جَوَازِم المُضَارع ٣).

مَا الكافَّة: هي التي تَكُفُّ عَامِلاً من كَلِمةِ أو حَرفٍ عَنِ العَمَل فمِنْها: كافَّة عن عَمَل الرَّفْع، وهي المُتَّصلة بـ«قَلَّ» و«طَالَ» و«كَثُر» تَقُول: قَلَّما، وطَالَما، وكثُرما، فمَا هُنا كَفَّتِ الفِعلَ عن طَلَبِ الفَاعل، ومِنْها الكَافَّةُ عَنِ عَمَلِ النَّصْبِ والرَّفعِ، وهي المُتَّصِلةُ بـ«إنَّ» وأخَواتِها

(١) الآية «٩٩» من سورة آل عمران «٣».
(٢) الآية «١٩٧» من سورة البقرة «٢».

نحو ﴿ إنَّما اللّهُ إلـهٌ واحدٌ ﴾[١] ومِنْها الكَافَّةُ عَنْ عَمَل الجَرِّ، وهي التي تَتَّصِلُ بأحْرُفٍ، وظُرُوفٍ، فالأحرف «رُبَّ» و«الكاف» و«الباء» و«من» والظروف «بعد» و«بين».

مَا المصدريَّة والمصدريَّة الظَّرفيَّة:
(= الموصول الحَرْفي ٢ و٣).

مَا الموصُولَة: وتُسْتَعملُ فيما لا يَعْقل نحو: ﴿ مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ ﴾[٢]، وقد تكونُ لَه مع العَاقِل نحو ﴿ سَبَّحَ للّهِ مَا فِي السَّمواتِ وَمَا في الأرْضِ ﴾[٣] ومنه ﴿ إنَّما صَنَعوا كَيْدُ سَاحِرٍ ﴾ ومنه ﴿ إنَّما توعَدُون لآتٍ ﴾ وفي كليهما: إنَّ الذي صَنَعوا، وإنَّ الذي توعدون. وتكونُ لأَنْواعِ مَنْ يَعقلِ نحو: ﴿ فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ ﴾[٤] وتكونُ للمُبْهَم أمْرُه، كقَوْلِك حين تَرَى شَبَحاً من بُعْد «انظر إلى ما ظَهر».

وإنْ جَعَلتَ الصِّفَة في مَوضِعِ المَوْصُوفِ عَلى العُموم جَازَ أيضاً أنْ تَقعَ على مَا يَعْقل، ومن كلام العَرَب: «سُبْحَانَ مَا سَبَّح الرعدُ بِحَمدِه»، وقال

(١) الآية «١٧١» من سورة النساء «٤».
(٢) الآية «٩٦» من سورة النحل «١٦».
(٣) الآية «١» من سورة الصف «٦١».
(٤) الآية «٣» من سورة النساء «٤».

تعالى: ﴿ والسَّماءِ ومَا بَناها ﴾[1].

مَا النَّافِيَة: تَنْفي المَاضِي والحَاضِر، وهي لِنَفْي المَعَارِف كثيراً والنَكِرَات قليلاً. وإذا دَخَلَتْ على المُضَارع كانَتْ لِنَفْي الحَال نحو: ﴿ ما يَقُولون إلاَّ حَقّاً ﴾ وتَقُول: «مَا يَفْعل» نَفْيٌ لقوله «هُوَ يفعل».

مَا: النكرةُ المَوْصُوفة، تأْتي بمعنى شَيْءٍ أوْ أمر، وتُوصَفُ بمَا بَعْدها كما قال أُميَّةُ بنُ أبي الصَّلْت:

رُبَّ مَـا تَكـرَهُ النُّفُـوسُ مِنَ الأ
مْـرِ لَـه فُـرْجَـةٌ كَحَـلِّ العِقَـالِ

مَا الوَاقِعَةُ بعد نِعْمَ:

(= نِعْمَ وبِئْسَ ٢ تعليق).

ما انْفكَّ: أَصْلُ مَعْنى «انْفكَّ» زَالَ، فَلَمّا دَخَلتْ «مَا» صَارتْ بمعنى ما زَال.

(١) وهيَ مِن أخَواتِ كانَ، وأَحْكامُها كأحْكامِها، .

(= كان وأخواتها).

وهي نَاقِصَةُ التَّصرُّف، فلا يُسْتَعْمَل مِنها أَمْرٌ ولا مَصدَرٌ وقد يعمل اسمُ الفاعِل كما سيأتي ولا تَعْمَل إلاَّ بشرطِ أنْ يَتقدَّمَ عليها «نَفْي أو نَهْيٌ أَوْ دُعاء» فمِثَالُها بعدَ النَّفْي بالاسمِ المَوْضوعِ للنفي قوله:

غَـيْـرُ مُـنْـفَـكٍّ أَسِـيـرَ هَـوىً
كُـلُّ وَانٍ لَـيْـسَ يَـعْـتَـبِـرُ[1]

ومِثالُها بَعدَ النَّفْي بالفعلِ الموضوعِ للنَّفْي قولُهُ:

لَـيْسَ ينفَـكُّ ذا غِنـىً واعْتِـزَازٍ
كُـلُّ ذِي عِفَّـةٍ مُقِـلٌّ قَنُـوعُ[2]

ولا يَجُوزُ تَقْديمُ خَبرِها عَلَيها بِخِلافِ «كانَ» وَمُعْظَم أخَوَاتها.

(٢) قـد تأْتِي ـ انْفَكَّ ـ تامَّـةً بمَعْنى «انْفَصَـل» تقـولُ: «انْفَكَّ الخَـاتَمُ» أي انْفَصل، ومِثْلُها «ما انْفَكَّ الخَاتم» أَيْ لم يَنْفصل.

مَا بَرِحَ:

(١) أَصْـلُ مَعْنى «بَـرِحَ» مِنْ «بَـرِحَ المَكَان» زَالَ عنه، فلما جاءَتْ «مَا» النافيةُ أفادتْ معنى: بَقِيَ.

وهِي مِنْ أَخَـواتِ «كانَ» وأَحْكَـامُهـا كـأحْكَامِهـا وهي نَاقِصَـةُ التَّصرُّفِ، فـلا يُستَعْمَلُ مِنْها أمْرٌ ولا مَصدَرٌ، ولا تَعْملُ إلاَّ بِشَرْطِ أنْ يَتَقَدَّمَ عَلَيْهَا: «نَفْيٌ أوْ نَهْيٌ أوْ دُعاءٌ». مِثَالها بعد النَّفي بالحَرْف ﴿ لَنْ

(١) الآية «٥» من سورة الشمس «٩١».

(١) «منفك» اسم فاعل «انفك» واعتمد على النفي الاسمي وهـو «غيـر» «أسيـر» خبـر مقـدم لـ «منفك» و«كل» اسم منفك.

(٢) «كل» يتنازعه «ليس ويَنْفك» فهو اسمٌ يَنْفَكُّ أو يعود عليه اسم ينفك «ذا غنى» خبر ينفك.

نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِين ﴾[1] ومنه قولُ امرِىءِ القَيْس:

فَقُلْتُ يَمينُ اللّهِ أَبْـرَحُ[2] قَاعِـداً
وَلَوْ قَطَعُوا رَأْسي لَدَيْكِ وأَوْصَالي

ومِثالُها بَعْدَ النَّفْي بالفِعلِ قولُه:

قَلَّمـا[3] يَبْـرَحُ اللَّبِيبُ إلى مَـا
يُـورِثُ الحمدَ دَاعِيـاً أو مُجِيبا

وتنفردُ «ما برحَ» عن كان: بـأنها لا يجُوزُ تقديمُ خبرِها عليها.

(٢) وقد تَأْتِي تَامَّةً بمعْنى ذَهَبَ نحو ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسى لِفَتَاهُ لا أَبْرَحُ ﴾[4] أي لَا أَذْهَبُ.

(= كان وأخواتها).

مَا دامَ:

(١) مِنْ أَخَـواتِ «كَـانَ». وأَصلُهـا: «دَامَ» بمعنى استَمرَّ، ودَخَلَتْ عليها «مَا» المصدريَّة الـظَّرْفيَّة. وهي الـوَحِيدَةُ مِنْ أَخَواتِ كانَ التي يَجِبُ أَنْ يَتَقَدَّمَها «مَا» المَصْدَرِيَّة نحـو ﴿ وَأَوْصَـاني بـالصَّـلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴾[1] أيْ مُدَّة دَوَامِي حَيًّا.

و«مـا» هـذه مَصْدريَّـة لأنَّهـا تُقَـدَّرُ بالمَصْدَرِ وهو الدَّوَام وهي «ظَرْفِيَّةٌ» لِنيابَتِها عَنِ الظَّرْفِ وهو «المُدَّة» ولَا يجوزُ تَقْدِيمُ خَبَرِها عَلَيْهَا بِخِلَافِ «كان» والكثيرِ مِنْ أَخَوَاتها.

(٢) قَدْ تُسْتَعْمَلُ «مَـا دَام» تامَّـةً إذا كانت بمعنى «بَقِي» نحو ﴿ خالدِينَ فِيها مَا دَامَتِ السَّمواتُ والأَرْضُ ﴾[2].

(= كان وأخواتها).

مَاذَا:

(= «مـا» الاستفهـاميَّـة ٣، وذا الموصولة «٢»).

مَـا زَالَ: زَالَ ماضي يَـزالُ[3]، وهي مِنْ أَخَواتِ «كَانَ».

وهي نَاقِصَةُ التَّصرُّف، فلا يُستعمَـل منها أَمْرٌ ولا مَصْدَر، ويُمْكِنُ أَنْ يَعْمَلَ فيها اسْمُ الفَاعِلِ نحو قولِ الشّاعر:

قَضَى اللّهُ يا أَسْماءُ أن لَسْتُ زائـلًا
أحِبُّكِ حتَّى يُغْمِضَ العَيْنَ مُغْمِضُ[4]

---

(١) الآية «٩١» من سورة طه «٢٠».
(٢) أبرح هنا على تقدير «لا أَبْرحُ» لوجود القسم، ولو أراد الإثبات لقال: لأبْرحَنَّ.
(٣) قلما هنا بمعنى النفي لا القلة، والمراد المبالغة بالقلة حتى تصير نفياً، ولذا ينصب المضارع بأن مضمره بعد فاء السببية إذا تقدمت قلما.
(٤) الآية «٦١» من سورة الكهف «١٨».

(١) الآية «٣١» من سورة مريم «١٩».
(٢) الآية «١٠٨» من سورة هود «١١».
(٣) إنما قُيدتْ بماضي يزال احترازاً من «زَال يَزيل» بمعنى مَـاز ومَصـدَره «الـزَّيـل» ويتعـدَّى إلى مفعولٍ واحدٍ، واحْترازاً من «زَال يَزُول» فإنه فعلٌ تَام لازم، ومَعْناه الانتقَال ومَصْدره الزَّوَال.
(٤) «زائلًا» اسمُ فَاعِلِ زَال النَّاقِصة، وسَبَقَـه نفي =

ولا تَعْمَل إلاَّ بِشَرْط أنْ يتقدَّمَ عَلَيْها: «نَفْيٌ، أَوْ نَهْيٌ، أَوْ دُعاءٌ». مِثالُ النَّفْي ﴿ وَلا يَزالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴾[1] ومِثال النَّهي قَوْلُ الشاعر:

صَاحِ شَمِّرْ ولا تَـزَلْ ذَاكِرَ المـوْ
تِ فَنِسْيَـانُـهُ ضَـلاَلٌ مُبينُ[2]

ومِثَال الدُّعاءِ قَوْلُ ذِي الرُّمَّة:

ألا يا اسْلَمِي يا دَارَ مَيٍّ عَلَى البِلَى
ولا زَالَ مُنْهَلاًّ بِجَرْعَائِكِ القَطْرُ[3]

وتَنْفرِدُ عن «كانَ» بأنَّها لا يَجُوزُ تَقْديمُ خَبرِهَا عَلَيْها، فلا يجُوزُ «صَائماً مَا زَالَ عَلِيٌّ» ـ أمَّا تَقَدُّمُه عَلى «زَالَ» وبعدَ «مَا» فَجَائِزٌ نحو: «مَا صَائِماً زَالَ عَليّ» وبأنها أُلْزِمَتْ النَّقْصَ فلا يَأْتِي مِنْها فِعْلٌ تامٌّ.

(= كان وأخواتها).

المَاضِي:

١ ـ تَعْريفه:

مَا دَل على شَيءٍ مَضَى، قَلَّتْ حُروفه أو كَثُرت، إذا أَحَاطَ به مَعْنى «فَعَلَ» نحو «ضَـرَب» و«حَمِد» و«دَحْـرَجَ» و«انْـطَلَقَ» و«اقْتَدَرَ» و«اسْتَخْرَج» و«اغْدَوْدَنَ».

٢ ـ عَلامَتُه:

يَتَمَيَّزُ المَاضِي بِقَبُولِ تَاءِ الفَـاعِلِ[1] كـ«تَبَارَكَ وعَسَى ولَيْسَ»، أو تَاء التَّأنيث السَّاكنَة كـ: «نِعْمَ وبئس وعسى وليس».

٣ ـ حكمه:

الماضي مَبْنِيٌّ على الفَتْح دائماً كما يَقُولُ المُبرد وسيبويه، وَهُوَ الأصلُ، في بِنَـائـه، أمَّـا مـا يَعـرِض لـه من الضَّم والسُّكـونِ فـذلـك لعَـارِضِ الـواو، والضَّمير. وقيل يُبنى على الضَّم والسكون كما يبنى على الفتح، وهذا ضعيف.

مَا فَتِيءِ: أَصْلُ مَعْنى «فَتىء» نَسِيهُ وانكفَّ عنه فَلَمّا دَخَلَتْ «ما» أفادَتِ الاسْتِمْـرَارَ والبقاء.

وهي مِن أَخَـواتِ «كانَ» وأحْكـامُهـا كـأَحْكَامِهـا، وهي نَاقِصَـةُ التَّصرفِ فـلا يُسْتَعْمل مِنْها أمْرٌ ولا مَصْدرَ ولا تَعْمَلُ إلاَّ بِشَرْطِ أنْ يَتَقَدَّمَ عَلَيْها «نَفْيٌ أو نَهْيٌ أو

= بالفعل، فاسْمُه مستَتر فيه تقديره «أنا» وجملة «أحبك» خبره.

(١) الآية «١١٨» من سورة هود «١١».

(٢) صاح: مرخم صاحب على غير قياس.

(٣) «القطر» وهو المطر: اسم زال مؤخراً و«منهلاً» خبر مقدم و«ألا» حرف استفتاح «يا» حرف نداء والمنادى محذوف أي يا هذه أو حرف تنبيه «الجرعاء» تأنيث الأجرع: رملة مستوية لا تنبت شيئاً.

(١) ومتَى دَلَّت كَلِمةٌ على مَعْنى المَاضِي، ولم تَقْبل إحـدى التَّـاءَين، فهِيَ اسْمُ فِعْـلٍ مَـاضٍ كـ«هَيْهَـات» بمعنى بَعُـد، و«شَتَّـان» بِمَعْنى افترق.

دُعاء» نحو ﴿ تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ ﴾[1] ولا يَجوزُ تَقْديمُ خَبَرِها عَلَيها بِخِلافِ كانَ وكَثِيرٍ مِنْ أَخَواتِها ولا تَرِدُ إلّا نَاقِصَةً (= كان وأخواتها).

مَالَكَ قَائِماً: مَعْناه: لِمَ قمتَ، ونَصَبْتَ «قائماً» على الحال، عَلى تَقْدير: أيُّ شَيْءٍ يَحْصُل لك في هذا الحَال، ومثله قوله تعالى: ﴿ فَمَا لَكُم في المُنافِقِينَ فِئَتَين ﴾ مَعْنَاه: أيُّ شَيءٍ لَكُم فِي الاخْتِلاف في أمْرِهم، وفِئَتَيْن: فِرْقَتين، وهو مَنْصوب - عِنْدَ البصريين - على الحَال، وعندَ الفَرَّاء: منصوب على أنَّه خبرُ «كانَ» مَحْذوفَة، فقولك: «مالك قائماً» تقديره: لِمَ كُنْتَ قائماً.

مَالَكَ وزيداً: ومثله: «وما شَأْنُك وعَمْراً» فإنما حَدُّ الكَلامِ هَهُنا: ما شَأْنك وشَأْنُ عَمْرٍو، فإنْ حَمَلْتَ الكلامَ على الكَافِ المُضْمَرة - أي عَطَفْتَ عَلَيها - فهو قَبيحٌ، وإنْ حَمَلْتَه على الشَّأن - أيْ عَطَفْتَه - لم يجز، فَلمَّا كان ذلكَ قَبيحاً حَمَلُوه على الفِعْل - أي المُقَدَّر - فقالوا: «ما شَأْنُكَ وَزَيداً» أي ما شَأْنُكَ وتَنَاوُلُكَ زَيداً. وقال المسكين الدارمي:

فمـا لَـكَ والتَّلَدُّدَ حَـوْلَ نَجْـد
وقَـدْ غَصَّتْ تِهامَةُ بـالـرجـالِ

وسَيأْتي هذا البيت في المَفْعول معه على الرَّأي الضَّعِيف، وقال عبدُ مناف ابنِ ربع الهذلي:

ومَـا لَكُم والفَـرْطَ لا تَقْـربُـونـه
وقَدْ خِلْتُه أدْنى مَـرَدٍّ لَعَاقِـلِ[1]

فإذا أظْهَرَ الاسْمَ فَقَال: «ما شأنُ عبدِ اللهِ وأَخِيه يَشْتُمُه» فَلَيسَ إلّا الجرُّ، لِأَنَّه قَدْ حَسُنَ أَنْ تَحمِلَ الكلامَ عَلى عَبْدِ الله، أي تَعْطِفَه.

مبالغة اسم الفاعل وصيغها العاملة:

١ - تَعْريفها ومَعْناها:

أَجْرَوْا اسْمَ الفاعلِ إذا أَرادُوا أن يُبَالِغوا في الأمر مَجْراه إذا كانَ على بِناءِ فَاعل، لأنه يُريد به مـا أَرادَ بِفَاعِـل مِنْ إيقَاعِ الفِعْـل، إلّا أنّه يُـريـدُ أنْ يُحـدِّث عن المُبالَغة.

٢ - أَمْثِلةُ المُبالَغَةِ وعَمَلُها:

يَقُولُ سيبويه: فما هُوَ الأصلُ الذي عَلَيْه أَكْثَرُ هذا المعنى:

---

(١) الآية «٨٥» من سورة يوسف «١٢».
والأصْلُ في الآية: لا تفتأ، ولا يُنْقاس حذف النافي إلا بثلاثةِ شُروط: الأوّل: كون الفعل مضارعاً، الثاني: كونه جواب قسم، الثالث: كون النافي «لا» ومثلها تبرح.

(١) الفـرْط: طريق بتهـامة، وخلتـه: أي علمته، لعاقل: المتحصن في المعقِل.

مبالغة اسم الفاعل وصيغتها العاملة

«فعُول» و«فَعَّال» و«مِفْعَال» و«فَعِل» وقد جَاء «فَعِيل» كرَحِيم، وعَلِيم، وقَدِير، وسَمِيع، وبَصِير، و«فَعِل» أقَلُّ مِنْ «فعِيل» بكثير. مثل: «دَرَّاك» و«سَأَّر» من أدْرَكَ وأسْأَرَ، و«مِعْطَاء» و«مِهْوَان» من أعْطَى، وأهَانَ، و«سَمِيع» و«نذير» من أَسْمَعَ وأنْذَرَ، فما أتى على هذه الصِّيغِ يَعْمَلُ عَملَ اسْمِ الفاعِلِ بِشُرُوطِهِ المَذْكورة في بَحْثه، كقول القُلاخِ بنِ حَزَن في فَعَّال:

أَخَا الحَرْبِ لَبّاساً إلَيْها جِلاَلَهَا
وَلَيْس بوَلاَّجِ الخَوَالِفِ أعْقَلا[1]

ويقول سيبويه: وسَمِعنا من يَقُول: «أمَّا العَسَلَ فأنا شَرَّابٌ» ومنه قول رؤبة: «بِرَأْسِ دَمَّاغٍ رُؤُوسَ العِزِّ».

وحكى سيبويه في مِفْعال: «إنَّهُ لمِنْحَارُ بَوائِكَهَا»[2].

وكقولِ أبي طالب في فَعُول:

ضَرُوبٌ بنَصْلِ السَّيْفِ سُوقَ سِمانِها
إذا عَدِمُوا زَاداً فإنَّكَ عَاقِرُ

ومِثْله قَوْلُ ذِي الرُّمة:

هَجُومٌ عَلَيْها نَفْسَه غيرَ أنها
مَتَى يُرْمَ في عَينيه بالشَّبْح ينهضِ

(١) أخا الحرب، ولباساً: حالان صاحبهما في البيت قبله، والجلال: أراد به ما يُلْبَس من الدروع، والوَلاَّج: مُبالغة والج، والخَوالِف: جمع خَالِفة: وهي عماد البيت وأرَادَ بها البيت.

(٢) البَوائِك: جمعُ بَائِكة وهي النَّاقةُ الحَسَنة.

ومثله قول أبي ذؤيب الهذلي، ونسبه في اللسان إلى الراعِي:

قَلَى دِينَه واهْتَاجَ للشَّوق إنَّها
على الشَّوقِ إخْوَانَ العَزَاء هَيُوجُ

وكقولِ عبدِ اللّهِ بن قَيْس الرُّقَيَّات في «فَعِيل»:

فَتَاتانِ أَمَّا مِنهُمَا فَشَبِيهَةٌ
هِلاَلاً والآخْرَى مِنْهما تُشْبِهُ البَدْرا[1]

ومنه «عَلِيم وقَدِير ورَحِيم» من صِفَات الله.

وكقَوْل زَيْدِ الخَيْل في «فَعِل»:

أَتَانِي أَنَّهمْ مَزِقُونَ عِرْضِي
جِحَاشُ الكِرْمِلَيْن لها فَدِيدُ[2]

ومِمَّا جاءَ على «فَعِل» قوله كما في سيبويه:

حَذِرٌ أُمُوراً لا تُخَافُ وآمِنٌ
مَا لَيسَ مُنْجِيهِ من الأقْدارِ

٣ ـ عَملُ تثنيتها وجَمعها:

لا يَخْتَلِفُ تثنيةُ مُبَالَغَةِ اسْمِ الفَاعِلِ وجَمْعِها في العمل عن المُفْرَدِ إذا توفَّرتْ

(١) قوله: أما منهما: أي واحدة منهما، وهو خبر لمبتدأ محذوف.

(٢) عِرْض الرجل: جانِبُه الذي يَصُونُه من حَسَبَه ونَفْسِه ويُحَامِي عنه «الكِرْمِلين» اسمُ مَاء في جَبَل طيء، والفديد: الصياح، المَعْنى: أني لا أعْبَأ بذلك، ولا أُصْغِي إليه كما لا يَعْبَأ بصَوت الجِحَاشِ عِنْد الماء.

شُروطُ العَمَل، فَمِنْ عَمَلِ الجمع قولُ طَرَفَة بنِ العبد:

ثُمَّ زادُوا أنهم في قَومِهِمْ
غُفُرٌ ذَنْبُهُمُ غيرُ فُخُر

فـ «غُفُر» جمع غفور، ومثلُه قول الكميت:

شُمٌّ مَهاوِينَ أبدانَ الجَزُورِ مَخَا
مِيص العَشِيَّاتِ لاخُورٍ ولا قَزَمِ

فـ «مَهَاوِين»: جمعُ مِهْوانٌ مُبالغة في: «مَهين» و«مَخَامِيص»: جمع مِخْماص: وهُوَ الشديدُ الجُوع.

وقد سَبَق قريباً الاسْتِشْهاد على الجَمْع في قول زيد الخيل: «مَزِقُونَ عِرضي».

٤ ـ صِيَغ لِمُبالَغَةِ الفَاعل قَليلة الاستعمال، وهي:

(١) فَاعُول كـ «فارُوق».

(٢) فِعِّيل كـ «صِدِّيق».

(٣) فَعَّالَة كـ «عَلاَّمَة» و«فَهَّامة».

(٤) فُعَلَة كـ «ضُحَكَة» و«ضُجَعَة».

(٥) مِفْعِيل كـ «مِعْطِير» ولا تعملُ هذه عَمَلَ تلك.

المُبْتَدأ:

١ ـ تعريفه:

المُبْتَدأ اسمٌ صَرِيحٌ، أو بِمَنْزِلَتِهِ، مُجَرَّدٌ عَن العَوامِلِ اللَّفظِيَّةِ، أو بِمَنزِلَتِه، مُخبَرٌ عنه، أو وَصفٌ رَافِعٌ لِمُكْتَفٍ به.

وتَعْرِيفُه عِنْد سيبويه: المُبْتدأ كُلُّ اسم ابْتُدِىء لِيُبْنَى عليه كَلاَمٌ، فالابْتِداءُ لا يَكُونُ إلا بمَبْنِيٍّ عَلَيْه ـ وهو الخَبَر ـ فالمُبْتَدَأ الأوَّل، والمَبْنِي عَليه ما بَعدَه فهو مُسْنَد، ـ أي الخَبَر ـ ومُسْنَدٌ إليه ـ وهُو المبتدأ ـ.

فالاسمُ الصَّريح نحو «اللّهُ رَبُّنا». والذي بِمَنْزِلَتِه نحو قَولِه تَعالى: ﴿وأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾[1] فأن تَصُوموا في تأويلِ صَومكم، وخبره «خيرٌ لَكُمْ»[2].

والمجرَّدُ عن العوامل اللفظيّة كما مثلنا، والذي بِمَنْزِلَتِه قَوْلُه تعالى: ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللّهِ﴾[3] ونحو «بِحَسْبِك دِرهمٌ» «فَخَالِق» في الآية و«بحسبك» مُبْتَدآن، وإنْ كان ظَاهِرُهُما مَجروراً بـ «مِن» و«الباء» الزّائِدتَيْن، لأنَّ وجود الزَّائِدِ كلا وُجُودٍ ومِنْه عندَ سيبويه قولُه

---

(١) الآية «١٨٤» من سورة البقرة «٢».

(٢) ومثله: المثل المشهور (تسمع بالمعيدي خير من أن تراه) فتسمع مبتدأ وهو في تأويل: سماعُك وقبلَه أن مقدرة، والذي حسَّن حذف «أن» من تسمع ثبوتها في «أنْ تَرَاه» والفَرق بين هذا وقوله تعالى: ﴿وأن تصوموا﴾ أن السبك في المثل شاذّ، وفي الآية وأمثالها مطّرد، ومثله في التأويل بمصدر قوله تعالى: ﴿سواءٌ عليهم أأنذرتهم أمْ لم تُنذرهم﴾ فأنذرتهم مبتدأ وهو في تأويل «إنذارك» و«أم لم تنذرهم» معطوف عليه، و«سواء» خبر مقدم، والتقدير: إنذارك وعدمه سواء عليهم.

(٣) الآية «٣» من سورة فاطر «٣٥».

المبتدأ

تعالى: ﴿ بأَيِّكُمْ المَفْتُون ﴾[1] «فَأَيُّكُمْ» مُبْتدأ والبَاءُ زَائِدةٌ فِيه، و«المَفْتُون» خَبرُه، والوصف[2] الرافع لمكتف به نحو «أسَارٍ الرِّجْلان». ولا بُدَّ للوَصْفِ المَذْكُورِ مِن تَقَدُّمِ نَفْي أو استفهام نحو قوله:

خَلِيليَّ مَا وَافٍ بِعَهْدِيَ أَنْتُمَا
إذا لَمْ تَكُونَا لي عَلَى مَنْ أُقاطِعُ

وقوله:

أقاطِنٌ قَوْمُ سَلْمى أمْ نَوَوْا ظَعَنا
إنْ يَظْعَنُوا فَعجِيبٌ عَيْشُ مَنْ قَطَنا

والكُوفيُّ لا يَلْتَزِمُ هَذا الشَّرط محتجاً بقولِ بعضِ الطَّائيين:

خَبِيرٌ بَنُو لِهْبٍ فَلاَ تَكُ مُلْغِياً
مَقَالَةَ لِهْبِيٍّ إذَا الطَّيرُ مَرَّتِ[3]

٢ ـ أحْوالُ المبتدأ الوصفِ المُعْتَمِدِ على نَفْي أو اسْتِفْهام:

إذا رَفَعَ الوصفُ مَا بعدَه فَلَهُ ثلاثةُ أحوال:

«أ» وُجوبُ أنْ يكونَ الوصفُ مُبتدأً وذلكَ إذا لم يُطابق ما بَعدَه بالتثنيةِ والجمع نحو «أجادٌّ أَخَواك أو إخوتك» فـ «جادٌّ» مُبتدأ، و«أخواك» فاعله سَدَّ مَسَدَّ خبره[1].

«ب» وُجوبُ أنْ يَكُونَ الوَصفُ خَبراً وذَلكَ إذا طَابَقَ ما بَعْدَه تَثْنِيةً وجَمْعاً نحو «أَنَاجِحَان أَخواكَ؟» و«أَمُتَعَلِّمُون أَبنَاؤُكَ؟» فـ «أَنَاجِحَانِ» و«أَمُتَعَلِّمُونَ» خَبرانِ مُقَدَّمانِ، والمَرْفُوعُ بعْدَهُما مُبْتَدأ مُؤَخَّر[2].

«ج» جَوازُ الأمرين، وذلكَ إذا طابَقَ الوَصْفُ ما بَعْدَهُ إفْراداً فَقَط نحو «أحاذِقٌ أخُوكَ» و«أفاضِلَةٌ أُخْتُكَ» فيجوزُ أن يُجعلَ الوصفُ مُبتدأً ومَا بعدَهُ فاعِلاً سدَّ مَسَدَّ الخبرِ، ويجوزُ أن يجعَلَ الوصفُ خبراً

---

(١) الآية «٦» من سورة القلم «٦٨».

(٢) يتناول الوصف: اسم الفاعل نحو «أفَاهم هذان» واسم المَفْعول نحو «مَا مأخوذٌ البَرِيئان» والصفة المشبهة نحو «أَحَسَنَةٌ العَينَان» واسمُ التفضيل نحو «هل أحْسَنُ في عين زيدٍ الكحلُ منه في عين غيره» والمنْسُوب نحو: «أدمشقيٌّ أبوك» ويخرج بقوله: رافعٍ لمكتف به نحو: «أقائم أبواه علي» فالمرفوع بالوصف غير مكتف به وإعرابه: «علي» مبتدأ مؤخر و«قائم» خبره، و«أبواه» فاعله.

(٣) فعند الكوفي: «خبير» مبتدأ، و«بنو» فاعل أغنى عن الخبر، وعند البصري الذي يشترط أن يتقدم الوصف نفي أو استفهام: «خبير» خبر مقدم و«بنو» مبتدأ مؤخر، وإنما صح الإخبار بـ «خبير» مع كونه مفرداً عن الجمع وهو «بنو» = لهب»: على حد قوله تعالى ﴿ والملائكة بعد ذلك ظهير ﴾ وبنو لهب هي من الأزد مشهورون بزَجْر الطير وعِيَافَتِه.

(١) وإنما تعين أن يكون الوصف مبتدأ هنا ولم يصح أن يكون خبراً مقدماً لأنه لا يخبر عن المثنى بالمفرد.

(٢) وإنما وَجَب أن يكونَ الوصفُ خبراً مُقَدَّماً ولم يجْز أنْ يكونَ مُبْتدأ والمرفوع فاعلاً سدَّ مَسَدَّ الخبر لأن الوَصْف إذا رَفَعَ ظاهراً كان حكْمُه حكم الفعل في لُزُوم الإفراد.

مُقَدَّماً، والمرفوعُ بعدَهُ مُبْتدأ مُؤَخَّراً.

٣ ـ الرافعُ للمبتدأ:

يَرْتفعُ المُبتدأ بالابْتِدَاء، وهو التَّجَرُّدُ عَنِ العَوامِلِ اللَّفْظِيَّة لِلإِسْنَاد، والخَبَرُ يَرْتَفِعُ بالمُبْتَدأ[١].

٤ ـ مُسَوِّغَاتُ الابتداءِ بالنَّكِرَة:

الأَصْلُ في المُبْتَدأ أنْ يكونَ مَعْرِفةً، ولا يَكونَ نَكِرةً إلَّا إذا حَصَلَت بها فَائِدةٌ، وتَحصُلُ الفائدَةُ بأحدِ أُمُور يُسَمّونها المُسَوِّغاتِ، وقدْ أَنْهاها بَعْضُ النُّحاةِ إلى نَيِّف وثَلاثينَ مُسَوِّغاً وتَرجِعُ كلُّها إلى «العُمُومِ والخُصُوص» نَذْكُر هُنا مُعْظَمَها:

(١) أنْ يَتَقدَّمَ الخَبرُ على النَّكِرة ـ وهو ظَرْفٌ أو جَارٌّ ومَجْرُور ـ نحو «في الدَّارِ رَجُلٌ» و«عِنْدَكَ كِتَابٌ».

(٢) أنْ يَتقـدَّمَ على النَّكِرَةِ اسْتِفْهامٌ نحو «هَلْ شُجَاعٌ فِيكُمْ» ونحو: ﴿ أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ ﴾[٢].

(٣) أنْ يَتَقدَّمَ عَليها نَفْيٌ نحو «مَا خِلٌّ لَنا».

(٤) أنْ تُوصَفَ نحو «رَجُلٌ عَالمٌ زَارَنَا» ونحو: ﴿ وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِك ﴾[٣].

وقد تُحذَفُ الصِّفةُ وتُقدَّر نحو: ﴿ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ ﴾ أي طائفةٌ من غَيْرِكُم بدليل: ﴿ يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ ﴾[١].

(٥) أن تكونَ النكرةُ عاملة نحو: «رَغْبَةٌ في الخيرِ خَيرٌ».

(٦) أنْ تكونَ مُضافَةً نحو «عملُ بِرٍّ يَزينُ صَاحِبَه».

(٧) أنْ تكونَ شَرْطاً نحو «مَنْ يَسْعَ في المعروف يُحبَّهُ النَّاسُ».

(٨) أنْ تَكونَ جَواباً نحو أنْ يُقال: «مَنْ عِنْدَكَ؟» فَتَقول: «رَجُلٌ» التَّقدير: عِنْدِي رَجُلٌ.

(٩) أَنْ تكونَ عَامّةً نحو «كُلٌّ يموتُ».

(١٠) أن يُقصَدَ بها التَّنْويع أو التَّقْسيم كقولِ امْرِىءِ القَيْسِ:

فَأَقْبَلْتُ زَحْفاً على الرُّكْبَتَيْنِ
فَثَوْبٌ نَسيتُ وثَوبٌ أُجُرّ

فثوبٌ مبتدأ، ونسيتُ خبرُهُ.

(١١) أنْ تكونَ دُعَاءً نحو: ﴿ سَلامٌ عَلَى الْ يَاسِينَ ﴾[٢] أو نحو: ﴿ وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ ﴾[٣].

(١٢) أنْ يَكُونَ فيها مَعْنى التَّعَجُّبِ

---

(١) وعند الكوفيين: يرفع كل منهما الآخر.
(٢) الآية «٦٠ ـ ٦٤» من سورة النمل «٢٧».
(٣) الآية «٢٢١» من سورة البقرة «٢».

(١) الآية «١٥٤» من سورة آل عمران «٣».
(٢) الآية «١٣٠» من سورة الصافات «٣٧».
(٣) الآية «١» من سورة المطففين «٨٣».

نحو «مَا أَحْكَمَ الشَّرْعَ» أو نحو: «عَجَبٌ لِزَيْد».

(١٣) أنْ تكونَ خَلفاً عَنْ موصوفٍ نحو «مُتَعَلِّمٌ خَيْرٌ مِنْ جَاهِلٍ». وأصْلُها: رجُلٌ متعلمٌ.

(١٤) أنْ تكونَ مُصَغَّرةً نحو «رُجَيْلٌ في دَارِك» لأنَّ في التَّصْغير معنى الوَصْف فكأنَّكَ قلتَ: رَجُلٌ ضَئِيلٌ أو حَقيرٌ في دارِكَ.

(١٥) أن يَقعَ قَبْلَهَا وَاوُ الحَالِ[١] كقول الشاعر:

سَرَيْنَا ونجمٌ قَدْ أَضَاء فمذُ بَدَا ... مُحيَّاكَ أخفَى ضَوْؤُه كلَّ شَارِق

(١٦) أنْ تكُونَ مَعْطُوفةً على معرفةٍ نحو «عمرٌ ورَجُلٌ يَتَحَاوَرَان».

(١٧) أنْ يُعْطَفَ عَلَيْهَا مَوصوفٌ نحو: «رَجُلٌ وامْرَأةٌ عجوزٌ في الدَّارِ».

(١٨) أنْ تكونَ مُبْهَمَةً أي قُصِدَ إلى إبْهَامِها كقولِ امرىء القَيْسِ:

مُرَسَّعَةٌ بَيْنَ أَرْسَاغِهِ ... بِهِ عَسَمٌ يَبْتَغِي أرْنَبَا[١]

(١٩) أنْ تقَعَ بَعْدَ لَوْلاَ كَقوْلِ الشّاعر:

لَوْلاَ اصْطِبَارٌ لأَوْدَى كُلُّ ذي مِقَةٍ ... لمَّا استقلَّتْ مَطَايَاهُنَّ للظَّعَنِ[٢]

وهُنَاكَ مُسوِّغَاتٌ أُخْرَىٰ تَرجعُ إلى ما ذُكِر.

٥ ـ حَذْفُ المبتدأ:

قَدْ يَحْذَفُ المُبتَدَأ إذا دَلَّ عليهِ دَليلٌ جَوازاً أو وُجُوباً.

فيجوزُ حذفُ ما عُلِمَ من مُبتدأ نحو: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحاً فَلِنَفْسِهِ ﴾[٣] التقدير: فَعَملُه لنفسِه، ويَسْأَلُ سائلٌ: كيفَ زَيْدٌ؟

---

(١) المُعَوَّل على وُقُوعها في بَدْء الحال، وإنْ لم يكن بواو كقول الشاعر:

تَـرَكْتُ ضَأني تَـوَدُّ الـذئب رَاعِيهـا ... وأنـهـا لا تَـرَانـي آخِـرَ الأَبـد
الـذئب يَطرُقهـا في الـدهـر واحـدة ... وكـل يـوم تـرانـي مُـدْيَةٌ بـيـدي

فـ «مدية» مُبْتَدَأ سوَّغه كونُه بَدْء جُملةٍ حاليَّةٍ من يَاءِ تَرَاني، ولم تَرْتَبِطْ بالوَاو، بل ارْتَبَطت باليَاء من يدي.

(١) مُرَسَّعة: على زِنَةِ اسْمِ المفعول: تَمِيمة تعلق مَخَافَة العطب على الرسْغ، والقسم: يُبْس في مفصل الرسغ تعوج منه اليد، وإنما طلب الأَرْنب لزعمهم أن الجن تجتنبها لحيضها فمن علَّق كعبها لم يصبه ولا سحر والشاهد في «مُرَسَّعة» حيث قصد إبهامها تحقيراً للموصوف حيث يحتمي بأدنى تميمةٍ و«بين أرْساغه» خبرها، ورواية اللسان: بفتح التاء مُرَسَّعَةً.

(٢) أودى: هلك، المِقة: كعِدة من ومَقَه يمقه كوعده يعده إذا أحبَّه، استقلت: مضت، الظعن: السير، الشاهد فيه: «اصطبار» فهي مبتدأ، وسوغها للابتداء وهي نكرة وقوعها بعد لولا، وخبر المبتدأ محذوف وجوباً تقديره موجود.

(٣) يزاد على ذلك ما بعد «لا سيما» نحو «ولا سيما يوم» أي هو يوم.

فتقول: مُعَافىً، التَّقْدير: فَهُو مُعَافىً، وإن شِئْتَ صَرَّحْتَ بالمبتدأ. وأمَّا حذْفُ المُبْتدأ وجُوباً ففي أَرْبعة مَواضِع:

(أ) أنْ يُخْبَرَ عَنِ المبتدأ بمَخْصُوص «نِعْمَ»[1] أو «بِئْسَ»[2] مؤخر عنهما نحو: «نِعْمَ العبْدُ صُهَيب» و«بِئْسَ الصاحبُ عمرو» إذا قُدِّرا خَبرَيْن لِمُبْتَدأيْن مَحْذُوفَيْن[3] وُجُوباً، كأنَّ سَامِعاً سَمِع «نِعْمَ العَبْدُ» أو «بِئْسَ الصَّاحبُ» فسأَلَ عن المَخْصُوصِ بالمدحِ أو المَخْصُوصِ بالذَّمِّ مَنْ هُوَ؟ فقيلَ له: هو صُهَيب، أو عمرو.

(ب) أن يخبرَ عن المبتدأ بنعت مقطوع لِمُجرَّدِ[4] المَدْح نحو «الحمدُ لِلَّهِ الحَميدُ». أو ذَمّ نحو «أعوذ باللَّهِ من إبليسَ عَدُوُّ المؤمنينَ» أو تَرَحُّم نحو «مَرَرْتُ بعَبْدِكَ المِسْكِينُ»[5].

(جـ) أن يُخبرَ عَنِ المُبْتَدأ بمَصْدرٍ نَائِبٍ عن فعْله[1] نحو «سَمْعٌ وطَاعةٌ»، وقول الشاعر:

فَقالتْ: حَنانٌ مَا أتى بك هَهُنا؟
أذُو نَسَبٍ أمْ أنتَ بالحي عارِفُ[2]

فـ «سمعٌ» و«حَنَانٌ» خَبران لِمُبْتَدأين مَحْذُوفَيْن وُجُوباً، والتَّقْدِير: أَمْري سَمْعٌ وَطَاعة، وأَمْري حَنَانٌ.

(د) أنْ يُخبرَ عن المبتدإِ بما يُشعِرُ بالقَسَم نحو «في ذِمَّتي لأُقَاتِلَنَّ» و«في عُنُقي لأذْهَبَنَّ» أي في ذِمَّتي عَهْدٌ، وفي عُنُقي مِيثاقٌ.

٦ ـ وُجُوب تَقْديم المبتدأ، أو تأخيره:

(= الخبر ١٣ و١٤).

المَبْني: (= البِناء ١ و٢).

المَبْنِيَّات: (= البِنَاء ٢).

---

(١) وما في معناها من إفادة المدح.

(٢) وما في معناها من إفادة الذم.

(٣) أما إذا قُدِّرا مبتدأين وخبرهما الجملة قبلهما فليسا من هذا الباب وهذا أولى.

(٤) واحترز بقوله لمجرَّد مدح الخ من أن يكون النعتُ للإيضاح أو التخصيص فإنه إذا قُطِع إلى الرفع جاز ذكر المبتدأ وحذفه وأما هنا فواجب حذف المبتدأ.

(٥) برفع الحميدُ بالمثال الأول، والعدوّ بالمثال الثاني، والمسكين بالمثال الثالث، على أنها أخبار لمبتدآت محذوفة وجوباً، والتقدير: هُو الحميدُ، وهو عدوُّ المؤمنين، هـو المسكينُ،=

= وإنما وَجَبَ حذفه لأنهم قصدوا إنشاء المَدْح أو الذمّ أو الترحم.

(١) أصلِ هذه المصادر النصب بفعل محذوف وجوباً لأنها من المصادر التي جيء بها بدلاً من اللفظ بأفعالها، ولكنهم قصدوا الثبوت والدوام فَرفعُوها وجعلُوها أخباراً عن مبتدآت محذوفة وجوباً حَمْلاً للرَّفع على النصب.

(٢) فاعل قالت يعودُ على المرأة المعهودة، والمعنى أني أحِن عليك، أيُّ شيءٍ جاءَ بكَ هَهُنا؟ ألك قَرَابة أمْ مَعْرفة بالحيِّ؟ وإنَّما قالت له ذلك خَوْفاً مِنْ إنكار أهلِ الحيِّ عليه فيقْتلونه.

المَبْني للمَجْهول:

(= نائب الفاعل).

المَبْني للمَعْلُوم: يَنْقَسِمُ الفِعلُ إلى مَبْنيّ للمعلوم وهو مَا ذُكِرَ مَعَهُ فَاعِلُهُ كـ «قَرَأ خَالدٌ الكِتَابَ» و «يَأْتي عَليٌّ»، وَمَبنيٌّ لِلْمَجْهُول.

(= نائب الفاعل).

المَبْني من الأسماء:

(= البِناء ٢ جـ).

مَتى: لَهَا أَرْبَعَةُ أَحْوال:

(١) اسْمُ اسْتِفْهَام، يُسْتَفْهَمُ بِهَا عن الزَّمَانِ نحو: ﴿مَتى نَصْرُ اللَّهِ﴾[1].

(٢) مِنْ أَدَوَات المُجَازَاة، ولا تَقَعُ إلّا لِلزَّمَان.

(= جوازم المضارع ٣). نحو قول سُحَيم بن وُثيل:

أنا ابنُ جَلاَ وَطَلاَّعُ الثَّنَايا
مَتى أَضَعِ العِمَامَةَ تعرفُوني

(٣) حَرْفُ جرٍّ في لُغَة هُذَيل، وهي بمعنى «مِن» الابتدائية، سُمِع من كلامِهم «أَخْرَجَها مَتى كمِّه» أي مِن كمِّه، وقال أبو ذُؤَيْب الهذلي يَصِف سَحاباً:

شَرِبنَ بماءِ البَحْرِ ثُمَّ تَرَفَّعَتْ
مَتى لُجَجٍ خُضْرٍ لهُنَّ نَئِيجُ[2]

(١) الآية «٢١٤» من سورة البقرة «٢».

(٢) النون في «شَرِبْنَ» تعود إلى السُّحُب، وضَمَّن= «شَرِبْنَ» مَعْنى رَوِين فَعَدَّاه بالبَاء «مَتى لجج» المعنى مِنْ لجج أو وَسَط لَجج، وهي بَيان لماءِ البَحْر وجملةُ «لَهُن نئيج» صِفَةُ لجج، ومعنى نَئِيج: مَرٌّ سَريع مع صَوْت، يَصف سُحُباً شرِبْنَ مَاءَ البَحْر، ثم تَصعَّدنَ فأمْطَرْن ورَوَّيْن.

والصَّحِيح أنَّ «مَتى» هذه بمعنى «وسْط» فمعنى «وَضَعته مَتَى كمي» أي في وَسْط كمي، وعلى هذا نُخرِّج قولَ أبي ذُؤَيْب: مَتى لُجَجٍ خُضْر.

وقال ابنُ سيدَه: بمعنى «في» وقال غيره: بمعنى وسط.

المُتَصَرِّف:

١ ـ تعريفه:

هو ما لا يُلازِمُ صُورةً واحدةً.

٢ ـ نوعاه:

المتصرف نَوْعان:

(١) تَامُّ التصرفِ، وهُو الذِي تأتي منه الأَفْعال الثَّلاثَةُ، وهذا كثيرٌ لا يُحْصَرُ نحو «حَفِظَ وانْطَلَقَ وَلَحِق».

(٢) نَاقِصُ التَّصَرُّفِ وهُوَ مَا لَيْسَ كذلك، ومنه: أفعالُ الاسْتِمْرار، وهي «مَا زَالَ وأَخَواتها» و «كَادَ وأَوْشَكَ» و «كَلِمَتا يَدَع[1] ويَذر» لأنَّ ماضيَهما قَدْ تُرِكَ وأُمِيتَ.

(١) قرىء في الشواذ (ما ودعك ربك) ماضي يدع ومنه قول أنيس بن زنيم في عبيدالله بن زياد:

سَلْ أميري ما الذي غيَّره
عن وصالي اليوم حتى ودعَهْ

الـمُتَعَدِّي :

١ ـ تعريفه:

هو الذي يَتعدَّاه فِعْلُهُ إلى مَفْعُول أو أكثر، وذلِك قَوْلُك: «ضرب عبدُ اللَّهِ زَيْداً».

٢ ـ عَلاَمَتَاه:

للـمُتَعَدِّي عَلاَمَتَان:

(الأولى) أن يَتَّصلَ به ضميرٌ يَعُودُ على غَيرِ المصدر[1] كـ: «فَهِمَ» فتقول «الدَّرسَ فهمتُه».

(الثانية) أنْ يُبْنَى مِنه اسْمُ مَفْعُولٍ تَامّ، أي غَيرُ مُقْتَرِنٍ بظَرْفٍ أو حَرْفٍ جَرٍّ كـ «قُتِلَ» و «نُصِرَ» إذْ يقال: «مَقْتُولٌ» و «مَنْصُورٌ».

٣ ـ حكم الـمُتَعَدِّي:

حكمُهُ أنَّه يَنْصِبُ الـمَفْعُولَ به واحِداً أوْ أكْثر.

٤ ـ الأُمُور التي يَتَعَدَّى بها الفِعلُ القَاصِر (اللازم). وهي سبعة:

(أحدُها) هَمْزَةُ «أفْعَل» نحو: ﴿ أَذْهَبْتُم طَيِّبَاتِكُم ﴾[2] ﴿ واللَّهُ أَنْبَتَكُم مِنَ الأرض نَبَاتاً ﴾[3].

(١) وإنما قال: يَعُودُ على المَصْدر، لأن ضَمِيرَ المصدر يَتَّصِلُ بكُلٍّ من اللاَّزِم والمُتَعَدِّي فيقال «الفَهْم فَهِمَه علي» و «الجُلوس جَلَسَه بكر».

(٢) الآية «٢٠» من سورة الأحقاف «٤٦».

(٣) الآية «١٧» من سورة نوح «٧١».

فَذَهب ونَبَت فِعلاَن لازِمانِ تَعَدَّيا إلى مَفْعولٍ واحِدٍ بالهمزة وقد يُنْقل الـمُتَعدِّي إلى واحدٍ بهمزة التَّعْدِيَة إلى اثنين نحو: «ألْبستُ محمداً قميصاً». وأصلها: لَبِسَ محمد قَميصَه، فبالهمزة تعدَّى لاثنين.

(الثاني) أَلِف الـمُفَاعَلَة تقول: «جَالَستُ القَاضِيَ» و «مَاشَيْتُه».

(الثالث) وزن «فَعَلْتُ» أفعلُ بالضم لإفادةِ الغَلَبَة تقول: «كَثَرْتُ أعدائي» أي غَلَبْتُهم بالكَثْرة، و «كَرَمْتُ عمراً» غَلَبْتُه بالكَرَم.

(الرابع) صَوْغُه على «استَفْعَل» للطَّلب، أو النِّسبَة إلى الشيء نحو «استَغْفَرتُ اللَّهَ». و «استَحْسَنتُ الـمَعْرُوفَ» و «اسْتَقْبَحتُ الظُّلْمَ» وقد تُنْقل هذه الصِيغَة من الـمَفْعول الوَاحد إلى مَفْعُولين نحو «اسْتَكْتَبْتُه الكِتابَ» أي طَلَبْتُ منه كِتابَةَ الكِتَابِ.

(الخامس) تَضْعِيف العين، تقول في «فَرِحَ الطفلُ»: «فَرَّحْتُ الطِّفلَ» ومنه: ﴿ قَدْ أَفْلَح مَنْ زَكَّاهَا ﴾[1]، ﴿ هُو الذي يُسَيِّرُكُم ﴾[2].

(السادس) التَّضْمِين (= التَّضمين). فلذلك عُدِّيَ «رَحُب» لتضمُّنِه مَعنى

(١) الآية «٩» من سورة الشمس «٩١».

(٢) الآية «٢٢» من سورة يونس «١٠».

وَسِعَ، ومن التضمين قولُه تعالى: ﴿ إلاَّ مَنْ سَفِه نَفْسَه ﴾[1] لِتَضمُّنِهَا معنى أَهْلَكَ وأمْتَهَنَ ويَختصُّ التَّضمِينُ عن غَيْرِه من الـمُتَعَدِّيَات بأنَّه قَدْ يَنْقُل الفِعلَ إلى أكثر من دَرَجَةٍ، ولذَلك عُدِّي «أَلَوْتُ» بمعنى قَصَّرت إلى مفعولين بعد أن كان قاصراً، وذلك في قولهم «لا آلُوكَ نُصْحاً» ومنه قوله تعالى: ﴿ لا يَأْلُونَكُم خَبالاً ﴾[2].

(السابع) إسْقَاطُ الجارِّ تَوسُّعاً نحـو: ﴿ ولكنْ لا تُواعِدُوهنَّ سِرّاً ﴾[3] أي على سر ـ أي نِكاح ـ ونحـو: ﴿ أَعَجِلْتُم أَمْرَ رَبِّكم ﴾[4] أي عن أمره.

٥ ـ أقسامُه:

الـمُتَعَدِّي أَرْبَعَةُ أقْسام:

(١) الـمُتَعَـدِّي إلى مَفْعُولٍ واحِدٍ، وهـو كَثِير، كـ «كتب عـامِرٌ الـدرسَ»، و «فهم المسألةَ خَالدٌ».

(٢) المتعـدي إلى مَفعولين أصْلُهُمـا المبتدأ والخبر، ولا يُقتصَر في هذا البابِ على أحَدِ المفعولَيْن؛ يقول سيبويه: وإنَّما مَنعَكَ أن تَقتَصِرَ على أحَـدِ الـمَفْعُولَين هَهُنا أنَّك أردتَ أن تُبَيِّن ما استَقَرَّ عندَك من حالِ الـمَفْعُولِ الأول، وفائِدةُ هذه الأفعَالِ ظَنٌّ، أو يَقِينٌ، أو كِلاهما، أو تَـحْوِيل، فهذه أربعة أنواع:

نوعٌ مُـخْتَصٌ بالظن،

ونوعٌ مُـخْتَصٌّ باليقين،

ونوعٌ صالِحٌ للظن واليقين،

وَنَوْعٌ للتَّـحْوِيل.

فَلِلأَوَّل وهو الظن:

«حَجَا يَـحْجُو» و «عَـدَّ» لا لِلحِسْبان و «زَعَم» و «جَعَل» و «هَبْ» بصِيغَةِ الأَمْر للـمُخاطَبِ غَيْر مُتصرِّف.

وللثاني وهو اليقين:

«عَلِم» لا لِعُلْمَـةٍ، وهي شَقُّ الشَّفَةِ العُلْيـا، و «وَجَـدَ» و «ألفـى» و «دَرَى» و «تَعَلَّمْ» بمعنى أعْلم.

وللثالث وهو الظَّن واليَقين:

«ظنَّ» و «حَسِب» و «خَـالَ» و «رَأى» وهذه الأنواعُ الثلاثةُ تُسمَّى قَلْبِيـة لِقيامِ مَعَانِيهَا بالقَلْبِ.

وللرَّابع وهو التَّحْوِيل:

«صَيَّـرَ وأَصَـارَ» و «جَعَـلَ» و «وَهَبَ» و «رَدَّ» و «تَرَك» و «تَخِذ» و «اتَّـخَذ».

(= في أبـوابهـا).

وتنصب هذه الأفعال هي وما يَتَصَرَّف منها (إلاَّ: هَبْ وتَعلَّمْ فإنَّهما لا يَتَصَرَّفان) تَنْصِبُ مَفْعُولَيْن أصْلُهُما الـمُبْتَدأ والـخَبَر.

٦ ـ الإِلْغَاءُ والتَّعْلِيق:

يَعتَرِي هذِه الأفْعالَ التي تَتَعدَّى إلى

(١) الآية «١٣٠» من سورة البقرة «٢».
(٢) الآية «١١٨» من سورة آل عمران «٣».
(٣) الآية «٢٣٥» من سورة البقرة «٢».
(٤) الآية «١٥٠» من سورة الأعراف «٧».

مَفْعُولَيْن أصْلُهُما المُبْتدأ والخَبَر أمران:

أوَّلهما: الإلْغاءُ، والثاني: التَّعليق.

فالإلْغاءُ إبْطَالُ تَعَدِّيهما إلى مَفْعُولَيْن لَفظاً وَمَحَلاً، إمَّا بِتَقدُّم العَامِل، أو بتَوسُّطه، أو بِتأخُّره.

فالأوَّل نحو: «ظَنَنتُ زَيْداً قائماً» ويمتنعُ الرفع عند البصريين، ويَقْبح، ويجب عندهم نَصْبُ الجُزْأين: «زَيْدٍ وقائمٍ وهو الصحيح، ويَجُوزُ عند الكُوفيين والأخفش ولكنَّ الإعمالَ عندهم أحسنُ أمَّا قولُ بعضِ بني فَزَارة:

كذاكَ أُدِّبْتُ حَتى صَارَ من خُلُقِي
إني وَجَدْتُ مِلاَكُ الشيمةِ الأدبُ

فالرِّواية الصَّحيحة نَصْبُ مِلاك والأدَب كما في الحماسة.

والثاني: ويجوزُ بلا قبح ولا ضَعفٍ في توسُّطِ العاملِ نحو: «زَيْدٌ ظَنَنْتُ قائمٌ» ويجوزُ وهو الأصل «زيداً ظننتُ قائماً» والإعْمَال أقوى، ومن تَوسُّطِ العَامِلِ قَوْلُ اللَّعِين المِنْقري أبو الأُكَيْدِر يَهْجُو العَجَّاج:

أبا الأَرَاجِيزِ يا بنَ اللُّؤْم تُوعِدُني
وفي الأَرَاجِيز خِلتُ اللُّؤْمُ والخَوَرُ

والأصل: اللؤمَ والخَورا، والمفعول الثاني متعلّق وفي الأراجيز ومثله في تأخيرِ العَاملِ تقول: «عَمْرُو آتٍ ظَنَنْتُ» «يَجُوز الإلْغاءُ، والإعْمَال، ولكنَّ الإلْغاء هُنا أقْوى من إعْمَالِه، لأنَّه ـ كما يقول سيبويه ـ إنما يَجيءُ بالشَّك، بعدَ ما يَمْضي كلامُه على اليَقِين ومن التأخير قول أبي أسَيْدة الدُّبَيْري:

هُما سَيِّدَانَا يَزْعُمان وإنَّما
يَسُودَانِنَا إنْ أيْسَرَتْ غَنماهُما

أمَّا الثاني وهو التَّعْليق:

فإنَّه إبْطَالُ العَمَلِ لَفْظاً لا مَحَلاًّ لِمَجيء مَالَهُ صَدْرُ الكَلامِ، وذلِكَ في عِدَّة أشْياء:

(١) «لامُ الابتداء» نحو: ﴿ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَراهُ مَا لَهُ في الآخِرةِ مِنْ خَلاق ﴾[١] فالجُمْلةُ مِنْ لَمَن اشْتَراهُ سَدَّت مَسَدَّ مَفْعُولي عَلِمُوا.

(٢) «لام القسم» كقول لبيد:

ولقد عَلِمتُ لَتأْتِيَنَّ مَنِيَّتي
إنَّ المَنَايَا لا تَطِيشُ سِهَامُها

(٣) «ما» النَّافية، نحو: ﴿ لَقَدْ عَلِمتَ مَا هَؤلاءِ يَنْطِقُون ﴾[٢].

(٤ و٥) لاَ النَّافية و«إنْ» النافية الواقِعَتَان في جَوابِ قَسَم مَلْفُوظٍ به أو مُقدَّر، نحو «عَلِمتُ واللَّهِ لا عَمروٌ في البَلَدِ ولا خَالِدٌ» ومثال إنْ النافية «وَلَقَدْ عَلِمتُ إنْ عَامِرٌ إلَّا مُثابرٌ ومُجدٌّ».

(١) الآية «١٠٢» من سورة البقرة «٢».
(٢) الآية «٦٥» من سورة الأنبياء «٢١».

(٦) الاسْتِفْهامُ ولَه حَالَتَان:

«إحْداهُما» أنْ يَعتَرِض حَرْفُ الاسْتِفْهَام بَيْنَ العَامِلِ والجُمْلَة نحو: ﴿وإنْ أدْري أقَـريبٌ أمْ بَعيـدٌ مَـا تُـوعَـدُون﴾[1].

(الثانية) أنْ يكونَ في الـجُمْلةِ اسمُ استِفْهامٍ عُمْدة كأيّ نحو: ﴿لِنَعْلَمَ أيُّ الحِـزْبَيْن أحْصَى﴾[2] أو فَضْلَةً، نحـو: ﴿سَيَعْـلمُ الـذينَ ظَـلَمُـوا أيَّ مُنْـقَلبٍ يَنْقَلِبُـون﴾ فـأيَّ هنـا مَفْعُـول مُـطْلَق لِيَنْقَلِبُـون، والجُمْلةُ بعـد المُعَلَّق سَادَّةٌ مَسَدَّ الـمَفعُولينِ، إنْ كانَ يَتعَدَّى إلَيْهما، ولم يَنصِبِ الأوَّل، فـإنْ نصَبَه سَـدَّت الـجُمْلةُ مَسَدَّ الثَّاني نحو «عَلِمتُ خالداً أبو مَنْ هُو»، وإنْ لم يَتَعَدَّ إليهما فإنْ كانَ يَتَعَـدَّى بحَرْفِ الجَرِّ فَهِي في مَوضِـعِ نَصْبٍ بـإسْقاط الـجَارِّ، نحو: «فَكَّـرتُ أهَذا صَحِيحٌ أمْ لا» «وإن كانَ يَتعَدَّى إلى واحِدٍ سَدَّتْ مَسَدَّهُ نحو «عـرفتُ أيُّهم محمد».

٧ ـ تَصاريفُ هذهِ الأفعال في الإعمال والإلغاء والتعليق:

لِتَصَـارِيف هذه الأفْعـال مَا لِلأفعـال نَفْسِها من الإعْمال والإلْغَاءِ والتَّعْلِيق تقول في الإعْـمَـال للـمُضَـارع مَثَـلاً ولاسْم الفاعل: «أظَانٌّ أخُوكَ أبَاه مُسافِراً» وتقول في الإلغــاء للمضــارع «جُهْـدُكَ أظنُّ مُثمِرٌ»، ومعَ اسْمِ الفَاعِل في الإلغاء «خالِدٌ أنَـا ظانٌّ مُسَـافِرٌ» وهكـذا في الجَمِيع، ويُسْتَثْنى: هَبْ وتَعَلَّمْ فإنَّهما لا يتصرفان، وكـذلك المصـدرُ قـد يُلْغَى كمـا يُلْغى الفعـل، وذلك قـولك «مَتَى زيـدٌ ظَنُّكَ ذَاهِبٌ» و«زيد ظني أخوك» و«زيدٌ ذاهب ظَنِّي» فـإذا ابتـدأتَ فقلت: «ظني زَيْـدٌ ذاهبٌ» كان قبيحاً، لا يجوز البتة كمـا تقدَّم، وضُعِّفَ: «أظَنُّ زَيْدٌ ذَاهِبٌ».

٨ ـ حَذْفُ الـمَفْعُولَيْن لِدَليل:

يَـجُوزُ بالإجْمـاعِ حَذْفُ الـمَفْعُـولين لأفْعـالِ القُلوب، أوْ أحَدِهمـا اخْتِصـاراً ولِـدَلِيل يَـدلُّ عَليهـا فمِنَ الأوَّل قـولُـه تَعــالى: ﴿أيْنَ شُـرَكَـائِي الـذينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُون﴾ وقال الكُميت يَمْدح أهل البيت:

بـأيِّ كِتَـابٍ أمْ بـأيَّـةِ سُنَّـةٍ
تَـرَى حُبَّهُم عَـاراً عليَّ وتَـحْسَبُ

فتقديره في الآية: تَزْعـمُونهم شُركاء، وفي البيت: تَحسَبهُم عَاراً عليَّ.

ومن الثاني قولُ عَنْتَرة:

وَلَقَـد نَزلْتِ فَـلا تَـظُنِّي غَيْـرَه
مني بمنزلة المَحَبِّ المكرَمِ

التَّقْدير: فلا تَظُنِّي غيرَه وَاقِعاً مِني، أمّا حَذْفُهما اخْتِصاراً لِغَيرِ دَليلٍ فَيَجُوزُ عِنْد الأكْثَرين، كَقَوْلِـه تَعالى: ﴿واللَّهُ يَعْلَم وأنْتم لا تَعْلَمون﴾ وتَقْدِيرُه: يَعْلَمُ الأشياء

(١) الآية «١٠٩» من سورة الأنبياء «٢١».
(٢) الآية «١٢» من سورة الكهف «١٨».

كائِنَةً، وقولُه تعالى: ﴿ أعِنْده عِلْمُ الغَيْبِ فهو يَرى ﴾[1] أي يَعْلم، وتقدِيرُه: يَرى مَا نَعْتَقِدُه حَقّاً. وقوله تعالى: ﴿ وَظَنَنْتُم ظَنَّ السَّوْءِ ﴾[2] وقولهم في المثل: «مَنْ يَسْمَعْ يَخَلْ» أي من يَسْمع خَيْراً يظنّ مَسْمُوعَه صَادِقاً.

ويَمْتَنِع حَذْفُ أَحدِهما اقْتِصَاراً لغَيْر دَليلٍ بالإجْمَاع.

(٣) مَا يَنصبُ مَفْعُولَين ليسَ أَصْلَهما الـمُبْتَدأُ والـخَبَر وهي: «أعْـطَى» نحـو «أعْطَى عبدُ اللَّهِ زيـداً دِرْهَماً» و«كَسَا» نحو «كَسُوتُ بِشْراً الثيابَ الجِيَادَ» و«مَنَح» نحو «مَنَحْتُ خَالِداً كِتَاباً» و«أَلْبَسْتُ أحمدَ قَمِيصـاً» و«اخْتَـرتُ الـرِّجَـالَ مُحمَّـداً» و«سَمَّيْتُه عَمْراً» وكَنَّيتُ «عُمَرَ أَبَا حَفْصٍ» و«دَعـوتُـه زَيْـداً» التي بمَعْنَى سَمَّيْتُـه، و«أَمَرْتُكَ الـخَيْرَ» و«أَستَغفِرُ اللَّهَ ذَنْبـاً». وهـذا وأمثالـه يَجُوز فيـه الاقْتِصار على الـمَفْعُول الأول.

ويَقُولُ سيبويه في هذا الباب: الذي يَتَعَـدَّاه فِعْلُه إلى مَفْعـولَيْن، فـإنْ شِئتَ اقْتصرتَ على المَفْعُول الأوَّل، وإنْ شِئتَ تَعَدَّى إلى الثَّاني، كَمَا تَعَدَّى إلى الأول.

وذلكَ قولُك: «أعْطَى عبـدُ الله زَيْداً دِرْهماً» و«كَسَوْتُ بِشْـراً الثِّيابَ الجيَـادَ» ومِنْ ذلـك «اخْتَرتُ الـرِّجالَ عبـدَ الله».

(١) الآية «٣٥» من سورة النجم «٥٣».

(٢) الآية «١٢» من سورة الفتح «٤٨».

ومثل ذلك قولُه تعالى: ﴿ واخْتَارَ مُوسَى قَوْمَه سَبعين رجلاً ﴾[1] وسَـمَّيْتُه زيـداً، وكَنَّيتُ زيداً أَبَا عبد الله، ودَعَوْتُه زيداً إذا أَرَدْتَ دَعَوْتَه التي تَجْري مَجْرَى سَمَّيْتُه، وإنْ عَنَيْتَ الدُّعاءَ إلى أمْرٍ يُـجَاوِز مَفعُولاً واحداً، ومِنْه قولُ الشَّاعر:

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ذَنْباً لَسْتُ مُحْصِيَهُ
رَبَّ العِبادِ إلَيْه الوَجْهُ والعَمَلُ

وقال عمرو بن مَعْد يكَرِب الزُّبيدي:

أَمَرْتُكَ الـخَيْرَ فَافعَل ما أُمِرْتَ به
فَقَدْ تركتُكَ ذَا مَالٍ وَذَا نَشَبِ

وإنما فُصِل هَذا أَنَّها أَفْعَـالٌ تُوْصَـلُ بـحُروفِ الإضَافَةِ فَتَقُول: اخْتَرتُ فُلاناً مِنَ الرِّجال وسَـمَّيْته بِفلان، كما تقول: عَـرَّفْتُه بهـذِه العَلامـة، وأوْضَحتَـه بِهـا، وأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ من ذلِكَ، فلمَّا حَذَفُوا حَرْفَ الجرِّ عَمِل الفعـلُ، ومِثْـلُ ذلـك قـولُ الـمُتَلَمِّس:

آلَيْتُ حَبَّ العِرَاقِ الدهرَ أطعَمُهُ
والحَبُّ يأكله في القَرْيةِ السُّوسُ

يريد: على حَبِّ العراق... إلخ.

(٤) الـمُتَعَدِّي إلى ثَلاثةِ مَفاعيل: وهو «أعْلَم» و«أرى» وقَدْ أُجْمِعَ عليهما، وزاد سيبويه: «نَبَّأ» و«أنْبأ»، وزَادَ الفَـرَّاءُ في مَعَانِيه «خَبَّر وأَخْبَر» وزَادَ الكوفيون: حَدَّث (= في حروفها).

(١) الآية «١٥٥» من سورة الأعراف «٧».

وللـمُتعدِّي إلى ثَلاثَةِ مَفاعيل حَالَتان:

الأُولى: يَجُوزُ حَذْفُ الـمَفْعُولِ الأَوَّل نحو «أَعْلَمْتُ كِتابَكَ قَيِّماً» أي أَعْلمته، كما يجوزُ أن يُقْتَصر عليه، ويُـمْنَع حَذْفُ الـمَفْعُول لِغيرِ دَلِيلٍ.

الثَّانِية: يَجُوزُ فيه الإِلْغَاءُ والتَّعليقُ كما يَجُوز للـمُتَعدِّي إلى مَفْعُولَيْن فالإِلْغَاءُ: أنْ تُلْغِيَ مَفاعِيلَه، كأنْ يقَعَ بينَ مُبْتدأ وخَبَر، وذلك كقولِ بعضِهم «البركةُ ـ أعلَمَنا اللَّهُ ـ مَعَ الأَكَابِر»، وقولِ الشاعر:

وأَنْتَ ـ أَرَاني الله ـ أَمْنَعُ عَاصِمٍ
وأرْأَفُ مُسْتَكْفٍ وأَسْمَحُ واهِبِ

أَلْغى ثَلاثَة مَفَاعِيل بـ «أَعْلَمَنَا» و«أراني الله» في البيت.

والتَّعْليق: أنْ تُقَدَّر المَفاعيل لِعدَمِ إمْكانِ ظُهورِها نحو قوله تعالى: ﴿ يُنَبِّئُكُم إذا مُزِّقْتُم كلَّ مُمَزَّقٍ إنَّكم لَفِي خَلْقٍ جَديد ﴾ وقول الشاعر:

حَذَارِ فقد نُبِّئتَ إنَّك لَلَّذي
سَتُجزَى بمَا تَسْعَى فَتَسْعَدُ أو تَشْقَى

فَجُملةُ إنَّكم لَفِي خَلْقٍ في الآية سَدَّتْ مَسَدّ مَفْعُولِي يُنبئكم، والمَفْعول الأَوَّل الكافُ والمِيم من يُنَبِّئُكم، وكذلك في البيت: فَنائبُ الفَاعِل في نُبِّىء مَفعولٌ أَوَّل، وجُمْلةُ إنَّك لَلَّذي: سَدَّت مَسَدَّ مَفْعولَي نُبِّئْت.

٩ ـ وهُنَاكَ أَلْفاظٌ عَكْسُ ذلك وتكونُ بإدْخالِ الهَمزةِ لَازِمةً، وبِدُونها مُتعدِّية. مِنْ ذلك قَوْلُهم: «أَقْشع الغيمُ» و«قَشَعَتِ الرِّيحُ الغَيْمَ» و«أَنْزَفَتِ البِئْرُ» و«نَزَفَهَا القَوْمُ» و«انْسَلَّ رِيشُ الطَّائرِ» و«نَسَلْتُه أَنا» و«أَكَبَّ فُلانٌ على وَجْهِه» و«كَبَبْتُهُ أنا».

المِثَالُ مِنَ الأفعالِ:

١ ـ تَعْرِيفه:

هُوَ مَا كانتْ فَاوْه حَرْفَ عِلَّةٍ نحو: «وَعَدَ ويَسر».

٢ ـ حُكْمُه:

المِثَالُ الوَاوِيُّ تُحذَفُ فَاؤُه في المُضَارِعِ والأَمْر إذَا كانَ مَكسُورَ العَيْنِ في المضارِعِ نحو: وَعَدَ «يَعِدُ» ووَزَنَ «يَزِنُ». وإذا كَانَ مَضْمُومَ العَيْنِ في المُضَارِعِ أو مَفْتُوحَها فلا يُحْذَفُ مِنْهُ شَيءٌ، مِثَالُ مَضْمُومِ العَينِ في المضارِعِ نحو «وجُهَ يَوْجُهُ» و«وضُؤَ يَوْضُؤُ» و«وبَلَ يَوبُل»[1] ومِثَالُ مَفْتُوحِ العَيْن «وَجِلَ يَوْجَل» و«وَلِعَ يَوْلَعُ».

أمَّا مَصدَرُ الوَاوِي فَيجُوزُ فِيه الحَذْف وعَدَمُه فَنَقُول: «وعَد يَعِدُ عِدَةً ووَعداً» و«وَزَنَ يَزِنُ زِنَةً وَوَزْناً».

والمِثَالُ اليَائي لا تُحذَفُ يَاؤُهُ كـ «يَفَعَ

(١) وَبَل المَكَان: ثقُل.

الغُلامُ يَيْفَعُ»[1] و«يَنَعَ الثَّمَرُ يَيْنِعُ» و«يَمُنَ الرَّجُلُ يَيْمُنُ» و«يَقِنَ الأمْرُ يَيْقَنُ». وشَذَّ «يَدَعُ ويَذَرُ، ويَضَعُ، ويَقَعُ، ويَلَغُ، ويهَبُ».

مِثْل : مِنَ الكَلِمَات التي إذَا أُضِيفَتْ إلى مَعْرِفَة لا تُفيدُ تَعْريفاً (= الإضافَةُ ٥). وإذا أُضِيفتْ إلى مَبْني بنيت مثل غير.

المُثَنَّى :

١ ـ تَعْرِيفُه :

مـا وُضِـعَ لاثْـنَيْـن، وأَغْـنـى عـن المُتَعَاطِفَيْن.

٢ ـ شُروطُه :

يُشتَرطُ في كُلِّ ما يُثَنَّى ثَمانِيَةُ شُرُوط :

(أحدُها) الإِفْرَاد، فلا يُثَنَّى المُثنى، ولا يُثَنَّى جمعُ المذكّرِ السَّالم أو جَمْع المؤنَّث، واسمُ الجِنْس، واسمُ الجَمْع.

(الثاني) الإعْراب، فـلا يُثَنَّى ـ على الأَصـح ـ المَبني، وأَمَّـا نـحـو «ذَانِ» و«اللَّذانِ» فَصِيَغٌ مَوْضُوعةٌ لِلْمُثَنَّى، ولَيْسَتْ مُثَنَّاةً حَقِيقةً[2].

(الثـالث) عَـدَمُ التـركيب فـلا يُثَنَى المُـرَكَّبُ تركِيبَ إسْنـادٍ اتِّفَـاقـاً، كقولهم «شَابَ قَرْنَاها» عَلَم، ويُثَنَّى هَذا بِتَقْديم «ذَوَا» عَليـه، فتَقُول: «جـاءَ ذَوَا شـابَ قَرْنَاها»، ولا تَرْكِيبَ مَزج على الأَصحّ مثل «بَعْلَبَكْ» ويُثَنَّى أيضاً بـ «ذوا» نحو «رأيتُ ذَوَي بَعْلَبَكّ».

أمَّا المُرَكَّب الإضافي فَيُسْتَغْنى بِتَثْنِيَة المُضَاف عَنْ تَثْنِيةِ المُضافِ إليه مثل «عبد الرَّحمن» يقال في تَثْنيتها «عَبْدَا الرحمن».

(الرابع) التَّنْكيـر فلا يُثَنَّى العَلَم إلَّا بعْدَ قَصدِ تَنْكِيره بأنْ يُـرَادَ به وَاحِـدٌ مَا مُسَمًّى بـه، ولذلـك يُعرَّفَـان عِنْـد إرادة التَّعْريف فتقول: «جَاءَ الزَّيْدَان» و«رَأيتُ الزَّيْدَيْن» إلَّا إذا أُضِيفَ إلى مَعْرِفَة.

(الخـامس) اتِّفـاقُ اللَّفْظ فـلا يُثَنَّى «كِتابٌ وقَلَم» ولا «خَالِدٌ وعُمَر» وأمَّا نحو «الأَبوَانِ» للأَبِ والأُمّ فمِنْ باب التَّغْليب.

(السَّـادِس) اتِّفَـاقُ المَعْنى فـلا يُثَنَّى المُشْتَرك كـ «العَيْن» إذَا أُرِيدَ بهَا البَاصِرَةُ، وعَينُ الماء، ولا الحَقِيقَةُ والمَجاز، وأمّا قولُهم : «القَلَمُ أحَدُ اللسانين» فشاذّ.

(السَّابع) أنْ لا يُسْتَغْنَى بتَثْنِيـة غَيْره عَنْ تَثْنِيته فلا يُثَنَّى «سَواء» لأَنَّهم اسْتَغْنَوا بتَثْنِيةِ «سِيّ» بِمَعْنى مِثْل، عن تَثْنِيَته فَقالوا «سِيَّانِ» ولم يَقُولوا سَوَاءَان.

وأَنْ لا يُسْتَغْنى بمُلْحَقِ المُثنى عن

---

(١) ليس في اللغة إلَّا: أيْفَعَ وتيفَّع، فهو يافع على غير قياس ولا يقال مُوفع، وهو من النوادر، ونظيرُهُ أبْقَلَ الموضعُ وهو باقِل كَثُر بقله، وأوْرقَ النبتُ وهو وَارِق طَلَعَ ورقُه وَأورسَ وهو وَارِس، وأقْرَبَ الرجلُ وهو قارب إذا اقْتربَتْ إبلُه من الماء.

(٢) عند جمهور البصريين.

تَثْنِيته، فلا يُثَنَّى أجْمَع وجَمْعَاء استِغْنَاءً بِكِلَا وكِلْتَا.

(الثَّامِن) أنْ يكونَ لَهُ ثَانٍ في الوُجُود، فلا يُثَنَّى «الشَّمْسُ ولا القمَرُ»، وأمَّا قَوْلُهم «القَمَران» للشَّمْسِ والقمَر، فمِنْ بَابِ التَّغْلِيب.

٣ ـ إعرابُه:

ما اسْتَوْفَى الشُّروطَ الثَّمانِيَة فهو مُثْنَى حَقِيقَةً، ويُعربُ بالألفِ رَفْعاً، وباليَاءِ ـ المَفْتُوح ما قَبْلَها المكْسورِ مَا بَعدَها ـ جَرًّا ونَصْباً، هذِه هي اللُّغة المَشْهورةُ الفَصِيحة تَقُول: «اصْطَلح الخَصْمان» و«أصْلَحْتُ الخصْمَينِ».

ومِنَ العَرب مَنْ يُلزِمُ المُثَنَّى الألِفَ في الأحْوالِ الثلاثة، ويُعرِبُه بِحَرَكاتٍ مُقَدَّرةٍ على الألِفِ.

٤ ـ كيف يُثنى المُفْرد المُسْتَوفي للشُّروط:

الأسْماءُ القَابِلةُ للتَّثْنِية على خَمْسة أنواع، ثَلاثَةٌ منها يجبُ ألَّا تُغَيَّرَ عَنْ حَالها عِنْدَ التَّثْنِيَةِ وهي:

(١) الصَحِيحُ، كـ«أسَد» و«حَمامَةٍ» تقول فيها: «أسَدان» و«حَمامَتان».

(٢) المُنَزَّلَ مَنْزِلَةَ الصَّحِيح، كـ«ظَبْيٍ» و«دَلْوٍ» تَقُولُ فيهما: «ظَبْيَان» و«دَلْوان».

(٣) النَّاقِص، كـ«القَاضِي» و«السَّاعِي» تَقُولُ فيهما «القَاضِيان» و«السَّاعِيان» وإذا كانَ المَنْقُوصُ مَحْذُوفَ اليَاءِ فَتُرَدُّ إليه كـ«دَاعٍ» وتثنيتها: «دَاعِيَان».

أمَّا الإثْنَان البَاقِيان فلكلٍ مِنها أحْوالٌ تخُصُّهُ:

أحَدُهُما: المَقْصورُ.

والثاني: المَمْدُود.

٥ ـ كيف يثنى المقصور؟

المَقْصُورُ نَوْعَانِ:

أحدهُما: مَا يَجِبُ قَلْبُ ألِفِهِ يَاءً في التَّثْنِيَة.

الثاني: ما يَجِبُ قَلْبُ ألِفِهِ وَاواً.

أمَّا الأوَّل ففي ثَلاثِ مسائل:

(١) أن تَتَجاوَزَ ألِفُهُ ثَلاثَة أحْرُفٍ كـ«مَلْهَى» و«مُصْطَفَى» و«مُسْتَشْفَى» تقول فيها «مَلْهَيَان» و«مُصْطَفَيَانِ» و«مُسْتَشْفيَان» وشذَّ «قَهْقَرَى»[1] و«خَوْزَلَى»[2] فتَثْنِيتهما: «قَهْقَران» و«خَوزَلان».

(٢) أنْ تكونَ ألِفُهُ ثَالثةً مُبْدَلَةً مِنْ «ياء» كـ«فَتَى» و«رَحَى»، قال تعالى: ﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَان ﴾[3] و«هَاتَانِ رَحَيَانِ»، وشذَّ في: «حِمَى»[5] «حَمَوان».

(١) القَهْقَرى: الرُّجوع إلى الخلف.
(٢) الخُوزَلَى: مِشْيَة فيها تبختُر.
(٣) الآية «٣٦» من سورة يوسف «١٢».
(٥) من حميت المكان: حِمَايَةً.

(٣) أنْ تكونَ غيرَ مُبْدَلَةٍ، وهي الأَصْلِيَّةُ، وتكونُ في حَرْفٍ أَوْ شبهِه.

والمَجْهولَةُ الأَصْلِ، وهي التي في اسم لا يُعْلَمُ أصلُه، فالأولَى: كـ«مَتى» و«بَلَى» إذا سَمَّيتَ بهما[1] فإنَّكَ تَقُولُ في مُثنَّاهُما: «مَتَيَان» و«بَلَيَان».

والثانية: نحو «الدَّدَا»[2] بوزن الفَتى تَقُولُ في مُثَنَّاهَا: «الدَّدَيَان»، ومن ذلِكَ: الأَسْماءُ الأَعجَمِيَّةُ كـ«مُوسَى» فإنَّهُ لا يُدْرَى أأَلِفُهُ زَائِدَةٌ كألِفِ «حُبْلى» أمْ أَصْلِيَّةٌ أمْ مُنْقَلِبَةٌ، فالمَشْهُورُ في الاثْنَتين أنْ يُعتَبَر حالُهما بالإِمَالَة[3] فإنْ أُمِيلا ثُنِّيا بـالياءِ، وإنْ لم يُمَالاَ ثُنِّيا بالواو[4].

النوع الثاني: مَا يَجبُ قَلْبُ أَلِفهِ وَاواً وذلكَ في مَسْأَلَتين:

(الأولَى): أنْ تكونَ مُبْدَلَةً من الواو نحو «عَصَا وقَفَا ومَنَا» فتقولُ فيها: «عَصَوَان وقَفَوان ومَنَوان» قال الشاعر:

وقَدْ أَعْدَدْتُ للعُذَّالِ عِنْدِي
عَصاً في رَأسِهَا مَنَوا[5] حَدِيدِ

وشَذَّ قولُهم في «رِضا» «رِضَيَان» مع أَنَّهُ من الرِّضوان.

(الثانية) أنْ تكونَ غيرَ مُبْدَلة ولم تُمَل نحو «لَدَى» و«ألا» الاستِفْتَاحِيَّة و«إذا»، تقول إذا سَمَّيْتَ بِهِنَّ: «لَدَوَان» و«أَلَوَان» و«إذَوَان».

٦ ـ كيف يُثنى المَمْدُود:

المَمْدُودُ أَرْبَعَةُ أنواع:

(١) ما هَمزتُه أَصْلِيَّةٌ فيَجِبُ سَلامة هَمْزَتِهِ كـ«خَطَّاء» و«وُضَّاء». تَقُولُ في تثنيهما: «خَطَّاءَان» و«وُضَّاءان».

(٢) مَا هَمْزَتُه بَدَلٌ مِنْ أَلِفِ التَّأْنِيثِ فَيجبُ قَلْبُ هَمْزَتِهِ «واواً» نحو «حَمْراء وصَحْراء وغرَّاء»، تقول: «حَمْرَاوَان وصَحْرَاوَان وغرَّاوَان»، وشَذَّ «حَمْرايَان»، بِقَلْب الهَمْزَةِ ياءً، و«قُرْفُصَان وخُنْفُسان وعَاشُورَان وقَاصِعَان» بحَذْفِ الألِف والهمزة مَعاً مُثَنَّى قُرْفُصاء وخُنْفُساء وعَاشُوراء وقاصِعَاء[1].

(٣) ما همزَتُهُ بَدَلٌ مِنْ أَصْل، نحو «كِسَاء وحَيَاء» أصلُهما: «كِسَاو» و«حَيَايَ» وهذا يترجح فيه التصحيح ـ وهو إقْرارُ الهَمْزة على حَالِها ـ على الإِعْلال ـ أي كِسَاءَان وحَيَاءَان.

---

(١) لأنه قبل العِلمية لا يثنى ولا يوصف بالقصر لبنائه.

(٢) الدَّدَا: اللَّهو واللعب.

(٣) الإمَالة: تحصُل بإمالَة الألِف نحو الياء.

(٤) وهناك أقوال ثلاثة أخرى انظرها في الأشموني والصبان.

(٥) منوا: تثنية مَنا وهو ما يُوزَن به.

(١) والجيد الجاري على القياس: قُرفُصَاوَان، وخُنْفُسَاوان، وعَاشوراوان، وقاصِعَاوان.

(٤) ما هَمْزَتُه بَدَلٌ مِنْ حرْفِ الإلْحَاق كـ «عِلْبَاء»[1] و«قُوبَاء»[2] أَصْلُهما «عِلْبَاي» و«قُوبَاي» بِيَاءٍ زَائِدَةٍ فيهما، وهَذَا يَتَرجَّحُ فيـه الإعْلالُ على التصحيـح، فتقـول: عِلبايَان، وقُوبَايَان.

٧ ـ المُلْحَقُ بالمُثنى:

أُلْحِقَ بالمُثنى في الإعراب بالحروفِ أرْبعـةُ أَلْفَـاظٍ «اثْنَـان واثنتـانِ» في لُغَـةِ الحِجـازيِّين، و«ثِنْتَـان وثِنتين» في لُغَـةِ التَّميميّين، مُطْلقاً، أُفْـرِدَا، أوْ رُكِّبا مَـع العَشْرة، أو أُضِيفَا إلى ظَاهِرٍ أو مُضْمَر.

ويَمْتَنعُ إضَافَتُهما إلى ضَميرِ تَثْنِيَةٍ فلا يقالُ: «جَاءَ الرَّجُلانِ اثْنَاهُما» و«المَرْأَتَانِ اثْنَتَاهُما».

و«كِلا وكِلْتَا» بِشَـرْطِ أنْ يُضافـا إلى مُضْمَـرٍ تقـول: «أَعْجَبَنـي التِّـلْميـذانِ كِلاَهُمَا». و«التِّلْميذَتَانِ كِلْتَـاهُمَا» و«رَأيتُ المُعَلِّمَيْنِ كِلَيْهِمـا» و«المُعَلِّمَتَيْنِ كلْتَيْهمَا» و«نَـظرْتُ في الكِتَابَيْن كِلَيْهمـا» و«ذَهَبْتُ إلى المدْرَسَتين كلتَيْهما» فإنْ أُضِيفَا إلى ظَـاهِرٍ أُعْـرِبَا بـالحَركـاتِ المقـدَّرة على الألِفِ إعْرَابَ المَقْصُورِ، تقول: «أتى كِلا الأستاذَين» و«كِلتا المعلمتين» و«رأيتُ كلا الأُسْتَاذَيْن» و«كِلْتَا المُعَلمتين» و«اسْتَمَعْتُ إلـى كِـلا الأُسْتـاذَيْـنِ» و«إلـى كـلا المُعلمتين».

كَمَا يُلْحَقُ بالمُثَنَّى أَيْضاً ما سُمِّي بِهِ مِنْه كـ «زَيْدَان» إذا كانَ هذا اللَّفْظُ عَلَماً، فيُـرْفَـع بـالألف ويُنصَب ويُجـرُّ بـالـيـاء كالمُثَنَّى، ويَجوزُ في هذا النوع أن يَجْري مَجْـرى سَلْمَـان فَيُعْـربُ إعْـرَابَ مَـا لا يَنْصَـرِفُ للعَلَمِيَّة وزِيـادَةِ الأَلِف والنُّون، وإذا دَخلَ عليه «أل» جُرَّ بالكَسْرَةِ.

٨ ـ إذَا أَرَدْتَ تَثْنِيَـةَ المُسمَّى بالمثنَّى، كـ «حَسَنَيْن» أو جَمْعَهُ لا تَأتي بحـرْفَيِ الزِّيادة: الألف والنُّون، أو الياءِ والنُّون، فتقول: «حَسنانـان» وإنما تـأتي بـ «ذوا» للمُثَنَّى نحـو «أَتَى ذَوَا حَسَنَيْن» و«رأيتُ ذَوَيْ حَسَنَيْن».

أمَّا في الجَمْع فـ «ذَوُو» تقول: «أتى ذَوُو حَسَنَيْن» و«رأيت ذَوِي حَسنَيْن».

٩ ـ حُكْمُ حَرَكَةِ نُون المُثَنَّى وما أُلْحِقَ بِهِ:

نُونُ المُثنى، وما حُمِلَ عليه مَكْسُورَةٌ بعـدَ الأَلِفِ والياءِ، على أَصْـلِ التِقَـاءِ السّاكنين، هذا هو الصحيح، وضَمُّها بعدَ الألِف ـ لا بعدَ الياء ـ لُغَةٌ، كقوله:

يَـا أَبـتَـا أَرَّقَـنِـي الـقِـذَّانُ
فـالنَّـومُ لا تَـأْلَفُـهُ العَيْنَـانُ[1]

(١) العِلْباء: عصبة في العنق.
(٢) القُوْباء: من تقلع عن جلده الجرب.

(١) القِذَّان: البَراغيث، واحِدَتُها قُذَّة وقُذَذ.

بِضَم النونِ، وفَتْحِها بعدَ الياء لُغَةٌ لبَني أَسَد حَكاها الفَرَّاءُ كقَولِ حُميد بن ثَور يصفُ قطاةً:

على أَحْـوَذِيَّينَ استَقَلَّتْ عَشِيَّـةً
فَمَـا هِيَ إلَّا لَمْحَةٌ وتَغِيبُ[1]

المُجَاوَرَة : قدْ تُعْطى الكَلِمةُ حَرَكَةَ الكَلِمَةِ المُجَـاوِرَةِ كقَولِ بَعْضِهم: «هَـذَا جُحْر ضبٍّ خَرِبٍ» بجرِّ «خَرِبٍ» والأَصْلُ فيه الضمُّ لأَنَّهُ صفَـةٌ لجُحْـرٍ فَبِمُجَـاوَرَتِـه لـ «ضَبٍ» وهـو مَجْرورٌ بـالإِضافَـةِ ـ جُرّ «خَرِبٌ» مثلُه ولم يخْرُجْ عَنْ كونِه صِفَةً لجُحْر ولكنْ مَنع من ظُهُورِ الضمَّةِ حَرَكَةُ المُجَـاوَرَةِ، ومِنْ ذلـك قـولـه تعـالى: ﴿ وَحُورٍ عِينٍ ﴾[2] فيمن جرَّهما والأَصلُ أن «وحورٍ» معطوف على «وِلدانٌ» لا على ﴿ أكْوابٍ وَأباريقَ ﴾.

ومثله قول امرىء القيس:

كـأَنَّ ثَبيـراً فـي عَـرَانِيـنِ وَبْلِهِ
كَبيرُ أُناسٍ في بِجادٍ مُزَمَّلِ[1]

فـ «مُزمَّلِ» تأَثَّر بحـركةِ الكَلِمـة قَبْلَها «بِجَاد» بحكم المُجَاوَرَة، وهو في الحَقِيقَة والمَعْنى: صِفَةٌ لـ «كَبير».

المَجْزُومِ بِجَواب الطلب :

(= المضـارع المَجـزُومِ بِجَـواب الطلب).

مُذ ومُنْذُ: ١ ـ هُمَا حَرْفَانِ مِنْ حُروفِ الجَرّ يخْتَصَّان بالزَّمَان، قال سيبويهِ: مُذْ للزَّمانِ مثلُ مِنْ للمكَان، ويشترط في هذا الزَّمانِ أنْ يكـونَ مُعَيّنـاً لا مُبْهَمـاً، مَـاضِيـاً أَوْ حَاضِراً لا مُسْتَقْبلاً، تقولُ: «مَا رَأَيْته مُذْ يوم الجُمَعة» أو «مُذْ يَوْمِنَا» ولا تقول: مُذْ يومٍ، ولا أَراهُ مُـذْ غدٍ ومثلها: مُنْذُ أما حَرَكَةُ الذال في مُنذُ ومُذْ فقد أجْمعتِ العَرَبُ على ضَمِّ الذَّالِ في مُنْذُ إذا كَان بَعْدها مُتحرِّكٌ أو سَاكِنٌ كقَولِك: لم أَرَهُ مُنذُ يومٍ، ومُنذُ اليوم، وعلى إسْكان مُذْ، إذا كانَ بعدها مُتحرك، وتَحْريكُها بالضَّمِّ أو الكَسْرِ إذا كانَ بَعْـدَها أَلِفُ وَصْـل، ومثلُه الأزهري فقال: كقولك: لم أره مُذْ

---

(١) الرِّواية بفتح النون من «أحْوذِيّيْنَ» تثنية أحوذي. وهـو الخفيف في المَشْي لِحـذْقـه، وأراد بالأحْوذيين هنا جناحي قَطَاة يصفُهما بـالخِفَّة وفـاعـل استقلت ضمير القـطاة، والمعنى أن القطاة ارتفعت في الجو عنه على جَنَاحَيْن، فما يُشاهِدُها الرائي إلا لَمْحَةً وتغيبُ عنه.

(٢) الآيـة «١٧ و٢٣» من سـورة الـواقعـة (٥٦) والآيات هي ﴿ يطوف عليهم ولدانٌ مخلدون، بأكوابٍ وأباريقَ وكأسٍ من معين، لا يُصَدَّعون عنها ولا يُنزفون، وفاكهةٍ مما يتخيرون، ولحمِ طيرٍ مما يشتهون، وحورٍ عين، كأمثال اللؤلؤ المكنون ﴾.

(١) ثبير: اسم جبلٍ بعينه، عرانين: جمع عرنين وهـو الأنف استعار العـرانين لأوائـل المـطر. البِجَـاد: كِسـاء مُخَطَّط، التـزميـل: التلفيف بالثياب.

يَومَان، ولم أَرَه مُذِ اليوم، ومُذْ غدٍ، ومثل مُذْ مُنْذُ. فأمَّا قولُهمْ «ما رأيته مُنْذُ أَنَّ اللّهَ خَلَقَه»، فعلى تَقْديـر: مُنْذُ زَمَنِ خَلْقِ اللّهِ إيّاهُ. ومعْناهُمَا: ابْتِداءُ الغَايَةِ مثل «مِن» إنْ كانَ الزَّمانُ مَاضياً كقولِ زُهَيرِ بنِ أبي سُلمى:

لِمَنِ الـدِّيَـارُ بِقُنَّـةِ الـحِجْـرِ
أَقْوَيْنَ مُذْ حِجَجٍ ومُذْ دَهْـرِ[1]

أي مِنْ حِجَجٍ ومن دَهْـرٍ، وكقـول امْرِىء القَيْسِ في «مُنْذُ»:

قِفا نَبْكِ مِنْ ذِكرى حبيبٍ وعِرْفانِ
ورَبْـعٍ عَفَتْ آثارُهُ مُنْذُ أزمـانِ

وإنْ كـانَ الزَّمـانُ حَاضِـراً فمَعْنَاهُمـا «الظَّرفيَّة» نحو «مَا رَأَيْتُهُ مُنذُ يَوْمِنا» وإنْ كانَ الزَّمَانُ مَعْدُوداً فمَعْناهُما «ابْتِداءُ الغَايَةِ وانْتِهاؤها مَعـاً». أي بمعنى «مِن وإلى» نحو «مَا رَأيتُه مُذْ يَوْمَيْن».

٢ ـ وقَدْ يكونـانِ اسْمَين، وذلك في مَوْضِعَيْن:

(أحـدُهما): أنْ يَـدْخُـلا على اسمٍ مَرْفُوعٍ، نحو «مَا رَأيتُهُ مُذْ يَوْمان» أو «مُنْذُ يَوْمُ الجُمْعَةِ» وهُمَـا حِينئذٍ مُبْتَـدآن، ومَا بَعْـدَهما خَبـر، والتَّقْدِيـر: أَمَدُ انْقِـطاعِ الرُّؤْيةِ يَوْمَانِ، وأوَّلُ انْقِطاعِ الرُّؤْيَـةِ يَوْمُ الجُمْعة، وقِيل ظَرْفَان، وما بَعْدَهما فَاعِلٌ بـ «كَان» التّامّة مَحْذُوفةً تَقْديرُه: مُذْ كانَ، أو مُذْ مَضَى يَومَان.

(الثـاني): أنْ يَـدْخُـلا على الجُمْلَةِ فِعْلِيةً كانَتْ وهُوَ الغالِبُ كقولِ الفَرَزْدَق يَرْثي يزيد بـنَ المُهَلَّب:

مَـا زَالَ مُـذْ عَقَـدَتْ يَـدَاهُ إزارَه
فَسَمَا فأدْرَكَ خَمْسَـةَ الأشْبارِ[1]

أو اسْمِيةً كقَولِ الأعشى:

ومَا زِلتُ أَبْغي الخيرَ مُذْ أنا يافِعٌ
وَلِيداً وَكَهْلاً حينَ شِبْتُ وأَمْرَدا[2]

المُذْكَر والمُؤنَّث: (= التأنيث والتذكير).

مَرْءٌ وامْرُءٌ:

(الأوَّل): بغيرِ همزةِ وصلٍ، والأكثرُ فيه: فَتْحُ المِيمِ، والإعْرَابُ على هَمْزَتِه فَقَطْ، والراءُ سَاكِنَة، وهذا هو القِياسُ، وبِهـذا أُنزِلَ القُـرآن، قالَ اللّهُ تعـالى: ﴿ يَحُولُ بَيْنَ المَرْءِ وقَلْبِـهِ ﴾[3]، ﴿ يَوْمَ يَفِرُّ المَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴾[4].

ومِنْهم من أعْرَبه من مَكَانَيْن: أيْ إنَّهُ

(١) القنة: أعلى الجبل، والحجر: منازل ثمود، أقوين: خلون، الحجج: جمع حجة: وهي السَّنة.

(١) «سما» ارتفع «أدرك خَمْسة الأشبار» مثل يقولون لِفَتًى قد عقل وفَهم، وخبر «ما زال» قوله في البيت بعده «يدني كتائب من كتائب تلتقي».
(٢) اليافع: الغلام الذي زاد على العشرين.
(٣) الآية «٢٤» من سورة الأنفال «٨».
(٤) الآية «٣٤» من سورة عبس «٨٠».

أتبعَ حَرَكةَ المِيم بحَرَكَةِ الهَمْزَةِ فقالَ: «قَامَ مُرؤٌ» و«ضربْتُ مَرْءًا» و«مَررْتُ بمرْءٍ». والأصح ألاّ إتباعَ فيه.

(الثاني) وهو «امْرُءٌ» بِهَمْزَة وَصْل، فالأكثرُ فيه أَنْ تَتْبَعَ حَركَةُ الراءِ حَرَكةَ الهَمزةِ في آخرِه، وحَركَةُ الهَمْزة وِفق مَوْقِعِهَا مِنَ الإعْراب، والمُرَادُ أنه يُعربُ مِنْ مَكانَيْن، تقولُ: «هَذا امْرُؤٌ» و«رأيتُ امْرَءًا» و«نظرتُ إلى امْرِىءٍ» وعلى هذا نَزَلَ القرآنُ قالَ تعالى: ﴿ إنِ امْرُؤٌ هَلَكَ ﴾[1].

ومن العَرَب من يَفْتَح الرَّاء على كلّ حالٍ فيقول: «هذا امْرَؤٌ» و«رَأيْتُ امْرَءًا» و«نَظَرْتُ إلى امرَىءٍ» ومنهم من يَضم الراء على كل حال. ولا يجمع امْرؤ على لفظه ولا يُكسَّرُ، فلا يُقال: أَمْراء ولا مَرْءُون ولا أمارِيُّ وقد وَرَدَ في حديث الحسن: أَحْسِنُوا مَلأكم أيُّها المَرْءُون. ومنه قولُ رُؤْبَةِ لِطَائفةٍ رَآهُم: أيْنَ يُرِيدُ المَرءُون. وقد أنَّثوا فقالُوا: مَرْأَة، وخفَّفُوا التَّخفيف القياسي فقالوا: مَرَةٌ بترك الهمزةِ وفتح الرَّاءِ، وهذا مطَّرِدٌ، وقال سيبويه: وقد قَالُوا: مَرْأَةٌ، وذلك قليل.

مَرْحباً وأَهْلاً: مَفْعُول مُطْلَق لفعلٍ مَحْذُوف تَقْديره: رَحُبَتْ بِلادُك رُحْباً ومَرْحَباً، وأَهِلَتْ أَهْلاً، ومَعْناه الدُّعاء، ولو قلتَ: مَرْحبٌ وأَهْلٌ بالرفع لصَح والتقدير: أَمْرُك مَرْحَبٌ.

مَرَّة: قال أبو علي الفارسي: هي مَنْصُوبَة على الظَّرْفِيَّة في نحو «سَافَرْتُ مَرَّةً».

مُجرَّدُ الثَّلاثي:

(= الفعل الثُّلاثيّ المُجرَّد).

مُجردُ الرُّبَاعي:

(= الفِعْل الرُّبَاعِي المُجرَّد).

مَزِيدُ الثلاثي:

(= الفِعْل الثُّلاثيّ المَزِيد).

مَزِيدُ الرُّباعِي:

(= الفِعْل الرُّباعِي المَزِيد).

المُسْتَثْنى:

١ ـ تعريفُه:

هو اسْمٌ يُذْكَرُ بَعْدَ «إلاّ» أو إحْدى أخَواتِها مُخالِفاً في الحُكْمِ لما قبلها نَفْياً وإثباتاً.

٢ ـ أدواتُ المستثنى:

مَذْهَبُ سيبويهِ وجمهورِ البصريين أنَّ الأَدَاةَ تُخرِج الاسمَ الثاني مِن الاسمِ الأوّلِ، وحُكْمَهُ من حُكْمِه والأدَوات هِيَ «إلاّ، غَيْر، سِوَى[1]، لَيسَ، لا

(١) الآية «١٧٦» من سورة النساء «٤».

(١) وفيها لغات: سوى: كرضى، وسوى: كهدى، وسواء: كسماء.

يَكون، خَلاَ، عَدَا، حَاشَا».

٣ ـ أنواعُها:

هذه الأدواتُ أَرْبَعَةُ أَنْواع:

(١) حَرْفٌ فَقط وهو «إلاّ» (= إلاَّ).

(٢) اسمٌ فقط، وهو «غَيْر وسِوى» (= غير وسوى).

(٣) فِعْلٌ فقط، وهو «لَيْسَ وَلاَ يَكُونُ» (= ليس ولا يكون).

(٤) مُتردِّدٌ بَيْنَ الفعلِيَّةِ والحَرْفية وهو «خَلا، عَدَا، حَاشا»، (= بحث كلّ أداةٍ في حرفِها).

٤ ـ أقسام المُسْتَثْنى:

المُسْتَثْنى قِسْمان:

(١) مُتَّصِلٌ: وهو مَا كَانَ بَعْضاً من المُسْتَثْنى مِنه، مَحْكُوماً عَليهِ بِنَقِيضِ ما قَبْله نحو «كُلُّ التلامِيذِ مُجِدُّونَ إلاَّ بَكراً».

(٢) ومُنْقَطِعٌ: وهو بخلافِه ـ وهو ما كانَ المُسْتَثْنى ليس مِنْ نَوْعِ المُسْتَثْنى منه ـ إمّا لأنه لَيْسَ بَعْضاً نحو: جَاء بَنُوك إلاَّ ابنَ خالد» أو لأنَّهُ فقدَ المُخالَفَة في الحُكْم لما قَبْله نحو ﴿لاَ يَذُوقُونَ فِيها المَوْتَ إلاَّ المَوْتَةَ الأولى﴾[1] و﴿لا تَأكُلُوا أمْوالَكُمْ بينكم بِالْبَاطِلِ إلاَّ أَنْ تَكُونَ تجارَةً﴾[2]. والمَقْطوعُ في لُغَةِ

(١) الآية «٥٦» من سورة الدخان «٤٤».
(٢) الآية «٢٩» من سورة النساء «٤».

الحِجَاز يَخْتارُون فيه النصْبَ في النَّفْي نحو قولِك: «مَا فِيها أحَدٌ إلاَّ حِمَاراً» جَاءُوا به على مَعْنى وَلكِنَّ حِمَاراً، وكَرِهُوا أنْ يُبْدِلُوا الآخِرَ مِن الأوَّل فيَصِيرَ كأنَّه مِنْ نَوْعِه، فحُمِل عَلى مَعنى «لكنَّ» وعَمِل فيه ما قَبْله، وأمَّا بَنو تميم فيقولون: «لا أَحَدَ فيها إلاَّ حِمَارٌ» أرَادوا ليس فيها إلاَّ حِمَارٌ، ولكنه ذَكَرَ أحَداً توكيداً لأَنْ يُعْلَم أنْ لَيْس فيها آدَمِيٌّ، ثُمَّ أُبْدِلَ، فَكأنَّه قال: لَيْسَ فيها إلاَّ حِمَارٌ، ومِثْلُ ذلكَ قَوْلُهُم: «مَا لي عِتَابٌ إلاَّ السَّيفُ» جَعَله عِتابَه، وعلى هذَا أنْشَدَتْ بَنُو تَمِيم قول النَّابِغَةِ الذُّبياني:

يَا دَارَ مَيَّةَ بالعَلْياءِ فالسَّنَدِ
أَقْوَتْ وطَالَ عليها سَالِفُ الأَبَدِ[1]

وقَفْتُ فيها أُصَيْلاناً أُسَائِلُها
عَيَّتْ جَواباً ومَا بالرَّبْعِ مِن أحَدِ[2]

إلاَّ الأَوارِيُّ لأْياً مَا أُبَيِّنُها
والنُّؤْيُ كالحَوْضِ بالمَظْلومةِ الجَلَدِ[3]

وأهْلُ الحِجَازِ يَنْصِبُون: الأوَارِيَّ.

(١) أقْوتْ: خَلَتْ من أهْلها.
(٢) أصيلانا: مصغر أصيل شذوذاً.
(٣) الأواريُّ: محابس الخيل واحدها آري، لأيا: بطءًا، والنُّؤْيُ: حاجِزٌ حولَ الخِباءَ يَدْفعُ عنه الماء، المظلُومة: أرض حفر فيها الحوض لغير إقامة، الجلَد: الصلبة.

ومثلُ ذلك قول جِرَانِ العَوْد:

وبَلْدةٍ ليسَ فيها أنيسُ
إلا اليَعَافيرُ وإلا العِيسُ

وهو في كِلَا المعنيَيْن إذا لم تَنْصِب على لُغَة الحِجَاز فهو بَدَل على لُغَةِ التَّمِيميين، ومثلُ ذلكَ قولُه عزَّ وجلّ: ﴿ مَا لَهُم به مِنْ عِلْمٍ إلَّا اتِّبَاعَ الظَّن ﴾ ومثله: ﴿ وإنْ نَشَأْ نُغْرِقْهم فلا صَرِيخ لَهُم، ولا هُمْ يُنْقَذُون إلا رحْمةً مِنَّا ﴾.

ورَدَت الآيَات على لُغَةِ الحِجاز.

وكلٌّ من المتَّصلِ والمُنْقَطِعِ إمّا مُقَدَّمٌ على المُسْتَثنى منه أو مُؤَخَّرٌ عَنْهُ، في نَفْيٍ أو إثْباتٍ، ويُسمَّى تامّاً، أمّا إذا لَمْ يُذْكَر المُسْتَثْنى منه فإنَّه يُسَمَّى مُفَرَّغاً أو ناقِصاً، وكلُّ أحكام المُسْتَثْنى مُطبَّقةٌ بـ «إلّا». (= إلّا الاستثنائية).

٥ ـ المُسْتَثْنَيَات المُتكررة بالنظر إلى المعنى نوعان:

النوع الأوّل: ما لا يُمْكِن استِثْنَاء بَعْضِه من بَعْض كـ: «محمدٍ» و«خالدٍ»، وحُكْمُه: أنّه يَثْبُتُ لباقي المُسْتَثْنَياتِ حُكْمُ المستثنى الأوّل من الدُّخول إذا كان مستثنى من غير مُوجب، نحو «ما جاءَ القومُ إلَّا زيدٌ إلَّا عمروٌ إلَّا خَالدٌ». أو الخُروج إذا كان مُسْتَثنَى من مُوجِب نحو «حضَر الناسُ إلَّا عَلِيًّا وإلَّا مُحمداً وإلّا زُهيراً».

النَّوع الثاني: ما يُمْكن فيه الاسْتِثْناء نحو «لِخَالِدٍ عَلَيَّ عَشْرة دَرَاهِمَ إلَّا أَرْبَعَةً إلَّا اثنين إلَّا واحداً» فالصحيح في هذا أنَّ كلَّ عَددٍ تال، مُسْتَثْنى من مَتْلُوِّه، فيكونُ بهذا المِثال مُقِرًّا بِسَبْعَة، إذا أسْقَطتَ آخِرَ الأَعْداد ممّا قبله.

٦ ـ استِثْنَاء الحَصْر:

ومن الاسْتِثْناء نَوعٌ سمَّاهُ بعضهم «اسْتِثناءَ الحَصْر» وهو غَيرُ الاسْتِثْناء الذي يُخرج القَليل من الكَثير كقَول الشاعر:

إليكَ وإلَّا ما تُحَث الرَّكائبُ
وعَنكَ وإلَّا فالمُحدِّث كاذبُ

والمعنى: لا تُحَث الركائب إلَّا إليك، ولا يَصْدُق المُحَدِّثُ إلَّا عنك.

مُسَوِّغَات الابتداءِ بالنَّكِرَة:

(= المبتدأ ٤).

المُشْتَقُّ:

١ ـ تَعْريفُه:

ما دَلَّ عَلى ذَاتٍ مَعَ مُلاحَظَةِ صِفَةٍ كـ «ناطِق، ومُنْتَظر» ولا يَكُونُ الاشْتِقاقُ إلَّا مِنْ اسْمِ المعنى وهو المَصْدر ونَدَرَ مِن أسْماءِ الأَجْناسِ المَحْسُوسَةِ كـ «نَرْجَسْتُ الدَّواء» و«فَلْفَلْتُ الطَّعَامَ».

المُشْتَقَّات: (= الاشتقاق).

المَصْدَرُ وأَبْنِيَتُهُ وعَمَلُه:

١ ـ تعريفُ المَصدر:

هو الاسْمُ الدّالُّ على مجرَّد الحَدَث.

٢ ـ أبْنِيَةُ مَصَادرِ الثلاثي: للفعلِ الثُّلاثيّ ثلاثةُ أوْزَان:

(١) «فَعَل» بفتح العين، ويكونُ مُتعدِّياً كـ «ضَرَبَه» وقاصِراً كـ «قَعَد».

(٢) «فَعِل» بكَسْر العَيْن، ويكون قاصِراً كـ «سَلِمَ» ومُتَعَدِّياً كـ «فَهِمَه».

(٣) «فَعُل» بضم العين، ولا يكون إلاَّ قاصِراً.

فأمّا «فَعَلَ وفَعِلَ» المُتَعَدِّيان فقِياسُ مَصْدَرِهما «الفَعْل» بفتح الفاءِ وسُكونِ العين.

فالأوَّل: كـ «الأكْل» و«الضَّرْب» و«الرَّد».

والثاني: كـ «الفَهْم» و«اللَّثْم» و«الأَمْن».

وأمّا «فَعِلَ» القَاصِر، فقِياسُ مَصْدَره «الفَعَل» كـ «الفَرَح» و«الأشَر» و«الجَوَى» و«الشَّلَل».

إلاَّ إنْ دَلَّ عَلى لَوْن فإنَّ مصدرَه يكونُ على «فُعْلَة» كـ «سُمرة وحُمْرة وصُفْرَة وخُضْرَة وأُدْمَة».

وأمّا «فَعَل» القَاصِر، فقياس مَصدَرِه «الفُعُول» كـ «القُعُود والجُلُوس والخُرُوج».

إلاَّ إنْ دَلَّ على امْتِناعٍ، فقياسُ مَصْدرِهِ «الفِعال» كـ «الإبَاء والنِّفَار والجِمَاح والإبَاق».

أو دَلَّ على تَقَلُّب واضْطِّرابٍ وحَرَكَة فقِياسُ مَصْدره «الفَعَلان» كـ «الجَوَلاَن والغَلَيَان».

أو على دَاءٍ فَقِياسُهُ «الفُعَال» كـ «صُدَاع» و«دُوار» و«سُعال».

أو على سَيْرٍ فَقِيَاسُه «الفَعِيل» كـ «الرَّحِيل» و«الذَّمِيل».

أو عَلى صَوْتٍ فقِياسُهُ «الفُعَال» أو «الفَعِيل» كـ «الصُّرَاخ» و«النُّبَاح» و«الصَّهِيل والنَّهِيق والزَّئير» وقد يَجْتَمعان كـ «نَعَبَ الغُرابُ نُعَاباً ونَعِيباً».

ومِنَ المَمْدُود: كُلُّ مَصْدرٍ مَضْموم الأول في مَعْنى الصَّوتِ، فمن ذلك «الدُّعَاء» و«الرُّغَاء» و«العُواء» كنظيره من غير المعتل. وقَلَّما تَجِد المصْدَر مَضْمومَ الأوَّل مَقْصُوراً، وفي المخصِّص[1]: بل لا أعْرِفُ غير «الهُدَى والسُّرى والبُكا».

أو على حِرْفَةٍ أو وِلايَةٍ فقِيَاسُه: «الفِعَالة» كـ «تَجَر تِجارَةً» و«خَاطَ خِيَاطةً» و«سَفَرَ بينَهم سِفَارَةً» إذا أصْلَح.

وأمّا «فَعُلَ» فقِياسُ مَصدَرِه، «الفُعُولة» كـ «الصُّعُوبة والسُّهُولة والعُذُوبَة والمُلُوحة» و«الفَعَالَة» كـ «البَلاغَةِ والفَصَاحَةِ والصَّراحَة» وما جَاءَ مُخَالِفاً لِمَا ذُكر فَبَابُه

(١) ح ١٥ ص ١٠٨.

النَّقْلُ كَقولهم في «فَعَل» المُتعدِّي «جَحدَه جُحُوداً» و«جَحْداً» على القياس و«شَكَرَهُ شُكُوراً وشُكْرَاناً». وكَقوْلهم في «فَعَل» القَاصِر «مَاتَ مَوْتاً» و«فَازَ فَوْزاً» و«حَكَمَ حُكْماً» و«شَاخَ شَيْخُوخَةً» و«نَمَّ نَمِيمَةً» و«ذَهَبَ ذَهَاباً».

وكَقَوْلهم في «فَعِل» القَاصِر، «رَغِبَ رَغُوبةً» و«رَضِيَ رِضاً» و«بَخِلَ بُخْلاً» و«سَخِطَ سُخْطاً» أمّا «البَخَل والسَّخَط» بفتحتين فعلى القِياس كـ «الرَّغَب».

وكَقَولِهم في «فَعُل» «حُسنَ حُسناً» و«قَبُحَ قُبْحاً».

٣ ـ مَصَادر غير الثلاثي:

لا بُدَّ لكلِّ فِعلٍ غيرِ ثلاثي مِنْ مَصدَرٍ مَقِيس.

فقيَاسُ «فَعَّل» بالتشديد إذا كانَ صحيحَ اللاَّم: «التَّفْعيل» كـ «التَّسْليم» و«التَّكليم» و«التَّطهير». ومُعْتَلُّها كذلك، ولكنْ تُحذَف ياءُ التَّفْعيل، وتُعوَّض منها «التاء» فيَصيرُ وَزْنُه «تفْعِلَة» كـ «التَّوصِيَةِ والتَّسْمِيَة والتَّزْكِيَة».

وقِيَاسُ «أفْعل» إذا كانَ صَحِيحَ العَيْنِ: «الإفْعَال» كـ «الإكْرام والإحْسَان» ومُعْتَلُّها كذلك، ولكنْ تُنْقَل حَرَكَتُها إلى الفاء، فتُقْلَبُ أَلِفاً، ثمَّ تُحذَف الألف الثَّانية، وتُعوَّض عنها التاء، كـ «أقَامَ إقَامةً وأعَانَ إعانةً». وقدْ تُحذَفُ التَّاءُ نحو ﴿ وإقَامِ الصَّلاةِ ﴾[1].

وقِياسُ ما أوَّلُهُ هَمْزَةُ وصْلٍ: أنْ تَكْسِرَ ثَالِثَهُ، وتَزِيد قبلَ آخِرِه أَلِفاً فيَنْقَلِبُ مَصْدَراً نحو «اقْتَدَرَ اقْتِدَاراً» و«اصْطَفى اصْطِفاء» و«انْطَلَقَ انْطِلاقاً» و«اسْتَخْرَج اسْتِخْراجاً». فإنْ كانَ اسْتَفْعَل مُعْتَلَّ العَيْن عَمِلَ فيهِ مَا عَمِلَ في مَصْدر أفْعل المُعْتَلِّ العَيْن فتقول: «اسْتَقَامَ اسْتِقامةً» و«اسْتَعَاذَ اسْتِعَاذَةً»[2].

وقياسُ مَصْدر «تَفَعْلَلَ» وما كانَ على وزنه: أنْ يُضَمَّ رَابِعُه فيصيرَ مَصْدَراً كـ «تَدَحْرَج تَدَحْرُجاً» و«تَجَمَّل تجمُّلاً» و«تَشَيْطَنَ تَشَيْطُناً» و«تَمَسْكَنَ تَمَسْكُناً».

ويَجِبُ إبْدالُ الضَّمةِ كَسْرةً إنْ كانَتْ اللاَّمُ ياءً نحو «التَّواني والتَّداني» وقِياسُ مَصْدَر «فَعْلَلَ» ومَا أُلحِقَ به: «فَعْلَلَة»

---

(١) الآية «٧٣» من سورة الأنبياء «٢١»، واعلَمْ أنَّ حذف التَاءِ على ضربين: كثيرٌ فَصِيح، وقليلٌ غير فصيح، فأمَّا الكثير الفَصيح ففِيما إذا أُضِيفَ المَصْدر، لأنَّ المُضاف إليه يَقُوم مَقَامَ التاء، وذلكَ كما في الآية الكريمة، وكما في الحديث «كاستنارِ البدر» والأصل: إقامة الصلاة وكاسْتِنَارَة البدر، وأما القليل غير الفصيح في حذف التاء ففيما إذا لم يُضَف المَصْدر، وذلك كما حكاه الأَخفش من قولهم: «أجابَ إجَابًا» والفصيح إجابةً.

(٢) وقد جاءَ على زِنَة مَصدر الصَّحيح «اسْتَحوذَ اسْتِحْوَاذاً» و«أَغْيَمَتِ السَّماءُ إغْيَاماً».

كـ «دَحْرَجَ دَحْرَجَةً» و«زَلْزَلَ زَلْزَلَةً» و«بَيْطَرَ بَيْطَرَةً» و«حَوْقَلَ حَوْقَلَةً».

و«فِعْلاَلاً» إنْ كانَ مُضَاعَفاً كـ «زِلْزَال وَوِسْوَاس».

وهو في غيرِ المُضَاعَفِ سَمَاعِيّ كـ: «سَرْهَفَ سِرْهَافاً»[1] ويجوزُ فتحُ أوّلِ المُضَاعَفِ، والأكثرُ أنْ يُقْصَدَ بالمَفْتُوحِ اسْمُ الفاعلِ نحو: ﴿مِنْ شَرِّ الوَسْوَاسِ﴾[2] أيْ المُوَسْوِسُ، وَمِنْ مَجِيءِ المَفْتُوحِ مَصْدَراً قَوْلُ الأَعْشَى:

تَسْمَعُ للحَلْيِ وَسْوَاساً إذا انْصَرَفَتْ
كَمَا اسْتَعَانَ بِرِيحٍ عِشْرِقٍ زَجِلِ[3]

وقِيَاسُ «فاعَل» كـ «ضَارَبَ وخَاصَمَ وقَاتَل» «الفِعَال والمُفَاعَلَة». ويمتنِع «الفِعَال» فيما فَاؤه ياءٌ نحو: «ياسَرَ ويَامَنَ» وإنما مَصْدَرُهما «مُيَاسَرَةً ومُيَامَنَةً» وشَذَّ «يَاوَمَه يَوَاماً».

وَمَا خَرَجَ عَمَّا ذُكِرَ فَشَاذٌ كقولهم: «كَذَّبَ كِذَّاباً» والقِيَاسُ تَكْذِيباً، وقولِه:

وَهْيَ تُنَزِّي دَلْوَهَا تَنْزِيَّا
كما تُنَزِّي شَهْلَةٌ صَبِيَّا[4]

والقياسُ: تَنْزِيَة.

وقولُهم: تحمَّلَ تِحِمَّالاً، و«تَرَامَى القَوْمُ رِمِيًّا» و«حَوْقَل حِيقَالاً»، و«اقْشَعَرَّ قُشَعْرِيرَة» والقياس: تَحمُّلاً، وتَرَامِياً، وحَوْقَلَةً، واقْشِعْرَاراً.

٤ - عَمَلُ المَصْدَرِ - وشُروطه:

يَعْمَلُ المَصْدَرُ نَكِرةً أَوْ مَعْرِفَةً، عَمَلَ فِعْلِهِ المُشْتَقِّ مِنه، تَعَدِّياً وَلُزُوماً فإنْ كانَ فِعْلُه المُشْتَقُّ منه لازِماً فهو لاَزمٌ، وإنْ كانَ مُتَعَدِّياً فهو مُتَعَدٍّ إلى ما يَتَعَدَّى إليهِ بِنَفْسِه أَوْ بِحَرْفِ الجر[1]، ولهذا الإعمال شُروط:

(١) صِحَّةُ أنْ يَحِلَّ مَحَلَّهُ فِعْلٌ مَعَ «أَنْ» المَصْدَرِيَّة، والزَّمَانُ مَاضٍ أوْ مُسْتَقْبلٌ نحو «عَجِبْتُ مِنْ كَلامِكَ محمَّداً أمْسِ» فتقديره: عجبت مِنْ أنْ كَلَّمتَهُ أَمْسِ، و«يَسُرُّني صُنْعُكَ الخَيْرَ غداً» أي يَسرُّني أنْ تَصْنَعَ الخيرَ غداً.

أو يَصحَّ أنْ يَحُلَّ مَحلَّه فعلٌ مع «مَا» المَصْدريَّة، والزَّمَانُ حَال، نحو «يُبْهِجُني إطْعَامُكَ اليَتِيمَ الآنَ» أي مَا تُطْعِمهُ.

---

(١) سَرْهَفْت الصَّبي: إذا أحْسَنْت غِذاءه.

(٢) الآية «٤» من سورة الناس «١١٤».

(٣) الوسواس: صوت الحلي، العِشْرق: شجر يَنْفرش على الأرض عَرِيضُ الوَرَق، وليسَ له شوك، زَجِل: صوَّتَ فيه الريح.

(٤) المعْنى: يصفُ الرَّاجِزُ امْرأةً تحرِّكُ دَلْوَها حَرَكَةً = ضَعِيفة عِنْد الاسْتِقاء كتَحْرِيك امْرَأة نَصَفٍ صَبِيَّها عند ترقيصِها إيَّاه.

(١) ولا يُخَالف المصدر فعلَه إلَّا في أمْرين: الأول: أن في رفعه النائب عن الفاعل خِلافاً ومذهبُ البصريين جَوازُه الثاني: أن فَاعِلَ المصدر يجوز حَذفُه بخلافِ فاعِلِ الفِعل.

(٢) ألَّا يكونَ مُصغَّراً، فلا يَجُوزُ «أعْجَبَني كُلَيْمُكَ عَلِيًّا الآنَ».

(٣) ألَّا يكُونَ مُضْمَراً، فلا يَصِحُّ «مُرُورِي بزيدٍ حَسَنٌ وهو بعمروٍ قَبِيحٌ».

(٤) ألَّا يكونَ مَحْدُوداً بِتاءِ الوَحْدَة، فَلا يَجُوزُ «سَاءَتْني ضَرْبَتُكَ أَخاكَ».

(٥) ألَّا يَكونَ مَوْصُوفاً قَبلَ العَمل، فلا يَجوزُ «سَرَّني كَلامُكَ الجَيِّدُ ابْنَكَ».

(٦) ألَّا يَكُون مَفْصُولاً مِن مَعْمُولِه بأجنبي فلا يُقال «أَعْجَبَني إكْرامُكَ مَرَّتَيْن أَخَاكَ»[1].

(٧) وُجوبُ تَقَدُّمِ المَصْدَرِ عَلى مَعْمُولِه فلا يجوزُ «أَعْجَبَني زَيْداً إكْرامُ خَالدٍ» إلَّا إذا كانَ المَعْمُولُ ظَرْفاً أو جارًا وَمَجْرُوراً نحو «أعجَبَني في الدَّارِ إكرامُ خالدٍ» أو «أعجَبَني لَيْلاً إكرامُ خالدٍ». وهذِه الشُّروطُ بالنِّسبَةِ للمَصْدر الذي يَحُلُّ مَحَلَّه «أنْ» المصدريَّة «والفِعل» أمَّا مَا كانَ واقِعاً مَوْقعَ الأمرِ نحو «ضَرْباً الفَاجِرَ» فيجوزُ فيه تَقْديمُ مَعْمولِه عليه نحو «الفَاجِرَ ضَرْباً».

٥ ـ أَقْسَامُ المَصْدر العَامِل:

المَصْدرُ العامل أقسام ثَلاثَةٌ:

(أ) مضافٌ.

(ب) مقرونٌ بأل.

(ج) مجرَّدٌ منهما.

(أ) المصدر العامل المضاف: عَمَلُ المَصدَر المُضاف أكثرُ وهو عَلى خَمْسَةِ أحْوالٍ:

(١) أنْ يُضافَ إلى فَاعِلِهِ ثمَّ يَأْتي مَفْعُولُه نحو ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ﴾[1]. فلفظ الجَلالَةِ فاعِلُ دَفْعِ مُضافٌ إليه، والنَّاسَ: مَفْعُولُه.

(٢) أنْ يُضافَ إلى مَفْعولِه ثمَّ يَأْتي فَاعِلُه، وهو قَلِيل، ومنه قَولُ الأُقَيْشِرِ الأَسَدي:

أَفْنَى تِلادِي وَمَا جَمَّعْتُ من نَشَبٍ
قرعُ القَواقِيزِ أَفْوَاهُ الأَبَارِيقِ[2]

وَلَا يختَصُّ ذلك بَضرُورَةِ الشعر، بدَليل الحديثِ: ﴿وحَجُّ البَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾. ومما جاءَ مُضَافاً قولُ لَبِيد:

وعَهْدِي بها الحَيَّ الجَمِيعُ وفيهمُ
قَبلَ التَّفرق مَيْسِرٌ ونِدامُ

(١) أما قولُه تعالى: ﴿يومَ تُبْلى السرائر﴾ بعد قوله: ﴿إنَّه على رَجْعه لقَادِر﴾ فـ «يوم» لَيْسَتْ مَعْمولة لَرجْعه، كما يتوهم، لأنه قد فصل بينهما بخبر «إن» بل تتعلق بمحذوف أيْ يُرْجِعه يوم تبلى السرائر.

(١) الآية: «٢٥١» من سورة البقرة «٢».

(٢) التِّلاد: المَالُ القديم، النَّشبَ: المالُ الثَّابت، والقَواقِيز: واحِدُها: قَاقُوزَة: وهي أقْدَاحٍ يُشْرب بها الخمر.

وتقول: «أَعْجَبني دَقُّ الثَّوبِ القصَّارُ» و«أكْلُ الخبزِ زيدٌ» و«مُعاقبةُ اللِّصِّ الأَمِيرُ» لا يَصلُحُ إلَّا أنْ يكونَ الأخيرُ هو الفاعل.

ويَقول المبرد: وتقول: «أَعْجَبَني ضربُ زيدٍ عَمْراً»، وإن شِئتَ قلتَ: «أعجبني ضَرْبُ زيدٍ عمرٌو»، إذا كان عمروٌ ضَرَب زيداً، وتضيفُ المَصْدرَ إلى المَفْعُولِ كما أضَفْتَهُ إلى الفَاعِل ومنه يقول سيبويه: سَمْعُ أُذْني زَيْداً يقول ذلك، قال رؤبة:

رَأْيُ عَيْنَيَّ الفَتى أخَاكا
يُعْطِي الجَزِيلَ فَعَلَيْك ذاكا

(٣) أنْ يُضافَ إلى الفَاعِلِ، ثُمَّ لا يُذْكر المَفْعول، نحو ﴿وَمَا كانَ اسْتِغْفَارُ إبْرَاهِيمَ﴾[١] أيْ رَبَّه.

(٤) عَكْسُه أيْ أنْ يُضافَ إلى المَفْعُولِ، ولا يُذْكَرَ الفاعلُ نحو ﴿لا يَسْأَمُ الإنْسانُ مِنْ دُعاءِ الخَيْرِ﴾[٢] أيْ مِنْ دُعَائِهِ الخَيرَ.

(٥) أنْ يُضَافَ إلى الظَّرْفِ فيرفَع وينْصب كالمنوَّن نحو «سَرَّني انْتِظَارُ يَوْمِ الجُمُعَة النَّاسُ عُلَمَاءَهم».

(ب) المَصْدَر العَامِل المَقْرُون بأل: عَمَلُ المَصْدَرِ المَقْرُونِ بـ«أل» قَلِيلٌ في السَّماع، ضَعِيفٌ في القِياس، لبُعْدِه من

(١) الآية «١١٤» من سورة التوبة «٩».
(٢) الآية «٤٩» من سورة فصلت «٤١».

مُشَابَهةِ الفعلِ بدُخُولِ «أل» عَلَيه نحو قول الشاعر:

ضَعِيفُ النِّكَايَةِ أعْدَاءَهُ
يَخَالُ الفِرارَ يُراخِي الأجَلْ

وقال مالك بنُ زُغْبة الباهلي:

لَقَدْ عَلِمَتْ أُولَى المُغِيرة أنَّني
لحِقْتُ فلم أنْكُلْ عن الضَّرْبِ مِسْمَعا

(ج) المَصْدر العامِلُ المجرَّدُ[١] وهو المنون:

عَمَلُ المَصدرِ المجرَّدِ مِن «ألْ» و«الإضَافَة» أَقْيَسُ مِنْ عَمَلِهِ مُضافاً، لأنه يُشْبِه الفِعلَ بالتَّنْكِير نحو ﴿أَوْ إطْعَامٌ في يَوْمٍ ذي مَسْغَبَةٍ يَتِيماً﴾[٢]. ومن هذا قولُ المَرَّار الأسدي:

أعَلاقَةً أُمَّ الوُلَيِّدِ بعدَما
أَفْنَانُ رَأْسِكَ كالثَّغَام المُخْلِسِ[٣]

أمَّ الوُلَيِّد: منصوب بعَلاقَةٍ على أنه مفعوله، ومثله:

على حينَ ألْهَى الناسَ جُلُّ أمورهم
فَنَدْلاً زُرَيْقُ المالَ نَدْلَ الثَّعالب

وأنشد سيبويه للمرار بن منقذ:

بضَرْبٍ بالسُّيوفِ رُؤُوسَ قومٍ
أزَلْنا هَامهُنَّ عن المُقِيلِ

(١) ومَنع الكوفيون: إعمالَ المصدر المُنَوَّن، وحَمَلوا مَا بعدَه مِنْ مَرْفُوع أو مَنْصوب على إضْمار فعل.
(٢) الآية «١٤-١٥» من سورة البلد «٩٠».
(٣) يصفُ عُلُوَّ سِنِّه وأنَّ الشَّيْبَ جَلَّلَ رأسَهُ فلا يَلِيق به اللهْو والصبا. والثغام: نبت أبيض.

٦ ـ تابعُ مَعْمُولِ المَصْدَر:

المُضَافُ إلى المَصْدرِ العَامِلِ، إن كانَ فَاعِلاً فَمَحَلُّه الرَّفْعُ وإنْ كانَ مَفْعولاً فمحلُّه النَّصبُ، لذلكَ يجوزُ في التابع «الجرُّ» مُرَاعَاةً لِلَّفْظِ المَتْبوع، و«الرَّفعُ» إنْ كانَ المُضافُ إليهِ فَاعِلاً، ونَصْبُه إنْ كانَ مَفْعولاً إتْبَاعاً لِمَحَلِّه نحو «عَجبتُ مِنْ ضَربِ زيدٍ الظَّريفُ» بالضم والكسر، بجرِّ الظريفِ ورفعه، ومن الرَّفع قولُ لَبيد العَامِري:

حَتى تَهَجَّرَ في الرَّواحِ وهَاجَها
طَلَبَ المُعَقِّبِ حَقَّهُ المَظْلُومُ[1]

فَرفَع «المَظْلومُ» على الإتْباع لِمحلِّ المُعَقِّب.

وتقولُ: «سُرِرْتُ من أكْلِ الخبزِ واللحمَ» فالجرُّ على اللَّفظ والنصب على المَحلِّ، ومثلُه قولُ زِياد العَنْبري:

قَدْ كُنْتُ دَايَنْتُ بها حَسَّانا
مَخافَةَ الإفْلاسِ واللِّيَانا[2]

نصبَ «الليانَ» عطفاً على موضع الإفلاسِ لأنَّه مفعولٌ في المعنى.

المصدر الصناعي : يُصاغُ مِنَ اللفظ مصدرٌ يُسمَّى «المصدرُ الصِّناعي» ويكونُ بزيادة ياءٍ مُشَدَّدة بعدَها تاءٌ كـ: «الحُرِّيَّة» و«الإنْسانِيَّة» و«الحَجَرِيَّة» و«الوَطنيَّة» و«الهَمَجِيَّة» و«المَدَنيَّة» و«المَسْؤُوليَّة».

المَصْدرُ الميمي :

١ ـ تعريفُه:

هو ما دَلَّ على الحَدثِ وبُدِيء بميمٍ زائدةٍ.

٢ ـ صياغته من الثلاثي:

يُصَاغ من الثلاثي مُطْلَقاً على زِنَةِ: «مَفْعَل» بفتح العين نحو «مَنْظَر» و«مَضْرَب» و«مَفْتَح» و«مَوْقَى».

وشذَّ منه «المَرْجِع» و«المَصِير» و«المَعْرِفَة» و«المَغْفِرة» و«المَبِيت» وقد وَرَدَ فيها الفَتْح على القِياس.

وقد جَاءَ بالفتح والكسر «مَحْمَدَة» و«مَذَمَّة» و«مَعْجَزَة» و«مَظْلَمَة» و«مَعْتَبَة» و«مَحْسَبَة» و«مَظَنَّة».

وجاءَ بالضَّم والكسر «المَعْذُرَة». وجاءَ بالتثليث «مَهْلُكَة» و«مَقْدُرَة» و«مَأْدُبَة».

فإذَا أتَى مِثَالاً صَحِيحَ اللام، وتُحْذَفُ فَاؤه في المُضَارع كان على «مَفعِل» كـ «مَوْعِد» و«مَوْضِع» فإذا لم تُحذَف فَاؤه

(١) تهجَّر: سار في وقتِ الحرِّ والضمير لحمارِ الوَحْش، الرَّواح: بين الزَّوال والليل، هاجَها: الضمير للأتان: أثارها، وطَلَبَ المعقب: مفعول مطلَق لهاج مُضافٌ لِفاعِله، المعنى: يصف الحمار وأتناه بالإسراع إلى كل نَجْدٍ يطلبانِ الكَلأ والوِرْد.

(٢) أي مخافتي الإفلاس، واللِّيان: المَطْل بالدين، وأراد بقوله «بها» القينة: أي أخذتها في دين لي على حسان.

في المُضَارِع نحو «وَجِل يَوْجَل» يكون مصدره «مَوْجَل» بالفَتح مُرَاعَاة لِـ «يَوْجَل» و«مَوْجِل» بالكسرِ مراعاةً لِـ : «ياجِل».

٣ ـ صياغَته من غَير الثلاثي :

يكونُ مِنْ غَيرِ الثّلاثي على زِنَةِ اسمِ المَفْعُول واسْمِ الزَّمَان والمَكَان كـ «مُكْرَم» و«مُتَقَدَّم» و«مُتَأَخَّر».

عَمَل المَصْدَر المِيمي :

يَعْملُ المَصْدرُ المِيميُّ اتِّفَاقاً عَمَلَ المَصْدرَ لِغَيرِ مُفَاعَلةٍ[1] كـ : «المَضْرِب والمَحْمَدة» ومِنْه قولُ الحَارِث بن خَالِد المَخْزُومي :

أَظَلُومُ إنَّ مُصَابَكم رَجُلاً
أَهْدَى السلامَ تَحيَّةً ظُلْمُ[2]

مَصْدر المرة : (= اسم المرَّة).

مصدَر الهيئة : (= اسم الهَيْأة).

المُضارِعُ :

١ ـ تعريفُه :

إنَّما سُمِّي مُضَارِعاً لِمُضَارَعَتِه الأَسْماء، ولولا ذلكَ لم يَجب أن يُعرَب، ويَصلُح المُضَارِعُ لِوقْتَين، لما أَنْتَ فيه، ولما لم يَقَعْ، كما يقول المبرد ـ أي للحال والاستقبال ـ.

٢ ـ الزوائدُ الأَربعة :

ولا بُدَّ من أنْ يَدْخلُ على المُضَارِع وَحْدَه زَوائِد أَرْبَعة :

الهَمْزةُ، وهي عَلَامة المُتَكَلِّم، والياءُ وهي عَلامةُ الغَائِب، والتاءُ وهي عَلامَةُ المَخاطَب، وعَلامةُ الأُنْثَى الغَائِبة والنُّون، وهي لِلْمُتكلِّم إذا كان مَعَه غَيرُه يَجْمَعُها كلمة : «أَنَيْت» أَوْ «أتَيْن».

ويُعَيِّنه للحَال لامُ التَّوكِيد ومَا النَّافية نحو ﴿ إنِّي لَيَحْزُنُني أنْ تَذْهَبُوا بِهِ ﴾[1]، ﴿ ومَا تَدرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غداً ﴾[2].

ويُعَيِّنُهُ للاستِقبَالِ السينُ وسوفَ ولَنْ وأنْ وإنْ نحو ﴿ سَيَصْلَى نَاراً ﴾[3]، ﴿ سَوْفَ يُرَى ﴾[4]، ﴿ لَنْ تَراني ﴾[5]، ﴿ وَأَنْ تَصومُوا خَيرٌ لَكُمْ ﴾[6]، ﴿ وَإنْ يَتفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِنْ سَعَتِه ﴾[7].

٣ ـ عَلَامَته :

---

(١) قوله: لغير مفاعله: احترازاً من نحو «مُضَاربة» فإنها مصدر.

(٢) أظَلُومُ: الهَمْزَةُ للنداء، ومُصَابكم: اسم إن، وهو مَصدر ميمي يعمل عملَ المَصْدر، والكاف والميم من إضافة المصدر إلى فاعله و«رَجُلاً» مفعول للمصدر الميمي.

(١) الآية «١٣» من سورة يوسف «١٢».
(٢) الآية «٣٤» من سورة لقمان «٣١».
(٣) الآية «٣» من سورة اللهب «١١١».
(٤) الآية «٤٠» من سورة النجم «٥٣».
(٥) الآية «١٤٣» من سورة الأعراف «٧».
(٦) الآية «١٨٤» من سورة البقرة «٢».
(٧) الآية «١٣٠» من سورة النساء «٤».

أنْ يَصْلُحَ لأَنْ يَلِيَ «لَمْ» نحو: «لَمْ يَقُمْ»[1].

٤ ـ بِنَاءُ المُضَارِع:

المُضَارِعُ مُعْرَبٌ كما تَقدَّم، وَقَدْ يُبْنَى إذَا باشَرَه إحْدَى نُونَي التَّوكِيدِ، أَو نُونُ الإناثِ، وهو مَبْني على السُّكون نحو: ﴿والمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ﴾[2] ومبنيٌّ على الفَتْح مع نونِ التوكيد المُبَاشرة[3] نحو ﴿لَيُنْبَذَنَّ﴾.

٥ ـ أخذُه مِنَ المَاضِي وحَرَكة حَرْفِ المُضَارَعَة:

يُؤخَذُ المُضَارِعُ من الماضي بِزِيادَةِ حَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ الزِّيادَة: «أَنَيْت» مَضْمُوماً في الرُّباعِي سَوَاءٌ أكانَ أَصْلِيّاً كـ «يُدَحْرِجُ» أمْ زَائِداً، نَحو «يُكرِمُ».

مَفْتُوحاً في غيرِ الرُّباعي مِنْ ثُلاثي، أو خُمَاسِيّ أوْ سُدَاسِي كـ «يَكتب ويَنطَلِقُ ويَستَغْفِرُ».

إلَّا الثُّلاثي المَكسورَ عَيْنِ الماضي، المَفْتُوحَ عينِ المُضَارِعِ فيُكْسَر فيه حَرفُ المُضارَعَةِ عند أهلِ الحجاز وَحدَهم فهم يَقُولون: «أَنْتَ تِعْلَمُ وأنا إعْلَم» وكَذَلِك كلُّ شَيء فيه فَعِل مِنْ بَنَاتِ اليَاءِ والوَاوِ في لَامِ الفِعْل أو عَيْنه وذلك قَوْلُك «شَقِيتَ فَأَنْت تِشْقَى وخَشِيتُ فأنا إخْشَى وخِلْنا فنحن نِخَال».

أمّا في غيرِ هذا الباب فيفتحون نحو: «تَضرِب وَتَنْصُر».

٦ ـ التَّغْيُّراتُ الطَّارِئَةُ على المَاضِي لِيَصيرَ مُضارعاً:

إنْ كانَ الماضي ثلاثياً تُسَكَّنُ فاؤُه، وتُحَرَّكُ عَينُه بما يُنَصُّ عليه في اللُّغَةَ من فتح كـ «يَذْهَب» أو ضم كـ «يَنصُر» أو كسر كـ «يَجْلِسُ» وتُحذَفُ فاؤُه في المُضَارِعِ المَكْسُورِ العَيْنِ إنْ كانَ مِثالاً وَاوِيَّ الفاء كـ «يَعِدُ» مِنْ وَعَدَ و «يَرِثُ» من وَرِث.

وإنْ كانَ غيرَ ثُلاثيّ أُبْقِيَ عَلى حاله إنْ كانَ مَبْدُوءًا بتَاءٍ زَائِدَةٍ كـ «يَتَشَارَكُ ويَتَعَلَّمُ».

وإنْ لَمْ يَبْدَأ بتاءٍ زَائِدَةٍ كُسِرَ مَا قَبْلَ آخِرِه.

وتُحْذَفُ همزةُ الوَصْل مِن المُضارعِ إنْ كَانَتْ في المَاضِي كـ «يَسْتَغْفِرُ» والماضي: اسْتَغْفَر للاسْتِغْناء عَنْها. و «أُكرِم» لِثِقَل اجْتِماعِ همزتين في المَبْدُوءِ بهَمْزَةِ المُتَكلِّم، وحُمِلَ عليه غيره.

(١) ومتى دلت كلمة على معنى المضارع، ولم تقبل «لم» فهي اسم فعل مضارع كـ «أوه» بمعنى: أتوجع و «أف» بمعنى أتضجر.

(٢) الآية «٢٢٨» من سورة البقرة «٢».

(٣) أمّا غيرُ المُبَاشرة، فإن المضارع معها مُعَرب تقديراً نحو (لتبلُونّ) (فإما تَرَيِنّ) (ولا تتّبِعانّ).

المُضَارِعُ المَجزُوم بِجَوابِ الطَّلَب:

يَنْجزمُ المضارعُ بجواب الطلب إذا كانَ جواباً لأمرٍ، أو نَهْيٍ، أو اسْتِفْهام، أو تَمَنٍّ، أو عَرْضٍ.

فأمَّا ما انْجَزَمَ بالأمْر فقوْلُك: «ائْتِنِي آتِك» ونحو قوله تعالى: ﴿ قُلْ تعالَوْا أَتْلُ ﴾[1].

وأمّا ما انْجَزَمَ بالنَّهْي فقولك: «لا تَفْعلْ يَكُنْ خيْراً لك».

وأمّا ما انْجَزَم بالاستِفهام فقوْلُك: «أيْنَ تكونُ أزُرْك».

وأمّا ما انْجَزم بالتَّمني فقولُكَ: «لَيْتَك عِنْدنا تُحَدِّثْنا».

وأمّا ما انْجَزم بالعَرْض فقولُكَ: «ألا تَنْزِلُ عندنا تُصِبْ خَيْراً».

وإنَّما انْجزَم المُضارِعُ بجَوابِ الطَّلَب كما انْجَزم جَوابُ «إنْ تَأْتِني أُكْرِمْكَ» أي لا يَكُونُ الجزمُ بجواب الطَّلَب إلَّا أنْ يَكُون بمَعْنى الشَّرْط، فإذا قال: «ائْتِني آتِك» فإنَّ معنى كلامِه: إنْ تأْتِني آتِك، أو إن يَكُن مِنْك إتْيانٌ آتِك. وإذا قال: «أيْنَ بيتُك أزُرْك» فكأنَّه قال إنْ أعْلَمْ مَكانَ بَيْتِكَ أزُرْك، ومِمَّا جَاءَ مِن هَذَا الباب في القُرآن قولُه عزَّ وجَلَّ: ﴿ فقُلْ تَعالَوا نَدْعُ أبناءنا وأبناءَكم.... الآية... ﴾[1] وقوله تعالى: ﴿ هَلْ أدُلُّكم على تِجَارَةٍ تُنْجيكُم مِنْ عَذابٍ أليم ﴾ إلى قوله تعالى... ﴿ يَغْفِرْ لكم ﴾[2]

ومما جاء مُنْجَزِماً بالاستِفهام قولُ جابرِ بن جُنَيّ:

إلا تَنْتَهِي عَنَّا مُلوكٌ وَتَتَّقِي
مَحارِمَنَا لا يَبُؤِ الدَّمُ بالدَّمِ[3]

وهُنَاكَ كَلِمَاتٌ تُنَزَّلُ مَنْزِلَةَ الأمْرِ والنَّهي لأنَّ فيها مَعْنَى الأَمْر والنَّهي - يُجْزم المضارعُ بعدها بجوابِ الطَّلَب.

فمن تلكَ الكَلِماتِ: حَسْبُكَ، وكَفْيُك، وشَرْعُك، وأشْباهُها تقول: حَسْبُك يَنَمِ الناس، وشَرْعُك يَرْتَحِ النَّاس، ومثلُ ذلك: «اتَّقى اللَّهَ امْروءٌ وفَعَل خَيْراً يُثَبْ عَليه» لأنَّ فيه مَعْنى لِيَتَّقِ الله امْرؤٌ وليفعلْ خَيْراً، وكذلكَ ما أشْبَهَ هذا.

يقول سِيبويه: وسألتُ الخليلَ عن قولِه عزّ وجل: ﴿ فأصَّدقَ وأكُنْ مِنَ الصَّالِحينَ ﴾[4] فقال: لمَّا كانَ الفِعلُ

(١) الآية «١٥١» من سورة الأنعام «٦».

(١) الآية «٦١» من سورة آل عمران «٣».

(٢) الآية «١٠ - ١٢» من الصف «٦١».

(٣) لا يَبُؤ من البواء: وهو القَوَد، والشاهد جَزْم لا يَبُؤ بجوابِ: إلاّ تنتهي.

(٤) الآية «١٠» من سورة المنافقين «٦٣» وأول الآية: ﴿ وأنفقوا مِن مَا رَزَقْنَاكم من قبلِ أن يأتي أحدَكُم الموتُ فيقول: ربِّ لولا أخَّرْتَني إلى أجلٍ قريبٍ فأصدَّق وأكن من الصالحين ﴾.

الذي قَبْلَه قد يكونُ جَزْماً ولا فاءَ فيه تَكلَّموا بالثاني، وكأنَّهم جَزَمُوا ما قَبْلَه، فَعَلَى هذا تَوَهَّموا هذا.

وإذا لَمْ يَأْتِ جَوابُ الطَّلبِ بمعنى الشَّرط فيرفعُ نحو قولك: «لا تَدْنُ مِنَ الأسدِ يأكُلُك» فلا يصح فيها الجَزْمُ لأَنَّ مَعْنَاها حينئذٍ إنْ لا تدْنُ من الأسد يأكلك، ففي حالةِ الجَزْم يَجعلُ تَبَاعُدَه من الأَسَدِ سَبَباً لأَكْلِه، وهذا غيرُ صحيح، وكلُّ مَوْضِعٍ تَصلحُ فيه الفاءُ السَّبَبِيَّةُ يَصْلُحُ فيه الجَزْم إلاَّ النَّفْي بشرطِ أنْ يَقْبَل إنْ الشرطية كما تقدَّم.

المُضارعُ المُعْتَلُّ الآخِر:

١ ـ تعريفه:

هو ما آخره حَرْفُ عِلَّةٍ «ألفٌ» كـ «يَخْشَى» أَوْ «وَاوٌ» كـ «يَدْعُو» أو «يَاءٌ» كـ «يَرْمِي».

٢ ـ إعرابه:

يُرْفَع المُضارعُ بضمَّةٍ مُقدَّرةٍ على الواو والياءِ للثِقلِ، وعلى الألفِ للتَّعَذُّر، نحو «العالِمُ يَسْمُو ويرتَقي» ونحو «المُجِدُّ يَسْعَى للفوزِ»، ويُنْصبُ بفَتْحةٍ ظاهرةٍ على «الوَاوِ والياء» لخِفَّتِها، نحو: «لَنْ يَسمُوَ الكسولُ ولن يرْتَقِيَ»

أمّا إعرابُ المُعْتَلِّ الآخِرِ باللألِفِ فينصب ويرفع.

أمّا على الألفِ فالنَّصبُ بفتحةٍ وضَمَّة مُقدَّرَتان للتَّعذُّر، نحو «يَسُرُّني أنْ يَسْعَى المُتَخَلِّفُ»، ونحوْ «يَخْشَى العَاقِلُ أن يَزِل» ويجزم بِحَذْفِ حَرْفِ العِلَّةِ مِنْ آخره نحو «لَمْ يَخْشَ» «لَمْ يَدْعُ» «لَمْ يَرْمِ».

فأمّا قولُ قَيْسِ بنِ زُهير:

أَلَمْ يَأْتِيكَ والأَنْبَاءُ تَنْمَى بما لاَقَتْ لَبُونُ بني زِيَادِ

فضَرُورة.

٣ ـ حذف العِلَّة إذا كان مُبْدَلاً من همزة:

يُحذَفُ في الأصل حَرْفُ العلَّةِ للجَازم إذا كان أصْلِيّاً، أمّا إذَا كان حَرْفُ العِلَّةِ بَدلاً من هَمْزة كـ «يَقْرأ» مُضَارِعُ قَرَأ، و «يُقْرِىء» مضارع أَقْرَأ» و «يَوْضُؤُ» مضارع وَضُؤَ بمعنى حَسُنَ ـ فإن كانَ إبدالُ الهمزةِ بعدَ دُخُولِ الجَازِمِ على المُضَارِعِ ـ وإبدالُ الهَمْزِ السَّاكن من جِنْس حَرَكَةِ ما قبله قِيَاسي وحِينَئِذٍ يَمْتَنِعُ حَذْفُ حَرْفِ العِلَّةِ لاستِيفَاءِ الجازِمِ مُقتضاه وإنْ كانَ الإبدالُ قبلَ دُخُولِ الجازِمِ فهو إبدالٌ شاذّ، لأَنَّ الهَمْزَة المُتَحَرِّكَة تَمْتَنِع عن الإِبْدَال، وإبْدَالُ الهَمْزَةِ المُتَحَرِّكَةِ من جِنْسِ حركةِ مَا قَبْلَهَا شاذٌ، ويجوزُ حينئذٍ مع الجَازِمِ الإثْبَات للحَرْف المُبْدل، والحذف.

المضارع المرفوع: (= رفع المضارع).

المضارع المنصوب : (= نواصب المضارع).

المضاف : (= الإضافة).

المُضافُ إليه : (= الإضافة).

المُضافُ إلى الجُمَل :

(= الجُمَل التي لا محلَّ لها مِنَ الإعراب).

المُضافُ إلى معرفة : من المُعارِفِ المُضَافُ إلى أحدِ المَعَارِفِ الخَمْس: الضَّميرِ، العَلَمِ اسمِ المَوْصول، اسم الإشارة ما فيه أل، إلَّا إذَا كانَ مُشْتَقّاً مُضافاً إلى معمولِهِ فيبقى نكرة وإضافته لفظية[1].

ودَرَجةُ المُضافِ إلى المَعَارِفِ كَدَرَجَةِ مَا أُضِيفَ إليه، إلَّا المُضَافَ إلى الضَّميرِ فإنَّه بدَرَجة العَلَم، وأعْرَفُ المَعَارِفِ: الضَّميرُ، ثمَّ العَلَمُ، ثم المَوْصُولُ، ثُمَّ الإشَارَةُ، ثم المُحلَّى بـ «أل».

المُضافُ إلى يَاءِ المُتَكَلِّم :

١ ـ حُكمُه، وحُكْمُ ياءِ المتكلِّم:

يَجِبُ كَسْرُ آخِرِ «المُضَافِ لياءِ المُتَكَلِّم» لِمُناسبَةِ الياءِ، أمّا الياءُ فيجوزُ إسكانها وفَتْحُها نحو: «هذا كِتَابِي» أو «كِتَابِيَ». ويكونُ هذا في أربعَةِ أشياء:

المُفْرد الصَّحِيح، كما مَثَّلنا.

والمُعْتَلُّ الجَارِي مَجْراه كـ «ظَبْيِـي» و «دَلْوِي».

وجَمْعُ التكسير نحو «أوْلاَدِي».

والجَمْع بالألف والتاء كـ: «مُسْلِمَاتي».

٢ ـ ما يُسْتَثْنى مِنْ هَذَيْن الحُكْمين:

يُسْتَثْنى مِنْ هذينِ الحُكْمين خَمْسُ مَسَائل يجبُ فيها سُكُونُ آخِرِ المُضَاف وفَتْحُ الياء، وهي:

(١) ما كانَ آخرُه ألفاً، وهو المقصور كـ «هُدى» و «عَصَا» تَقولُ فيهما «هُدَايَ» و «عَصَايَ». وقال جعفرُ بنُ عُلْبَة:

هَوَايَ مع الركب اليَمانينَ مُصْعِدٌ
جَنِيبٌ وجُثْمَاني بمَكةَ مُوثَقُ

والمشهور في هذا بَقاءُ أَلِفِهِ والنُّطقُ بها كَما مَثَّلْنا، وعِندَ هُذَيْلٍ انْقِلابُها ياءً حَسَن نحو «عَصَيَّ» ومِنه قول أبي ذُؤيب:

سَبَقُوا هَوَيَّ وأعنَقوا لِهَواهُمُ
فَتُخُرِّمُوا ولكلِّ جَنْبٍ مَصْرَعُ

(٢) أوْ كَانَتْ أَلِفُهُ للتَّثْنِيةِ نحو: «يَدَايَ» أو للمَحْمُولِ على التثنية نحو «ثِنْتَايَ» وهذه الألف لا تَنْقَلِبُ «ياء» بالاتِّفَاق.

(٣) الاسْمُ المَنْقُوص كـ «رَامٍ» و «قَاضٍ» وتُدْغَم «ياءُ» المَنْقُوصِ في «ياءِ» الإضَافَة، وتُفْتح ياءُ الإضَافةِ فَتَقول،

(١) انظر الإضافة اللفظية.

«جاءَ رَامِيَّ» و«رأيتُ قَاضِيَّ».

(٤) الـمُثَنَّى في حَـالَـتَي النَّصبِ والجَر، وتُدْغَم أيضاً «ياء» الـمُثنى في «ياء» الـمُتَكَلِّم، تَقُولُ: «قَرأْتَ كِتَابَيَّ» و«نَظَرتُ إلى ابْنَيَّ».

(٥) الـمَجْمُوعُ الـمُذَكَّر السَّالِم، فإنْ كانَ في حَالَةِ الرَّفْعِ وقَبْلَ الوَاو ضَمٌّ، قُلِبَت الضمَّةُ كَسْرةً نحو قوله عليه الصلاة والسلام (أوَ مُخْرِجِيَّ هُمْ) وقَولِ الشاعر:

أوْدَى بَنِيَّ وأعْقَبُوني حَسْرَةً
عِنْدَ الرُّقَادِ وَعَبْرَةً لا تُقْلِعُ

وإنْ كَانَ قَبْلَ الوَاو فَتْح كـ: «مُصْطَفَوْن» بَقِي الفَتْحُ فَتَقول: «جاءَ مُصْطَفَيَّ».

٣ ـ أَلف «عَلى وَلَدَى» في حَالَتي الجَرِّ والإضافَة:

المتَّفَقُ عليه عندَ الجميع على قَلْبِ الألفِ ياءً في «على ولَدَى» ولا يختص ذلك بياءِ المتكلمِ، بل هُوَ عَامٌّ في كل ضميرٍ نحو «لَدَيْه وَعَلَيْهِ» و«لَدَيْنَا وَعَلَيْنَا» و«لَدَيَّ، وَعَلَيَّ».

٤ ـ إعرابُ المضافِ إلى ياءِ المتكلم:

يُعرَبُ المضافُ إلى يـاءِ المتكلم بحَرَكاتٍ مُقدَّرَةٍ على ما قَبْلَ الياءِ في الأَحْوَالِ الثَّلاثَةِ عِند الجُمْهُور، وقيل في الجَرِّ خَاصَّةً: بكَسْرةٍ ظَاهِرةٍ.

الـمُضَعَّفُ منَ الأفعال:

١ ـ تعريفه:

هُوَ ـ من الثلاثي ـ: ما كانتْ عينُه ولامُهُ مِنْ جنسٍ واحدٍ نحو «مَدَّ وَجَرَّ» ومثله المزيدُ على الثلاثي كـ«امْتَدَّ» و«اسْتَمَدَّ».

ومِنَ الرُّبَاعِي: مَا كَانَتْ فَاؤُهُ ولاَمُهُ الأُولى من جِنْسٍ، وعَيْنُهُ ولاَمُهُ الثَّانِيَةُ من جِنْسٍ آخر نحو «زَلْزَل» ومثله المَزِيدُ على الرُّباعي نحو «تَزَلْزَل».

٢ ـ حكمُه:

أما الثُّلاثِي والمَزِيدُ عَليه، فإنْ كانَ مَاضِياً وَجَب فيه الإدْغَام ـ وهو إدْخَالُ أحَدِ الحَرْفَين الـمُتَمَاثِلَين في الآخر ـ كـ«مَدَّ» و«اسْتَمَدَّ» و«مَدُّوا» و«اسْتَمَدُّوا» إلاَّ إذا اتَّصَلَ به ضَميرُ رَفْعٍ مُتحرِّكٍ وَجَبَ الفَكُّ لِسُكُونِ آخرِ الفِعلِ عِنْدَئِذٍ نحو «مَدَدْتُ» و«النِّسْوةُ مَدَدْنَ» و«اسْتَمْدَدْتُ» و«النسوةُ اسْتَمْدَدْنَ»، أمَّا المضارِعُ فيجبُ فيه الإدغامُ أيضاً إذا كانَ مَرفوعاً أو منصوباً كـ«يَرُدُّ» و«يَستَرِدُّ» و«لَنْ يَرُدَّ» و«لَنْ يَسْتَرِدَّ». أو كانَ منصوباً أو مجزوماً بحذفِ النون نحو «لمْ يَرُدَّا» و«لَنْ يَرُدَّا» و«لَمْ يَسْتَرِدُّوا» و«لَنْ يَسْتَرِدُّوا» وهكذا...

أمّا إذا جُزِمَ بالسُّكُونِ فيجُوزُ الإدْغَامُ والفَكُّ نحو «لَم يَرُدَّ» و«لَمْ يَرْدُدْ» و«لم

يستَرِدَّ» و«لم يَسْتَرْدِدْ».

ولا يَجبُ في المُضارِعِ الفَكُّ إلَّا إذا اتَّصلَ به «نُونُ النِّسْوَة» لِسكُون ما قَبلَها نحو «النِّسْوَةُ يَرْدُدْنَ» و«يَسْتَرْدُدْنَ» والمُضَارِعُ في هذا مَبْنِيٌّ على السكون والأَمرُ كالمُضارِعِ المَجْزُومِ في جَمِيعِ ما تَقدَّمَ نحو «رُدَّ»، و«ارْدُدْ»، و«رُدَّا»، واسْتَرِدَّا، ورُدُّوا، واستَرِدُّوا، ورُدِّي واسْتَرِدِّي، واسْتَرِدَّ، واسْتَرْدِدْ، واسْتَرْدِدْنَ يا نِسْوَةُ».

مَعْ: اسْمٌ لمكانِ الاجْتِماع، مُعْرَبٌ، إلاّ في لُغَةِ رَبيعَةَ فيُبْنى على السُّكون كقول جرير:

فَرِيشِي مِنكُمُ وهَوايَ مَعْكُمُ
وإنْ كانَتْ زِيارَتُكم لِماما(١)

فإن لَقِيَ مع السَّاكِنَةِ سَاكِنٌ جازَ كَسْرُها وفَتْحُها نحو: «مَعَ القَوْم».

ولا يَجُوزُ تَكْرَارُ «مَعْ» إلَّا مع حَرْفِ العَطْفِ، فلا يَجُوزُ: جاءَ زَيْدٌ مع عَمْرٍو مَعَ خالد، وإنما «جاءَ زَيْدٌ مع عَمْرٍو ومَعَ خالدٍ».

مَعاً: هي مَعْ التي قَبْلها، ولكنها أُفرِدَتْ عن الإضَافة، تقول «خَرَجْنا مَعاً» أي في زَمانٍ واحِدٍ، و«كُنَّا مَعاً» أي في مكانٍ وَاحِد، فهُو عَلى هذا مَنْصُوبٌ على الظَّرْفِيَّة الزَّمَانِيَّة أو المَكانِيَّة، وقِيل: تُنْصَب على الحَالِ، أي مُجتَمعَين وتُسْتَعمل للاثْنَين كقول مُتَمِّمِ بْنِ نُوَيْرَة يَرْثي أخاه مَالِكاً:

فَلمَّا تَفرَّقْنَا كأنِّي ومَالِكاً
لِطُولِ اجْتِماعٍ لم نَبِتْ ليلةً معاً

كما تُسْتَعْمَلُ للجَمْعِ كقَوْل الخَنْساء:

وأفْنَى رِجَالِي فَبَادُوا مَعاً
فأصْبَحَ قَلْبي بِهم مُسْتَفِزَّا

والفَرْق بين «قَرَأْنا مَعاً» و«قَرَأنا جَمِيعاً» أنَّ «مَعاً» يُفِيد الاجْتِماع حَالَةَ الفِعْل، و«جَمِيعاً» يجوزُ فيها الاجتماع والافْتِراق.

مَعَاذَ اللَّهِ: المعنَى: أعوذُ باللَّهِ مَعَاذاً، والمَعَاذ: مَصْدر مِيميّ، وهو مَفْعولٌ مطلَقٌ عامِلُه محذوفٌ كـ«سُبْحَانَ اللَّهِ» ولا يكون إلَّا مضافاً.

المُعْتَلُّ مِنَ الأَفْعَالِ:

١ ـ تعريفُه:

هو ما في حُرُوفِهِ الأَصْلِيَّةِ أحَدُ حُرُوفِ العلة التي هي «الوَاوُ والألفُ والياءُ».

٢ ـ أقسامه:

المُعْتَلُّ أربَعَةُ أقْسَام:

(١) وقال سيبويه: تسكين العين ضرورة وقيل: إنها لغةُ ربيعة وغَنم كما في الأشموني.

(١) الـمِثَال.

(٢) الأَجْوَفُ.

(٣) النَّاقِصُ.

(٤) اللَّفيفُ.

ولكـلٍّ منها تعـريفٌ وأحكام (= في أحرفها).

الـمُعْرَب : (= الإعراب ١ و٢).

الـمَعْرِفَة :

١ ـ تَعْرِيفُها:

هي مَا يُفْهَم مِنْهُ مُعَيَّن.

٢ ـ أَقْسامُها سَبْعَةٌ:

(١) الضَّميرُ.

(٢) العَـلَمُ.

(٣) اسْمُ الإشارة.

(٤) اسْمُ الـمَوْصُول.

(٥) الـمُحَلَّى بأل.

(٦) الـمُضَافُ لِوَاحِدٍ مِمَّا ذُكر.

وأعْرفُها الضميرُ ثم العَلَمُ... وهكذا بهذا الترتيب إلاّ المُضـافَ إلى الضمير فإنَّه يَنْزِل إلى رُتْبَةِ العَلَم كما يقولون.

(٧) الـمُنَادَى النكرة المقصودة.

(= تفصيلها في أحرفها).

٣ ـ لا يَدخلُ تَعْريفٌ على تَعْريف:

ومِن ثَمَّ لا تَقُول: «يا الرجل».

وأمَّا قولهم «يا أللهُ» فإنما دَخلَ النِّدَاءُ مَعَ وُجُود «أل» لأنَّها كأحَدِ حُرُوفِه، ألا تَرَى أنَّها لا تُفْصَلُ عن لَفْظِ الجَلاَلَةِ.

الـمَفْعُول بِه:

١ ـ تعريفُه:

هو اسمٌ دلَّ عَلـى مَا وَقَعَ عليه فِعْلُ الفاعل، ولم يَتَغَيَّرْ لأجلِهِ صورةُ الفعلِ، نحو «يُحِبُّ اللَّهُ الـمُتْقِنَ عَـمَلَه» ويَكُونُ ظَاهراً كما مُثِّل، وضَمِيراً مُتَّصِلاً نحـو: «أَرْشَدَني الأُسْتاذُ» ومُنْفَصِلاً نحو: ﴿ إيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾[1].

٢ ـ ذِكْرُ عَامِلِ الـمَفْعُولِ به وحَذفُه:

الأَصْلُ في عَامِـلِ الـمَفْعُولِ بِـهِ أنْ يُذكر، وقدْ يُحذَف إمَّا جَوازاً، وذلك إذا دَلَّتْ عليـهِ قَرِينَـة نحو «صَـدِيقَـك» في جواب «مَنْ أَكْرَمْتَ؟».

وَهَذَا كَثِير، نحو قَوْلِكَ «هَلاَّ خيْراً مِنَ ذلك» أيْ هَلاَّ تَفْعلُ خَيْراً من ذلك.

ومن ذلِكَ «ادْفَعِ الشَّرَّ ولو إصْبَعاً» أي ولو دَفَعْته إصبَعا ومِثْلُه تَقُول لِـمَن قَدِم: «خَيْـرَ مَقْدَم» ويجـوزُ فيه الـرَّفع، ومِثْلُه تقول «مَبْرُوراً مَأْجُوراً». قَدْ يُـحذَفُ الفِعلُ ويَبْقَى مَفْعُولُه لِكَثْرته في كَلامِهم حتى صار بِمَنْزِلَةِ الـمَثَل من ذلك قول ذي الرُّمة:

دِيَـارَ مَيَـة إذ مَيٌّ مُسَـاعِفَـةٌ
ولا يَرى مِثْلَها عُجْمٌ ولا عَرَبُ

كأنه قال: اذْكُرْ دِيَارَ مَيَّة، ومن ذلِكَ

(١) الآية «٤» من سورة الفاتحة «١».

المفعول به

قَولُ العرب «كِلَيْهما وتَمْراً»[1] يُريدُ أعْطِني كِلَيْهما وَتَمْراً.

ومن ذَلِكَ قَوْلهُم: «كلَّ شَيْءٍ وَلاَ شَتِيمةَ حُرّ» أي ائتِ كُلَّ شيءٍ، ولا تَرْتكِبْ شَتِيمَةَ حُرّ، فَحذَف الفعلَ لكثرةِ اسْتِعْمالهم إياه، ومن العَرَب من يقول: «كِلاهُما وتَمْراً» كأنَّه قال: كلاهما لي ثابتان وزِدْني تمراً، وكلُّ شيء قد يقبل ولا تَرْتَكِبْ شَتِيمَةَ حُرٍّ.

ومما يَنْتَصِب في هَذا الباب على إضمارِ الفِعْل المَتْرُوكِ إظهاره، قولُه تعالى: ﴿ انْتَهُوا خَيْراً لَكُمْ ﴾[2] «وَرَاءَكَ أوْسَعَ لَكَ» والتقدير: انْتَهُوا وأْتُوا خَيْراً لكم، لأنَّك حينَ قلت: انتهِ فأنْتَ تُريدُ أنْ تُخْرجه مِن أمرٍ وتُدخِلَه في آخر، ويجوزُ في مِثْلِ هذا إظهار الفعل، ومعنى «وَرَاءَكَ أوْسَعَ لك» تأَخَّرْ تجدْ مَكاناً أوْسَعَ لَكَ، ومثله قولُ ابنِ الرُّقَيَّات:

لَنْ تَـراهَا ولـو تَـأَمَّلْتَ إلَّا
وَلَهـا في مَفَارِق الـرَّأْس طِيبَا

والـمَعْنى: إلَّا ورَأَيْتَ لَها طِيباً.

ومثلُه قولُ ابنِ قَمِيئَة:

تـذكـرَّتْ أرْضـاً بهـا أهْلُهـا
أخْـوالَهـا فيهـا وأعْمَـامَهـا

والمعنى: وتَذَكَّرت أخْوالَها وأعْمَامَها.

وإمَّا وُجُوباً وذلكَ في سبعةِ أنواع:

(١) الأَمْثالُ ونحوُها ممَّا اشتُهر بحذفِ العَامِلِ نحو قولك للقادِمِ عليكَ «أهْلاً وسَهْلاً» أي جِئْتَ أهْلاً، ونَزلْتَ مكاناً سَهْلاً، وفي المثل: «أمْرَ مُبْكِيَاتِكِ لا أمْرَ مُضْحِكَاتِكِ»[1] تَقْدِيرُه: اقْبَلي أمْرَ مُبْكِيَاتِكِ، وفي المثل: «الكلابَ على البَقَر»[2] أي أرسِلْ.

(٢) النُّعوتُ المقطوعَة إلى النَّصْب للتَّعْظِيم، نحو «الحَمْدُ للَّهِ الحَمِيدَ» (= النعت).

(٣) الاسمُ المشتغَلُ عنه نحو: «محمَّداً سَامِحْهُ» (= الاشتغال).

(٤) الاختصاصُ نحو «نَحْنُ العَرَبَ أسْخى مَنْ بَذَل» (= الاختصاص).

(٥) التَّحْذيرُ بشْرطِ العَطْفِ أو التكرارِ بغير «إيَّا» نحو «رأسَكَ والسَّيفَ» و «الكَسَلَ الكَسَلَ» ونحو «إيَّاكَ والكذِبَ». (= التحذير).

(٦) الإغْراءُ بشَرْطِ العَطْفِ أو التكْرار أيضاً نحو «المُرُوءَةَ والنَّجدَةَ» (= الإغْراء).

(١) وفي أمثال الميداني: كلاهما وتمراً، كلاهما: أي زُبَد وسَنَام.

(٢) الآية «١٧١» من سورة النساء «٤».

(١) مثل يضرب لاسْتِماع النصيحة، ويصيح فيه ـ كما يقول سيبويه ـ الضم.

(٢) مثلٌ، مَعْناه: خلِّ الناس خَيرَهم وشرهم واغتنم طريق السلامة.

(٧) الـمُنَادَى نحو «يا سَيِّدَ القَوم»[١] أيْ أدْعُو سيِّدَ القوم. (= النداء).

٣ ـ حَذْفُ المفعولِ به:

الأصلُ في الـمَفْعُولِ به أنْ يُذْكَـرَ، وقـدْ يُـحْـذَفُ جَـوازاً لِغَـرَضٍ لَفْظي: كتناسُب الفَواصِـل، نحو: ﴿ مَـا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قلى ﴾[٢]. أيْ وَمَا قَلاَكَ، أو الإيجـازِ نحو: ﴿ فَـإنْ لَمْ تَفْعَلُوا ولَـنْ تَـفْعَـلُوا ﴾[٣]. أو غَـرَضٍ مَعْنَـويٍ: كاحْتِقَارِه نحو: ﴿ كَتَبَ اللَّهُ لأَغْلِبَنَّ ﴾[٤] أيْ الكَافِرين، أوِ اسْتِهْجَانِهِ كقولِ عَائِشَةَ «ما رَأى مِنِّي، ولا رَأَيْتُ مِنْه» أيْ العَوْرة.

ويُـحْـذَفُ وُجُوبـاً في بابِ التَّنَـازُعِ (= التنـازع) إنْ أُعْمِلَ الثـاني، نحـو «قَصدتُ وعَلَّمني أستاذي». ويَمتنعُ حذفُهُ في مَواضِعَ أشْهَرُها: الـمَفْعُولُ المسؤول عنه نحو «عَلِيّاً» في جَوابِ «مَنْ أكرمتَ؟» والـمَحْصُـور فيـه نحـو «مَـا أدَّبْتُ إلاَّ إبراهيمَ».

الـمَفْعُولُ فيه (الظرف):

١ ـ تعريفُه:

هُـوَ اسمُ زَمَـانٍ أو مَكـانٍ، أو اسْمٌ عُرِضَتْ دَلاَلتُه على أحدِهِمَا، أو جَـرَى مَجْـرَى الزَّمَـانِ، وضُمِّنَ مَعْنَى «في» باطِّرَادٍ، فاسْمُ الزَّمَانِ والـمَكَانِ نحو «سَافَرَ لَيْلًا» و«مَشَى مِيلاً».

والذي عُرِضَتْ دَلاَلَتُه على أحَدِهمـا أرْبَعَةُ أشْياء:

(١) أسْماءُ العَدَد الـمُمَيَّزَةُ بالزمانِ أو الـمَكَانِ نحو «سِرْتُ عِشرينَ يَوْماً تِسعينَ مِيلاً».

(٢) مـا أُفِيـدَ بـه كُلِّيَّـةَ الـزَّمَـان أو المَكان، أو جُزْئيتَهُمَا نحو «سِرْتُ جميعَ النَّهـار كلَّ الفَـرْسَخِ» أو «بَعْضَ اليَـوْمِ نصفَ مِيلٍ».

(٣) مَا كانَ صِفةً لأحَدِهِما نحو: جَلَسْتُ طَـويـلاً من اليـومِ عِنـدَكَ» والـمَعْنَى: جلَستُ زَمَناً طَويلاً.

(٤) ما كانَ مَخْفُوضاً بإضَافَةِ أحَدِهِما، ثمَّ أُنيبَ عَنْه بَعدَ حَذْفِه، والغَـالبُ في النَّائِب أنْ يَكُونَ مَصْدَراً، وفي الـمَنُوبِ عنه أن يَكونَ زَمَاناً مُعَيَّناً لِوَقْتٍ أو لِـمِقْدَارٍ نحو: «جِئْتُكَ صَلاةَ العصرِ» و«انْتَظَرتُكَ جِلسَـة خطيب» ونحـو «مَـوْعِـدُك مَقـدِمَ الحجَّاج» و«آتيك خُفُوقَ النجم».

وقَدْ يكونُ النَّائبُ اسمَ عَيْنٍ نحو «لا أُكَلِّـمُـه القَـارِظَين»[١] أي مُـدَّة، غيبـةِ

(١) الأَصْل في نَصْب المُنادى بـ«أدعو» المُقدَّرة، فإذا قلت: «يا سيدَ القَوْم» فكأنك قلت: أَدْعو سَيِّدَ القوم.

(٢) الآية «٣» من سورة الضحى «٩٣».

(٣) الآية «٢٤» من سورة البقرة «٢».

(٤) الآية «٢١» من سورة المجادلة «٥٨».

(١) القارظان: تثنية قارظة، وهو الذي يجني القرظ =

المفعول فيه (الظرف)

القَارِظَين، وقد يَكونُ الـمَنُوبُ عنهُ مَكاناً، نحـو «جَلَسْتُ قُرْبَ محمَّـدٍ» أي مكـانَ قُربه.

وأمَّا الاسْمُ الجَارِي مَجْرَى الزَّمَان: فهو أَلْفاظٌ مَسْمُوعةٌ، تَوَسَّعوا فيها فَنَصبُوها على تَضْمِين مَعْنَى «في» نحو «أحقّاً أنَّك ذَاهِـبٌ» والأصـلُ: أفي حـقٍّ. (= في حرفها).

وقد نَطَقُوا بالـجَرِّ «بفي» قال قائد ابنُ الـمُنْذر:

أفي الـحَقِّ أني مُغْرَمٌ بكِ هائمٌ
وأنَّكِ لا خَلٌّ هَواكِ ولا خَمْرُ

ومِثْلُه «غَيْرَ شَك» أو «جَهْدَ رأيـي» أو «ظَنّاً مني أنَّكَ عالم».

٢ ـ ما لا يَنطبقُ عليه التعريف:

تبين من تفصيلات التَّعْريف أنَّه ليس من الـمَفْعُول فيه نحو: ﴿ وتَرْغَبُـونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ ﴾[1] إذا قُدِّر «بفي» فإنَّ النكاح ليسَ بـواحـدٍ ممَّـا ذُكر، ولا نحـو: ﴿ يَخَـافُونَ يَـوْماً ﴾[2]. لأنَّـه ليسَ عَلى معنى «في» فهو مفعولٌ به، ونحو «دَخَلتُ الـدَّار» و«سَكَنْتُ البيتَ» لأنَّـه لا يَـطرّد تَعَدِّي الأفعالِ، إلى الدَّار والبيت على معنى «في» فلا تقول: «صليتُ الدَارَ»، ولا: «نِمْـتُ الـبَـيْـتَ»، لأنَّـه مَـكَـانٌ مُـخْتَصٌّ، والـمَكانُ لا يُنْصَبُ إلاَّ مُبْهَماً فَنَصْبُهما إنما هُوَ على التَّوسُّع بإسْقَاطِ الخَافِضِ.

٣ ـ حُكم المفعول فيه:

حكمُ المفعولِ فيه النَّصبُ، ونَاصِبُه اللَّفْظُ الدَّالُّ على المعنى الوَاقِـعِ فيه، ولِهَذَا اللَّفْظ ثلاثُ حَالات:

(إحداها) أنْ يُذْكَرَ نحـو «سرتُ بَيْن الصَّفين سَاعةً» وهو الأصل. فناصب «بين وساعة» الفعل المذكور: سرت.

(الثانية) أنْ يُـحـذَفَ جَوازاً كقـولك «مِيلًا» أو «لَيْلًا» جَوَاباً لِـمَنْ قـال: كم سِرْتَ؟ ومَتَى سَافَرْتَ؟.

(الثالثة) أنْ يُحذَفَ وُجُوباً وذلك في ستِّ مسائل: أنْ يَقَعَ:

(١) صِفـةً نحو «رأيتُ طـائـراً فَـوقَ غُصْنٍ».

(٢) صِلةً، نحـو «جَـاءَنـي الـذي عِنْدك».

(٣) خَبَراً نحو «الكتابُ أمَامَكَ».

(٤) حَـالًا نحـو «الْتمَـعَ البـرقُ بينَ السُّحبِ».

(٥) مُشْتَغَلًا عَنْه نحو «يومَ الخَـمِيسِ سَافَرتُ فيه».

= ـ وهو ثمر السلم ـ يدبغ به، وهما: شخصان خرجا في طلبه، فلم يرجعا، فضرب برجوعهما المثل لما لا يكون أبداً.

(١) الآية «١٢٧» من سورة النساء «٤».

(٢) الآية «٣٧» من سورة النور «٢٤».

(٦) أنْ يُسْمَعَ بالحَذْفِ لا غيرُ، كقولِهم في المَثَل ذَكَرَ أمْراً تَقادَمَ عَهدُه «حِينَئِذٍ الآنَ»[١] أي كان ذلك حينئذٍ، واسمع الآن.

٤ ـ ما يُنصَبُ ومَا لاَ يُنْصَب مِنْ أَسْمَاءِ الزَّمان والمَكَان:

أسْماءُ الزَّمَانِ كُلُّها صَالِحةٌ للنَّصْبِ على الظَّرفيَّة، سَواءٌ في ذلك مُبْهَمُها كـ «حِين» و «مُدَّة» أو مُخْتَصُّها كـ «يومِ الخَمِيس» و «شَهْر رَمَضَان» أمْ مَعْدودُها كـ «يَوْمَيْن» و «أسْبُوعَيْن»، أمَّا أَسْماءُ المَكان فلا يُنصَب مِنها إلَّا نَوْعَان.

(أحَدُهما): المُبْهَم: وهو ما افْتَقَر إلى غيرهِ في بَيَانِ مَعْنَاه كأَسْماء الجِهَاتِ السِّت، وهي «فَوْق، تَحْت، يَمِين، شِمال، أمَام، وَرَاء» وشِبْهِها في الشُّيُوع كـ: «نَاحِيَة، وجَانِب، ومَكَان، وبَدَل»، وأَسْماء المَقَادِير نحو: «مِيل، وفَرْسَخ، وبَرِيد».

(الثاني): ما اتَّحدَتْ مَادَّتُه، ومَادَّة عَامِلِه، نحو «رَمَيتُ مَرْمَى سُليمان» و «جَلَسْتُ مَجْلِسَ القَاضِي» ومِنْه قولُه تعالى: ﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ﴾[٢]. وعلى هذا فلا يُنصَبُ المختصّ من اسْمِ المكانِ، وهو ما لَهُ حُدُودٌ مُعيَّنة كالدَّارِ، والمَدْرَسَةِ، بل يُجَرُّ بفِي.

٥ ـ حذفُ «في» واعْتِبارُ مَا بَعْدها ظَرْف مكان:

يَكْثُر حَذْفُ «فِي» مِنْ كل اسْمِ مَكانٍ يَدُلُّ على مَعْنَى القُربِ أو البُعْدِ حتَّى يَكَادَ يُلْحَقُ بالقِياس نحو: «هُوَ مِنِّي مَنزِلَةَ الوَلَد» و «هو مِني مَنَاط الثُّريَّا فالأوَّل: في قربِ المَنْزِلة، والثاني: في ارتفاعِ المَنْزِلَة، ومن الثاني قول الشاعر:

وإنَّ بَني حَرْبٍ كَمَا قَدْ عَلِمْتُم
مَنَاطَ الثُّريَّا قَدْ تَعلَّتْ نُجومُها[١]

٦ ـ الظَّرْفُ نوعان:

مُتصرِّفٌ، وغَيْرُ مُتصَرِّفٍ:

فالمُتَصرِّف: ما يُفارِقُ الظَّرفيَّةَ إلى حَالَةٍ لا تُشْبِهُهَا، كأن يَقَعَ مُبْتَدأ أو خبراً، أو فاعلاً، أو مفعُولاً، أو مُضافاً إليه، كـ: «اليوم، والميل، والفَرْسَخ» تقول: «اليَوْمُ يومٌ مُبَارَكٌ» و «أَحْبَبْتُ يَوْمَ قدُومِكَ» و «الميلُ ثُلُثُ الفَرْسَخ».

وغَيرُ المُتَصرِّف: وهو نَوْعَان ما لا يُفارِقُ الظَّرْفِيَّةَ أصْلاً كـ: «قطْ»

---

(١) يُقصَد من المثل: نَهي المتكلم عن ذِكْر ما يقوله وأمره بسَمَاع ما يُقال له.

(٢) الآية «٩» من سورة الجن «٧٢».

(١) يقول: هُمْ في ارتفاع المَنْزِلَةِ كالثُّريا إذا استَعْلَت، ومَنَاطُها السَّماء ونُطْتُ الشيءَ بالشيء إذا عَلَّقته به.

و «عَوْض»[1] و «بَيْنَا أو بَيْنَما»[2].

تَقولُ: «مَا هَجَرْتُه قَطُّ» و «لا أُفارِقُه عَوْضَ» و «بَيْنَا أو بَيْنَما أَنَا ذَاهِبٌ حضرَ الغَائبُ»، ومِن هَذا: الظُّرُوف الـمُرَكَّبَة كـ: «صَباحَ مَساءَ» و «بَيْنَ بَيْنَ». ومِنْ غَيْرِ الـمُتَصرِّف «سَحَر» الـمَعْرِفَة (= سحر) و «ذَاتَ مَرَّة» (= ذات مرة) ومنه «بَكَراً» و «ذُو صَبَاح» و «صَبَاحَ مساءَ» ومِمَّا يَقْبح أنْ يَكونَ غَيرَ ظَرْفٍ صِفَةُ الأَحْيان، تقول «سِيرَ عَليه طَوِيلاً» أي سَيْراً طَوِيلاً و «سِير عليه حَدِيثاً» أي سَيْراً حديثاً. وما لا يخْرجُ عنها إلاّ حالة تُشْبِهُها، وهي دُخُول الـجَارِّ نحو: «قَبْلُ، وبَعْدُ، ولَـدُنْ وعِنْد»[3] فَتَدْخلُ عَلَيْهنَّ «مِن».

٧ ـ الظُّروفُ التي لا يَدْخُل عليها مِنْ حُرُوف الـجَرِّ إلاّ «مِنْ»:

هي ستَّةٌ: «عِنْـدَ، ولَـدَى، ولَـدُن، وقَبْلُ، وبَعْدُ، وأسماءُ الجهَات».

٨ ـ مُتَعلِّق الـمَفعول فِيه:

يَجبُ أنْ يكونَ للـمَفْعُولِ فيهِ مُتَعَلِّقٌ سَوَاءٌ أكَانَ زَمَانياً أمْ مَكانِيّاً وشُرُوطُ تعلُّقِهِ كشُرُوطِ تعلُّقِ الـجَار والـمَجْرُور»،

(= الجار والمجرور رقم ٢٨).

(١) انظرهما في حرفيهما.
(٢) انظرهما في حروفهما.
(٣) انظرها في حروفها.

الـمَفْعول لأجْلِه:

١ ـ تَعْرِيفه:

هُوَ اسمٌ يُذْكَـرُ لِبيان سَبَبِ الفِعْـل، نحـو: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَـةَ إِمْلَاقٍ ﴾[1].

فانْتَصَبَ لأَنَّه مَوْقُوعٌ له، ولأنَّه تَفْسِيرٌ لِـمَـا قَبْله لِمَ كـان؟ على حـدِّ قـولِ سيبَويه.

٢ ـ شُروطُه:

يُشْتَرطُ لِـجَوَازِ نَصْبِهِ خَمْسَةُ شُروط:

(١) كَوْنُهُ مَصْدَراً.

(٢) قلبيّاً[2].

(٣) مُفيداً للتَّعْليل.

(٤) متَّحِـداً مَعَ الـمُعَلَّلِ بـه في الوَقْتِ.

(٥) مُتَّحِداً مَعه في الفَاعل.

فـإنْ فُقِدَ شَـرْطٌ من هذه الشـروط: وَجَبَ جَرُّهُ بحرفِ الجرِّ نحو: ﴿ وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴾[3] لفقد المصدرية، ونحـو: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ ﴾[4] لفقد القَلْبية، ونحو «أحْسَنْتُ إليكَ لإِحْسَانِكَ» لأنَّ الشيءَ لا يُعَلَّلُ بِنَفْسِهِ ونحو «جِئتُكَ اليومَ للإكْرَامِ غداً»

(١) الآية «٣١» من سورة الإسراء «١٧».
(٢) القلبي: هو الذي يكون مَعْناه عقلياً غيرَ مَادِّي.
(٣) الآية «١٠» من سورة الرحمن «٥٥».
(٤) الآية «١٥١» من سورة الأنعام «٦».

لِعَدَمِ اتِّحاد الوَقْت، ومِنْه قَولُ امْرِىء القيس:

فَجِئْتُ وقَدْ نَضَّتْ لِنَومٍ ثِيابَها
لَدَى السِّترِ إلاّ لِبْسَةَ المتَفضِّلِ[1]

ومِنْ فَقْدِ الاتِّحادِ في الفَاعِلِ قَول أبي صَخْرٍ الهُذَلي:

وإنّي لَتعرُوني لِذِكْراكِ هِزَّةٌ
كما انْتَفَضَ العُصْفُوربَلَّله القَطْرُ[2]

وقد انْتَفَى الاتِّحاد في الزَّمنِ والفَاعِلِ في قولِه تعالى: ﴿أَقِمِ الصَّلاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ﴾[3] لأنَّ زَمَنَ الإقامَةِ مُتأَخِّرٌ عن زَمن الدُّلُوكِ، وفاعِلُ الإقامَةِ المُخاطَب، وفاعل الدُّلُوكِ الشمس.

٣ ـ أَنْواع المَفْعول لأجله المُسْتَوفي الشُّرُوط، فهو:

(١) إمّا أنْ يكونَ مُجَرَّداً مِنْ «أَلْ والإِضَافَة».

(٢) أو مَقْروناً بـ «أل».

(٣) أو «مُضافاً».

فإنْ كانَ الأوَّل: فالمُطَّرِد نصْبُه، نحو «زُيِّنَتِ المَدِينَةُ إكْرَاماً للقَادِمِ»، ومِثْله قولُ الشَّاعِرِ وهو حَاتَم الطائي:

وأغْفِر عَوْرَاءَ الكَرِيمِ ادِّخَارَه
وأعْرِضُ عَنْ شَتْمِ اللَّئِيم تَكَرُّمَا[1]

وقال النَّابِغَة الذُّبياني:

وحَلَّتْ بُيُوتي في يَفَاعٍ مُمَنَّعٍ
يَخال به رَاعِي الحُمُولة طَائِراً[2]
حِذَاراً على أنْ لا تُنَال مَقَادَتي
ولا نِسْوَتي حتَى يَمُتْنَ حَرائِراً

وقال الحارِث بنُ هشام:

فصَفَحتُ عَنْهُم والأَحبَّةُ فيهم
طَعَماً لَهُم بِعِقَابِ يومٍ مُفْسِدِ

ويُجَرُّ على قِلَّةٍ كقَولِ الراجز:

مَنْ أَمَّكم لِرَغْبَةٍ فيكُمْ جُبِر
وَمَنْ تَكُونُوا ناصِرِيه يِنْتَصِرْ[3]

وإن كان الثاني ـ وهو المقترن بأل ـ فالأكثرُ جرُّه بالحرفِ، نحو «أَصْفَحُ عنه للشفقةِ عليهِ»، يُنصب على قِلَّةٍ، كقولِ الرَّاجز:

---

(١) نضت: خلعت، المتفضل: من بقي في ثوب واحد، وظاهرٌ أن مجيئهُ وخلعَ ثِيابها لم يَتَّحدَا زَمَناً.

(٢) تَعْروني: تَغْشاني، والشَّاهد: اخْتِلافُ الفاعل في: «تَعْروني، وذِكْراك» ففاعلُ تعروني: «الهَزة»، وفاعل: «لذكراك» المتكلم، لذلك وجَبَ جرُّ «لِذكراك» بلام التعليل.

(٣) الآية «٧٨» من سورة الإسراء «١٧».

(١) ادِّخاره: ابْقاءً عليه.

(٢) اليَفَاع: المُرْتفع من الأرض، الحُمولة: الإبل قد أطاقت الحمل، والمَعْنى لارْتِفاعه وعُلُوِّه يَرى الإبل كالطيور.

(٣) المعنى: مَن قَصَدَكم في إحْسانكم فقد ظَفِر الشَّاهد في «لرغبة» إذ بَرَزَت فيه اللاّمُ والأَرْجح نصبُه.

لا أقْعُدُ الجُبْنَ عن الهَيْجاءِ
وَلَوْ تَوالَتْ زُمَرُ الأعْدَاءِ[1]

ومثلُه قولُ الشاعر:

فَلَيْتَ لي بِهِمُ قوماً إذا رَكِبُوا
شَنُّوا الإغارةَ فُرسَاناً ورُكْبانا

نَصَب الإغَارَةَ مَفْعُولاً لِأَجْله، والأولى أن تُجَرَّ باللام.

وإنْ كانَ الثالث ـ أيْ أنْ يكونَ مُضَافاً ـ جازَ فيهِ الأَمْران على السَّواءِ نحو قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ ﴾[2] ﴿ وإنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ الله ﴾[3] جاء ابْتِغَاءَ مَفْعُولاً لأَجْلِه مع الإضافةِ وفي الآيَة الثانيةِ جُرَّ بِمن: من خَشيةِ اللَّهِ.

المَفْعُولُ المُطْلَق:

١ ـ تعريفُه:

هوَ اسمٌ يُؤَكِّد عامِلَه، أو يُبَيِّنُ نَوْعَه أو عَدَدَه، وليسَ خَبراً ولا حَالاً[4]، نحو «اسْعَ للمَعْرُوفِ سَعْياً» و«سِرْ سَيْرَ الفُضَلاءِ» و«اِفْعَل الخيرَ كلَّ يومٍ مرَّةً أو مرَّتين».

٢ ـ كَوْنُه مَصْدَراً، وغير مصدر:

أكْثَرُ مَا يكونُ المَفْعُولُ المُطْلَقُ مَصْدراً، ولَيسَ قَوْلك: «اغْتَسَل غُسلاً» و«أعْطَى عَطاءً» مصدرين فإنهما من أسماءِ المصادر، لأنها لم تَجْرِ على أفْعالِها لِنَقْصِ حُروفِها عنها، وقد يكونُ غير مصدر، وسيأتي تفصيلُ ذلك.

٣ ـ عامِلُه:

عامِلُ المَفْعُولِ المُطْلَق إمَّا مصدرٌ مِثْله لَفْظاً ومعنًى نحو: ﴿ فَإنَّ جَهَنَّمَ جَزاؤُكُمْ جَزاءً مَوْفُوراً ﴾[1].

أَوْ مَا اشْتُقَّ مِنه من فِعْلٍ نحو: ﴿ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيماً ﴾[2] أوْ وَصْفٍ[3]، نحو ﴿ وَالصَّافَّاتِ صَفّاً ﴾[4] ونحو «اللحمُ مَأكُولٌ أكلاً» لاسمِ المَفْعُول، ونحو: «زَيْدٌ ضَرَّابٌ ضَرْباً» لمبالغةِ اسمِ الفاعل.

٤ ـ ما يَنُوبُ عن المَصْدَر:

قدْ يَنُوبُ عنِ المَصْدَر في الانْتِصابِ

(١) الهَيْجاء: الحَرْب، والشَّاهد في «الجُبْنَ» حيث نصبه، والأرْجَحُ، جَرُّه باللام.
(٢) الآية «٢٠٧» من سورة البقرة «٢».
(٣) الآية «٧٤» من سورة البقرة «٢».
(٤) بخلاف نحو قولك «فضلُك فضلان» و«عِلْمك علمٌ نافع» فإنه وإن بين العدد في الأول والنوع في الثاني، فهو خبر عن «فضلك» في الأول، وخبر عن «علمك» في الثاني، وبخلاف نحو «ولّى مُدْبراً» فإنه وإن كان توكيداً لعامله فهو حال من الضمير المستتر في «ولّى».

(١) الآية «٦٣» من سورة الإسراء «١٧».
(٢) الآية «١٦٤» من سورة النساء «٤».
(٣) المراد من الوصف: اسم الفاعل، أو اسم المفعول أو المُبالغة، دون اسمِ التفضيل والصفة المشبهة.
(٤) الآية «١» من سورة الصافات «٣٧».

على الـمَفْعُولِ الـمُطلقِ[1]، ما دلَّ على الـمَصْدَرَ، وذلك أربعة عشرَ شيئاً: أحد عَشرَ للنوع، وثلاثَةٌ للـمُؤكَّد.

أمّا الأحد عَشر للنّوع فهي:

(١) كُلِّيَّته، نحو: ﴿فَلاَ تَمِيلُوا كُلَّ الـمَيْلِ﴾[2].

(٢) بَعْضِيَّتـه، نحـو «أكْـرَمْتُـهُ بعض الإكْرامِ».

(٣) نَـوْعُهُ، نحـو «رَجَـعَ القَهْقَـرَى» و «قَعَدَ القُرْفُصَاءَ».

(٤) صِفَتُهُ نحو «سِرْتُ أحْسَنَ السَّيرِ».

(٥) هيئَتُهُ، نحو «يَمُوْتُ الجَاحِدُ مِيتَة سُوءٍ».

(٦) الـمُشَار إليه، نحو «عَلَّمني هذا العِلم أُسْتَاذِي».

(٧) وَقْته، كقولِ الأعشى:

أَلَمْ تَغْتَمِضْ عَيناكَ لَيْلَةَ أَرْمَدا
وَعَادَ كما عَادَ السَّليم مُسَهَّدا[3]

أي اغْتِماضَ لَيْلَةِ أرْمد.

(٨) «مَـا» الاسْتِفهـامِيَّـة، نحـو «مَـا تَضْرب الفَاجِر؟»[1].

(٩) «ما» الشَّرْطية، نحو «ما شئتَ فاجْلِسْ»[2].

(١٠) آلَتُهُ، نحو «ضَرَبْتُه سَوطاً» وهو يـطرَّد في آلَةِ الفِعْـل دُونَ غَيْرِهـا، فلا يَـجُوز ضَرَبْتُه خَشَبَةً.

(١١) العَـدَد، نحـو: ﴿فَـاجْلِدُوهمْ ثَمانِينَ جَلْدَةً﴾[3].

أمَّا الثَّلاثة للمُؤكَّد فهي:

(١) مُـرادِفُه، نحـو «فَـرِحتُ جَـذِلاً» و «ومَقْتُه حُبّاً».

(٢) مُـلاَقِيـهِ في الاشْتِقَـاقِ، نحـو: ﴿وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الأَرْضِ نَبَـاتـاً﴾[4] ﴿وَتَبَتَّـلْ إِلَيْـهِ تَبْتِيـلاً﴾[5]. والأصـل: «إنْبَاتاً» و «تَبَتُّلاً».

(٣) اسم الـمَصْـدر، نحو: «تَـوَضَّـأَ وُضُوءًا» و «أَعْطى عَطاءًا».

---

(١) وهو منصوب بـالفعل المـذكور، وهـو مَذهبُ المازني والسِّيرافي والمبرِّد واختاره ابنُ مَـالك لاطِّراده، أما مذهبُ سيبويه والجمهور فينصب بفعلٍ مقدَّر مِنْ لَفْظه ولا يَطَّرد هذا في نحو «حَلَفْتُ يميناً» إذْ لا فِعلَ له.

(٢) الآية «١٢٨» من سورة النساء «٤».

(٣) البيت للأعشى مَيْمون بن قيس من قصيدة في مَـدْح الـنبي (ص) و«السَّـليم»: الـمَلْدُوغ، والشَّاهِد فيـه «لَيْلَةَ أرْمَدا» حيث نَصَب «ليلة» = بالنيابة عن المَصْدر والتَّقدير: اغتمـاضاً مثـل اغْتِمَـاضِ لَيْلَة أرْمَـد، وليسَ انْتِصَـابُهـا على الظرف.

(١) أي: أيَّ ضربٍ تضربه.

(٢) أي: أيَّ جُلُوس شئْته فاجْلِس.

(٣) الآية «٤» من سورة النور «٢٤».

(٤) الآية (١٧» من سورة نوح «٧١».

(٥) الآية «٨» من سورة المزمل «٧٣».

المفعول المطلق

٥ ـ حُكمُ المَصْدر مِنْ حَيْثُ إفْرادُه أَوْ جَمْعُه:

المَصْدر المُؤكِّد لا يُثَنَّى ولا يُجْمَعُ، فَلا يُقالُ «أكَلْتُ أكْلَيْن، ولا أكُولاً مُراداً التَّأكِيد لأنَّ المَقْصُودَ به الجنسُ مِنْ حَيْثُ هو.

وأمَّا المصدر العَددي فيُثَنَّى ويجمَع باتفاق، نحو «ضَرَبْتُه ضربةً، وضَرَبْتَين، وضَرَباتٍ».

وأمَّا المَصْدر النَّوعِي فالمَشْهور جَوازُ تَثْنِيتِهِ وجَمْعِه[١]، ودليلُ ذلكَ قولُه تَعالى: ﴿وَتَظنُّونَ باللهِ الظُّنُونا﴾[٢].

٦ ـ ذِكْرُ العامل، وحَذْفُه:

الأصلُ في عَامِلِ المَصْدر أنْ يُذْكَر، وقَدْ يُحذَفُ جَوازاً لِقَرِينةٍ لَفْظِيَّةٍ أَوْ مَعنويَّةٍ، فاللفظيّة: كأنْ يُقال: مَا جَلستَ، فتقول: «بَلَى، جُلُوساً طَوِيلاً» أو بَلَى «جَلْسَتَيْن»، والمَعْنَوية: نحو «حَجّاً مَبْرُوراً، وَسَعْياً مَشْكُوراً». أي حَجَجتَ، وسَعيتَ وقدْ يَجِبُ حَذْفُ العَامِلِ عند إقامَةِ المَصْدَرِ مُقام فِعْله، وهُوَ نَوْعَان:

«أ» ما لا فِعْلَ لهُ مِنْ لَفْظِهِ نحو: «وَيْلَ أبي لهب» و«وَيْح عَبدِ المطلب» و«بَلْهَ الأكفِّ» فيُقدَّر: أهلكه اللّهُ، لِكَلِمَة «وَيْلَ» ورَحِمه اللّهُ لـ «ويح»، واتْرُك ذِكرَ الأكُف، لـ «بَلْه الأكفِّ».

ومِثْلُها: ما أُضِيفَ إلى كافِ الخِطَاب، وذلكَ: وَيْلَكَ، ووَيْحَكَ، ووَيْسَكَ[١]، ووَيْبَكَ[٢]، وإنَّما أُضِيفَ لِيكونَ المُضَافُ فيها بمَنْزِلَتِهِ في اللامِ إذا قلتَ: سَقْياً لك، لِتُبَيِّن من تعني، وهذه الكلمات لا يُتَكلَّم بها مُفْرَدةً إلّا أن يكون على ويْلَك[٣]، ويقال: ويْلَكَ وعَوْلَكَ[٤]؛ ولا يجوز عولك وحدها، بل لا بُدَّ من أن تتبع ويلك.

«ب» ما لَه فِعْلٌ مِن لفظه، ويُحذَف عامِله في سِتَّة مواضع.

(١) ما يُنْصَبُ مِنَ المَصادِرِ عَلى إضْمَارِ الفِعل غَيْرِ المُسْتَعْمَل إظْهَارُه:

وذلك قولك: «سَقْياً ورَعْياً» ونحو قولك «خَيْبةً، ودَفْراً، وجَدْعاً، وعَقْراً، وبُؤْساً، وأُفَّةً، وتُفَّةً، وبُعْداً، وسُحْقاً» ومن ذلك قولك «تَعْساً، وتَبّاً، وجُوعاً وجُوساً»[٥] ونحو قول ابنِ مَيَّادَة:

---

(١) وظاهر مذهب سيبويه المنع.

(٢) الآية «١٠» من سورة الأحزاب «٣٣».

(١) ويَس: كويح كلمة رحمه.

(٢) ويبك: كويْلَكَ، تقول: ويْبَكَ وَوَيْبٌ لَك.

(٣) أو ويل لك وهما في المعنى واحد كما تقدم.

(٤) عولك: مثل ويب وويل كما في القاموس.

(٥) الجُوس: الجوع، يقال: جوعاً له وجوساً.

المفعول المطلق

تَفَاقَد قَوْمي إذ يَبِيعُون مُهْجَتي
بِجَارِيةٍ بَهْراً لَهُم بَعْدها بَهْرا[1]

أي تبّاً.

وقال عمر بن أبي ربيعة:

ثم قَالُوا تُحبُّها قلتُ بَهْراً
عَدَدَ النَّجْمِ والحَصى والتراب[2]

كأنه قال: جَهْداً، أي جَهْدي ذلك.

وإنما يَنْتَصِبُ هذا وَمَا أشْبَهَهُ إذا ذُكر مَذْكورٌ فَدَعوتَ له أوْ عَلَيه على إضمار الفِعل كأنك قلتَ: سَقَاك اللّهُ سَقْياً، ورَعَاكَ اللّهُ رَعْياً، وخَيَّبَكَ اللّهُ خَيْبَةً، فكُلُّ هذا وأشْبَاهه على هذا ينْتَصَب. وقَدْ رفعَ بَعْضُ الشُّعراء بَعْضَ هذا فجَعَلُوه مُبْتَداً، وجَعَلوا مَا بَعدَه خَبَراً، مِن ذَلِكَ قول الشَّاعِر:

عَذِيرُك مِن مَوْلىً إذا نِمْتَ لم يَنَمْ
يَقُولُ الخَنَا أو تَعْتَريك زَنَابِرُهُ

فلم يَجْعلِ الكَلامَ على اعْذُرْني، ولكنَّه قال: إنما عُذْرُك إيَّايَ مِنْ مَوْلىً هذا أمرُه.

(٢) مَا يَنْتَصِبُ عَلى إضْمَارِ الفِعْلِ المَتْرُوكِ إظْهَارُه مِن المَصَادِرِ غيرِ الدُّعاء:

ومن ذلكَ قولُك: حَمْداً، وشُكْراً لا كُفْراً وعَجَباً، وافْعَلُ ذَلك وَكَرَامَةً، وَمَسَرَّةً، ونُعْمَةَ عَيْنٍ، وحُبّاً، وَنَعَامَ عَيْن. ولا أفْعَلُ ذلك لاَ كَيْداً ولاَ هَمّاً، ولأفْعَلَنَّ ذلكَ وَرَغْماً وهَوَاناً، فإنّما يَنْتَصب هذا على إضْمَارِ الفِعْل، كأنَّكَ قلت: أحْمَدُ الله حَمْداً، وأشكرُ اللّهَ، وكأنك قلت: أعْجَبُ عَجَباً، وأُكْرِمُك كرامةً، وأسُرُّك مَسَرَّةً، ولا أكاد كَيْداً، ولا أهُم هَمّاً، وأُرْغِمُكَ رَغْماً.

وإنَّما اخْتُزِل الفِعلُ هَهُنا لأنَّهم جَعَلوا هذا بَدَلاً من اللفظ بالفعل، كما فَعلُوا ذلك في باب الدُّعاء، كأنَّ قولك: حَمْداً في موضِع أحْمدُ اللّهَ، وقدْ جاءَ بعضُ هذا رَفْعاً يُبْتَدَأُ به ثُمَّ يُبْنَى عليه ـ أي الخَبَر ـ يقول سيبويه: وسَمِعْنَا بَعْضَ العرب المَوْثُوق به يُقال له: كَيفَ أصْبَحْتَ؟ فيقول: حَمدُ اللّهِ وثَنَاءٌ عليه، كان يقول: أمْرِي وشَأْني حَمْدُ الله وثَنَاءٌ عَلَيه.

وهَذا مثلُ بيتٍ سَمِعناهُ مِن بعضِ العَرَب المَوثُوقِ به يَرْوِيه ـ وهو للمُنْذِر ابن دِرْهم الكلبي ـ:

فَقَالتْ حَنَانٌ مَا أتى به هَهُنا
أذُو نَسَبٍ أمْ أنْتَ بالحَيِّ عَارِفُ

قالت: أمْرُنا حَنَانٌ، ومثله قوله عزَّ وجلَّ: ﴿ قَالُوا مَعْذِرَةٌ إلى رَبِّكم ﴾[1]

---

(١) نسبُه المبرد إلى ابن المفرِّغ، تَفَاقَد قومي: فَقد بعضُهم بَعْضاً، إذ لم يعينوني على جارية علقت بها، فكأنهم باعوا مهجتي.

(٢) أراد بالنجم اسم الجنس، ويروى: عدد الرمل والحصى والتراب وبَهْراً: في الأساس يقولون: بهراً له، دعاء عليه بأن يغلب.

(١) الآية «١٦٤» من سورة الأعراف «٧».

كأنهم قالوا: مَوْعِظَتُنا مَعْذِرةٌ إلى ربِّكم.

(٣) المصدر المُنْتَصب في الاسْتِفْهام:

فَذَلِكَ نحو قَوْلِكَ: «أقِياماً يا فُلانُ والنَّاسُ قُعُودٌ» ونحو «أجُلُوساً والناسُ يَعْدُون» لا يُرِيدُ أنْ يُخْبِر أنَّه يجْلِسُ ولا أنَّه قد جَلَس وانْقَضَى جُلُوسُه ولكنَّه في تِلك الحال - أي حالِ قُعُودِ الناس وعَدْوِهم - في قِيَامٍ وفي جُلُوسٍ، ومن ذلك قول الرَّاجز - وهو العجاج -:

أطَرَباً وأنْتَ قِنَّسْرِيُّ

وإنما أرَادَ: أتطربُ وأنْتَ شيخٌ كبير السن.

ومن ذلك قول بعض العرب - وهو عَامِرُ بن الطفيل - «أغُدَّةً كغُدَّةِ[1] البَعِير، ومَوْتاً في بَيْتِ سُلُولِيَّة» كأنَّه إنما أرَاد: أأغَدُّ غُدَّة كغُدَّةِ البَعير، وقال جرير:

أعَبْداً حَلَّ في شُعَبَي غَرِيباً
أَلُؤماً لا أَبَا لَكَ واغْتِرَابا

يقول: أتَلْؤُمُ لُؤْماً، وأتَغْتَربُ اغترابا، وحَذَفَ الفِعْلَين لأنَّ المَصْدَر بَدَلُ الفِعل.

وأمَّا عَبْداً فإنْ شئت نَصَبْتَهُ على النِّدَاء، وإنْ شِئْتَ على قوله: أتفْتخر عَبْداً، ثم حَذَفَ الفِعلَ، وقدْ يأتي هذا الباب بغير استفهام نحو «قاعِداً عَلِمَ اللَّهُ وقد سَارَ الركب» حذف الاستفهام بما يَرى مِنَ الحَالِ.

(٤) مَصَادِرُ لَا تَتَصَرَّف تَنصِب بإضْمار الفِعل المَتْرُوك إظْهَارُه:

وذلكَ قَوْلُك: سُبْحَانَ اللَّهِ، ومَعَاذَ الله، ورَيْحَانَه، وعَمْرَكَ اللَّهَ، وقِعْدَكَ اللَّهَ إلَّا فَعَلتَ (= في حروفها).

(٥) المَصْدَر المنصوبُ الواقعُ فِعْلهُ خبراً إمّا لمُبْتَدأ أو لغيره:

وذلك قولك «مَا أنْتَ إلَّا سَيْراً» أي تَسِير سَيْراً، و«مَا أنتَ إلَّا سَيْراً سَيْراً» و«ما أنْتَ إلّا الضَّرَبَ الضَّرْبَ» و«مَا أنْتَ إلَّا قَتْلًا قَتْلًا» و«مَا أنْتَ إلَّا سَيْرَ البَرِيد سَيْرَ البَرِيد» فكأنَّه قال في هذا كُلِّه: ما أنْتَ إلَّا تَفْعَلُ فِعلًا، وما أنت إلَّا تَفعلُ الفِعْلَ، ولكنهم حَذَفُوا الفِعلَ في الإخبار والاسْتِفْهام، وأنَابُوا المَصْدَرَ، ويُشتَرَطُ فيه التَّكرارُ أو الحَصْر.

وتقول: «زَيْدٌ سَيْراً سَيْراً» و«إنَّ زَيْداً سَيْراً سَيْراً» و«لَيْتَ زَيداً سَيْراً سَيْراً» ومِثْلُها لَعَلَّ ولكِنَّ وكَأنَّ وكذلكَ إنْ قُلتَ «أنْتَ الدَّهرَ سَيْراً سَيْراً» و«كانَ عبدُ اللَّهِ الدَّهرَ سَيْراً سَيْراً» و«أنتَ مُذُ اليوم سَيْراً سَيْراً».

وإنَّما تكرر السَّير في هذا الباب ليُفِيد

(١) هذه الغدَّة خَرجتْ على رُكْبَته لما أصيب في حادِثة انظرها في أمثال الميداني، وسَلُول: أحطُّ بيتٍ في العرب، يضرب في خَصْلتين إحْداهما شرٌّ من الأخْرى.

أنَّ السير مُتَّصلٌ بَعْضُه بِبَعْض في أيٍّ الأحوالِ كانَ ومن ذلك قولك: «ما أنْتَ إلاّ شُرْبَ الإبلِ» و«ما أَنْتَ إلاّ ضَرْبَ النَّاسِ» وأما شُرْبَ الإبلِ فلا يُنَوَّنُ ـ لأنَّه لم يُشبَّه بِشرب الإبل ـ.

ونظيرُ ما انْتَصَب قولُ اللّهِ عزَّ وجَلَّ: ﴿ فإمَّا مَنّاً بَعْدُ وإمَّا فِدَاءً ﴾[1] أي فإمَّا تَمنُّون مَنّاً، وإمّا تُفَادُون فِدَاءً. ومثلُه قولُ جرير:

أَلَمْ تَعلمِي مُسَرَّحِيَ القَوَافي
فَلا عِيّاً بِهِنَّ ولا اجْتِلَابَا

يَنْفي أنه أعْيَا بِهنَّ عِيّاً أو اجْتُلبَهُنَّ اجْتِلَابَا.

قال سيبويه: وإنْ شئت رَفَعْتَ هَذا كلَّه فَجَعَلْتَ الآخِرَ هو الأوَّلَ فجاز عَلى سَعَةٍ من الكَلام ومنَ ذلكَ قولُ الخَنْساء:

تَرتَعُ مَا رَتَعَتْ حتَّى إذا ادَّكَرَتْ
فَإنَّمَا هيَ إقْبَالٌ وإدْبَارُ

فَجَعَلها ـ أي الناقة ـ الإقْبالَ والإِدْبَارَ، وهذا نحو نهارُك صَائِمٌ وليلُكَ قَائِمٌ.

(٦) نَصْبُ المَصْدر المُشَبَّه به على إضْمار الفِعلِ المَتْرُوكِ إظْهَارُه:

وذَلكَ قَوْلُكَ: «مَرَرْتُ به فإذا له صَوْتٌ صَوْتَ حمار» ـ أي كَصَوتِ ـ و«مَرَرْتُ به فإذا له صُرَاخٌ صُرَاخَ الثَّكْلَى».

(١) الآية «٤» من سورة محمد «٤٧».

وقال النابغة الذبياني:

مَقْذُوفةٍ بِدَخِيسِ النَّحْضِ بَازِلُها
لَهُ صَرِيفٌ صَرِيفَ القَعْوِ بالمَسَدِ[1]

وقال النَّابِغَةُ الجَعْدِي:

لَهَا بعدَ إسْنَادِ الكلِيمِ وهَدئِه
ورَنَّةِ مَنْ يَبْكي إذا كانَ باكيا[2]
هَدِيرٌ هَدِيرَ الثَّوْرِ يَنْفُضُ رَأْسَه
يَذُبُّ بِرَوْقَيْه الكِلابَ الضَّوارِيَا[3]

فإنَّما انْتَصب هذا لأنَّكَ مَرَرْت به في حال تَصْوِيتٍ، ولم تُرِدْ أن تجعلَ الآخِرَ ـ أي الصوتَ المَنْصُوبَ ـ صِفَةً للأَوَّل ولا بَدَلاً منه ـ أي فترفَعُه ـ ولكنَّك لما قُلتَ: له صَوْتٌ عُلِم أنَّه قد كانَ ثمَّ عَمَل فَصَارَ قَوْلُكَ: له صوتٌ بمنزلةِ قولِك: فإذا هو يُصوِّت ـ صوتَ حمار ـ. ومثل ذلك «مَرَرْتُ به فإذَا لَهُ دَفْعٌ دَفْعَكَ الضَّعِيف» ومثل ذلك أيضاً «مَرَرْتُ به فإذا لَهُ دَقٌّ

(١) النَّحْض: اللحم، والدَّخِيس: ما تداخَل من اللحم وتَراكب، والبَازِل: السِّن تَخْرج في التاسعة من عمر الناقة، الصَّريف: صوت أنياب الناقة إذا حَكَّت بعضها ببعض نَشاطاً، القَعْو: ما تَدُور عليه البكرة من خَشَب، والمسد: الحبل.

(٢) اسْناد الكليم: إقْعادُ المَجْروح مُعتمداً على ظَهْره. ورَنَّةُ: الصوت بالبكاء.

(٣) الرَّوق: القِرن، الضواري: الكلاب التي اعتادت على الصيد.

المفعول المطلق

دَقَّكَ بالـمِنْحَـاز[1] حَبَّ الفُلْفُلِ» ومثـلُ ذلك قول أبي كبير الهذلي:

مَـا إنْ يَمسُّ الأرضَ إلاّ مَنْكِبٌ
منه وَحَرْفُ السَّاق طَيَّ المِحْمَلِ[2]

٧ ـ أسماءُ لم تُؤْخذْ من الفِعل تَجْري مَجْرى مَصَادِرَ أُخِذَتْ مِن الفِعل:

وذَلِـكَ قَوْلُـكَ: «أتمِيمِيًا مَـرَّة وقَيْسِياً أُخْرى» كأنكَ قُلتَ: «أتتحوَّل تميمياً مَرَّةً وقَيْسَيّاً أُخْرى» فـأَنْتَ في هذا الحَالِ تَعمَلُ في تثبيت هذا لَه، وهو عندك في تلك الحال في تَلَوُّنٍ وتَنَقُّل، وليس يَسأَلُه مُسْتَرْشِداً عن أمْرٍ هو جاهِلٌ به ولكنه علىٰ الاستِفْهام الإنكاري أو التوبيخي.

يقول سيبويه: وحدثنـا بعض العَرَب أن رجـلاً من بني أسَدٍ قـال يـوم جبله ـ واسْتَقبَلَهُ بَعِيرٌ أعْورُ فتطير منه ـ فقال: يا بني أسد «أَعْوَرَ وذَا نَابٍ؟» كأنـه قال: أَتَسْتَقْبِلُونَ أَعْوَر وذا ناب، ومثل ذلك قولُ هِندِ بنِ عُتْبَةَ:

أفي السِّلْمِ أعْيَاراً جَفَاءً وغِلْظَةً
وفي الحربِ أشْباهَ الإماءِ العَوارِك

أي تَنَقَّلُون وتَلَوَّنُون مَرَّةً كـذا، وَمَرَّةً كذا، وقال الشاعر:

أَفِي الـوَلاَئم أَوْلاَداً لِـوَاحِـدَة
وفي العِيَـادَة أولاداً لِعَلاَّتِ[1]

نَصَبَ أَوْلاَداً بـإِضْمَارِ فعـلٍ، كـأنَّـه قَال: أتَثْبُتُون مُؤْتَلِفِين في الوَلاَئِم، ونَصَبَ أولاداً الثانية بإضْمَار فعـل، كأنـه قال: أتَمْضُون متفرقين.

٨ ـ مـا وَقَع من الـمَصَـادِرِ تَـوْكِيـداً للـجُمْلة:

وذلك مِثل قَوْلِكَ: «هـذا زَيْدٌ حقـاً» لأنك لما قلتَ: هذا زيدٌ إنَّما خَبَّرت بِمَا هـو عِنْدَكَ حَقٌّ، فـأكَّدْتَ هَـذَا المَعْنَى بقَـولِكَ: «حَقّـاً» وحَقّاً مصـدرٌ مَنْصوبٌ مؤكِّدٌ للجملة.

ويقول سيبويه في كتابه:

«هـذا بابُ مَـا يَنْتَصِب من المصادر تـوكِيداً لمـا قَبْله» وذلك قـولُك: «هـذا عبـدُ اللّهِ حَقّـاً» و«هَـذَا زيدٌ الحقَّ لا الباطلَ» و«هذَا زيدٌ غيرَ مَا تَقُول».

ويقـولُ سيبـويـه: وزَعَم الخليـل رحمه الله ـ أي قال ـ إن قوله: «هذا القَوْلُ لا قَـوْلَك» إنَّمـا نَصْبُه كنَصْبِ «غيـرَ مَا تقول» لأنَّ «لاَ قَوْلَك» في ذلك الـمَعْنى ألاَ تَرى أنَّكَ تَقُول: «هذا القولُ لا مَا تَقُول» فهذا في موضع نصب.

(١) المِنْحَاز: آلة الدق.

(٢) الشاهد فيه: طيَّ المِحمل، والمِحْمل: عَلاَّقة السيف وإنما نصبَ طيَّ بإضْمار فعل دلَّ عليه أي إنـه طُوِي طَيَّ المِحمَل.

(١) وورد في اللسـان بغير نسبة، وروايته، وفي المآتم، وأولاد العلات: أولاد الرجل من نسوة شتى.

ومن ذلك في الاستفهام «أجِدَّكَ لا تفعلَ كذا وكذا؟» كأنه قال: «أحَقاً لا تَفْعل كذا وكذا؟»، وأصْلُه من الجِدّ، كأنَّهُ قال: أجِداً، ولكنه لا يَتَصَرَّفُ، ولا يُفارِقُه الإضافَةُ كما كان ذلك في «لَبَّيك» و «مَعَاذَ الله» (= أجدَّكما).

٩ ـ مصادرُ مِن النَّكِرة يُبْتَدأ بها كما يُبْتَدأ بما فِيه الألفُ واللامُ:

وذلِكَ قَوْلُكَ: سَلاَمٌ عَليك، وخَيْرٌ بَيْنَ يَدَيك، ووَيلٌ لك، وَوَيْحٌ لك، وَوَيْسٌ لك، ووَيْلَةٌ لك، وعَوْلَةٌ لك، وخَيْرٌ لك، وشَرٌّ له، ﴿ألاَ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلى الظَّالِمين﴾[1] فهذه المَصادِرَ كُلُّها مُبْتَدَأةٌ مَبْنيٌّ عليها مَا بَعْدَها، والمَعْنى فيهن أنَّك ابْتَدأت شَيْئاً قد ثَبَتَ عِندك، وفيها ذلك المعنى ـ أي مَعْنى الدعاء ـ كما أنَّ «رَحْمةُ اللَّهِ عليه» فيه مَعنى «رَحِمَه اللَّهُ» ـ وهو الدُّعاء ـ.

كما أنَّهم لم يَجعَلوا «سَقْياً ورَعْياً» بِمَنْزِلَةِ هذه المَصادِرِ المَرْفُوعَة، ومثل الرَّفع ﴿ طُوبَى لهم وحُسْنُ مآب ﴾[2].

وأمَّا قَوْلُه تعالَى جَدُّه: ﴿ وَيْلٌ يَومئِذٍ لِلمُكَذِّبين ﴾[3] و ﴿ وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفين ﴾[4]. فإنَّه لا يَنْبغي أنْ تَقُول إنَّه دُعاءٌ هَهُنا، لأنَّ الكلامَ بذلك قبيحٌ فكأنه ـ والله أعلم ـ قيل لهم: وَيْلٌ للمطففين، ووَيْلٌ يومئذٍ للمكذبين، أي هؤلاء مِمَّن وَجَبَ هذا القَوْلُ لَهُم، لأنَّ هذا الكلام إنَّما يُقال لِصَاحبِ الشَّر والهَلَكَةِ، فقيل: هؤلاءِ مِمَّن دَخَل في الشَّرِّ والهَلَكَةِ ووَجَبَ لهُم هذا. ومن هذا الباب «فِدَاءٌ لكَ أبي وأمي».

وبَعْضُ العرب يقول: «وَيْلاً لَهُ» و «عَوْلَةً لك» ويُجْريها مُجْرى خَيْبَةً، والرَّفْع أكثر في كَلامِهم.

١٠ ـ المَصَادِر المُحَلاَّة بأل والتي يُخْتار فيها الابتداء:

وذلك قولُك: الحمدُ للَّهِ، والعَجَبُ لك، والوَيْلُ لك، والتُّرابُ لك، والخَيْبةُ لك.

وإنَّما استَحبّوا الرفْعَ فيه لأنَّه صارَ مَعْرِفَةً فَقَوِي في الابْتداء. وأحسَنُه إذا اجْتَمع نكِرةٌ ومعرفةٌ أنْ يَبْتَدِىء بالأعرف.

ولَيْسَ كلُّ مَصْدرٍ يَصْلُح للابتداء، كما أنه ليس كلُّ مَصْدرٍ يَدخُل فيه الألفُ واللاَّمُ مِنْ هذا الباب، لو قلت: السَّقيُ لَكَ والرَّعْيُ لَكَ، لم يَجُز ـ أي إلاّ سَقْياً ورَعْياً ـ ومن العرب من يَنْصِب بالألف واللام من ذلك قولك: الحمدَ لله فينصِبُها عَامَّةُ بني تَميم ونَاسٌ من العَرَب كثير.

يقول سيبويه: وسَمِعنا العربَ المَوْثُوق

---

(١) الآية «١٨» من سورة هود «١١».

(٢) الآية «٢٩» من سورة الرعد «١٣».

(٣) تكررت عشر مرات في المرسلات.

(٤) الآية «١» من سورة المطففين «٨٣».

بهم يَقُولون: «التُّرابَ لك» و«العَجَبَ لك» وتفسير كتفسيره حيث كان نكرة.

الـمَفْعُولُ مَعه :

١ ـ تعريفُه:

هو: اسْمٌ فَضْلَةٌ مَسْبُوقٌ بوَاوٍ بمَعْنى «مَعَ» تالِيَةٍ لِـجُمْلَةٍ ذاتِ فِعْل، أو اسْمٍ فيه معنى الفِعلِ وحُرُوفِه، مَذْكُور لِبَيانِ ما فُعِلَ الفِعلُ بِـمُقَارَنَتِه نـحـو «دَعِ الظَّالِمَ والأيَّامَ» و«أَنَا سَائِرٌ وسَاحِلَ البَحْرِ».

وتَقُول: «امْرَأً ونَفْسَه» والمعنى: دَعْ امْرَأً ونَفْسَه: مفعول معه، ونحو «لو تُرِكَتِ النَّاقَةُ وفَصِيلَها لَرَضِعَهـا». وإنَّما أردتَ: ولو تُرِكَتِ النَّاقَةُ مَعَ فَصِيلِها، فـالفَصيل مَفْعُولٌ معه.

ووَاوُ المَعِيَّةِ ـ عند سِيبَوَيه ـ تعملُ في الاسمِ ولا تعـطف على الضمير قبلهـا ومثل ذلـك: «ما زِلْتُ وَزَيداً حتى فَعَل» وقال كعبُ بنُ جُعَيل:

وكـانَ وإيَّـاهـا كحرَّانَ لم يُفِق
عن المَـاءِ إذْ لاقَـاهُ حتى تَقَـدَّدَا

ولا يجـوزُ تَقدُّمـه على عامِلِه، فـلا تقول «وَضِفَّةَ النَّهر سِرْتُ».

٢ ـ الـرفْـعُ بعـد أنتَ وكيفَ وَمَـا الاستفهامية:

تقول: «أَنتَ وشَأْنُـك» و«كَيْفَ أَنْتَ وزَيدٌ» و«مَا أَنْتَ وخالدٌ» يَعْمَلْن فيما كان مَعْناه مَع ـ بـالـرفْـعِ، ويُـحْـمـل على الـمُبْتَدَأ، ألا تَرَى أنَّك تقول: «مَا أَنْتَ وَمَا زَيْدٌ» فَيَحْسُن، ولو قُلْتَ: «مَا صَنَعْتَ وَمَا زَيْداً» لَمْ يَحْسُ ولم يستقم، وزعموا أنَّ ناساً يَقُولُون: «كَيفَ أَنْتَ وزَيْداً» و«مَا أَنْتَ وَزَيْداً» وهو قَلِيل في كَلامِ العَرب، ولم يَحْمِلُوا الكلامَ على ما ولَا كَيْفَ، ولكِنَّـهم حَـمَلُوه عـلى الفِـعـل. وعلى النَّصب أنْشَـد بَعْضُهم ـ وهو أُسَامـةُ بنُ الحارث الهُذَلي:

فمـا أنـا والسَّيـرَ في مَتْلَفٍ
يُبَـرِّحُ بـالـذَّكـرِ الضَّـابِط

على تـأويل: مـا كنت، لم يَحْملُوا الكلامَ على ما ولا كيف، ولكنهم حَملُوه على الفعل، ومثله قولـك: «كيفَ أنْتَ وقَصْعَةً مِن ثَرِيدٍ» التقدير عند مَنْ نَصب: كيف تكـونُ وقَصْعَةً مِنْ ثَـريد. «وكيف أنْتَ وزَيْـداً» قَدَّرُوه: مـا كنتَ وزيـداً. وزَعَمُوا أنَّ الرَّاعِيَ كان يُنْشِد هذا البَيْت نصباً:

أزْمَانَ قَومِيَ والـجَمَاعَةَ كالذي
مَنَعَ الرِّحَالَةَ أنْ تَمِيلَ مَمِيلا[١]

وقَدَّرُوه: أزْمانَ كان قَوْمي والجماعةَ،

(١) وصَفَ مَا كان من اسْتِواء الزمانِ واسْتِقَامَةِ الأُمور قبل فتنة عثمان، فإنَّ قـومَه التَـزَمُوا الجَماعـةَ وتمسَّكوا بها تمسُّك من لَزِمَ الرِّحالة ومَنَعها أنْ تَمِيل فَتَسْقط.

وزَعَمَ أبو الخَطَّاب أنَّه سَمِع بَعضَ العَرب الـمَوْثُوقِ بهم يُنْشِد هذا البَيت نَصْباً:

أتُوعِدُني بِقَوْمِكَ يا ابنَ حَجْلٍ
أُشَـابـاتٍ يُخَـالُـون العِبَـادَا[1]
بِما جَمَّعْتَ مِنْ حَضَنٍ وَعَمْرٍو
ومـا حَضَنٌ وعمـروٌ والجِيـادَا

والتَّقْديرُ عندهم: ومُلاَبَسَتِها الجِيَادَا.

ومنه قَولُ مِسكين الدَّارمي:

فَمَـا لَكَ والتَلَدُّدُ حَـوْلَ نجـدٍ
وقد غُصَّتْ تِهَامَةُ بالرِجَالِ[2]

٣ ـ حَـالَاتُ الاسمِ الـواقـعِ بعـد «الواو»:

لـلاسْمِ الـوَاقِـعِ بعـدَ الـوَاوِ خمْسُ حالات:

رُجْحَانُ العَطْف، ورُجْحَانُ الـمَفْعُول معـه، وامْتِناع العَـطْف، وامْتِناعُ النَّصب على الـمَعِيَّـة، وامْتِنَـاع الاثْنَيْن، وهـاكَ تفصيلَها:

(الأولى) أنْ يَكـونَ العـطفُ مُمكِناً بدُونِ ضَعْفٍ لا من جِهَةِ الـمَعْنى، ولا مِنْ جِهةِ اللفظ وحِينَئذٍ فالعَطفُ أرْجحُ من النَّصبِ لأَصَـالَتـهِ نحـو «أقبـلَ الأسْتَـاذُ والتِّلْمِيذُ» و«جِئْتُ أنا وأخِي» ومنه قولـه تـعـالـى: ﴿ اسْـكُـنْ أَنْـتَ وزَوْجُـكَ الجنَّةَ ﴾[1].

(الثانية) أنْ يَكُونَ في العَطفِ ضَعْفٌ إمّا مِنْ جِهَةِ المعنى نحو قوله:

فكُـونُـوا أنْتُـمُ وبَنِي أبيـكُمْ
مَكانَ الكُليتينِ من الطِّحَالِ[2]

أو مِنْ جِهَـةِ الـلفظ نحـو «اذهَـبْ وصَـدِيقَـكَ إليـه» لضعف العـطفِ على ضمير الرفعِ بلا فَصْلٍ فالنَّصبُ راجحٌ فيهما.

(الثالثة) أن يَمْتَنِع العَطْف، ويَتَعَيَّنَ النَّصب، إمّـا لِمَانِـعٍ لَفْظِي نحـو: «مَا شَأْنُك وعَلِيّاً» لعَدَمِ صِحَّةِ العَطفِ على الضَّميرِ المجرُور. بدُون إعَادة الجار.

وإمَّا لِـمَانِعٍ مَعْنَوِيٍّ نحو «حَضَر أحْمَدُ وطُلُوعَ الشَّمس» لعدمِ مُشَارَكَةِ الطُّلوعِ لأَحْمدَ في الحُضُورِ.

(الـرَّابعـة) أن يَمْتَنِـع النَّصْبُ على المَعِيَّة وَيتَعيَّن العَطْفُ، وذَلِـكَ في نحو «أنْتَ وشَأْنُك» و«كلُّ امْرِىءٍ وضَيْعَتُه» ممّا لم يَسبِقِ الواوَ فيه جُملةٌ، ونحو «تَخاصَمَ عَليٌّ وإبْـراهيمُ» ممّـا لم يَـقَـعْ إلّا من

---

(١) الأُشَابات: الأخلاط من الناس، يقولون: نحن عباد الله، لا يكادون يضيفون الأشابـات إلى الناس.

(٢) التَّلدُّد: من تَلَدَّدَ: تلَفَّتَ يميناً وشِمالاً وتحيَّر مُتبلِّداً.

(١) الآية «٣٥» من سورة البقرة «٢».

(٢) وجْهُ الضعف في العطف اقتضاءُ كون بني الأب مأمورين، والمقصود أمر المخاطبين بأن يكونوا معهم متوائمين متحابين.

مُتعدِّد، ونحو «جاء محمَّدٌ وإبراهيمُ قبلَه» مِمّا اشْتَملَ على مَا يُنافِي الـمَعِيَّة.

(الخامسة) أنْ يَمْتَنِعَ العطفُ والنَّصبُ على المعيَّة نحو قولِ:

إذا مَـا الغَانِيَـاتُ بَرَزْنَ يـوماً
وزَجَّجْنَ الحـواجِبَ والعُيـونا

وقَولِـه:

عَلَفْتُـهـا تِبْـنـاً وَمَـاءً بَـارِداً
حَتى شَتَتْ هَمَّـالَـةً عَينَـاهَا

فامْتِناعُ العَطفِ هنا لانتِفـاءِ مُشَاركـةِ العُيُـونِ للحَـوَاجِبِ في التَّـرْجِيـج، لأنَّ التَّرْجِيج للحَوَاجِبِ فَقَط، وانْتِفاءُ مُشارَكَةِ الماءِ للتِّبْنِ في العَلَف، وأمَّا امتناعُ النَصْبِ على المَعِيَّـة، فلانتِفـاءِ فَـائِـدَة الإِخْبـار بـمُصَاحَبَتِها في الأوَّل، وانْتِفَاءِ الـمَعِيَّةِ في الثاني، وحينئذٍ فـإمّا أنْ يُضَمَّنَ العـاملُ فيهما معنى فِعْلٍ آخرَ، فَيُضَمَّنُ «زَجَّجنَ» معنَى: زيَّنَّ، و«عَلَّفْتُها» معنى: أنَلْتُها، وإمّا أنْ يُقدَّر فِعلٌ يُناسِبُهما نحو: كَحَلْنَ، وسَقَيتها.

الـمَقْصُورُ وإعْرابُه: (= الإعراب ٤).

مَكَانَكَ: اسمُ فِعلِ أمْرٍ بمعنى اثْبُتْ، وهي كَلِمةٌ وُضِعَتْ على الوَعِيد كقَولِه تعالى: ﴿مَكَانَكُم أنتُمْ وشُرَكَاؤكُم﴾[1].

(١) الآية «٢٨» من سورة يونس «١٠».

(= اسم الفعل ٣).

المُلْحَق بالـمُثنَّى: (= المُثنى ٧).

الـمُلْحَق بجمعِ المؤنثِ السّالم:

(= الجمعُ بألف وتاء ٦ و٧).

الـمُلْحَق بجمعِ الـمُذكَّرِ السَّالم:

(= جمع المذكّر السالم ٨).

مِمَّا: تكونُ مُركَّبَةً مِن «مِنْ» الجَارَّة، و«مَا» الـزَّائـدةِ نحـو: ﴿مِمَّـا خَـطِيئَـاتِهِم أُغرِقُوا﴾[1] وقـد تكـونُ «مـا» المتَّصلة بـ«مِنْ» مَصْدريةً نحو «سُرِرْت مِمَّا كَتَبْتَ» أي من كِتابَتِكَ، أو مَنَ الذي كَتَبْتَه فتكونُ «ما» مَوْصُولَةً وقد تَأْتي «مِمَّا» كلمةً وَاحِدَةً ومَعْنَاهَا «رُبَّمـا» ومنـه قـولُ أبي حيَّـة النُّميري:

وإنَّا لَمِـمَّا نَضربُ الكَبْشَ ضَرْبَةً
على رَأْسِهِ تُلْقِي اللسانَ مَن الفَمِ

وهذا ما قاله سيبويه والمبرِّدُ.

الـمَمْنُوع مِن الصرف:

١ ـ تعريفُـه:

«الصَّـرْفُ»: هو التَّنْـوينُ الدَّالُّ على أمْكَنِيَّـةِ الاسمِ في بـاب الاسميَّـة. و«الـمَمْنُـوعُ من الصَّـرفِ» هـو الاسمُ الـمُعْرَبُ الفَاقِدُ لهذا التنوين لِـمُشَابَهتِـهِ الفِعل.

٢ ـ الممنوعُ من الصَّرفِ نَوْعَان:

(١) الآية «٢٥» من سورة نوح «٧١».

الممنوع من الصرف

ما يُمنَع من الصَّرْفِ لِعلةٍ واحدةٍ، وما يُمنَعُ من الصرفِ لِعلَّتين.

(أ) الممنوع من الصرفِ لعلةٍ واحدةٍ:

أنواع ثلاثة: ألفُ التأنيث المقصورة، وألف التأنيث المَمْدودة، وصيغة منتهى الجموع وإليك التفصيل:

أَلِف التَّأْنيث المَقْصُورة -:

مِنْهَا ما يُمْنعُ من الصَّرْفِ في المَعْرِفَةِ والنكرة.

ومنها: ما لا يَنصرف إلّا بالمَعْرِفةِ.

أمّا الأوَّلُ فنحو: حُبْلَى وحُبَارَى، وجَمَزَى[١] ودِفْلَى، وشَرْوَى[٢] وغَضْبَى، وبُهْمَى، وجميعُ هذه الأمثلةِ أَلِفُهَا للتأنيث، وكلها نكرةٌ، ومثل «رَضْوَى»[٣] معرفة وذلِكَ أَنَّهم أَرادُوا أَنْ يُفرِّقُوا بينَ الأَلِفِ التي هي للتَّأْنيث، كما قَدَّمْنَا من الأَمثلة، وبينَ الأَلِف التي هي للإِلْحَاق، وهي التي تُلْحِقُ مَا كَانَ مِنْ بناتِ الثَّلاثَةِ بِبَنَاتِ الأَرْبَعة.

فنحو ذِفْرَى[٤] اخْتَلَفَ فيها العَرَبُ، فأكْثَرُهم صَرَفَها لأنَّهم جَعَلوا أَلِفَها للإِلْحَاقِ، فيقُولون: هَذِي ذِفْرًى أَسِيلَةٌ فيصرفها وبعضُهم يقول: هذِهِ ذِفْرَى أَسِيلَةٌ فيمنعُها من الصرف.

(١) جمزَى: نوع من العَدْوِ.
(٢) الشروى: المثل.
(٣) رضوى اسم جبل.
(٤) الذِّفْرى: العَظم الشاخص خلف الأذن.

وأمّا مثلُ مِعْزىً فألِفُها للإلحاق، فليس فيها إلَّا لُغَةٌ واحِدةٌ، تُنَوَّنُ في النَّكرة، وتُمْنعُ في المعرِفَة.

ألف التأنيث المَمْدُودَة:

تُمْنع من الصرف في النَّكِرةِ والمَعْرِفة، وذلك نحو: حَمْرَاء، وصَفْرَاء، وخَضْرَاء، وصَحْرَاء، وطَرْفَاءَ[١]، ونُفَسَاءَ وعُشَرَاءَ[٢]، وقُوبَاءَ[٣] وفُقَهَاء، وسَابِيَاءَ[٤]، وحَاوِيَاءَ[٥]، وكِبْرِيَاءَ ومثلُه أيضاً: عاشُوراء. ومنه أيضاً: أَصْدِقَاءُ وأَصْفِيَاءُ، ومنه: زِمِكَّاءُ[٦]، وبَرُوكَاءُ، وبَرَاكَاءُ، ودَبُوقَاءُ، وخُنْفُسَاءُ وعُنْظُبَاءُ وَعقْرَبَاءُ، وزكرياءُ.

قد جاءت في هذه الأبنية كلّها للتأنيث أمَّا نحو عِلْبَاءٍ وحِرْبَاءٍ فَإنَّما جاءَتْ فيهما الزائدتان الألفُ والهمزة لِتُلْحِقَا عِلْبَاءَ وحِرْبَاءَ بِسِرْدَاحٍ وسِرْبَال، ولذلك صُرِفَا، ومن العَربِ من يقولُ: هَذَا قُوبَاءٌ، وذلك لأنَّهم أَلْحَقُوه ببناء فُسْطَاط.

الجمع الموازن لـ «مفاعِلَ، أو فَوَاعِلَ أو مَفَاعِيلَ» مما يُمْنَعُ من الصرفِ لعلةٍ واحدةٍ هذه الأوزان:

(١) الطرفاء: نوع من الشجر.
(٢) العُشَراء: من النُّوق التي مَضَى لحملها عشرةأشْهُر.
(٣) القُوبَاء: داء مَعروف.
(٤) السَّابِيَاء: المَشيمة التي تخرج مع الولد.
(٥) حَاوِيَاء: ما تحوَّى من الأمعاء.
(٦) الزِمِكَّاء: أصل ذنب الطائر.

فالأوّل كـ «دَرَاهِم» و «مَسَاجِد» و «شَوَامِخ» بكَسرِ ما بَعْد الألف لفظاً و «دَوَابّ» و «مَدَارِي» بكَسْرِ ما بعدَ الأَلِف تَقْدِيراً إذْ أَصْلُهما «دَوابِبْ ومَدَارِي».

والثاني كـ «مَصَابيح ودَنَانِير وتواريخ»، فِيمَا ثَالِثه أَلِفٌ، بَعْدها ثَلاثَةُ أحْرُفٍ أوْسَطُها سَاكِنٌ.

وإذا كان «مَفَاعِل» مَنْقُوصاً فقد تُبدَلُ كَسْرَتُه فتحةً فتَنْقَلِبُ يَاؤه ألفاً، فلا يُنَوَّنُ بحالٍ اتِّفاقاً، ويُقدَّرُ إعْرابُه في الأَلِف كـ «عَذَارَى» جمع عَذْرَاء، و «مَدَارَى» جمع مِدْرى[1].

والغالبُ أنْ تَبْقَى كَسْرتُه، فإذا خَلا مِن «ألْ والإضافة» أُجْرِي في حَالَتي الرفْعِ والجَرِّ مُجْرَى: «قاضٍ وسَارٍ» من المَنْقُوص المُنْصَرِف في حَذْفِ يائه، وثبوت تَنْوِينه، مثل «جَوَارٍ وغَوَاشٍ» قال تعالى: ﴿وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ﴾[2] وقال: ﴿وَالْفَجْرِ وليَالٍ﴾[3].

أَمّا في النصب فَيَجْرِي مُجْرَى: «دَرَاهِم» في ظهورِ الفتحة على الياءِ في آخِرِه من غير تَنْوين نحو: «رَأَيْتُ جَوارِيَ» قَال اللَّهُ تَعالى: ﴿سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ﴾[4].

(١) المِدْرَى: المشط والقِرن.
(٢) الآية «٤١» من سورة الأعراف «٧».
(٣) الآية «١ و٢» من سورة الفجر «٨٩».
(٤) الآية «١٨» من سورة سبأ «٣٤».

وَمَا كَانَ على وَزْنِ «مَفَاعِلَ أو مَفَاعِيلَ» مُفْرداً كـ: «سَرَاوِيل» و «شَرَاحِيلَ» ومثله: «كُشَاجِمُ»[1] فَمَمْنُوع من الصرف أيضاً.

(ب) الممنوعُ من الصرف لعِلّتين:

المَمْنُوع من الصرفِ لِعلَّتَيْن نَوْعَان: (أحدهما) مَا يَمتنِع صَرْفُه نكرةً ومَعْرِفَةَ وهو مَا وُضِعَ «صِفَةً».

(الثاني) ما يُمْنع من الصرفِ معرفةً، ويُصرَفُ نَكِرَةً وهُوَ ما وضع «عَلَماً».

فالأول: الصِّفَةُ وما يَصْحَبُها من عِلَل:

تَصْحَبُ الصِّفةَ إحْدَى ثلاثِ عِلَل: «زِيَادَةُ أَلِفٍ ونُونٍ في آخِره» و «مُوازِنُ لأفْعَلَ» أو «مَعْدُول» وهَاكَ تَفْصِيلَها:

(١) الصفة وزِيَادة الألف والنون: يُشترط في هذه الصِّفة المزيدةِ بألفٍ ونون: ألاَّ يَقْبلَ مُؤنَّثُها التاءَ الدَّالَّةَ على التأنيث إمّا لأنَّ مُؤنَّثَهُ عَلَى وَزْنِ «فَعْلَى» كـ: «سَكْرَان وغَضْبَانَ وَعَطْشَانَ وعجلان» وأشْبَاهِها. فإنَّ مُؤنَّثاتِها «سَكْرى وغضْبَى وعَطْشى» أو لِكَونه لا مُؤنَّث له أصْلاً كـ «لَحْيَان» لكبير اللِّحْيَة، أمّا ما أَتَى على «فَعْلَان» الذي مُؤنَّثه «فَعْلَانَة» كـ: «نَدْمَان»[2] ومؤنثه «نَدْمَانة» فلا يُمْنَعُ من الصَّرْف.

(١) من كلِّ لفظٍ مُرْتَجَلٍ للعلمية بوزن «مفاعل أو مفاعيل».
(٢) النَّدمان: هو النديم لا النادم، هذا وقد أحصى =

(٢) وصْفُ أفْعل إذا كانَ نَكِرةً أو مَعْرِفةً لم يَنْصَرِفْ في مَعْرِفةٍ ولا نَكِرَةٍ، وذلك لأنَّها أشْبَهتِ الأفعال: مثل: أَذْهَب وأعْلم.

وإنما لم يَنْصرفْ إذا كانَ صِفةً وهو نَكِرةٌ فذلِكَ لأنَّ الصِّفَاتِ أقْرَبُ إلى الأفْعَال، فاستَثْقَلُوا التَّنْوين فيه كما اسْتَثْقَلوه في الأفْعال، وذلك نحو: أخْضَرَ، وأحْمَرَ، وأسْوَدَ وأبْيَض، وآدَرَ. فإذا صغَّرتَه قلت: أخَيْضِرُ وأُحَيْمِرُ، وأسَيْوِدُ، فهو على حاله قبل أن تُصَغِّرَهُ من قِبَلِ أن الزيادة التي أشْبَهَ بها الفِعلَ ثَابِتَةٌ مع بِناءِ الكلمة، وأشْبَهَ هذا مع الفعل: ما أُمَيْلِحَ زَيداً.

(٣) أفْعَل إذا كان اسْماً

فما كان مِن الأسْماء أفعل، فنحو: أفْكَلٍ[١] وأزْمَلٍ[٢] وأيْدَعٍ[٣]، وأرْبع، لا تنصرف في المعرفة، لأن المعارف أثقلُ، وانْصَرفَتْ في النَّكرةِ لِبُعْدِها من الأفْعال، وتَركُوا صَرْفَها في المَعْرِفة حيث أشْبهَتْ الفِعلَ، لِثِقَلِ المَعْرِفَةِ عندهم.

وأمَّا أوَّلُ فهوَ على أفْعل، يدلُّك على أنَّه غيرُ مَصْرُوف قَولُهم: هو أوَّلُ مِنْه، ومَرَرْتُ بأوَّلَ مِنك ويُشتَرطُ في الصِّفَةِ على وَزْن «أفعل» ألاّ يَقْبَل التاءَ، إمَّا لأن مُؤَنَّثه فَعْلاء كـ أحمر وحَمْراء. أو «فُعْلى» كـ «أفْضَل وفُضْلَى» أو لِكَوْنِهِ لا مُؤَنَّثَ له مثل «آدَر» للمُنْتَفخ الخُصْية.

أمْا إن كانَ وَزْنُ أفعلَ مما يقبل التاء فلا يمنع من الصرف كرجُلٍ أرْمَل وامْرأةٍ أرْمَلَة.

وألفاظ «أبْطَح وأجْرَع وأبْرق وأدْهَم وأسْوَد وأرْقَم»[١] لا تُصرَف في معرفة ولا نكرة لم تختلف في ذلك العرب كما يقول سيبويه لأنَّها في الأصلِ وُضِعتْ صِفَاتٍ، والاسْمِيَّةُ طارِئةٌ عليها.

أمَّا ألْفَاظُ «أجْدَل» اسمٌ للصَّقْر و «أخْيَل» لطائر ذي خِيلان[٢]. و «أفْعى» فهي مصروفةٌ في لغة الأكثر، لأنها أسماءُ في الأصل والحال.

= ابن مالك نظماً ما جاء على فَعْلان ومؤنثه فعلانَة في اثني عشر اسماً، وزاد آخرُ اسمين، انظر ذلك في شرح الأشموني وحاشيته في باب «ما لا ينصرف».

(١) الأفْكَل: الرِّعْدة.

(٢) الأزمَل: كل صوت مختلِط.

(٣) الأيْدَع: الزعفران.

(١) الأبْطَح: المُنْبَطح من الوادي، الأجْرع: المكان المستوى والأبْرق: المكان الذي فيه لَونَان، والأدهم: القَيْد، والأسْود: الحية السوداء، والأرْقم: الحية التي فيها نُقَط سُود وبيض.

(٢) خِيلان: بكسر الخاء المعجمة جمع خال: وهو النُقط المخالفة لبقية البدن، والعرب تتشاءم بأخيل فتقول: «هو أشأم من أخْيل»، ويجمع على «أخايل».

(٣) الصِّفَة والعَدْل[1]:

الوَصْفُ ذُو العَدْلِ نَوْعان:

(أحدهما) مُوازن «فُعال» و«مَفْعَل» من الواحد إلى العَشَرة، وهي مَعْدُولة عنْ ألفاظ العَدَد والأصول مكررةً، فأصل «جاءَ القومُ أُحادَ» أي جاؤوا واحِداً واحِداً، فعَدَل عن «واحِدٍ واحدٍ» إلى «أُحادَ» اخْتِصاراً وتَخفيفاً، وكذا الباقي.

ولا تُستعمَلُ هذه الألْفَاظُ نُعوتاً نحو: ﴿ أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وثُلَاثَ ورُبَاعَ ﴾[2].

أَوْ أحْوالاً نحو: ﴿ فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّساءِ مَثْنَى وثُلاثَ وَرُبَاعَ ﴾[3].

أَوْ أخباراً نحو «صَلاةُ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنى» والتَّكرارُ هنا لقَصْدِ التَّوكيد، لا لإِفادَةِ التَّكرير، إذْ لو اقْتَصَرَ على وَاحِدٍ وَفَّى بالمقصود.

(النوع الثاني) لَفْظ «أُخَرَ» في نحو «مَرَرْتُ بِنِسْوَةٍ أُخَرَ» فهي جمعُ «أُخْرَى» أنْثَى آخَر، بمَعْنى مُغَايِر، وقِياسُ «آخر» من بابِ اسْمِ التَّفْضِيل أنْ يكونَ مُفْرداً مُذكَّراً مُطلقاً، في حال تجرّده من أل والإضافة[4]، فكان القياسُ أن يقالَ: «مَرَرْتُ بامرأةٍ آخَر» و«برَجُلَين آخَر» و«بِرِجالٍ آخَر» و«بِنِسَاءٍ آخَر». ولكنَّهم قالوا: «أُخْرى» و«أُخَر» و«آخَرُون» و«آخَران» ففي التَّنْزِيل: ﴿ فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى ﴾[1] ﴿ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾[2]، ﴿ وآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ ﴾[3] ﴿ فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُما ﴾[4] فكلٌّ من هذه الأمثلةِ صِفةٌ ومَعْدُولةٌ عن آخِر.

وإنما خَصَّ النُّحاةُ «أُخَر» بالذكر، لأنَّ «آخَرُون» و«آخَران» يُعْرَبان بالحُروف وأمّا «آخَر» فلا عَدْلَ فيه وامْتَنَع من الصَّرْفِ للوصفِ والوَزْنِ وأمّا «أُخْرى» ففيها ألفُ التَّأنيث فبِهَا مُنِعَتْ مِنَ الصَّرْفِ.

فإنْ كانتْ «أُخْرى» بمعنى آخِرة، وهي المُقَابِلةُ للأولَى نحو: ﴿ قَالَتْ أُولاهُمْ لأُخْراهُمْ ﴾[5] جُمعتْ على «أُخَر» مَصْروفاً، لأنّه غيرُ مَعْدُول، ولأنَّ مُذَكَّرها «آخِرُ» بكسر الخاء مُقابِل أوّل بدَلِيل قوله تعالى: ﴿ وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّشْأَةَ الأُخْرَى ﴾[6] أي الآخرة بدَلِيل ﴿ ثُمَّ اللَّهُ يُنْشِىءُ النَّشْأَةَ

(١) العدل: هو تحويل اللفظ من هيئة إلى أخرى لغير قلب أو تخفيف أو إلحاق.
(٢) الآية «١» من سورة فاطر «٣٥».
(٣) الآية «٣» من سورة النساء «٤».
(٤) انظر اسم التفضيل.

(١) الآية «٢٨٢» من سورة البقرة «٢».
(٢) الآية «١٨٤» من سورة البقرة «٢».
(٣) الآية «١٠٢» من سورة التوبة «٩».
(٤) الآية «١٠٧» من سورة المائدة «٥».
(٥) الآية «٣٨» من سورة الأعراف «٧».
(٦) الآية «٤٧» من سورة النجم «٥٣».

الآخِرَةَ ﴾[1] فليست «أُخْرى» بمعنى آخرة من بابِ اسمِ التَّفضيل.

٤ ـ ما سُمِّي به مِن الوصف:

وإذا سُمِّي بشيءٍ مِنْ هذه الأنواع الثلاثة: الوَصفُ المزيدُ بألفٍ ونون، والوَصْفُ الموازِنُ للفعل، والوصفُ المَعْدُول، بَقِي على مَنْعِ الصَرف، لأنَّ الصفةَ لما ذَهبتْ بالتَّسْمِيَةِ خَلَفَتْها العَلَمِيَّةُ.

٥ ـ العَلَمُ وَمَا يَصْحَبُه من علل:

النوعُ الثاني لا يَنْصرِفُ معرفةً وينصرف نَكِرَةً وهو سبعةٌ:

(١) العَلَمُ المُركَّبُ تَرْكِيبَ المَزج.

(٢) العَلَمُ ذُو الزِيَادَتَين، الألف والنون.

(٣) العَلَمُ المُؤنَّث.

(٤) العَلَمُ الأعْجمي.

(٥) العَلَمُ المُوازِنُ للفعل.

(٦) العَلَمُ المختومُ بألِفِ الإلحاق.

(٧) المعرفةُ المعدولةُ. ودونك تفصيلها:

(١) العَلَمُ المركَّبُ تركيبَ مَزجٍ كـ: «أَرْدَشيرَ» و«قَاضِيخَان» و«بَعْلَبَكَّ» و«حَضْرَمَوتَ» ونحو «عَيْضَمُوز»، و«عَنْتَريس»، و«رامَ هُرْمُز»، و«مَارَ سِرجَسْ». الأصلُ فيه أنْ يُعربَ

[1] الآية «٢٠» من سورة العنكبوت «٢٩».

إعرابَ مَا لَا يَنْصَرِفُ.

يقول جرير:

لَقِيتُم بالجزيرة خيلَ قَيْسٍ
فقلتم مَارَ سَرْجِسَ لا قِتَالا

وقدْ يُضَافُ أوَّلُ جُزْأَيْهِ إلى ثَانِيهما تَشْبِيهاً بـ «عبدِ الله» فيُعربُ الأوَّل بحَسَبِ العَوامِلِ، ويجرّ الثاني بالإضافة وقدْ يُبْنَى الجُزْآن على الفَتْح تَشْبِيهاً بـ: «خمسةَ عَشَر».

وإنْ كانَ آخرُ الجزءِ الأوَّلِ مُعتَلًّا كـ «مَعدِي كَرِب» و«قَالِي قَلا» وجب سُكُونه مطلقاً، وتُقَدَّرُ فيه الحَرَكاتُ الثلاث، ولا تظهَرُ فيه الفَتْحَةُ.

(٢) العَلَمُ ذُو الزيادَتَيْن: العَلَمُ ذُو الزِّيادَتَين: هو العَلَم المختومُ «بألِفٍ ونُون» مَزِيدَتَيْنِ نحو «حَسَّانَ» و«غَطَفَانَ» و«أَصْبَهانَ» و«عُرْيَانَ»، و«سِرْحَانَ»، و«إنْسَانَ»، و«ضِيْعَانَ»، و«رَمَضان» فهذه الألفاظُ وأشْبَاهُها مَمْنُوعَةٌ مِنَ الصَرفِ اتِّفَاقاً لأنَّ الألفَ والنونَ فيها زِيدَتَا مَعاً[1].

فإنْ كانتا أصْلِيَّتَيْن صُرِفَ العَلَمُ كما إذا سَمَّيْتَ «طَحَّان» أو «سَمَّان» من

[1] وإنما تعرف الزيادة من غير الزيادة بالجمع، أو بمصدر، أو مؤنث، فمثل سِرْحان فجمعه: سراح، والضيعان مؤنثه ضَبُع، وكذلك رمضان: من الرمضاء وهكذا وأما نحو ديوان فمصروف لأنه من دَوَّنتُ فالنون أصلية.

الطَّحنِ والسِّمنِ وما احتَمَلَتْ النونُ فيه الزيادةُ والأَصَالَةُ ففيه وَجْهان الصَّرفُ وعَدَمُه كـ «حَسَّان» فإنْ أخَذْتَه من «الحِسّ» كانَتْ النُونُ زَائِدَةً، فَمُنِعَ منَ الصَرفِ، وإنْ أخَذْتَهُ من «الحُسْن» كانت النونُ أَصْلِيةً فصُرِفَ.

و «أبَان» عَلَماً الأكثرُ أنه مَمْنُوعٌ من الصَرفِ.

ونحو «أُصَيْلال» مسمىً به، مَمْنُوع من الصرف، وأصلُه «أُصَيْلانَ» تَصْغِير أَصِيل عَلى غَير قِياس.

(٣) العَلَم المؤنث:

يَتَحَتَّمُ ـ في العلم المؤنَّثِ ـ منعُه من الصرفِ:

(١) إذا كانَ بالتَّاء مُطلَقاً: كـ «فَاطِمة» و «طلحة».

(٢) أو زَائِداً على الثلاث بغير تاء التأنيث كـ «زَيْنب».

(٣) أو ثُلَاثِيّاً مُحَرَّكَ الوَسَطَ كـ: «سَقَر» و «لَظَى».

(٤) أو ثلاثياً أعْجَمِيّاً ساكِنَ الوسَط: كـ «حِمْص» و «مِصْر» إذا قُصِدَ به بَلَدٌ بعينه[1]. و «مَاه وجُور» علمَ بَلْدَتَين.

(٥) أو ثُلَاثِيّاً مَنْقُولاً مِنَ المُذَكَّر إلى المُؤنَّث كـ «بَكْر» اسم امْرأة.

(٦) أو مُذَكَّراً سَميتَهُ بِمُؤَنَّثٍ على أربعةِ أحْرف فَصَاعِداً لم ينصرف فمن ذلك عَنَاقُ وعُقَابُ وعقرب إذا سميت به مُذَكّراً.

(٧) ويجوزُ في نحو «هِنْد ودَعْد» من الثُّلاثي السَّاكِنِ الوَسَط إذا لم يَكُنْ: أَعْجَمِيّاً، ولا مُذَكَّر الأصلِ: الصَّرْفُ ومَنْعُهُ، وهو أوْلى لتَحقُّق السَبَبين العلميّة والتأنيث، وقد جاء بالصرف وعدمه قول الشاعر:

لم تتلفَّعْ بِفَضْلِ مِئْزَرِهَا
دَعْدٌ ولم تُغْذَ دَعْدُ في العُلَبِ

(٨) أسماءُ القَبائِلِ والأحْياء ومَا يُضاف إلى الأب أو الأم.

أمَّا ما يُضَافُ إلى الآباءِ والأمهَّاتِ فنحو قَولك: هذِه بَنُو تَمِيمٍ، وهذه بَنُو سَلُولٍ، ونحو ذلك فإذا قلت: هذه تَميمٌ، وهذه أسدٌ، وهذه سَلولٌ. فإنما تُرِيد ذلك المعنى، كل هذا على الصرف، فإن جَعَلتَ تَميماً وأَسَداً اسْمَ قَبيلةٍ في المَوْضعَين جميعاً لم تَصْرِفْه، والدَّليل على ذلك قول الشاعر:

نَبَا الخَزُّ عن رَوْحٍ وأنْكَرَ جِلْدَهُ
وَعَجَّتْ عَجِيجاً من جُذام المَطَارِفُ[1]

(١) أما قراءة منَ قرأ: أدخلوا مصراً، فالمراد مصراً من الأمصار.

(١) رَوْح: هو رَوْح بن زِنْباع سيد جذام، وكان أحدَ ولاة فلسطين، يَهجوه الشاعر: بأنه إن تمكن =

الممنوع من الصرف

وقال الأخطل:

فإن تَبْخلْ سَدُوسُ بدرهَمَيْها
فإنَّ الريحَ طَيِّبةٌ قَبُولُ[1]

فإذا قلتَ: هَذه سَدُوسُ بعدم الصرفِ فأكْثَرهُم يَجْعلُه اسْماً للقَبِيلةِ، وإذا قلتَ: هَذه تَمِيمٌ بالصرفِ فأكْثرُهُم يجعلُه اسْماً للأبِ.

(٤) العَلَمُ الأعجمي:

يُمْنَعُ «العَلَمُ الأعجمي»[2] مِنَ الصَرفِ إنْ كانتْ علميتُهُ في اللغة الأعجميَّة، وزادَ على ثَلاثَةٍ كـ«إبراهِيمَ وإسماعيلَ وإسْحَاقَ، ويَعْقُوبَ، وهُرْمُزَ، وفَيْروزَ وقَارُونَ، وفِرْعَوْنَ، وبَطْلَيمُوسَ» وما أشبَهها من كُلِّ اسمٍ غيرِ عربيٍّ، حتى إذا صَغَّرتَ اسْماً من هذه الأسماءِ فَهُو على عُجْمَتِه، فإن كان ثلاثياً صُرِفَ، نحو «نُوحٍ ولُوطٍ»[1] بخلافِ الأعجمي المؤنَّث كما مرَّ، وإذا سُمِّي بنحو «لِجَامٍ، وفِرِنْدٍ» صُرِفَ وإنْ كانَ أعْجَميَّ الأصْلِ لِحُدُوثِ عَلَمِيَّته.

(٥) العَلَمُ المُوازِنُ للفعل:

المُعْتَبَرُ في العَلَمِ المُوَازِن للفعل أنواعٌ:

(أحدُها) الوَزْن الذي يَخُصُّ الفعل كـ: «أَفْكَلٍ، وأَزْمَلٍ، وأيْدَعٍ»[2] ومثل ذلك: «خَضَّم»[3] عَلَم لمكان و«شَمَّر» عَلَمٌ لِفرسٍ و«دُئِل»[4] اسمٌ لِقَبيلة، وكـ«انْطَلَقَ واستَخْرَجَ وتَقَاتَلَ»[5] إذا سَمَّيْتَ بها.

= عند السلطان ولبس الخز فليس أهلاً، فإن الخز ينكره جلدُه، كما تَضِج المطارف حين يلبسها روح.

(١) سأل الأخطل الغضبان بن القبعثرى في حمالة، فخيره بين ألْفين ودرهمين، فاختار الدرهمين ليحذو حذوه الشيبانيون فكلهم أعطاه إلا بني سدوس فعاتبهم وقال: أن تبخلوا بدرهمين فإنَّ الريح طيبة أي قد طاب لي ركوبُ البحر والانصراف عنكم مستغنياً.

(٢) الأعجمي: تعرفُ عجمة الاسم بوجوه: أحدُها: نقلُ الأئمة. الثاني: خُروجُه عن أوزان الأسماء العربية كـ«إبراهيم». الثالث: أن يَعْرَى عن حُروف.. الذَّلاقة.. وهو خماسي أو رُباعي، وحروف الذلاقة يجمعها قولك «مربقل». الرابع: أن يجتمع فيه من الحروف ما لا يجتمع في كلام العرب كـ: «الجيم والقاف» بغير فاصل نحو «قج» بمعنى اهرب و«الصاد والجيم» نحو «الصَّولَجَان» و«الكاف والجيم» نحو «السّكرُجة».

(١) أسماء الأنبياء ممنوعة من الصرف للعلمية والعجمة إلا ستة «محمد وشعيب وصالح وهود ونوح ولوط» وأسماء الملائكة كذلك إلا أربعة «رضوان ومالك ومنكر ونكير».

(٢) الأفْكَل: الرِّعْدة. والأَزْمل: الصَّوت، والأَيْدَع: صِبغٌ أحمر.

(٣) يقول ياقوت في معجم البلدان: ولم يَجِئ على هذا البناء إلَّا، «خَضَّمُ وعَثَّرُ» اسمُ ماء و«بَضَّمُ وشَمَّرُ» اسمُ فَرَسٍ و«شَلَّم» موضع بالشام و«بَذَّر» اسم ماء و«خَوَّد»، اسم موضع و«خَمَّر» اسم موضع من أراضي المدينة.

(٤) ودُئِل أيضاً: اسم لدُوَيِّبَة، وما كان على صيغةِ الماضي المبني للمفعول فهو نادر.

(٥) هذه أمثلة لما لا يُوجَد في غير الفعل: صيغة =

(الثاني) الوَزْنُ الذي الفِعْلُ به أَوْلَى لكونه غَالِباً فيه كـ «إثْمِد» بكسر الهمزةِ والميم، حجر الكُحل، و «إصْبَع» واحِدةِ الأصَابِع و «أُبْلم» خُوصُ الـمُقْل[1]، إذا كـانت أعْـلَامـاً فـ «إثمـدْ» على وَزْن «اِجْلسْ» فعلِ الأمر مِن جَلَسَ و «إصْبَع» على وزن «اذْهَبْ» و «أُبـلُم» على وزن «اكْتُبْ» فهذه الـمَوازِن في الفعل أكثر.

(الثالث) الوَزْنُ الذي به الفعلُ أوْلى لكونِه مَبْدُوءًا بِزِيادةٍ تَدُلُّ على معنىً في الفِعل، ولا تَدُلُّ على مَعْنىً في الاسم نحـو «أَفْكَل» وهي الـرِّعْـدَة، و «أَكْلُب» جمعَ كَلْب، فالهمزةُ فيهما لا تدُلُّ على مَعنىً، وهي في مُوَازِنِهما من الفعل دَالَّةٌ على المتكَلِّمِ في نحو «أَذْهَبُ» و «أَكْتُبُ» فـالـمفتتح بـالهمـزة من الأفعـال أصـلٌ للمفتتح بها من الأسماءِ.

ثمَّ لا بُدَّ من كَوْنِ الوزن «لازماً باقياً، غير مخالفٍ لـطريقةِ الفعـل»[2]. ولا يؤَثّر وَزْنٌ هو بالاسم أوْلى كـ: «فاعل» نحـو «كاهِل» عَلماً فإنه وإن وُجِد في الفِعل كـ «ضَارِبْ» أمراً من الضَرب، إلاّ أنّه في الاسم أوْلى لكونِه فيـه أكثر، ولا يُؤْثَـر وَزْنٌ هو فِيهما على السَواءِ، نحو «فَعَل» مثل: «شَجَر» و «ضَـرَب» و «فَعْلَلَ» مثل «جَعْفَر ودَحْرَج».

قال سيبويه ما ملخصه:

ومـا يُشْبِـه الفعـلَ المضـارعَ فمثـلُ اليَرْمَع[1] واليَعْمَل، ومثل أَكْلُب، وذلك أنَّ يَرْمَعاً مثلُ يَذهبُ، وأكْلُب مثل أدْخُل، ألاَ تَرَى أنَّ العربَ لم تصـرِف: أَعْصُرَ ولغةٌ لبعضِ العَرب: يَعْصُر، لا يَصْرفونه أيْضاً. وكلُّ هذا يُمنع من الصَّرف إذا كان عَلَماً، ويصرفُ إذا كان نكرة.

= الماضي المفتتح بهمزة وَصْلٍ أو تاء المُطَاوَعَة وحكم همزة الوصل في الفعل المُسمَّى بـه: القـطع، بخلاف همـزة الوصـل المنقولـة. من اسم، فإنها تبقى على وصلها كـ «اقْتِدار».

(1) المقـل: . صمغ، والمقـل المكي: ثمر شجـر الدُّوم

(2) فخرج باللزوم نحـو «امرىء» علمـاً فإنَّـه في النصب نظير اذهب وفي الجرِّ نظيـرُ اضرِب، وفي الرفع نـظير اكتب، فلم يبقَ على حَالةٍ= واحدة ففارق الفعلَ بكونِ حركةِ عينه تتبع حركة لامِه والفعل لا إتباع فيه، وخرج بكونه «باقياً» نحو «رُدَّ وقيل وبيع» بالبناء للمفعول، فإنها لم تبق على حالتها الأصلية، فإن أصلهـا «فُعِل» بضـم الفـاء وكسر العين ثم دخلهـا الإدغـام والإعلال، فالإدغام في «رُدَّ» والإعلال بالنقل والقلب في «قيـل» وبـالنقـل فقط في «بيـع» وصارت صيغة «رُدَّ» بمنزلة صيغة «قُفْل» و«قيل وبيع» بمنزلة صيغة «ديك» فوجب صرفها لذلك وخرج بكونه غير مخالف لطريقة الفعل نحـو «ألبب» علماً جمع لب، وهو جمع قليل، وهذا ينصرف أيضاً، لأنـه قد بـاين الفعل بـالفك، وصرفه مذهب الأخفش، وعند سيبويه يمنع من الصرف لوجود الموازنة كـ «اكتُب» ولأن الفكَ رجوع إلى الأصل متروك.

(1) اليَرْمع: حجارة لينة رقاق بيض تلمع.

ومما لا يَنْصرفُ لأنَّـه يشبه الفعـل: تَنْضُبٍ، فإن التاء زائدة، لأنه ليس في الكلام شيء على أربعةِ أحْرفٍ ليس أوَّله زائداً من هذا البناء.

وكذلك: التُدْرأ، إنما هو من دَرأْتُ، وكذلك التُّتْفَلُ.

وكذلك رجل يُسمى: تألُبَ لأنَّه وزنُ تفعل.

وإذا سميتَ رجلًا بإثْمِد لم تَصْرفه، لأنـه يشبـه إضْـرِبْ، وإذاسميتَ رجُـلاً بإصْبَع لم تَصْرفه، لأنَّه يُشبِه إصْنَع، وإنْ سمَّيتَه بأُبْلُم لم تَصْرِفْه لأنه يُشبِه اقْتُلْ. وإنَّـما صارتْ هذه الأسماءُ ممنـوعةً من الصَّرفِ لأن العَرَبَ كـأنَّهم ليسَ أصـلُ الأسماءِ عندهم على أنْ تكونَ في أولِها: الزوائِدُ وتكون على هذا البناء. ألا تَرَى أنَّ تَفْعلُ ويَفْعَل في الأسماء قليل، وكان هذا البناءُ إنما هو في الأصل للفِعْل.

٦ - العَلَمُ المختومُ بألِفِ الإلحاق:

كل ما كانَ كـ «عَلْقى» و «أرْطى»[١] علمين يُمنع من الصَّرف، والمانعُ لهما من الصرف العلميـةُ وشبـهُ ألف الإلحاق بألفِ التأنيث، وأنهما مُلْحَقَان بـ «جَعْفر».

٧ - المعرفةُ الـمَعْدُولة:

المعرفة الـمَعْدُولةُ خمسةُ أنواع:

(١) العلقي: نبت، والأرطى: شجر.

(أحـدُها) «فُعَـل» في التوكيـد وهي «جُمَع وكُتَع وبُصَع وتُبَع»[١].

فـإنها على الصحيـح مَعَـارفُ بنيَّـةِ الإضـافةِ إلى ضميـرِ المؤكّد، فشـابهت بذلك العلم، وهي - أي: فُعَل - مَعْدُولةٌ عن فَعْـلاوات، فإن مُفْـرَادتهـا «جَمْعَـاءَ وكَتْعَاءَ وبَصْعَاءَ وتَبْعَاءَ» وقياسُ «فَعْلَاءَ» إذا كـان اسْماً أنْ يُـجْمَـعَ عَلى «فَعْلاوات» كَصَحْرَاء وصَحْراوات.

(الثاني) «سَحَر» إذا أريدَ به سَـحَـرُ يَوْمٍ بِعَيْنِه، واستُـعمل ظَرفاً مجرَّداً من أل والإضافَة كـ «جئت يومَ الجمعةِ سَحَرَ» فإنَّه معرفةٌ مَعْدُولةٌ عن السَّحَـر. ومثلُه: غُدْوَةُ وبُكْرَةُ إذَا جَعَلْتَ كُلَّ وَاحِدةٍ منهما اسْماً للحين.

(الثالث) «فُعَل» عَلَماً لمذكر إذا سُمع ممنوعاً للصرف، وليس فيه عِلَّةٌ ظـاهرةٌ غيرُ العلمية كـ: «زُفَر وعُـمَر»[٢] فـإنهم قـدَّروه مَعْدولاً عن فَـاعـل غَـالبـاً، لأنَّ

(١) «كُتَع» من تَكَتُّـعِ الجلد: إذا اجتمع، و«بُصَع» من البصع: وهو العرق المجتمع، و«بُقع» من البَقْع: وهو طول العنق وهذه الأسماء ممنوعة من الصرف للتعريف والعدل.

(٢) وَرَدَ في اللغة خَمسةَ عَشَر علماً على وزن فُعَلَ غيرُ منونة وهي: «عُمر وزُفَر وزُحَل ومُضَر وبُعَل وهُبَل وجُشَم وقُثَم وجُمعَ وقُـزَح ودُلَف وبُلَغ وحُجَى وعُصَم وهُذَل» فعمر معدول عن عامر وزفر عن زافر وكذا الباقي.

الممنوع من الصرف

العَلَمِيَّةَ لا تَسْتَقِلُّ بمنعِ الصَّرف، مع أنَّ صيغة فُعَل كثُرَ فيها العَدْل كـ «غُدَر» و «فُسَق» مَعْدولان عن غادرٍ وفاسِق، وكـ «جُمِعَ وكُتَعَ» معدولان عَنْ جَمْعاوات وكَتْعاوات.

أمَّا ما ورد غير علم من «فُعَلٍ» جمعاً كـ «غُرَف» و «قُرَب» أو اسم جِنْس كـ «صُرَد» أو صِفة كـ: «حُطَم» أو مَصْدراً كـ «هُدَى» فهي مصروفة اتِّفَاقاً.

(الرابع) «فَعَالِ» عَلَماً لمؤنَّث كـ «حَذامِ» و «قَطَامِ» في لغة تَمِيم للعَلَمِيَّة والعَدْل عن «فَاعِلة» فإن خُتِم بالراء كـ «سَفَارِ» اسماً لماء، و «وَبَارِ» اسْماً لِقَبيلة، بَنَوه على الكسر.

وأهْلُ الحِجاز يَبْنُون البابَ كلَّه على الكَسْرِ تشبيهاً له بـ «نَزالِ» في التَّعريف والعَدْل والتَّأنيث والوَزْن كقولِ لُجَيم بن صَعب في امْرَأَتِه حَذامِ:

إذا قَالَتْ حَذَامِ فصدِّقُوها
فإنَّ القَولَ ما قَالَتْ حَذَامِ

(الخامس) أمسِ مُرَاداً به اليومَ الذي قَبْل يَوْمِك، ولم يُصَغَّر، ولم يُضَف، ولم يَقْتَرِنْ بالألفِ واللَّام، ولم يَقَع ظَرفاً، فإنَّ بَعضَ بني تميم يمنَع صرفَه في أحوالِ الإعْرَابِ الثَّلاثة، لأنَّه مَعْدُولٌ عن «الأمسِ»، فيقولون «مضَى أمسُ» بالرفع من غير تَنوين، و «شَاهَدْت أمسَ» و «مَا رَأَيْتُ خالداً مذ أَمْسَ» بالفتح فيهما ومنه قولُ الشاعر:

لقد رأيتُ عَجَباً مُذْ أَمْسَا
عَجَائزاً مثلَ السَّعَالِي خَمْسَا

وجمهور بني تميم يَخُصُّ حالةَ الرفع بالمَنْع من الصرف، كقولِ الشاعر:

اعتَصِم بالرَّجاءِ إنْ عَنَّ يأسُ
وتَنَاسَ الذي تَضَمَّنَ أمسُ

ويبنيه على الكسر في حالَتي النَصب والجر.

والحِجَازِيّون يَبْنُونه على الكسرِ مُطلَقاً في الرَّفعِ والنصبِ والجر، متَضَمِّناً مَعْنى اللَّام المعرِّفة، قال أسقُفُ نَجْران:

اليومَ أعْلَمُ ما يجيءُ بهِ
وَمَضَى بفَصْلِ قَضَائِه أمسِ

«فأمسِ» فاعلُ مضَى، وهو مكسور، وإنْ أرَدْتَ بـ «أمسِ» يوماً من الأيامِ الماضية مُبْهماً، أو عرَّفْته بالإضافَة أو بألْ، فهو مُعْرَبٌ إجْماعاً، وإنْ استَعْمَلْتَ «أمسِ» المُجرَّد - المُرادُ به مُعيَّن - ظَرْفاً، فهو مبنيٌّ إجماعاً.

٨ - صَرفُ المَمْنُوع من الصرف:

قد يَعرِضُ الصَّرْفُ لِلمَمْنوع مِن الصرفِ لأِحدِ أَرْبعةِ أَسْبابٍ:

(١) أنْ يَكونَ أَحدَ سَبَبَيْهِ العَلَميَّةُ ثم يُنَكَّر فَتَزُولُ منه العَلَمِيَّة، تقولُ «رُبَّ» فَاطِمَةٍ، وعِمْرَانٍ، وعُمَرٍ، ويَزِيدٍ،

الممنوع من الصرف

وإبْـرَاهِيمٍ، ومَعْـدي كَـرِبٍ، وأَرْطىً، لَقِيتُهم» بالجر والتنوين.

(٢) التَّصْغير الـمُزِيـل لأحدِ السَّببين كـ «حُمَيْدٍ وعُمَيْر» في تَصْغِيرَيْ «أَحْمَد وعُـمَر» فإنَّ الوَزْنَ والعَدْلَ زَالاَ بالتَّصْغِير، فَيُصْرفانِ لـزوالِ أَحَدِ السببين، وعَكْس ذلك نحو «تِحْلِىء» عَلَمـاً، وهو القِشْـر الذي على وَجْهِ الأدِيم ممّا يَلي مَنْبِتَ الشَّعَر، فإنَّه يَنْصرفُ مُكَبَّراً، ويمنعُ من الصَّـرفِ مُصَغَّـراً لاسْتِكْمَـالِ العِلتيْن بالتصغير، وهمـا العلمية والـوَزْن، فإنَّـه يُقالُ في تصغيره «تُحَيْلِىء» فهو على زِنَة «تُدَحْرِج».

(٣) إرَادَةُ التنـاسب كقـراءة نـافـع والكِسَـائي ﴿ سَـلاسِـلاً ﴾[1] لِـمُنَـاسَبَـةِ ﴿ أَغْـلالاً ﴾[1] و﴿ قَوارِيـراً ﴾ لمنـاسبـةِ رؤوس الآي، وقِـرَاءَة الأعْـمَش ﴿ ولا يَغُوثاً ﴾ و﴿يَعُوقاً﴾[2] لِتُنَـاسِبَ ﴿وَدّاً ولا سُواعاً ﴾[2].

(٤) الضَّـرورة إمّـا بـالكَسْـرة كقـولِ النّابغة:

إذا مَا غَزَا بالـجَيْشِ حَلَّقَ فَوْقَهم
عَصَائِبُ طَيْر تَهْتَدي بَعصَائِبِ

والأصلُ: بِعَصَائِبَ بفَتـح البـاءِ نيـابَةً عن الكَسْـرة لأنَّه من مُنتهى الـجُمـوع، وكُسِرَ للضرورة أو بالتنوين كقول امرىء القيس:

ويومَ دَخَلْتُ الخِدْرَ خِدْرَ «عُنَيْزةٍ»
فَقَالَتْ لكَ الوَيْلات إنَّكَ مُرْجِلي

الأصـل: عنيـزةَ، وللضَّـرورة كَسَـر ونوَّن.

٩ ـ المنقـوصُ الـذي نـظيـره من الصحيح ممنوع من الصرف:

كُلُّ مَنْقُوصٍ كَانَ نَظِيره من الصَّحِيحِ الآخِرِ مَـمْنُوعاً من الصرف، سَوَاءٌ أَكَانَتْ إحْدَى عِلَّتَيْه العَلَمِيَّةَ أمْ الوَصْفِيَّةَ، يُعَامَل مُعَامَلة «جَوارٍ» في أنَّه يُنَوَّن في الرَّفْعِ والجَرِّ تَنْوِينَ العِوَض ويُنْصَب بفَتْحةٍ من غَيْر تَنوين، فـالأول نحو «قـاضٍ» علَمِ امْرأة، فإنَّ نظيره من الصحيح «كامـل» عَلَم امْرَأة، وهو ممنوع للعلمية والتَّأْنيث، فَقَاضٍ كذلِكَ.

والثاني: نحو «أُعَيْمٍ» وصفـاً تصغير أعْمى، فـإنَّـه غَيْـرُ مُنْصـرِف للوَصْفِ والـوَزْنِ، إذْ هُو عَلَى وَزْن: «أُدَحْـرِج» فتقـول: «هَذا أُعَيـمٍ» و«رَأَيْتُ أُعَيْـمَى» والتَّنْوينُ فيه عِوَض عن الياءِ المحذوفةِ.

١٠ ـ إعْرابُ المَـمْنُوع مِنَ الصرف:

كلُّ مَا مَرَّ من أَنْواعِ الـمَمْنُـوع من الصَّـرْفِ يُرفَـع بالضَّمـةِ مِنْ غيرِ تنـوينٍ ويُنْصَب بالفَتحَةِ من غَير تَنْوينٍ، ويُـجَرُّ

(١) الآية «٤» من سورة الدهر «٧٦».
(٢) الآية «٢٣ و٢٤» من سورة نوح «٧١».

بالفَتْحَةِ أيضاً نِيَابَةً عن الكَسرة مِنْ غير تَنْوين، إلاّ إنْ أُضِيفَ نحو: ﴿في أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾[1] أو دَخَلْته «أل» مَعْرفةً كانَتْ نحو: ﴿وَأَنْتُم عاكِفُونَ في المَسَاجِدِ﴾[2]. أو مَوْصُولة كألْ في «وهُنَّ الشَّافِيَاتُ الحَوائِمِ» أو زائدةً كقول ابن مَيَّادَة يَمْدَحُ الوَلِيدَ بنَ يَزيد:

رَأَيْتَ الوَلِيدَ بن «اليَزِيدِ» مُباركاً
شَدِيداً بأعْبَاءِ الخِلافَةِ كاهِلُه

بخفض اليزيد لِدُخول «ال» الزّائِدةِ عَلَيه - فإنه يُعربُ بالضمَّة رَفْعاً وبالفَتْحة نَصْباً وبالكسرة جَرّاً.

مَنْ الاستفهاميَّة: نحو: ﴿مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنا﴾[3]. وإذا قيل: «مَنْ يَفْعَلُ هذا إلاّ زَيدٌ» فهي «مَنْ» الاستفهاميّة أشرَبتْ معنى النَّفي، ومنه: ﴿وَمَنْ يَغفِرُ الذُّنُوبَ إلاَّ اللَّهُ﴾[4]. وإذا دَخَلَ عليها حرفُ الجر لم يغيِّرها، تقُول «بِمَنْ تَمُرُّ؟».

وإذا قِيلَ: رَأيتُ زَيْداً، فَتقُول مُسْتَفْهِماً: مَنْ زيداً؟ وإذا قِيل مَرَرْتُ بزيدٍ، تقول: مَنْ زيدٍ؟ وإذا قيل: هذا عبدُ الله تقولُ: مَنْ عبدُ الله؟ وهذا قولُ أهلِ الحجاز حَمَلُوه على الحكايةِ، يقُول سيبويه: وسمِعْتُ عَرَبِيّاً مَرَّةً يقول لرجلٍ سَأَله: أَلَيْسَ قُرَشِيّاً فقال: لَيْس بِقُرَشِيٍّ، وأمَّا بَنُو تَمِيم فَيَرْفَعُونه عَلَى كلِّ حال، يقول سِيبويه: وهو أَقْيَس القَوْلين.

مَنْ وتَثْنِيتها وَجَمْعُها إذا كُنْتَ مُستَفْهِماً عن نَكِرةٍ:

تُثَنَّى «مَنْ» الاسْتِفْهَامِية، وذلك إذا كُنْتَ مُسْتَفْهِماً عَنْ نَكِرة، تقول: «رَأَيْت رَجُلَين» فتقول: مَنَيْنِ؟ كما تقول: أَيَّيْن؟ وأَتَاني رَجُلان، فتقول: مَنَانِ؟، وأتاني رجَالٌ فَتَقُول: مَنُون؟ وإذا قُلتَ: رأيت رِجالاً، فتقول: مَنِينَ؟ كما تقول: أَيِّينَ. وإذا قال: رأيت امْرَأَةً، قلت: مَنَهْ؟ كما تَقُول: أَيَّة. وإن قال: رَأَيْتُ امْرَأتَيْن، قلت: مَنْيَنَ؟ كما قلت: أَيَّتَيْن، فإن قال: رَأيتُ نِساءً، قلت: مَنَاتْ؟ كما قلتَ: أَيَّاتٍ. إلاّ أنَّ الواحِدَ يُخَالِفَ أيّاً في مَوضِعِ الجَرِّ والرَّفع، وذلك قولك «أتاني رجُلٌ» فتقول: مَنُو؟ وتقول: مَرَرْتُ برجلٍ، فتقول: مَنِي؟.

مَنْ: من أدوات الجزاء، ولا تكون إلا للعاقل نحو قوله تعالى: ﴿ومن يَتَّقِ اللَهَ يَجْعَلْ له مَخْرجاً﴾[1] فإنْ أرَدْتَ بها غير

---

(1) الآية «٤» من سورة التين «٩٥».
(2) الآية «١٨٧» من سورة البقرة «٢».
(3) الآية «٥٢» من سورة يس «٣٦».
(4) الآية «١٣٥» من سورة آل عمران» «٣».

(1) الآية «٢» من سورة الطلاق «٦٥».

العاقِلِ لم يصح وقد يدخلُ عليها حرفُ الجرِّ فلا يُغيرها عَن الجزاء نحو: «بِمَنْ تؤخذْ أوخَذْ به.

وقد تكون «مَن» الجزائية بمَعْنى الذي إذا قَصَدْتَ بها ذلك، حينئذٍ يرتفع ما بعدها نحو «من يأتيني آتيه» كما يقول سيبويه وعلى ذلك قول الفرزدق:

ومن يميلُ أمَالَ السيفُ ذِروتـه
حيث التقى من حِفَافَيْ رأسه الشَعرُ[1]

مَنْ المَوْصُولة: وهي في الأصْل لِلعَاقل نحو: ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الكِتَابِ﴾[2].

وقد تكونُ لغيرِ العاقل في ثلاث مَسَائل:

(إحْداها) أنْ يُنزَّلَ غيرُ العاقِلِ مَنْزِلَةَ العَاقِلِ نحو قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لا يَسْتَجِيبُ لَهُ إلى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾[3] وقولِ امْرِىءِ القيس:

ألَاعِمْ صَباحاً أيُها الطَّلَلُ البَالِي
وهَل يَعِمَنْ مَنْ كَانَ في العُصُرِ الخالي

فأوقَعَ «مَنْ» على الطَّلَل وهو غيرُ عاقِل، فدُعاءُ الأصنامِ في الآية، ونداءُ الطَّلَل سَوَّغ استعمال «مَنْ» إذْ لا يُدْعَى ولايُنَادَى إلَّا العَاقِل.

(الثانية) أن يَجْتَمِعَ مع العَاقِل فِيما وَقَعَتْ عليه «مَنْ» نحو قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ﴾[1] لِشُمُولِه الآدَمِيِّينَ والمَلائِكةِ والأَصْنام، ونحو قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمواتِ وَمَنْ في الأَرْضِ﴾[2].

(الثالثة) أنْ يَقترِنَ بالعاقِلِ في عُمُومٍ فُصِلَ بـ«مَنْ» الموصولةِ، نحو: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَن يَمْشِي عَلى رِجْلَينِ ومِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي على أربع﴾[3] فأوقعَ «مَنْ» على غيرِ العاقل لمَّا اخْتَلَط بالعَاقِل. وقدْ يُرادُ بـ«مَنْ» المَوصُولة المُفْردُ والمُثَنَّى والجَمْعُ والمُذَكَّر والمُؤنَّث، فَمِن ذلك في الجَمْع قولُه عزَّ وجَلَّ: ﴿ومِنْهم مَنْ يَسْتَمِعُون إلَيْكَ﴾ وقال الفرزْدق في الاثنين:

تعَشَّ فإنْ عَاهَدْتَنِي لا تَخُونني
نَكُنْ مِثْلَ مَنْ يا ذِئبُ يَصْطَحِبَانِ

وفي المؤنث قَرأ بعضُهم: ﴿وَمَنْ

---

(1) الذروة: أراد به الرأس، وحِفَافا كل شيء جَانِباه.

(2) الآية «٤٣» من سورة الرعد «١٣».

(3) الآية «٥» من سورة الأحقاف «٤٦».

(1) الآية «١٧» من سورة النحل «١٦».

(2) الآية «١٨» من سورة الحج «٢٢».

(3) الآية «٤٥» من سورة النور «٢٤».

تَقْنُت مِنْكُن للَّهِ وَرَسُولِه ﴾[1].

أما المفرد المذكر فكثير.

مَـنْ النَّكِرةُ الـمَوْصـوفة : وتَـدْخُلُ عليهـا «رُبَّ» دَلِيـلاً عَلى أنَّها نَكِـرَةٌ وذَلِكَ في قَوْلِ الشَّاعِر:

رُبَّ مَنْ أَنْضَجْتُ غَيْـظاً قَلْبَـهُ
قَـدْ تمنى لِيَ مَوْتـاً لَمْ يُـطَعْ

واسْتَشْهد سيبويـه على ذلك بقـولِ عَمْرِو بنِ قَمِيئة:

يـا رُبَّ من يُبْغِضُ أذْوادَنـا
رُحْن على بَغْضَـائِه واغْتَـدَيْن

وظـاهرٌ في البيتين أنهـا واقعةٌ على الآدميّين ـ أي للعاقل ـ.

كمـا أنها وُصِفَتْ بـالنَّكِرَةِ في نحـو قَولِهم «مَرَرْتُ بمَن مُعْجِبٍ لك». ومِثَالُها قَوْلُ الفرزدق:

إني وإيَّـاكَ إذْ حَلَّتْ بـأرحُلُنـا
كَمَنْ بَوادِيه بعدَ المَحْلِ مَمْطُورِ

أي كَشَخْصٍ مَمْطُورٍ بواديه.

مِنْ الجَارَّة: وهي من حُرُوفِ الجَرّ، وتجُرُّ الظَّاهِرَ والـمُضمَـر نحو: ﴿ وَمِنْـك وَمِنْ نُوحٍ ﴾[2]، وزيادةُ «مَا» بعدها لا تكُفُّها عنِ العمـل، نحـو: ﴿ مِمَّـا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْـرِقُـوا ﴾[1] ولهـا خمسـةَ عشـرَ معنىً نجتزىء منها بسبع:

(١) بَيَــانُ الجِنْسِ نحــو: ﴿ يُحَلَّوْنَ فيها مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَب ﴾[2].

(٢) التبعيض نحــو: ﴿ حَتَّى تُنْفِقُـوا مِـمَّا تُحِبُّون ﴾[3].

(٣) ابْتِدَاءُ الغَايَـةِ «الـمَكَانِيَّـةِ» نحو: ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْـرَى بعَبْدِهِ لَيْـلاً مِنْ الـمَسْجِدِ الحَرَامِ ﴾[4] و«الزَّمَانِيَّة» نحو: ﴿ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ ﴾[5] وقَوْلُ النَّابِغَةِ يَصِفُ السُّيُوفَ:

تُخُيِّرْنَ مِنْ أَزْمَانِ يَـوْمِ حَلِيمَةٍ
إلى اليَوْمِ قد جُرِّبْنَ كلَّ التَّجارِبِ[6]

(٤) الزَّائدة، وفائِدَتُهـا: التوكيـد، أو التنصيص على العُـمُــومِ، أو تـأكِيــد التَّنْصِيصِ عَليـهِ، ولا تَكـونُ زَائِـدةً إلَّا بِشُرُوطٍ ثَلاثَةٍ:

(١ء) أنْ يَسبِقَهــا نَفْيٌ، أو نَهْيٌ، أو استِفْهامٌ بـ «هَلْ».

(١) الآية «٣١» من سورة الأحزاب «٣٣».
(٢) الآية «٧» من سورة الأحزاب «٣٣».

(١) الآية «٢٥» من سورة نوح «٧١».
(٢) الآية «٣١» من سورة الكهف «١٨».
(٣) الآية «٩٢» من سورة آل عمران (٣).
(٤) الآية «١» من سورة الإسراء «١٧».
(٥) الآية «١٠٨» من سورة التوبة «٩».
(٦) الضمير في «تُخُيِّرن وجُرِّبْن» للسيوف، و«يوم حَليمةَ بينَ الغساسِنة والمناذرة، وحليمة هي بنت الحارث بن أبي شمر الغساني، وحليمة هذه طيبت الفُرْسانَ تفاؤلاً بالنَّصر فسمِّيَ اليومُ باسمها وقِيلَ فيه المثلُ «مَا يومُ حَلِيمةَ بسِرٍّ».

(٢ء) أَنْ يَكُونَ مَجْرُورُها نَكرةً.

(٣ء) أَنْ يَكُونَ إمَّا فَاعِلاً نحو: ﴿ مَا يَـأتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ ﴾[١] أوْ مَفْعـولاً نحـو: ﴿ هَـلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أحَـدٍ ﴾[٢]، أو مُبْتَـدأ نـحـو: ﴿ هَـلْ مِـنْ خَـالِـقٍ غيرُ اللّهِ ﴾[٣].

(٥) البَدَل، نحو: ﴿ أرَضِيتُم بالحَيَاةِ الدُّنْيا مِنَ الآخِرَةِ ﴾[٤].

(٦) الظَّرْفِيَّة، نحو: ﴿ مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الأرْضِ ﴾[٥] ونحو: ﴿ إذا نُودِيَ للصَّلاةِ مِنْ يَوْمِ الـجُمُعَةِ ﴾[٦].

(٧) التَّعليلُ نحو: ﴿ مِمّا خَطِيئَـاتِهِمْ أُغْرِقُوا ﴾[٧].

وإذا دَخَلَتْ على «مِنْ» الجـارَّة يـاءُ المتكلم لَزِمَهَا نُونُ الوِقَاية لِأَنَّ النُّونُ من «مِن» لا تَتَحوَّلُ عن سُكُونِها إلَّا لضَرُورةِ الْتِقَاءِ السَّاكنين فَنُـون الوِقَـاية تَقِي نـون «مِنْ» من التحرُّكِ وتُدْغَم بِنُـونِ الوِقَـاية فتقول: مِنِّي.

مِن ثَمَّ : «ثَمَّ» في الأَصْلِ مَوْضوعةٌ ظَـرْفاً للمَكَانِ البَعيد، أمّا هَذَا التَعبيرُ فمعْنَاهُ: مِنْ أجْلِ ذلك، والظَّرْفِيَّةُ المكانيَّةُ هُنـا مَرَادٌ بها الـمَكانُ الـمَجَازِيّ ولا تَغَيُّرَ في إعرَابِها فـ «ثَمَّ» ظَـرفُ مَكان مبنيٌّ على الفَتح في محلٍّ جر بـ «مِن».

مَنْ ذا : (= ذا ٢).

الـمُنَادى : (= النداء).

مَنَـحَ : مِنْ أخَـواتِ أَعْـطَى وهْي تنصبُ مَفْعُولَينِ لَيْسَ أصلُهُا المبتدأَ والخَبَرَ نحو «مَنَحْتُ» مُحمَّداً داراً»،

(= أعطى وأخواتها).

الـمَنْصُوبُ عَلى التَّعظيم والـمَدْح : فالأَوَّل نحو قولـك: «الحمدُ لله أهْـلَ الـحَمْدِ» و «الـمُلكُ للَّهِ أهْلَ الـمُلْك» و «الحمدُ للَّهِ الحميدَ هُوَ» وأمّا على المدح فنحو قوله تعالى: ﴿ لَكِنْ الرَّاسِخُون في العِلْمْ مِنْهم والـمُؤمِنُون يُؤْمِنُون بِمَا أُنْزِل إليـك ومَا أُنْـزِل مِنْ قَبْلِكَ والـمُقِيـمينَ الـصـلاة والمؤتون الزكاة ﴾[١] فَلو كَانَ كلُّه رفعـاً كانَ جَائِزاً.

ويَصِـحُّ فيمـا يَنتَصِب على التَّعـظيم أيضـاً النَّعتُ لِـمَـا قَبْله، والقَـطْعُ على الابتداء، .

ونظيرُ هذا النَّصب على الـمَدح قول الخِرْنِق بن هَفَّان:

(١) الآية «٢» من سورة الأنبياء «٢١».
(٢) الآية «٩٨» من سورة مريم «١٩».
(٣) الآية «٣» من سورة فاطر «٣٥».
(٤) الآية «٣٨» من سورة التوبة «٩».
(٥) الآية «٤٠» من سورة فاطر «٣٥».
(٦) الآية «٩» من سورة الجمعة «٦٢».
(٧) الآية «٢٥» من سورة نوح «٧١».

(١) الآية «١٦٢» من سورة النساء «٤».

لا يَبْعَدَنْ قَومي الذينَ هُمُ
سُمُّ العُداة وآفَةُ الجُزْرِ
النَّازلين بكُلِّ مُعْتَرك
والطَّيِّبُونَ مَعاقِدَ الأُزْرِ

ورفع الطَّيبين لِرَفْع سُمُّ العُداةِ في البيت قبله، وقال سيبويه: وزَعَم يُونس أنَّ من العَرَبِ مَنْ يَقول: النَّازِلُون بكلِّ مُعْتَرِكٍ، والطَّيِّبينَ - أي أنه جعل الطيبين - هي المنصوبة على المدح. ومثله قوله تعالى: ﴿ولكن البر من آمن بالله...﴾[1] إلى قوله سبحانه: ﴿والمُوفُون بِعَهدهم إذا عَاهَدُوا والصَّابِرين في البأساء والضرا﴾[1].

المنصوب على الذَّم والشَّتم وما أشبههما: تقول: «أتاني زَيْدٌ الفَاسِقَ الخَبيثَ» لم يرد إلّا شَتْمَه بذلك، وَقَرأَ عَاصِمٌ قَولَهُ تَعالى: ﴿وامْرأتُه حَمَّالَةَ الحَطَبِ﴾ بنصب حمَّالة على الذم، والقراءات الأُخرى برَفْع حَمَّالة على الخَبر لامْرأتِه، وقال عُرْوةُ الصَّعَاليك العَبْسي:

سَقَوْني الخَمْرَ ثُمَّ تَكَنَّفُوني
عُداةَ اللَّهِ مِن كَذِبٍ وزُورِ

وقال النابغة:

لَعَمْري وما عَمْري عَليَّ بِهَيِّنٍ
لَقد نَطقَتْ بُطْلاً عَليَّ الأقارِعُ[1]

أقَارِعُ عَوْفٍ لا أُحاوِل غَيْرَها
وُجُوهُ قُرُودٍ تَبْتَغِي مَنْ تُجادِعِ[1]

وقال الفَرَزْدَق:

كَمْ عَمَّةٍ لَكَ يا جَرِيرُ وخَالَةٍ
فَدْعاءَ قد حَلَبَتْ عَليَّ عِشَاري[2]
شَغَّارةً تَقِذ الفَصِيلَ بِرْجلِها
فَطَّارةً لِقَوادِمِ الأَبْكارِ[3]

الـمَنقُوصُ وإعْرابُه: (= الإعراب ٤).

مَهْ: اسْمُ فِعلِ أَمْرٍ مَبْنِيٌّ على السُّكُونِ ومَعْنَاه اكْفُفْ عمّا أنْتَ فِيه، وإذا نَوَّنْتَه فَمَعْنَاهُ انْكِفُفْ انْكِفافاً ما في وقْتٍ مّا. وهي لَازِمةٌ غيرُ مُتَعَدِّية.

مَهْمَا الجازِمةُ لفعلين: هي اسمٌ عَلَى أشْهر الأقوال، لأنَّ الضميرَ عادَ علَيها في قوله تعالى: ﴿ مَهْمَا تَأْتِنا به من آية لِتَسْحرنا بها ﴾ وهي ها من بها، وهي بسيطة لا مُركبة من مَه ومَا الشرطيّة.

(= جوازم المضارع ٦).

---

(١) الآية «١٧٧» من سورة البقرة «٢».

(٢) الأقارع: هم بنو قريع من بني تميم.

(١) تجادع من المجادعة: المُشَاتمة، وأصلها من الجَدع: وهو قطع الأنف والأذن.

(٢) الفَدْعاء: معوجة الرسغ من اليد والرجل، والعشراء: الناقة حملت عشرة أشهر، يصف نساء جرير بأنهن راعيات له يَحْلُبن عِشَارة.

(٣) الشَغَّارة: التي تَرْفَعُ رِجْلها تضرب الفَصيل لتمنعَهُ الرضاع تقذ: من الوقذ: وهو أشدُّ الضرب فطارة: من الفِطْر وهو القَبْضُ على الضرعِ.

المَهْمُوزُ مِنَ الأفْعَال :

١ ـ تعريفُه:

هُوَ مَا كَانَ أحَدُ حُرُوفِه الأَصْلِيَّة هَمْزَةً نحو «أَخَذَ» و «سَأَلَ» و «قَرَأ».

٢ ـ حُكْمُه:

المَهْمُوزُ كالسَّالم (= السالم من الأفعال) إلّا أنَّ الأمرَ مِمَّا همزته في الأول بحذفِها، فالأمرُ مِنْ «أخَذ» و «أكَلَ»: «خُذْ» و «كُلْ» فتُحْذَفُ هَمْزَتُهُ مُطْلَقاً وكذلِكَ تُحذَفُ الهَمْزَةُ في الأَمْرِ إذا كَانَتْ وَسَطاً فالأمر من «سَأَلَ» سَلْ، نحو قوله تعالى: ﴿ سَلْ بَنِي إسْرَائِيلَ ﴾[1].

ويَجُوزُ الحَذْفُ وعَدَمُهُ إذَا سُبِقَا بِشَيءٍ نحو: «قُلْتُ لَهُ: مُرْ أو أمُرْ». و «قُلْتَ له: سَل أو اسْأَلْ».

وأمَّا المُضَارِعُ والأمرُ مِن: «رَأى» فَتُحْذَفُ العَيْنُ مِنْهُما تَقُولُ في المُضَارِع «يَرَى» وفي الأمر «رَهْ» بإلْحَاقِ هَاءِ السَّكْتِ لِبَقَائِهِ على حَرْفٍ واحِدٍ.

وإذا تَوَالَى في أوَّلِهِ همزتان وسُكِّنَتْ ثانِيَتُهما تُقْلَبُ الثَّانِيَةُ مَدّاً مِنْ جِنْسِ حَرَكَةِ الأولى نحو «آمَنْتُ أُومِنُ» ونحو ﴿ إيلَاف ﴾.

مَهْيَمْ : كلمةٌ يُسْتفهم بها، أي ما حالكُ ومَا شَأْنُكَ، أو ما وَرَاءَك؟ أو أحَدَثَ لكَ شيءٌ؟ ومنه الحديث: أنَّه رأى ـ أي رسولُ اللَّهِ ﷺ ـ عَلَى عبد الرحمن بن عَوْف وَضَراً من صُفْرة فقال: (مَهْيَمْ) قال: تَزَوجتُ امْرأةً من الأنْصار على نَوَاةٍ من ذَهَبٍ، فقال: (أَوْلِمْ ولو بشَاةٍ)، وهي كلمةٌ يَمانيَّة، وإعرابها: اسمُ فعل أمر مبنيٌّ على السكون؛ بمعنى أخْبِرُوني، وليس في العربية على وَزْن مَهْيَمْ إلَّا مَرْيم.

المَوْصُول : ضَرْبان:

(١) مَوْصُولٌ اسمي.

(٢) مَوْصُولٌ حَرْفي.

(= في حرفهما).

المَوْصُولُ الاسمي :

١ ـ تعريفُه:

كُلُّ اسمٍ افتَقَرَ إلى الوَصْلِ بجُملةٍ خَبَرِيَّةٍ أو ظَرْفٍ أو جَارٍّ ومَجْرُور تَامَّيْنِ، أو وَصْفٍ صَرِيحٍ، وإلى عائدٍ أو خَلَفِه.

٢ ـ المَوْصُولُ الاسمِيّ ضَرْبان:

(١) نصٌّ في مَعْنَاه.

(٢) مُشْتَرَك.

(١) المَوْصُول النص في معناه ثمانيةٌ وهي: «الَّذي، الَّتي، اللَّذان، اللَّتَان، الأُلَى، الَّذين، اللَّاتي، اللَّائي». ولكلٍ منها كلامٌ يخصه.

(= في أحرفها).

(٢) المَوْصُولُ الاسمي المشترك ستَّةٌ

---

(١) الآية «٢١١» من سورة البقرة «٢».

الموصول الاسمي

وهي «مَنْ، ما، أيّ، أَلْ، ذُو، ذَا» ولكل منها كلام يخصه. (= في أحرفها).

٣ ـ صِلَةُ الـمَوْصُولِ والعَائد:

كُـلُّ المَـوْصُـولاتِ تَفْتَقِـرُ إلى صلةٍ مُتَـأخِـرَّةٍ عَنْهـا، مُشْتَمِلَةٍ على ضميـرٍ مُطابقٍ[1] لها إفراداً وتثنيةً وجمعاً وتذكيراً وتأنيثاً، والأكثرُ مراعاةُ الخَبَر في الغيبـةِ والـحُضُور فَتَقُولُ: «أنَـا الَّذي فَعَـلَ» لا فَعَلتُ. ولا يَـجُـوزُ الفصْـلُ بين الصِّلَةِ والـمَوصُولِ إلَّا بـ «النداء» كقول الشاعر:

تَعَشَّ، فإنْ عَاهَدْتَني لا تَخُونُني
نكُنْ مثلَ مَنْ يا ذئب يَصْطَحِبَانِ

٤ ـ صلةُ الموصُول:

تكونُ صلةُ الموصُول:

(١) إمّا جُمْلَةً،

(٢) وإمّا شِبه جُمْلَةٍ.

(أ) أمّـا الجملةُ فشَـرْطُهـا أنْ تكـونَ «خَبَرِيَّةً» فلا تكونُ أمْراً ولا نَهْياً، و«غَيْرَ تَعَجُّبِيَّةٍ» فلا يَصِحُّ جاءَ الذي مَا أَفْهَمَه، و«غيـر مُفْتَقِـرَةٍ إلى كَـلاَمٍ قَبْلَهـا» فـلا يَصِحُّ: جاءَ الَّذي لكنَّهُ قائمٌ، و«مَعْهُودَةً للمُخَـاطَب» إلَّا في مَقَامِ التهـويـلِ والتَّفْخِيم فيحسنُ إبْهَامُها نحو قوله تعالى: ﴿ فَأَوْحَى إلى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى ﴾[1] وقوله تعالى: ﴿ فَغشَّاها مَا غَشَّى ﴾[2].

(ب) وأمّا شِبْهُ الجُمْلَةِ فهو ثلاثة:

(١) الظَّرفُ المكانيُّ نحو «جَاءَ الَّذِي عِنْدَكَ» ويتعَلَّقُ باستَقرَّ مَحذُوفةً.

(٢) الجارُّ والمجرور نحو «جَاء الَّذِي في الـمَدْرسـةِ» ويتعلَّقُ أيضـاً بـاسْتَقَـرَّ محذُوفَةً.

(٣) الصِفَةُ الصَّرِيحَـةُ أيْ الـخَالِصـةُ للوَصْفِيَّـة، وتختَصُّ بالألِفِ والـلَّام نحو «جَاء الـمُسافِرُ» و«هذا الـمَغْلُوب على أمْـرِهِ» بخلافِ مـا غَلبتْ عليهِ الاسميَّةُ كـ «الأجرع»[3].

(١) إنما تَلزَم المطابقة فيما يُطابق لفظُه معناه من الموصولات كالذي وأخواته، أما «مَنْ ومَا» إذا قُصِد بهما غيرُ المُفرد المـذكر فيجـوز فيهما حينئذ وَجْهان: مُرَاعَاة اللَّفْظ وهو الأكْثر نحو ﴿ومِنْهم من يَسْتمع إليك﴾ ومُرَاعاة المَعْنى نحو ﴿ومِنْهُم من يَسْتَمعون إليك﴾ ويَجْري الوَجْهان في كلِّ ما خَالف لفظُه مَعْنَاه كأسْماء الشرط والاسْتِفْهام، إلا أل المَوْصُولة فَيراعَى مَعْناهـا فَقط لِخفَاءِ مَوْصُـولِيَّتها ـ هـذا إذا لم يَحْصُل لَبس، وإلا وَجَبَتْ المُطَابَقة نحو: «تَصَدَّقْ على مَنْ سَأَلَتْكَ» ولا تَقُل مَنْ سَألك: أو لَقُبح كـ: «جاء مَن هي بَيْضاء» ولا تَقُـل: هو لتَـأنيث الخبر، ويترجح إن عَضَده سابق كقول جران العَوْد.

وإنَّ مِنَ النِّسْـوانَ مَن هـي رَوْضَـةٌ
تَهِيـجِ الريـاضِ قَبْلهـا وتُصَـوِّحِ

(١) الآية «١٠» من سورة النجم «٥٣».

(٢) الآية «٥٤» من سورة النجم «٥٣».

(٣) الأجرع: في الأصل وصف لكل مكان مُستوٍ فَسُمِّي به الأرض المُسْتوية من الرمل.

و«الأبطَح»[1] و«الصَاحِب»[2].

وقد تُوصَل «أل» بـمُضَارِع للضَّرُورَة كقَول الفَرَزْدَق يَهْجو رَجُلاً من بني عُذْرة:

ما أنْتَ بالحكمِ التُرْضَى حُكُومَتُه
ولا الأصيلِ ولا ذِي الرأي والجَدَلِ

٥ ـ حذفُ الصلة:

يجوزُ حَذْفُ الصِّلَةِ إذا دَلَّ عليها دَليل، أو قُصِدَ الإبْهام ولم تكنْ صِلَةَ «أل» كقولِ عَبيد بن الأبْرص يُخَاطِبُ امرأ القيس:

نحْنُ الأُلى فـاجْمَـعْ جُمُـو
عَـكَ ثُـمَّ وَجِّهْهُـمْ إلَـيْنـا

أي نحْنُ الألى عُـرِفُوا بـالشَّجاعَةِ والثاني كقَولهم «بَعْدَ اللَّتَيَّا والَّتي» أيْ بَعْدَ الخِطَّة التي من فَظَاعَةِ شأْنِها كَيْتَ وكَيْت، وإنَّما حَذَفُوا لِيُوهِمُوا أنها بَلَغَتْ مِنَ الشِّدَّةِ مَبْلَغاً تَقاصَرَتِ العِبَارَةُ عَنْ كُنْهِهِ.

٦ ـ حَذفُ العَائِد:

يُحذفُ العَائِدُ بشَرْطٍ عَامٍ، وشُروطٍ خاصةٍ، فالشَّرطُ العَامُّ: ألَّا يَصِحَّ الباقي بَعْدَ الحَذْفِ لأنْ يكُونَ صلةً، وإلَّا امتَنَعَ حذفُ العَائِد، سواءٌ أكانَ ضميرَ رفعٍ أمْ نصبٍ أمْ جَرّ مثل قوله تعالى: ﴿وهوَ الَّذي في السَّماءِ إلَهٌ﴾ الآتي قريباً

والشُّروطُ الخاصَّة: إمَّا أنْ تكُونَ خَاصةً بضميرِ الرَّفعِ، أو خَاصَّةً بضمير النَّصب، أو خاصَّةً بضمير الجر.

(١) فالخاصةُ بضميرِ الرفع أنْ يكونَ مُبْتَدأ خَبَرُهُ مفردٌ نحو: ﴿وَهوَ الَّذي في السَّماءِ إلَهٌ﴾[1] أي هُوَ إلَه في السَّماء أي مَعْبُود، فلا يُحذَفُ في نحو «جَاء اللَّذانِ سَافرا أمْسِ» لأنَّهُ غيرُ مُبتدَأ، ولا في نحو «يَسُرُّني الذي هُوَ يَصدُقُ في قَوْله» أو «الَّذي هوَ في الدَّار» لأنَّ الخَبَر فيهما غَيْرُ مُفرَد، فإذا حُذِفَ الضَّمِيرُ لم يَدُلَّ دَلِيلٌ على حَذْفِه، إذِ البَاقي بعدَ الحذفِ صَالِحٌ لأنْ يكُونَ صِلَةً. ولا يكثُرُ الحَذْفُ للضَّمِيرِ المَرْفُوعِ في صِلَةٍ غيْرِ «أيّ» إلَّا إنْ طالَتِ الصِّلةُ[2] مثل الآية: ﴿وهُوَ الَّذِي في السَّماءِ إلَهٌ﴾[3] وشَذَّ قولُ الشّاعر:

(١) الأبْطح في الأصل: وصْفٌ لكل مَكان مُنْبَطح من الوادي، ثم غَلَبت على الأرض المتَّسعة.

(٢) الصاحب: في الأصل وصف للفاعل ثم غلب على صاحب الملك.

(١) الآية «٨٤» من سورة الزخرف «٤٣». فـ«إله» خبر مبتدأ محذوف تقديره: هو إلـه وذلك المبتدأ هو العائد و«في السماء» متعلق بإلـه لأنه بمعنى مَعْبود.

(٢) إمَّا بِمَعْمول الخَبَر، أو بغيره، ويستثنى من اشتراط الطول «ولا سيما زيدٌ» فإنهم جوزوا في زيد إذا رفع أن تكون «ما» موصولة، وزيد خبر مبتدأ محذوف وجوباً والتقدير: ولاسِيَّ الذي هو زيد، فحذف العائد وجوباً ولم تطل الصلة (= ولا سيما).

(٣) الآية «٨٤» من سورة الزخرف «٤٣».

الموصول الاسمي

مَنْ يُعْنَ بالحَمْدِ لم يَنْطِقْ بما سَفَهٌ
ولا يَحِدْ عن سَبِيلِ الحِلْمِ والكَرَمِ [1]

وتَقْديرُه «بالَّـذي هُوَ سَفَهٌ»، وشَـذَّت أيضاً قِراءةُ يَحيى بن يَعْمَر ﴿ تَماماً عَلى الَّــذِي أحْسَنُ ﴾[2]. بضم الـنـون في أحسنُ أي على الذي هُوَ أحسن.

(٢) والخَـاصُّ بضَمِيـرِ النَّصْـب أن يَكونَ ضَمِيراً مُتَّصِلاً مَنْصُوباً بِفِعْلٍ تامٍّ، أو وَصْفٍ غيرِ صلةِ «ال»، فالأوَّل نحـو قـولـه تعـالى: ﴿ يَعْلَمُ مـا يُسِرُّونَ وَمَـا يُعْلِنُونَ ﴾[3] أي مَا يُسِرُّونه وَمَا يُعْلِنُونَه، والثاني نحو قول الشّاعر:

ما اللَّهُ مُولِيكَ فَضلٌ فاحْمَدَنْه به
فَمَا لَدَى غَيْرِهِ نَفْعٌ ولا ضَرَرُ

التقدير: الـذي اللَّهُ مُولِيكَـهُ فَضْل، فــالـمَـوْصُــولُ مُبْتَـدأ، وفَضْــلٌ خَبَـر، والصلة: اللَّهُ مُولِيكَ، فلا يُحذَفُ العائدُ في نحو قولِكَ «جاءَ الذي إيّاهُ أكْرَمْتَ» لأنَّ ضميرَ النَّصبِ منفصِلٌ ولا في نحو «جَاءَ الَّذي إنَّهُ فَاضِـلٌ» أو «كأنَّـه أسَدٌ» لِعَدَمِ الفِعْلِيّة في الصِّلة فيهما، ولا في نحو «رأيتُ الَّذي أَنَا الضَّارِبةُ» لكونه صِلَةَ أل، وشَذَّ قولُ الشّاعِر:

مَا المُستَفِزُّ الهَـوى محمُودُ عَـاقِبَةٍ
ولَوْ أُتيحَ له صَفْوٌ بـلا كَدَرِ [4]

لأنَّهُ حُذِفَ عَائِدُهُ مع أنّهُ وَصْفُ صِلَةٌ لـ «أل» والتَّقْدير: الـمُسْتَفِزُّه.

(٣) والخَـاصُّ بالـمَجْـرُورِ، إنْ كانَ جَرُّهُ بالإضَافَةِ اشْتُرِطَ أنْ يكونَ الـجَارُّ اسْمَ فاعلٍ مُتَعَدِّياً بمعْنَى الحَالِ أو الاسْتِقْبَال، أو اسْمَ مَفْعـول مُتَعـدِّياً لاثنين نحـو: ﴿ فَــاقْضِ مَـا أَنْتَ قَــاضٍ ﴾[5]. أي قَاضِيه، ونحو «خذِ الذي أَنْتَ مُعْطىً» أي مُعْطَاهُ. بِخِلاَفِ «حَضَرَ الَّذي سَافَرَ أخُوهُ» و «أنَا أمْسِ مُودِّعُه» لأنَّ الأَوَّل في كلمة «أخُـوه» ليسَ اسمَ فَاعِـلٍ ولا مَفْعـول، والـثــاني «مُــوَدِّعُــه» لـيس للحــال أو المستقبل.

وإنْ كَانَ جَرُّهُ بـالحرفِ اشتُـرِطَ جَرُّ الـمَوْصُول، أو المَوْصُـوف بـالـمَوْصُـول بِحَــرْفٍ مثلِ ذلـكَ الحَـرْفِ لَفْـظاً ومَعْنى، أو مَعْنىً فَقَط، واتِّفَــاقُـهمـا مُتَعلَّقاً نحو، قولِه تعالى: ﴿ وَيَشْرَبُ مِـمَّا تَشْرَبُون ﴾[6]. أي منه، حُذِفَ العائدُ مع

---

(١) المعنى: من يرغب في حمد الناسِ له لا ينطق بالسَّفه.. الخ.
(٢) الآية «١٥٤» من سورة الأنعام «٦».
والقراءة المشهورة: أحسن بفتح النون.
(٣) الآية «٧٧» من سورة البقرة «٢».

(١) المعنى: الذي يستخفه الهوى لا تحمد عاقبته.
(٢) الآية «٧٢» من سورة طه «٢٠».
(٣) الآية «٣٣» من سورة المؤمنون «٢٣».

الموصول الحرفي

حَـرْفِ جرِّه وهـو «من» وقـول كعبِ بنِ زهير:

لا تَرْكَنَنَّ إلى الأمْرِ الذي رَكَنَتْ
أَبْناءُ يَعصُرَحينَ اضْطَرَّها القَدَرُ[1]

أيْ الَّذِي ركَنَتْ إلَيْهِ. وظاهرٌ استيفاءُ الشروطِ. بالمثالَينِ فقد حُذِفَ العائدُ مع حَرْفِهِ الَّذِي هو مِثْلُ الحَرْفِ الدَّاخِلِ على الـمَوصُولِ والفِعلانِ متَّفِقَانِ لَفْظاً ومعنىً: يَشْـربُ وتَشْرَبُـون، وتَـرْكَنَنَّ ورَكَنَتْ في البيت، ومُتَعَلَّق الـجَارَّيْنِ واحِدٌ.

الـمَوْصُولُ الـحَرْفي:

١ ـ تعريفُه:

هو كلُّ حَرْفٍ أُوِّلَ مع صِلتِهِ بمَصْدَر، ولم يَـحْتجْ إلى عائد.

٢ ـ حُرُوفُه ستة:

(١) «أنْ» وتُوصَل بالفِعْل المتصـرف مَاضِياً كـانَ أو مُضارِعـاً أو أمْراً نحـو: ﴿ وأنْ تَصُوموا خَيْرٌ لَكُمْ ﴾[2]. (= أنْ).

(٢) «أنَّ» وتُؤوَّلُ بمصدرِ خبرِها مُضَافاً لاسمها إن كانَ مُشْتَقّاً وتُؤَوَّل بـ «الكَوْن» إن كانَ جَامِداً أو ظَرْفاً نحو «أيسرُّكَ أني أتَيْتُكَ» التقديـر: أيَسُـرك إتْيـاني إليـك وتقول: «بلغني أنَّ هذا عليٌّ» التقدير: بلغني كونه علياً (= أنَّ).

(٣) «ما» سواءٌ أكانَتْ مصدريَّةً ظَرْفِيَّةً أمْ غيـرَ ظَـرْفِيَّـة، وتُـوصَـلُ بـالـمَـاضِي والـمُضَـارِعِ المتصَـرِّفَين، وبـالجملـة الاسْمِيَّة، ويقلُّ وصلُها بالجامد، ويَمْتَنِع بـالأَمْـرِ نحـو: ﴿ بِمَـا نَسُـوا يَـوْمَ الحِسَابِ ﴾[1] أي بِنِسْيانهم.

والـمَصْدَرِيَّة الظَّرْفية نحو «أنا مُقِيمٌ مَا أَقَمْتَ». أي أَنَا مُقِيمٌ مُدَّةَ إقامَتِك.

(٤) «كَيْ» وتوصَلُ بـالـمُضارِعِ فَقَطْ بِشَـرْطِ أَنْ تَدْخُـلَ عليها الـلاَّمُ لفظاً أو تَقْـديـراً نحـو: ﴿ لِكَيْـلاَ يَكُـونَ عَلى المُؤْمِنِينَ حَرَجٌ ﴾[2] التقدير: لِعَدَمِ كَوْنِ حَرَجٍ عَلى الـمُؤْمِنِينَ (= كي).

(٥) «لَوْ» ولا تَقع غالباً إلاَّ بعدَمَا يُفِيدُ التَّمَني نحو وَدَّ وحَبَّ، وتوصَلُ بالماضي والـمُضـارع الـمُتَصـرِّفَيْن نحـو: ﴿ يَـوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَة ﴾[3] التَّقْدِير: يودُّ تعميرَ أَلْفِ سنة. (= لو).

(٦) «الـذي» وهي أكثـر مـا تكـون مَوْصولاً اسمياً، وقد تكونُ مَوْصولاً حَرْفياً نحـو قولـه تعـالى: ﴿ وَخُضْتُمْ كـالَّـذي خَـاضُـوا ﴾[4]، التقـديـر: وخُـضْتُـم

---

(١) الأمر هنا: هو فرارهم من القتال، ويعصر: أبو قبيلة من باهلة.
(٢) الآية «١٨٤» من سورة البقرة «٢».

(١) الآية «٢٦» من سورة ص «٣٨».
(٢) الآية «٣٧» من سورة الأحزاب «٣٣».
(٣) الآية «٩٦» من سورة البقرة «٢».
(٤) الآية «٧٠» من سورة التوبة «٩». =

كَخَوْضِهِـمْ. (= الَّذي).

وقـد يُسَـمَّى الـمَـوْصُـولُ الحَـرْفي: التَّـأويلَ بـالمصدر، وحُـرُوفُه: الحـروفُ المصدريّة.

مَهْمَـا: مِن أدواتِ الجَـزاءِ تَجْـزِمُ فِعْلين، ويقولُ سيبويه: سألتُ الخليلَ عن «مَهْمَا» فقال: هي «ما» أُدْخِلَتْ معها «مَا» لَغْواً، بمنزلتها مـع «مَتَى» إذا قلت: «متى ما تأتِني آتِكَ»، وبمنزلتها مع «إنْ» إذا قُلتَ: «إمَّـا تَأْتِني آتِـك» ولكنَّهم اسْتَقْبحوا أنْ يُكرِّرُوا لَفْظاً واحداً فيقولوا «مَاما» فابْدَلُوا الهَاءَ مِنَ الألف التي في الأولى.

مَيْدَ: (= بَيْدَ).

الـمُؤَنَّثْ والـمُذَكَّر: (= التأنيث والتذكير).

= وهذا على قول من جَعَلها مَوْصُولاً خرفياً، وإلا فالأصل أن تكون مَوصولاً اسْمِيـاً، والتقديـر: كالذي خاضوا فيه.

بَـابُ النّون

نَا : ضَمِيرٌ مُتّصلٌ، وهو للمتكلِّم مع غيره، مبنيٌّ على السّكون، يَصلُحُ لمحَلِّ الرّفعِ والنَّصبِ والجَـرِّ، فـإن اتصـلَ بـالفعـلِ الماضي فإن كانَ ما قَبْله سَاكِناً فهو في محلِّ رفعٍ فاعِلٍ، أو نَائِبٍ للفاعِلِ، أو اسم كان، أو كادَ وأخواتهما، كـ «قُمْنا» و«أُكْرِمْنَا» و«كُنَّا» و«كِدْنا» وإنْ كانَ ما قبلَ الماضي مُتَحَـرِّكاً، كـانَ في مَحلِّ نَصْبِ مَفْعولٍ به ولا يكونُ في المُضَارع إلَّا في محلِّ نَصْبِ مَفْعولٍ به، ويَكُون في مَحلِّ نَصْبٍ أيضاً إن اتَّصل بـ «إنَّ» أو أحَدِ أخواتها نحو «إنَّا، إنَّنا، لَعَلَّنَا... إلخ» ويكونُ في محلِّ جرّ إذا اتصل إمّا بحرف جر نحو «بنا، وعَنّا» أو أُضِيفَ إلى اسم قَبْلَه نحـو «هـذا كتـابُنـا» ويجمـع أحـوالَهـا قـولـه تعـالـى: ﴿رَبَّنَـا إنَّنَـا سَمِعْنَا﴾[1].

(1) الآية «١٩٣» من سورة آل عمران «٣».

نائِبُ الفاعِلِ :

١ ـ تعريفُه:

هو اسمٌ تَقَدَّمَهُ فِعلٌ مَبنيٌّ للـمَجْهُولِ أو شِبْهِـه[1]، وحلَّ محـلَّ الفاعِـلِ بعدَ حذفِهِ نحو «أُكْرِمَ الرجلُ الـمَحْمُودُ فِعْلُه».

٢ ـ أغْراضُ حَذْفِ الفاعل:

يُحْذَفُ الفاعِلُ، ويَنُوبُ عنه نائبُه إمّا لِغَـرضٍ لَفْظِي كـالإيجاز نحـو: ﴿وإنْ عَاقَبْتُم فَعَاقِبُوا بمِثْلِ ما عُوقِبْتُمْ بِهِ﴾[2] وكإصْلاح السَّجع نحو «مَنْ طَابتْ سَرِيرَتُهُ حُمِدَتْ سِيرتُه» أو تَصْحِيح نظمٍ كقَولِ الأعْشَى:

عُلِّقْتُهـا عَرَضـاً وعُلِّقَتْ رَجُـلاً
غَيْري، وعُلِّقَ أُخْرى غيرَها الرَّجُلُ[3]

(1) وهو اسم المفعول والاسم المنسوب.

(2) الآية «١٢٦» من سورة النحل «١٦».

(3) التعليق: المحبة، والهاء من علقتها تعود على هريرة في بيت قبله ودع هريرة، ولولا استعمال المجهول لم يستقم الوزن.

وإمّا لغَرَضٍ مَعنوي كأنْ لا يتعلَّقَ بذكرِ الفاعِلِ غَرَضٌ نحو: ﴿ فإنْ أُحصِرْتُم فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الهَدْيِ ﴾[1]، ﴿ إذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا في المَجَالِسِ ﴾[2] فـ «أُحْصِرتُم» و «قِيل» لا غَرَض من ذِكْرِ فاعِلِهما.

٣ ـ أحكامُه:

أُحْكَامُ نَائِبِ الفَاعِلِ هي أحْكَامُ الفَاعِلِ في رَفْعِه، ووُجُوبِ التأخيرِ عن فِعْله، وتأنِيثِ الفِعلِ لِتَأنِيثِهِ، وغير ذلك من الأحكام (= الفاعل ٢).

٤ ـ ما يَنُوبُ عن الفاعل:

يَنُوبُ عنه واحِدٌ من أربعة:

(١) المَفْعُولُ به، نحو: ﴿ وَغِيضَ المَاءُ وقُضِيَ الأمْرُ ﴾[3].

(٢) المَجْرُورُ سَواءٌ أكانَ الفعلُ لازِماً للبِنَاءِ للمَفْعُول نحو: ﴿ وَلَمَّا سُقِطَ في أَيْدِيهِمْ ﴾[4] أوْلا، نحو «نُظِرَ في الأمرِ».

(٣) المَصْدر المُتَصَرِّف[5] المختص[6] نحو: ﴿ فَإذا نُفِخَ في الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ ﴾[1] ومثله نحو: «سِيرَ عَليه سَيْرٌ شَدِيدٌ» و «ضُرِبَ به ضَرْبٌ ضَعِيفٌ» وكذلكَ إنْ أرَدْتَ هذا المَعْنَى ولم تَذْكر الصِّفَة، تقول: «سِير عَليه سَيْرٌ» و «ضُرِبَ به ضربٌ» كأنك قلت: سِيرَ عَليه ضربٌ من السَّيْر.

وكذلكَ جميعُ المَصَادر تَرتَفِعُ على أفْعالِها إذا لم تَشْغل الفِعل بِغَيْرها نحو «سِيرَ عليه سَيْراً شديداً» فقد شَغَلتَ الفِعلَ بغيره عنه، وبهذا يكُون «عليه» هو نائبُ الفاعل وسَيْراً منصوب على المصدر.

ويُمتنعُ مثل «يُسارُ سَيْرٌ» لعدم الفائدة.

(٤) الظَرْفُ المتصرِّفُ المُخْتصُّ نحو «صِيمَ رَمَضَانُ» و «سُهِرَتِ اللَّيْلَةُ». و «جُلِسَ أمَامُ الأميرِ» فإنْ لم يَتصرَّفْ نحو «عِنْدَكَ» و «مَعَك» أو لَمْ يَكُنْ مُخْتَصّاً نحو «مَكَاناً وزَمَاناً» امْتَنعتْ نِيَابَتُه.

وقد لا يَظْهرُ نَائِبُ الفَاعِلِ، أو أنَّ نائبَ الفَاعل فيه ضَميرُ مَصدَرٍ مُبْهَم نحو قولِ امرىء القيس:

وقالَ مَتَى يُبْخَل عليْكَ ويُعْتَلَلْ
يَسُؤْكَ وإنْ يُكْشَفْ غَرامُك تَدْرَبِ

وقول الفرزدق:

يُغضِي حَياءً ويُغْضَى من مَهَابَتِه
فما يُكَلَّمُ إلّا حينَ يَبْتَسِمُ

(١) الآية «١٩٦» من سورة البقرة «٢».
(٢) الآية «١١» من سورة المجادلة «٥٨».
(٣) الآية «٤٤» من سورة هود «١١».
(٤) الآية «١٤٨» من سورة الأعراف «٧».
(٥) المتصرف: ما لا يلزمُ النصبَ على المَصْدرية كـ: «نفخة» في الآية، وغير المتصرف كـ «سُبحانَ».
(٦) المختص: ما يُقَيَّدُ بوَصْف أو إضافةٍ أو عددٍ.

(١) الآية «١٣» من سورة الحاقة «٦٩».

فيُخَرَّجُ على أنَّ نَائِبَ الفاعل ضَمِيرُ مصدرٍ مُخْتص بلام العَهْد والمَعْنَى في بيتِ امْـرِىء القيس: ويُعتلَل الاعْتِـلالُ الـمَعْهُـودُ، وفي بيت الفرزدق: ويُغضَى الإغْضَاءُ الـمَعْرُوفُ بمثلِ هذه الحالِ، أو يُخرَّجُ على أنَّ الفاعِل ضميرُ مَصْدرٍ مختصّ بصِفَـةٍ مَحْذُوفَـةٍ كأن تقـولَ في الأوَّلِ: ويُعْتَلَلُ اعْتَلالٌ عليك.

وفي الثـاني: ويُغْضَى إغْضَـاءٌ من مَهَابَتِه فـ «عَليك» و «من مَهابَته» كلٌّ مِنْهما صِفَةٌ مَحْذُوفَة مُقَدَّرَة تُخَصِّصُهُ.

٥ ـ لا يكُون إلَّا نائبٌ واحدٌ:

كَمَـا لا يكونُ الفـاعلُ إلَّا واحِـداً، فكذلكَ نائبُ الفاعـل، فلو كانَ للفعـل المجهولِ مَعْمُولانِ فـأكثرُ أقَمْتَ وَاحِـداً مِنْهَا نَائِباً للفَاعِل وَنَصَبْتَ البَاقِي أو جَرَرْتَه إنْ كانَ فيه حَرْفُ جَرٍّ نحو «مُنِحَ الخادِمُ دِينَاراً أمَامَك». ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ ﴾[1].

٦ ـ نائب فاعل لباب «أعطى» و «ظَنَّ» و «أرَى».

«أعْطَى» وبَابُه: هو كُلُّ فِعْلٍ نَصَبَ مَفعـولَين ليسَ أصلُهما الـمُبْتَـدأ والخَبَـرَ فإقَامَةُ أوَّلِ الـمَفْعُولَين «نَـائِبَ فاعـل». جَائِزٌ باتّفاق، أمّا إقامَةُ الـمَفْعُولِ الثاني نَائِبَ فاعلٍ، فإنْ أَمِنَ اللَّبْسَ جاز نحو: «كُسِي خـالِـداً قميصٌ» وإنْ لم يُؤْمَن اللَّبْسُ امتنَع، تقولُ: «أُعْطِي محمَّدٌ عَليّاً» ولا تقول: «أُعطِي محمداً عليٌّ» لالتباس الآخذ بالـمَأخُوذ.

أمّا إنْ كانَ مِنْ بابِ «ظَنَّ» وهو كل فعـلٍ نَصَبَ مفعولين أصْلُهُمـا الـمُبْتَـدأ والخَبر أوْ مِن باب «أرَى» وهو كلُّ فِعلٍ نَصَبَ ثَـلاثَـةَ مَفَـاعِيـل الثَّـانِي والثَّـالث أصْلُهما المبتدَأ والخَبر، فيمتنع إقامةُ غيرِ الأول نائباً عن الفاعلِ تقول: «ظُنَّ أخوك جائِعاً» و «أُعْلِمَ بكرٌ أبَاهُ مُسافراً».

٧ ـ الفعل المبني للمجهول:

نائبُ الفاعلِ لا بُدَّ أنْ يسبقَه فِعْلٌ مَبْني للـمَجْهُـول، فكيفَ يُبْنَى الفِعـل لِلْمجهول؟ يجب أنْ تُغَيَّرَ صـورَةُ الفِعل عند البناء للمَجْهُول، فإنْ كان ماضياً كُسِرَ ما قبلَ آخرِه وضُمَّ أوَّلُه نحو «قُبِلَ التِّلْمِيْذُ» و «تُعُلِّمَ النَّحْو» و «اسْتُحْسِنَ العملُ». وإنْ كانَ مُضارعاً ضُمَّ أوَّلُه، وفُتِحَ ما قَبْلَ آخِرِه نحو «يُقْطَف الثَّمَـرُ» و «يُتَعَلَّمُ الحِسَابُ» و «يُسْتَحْسَنُ الجِدُّ». وإنْ كانَ قبلَ آخرِهِ مَـدٌّ كـ: «يقـول» و «يَبِيـعُ» قُلِبَ ألفـاً كـ «يُقَال» و «يُبَاع».

وإذا اعْتَلَّتْ عينُ الماضي وهو ثلاثيٌّ كـ «قال وباع» أو غير الثلاثيّ كـ «اخْتار وانْقَـادَ» فَلَكَ كسرُ مـا قبلَها نحـو «قِيلَ

(١) الآية «١٣» من سورة الحاقة «٦٩».

الصِّدقُ» و«بِيعَ المَتَاعُ» و«اختيرَ المُدَرِّسُ» و«انقِيدَ للمُدِير» ولكَ أيْضاً الضَّمُّ فتقلَب «وَاواً» كما في قولِ رؤبة:

لَيْتَ وهلْ ينفَعُ شيئاً لَيْتُ
لَيْتَ شَباباً بُوعَ فاشْتَرَيْتُ

٨ ـ أفْعَال يَلْتَبِسُ مَعْلُومُها بمجهولها:

هُناكَ أفْعَالٌ مُعتَّلاتُ العَيْنِ لا يُدْرَى مَعْلُومُها من مَجْهُولِها إلَّا بقَرينةٍ، فَمِنْها ما أُلْبِسَ مِنْ كَسْرٍ كَـ «خِفْت» من خَافَ يَخَافُ و«بِعْت» من باعَ يَبِيعُ، وما أُلْبِسَ من ضم كـ «سُمتَ» من سَامَ يَسُومُ و«عُقْتَ» من عاقَه عن الأمر يَعُوقه، ورأي سيبَويه في مثل ذلك أنْ يَبقى على حالِه، ولم يَلْتَفِت للإلْبَاس لِحُصُولِه في مِثل «مُخْتَار» لأنَّ لَفْظَ اسمَ الفَاعِل والمَفْعُول فيه واحِدٌ وَ«تُضَارُّ» لأنَّ مَعلومَها ومَجْهُولَها وَاحِدٌ أيضاً.

وَيَرى ابنُ مالك أنَّ مثل «خِفْتُ» و«بِعْتُ» مما أوَّلُهُ مكسورٌ في المعلوم أن يُضم أولُه في المجهول فيقال: «بُعْتُ وخُفْتُ» ومثل «سُمت» و«عُقت» مِمَّا أوَّلُه مَضْمومٌ في المعلوم أن يُكْسَرَ أوَّلُهُ في المجهول فيقال: «سِمْتُ» و«عِقْتُ».

وأقولُ: وهُوَ رأيٌ جيِّدٌ إنْ أيَّدَه النَّقْلُ.

٩ ـ بِنَاءُ الفِعل الثلاثي المضعَّف على المجهول:

أوْجَبَ جُمْهورُ العُلماء ضَمَّ فَاءِ الثُّلاثي المُضَعَّفِ نحو «عُدَّ ورُدَّ» ويرَى الكوفيّونَ جَوازَ الكَسْر ومنه قراءَةُ عَلْقَمة: ﴿هَذِهِ بضاعَتُنَا رِدَّتْ إلَيْنَا﴾[1] ﴿وَلَوْ رِدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ﴾[2] بالكسر فيهما.

١٠ ـ الفِعْلُ اللاَّزم:

لا يُبْنَى للمَجْهُولِ الفعلُ اللاَّزِمُ إلَّا إذا كَانَ نائبُ الفَاعِلِ مَصدَراً مُتصرِّفاً مُختَصّاً، أو ظَرْفاً مُختَصّاً كذلك، أو مَجْروراً نحو: «احتُفِلَ احْتِفَالٌ حَسَنٌ» و«ذُهِبَ أمَامَ الأمِيرِ» و«فُرِحَ بِقُدُومِهِ».

١١ ـ أفْعَالٌ مَبْنِيَّةٌ للمَجهولِ وَضعاً:

هُنَاكَ بَعْضُ الأفْعالِ جَاءَتْ مبنيَّةً للمجهولِ، ولا مَعْلُومَ لها مثل «حُمَّ» و«أُغْمِي عليه الخَبَر» خَفِي و«انتُقِعَ لونُه» تغيَّر و«جُنَّ» ذهب عقلُه و«عُنِيَ بالأمر» صَرَفَ له عِنَايَتَه، وهناك ألفاظٌ كثيرة غيرها، جمعها بعضُ العلماء[3] في رسالة.

ويعربُ صَاحبها: فَاعِلاً لا نَائِبَ فاعل على الصحيح. وهُناكَ من يُعْربُها إعرابَها الأصْلِي أي فِعْلٌ مبنيٌّ للمجهُول، والاسمُ بعدَه نائبُ فاعِلِه.

(١) الآية «٦٥» من سورة يوسف «١٣».

(٢) الآية «٢٨» من سورة الأنعام «٦».

(٣) وهو محمد علي بن علان الصديقي في رسالة سماها: إتحاف الفاضل بالفعل المبني لغير الفاعل.

النَّاقِصُ مِنَ الأَفْعَالِ :

١ ـ تعريفُه وسَبَبُ تسميته :

هو مَا كَانَتْ لامُه حَرْفَ عِلَّةٍ، نحو «دَعَا» و«سَعَى» وهو من الأفعال المُعْتَلَّةِ، وسُمِّي «ناقِصاً» لنُقصانه بحذفِ آخرِهِ أحياناً كـ «غَزَوْا».

٢ ـ حُكْمُه :

إذا كانَ النَّاقِصُ ماضِياً، فإمّا أنْ يَكُونَ آخِرُه ـ وهو لامه ـ «ألفاً» أو «وَاواً» أو «يَاءً» فإنْ كانَ «ألفاً» وأسند لـ «واو الجماعة»، أو لَحِقَتْهُ «تَاءُ التأنيث»، حُذِفَتْ الألفُ وبقي فَتْحُ ما قَبْلَها للدَّلالَةِ عَلَيْهِ نحو «غَزَوْا» أو «غَزَتْ» وإذا أُسْنِدَ لِغَيرِ وَاو الجَمَاعةِ من الضَّمائِر البَارزة كـ «تاءِ الفاعِل» و«نَا» و«أَلِفِ الاثْنَين» و«نُونِ النِسْوَة» لم تُحْذَفْ أَلِفُه وإنَّما تُقْلَبُ «وَاواً» أو «يَاءً» تَبَعاً لأَصْلِها إنْ كانَتْ ثَالِثَةً، تَقُول: «غَزَوْتُ» و«غَزَوْنَا» و«غَزَوَا» و«غَزَوْنَ» و«رَمَيْتُ» و«رَمَيْنَا» و«رَمَيَا» و«رَمَيْنَ»، فإنْ كانتْ الألفُ رابِعةً فأكثر قُلِبَتْ ياء مُطلقاً تقول: «اسْتَغْزَيْتُ». وإنْ كان آخِرُه «وَاواً أوْ يَاءً» وأُسنِد لواوِ الجماعةِ، حُذِفَتَا وضُمَّ مَا قَبْلَهما لِمُنَاسَبَةِ الوَاوِ، نحو: «سَرُوا»[١] و«رَضُوا» ومُفْرَدُهما سَرُوَ، ورَضِيَ.

وإذا أُسْنِدَ لغيرِ «الواوِ» أو لَحِقَتْهُ «تاءُ التأنيثِ» لم يُحذَف منه شيءٌ، بَلْ يَبْقى على أصْلِه نحو «سَرُوَتْ» «سَرُونا» و«سَرُوَا» و«سرُونَ» و«سَرُوتُ» و«رضِتُ» و«رَضِيَا» و«رَضِيَتَا» و«رَضِيتُنَّ» و«رَضِيَتْ» وإنْ كانَ مُضارِعاً فإمّا أنْ يَكونَ لامُه «أَلِفاً» أو «وَاواً» أو «يَاءً». فإنْ كانتْ لامُه «ألِفاً» وأسنِدَ لِواوَ الجَمَاعَة أو يَاءِ المُخَاطَبةِ حُذِفَتْ وبقي فَتْحُ مَا قَبْلَها كالمَاضي نحو: «العُلَمَاء يخْشَوْنَ» و«أنتِ يا هِند تَخْشَيْنَ».

وإذا أسْنِدَ لألِفِ الاثنينَ أو نُونِ الإناث أو لحقَتْهُ نُونُ التَّوكِيدِ قُلِبَتْ ألِفُهُ ياء نحو: «الرِّجُلانِ يَخْشَيَانِ» و«النِّساءُ يخْشَيْنَ» و«لَتَخْشَيَّن يا عليُّ».

وإنْ كانتْ لامُه «واواً» أو «ياءً» وأُسْنِدَ لوَاوِ الجَماعَةِ أو ياءِ المُخَاطَبةِ حُذِفَتَا وضُمَّ مَا قَبْلَ واوِ الجَماعَة وكُسِرَ مَا قَبْلَ ياءِ المخاطَبةِ نحو «الرجَالُ يَغْزُونَ ويَرْمُونَ» و«أنتِ يا فَاطِمَةُ تَغْزِينَ وتَرمِين» وإذا أُسْنِدَ لأَلِفِ الاثنين أو نُونِ الإنَاثِ لم يُحذَف منه شيءٌ فتقولُ« النِّساءُ يَغْزُونَ[١]

---

(١) سروا من سَرُوَ ـ بمعنى شرف ـ لا من سرى، إذ يقال فيها «سروا» بفتح الراء، ومثل سرو: نهو وزكو.

(١) المضارع هنا مبني لاتصاله بنون النسوة والواو لام الفعل بخلاف قولك «الرجال يغزون» فإنه معرب من الأفعال الخمسة والواو للجماعة ولام الفعل محذوفة.

ويَرْمِينَ»، و«الزَّيْدَانِ يَغْزُوانِ ويَـرْمِيَان».
والأمرُ نظيرُ الـمُضارع في كـلِّ مَا مَـرَّ فتقولُ «اسعَ يا مُحمَّدُ» و«اسْعَيْ يا دَعْدُ» و«اسْعَيَـا يا خَـالِـدان» أو «يَـا هِنْـدَانِ» و«اسْعَوْا يَا مُحَمَّدُونَ» و«اسْعَينَ يا نِسْوَةُ» وتقول «ارْمِي يا هِنْدُ» و«ادْعي» و«ارْمِـيَـا يا مُحَمَّدان أو يا هنْدان» و«ادْعُو وارْمُو يا قَوْمُ» و«ارْمِينَ يا نِسْوَةُ وادْعُونَ».

نَاهِيكَ: يُقال «ناهِيـكَ بِكَذَا» أيْ حسْبُـكَ وكافِيكَ بكذا وتقول: «نَاهِيكَ بقولِ اللَّهِ دَلِيلًا» وهو اسْمُ فاعلٍ من النهي، كأنه يَنْهاك عَنْ أنْ تَطلُبَ دَليلًا سِواهُ يُقال «زَيْدٌ نَاهِيكَ مِنْ رَجُلٍ» أي هُوَ يَنْهَاكَ عَنْ غيره بجدِّه وغَنائه».

فالباء في قولك: «ناهِيكَ بقولِ اللَّهِ دَليلًا» زائدةٌ في الفاعل و«دَلِيلًا» نُصبَ على التمييز.

نَبَّأَ: من النَّبَأ وهو الخَبر، ونَبَّأتُه أخْبـرتُه، ونَبَّـأ على قول سيبـويه: تَنْصِب ثـلاثـة مَفَاعِيل تَقول: «نَبَّأْتُه عبدَ اللَّهِ قادَماً» ومن ذلك قول النابغة يَهْجُو زُرْعَة:

نُبِّئْتُ زُرْعةَ ـ والسَّفَاهَةُ كاسمِها ـ
يُهـدِي إليَّ غَـرائبَ الأشعـارِ

فـنـائب الفاعـل هـو التـاء من نُبِّئْتُ مفعولٌ أوَّل، وزُرْعَةَ مفعولٌ ثـانٍ، وجملة يُهدِي إليَّ مفعولٌ ثالث.

(= المتعدي إلى ثلاثة مفاعيل).

النحت: هو أنْ يُختصَر مِنْ كَلِمتَين فأكْثَر كَلِمةٌ واحِدةٌ، ولا يُشترَط فيه حِفْظُ الكَلِمَة الأُولى بتمامِها بالاستِقراء[1]، ولا الأخذُ من كل الكلماتِ ولا مُـوافَقةُ الحـركاتِ والـسَّكَـنَـات، ولكـنْ يُعـتبـرُ تَـرْتـيبُ الحُـروف[2]، والنحتُ مـع كثـرتـه عن العرب غيرُ قياسي، ونُقِل عن فِقه اللغة لابن فـارس قِيَـاسِيَّتُـه ومن الـمَسْمُـوع: «سَمْعَـل» إذا قـال: الـسلامُ عليكم، و«حَوْقَل» بتقديم القافِ[3] إذا قال: لا حولَ ولا قوةَ إلّا بالله و«هَلَّلَ» تهلِيلًا، إذا قال: لا إلَه إلّا اللَّهَ، ومنه ما في القرآن الكـريم: ﴿وإذا القُبورُ بُعْثِرَت﴾ قـال الـزَّمخشـري: هــو مُنحـوتٌ من: بُعِثَ وأُثِير، ومن الـمُوَلَّد: الفَذْلَكَة، والبَلْفَكَةُ أخَذَها الزَّمْخَشْري من قول أهْل السنة بلا كيفٍ. إذ قال:

قـد شبَّهُـوه بخَلْقه فتَخوَّنُـوا
شُنَع الوَرى فَتَستَّروا بالبَلْفَكَـة

وقـالوا «بَسْمَـل» أي قـال: بسم الله الرَّحمن الرحيم، وقد أثْبَتها كثيرٌ من أهلِ

(۱) خلافاً لبعضهم.
(۲) ولـذلك خطَّأوا الشهابَ الخفـاجي في قولـه: «طَبْلَق» منحـوت مـن أطـال الله بقـاك، والصواب: طلبق.
(۳) وقيل بتقديم اللام.

اللُّغةِ[1] كابن السكِّيت والـمُـطَرِّزي قال عمر بن أبي ربيعة:

لقد بَسْملَتْ ليلَى غداةَ لَقِيتُها
فيا حَبَّذا ذَاكَ الحديثُ الـمُبَسْمَلُ

وإذا قُلنا بقياسِيَّته فهو يتصرَّف تَصرُّفَ الـرُّبـاعيِّ أو الخمـاسيِّ، تقـول بَسْمـل يُبَسْمِل بَسْمَلَةَ فهو مُبَسْمِلٌ وكثير البَسْمَلَةِ.

نَحْنُ: ضميرُ رفع منفصل
(= الضمير ٢/١/أ).

النِّداء:

١ ـ تعريفُـه:

هـوطَلَبُ الإقبـالِ مِنَ الـمُخَـاطَبِ بحرفٍ مِنْ أدواتِهِ، منصوبٌ على إضْمار الفِعْلِ الـمَتْرُوكِ إظْهَارُه.

٢ ـ أدَواتُه:

أدَوَاتُه سَبْعٌ: «يَا، وأيَا، وهَيَا، وأيْ، وآ» وكلُّهـا للبُعدِ حقيقـةً أو تنـزيـلاً[2]، و«الهَمزةُ» وهي للقَرِيب، و«وَا» للنُّدْبَة، وهو الـمُتَفَجَّعُ عَلَيْهِ، أو المتوَجَّعُ مِنه.
(= في حروفهـا).

٣ ـ ما يُـحذَفُ مِنْ أدَواتِ النِّداء:

يَجُوز حَذْفُ أَدَواتِ النِّداء، وتُحذَفُ «يا» بكثرَةٍ، نحو: ﴿يُوسُفَ أعْرِضْ عَنْ هَـذا﴾[1] ﴿سَنَفْـرُغُ لَـكُـمْ أيُّـهـا الثَّقلانِ﴾[2]، يقولُ سيبويه: وإنْ شِئتَ حَذفتَهُنَّ كُلَّهُنَّ كقولِـك: حَارِ بـنَ كعب ـ أي يا حارِثَ بنَ كَعْبٍ ـ. إلاّ في سبع مَسَائِلَ:

(١) الـمَنْدُوبِ نحو «يَـا عُمَـرا» في قَوْلِ جَرِير يَنْدُبُ عُـمَرَ بنَ عَبْدِ العَزيزِ:

حُمِّلْتَ أمْراً عَظيماً فاصْطَبرْت له
وقُمْتَ فيهِ بأمرِ اللَّهِ يا عُمَـرَا

(٢) الـمُسْتَغاثِ نحو «يَا لَلّهِ لِلفَقِيرِ».

(٣) الـمُنَادَى البَعِيد لأنَّ المرادَ إطالةُ الصوتِ والحذفُ يُنافِيه.

(٤) اسمُ الجـنسِ غيـرِ الـمُـعَيَّـن، نحو: «يَا عَجُولاً تَبَصَّر في العَواقب».

(٥) اسمُ الله تعالى إذا لم يُعَوَّض في آخرِه الـمِيمُ الـمُشَدَّدَة، وأجَازَه بعْضُهم، وعَلَيْهِ قَولُ أُمَيَّةَ بن أبي الصَّلت:

رَضِيتُ بكَ اللهُمَّ رَبّاً فَلَنْ أُرى
أَدِينُ إلَهاً غيركَ «اللَّهُ» رَاضيا

أيْ «يا أللهُ».

(٦) اسم الإشارة نحو «يَا هَذا» وأمَّا قولُ ذي الرُّمَّة:

إذا هَمَلَتْ عَيْني لها قال صاحبي
بمثلِك «هـذا» لـوعـةٌ وغَـرامُ

---

[1] وبعضهم قال إنه مولد وليس كذلك.

[2] أي تنزل منزلة البعيد وإن لم تكن بعيدة كنوم أو سهو أو ارتفاع محل أو انخفاضـه، فهذه للبعد تنزيلاً أو مجازاً.

[1] الآية «٢٩» من سورة يوسف «١٢».

[2] الآية «٣١» من سورة الرحمن «٥٥».

بتقدير «يا هذا» فضرورة.

(٧) اسمِ الجِنْس لمعيَّن نحـو «يا رجل».

وأمّا قولهم في الأمثال «أطرِقْ كَرَا إنْ النَّعَامَ في القُرَى»[١] و«افتدِ مَخْنُوق»[٢] و«أصبِحْ ليل»[٣] بتقدير: يا كَرَوانُ، ويا مَخنُوقُ، ويا لَيلُ فَشَاذٌ.

٤ ـ أقسامُ المنادَى:

المُنادى على أربعة أقسام:

(١) مَا يجِبُ فيه البناء على الضم.

(٢) ما يجبُ فيهِ النّصب.

٣ ـ مَا يجُوزُ ضَمُّه على الأصلِ وفَتْحُه على الإتْبَاع.

(٤) ما يَجُوزُ ضمُّه ونَصْبُه، وهاك التفصيل:

(أ) ما يَجِبُ فيه البِنَاءُ على الضم من المُنَادَى:

يَجِبُ البناءُ في اثنين:

(الأوَّل) العَلَم المُفرَد، ونَعْني به مَا لَيْسَ مُضَافاً ولا شَبيهاً به وإنْ كانَ مُثَنّىً أوْ مَجْمُوعاً.

(الثاني) النكرةُ المَقْصُودَةُ المفردةُ، وهي التي أُرِيدَ بها مُعيَّن ولم تكُن أيْضاً مُضَافَةً أو شَبِيهةً بالمضاف.

ويُبْنَى هَاذَان، على ما يُرفَعَانِ به لَوْ كَانَا مُعْرَبين، فيدخلُ في هذا:

المُركَّبُ المَزجيُّ، والمثنّى، والمجموعُ مُطلَقاً، نحو «يَا خَالِدُ» و«يا بُخْتُنَصَّرُ» و«يا سَيِّدانِ» و«يَا مِنْصِفُونَ» و«يَا رِجَالُ» و«يَا مُسلِماتُ».

وما كانَ مَبنيّاً قبلَ النداءِ كـ: «سِيبَويه» و«هَؤلاءِ» و«حَذَام». أوْ مَحكِيّاً كـ«جَادَ المَولى» قُدِّرَتْ فيه الضَّمَّةُ، ويَظهر أثَرُ ذلك في تابِعِهِ تقولُ: يا سيبويهِ «الفاضلُ» برفع الفاضلُ مراعاةً للضم المقدَّر، ونَصْبِهِ مُرَاعَاةً للمَحَلّ، و«يا جادَ المَوْلى اللَّوْذَعيُّ» بالرفع أو النَّصب، كما تفعَلُ في تابعِ ما تجدَّدَ بِناؤه نحو «يا خَالدُ المقدامُ».

(ب) ما يَجبُ نَصْبُه مِنَ المُنادى: ثلاثَةُ أنْواع:

(١) النكِرةُ غَيْرُ المَقْصُودَة كقولِ الأعمى لغير مُعَيَّن «يا رَجُلًا خُذْ بيدي».

(٢) المُضافُ سَواءٌ أكانت الإضافَةُ مَحْضَةً، نحو: ﴿ رَبَّنا اغْفِرْ لَنَا ﴾[١]، أم غيرَ مَحْضَةٍ نحو «يَا مالكَ يَوْمِ الدين».

(١) المراد: اطرق ياكرا، وهو مُرَخَّم الكَرَوان، يُقَال هذا الكلام للكروان فيلبدُ في الأرضِ فيصيدُونه كما في مَجمع الأمثال.

(٢) أي افتدِ يا مخنوق، يضرب لكل مشقوق عليه.

(٣) قيل هذا المثل لامْرأةٍ ضاقت بامرىء القيس لأنها تَفْركه ـ أي تكْرَهُهُ ـ.

(١) الآية «١٤٧» من سورة آل عمران «٣».

وتَمْتَنِعُ الإِضَافَةُ في النداء إلى «كاف الخِطَاب» كقولك «يا غُلامَك» لأنَّه لا يَجوزُ الجمعُ بين خِطَابَيْن، ويجوزُ في النُّدْبة، أمَّا الغَائبُ والـمُتكلِّمُ فَيَجُوزُ نحو «يا غُلاَمَه» لِـمَعْهُودٍ، أو «يا غُلاَمِي» أو «يا غُلامَنَا»[1]. فإِذَا أُضِيفَ الـمُنَادَى إلى ضَمِيرِ المتكلم فأجْوَدُ الوُجُوه حَذْفُ الياءِ نحو قوله تعالَى: ﴿يَا قَومِ لا أَسْأَلُكُم عَليهِ أجْراً﴾[2] وسَيَأتِي تفصيلُ ذَلِك في رقم ٨ من هذا البحث.

(٣) الشَّبِيهُ بالمضاف، وهو ما اتَّصَل به شَيْءٌ من تَمَامِ مَعْنَاه، مَعْمُولاً له، نحو «يَا ضَاحِكاً وجْهُهُ» و«يا سَامِعاً دُعَاءَ الـمَظْلُومِ».

(جـ) ما يجُوزُ ضَمُّه وفَتْحُه:

مَا يَجُوزُ ضَمُّهُ على الأصل، وفَتْحُه على الإِتْبَاع، نَوْعَان:

(١) أنْ يكونَ عَلَماً مُفْرَداً مَوْصُوفاً بابنٍ متَّصلٍ به، مضافٍ إلى عَلَمٍ نحو «يا خالدَ بنَ الوليد» والمختار الفتح لخِفَّتِه، ومنه قولُ رُؤبة:

يا حكَمَ بنَ الـمُنذِرِ بنِ الجارُودْ
سُرادِقُ المَجْدِ عَلَيْكَ ممْدُودْ

فإن انْتَفَى شَرْطٌ ممّا ذُكِر تَعَيَّنَ الضَّمُّ كما إذا قُلْتَ «يَا رَجُلُ ابنُ عليٍّ» و«يا أحمدُ ابْنُ عَمِّي» لانتِفاءِ علميةِ المنادَى في الأولى، وعلميةِ المضافِ إليه في الثانية، وفي نحو «يا خالِدُ الشجاعُ ابنُ الوَليد»، لوجودِ الفصل، ونحو «يا عليُّ الفاضلُ» لأنَّ الصفةَ غيرُ ابن. والوَصْفُ بـ «ابنة» كالوَصْفِ بابْن نحو «يَا عَائِشَةُ ابْنَةَ صَالحٍ» بِخِلافِ «بِنْت» لِقلَّةِ استعمالها في نحو ذلك.

(٢) أنْ يكُونَ مُكَرَّراً مُضافاً نحو قوله:

فَيَا سَعْدُ سَعْدَ الأَوْسِ كنْ أنتَ نَاصراً
ويا سَعْدَ سعدَ الخَزْرَجِيِّين الغَطَارِفِ

وقولُ جرير:

يا تَيْمَ تَيْمَ عَدِيٍّ لا أَبَا لَكُمُ
لا يُلْقِيَنَّكُمُ في سَوءةٍ عُمَرُ

فالثَّاني: واجِبُ النَّصبِ، والوَجْهَان في الأول، فإنْ ضَمَمْتَه وهو الأكْثَرُ فالثَّاني عطفُ بَيَان أو بَدَل بإضْمار «يا» أو «أعْنِي» وإنْ فَتحتَه فهو مُضَافٌ لِما بَعْدَ الثاني، والثَّاني زَائِدٌ بينهما.

٥ ـ يجوزُ تَنْوِينُ الـمُنَادَى المبني للضَّرُورة:

يَجُوزُ تنوينُ المنادى المبنيِّ في الضرورة بالإجماع، ثم اختلفوا: هل الأَوْلَى بقاءُ ضَمِّه مع التَّنوين، أو نصبِه مع التنوين،

(١) كما في المقتضب وأمالي الشجري.
(٢) الآية «٥١» من سورة هود «١١».

فالأوّل قَال بِه الخليلُ وسيبويه والمازني عَلَماً كَان أو نَكِرةً مَقْصُودَةً كقَول الشاعر ـ وهو الأَحْوص ـ:

سَـلاَمُ اللَّهِ يـا مَـطَرٌ[1] عَلَيـنـا
ولَيْسَ عَلَيـكَ يا مَـطَرُ السلام

وعلى نصبِه مع التَّنْوِين قول عِيسى بنِ عَمْرٍو الجَرْمِيّ والـمُبرِّد، رَدّاً على أَصْلِه، كما رُدَّ الـمَمْنُوع مِنَ الصَّرْف إلى الكَسْر في الضَّرُورَةِ[2]، كقولِ الشَّاعر ـ وهو المُهَلْهِل ـ:

ضَـرَبَتْ صَـدْرَهـا إليَّ وقَـالتْ
يـا عَدِيّاً لقَد وَقَتْك الأَوَاقِي

وقوله: «يا سَيِّداً ما أَنْتَ مِن سيِّد».

وإعرابُ الضم الـمُنَوَّن للضَّرُورَة في «يَا مَطَرٌ» مَطَر مُنَادى مُنَوَّن للضَّـرُورَة مبني على الضم وإعْـرابُ الـمُنَـوَّن بـالنَّصبِ للضَّرُورَة في قولِه «يَا عَدِيّاً» عَدِيّاً مُنادى مَنْصُوب للضَّرُورَةِ وهو مَبنيٌّ على الضم.

(١) مطر: اسم رجل في الشطرين.

(٢) واختار ابنُ مالك في التسهيل: بقاءُ الضمِّ في العلم والنَّصبِ في الـنكـرة الـمعيَّـنَـةِ ـ أي المَقْصُودة ـ وقال السيوطي في الهمع: وعِنْدِي عَكْسه، وهو اختيـار النَّصْب في العلم لعَدَم الإلباس فيه، والضم في النكرة المُعَيَّنة لئـلا يَلْتَبِس بـالنكرة غيـر المقصودة، إذ لا فـارِق حينئذٍ إلا الحركة لاسْتِوائهما في التَّنوين، يقول السيـوطي: ولم أقف على هذا الـرأي لأحدٍ ـ يعني رأيه ـ.

٦ ـ الـجَمْعُ بَيْنَ «يَا» و «أَلْ»:

لاَ يدْخُل في السَّعَةِ حَرْفُ النِّدَاء على مَا فِيه أَلْ إلاَّ في أَرْبَعِ صُوَر:

(أ) اسْمُ الجَلاَلةِ تقول «يَا أللهُ» بإثْبَاتِ الألِفَيْن و «يَلَّله» بحذفهما و «ياالله» بحذف الثانية فقط. والأكثَرُ أَنْ يحْذَفَ حـرفُ النِّـداء، وتُعوَّض عنـه المِيمُ الـمُشَدَّدة، فتقول: «اللَّهُمَّ» وقَدْ يُـجْمَـعُ بينَهُما في الضَـرُورَةِ النَّادِرَةِ كقـولِ أبي خِراش الهُذَلي:

إنِّـي إذَا مَـا حَـدَثُ أَلَـمَّـا
دَعَـوْتُ يـا اللَّهُمَّ يـا اللَّهُمَّـا

(ب) الـجُمَلُ المَحْكِيَّةُ، وما سُمِّيَ به مِنْ مَوْصُولٍ بـ «أل» نحـو «يا المُنْطَلِقُ محمَّدٌ» فيمن سُمِّي بذلك، و «يا الَّذي جَاء» و «يا الَّتي قامَتْ».

(جـ) اسمُ الجِنْسِ الـمُشَبَّه به كقوله: «يا الأَسَدُ شَجَاعَةً» و «يا الثَّعْلبُ مَكْراً» إذ التقدير: يا مِثْلَ الأَسَدِ، ويا مِثْلَ الثَّعْلَبِ.

(د) ضَرُورَةُ الشِّعْر كقولِه:

عَبّاسُ يا الـمَلِكُ المتَوَّجُ والذي
عَرَفَتْ لهُ بَيْتَ العُـلا عَدْنَـانُ

٧ ـ أَقْسَامُ تَابعِ المُنَادَى المبْني: أربعة:

(١) مـا يَـجِبُ نَصْبُهُ مُـراعَاةً لمحَـلِّ الـمُنَادَى.

(٢) مــا يَجِبُ رَفْعُـه مُـرَاعَـاةً لِلَفْظ الـمُنَادَى.

(٣) ما يجوزُ رَفْعُه ونصبُه.

(٤) ما يُعْطَى ما يَستَحِقُّه إذا كانَ مُنادَى. وإليكَ التَّفْصِيل.

(١) ما يَجِبُ نَصبُه مُراعَاةً لِمَحلِّ المُنادَى المَبني:

وهُوَ «المُضَافُ المُجَرَّدُ مِن ألْ» نَعْتاً كانَ، أو بَيَاناً، أو تَوْكِيداً مَعْنَوِيّاً، نحو «يا أحمدُ ذَا الكَرَمِ» و «يا عَليُّ أَبَا عبدِ اللَّهِ» و «يا عَرَبُ كُلَّكُم» بفتح اللام، بالخِطَاب لأنهم مُخاطَبُون بالنِّداء، ويَجُوزُ كلُّهم بالغَيْبة لِكَوْن المُنادَى اسْماً ظاهراً.

(٢) ما يَجِبُ رَفْعُه مُراعَاةً لِلَفْظِ المُنادَى المَبْنِي:

وهو نَعْتُ «أيّ وَأيَّة» ونَعْتُ «اسْمِ الإشَارَةِ» إذا كانَ اسمُ الإشارة وَصْلَةً لِنَدَائه[1]، نحو: ﴿يَا أَيُّها النَّاسُ﴾ ﴿يَا أَيَّتها النَّفْسُ المُطْمَئِنَّةُ﴾[2] «يَا هَذا الرَّجُلُ» ولا يُوصَفُ «أيّ وأيَّة» إلاّ بِمَا فيهِ «ألْ» سَواءٌ أكانَ مُعرَّفاً بِها نحو «يا أيُّها الرَّجُلُ»[3] و «يا أيَّتُها المرْأَةُ» أم مَوْصُولاً نحو: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ﴾[1] أو باسمِ الإشارَةِ نحو: «يَا أَيُّهذَا الرَّجُلُ» وكقوله:

ألاَ أَيُّهَذَا البَاخِعُ الوَجْدُ نَفْسَهُ
لِشيْءٍ نَحتْهُ عَنْ يَدَيْه المَقَادِرُ[2]

(٣) ما يجوزُ رَفْعُهُ ونَصْبُه في تَابعِ المُنادَى المَبني:

وذلِكَ في النَّعتِ المُضَافِ المَقْرُونِ بـ «أل» نحو «يَا عَليُّ المُحْكَمُ الرَّأيِ»، والمُفْرَد[3] من نَعْتٍ نحو «يا محمَّدُ الظَّريفَ أو الظَّرِيفُ».

والمُفْرَدُ من عَطْفِ بيَان نحو «يا غُلامُ بِشْرٌ أو «بِشْراً».

والمفرَدُ مِنْ تَوكِيد نحو «يَا قُرَيْشُ أجْمَعُونَ» أوْ «أجْمَعين». والمَعْطُوف المَقْرُون بـ «ألْ» نحو «يا أحمدُ القَاسِمُ والقَاسِمَ» قال تعالى: ﴿يَا جِبالُ أَوِّبِي مَعَهُ والطَّيْرُ﴾[4] أو ﴿والطَّيرَ﴾ قُرِيء بهما، وكذا المُنَادَى المبني قبلَ النِّداء، فيُتْبَعُ فيه حَرَكَةُ النِّداءِ المُقَدَّرة، أو المَحلّ ولا يَجُوزُ إتْبَاعُ لَفْظِهِ نحو: «يا

---

(١) بأن قصد نداء ما بعدها كقولك لعالم بين جهلاء «يا ذا العالم» فإن قصدَ نداء اسم الإشارة وحده، وقدر الوقف عليه بأن عَرفَهُ المخاطَبُ بدون وصفٍ كوضعِ اليدِ عليه فلا يلزم وصفه ولا رفع وصفه.

(٢) الآية «٢٧» من الفجر «٨٩».

(٣) أي منادى نكرة مقصودة مبني على الضم، و «الرجل» صفة لأي ويجب رفعه تبعاً للفظ.

(١) الآية «٦» من سورة الحجر «١٥».

(٢) الباخع: المُهْلَك، الوَجْدِ: فاعل بالباخع، نَحتْه: أبْعَدَتْه، المَقَادِر: المَقادِير.

(٣) وظاهر أنَّ المُراد مِنَ المُفرد مَا لَيس مُضَافاً ولا شَبِيهاً به.

(٤) الآية «١٠» من سورة سبأ «٣٤».

سِيبَويهِ العَالمُ» رَفْعاً ونصباً لا جَرّاً.

(٤) التَّابعُ للـمُنادَى يُعطَى ما يَسْتَحِقُّه لـو كانَ مُنـادَى: وهو: البَـدَلُ، وعَطْفُ النَّسقَ الـمُجَرَّدُ من «أَلْ» وذلك لأنَّ البدَلَ في نيَّة تَكْرَارِ العَامِلِ، والعَاطِفُ كالنَّائِبِ عن العَامِلِ تقول: «يا محمَّدُ بِشْرُ» بالضَّم للبِنَاءِ و«يا محمَّدُ وخَلِيلُ» وتقولُ «يا خالدُ أبـا الوَلِيـدِ» و«يا محمـدُ أَبَـا القَـاسِمِ» وكذلك حُكْمُها مَعَ الـمُنَادَى المَنْصُوبِ، نحو «يا أبـا عَبْدِ اللَّهِ خَليـلُ» و«يا أَبَا عبدِ اللَّهِ وَخَلِيلُ».

(٥) الـمُـنَـادَى بـ «أيّ» و«اسْـمِ الإشـارةِ» لا يَكُـونُ الـوَصْفُ فِيهمـا إلاَّ مَرْفُوعاً، لأنَّهما بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ واحِـدٍ كما يَقُولُ سيبويه: تقول: «يـا أَيُّها الـرَّجُلُ» و«يا أيُّها الرَّجُلَان» و«يا أَيَّتُها الـمَرْأَتَان». وتَقُـول: «يا هَـذَا الرَّجـلُ» و«يا هَـذَان الـرَّجُلان» وهـذه الصِّفَاتُ التي تكـو نُ والـمُبْهَمَةَ بمنزلةِ اسمٍ واحِد إذا وُصِفَتْ بـمُضَافٍ أو عَطْفِ بَيَانٍ على شيءٍ منها كانَ رَفْعاً كَذَلِكَ، فمن ذلك قولُ رؤبة:

يـا أَيُّها الجاهِلُ ذُو التَّنـزِّي[1]

وتقول: «يا أَيُّها الرَّجـلُ زَيْدُ أقبِـلْ» فـزيدٌ عَطْفُ بَيَانٍ مِنَ الـرجـلِ»، وقـد تُوصَفُ «أيَّ» باسْمِ الإشَارةِ في قولِ ذي الرُّمَّة:

أَلَا أَيُّهاذا الـمَنْزِلُ الدَّارِسُ الذي
كأنَّكَ لَم يَعْهدْ بِكَ الحَيَّ عَاهِدُ[1]

٨ ـ الـمُنَادَى المضاف لياءِ المتكلم:

هو أربعةُ أقسام:

(١) ما فيه لغةٌ واحدةٌ.

(٢) ما فيه لُغَتَان.

(٣) ما فيه ستُّ لغات.

(٤) ما فيه عَشْرُ لغات.

وهاكَ التفصيل:

(١) ما فِيهِ لُغَةٌ وَاحِدَةٌ من الـمُنَـادَى الـمُضَاف لِيَاءِ الـمُتَكلِّم: وهو الـمُعْتَلُّ، فإنَّ ياءَه وفَتْحَها واجِبَا الثُّبُوتِ نحو: «يَا فَتَايَ» و«يَا قَاضِيَّ».

(٢) ما فيه لُغَتَان:

وهو الوَصْفُ الـمُشْبِهُ للفِعل، فإنَّ ياءه ثَابِتَةٌ لا غَيْر، وهي إمَّا مَفْتُوحةٌ أو سَاكِنَةٌ نحو: «يَا مُكْرِمِيَّ» و«يَا حَاسِدِيَّ».

(٣) ما فِيه سِتُّ لغاتٍ:

هو ما عَدَا ما مَرَّ، وليسَ« أَباً ولا أُمَّاً» نحو «يا غُلَامِي» وهذه هي اللُّغاتُ السِّت:

حَذْفُ الياءِ والاكتِفاءُ بالكسـرة، وهو

---

(١) التَّنَزِّي: خِفَّةُ الجَهْل، وأصلُ التنزِّي: التَّوثُّب.

(١) يقول: كان هذا المنزل لِدُرُوسه لم يَقُمْ فيه أحدٌ ولا عَهِدَ به عاهد.

الأجود، والأكْثَر وروداً في القرآن الكريم نحو: ﴿يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ﴾[1]. وثبوتها سَاكِنَة نحو: ﴿يَا عِبَادِي لا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ﴾[2].

وثُبُوتِهَا مَفْتُوحةً نحو: ﴿قُلْ يا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا﴾[3]. ثُمَّ قلبُ الكسرَةِ فتحةً والياءِ أَلِفاً نحو: ﴿يَا حَسْرَتَا﴾[4]. ثُمَّ حَذْفُ الألفِ، والاجْتِزَاءِ بالفَتْحة كقوله:

وَلَسْتُ بِرَاجِعٍ مَا فَاتَ مِني
بِلَهْفَ ولا بِلَيْتَ ولا لَو أنّي

أصلُه بقَوْلي: «يا لهفَ».

أو ضَمِّ الآخِرِ بنيةِ الإضَافَةِ كما تُضم المُفْرَدات: وإنَّما يَكثُرُ ذلك فيما يَغلِبُ فيه ألَّا يُنادَى إلَّا مُضافاً كـ «الأبِ والابن والأمِّ والرَّبِّ»، حكى يونُسُ «يا أُمُّ[5] لا تَفْعَلي» وقرأ بعضُهم ﴿رَبُّ السِّجْنُ أَحَبُّ إلَيَّ﴾[6] بالرفع.

(٤) ما فيه عَشْر لُغَاتٍ:

وهو «الأبُ والأمُّ» ففيهما مع اللُّغَاتِ السِّت المُتَقَدِّمَةِ، اربعُ أُخَر، وهي: أنْ، تُعَوَّض «تاءُ التّأنيث» من ياءِ المتكلِّم وتُكْسَر - وهو الأكْثَر - أو تُفْتَحُ أو تُضم وهو شاذٌّ، وقَدْ قرىء بهنَّ في نحو: ﴿يَا أَبَتُ إني رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً﴾[1].

العَاشرة: الجَمْعُ بينَ التّاءِ والألفِ المُبدلة مِنَ الياءِ على قِلة، فقيل «يا أبتا» و«يا أُمَّتَا» وهو جَمْعٌ بينَ العِوَضِ والمُعوَّضِ، وسبيلُ ذلك في الشعر.

٩ - تَعْويض «تاء التأنيث» عن «ياءِ المتكلم»:

لا تُعوَّض «تاء التأنيث» عن ياءِ المتكلم إلّا في النّداء، وهذه التّاءُ عِوَضٌ عن الياء والدَّليلُ على أنَّ «التاءَ» فِيهما عِوَضٌ مِنَ «الياءِ» أنَّهما لا يَكادانِ يَجْتَمِعان.

والدَّليل على أنَّها «للتَّأنيث» أنَّه يَجُوزُ إبدَالُها في الوقفِ هاءً.

١٠ - المُنَادَى المُضَافُ إلى مُضافٍ إلى الياء:

إذا كان المُنَادَى مُضافاً إلى مُضافٍ إلى يَاءِ المتكلم نحو «يا ابنَ أخِي» فالياءُ ثابتَةٌ لا غير، إلَّا إذا كانَ «ابنَ أمِّ» أو «ابنَ عَمٍّ» فالأكثر الاجتزاءُ بالكَسْرةِ عن اليَاءِ أو أن يُفْتَحا للتَّركِيبِ المَزْجي، وقد

(١) الآية «١٦» من سورة الزمر «٣٩».
(٢) الآية «٦٨» من سورة الزخرف «٤٣».
(٣) الآية «٥٣» من سورة الزمر «٣٩».
(٤) الآية «٥٦» من سورة الزمر «٣٩».
(٥) يا أم: مناي مضاف منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل الياء المحذوفة منع من ظهورها الحركة المجلوبة لمشاكلة المفرد المبني على الضم.
(٦) الآية «٣٣» من سورة يوسف (١٢).

(١) الآية «٤» من سورة يوسف «١٢».

قرىء: ﴿قَالَ ابنَ امِّ﴾ بـالوَجْهين، ولا يَكَادُون يُثْبِتُون «اليَاءَ ولا الألِف» إلاَّ في الضَّرورةِ كَقَوْلِ أبي زُبيد الطَّائي في مَرْثِية أخِيه:

يـا ابنَ أمِّي ويا شُقَيِّقَ نَفْسي
أنْتَ خَلَّفْتَني لِـدَهـرٍ شَـدِيـدِ

وقَوْلِ أبي النَّجم العِجْلي:

يا ابْنَةَ عَـمَّا لا تَلُومِي واهْجَعِي
لا يَخْرِقُ اللَّومُ حِجابَ مِسْمَعِي

١١ ـ أَسْمَاءُ لاَزَمَتِ النِّداء:

منهـا «يا فُـلُ أقْبِلْ» و«يـا فُلَةُ اقْبِلي بمعنى: رَجلٍ، وامْرَأةٍ، لا بمعنى «مُحمد وسُعْدَى» ونحوهما ،لأنَّ كِنَايَـةَ الأَعْلامِ هي «فُلانٌ وفُلانَةٌ». ولَيْسَ هذا مُرخَّماً بلْ وضَعَه العَربُ بحرفَين.

ومنها «يا لُؤْمَان» بضم اللام بمعنى كثيـر اللُّؤْم، ويا «نَـوْمان» بفَتْـح النـون بمعنى كَثِير النَّوم.

ومنهـا «فُعَل» مَعْـدُولٌ عن «فَـاعِـل» كـ «يَـا غُدَرُ» و«يـا فُسَقُ» سَبّاً للـمُـذَكَّر بِمَعْنَى: يا غَادِرُ ويا فَاسِقُ، وهو سَمَاعِيٌّ، ومنه قولهم: «يا هَنَاه» أقبل، ومَعْناه: يا رَجـلَ سوء، ومنـه «يـا مَلْكَعَـان» و«يـا مَرْتَعَان» و«يا مَخْمَقَان». ومنهـا «فَعَالِ» مَعْدُولٌ عَنْ فَاعِلَةٍ أو فَعِيلَةٍ كـ «يَا فَسَاقِ» و«يَا خَبَاثِ» و«يَا لَكَاعِ» سَبّاً لِلـمُؤَنَّث بِمَعْنَى يا فَاسِقَةُ ويا خَبِيثَةُ.

أمَّا قَوْلُ أبي الغَرِيبِ النَّصْري يَهْجُو امْرَأته: وقيل الـحُطَيْئَة:

أُطَـوِّفُ مَـا أُطَـوِّفُ ثمَّ آوي
إلى بَيْـتٍ قَعِيـدتُـهُ لَكَـاعِ

باسْتعمالِ «لَكَاعِ» خبراً لقَعِيدته وهذا مِنَ الضَّـرُورَة، ويَنْقَـاسُ «فَعَـالِ» هُنَـا و«فَعَالِ» بمعنَى الأمْر كـ «نَزَالِ» من كلِّ فِعْـلٍ ثُلاَثيٍّ تـامٍّ مُتصَرِّفٍ نحـو «كَسِـلَ وَلَعِبَ» بِخِلاَفِ نحو «دَحْرَجَ» وَكَانَ ونِعْمَ وبِئْسَ.

١٢ ـ نِـدَاءُ الـمَجْهُـولِ الاسْمِ، أو مَجْهُولَتِه:

يُقَالُ في نِدَاء الـمَجْهُولِ الاسْم، أو الـمَجْهُـولَتِه «يـا هَنُ» و«يَـا هَنْتُ» وفي التَّثْنِيَّة «يَا هَنَانِ وَيَا هَنتَانِ» وفي الـجَمْع «يا هَنُون» و«يا هَنَاتٍ».

النُّدْبَةُ: النُّدبةُ: تَفَجُّعٌ ونَوْحٌ مِنْ حُزْنٍ وغَمٍّ يَلْحَقُ النَّادِبَ عَلى الـمَنْدُوبِ عند فَقْدِه.

١ ـ الـمَنْدُوب:

هُو الـمُتَفَجَّع عَليه لفَقْدِه حقيقةً كقول جَرير يَنْدُبُ عُمَر بـنَ عبدِ العزيز:

«وقمتَ فيـهِ بأمْـرِ اللَّهِ يَا عُمـرا» أو تَنْزِيلاً كَقولِ عمرَ بنِ الخطّاب، وقد أُخْبِرَ بـجَـدْبٍ أُصَـابَ بـعضَ الـعَـرَب: واعُمَراه»[1].

(١) واعُمَراه: وا: حرف نَدبة، عمراه مُنادى مندوب =

أو الـمُتوجَّع له كقول قَيْس العَامِري:

فوا كَبِدًا مِنْ حُبِّ مَنْ لا يُحِبُّني
ومن عَبَـراتٍ مَـا لَهُنَّ فَنَـاءُ

أو الـمُتوجَّعُ مِنْه نحو «وامُصيبتاه».

٢ ـ أَدَوَاتُها:

أَدَوَاتُ النُّدْبَةِ حَرْفَان:

«يَا» و «وَا» ويكونَانِ قَبْلَ الاسْمِ.

٣ ـ أحكام الـمَنْدُوب:

للـمَنْدُوبِ أَحْكامٌ:

(أَحَدُها) أَنَّهُ كالـمُنَادَى غيرِ الـمَنْدُوب فيُبْنَى على الضَّم في نحو: «وامُحَـمَّدَاه» ويُنصَبُ في نحو: «واخَلِيفَةَ رَسُولِ الله» وإذا اضْطُرَّ إلى تَنْوينـهِ في الشِّعْر جـازَ ضَـمُّه ونَصْبُهُ، نحو:

«وافَقْعَساً وَأَينَ مِنِّي فَقْعَسُ»

(الثاني) أَنَّه يَخْتَصُّ من بينِ الأدواتِ بـ «وَا» مُـطلَقاً وبـ «يَـا» إنْ أُمِنَ اللَّبْسُ كَـمَا في قَولِ جرير المتَقَدِّم «يا عُمَرا».

(الثـالث) أنَّـه لا يُنْـدَبُ إلَّا العَلَمُ الـمَشْهُـورُ ونَحْوُه، كـالـمُضَـافِ إضَـافَـةً تُـوضِّـحُ الـمَنْـدُوب تَـوْضِيـحَ العَلَم، والـمَوْصُولِ الذي اشْتُهِرَ بصلَةٍ تعيِّنُه نحو «واحُسَيْنَـاه» و «وادِينَ مُـحَمَّداه» و «وامَنْ هاجَرَ إلى مَدِينَاه» فلا يُنْدَبُ العَلَمُ غيرُ الـمَشهُـور، ولا النَّكِـرَة كـ «رَجُـل» ولا الـمُبْهَـم كـ «أي»، واسـمِ الإشَـارَة، والـمَوصُول غير الـمُشْتَهِرِ بالصِّلَة».

والغَالبُ أنْ يُختَمَ بالألفِ الزَّائِدَةِ وهَاءِ السَّكْت، ويُحذَفُ لَها مَا قَبْلَها مِنْ أَلِفٍ في آخِرِ الاسْمِ نحو «وامُوسَاه» أو مِنْ تَنْوين في صلةٍ نحو «وامَنْ فَتَح قَلْبَاه» أَوْ تَنْـوينٍ في مُضَافٍ إليـه، نحو «واغُـلَام مُـحَمَّداه» أو ضَـمَّة نحـو «وامُـحَمَّداه» أو كَسْرةٍ نحو «واحَاجِبَ الـمَلِكَاه» فإنْ أَوْقَعَ حَـذْفُ الضَّـمَّـة، أو الكَسْـرَة في لَبْسٍ أُبْقِيَتَا، وجُعِلتْ الألِفُ واواً بَعْدَ الضَّمةِ، نحو «واغُلامَهُمُو» أو «واغُلَامَكُمُو»[1] وياء بعد الكسرة نحو «واغُلَامَكِي»[2].

٤ ـ المندوبُ الـمُضَافُ للياءِ:

إذا نُدِب الـمُضَافُ للياءِ الجَائِـزُ فيه اللغاتُ الست[3]، فَعَلَى لغة من قال «يا غُلامِ» بالكسر، أو «يا غلامُ بالضم، أو «يـا غُـلَامَـا» بـالألف، أو يـا «غُـلامِي» بالإسْكان يقال: «واغُلَامَا» وعلى لُغَةِ مَنْ

= مبني على الضم المقدَّر منع من ظهوره الفتحة المناسبة لـلألف في محـل نصب، والألف للنُّدبة، والهاء للسكت.

(١) فلو قيـل: واغلامهـا، أو وَاغلامكمـا، التَبس المذكر بالمؤنث في الأولى والجَمع بـالمثنى في الثانية.

(٢) فلو قيل «واغلامكـا» التبس بالمذكر.

(٣) انظر هذه اللغات الست في مبحث «النداء» رقم (٣/٧).

قال: «يا غُلَامِيَ» بالفتح، أو «يا غُلَامِي» بالإسكان بإبقاءِ الفتح على الأوَّل: وباجْتِلَابِه على الثاني[1].

وإذا قِيلَ «يا غُلامَ غُلامِي» لم يجز في النُّدْبَة حَذْفُ اليَاءِ، لأَنَّ المُضَافَ إلى الياءِ غَيرُ مُنادَى، ولَمَّا لم يُحذَف في النِّداءِ لم يُحذَفْ في النُّدْبَةِ.

٥ ـ أَلِفُ النُّدْبَة تَابِعَةٌ لما قبلها:

وإنَّما جَعلُوها تَابِعةً لِيُفَرِّقوا بين المُذَكَّر والمُؤَنَّث، وبَيْنَ الاثْنَين والجَمْع، وذَلِكَ قَوْلُكَ: «وَاظَهْرَهُوه» إذا أضَفْتَ الظهرَ إلى مُذَكَّر، وإنَّما جَعَلْتَها وَاواً لتُفرِّق بين المُذَكَّر والمُؤَنَّث إذا قلت: وَاظَهْرَهَاه للمؤنث.

وتقول: «وَاظْهَرَهُمُوهُ» وإنما جعلت الأَلِفَ وَاواً لتُفرِّق بينَ الاثنين والجَمِيع إذا قُلتَ: «وَاظهرَهُمَاهُ» للاثنين. وتَقُول: «واغُلاَ مَكِيَهْ» إذا أضفتَ الغُلام إلى مُؤَنَّث، وإنَّما فَعَلُوا ذلك لِيُفرِّقُوا بينها وبين المذكر إذا قلت: «واغُلاَمَكَاهْ». وتقول: «وانْقِطَاعَ ظَهْرِهُوه» في قول من قال: «مررتِ بِظَهْرِهُو قبلُ»، وتقول: «وانْقِطَاعَ ظَهْرِهِيْه» في قولِ من قال: «مَرَرْتُ بظَهرِهِي قَبلُ».

٦ ـ مَا يَلحَقُ المَنْدُوبَ مِن الصفات:

وذلكَ قولُك «وازَيدُ الظَّرِيفُ والظَرِيفَ» والخليل ـ كما يقول سيبويه ـ مَنَع من أنْ يقول: وازَيْدُ الظَرِيفَاهْ، لأنَّ الظريفَ ليسَ بمُنادَى. وليس هذا كقولِكَ «واأمِيرَ المؤمِنِينَاهُ» ولا مثلَ «واعْبَد قَيْسَاهُ» من قِبَلِ أنَّ المُضَافَ والمُضَافَ إليه بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ واحِدٍ مُنْفَرِدٍ، والمضافُ إلَيْه هو تَمامُ الاسْمِ ومُقْتَضاه، ألَا تَرَى أنَّك لَوْ قُلتَ: عَبْداً أَوْ أَمِيراً وأنْتَ تُرِيدُ الإضَافَة لم يَجُزْ لك، ولو قلتَ: هَذَا زيدٌ، كنتَ في الصِفةِ بالخِيارِ إنْ شئت وصَفْتَ وإنْ شِئتَ لم تَصِفْ. ولَسْتَ في المُضَافِ إليه بالخِيَار لأنَّه من تمامِ الاسْمِ، ويَدلُّك على ذلك أنَّ ألف الندبة إنَّما تَقع على المُضَافِ إليه كما تقعُ على آخر الاسمِ المُفْرد، ولا تَقعُ على المُضَاف، والمَوْصُوفُ إنما تقعُ أَلِفُ الندبةِ عليه لا عَلى الوَصْفِ.

النَّسَب:

١ ـ تَعْرِيفُه:

هُوَ إلْحاقُ يَاءٍ مُشَدَّدَةٍ في آخِرِ الاسْمِ لِتَدلَّ على نِسبتِه.

٢ ـ تَغْيِراتُه:

يَحدُثُ بالنَّسَبِ ثَلاث تغييرات:

الأول: لَفْظِيٌّ، وهو ثَلاثَةُ أشياء:

[1] قد استبان أن لِمَن سَكَّن الياءَ أن يَحْذفها أو يَفْتَحها.

إلْحَاقُ يَاءِ مُشَدَّدَةٍ[١] آخِرَ المَنْسُوب، وكَسْرُ مَا قَبْلَها، ونَقْلُ إعْرابه إليها. هذا إذا كَانَ على القِياسِ، وقد يجيء على غيرِ قِياسٍ، وسَتَراه بَعْدُ.

الثاني: مَعْنويٌّ، وهو صَيْرورَتُهُ اسْماً للمَنْسُوبِ بعد أنْ كانَ اسْماً للمَنْسُوبِ إليه.

الثالث: حُكْمي، وهُوَ مُعَامَلَتُه مُعَامَلَةَ الصفَةِ المُشَبَّهَةِ في رَفعِهِ المُضمَر والظَّاهِرِ باطّراد.

٣ ـ ما يُحذَفُ لِيَاءِ النَّسَب:

يُحْذَفُ لياءِ النَّسَبِ سَبْعَةُ أشياء:

(١) الياءُ المُشدَّدَةُ بعد ثَلاثَةِ أحْرفٍ فَصَاعِداً سَواءٌ أكَانَتْ يَاءَيْنِ زَائِدتين نحو «كُرسِيّ وشَافِعِيّ» فتقول: «كُرسيٌّ وشَافِعيٌّ» باتّحادِ لفظِ المَنْسُوبِ والمَنْسُوبِ إليه ولكن يختلفُ التّقدير[٢]. أمْ كانَت إحْدَاهما زائدةً والأُخْرَى أصْلِيَّة نحو «مَرْمِيّ» أَصْلُه: «مَرْمَوِي»[١] فإذا نَسَبْتَ إليه قُلتَ: «مَرْمِيّ».

وبَعْضُ العَرب يَقُولُ: مَرْمَوِيٌّ يَحذِفُ الأُولى لِزِيادَتِها، ويُبقِي الثَّانِيَة لأَصالَتِها ويَقْلِبُها أَلِفاً، ثُمَّ يَقْلِبُ الأَلِفَ وَاواً، فإذا وَقَعَتِ الياءُ المشدَّدَةُ بعدَ حَرْفَين حُذِفَتْ الأُولى فَقَط، وقُلِبَتِ الثَّانِيَةُ أَلِفاً، ثُمَّ الأَلِفُ واواً فَتَقُول في أُمَيَّة «أُموِي» وفي عَدِيّ وقُصَيّ «عَدَوِيٌّ» و«قُصَوِيٌّ» وإذا وقَعَت الياءُ المشدَّدَة بعد حَرْفٍ لَمْ تُحذَفْ واحِدةٌ مِنْهما، بل تُفْتَحُ الأُولى، وتُرَدُّ إلى الوَاوِ إنْ كانَ أَصْلُها وَاواً، وتُقْلَبُ الثانية وَاواً فتقول في طَيّ وحَيّ «طَوَوِيّ وَحَيَوِيّ».

(٢) تاءُ التَّأْنيثِ تَقول في مَكَّةَ «مَكيٌّ» والقاهِرة «قَاهِري» وفَاطِمَة «فاطِمِيّ».

(٣) كلُّ اسمٍ كان آخِرُه أَلِفاً وكان على خَمْسَةِ أحْرُفٍ أو سِتَّةِ أحْرُف، كـ «حُبَارَى» وفي قَرْقَرَى وفي جُمَادَى، فإنَّ الألف تسقط إذا نَسَبْتَ إليه، وفي ألفِ الإلْحاقِ كذلك كـ «حَبَرْكَي»[٢] فإنَّه مُلْحَقٌ بـ «سَفَرْجَل» وفي الأَلِفِ المُنْقَلِبَةِ

(١) هذه الياء المشددة للنسب: ياءان، الأولى منهما ساكنة، ولا يكون ما قبلها إلا مكسوراً، وهما يغيران آخر الاسم، ويخرجانه عن المنتهى، ويقع الإعرابُ عليهما، فهذا أول تغيير منهما للإسم.

(٢) ثَمرةُ هذا تَظْهر في نحو «بَخاتي» (وهو نَوْعٌ من الإبل) عَلَماً لرجل فإنه غير مُنْصَرِف لصِيغَةِ مُنْتَهَى الجُمُوع، فإذا نُسِب إليه انْصَرف لِزَوَال صِيغَةِ الجمع بياء النَسَب، ولا تَخْتَلف صورةُ المَنْسُوبُ والمَنْسُوب إليهِ أيضاً.

(١) اجتمعت الواو والياء وسُبِقَتْ إحْدَاهما بالسكون فقلبت الواو ياء، وأُدْغِمت الياء في الياء وكسر ما قبلها.

(٢) الحبركي: القُراد والطويل الظهر القصير الرجلين.

عَنْ أصلٍ كـ «مُصْطَفَى» تقولُ في نَسَبِها: «حُبَارِيّ وحَبَرْكِيّ» وقَرْقَرِيٌّ ومُصطَفِيّ وجُمَادِيٌّ».

والثَّاني: لا يَقَعُ إلَّا في أَلِفِ التَّأْنيث كـ «جَمَزَى»[1] تقولُ في نسبها «جَمَزِيّ».

(٤) أمَّا الألفُ الرَّابِعةُ في اسْمٍ سَاكِنٍ ثَانِيهِ، فيَجُوزُ فِيهَا القَلْبُ والحَذْفُ، والأَرْجَحُ الحَذْفُ، في التي للتَّأْنِيث كـ «حُبْلَى».

تقولُ في نَسَبها «حُبْلِيٌّ أو حُبْلَوِيٌّ»، والأَرْجح القَلْبُ في التي لـلإلحاقِ كـ «عَلْقَى» والمُنْقَلِبَةُ عَنْ أصلٍ كـ «مَلْهَى» تَقُولُ في نَسَبِ «عَلْقَى»: «عَلْقَوِيٌّ» و «عَلْقِيٌّ» وفي «مَلْهَى»: «مَلْهِيٌّ» و «مَلْهَوِيٌّ» ويجوزُ زِيادَةُ أَلِفٍ بَيْنَ اللاَّم والوَاوِ نحو «حُبْلاوِيّ».

(٥) يَاءُ المَنْقُوصِ المُتَجَاوِزَة أَرْبَعَة:

خَامِسَةٍ كـ «مُعْتَدٍ» أو سَادِسَة كـ «مُسْتَعْلٍ».

فأَمَّا الرَّابِعَةُ فَكَأَلِفِ المَقْصُورِ الرَّابِعة يجُوزُ حَذْفُهَا وقَلْبُها وَاواً تَقُولُ «مَلْهِيٌّ» و «مَلْهَوِيّ» كما تَقُولُ «قاضِيٌّ أو قَاضَوِيٌّ» والحَذْفُ أَرْجَحُ.

(٦) أَلِفُ المقْصُورِ إذا كَانَتْ ثالِثَةً كـ «هُدًى» و «حَصىً» و «رَحىً» و «فَتىً» و «عَصىً» وياءُ المنقوص كـ «عَمٍ وشَجٍ» فَلَيْسَ إلاَّ القَلْبُ وَاواً فقط، وحَيْثُ قَلَبْنَا الياءَ وَاواً فَلاَ بُدَّ مِنْ فَتْح مَا قَبْلَها فتَقُول: «هَدَوِيٌّ، وحَصَوِيٌّ، ورَحَوِيٌّ» و «فَتَوِيٌّ وعَصَوِيٌّ» و «عَمَوِيٌّ وشَجَوِيٌّ».

(٦ و ٧) عَلاَمَتَا التَّثْنِيَةِ وجَمْعِ المُذَكَّرِ فَتَقول في «حَسَنَيْن» و «عَابِدين» عَلَمَيْن مُعْرَبَيْن بالحُرُوف: «حَسَنِيّ» و «عَابِدِيّ».

ومن أَجْرى المُثَنَّى عَلَماً مُجْرَى «سَلْمان» في المَنْع من الصَّرْف للعَلَمِيَّةِ وزِيَادَةِ الأَلِفِ والنُّون قال: «حَسَنَانِيّ».

ومَنْ أَجْرى الجمْعَ مَجْرى «غِسْلِين» في لُزُوم اليَاءِ والإعْرابِ على النُونِ مُنونَةً قال «عَابِدِيني». ومن جَعَلَه كـ «هَارُون» في المنعْ من الصَّرْف للعلميَّة وشِبْه العُجْمةِ مع لُزُومِ الواو. أو كـ «عُرْبُونٍ» في لزومها مُنَوَّنَةً، يقول في الجمعِ المسمَّى «عَابِدُونيّ». أمَّا جَمْع المؤنَّثِ عَلَماً فمَنْ حَكَى إعْرَابه نَسَب إليه على لَفْظِهِ مَفْتوحاً بعدَ حَذْفِ الأَلِف والتَّاءِ معاً نحو: «مُسْلماتٍ» تقول في نَسَبها: «مُسْلِمِيّ» ومن مَنعَ صَرفَه نَزَّلَ تَاءَه مَنْزِلةَ تَاءِ «مَكَّة» وأَلِفَهُ مَنْزِلَةَ أَلِفِ جَمَزَى فَحَذَفَهُما فيَقُول فيمن اسْمه «تَمَرَاتٌ» «تَمَرِيّ» بالفتح.

وأمّا نحو «ضَخْماتٍ وهِنْداتٍ» مِنْ كُلٍّ

---

(١) حمار جَمَزَى: أي سريع.

مَا كانَ سَاكِنَ الثّاني وألفه رَابعة، فَألِفُه كـألِفِ «حُبْلى» فَفِيهـا القَلْبُ والـحَـذْفُ تـقـولُ: «ضَخْمِي» أو «ضَخْمَـوِيّ» و «هِنْدِيّ» أو «هِنْدَوِيّ».

ويَـجِبُ الـحَـذْفُ في أَلِفِ هـذَا الجمعِ خَامِسةً فَصَاعِداً سَواءٌ أكـانَ مِنَ الـجُمُـوعِ القِيَـاسِيَّـةِ كـ «مُسْلِمـات» أو الشَّـاذة: كـ «سُرَادِقـاتٍ» تقـول فيهمـا: «مُسْلِمي» و «سُرَادِقي».

٤ ـ ما يُـحْذَفُ لياءِ النَّسَبِ ممَّا يَتَّصِلُ بالآخِر:

يُحذَفُ لِياءِ النَّسَبِ مِـمَّا يَتَّصِلُ بالآخِرِ ستّةٌ أيضاً:

(١) اليَاءُ الـمَكْسُورَةُ الـمُـدْغَمَةُ فيهـا يـاءٌ أُخـرَى كـ «طَيِّب وهَيِّن» تقـول في نَسَبِهـا «طَيْبِيٌّ» و «هَيْنِيّ» بحـذْفِ اليـاءِ الثّانية.

وكانَ القياسُ أنْ يُقالَ في النَّسب إلى «طَيِّءٍ» أو «طَيْئِيٌّ» ولكنّهم بَعْدَ الـحَذْفِ قَلَبُوا الياءَ الأُولَى أَلِفاً عَلى غَيْرِ قِيَاس، فَقَالُوا «طَائِي».

ومِثْلُه إذا نُسِبَ إلى اسْمٍ قَبْلَ آخِرِه يَـاءَان مُدْغَمـةٌ إحْدَاهمـا في الأُخـرَى، وذلكَ نحو «أُسَيِّد وحُميِّر ولُبَيِّد» إذا نَسَبْتَ إلى شَيْءٍ مِنْ ذلكَ تَركتَ الياءَ السَّاكِنَة ـ وهي الأُولَى من الـمُـدْغمة ـ وحُـذِفَتِ الـمُتَحَرِكَةُ لِتَقـارُب اليَاءَات مَـعَ الكَسْرة التي في الياء فَتَقُول في أُسَيِّدٍ: أسَيْدِي، وتقول في حُـمَيِّرٍ: حُـمَيْرِي، وتَقُول في لُبَيِّـدٍ: لُبَيْدي، وكـذلكَ تَقُـول العَـرب، وكذلك: سَيِّـد ومَيِّت، فإذا أضَفْتَ إلى مُهَيِّم قلتَ مُهَـيِّميٌّ.

(٢) يَـاءُ فَعِيلَةَ بِشَرْطِ صِحَّـةِ العَين، وانتِفـاءِ التَّضْعِيفِ، تقـول في «حَنِيفَـة» حَنَفِيٌّ، وتقول في «مَدِينَة»: مَدَنيٌّ، وفي «صَحِيفَـة»: صَحَفِيٌّ، وفي «طَبِيعـة»: طَبَعِيّ، وفي «بَدِيهَة»: بَدَهِيّ.

وشَذَّ قَوْلُهم في «سَلِيقَـة» «سَلِيقِي» كما قال:

وَلَسْتُ بِنَحْـوِيٍّ يَلُوكُ لِسَـانَـه
وَلَكِنْ سَلِيقِيٌّ[1] أقُولُ فـأُعْـرِبُ

كمـا شَذَّ في عَمِيـرَةِ كَلْبٍ وسَليمـة الأزْد[2]، «عَمِيرِيٌّ وسَلِيميٌّ»، قال سيبويه: وهذا شاذٌ قَلِيل، وقال يُونُس: هَذَا قَلِيلٌ خَبيث، فَلا حَذْفَ في «طَوِيلَة» لاعْتِلالِ العَيْن. ولا في «حَلِيلَة» ومثله «شَدِيدَة» للتَّضْعِيفِ لئـلاَّ يَلْتَقِيَ المِثْـلان فيَحْصُـلَ ثِقل. أما نحو «طَويلة» فلا حَذف أيضاً لِكراهيتهم تحريك الواو.

(٣) يـاء «فُعَيْلة» ـ بضم الفاء ـ غيـر

(١) السليقة: الطبيعة، ويظهر أنَّ البيت لمُحدَث.

(٢) وإنما شذت «عميرة كلب وسليمة الأزد» للفرق بينها وبين غيرها، أما عميرة غير كلب وسَليمة غير الأزد فعلى القياس.

مُضعَّف العَيْن كـ «جُهَينة» و «قُرَيظة» تقُولُ في نَسبها «جُهَني» و «قُرَظِي» بِحَذْفِ التَاء ثُمَّ الياء، كما تقولُ في «عُيَيْنَة» «عُيَيْنِيّ» وشَذَّ «رُدَيْنِيّ» في «رُدَيْنَة» ولا حَذْفَ في «قُلَيْلة» للتَّضعيف.

(٤) وَاوُ «فَعُولَة» كـ «شَنُوءَة»[١] صَحِيحَةُ العَيْنِ غَيْر مُضعَّفتِها تقول في نَسَبِها «شَنَئِي» بحَذْفِ التَّاءِ ثُمَّ الوَاوِ، ثمَّ قَلْبِ الضَّمَّةِ فَتحةً، ولا يَجُوزُ ذلكَ في «قَؤُولة» لاعْتِلال العَيْنِ، ولا في مَلُولَة للتَّضْعِيف.

(٥) يَاءُ «فَعِيل» المُعْتَلِّ اللَّامِ بِيَاءٍ كانَتْ أَوْ وَاوٍ، نحو «غَنِيٌّ وعَلِيٌّ وعَدِيّ» تقُولُ في نَسَبِها «غَنَوِيٌّ» و «عَلَوِيٌّ» و «عَدَوِيٌّ» بحذفِ اليَاءِ الأُولى ثمَّ قَلْبِ الكَسْرَةِ فتحَةً ثم قَلْبِ اليَاءِ الثَّانيَةِ أَلِفاً[٢]، وقَلْبِ الألِفِ وَاواً[٣].

(٦) يَاءُ «فُعَيل» المعْتَلِّ اللَّام كـ «قُصَي» تقُولُ في نسبها «قُصَوِيّ» و «أُميَّة» «أُمَوِيّ» بحَذْفِ الياء الأولى، وقَلْبِ الثَّانِيَةِ أَلِفاً[٢]، وقَلْبِ الألِفِ واواً[٣].

فإنْ صَحَّتْ لَامُ «فَعِيل» و «فُعَيل» لم يحذَف منهما شيءٌ نحو «عَقِيل» و «عُقَيل» تقولُ في الأولى «عَقِيليّ» وفي الثانية «عُقَيْليّ» وشَذَّ قَوْلهم في «ثَقِيف وقُرَيْش» «ثَقَفِيّ وقُرَشِيّ».

(٧) النَّسبُ إلى كلِ شَيءٍ لَامُه يَاءٌ أَوْ وَاوٌ وقَبْلَها أَلِفٌ سَاكِنَةٌ:

وذَلِكَ نَحْو «سِقَايَةٍ وصَلَايَةٍ ونُفَايَةٍ، وشَقَاوَة، وغَبَاوَة»، تَقُول في النسبِ إلَيْها: سِقَائِيّ، وصَلائيّ، ونُفَائي، كأَنَّك نَسَبْتَ إلى سِقَاء وإلى صَلَاء لأنَّك حَذْفتَ الهَاءَ؛ وإن نَسَبْتَ إلى شَقَاوَة، وغَبَاوَة، وعِلَاوَة، قلتَ: شَقَاوِيٌّ وغَبَاوِيّ وعِلَاوِيّ، لأَنَّهم قد يُبْدِلُون مَكَانَ الهَمْزَةِ الوَاوَ لِثِقَلِها، وقالُوا في غَدَاء: غَدَاوِي، وفي رِدَاء: رِدَاوِي.

قال سيبويه: «أما نحو رَايَةٍ، وطَايَةٍ، وثَايَةٍ وآيَةٍ فالنَّسب إليها: رَائِيٌّ، وَطَائِيٌّ، وثَائِيٌّ، وآئِيٌّ. وإنَّما هَمَزُوا لاجْتِماعِ اليَاءَاتِ معَ الأَلِفِ، والأَلِفُ تُشْبِه بالياءِ، فَصَارَتْ قَرِيباً مِمَّا تَجْتَمِعُ فيه أربعُ يَاءَاتٍ فَهَمَزُوها اسْتِثْقَالاً، وأبْدَلُوا مَكَانَها هَمْزَةً».

وقال السِّيرافي في شرحه لكتاب سيبويه ما مُلَخَّصُه:

«في النسبةِ إلى رَايَةٍ ونحوه ثلاثةُ أوْجُه: إن شِئْتَ هَمَزْتَ ـ أي كما تقدم ـ وإنْ شِئْتَ قَلَبْتَ الهَمْزَةَ وَاواً، وإنْ شِئْتَ

---

(١) شَنُوءَة: حيٌّ من اليمن.

(٢) لِتحركها وانفتاح ما قبلها.

(٣) كراهة اجتماع الياءات مع الكسرتين.

تَرَكْتَ اليَاءَ بِحَالِها ولم تُغَيِّرها».

فأمَّا مَن هَمَزَ فَلأَنَّ اليَاءَ وقَعَتْ بَعْدَ أَلِفٍ، والقِيَاسُ فيها أن تُهْمز، وأمّا مَنْ قـال: رَاوِيّ بَدَل رَائِيّ، فـإنـه اسْتَثْقَلَ الهمزةَ بينَ اليَاءِ والأَلِفِ، فجعلَ مكانَها حَرْفاً يُقَارِبها في الـمَدِّ واللِّين. وأمّا مَنْ قال: رَايِيـيّ فأثبت الياءَ فَلأَنَّ هذه الياء صَحِيحةٌ تَجْري بـوُجُوه الإعراب قبلَ النِّسبة، كياءِ ظَبْيٍ من غير تَغْيير.

٥ ـ حُكْمُ هَمْـزةِ الـمَمْـدُودِ فـي النَّسبِ:

حُكْمُها إنْ كانَتْ للتَّأْنيثِ قُلِبَتْ وَاواً كـ «صَحْراء» تقـولُ فيهـا: «صَحْـرَاوِي» و «سَـوْدَاء» تَقـولُ فيهـا «سَـوْداوِي» وفي غدَاء: غدَاوِيّ وإن كانَتْ أصْلاً سَلِمَتْ كـ «قُرَّاء» تَقُول فيها: قُرَّائِيٌّ وإنْ كـانَتْ بَدلاً مِنْ أصْلٍ نحو «كِساء» أو لِلإلْـحَاقِ نحـو: «عِلْبَـاء»[1] فـالـوَجْهَـان: تَقُـولُ: «كِسَـائـيّ» و «كِسَـاوِيّ» و «عِلْبَـائـيّ» و «عِلْبَاوِيّ».

٦ ـ النَّسَب إلى الـمُرَكَّب:

إنْ كانَ التَّركِيبُ إسْنادِيّاً: كـ «جَادَ الـمَـوْلى» و «بَـرقَ نَحْـرُه» أو مَـزْجيّـاً كـ «بُـخْتُنَصَّر» و «حَضْرَمَوْت» يُنْسَبُ فيهما إلى الصَّـدْر[1]، تقـول في الإسْنـادي «جَـادِيّ» و «بَرَقِيّ» وتقـولُ في الـمَزْجي «بُـخْتِيّ» و «حَضْـرِيّ» وإنْ كان إضَـافِيّاً نَسَبْنَا أيْضاً إلى الصَّدْرِ، تَقُولُ في «امْرِىء القَيْس» «امْرِئي» أَوْ «مَرْئي» كما قال ذُو الرمة:

إذا الـمَـرْئِيُّ شَبَّ لَـهُ بَنَـاتٌ
عَقَـدْنَ بِـرأسِـه إبَـةً[2] وعَـارَا

إلَّا إنْ كانَ كُنْيَةً كـ «أبي بَكْر» و «أُمّ كُلْثوم» أو كانَ عَلَماً بالغَلَبة كـ «ابنِ عُـمَر» و «ابن الزُّبير»، فإنَّكَ تَنْسِبُ إلى عـجُزِهِ فتقول: «بَكْرِيٌّ» و «كُلْثوميٌّ» و «عُـمَريّ» و «زُبَيْـرِيّ» ومثل ذلـك: مـا خِيفَ فيه اللَّبْسُ كـ «عَبْدِ مَناف» و «عَبدِ الـدَّار» فتقـول: «مَـنَـافِيّ» و «دَارِيّ»[3] وشـذَّ

(١) العِلْباء عَصَبُ العنق، والهمزة فيه منقلبة عن ياء زيدت للإلحاق بقرطاس.

(١) وقيل في المزجيّ يُنْسب إلى عَجُزه فتقول في «بختنصر» «نصري» وقيل إليهما مـزالاً منهما التركيب وعليه قـول الشاعـر في النسب إلى «رام هرمز».

تَـزوَّجْتُـهـا «رامِـيَّـةً هُـرْمُـزِيَّـةً»
بفضلَةِ ما أعْطى الأَمِيْـرُ من الرِّزقِ

وقيل يُنْسب إليهما مع التركيب فتقـول: «بختَنصَّـري» و «حَضْـرَمَـوْتيّ» والمَشْهـور في النسبة إلى «حضرموت» «حَضْرمِي» على غير قيـاس كما في معجم البلدان ومثله «أذْرَبيّ» نِسبة إلى «أذْرَبيجان» كما في الكامل للمبرد.

(٢) «الإبة» كـ «عِدة»: الخزي والعار.

(٣) والخلاصـةُ: أن المركَّب الإضافي يُنْسب إلى عَجْزه في ثلاثة مواضع أحدُها: ما كان كُنْيَةً، الثاني: ما تعرَّفَ صدْرُه بعجـزه، الثالث مـا =

المنتحِتُ من المُركَّبِ الإضافيِّ فصَار على بِنَاءِ «فَعْلَل» مثل: «عَبْدَرِي» نِسبَة إلى «عَبْدِ الدَّار» و«عَبْشَمِيّ»[1] نِسْبَةٌ إلى «عَبدِ شَمْس».

٧ ـ النَّسَبُ إلى كلِّ اسْمٍ كانَ آخِرُه ياءً أوْ وَاواً وكانَ قَبْلَهما سَاكِنٌ:

وذلِكَ نحو «ظَبْيٍ ورَمْيٍ، وغَزْوٍ ونَحْوٍ» تقول في نسبها: ظَبْيِيٌّ، ورَمْيِيٌّ، وغَزْوِيٌّ، ونَحْوِيٌّ، ولا تُغيَّر اليَاءُ ولا الوَاوُ في هذا الباب لأنَّه حَرْفٌ جَرَى مَجْرَى غَيْر المعتلّ، تَقُول: غَزْوٌ فلا تُغيَّر الوَاوُ، كما تُغيَّر في غَدٍ، فإذا كانَتْ هاءُ التَّأْنِيث بعدَ هذِهِ اليَاءَات فالقِياسُ أنْ تكونَ كالذي قَبْلَها، فتقول في رَمْيَةٍ: رَمْيِيٌّ، وفي ظَبْيَة: ظَبْيِيٌّ، وفي دُمْية، دُمْيِيٌّ، وفي فِتْيَة: فِتْيِيٌّ، وكانَ أبو عَمْرو بنِ العَلاء يَقُول في ظَبْيَة: ظَبْيِيٌّ، وأمَّا يُونُس فكانَ يَقُول في ظَبْيَة: ظَبَوِي وفي دُمْيَة: دُمَوِيٌّ، وفي فِتْيَة: فِتَوِيٌّ.

٨ ـ النَّسب إلى مَحْذُوفِ اللاَّم:

إذا نُسِبَ إلى مَا حُذِفَتْ لامُه رُدَّتْ وجُوباً في مَسْأَلَتين:

(إحداهما) أنْ تكونَ العَيْنُ مُعْتَلَّةً كـ «شَاةٍ» أصلُها «شَوْهَة» بدَلِيلِ قولهم: «شِيَاه» فتقولُ في نسبها: «شَاهي»[1].

(الثانية) أنْ تكونَ اللاَّمُ المحذوفَةُ قدْ رُدَّتْ في تثنِيَةٍ كـ «أب» و«أبَوَان» أوْ في جَمْعِ تَصْحِيح كـ «سَنَة» وجَمْعُها «سَنَوات» أو «سَنَهَات» فتقول: «أبَوِيٌّ» و«سَنَوِيّ» أو «سَنَهِيّ» كما تقول في أخٍ: «أخَوِيٌّ»، وفي حَمٍ: «حَمَوِيٌّ». وتَقُولُ في «ذُو» و«ذَات» «ذَوَوِي» لاعْتِلاَلِ العين ورَدِّ اللاَّم في تثنية «ذات» نحو: ﴿ ذَوَاتَا أَفْنَانٍ ﴾[2] وتقولُ في النَّسب إلى «أخْتٍ» «أخَوِيّ» وفي «بِنْت» «بَنَوِيّ» لأنَّهم رَدُّوهَا في الجَمْع فَقَالوا «أخَوات» و«بَنَات»[3] بعدَ حذف التاء.

ويجوزُ ردُّ اللاَّمِ وتَرْكُها فيما عَدا ذَلك نحو «يَدٌ ودَمٌ وشَفَةٌ». تقول: «يَدَوِيٌّ أو

= يخاف اللَّبْس من حَذفِ عَجُزِه، وما سِوى هذه المواضع ينسب فيه إلى الصدر.

(١) والمحفوظ «تَيْمَلِيّ» و«عَبْدَرِي» و«مَرْقَسي» و«عَبْقَسِي» و«عَبْشَمِي» في النَّسب إلى «تَيم اللاَّت» و«عبد الدار» و«امرىء القيس» و«عبد القيس» و«عبد شمس»...

(١) سيبويه لا يَرُدُّ الكلمة بعد ردِّ محذوفها إلى سكونها الأصلي، بل يُبقي العين مَفْتوحة أي «شَوَهِيّ» ثم يقلبها ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها والأخفش يقول «شُوهي» بالرد فيمتنع القلب.

(٢) الآية «٤٨» من سورة الرحمن «٥٥».

(٣) إذ أصلها: بَنَوات، لكنِ كمَّا تحركت الوَاو وانْفتح مَا قبلها قُلبَتْ ألِفاً فالْتَقى سَاكِنَانِ، حُذِفَت هذِهِ الألف، ولم يُفعل مِثْلُ ذلكَ مع أخوات لأنَّ بنات أكثَرُ استِعْمالاً فَخففوه بالحذف.

يَدِيٌّ» «دَمَوِيٌّ أو دَمِيٌّ» «شَفِيٌّ أو شَفَهِيٌّ» وفي «ابن» و«اسْمٍ» «ابْنِيٌّ واسْمِيٌّ» فإنْ رَدَدْنا اللاَّمَ أَسْقَطْنَا الهمزةَ فقلنا «بَنَوِيّ وسَمَوِيّ» بإسْقَاطِ الهَمْزَة. ومن ذلكَ قَوْلُهم في ثُبَةٍ:

ثُبِيٌّ وثُبَوِيٌّ، وشَفَة: شَفِيٌّ وشَفَهِيّ.

٩ ـ النَّسَبُ إلى ما حُذِفَتْ فَاؤُهُ أو عَيْنُه.

إذَا نُسِبَ إلى مَا حُذِفَتْ فَاؤُهُ أو عَيْنُه رُدَّتْ وُجُوباً إذا كَانَتْ اللاَّمُ مُعْتَلَّةً كـ«شِيَة» أصلُها «وِشْيَة» و«يرَى» عَلَماً أصله «يرْأى» فتقولُ في «شِيَة» و«وِشَوِيّ» لأنَّنا لَمَّا رَدَدْنَا الوَاوَ صَارتْ الواوُ والشِّينُ مَكْسُورَتَيْن فَقُلِبَتِ الثَّانِيَةُ فَتْحةً كَمَا نَفعَلُ في «إبل» و«إبَلِيّ» وقَلَبْنَا اليَاءَ أَلِفاً ثُمَّ الأَلِف وَاواً.

وتقولُ في «يَرَى» عَلَماً «يَرَئِيّ» بفَتْحَتين فكَسْرة، بِنَاء على إبْقَاءِ الحَرَكَةِ بَعْدَ الرَّاءِ لأنَّه يصِيرُ «يَرْأى» بِوَزْن جَمْزَى، فَيجِبْ حِينئذٍ حَذْفُ الألف.

وعن أبي الحَسَن «يَرْئِيٌّ» أو «يَرْأَوِيّ» كما تقول: «مَلْهِيّ» أو «مَلْهَوِيّ» ويمتَنِعُ الرَّدُّ في غَيْرِ ذلك فتقُول في «سَهْ أَصْلُها «سَتَه» فما حُذِفَتْ عَيْنُه «سَهِيٌّ» لا «سَتَهِيٌّ». وتَقُولُ في «عِدَة» أَصْلُها «وِعْدَة» «عِدِيٌّ» لا وَعْدِيّ» لأنَّ لامَهُمَا صَحِيحَةٌ.

١٠ ـ النَّسَبُ إلى ثنائي الوَضْع معتل الثاني:

إذا سُمِّي بِثُنَائِي الوَضْعِ مُعْتَلِّ الثَّاني ضُعِّفَ قَبْلَ النَّسَب فَتَقُولُ في «لو» و«كي» عَلَمَيْن «لَوٌّ وكيٌّ» بالتَّشْدِيدِ فيهما، وتقولُ في «لا» علماً «لاَءٌ» بالمَدِّ، فإذا نَسَبْتَ إليهنَّ، قلتَ «لَوِّيٌّ» و«كَيْوِيٌّ» و«لاَئِيٌّ» أو «لاَوِيٌّ» كما تَقُول في النَّسَب إلى «الدوّ» و«الحَيّ» و«الكِسَاء» «دَوِّيٌّ» و«حَيَوِيٌّ» و«كِسَائِيٌّ» أو «كِسَاوِيٌّ».

١١ ـ النِّسْبَة إلى ما سُمِّي بالجَمْع المُذَكَّر والمُؤَنَّث والتَّثْنِيَة:

إذا كانَ شَيءٌ مِن ذلك اسمَ رَجُلٍ أو امْرَأَةٍ حَذَفْتَ الزَّائدتَيْن الوَاوِ والنُّون، في الجمع المذكر، والإلِف والنُّون، والياء والنُّون في التثنية، فتقول في مُسْلِمِين: مُسْلِميٌّ، وفي رجُلاَنِ: رَجُلِيٌّ، وفي حَسَنَيْن: حَسَنِيٌّ. ومَنْ قَال مِنَ العَربِ: هذِه قِنَّسْرُونَ، ورأيتُ قِنَّسْرِينَ وهذه، يَبْرُون، ورأيتُ يَبرين، قَالَ في النَّسَب: قِنَّسْرِيٌّ وَيَبْرِيٌّ، ومِنَ العرب مَنْ قال: هذِه يَبْرِينُ ـ أي لم يَتغَيَّرْ آخِرُه ـ قال في النسب: يَبْرِينِيّ، أمَّا مَا سُمِّي بجمعِ المُؤَنَّث مِمَّا لَحِقَتْهُ أَلِفُ وتَاء، وذلك نحو: مُسْلِمات، وتَمَرات إذا سمَّيْتَ به فإنَّكَ تَحذِفُ منه الأَلِف والتَّاء، تَقُول في مُسْلِماتٍ: مُسْلِميٌّ، وفي تَمَراتٍ: تَمَرِيٌّ.

ومثلُ ذلِكَ قولُ العَرب في أذْرَعَات: أذْرَعِيٌّ، لا يَقولُ أحدٌ إلاّ ذاكَ وتقولُ في عَانَاتٍ: عَانِيّ.

١٢ ـ النَّسَبُ إلى الجَمْع والمُثَنَّى وجَمْعٍ سُمِّي به واحِدٌ أوْ جَماعة، واسم الجمع:

النَّسَبُ إلى الجَمْع سَواءٌ كانَ جَمْعَ تَصْحيحٍ أو تَكْسِير، والنَّسَب إلى المُثَنى بِرَدِّهَا جَميعاً إلى المُفْرَد، تقولُ في النَسَب إلى جَمْع المُذكَّر السَّالِم في نحو «القَاسِطِين» ـ أي ظالمين « قَاسِطِيّ» وفي نحو «جَاهِليين» «جَاهِليّ» وتقول في النَّسَبِ إلى جَمْع المُؤنَّث في نحو: «تَمَراتٍ» «تَمَرِيّ» وفي نحو «عَبلاَتٍ» حيٌّ مِن قُرَيْش «عَبليّ».

أمّا جُموعُ التكْسِير فَتَقُول في نحو: «فرائضَ والصُّحُفِ والمَساجِدِ» «فَرَضِيّ وصَحَفِيّ ومَسْجِدِيّ» وتقول في نحو «المَسامِعَة والمَهَالِبَة» «مِسْمَعِيّ ومُهَلَّبِيّ» وأمّا المُثَنَّى فتقول في «حَسَنَان» «حَسَنِيّ» وفي نحو: «زَيْنَبان» «زَيْنَبِيّ».

أمَّا الجَمْعُ المُسَمَّى به وَاحِدٌ أوْ جَمْعٌ فإنَّك تَنْسِب إليه على لَفْظِه من غيرِ تَغْيير فتقول في «أنْمَار» «أنْمارِيّ» لأنَّه اسْمٌ لِواحِدٍ. وقَالُوا في «كِلاَب» «كِلاَبِيٌّ» وقالوا في «الضِّبَابِ» «ضِبَابِيّ» لأنه اسمُ قَبِيلَةٍ، وقالوا «أنْصاري» لأنَّ الأنْصارَ اسمٌ وَقَع لِجَمَاعَتِهم، ومِنْ ذلك «مَدائِنِي» و «أنْبَارِي» والمَدَائِن والأنبار عَلَمان على بَلَدَيْن مَعْرُوفَيْن. وتَقُول في النَّسَب إلى «نَفَر» «نَفَرِيّ» وإلى «رَهْط» «رَهْطِيّ» لأنَّه اسمٌ للجَمْعِ لا وَاحِدَ لَه من لَفْظِه، وتَقُول في النِّسبة إلى «نِسْوةٍ» «نَسَوِيّ» فلو جَمعْتَ شَيْئاً من أسْماءِ الجَمْع نحو: «أرَاهِط» و «أنْفار» و «نِساء»، لَقُلتَ في النَّسَب إليه «رَهْطِي ونَفَري ونَسَوِيّ».

وتَقُول في النَّسب إلى «مَحَاسِن» «مَحَاسِنِيّ» لأنَّه لا وَاحدَ له من لَفْظه، وتَقُول في «الأعراب» «أعْرَابِيّ» لأنه لا واحدَ له مِن لَفْظه.

١٣ ـ النَّسَبُ إلى فَعِل وفُعِل وفِعِل:

يجبُ قَلْبُ الكَسْرةِ فتحةً عندَ النَّسَب في «فَعِل» كـ«مَلِك» تقول في نَسَبِها «مَلَكِيّ» وفي «فُعِل» كـ «دُئِل» «دُؤَلِيٌّ» وفي «فِعِل» كـ «إبِل» «إبَلِي».

١٤ ـ المَنْسُوبُ على وَزْنِ «فعَّال» أو «فَاعِل» أو «فَعِل» أو «مِفْعَال»:

قد يُسْتَغْنَى عن ياءِ النَّسَب بصَوْغِ اسمٍ مِنْ المَنْسُوبِ إلَيْهِ على وَزْن «فعَّال» كـ «نَجَّار» و «خَبّاز» وهذا غَالِبٌ في الحِرَفِ وشَذَّ قولُ امرىء القيس:

وليسَ بذِي رُمْحٍ فَيطْعُنُني بِهِ
وليسَ بِذِي سيفٍ ولَيْسَ بنَبَّال

ونَبَّال: أي ذو نَبْلٍ وهوَ لَيْسَ بحِرْفَةٍ.

وتأتي على وَزْن فاعِل كـ «تَامِر» و «لابِن» و «كَاسٍ» والمَقْصُود: صَاحِبُ تمْرٍ ولَبَنٍ وكِسْوةٍ، أو على «فَعِل» كـ «طَعِم» و «لَبِن» أي ذِي طَعَامٍ ولَبَن.

ونَدَر صَوْغُها على «مِفْعَال» كـ «مِعْطَار» أيْ ذِي عِطْر، و «مِفْعِيل» كـ «فَرَسٍ مِحْضِير» أي ذي حُضْر[1].

١٥ ـ الشُّواذ مِنَ النَّسب:

قال الخليل: كلُّ شَيْءٍ مِنْ ذلك ـ أي مِنَ النَّسب ـ عَدَلَتْه العَربُ تَرَكْتَه على مَا عَدَلَتْه عليه ـ أي على مَا جَاءت به على غَيرِ قياس ـ وما جاءَ تامّاً لم تُحْدِث العَرَبُ فيه شَيئاً على القِياس.

فمِنَ المَعْدُول الذي هو غيرُ قِياس قَوْلُهم في هُذَيْل: هُذَلي، وفي فُقَيم كِنانة: فُقَمِي، وفي مُلَيحِ خُزاعة: مُلَحِي، وفي ثقيف: ثَقَفِي، وفي زَبِيْنَة: زَبَاني، وفي طَيِّءٍ: طَائي، وفي العَالِية: عُلْوي، والبَادِية: بَدَوِي، وفي البَصْرة: بِصْرِي، وفي السَّهل: سُهْلي، وفي الدَّهر: دُهْري، وفي حيٍّ مِنْ بني عَدِيّ يقال لهم: بنو عُبَيْدة: عُبَدِي فضمُّوا العَيْنَ وفَتَحوا الباءَ، كما قالُوا في بَني جَذِيمَة: جُذَمِي، وقالوا في بني الحُبْلَى من الأَنْصَارِ: حُبَلِي، وفي صَنْعَاء: صَنْعَاني، وفي شِتاء: شَتَوي، وفي بَهْرَاء قَبيلة مِنْ قَضاعَة: بَهْرَانيّ، وفي دَسْتَوَاء: دَسْتَواني، مثل بَحْرَانِيّ، وهُمْ بَنو البَحْر، والقِياس: بَحْرِيّ، وقالوا في الأُفُق: أَفَقِيّ، ومن العَرب من يقول، أُفُقِي عَلى القِياس، وقالوا في حَرُوْراءَ ـ وهو مَوْضع ـ حَرُورِي، وفي جَلُولَاء: جَلُولِيّ، كَمَا قَالُوا في خُراسَان: خُرْسِيّ، وخُرَاسَانِيّ أكثر، وخُرَاسِيٌّ لغة.

وقال بعضهم: خَرْفِيّ، نسبة إلى الخَرِيف وحَذَفَ اليَاء، والخَرْفِيُّ في كَلامِهم أكثرُ من الخَرِيفيّ.

ويقول سِيبويه: وسَمِعْنا من العَرَب من يَقُول: أَمَوِيُّ.

ومِمَّا جَاء مَحْدُوداً ـ أي شَاذّاً عن القَاعِدَة ـ عن بِنائِه، مَحْذُوفَة ـ منه إحْدَى اليَاءَين ياءِ الإضَافَةِ، ومن الشذوذ قولُك: في الشامِ: شَآمٍ، وفي تِهَامَةَ: تَهَامٍ، ومن كَسَر التاء قال: تِهَامِيّ، وفي اليَمنِ: يَمَانٍ. ومِنَ الشُّوَاذ قولُهم في النَّسب إلى الرَّيّ: رَازِيّ، وفي مَرْو: مَرْوزي، وفي دار البطيخ: دَرْبَخِيّ.

ومن الشَّاذِّ إلْحَاقُ ياءِ النَّسَب أسماءَ أبْعَاضِ الجَسَدِ مَبْنِيَّة على فُعَال للدَّلالة على عِظَمِها، كقولهم: فُلَانَ أُنَافِيّ: لِعظيم الأَنْفِ، و«رُؤَاسِيّ» لعَظِيم الرَّأْس،

(١) الحُضر: الجري.

وعُضَادِيّ، للعَظِيم العَضُد، وفُخَاذِيّ: لِعَظِيم الفَخِذ، وفي عَظِيم الرَّقَبَة والجُمَّةِ والشَعَر واللِّحْيَة: رَقْبَانيّ، وجُمَّانِيّ، وشَعْرانيّ، ولَحْيَانيّ، وهُناك الكَثِير غير ذلك من الشُّواد.

النَّعْتُ:

١ - تَعْرِيفُه:

هُوَ التَّابِعُ المَقْصُودُ بالاشْتِقَاق وَضْعاً أو تَأْوِيلًا، والذي يُكمِّل مَتبوعَه بدَلالَتِه على مَعْنًى فيه، أو فِيمَا لَهُ تعلُّقٌ به. ويَخرجُ بالمَقْصودِ مِثل الصِّدِّيق فإنّه كان مُشْتَقاً ثُمَّ غَلَبَ حَتَّى صَارَ التَّعيين به أَتَمّ من العَلَم وقوله «وَضْعاً» نحو «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ كَرِيمٍ» أو «تَأْوِيلًا» نحو: «رَأَيْتُ غُلاماً ذا مَالٍ» أيْ صَاحِبَ مَالٍ، والمُرَادُ بدَلالة على مَعْنًى فيه ظَاهِرٌ في هذِهِ الأَمْثِلَة، والمُرَادُ بقَولِه فيما له تَعَلُّقٌ به نحو قولك: «حضَر الصَّانِعُ المَاهِرُ أبوه».

٢ - أغراضه:

يُسَاقُ النَّعْتُ لتَخْصِيصٍ نحو: ﴿والصَّلاةِ الوُسْطَى﴾[1] ونحو: ﴿مِنْهُ آياتٌ مُحْكَمَاتٌ﴾[2]. أو «تَعْمِيمٍ» نحو «إنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ عِبادَه الصَّالِحين والطَّالِحين». أو «تَفْصِيلٍ» نحو «نَظَرتُ إلى رَجُلَيْن: عَرَبِيٍّ وعَجَميٍّ». أو «مَدْحٍ» نحو: ﴿الحمدُ للَّهِ رَبِّ العَالَمِين﴾. أو «ذَمٍّ» نحو: ﴿فاسْتَعِذْ باللَّهِ من الشَّيْطانِ الرَّجيم﴾[1]. أو «تَرَحُّم» نحو: «لَطَفَ اللَّهُ بعبادِه الضُّعَفاءِ». أو «إبْهامٍ» نحو: «تَصدَّقْ بصدقةٍ قَلِيلَةٍ أو كَثِيرة». أو «تَوْكِيدٍ» نحو: «أمْسِ الدابرُ لن يَعُودَ» و﴿فإذا نُفِخَ في الصُّور نَفْخَةٌ وَاحِدةٌ﴾[2] فالنَّفْخة تَدل على الوَحْدَة لأَنَّ بِناءَها لِلمَرَّة، ووَاحِدَةٌ: نَعْتٌ يُفيدُ التَّوكِيد.

٣ - مُوافقة النَّعْتِ المَنْعُوتَ في التنكير والتعريف:

لا بُدَّ مِنْ مُوَافَقةِ النَّعت المَنْعُوت في التَّنْكِير والتَّعْريف، وقد بَسَطَ سيبويه في كتابِهِ مُوافَقَةَ النَّعْتِ مَنْعُوته، نُلَخِّصُها بما يلي، ونَبْدأ بما بدأ به، وهو نعتُ النكرة:

يقُول سيبويه: ومن النَّعتِ «مَرَرْتُ برجُلٍ أيِّما رجُلٍ» فأيِّما نعتٌ للرجل في كماله، وبَذِّه غيرَه، كأنَّه قال: مَرَرْتُ برجُلٍ كامِلٍ.

ومنه «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسْبِكَ مِنْ رجُلٍ» فهذا نعتٌ للرجُل بِكَمَالِه،

(١) الآية «٢٣٨» من سورة البقرة «٢».

(٢) الآية «٧» من سورة آل عمران «٣».

(١) الآية «٩٨» من سورة النحل «١٦».

(٢) الآية «١٣» من سورة الحاقة «٦٩».

واجْتِماع كلّ مَعَاني الرُّجولةِ فيه. وكَذلِكَ: كَافيكَ مِن رجُلٍ، وهَمّكَ[1] مِن رَجُلٍ، ونَاهِيكَ من رجلٍ. و«مَرَرْتُ برجلٍ ما شِئْتَ مِنْ رَجُلٍ» و«مَرَرْتُ برجلٍ شَرْعِكَ[2] من رَجُلٍ» و«مَرَرْت بِرَجُلٍ هَدِّكَ[3] من رَجُلٍ» و«بامْرَأةٍ هَدِّكَ مِن امْرأة»، فهذَا كلُّه على مَعْنىً وَاحِدٍ، وما كَانَ يَجْري فيه الإعرابُ فصارَ نَعْتاً لأوّله جَرى على أوّله[4].

وسَمِعْنا بعضَ العرب المَوْثُوقِ بهم يَقُول «مَرَرْتُ برجُلٍ هَدَّكَ[5] مِنْ رَجُلٍ» و«مررتُ بامرأةٍ هَدَّتْك من امرأةٍ» فجعله فِعْلاً مَفْتُوحاً، كأنَّه قال: فَعَل وفَعَلَتْ بمَنْزلَةِ كفَاك وكَفَتْكَ.

ومن النَّعْت[6] أيضاً: مررت برجُلٍ مِثْلِك، فَمِثْلُك نَعْتٌ على أنَّك قلتَ: هو رَجُلٌ كما أنَّك رَجُلٌ. ويكون نَعْتاً أيضاً على أنَّه لم يَزِدْ عليكَ، ولم يَنقُصْ عنكَ في شَيْءٍ من الأُمُورِ، ومثلُه: مررتُ برجلٍ، مثلِك أي صُورتُه شَبِيهَةٌ بصُورتِك» وكذلِكَ: مَرَرْتُ برجلٍ ضَرْبِك وشِبْهِكَ وكذلك نَحْوِك، يُجْرَيْن في الإعرابِ مُجْرىً وَاحِداً، وهُنَّ مُضافَاتٌ إلى مَعْرِفةٍ صِفاتٌ لنكرةٍ[1]، ثم يقول: ومنه «مَرَرْتُ برجلٍ شَرٍّ مِنْك» فهو نعتٌ على أنَّه نَقَص أنْ يكونَ مِثْلَه.

ومنه: «مَرَرْتُ برجلٍ خَيرٍ مِنْكَ» فهو نَعْتٌ بأنَّه قَدْ زادَ عَلى أنَّه يكونَ مثلَه.

ومنه «مَرَرْتُ بِرجُلٍ غَيْرِك» فغيرُك نَعْتٌ يَفْصِلُ به بينَ مَن نَعتَّه بغَيْر وبَيْن من أضَفْتَها إلَيْه حتى لا يكونَ مِثلَه، أو يكونَ مَرَّ باثنين. ومنه: «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ آخَرَ» فآخرُ نَعْتٌ على نحو غير.

ومنه «مَرَرْتُ برجلٍ حَسَنِ الوَجْهِ». نَعَتَ الرَّجلَ بحُسْنِ وَجْهِه، ولم تُجعل فيه الهاءُ التي هي إضْمَارُ الرجُلِ أي حَسَنٍ وجْهُهُ.

وقال: ومـمَّا يكونُ نَعْتاً للنكرةِ وهوَ مُضافٌ إلى مَعْرِفة قولُ الشاعر امْرِىء القيس:

---

(١) هَمّك: أي حَسْبك.

(٢) شَرْعِك: حَسْبك أيضاً.

(٣) أي بكسر الدال من هدك، ومعناه: كافيك من رجل، وفي اللسان: وانشد ابن الأعرابي: «ولِي صَاحبٌ في الغار هَدِّك صَاحِباً» أي ما أجلّه وما أنْبلَه وما أعلمه، يصفُ ذئباً.

(٤) جرى على أوَّله: أي إن النعت يتبع المنعوت باعرابه رَفْعاً ونصباً وجراً لأنهما لشيء واحد.

(٥) أي بفتح الدال.

(٦) أيْ من نعت النكرات.

(١) المعرفة لا تكون نعتاً لنكرة، أما هذه الألفاظ كلها من شرعك وهدك ومثلك ونحوك وغيرك فظاهرها أنها تعرَّفَتْ بالإضافة إلى الضمير، وحَقِيقَتُها أنها لم تكتسب تعريفاً مَا لشدَّة شُيُوعها وإبْهامِها.

بمُنْجَـرِدٍ قيدِ الأوابِـدِ لاَحَـهُ
طِرادُ الهَوَادِي كُلَّ شَأْوٍ مُغَرِّبِ

ومِـمَّـا يكونُ مُضَـافـاً إلى المعـرفـة ويكونُ نَعْتاً للنكرة الأسماءُ التي أُخِذَتْ من الفِعْل، فأُريدَ بها معنى التنوين[1].

ومن ذلك «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ضَـارِبِكَ» فهو نعتٌ على أنه سَيضربه، كأنَّك قلت: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ضَارِبٍ زَيْداً ولكنْ حُذِفَ التَّنْوين ـ من ضاربك ـ اسْتِخْفَافاً، وإن أظْهَـرتَ الاسْمَ وأَرَدْتَ التَّـخْـفِـيـف، والـمَعْنَى مَعْنى التَّنْـوِين، جَـرَى مَجْـراه حين كان الاسم مُضْمراً، ويـدلُّكَ على ذلك قولُ جرير:

ظَلِلْنـا بِمُسْتَنِّ الـحَرُور كـأننـا
لَدَى فَرسٍ مُستقبِلِ الريح[2] صَائِم

كأنه قال: لدى مُسْتَقبلٍ صَائم، وقال ومنه أيضاً قَولُ ذِي الرُّمَّة:

سَرَتْ تَخبِطُ الظَلْماءَ من جَانَبي قَساً
وحُبَّ بها من خابطِ الليل زائرِ

حُبَّ بها أي احْبِبْ بها. ومِنَ النَّعتِ أيْضـاً: «مَرَرْتُ بـرَجُلٍ إمَّـا قَائِمٍ وإمَّـا قَاعِدٍ» أي ليسَ بمُـضْطَجِعٍ، ولكنه شَكَّ في القيـام والقُعود، وأعْلَمَهُم أنَّـه على أَحَدِهما.

ومنه أيضاً «مَرَرْتُ برجلٍ لا قَائمٍ ولا قَاعِدٍ».

ومنه «مَرَرْتُ بَرَجلٍ رَاكِبٍ وذَاهِبٍ« أو «مـررتُ بـرجـلٍ رَاكِبٍ فَـذَاهِبٍ» ومنـه «مَرَرْتُ بَرَجُلٍ رَاكِبٍ ثُمَّ ذَاهِبٍ».

ومنـه « مـرَرْتُ بـرجـلٍ رَاكـعٍ أو سَاجِدٍ، فإنَّما هي بمَنْزِلة: إمَّا وإمَّا.

ومنه «مَرَرْتُ برجُلٍ رَاكعٍ لا سَاجِدٍ» لا: إخْراجٌ للشك، ومنه «مررتُ برجلٍ راكعٍ بلْ سَاجِدٍ» إمَّا غَلِطَ فاسْتَدْرَكَ أو نَسِيَ فَذَكَرَ.

ومنـه «مَرَرْتُ بـرجُلٍ حَسَنِ الـوجـهِ جَمِيلِه».

ومنه «مَرَرْتُ برجلٍ ذِي مالٍ»، ومنه «مَرَرْتُ برجُلٍ رَجُلِ صدقٍ» مَنْسوبٍ إلى الصلاح، ومنه «مَرَرْتُ بَرَجُلَيْنِ مِثْلِك» أي كلُّ واحدٍ منهما مِثْلِك، وكل ذلك جَرٌّ.

ومنه «مَرَرْتُ برجلَيْن غيرِك» أي غيرِه في الخِصَال، أو رَجُلَيْنِ آخَرِيْن، ومنه: «مَرَرْتُ برجُلَيْن سَوَاءٍ».

ومن النَّعْت أيضـاً: «مَرَرْتُ بـرجـلٍ مثلِ رَجُلَيْن» وذلِكَ في الغَنَاء، وهذَا مِثلُ

---

(1) وهي المشتقات كاسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة فإنها إذا أُضيفت إلى ضمير فإضافتها لفظية لا تفيد تعريفاً، وبذلك يصح نعت النكرة بها، ويريد بالتنوين أن مثل «هذا رجلٌ ضاربك» لا يختلف عن قولك «هذا رجلٌ ضاربٌ إيَّاك» فالأول تخفيف للثاني.

(2) قـال ثعلب: هـذا بيت نَصبُـوهُ على أَرْمَـاح لِيَسْتَظِلوا به فطيرتْه الريح، والشاهد فيه نعت فرس النكرة بقوله «مستقبل الريح» ظاهره معرفة وهو بمنزلة النكرة.

قولِكَ: «مَرَرتُ ببُرٍّ مِلْءِ قَدَحَيْن» وكذلك «مَرَرْتُ بِرَجُلَيْن مثلِ رَجُلٍ». في الغَنَاء، كقَولِكَ: «مَرَرْتُ بِبُرَّين مِلءِ قَدَح» وتَقُول: «مَرَرْتُ برجُلٍ مِثْلِ رَجُلٍ» ومنه «مَرَرْتُ برجلٍ صَالحٍ بل طالحٍ» و«مَا مَرَرْتُ برجلٍ كريمٍ بَلْ لَئِيمٍ» أَبْدَلْت ـ أي بِبَل ـ الصفةَ الآخرةَ من الأُولَى، وأشْرَكتَ بَيْنَهما ـ أي بالعطف ـ بل في الإجراء على المنعوت[1] ولكنَّه يجيء على النِّسْيان أو الغَلَط ـ أي بِبَل ـ فيَتَدارَكُ كَلاَمَه، ومثلُه: «مَا مَرَرْتُ برجلٍ صالحٍ ولكنْ طالحٍ» أَبدَلْتَ الآخِرَ ـ أي النَّعْتَ الآخر ـ من الأول ـ أي من النعت الأول ـ فَجَرى مَجْراه في بَل. ولا يُتَدارَكُ بـ «لكن» إلاَّ بَعْدَ النفي، وإنْ شِئْتَ رَفَعْتَ على ـ تقدير ـ هو في «لكن» و«بل» فقلتَ «ما مَرَرْتُ برجلٍ صالحٍ ولكنْ طالِحٌ» ـ أي هُو طالح ـ و«ما مَرَرْتُ برجلٍ صالحٍ بل طالحٌ» أي هو طالِحٌ، من ذلك قَولُه عزّ وجلّ: ﴿وَقالوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَداً سُبْحَانَه بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُون﴾[2] ويقول سيبويه: واعلم أنَّ «بَلْ ولاَ بَلْ، ولَكِنْ» يَشْرَكْن بينَ النَّعْتَين فَيُجرِيَان على المَنْعُوت كما أشْرَكتْ بَيْنَهما «الواوُ، والفَاءُ، وثُمَّ، وأوْ، ولا، وإمّا».

أمَّا الاستِفْهام، فلهُ الصَّدَارَةُ فلا يَعْمل فيه ما قَبْله، تقول: «ما مَرَرْتُ برجلٍ مُسْلمٍ فكيفَ راغِبٌ في الصدقة» بمنزلة: فأين راغِبٌ في الصدقة، على حَدِّ قولِ سِيبَوَيْه.

٤ ـ مُوافَقَةُ النعْتِ لِمَنْعُوتِه في التَّعريف:

يقول سيبويه «هذا باب مَجْرَى نعتِ المَعْرِفة عليها». ثم يقول: واعْلَم أنَّ المَعرِفَة[1] لا تُوصَفُ إلاّ بمَعْرِفَة: كما أنَّ النَّكِرة لا تُوصَف إلاّ بِنَكِرةٍ، واعْلَم أنَّ العَلَم الخَاصّ من الأَسْماء يُوصَفُ بثَلاثَة أشْياء: بالمُضَافِ إلى مِثْله[2] وبالألِفِ واللاَّم، والأسماء المُبْهَمَة وهي ـ أسماء الإشارة ـ فأما المُضَافُ فنحو: «مَرَرْتُ بزيدٍ أَخِيكَ» والأَلِفُ واللامُ نحو «مَرَرْتُ بزَيدٍ الطَّويلِ» وما أَشْبَه هَذا مِنَ الإضافة

(١) أي بإتْبَاعِه بالحَرَكات والتذكير أو التَّأنيث، والتعريف أو التنكير. والإفراد أو التَّثنية أو الجَمْع.

(٢) الآية «٢٦» من سورة الأنبياء «٢١». أي هم عباد مُكْرمُون.

(١) وذكر سيبويه بأول بحثه المعارف بقوله: فالمعرفة خمسة أشياء: الأسماء التي هي أعلام خاصة، والمضاف إلى المعرفة إذا لم تُرِد معنى التنوين والألف واللام والأسماء المبهمة ـ وهي اسم الإشارة ـ والإضمار.

(٢) أي المضاف إلى المعارف كالمضاف إلى الضمير.

والأَلِف والـلاَّم ، وأمـا الـمُبْهَمَـة ـ أي أسماءُ الإشارة ـ فنحو «مَرَرْتُ بِزَيدٍ هَذا وبعَمْرٍو ذاك».

والـمُضَافُ إلى المَعْرِفة يُوصَف بثلاثَةِ أشْيـاءَ: بمَا أُضِيفَ كـإضَافَتِـهِ وبـالألِف واللاَّم، والأسماءِ المبهمة، وذلك «مررتُ بصاحبك أخِي زَيْدٍ» و«مَرَرْتُ بِصَاحِبِكَ الطَّوِيلِ». و«مررتُ بصَاحِبك هَذَا» فأمَّا الألف والـلام فتُوصَفُ بـالألِف والـلاَّم، وبما أُضِيفَ إلى الألفِ واللاَّم، لأنَّ ما أُضِيفَ إلى الأَلِف واللاَّم بمَنْزِلـة الألفِ واللام فَصَارَ نَعْتاً كما صار الـمُضَافُ إلى غَيرِ الأَلِفِ واللام صِفـةً لِـما لَيْسَ فيـه الأَلِف والـلام ـ وقد تقـدم مثله ـ وذلك قـولُـك: «مـررتُ بـالجميـلِ النبيـلِ» و«مررتُ بالرجلِ ذي المال».

وأمَّا المُبْهَمـاتُ وهي أسماءُ الإشارة ـ فهي مـمَّا يُنعَتُ به ـ ويُنْعَت[1]، فالأول نحـو قولـه تعالى: ﴿ بَـلْ فَعَلَهُ كَبيرُهُم هذا ﴾[2] وأما الثاني فنحو قوله تعالى: ﴿ أَرَأَيْتَكَ هذا الَّذي كرَّمتَ عَلَيَّ ﴾[3].

ثم يقول سيبويه: واعْلَمْ أن صِفَاتِ الـمَعْرِفَة تَجْـرِي مِنَ المعرفـةِ مَجْـرَى صِفاتِ النكرةِ مِنَ النكِرَة، وذلك قَوْلُكَ: «مَرَرْتُ بأخَوَيْكَ الطَّويلَيْن» فلَيس في هذا إلاّ الجرُّ، كما ليسَ في قولك: «مَرَرْت برجلٍ طويلٍ» إلاّ الجرِّ. ويقول، وإذا قُلتَ «مَرَرْتُ بزيدٍ الرَّاكعِ ثم السَّاجدِ» أو الرَّاكِع فالساجِدِ، أو الراكِع لا السَّاجِد، أو الرَّاكِعِ أو السَّاجِدِ، أو إمَّا الراكِعِ وإمَّا السَّاجِدِ، ومـا أَشْبَه هـذا لم يكنْ وجهُ كَـلاَمِه إلاَّ الجَـرَّ، كمـا كانَ ذلـك في النكرة ـ وقد تَقَدَّمَتْ ـ فإن أدخلتَ «بَـلْ ولكن» جازَ فيهما ما جاز في النكرة ـ أي العَـطْفُ على النعت أو القَطْع على أن يكونَ خبراً لمبتدأ هو ـ وقد مضَى الكلام في النكرة فأغْنى عن إعَادته في المعرفة.

٥ ـ ما يَتْبعُ به النَّعتُ الحقيقيُّ مَنْعوتَه في غير التَّنكير والتعريف:

قدَّمْنَا مُتَابَعَةَ النعتِ مَنْعُوتَه في التنكير والتعريف، ونذكر هنا ما يتبعه بغيرهما، من ذلك: مُتَابَعَةُ النَّعتِ مَنْعُوتَه بواحِدٍ من الإفْرادِ والتثنية والجمع، وبواحِدٍ من الرَّفع والنصب والجرّ، وبـواحِـدٍ من التَّـأْنِيث والتَّـذْكير، فمِثَـالُ الـمُوَافَقَـة من الإفراد والتثنية والجَمْع قَوْلك: «الرِّجالُ الشُّجْعَان ذخِيـرةُ الـوَطَنِ» أتْبَـع النعتُ مَنْعوتَـه بالجمع، وكذلك التثنية والإفْرَاد، ويُتَابِعُ النَّعْتُ مَنْعوته بواحِدٍ من الرَّفع والنَّصب والجَرّ، نحو «هذا رَجُلٌ صالحٌ» و«رأيت

(١) وعند الزجاج والكوفيين لا يَنْعَتُ اسمُ الإشارة ولا يُنْعتُ به، والأَوْلى عِندهم جعلُه بَياناً.

(٢) الآية «٦٣» من الأنبياء «٢١».

(٣) الآية «٦٢» من الإسراء «١٧».

عمراً العالِمَ» و«نظرت إلى هِندٍ المباركَةِ»، وأمّا إتْبَاعه في التَّذْكِير والتأنيث فالنعتُ يكونُ مُذَكَّراً إذا كان المَنْعُوتُ مُذكَّراً، وإذا كانَ المَنعُوتُ مُؤَنَّثاً كانَ النعتُ مُؤَنَّثاً، وبهذا نفهم قول بعض المُتَأَخرِّين بأنَّهُ يَجِبُ أنْ يوافِقَ النَّعتُ الحقيقي مَنْعُوته في أَرْبَعةٍ من عَشَرة. واحِدٍ: من الرفعِ والنصبِ والجرِّ، وواحِدٍ من الإفرادِ والتثنيةِ والجمع، وواحدٍ من التَّذكير والتأنيث، وواحدٍ من التعريف والتنكير.

٦ ـ ما لا يوافق فيه النعت منعوته في التأنيث والتثنية والجمع:

هو ما يَسْتَوِي فيه المُذَكَّر والمُؤَنَّث، كـ«المَصْدَر» غير المِيمي، وصَيغَتَي «فَعُول» و«فَعِيل» و«أَفْعَل» التَّفْضيل، فهذه لا تُطَابِق مَنعوتها في التأنيث والتثنية والجمع، بل تلزم الإفراد، والتَّذْكير، تقول: «جَاءَني رَجُلٌ أو امْرَأَةٌ أوْ امْرَأتان أو رَجُلانِ أو نِسَاءٌ أوْ رِجالٌ عَدْلٌ، أو صَبُورٌ، أو جَرِيحٌ، أو أفْضَلُ من غيرِه».

وكذلك نَعْت جمع ما لَا يَعْقِل، فإنَّها تُعامَلُ مُعَامَلَة المُؤَنَّثةِ المُفْردةِ أو جَمْع المُؤَنَّث نحو: ﴿ إلَّا أيّاماً مَعْدُودَة ﴾[1] و﴿ في أيامٍ مَعْدُودَات ﴾[1].

٧ ـ ما يَتْبَعُ به النَّعْتُ السَّبَبيُّ مَنْعُوته:

قَدَّمْنا في تعرِيفِ النَّعْت: أنَّه الذي يُكْملُ مَتْبوعه بدَلَالَتِه على مَعْنىً فيه، أو فِيما لَه تَعَلُّقٌ به، والذي يَدُلُّ عَلى مَعْنىً فيه هو الحَقِيقي، وقد قَدَّمْنَاه، والذي له تعلُّقٌ به هوَ السَّبَبِي، وهنا الكلامُ عليه، وشَرْطُ النَّعْت السَّببي أن يَتْبَع مَنْعُوته في اثنين واحِدٍ من الرَّفْعِ والجَرِّ والنَّصْبِ ووَاحِدٍ من التَّعْرِيف والتَّنْكِير، ويكونُ مُفْرداً دائماً، ولو كانَ مَنْعُوتُه مُثَنّىً أو جَمْعاً، إلَّا جمعَ التكسير، فيَجُوزُ معه جمعُ النَّعْت تَكْسِيراً، تقول: «زُرْتُ أباً نُشَطَاءَ أبْناؤه» أو نَشِيطاً أبْنَاؤُه.

ويُرَاعَى في تذكيرِ النَّعْت السَّبَبِيّ وتأنيثه مَا بَعْدَه، فهي كالفِعلِ معَ الاسمِ الظَّاهِرِ وإنْ كانَ مَنْعُوتُها خِلافَ ذلك تقول: «أثارَتْ عَجْبي عَائِشةُ النَّيِّر عَقْلُها» و«رأيتُ خَالِداً الثَّابِتَةُ خُطُواتُه» و«سَرَّني القَومُ الكَرِيمُ أبْنَاؤهم» وهكذا. . . .

٨ ـ الأنواعُ التي يُنْعَت بها:

الأَنْوَاع التي يُنْعَت بها أربعةٌ:

(١) المُشْتَق، وهو مَا دَلَّ على حَدَثٍ وصَاحِبِهِ كـ«رامٍ، ومَنْصُورٍ، وحَسَنٍ، وأفضل».

(١) الآية «٨٠» من سورة البقرة «٢».

(١) الآية «٢٠٣» من سورة البقرة «٢».

(٢) الـجَامِد الـمُؤَوَّل بالـمُشْتَق كاسمِ الإشـارة المـؤول بـالـمُشـار إليـه، أو الحـاضر ـ وقـدَّمْنا جَـوَازَ أنْ يُنْعَت اسْمُ الإشـارة ويُنْعَـتَ بـه ـ و «ذُو» بمعنى صـاحب، وأسْمَاء النَّسبِ، لأنَّهـا مُؤَوَّلةٌ بـمَنْسُـوبٍ إلى كـذا، تقـول في اسمِ الإشارة: «سَرَّني كِتَابُكَ هَذا» وفي «ذي» بمَعْنى صَاحِب «صَادَقْتُ رَجُلًا ذا مُرُوءَةٍ».

وفي النَّسب «حضـرَ رجُـلٌ دِمَشْقِيٌّ» لأنَّ مَعْنَاه الحَـاضِرُ أو الـمُشـارُ إليـه، وصاحِبُ الـمُروءَة، ومَنْسُوبٌ إلى دِمَشق. وهذه الأنواع المذكورة رُمز إلَيها بالتعريف في أول الكـلام على النعت هو التـابع المقصود بالاشتقاق وَضْعاً أو تأويلاً.

٩ ـ النَّعت بالـجُمْلة:

يُنْعتُ بـالجملةِ بِشُـروط: شَـرْطٍ بـالـمَنْعُـوت، وشَـرْطَيْن في الجـملة. ويُشْترطُ بالـمَنْعُـوتِ أنْ يكونَ نَكِـرةً إمّا لَفْظاً ومَعْنىً نحو: ﴿ واتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فيـه إلى الله ﴾[1] أو مَعْنىً فَقَطْ وهـو الـمُعَرَّف ظَاهِراً بألْ الجِنْسِية كقولِ رَجُلٍ من بَني سَلُول:

ولقـد أَمُرُّ على اللَّئِيم يَسُبُّني
فـأعِفُّ ثم أقُـولُ لا يَعْنيني

ويُشْتَرطُ في الـجُمْلَة التي يُنْعتُ بها:

(١) أنْ تكـونَ مُشْتمِلةً على ضَمِيرٍ يَرْبِطُها بالـمَنْعُوت إمَّا مَلْفوظٍ به كما في الآية السابقة ﴿ واتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فيه إلى الله ﴾ والهـاء في «فيه» تعود على المنعوت وهو «يوماً».

أو مقدَّر نحو قوله تعـالى: ﴿ واتَّقُوا يَوْماً لا تَجزي نَفْسٌ عن نَفْسٍ شَيْئاً ﴾[1] أي لا تَجْزِي فيه، وقَد يَنُوبُ «أَلْ» عن الضمير كقَوْلِ الشَّنْفَرى:

كأنَّ حَفِيفَ النَّبْلِ مِن فَوْقِ عَجْسِها
عَوَازِبُ نَخلٍ أَخْطَأَ الغَارَ مُطْنِفُ[2]

الأَصْلُ: أخْطَأَ غَارَهَا، فكانَتْ «أَلْ» بَدْلاً من الضَّمِير.

(٢) أنْ تكُونَ خَبـرِيَّةً، فـلا يَجُـوزُ قَوْلُك: «رَأَيْتُ رَجُلاً كلِّمْه» بالأمر، ولا قولك «اشْتَريت فَرَساً بِعْتُكَهُ» بقصد إنْشاءِ البَيْع، وقد جاءَ ما ظاهرُه الإنشاء ولكنَّ الـمَعْنَى خَبَر، كقول العَجَّاج:

حتى إذا جَنَّ الـظَّلامُ واخْتَلَطْ
جاؤُوا بمَذْقٍ هَلْ رأيت الذِّئْبَ قَطُّ

---

(١) الآية «٢٨١» من سورة البقرة «٢».

(١) الآية «٤٨» من سورة البقرة «٢».

(٢) حفيف النبل: دَوِيّ ذهابِ السهام «العَجْس» مَقْبض القـوس، وضمير عجسهـا للقـوس، وعـوازب: جمع عَازِبة، من عَزَبَتِ الإبـلُ: بعدَتْ عن المرعى، المُطْنِف: هو الذي يعلو الـطنف: وهو مانتأ مـن الجبـل، يُشبِّـه دَوِيَّ السهام بطنين طائفة من النحل ضَلَّ دليلُها فلم يَهتد إلى الغار.

ولكنَّ المعنى: جاؤوا بلَبَنٍ لَوْنُه كَلَوْنِ الذِّئب.

١٠ ـ النَّعْتُ بالـمَصْدر:

يجوزُ النعتُ بالـمَصْـدر بشـرط أنْ يكونَ مَصْدراً ثُلاثياً، وأن يكونَ الـمَصْدرُ الثُّلاثيُّ غير مِيمِيّ، سُمِع من العَرب «هَذا رجـلٌ عَدْلٌ» و«رِضَـاً» و«زَوْرٌ» و«فِطرٌ» وذلك على التأويل بالـمُشْتَق، أي عَادِلٌ، ومَرْضِيٌّ وزَائِرٌ، ومُفْطِرٌ، أو على تَقْدِير مُضَاف، أي ذُو عَدْلٍ، وذُو رِضاً. . .

١١ ـ تَعَدُّد النُّعُوت:

النُّعُوت:

(١) إمَّا أن تكونَ لِـمَنْعُوتٍ واحِدٍ.

(٢) وإمَّـا أنْ تـكـونَ لمَـنْعُـوتـيـن متعدِّدَيْن.

(١) فإن كانَتْ النُّعوتُ لِـمَنْعُوتٍ واحدٍ وتَعَيَّن الـمَنْعُوتُ بدونها جازَ إتْبَاعُها وهو الأصل، وذلك كقولِ خِرْنَق، أختِ طَرفة:

لا يَبْعَـدَنْ قَـوْمي الـذِين هُمْ
سُـمُّ العُـداةِ وآفَـةُ الـجُـزْرِ
النَّـازِلُـون بكـلِّ مُعْتَـرِكٍ
والـطَّيِّبُـونَ مَعَـاقِـدَ الأُزْرِ

ويَـجُوزُ فيه القَطْع نحو: «رَأيْتُ أحْمدَ العَالِمَ الأديبَ الشاعرُ» والقَطْعُ: أنْ تُقدِّر هـو أو هُمْ فتقـول: الأديبُ أي هـو الأديب، وهـو الشاعر، ويجـوزُ القَـطْعُ بـالنَّصْبِ بإضْمـار «أمْدَحُ أو أذْكُـر» كما يجوز اتباعُ بعضِ النُّعوتِ وقَطْعُ بعضها.

فإنْ لم يَتَعيَّن أو لم يُعرَفْ المنعوتُ إلّا لِـجَميع نُعُوتِه، وجَبَ إتْباعها كلُّهَا، وذلكَ كقولـك: «سمعتُ أخبارَ إبـراهيمَ الكـاتِبَ الشـاعِـرَ الخَـطيبَ» إذا كـانَ الـمَنْعُوتُ إبراهيمُ يُشَاركه في اسمه ثلاثةٌ أحـدُهُمْ كاتِبٌ شَـاعِـرٌ، وثـانيهم كـاتب خَطِيبٌ، وثالِثُهم شاعِرٌ خَطِيبٌ، فإنْ تعيَّن ببعْضِهـا جَازَ فيهـا الأوْجُه الثَّـلاثةُ عَـدا البَعْضُ. فإنْ كانَ المنعوتُ نَكِرَةً تَعَيَّن في الأوَّل الإتْبَـاعُ على النعت، وجـازَ في البـاقِي القَطْعُ، وذلـك كقولِ أبي أُميَّـة الهُذْلي يَصِف صَائداً:

ويَـأْوِي إلـى نِسْـوةٍ عُـطَّلٍ
وشُعْثاً مَرَاضِيعُ مثلُ السَّعَالِـي

أي: وأذكُر شُعْثاً.

فـإنْ كـانَ النعت المقـطوع لمجـرد «الـمَدْح أو الذَّمِّ أو التَّرحُّم» وجَبَ حذفُ المبتدأ والفِعل، فحذف المبتدأ في قولهم «الحمد لله الحميدُ» بـإضمار هـو، وفي حذف الفعل نحو قوله تعالى: ﴿ وامْرَأتُه حَـمَّالَة الـحَطَبِ ﴾ بِنَصْب حَـمَّالَة بإضْمار «أذمُّ» والقِراءَة الثَّانِيـة بالضَّم على أنَّهـا نَعْتٌ لامْرَأته، أي حَمَّالةٌ.

(٢) وإذا تَعدَّد النعتُ لِمَنْعُوتَيْن فهـو عَلى نَوْعَيْن:

(أ) أنْ يكونَ المَنْعُوتُ مُثَنّىً أو مَجْمُوعاً من غيرِ تَفْريق فإن اتَّحدَ مَعْنى النَّعتِ ولَفْظُه استُغْنِي بتثنية النَّعْت أوْ جَمعِهِ عن تَفْريقه بالعَطْف نحو «جاءَني الرَّجُلان الفَاضِلان» و «جاءَني المُجَاهِدونَ الشُّجْعَان».

وإنْ اخْتَلَفَ مَعْنى النَّعْت ولَفْظُه كعَاقِلٍ وكَرِيم، أو اخْتَلَف لَفْظُه دُونَ مَعْناه كالذَّاهِب والمُنْطَلِق، وجَبَ التَّفْريق فيها بالعَطْف بـ «الواو» كقولِ الشَّاعِر ابنِ مَيَّادَة:

بَكَيْتُ وَمَا بُكَى رَجُلٍ حزينٍ
على رَبْعَيْن مَسْلُوبٍ وبَالي

(ب) أنْ يكونَ المَنْعُوتُ مُفرَّقاً وتَتَعدَّدُ النُّعوتُ مع اتِّحادِ لَفْظِها، فإنَّ اتَّحد مَعْنى العَامِلِ، ومَعْناه جازَ الإتِّبَاع مُطْلَقاً نحو «جاءَ عليٌّ وأتى عُمَرُ الحَكِيمان» و «هذَا أحْمَدُ وذَاكَ مَحْمُودٌ الأدِيبَان». وإنْ اخْتَلَف العَامِلُ وعَمَلُه في المَعْنى والعَمَل أو اخْتَلَفَا في المَعْنَى فَقَط، أو اخْتَلَفا في العَمَل فَقَط، وجَبَ القَطْع - وهو تَقْدِيرُ مُبْتَدأ أو فِعْل - فمِثَال الأوَّل: «سافَر محمدٌ وانتظرتُ حَامِداً الفَارِسان» ومثالُ الثَّاني: «جاءَ زيدٌ ومَضَى عمرُو الفاضلان» أي هما الفاضلان، ومثال الثالث: «هذا يُؤلم أخاك ويُوجِع أبَاك العَاقِلان» أي هُمَا العَاقِلان، ويَجُوزُ في هذه الأَمْثلة النَّصْبُ بتقدير فِعل: أمْدَحُ - أي أمدحُ الفَارِسَيْن والفَاضِلَيْن والعَاقِلَيْن -، وتَقَدَّم في هذا البَاب مِنَ كلام سِيبَويه بَعْضُ هذا.

١٢ - حذفُ مَا عُلِم من نَعتٍ ومَنْعوت:

يُحذَف النَّعْتُ بقِلَّةٍ، ويُحذَفُ المَنْعُوتُ بكَثْرةٍ جَوَازاً إذا دَلَّتْ قَرِينَةٌ على المَحْذُوف، فَحَذْفُ النَّعْت نحو قَوْلِه تَعالى: ﴿ يَأْخُذُ كلَّ سَفِينَةٍ غَصْباً ﴾[1] أي كل سَفِينة صَالِحةٍ.

وأمّا حَذْف المَنْعوت فمَشْرُوط بأنْ يكونَ النَّعتُ صَالِحاً لِمُباشَرة العَامِل نحو: ﴿ أنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ ﴾[2] أي دُروعاً سَابِغَاتٍ، أو بأَنْ يكون النَّعتُ بعضَ اسْمٍ مُقَدَّمٍ مَخْفوضٍ بـ «مِنْ» أو «في» كقولهم «مِنَا ظَعَنَ ومِنَّا أَقَامَ» أي مِنَّا فَرِيقٌ ظَعَنَ، ومنا فَرِيقٌ أَقَامَ.

١٣ - مَا يُنْعَتُ ومَا يُنْعَت بِه من الأسماء وما ليس كذلك:

مِنَ الأسماء ما يُنْعَتُ ويُنْعَتُ به كاسْمِ الإشارة - وتقدَّمتِ الإشَارَةُ إليه - ولا يُنْعت إلاّ بمصحوب ألْ خاصَّة، فإنْ كانَ جَامِداً مَحْضاً نحو: «مَرَرْتُ بهذا الرَّجلِ» فهو عَطْفُ بَيَان على الأصحِّ أي الرجل وإلاَّ فهو نَعْتٌ.

---

(١) الآية «٧٩» من سورة الكهف «١٨».
(٢) الآية «١١» من سورة سبأ «٣٤».

ومنهـا: مـا لا يُنعتُ ولا يُنْعَتُ بـه كالضمير مطلقاً.

ومنها: ما يُنعَتْ ولا يُنْعَتُ بِهِ كالعَلَم.

ومنها: ما يُنعَتُ به ولا يُنْعت كـ «أيّ» نحو «مررتُ بفارسٍ أيِّ فَارسٍ» (وانظر النعت بالنكرة) (٣).

١٤ ـ النَّعْت بعد المركَّب الإضافي:

إذا أَرَدْنـا أَنْ نَنْعَتَ مَـركَّبـاً إضَـافيـاً فالنعتُ للمضافِ لا للمضافِ إليه لأَنَّـه المقصودُ بالحُكْم، تقول «جاء عبدُ اللّهِ النشيطُ» و«رحمَ اللّهُ ابنَ عبـاسٍ بَحْـرَ العلم» و «أبو خَالدٍ الشُّجاعُ فارسٌ».

ولا يكـون النَّعْتُ للمضافِ إليـه إلاَّ بدليل، لأنَّه يؤتى به لِغَرض التَّخْصِيص كمـا لا يكونُ النَّعْتُ إلاَّ للمضـافِ إليهِ بلفظ «كلّ» إنما أُتي بكل لِغَرضِ التَّعْميم تقـول: «رأيتُ كلَّ إنسـانٍ عاقـلٍ يأبى الجَهْل».

١٥ ـ فوائد تَتَعلَّقُ بالنَّعت:

(١) إذا تقدَّم النَّعْت على الـمَنْعُوت، كانَ الـمَنْعوت بَدَلاً من النَّعْت نحو قوله سُبحـانـه: ﴿ إلـى صِـراطِ العـزيـزِ الحميد اللّهِ ﴾[1] فلَفظُ الجَلالَة بَدلٌ مِنَ العَزيز الـحَمِيد. وبهذا يَخـرُج من باب النعت.

(٢) إذا جـاءَ النَّعْت مُفْـرداً وظَـرْفـاً وجُمْلةً فـالغَالِبُ تَـأْخِيـرُ الـجُمْلة نحـو: ﴿ وقَالَ رجلٌ مُؤمنٌ مِن آلِ فِرعون يَكْتُم إيمـانَـه ﴾ ويقـلُّ تقـديم الجملةِ نحـو: ﴿ فسَوْفَ يأتي اللّهُ بقومٍ يُحِبُّهُم ويُحِبُّونَه أذِلَّـةٍ عـلى الـمؤمـنيـن أعِـزَّةٍ عـلى الكافرين ﴾.

(٣) قـد يَلِي النَّعْتَ «لا» أوْ «إمَّـا» فَيَجبُ عِنْدَئذٍ تَكـرُّرُهُمـا مَقْرُونَـةً بـواوِ العَطْف نحو «اشْتَرَيْتُ صُوفاً لا جَيِّداً ولا رَدِيئاً» ونحو «أعْطِني قُطْناً إمَّا مِصْريّاً وإمّا سُورِيّاً».

(٤) يَجُـوزُ عَـطْف بَعْضِ النُّعُـوت الـمُخْتَلِفـة الـمَعَاني على بَعْضٍ نحـو: «لَبسْتُ ثَوْباً جَمِيلاً ومَتِينَ الصُّنْعِ».

نِعْمَ وبِئْسَ وَمَا في مَعْنَاهُمَا:

١ ـ تعريفُهما:

هي أفعـالٌ لإنْشَاءِ الـمَدْحِ والـذَّمّ على سَبيلِ الـمُبَالَغَةِ.

٢ ـ فاعِلُهما:

فَاعِلُهما نَوْعان:

(أحدُهُما) اسْمٌ ظَاهِرٌ مُعَرَّفٌ بـ «أَلْ» الجِنْسِيَّـة نحـو: ﴿ نِعْمَ العَبْـدُ ﴾[1]

[1] الآية «١ ـ ٢» من سورة إبراهيم «١٤». وأول الآية: ﴿ آلر كِتابٌ أَنْزلناهُ إليك لتُخْرِجَ النَاسَ من الظلمات إلى النُور بإذنِ ربهم إلى صراطِ العزيزِ الحميدِ اللّهِ الذي لهُ ما في السموات وما في الأرض ﴾.

[1] الآية «٤٤» من سورة ص «٣٨».

و﴿ بِئْسَ الشَّرابُ ﴾[1] أو مُعَرَّفٌ بالإضَافَةِ إلى مَا قَارَنَها نحو: ﴿ وَلَنِعْمَ دَارُ المُتَّقِينَ ﴾[2] ﴿ فَلَبِئْسَ مَثْوَى المُتَكَبِّرِينَ ﴾[3] أو بالإضَافَةِ إلى المُضافِ لِمَا قَارَنَها كقولِ أبي طالب:

فنِعمَ ابنُ أخْتِ القَوْمِ غيرَ مكذَّبِ
زُهَيرٌ حُسَامٌ مُفْرَدٌ من حَمائِلِ

(الثاني) ضَميرٌ مُسْتَتِرٌ وُجُوباً مُمَيَّزٌ إمَّا بلفظ «مَا»[4] بمعنى شيءٍ، أو «مَنْ» بمعنى شخص، نحو: ﴿ فنِعِمَّا هي ﴾[5] أي نعم شيئاً هي، وقوله «ونِعْمَ مَنْ هُوَ في سِرٍّ وإعْلانٍ» أي شخصاً. وإمَّا مُمَيَّزٌ بنكرةٍ عامَّةٍ واجِبَةِ الذِّكرِ والتَّأخيرِ عن الفعلِ، والتَّقَدُّمِ على المَخْصُوصِ، قَابلةٍ لِـ «أل» مُطابِقَةٍ للمَخْصُوص نحو «نعمَ رَجُلاً عَلِيٌّ» «نِعْمَ امْرَأتَيْن الهِنْدان» ومنه قول زهير:

نِعْمَ امْرأً هَرِمٌ لم تَعْرُ نَائِبَةٌ
إلَّا وكانَ لِمُرْتَاعٍ بها وَزَرا

وقول الشاعر:

نِعْمَ امْرَأَيْنِ حَاتِمٌ وكَعْبُ
كِلاهُمَا غَيْثٌ وسَيْفٌ غَضْبُ

وإذا كانَ فاعلُ هذا البابِ اسْماً ظَاهِراً فلا يُؤتى بالتَّمييز غَالباً لأنَّهُ لِرَفْعِ الإبْهَامِ، ولا إبْهامَ مَعَ الظاهر، وقَدْ يُؤْتى به لِمُجَرَّدِ التَّوكيدِ كقولِهِ:

نِعْمَ الفَتَاةُ فَتَاةً هندُ لَوْ بَذَلَتْ
رَدَّ التَّحِيَّةِ نُطْقاً أو بإيماءِ

فَقَدْ جَاءَ التَّمييز حَيث لا إبهام لمجَرَّدِ التَّوكيدِ كما جاءَ في غيرِ هذا البَابِ كقولِ أبي طالب:

ولَقَدْ عَلِمتُ بأنَّ دينَ محمَّدٍ
مِنْ خَيرِ أدْيَانِ البَرِيَّةِ دِينا

٣ ـ المَخْصُوص بالذَّمِّ أو المَدْحِ: يُذْكَرُ المَخْصُوصُ المَقْصُودُ بالمَدْحِ أو الذَّمِّ بعدَ فَاعِلِ «نِعْمَ وبِئس» فيقال «نِعْمَ الخَلِيفَةُ عُثْمانُ» و«بِئْسَ الرَّجلُ أَبُو جَهْلٍ» وهذا المَخْصُوصُ مُبْتَدَأ، والجملةُ قَبْلَهُ خَبَرٌ، ويَجُوزُ أنْ يَكونَ خَبَراً لِمُبْتَدَأ واجِبِ الحَذْفِ، أي: المَمْدُوحُ:

(١) الآية «٢٩» من سورة الكهف «١٨».
(٢) الآية «٣٠» من سورة النحل «١٦».
(٣) الآية «٢٩» من سورة النحل «١٦».
(٤) «ما» الواقعة بعد «نعم» على ثلاثة أقسام: «أ» مُفردة أي غيرُ مَتْلُوَّةٍ بِشيء، نحو دققته دَقًّا نِعِمَّا، وهي مَعْرِفةٌ تامةٌ فَاعِل، والمَخْصُوص مَحْذُوف، أي نِعْم الشيءُ الدَّقُّ. «ب» مَتْلُوَّة بمفْرد نحو «فَنِعِمَّاهِي» و«بِئْسَما تَزْوِيجٌ ولا مَهْر» وهي مَعْرفة تامَّة فاعل، ومَا بعدَهَا هو المَخْصُوصُ، أي نعم الشيءُ هو، وبئس هذا الشيءُ تزويجٌ ولا مَهْر.
«ج» متلوة بجملة فعلية نحو (نِعِمَّا يعظكم به) و(بئسما اشْتروا به أنفسهم) فـ«ما» نَكرة في مَوضِع نصب على التَّمْييز مَوصُوفة بالفِعلِ بعدَها، والمخصوصُ مَحْذوف أي نِعْم شيئاً يَعِظكم به ذلك القول.
(٥) الآية «٢٧١» من سورة البقرة «٢».

عُثمانُ، والـمَذْمُومُ: أبو جهل.

وقد يَتقدَّمُ الـمَخْصُوصُ على الفعلِ فيتَعَيَّنُ كونُه مُبْتَدأ، وما بعدَه خبر نحو «العِلْمُ نِعْمَ الذُّخْرُ».

وقد يحذفُ إذا دَلَّ عليه دَليلٌ مِـمَّا تَقَدَّمَهُ نحـو: ﴿إنَّا وَجَدْنَاهُ صابراً نِعْمَ العَبْدُ﴾[١] أي أيُّوب. وجَـوازِ حذفِ الـمَخْصـوص أو تقديمُه إنما هُو في مَخْصُـوصِ الفَـاعِـلِ الظَّاهِـر، دُون مَخْصُوصِ الضَّمير.

٤ ـ يُسْتَعْمَلُ وَزْن «فَعُل» استِعْمَالَ «نِعْم وبِئْس»:

كـلُّ فِعْلٍ ثُـلاثيّ صـالحٍ للتَّعَجُّبِ مِنْه[٢] يجوزُ استِعْمالُه على «فَعُل» بضم العين، إمّا بالأَصالَةِ: كـ «ظَرُفَ وشَرُفَ» أو بالتَّحويلِ كـ «فَهُمَ» و «ضَرُبَ» لإفادَةِ المدْحِ أو الذَّمِّ، فَيَجْري حينئذٍ مجرى «نِعْمَ وبِئس» في حُكمِ الفـاعِـلِ والـمَخْصوص، تقولُ في الـمَدْحِ «فَهُم الرجلُ عليٌّ» وفي الذَّمِّ «خَبُثَ الرجُلُ عمرٌو» فإن كانَ الفعل مُعْتَلَّ العين بَقِيَتْ على قَلْبِهـا أَلِفاً مع تَقْدير تحويله إلى «فَعُل» بالضم نحو «قَالَ الرَّجُلُ عليٌّ»، ﴿سَاءَتْ مُرْتَفَقاً﴾[٣] أي ما أقْولَه وما أسْوَأَها أي النّار. وإنْ كانَ مُعْتَلَّ اللاَّم رُدَّتِ الـوَاوُ إلى أصْلِها إنْ كـانَ وَاوِيّاً، وقُلِبتْ الياءُ وَاواً إنْ كانَ يَائِيّاً فتقولُ في غَزَا ورَمَى: غَزُوا ورَمُوَا.

وهذه الأفعال الـمُحوَّلةُ تُـخَالِفُ نِعْمَ وبِئس في سِتَّة أشْياء: اثْنَان في مَعْناها: وهُمَا إفَادَتُهـا التَّعَجُّب، وكَوْنُهـا للمدحِ الخَاصّ واثْنَان في فَاعِلِها الـمُضْمَر، وهما جَوازُ عَودِه، ومُطَابَقَتُهُ لِـمَا قَبْلَه، بخلافِ «نِعْمَ» فإنَّه يَتَعيَّنُ في فَـاعِلها الـمُضْمَـر عَوْدُه على التَّمْيِيز بَعْـدَه، ولُزُومُـهُ حَالـةً وَاحِدةً، فنَحو «محمَّدُ كَرُمَ رَجُلًا» يجوزُ فيه عودُ ضمير «كَرُمَ» إلى محمَّدٍ، وإلى رَجُلٍ، فعلى الأوَّل تقولُ: «المحمَّدُونَ كَرُمُوا رِجَالاً»، وعلى الثّاني «المحمَّدُونَ كَرُمَ رجالاً» واثنانِ في فاعِلهـا الظَّاهـر، وهـمـا جَـواز خُلُوِّه من «ألْ» نحـو: ﴿وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقا﴾[١] وكَثْـرةُ جَرِّهِ بـالباءِ الـزَّائِدَةِ، تَشْبِيهـاً بـ «أَسْمِع بهم» نحو:

حَبَّ بـالـزَّوْرِ الـذِي لا يُـرى
مِنْـهُ إلَّا صَفْحَـةٌ أو لِمـامُ[٢]

---

(١) الآية «٤٤» من سورة ص «٣٨».

(٢) أي بأن يستوفي شروطه المذكورة في التعجب.

(٣) الآية «٢٩» من سورة الكهف «١٨».

(١) الآية «٦٩» من سورة النساء «٤».

(٢) الزَّور: الزائر، ويكون للواحد والجمع مذكراً أو مؤنثاً وصفحة: جانب، واللِّمَام: جمع لِمَّة، وهو الشعر يجاوز شحمة الأذن، المعنى: ما أجمل الزائر سَريع الترحُّل.

نَعَمْ: حَرْفُ جَوابٍ للتَّصْديقِ، والوَعْد، والإِعْلام.

فالأول: بعد الخبر كـ «قَدِمَ خالدٌ» أو «لم يأتِ عليٌّ».

والثاني: بعد «افْعَلْ» و «لا تَفْعَلْ» وما في مَعْناهما نحو «هلاَّ تَفْعَلُ» و«هلا لم تفعل».

والثالث: بعدَ الاسْتِفْهام في نحو: ﴿فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقّاً قالوا: نَعَمْ﴾[1].

نِعِمّا هِي: (= نعم وبئس وما في معناهما ٣).

نَفْيُ الفِعْل: إذا قال: فَعَلَ. فإن نَفْيَه لم يَفْعَلْ، وإذا قال: قَدْ فَعَلَ فإنَّ نَفْيَه لَـمَّا يَفْعَلْ. وإذا قال: لقَد فَعَل فإن نَفْيه ما فَعَـلَ. لأنَّه كأنه قال: واللّهِ لقَدْ فَعَلَ فقال: والله ما فَعَلَ.

وإذا قال: هو يَفْعَلُ، أي هو في حالِ فِعْل، فإنَّ نَفْيَه ما يَفْعلُ. وإذا قال: هو يَفعلُ ولم يَكنِ الفعلُ واقعاً فنفيُه: لا يفعلُ. وإذا قال: لَيَفْعَلنَّ فنَفْيُه لا يَفْعلُ، كأنه قال: والله لَيَفْعَلَنّ، فقلت: والله لا يفعَلُ. وإذا قال: سوفَ يَفعَلُ فإن نفيَه لن يَفْعَلَ.

النَّقْلُ:

١ ـ تَعْرِيفُه وشُروطُه:

هو نَقْلُ حَركَةِ الحَرْفِ المُتَحَرِّكِ المُعْتَلِّ إلى السَّاكنِ الصحيحِ قَبْلَه، ويَبْقَى الحَرْفُ المُعْتَل إنْ جانَسَ الحَركَةَ المَنْقُولَة نحو «يَقُولُ» و «يَبِيعُ».

أصلُهما: «يَقْوُل» مثل يَقْتُل، و «يَبْيِع» كـ «يَضْرِب» وإن لم يُجَانِس الحَرْفُ المُعْتَلُّ الحرَكَةَ يُقلَب الحرف بما يُناسبُ الحركَة قَبْلَه نحو «يَخافُ» أصلُهما «يَخْوَفُ» كيَذْهَب، نُقِلَتْ حَرَكَةُ الوَاوِ إلى الخَاءِ ثم قُلبت الواوُ أَلِفاً لِتُناسِبَ الفَتْحَةَ فَصارتْ: «يَخَافُ» وكَذلِكَ «يُخِيفُ» أصلُها «يُخوِف» كيُكْرِمُ. ويَمْتَنِع النقلُ إن كانَ السَّاكنُ مُعْتَلاًّ كـ: «بَايَعَ» و «عَوَّقَ» و «بَيَّنَ» أو كانَ فِعْلَ تَعَجُّبٍ نحو «مَا أَبْيَنَه» و «أَبْيِنْ بِهِ» أو كانَ مُضَعَّفاً نحو «ابْيَضَّ» و «اسْوَدَّ» أو مُعْتَلَّ اللاَّم نحو «أَحْوَى» و «أَهْوَى» لئلا يَتَوالى إعْلاَلاَن.

٢ ـ مسائله:

يَنْحصرُ النَّقْلُ في أربعِ مَسَائلَ:

(الأولى) الفِعْلُ المُعْتَلُّ عَيْناً: كـ «يَقُوم» و «يَبِيعُ».

(الثانية) الاسْمُ المُشْبِهُ للمُضارِع في وَزْنِه دُونَ زِيادَتِه، بشَرْطِ أنْ تكونَ فيه عَلاَمَةٌ تَدُلُّ على أنَّه من الأَسْماءِ كـ «مَقَامٍ» و «مَعَاشٍ» أصْلُهما «مَقْوَمٌ» و «مَعْيَشٌ» على زِنَةِ مَذْهَبٍ، فنقلوا في «مَقْوَم» حركةَ الواوِ إلى القَافِ السَّاكِنَةِ

[1] الآية «٤٤» من سورة الأعراف «٧».

وقُلِبَتِ الوَاوُ أَلِفاً لِتُنَاسِبَ الفتحة قَبْلَها فَصَارتْ «مَقَام» وهكذا «مَعْيَش» نَقلوا فيها حركة الياء وهي الفتحة إلى العين وقُلبَتِ الياءُ ألفاً لتناسب الفتحة، فصارت مَعَاشاً أو في زيادته دون وزنه كأَنْ تُبْنَى من كَلِمَتَيْ «البَيْع» أو «القَوْل» على مِثال «يَعلِيء»[1] فإنك تقول بعد الإعلال «تَبيع» وأصلُه «تَبْيِع» نُقِلتْ كَسْرةُ الياءِ إلى الباء الموحَّدة؛ فإن أَشْبَهَهُ في الوَزْنِ والزيادةِ مَعاً، أو بَايَنَهُ فِيهمَا مَعاً وجَبَ التَّصحيح لِيمْتَاز عن الفِعْل، فالأول نحو «أبْيَض وأَسْوَد» فإنَّهما أَشْبَها فِعْل «أكْرَمَ» في الوَزنِ وزِيَادَةِ الهَمْزَة. وأمَّا نحو «يَزيد» عَلماً فَمَنْقُولٌ إلى العَلَمِيَّة بعد أنْ أُعِلَّ حينَ كانَ فِعْلاً. والثاني: وهو المُبَايَنُ في الوَزْنِ والزِّيَادَةِ مَعاً: نحو: «مِخْيَط» بكَسْر الميم، فإنه مُبَايِنٌ للفِعْلِ في كَسْرِ أوَّلِهِ وزِيَادَة الميم، ومثلُه «مِفْعَال» كـ«مِسْوَاك» و «مِكْيَال» و «مِقْوال» و «مِخْيَاط».

(الثالثة) المَصْدَر المُوَازِنُ: لـ «إفْعَال» نحو «إقْوام» و «اسْتِفْعال» نحو «اسْتِقْوَام» فإنَّه يُحمَل على فِعلِه في الإعْلال فتُنْقَلُ حَرَكَةُ عَيْنِه إلى فَائِه ثمَّ تُقْلَبُ أَلِفاً لِتجَانُس الفَتْحةِ فَيَلْتَقِي أَلِفان، ويَجِبُ بعدَ القَلْبِ حَذْفُ إحْدَى الأَلِفَيْن لالْتِقَاءِ السَّاكنين، والصحيحُ أنَّ المَحْذُوف الأَلِفُ الثَّانِية، لزيَادتِها وقُرْبها من الطَّرَفِ، ثمَّ يُؤْتى بالتاء عِوَضاً من الألِفِ المحذُوفَةِ فيقال «إقَامَةٌ» و «اسْتِقَامَةٌ» وقد تُحذَف التاءُ فيُقتصر فيه على ما سُمِع كقول بعضهم «أجَابَهُ إجاباً» و «أرَاه إرَاءً» ويَكثُرُ ذلكَ مع الإضافة نحو: ﴿ وإقامِ الصلاة ﴾.

وجاءَ تَصْحيحُ «إفعال» و «اسْتِفْعال» وفُروعِها في الألفِ نحو: «أعْوَلَ إعْوالاً» و «أغْيَمَتِ السَماءُ إغْيَاماً» و «اسْتَحْوَذَ اسْتِحْوَاذا» و «اسْتُغْيِلَ الصبيُّ اسْتِغْيالاً» وهذا كلُّه شاذ.

(الرابعة) صِيغةُ مَفْعولٍ، ويجبُ بعدَ النَّقل في ذَواتِ الواو حَذْفُ إحْدَى الوَاوَين، والصحيح حَذْفُ الثَّانِية، وفي ذَوَاتِ اليَاءِ حَذْفُ الواوِ وقَلْبُ الضمةِ كَسْرةً لِئلا تَنْقَلِبَ اليَاءُ وَاواً فَتَلْتَبِسُ ذَوَاتُ الواوِ بذاتِ الياء، فمِثَال الوَاوِي «مَقُولٌ» و «مَصُوغٌ» والأَصْل «مَقْوُول» و «مَصْوُوغ» بوَاوَين، الأولى عَينُ الكَلِمة، والثَّانِيَة وَاوُ مَفْعُول نُقِلَتْ حَرَكَةُ العَيْنِ - وهي الوَاو - إلى مَا قَبْلَها فالتَقى سَاكِنَان وهما الوَاوَان، حُذِفَتْ «وَاوُ» مَفعول وهي الثانية فصارَ «مَقُول» و «مَصُوغ» ومثال اليَائي «مَبِيع» و «مَدِين» أصْلُهما: مَبْيوع، ومَدْيُون نُقِلَتْ حركةُ العين - وهي الياء - إلى ما قَبْلَها

[1] وهو القشر الذي على الجلد من منبت الشعر.

فالتَقَى سَاكِنان فحُذِفَت «وَاوُ» مَفْعُول ثم كُسِر ما قَبلَ الياءِ لِئلاَ يَنْقلبَ وَاواً.

وبَنُو تَمِيمٍ تُصَحِّحُ اليائيَّ فيقولون «مَبْيُوع» و«مَخْيُوط» و«مَصْيُود» و«مَكْيُول» وذلكَ مُطَّرِدٌ عِندهم، قال العَبَّاسُ بنُ مِرْدَاس:

قد كَانَ قَوْمُكَ يَحْسَبُونَك سَيِّداً
وإخَالُ أنَّك سَيِّدٌ مَعْيُونُ

وكان القِياس أن يَقُول «مَعِين».

النَّكِرَة والمُعْرفة:

١ ـ الاسمُ ضَربَان:

نَكِرَةٌ، ـ وهي الأصْلُ ـ ومَعْرِفَة (= المعرفة).

٢ ـ تعريفُ النَّكِرَة:

النَّكِرَةُ: هي مَا لا يُفْهَمُ مِنْهُ مُعَيَّنٌ كـ «إنْسَان وقَلَم».

٣ ـ اشْتِرَاكُ المَعْرِفة والنكرة:

كأنْ تَقُول «هذا رجلٌ وعبدُ الله مُنْطَلِقٌ» إذا جَعلتَ «مُنْطَلِقٌ» صفةً لِرَجلٍ، فإن جَعَلتَه لعبدِ الله، قلت: «هذا رجلٌ وعبدُ اللَّهِ مُنْطلِقاً» كأنك قلت «هذَا رجلٌ وهذا عبد اللَّهِ مُنْطَلِقاً» فإن جَعْلتَ الشَّيْء لَهُما جَمِيعاً قلت «هذَا رَجُلٌ وعَبْدُ الله مُنْطَلِقَيْن» تَجْعَل الحَالَ للاثْنَيْن تَغْلِيباً للمَعْرِفَةِ على النَّكِرة.

٤ ـ النَّكِرَة نوعان:

(١) ما يَقْبَلُ «أل» المُفِيدةُ للتَّعْرِيفِ كـ «رجلُ وفَرَس وكِتاب».

(٢) ما يَقعُ مَوْقِع ما يَقْبَلُ «أل» المُؤَثِّرَةَ للتَّعْرِيف نحو «ذي» بِمَعْنى صَاحِب، و«مَنْ» بمعنى إنْسَان، و«مَا» بمعْنى شَيء، في قولك «اشكُرْ لِذِي مالٍ عَطَاءَه» «لا يَسُرُّني مَنْ مُعْجَبٌ بِنَفْسِه» و«نَظَرْتُ إلى مَا مُعْجَبٍ لك» «فَذُو ومَنْ وَمَا» نَكِراتٌ، وهي لا تَقْبَلُ «ألْ» ولكِنَّها وَاقِعةٌ مَوْقِعَ مَا يَقْبَلُها، «فَذُو» واقعةٌ مَوْقِعَ «صاحِبٍ» وهو يَقبَل أل و«مَنْ» نَكِرةُ مَوصُوفَةٌ وَاقِعَةٌ مَوقِعَ «إنْسان» وإنسانٌ يَقبَل أل و«مَا» نَكِرةٌ مَوْصُوفَةٌ أيْضاً، واقِعَةُ مَوْقِع «شَيء» وشَيءٌ يَقْبل أل، وكذا اسمُ الفِعْل نحو «صَهٍ» مُنوناً، فإنَّه يَحِل مَحَلَّ قَولِكَ «سُكُوتاً» وسُكُوتاً تَدْخُل عليه أل.

٣ ـ النكرةُ بَعْضُها أعْرفُ من بعض:

فَأعَمُّها: الشيء، وأخصُّ منه الجِسْم، وأخَصُّ من الجسم الحَيَوان، والإنسان أخصُّ من الحَيَوان، والرَّجُل أَخصُّ من الإنْسان، ورَجُلٌ ظَرِيفٌ أخَصُّ من رَجُل.

نَوَاسِخُ المُبتدأ والخَبر:

١ ـ أقسامُها:

النواسخُ ثلاثةُ أقسام:

(أ) أفْعَال تَرْفَعُ المُبْتَدأ وتَنْصِبُ الخبرَ، وهي «كانَ وأخَواتُها، وأفْعَالُ المقاربة».

(ب) أَفْعَالٌ تَنْصِبُ الجزأين على أَنَّهُما مَفْعُولان لَها وهي: «ظَنَّ وأَخَواتها».

(جـ) حُرُوفٌ تَنْصِبُ أَوَّلَهما وتَرْفَعُ ثانِيَهما وهي «إنَّ وأخواتها».

(= كلًّا في بابه).

نَوَاصِبُ المُضارع: يُنصبُ المُضارِع إذا تقدَّمه أَحَدُ النَّواصِبِ الأَرْبَعَةِ وهي «أَنْ، لَنْ، كَيْ، إذَنْ».

(= في أحرفها).

نَوْمَان: يُقَال يا نَوْمَانُ: لكثيرِ النَّوم، ولا تقُلْ: رجل نَوْمَان، لأنَّه يختصُّ بالنِّداء.

نُونَا التَّوْكِيد:

١ - نونا التَّوكيد:

هُمَا «نُونُ التَّوكيدِ» الثَّقيلةُ، و«نُونُ التوكيد» الخَفِيفَة وقد اجْتَمَعَا في قوله تعالى: ﴿ لَيُسْجَنَنَّ ولِيَكُوناً ﴾[1].

٢ - ما يُؤكِّدَانِ مِنَ الأَفْعَالِ وما لَا يُؤكِّدان:

يؤكِّدَانِ الأَمْرَ مُطلَقاً نحو: «أَكْرِمَنَّ جَارَكَ» ومِثْلُهُ الدُّعاءُ كقوله: «فَأَنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا»، ولا يُؤكِّدان المَاضِيَ مُطْلَقاً[2]، أمَّا المُضارعُ فَلَهُ - بالنسبةِ لتوكيديهما ستُّ حالات:

(الأولى) أَنْ يكونَ توكيدُهُ بهما واجِباً، وذلك: إذا كانَ مُثْبَتاً مُسْتَقْبلاً، جَواباً لقَسَمٍ غيرِ مَفْصُول مِن لَامِهِ بفاصل، نحو «وَاللَّهِ لأُجَاهِدَنَّ غداً».

(الثانية) أَنْ يكونَ توكيدُهُ بهما قَرِيباً من الوَاجِبِ، وذلك إذا كانَ شَرْطاً لـ«إنْ» المُؤكَّدَة بـ«مَا» الزَّائدة، نحو: ﴿ وإمَّا تَخافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً ﴾[1]، ﴿ فَإمَّا نَذْهبنَّ بِكَ ﴾[2]، ﴿ فإمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَداً ﴾[3]. وتَرْكُ التَّوكِيدِ - في هذه الحالة - قليلٌ في النَّثْر، ووَرَدَ في الشعر كقوله:

يا صَاحِ إمَّا تَجِدْني غيرَ ذِي جِدَةٍ
فَما التَّخَلِّي عن الخِلَّانِ من شِيَمي

(الثالثة) أَنْ يكونَ تَوكِيدُهُ بهما كثيراً، وذلك إذا وَقَعَ بَعْدَ أَدَاةِ طَلَبٍ: نَهْيٍ، أَوْ دُعَاءٍ، أو عَرْضٍ أو تَمَنٍّ، أو اسْتِفْهام، فالأَوَّلُ: كقولِهِ تعالى: ﴿ ولَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ ﴾[4]، والثاني: كقولِ الخِرْنِقِ بنت هَفَّان:

لا يَبْعَدَن قَوْمي الَّذينَ هُمُ
سُمُّ العُداةِ وآفَةُ الجُزْرِ

---

(١) الآية «٣٢» من سورة يوسف «١٢».

(٢) لأنهما يخلصان مدخولهما للاستقبال، وذلك ينافي الماضي.

(١) الآية «٥٨» من سورة الأنفال «٨».

(٢) الآية «٤١» من سورة الزخرف «٤٣».

(٣) الآية «٢٦» من سورة مريم «١٩».

(٤) الآية «٤٢» من سورة إبراهيم «١٤».

نونا التوكيد

والثالث: كقولِ الشّاعرِ يُخاطِبُ امرأةً:

هَلاَّ تَمُنِّنْ(١) بوَعْدٍ غيرَ مُخْلِفَةٍ
كَمَا عَهِدتُك في أيّامِ ذِي سَلَمِ

والرَّابعُ: كَقول آخرَ يُخاطِبُ امْرأةً:

فَلَيْتَك يَوْمَ المُلتَقى تَرَيِنَّني
لِكَيْ تَعلَمي أنِّي امْرُؤٌ بكِ هَائِمُ

والخَامِس: نحو قولِه:

«أَفبَعدَ كِنْدَةَ تَمْدحنَّ قبيلا»

(الرابعة) أنْ يَكُونَ توكيدُهُ بهما قليلاً، وذلك بعدَ «لا» النّافية» أو «ما» الزَّائِدةِ التي لم تُسْبَق بـ«إنْ» الشَّرطية، فالأول كقوله تعالى: ﴿واتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾(٢) فأكَّدَ الفِعْلَ بعدَ «لا» النَّافيَةِ تَشْبِيهاً لها بالنّاهيةِ صُورةً، والثّاني كقوله:

إذا مَاتَ مِنْهُمْ سَيِّدٌ سُرِقَ ابنُه
ومِنْ عِضَةٍ ما يَنْبُتَنَّ شَكِيرُها(٣)

وقولِ حَاتم الطّائي:

قَلِيلاً به ما يحْمَدَنَّك وارِثٌ
إذا نَالَ مِمَّا كُنتَ تجمعُ مَغْنَما

(الخامسة) أنْ يكونَ التَّوكيدُ بهما أقَلَّ، وذلك بعد «لمْ» وبعدَ «أداةِ جَزاءٍ» غيرِ «إمَّا» فالأوَّلُ كقول أبي حَيَّان الفَقْعَسي يَصِفُ وَطْبَ لَبَنْ:

يَحْسَبُه الجَاهِلُ مَا لَمْ يَعْلَمَا
شَيْخاً على كُرْسِيِّهِ مُعَمَّما

أرادَ الذِي لم «يَعْلَمَنْ» بنون التوكيد الخَفِيفة المَقْلُوبَةِ في الوَقْف ألِفاً، والثاني كقوله:

مَنْ تَثْقَفَنْ مِنْهمْ فليس بآئِبٍ
أبَداً وقَتْلُ بَنِي قُتَيْبَةَ شَافِي

وتوكيدُ الشّرطِ بهما كَثير، أمَّا الجَوابُ فَقَدْ تَوَكَّدَ بهما على قِلَّةٍ كقولِ الكُمَيت بنِ ثعْلَبَةَ الفَقْعَسي:

فَمَهْمَا تَشَأْمِنْهُ فَزارَةُ تُعطِكم
ومَهْمَا تَشَأْمنهُ منه فَزارَةُ تَمْنَعَا(١)

أي: تَمْنَعَنْ، ولا يؤكَّدُ بإحدى النُّونَين في غير ذلك إلّا ضَرُورةً كقول الشّاعر وهو خُذَيمَة الأبرش:

رُبَّما أوْفَيتُ في عَلَمٍ
تَرْفَعَنْ ثَوْبي شَمَالاتُ(٢)

(السادسة) امْتِناع توكيدِه بهما، إذا

(١) أصلها «تَمُنِّيْنَنْ» بنون التوكيد الخفيفة، حذفت نون الرفع لتوالي النونان حملاً على حذفها مع الثقيلة، ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين.
(٢) الآية «٢٥» من سورة الأنفال «٨».
(٣) العِضة: شجرة، وَشكيرُها: ما يَنْبُت في أصْلها من الفُرُوع والشَّطر الثاني: مثل يُضرب لمن نَشأ كأصْله. المعنى: إذا مَاتَ الأب أشبه ابْنه في جميع صِفاته، فَمَنْ رأى هذا ظنّه هذا، فكأنه مسروق.

(١) الضمير في «منه» يعود إلى العقل وهو الدية.
(٢) أوفيت: نزلت، العلم: الجبل، وشمالات: ريح الشمال.

كانَ مَنْفيّاً لَفظاً أو تَقْديراً نحو «وَاللَّهِ لا أقُومُ» ﴿ تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ ﴾[1] إذ التقدير: لا تَفْتَأ، أو كانَ المُضارعُ للحالِ كقراءةِ ابن كثير ﴿ لَأُقْسِمُ بِيَوْمِ القِيَامَةِ ﴾[2] وقولِ الشَّاعِر:

يَميناً لأُبْغِضُ كلَّ امرِئٍ
يُزَخْرِفُ قَوْلاً ولا يَفْعَلُ

أو كانَ مَفْصُولاً مِنَ اللّامِ بِمَعْمُولِه نحو: ﴿ وَلَئِنْ مُتُّم أو قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُون ﴾[3].

أو بِحَرْفِ تَنْفِيس نحو: ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ﴾[4].

٣ ـ حُكمُ آخِرِ الفِعلِ المُؤكَّد بهما:

إذا أُكِّدَ الفِعلُ بأحدِ النُّونَيْنِ، فإنْ كانَ مُسْنَداً إلى اسمٍ ظَاهِرٍ أو إلى ضَمِيرِ الوَاحِدِ المُذَكَّرِ، فُتِحَ آخرُه لِمُبَاشَرةِ النُونِ له، ولم يُحْذَفْ مِنْهُ شَيءٌ سَواءٌ أكانَ صَحيحاً أمْ مُعْتَلاً نحو: ﴿ وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ ﴾[5] و«ليخْشَيَنَّ وليَدْعُوَنَّ وليَرْمِيَنَّ» بردِّ لامِ الفِعلِ إلى أَصْلِها المُعتَلّ، وكذلكَ الحُكْمُ في المُسنَدِ إلى أَلِفِ الاثْنَين، غيرَ أَنَّ نُونَ الرَّفع تُحذَفُ للجازم أو للنَّاصِبِ وإذا كانَ مرفُوعاً تُحذف لِتَوالِي الأَمْثال، وتُكْسَرُ نُونُ التَّوكيدِ تَشبيهاً بنونِ الرَّفعِ، نحو «لَتُنْصَرانِّ ولَتَدعُوَانِّ ولَتَسْعَيَانِّ ولَتَرْمِيَانِّ»

وإذا أُسْنِدَ الفِعْلُ المُؤكَّدُ لِنُونِ الإِنَاثِ زِيدَ «أَلِفٌ» بَيْنَهما وبينَ نُونِ التَّوكيد نحو «لَتَنْصُرْنَانِّ يا نِسْوَةُ» و«لَتَرْمِينَانِّ ولتَسْعَيْنَانِّ» بكسر «نُونِ التَّوكيدِ» فيها لِوُقُوعِها بَعْدَ الألِفِ.

وإذا أُسْنِدَ الفِعْلُ المُؤكَّدُ إلى «وَاوِ الجَمَاعِةَ» أو «يَاءِ المُخَاطَبَةِ» فإمَّا أنْ يكونَ صَحِيحاً أو مُعْتَلاً. فإنْ كانَ صَحِيحاً حُذِفَتْ نُونُ الرَّفعِ للنَّاصِبِ أو الجَازِمِ وإذا كانَ مَرْفُوعاً حُذِفت لِتَوالِي الأمثال، وحُذِفَتْ «واوُ الجماعَةِ» أو «ياءُ المخاطَبَةِ» لالتِقاءِ السَّاكِنين، نحو «لَتَنْصُرُنَّ يا قَوْمُ» و«لَتَجلِسِنَّ يا هِنْدُ».

وإنْ كانَ نَاقِصاً، وكانَتْ عَيْنُ المُضَارِعِ مَضْمُومَةً أو مَكْسُورَةً حُذِفَتْ لامُ الفِعلِ زِيادةً على ما تَقَدَّم، وحُرِّكَ مَا قَبلَ النُّونِ بحَرَكَةٍ تَدُلُّ على المَحْذُوف نحو «لَتَرْمُنَّ يا قَوْمُ» و«لَتَدْعُنَّ» و«لَتَرْمِنَّ يا دَعْدُ» و«لَتَدْعِنَّ».

أمّا إذا كانَتْ عَيْنُهُ مَفْتُوحةً فَتُحذَفُ لامُ الفِعلِ فَقط، ويبقى مَا قَبْلَها مَفْتُوحاً، وتُحَرَّكُ «واوُ الجماعَة» بالضَّمَّةِ، و«يَاءُ

(١) الآية «٨٥» من سورة يوسف «١٢».
(٢) الآية «١» من سورة القيامة «٧٥».
(٣) الآية «١٥٨» من سورة آل عمران «٣».
(٤) الآية «٥» من سورة الضحى «٩٣».
(٥) الآية «٤٠» من سورة الحج «٢٢».

المُخـاطَبَـةِ» بـالكَسْـرة نحـو «لَتُبْلَوُنَّ» و «لَتَسْعَوُنَّ» و «لَتُبْلَيِنَّ» و «لَتَسْعَيِنَّ».

والأمـرُ كالـمُضـارعِ في جَمِيـع مـا تقدَّمَ، نحو «انصُرَنَّ يَا محمَّدُ» و «ادْعُوَنَّ» و «اسْعَيَنَّ» ونحو «انصرانِّ يـا محمَّدان» و «ارْمِيَانِّ» و «ادْعُوانِّ» و «اسْعَيـانِّ» ونحو «انصُرُنَّ يا قَوْمُ» و «ارْمُنَّ» و «ادْعُنَّ» ونحو «اخْشَوُنَّ» و «اسْعَوُنَّ».

وهـذهِ الأحكـامُ عـامَّـةٌ في الخَفيفَـةِ والثَّقِيلَةِ.

٤ ـ تنفردُ الخَفِيفَةُ عن الثقيلَةِ بأحْكامٍ أرْبَعَةٍ:

(أحـدُها) أنَّهـا لا تقعُ بعـد «الألِفِ الفَارِقَةِ» بينها وبينَ نونِ الإنـاثِ لالْتِقَاءِ السَّـاكِنَين على غَيرِ حَـدِّه، فـلا تَقـولُ «اسْعَيْنَانْ».

أمَّا الثقيلة فتقع بعد الألفِ اتِّفَاقاً.

(الثـاني) أنهـا لا تَقَـعُ بعـد «ألِفِ الاثنين» لالْتِقَاءِ السَّاكِنَين أيضاً.

(الثالث) أنها تُحذَفُ إذا وَلِيها ساكنٌ كقولِ الأضبطِ بنِ قُرَيع:

لا تُهينَ[1] الفَقيـرَ عَلَّـك أنْ
تَرْكَعَ يَـوْماً والـدَّهرُ قَـدْ رَفَعه

(الرابع) أنَّها تُعْطَى في الوَقْفِ حُكْمَ التَّنْوين، فإنْ وَقَعَتْ بعد فتحة قُلِبَتْ ألفاً نحـو: ﴿ لَنَسْفَعـاً ﴾[1] و ﴿ لَيَكُـونـاً ﴾[2] وقول الأعشى:

وإيّـاكَ والمِيتَـاتِ لا تَقْـرَبَنَّهـا
ولا تَعْبُدِ الشيطانَ واللَّهَ فاعبُدَا

والأصـلُ فيهن: لَنَسْفَعَنْ. وليكُونَنْ، فاعْبُدَنْ.

وإنْ وقَعَتْ بعدَ ضَمَّةٍ أوْ كَسْرَةٍ حُذِفَتْ ورُدَّ مَا حُذِفَ في الوَصْلِ من وَاوٍ أوْ يَاءٍ لِأجْلِها. تقولُ في الوَصلِ: «انْصُرُنْ يَا قَـوْمُ» و «انصُـرِنْ يـا دَعْـدُ» والأصـلُ «انصُـرُونْ» و «انصُـرِينْ» بسكـون النـونِ فيهما، فإذا وقفتَ عليهـا حذفت النـون لشَبَهِهَـا بالتَّنـوين، فترجِـع الـوَاوُ واليـاءُ لزوالِ التقاءِ السَّاكنين فتقول: «انصُرُوا» و «انصِري».

نُونُ جمع المُذَكَّر:

(= جَمْع الـمُذَكَّرِ السّالم ٩).

نُونُ الـمُثَنَّى: (= المثنى ٧).

نُونُ الوِقَايَة:

(١) نـونُ الـوِقَـايـة لا تَصْحَبُ مِنَ الضَّمائِرِ إلَّا ياءَ المتكلم، وياءُ المتكلّم من الضّمائر الـمُشْتَرَكَةِ بَيْنَ مَحلَّي النَّصْب والجَرِّ، فتُنصَبُ بواحدٍ مِن ثلاثَةٍ:

(١) أصلهـا: لا تُهينَنْ بنـونين، فحـذفت النـون الخفيفة وبقيت الفتحة دليلاً عليها.

(١) الآية «٥» من سورة العلق «٩٦».
(٢) الآية «٣٢» من سورة يوسف «١٢».

فِعْـلٍ، واسمِ فـعـلٍ، وحـرفٍ. وتُخْفَضُ بـواحـدٍ من اثنين: حـرفٍ، واسمٍ.

وهذه العواملُ على قسمين:

(١) مـا تمتنعُ معَهُ نُونُ الوقايَةِ.

(٢) ومـا تلحقُه.

فالذي تَلْحَقُه نونُ الوقَايَةِ على أَرْبَعَةِ أحْوال:

وجـوبٍ، وجـوازٍ بتساوٍ، ورجحـانِ الثبوت، ورجحان التَّرْك.

(٢) وجُوبُ نونِ الوِقَاية:

تَجِبُ نُونُ الوِقَايَةِ قَبْـلَ يَاءِ الـمُتَكَلِّمِ إذا نَصَبَهَا «فِعْلٌ، أو اسمُ فعلٍ، أو لَيْتَ» فأمّا الفعلُ فنحو «دَعَاني» في الـمَاضِي، و«يُكْرِمُنِي» في المضارع و«اهْدِني» في الأَمْرِ، وتقول: «ذَهَبَ القَوْمُ مَا خَلاني، أَوْ مَـا عَدَاني، أَوْ مَـا حَاشَـاني» بنـونِ الوِقَاية، إنْ قَدَّرتَهنَّ أفْعالاً، فإنْ قَدَّرتَهُنَّ أحرفَ جرّ، و«مَا» زائدة أسْقَطْتَ النونَ، وتقدير الفعليةِ هو الرَّاجح إلاّ في حَاشَا[1] فتثبتُ النُّون، قال الشاعر:

تُمَلُّ النَّدامَى مَا عَدَاني فـإنَّني
بكُلِّ الذي يَهْوَى نَدِيمي مُولَعُ

وتقـولُ: «مَا أَفْقَـرَني إلى عَفْوِ اللَّهِ» «وَمَـا أحْسَنَنِي إن اتَّقَيْتُ اللَّهَ». وهَذَانِ الـمِثَالاَنِ لفعلِ التَّعَجُّبِ، والأَصَحُّ أنه فعل، وتقول «عَلَيْهِ رَجُلاً لَيْسَني»[1] أي لِيَلْزَمْ رَجُلاً غيري والأصحُّ في ليس أنها فِعل، وأمَّا قولُ رُؤبة:

عَدَدْتُ قَوْمي كَعَـديدِ الـطَّيْسِ
إذْ ذَهَبَ القَوْمُ الكرامُ لَيسي[2]

فضـرورة.

وأمَّـا نـحـو: ﴿ تَـأمُـرُونِّي ﴾[3]، و﴿ أتُـحاجُّوني ﴾[4] بتَخْفِيف النونِ في قِراءَةِ نافع، فالـمَحْذُوفُ نُونُ الرَّفْعِ وقِيلَ نُونُ الوِقَايَةِ[5].

وأمّـا اسْمُ الفعـلِ فَنحْـو «درَاكَني» بمعنى أدْرِكْني و«تَراكِني» بمعنى اتْرُكْني، و«عَلَيكَنِي» بمعنى الزَمْني، وأمَّا «لَيْتَ» فَقَدْ وَجبتْ فيها نُونُ الوِقَايَةِ أيضـاً لِقُوَّةِ شَبَهِهَا بالفعلِ، نحو: ﴿ يَقُولُ يا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لحَيَاتي ﴾[6] وشذَّ قولُ وَرَقَـةَ بنِ نَوْفَل:

فَيَـا لَيْتي إذا مَـا كـانَ ذَاكُم
وَلَـجْتُ وكُنْتُ أَوَّلَهم وُلُـوجَا

---

(١) الأرجح في حاشا أنها حرف دون «ما خلاني» و«ما عداني» إذ أن «ما» فيهما مصدرية لا زائدة و«ما» المصدرية لا يليها إلا الفعل.

(١) حكـاه سيبويـه عن بعض العرب، وفي قـولـه «عليه» إغراء الغائب وهو شاذ، فأسماء الأفعال لا تكون نائبة عن فعلٍ مقرون بحرف الأمر.

(٢) «العديد»: العدد؛ الطَّيْس، الرمل الكثير.

(٣) الآية «٦٤» من سورة الزمر «٣٩».

(٤) الآية «٨٠» من سورة الأنعام «٦».

(٥) وهو مذهب الأخفش والمبرد وأكثر المتأخرين.

(٦) الآية «٢٤» من سورة الفجر «٨٩».

بإسْقَاطِ النونِ مِن «لَيْتِي» وهو ضَرورَةٌ عِنْد سِيبويه، وأجازَ الفَرّاءُ اخْتِياراً «ليتَني ولَيْتي». ومـمّا تَجِبُ به نُونُ الوقاية حَرفا الجَر «مِن وعَن» إذا جَرَّا ياء المتكلم إلاّ في الضَّرُورة كقولِ الشَّاعر:

أيُّهـا السّـائـلُ عنهُمْ وعَنـي
لَسْتُ من قَيْسٍ ولا قَيْسُ مِني

وإن كانَ غيرُ هذين الحرفين امْتنعتْ النُّونُ نحو «لِيَ»[1] و«فيَّ»[2]، و«خَلايَ وعَـدايَ» و«حَاشَـايَ»[3]. قـال الأُقَيْشـر الأسدي:

في فِتْيَةٍ جَعَلوا الصَّليبَ إلَهَهُم
حَاشَايَ إني مُسلِمٌ مَعْـذُورُ[4]

(٣) جوازُ نُونِ الوِقَايةِ بِتَساوٍ:

يجُوزُ إثْباتُ نُونِ الوِقَايَةِ وحَذْفُها فيما عَدَا «لَيْتَ ولَعَلَّ» من أخَواتِ إنَّ وهي: «إنَّ، وأنَّ، ولَكِنَّ، وكأنَّ» وذلك لما فيها مِنَ النُّونِ المشدَّدةِ فإنْ وَضَعْنَا نونَ الوقَايةِ فهي الأصل، وإن لم نَضَعْها فللتَّخْفِيف من كَثْـرةِ النـونـات. كقـول قَيْس بنِ المُلَوّح:

وإنِّي على لَيْلَى لَـزارٍ وَإنَّـني
عَلى ذَاكَ فيما بَيْنَنا مُستديمُها

(٤) رُجْحان ثُبوتِ نُونِ الوقَايةِ:

الغَالِبُ إثْبَاتُ نُونِ الوقَايةِ إذا كـانتْ ياءُ المتكلِّم مُضَافَةً إلى «لَدُنْ أو قَطْ أوْ قَدْ»[1]، ويجوزُ حَذْفُ النُّونِ فيه قَلِيلاً، ولا يخْتَصُّ بـالضَّرُورَةِ خِـلافاً لسيبـويه، مِثالُ الحذف والإثبات قولُه تعالى: ﴿ قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَـدُنِّي عُـذْرا ﴾[2] قـرأ أكْثَـرُ السَّبْعَةِ بِتَشْدِيدِ النُّونِ من «لَدُنِّي» وقَرَأ نَافِعٌ وأبُـو بَكـر بتَخْفِيف النُّـونِ، وحَـدِيثُ البخاري في صِفَةِ النَّـار (قَطْني قَطْنـي) و«قَـطِي قَطِيْ» بنُـونِ الوقَـايةِ وحَـذْفِهَا، والنونُ أشْهر.

وقالَ حُميدُ بنُ مَالك الأَرْقط:

قَدْني مِنْ نَصْرِ الخُبَيْبَيْنِ قَـدِي
لَيْسَ الإمامُ بالشَّحِيحِ المُلْحِد[3]

بـإثبـاتِ نـون الـوقـايـةِ في الأوَّلِ، وحَذفِها في الثاني، وإنْ كانَ الـمُضَافُ غيـرَ مَا ذُكِـر امتَنَعَتِ النُّـونُ نحـو «أبِي وأخِي».

(٥) رُجْحَانُ تَركِ نُـونِ الوِقَـايَة: في «لَعَلَّ» إذا نَصَبَتْ ياءَ الـمُتَكَلِّم، فحذفُ نـونِ الوقَـايةِ أكثـر نحـو: ﴿ لَعَلِّي أَبْلُغُ

---

(١) مما هو على حرف واحد.
(٢) بتشديد الياء مما هو على حرفين.
(٣) مما هو على ثلاثة أحرف فأكثر.
(٤) مَعْذور بعين مهملة مَقْطوع العُـذرة أي القلفة وهو المختون.

(١) لدن: بمعنى عند، وقط وقد: بمعنى حسب.
(٢) الآية «٧٦» من سورة الكهف «١٨».
(٣) الخبيبين: تثنية خبيب، وأراد بهما عبد الله بن الزبير المكنى بأبي خبيب وأخاه مصعباً على التغليب.

الأَسْبَابَ ﴾[1] وشَاهِدُ إثْبَاتِها قَوْلُ عَدِيّ بنِ حَاتِمٍ يُخَاطِبُ امْرَأتَه وقد عَذَلَتْهُ عَلى إنْفَاقِ مَالِهِ:

أَرِيني جَوَاداً مَاتَ هَزْلاً لَعَلَّني
أرَى مَا تَرَيْنَ أو بَخِيلاً مُخَلَّدا

(1) الآية «٣٦» من سورة غافر «٤٠».

النَّيِّف: من الواحِدِ إلى الثلاثَة، فإذا جَاوَزَ ذلك إلى التسعِ فهو البِضع.

ولا يُقال: نَيِّف إلّا بَعْدَ عَقْد يُقال: «عشرةٌ ونَيِّف، ومائةٌ ونَيِّف، وألفٌ ونَيِّف».



بَـابُ الهَـاء

هَا : اسمُ فعل أمْرٍ بمعنى خُذْ نحو «هَا كِتاباً» أي خُذْه، ويجوزُ مَدُّ ألفها، وتُستَعمل مَمْدُودَةً ومَقْصُورةً بكافِ الخطابِ وبدُونها، فتقول: هَا وهَاكُمْ، ويجوزُ في المَمْدُودَةِ أن تَستَغنيَ عن الكافِ بتَصْريف هَمْزَتها تَصاريفَ الكافِ، فيُقَال: «هَاءَ» للمُذَكَّر، و«هَاءِ» للمُؤَنَّث، و«هَاؤُما» و«هَاؤُمْ» و«هَاؤُنَّ» ومنه قوله تعالى: ﴿هَاؤُمُ اقْرَأُوا كِتَابِيَهْ﴾[1].

هَا : حَرْفُ تَنْبِيه وَتَدْخُلُ على ثلاثة:

(أحدُها) الإشَارَةُ لِغَيْرِ البَعيد نحو «هَذا».

(الثاني) ضَمير الرَّفْع المُخْبَر عنه باسمِ الإشَارةِ نحو: ﴿هـا أَنْتُمْ أولاءِ﴾[2].

(الثالث) «أيّ» في النداءِ نحو «يا أيُّها الرَّجُلُ» وهي في هذا واجبة للتنبيه على أنَّه المَقْصُودُ بالنِّداء.

هَا للقَسم : هِي «هَا» للتَّنْبِيهِ، ولكنَّها قد تَنُوبُ في القَسَم عن الواوِ، تقولُ: «لَا هَا اللَّهِ ذَا»، وتَمُدُّ أَلِفَ «هَا» وإنْ كانَ بَعْدَها شَدَّةُ لَفْظِ الجَلالَة، كما تُلْفَظ «هَامَّة» وإنْ شِئْتَ قُلتَ «لا هَللَّهِ ذا» فتحذف الألف، وتكون في موضع الواو إذا قلت: «لا واللَّهِ».

وأمَّا ذَا فهو الشيءُ الذي تُقسِم به، فالتقدير: «لا واللَّهِ هَذا ما أُقسِمُ به» فَحذَفْتَ الخَبَر لِعِلْم السَّامِعِ به أو «ذا» خَبَرٌ لِمُبْتَدأ مَحْذُوفٍ، التَّقْدِيرُ: «الأمْرُ ذا».

ولَفْظ الجَلَالة يُجَر بـ«هَا» كما يُجَرُّ بوَاوِ القَسَم.

هَا أَنَاذا وفُرُوعُه : كَثُر اسْتِعمالُ «هَا» للتنبيهِ مَعَ ضَمِيرِ رَفْعٍ مُنْفَصِل بِشَرْطِ أنْ يكونَ

(١) الآية «١٩» من سورة الحاقة «٦٩».
(٢) الآية «١١٩» من سورة آل عمران «٣».

مَرْفُوعاً بالابتِداءِ، وأنْ يكون خبرُهُ اسمَ إشَارَةٍ نحو: ﴿ هَا أَنْتُمْ أُولَاءِ ﴾[1] فلا يجوزُ دُخُولها على الضَّميرِ مِنْ قَوْلِكَ «مَا قَامَ إلَّا أَنَا» ولا مِن قَوْلِكَ «أَنْتَ قائمٌ».

تقول «ها أنا ذا» و«ها نحنُ ذانِ» و«هَا نحن أولاءِ» و«ها أنتِ ذِي» و«ها أنتُما تَانِ» و«هَا أَنْتُنَّ أُولاءِ» وهكذا..

هَاءُ السَّكتْ: مِنْ خَصَائِصِ الوَقْفِ اجتِلابُ هَاءِ السَّكْت، ولَها ثلاثةُ مَوَاضِع:

(أحدُها): الفِعلُ المُعَلُّ بحَذْفِ آخرِهِ، سَواءٌ أكَانَ الحَذْفُ للجَزْمِ نحو «لَمْ يَغْزُهْ» و«لَمْ يَرْمِهْ» و«لَمْ يَخْشَهْ» ومنه ﴿ لَمْ يَتَسَنَّهْ ﴾[2]، أو لأَجْلِ البِنَاءِ نحو «اغْزُهْ» و«اخْشَهْ» و«ارمِهْ» ومنه: ﴿ فَبِهُداهُمُ اقْتَدِهْ ﴾[3]، والهاءُ في هذا كلِّه جَائِزَةٌ، وقد تجبُ إذا بَقِيَ الفِعلُ على حَرْفٍ واحدٍ كالأمرِ من وَعَى يَعِي، فإنَّكَ تقول: «عِهْ».

(ثانيها): «مَا» الاسْتِفْهَامِيَّةُ المُجَرَّدةُ، فإنَّهُ يجبُ حذفُ أَلِفها إذا جُرَّتْ في نحو «عَمَّ، وفِيمَ» مَجْرورتَيْن بالحرفِ «وَمَجِيءَ مَ جِئْتَ»[4] مجرورةً بالمضافِ، فَرْقاً بينها وبين «مَا» الموصوليَّة الشرطيَّة.

فإذا وَقَفْتَ عليها أَلحَقْتَ بها الهاء حِفْظاً للفَتْحَةِ الدَّالَّةِ على الأَلِفِ المحذُوفَةِ، وتجِبُ الهَاءُ إنْ كانَ الخَافِض لِـ«مَا» الاستِفْهَامِيَّة اسْماً كالمثالِ المتقدم: «مجيء» وتَتَرجَّحُ إنْ كانَ الخَافِضَ بها حَرفاً نحو: ﴿ عَمَّه[1] يَتَسَاءلُونَ ﴾[2].

(ثالثها): كلُّ مبنيّ عَلى حَرَكَةِ بناءٍ دائماً، ولم يُشبِهِ المُعَرَب كياءِ المتكلم كـ«هِي» و«هُو» وفي القرآنِ الكريم: ﴿ مَالِيَه ﴾[3] و﴿ سُلْطَانِيَة ﴾[4] و﴿ مَاهِيَةْ ﴾[5] وقال حَسّان:

إذا مَا تَرَعْرَعَ فِينَا الغلامُ
فَمَا إنْ يُقَالُ لَهُ مَن هُوَهْ

هَبْ: بصيغَةِ الأمر، وهي مِنْ أَفْعَالِ القُلُوب وتُفِيدُ في الخَبرِ رُجْحَاناً، وهي تَنصِبُ مَفْعُولَين أَصْلُهُما المُبْتَدأ والخَبَرُ نحو قولِ عبدِ الله بنِ همّام السَّلُولِي:

---

(1) الآية «١١٩» من سورة آل عمران «٣».

(2) الآية «٢٥٩» من سورة البقرة «٢». ومعنى لم يتسنه: لم تغيره السنون.

(3) الآية «٩٠» من سورة الأنعام «٦».

(4) الأصل: جئت مجيء مَ؟ وهذا سؤال عن صفة = المجيء، أي على أي صفةٍ جئت ثم أخّرَ الفعل لأنَّ الاستفهام له صَدْر الكلام، ولم يمكن تأخير المضاف.

(1) وبهاء السكت قرأ البزي.

(2) الآية «١» من سورة النبأ «٧٨».

(3) الآية «٢٨» من سورة الحاقة «٦٩».

(4) الآية «٢٩» من سورة الحاقة «٦٩».

(5) الآية «١٠» من سورة القارعة «١٠١».

فقُلْتُ أَجِـرْنِي أَبَـا خَـالِـدٍ
وإلاَّ فَهَبْنِي امْـرَءًا هَـالِـكَـا

ويقـالُ «هَبْنِـي فَـعَلْتُ ذلـك» أيْ احْسُبْني واعْدُدْني، ولا يقالُ: «هَبْ أَني فَعَلت».

(= ظنَّ وأخواتها).

هَبَّ[1] : كلمةٌ تـدُلُّ على الشُّـرُوعِ في خَبرِها، وهيَ من النواسخِ تعمَـلُ عَمَلَ كانَ، إلاَّ أنَّ خَبَرَها يجبُ أنْ يكُونَ جُمْلَةً فِعْلِيَّةً من مُضارعٍ فاعِلُه ضميرٌ يعودُ على الاسمِ ومُجرَّدٌ مِنْ «أنْ» الـمَصْدَرِيَّة، ولا تَعْمَلُ إلاَّ في حَالَةِ الـمُضِي.

هَـذَاذَيْـك بمعنى كُفَّ : هـو مَصْدرٌ مُثَنًّى لَفْظاً ويُرادُ به التَّكْثيرُ، وتَجِب إضَـافَتُه، ومَعْناه: إسْرَاعاً لَكَ بعدَ إسراعٍ، أوْ قَطْعاً بَعْدَ قَطْعٍ، ويُعرَبُ مَفْعُولاً مُطْلَقاً لِفِعْـلٍ مَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ أَسْرِعْ، وإنَّمـا لَمْ يُقَدَّر فِعلٌ مِنْ جِنْسِه لأنَّـه ليسَ لَهُ فِعْـلٌ مِنْ جِنْسِه مثل: لَبَّيْكَ، قَالَ العَجَّـاجُ يمدَحُ الحَجَّاج:

ضَرْباً هَذَاذيْكَ وطَعْنـاً وَخْضاً
يَمْضي إلى عَاصِي العُرُوقِ النَّحْضَا[2]

هَلْ :

١ ـ ماهيَّتُها:

حرفُ استِفْهَامٍ مَـوضُـوعٌ لـطَلبِ التَّصديقِ[1] الإيجابي، دونَ التصوُّر ودُون التَّصديقِ السَّلبي، فيمتنع نحو «هَلْ زيدٌ قـائـمٌ أم عـمـرو» إذا أريـد بـ «أمْ» الـمُتَّصلة[2]، لأنَّه تَصَوُّرٌ، ويمتنـع نحو «هَلْ لمْ يَقُمْ زيدٌ» لأنَّه تَصْديقٌ سَلْبيٌّ.

وحُـرُوفُ الاسْتِفْهـام لا يَلِيهـا في الأَصْلِ إلاّ الفِعْلُ، إلاَّ أنَّهم قد تَوَسَّعُوا فيها، فابْتَدَءُوا بَعْدَها الأسْماء، ألا تَرى أنَّهم يقولون: «هَلْ زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ» و«هل زيدٌ في الدَّار» فإنْ قُلتَ «هلْ زيداً رأيتُ» و«هلْ زيدٌ ذَهبَ» قَبُح، ولم يجز إلاّ في الشعر، فإن اضطُر شاعـرٌ فقَدَّم الاسم نصب تقول: «هل عَمْراً ضربتَه».

٢ ـ تفترقُ «هَل» مِنَ الهمزةِ من عَشْرَةِ أوجُهٍ:

---

(١) وفي اللسان: هب فلان يفعل كذا كما تقول: طفق يفعل كذا.

(٢) هذا ذَيك أي هذًاً بعد هـذٍّ يعني قَطْعاً بعد قَطع، والوَخْض: المشرَع للقتل، والعَـاصِي:=

= العِرْق لا يَرْقَأ دمُه، والنَّحْضُ: اللحم المكتِنز وهو منْصوب على نزع الخافض وهو «في».

(١) التصديق: إدْراك النسبة، وهل: مَوْضوع لإدراك النسبة الإيجابية فإذا قلت «هـل قدم أخـوك» فأنت تسأل عن قدوم أخيه وهذا هو التصديق، وإذا قلت «أزيد قدم أم بكر» فأنت تسأل عن أحـدهما أي عن المفرد هـذا هـو التصـور، والمراد بالإيجابي غير المنفي كما هو معلوم، والسلبي: المنفي.

(٢) وأمـا المنقطعـة فهي بمعنى «بل» فـلا تمنـع التصديق.

(أحدُها) اخْتِصاصُها بالتَّصْديق.

(الثاني) اخْتصَاصُهَا بالإيجَابِ، تقولُ «هلْ زيدٌ قائمٌ» ويمتنع «هلْ لمْ يَقُمْ».

(الثالث) تَخْصِيصُها المضارعَ بالاسْتِقبال.

(الرابع) أنَّها لا تَدْخُلُ على الشَّرطِ بِخلافِ الهَمْزةِ نحو: ﴿أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الخالِدُونَ﴾[1].

(الخامس) أنَّها لا تَدْخُلُ على «إنَّ» بخلافِ الهَمْزةِ نحو: ﴿أَئِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ﴾[2].

(السادس) أنها لا تَدْخُلُ على اسمٍ بعدَهُ فِعلٌ في الاختيار، بخلافِ الهَمْزةِ نحو «أَزَيْداً أَكْرَمْتَ».

(السابع) أنَّها تَقعُ بَعْدَ عاطفٍ نحو: ﴿فَهلْ يُهْلَكُ إلَّا القَوْمُ الفاسِقون﴾[3].

(الثامن) أنَّها تأْتِي بعدَ «أمْ» نحو: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمى وَالبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُماتُ وَالنُّورُ﴾[4].

(التاسع) أنَّها قد يُرادُ بالاستِفهامِ بها النَّفي، ولذلكَ دَخلَتْ عَلى الخبر بعدَها «إلَّا» في نحو: ﴿هَلْ جَزَاءُ الإِحْسَانِ إلَّا الإِحْسَانُ﴾[1]. و «الباءُ» في قوله:

ألا هَلْ أَخُو عَيْشٍ لَذِيذٍ بِدَائم

وصحَّ العطفُ في قوله:

وإنَّ شِفَائي عَبْرَةٌ مُهَراقَةٌ
فهل عِنْدَ رَسْمٍ دَارِسٍ من معوَّلِ

إذْ لا يُعْطَفُ الإِنْشَاءُ على الخَبر.

(العاشر) أنَّها تأْتِي بمعنى «قَدْ» نحو: ﴿هَلْ أَتى عَلى الإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ﴾[2].

وقد يَسوغُ للشّاعر أنْ يُدخِل همزة الاستفهام على «هل» نحو قولِ زيدِ الخيل:

سائِلْ فَوارِسَ يَرْبُوعٍ بشَدَّتِنا
أَهَلْ رَأَوْنا بسَفْحِ القُفِّ ذِي الأكم[3]

ومثلها قَولك: أمْ هَلْ فعلت، يقول سيبويه: هي بمنزلة قد.

هَلَّا: مِنْ أدوات التَّحْضيض، وهي كأخَواتِها لا تتَّصل إلّا بالفِعل. ويَجوز فيها - كما يَقول سيبويه - وفي أخواتها (= لولا، لوما، ألّا، ألا) أن يكون الفعلُ مُضْمَراً، ومُظهراً، مُقدَّماً، ومؤخراً، ولا

---

(١) الآية «٣٤» من سورة الأنبياء «٢١».
(٢) الآية «٩٠» من سورة يوسف «١٢».
(٣) الآية «٣٥» من سورة الأحقاف «٤٦».
(٤) الآية «١٦» من سورة الرعد «١٣».

(١) الآية «٦٠» من سورة الرحمن «٥٥».
(٢) الآية «١» من سورة الدهر «٧٦».
(٣) الشدة: الحملة، والباء بمعنى عَنْ، القُف: جَبَل ليس بعال.

يَستقيم أن يُبْتَدأ بعدها الأسماء ولو قلت «هلاَّ زيداً ضربتَ» جاز، ولو قلتَ «هَلاَّ زيداً» على إضمارِ الفِعْل، ولا تَذْكُرُه جَازَ، والـمَعْنَى: هلاَّ زَيْداً ضَرَبْتَ.

هَلُمَّ: بمعنى أَقْبِلْ، وهذه الكَلِمةُ تَرْكِيبيَّة من هَا للتَّنْبِيه، ومِن لُمَّ، ولكنها قد استُعمِلَتْ اسْتِعْمَالَ الكَلِمةِ الوَاحِدةِ الـمُفْردة البَسيطة، قال الزَّجاج: زعم سِيبويه: أن هَلُمَّ، ها، ضُمَّتْ إليها: لُمَّ، وكذا قال الخليل، وَفَسَّرهَا بقوله: أَصْلُه، لُمَّ، من قولهم: لَـمَّ الله شَعْثه أي جَمَعه كأنه أَرَادَ: لُـمَّ نَفْسَك إلَيْنَا: أي اقْرُب، وها للتَّنْبيه، وإنَّما حُذِفَتْ ألِفُها لِكَثْرة الاسْتِعمال، وجُعِلا اسْماً واحِداً.

وأكثر اللغات: هَلُمَّ: للواحد والاثْنَين والجماعة وبذلك نزل القرآن: ﴿ هَلُمَّ شُهَدَاءَكم ﴾.

قال سيبويه: وهَلُمَّ في لغة الحجاز، يكون للواحد والاثنين والجماعة.

ولا تَدْخلُ عليها النونُ الخَفِيفةُ ولا الثَّقِيلةُ، لأنَّها لَيست فِعلاً، إنَّما هيَ اسمُ فِعلٍ.

وأمَّا في لغةِ بَني تَميم فتدخُلُها النُّونُ الخَفيفة والثَّقِيلة لأنَّهم قد أجْرَوها مُجْرى الفِعل، فَقَالوا: هَلُمَّنَّ يا رجل وهَلُمِّنَّ يا امرأة، وفي التثنية: هَلُمَّانِّ للمؤنث والمذكر وهَلُمُّنَّ يا رجال بضم الميم، وهَلْمُمْنَانِّ يا نسوة.

وعندَ أهلِ نَجْدٍ فِعْلُ أمْرٍ ويُلحِقُونَ بها الضَّمائر، فيَقُولُونَ في المثنى «هَلُمّا» وفي المؤنث «هَلُمِّي» وفي جمع المذكَّر «هَلُمُّوا» وللنّساء «هَلْمُمْنَ» والأوَّلُ أفْصح وبه جاء التنزيل: ﴿ قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُم ﴾[1] (= اسم الفعل ٢).

هَلُمَّ جَرّاً: مَعْنَاها اسْتِدَامَةُ الأَمْر واتِّصَالُه يُقَال: «كَان ذَلِكَ عَامَ كَذَا وهَلُمَّ جَرّاً إلى اليَوْم» وأصْلُه مِنَ الجَـرِّ: السَّحْب، وانْتَصَب «جَرّاً» على الـمَصْدَر أو الحَال.

هَلْهَلَ: كلمَةٌ تَدُلُّ على مَعْنى الشُّرُوعِ في خبرِها، وهيَ مِنَ النَّواسخِ تَعْمَلُ عَمَل كان، إلَّا أنَّ خبرَها يجبُ أنْ يكُونَ جملَةً فِعْلِيَّةً مِنْ مُضارعٍ فاعِلُه يَعودُ على الاسمِ، ومُجرَّدٍ مِن «أنْ» الـمَصدريَّة، ولا تَعْمَلُ إلَّا في حالَةِ الـمَاضِي نحو «هَلْهَلَ الشِّتَاءُ يُقْبِلُ» أيْ شَرعَ وأنْشأ.

هَمْزَةُ الاسْتِفْهَام:

١ ـ هيَ أَصْلُ أَدواتِ الاستفهام، بل

(١) الآية «١٥٠» من سورة الأنعام «٦».

همزة الاستفهام

هي - كما يَقُول سيبويه - حرفُ الاسْتِفْهام الـذي لا يَـزُول عَنْـه لِغَيـره، ولَيْس للاسْتِفهامِ في الأَصْلِ غيرهُ، وإنَّـما تَركُوا الأَلِفَ - أي هَمْزَة الاسْتِفْهَام - في: «مَنْ، ومَتَى، وهَـلْ»، ونَحْـوِهن، حيث أَمِنـوا الالْتِباس. ولِهَذَا خُصَّتْ بأحْكامٍ:

(أحدُها) جَوازُ حَذْفِها سَواءٌ تقـدَّمَتْ على «أم» كقولِ ابنِ أبي ربيعة:

فواللَّهِ ما أَدْرِي وإنْ كُنْتُ دَارِياً
بِسَبْعٍ رَمَيْن الجَمْرَ أمْ بثمانِ؟

أراد: أَبِسَبْعٍ.

أمْ لَمْ تَتَقَدَّمْها كَقَوْلِ الكُمَيْت:

طَرِبْتُ ومَا شَوْقاً إلى البِيضِ أطرَبُ
ولا لَعِباً مِني، وذُو الشيبِ يلعبُ؟[1]

(الثاني) أنَّها تَرِدُ لطلبِ التصوُّرِ نحو «أخالِدٌ مُقبلٌ أم عُبَيْدَةُ». ولِطَلَبِ التَّصديق نحـو «أمُحَـمَّـدٌ قـادِمٌ» وبقيَّـةُ أدواتِ الاستِفْهَامِ مُخْتَصَّةٌ بطلبِ التصوُّر[2] إلاَّ «هَلْ» فهي مختَصَّةٌ بطَلَبِ التصديقِ.

(الثالث) أنَّها تَدْخُلُ على الإِثْبَات كما تَقدَّم، وعلى النَّفي نحو: ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرك ﴾[3].

(الرابع) تَمَامُ التَّصْدِير، وذلك أنَّها أوّلاً: لا تُذكَرُ بعد «أمْ» التي للإِضْراب كما يُذْكَر غيرُها، لا تَقول: «أَقرأَ خَالِدٌ أمْ أَكَتَبَ» وتقولُ: «أمْ هلْ كَتَبَ» وثَانِياً: أنَّها إذا كانَتْ في جملَةٍ مَعْطُوفَةٍ بـ «الوَاوِ» أو بـ «الفَاءِ» أو «ثُمَّ» قُدِّمَتْ على العَـاطِفِ تَنْبِيهاً على أصَالَتِهَا في التَّصْدِير: نحو: ﴿ أَوَ لَمْ يَنْظُرُوا ﴾[1] ﴿ أَفَلَمْ يَسِيروا ﴾[2] ﴿ أَثُمَّ إذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ ﴾[3] وأخَواتُها تتأخَّرُ عَنْ حُرُوفِ العَطْفِ نحو: ﴿ وكَيْفَ تَكْفُـرُونَ ﴾[4] ﴿ فَـأَيْنَ تَـذْهَبُـونَ ﴾[5] ﴿ فَأَنَّى تُؤْفَكُون ﴾[6] ﴿ فَهَـلْ يُهْلَكُ إلاَّ الـقَـومُ الـفَـاسِـقُـون ﴾[7] ﴿ فَـأَيُّ الفَرِيقَيْنِ ﴾[8] ﴿ فَـمَا لَكُمْ في الـمُنَافِقِينَ فِئَتَينِ ﴾[9].

(الخامس) تَخْتَلفُ هَمْزةُ الاسْتِفْهَامِ عن غَيرها اخْتِلافاً في أُمُورٍ كَثيرةٍ، وما يَجُوزُ فيها لا يَـجُوزُ بِغَيرها.

فيجوزُ أنْ يَأتي بعدَها اسْمٌ مَنْصُوبٌ

---

(1) يـريـد: أو ذو الشيب يلعب، فحـذف همزة الاستفهام مع وجود معنى الاستفهام.

(2) انظر في «هل» التعليق على معنى التصديق والتصور.

(3) الآية «١» من سورة الانشراح «٩٤».

---

(1) الآية «١٨٥» من سورة الأعراف «٧».

(2) الآية «١٠٩» من سورة يوسف «١٢».

(3) الآية «٥١» من سورة يونس «١٠».

(4) الآية «١٠١» من سورة آل عمران «٣».

(5) الآية «٢٦» من سورة التكوير «٨١».

(6) الآية «٩٥» من سورة الأنعام «٦».

(7) الآية «٣٥» من سورة الأحقاف «٤٦».

(8) الآية «٨١» من سورة الأنعام «٦».

(9) الآية «٨٨» من سورة النساء «٤».

فَتقول: «أعَبْدَ اللَّهِ ضَربْتَه» و«أَزيداً مَررْتَ بـه» و«أَعَمْراً قَتلتَ أَخَـاه» أو «أعمـراً اشْتـريْتَ لهُ ثَـوْبـاً» فَفِي كـل هـذا قَـدْ أُضْمَـرتَ بينَ هَمْزة الاسْتِفْهَـام والاسْمِ بَعدَها ـ فِعْلاً، والفِعْلُ الـمَذْكُور تَفْسيرُه، قال جرير:

أَثْعْلَبَـةَ الفَـوَارِسَ أم رِيَـاحـاً
عَدَلْتَ بِهم طُهيَّةَ والخِشَابا[1]

ومثل ذلك: «ما أدْرِي أزيداً مَرَرْتُ به أمْ عَمْراً»[2] أو «مَا أُبالي أعَبْدَ اللَّهِ لَقِيتُ أمْ عَمْراً» وتقولُ في الـرَّفْعِ بعـدَ همزة الاستِفهام «أعَبْدُ اللَّهِ ضَربَ أَخُوهُ زيداً»، لا يكون إلَّا الرفع، لأنَّ الذي من سَبَبِ عبدِ الله ـ وهو أخوه ـ مَرْفُوعٌ لأنَّه فَاعِل، فَيرْتَفِع إذا ارْتَفَعَ الذي من سَبَبِه، كَمَا يَنتَصِبُ إذا انْتَصَبَ، ويَكُـونُ الـفِعْـلُ الـمُضْمَـرُ ما يَـرْفع، كمـا أضمرتَ في الأول ما يَنصِب.

فـإنْ جعَلْت زيـداً الفَـاعِـلَ قلت: «أعبدَ اللَّهِ ضَربَ أخاه زيدٌ». . . .

٢ ـ دخولُ هَمْزَةِ الاستِفهام على هَمْزة الوصل:

همـزةُ الاستِفهـامِ إذَا دَخَلَتْ على هَمْـزةِ الوصْـلِ، ثَبَتَتْ هَمْزة الاستفهـام وسَقَطَتْ هَمْزَةُ الوَصْلِ، وذلك لأنَّ هَمْزَةَ الوَصْلِ إنما أُتِي بها لِيُتَـوصَّل بهـا إلى النطق بالساكن الذي بعدَها، فلـمَّا دَخلتْ عليها هَمْزةُ الاسْتِفهَام استُغْني عَنْها بِهَمْزة الاسْتِفْهَـام، فأُسْقِـطَتْ، نحو قـولك في الاستفهام «أبْنُ زيدٍ أنت؟» و«أمْرَأةُ عَمْرٍو أنتِ؟» «أَسْتَضْعَفْتَ زيـداً؟» «أَشْتَـرَيْتَ كتـاباً؟» ومنـه قولـه تعـالى: ﴿ أَتَّخذْتُم عندَ اللَّهِ عَهْداً ﴾؟ ﴿ أَسْتَكْبرتَ أمْ كُنتَ منَ العَـالِين ﴾ ﴿ أَسْتَغْـفَـرتَ لهـمُ ﴾؟ ﴿ أَصْطَفىٰ البناتِ على البَنِين ﴾؟ ﴿ أَطَّلَعَ الغيب ﴾ ﴿ أَفْتَرى على الله كذباً ﴾ إلى كثير من الأمثال. وقال ابن قيس الرُّقَيَّات:

فـقـالـت: أَبْـنُ قَـيْـسٍ ذا؟
وبَعْضُ الشَّـيبِ يُـعْـجِـبُـهـا

وقال ذو الرُّمَّة:

أَسْتَحدَثَ الرَّكْبُ عَنْ أشْياعِهِم خَبَراً؟
أمْ راجَعَ القَلْبَ من أطْرَابِهِ طَرَبُ؟

٣ ـ هَمْزةُ الاسْتِفهامِ والقَسَم:

تقـول: «آللَّهِ» مُسْتَفهِماً مَعَ التَّأْكيـد بـالـقَـسَـم، وكـذلـك «آيْـمِ الـلَّهِ؟» و«آيْمنِ اللَّهِ؟»، فَهمْـزةُ الاستِفهام نَـابَتْ عن «واوِ» القَسَم وجُرَّ بها المُقْسَـمُ به، ولا تُـحذَفُ هنا هَمْزةُ الوَصْل من لَفْظِ الجَلالةِ أو «أيم» أو «ايْـمُنْ» وإنما تُـجْعَلُ مَـدَّةً كَمـا لَـوْ دَخلتْ على غيـر القَسَم فتقـول: «آلرَّجُـلِ فعلَ ذلـك؟». فهمزةُ

---

(١) وتقدير الكلام: أظلمت ثعلبة عدلت بهم طهية.
(٢) التقدير: مـا أدري أجاوزت زيـداً، وتفسيره مـررت به.

الاستِفهامِ هُنا حَملتْ مَعْنَيْين: الاستفهامَ ونيابةَ الوَاوِ في القَسَم فإذا قلتَ: «آللَّهِ لَتَفْعَلَنَّ؟» فكأنَّك قلت: «أتُقسِم باللَّهِ لَتَفعلنَّ».

٤ ـ دُخُول هَمْزةِ الاستفهام على «ألْ» التَّعْرِيفيَّة:

إذا دَخلَتْ هَمْزَةُ الاستِفْهام على «أل» هَمَزْتَ الأُولَى ومَدَدْتَ الثَّانِيَة لا غَيرُ وأشْمَمْتَ الفَتْحَة بِلا نَبرة كقولك «آلرَّجلُ قَال ذاك؟» آلسَّاعَةَ جِئْتَ؟» ومنه قوله تعالى: ﴿ آلله خيرٌ أمَّا يُشرِكُون ﴾[1]؟ ﴿ آلذَّكْرينِ حَرَّم أمِ الأُنْثَيَيْن ﴾[2]، ﴿ آلآنَ وقَدْ عَصَيْتَ قَبْل ﴾[3].

وقال مَعْنُ بنُ أوْس:

فَوَاللَّهِ مَا أدْرِي أألْحُبُّ شَفَّه
فَسَلَّ عليهِ جِسْمَه أمْ تَعَبَّدا

٥ ـ خُرُوجُ الهَمْزَةِ عن الاستِفْهام الحَقيقي:

قد تخْرُج «الهمزةُ» عن الاستِفهامِ الحقيقي فتردُ لثمانيةِ معانٍ:

(١) التَّسْوية: وهي التي تقع بعد كلمة «سَواء» أو «مَا أُبَالي» أو «مَا أدْرِي» و «لَيْتَ شِعْري» ونَحْوِهِن.

والضَّابِط: أنَّها الهَمْزَةُ الدَّاخِلَةُ على جُملةٍ يَصِحُّ حُلُولُ المَصدَرِ مَحَلَّها نحو: ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ ﴾[1] أي سَوَاءٌ عليهم اسْتِغْفَارُك وعَدَمُه وهو فَاعِلُ «سواء».

(٢) الإنْكَار الإبْطَالي: وهذه تَقْتَضِي أنَّ مَا بَعْدَهَا ـ إذا أُزيلَ الاستفهامُ ـ غيرُ واقِع، وأنَّ مُدَّعِيَه كاذِبٌ نحو: ﴿ أفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُمْ بالْبَنِينَ واتَّخَذَ مِنَ المَلائِكَةِ إنَاثاً ﴾[2]، ﴿ أشَهِدُوا خَلْقَهُمْ ﴾[3] ﴿ أفَعَيِينَا بالخَلْقِ الأوَّلِ ﴾[4] ومنه: ﴿ ألَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ﴾[5] ﴿ ألَمْ نَشْرَحْ لكَ صَدْرَكَ ﴾[6] ومنه قولُ جَرير في عبدِ الملك:

ألَسْتُمْ خَيرَ مَنْ رَكِبَ المَطايَا
وأنْدَى العَالمينَ بُطُونَ رَاحِ؟

(٣) الإنْكَار التَّوْبِيخي: وهذه تَقْتَضِي أنَّ مَا بَعْدَها وَاقِعٌ وأنَّ فَاعِلَهُ مَلُومٌ نحو: ﴿ أتَعبُدُونَ مَاتَنْحِتُونَ ﴾[7] ﴿ أغَيْرَ اللَّهِ تَدْعون ﴾[8].

(٤) التقرير: ومَعْناه حَمْلُكَ

---

(١) الآية «٥٩» من سورة النمل «٢٧».
(٢) الآية «١٤٣» من سورة الأنعام «٦».
(٣) الآية «٩١» من سورة يونس (١٠).

(١) الآية «٦» من سورة المنافقون «٦٣».
(٢) الآية «٤٠» من سورة الإسراء «١٧».
(٣) الآية «١٩» من سورة الزخرف «٤٣».
(٤) الآية «١٥» من سورة ق «٥٠».
(٥) الآية «٣٦» من سورة الزمر «٣٩».
(٦) الآية «١» من سورة الانشراح «٩٤».
(٧) الآية «٩٥» من سورة الصافات «٣٧».
(٨) الآية «٤٠» من سورة الأنعام «٦».

الـمُخَاطَبَ عَلى الإقْرارِ والاعْتِرافِ بأمرٍ قَد استَقَرَّ عِنْدَهُ ثُبُوتُهُ أونَفْيُه، ويَجبُ أنْ يَليهَا الشَّيءُ الذِي تُقرِّره به، تقولُ في التقرير بالفعل «أنصرتَ بَكراً» وبالفاعِلِ «أأنْتَ نَصرْتَ بَكْراً» وبالمفعولِ «أبَكراً نَصَرْتَ».

(٥) التَّهكمّ: نحو: ﴿ قالُوا يا شُعَيْبُ أصَلوتُكَ تأمُرُكَ أنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا ﴾[١].

(٦) الأمر: نحو: ﴿ أأسْلَمْتُمْ ﴾[٢] أي أسْلِمُوا.

(٧) التَّعَجُّب: نحو: ﴿ أَلَمْ تَرَ إلى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ ﴾[٣].

(٨) الاستبطاء: نحو: ﴿ أَلَمْ يَأنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذكْرِ اللَّهِ ﴾[٤].

هَمْزَةُ القطع: كلُّ همزةٍ ثَبَتَتْ في الوَصْلِ فهي همزةُ قَطْع نحو «أحْسَن» «إحساناً» و «أمَر».

همزة النداء: يُنادَى بِهَا القَريبُ، وهو حَرْفٌ بإجْماعِهم، ومنه قولُ امْرِىء القَيْس:

أفَاطمُ مَهْلاً بَعْضَ هذا التَّدَلُّل (= النداء).

(١) الآية «٨٧» من سورة هود «١١».
(٢) الآية «٢٠» من سورة آل عمران «٣».
(٣) الآية «٤٥» من سورة الفرقان «٢٥».
(٤) الآية «١٦» من سورة الحديد «٥٧».

هَمْزَةُ الوَصْل:

١ ـ تَعْرِيفُها:

هي: هَمزَةٌ سَابِقَةٌ مَوْجُودَةٌ في الابْتِدَاءِ مَفْقُودَةٌ في الدَّرْجِ.

٢ ـ مَوَاضِعُها:

قد تَأْتِي في بَعْضِ الأَسْماء، وبَعْضِ الأفعال، وبَعْضِ الحُرُوف.

٣ ـ مَجيؤُها في بَعْضِ الأسماء:

تَجيء مِنَ الأَسْمَاء في مَصَادِرِ «الخُمَاسِي» و «السُّدَاسِي» كـ «انْطِلاَقٍ» «اسْتِنْفَارٍ» وفي اثْنَي عَشَرَ اسْماً وهي: «اسْمٌ، واسْتٌ[١]، وابنٌ، وابنُمٌ، وابنةٌ، وامْرُؤٌ وامْرَأةٌ، واثنانِ، واثْنَتان، وايْمُن المَخْصُوص بالقَسَم، وايْمُ لُغَةٌ فيه وألْ الموصولة» (= في حروفها).

٤ ـ مَجيؤها في بَعْضِ الأفعال:

تأتي همزةُ الوَصْلِ مِنَ الأفعالِ في الفِعل «الخماسي» كـ «انطلَقَ» و «اقْتَدَرَ» والفِعْل «السداسي» كـ «اسْتَخْرَجَ» وأمْر الثلاثي نحو «اكْتبْ».

٥ ـ مَجيؤها في بَعْضِ الحُرُوفِ:

لا تَأتي هَمْزَةُ الوَصْلِ مِنَ الحروفِ إلَّا بحرفٍ واحدٍ هو «أل».

٦ ـ حركتها:

لِهمْزَةِ الوَصلِ بالنِّسبةِ إلى حَرَكتِها سَبْعُ حالاَت:

(١) الاسْت: الدُّبُر.

(١) وُجُوبُ الفَتْح في المَبْدُوءِ بِها مثل «أَلْ».

(٢) وُجُوبُ الضَّمِّ في مثلِ «أُنْطُلِقَ» و«أُسْتُخْرِجَ» مَبْنِيَّيْن للمجهول، وفي أَمْر الثلاثي المضموم العينِ أصالة[1] نحو «أُنْصُرْ» و«أُقْتُلْ».

(٣) رُجْحَانُ الضَّمِّ على الكَسرِ، وذلك: إذا زالَت الضَّمَّةُ اللاَّزِمَةُ قَبْلَ الآخِرِ لاتِّصالِ مَحلِها بـ: «الياء المؤنَّثة» نحو «أُغْزِي» والضَّم هو الراجح.

(٤) رُجْحَانُ الفَتْحِ على الكَسْرِ في «ايْمُن» و«ايْمُ».

(٥) رُجْحان الكَسْر على الضَّم في كلمة «اسْمٍ».

(٦) جَواز الكَسرِ والضَّم والإشمام في نحو «اخْتار» و«انْقَاد» مبنيَّيْن للمَجْهُولِ، فالضَّم في «اخْتُور وانْقُود» والكَسْر والإِشْمام في «اخْتِير وانْقِيد».

(٧) وجُوبُ الكَسْرِ فيما بَقِي من الأَسْماءِ العَشَرَة[2]، وفي المَصَادِرِ والأَفْعال.

٧ ـ حَذْفُ هَمْزَةِ الوَصْلِ أو عَدَمُ حَذْفِها:

تُحذَفُ هَمزَةُ الوَصلِ المكْسُورَة أَوِ المَضْمُومَة إذا وَقَعَتْ بَعْدَ هَمْزَةِ اسْتِفْهام فالأولى نحو: ﴿أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيّاً﴾[1]، ﴿أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ﴾[2] «أَبْنُكَ هذا؟» والثانية نحو: «أُضْطُرَّ الرَّجُلُ»[3]. وإنْ كانَتْ هَمْزَةُ الوصلِ مَفْتُوحَةً لا تُحذَفُ لِئلا يَلْتَبِسَ الاستفهامُ بالخبَرَ لكنْ يَترَجَّح أَنْ تُبْدَلَ أَلِفاً تقولُ «آلحسنُ عِنْدك؟» و«آيْمُن اللَّهِ؟» وقَدْ تُسَهَّلُ همزةُ الاستِفهامِ بَيْنَ الألفِ والهَمْزَةِ مع القَصْرِ وهذا مَرْجُوحٌ، ومن التسْهيل قَولُ عُمَر بنِ أبي رَبيعة:

أَلحَقَّ أنْ دَارُ الرَّبابِ تَبَاعَدَتْ
أو انْبَتَّ حَبْلٌ أَنَّ قلبَكَ طَائِرُ

٨ ـ هَمْزَةُ الوصلِ لا تَثْبُتُ في الدَّرجِ إلَّا في الضرورة:

لا تَثْبُتُ هَمْزَةُ الوَصْلِ في الدَّرجِ إلَّا في الضَرورةِ كقولِ قيسِ بنِ الخَطِيم الأَنْصارِي:

إذا جَاوَزَ الإثنينِ سِرٌّ فَإنَّهُ
بِنَثٍّ وتَكْثِيرِ الوُشَاةِ قَمِينُ[4]

---

(١) بخلاف: «امشُوا» ومثلها «اقضُوا» فقد ضُمَّا لِمُناسبة الواو، والأصل فيهما: امْشِيوا واَقضِيوا، أسكنتَ الياءَ للاستثقال، ثم حذفت لالتقاء الساكنين، وضُمَّت العَيْن لمُجانَسَة الوَاو.

(٢) المار ذكرها في رقم (٣).

(١) الآية «٦٣» من سورة ص «٣٨» وأصلها: أإتخذناهم.

(٢) الآية «٦» من سورة المنافقون «٦٣».

(٣) وأصلها: أاضطر.

(٤) النثُّ: الإفشاء والإذاعة، الوشاة: النمامون، قمين: جدير.

٩ ـ لا تُحْذَفُ همزَةُ الوصلِ خطاً إلّا في مَـواضـع: تُحـذفُ همـزةُ الوصلِ لَفْظاً، لا خطاً إنْ سُبِقَت بكلامٍ نحو «جَاء الـحَقُّ» و«قُلِ الصدْقَ». وقد تُحذَفُ لَفْظاً وخَطّاً في «ابنٍ» مَسْبُوقٍ بعَلَم وهو صِفَةٌ له بعدَه عَلَمٌ هو أبٌ له، مَا لَمْ يَقَـعْ في أوَّلِ السطر نحـو «محمـد بن عبـد الله» وكذا في «بِسْمِ اللّهِ الـرَّحْمَنِ الرَّحيم». بشرطِ أنْ تُذكرَ كُلُّها، وألّا يُذْكرَ مَعَها مُتَعَلِّق، فلو كَتَبْتَ: باسم الله فقط لم تحـذف ألف الوصـل،، وكـذلـك: باسم الله الرحمن الـرحيم كتابتي وكـذا هَمْـزَة «أَلْ» إنْ جَرَرْتَ اسمَهـا بـالـلَّامِ كَقَوْلِكَ «للرَّجُلِ».

هُنَـا : ظرفُ مَكَـانٍ لا يَتصرَّف إلّا بـالجَرّ بـ «مِنْ» و«إلى» فإذا قلنا: «هَا هُنا» فَهَا للتَّنْبِيه، وتَقُول: «مِنْ هُنا» و«إلى هُنَا»،.

هَنَّـا : بالفَتْـح والتَّشْديـد للْمَكـانِ الحَقِيقي الحِسّيِّ، لا يُستَعملُ في غيرِه إلّا مَجازاً.

هَنِيئاً لك : (= الحال ١٦).

هنيئاً لك العيدُ : فـ «هَنِيئاً» حَال، والتَّقْدير: وجبَ ذلك لك هَنِيئـاً، و«العِيدُ» فـاعل هَنِيئاً، ومن هذا قولُ أبي الطيب:

هَنِيئاً لكَ العِيدُ الذي أنت عِيدُه
وعِيدٌ لمن سَمَّى وضَحَّى وعَيَّدا

هناه : (= يا هناه).

هُوَ : ضميرُ رفعٍ منفصلٍ (= الضمير ٢/أ/١).

هَيَا : لغة في «أيا» وهيَ أداةٌ لِنداءِ البعيدِ نحو قولِ الحُطَيئة:

فقال: هَيَا ربَّاه ضَيْفٌ ولا قِرىً
بحقِّكَ لا تَحرِمْهُ تَا اللَّيْلَةَ اللَّحْما

هَيَّا : اسمُ فعل أمر، ومعناه أسرِع (= اسم الفعل).

هَيْهاتِ : مُثَلَّثَةُ الآخـر: اسمُ فعل مـاضٍ مَعْنَـاه بَعُـد ومثلهـا «أيْهـات وهَيْهـان، وأيْهان، وهَايَهَات، وأَيْهَات، وأيهـات»، كلها مثلثات و«هَيْهَاهْ» سَاكِنة الآخر، في نحـو خَمْسينَ لُغَـةً، نحــو: ﴿ هَيْهَـاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُون ﴾[1] وهَيْهاتَ أَكْثَرُهَا استِعْمَالاً.

هَيْتَ لك : مثلثةُ الآخر، وقد يُكسرُ أوَّله، أي هَلُمَّ وتَعَالَ، يَستـوي فيـه الـواحـدُ والجَمْعُ والمُؤنَّثُ، إلّا أنَّ مَا بَعْدَ اللّامِ يتصرَّفُ بالضَّمائرِ تقولُ: هيتَ لكَ ولكُما ولَكُمْ ولكُنَّ، وهي اسمُ فعلِ أمْرٍ.

---

(١) الآية «٣٦» من سورة المؤمنون» ٢٣.



بَـابُ الـوَاو

وَا : تأتي على وَجْهَيْن:

(الأوَّل) أنْ تكونَ اسمَ فِعْل لأَعْجب أو تَأتي للزَّجْر كقول الشاعر:

وَا بِـأبي أَنْتِ وَفُـوكِ الأَشْنَبُ
كـأَنَّما ذُرَّ عَلَيْـهِ الـزَّرْنَبْ[1]

(= اسم الفعل).

(الثاني) أنْ تأتي حَرْفَ نِداء مختصًّا بـالنُّدْبَـة نحـو «وَا زَيْـدَاه، وَا قَلْبـاه»، (= الندبة).

وَاهَ وواهـاً : كَلِمَتـان وُضِعَتـا للتَّلَهُّف أو الاسْتَطَابَة قال أبو النجم:

واهَـاً لِـرَيَّـا ثُمَّ واهـاً واهـا
يَـا لَيْتَ عَيْنَـاهَا لَنَـا وَفَـاهَا
بِثَمَنٍ نُـرْضِي بِـهِ أَبَـاهـا
فَاضَتْ دُمُوعُ العَيْنِ مِن جَرَّاهَا
هي المُنَى لَو أننا نِلْنَاها

قـال ابن جني: إذا نَوَّنْتَ فكـأَنَّـكَ قلت: اسْتِطَابةً، وإذا لم تُنَـوِّن فكأنـكَ قلتَ: الاسْتِـطابَةُ، فصـار التنـوين عَلَمَ التنكير، وتَرْكُـه عَلمَ التعريف، أقـول: وهـذا سارٍ في أكثـر أسمـاء الأفعـال وخُصُـوصاً مـا خُتِم مِنها بهـاءٍ كـ «صهٍ» و«مهٍ» و«إيهٍ».

وقد تَأْتِيانِ للتَّعَجُّبِ تقول «واهاً لهذا ما أَحْسَنَه» ويقال في التَّفْجيع: ««واهـاً وواه»»، وهي بِجَمِيع معانيها: اسمُ فِعلٍ مُضَارع.

واوُ الاسْتِئْنـاف : وهي نحـو ﴿لِنُبَيِّنَ لَكُمْ ونُقِرُّ في الأَرْحَامِ مـا نَشَاءُ﴾[1]، وَلَـو كانَتْ واوَ العَطْفِ لانْتَصَبَ «نُقِرُّ» وصَريح في ذلكَ قولُ أبي اللحام التَّغلَبي:

عَلَى الحَكَمِ المَأْتِيِّ يَوْماً إذا قَضى
قَضِيَّتَهُ أنْ لا يَجُورَ ويَقصِدُ[2]

(1) الزَّرْنَبُ: شجر طيب الرائحة.

(1) الآية «٥» من سورة الحج «٢٢».
(2) يقصد: يعدل.

وهذا مُتَعَيِّنٌ للاسْتِئْناف، لأنَّ العَطْفَ يَجْعلُه شَرِيكاً في النَّفْيِ فَيلزمُ التناقض.

وَاوُ الحال: وتَدْخُلُ على الجملة الإسميَّةِ نحو «أَقْبَلَ خالدٌ وهوَ غَضْبان» وعلى الجملةِ الفِعْلِيَّةِ نحو قولِ الفرزدقَ:

بأيدي رِجَالٍ لم يَشِيمُوا سيُوفَهم
ولم تكْثرِ القَتْلى بِها حينَ سُلَّتِ

ولو قَدَّرتَ العَطْفَ بالواو في: «ولَمْ تكثر» لانقلَبَ المَدْحُ ذمًّا، والمَعْنى: لم يَغْمُدوا سُيُوفَهم حالَ عَدَم كَثْرةِ القَتْلى مِنْهم بها.

وَاوُ العَطْف:

١ ـ هي أصْلُ حُرُوفِ العطف، ومَعْناها: إشْرَاكُ الثاني فِيمَا دَخَل فيه الأَوَّل، ولَيْسَ فِيها دَلِيلٌ على أيِّهما كانَ أوَّلاً[١]. فَتَعْطِفُ مُتأَخِراً في الحُكْم، ومُتَقَدِّماً، ومُصَاحِباً، فالأَوَّل نحو قوله تعالى: ﴿ولَقَدْ أرْسَلْنَا نُوحاً وإبْرَاهِيمَ﴾[١] والثاني نحو: ﴿كَذَلِكَ يُوحِي إلَيْكَ وإلى الَّذينَ مِنْ قَبْلِكَ﴾[٢] والثالث نحو: ﴿فأَنْجَيْنَاهُ وأَصْحَابَ السَّفِينَةِ﴾[٣]. ونحو ﴿واسجدي واركعي مع الراكعين﴾[٤]، والسجود بعد الركوع.

٢ ـ الواو بمعنى الفاء:

قد تأتي الواوُ العاطِفَةُ بمعنى الفاء، وذلك في الخَبَرِ، كقولك: «أنتَ تأْتيني وتُكرِمُني» و«أنَا أزُورُكَ وأُعْطِيكَ» و«لم آتِكَ وأُكْرِمْكَ» وفي الاسْتِفْهام إذا استَفْهمتَ عن أَمْرين جميعاً نحو «هَلْ يأتي خَالدٌ ويُخْبِرُني خَبَره؟» وكذلك «أينَ يذهبُ عمروٌ وَيَنْطلقُ عبدُ الله».

٣ ـ اختصاصُ الوَاوِ العَاطِفَة:

تَخْتَصُّ الواوُ مِنْ سائِرِ حُروفِ العَطْفِ بواحِدٍ وعشرينَ حكْماً:

(١) أنها تَعطِفُ اسْماً لا يُستغنَى عنه كـ «اخْتَصَمَ عَمْرُو وخالدٌ» و«اصْطَفَّ بكرٌ وعليٌّ» و«اشترَكَ مُحَمَّدٌ وأخوه» و«جَلَسْتُ بَيْنَ أخي وَصَدِيقِي» لأنَّ الاخْتِصامَ والاصْطِفافَ والشَّرِكَة وَالبَيْنِيَّة مِنَ المعاني

---

(١) ويُستدرَك مِن هذا الإطلاق: بَعْضُ الأعداد فإن مِنْها ما يكونُ لمَطْلَق الجَمْع مثل ﴿ثلاثة أيَّامٍ في الحجِّ وسَبْعَةٍ إذا رَجَعْتُم تِلْكَ عَشَرةٌ كامِلَة﴾ ومنها يُؤتى به ويُرادُ منه الانْفِراد لا الاجْتِماع، وهي الأعْداد المَعْدولة كـ «ثُلاث» و«رُبَاع» وعلى هذا يُفَسَّر قوله تعالى: ﴿ فانكحُوا ما طَابَ لكُم من النِّساء مَثْنَى وثُلاثَ ورُبَاع﴾ الآية «٣» من سورة النساء، وكذلك قوله تعالى: ﴿جاعِلِ الملائكة رُسُلاً أُولِي أجنحةٍ مَثْنَى وثُلاثَ وَرُبَاع﴾ ولا حاجة لتأويل الواو هنا بـ «أو» كما يقول ابن هشام.

(١) الآية «٢٦» من سورة الحديد «٥٧».
(٢) الآية «٣» من سورة الشورى «٤٢».
(٣) الآية «١٥» من سورة العنكبوت «٢٩».
(٤) الآية «٤٣» من سورة آل عمران «٣».

التي لا تَقُومُ إلاَّ باثنَين فَصَاعِداً.

(٢) عَطفُ سَبَبيٍّ على أجنبيٍّ في الاشتغالِ ونحوه، نحو «زيداً أكرَمْتُ خَالِداً وأخاه»[١].

(٣) عَطْفُ مَا تَضَمَّنَهُ الأوَّلُ إذا كانَ المَعْطُوفُ ذَا مَزِيَّةٍ نحو: ﴿ حَافِظُوا عَلى الصَّلَوَاتِ والصَّلاةِ الوُسْطَى ﴾[٢].

(٤) عَطْفُ الشيء على مُرادِفِهِ نحو ﴿ شِرْعَةً ومِنْهَاجاً ﴾[٣].

(٥) عَطْفُ عَامِلٍ قَدْ حُذِف وبَقِيَ مَعْمُولُه نحو ﴿ والَّذينَ تَبَوَّؤوا الدَّارَ والإيمَانَ ﴾[٤].

(٦) جَوازُ فَصْلِها مِنْ مَعْطُوفِهَا بظَرْفٍ أو عَدِيلِهِ، نحو ﴿ فَجَعَلْنَا مِنْ بينِ أيْدِيهِمْ سَدًّا ومِنْ خَلْفِهِم سدًّا ﴾[٥].

(٧) جَوازُ تَقْدِيمِها وتَقْدِيمِ مَعْطوفها في الضَّرورَةِ نحو قوله:

جَمَعْتَ وَفُحشاً غِيبَةً ونَمِيْمَةً
خِصالاً ثلاثاً لستَ عنها بمُرْعَوِي

(٨) جوازُ العَطفِ على الجِوَارِ في الجرِّ خاصةً نحو ﴿ وَامْسَحُوا بِرؤُوسِكُمْ وأرْجِلِكُمْ ﴾[١] في قراءةِ أبي عمرو وأبي بَكر وابن كثير وحمزة.

(٩) جَوازُ حَذْفِها إنْ أمِنَ اللَّبسَ كقوله: «كيفَ أصْبَحْتَ كَيْفَ أمْسَيْتَ».

(١٠) إيلاؤها «لا» إذا عَطَفْتَ مُفْرداً بعدَ نَهيٍ نحو ﴿ لا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ ولَا الشَّهْرَ الحَرَامَ وَلَا الهَدْيَ ولا القَلائِدَ ﴾[٢]، أو نَفْيٍ نحو ﴿ فَلَا رَفَثَ ولا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ ﴾[٣].

(١١) إيلاؤُهَا «إمَّا» مَسْبُوقَةً بمثْلِها غالِباً إذا عَطَفْتَ مُفرداً نحو: ﴿ إمَّا العَذَابَ وإمَّا السَّاعَةَ ﴾[٤].

(١٢) عطفُ العَقْدِ على النَّيِّف نحو «أحَدٍ وعِشرين».

---

(١) الأجنبي هو «خالداً» والسببي هو «أخاه».

(٢) الآية «٢٣٨» من سورة البقرة «٢».

(٣) الآية «٤٨» من سورة المائدة «٥».

(٤) الآية «٩» من سورة الحشر «٥٩». وكلمة «الإيمان في الآية وإن كانتْ في الظاهر مَعْطوفة على الدار ولكن فعل «تَبَوَّءوا» لا يصلُح للإيمان، لأن التَّبوؤ في الأماكن فلا بُدَّ لها من تَقْدير فِعْل يُناسِبُها مثل «اعْتَقَدوا» وهذا هو العامل المحذوف على نحو قول الشاعر:

علفتها تِبناً وماءً بارداً،

المعنى: وسقيتها ماءً بارداً.

(٥) الآية «٩» من سورة يس «٣٦».

(١) الآية «٦» من سورة المائدة «٥». والمراد بالجوار هنا: أن كلمة برؤوسكم مجرورة فجرُّ ما بعدها وهي أرجلِكم لمجاورتها ما قبلها، وهذه قراءة من جرّ أرجلكم، والقراءة الثانية: وأرْجلَكم بفتح اللام عطفاً على الوجوه، على الأصل.

(٢) الآية «٢» من المائدة «٥» وظاهر أن النهي بـ(لا تُحلوا) وإيلاؤها «لا» بـ(ولا الهدي ولا القلائد).

(٣) الآية «١٩٧» من سورة البقرة «٢».

(٤) الآية «٧٥» من سورة مريم «١٩».

(١٣) عَطْفُ النُّعوتِ المُفَرَّقَةِ مع اجتماعِ مَنْعُوتِها كقوله:

عَلى رِبْعَيْنِ مَسْلُوبٍ وبَالِي

(١٤) عَطْفُ مَا حَقُّهُ التَّثْنِيَة والجمع كقولِ الفرزدق:

إنَّ الرَّزِيَّةَ لا رَزِيَّةَ مِثْلُها
فُقْدانُ مثلِ مُحَمَّدٍ ومُحَمَّدِ

(١٥) عَطْفُ العامِ على الخاصِّ نحو ﴿ رَبِّ اغْفِرْ لي وَلِوَالِدِيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِناً ولِلمُؤْمِنِينَ والمُؤْمِنَات ﴾[١].

(١٦) اقْتِرانها بـ «لكنْ» نحو: ﴿ وَلَكِن رَسُولَ اللّهِ ﴾[٢].

(١٧) امتناعُ الحِكَايةِ معها[٣]، فلا يُقال: «ومَنْ زيداً؟» حكايةً لمن قال: رأيتُ زيداً، وإنما يقال: من زيداً.

(١٨) العَطْفُ التَّلْقِيني نحو قوله تعالى: ﴿ مَنْ آمَنَ مِنْهم باللَّهِ واليَوْمِ الآخِرِ قالَ وَمَنْ كَفَرَ ﴾[٤].

(١٩) العَطْفُ في التَّحذيرِ والإغْرَاءِ نحو ﴿ نَاقَةَ اللّهِ وَسُقْيَاهَا ﴾[٥] ونحو «المُرُوءَةَ والنَّجْدَةَ».

(٢٠) عَطْفُ السَّابِقِ على اللاَّحِقِ نحو ﴿ كَذلِكَ يُوحِي إلَيْكَ وَإلى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ ﴾[١].

(٢١) عطف «أيّ» على مِثلها نحو: «أيِّي وأيُّكَ فارِسُ الأحْزابِ».

(٢٢) دخولُ همزة الاستفهام على الواو والفاء:

همزة الاستفهام تدخل قبل الواو والفاءِ العاطفتين، يقول القائل: رأيت أحمدَ عند عمروٍ، فتقول: «أوَ هُوَ مِمَّن يُجَالِسُه؟» ومثله قوله تعالى: ﴿ أَوَ أمِنَ أهْلَ القُرى ﴾[٢]، وهذه الهمزةُ الاستفهامية وحدَها تتقدم على الواو والفاء لتمكنها، ومثال الفاء ﴿ أفأمِنَ أهلُ القُرى ﴾[٣] وليس «ذا» لِسائِر حُرُوف الاسْتِفهام فإنَّ «الوَاو» والفاء تَدْخل على حُروف الاسْتِفْهام نحو «وهَل هُو عِنْدَك؟» و«كيفَ صنعت» و«مَتَى تَخْرُج».

واو القسم: مِنْ حُرُوفِ الجَرِّ، وهي من أكثَرِ أَدَوَاتِ القَسَم اسْتِعْمالاً، وتَدْخُل على كلِّ مَحْلُوفٍ بِه. ولا تَجُرُّ إلاَّ الظَّاهِرَ، ولا تَتَعلَّق إلاَّ بمَحْذوفٍ نحو ﴿ وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحاً ﴾[٤] فإنْ تَلَتْها واوُ أخرى نحو: ﴿ وَالتِّينِ والزَّيْتُونِ ﴾[٥]

(١) الآية «٢٨» من سورة نوح «٧١».
(٢) الآية «٤٠» من سورة الأحزاب «٣٣».
(٣) الحق أن اقتران العاطف مطلقاً يبطل الحكاية لا الواو وحدها.
(٤) الآية «١٢٦» من سورة البقرة «٢».
(٥) الآية «١٣» من سورة الشمس «٩١».

(١) الآية «٣» من سورة الشورى «٤٢».
(٢) الآية «٩٨» من سورة الأعراف «٧».
(٣) الآية «٩٧» من سورة الأعراف «٧».
(٤) الآية «١» من سورة العاديات «١٠٠».
(٥) الآية «١» من سورة التين «٩٥».

فالتالية واو عطفٍ، وإلاَّ لاحْتَاجَ كلٌّ مِنَ الاسمينِ إلى جَوابٍ.

الـوَاوُ المَسْبُوقَـةُ بـاسمٍ صَـرِيـحٍ : وهي الـدَّاخِلَةُ على المُضارِعِ المَنْصُـوبِ بأنْ مُضْمَرةً جوازاً لِعَطْفِهِ على اسْمٍ صَرِيحٍ، وذلـكَ كقَولِ مَيْسُـون بنت بَحْدَل زَوج مُعَاوية:

وَلُبْسُ عَبَـاءَةٍ وتَـقَـرَّ عَيْـنـي
أَحَبُّ إليَّ مِنْ لُبسِ الشُّفُوفِ

وَاوُ المَعِيَّة : جَعْلُ ما بَعْدَ وَاوِ المَعِيَّةَ جَواباً لِمَا قَبْلَه، لَيْسَ لهُ في الكلامِ إلا مَعْنىً واحِـدٌ، وهو الجمـعُ بينَ الشيئين، وهو مَعْنى المَعِيَّـةِ، فـإذا قُلنـا: «لا تَـأْكـلِ السَّمكَ وتَشْرَبَ اللبَنَ» فالمرادُ: لا يَكُن منـك جَمْـعٌ بَيْن السَمَـكِ واللَّبن. فـإن أدْخَلْنا السَّمكَ واللَّبنَ في النَّهْي قُلْنا «لا تَأْكُلِ السمكَ وتَشْربِ اللبَنَ» فقـد نَهاهُ عن كليهما، وهذا على العطف، لأنَّكَ أدْخَلَتَ مَا بَعْدَ واوِ العَطْفِ فيما دَخَل فيه المَعطُوف عليها. ولا تَكونُ وَاوُ المعيَّةِ في الخبر مُطْلقاً، بل لا بُدَّ أن يَتقدَّمها نَفْيٌ أو طَلَبٌ كالفاء السببيةَ وقد تقدم، (= فاء السببيـة). وعلى هذا تقـولُ مثـلاً: «لا يَسَعُني شيءُ ويعجُزَ عنك» فليسَ هنـا يُخبِـر أنَّ الأشياءَ كلَّهـا لا تَسَعُـهُ، وأن الأشياءَ كلَّها لا تَعجز عنه، فيكون الرفعُ والعطفُ، وإنَّما المرادُ: لا يَسَعُني شيء إلاَّ لَمْ يَعْجُز عنك، ولو قُلْنا «لا يَسعُني شَيءُ فَيَعْجُـزَ عَنْـك» كـان جَيِّـداً. قـال سيبويه: ومِن النَّصب في هذا الباب قوله تعالى: ﴿أمْ حَسِبتُمْ أنْ تَدخُلوا الجَنَّـةَ ولمَّا يَعلم اللَّهُ الذين جاهَدُوا مِنْكم ويَعْلَمَ الصَّابرين﴾ والشاهد: ويَعْلَمَ وهُنَاك قِراءَة شَاذَّة بالجزم عطفٌ على «ولمَّا يَعْلَمِ».

ومِثال الأمر قولُ الأعشى:

فقلتُ ادْعِي وأَدْعُـوَ إنَّ أنْـدَى
لصَـوتٍ أنْ يُنـادِيَ دَاعِيَـانِ

أي اجمعي بين دعائي ودعائك.

والنَّهي نحو قولِ أبي الأسود:

لا تَنْـهَ عَنْ خُلُقٍ وتَـأتيَ مِثلَهُ
عَـارٌ عَلَيْـكَ إذا فَعَلْتَ عَـظيمُ

أي لا تَجْتَمِـع أنْ تَنْهى وتَـأتي مِثلَه وهكذا... والنَّفي نحو «لم يَأْمُر بالصِّدقِ ويكذبَ»، والتَّمَني نحو «لَيْتَ خَالِداً يقُولُ ويَعْملَ فيما يَقول»، والاستِفهام نحو قولِ الشاعر:

أَتَبيتُ رَيَّانَ الجُفُونِ مِنَ الكَرَى
وأَبيتُ مِنْـكَ بلَيْلَةِ المَلْسُوعِ

والحَقُّ أن هذه الواوَ واوُ العطف.

واوُ المَفْعُولِ مَعَه :

(= المفعول معه).

وَجَدَ :

١ ـ مِنْ أَخَواتِ «ظَنَّ» وهي مِنْ أفْعالِ

القُلُوب وتُفِيدُ في الخبرِ يَقِيناً وحُكْمُها كحكمِ «ظَنَّ» تَنْصِبُ مَفعولين أَصْلُهُما المبتدأ والخَبَر نحو ﴿ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْراً ﴾[1]، (= ظنَّ وأخواتِها).

٢ ـ «وَجَدَ» بمعنى أَصَابَ نحو: «وَجَدْتُ ضَالَّتي» أيْ أَصَبْتُها، فَتَتَعَدَّى هذِهِ لِمَفْعُولٍ وَاحِدٍ.

٣ ـ «وَجَدَ» بمعنى حَزِنَ أو حَقَدَ فلا تَتَعَدَّى بل هي لاَزِمَةٌ.

وراءُ : من أسْماءِ الجِهات، تكونُ بمعنى خَلْف، وقد تكونُ بمعنى قُدَّام، فهي على هذا من الأَضْداد، وتُبْنَى على الضَمّ إذا قَدَّرتَ الإِضَافة، وإذا أُضِيفَتْ نُصِبَتْ على الظَّرفية، وأنشد لعُتَيّ بنِ مالك العقيلي:

إذا أنا لَم أُو مَنْ عَلَيك ولم يَكُن
لِقَاؤك إلّا مِنْ وَرَاءُ وَرَاءُ

وقولهم: «ورَاءَكَ أَوْسَعُ لك» نُصِبَ بالفعل المقدر، أي تأخر (= قبل).

وَسْطَ : إذا سكَّنت السين نَصَبْتَهُ على الظرفية المكانية، نحو «وَسْطَ رأسِك طِيبٌ» تريد: إنه استقرَّ في ذلك المكان.

أمّا «وَسَط» بفتح السين، فهو اسم غَيْر ظرف تقول: «مَسَحْتُ وَسَط رأسي» فوسَط مفعول به لمسحت ونحو «خَرِبَ وسَطُ الدار».

وَحْدَه : مَصدرٌ لا يُثنى ولا يُجمَع، ولا يُغَيَّر عن النصب على الحال، وهو نكرة، إلَّا في قولهم «نسيجُ وحْدِه» و«قَرِيعُ وَحْدِه» و«جُحَيشُ وَحْدِه» و«عُيَيْرُ وَحْدِه» فإنه يُجَر بالإِضَافة، والأُولى مَدْح: أي وَاحِدُ في مَعْناه، والثاني مَدْحُ أيْضاً للمُصيب في رأيه، والثالث والرابع: ذمّ يُرَادُ بهما رجلُ نفسِه لا يَنْتَفِع به غيره.

وَقْت : ظَرْفٌ مُبْهم (= الإضافة).

الوَقْفُ :

١ ـ تَعْرِيفُه:

هُوَ قَطْعُ النُّطْقِ عندَ آخِرِ الكلمة، والمُرادُ به هُنا الوقفُ الاختِياري[1].

٢ ـ تغييراتُ الوَقْف:

للوَقْفِ تَغييراتٌ تنحصرُ في أحدَ عَشر نَوْعاً، ونَجْتزِىء منها بِسَبْعةٍ جَمَعها بعضهم بقوله:

نَقْلٌ وحَذْفٌ وإسْكانٌ ويَتْبَعها
التَّضْعِيفُ والرَّوْمُ والإِشْمامُ والبَدَلُ

٣ ـ الوَقْفُ على مُنَوَّن:

---

(١) الآية «٢٠» من سورة المزمل «٧٣».

(١) وهناك أوقاف أخرى غير مقصودة هنا، وهي: الاختباري بالموحدة والإنكاري والتذكري والترنمي والاستثباتي انظرها في حاشية الأشموني.

أرْجَحُ اللّغَاتِ وأكْثرُها[1]، أنْ يُحذَفَ تَنوينَهُ بعدَ الضَّمةِ والكَسرةِ كقولك: «هَذا عليٌ» و«نَظَرْتُ إلى عليٍ»، أمّا بعدَ الفتحة - إعْرَابيَّةً كانتْ أو بنَائيَّةً - فيُبْدَلُ التّنوينَ ألِفاً مثالُ الإعرابيّةِ ﴿ عُرُباً أتْراباً ﴾[2]، ومثال البنائيَّةِ «إيها» اسم فِعل بمعنى انْكَفِفْ و«وِيها» اسم فعل مُضارع بمعنى أعْجب. و«إذا» شَبَّهُوها بالمُنَوَّنِ المنصوبِ، فأبدلوا تنوينَها في الوقفِ ألِفاً[3].

٤ - الوَقْفُ على هاءِ الضَّمير:

إذا وَقَفْنَا عَلى هَاءِ الضَّمير، فإنْ كانتْ مَفْتُوحَةً ثَبَتَتْ ألِفُها كـ«رَأيْتها» و«مَرَرْتُ بِها» وإنْ كانت مَضْمُومَةً أوْ مَكْسُورَةً حُذِفَتْ صِلتها، وهي الواو للضَّمَةِ والياءُ للكسرة كـ«رأيْتُه» و«مررتُ بِه» إلا في ضَرُورةِ الشّعر فيجوز إثْبَاتُها كقولِ رُؤبة:

وَمَهْمَهٍ مُغْبَرَّةٍ أرْجَاؤُهُ

كأنَّ لَوْنَ أرْضِهِ سَمَاؤُهُ[4]

---

(١) وهُنَاك لُغَتان أُخريان: لُغَةُ رَبيعة: وهي حَذْفُ التّنوين مُطْلقاً والوقف بالسُّكون، ولُغةُ الأزْدِ وهي: إبدال التنوين ألِفاً بعد الفَتْحة وواواً بعد الضَّمة وياء بعد الكسرة.

(٢) الآية «٣٧» من سورة الواقعة «٥٦».

(٣) واختار بعضهم الوقف عليها بالنون.

(٤) المهمه: المفازة، وأرْجاؤه: نواحِيه، والتشبيه مَقْلوب أي كان لَوْن سَمائه من الغَبْرةِ لونُ أرضه.

٥ - الوَقْفُ عَلى المَنْقوص:

المَنْقُوصُ المَخْتُومُ بياءٍ فإذا وَقَفنا عَلَيه وجَبَ إثباتُ يائِهِ في ثَلاثِ مَسَائل:

(١) أنْ يكُونَ محذُوفَ الفَاءِ أيْ أوَّلِ الكلمةِ كما إذا سَمَّيْتَ بمضارعِ «وَفَى» وهو «يَفي» لأنَّ أصلَها «يَوْفِي» حُذِفَتْ فاؤُه فَلَوْ حُذفَتْ لامُهُ لكانَ إجْحَافاً.

(٢) أنْ يكونَ مَحْذوفَ العَيْنِ أي وَسْط الكلمةَ نحو «مُرٍ» اسمُ فاعلٍ من «أرَى» أصله «مُرئي» نُقِلَتْ حَرَكَةُ عَيْنِه وهيَ الهمزةُ إلى الرّاءِ، ثُمَّ حُذِفَتْ للتَّخفِيفِ، وأُعِلَّ قَاضٍ[1] فلا يجُوزُ حذفُ الياءِ في الوَقْفِ.

(٣) أنْ يكونَ مَنصُوباً مُنَوَّناً نحو ﴿ رَبَّنَا إنَّنا سَمِعْنَا مُنَادِياً ﴾[2]، أو غَيْرَ مُنَوَّن نحو ﴿ كَلَّا إذا بَلَغَتِ التَّراقِيَ ﴾[3]، فإنْ كانَ مَرْفُوعاً أو مَجْرُوراً جَازَ إثباتُ يَائِه وحَذْفُها، ولكنَّ الأرْجَحَ في المُنَوَّنِ الحَذْفُ نحو «هَذا نادٍ» و«نَظَرْتُ إلى نَادٍ» ويجوزُ الإثباتُ[4] وبذلك قُرِىء ﴿ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادِي ﴾[5]، ﴿ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ

---

(١) قاضٍ: أصلها قاضي بياء ساكنة وتنوين ساكن فحذفنا الياء الساكنة للتخلص من التقاء الساكنين.

(٢) الآية «١٩٣» من سورة آل عمران «٣».

(٣) الآية «٢٦» من سورة القيامة «٧٥».

(٤) ورجحه يونس.

(٥) الآية «٧» من سورة الرعد «١٣».

وَالي ﴾[1] والأرجح في غير المُنوَّنِ الإثباتُ نحو «هَذا الدَّاعِي» و«مَرَرْتُ بالرَّاعِي» و«قَرَأ الجمهورُ ﴿ الكبيرُ المُتَعَالِ ﴾[2] بالحذف».

٦ ـ الوَقْفُ على المُحَرَّك:

لكَ في الوقفِ على المُحَرَّكِ الذي ليس ياء التأنيثِ خَمْسَةُ أوجُهٍ:

(١) السُّكُونُ وهو الأصل، ويتعينُ ذلكَ في الوقفِ عَلى تاءِ التأنيثِ كـ «رُبَّتْ وثُمَّتْ».

(٢) أنْ تَقِفَ بالرَّوم، وهو إخفاءُ الصَّوتِ بالحَرَكَةِ ويجوزُ في الحَرَكاتِ كُلِّها.

(٣) أنْ تَقِفَ بالإشْمام ويخْتَصُّ بالمَضموم، وحَقِيقَتُهُ الإشَارَةُ بالشَّفَتَينِ إلى الحَرَكَةِ بَعْدَ الإسكانِ مِنْ غيرِ تَصْويت.

(٤) أنْ تَقِفَ بتَضعيفِ الحَرْفِ المَوْقُوفِ عليه نحو «هَذا خالدّ» وشَرْطُهُ: ألَّا يكونَ المَوْقُوفُ عليهِ هَمْزَةً كـ «خطأ» و«رَشَأ» ولا يَاءً كالقَاضِي ولا وَاواً كَيَدْعُو ولا ألِفاً كـ «يَخْشَى» ولا تَالِياً لسُكُون كـ «عَمْرٍ وبَكْرٍ».

(٥) أنْ تَقِفَ بنَقْلِ حَرَكَةِ الحَرْفِ الأخيرِ إلى ما قَبْله كقِرَاءَةِ بَعْضِهم ﴿ وَتَوَاصَوْا بالصَّبر ﴾[1] وشَرْطُهُ أَنْ يكونَ مَا قَبْلَ الآخر سَاكِناً لا يَتَعَذَّرُ تحريكُهُ ولا يُسْتَثْقَلُ، وألَّا تكُونَ الحركةُ فَتْحةً وألَّا يُؤَدِّي النَّقْلُ إلى عَدَمِ النَّظِيرِ[2].

٧ ـ الوَقْفُ على تَاءِ التَّأنِيثِ:

يُوقَفُ عَلَيْها بالتاءِ إنْ كانَتْ متصلةً بحرفٍ كـ «ثُمَّتْ» و«رُبَّتْ» أو فِعْلٍ كـ «قَامَتْ» أو باسمٍ وقبلَها سَاكِنٌ صَحِيحٌ كـ «أُخْتْ» و«بِنْتْ» وجاز إبقاؤها وإبْدَالُها هاء إنْ كانَ قَبْلَها حَرَكَة[3] نحو «ثَمَرة» و«شَجَرَة» أو سَاكِنٌ مُعْتَلٌّ نحو «صَلاة» و«زكاة» و«مُسلِمات» و«أُولات» لكنَّ الأرْجَحِ في جَمْعِ التصحيحِ كـ «مُسْلِمات» وفيما أشْبَهه وهو اسمُ الجمعِ كـ: «أُولاتِ» ومَا سُمِّيَ به من الجمعِ تحقيقاً كـ «عَرَفات» و«أذْرِعات» أو تقديراً كـ «هَيْهات»[4] الوَقْفُ بالتَّاء.

---

(١) الآية «١١» من سورة الرعد «١٣».

(٢) الآية «٩» من سورة الرعد «١٣».

(١) الآية «٣» من سورة العصر «١٠٣».

(٢) فلا يجوز الوقف بنقل حركة الحرف الأخير في نحو (هذا جعفر) لتحرك ما قبله، ولا في (إنسان) ويُشدُّ لأن الألف والمدغم يَتعذَّر تحريكُهما ولا في نحو (يقول ويبيع) لأن الواو المضموم ما قبلها والياء المكسور ما قبلها تستثقل الحركة عليهما، ولا في نحو «سمعت العلم» لأن الحركة فتحة ولا في نحو «هذا علم» لأنه ليس في العربية فعل.

(٣) ولا تكون الحركة إلا فتحة.

(٤) فإنها في التقدير: جمع هيهية ثم سمي بها الفعل.

والأرجحُ في غيرهما الوَقْفُ بإبدالِ التّاءِ هاءً.

وَلا سِيَّمَا :

١ ـ تَرْكِيبُها ومَعْنَاها:

تَتَركَّبُ «وَلا سِيَّمَا» مِنَ الواوِ الاعْتِراضِيَّة و«لا» النّافِيَة لِلجِنْس و«سِيّ» بمعنى مِثْل و«مَا» الزَّائِدة، أو المَوْصُولة، أو النَّكِرَة المَوصُوفة بالجُمْلة، فَتَشْديدُ يَائِها ودُخُولُ «لا» عليها، ودُخولُ الوَاو على «لا» وَاجِبٌ، قالَ ثَعْلب: «مَنْ اسْتَعْمَلَهُ على خِلافِ مَا جَاء في قَوْلِه ـ أيْ امرِىء القَيْس ـ «وَلا سيَّما يوم» فهو مُخْطِىء، وذكَرَ غَيْرُه: أنها قدْ تُخَفَّف، وقدْ تُحذَفُ الواوُ. وتقديرُ معنى «ولا سيما يومٍ» ولا مثلَ يومٍ مَوْجُودٌ، أو: ولا مثل الذي هُوَ يومٌ، أو: لا مِثلَ شَيْءٍ هو يَوْمٌ.

٢ ـ إعْراب «ولا سِيَّما يَوْمٍ»: لإعْرابِها ثَلاثَةُ أَوْجُه:

(الأوّل) أنْ تكونَ الوَاوُ: اعْتِراضِيَّةً و«لا» نافِيَةٌ للجِنْس و«سِيّما» سيّ: اسمُها منصوبٌ بها لأنّه مضافٌ، و«مَا» زائدة و«يومٍ» مضافٌ إليه، وهُوَ الأرجح، وخبرُها محذوف أي مَوْجودٌ.

(الثاني) أنْ تكونَ «مَا» مَوْصولَة، أو نَكِرَةً مَوصُوفَة، مُضافٌ إليه، و«يومٌ» خَبر لِمُبْتَدأ مَحْذُوف التَّقْدير: هُو يوم.

(الثالث) أنْ تكونَ «مَا» كافةً عن الإضافَةِ و«يَوْماً» تَمْييز، كما يَقَعُ التمييزُ بعدَ مثل، وعندئذٍ ففتحة سِيّ على البناءِ.

هذا إذا كانَ مَا بَعْدَ «سِيَّما» نَكِرَةً، أمّا إذا كانَ مَعرفةً فمنعَ الجمهورُ نصبَه نحو «ولا سيّما زيدٌ». وقد تَرِدُ «ولا سِيَّما» بمعنى: خُصُوصاً فتكونُ في مَحَلِّ نَصْبٍ مَفْعولاً مُطْلَقاً لِأَخُص مَحذُوفاً وحِينَئِذٍ يُؤْتَى بعدَه بالحال نحو: «أحِبُّ زَيداً ولا سِيَّما راكباً» أوْ: وهُو راكبٌ فهي حالٌ من مفعولِ أخُصُّ المحذُوفِ، أي أخُصُّه بزيادة المَحبَّةِ خُصوصاً في حَالِ رُكُوبِه. وكذا بالجُمْلةِ الشَّرطيَّة نحو «ولا سِيَّما إنْ رَكِبَ» أي أَخُصُّه بذلك.

وَهَبَ : مِنْ أفْعَالِ التصيْيرِ، وهو غيرُ مُتصرِّفٍ، مُلازِمٌ للمَاضِي، حَكَى ابنُ الأعرابيّ عن العرب «وَهَبَني اللَّهُ فِداءَك» أي: جَعَلني فِداك، ويقالُ «وُهِبتُ فِدَاك» أي جُعِلتُ فِداك (= المتعدي إلى مفعولين).

وَيْ : كلمةُ تَعَجُّب، وقِيل: زَجْر، تَقُولُ: «وَيْ لبَكْرٍ» أي أَعْجِبْ به، وتقول: «وَيْكَ استَمِعٍ» كأنّه زَجْرٌ أو بمعنى وَيْل. وتَدْخُلُ عَلى «كَأَنْ» المخففة أو «كأنّ» المُشَدَّدة يَقُولُ تعالى: ﴿ ويكأنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزقَ لمَنْ يَشاءُ ﴾[1]، ﴿ ويكأنَّ

(١) الآية «٨٢» من سورة القصص «٢٨».

لا يُفلحُ الكَافِرُون ﴾[1] وقد يليها كافُ الخطاب كقولِ عَنْترة:

وَلَقَدْ شَفَى نَفْسي وأَبرَأَ سُقْمَها
قَوْلُ الفوارسِ وَيْكَ عَنْتَر أقْدِمِ

وهي اسْمُ فِعلِ أَمْرٍ بمعنى أعْجَب.

وَيْبَك : كَوَيْلَك، ولا تَخْتَلِفُ في أحكامِها عنها (= ويل).

وَيْس : كويح، كَلِمَةُ تَرَحُّم، ولا تَخْتَلِفُ في أَحْكَامُها عَنْ وَيح. (= ويح).

وَيْح : كلمَةُ تَرَحُّمٍ ، فإذا أُضِيفَتْ بغيرِ اللاّم تُنصَبُ على المَصْدرِيَّة، ويكونُ العامِلُ فيها فِعْلاً مُضْمَراً مِنْ غيرِ لَفْظِه لأنه لَيْس له فِعْلٌ، التقدير: رَحِمَه الله. هذا عِنْد بَعْضِ النُّحاة، وفي التاج: مَنْصوبٌ بإضْمار فِعْلٍ، كأنك قلت: ألزمه الله وَيْحاً، قال وكذا في الصحاح، وإذا دَخَلتِ اللاّمُ كأنْ تقولَ: «وَيْحٌ للعَاثِرِ» فَويحٌ مُبْتَدأ والمُسَوِّغُ له مَا فِيهِ مِنْ مَعْنى الدُّعاء ولِلْعاثِرِ مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفِ خَبَر.

وَيْل : كلمةُ عَذَابٍ، يُقال «وَيْلٌ له» و«وَيْلَه ووَيْلَكَ وويلي» وفي النُّدْبة «وَيْلاَه» وإذا أضيفَت بغير اللاّم، فإنه يَجْري مَجرى المَصَادِرِ المُنْفَرِدة، وإذا أُضِيفَت اللاّم قيل: ﴿ وَيْلٌ للمُطَفِّفِينَ ﴾[2] وحكمُهُ أَنْ يُرفَعَ بالابْتِدَاء، والجَارُّ والمَجْرُورُ في مَحلِّ رَفْعِ خَبَر، التَّقْديرُ: الوَيْلُ ثابِتٌ للمُطَفِّفِينَ وابْتُدِىء بها وهي نَكِرةٌ لأَنَّ فيها مَعْنَى الدُّعاء، قال الأعشى:

قالتْ هُرَيْرة لمَّا جِئْتُ زَائِرها
وَيْلي عَليكَ وَوَيْلي مِنْكَ يا رَجُلُ

وَيْلُمِّه : يُقَال: رَجُل وَيْلُمِّه ووَيْلِمِّه يُريدُون ويلَ أمِّه كما يَقُولُون «لا أَبَ لك» فركَّبُوه وجَعَلُوه كالشَّيءِ الوَاحِد، وأرادُوا به التَّعجُّب، قال ابن جنّي هَذا خَارِجٌ عن الحِكَايَة أي يُقَال للرَّجُل من دَهَائه «ويْلُمِّه» وفي الحديث في قوله عليه السلام لأبي بَصِير: (وَيْلُمِّه مِسْعَرَ حَرْب).

وَيْهِ : كلمةُ أغراءٍ، ومنهم مَنْ يُنَوِّن فيقولُ: وَيهاً، الواحدُ والاثنانِ والجمعُ والمُذكَّرُ والمؤنَّثُ في ذلك سَواءٌ. وإذا أغْرَيْتَه بالشيءِ قُلْتَ: «وَيهاً يا فُلان» وهو تحريض كما يُقال: «دُونَكَ يا فُلان» قال الكُمَيْت:

وجَاءَتْ حَوادِثُ في مِثْلِها
يُقَالُ لِمِثْلِيَ: ويهاً فُلُ[1]

ومثله قولُ حاتم:

وِيْهاً فِدىً لكمُ أُمِّي وَمَا وَلَدَتْ
حَامُوا على مَجْدِكُم واكْفُوا مَنِ اتَّكلا

(١) الآية «٨٢» من سورة القصص «٢٨».
(٢) الآية «١» من سورة المطففين «٨٣».

(١) يريد: يا فلان حذف على الترخيم.

بَابُ اليَـاء

يا : وهي أمُّ حُرُوف النِّداء، ومِنْ ثَمَّ قال أبو حَيَّان: إنها أعَمُّ الحُرُوف، وإنَّها تُستَعملُ للقَريب والبَعِيد مُطْلَقاً، وإنَّه الذي يَظْهَر من اسْتِقْـراءِ كَلامِ العَـربِ، وقـال ابن هشام: «يا» حـرف لِنَداءِ البَعيـد حَقِيقَةً وحُكْماً، وقد يُنادَى بها القريب تَوْكيداً، ولا يصح حذف أداةٍ في النداءِ إلاَّ «يا».

يا أيُّها : (= النداء ٥).

يا فل : (= النداء ١٠).

يا لؤمان : (= النداء ١٠).

يا نومان : يُقال لِكَثِير النَّوم، ولا تَقُل: رَجُلٌ نَوْمَان لأنَّه يَخْتصُّ بالنداء.

يا لَهُ مِنْ رَجُلٍ : ومثله: يا لَهُ رَجُلاً، وكلا التعبيرين: يُرادُ به التَّعجُّب، كأنَّك تقولُ في المعنى: مـا أعْـظَمـه رَجُـلاً أو مِنْ رَجُلٍ. إعْرابُه: «يا» حرفُ نِداءٍ والمَنادَى مَحْذُوفٌ، والتَّقْدير: يا عَجَباً له، أوْ إنها: حرفُ تَنْبيه، و«له» اللاَّم للتَّعجَب، وهي حرفُ جر، والهـاء من «له» تَعُـودُ على كلامٍ سَابق كأن تَقُول: «جاءَني رَجُلٌ ويا لَهُ مِنْ رَجُل» وهو مُتَعَلِّقٌ بمَحْذُوف تقديره عَجَباً «مِنْ رجل» جـار ومجرور ومعنـاه التمييز مُتَعلِّق أيْضاً بِمَحْـذُوف تَقْـدِيـرُه عَجَباً، أمّا إعراب «يا لَه رجلاً» فمثلها إلاَّ أنَّ «رَجُلاً» تمييز.

يا هَذا : «يا» حرفُ نِداء، و«هذا» مُنَـادى وأصلهُ معرفةٌ ثمَّ تَنَكَّر، ثمَّ أصْبَح نكرةً مقـصـودة، واجْتَمع عليـهِ بِنَاءَان، البنـاءُ الأَصلي في اسمِ الإشارة وبِنَاءُ المُنَادى في النكرةِ المقصودة، ويُعْرِبُه المعربون هكذا: هذا: منادى نكرةٌ مقصودَة مبني على الضمِّ المقدر على آخرهِ منـع من ظُهُـورِه سكُون البنـاء الأصلي في محل نصب على النداء. ومثله يا هؤلاءِ.

وإذا قلنا «يا هذا الرجلُ» فيجبُ رفعُ

الرَّجُل إنْ جُعل «هذا» وَصْلةً لندائِه[1]، كما يَجِبُ رَفْع صِفَةِ «أيّ» في قولـك: «أيُّها الرجلُ» فإنْ لمْ يُجْعل اسمُ الإشَارة وَصْلةً لِنـداء ما بَعْـدَه[2] لم يجبْ رفعُ صفته بل يجوزُ الرَّفعُ والنَّصْب.

يَا هَنَاه : هذه اللفظةُ من ألفاظِ لا تُستعملُ إلاَّ في النداء، فلا يُقال هذا هَناه، ولا مَرَرْتُ بِهَناه، وإنما يُكَنُّونَ بهذه الكلمة عن اسْمٍ نَكِرَة، كما يكنُّون بفلانٍ عن الاسم العلم: وهي مع ذلك كلمةُ ذم قال امرؤ القيس:

وقَـدْ رابَنِـي قَـوْلُهـا يَـا هَـنَـاهُ
وَيْحَـكَ أَلْحقْتَ شَـرًّا بِشَـر

فمعنى قوله: يا هَناه يا رَجُل سُوءٍ.

يَمِين : تُعْـرَبُ إعْرابَ أسْمَـاء الجِهاتِ إنْ قُصِد بها الظرفية (= قبل).

يوم : ظَرْفٌ مُبْهم (= الإضافة ١١).

وقـد يَجْرِي عليـه الإعْـرابُ ككـلِّ الأسْماء ويَتَجرَّد عن أنْ يكونَ ظَرْفاً نحو قَوْلِكَ: «يَوْمَ الجمعة أَلْقَاكَ فيه» و«أقـلَّ يَوْمٍ لا أَلْقاك فيه» وتقول: «يومُ الجُمعة مباركٌ».

---

(١) أي بأن قَصَدَ نِداء ما بعدها، كقولك لقائمٍ بين قومٍ جلوس: يا ذا القائمُ.

(٢) وقُصِد نِدَاؤه وحْدَه، وقَدَّر الوُقوف عليه بأن عَرَفَه المخاطَبُ بدون وَصْف.

الإملاء

الإمْـلاء:

هو تَصْويرُ اللَّفْظِ بحُرُوفٍ هِجَائِية بأَنْ يُطابِقَ المَكتوبُ المَنْطُوقَ به، ولا يُوْجَدُ في اللغة العَرَبِيَّة حرفٌ لا يُنْطَق به، إلا حَرْفانِ، أو ثلاثة مثلُ زِيادَةِ الوَاوِ في «عَمْروٍ» فَرْقاً بينَه وبَيْن «عُمرَ» والألفُ بعدَ واوِ الجماعةِ في الفِعل المَنْصوب أو المَجْزوم، فَرْقاً بينه وبين الوَاو لغير الجماعة.

١ ـ كتابةُ أسماءِ الحروف:

تُكتَبُ أَسْماءُ الحُرُوفِ بأوَّلِ حَرْفٍ فيها فلا تُكْتَب مثلاً «قاف» هكذا، بل تكتبُها هكذا: «ق» وأيضاً، ص، ع، خ، د، إلى آخِرِه، وقد كُتِبَتْ حُرُوفُ أَوائِلِ السُّوَر كذلك مثل: «ألَمّ» لا: أَلِف لام مِيم، وكذلك «حَمّعَسَق» و«كهيعَصّ» وإنْ كانَ القِيَاسُ فيهَا أنْ تُكْتَب كما يُنْطَق بها، وإنَّما كَتَبُوا الحَرْفَ بأوّل مَا يُنطَقُ بِهِ لِيُظْهِروا أشْكَالاً لهذِه الحُرُوف تَتميَّز بها فَهِي أسماءُ مَدْلُولاَتُها أشْكالٌ خَطِّيةٌ.

٢ ـ ما يُكْتَبُ بالتاءِ أوِ الهَاءِ المتصلة وما يَصِحُّ فيه الوَجْهان:

يُكتَبُ بالهَاءِ ما يَجِبُ إلْحَاقُ هَاءِ السَّكتْ به عند الوقف، نحو «رَهْ» أي انظر و«قِهْ» أمرٌ من الوِقاية و«عِهْ» أمرٌ من وَعَى، وكذلك: «لم يَرَهْ ولم يَقِهْ ولم يَعِهْ». ويُكْتَبُ بالهَاءِ ما يُوقَفُ عليهِ مِنَ التَّاآتِ بالهَاءِ كـ«رَحْمَة» و«نِعْمة». ويُكْتَبُ بالتّاء ما يُوقفَ عليه بالتّاء، نحو «بِنْت» و«أخْت» و«قَامَتْ» و«قَعَدَتْ» و«ذَات» و«ذَوَات».

وهناكَ ما فيه الوَجْهان عند الوقف: الكتابةُ بالتَّاءِ أَوِ الهَاءِ كـ: «هَيْهَـاتَ» و«لاَتَ» و«ثُمَّت» و«رُبَّت».

٣ ـ ما يُكْتَب بالألِف:

يُكْتَب بالألِفِ ما يُوقَف عليهِ بالألف، وإنْ سَقَطَتْ في الدَّرْج كـ«أنا» ضميرُ المُتَكلِّم،

فإن أَلِفَه اللَّيِّنة تَسْقُط بالدَّرْج، ويُنْطقَ بها في الوَقْف والمُنوَّنُ المَنْصُوبُ أو المَفْتُوحُ[١]. نحو «رَأَيْتُ خَالِداً» و«آهاً» و«وِيهاً» بِخِلافِ المَرْفُوعِ أو المَجْرُور كـ«قَامَ بُكْرٌ» و«ونَظَرْتُ إلى مُحَمَّدٍ» للوُقُوفِ عليهما بالحَذْف، وبخِلاف «إيهٍ وصَهٍ ومَهٍ»[٢].

ويُكْتَبُ بالأَلِفِ أَيْضاً: الفِعْلُ المؤكَّدُ بالنُّونِ الخَفِيفَةِ إذَا كان ما قَبْلَها مَفْتُوحاً نحو «لَنَسْفَعاً» و«لَيَكُوناً» ما لم يُخَفْ لَبْسٌ فإنْ خِيفَ كُتِبَ بالنُّون نحو «أكْرِمَنْ جَاراً» و«لا تَمْنَعَنْ بِرّاً» ولا يُعتَبرُ فيه حَالةُ الوَقْف، لأنَّه لَو كُتِب بالأَلفِ لا الْتَبَسَ بأمْرِ الاثنَيْن، أوْ نَهيِهِما في الخَطّ.

أمَّا إذا كانَ مَا قبلَها مَضْموماً أو مسكوراً فتُكْتَبُ بالنون نحو «انصُـرُنْ يا قـومُ» و«انْصُرِنْ[٣] يا هند» فإذا وقفتَ عليهما حذفتَ النونَ لشَبهها بالتنوين فترجع الواوُ والياءُ لزوالِ الْتِقَاء السَّاكِنَين، فتقول: «انصرُوا وانْصُري».

٤ ـ كِتَابة «إذن»:

ذهَب الأكثرون إلى أنَّها تُكتَب بالنونِ[٤] عَمِلتْ أَمْ لمْ تَعْمل، فرقاً بَيْنَها وبَيْن «إذا» ولِأَنَّ الوقْفَ عليها بالنُّون، وكان المُبرِّد يقول: أَشْتَهي أنْ أكْوي يَدَ مَنْ يَكْتب «إذَنْ» بالألف لأنها مثل «أنْ ولَنْ» وفصَّل الفراء فقال: إن أُلْغِيَتْ كُتِبَتْ بالأَلِف لِضَعْفِها، وإن أُعْمِلَت كُتِبَتْ بالنون لِقُوَّتِها.

وَمَذْهَبُ المازني: بأنَّها تُكْتَب بالألف مُرَاعاةً للوقوفِ عليها، وجَزَم به ابنُ مالك في التَّسهيل، والجمهور على الأول كما قدمنـا.

٥ ـ كتابةُ «كائِنْ»[٥] بمعنى «كم»:

لا تُكْتَبُ «كائِن» إلاَّ بالنون، وهو شَاذّ، لأنها في الأصل مُرَكَّبةٌ من كاف التَّشبيه وأيٍّ المنونة، فكان القياسُ يَقْتضي ألاَّ تُكْتب صورةُ التَّنْوين، بَلْ تُحذَفُ خطًّا، ولمَّا أَخْرجُوها عَنْ أصْلِ مَوْضُوعِهَا أخرَجُوها في الخَطِّ عن قِياسِ إخْوتها.

---

(١) النَّصْب علامة إعْراب والفتح علامة بناء.

(٢) انظرها في حروفها.

(٣) والأَصْـل في الأولى: «انصرون» وفي الشـانية «انصرين» حذفت الواو والياء لالتقاء الساكنين وبقيت في الأول حـركة الضم، وفي الشـانيـة حركة الكسر.

(٤) انظر إذن.

(٥) انظر «كائن» في معجم النحو.

الهَمْزَةُ :

١ ـ صُورَة الهَمْزة:

لِلْهمْزَةِ ثَلاثُ صُوَر:

(١) أن تكونَ في أوَّلِ الكَلِمَة.

(٢) أنْ تكونَ في وسَطِها.

(٣) أنْ تكُونَ في آخِرها.

٢ ـ صورة الهمزة في أول الكلمة:

الهمزةُ في أول الكلمةُ تكتب بألف مُطلقاً ـ أي سواءٌ فُتِحت أم كُسِرت أم ضُمَّت ـ نحو «أحمد» و«إثْمِد» و«أُكْرِمَ» وكذلك تُكْتَبُ بألفٍ إنْ تَقَدَّمها لفظ مًّا نحو «فأنت» «فأُكْرِم» ونحو «أأُصْفي» وشذَّ من ذا «لِئَلاَّ» و«لِئِن» و«يَوْمَئِذ» فقد دخل يوم على «إذْ» ونحو ذلك من كل زمانٍ اتَّصَل به «إذْ» نحو «لَيْلَتَئِذْ» و«زمَانَئِذٍ» و«حِينَئِذٍ» و«سَاعَتَئِذٍ» فإن هذه الألفاظ الشاذة كتبت فيها همزة أول الكلام ياءً.

٣ ـ صورة الهمزة في وسط الكلمة:

الهمزة في وَسَط الكلمةِ إمَّا أنْ تكون ساكِنةً أو مُتحرِّكَة، والمُتَحرِّكَةُ إما أن يكون ما قبلها ساكِناً أو متحركاً؛ والمتطرِّفة إما أن يكون ما قبلها ساكناً أو متحركاً وإليك التفصيل:

(١) الهَمْزة الساكنة إنْ كانَ مَا قَبْلَها مُتَحرِكاً: تُكْتَب الهمزةُ السَّاكِنَةُ وقَبْلها مُتحرِّكٌ على حَرْفٍ من جِنْسِ الحَرَكَةِ التي قَبْلَها، فإنْ كانَ مَا قَبْلَها مَفْتُوحاً كُتِبَتْ على «أَلِف» نحو «رَأْس» و«بَأْس» و«كَأْس» وإن كانَ ما قبلها مكسوراً كُتِبت على «ياء»[1] نحو: «ذِئْب» و«بِئْر» و«شِئْت» و«جِئْت» وإن كان مَا قَبْلَها مَضْمُوماً كُتِبَتْ على «وَاو» نحو «مُؤْمِن» و«يُؤْمن» و«بُؤْس».

(٢) الهَمْزَةُ المُتَحرِّكَةُ في وسَطِ الكَلِمَةِ وَقَبْلها سَاكِن تُكتَبُ على حرفٍ مِنْ جِنْسِ حَرَكَتِها سَوَاءٌ أكان السَّاكِنُ صَحِيحاً أو حَرْفَ عِلَّةٍ، لأنها تُسهَّلُ على نَحْوِه، فتُكْتَبُ أَلِفاً في نحو «مَرْأَة»[2] و«كَمْأَة» و«هَيْآت»[3] و«سَوآت» و«سائل» وكثيراً ما تُحْذَفُ أَلِفُ الهَمْزَة في حالَةِ

---

(١) إنما قلت على ياء، ولم أقل على نبرةٍ كما هو اصطلاح المتأخِّرين، لأنها تُسهَّل إلى ياء والحِجَازِيُّون ـ وهم أفصح العرب ـ وأكثر السَّلف يُسَهِّلون هذا النوع من الهَمْـزات إلى الحُرُوف التي تَحْتَها فيَقُولون مثلاً «ذيب» و«بير» و«يُومن» و«كاس»، فإن لم تقل تُوضَعُ الهمزة على ياء وعلى ألف وعلى واو ضاع التَّسْهيل، وأضعنا نطقاً فصيحاً.

(٢) أي لو أردنا تسهيل الهمزة بأن لا نَنْطق بهـا لَنَطَقْنا بِحرفِ المدِّ الملائم لِحَرَكتِها.

(٣) واختار ابن مالك والزنجاني وأبو حيان أن تحذف ألفُ الهمزة، إذا كان الساكن قبلها صحيحاً =

الفتح بعد الألف، لتصير: سأءل، كَرَاهةَ اجْتماعِ أَلِفَيْن في الخط، فتصير «ساءَل» وهذا أكثرُ تَداولاً. وتُكْتب على واوٍ إذا تحرَّكَتِ الهمزةُ بالضم، وسبقها سكون نحو «التَّساؤُل» و«أَبْؤُس» و«يلْؤُم».

ومِنْهُم من يَجْعلُ صورتَها على حسَب حَرَكتِها كما تقدم، إلَّا إنْ كان بعدَها حَرْفُ عِلَّةٍ زائدٍ للمَدِّ فلا يَجْعل للهمزةِ صورةً نحو: «مَسْـؤُل» و«مَسْؤُم»» فالوَاوُ هي للمَدِّ وليس للهمزةِ صُورَةٌ، ومنهم من يجعلُ لها صُورةً نحو «مَسْؤُول» و«مَسْؤُوم» وذلك للفرق بين المهموز وغيره مثل «مَقُول» و«مَصُوغ».

وقال أبو حيان: وإذا كان مِثلُ رُؤُس جَمْعـاً يُكتب بواوٍ وَاحِدَةٍ، قال: وقد كُتِبَتْ «الموْءُودَةُ» بواو[1] واحدة في المصحف، وهو قِياس، فإنَّ الهَمْزةَ لا صورةَ لَها ومن عَادَتِهم عند اجْتماع صُورَتَيْن في كَلِمةٍ واحِدة حذفُ إحْداهما.

(٣) الهَمْزة المُتَحرِّكَة في الوَسَط وقبلَها مُتحرِّك: تُكْتَبُ هذِه الهَمْزةُ على أَلِفٍ إنْ كانت مَفْتُوحةً بعد فتحٍ نحو «سَأَل» و«دَأَب». فإنْ كان بعد الهمزة أَلِفٌ تُحذفُ ولا صورةَ لها نحو «مآل» و«مآب». وإنْ كانَتْ الهمزةُ مَفْتُوحَةً بعد كَسْرٍ كُتِبَتْ على ياء نحو «مِئَر».

وإن كانَت الهمزةُ مَفْتوحَةً بعد ضَمٍّ كُتِبَتْ على وَاوٍ نحو «مُؤَن» و«جُؤَن».

وإن كانتِ الهَمْزةُ مَكْسورةً بعد كسْرٍ أو فتحٍ كُتُبت على ياء نحو «سَئِم» و«مِئِين».

وإن كان بعدَها ياءٌ في حالَي الفتح والكسر قبلها كـ «لَئِيم» و«مِئِين» تبقى ياءُ الهمزةِ وياءُ الكلمةِ.

وإن كانَتْ مَكْسورَةً بعدَ ضَمٍّ نحو: «دُئل»[2] و«سُئِل» تُكتب على ياءٍ كما تَرَى على رأي سيبويه وهو الصحيح.

وإنْ كانَتِ الهمزةُ مَضْمومَةً بعد فَتْحٍ أو ضَمٍّ كُتِبَتْ على واو نحو «لَؤُم» و«لُؤُم» جَمْعُ لَئِيم كـ «صُبُر» وإن كانتْ على هذه الصورَةِ وبعدَها واوٌ كـ : «رُؤُوس» قِيلُ تكتب عَلى واو، وقيل تحذف واو الهَمْزةِ فتكتب «رُءُوس» وهذا أصح، لأنهم لا يَكادُون يَجْمعون بَيْن وَاوَيْن وإن كانتْ مَضْمومَةً بعْدَ كُسرٍ كُتِبَتْ على يَاء، وهذا رأي الأَخْفش نحو «مِئون». وهو جمعُ مائةٍ.

= نحو «يسئم» أو كان الساكن ياءً، أو واواً نحو «هَيْئة» و«سَوْءَة» عندهم ممّا يكتب على ياء أو واو إلا الهمزة التالية لألف نحـو «سائِل» و«التَّساؤل». وهذا ما عليه الكِتابةُ هذا العصر.

(١) وإذا كتبناها بواوين تكون هكذا: «الموؤودة».

(٢) دؤئـل: اسم قبيلة ينتمي إليهـا أبـو الأسـود الدؤلي.

٤ ـ الهَمْزةُ المُتطَرِّفَة:

(١) الهَمْزَة المُتَطرِّفة المُتحرِّكة وقَبْلها سَاكنٌ فإن كان صَحِيحاً تُكْتَبُ مُفْرَدَة آخِر الكلمة في حَالَتِي الرفعِ والجرِّ ولا تُصوَّر على حَرْفٍ مَّا نحو «خَبْء» و«دِفْء» و«جُزْء»[1]. وإن كانت الهمزةُ منصوبةً منوَّنةً وقبلها ساكن فيكتب بألف[2] واحدة نحو: «أحسست دِفْأً».

وإنْ كان السَّاكِنُ قبلَ الهَمْزةِ مُعْتَلًّا فإنْ كان زَائِداً لِلمَدِّ، فلا صورةَ للهمزة نحو «نبيء» و«وُضُوء» و«سَماء». فإن كان مثلُ «سماء» منصوباً منوناً فَكَتَبَهُ جُمْهُورُ البصريين بألفين نحو «رأيتُ سَماأً» الألفُ الأولى حرفُ علَّةٍ، والثانية بدل التنوين.

وعند بعض البَصْريين والكُوفِيِّين: بألفٍ واحدةٍ، وهي حَرْف العلة قبل الهَمْزةِ. ولا يَجْعَلُون للألِفِ المُبْدَلة من التَّنْوين صُورةً كالمَثَل السَّابِق «رأيت سماءً» وهذا أكثر استعمالاً.

فإن اتَّصلَ ما فيه ألِف بضميرِ مُخَاطَبٍ أوْ غَائِبٍ فَصُورة الهمزة أن تُكتَب على واوٍ رَفْعاً، نحو «هذه سَماؤُك» وعلى ياءٍ جَرًّا نحو «مِنْ سَمائك». وفي حَالةِ النَّصبِ تُكْتب الهَمْزةُ مُفْردةً بعد الألف الممدودة، نحو «رأيت سماءَك».

وإنْ كان المَدُّ بالياءِ والوَاوِ مُنَوَّناً مَنصوباً فبِألفِ التَّنْوين وحدَها نحو «رأيت نَبِيئاً» و«تَوَضَّأت وُضُوأً».

(٢) الهَمْزةُ المتَطَرِّفَةُ بعد مُتَحَرِّكٍ: تُكتَبُ الهَمْزةُ المُتَطرِّفَةُ بعد مُتَحَرِّكٍ على حَسَب الحَركةِ قَبْلها نحو «يقرأ» و«يُقرِىء» و«يَوْضُؤ» و«هذا امرُؤ» و«رأيت امْرَأً» و«مَرَرْتُ بامْرِىءٍ» فإن كان مُنوناً مَنْصوباً كتب بألف واحدةٍ نحو «قَرَأْتُ نَبَأً».

وقيل: إنْ كان ما قبلها مَفْتُوحاً فبِالألِف نحو «لَنْ يَقْرَأ» إلا أنْ تكونَ الهمزةُ مضمومةً فعلى الواو نحو «يكلؤُ» أو مكسورةً فعَلى الياءِ نحو «مِنَ المَكْلَىءِ».

وإن كانَ ما قَبْلها مَضمُوماً فعلى الواوِ نحو «هذه الأكْمُؤ» و«رأيْتُ الأكْمُؤَ» إلَّا أنْ تكونَ الهمزةُ مكسورةً فعلى الياء نحو «من الأكْمُىءِ».

ويشير هذا القول: إلى أن الكسرة في الكتابة ـ على كلِّ حال ـ أقوى من الضمة، والضمة أقوى مِن الفتحة.

اجتماع الألفين:

العَربُ لم تجْمعْ بَيْنَ ألِفين، وكذلك كَتَبُوا في المثَنَّى «أخطَآ» و«قرَآ» بألفٍ وَاحِدَة،

---

(١) وقيل: في حالَتِي الرفعِ والجرِّ يكتب على حسب حركة الهمزة فيكتب نحو «هذا جزؤ» و «نظرت إلى جزىء» والأصح ما أثبتناه.

(٢) وقيل: يكتب بألفين: أحدهما ألف الهمزة والثانية ألف التنوين.

واكتَفَوا لتعيين المُثَنَّى بسياقِ الكَلامِ قَبْلَه، أو بَعْده بعَوْدِ ضَميرِ المُثَنَّى عَلَيه.

هَمْزةُ الوَصْل :

تُحْذَفُ هَمْزَةُ الوَصْلِ خَطّاً في مَوَاضِع :

(أحدها) إذا وقَعتْ بينَ الوَاوِ أو الفَاءِ وبَيْن همزةٍ هي فاءُ الكَلِمَة نحو «فَأْتِ» و«وأْتِ» وعليه كتبوا : ﴿وأْمُرْ[1] أهْلَكَ﴾، واخْتَلَفوا في نحو «إئْذَنْ لي» «أؤتُمِن» وكذا لو تقدَّمَها «ثُمَّ» نحو (ثم ائْتُوا).

والأَقْرَبُ بِمثْل هَذا إثبَاتُ أَلِفَيْن، وهو رأي البصريين.

(الثاني) إذا وقعتْ بعدَ همزة الاستِفهام سواءٌ أكانتْ همزةُ الوصلِ مكسورةً أو مَضْمُومةً نحو «أَسْمُكَ خالِدٌ أو عمَّار؟» ونحو ﴿ اصْطَفَى البَنَاتِ على البنين ﴾. ونحو ﴿ الذَّاكِرين اللَّهَ ﴾ اكْتَفوا بصُورَةٍ عن صُورة، لأن صُورَةَ أَلِفِ الاسْتِفْهام كصُورةِ الأَلِفِ بَعْدَها.

أمَّا أَلِفُ القَطْع إذا وَقَعَتْ بعدَ هَمزةِ الاسْتِفْهامِ فإنها لا تُحذَفُ بل تُصَوَّر بِمجانِسِ حَرَكتها، فتكتب ألفاً في نحو «أأَسْجُد» وتكتب ياء في نحو «أئِنَّكَ» وتُكْتَبُ واواً في نحو «أؤْنْزِلَ» وقد تُسَهَّلُ جَميعاً، ويَرَى ابنُ مالكٍ جوازَ كتابةِ المكسورةِ والمضمومة بأَلفٍ نحو «أإنَّك» «أأُنزل» وهذا رأي يُوافِقُ القَاعِدَة الأَصْلية وهي أن الهَمْزَةَ أَوَّلَ الكلام تُكتَبُ على ألفٍ كيفَما تكن.

(الثالث) تُحذَفُ من لامِ التعريفِ إذا وقعَتْ بعد لامِ الابتداء نحو: ﴿ وللَدَّارُ الآخِرةُ ﴾ أو لامِ الجرِّ نحو: ﴿ ولِلدَّارِ الآخرة ﴾، ﴿ لِلذَّين أحْسَنُوا ﴾. وسَبَبُ حذفِها خَوْفُ التِبَاسِها بـ «لا» النَّافية.

ولو وَقَع بِعْدَ اللاَّم أَلِفُ وصْلٍ بَعدَها لاَمٌ من نَفْسِ الكلمةِ كُتِبتْ الأَلِفُ على الأصل نحو «جِئْتُ لالْتِقاءِ خَالدٍ» وإذا أدْخِلَتْ لامُ الجرِّ حُذِفَت هَمْزةُ الوَصْل فكُتِبت «للالْتقَاء».

(الرابع) تُحذَفُ من أوَّلِ «بِسْمِ اللهِ الرحمن الرحيم» حَذَفُوها لكَثْرةِ الاستعمال ولا تُحذَفُ إلا بهذهِ الصورة، فإذا كُتِبَتَ «باسمِ الله» بدون لَفْظَي الرَّحْمنِ والرحيم، وكذلك «باسمِ ربِّك» فلا بُدَّ من الأَلِف.

(الخامس) حذف الألف من «ابن» الواقع بينَ عَلَمَيْن صِفَة للأَوَّل سَواءٌ أكانَا اسْمَين أمْ لَقبين، أمْ كنيتين، أمْ مُخْتلفين، بأَنْ كانا اسْماً ولَقَباً، أوْ كُنْيَةً واسْماً، أو كُنْيَةً ولَقَباً، نحو

(١) أصلها: اأمُر.

«هَذا خالدُ بنُ الوَليد» و«هذا أبو بكر بنُ عبد الله» و«هذا كُرْزُ[1] بـن قُفَّة».

فصْلُ الكلامِ ووصْلُه :

الأَصْل فصلُ الكلمةِ مِنَ الكَلمةِ، لأنَّ كلَّ كلمةٍ تَدُلُّ على مَعْنىً غيرِ مَعْنَى الكَلِمةِ الأُخرى، كذَلكَ هُمَا في اللَّفظ والكِتَابةِ مُتميزَيْن، ويَخْرج عن ذلك ما كان اللَّفظانِ كشَيءٍ واحِدٍ، فلا تُفْصَل الكلمةُ من الكَلِمةِ، وذَلكَ أرْبعةُ أشْياء:

(الأول): المُرَكَّبُ تَرْكِيبَ مَزْجٍ كـ «بَعْلَبَكّ» بِخلاف غيرِه من المُرَكَّبات، مثل المركَّبِ الإِضَافي والعَدَدِي و«صباحَ مساءَ» و«بَيْنَ بَيْنَ» و«حَيْصَ بَيْص»[2].

(الثاني): أن تكونَ إحدَى الكَلِمتين لا يُبتدَأ بها، كالضَّمائرِ المتَّصِلَةِ البارِزَةِ، ونُونِ التوكيد، وعَلامَاتِ التأنيثِ وعلاَمَتا التَّثْنِيةِ والجَمْع، وكُلٍّ ما لا يُبْـدَأُ به.

(الثالث): أنْ تكونَ إحدى الكَلِمتين لا يُوقَفُ عَليها، وذلكَ نحو «باءِ الجرِّ» و«لاَمِه» و«كافِهِ» و«فَاءِ العَطْفِ والجَزَاءِ» و«لامِ التوكيد» وخَرَج عن ذلك «وَاوُ العَطْف» فإنَّها لا تُوصَل لأنَّها غيرُ قابِلَةٍ للوَصْل.

(الرابع): أَلْفاظٌ تُوصَلُ فيها «ما» الملغاة ـ وهي الزَّائِدة ـ نحو ﴿مِمَّا خَطِيآتِهم﴾ ﴿أيْنَما تكونوا﴾، ﴿فإمَّا تَرَيِنَّ﴾ وإنما وحيثما وكيفما و «إمَّـا أنْتَ مُنْطَلِقاً انْطَلَقْـتُ»[3] وإذا كانت كافَّةً نحو «كَمَا» و«رُبَّما» و«إنَّما» و«كأنَّما» و«لَيْتَما» و«لَعلَّما» واستَثْنى ابنُ دَرَسْتَويـهِ والزَّنْجاني ما في «قَلَّما» فقَالا: إنها تُفْصَلُ وتوصل «قَلَّ مَا» و«قَلَّما» أمَّا «كُلَّما»[4] فتوصل بها «مَا» وهي الظَّرفية، إنْ لم يَعْمَلْ فيها ما قبلَها نحو «كُلَّما أَتَيْتَ سُرِرْتُ بك». و﴿كُلَّما رُزِقُوا مِنْها مِنْ ثَمَرةٍ رِزْقاً قالُوا﴾. بِخِلافِ التي يَعْملُ فيها ما قبلَها نحو: ﴿وآتكم من كلِّ ما سَأَلْتُموه﴾ فـ «مَا» هنا اسمُ مَوْصُولٍ مُضافٌ إليه فلِذَلكَ فُصِلَتْ «مَا» عن «كُل».

ما الاستفهامية مع «عن» و«مِن» و«في»: وتُوصَل «ما» الاستِفْهامِيَّـةُ بـ «عَنْ» و«مِنْ» و«في» لأنَّها تُحذَفُ أَلِفُها مع الثلاثة، وتَصيرُ «ما» الاسْتِفْهَامِيَّة على حَرْفٍ واحِدٍ، فَحَسُنَ وصْلُها بها، نحو ﴿عَمَّ يَتساءَلُون﴾ «مِمَّ هذا الثوبُ» ﴿فِيمَ أنتَ مِنْ ذِكْراها﴾ ولا تُوصَلَ «ما» الشَّرطيَّةُ بواحدِ منَ الثلاثة.

---

(١) الكُرْز: الخرج.

(٢) في معجم النحو والتصريف.

(٣) كان وأخواتها (١٣).

(٤) = «كلما».

أمَّا «مَا» الموصُولةُ فمذهبُ ابن قُتيبَة أنْ تُكْتَب متصلةً معها لأجْل الإدغام في «عن» و«من» نحو «رغبتُ عما رغبتَ عنه» و«عجِبتُ مِمَّا عَجِبْتَ مِنهُ». و«فكَّرتُ فيما فَكَّرْتَ فيه»، ورجَّحَ بعضهُم الفَصْل على ما هُو من كلمتين. وعندَ ابن مالك: يجوزُ الوَجْهان.

«ما» مع «نعم» وبئس :

يجوزُ الوَصْل في «ما» مع «نِعْمَ وبئس» لأجل الإدغام في «نِعْم» وحُمِلَتْ عليها «لَيْس» ويجوز الفَصْل على الأَصْل، وقد رُسِما في المُصْحَف بالوَصْل.

وصل «مِنْ» بـ «مَنْ» :

توصل «مِنْ » بـ «مَنْ» مطلقاً، سَواءٌ أكانَتْ «مَنْ» موصولة، أو مَوصُوفَة أم استِفْهَامِيَّة، أم شَرْطِيَّة نحو: «أخَذْتُ مِمَّا أخَذتَ منه» و«مِمَّن أنت؟» و«مِمَّنْ تَأخُذْ آخُذْ» وذلك بِسَبب الإدْغام.

«مَنْ» استِفْهامِية أو مَوْصُولة أو شَرْطية مع «عن» :

تُكْتَب «عَمَّن» مُتَّصِلةً على كلِّ حَالٍ لأجل الإدْغام نحو «عَمَّن تَسألُ أَسْأل» و«رَوَيْتُ عمَّنْ رَوَيْتَ عَنْه» و«عَمَّن تَرْضَ أَرْضَ عنه».

وصل «إنْ» الشَّرْطيَّة بـ «لا» :

تُوصَل «إنْ» الشَّرْطية بـ «لا» نحو: ﴿ إلَّا تَفْعلوه ﴾، ﴿ إلَّا تَنْصُروه ﴾.

وصْلُ «أنْ» الناصبة بـ «لا» :

يُرَجَّحُ الفَصْلُ بين «أنْ» الناصِبة و«لا» لأَنَّه الأصل نحو «أطلبُ مِنْك أنْ لا تَفْعل».

ويُفصَل أيضاً بَيْن «أنْ» المخَفَّفَةِ من الثَّقِيلةِ و«لا» نحو «علمتُ أنْ لا يُسَافِرُ عَمْروٌ».

وصْلُ «كَيْ» مع «لا» :

الأصْلُ أن تُكتب مُنْفَصِلة نحو «كي لا تَفْعَل» كما تكتب «حتى لا تفعل» وقيل: تُكتَبُ متَّصِلةً.

ما لا يُوصَلُ من الحروف :

لا يُوصَل من الحُروفِ لِشَيء «لَنْ» و«لَمْ» و«أمْ» وما وَرَدَ شيء من ذلك في المصحف فلا يُقَاس عليه كسَائِرِ ما رُسِم فيه مُخَالِفاً لِمَا تَقدَّم، ولما يأتي.

حروف الزيادة

حُروفُ الزِّيادة هي التي تُكْتب ولا يُنْطَق بها، وهي أولاً الألف وهي قسمان:

(القسم الأوَّل): بعدَ واوِ الجماعَةِ المُتطرِّفَة، المتَّصلِةِ بفعلٍ ماضٍ وأمرٍ نحو «ذَهَبُوا» و«اذْهَبُوا» ومضارعٍ مَنْصوبٍ أو مَجْزُومٍ نحو: ﴿ فإن لَمْ تَفْعَلُوا ولنْ تَفْعَلُوا ﴾. فإذا كانتِ الواو غيرَ واو الجمْعِ لا تَلْحَقُها الألِفُ نحو «يَغْزُو» و«يَدْعُو» فإذا قلنا: «الرِّجالُ لن يَغْزُوا ولَنْ يَدْعوا» أثْبَتْنا الألِفَ لأنَّ الواوَ صارت واوَ جَمْعٍ.

وإذا كانت واوُ الجَمْعِ غيرَ مُتَطَرِّفَةٍ لا تُزَادَ معَها الألفُ نحو «عَلَّمُوك» وكذلِكَ لا تُزادُ الألِفُ بعد واو الجمعِ المتَّصِلَةِ باسْمٍ، وإنْ كانَتْ مُتَطَرِّفَةً نحو «هؤلاءِ ضربوا زَيداً» بدون ألِف بعدَ الواو.

(القسم الثاني): زِيادَتُها في نحو: «مائة» فَرْقاً بَيْنَها وبَيْن «مِنه»[1] وبعضهم كتبها «مِأة» على أَسَاس رأي بَعْضهم أن الهَمْزَة في الوسط تُكْتَبُ ألفاً في كلِّ حَالٍ، وهذا خلاف المشهور. ومن العلماء[2] من يَحذِفُ الألِفَ من «مِئةٍ» في الخطِّ وهو أَقْرَبُ إلى الصواب واتَّفقُوا على أنَّ الألفَ لا تُزَادُ في الجمع نحو «مِئَات» و«مِئُون».

وأمَّا زِيَادة الألف في «مِئَتَيْن» فبعضهم يُزِيدُ الألفَ وهو ابن مالك، وبعضهم لا يزيد وهو ما يُوافِقُ النُّطْقَ.

زِيَادَة الواو:

(١) زِيَادَة الوَاو في «أُولئِك» فقد تَظَاهَرَتِ النُّصوصُ على أَنَّهم زَادُوا الوَاوَ فَرْقاً بينَها وبين «إلَيْكَ» وكانتِ الوَاوُ أوْلَى من الأَلفِ لِمُنَاسَبَةِ الضَّمَّةِ، وأوْلَى مِن الأَلِف أيضاً لاجْتِماع المِثْلَيْن.

(٢) وزَادُوا الواو أيضاً في «أُولُو» و«أُولاَتُ» من غير ما عِلَّةٍ.

(٣) وزَادَ بعضُهم الواوَ في نحو «أُوخَيّ» فَرْقاً بينها وبَيْنَ «أَخِي» المكبَّر، وهذا خِلافُ المَشْهور، والأَكْثَرون لا يَزِيدونُها لأنَّ الأصلَ عدمُ زِيادَتها.

---

(١) هـذا حينَ لَمْ يكُنْ همزٌ ولا إعْجَـامٌ ـ أي تَشْكيل ـ أمَّا وقَدْ اخْتَلَفَ الحال فينبغي أنْ تَرْجِع إلى أصْلها، فتكتب «مئة» نحو «فئة» وكِتَابتها «مائة» أفسدَ على كثير من الناس النطقَ بهـا على ما يجِب أن تُنطق به، وإنما ينطقون بها بألف، وهكذا الخمسمـائة مثلاً، والأولى أن تكتب خمس مئة، ولا داعي أيضاً لاتصالهما.

(٢) كما ذكر السيوطي في الهمع وانـظر التعليق قبله.

(٤) وزِيدَتِ الوَاوُ أَيْضاً في «عَمْرو» للفَرقِ بينَهُ وبينَ «عُمَر» واختَصَّت الواوُ بحَالَتَي الرَّفْعِ والجَرِّ، أمَّا في حَالَةِ النَّصب فيُكْتَبُ بألفٍ نحو: «رأيتُ عَمْراً» لأنَّ «عُمَر» مَمْنُوعٌ من الصرف.

الحذف

أحْكامُ الحذفِ في الكتابةِ:

(١) تُحذَفُ لام التعريف مِنَ «الَّذِي» وجَمْعِه وهو «الذِينَ» وتُحذَف مِن «التي» وفُرُوعِه ـ وهي التَّثْنِيةُ والجمعُ نحو «الَّتَانِ» و«الَّتَيْنِ» و«الَّاتِي» و«الأَّئِي» كَرَاهَةَ اجتماع مِثْلَيْن في الخَطِّ.

وتَثْبُت في مُثَنَّى «الذي» خَاصَّةً، وهو «اللَّذانِ» و«اللَّذَيْن» فَرْقاً بَيْنَه وبَيْنَ الجَمعِ.

وكتبُوا «اللَّيـلَ» و«اللَّيْلَة» على القِيـاسِ بـلاَمَيْن، وبعضهُم يحـذف الـلامَ اتِّبـاعـاً للمُصْحف.

وكتبوا «اللَّهْو» و«اللَّعِبَ» و«اللَّحْم» وأَمْثَالَها بلاَمَيْن، وجوَّز بعضهُم أن تُكْتَبَ بلامٍ وَاحِدةٍ، ولكنَّ اللاَّمَيْن هو الأَصْلُ والأقْيَس.

(٢) وتُحْذَفُ لامُ التَّعريفِ أيضاً مِمَّا اجْتَمع فيه ثَلاثُ لاماتٍ كُرَاهةَ اجْتماعِ الأَمْثَالِ نحو «لِلَّهِ» و«لِلِّسانِ» و «لِلَّغْوِ».

(٣) وتُحذَفُ الأَلِفُ من «إلَهِ» وأصلُها «إلاَه» ومن «الرحمٰن» لكثرةِ الاستعمال وشَرْط «الرَّحْمٰن» ألَّا تُجرَّدَ مِن اللاَّم، فإنْ جُرِّد منها كُتِبَ ما بَعدَه بالألف واللام نحو ﴿ رَحْمانِ الدُّنْيا والآخِرةِ ﴾ وحُذِفتِ الألفُ من «آلحْرِث» عَلَماً لكثرة الاسْتِعمال بشرط ألَّا يجرَّدَ مِن الأَلِفِ واللاَّمِ فإن جُرِّدَ منها كُتِبَ بالأَلِفِ «حَارِث» والمُراد بهذا الذي يَحرُث الأرضَ.

(٤) ومِمَّا يُحْذَفُ منه الواو «دَاوُد» حُذِفَ مِنهُ أَحَدُ وَاوَيْه وكذلك «طَاوُس».

(٥) وحُذِفَتِ الأَلِفُ أيضاً من «ذَلك» و«أُولئك» و«هَذا» بخلافِ المتَّصِل بالكافِ فإنَّه يَجبُ فيه إثبات الألف كـ «هَا ذاك» و«ذاك» وكذلِكَ تُحذَفُ الأَلِفُ بـ «هؤلاء».

وتُحذَفُ الأَلفُ أيضاً مِنْ «لكِنْ» و«لَكِنَّ».

وكانوا يحذفون الألف من «ها أَنْتُم» فتصير «هـأنتم».

وكانوا أَيْضاً يحذفون في النِداء نحو «يابراهيم» و«ياسحق»؛ وتُكتَبُ اليومَ على أصلِها «يا إبراهيم» و«يا إسحق» وكذلك نحو «ها أنتم».

وتُحذَفُ الألفُ من «ابن» لفظاً وكتابةً في نحو «يابن آدَم».

(٦) وحذفوا وَاوَ «يَسْتَوُنَ» و«يَلْوُن» و«يَأْوُا إلى الكَهْف» و«جَاؤا» و«باؤُا» و«شاؤا» كما حَذفُوا من «دَاوُد» و«طاوُس» كَرَاهةَ اجْتماعِ المِثْلين، واسْتَثْنوا نحو «قؤُول» و«صَؤُول» خشيةَ التباسهِ بـ«قَوْل» و«صَوْل».

وجوَّز آخرون إثبات الواوين على الأَصْل وهذا أسْلَم.

(٧) وإذا اجْتَمع ثَلاثُ مُتماثِلاتٍ في كَلِمةٍ أو كَلمَتين حَذَفُوا أيضاً واحداً نحو «يا آدمُ» و«مَسَاآتٍ» و«بَرَاآت» و«النَّبِيِّينَ» و«نَجِيِّينَ» و«لِيَسُوؤا» و«مَسُوؤُن».

كِتابة الألِف آخِرُ الكَلمةِ:

١ ـ الألِفُ الرابعة فما فوق ـ

كلُّ أَلِفٍ رابِعَةٍ أو خَامِسَةٍ أو سَادِسَةٍ في اسْمٍ أو فِعلٍ، تُكْتَبُ يَاءً نِيَابَةً عن الأَلِف، سواءٌ أكانَ أصلُها اليَاءَ أمِ الوَاوَ، أمْ كانَتْ زَائِدةً للإلْحاقِ[١] أو التَّأنيثِ أو لِغَير ذلك، نحو: «حُبْلَى» و«مَلْهَى» و«مَغْزَى» و«أَعْطَى» و«يَخْشَى» و«الخَوْزَلَى» و«اقْتَضَى» و«اعْتَزَى» و«يُخْتَشَى» و«مُسْتَقْصَى» و«استقْصَى» و«يُسْتَقْصَى» و«قَبَعْثَرى» إلَّا إنْ كانَتْ الألفُ بعدَ ياءٍ فتكتب ألفاً، نحو «دُنْيَا» و«مَحْيَا» و«أَحْيَا» و«خطَايَا» و«استَحْيَا» و«يَحْيَا» إذا كان فِعْلاً، فإذا كانَ اسماً كُتِب بالياءِ «يَحْيَى» فَرْقاً بين الفعلِ والاسم، وكلُّ فعلٍ مِنْ هذا النوعِ نُقِل إلى العَلَمِيَّةِ كُتِب بالياء إذا اتَّصلتِ الكلمةُ بالضمير نحو «استَقْصَاه» و«اقْتَضاه» كُتِبت بالألفِ على ظَاهرِ لَفْظها.

٢ ـ الألف الثالثة ـ

كلُّ أَلِفٍ كانَتْ ثَالِثَةً في الكلمةِ اسْماً كانتْ أمْ فِعلاً، إنْ كانَتْ مُبْدَلَةً من «ياء» كُتِبتْ «ياءً» نحو «رَحَى»[٢] من رَحَيْت الرحا: أدَرْتُها، ومُثَنَّاها: «رَحَيَان» و«رَمَى» من رَمَيْت.

وإنْ كانَتْ مَجْهُولَةَ الأَصْلِ، أو كانَتْ مُبْدَلَـةً من وَاوٍ كُتِبَتْ بالأَلِف كـ: «عَصَـا» و«غَزَا».

ومَذْهبُ البصريين في «كَلَّا» أن يُكتَب بالألف، وقِياسُها أن تُكْتب ياءً لأنَّها رَابِعَةً، وإنما كُتِبتْ «كِلَا وكِلتا» بالأَلِف حملاً على «كَلَّا».

٣ ـ مَعْرفةُ كون ألِفِ الاسْمِ أو الفعل مُبْدلةً من يَاءٍ أو واو ـ

ويُعْرَفُ كونُ الألِف مُبْدَلةً من الياء: في التثنيةِ نحو «رَحَى ورَحَيان» أو في الجمع

---

(١) = الإلحاق.

(٢) وفي القاموس: كتبت بالألف «رحا» وثناها بـ«رحوان» وفي الأساس والمختار كما أثبتناه.

بألف وتاء نحو «حَصَى وحَصَيَات» أو في بِنَاء المَرْة نحو «رَمَى رَمْيَةً» وفي الإِسْناد إلى الضَّمير نحو «رَمَيْتُ» أو فِي المُضَارع نحو «يَرْمِي» ويكُون الفِعْلُ مُعتَلَّ العَيْن أو الفاء بـ «الواو» فلا يُكْتَب حينئذ بالياء نحو: «هَوَى» و«رَوَى» و«وَفَى» و«وَعَى».

كتابة الاسم المبني:

٤ ـ لا يُكْتَبُ اسمُ مبنيٌّ بالياء إلاَّ «مَتَى» لإمَالَتِها ـ

ولا يُكْتَب شيءٌ مِنَ الحُروفِ بالياءِ إلاَّ «بَلَى» لإمَالَتِها، و«عَلَى» و«حَتَّى» و«إلَى» وكُتِبَتْ إلى «وعَلَى» و«حَتَّى» بالياء لأنها إذا اتَّصلَتْ بضميرٍ تَحوَّلَتْ إلى ياءٍ نحو «إليهِ» و«عَلَيْه» أمَّا «حتى» فكُتِبَتْ بالياء فَرْقاً بينَها وبين حَتَّى التي يلحقُها ضميرٌ حين قالوا: «حَتَّايَ» و«حتَّاكَ» و«حَتَّاه» وانْصَرَفَ إلى الياءِ معَ الظاهِرِ حين قالوا: «حتَّى زيدٍ».

فإن وُصِلَتِ الثَّلاثَةُ: «عَلَى، وحَتَّى، وإلى» بـ «مَا» الاسْتِفْهامِية كُتِبَتْ بالأَلِف، لأنهُ الأصل تقول: «عَلامَ؟» و«حَتَّامَ؟» و«إلاَمَ؟».

الأَلِف اللَيِّنة في آخر الكلمة:

إنّ كانَتْ الكَلِمةُ «حَرْفاً» كُتِبَتْ أَلِفُها ألفاً نحو «ما» و«لا» و«هَلاَّ» و«كَلاَّ» وكذا إذا كانتِ الكلمةُ اسماً مَبْنِيّاً نحو: «مَهمَا» و«مَا» إلا «أَنَى» و«مَتَى».

وإن كانَتْ الكلمةُ اسْماً مُعرَباً زَائداً على الثلاثة تكتب أَلِفُها يَاءً لا غير إلاَّ إذا كان قَبْلَ الأَلِفِ ياءً نحو: «العُلْيا» و«الدُّنيا» كراهة الجمع بَيْن يَاءَين، إلاَّ في نحو: «يَحْيى» للفَرْق بين الفِعل والاسم.

وإن كانَتْ الكَلمةُ اسماً مُعْرباً ثُلاثِياً فيُنْظَر إلى أصْلِه الذي انْقَلَبت منه الأَلِفُ، فإن كانَ الأصلُ ياءً فيكتُب بالياء نحو «الغِنَى» من أغنيته، وإن كان الأصلُ واواً يكتب بالألف نحو «عصا» والفعلُ الثلاثيّ ينظر إلى أصله أيضاً، فيكتب بالياء إن كان أصلُه ياءً، ويكتب بالألف إن كان أصله واواً، وإن زاد على الثلاثة فبالياء لا غير، وإن كانت الكلمة المختومة بالألف منونة فالمختار أنها تكتب بالياء كما تَقَدَّمَ.

فهرس الآيات القرآنية

ع	ص	الآية
١	٢٢٠	٣٦
٢	٢٢٠	٢٤٣
٢	٢٢١	٢٣٩
٢	٢٢٣	٢١٤
١	٢٢٤	٢١٧
٢	٢٣٦	١٤٩
٢	٢٤٤	١٧٧
١	٢٦٣	٦
٢	٢٦٦	١٥٠
٢	٢٧٦	١٣٧
٢	٢٨٠	٥
٢	٢٩٠	٢٦٠
١	٢٩١	٧٠
٢	٢٩٢	٢٢٨ و٩٦
٢	٢٩٧	٢١٦
١	٢٩٨	٢٤٦
٢	٣٠٢	٣٥
١	٣٠٣	١٣٣
٢	٣١٦	١٧٣
٢	٣٢٠	٣٦
١	٣٢١	٦٠
١	٣٢٢	٢٥١
١	٣٢٧	١٢٤
٢	٣٢٧	٨٧
١	٣٣٦	١٧٩
١	٣٣٩	١٤٤
١	٣٤٣	١٧١
١	٣٤٤	١٩٨
٢	٣٤٧	١٧٧
١	٣٤٩	٢٨٠
١	٣٥٥	٣٥
١	٣٥٩	٢٨٥
١	٣٥٩	١١٦
١	٣٦١	٢٥
١	٣٦٤	٢٨
٢	٣٦٨	٢٥٤
١	٣٧٢	٢٨٦
١	٣٧٨	١٨٦
٢	٣٧٩	٢٨٤
١	٣٨٠	٤١
٢	٣٨٠	٢٥١
٢	٣٨٢	١٥٠
٢	٣٨٣	١٤٢
٢	٣٨٦	١٨٩
١	٣٩٠	١٦٧
٢	٣٩٣	٩٦
١	٣٩٧	٦٨ ـ ٦٩
١	٤٠٠	١٩٧
٢	٤٠٦	١٨٤
١	٤٠٨	٢٢١
١	٤١١	٢١٤
١	٤١٣	١٣٠
١	٤١٣	٢٣٥
٢	٤١٤	١٠٢
٢	٤٣٠	٢٥١
٢	٤٣٣	١٨٤
١	٤٤٢	٢٤
١	٤٤٧	٢٠٧
١	٤٤٧	٧٤
٢	٤٥٦	٢٨
٢	٤٦١	٢٨٢
٢	٤٦١	١٨٤

سورة آل عمران « ٣ »

ع	ص	الآية
٢	٦٤	٩٨
٢	٧٣	٤
٢	٨١	٦
٢	٩٢	٧١
١	٩٣	١١٣
١	٩٣	٧١
٢	٩٣	١١٧
٢	١٠٨	١٠٤
١	١١٥	٧
٢	١١٥	٦١
١	١٢٠	١١٤
٢	١٨١	٨٣
١	٢٢١	٨٤
١ و٢	٢٧٩	١١٧
٢	٢٨٠	١٠٩
٢	٢٩٣	٧٣
١	٢٩٩	٩٥
٢	٣١١	١٠٨
٢	٣٢٢	١٩
١	٢٢٤	٢٣
٢	٣٧٨	٦٢
١	٣٨٢	٧٣
١	٣٨٩/٣٨٨	٦٧
٢	٤٦١	١٠٢
١	٥٤٣	٤٨
٢	٥٤٣	٦

سورة الأنعام « ٦ »

ع	ص	الآية
٢	٣٤	١٢٣
٢	٣٥	١٢٤
٢	٥٨	٩٤
١	٦٣	١٣٧
٢	٧٩	٩١
١	٩٥	٧١
١	١٠١	٥٤
١	١٢٤	٤٤/٣١
٢	١٢٦	٩٤
١	١٣٣	٦٦
٢	١٧٢	٣
٢	١٧٥	١
٢	١٩٤	٥٩
١	٢٠١	١٢٤
١	٢٠٧	١٧
١	٢٠٩	٣٥
٢	٢١٢	١١٤
١	٢١٦	٤٨
١	٢١٨	١٣٩
١	١٣٨	١٢٤
٢	٢٨١	٢٩
١	٢٩١	١٦٠
٢	٣٠٢	١٤٨
٢	٣٠٣	٩٥
٢	٣٥٢	١٣٥
١	٣٩٣	١١٢
١	٤٤٥/٤٣٥	١٥١
١	٤٧٧	١٥٤
٢	٤٨٤	٢٨
٢	٥٢٥	٨٠
١	٥٣٠	٩٠
٢	٥٣٣	١٥٠
٢	٥٣٤	٩٥ ـ ٨١
١	٥٣٦	١٤٣ و٤٠

سورة يونس « ١٠ »

سورة هود « ١١ »

سورة النحل «١٦»

سورة الإسراء «١٧»

سورة الكهف «١٨»

ع	ص	الآية
٢	٣٧٧	٣٨
٢	٣٨٤	٦٥
١	٤٠٢	٦١
١	٤١٥	١٢
٢	٤٧١	٣١
٢	٥١٤	٧٩
١	٥١٦	٢٩
١	٥١٧	٢٩
٢	٥٢٦	٧٦

سورة مريم « ١٩ »

ع	ص	الآية
١	٢٣	١٦
٢	١٠٠	٣٠
١	١١٢	٦٩
١	١٥٦	٣٨
١	١٥٨	٣
٢	٢٠٠	٣٠
١	٢٠١/٢١٢	٣٣
٢	٢١٩	١٢
٢	٢٧٥	٧٤
١	٣٤٧	٢٠
٢	٣٥٦	٩٥
٢	٣٥٨	٩٥
١	٣٩٠	٢٦
٢	٤٠٢	٣١
١	٤٧٢	٩٨
٢	٥٢١	٢٦
٢	٥٤٣	٧٥

سورة طه « ٢٠ »

ع	ص	الآية
٢	٢٤	٢٠
٢	٧٣	١٢
٢	١٠٢	١١٩
١	١٩٥	١٨
٢	٢٢٣	٩١
٢	٢٢٤	٩١
٢	٢٦٢	٥٨
١	٣٢٠	٨١
٢	٣٢٠	٦١
١	٣٣٦	٧١
٢	٣٨٦	٤٤
١	٣٨٧	٤٤
١	٣٩٧	١٧
١	٤٠٢	٩١
٢	٤٧٧	٧٢

سورة الأنبياء « ٢١ »

ع	ص	الآية
١	٦٠	٤
١	٦٣	٣٣
١	٦٣	٨٧
٢	٧٢	٣٠
٢	١٠٣	١٠٨
٢	١١٩	٣
١	١٢٣	١٠٥
٢	١٢٤	٢٦
٢	١٣٠	٥٧
١	١٦٠	١٦
١	١٦١	٩٦
١ و٢	١٧٣	٢١ و٥٧
٢	٢٠٢	٤٢
١	٢٢٨	٨٠
٢	٣٠٢	٥٤

ع	ص	الآية
١	٣٥٩	٣٣
٢	٣٨٥	١٠٣
٢	٤١٤	٦٥
١	٤١٥	١٠٩
٢	٤٢٨	٧٣
١	٤٧٢	٢
١	٥٠٩	٢٦
١	٥١٠	٦٣
١	٥٣٢	٣٤

سورة الحج « ٢٢ »

ع	ص	الآية
١	٥٨	٩ ـ ١٠
١	٦٥	٩
١	٧٤	٢٠
٢	١٠٤	٦
١	١٣٢	٧٢
٢	٢٧٨	٤٦
١	٣٧٨	٢٩
٢	٤٧٠	١٨
١	٥٢٣	٤٠
٢	٥٤١	٥

سورة المؤمنين « ٢٣ »

ع	ص	الآية
١	١٢١	٣٥
٢	١٦٥	٣٥
١	١٩٥	١١٣
١	٢٠٠	٢٧
٢	٣٠٤	٢٢
٢	٣٢٢	٣٦
١	٣٢٦	١
٢	٣٥٨	٥٤
٢	٤٧٧	٣٣
٢	٥٣٩	٣٦

سورة النور « ٢٤ »

ع	ص	الآية
١	٧٥	٢٢
١	١١٥	٦٢
٢	٢٩٢	٢
١	٣٣٦	١٤
١	٣٣٩	٦٤
٢	٣٤٣	٤٠
١	٣٧٢	٣٥
١	٣٩٤	١٠
١	٣٩٤	١٦
٢	٣٩٤	١٣
١	٤٤٣	٣٧
٢	٤٤٨	٤
٢	٤٧٠	٤٥

سورة الفرقان « ٢٥ »

ع	ص	الآية
١	٦٢	٦٧
١	١٠١	٢٠
٢	١١٥	٥٩
٢	١١٦	٦٤
١	١٢٠	٦٨ ـ ٦٩
١	١٧٥	٢٣
٢	٢٢٦	٢٢
٢	٢٦٢	٦٣
١	٣٠٣	٤٩ و١٠
١	٣٢٤	٨
٢	٣٥٧	٣٩
١	٣٨٠	٢٠

سورة الحاقّة « ٦٩ »

ع	ص	الآية
٢	٢٢	٢٨ ـ ٢٩
٢	٣٧	٧
٢	٤٢	٢١
١	١٣٣	٧
١	١٦١	١٩
٢	٢٤٢	١
١	٢٨٩	٧
٢	٤٨٢	١٣
٢	٥٠٦	١٣
١	٥٢٩	١٩
٢	٥٣٠	٢٨ و ٢٩

سورة المعارج « ٧٠ »

ع	ص	الآية
١	١٩٨	٣٧
١	٢٥٥	٦ و٧

سورة نوح « ٧١ »

ع	ص	الآية
١	٤١٢/٤٤٨	١٧
٢	٤٥٧	٢٥
١	٤٦٨	٢٣ و٢٤
٢	٤٧١/٤٧٢	٢٥
١	٥٤٤	٢٨

سورة الجن « ٧٢ »

ع	ص	الآية
٢	٩	٢٣
٢	٩٣	١٦
١	٩٨	٢٥
١	١٠٤	١

سورة المزمل « ٧٣ »

ع	ص	الآية
٢	٧٣	١٦
٢	٩٢	٢٠
١	٩٣	٢٠
١	٩٩	١٢
٢	٢٧٩	٢٠
٢	٤٤٨	٨
١	٥٤٦	٢٠

سورة المدثر « ٧٤ »

ع	ص	الآية
١	٢٢١	٦
٢	٢٢٣	٤٩
١	٣٢٨	٣
١	٣٥٤	٤٩ ـ ٥٠
٢	٣٥٧	٣٨
٢	٣٥٨	٣٨

سورة القيامة « ٧٥ »

ع	ص	الآية
١	١١٣	٦
٢	١٩٤	١٥
٢	٣٢٣	٢٦
١	٥٢٣	١
٢	٥٤٧	٢٦

سورة الدهر أو الإنسان « ٧٦ »

ع	ص	الآية
٢	٨٩	٣
٢	١٠٧	٢٤
١	١١٥	٦
١	٣٨٩	١
١	٤٦٨	٤

فهرس الشعر

ع ص

١/٣٣	كأن صُغرى وكُبرى من فَقاقعها	حصباء دُرٍّ على أرض من الذهبِ
١/٤٠	مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة	ولا ناعياً إلا ببينٍ غُرابها
١/٤٣	ووا بأبى أنتِ وفوكِ الأشنب	كأنما ذُرَّ عليه الزَّرنَبُ
١/٦١	فكن لي شفيعاً يوم لا ذو شفاعةٍ	بمُغْنٍ فتيلاً عن سوادِ بن قارب
١/٦٤	ما إن وجدنا للهوى من طب	ولا عدمنا قهرَ وجدٌ صبٌّ
١/٦٤	نجوت وقد بَلَّ المرادي سيفه	من ابن أبَى ـ شيخ الأباطح ـ طالبِ
١/٧٤	لهم شيم لم يعطها الله غيرَهم	من الناس والأحلام غير عَوارب
١/٧٦	وما لي إلا آلَ أحمد شيعة	وما لي إلا مَذهَبَ الحقِّ مَذهبُ
١/٨٢	فلا تتركنّي بالوعيد كأنني	إلى الناسِ مَطْليٌّ به القارُ أجرَبُ
١/٨٨	فأمّا القتال لا قتالَ لديكمُ	ولكن سيراً في عراض المواكب
٢/٩٥	لولا توقع معتر فأرضيَه	ما كنت أوثر إتراباً على تَرَب
٢/٩٦	يُرَجِّي المرءُ ما إن لا يَراه	وتَعرِض دونَ أدناه الخُطُوبُ
٢/٩٦	ألا إن سرَى ليلِي فبت كئيباً	أحاذر أن تنأى النوى بغضوبا
٢/٩٧	وإنْ مالك للمرتَجى إن تَقعْقعت	رَحَى الحرب أو دارت عليَّ خطوبُ
٢/١٠١	أو تحلفي بربك العليِّ	إني أبو ذيّالِكِ الصبيّ
١/١٠٩	رأيتُ بني عمي الأولى يخذلونني	على حدثان الدهر إذ يتقلب
٢/١١٥	فإن تسألوني بالنساء فإنني	بصير بأدواء النساء طبيبُ
٢/١٣٩	وربيتُه حتى إذا ما تركتُه	أخا القوم واستغنى عن المسح شاربه
١/١٥٢	أوتَحلفي بِرَبِّك العَليِّ	أني أبو ذيالِكِ الصبيِّ
١/١٦٥ و١٣٥/	فإياكَ إياكَ المراءُ فإنه	إلى الشرّ دَعَّاءٌ وللشرِّ جالبُ
١/١٦٧	لكنه شاقه إن قيل ذا رجب	يا ليت عدة حول كلّه رجبُ
١/١٦٩	كهز الرديني تحت العجا	ج جَرى في الأنابيب ثم اضطربْ
١/١٧٥	وقد جعلتْ قلوصُ بني سُهيل	من الأكوار مرتعُها قريبُ
٢/١٨١	لكل دهر قد لَبِست أثْوُباً	حتى اكتسى الرأس قِناعاً أشيبا
٢/١٩٤	مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة	ولا ناعِبٌ إلا بشؤمٍ غُرابُها
١/٢٢١	ولو أن قوماً لارتفاع قبيلةٍ	دخلوا السماء دخلتها لا أُحجبُ
١/٢٣٣	عاودْ هَراة وإنْ مَعمورها خرباً	واسعدِ اليومَ مشغوفاً إذا طَرِبا
١/٢٤٦	أهابُك إجلالاً وما بك قدرةٌ	عليَّ ولكن مِلْءُ عين حبيبُها
١/٢٥٥	ربّه فتية دعوتُ إلى ما	يُورث المجدَ دائباً فأجابوا
١/٢٥٩	زعَمْتني شيخاً ولست بشيخ	إنما الشيخ من يَدِب دَبيبا

ـ ت ـ

- ج -

- ح -

- د -

— ر —

— ز —

— س —

ـ ف ـ

ـ ق ـ

ـ ك ـ

ـ ل ـ

١٢٥/١	وجهُكَ البدرُ لا بل الشمسُ لو لم	يقض للشمس كسفة أو أفول
١٢٥/١	وما هجرتك لا بل زادني شغفاً	هجر وبعد تراخي لا إلى أجل
١٣٧/١	وهذا رِدائي عنده يستعيره	ليسلبني حقي أمال بن حَنظل
١٣٧/٢	أفاطم مهلاً بعض هذا التدلل	وإن كنت قد أزمعتِ صرمي فأجملي
١٣٧/٢	جاري لا تستنكري عذيري	سَعْيي وإشفاقي على بعيري
١٥٧/١	فقلت تعلَّمْ أن للصيد غِرَّةً	وإلا تضيعها فإنك قاتله
١٦١/١	عُهدتَ مغيثاً مغنياً من أجرته	فلم اتخذ إلا فناءك موئلا
١٦١/٢	فهيهات هيهات العقيقُ ومن به	وهيهات خل بالعقيق نواصله
١٦٢/٢	جفوني ولم أجف الأخلاءَ إنني	لغير جميل من خليلي مُهملُ
١٥٦/٢	أقيم بدار الحُزْم ما دام حزمها	وأحْرِ إذا حالتْ بأنْ أتحولا
١٧٥/٢	وقد جعلت إذا ما قمتُ يثقلني	ثوبي فأنهضُ نهضَ الشاربِ الثمل
١٧٩/١	ولما رأونا بادياً رُكُباتُنا	على موطن لا نخلط الجد بالهَزْلِ
١٧٩/٢	تنورتها من أذرعات وأهلها	بيثرب أدنى دارها نظرٌ عالي
١٨٣/٢	طوى الجديدان ما قد كنت أنشره	وأنكرتني ذوات الأعين النجلِ
١٩٩/٢	وقد أدركتني ـ والحوادث جمةٌ	أسِنةُ قوم لا ضعافٍ ولا عزلِ
٢٠٥/٢	أن يبخلوا أو يجبنوا	أو يغدروا لا يحفلوا
	يغدوا عليك مرجَّلِيـ	ـن كأنهم لم يفعلوا
٢١١/٢	رأيت الناس ما حاشا قريشاً	فإنا نحن أفضلهم فَعَالا
٢١٣/١	بدت قمراً ومالت خوط بان	وفاحت عنبراً ورنت غزالا
٢١٤/١	فأرسَلَها العِراكَ ولم يَذُدها	ولم يُشفقْ على نَغَصِ الدخال
٢١٥/١	لعزةَ موحشاً طلل	يلوح كأنه خِلَلُ
٢١٥/٢	يا صاح هل حُمَّ عيش باقياً فتَرى	لِنَفسك العذرَ في أبعادها الأملا
٢١٨/١	كأن قلوب الطير رطباً ويابساً	لدى وكرها العناب والحشف البالي
٢١٨/٢	خرجت بها أمشي تجر وراءنا	على أثرينا ذيل مرط مرحَّل
٢٢٢/١	فلأياً بلأي ما حملنا وليدنا	على ظهر محبوكٍ ظماءٍ مفاصِله
٢٢٣/١	ألا حبذا عاذري في الهوى	ولا حبذا الجاهل العاذل
٢٢٣/٢	فما زالت القتلى تمج دماءها	بدجلة حتى ماء دجلة أشكل
٢٢٤/٢	يغشون حتى ما تهر كلابُهم	لا يسألون عن السواد المقبل
٢٣٣/١	صعدة نابتة في حائرٍ	أينما الريحُ تحيِّلُها تملْ
٢٣٤/١	حسبت التقى والجود خير تجارة	رباحاً إذا ما المرء أصبح ثاقلا

٢٣٥/٢	سمعت الناسُ ينتجعون غيثاً	فقلت لصيدحَ انتجعي بلالا
٢٣٩/٢	وهيج الحي من دار فظل لهم	يوم كثير تناديه وحَيَّهلُه
٢٤٥/١	فيا رب هل الإبك النصر يُرتَجى	عليهم، وهل إلا عليك المعوَّل
٢٤٧/٢	يذيب الرعب منه كل عضبٍ	فلولا الغمد يمسكه لسالا
٢٤٩/٢	ألا كل شيء ما خلا الله باطلُ	وكل نعيم لا محالة زائلُ
٢٥٣/١	ألا تسألان المرء ماذا يحاول	أنحب فيقضى أم ضلال وباطل
٢٥٥/٢	رُبَّما تكره النفوس من الأمـ	ـر له فُرجَةٌ كحلِّ العقال
٢٥٦/٢	فمثلِكِ حُبلى قد طرقتُ ومُرضِعٍ	فألْهَيتُها عن ذي تَمائمَ محولِ
٢٥٦/٢	وليلٍ كموجِ البحر أرْخَى سُدُوله	عليَّ بأنواع الهموم ليبتلي
٢٥٦/٢	رسمٍ دارٍ وقفتُ في طَلَلِه	كِدْتُ أقضي الحياة من جَلَلِه
٢٧١/٢	ولعبت طير بهم أبابيل	فصيروا مثل كعصف مأكول
٢٧٨/١	أنا الذائد الحامي الذِّمار وإنما	يدافع عن أحسابهم أنا أو مثلي
٢٩٠/١	على أنني بعدما قد مضى	ثلاثون للهجر حولاً كميلا
٢٩٠/٢	ثلاثة أنفسٍ وثلاث ذودٍ	لقد جار الزمانُ على عِيالي
٣٠١/١	وما كنت ذا نيرب فيهم	ولا مُنْمِشٍ فيهمُ منمِل
٣٠٢/١	فما كان بينَ الخير لو جاء سالماً	أبو حجرٍ إلا ليالٍ قلائلُ
٣٠٢/٢	ورجا الأخيطلُ من سفاهة رأيه	ما لم يكن وابٌ له لينالا
٣٠٥/١	غدتْ مِن عليه بعدما تم ظِمؤُها	تَصِل وعن قيض بزيزاء مُجْهلِ
٣٠٥/١	ولقد سددت عليك كل ثنية	وأتيت نحو بني كليب من علُ
٣٠٥/١	مِكرٍّ مفرٍ مقبل مدبر معاً	كجلمود صخر حطه السيل من عَلِ
٣١١/١	وقلت امكثي حتى يسار لعلنا	نحج معاً، قالت أعاماً وقابلُه
٣٢٥/١	فلا مزنةٌ ودَقَتْ ودْقَها	ولا أرضَ أبقلَ إبقالُها
٣٢٧/١	ولما أبى إلا جماحاً فؤاده	ولم يسل عن ليلى بمال ولا أهلِ
٣٤٩/١	وإن مُدَّت الأيدي إلى الزاد لم أكن	بأعْجلهم إذْ أجشع القومِ أعْجلُ
٣٤٩/٢	أنت تكونُ ماجدٌ نبيلُ	إذا تَهُب شمْألٌ بليلُ
٣٥١/١	لا يأمَنَنَّ الدَّهرَ ذو بغيٍ ولو مَلِكاً	جنودُه ضاقَ عنها السَّهلُ والجَبَلُ
٣٥٢/١	أزمانَ قومي والجماعة كالذي	لزم الرحالة أن تميل مميلا
٣٥٦/١	أبني إن أباك كارب يومِه	فإذا دعيتَ إلى المكارم فاعجلِ
٣٥٨/٢	كل ابنِ أنثى وإن طالتْ سلامتُه	يوماً على آلة حدباء محمولُ
٣٥٨/٢	وكل أناس سوف تدخل بينهم	دويهية تصفرُّ منها الأنامل
٣٦٢/١	كم نالني منهم فضلاً على عَدَمٍ	إذْ لا أكادُ من الأقتار أحتملُ

— م —

ـ هـ ـ

– و –

– ي –

فهرس أنصاف الأبيات

الفهرس